مخطوط رقم	3496 م.ك	الموضوع	تفسير
العنوان	تفسير القرآن ـ كامل ـ		
المؤلف	غير معروف		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	610 هـ		
إسم الناسخ	محمود بن محمد السرخسي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	215
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

قال سوف استغفر لكم ربي قال مجاهد اخر الى وقت السحر لان الدعا في ذلك الوقت مجاب

الشيطان بيني وبين اخوتي قال ابن عباس يعني القى الحسد في قلوب اخوتي قال مقاتل بن حيان يعني من بعد

ما القى الشيطان بيني وبين اخوتي قال عثمن بن عطا عن ابيه من بعد ما حرش الشيطان والتحريش

3496

TAFSĪR AL-QUR'ĀN.

[A volume of an extensive unidentified commentary on the Qur'an.]

Foll. 315. 30·2 × 20 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Maḥmūd b. Muḥammad al-Sarakhsī.

Dated 2 Jumādā I 610 (19 September 1213).

Any other copy?

3496

نصرفي هادي الكتاب

المبارك العبد الفقير الى الله

غفر الله له

محمد ابن بكر ابن المغربل القواس والديه والجميع

المسلمين

امين

[illegible]

نصر في هادي النسخة

العبد الفقير [illegible]

[illegible]

وقف على الخلوتية

المترددين على زاوية

الشيخ عيسى بن عثمان الكائنة

بجامع المعلق بدمشق

[illegible]

وكم من مريب اصار [illegible]

[illegible] العبد الفقير الى الله

فرص

بسم الله الرحمن الرحيم قال [illegible]

يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول [illegible] رضي الله عنه نزلت في [illegible]

الانفال باسرها [illegible] اختلف الناس [illegible] في هذا الموضع ما نفل الله به المشركين [illegible] رسول الله [illegible] فقال ان السيف [illegible]

[illegible] ابن [illegible] الانفال الغنائم ومعنى الكلام [illegible] خاصة [illegible] بلاي [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] يوم بدر [illegible] قال [illegible] يسألونك عن الانفال الاية [illegible] سعد [illegible] سيف [illegible]

[illegible] المرزبان فلما امر رسول الله ان يردوا ما في ايديهم [illegible] في النفل [illegible]

[illegible] المخزومي فسأله فاعطاه اياه [illegible] ابن عباس قال الانفال المغانم كانت لرسول [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible] خاصة لم يكن لاحد فيها شي [illegible] سألوا رسول الله من شي اتوه به من جنس [illegible]

[illegible] قال الزهري [illegible] فسألوا رسول [illegible] عظيم منه فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول

[illegible] احدهما [illegible] والايمان فيها شي فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ثم انزل واعلموا انما

[illegible] الفرس [illegible] والدرع [illegible] الانفال [illegible] من شي ثم قسم الله ذلك الخمس لرسول الله ولمن سمى في الاية قال [illegible] نزلت لما [illegible]

[illegible] الزهري [illegible] ان الانفال في المهاجرين والانصار ممن شهد بدرا فاختلفوا [illegible] فنزلت [illegible]

[illegible] مجاهد [illegible] الخمس [illegible] الانفال فملكه الله نفسه ورسوله كما اراد [illegible] واختلفوا [illegible] امنسوخة هي ام لا فقال بعض

[illegible] قول مجاهد انها منسوخة نسخها قوله واعلموا انما غنمتم من شي قال السدي قال سعد لما

[illegible] يوم بدر قتلت سعيد بن العاص واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فجئت به رسول

[illegible] الله صلى الله عليه وقد كان قتل اخي عمير قبل ذلك فقال رسول الله اذهب فاطرحه

[illegible] ان يتقي الله خير نفل [illegible] النفل القبض فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبه فما جاوزت قليلا

[illegible] انفالها [illegible] حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله اذهب فخذ سيفك وقال عبد الرحمن بن زيد

[illegible] ابن اسلم هي ثابتة وليست منسوخة وانما معنى ذلك قل الانفال لله وللرسول ومع لا شك

[illegible] رسوله [illegible] نزلت لله مع الدنيا بما فيها والاخرة وللرسول يضعها في مواضعها التي امره الله بوضعها

[illegible] يوم بدر ان النبي كان نفل اقواما على بلاء فابلى اقوام [illegible] جاء بعد الاربعين فان لله خمسه ولكم اربعة اخماسه وقال النبي صلى الله عليه يوم [illegible]

[illegible] اختلفوا فيها بعد تقضي الحرب فانزل الله هذه الاية على رسوله يعلمهم ان هذا الخمس مردود على فقرائكم وكذلك يقول من يقول انه تنفيل الامام واقتفائه

[illegible] قال عكرمة عن ابن عباس لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله [illegible] ابلاه وغناء عنه ففرق بين الانفال والغنائم وقال انها غير منسوخة بل

[illegible] كذا وكذا فتسارع في ذلك الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات على حكمها قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في [illegible]

[illegible] الغنائم جاءوا يطلبون [illegible] فقالت الشيوخ لا تذهبوا [illegible] روى ابو صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله قال وهو يحرض الناس [illegible]

[illegible] فتنازعوا فانزل الله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم [illegible] الله وعدني ان يفتح لي بدرا وان يغنمني عسكرهم فمن قتل قتيلا فله كذا من

[illegible] عن الانفال فقال فينا نزلت حين اختلفنا في النفل [illegible] فلما توافقوا قذف الله في قلوب المشركين الرعب وانهزموا وتبعهم سرعان الناس

[illegible] رسوله فقسمه رسول الله [illegible]

[illegible] عموا العسكر مانعه واقام وجوه الناس في مصاف رسول
ه لم تبيد منهم احد ثم قام ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري اخو بني سلمة فقال يا رسول
الله انك وعدت من قتل قتيلا فله كذا ومن اسر اسيرا فله كذا وانا قد قتلنا سبعين واسرنا
سبعين فقام سعد بن معاذ فقال والله ما منعنا ان نطلب ما طلب هولاء زهادة في الاجر
ولا جبن عن العدو ولكن كرهنا ان يعرى مصافك فيعطف عليك خيل من خيل المشركين ويصيبنا به
فاعرض عنهما رسول الله ثم قام ابو اليسر بمثل مقالته وقام سعد بمثل كلامه وقال يا رسول الله
ان الناس كثير وان الغنيمة والقتلى دون ذلك وان تحط هولاء الذين ذكرت لا يبقى لاصحابك
شيء فنزلت يسالونك عن الانفال الاية فقالوا سمعا وطاعة يا رسول الله فرجع القوم وليس
لهم من الغنيمة شيء ثم انزل واعلموا انما غنمتم من شيء الاية والصواب بعد قراءة عطاء
قوله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم قال كان الاصلاح بينهم ان دعاهم رسول الله فقال
اقسموا غنايمكم بالعدل فقالوا قد اكلنا وانفقنا قال ليرد بعضكم على بعض والصواب قول
من قال ان الله جعل الانفال لنبيه ينفل من يشاء فنفل للقاتل السلب ونفل قوما بغير قتال
وجعل حكمها الى نبيه وليس في الاية دليل على ان حكمها منسوخ وذكر عن سعيد بن المسيب انه
كان ينكر ان يكون التنفيل لاحد وارسل اليه قوم يسالونه عن الانفال فقال انه لا نفل بعد
رسول الله قوله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم يقول فخافوا الله واتقوه بطاعته
واجتناب معاصيه واصلحوا الحال بينكم قال قتادة واصلحوا ذات بينكم كان النبي صلى الله عليه
عليا ينفل الرجل من المومنين سلب الرجل من الكفار اذا قتله فانزل الله واصلحوا ذات بينكم
امرهم ان يرد بعضهم على بعض قال مجاهد فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم حرج عليهم
السدي يعني لا تستبوا قال الخليل عن صلة في قوله عن الانفال وانما هو يسالونك الانفال وهي قراءة
ابن عباس وابن مسعود وعطاء والضحاك وعكرمة قال ابو العالية ولم يكن نزل الخمس يومئذ
الخمس يوم احد ومعنى قوله فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم يقول اطيعوا واصلحوا اما
[illegible] في الغنيمة واختلفوا في وجه تانيث ذات البين فقال اهل البصرة
[illegible] البين وجعله ذات لان بعض الاشياء يوضع عليه اسم مونث وبعضها يذكر نحو الدار
[illegible] الدار ذكرا الحايط وقال اهل الكوفة انما اراد بقوله ذات بينكم الحال التي للبين
[illegible] ذلك ذات العشاء يريد الساعة التي فيها العشاء قالوا ولم يضعوا مذكرا لمونث

انما المرض الا الملحى قال عبد الرحمن [illegible]
اعلموا الله ولرسوله في الانفال فانهما يحكمان فيها [illegible]
وجل انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يقول ليس المومن الذي خالف الله ورسوله
دخول انما تاكيد الكلام يقول ليس المومن من يترك ايمانا في رسوله وما انزل الله في كتابه من الحدود
والفرايض انما المومنون الذي اذا خوف بالله فرق قلبه وانقاد لامره وخضع لذكره فرقا منه
والوجل وجه الخشية وفي مصحف عبد الله فرقت قلوبهم واذا قرئ عليه ايات كتابه
التصديق بها وايقن انها من الله ازداد ايمانا وزيادة الايمان في المعرفة والتصديق والخشية
والاخلاص والناس يتفاضلون على درجاتهم فيها وعلى ربهم يتوكلون اي يفوضون اليه ويثقون
به ويوقنون ان قضاءه فيهم ماض فلا يرجون غيره ولا يرهبون سواه والتوكل التفعل من الوكول
قال مجاهد وجلت قلوبهم فرقت قال السدي اذا ذكر الله عند الشيء وجلت قلوبهم قال الضحاك
زادتهم ايمانا يقينا قال ابن عباس انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم المنافقون لا يدخل
قلوبهم شيء من الايمان عند ذكر الله عند اداء فرايضه ولا يومنون بشيء من اياته ولا يتوكلون على الله
ولا يصلون اذا غابوا ولا يودون زكوة اموالهم فاخبر الله انهم ليسوا المومنين ثم وصف المومنين
فقال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فادوا فرايضه واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون لا يرجون غيره قال مقاتل واذا تليت عليهم اياته في امر الصلح
زادتهم ايمانا تصديقا مع تصديقهم بما انزل عليهم قبل ذلك من القران قال موسى بن ابي كثير زادتهم
ايمانا اي تصديقا قال السدي هو الرجل يريد ان يظلم او يهم بمعصية فينزع عنه قال شهر بن
حوشب عن ام الدرداء وجلت قلوبهم قالت الوجل في القلب كاحتراق السعفة اما تجد
له قشعريرة قال قلت بلى قالت اذا وجدت ذلك فادع الله فان الدعاء يذهب ذلك قال قتادة وجلت
قلوبهم فرقا من الله وتخويفا قال الربيع بن انس زادتهم ايمانا خشية قال قتادة وعلى ربهم
يتوكلون هذا نعت اهل الايمان وقال عمير بن حبيب وكانت له صحبة ان للايمان زيادة
ونقصانا قيل فما زيادته قال اذا ذكرنا الله وحمدناه فذلك زيادته واذا سهونا و
غفلنا فذلك نقصانه وروى ابو صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال الايمان [illegible]
شعبة فاعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة
من الايمان وقال عدي بن عدي كتب الي عمر بن عبد العزيز ان للايمان سننا وفرايض
فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان قوله تعالى
الذين يقيمون الصلوة يعني الصلوات الخمس ومما رزقناهم ينفقون يقول زكوة اموالهم قال مجاهد

قال لهم بعد ذلك اخرجوا من بيتك بالحق ان الله كما اخرجك ربك فهذه الكاف تخالف طاعة الله من الاموال في طاعة الله ... ما هم ... بعضها ... يقيمون الصلوة

يقيمون الصلوة يعني شعرا من حضر بدرا هذا نعتهم الاخلال واجراء وهو تعلية خروجهم لان القوم جادلوا في خروجهم كما جادلوا عند القتال قال علقمة ...

جاطب فانه نافق وهو الذي ذكره الله ومنهم من عاهد الله الايه قوله اوليك يعني اهل ملك كما ان اخراج ربك اياك خيرا لك والمعنى اصلحوا ذات بينكم على كره منكم

الافعال التي وصفاهم المومنون حقا قال ابن عباس يقول بريوا من الكفر كما وصف اهل النفاق كما خرجتم من بيوتكم وكرهتم فيه خيرا لكم يقول الله وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم

فقال اوليك هم الكافرون حقا قال الكلبي انما المومنون يعني الصادقين في ايمانهم الذين اذا قال ابو عبيدة مجازها القسم والذي اخرجك ربك من بيتك بالحق لان ما في موضع الذي فيكون

بالله خافت قلوبهم عند الصلح اوليك هم المومنون حقا صدقا منهم لانه لم يكن مع رسول الله يجادلونك جوابه وعليه يقع القسم وتقديره يجادلونك والله الذي اخرجك وفي الايه هوم

الله عليه يوم بدر الا الصادق في ايمانه لهم درجات في ايام عند ربهم ومغفرة لذنوبهم ورزق قال ان الله ينفلكموها نحن من التقديم والاختصار وتوضيحها فصنيعة وذلك ان عير قريش اقبل من الشام فندب رسول الله اصحابه

وثواب حسن في الجنة وذكر ابو حاتم عن ابن مسعود زادهم ايمانا يعني زادهم الله ايمانا فاشتد عليهم ذلك وقالوا هلا اخبرتنا فكنا نعد له الالة فهذا جدالهم عليك ويل مجاهد فاما ما ذهب اليه عكرمة

مقاتل اوليك هم المومنون حقا لا شك في ايمانهم كشك المنافقين فلما نزلت هذه الايات قال ... عند قسمة الغنايم وكلا القولين صواب قال الله عز وجل يسالونك عن الانفال الايه فاتقوا الله

سمعنا واطعنا فلم تقسم الغنيمة حتى رجع الى المدينة فقسمها بينهم بالسويه ورفع الخمس اصلحوا ذات بينكم على كره منكم فانه خير لكم كما اخرجكم من بيتكم وهم كارهين يجادلونك في الحق بعد

منها قال قتاده اوليك هم المومنون حقا استحقوا الايمان بحق فاحقه الله لهم قال الحسن خيرا لكم قال ابن جريج واصلحوا ذات بينكم ليرد اهل القوة على اهل الضعف ورايت في بعض الكتب

الفصل اوليك يعني الذين فعلوا هذه الافعال هم المومنون لا الذين يقولون بالسنتهم قد امن ان الكاف في قوله كما اخرجك بمعنى اذ وتقديره واذكر اذ اخرجك ربك قال بعض النحويين من اهل

وقلوبهم منطوية على خلافه لا يقيمون صلوة ولا يوتون زكوة قال ابن ابي نجيح يسال رجال الحسن الكوفة هذا امر من الله لرسوله ان يمضي لامره في الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه

فقال امومن انت فقال الايمان ايمانان فان كنت تسالني عن الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله من بيته لطلب العير وهم كارهون وقال اخرون منهم معنى ذلك يسالونك عن الانفال مجادلة كما

واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا بها مومن وان كنت تسالني عن قول الله جادلوك يوم بدر فقالوا اخرجتنا للعير ولم تعلمنا قتالا فنستعد له وقال البصريون يجوز ان يكون

انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم فوالله ما ادري الكاف ... كما اخرجك مردودة على قوله اوليك هم المومنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق

ادري امنهم انا ام لا وقال الثوري من زعم انه مومن حقا او عند الله ثم لم يشهد انه في الجنة اخرون منهم الكاف بمعنى على تقول امض على الذي اخرجك فيه ربك من بيتك واحسن هذه الاقوال

فقد امن بنصف الايه دون النصف قال المبرد اوليك هم المومنون حقا اي يقينا صدقا والا الصواب قول مجاهد لان معناه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره من فريق من المومنين كذلك

انتصب بمعنى حقوا حقا كما تقول صدقوا صدقا ورايت في بعض الكتب اوليك هم المومنون اقر يجادلونك في الحق بعد ما تبين لان كلا الامرين قد كان اعني خروج بعض من خرج من المدينة كارها

به حقا فجعله يمينا ومن توقف عن امضاء القول في المومن بالحقيقه جعله تاكيد الوجوب وجدالهم في لقاء العدو عند ... القوم بعضهم من بعض فتشبيه بعض ذلك ببعض مع قرب

الدرجات فوقف عند قوله اوليك هم المومنون ثم ابتداء تخبر عن استحقاقهم فقال حقا لهم احدهما من الاخر اولى من تشبيهه بما بعد عنه قال مجاهد كما اخرجك ربك من بيتك بالحق يعني المومنين

درجات عند ربهم اي حق حقا لهم درجات وقال علقمة كنا في سفر فلقينا قوما من القراء الحق بعد ما تبين فقال سعيد بن جبير عن ابن عباس هم اهل

فقالوا نحن المومنون فلم ندر ما نجيبهم حتى لقينا عبد الله بن مسعود فاخبرناه بما قالوا الايمان من اصحاب رسول الله ... ان النبي لما شاور في لقاء القوم يوم بدر امر الناس بالقتال

فما رددتم عليهم قلنا لم نرد عليهم شيا قال افلا قلتم امن اهل الجنة انتم ان المومنين الشوكة فكره ذلك اهل الايمان ... الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين

اهل الجنة فاما قوله لهم درجات عند ربهم قال مجاهد اعمال رفيعة قال هشام بن عروة في الاسلام قال وليس هذا من صفة الاخرين هذه صفة مبتداة لاهل الكفر والصواب ما قاله

يعني ما اعد الله لهم في الجنة من لذيذ الماكل والمشارب وهني العيش قال عطا يعني درجات الجنة يرتقونها باعمالهم قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ... عباس وابن اسحق ان ذلك خبر من الله عن فريق من المومنين انهم كرهوا لقاء العدو

جدالهم نبي الله قولهم لم تعلمنا القتال فنستعد له انما اخرجنا للعير وقوله

بعد ما تبين لهم انك لا تصنع الا ما امرك الله به وروى ابو صالح عن ابن [عباس] ان معهم غنيمة لهم وذلك انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه [illegible]

ويد في القتال بعدما امرت به قال محمد بن اسحق كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون الى الشر يستنفرهم للدفع عن عيرهم فاستجمعوا واخبر الله رسوله بذلك ووعده احدى الطـ

القاء القوم واني رايت لمسير قريش حين ذكروا لهم قال مقاتل كما اخرجك ربك الاية وذلك ان عيرا العير واما العسكر وبشرهم بذلك وقال سيروا على بركة الله وابشروا فاني انظر الى مصار[ع]

قريش جاءت من الشام تريد مكة فيها ابو سفيان بن حرب وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام القوم فود اصحابه ان لو اصابوا العير ولم يلقوا ابدا فذكرهم الله ما اعقبهم من الخير وان [illegible]

بن نوفل الزهري في اربعين راكبا فنزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه بامر العير وندب الى رهين فان ذلك مما تحمدون عقبته فقال واذكروا اذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم قال عروة

لذلك فساروا الى العير وبلغهم ان النبي يريدهم بعثوا ضمضم بن عمرو الغفاري الى مكة حين الزبير اقبل ابو سفيان ومن معه من كبار قريش من الشام فسلكوا طريق الساحل فلما سمع بهم النبي

فخرجت قريش وبعث النبي عدي بن ابي الزغباء عينا على العير ليعلم امرهم ونزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه ندب اصحابه واخبرهم بما معهم من الاموال وبقلة عددهم فخرجوا لا يريدون الا ابا

فاخبر النبي بنفير اهل مكة فقال لاصحابه ان الله يعدكم احدى الطائفتين اما العير واما [illegible] سفيان والركب لا يرونها الا غنيمة لهم ولا يرون القتال فخف بعضهم وثقل اخرون وسمع ابو سفيان

بدر فما ترون فاشاروا اليه بالعير وكرهوا القتال وقالوا انا لم ناخذ اهبة القتال انما [illegible] ذلك دعا ضمضم بن عمرو الغفاري وبعثه الى مكة يستنفرهم ويخبرهم ان محمدا قد ندب اصحابه

الى العير فاعاد المشورة فاشاروا بالعير فقال سعد بن عبادة يا رسول الله انظر امرك فامض ليها فخرج ضمضم سريعا الى مكة وخرج رسول الله صلى الله عليه في اصحابه حتى بلغ واديا يقال

فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار ففرح النبي حتى عرف البشر ها ذفران فاتاه الخبر بمسير قريش ليمنع عيرهم فاستشار الناس فقام ابو بكر فاحسن ثم قام عمر

في وجهه فقال المقداد بن الاسود الكندي للنبي صلى الله عليه انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله به فنحن معك لا نقول كما

اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون بل نقول امض لامرك فانا بين يديك مقاتلون ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك

ما عين تطرف فضحك النبي صلى الله عليه وقال له معروفا فانزل الله كما اخرجك ربك من بيتك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي نفسك بيده لو سرت الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا

بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون فكره لك القتال فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم في معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه خيرا ثم قال رسول الله اشيروا علي

الغنيمة فيما تقدم قال عكرمة وان فريقا من المؤمنين لكارهون يقول اطيعوني في امركم ايها الناس يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من

رايتم عاقبة امري حين خرجت وانتم كارهون لذلك وروى حبان عن الكلبي كما اخرجك ربك ذمامك حتى تصل الى دارنا فاذا وصلت الى دارنا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه اموالنا

امض على الذي امر ربك وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك من مكة بالحق بالقران وان فريقا وابناءنا فتخوف رسول الله صلى الله عليه انهم لا ينصرونه الا على عدو دهمه بالمدينة

من المؤمنين لكارهون ورايت في بعض الكتب كما اخرجك ربك من بيتك فاتقوا الله واصلحوا فقام سعد بن معاذ وقال والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك

ذات بينكم قال الكسائي كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ذكر فعلهم في قوله يسالونك عن وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا على السمع والطاعة فامض لما

الانفال وما اقتص من ذلك ثم قال كما فعل ذلك ربك وان فريقا لكارهون يجادلونك يفعلون اردت فوالذي بعثك بالحق انك لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا

كذا كما فعلوا هناك وهذا اولى الاقاويل بالصواب والبقها بظاهر الكتاب لانه يقول رجل ولعل الله ان يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله

عن الانفال ويجادلونك فيها كما اخرجك وهم كارهون يجادلونك في الحق وهذه الايات قال سيروا على بركة الله وابشروا فاني انظر الى مصارع القوم قال قتادة الطائفتان

نزلت في مضي بدر فذكرهم الله ما صنعوا وما صنع بهم وهو طريق غامض ورايت كما احداهما ابو سفيان اقبل مع العير من الشام والطائفة الاخرى ابو جهل معه نفير قريش فكره

اخرجك من بيتك وهم كارهون كذلك يظفرك ويظهرك عليهم وهم كارهون وقرا ابن مسعود المسلمون القتال والشوكة وقال عكرمة قيل للنبي صلى الله عليه حين فرغ من بدر عليك

بعد ما بين بضم الياء وفتح الباء بعدها والقراءة ما عليه السواد قوله واذ يعدكم العير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو اسير في وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه

الله احدى الطائفتين الاية يقول واذكروا اذ يعدكم الله احدى الطائفتين فرقة لكم لم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك قال السدي اقبل ابو سفيان في عير

والعير وفرقة المشركين الذين نفروا من مكة لمنع عيرهم ومعنى قوله انها

من تجارة قد … فيهم … تعلمه رسول الله انها قد اقبلت فاستنفر الناس
… بثلثمايه وبضعة عشر رجلا فبعث عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن اريقط
فاتاه بخبر القوم وبلغ ابا سفين خروج النبي صلى الله عليه فبعث رجلا من غفار يقال له ضمضم
بن عمرو يستغيثهم لخروج النبي صلى الله عليه وهو لا يشعر بخروج قريش فاخبره الله بخروجهم
الانصار ان يخذلوه ويقولوا انا على ما عهدناك فاستشارهم في طلب العير فقال ابو بكر اني قد سلكت
هذا الطريق وانا به عالم وقد فارقهم الرجل بمكان كذا فسكت النبي صلى الله عليه ثم استشار
فاشاروا عليه بالعير فلما اكثر المشورة تكلم سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انك تشاور
ويشيرون عليك وتعود فتشاورهم فكانك لا ترضى بما يشيرون عليك وكانك تتخوف ان تتخلف
الانصار انت رسول الله وعليك انزل الله الكتاب وقد امرك الله بالقتال ووعدك النصر والله لا
الميعاد فامض لما امرت به فلا يتخلف عنك رجل من الانصار ثم قام المقداد وذكر ما في الحديث
ما مضى قال ابن عباس كان اصحاب رسول الله ثلثمايه وثلثة عشر مايتان وسبعون من الانصار
وسايرهم من المهاجرين قال عبد الرحمن بن زيد خرج النبي صلى الله عليه واصحابه الى بدر وهم يريدون
ان يعترضوا عير قريش وخرج الشيطان في صورة سراقة بن ملك بن جعشم فاتى مكة فقال ان محمدا واصحابه
قد عرضوا لعيركم ولا غالب لكم من الناس واني جار لكم فخرجوا وتنادوا لا يتخلف منا احد الا هدمنا داره
واستبحناه واخذ رسول الله بالروحاء عينا للقوم فاخبره بهم فقال رسول الله قد وعدكم الله
او القوم فكان العير احب اليهم قال ابو ليلى الانصاري لما وعدنا الله احدى الطايفتين طابت انفسنا
قال الضحاك وتودون ان غير ذات الشوكة عير ابي سفين وفي رواية اخرى عن الضحاك ذات الشوكة
قريش قال قطرب انث ذات الشوكة لانه اراد الطايفة قال الاستاذ وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم فيه تقدم يقول ويجوز ان يكون لهم الطايفة التي ليست لها شوكة ليس لها
ولا فيها قتال والشوكة الحرب والقتال واصلها الحد يقال ما اشد شوكة بني فلان وفلان
الشوكة فاما الشكة فالسلاح في احمد قوله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته اراد القوم
فاخبر الله عن ارادته باخراجهم فالحق حيث كان فمعنى يحق الحق يوجبه ويقره في اهله وعن ابن عباس
يحق الحق يظهر الاسلام وكلماته عذابه قال الكلبي ويريد الله ان يحق الحق يظهر الاسلام بكلماته
ويقطع دابر الكفرين يهلكهم فلا يبقى منهم احد ورايت في بعض الكتب الحق في هذا الموضع القول
بالسيف ليحق الحق ليظهر الاسلام ويبطل الباطل ولو كره المجرمون مشركوا مكة قال …
… ويقطع دابر الكفرين بالوقعة ببدر قال الحسين بن الفضل بكلماته بامره اياكم انها لكم
… الكفار وانتم تريدون العير والمال … ويقطع دابر الكفرين وتجتث اصل … ابن …
… الدابر والادبار آخر الشي ليحق الحق ويقطع دابر الكفرين ليحق الحق اي يعبد الله
… ويبطل عبادة الاوثان واللعن قال الاستاذ والقراة بتحقيق الهمزة من احداكم …

الناس فبلى … وجد … فقلب … ابن محيصن … مسلم …
… عن ابي جعفر وشيبة ونافع وقرات العامة … باللسان … ابو عمرو …
… على التوحيد وقراه العامة على الجمع قوله اذ تستغيثون ربكم الايه يقول ليبطل الباطل
تستغيثون واذ من صلة يبطل ومعنى تستغيثون تستجيرون به من عدوكم وتدعونه للنصر عليهم
قال ابن عباس حدثني عمر قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه الى المشركين وهم الف والى
اصحابه ثلثمايه ونيف فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف حتى سقط رداه فاتاه ابو بكر واخذ رداه والقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورايه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله
تستغيثون ربكم الايه فامدهم الله بالف من الملايكة وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
ببدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فامده الله بالف من الملايكة فكان جبريل عليه السلام
في خمسمايه من الملايكة مجنبة وميكايل في خمسمايه مجنبة قال مقاتل اذ تستغيثون وذلك ان النبي صلى الله عليه
لما راى كثرة المشركين وقلة اصحابه وعلم انه لا قوة لهم الا بالله فدعا ربه فقال اللهم انك امرتني بالقتال
ووعدتني النصر وانت لا تخلف الميعاد فاستجاب الله له ونزل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
الايه فنزل جبريل في خمسمايه ملك على ميمنة الناس وميكايل في خمسمايه على ميسرة الناس في صور
رجال عليهم الثياب البياض وعمايم بيض ارخوا ما بين اكتافهم فقاتلت الملايكة يوم بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب ولا
يوم حنين ولا يقاتل ابدا قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يشتد في اثر رجل من
المشركين امامه سمع صوت ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم فنظر الى المشرك
امامه قد خر مستلقيا وقد خطم وشق وجهه فجاء الانصاري فحدث رسول الله صلى الله عليه بذلك
فقال صدقت ذاك من مدد السماء فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين قال ابو داود المازني
وكان شهد بدرا اتبعت رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه فوقع راسه بين يدي قبل ان يصل
اليه سيفي فعرفت انه قتله غيري قال مجاهد ما امد النبي صلى الله عليه مما ذكر الله غير الالف
من الملايكة مردفين فاما الثلثة والخمسة فكانت بشرى وما امد باكثر من هذا الالف قال …
قال النبي صلى الله عليه لاصحابه يوم بدر ان الملايكة قد سومت فسوموا قال فسوموا بالصوف
في … فلا نسيهم او في مغافرهم قال مجاهد مقصصة الاذناب والنواصي معلقة ما … او
… وروى مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيض قد ارسلوها في ظهورهم
ويوم حنين عمايم حمرا ولم تضرب الملايكة يوما من الايام الا يوم بدر انما يكونون عددا ومددا
… ابن عباس مردفين وراء كل ملك ملك قرات العامة فاستجاب لكم اني بفتح الالف …
… عيسى اني بكسر الالف واختار الفتح وقال القول فاستجاب لهم اني لا اضيع اي باني …
… القول اراد فقال اني لا اضيع قال ابو حاتم وقرا الجحدري بالف بضم اللام على … [illegible]
… روي عنه بالالف وقال هم الذين ذكروا في ال عمران وقرا اهل المدينة مردفين بفتح الدال

بلغ رسول الله انها قد اقبلت فاستنفر الناس فخرجوا
[illegible] تجارة [illegible] ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فبعث عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن اريقط
فاتاه بخبر القوم وبلغ ابا سفيان خروج النبي صلى الله عليه فبعث رجلا من غفار يقال له ضمضم
بن عمرو يستحثهم بخروج النبي صلى الله عليه وهو لا يشعر بخروج قريش فاخبره الله بخروجهم فتخوف
الانصار ان يخذلوه ويقولوا انا على ما عهدناك فاستشارهم في طلب العير فقال ابو بكر اني قد سلكت
هذا الطريق وانا به عالم وقد فارقهم الرجل بمكان كذا فسكت النبي صلى الله عليه ثم استشارهم
فاشاروا عليه بالعير فلما اكثر المشورة تكلم سعد بن معاذ فقال يا رسول الله اراك تشاور اصحابك
ويشيرون عليك وتعود فتشاورهم كانك لا ترضى بما يشيرون عليك وكانك تتخوف ان تتخلف عنك
الانصار انت رسول الله وعليك انزل الله الكتاب وقد امرك الله بالقتال ووعدك النصر والله لا يخلف
الميعاد فامض لما امرت به فلا يتخلف عنك رجل من الانصار ثم قام المقداد وذكر نحوا في الحرب
ما مضى قال ابن عباس كان اصحاب رسول الله ثلثمايه وثلثة عشر مايتان وسبعون من الانصار
وسايرهم من المهاجرين قال عبد الرحمن بن زيد خرج النبي صلى الله عليه واصحابه الى بدر وهم يريدون
ان يعترضوا عير قريش وخرج الشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فاتى مكة فقال ان محمدا واصحابه
قد عرضوا لعيركم ولا غالب لكم من الناس واني جار لكم فاخرجوا وتنادوا لا يتخلف منا احد الا هدمنا داره
واستبحناه واخذ رسول الله بالروحاء عينا للقوم فاخبره بهم فقال رسول الله قد وعدكم الله العير
او القوم فكان العير احب اليهم قال ابو لبيد الانصاري لما وعدنا الله احدى الطايفتين طابت انفسنا
قال الضحاك وتودون ان غير ذات الشوكة عير ابي سفيان وفي رواية اخرى عن الضحاك ذات الشوكة
قريش قال قطرب انث ذات الشوكة لانه اراد الطايفة قال الاستاذ وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم فيه تقدم يقول وتحبون ان يكون لكم الطايفة التي ليست لها شوكة ليس لها
ولا فيها قتال والشوكة الحرب والقتال واصلها الحد يقال ما اشد شوكة بني فلان وفلان شديد
الشوكة فاما الشيكة فالسلاح في اجمع قوله ويريد الله ان يحق الحق بكلماته اراد القوم
فاخبر الله عن ارادته باخراجهم فالحق حيث كان فمعنى يحق الحق يوجبه ويقره في اهله وعن ابن عباس
يحق الحق يظهر الاسلام وكلماته عداته قال الكلبي ويريد الله ان يحق الحق يظهر الاسلام بكلماته
ويقطع دابر الكافرين يهلكهم فلا يبقى منهم احد ورايت في بعض الكتب الحق في هذا الموضع القرآن والبا[illegible]
بالسيف ليحق الحق ليظهر الاسلام ويبطل ويزيل الباطل ولو كره المجرمون مشركو مكة قال
اسحق ويقطع دابر الكافرين بالوقعة ببدر قال الحسين بن الفضل بكلماته بامره اياكم ان [illegible]
[illegible] الكفار وانتم تريدون العير والمال [illegible] يقطع دابر الكافرين ويجتث اصل [illegible]
اصل الدابر [illegible] اخر الشي ليحق الحق ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق اي يعبد الله
[illegible] وحده ويبطل عبادة الاوثان قال الاستاذ والقراة بتحقيق الهمزة من احدى

فعلى [illegible] فقلبت الفا قرا ابن محيصن [illegible] الهمزة [illegible] مسلمة [illegible]
فيه عن ابي جعفر وشيبة ونافع وقرات العامة الشوكة بالبيان وقراها ابو عمرو بالادغام
كلمته على التوحيد وقراة العامة على الجمع قوله اذ تستغيثون ربكم الاية يقول ليبطل الباطل
حين تستغيثون واذ من صلة يبطل ومعنى تستغيثون تستجيرون به من عدوكم وتدعونه للنصر عليهم
قال ابن عباس حدثني عمر قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه الى المشركين وهم الف والى
اصحابه ثلثمايه ونيف استقبل القبلة ومد يديه يدعوا اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف حتى سقط رداه فاتاه ابو بكر واخذ رداه والقاه على
منكبيه ثم التزمه من ورايه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله
اذ تستغيثون ربكم الاية فامدهم الله بالف من الملكة وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فامده الله بالف من الملكة فكان جبريل عليه السلام
في خمسمائة من الملكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة قال مقاتل اذ تستغيثون وذلك ان النبي صلى الله عليه
لما راى كثرة المشركين وقلة اصحابه وعلم انه لا قوة لهم الا بالله فدعا ربه فقال اللهم انك [illegible]
وعدتني النصر وانت لا تخلف الميعاد فاستجاب الله له ونزل اذ تستغيثون ربكم في النصر
الاية فنزل جبريل في خمسمائة ملك على ميمنة الناس وميكائيل في خمسمائة على ميسرة الناس في صورة
رجال عليهم البياض وعمائم بيض ارخوا ما بين اكتافهم فقاتلت الملكة يوم بدر ولم تقاتل يوم الاحزاب
ويوم حنين ولا يقاتل ابدا قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يشتد في اثر رجل
من المشركين امامه سمع صوت ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس اقدم حيزوم فنظر الى المشرك
امامه قد خر مستلقيا وقد خطم وشق وجهه فجاء الانصاري فحدث رسول الله صلى الله عليه فقال
صدقت ذاك من مدد السماء فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين قال ابو داود المازني
وكان شهد بدرا اتبعت رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه فوقع راسه بين يدي قبل ان يصل
اليه سيفي فعرفت انه قتله غيري قال مجاهد ما امد النبي صلى الله عليه مما ذكر الله غير الالف
من الملكة مردفين فاما الثلثة والخمسة فكانت بشرى وما امد باكثر من هذه الالف [illegible]
[illegible] قال النبي صلى الله عليه لاصحابه يوم بدر ان الملكة قد سومت فسوموا قال فسوموا [illegible]
[illegible] فلا نسهم او في مغافرهم قال مجاهد مقصصة الاذناب والنواصي معلمة [illegible]
[illegible] وروى مقسم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارسلوها
[illegible] ويوم حنين عمائم حمرا ولم تضرب الملكة يوما من الايام الا يوم بدر انما يكونون عددا [illegible]
[illegible] ابن عباس مردفين وراء كل ملك ملك قرات العامة فاستجاب لكم اني بفتح الالف [illegible]
[illegible] عيسى في بكسر الالف واختار الفتح وقال القول فاستجاب لهم اني لا اضيع اي باني [illegible]
[illegible] القول اراد فقال اني لا اضيع قال ابو حاتم وقرا الجحدري بالف بضم اللام على [illegible]
[illegible] عنه بالاف وقال هم الذين ذكروا في ال عمران وقرا اهل المدينة مردفين بفتح الدال

... مسلمين بهم قال وقال مجاهد بتفسيره ممدين وهو بعضهم
ابو عبيد ... وروي عن ابي عمرو واردف
يعني وقرا اهل مكة بكسر الدال وكذلك اهل العراق واختاره ابو حاتم
بعضهم بعضا قال ابو حاتم والمعنى جاوا بعدهم على آثارهم يقال ردفك واردفك اذا جاء بعدك قال الله
عسى ان يكون ردف لكم اي ردفكم قال اذا الجوزاء اردفت الثريا
تتبعها اراد فه وقال ... ظننت بآل فاطمة الظنونا والجوزاء تطلع بعد طلوع الثريا على اثرها قال ابو عبيد الارداف
ان يحمل الرجل صاحبه خلفه قال ولم نسمع هذا في صفة الملائكة وانكر قول ابي عمرو واردف بعضهم
بعضا وقال ابو عبيد عن ابي عبيدة والفراء قال مردفين بالكسر اراد متتابعين يتبع بعضهم
بعضا ومن فتح الدال اراد جيء بهم بعدهم وامدوا بهم قوله وما جعله الله الا بشرى
الكلبي وما جعله الله يعني المدد يوم بدر الا بشرى ولتطمئن ولتسكن قلوبكم بالمدد وما النصر
وليس النصر الا من عند الله ان الله عزيز منيع حكيم حكم بالنصر على المشركين قال الفراء وما جعله
الله هذا الا للارداف قوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه نصب على المصدر والنعاس
النوم ورجل ناعس قال الفراء رجل نعسان قال ابو عبيدة النعاس ابتداء النوم قال القتيبي السنة
النعاس من غير نوم قال ابن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم
فاعلمك انه ناعس غير نائم قال ابن مسعود النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلوة من الشيطان
قال الزبير بن العوام والله ان النعاس ليغشاني اذ سمعت ابي قشير يقولها وما اسمعها منه سمعها
الا كالحلم وقال ابو طلحة رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر وما منهم احد الا يميد تحت
من النعاس وذلك قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا قال قتادة اذ يغشيكم
النعاس امنة منه حدثنا انس بن مالك عن ابي طلحة انه كان ممن غشيه النعاس يومئذ فكان
السيف يسقط من يده والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم
وارعبهم يظنون بالله الظنون الكاذبة قال ابن عباس اذ يغشيكم النعاس امنة منه
اذا نام القوم امنوا العدو وينزل عليكم من السماء ماء يعني المطر ليطهركم به بالماء من الاحداث
والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني وسوسته التي وسوس اليهم في الماء وليربط
وليشد على قلوبكم بالصبر ويثبت به الاقدام لبد الرمل وشدده بالمطر حتى اشتدوا عليه
اذ يوحي ربك الى الملائكة امرهم ان يثبتوا الذين امنوا بالنصر سالقي سأقذف في قلوب الذين كفروا
الرعب الخوف يعني ابا سفين بن حرب واصحابه ثم علمهم الله كيف يضربون ويقتلون فقال
فاضربوا فوق الاعناق يعني الرؤوس والرقاب واضربوا منهم كل بنان يعني الاطراف والاصابع
من اصاب يدا او رجلا فقد اصاب ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله يعني ذلك الذي نزل بهم
القتل والاسر يوم بدر بانهم خالفوا الله ورسوله وعادوه في الدين ومن يشاقق يخالف الله
ورسوله فان الله شديد العقاب اذا عاقب فقتلهم ببدر ذلكم فذوقوه

يعني القتل يوم بدر في الدنيا وان للكفرين في الاخرة عذاب النار قال الكلبي نزل رسول الله
عليه والمسلمون على غير ماء بجانب الوادي الادنى ونزل المشركون بجانب الاقصى على الماء والوادي
فيما بينهما ذات رمل تغيب فيه الاقدام ثم باتوا ليلتهم تلك وناموا ثم استيقظوا وقد اجنبوا والبس عليهم
ماء فاتاهم الشيطان عند ذلك فوسوس اليهم فقال تزعمون انكم على دين الله وانكم تصلون
مجنبين والمشركين على الماء فمطر الله على الوادي حتى سال الماء فيه واشتد الرمل فاغتسل المسلمون
وشربوا وسقوا دوابهم وبنوا على عدوته حياضا فنزل اذ يغشيكم النعاس امنة منه قال الشعبي
وسعيد بن المسيب وينزل عليكم من السماء ماء قال طش اصابهم قال سعيد عن قتادة ذكر لنا
انهم مطروا يومئذ حتى سال الوادي واقتتلوا على كثيب اعفر لبده الله بالماء قال عطا ويذهب
عنكم رجز الشيطان تخويفه اياهم بالعطش في الرهبين فانزل الله مطرا طهرهم به من الجنابة
وارواهم من العطش ولبد الرمل حتى لا تسوخ فيه الاقدام ويثبت به بالمطر وقيل بعدد الملائكة
رايت في بعض التفاسير ويثبت به الاقدام يعني في صفوف القتال واعجب الى ان يكون على الرمل
رايت لبعضهم وثبت به الاقدام اي يفرغ عليهم الصبر فيثبتوا لعدوهم وهذا اصح فعل
من التاويل وقوله اذ يوحي ربك الى الملائكة قال ابو روق كان الملك من الملائكة يتشبه بالرجل
الذي يعرفون وجهه فيقول اني قد دنوت من المشركين فسمعتهم يقولون لئن حملوا علينا لننهزمن
فهم ليسوا بشيء فيزداد اصحاب النبي صلى الله عليه جراة فذلك قوله فثبتوا الذين امنوا
مقاتل فثبتوا الذين امنوا يعني بشروهم بالنصر فكان الملك يسير امام الصف في صورة الرجل
ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله ناصركم ويرى الناس انه منهم قال عبد العزيز
يحيى فثبتوا الذين امنوا شجعوا وقووا عزمهم وقيل كان يثبت الملائكة المؤمنين حضورهم حربهم
المبرد فثبتوا الذين امنوا وازروا الذين امنوا وقوله سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب قال ابو روق القى الشيطان في قلوبهم تزعمون انكم اولياء الله ومنكم رسوله وقد
غلبكم المشركون على الماء وانتم فيهم قليل وانكم تهلكون عطشا وانهم باخذونكم فرزقهم الله
الماء حتى جادوا فشربوا وتطهروا وصار الرمل شديدا حين اصابه المطر ومشى الناس عليه
والدواب وساروا الى القوم وقال النبي صلى الله عليه نصرت بالرعب مسيرة شهر
قوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال الضحاك كل بنان كل مفصل
ابن رباب فاضربوا فوق الاعناق يعني الصناديد واضربوا منهم كل بنان ...
يقول ما قاله ابن عباس يعني اضربوا الاعناق فما فوقها كما قال فان كن نساء فوق
اثنتين فما فوقها ونظيره فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب قال بعضهم من
الله للملائكة متصل بقوله فثبتوا الذين امنوا وقال الاخرون هو امر للمؤمنين من الله
فمن قال هذا الامر من الله للملائكة فقد ذهب الى حديث ابن داود المازني

شهد بدرا قال بينا اتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه فوقع راسه بين يدي قبل ان
له يصيبني فعرفت انه قتله غيري وقال قطرب واضربوا فوق الاعناق يعني ما فوق الاعناق فاضر
و نما نصب فوق بانتزاع الخافض كقراة من قرا لقد تقطع بينكم بالنصب وكذلك فسره عكرمة
الرؤوس لانها فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اطراف الاصابع والواحدة بنانة قال الز
اباح الله قتلهم بكل نوع يكون في الحرب والمعنى ههنا الاصابع وغيرها من جميع الاعضاء
واشتقاق البنان من قولهم أبنّ بالمكان اذا اقام به قال هلال في السماء له ضياء
يريه كل طفل بالبنان ه قال المبرد فاضربوا فوق الاعناق اي فاضربوا الاعناق كأنه
لقيت نفسي زيدا اي زيدا قال النبي صلى الله عليه اني لم ابعث لاعذب انما بعثت لضرب الاعناق
وشد الوثاق وسمعت من يرد قول من قال فاضربوا الاعناق قال ولو جاز ذلك لجاز ان
تحت الاعناق يراد الاعناق وذلك خلاف المعقول وقلب معاني الكلام قال احمد بن يحيى ثعلب
منهم كل بنان كل طرف ومفصل واحدتها بنانه وانشد ... الا ليتني قطعت منه بنانه
ولاقيته في البيت يقظان حاذرا ه وقوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله اي خالفوه وجانبوه
وهو من باب المفاعلة من واحد وذلك ان يعرض وياخذ في شق وناحية وشق العصا فيفارق
ومن يشاقق الله لغة اهل الحجاز ابراز التضعيف مع الجزم وتميم تدغمه على الادغام فربما
وربما كسرته وجاء القران باللغتين قال الله تعالى ومن يرتد منكم عن دينه ومن يرتدد وقرا
طلحة بن مصرف يشاق الله بالادغام كما قرا كلهم في الحشر وقوله ذلكم فذوقوه قال
ذلكم فذوقوه في الدنيا يوم بدر ثم قال وان للكافرين يعني مع هذا القتل وضرب الملائكة
والادبار ايضا لهم في الاخرة عذاب النار قال الاخفش ذلكم فذوقوه جعل ذلكم خبرا مبتدا
او مبتدا اضمر خبره كانه قال ذلكم الامر او الامر ذلكم ثم قال وان للكافرين عذاب النار
ذلكم وهذا ولذلك انفتحت ان ومثله قوله وان الله موهن كيد الكافرين قال

واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل

فكسر الثانية لان اللام
قرا اهل المدينة يغشيكم بضم الياء مخففة النعاس نصبا وقرا مجاهد وابو عمرو وابن
يغشاكم بفتح الياء النعاس رفعا على انه الفاعل يعني واحتج ابو عمرو بقوله امنة نعاسا
طائفة منكم وقرا اهل الكوفة يغشيكم مشددة بضم الياء النعاس نصبا وذكروا
مجاهد عن عروة بن الزبير والحسن وابي رجاء وعكرمة والجحدري وعيسى واختاره
ابو حاتم لتكون الفعل لله موافقا لقوله وينزل ليطهركم وليربط ويثبت به الاقدام
هذا من فعل الله مع ان اهل المدينة قد وافقوا في المعنى حين قالوا يغشيكم وانما
ن القشدة والتخفيف قال ابو حاتم يقال غشاه الله النعاس واغشاه واختاروا

فغشاها ما غشى ومن خفف قال لقوله كانما اغشيت وجوههم وقرات العامة امنة
ابن حيوة وابن محيصن امنة بسكون الميم وقرا ابو عمرو وينزل بالتخفيف وقرا غيره مشددا
وقرات العامة ليطهركم بالتشديد وقرا سعيد بن المسيب ليطهركم بسكون الطاء من الطهارة
وقرات العامة رجز الشيطان بالكسر وقرا ابن محيصن بضم الراء وقرا ابو العالية بالسين قال
ابو حاتم الزاي احب الي من السين ويقال بسق وبزق والاسد والازد وقرات العامة اني معكم
بفتح الالف وقرا عيسى اني بكسر الالف قال ابو حاتم لا وجه للكسر الا ان يقول اذ يوحي ربك فيقول اني
وقرا ابو عمرو الرعب بسكون العين وقرا عيسى بضمتين وقد مضى ذكره وقرات العامة ذلكم
فذوقوه وان للكافرين مفتوحة وقرا الحسن وان بكسر الالف قوله يا ايها الذين امنوا اذا
لقيتم الذين كفروا زحفا الاية يعني مجتمعين والزحف مصدر لذلك لم يجمع كقولهم قوم عدل ورضى

لمن الظعائن سيرهن تزحف عوم السفين اذا تقاعس يجدف

يعني اذا لقيتم الذين كفروا في القتال متزاحفين والتزاحف التداني والتقارب فلا تولوهم الادبار يعني فلا تولوهم
ظهوركم فتنهزموا عنهم ولكن اثبتوا لهم فان الله معكم ومن يولهم يومئذ دبره يقول ظهره وقرا
الحسن بسكون الباء الا متحرفا منعطفا ومستطردا لقتال عدوه وهو نصب على الحال ومعناه
عورة لم يمكنه اصابتها فيكر عليه او متحيزا الى فئة والمتحيز المنضم الى الشيء يقول
مالك تحوز كما تحوز الحية وتحوز وتحيز اي تلتوي واصله من حاز يحوز فقلبت الواو ياء
صائرا الى حيز المؤمنين الذين يفيئون معه اليهم قال المبرد الفئة من آوى اليه مع
وكثير وانشد لقينا في فئة في الوغا فانعمت ركضك في الهاربينا
الضحى ... وعبد من عبيد الله حبيب محمد صلى الله عليه ان لا يفروا وانما كان النبي صلى الله عليه
اصحابه فيتبعهم قال والمتحرف المتقدم من اصحابه ان يرى عورة من قوم فيصيبها والمتحيز
الى النبي صلى الله عليه واصحابه وكذلك من فر اليوم الى اميره قال السدي اما المتحرف
... الاستطراد يريد العورة والمتحيز الى الامام وجنده ان هم كثروا فلم يكن له بهم طاقة
اختلف الناس في حكم قوله ومن يولهم يومئذ دبره هل هو خاصة في اهل بدر ام في
المؤمنين جميعا فروى ابو نضرة عن ابي سعيد قال كان ذلك يوم بدر لم يكن لهم ان ينحازوا
ولو انحازوا انحازوا الى المشركين ولم يكن يومئذ في الارض مسلم غيرهم ولم يكن الفئة الا رسول
الله صلى الله عليه فاما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فئة لبعض قال الضحاك انما كان الفرار
يوم بدر ولم يكن لهم ملجأ يلجؤون اليه فاما اليوم فليس فرار قال الحسن انما كان ذلك يوم
بدر خاصة وليس الفرار من الزحف من الكبائر وعنه قال ذلك يوم بدر فاما اليوم فان
انحاز الى فئة او مصر فلا باس به وقال يزيد بن ابي حبيب اوجب الله لمن فر يوم بدر

يقول لقوله فقد باء بغضب من الله فلما كان يوم احد بعد ذلك قال انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ثم كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين فقال ثم وليتم مدبرين [illegible]
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء قال عطا بن ابي رباح ومن يولهم يومئذ دبره منسوخة [illegible]
الان خفف الله عنكم الايه وقال ابن عون جاء الخبر الى عمر بقتل ابي عبيد فقال لو انحاز [illegible]
كنت له فئة وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال الفرار من الزحف من اكبر الكبائر [illegible]
ابن عباس اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مزاحفة فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ د[illegible]
يوم بدر خاصه الا متحرفا مستطردا يريد الكرة او متحيزا الى جماعة من اصحابه يمنعون [illegible]
فقد باء بسخط من الله رجع واستوجب الغضب من الله فكان هذا يوم بدر خاصه شدد الله [illegible]
يومئذ ليقطع دابر الكافرين وهو اول قتال قاتل النبي صلى الله عليه المشركين قال ابن عمر [illegible]
سرية وانا فيهم ففروا فلما رجعوا الى المدينة استحيوا من الناس فدخلوا البيوت فقلنا [illegible]
الله نحن الفرارون قال بل انتم العكارون وانا الفئة قال ابن عباس اذا فر الرجل من ال[illegible]
فقد فر وان فر من الثلثة لم يفر قال عكرمه لما نزل المشركون بدرا قال النبي صلى الله عليه [illegible]
صاحب الجمل الاحمر يرشدوا يعني عتبه بن ربيعة فقال لهم عتبه يا معشر قريش اطيعو[illegible]
لا تقاتلوا هولاء فانكم ان فعلتم لم يزل الرجل منكم ينظر في وجه قاتل اخيه وابنه و[illegible]
فان يكن محمد ملكا اكلتم في ملك اخيكم وان يك نبيا كنتم اسعد الناس به وان يكن كذابا ك[illegible]
العرب تابوا ان يطيعوه فقال انشدكم الله في هذه الوجوه التي كانها المصابيح ان تج[illegible]
انداد لهذه الوجوه التي كانها وجوه الافاعي فقال ابو جهل لقد انتفخ سحرك يا عتبه [illegible]
فر عتبه وقال يا مصفر استه ستعلم اينا الجبان اللئيم المفسد لقومه وقال لاخيه
انزل ولابنه الوليد انزل وقال ابرز لنا اكفاءنا فثار ناس من الانصار فاجلسهم ر[illegible]
صلى الله عليه فقام علي وحمزة وعبيدة بن الحرث فاختلف كل واحد منهم وقر[illegible]
فقتل كل رجل منهم صاحبه واعان حمزة عليا على صاحبه فقتله وقطعت رجل ع[illegible]
وكان اول قتيل ذلك اليوم من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب ثم انزل الله نصره
عدوه وقتل ابو جهل قال ابن عباس شجع الله المسلمين على لقاء العدو يومئذ وقا[illegible]
في اعينهم وقال النبي صلى الله عليه لابي بكر ابشر بنصر الله وعونه حتى كان بين جبريل و[illegible]
حفنة من الحصباء واستقبل القبلة ثم قال شاهت الوجوه قال عروة بن الز[illegible]
رسول الله يوم بدر حتى ورد الماء فقال هذه مصارع القوم ان شاء الله وصبحته [illegible]
فقال اللهم ان هذه قريش قد جاءت بخيلاء وفخرها يكذبون رسلك اللهم اني اسالك ما[illegible]
قال لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم قال السدي او متحيزا الى فئة الى امام وجنده ان انكشف [illegible]

[illegible] الشيطان سبق له من الله عز وجل الدخول في الاسلام وروى قابوس عن ابن عباس وهم يستغفرون
قال عكرمه والحسن البصري في الانفال قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال نسختها
التي تليها وما لهم الا يعذبهم الله الى قوله بما كنتم تكفرون وهذا قول مرجوح لان الخبر لا [illegible]
[illegible] قول من قال وما كان الله ليعذبهم وانت بين اظهرهم حتى اخرجك من عندهم لانه لم [illegible]
[illegible] فيها نبيها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون من ذنوبهم وكفرهم ولكنهم لا يستغفرون
بل هم مصرون عليه للعذاب مستحقون كما يقال ما كنت لاحسن اليك وانت تسيء الي يريد
احسن اليك اذا اسات الي ولو اسات الي لم احسن اليك ولكن احسن اليك لانك لا تسيء الي قال
[illegible] الا يعذبهم الله اي وما شانهم وما يمنعهم من ان يعذبهم الله عز وجل وهم يستغفرون
[illegible] من كفرهم فيومنوا به وهم يصدون عن المسجد الحرام قوله عز وجل وما كانوا اولياءه
[illegible] هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه قال مجاهد ان اولياؤه الا المتقون من كانوا وحيث كانوا
[illegible] الا المتقون الذين يدخلون في الاسلام ويقيمون الصلاة انت يعني النبي صلى الله عليه
[illegible] ومن آمن بك وروى عبد الوهاب بن مجاهد وهم يستغفرون في اصلابهم من يستغفر
[illegible] عز وجل وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية الايه يقول تبارك وتعالى وما كان
[illegible] الا يعذبهم الله وهم يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام الذين يصلون فيه ويعبدونه
الله اولياء وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وهو الصفير يقول منه مكا يمكو مكوا
وقد قيل ان المكو ان يجمع الرجل يديه ثم يدخلهما في فيه ثم يصيح يقال منه مكت است الدابه
[illegible] نفخت بالريح ويقال انه لا يمكو الا است مكشوفة ولذلك قيل للاست المكوة [illegible]
[illegible] وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم وقال الطرماح
[illegible] ولها بطعنة مجنظ تمكو جوانبها من الانهار اي تصوت واما التصدية فانها
[illegible] يقال منه صدى يصدي تصدية وصفق وصفح بمعنى واحد قال الشاعر
[illegible] جميعا لهم ضجة ومكاء لدى البيت والتصدية قال ابن عباس وابن عمر وعطية ومجاهد
[illegible] المكاء الصفير والتصدية التصفيق قال جعفر بن ربيعه سالت ابا سلمه بن عبد الرحمن
[illegible] الا مكاء وتصدية فجمع كفيه ثم نفخ فيهما صفيرا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
[illegible] قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فانزل الله قل من حرم زينة
[illegible] لعباده فامروا بالثياب وكانوا يعارضون النبي صلى الله عليه في الطواف يستهزوون
[illegible] يصفقون فانزل الله هذه الايه وروى ابن جريج عن مجاهد قال المكاء ادخال اصابعهم في افواههم
[illegible] التصفيق قال كان نفر من بني عبد الدار يخلطون بذلك على محمد صلوته وكانوا [illegible]
[illegible] وكانوا يمكون من ناحية ابي قبيس كانوا يشبكون من اصابعهم ويصفرون بها
[illegible] ان قلنا المكاء قال السدي المكاء الصفير على نحو طير ابيض بالحجاز يقال له المكاء والتصديه

التصفيق [illegible] اذا غرد المكاء في غير روضة [illegible] وانجمر [illegible]
قال عبد الرحمن بن زيد المكاء الصفير كان اهل الجاهلية تجعلونه [illegible] والنصرية
بيت الله الحرام وقال سعيد بن جبير التصدية صدهم عن البيت وعن الصلوة قال المبرد
صددت فقلت [illegible] قال الراجز تقضي البازي اذا
اى تقضض قال القتيبي التصدية [illegible] يصفق بيديه قال الراجز
ضنت بخد وجلت عن خدى [illegible] المفضل عن عاصم
صلوتهم بالنصب المكاء [illegible] كما قال القطامي
قفي قبل التفرق يا ضباعا [illegible] وقال حسان بن ثابت
كان مدامة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء [illegible] والقراة ما عليه العامة
والاشهر اذا اجتمعت معرفة ونكرة [illegible] ان يجعل الخبر في النكرة تشبيها
ورايت في بعض التفاسير يصفقون [illegible] صدورهم على الارض وليس هذا عندى بشيء
يقول كان المكاء اذانهم والتصفيق اقامتهم واما قوله فذوقوا العذاب بما كنتم
يعنى العذاب الذى عذبهم ببدر ومعنى ذوقوا اطعموا وليس بذوق الفم انما هو ذوق
طعم الهم بالقلوب بما كنتم تكفرون تجحدون ان الله معذبكم قال محمد بن اسحق بما كنتم
اى ما اوقع الله بهم يوم بدر من القتل قال مقاتل وما كان صلوتهم عند البيت
صلى الله عليه كان اذا صلى في المسجد قام رجلان من المشركين عن يمينه يصفران ويصفقان
كذلك عن يساره وهم من بنى عبد الدار ليخلطوا على النبي صلى الله عليه صلوته فقتلهما
فيقول لبقية بنى عبد الدار فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تجحدون توحيد الله قوله
تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الاية يعطون المنافقين اموالهم لينفقوا بها على
المؤمنين به ليصدوا المؤمنين عن الايمان بالله فيكون عليهم حسرة وندامة ثم
ولا يظفرون بها يا ملوف قال سعيد بن جبير نزلت في ابى سفين بن حرب استاجر يوم
من احابيش كنانه فقاتل بهم النبي وهم الذين يقول فيهم كعب بن مالك
فجئنا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلثة الاف ونحن بقية ثلث مائين اكثرنا فاربع قال ابن ابزى نزلت
استاجر الفين ليقاتل بهم رسول الله سوى من استجاش من العرب قال الحكم بن عتيبة
ابو سفين على المشركين يوم احد اربعين اوقية وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين
قال قتاده لما قدم ابو سفين بالعير الى مكة دعاهم الى القتال حتى غزا نبي الله من العام
غزوة احد وكانت وقعة بدر يوم الجمعة في رمضان صبيحة سابع عشر من رمضان
ووقعة احد في شوال يوم السبت احدى عشرة خلت منه من العام الرابع وكذلك قال
قال مجاهد نزلت في نفقة ابى سفين على الطعام يوم احد ثم يكون عليهم حسرة وندامة
[illegible] عمرو بن سعيد [illegible] لما اصيبت قريش يوم بدر من اصيب منهم

عامر ان النبي صلى الله عليه قال لاصحابه يوم بدر اسم على عدة المرسلين واصحاب طالوت
لا يجتمع عدتكم الا غلبوا من ناواهم من الناس فلما حضر القتال اهوى بيده الى الارض فاخذ
حصباتها ثم رمى بها في وجوههم وقال حم لا ينصرون فهزموهم وقال انس كان رسول
الله اذا غزا قال اللهم انت عضدى ونصيرى وبك اقاتل وروى عبد الرحمن بن ابى ليلى عن صهيب
كان رسول الله اذا صلى همس وقال افطنتم لذلك انى ذكرت نبيا من الانبياء اعطى جنودا
من يكافئ هؤلاء او من يقاتل هؤلاء او كلمة يشبهها فاوحى الله اليه ان اختر لقومك
احدى ثلث اني اسلط عليهم عدوهم او الجوع او الموت فاستشار قومه في ذلك فقالوا انت
نبي الله فكل ذلك اليك انت نبي الله فقام فصلى وكانوا اذا فزعوا الى الصلوة وقال يا رب اما العدو والجوع
فلا ولكن الموت فسلط الله عليهم الموت ثلثة ايام فمات منهم سبعون الفا فهمسى الذى ترون
انى اقول اللهم بك اقاتل وبك احاول ولا حول ولا قوة الا بك قال مقاتل لما رمى رسول الله
التراب في وجوه القوم قال اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فملا الله وجوههم
من تلك الرميه فهزموا عند الرمية الثالثة واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم من ذلك قوله
وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا يعنى القتال والاسر ان الله عز وجل سميع لدعاء النبي عليه
ذلكم اى ذلك النصر لكم وان الله موهن كيد الكافرين ببدر قوله ان تستفتحوا فقد
جاءكم الفتح يقول للمشركين الذين حاربوا النبي صلى الله عليه ان تستحكموا على اقطع الحزبين للرحم
[illegible] الفيتين فتستنصروه عليه فقد جاءكم حكم الله ونصرة المظلوم على الظالم والمحق على
[illegible] قال الضحاك يقول ان تستقضوا فقد جاءكم القضاء وكذلك قال عكرمه قال ابو داود
[illegible] عكرمه عن قوله ان تستفتحوا الاية قال فيها قولان قال المشركون اللهم لا نعرف ما جاء به محمد
فافتح بيننا وبينه بالحق فانزل الله والقول الثانى قال ابى بن كعب هذا خطاب المسلمين قال الله للمسلمين
ان تستفتحوا الاية قال السدى لما اراد المشركون الخروج الى بدر قاموا واخذوا باستار الكعبة فقالوا
اللهم انصر اعز الحزبين اليك فانزل الله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تعودوا لتستفتحوا الثانية
محمد صلى الله عليه قال عطية العوفي قال ابو جهل اللهم انصر احب الفئتين اليك قال عبد الله
عليه انزلت هذه في قول ابى جهل اللهم اينا اقطع للرحم فاقتله الله قال مجاهد
استنصروا فقد جاءكم النصر لمحمد واصحابه قال الضحاك وذلك حين خرج المشركون ينصرون
ابى سفين وان اهل العير ارسلوا الى المشركين بمكة يستنصرونهم فنصروهم فذلك قول ابى جهل
[illegible] اينا كان احب اليك واعز عليك فانصره قال خباب بن الارت شكونا الى رسول
[illegible] فقلنا الا تستنصر لنا فاحمر وجهه وقال كان الرجل قبلكم يوخذ فيحفر له
[illegible] بالمنشار فيقطع بنصفين ما يصرفه عن دينه شيء ويمشط بامشاط الحديد ما دون
[illegible] وعصب ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى
حضرموت لا يخشى الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون قال على ابى طلحة عن ابن عباس

قول ان تستنصروا فقد جاءكم النصر والمدد قال الاستاذ رضي الله عنه فحرف الصفة على هذا
التاويل محذوف وتقديره فقد جاءكم النصر عليكم لا لكم لان القوم لم ينتصروا وانما نُصِرَ
عليهم كما قال عنترة ولقد ابيت على الطوى واظله اي اظل عليه وقد يكون من التعريض
كقوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه قال عمرو بن كلثوم قريناكم فعجلنا قراكم
قبيل الصبح مرداة طحونا قال ابن عباس يقول ان تدعوه يوم بدر بالنصر فقد جاءكم النصر
لمحمد عليكم وان تنتهوا عن قتال محمد فهو خير لكم من القتال والكفر وان تعودوا لقتال محمد
نعد عليكم بالقتل والهزيمة مثل يوم بدر ولن تغني عنكم فئتكم شيا ولو كثرت في العدد
وان الله مع المومنين في النصر لهم وذلك ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم انصر افضل الدينين
وارضاهما عندك فنزلت ان تستفتحوا الايه قال عطا الخراساني ان تستفتحوا يعني اصحاب محمد
صلى الله عليه ثم قال للكفار وان تنتهوا عن قتال محمد فهو خير لكم قرا اهل المدينة وان الله مع
المومنين بالفتح وقرا اهل العراق بالكسر واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقالا ان في مصحف
عبد الله والله مع المومنين لان الكلام مستانف فيها من عند قوله ان تستفتحوا قال عبد
الرحمن بن زيد ان تستفتحوا استفتحوا بالعذاب فعذبوا يوم بدر وكان استفتاحهم بها
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الايه فجاءهم العذاب يوم بدر واكثر المفسرين على ان
القول قول ابي جهل اللهم انصر احب الدينين اليك ومن كان اقطعنا للرحم واتانا بما لا
نعرفه فاحنه الغداة اي اهلكه قال محمد بن اسحق يقول الله عز وجل لقريش وان تعودوا نعد
الوقعة التي اصابتكم يوم بدر ولن تغني عنكم فئتكم شيا ولو كثرت وان الله مع المومنين اي
على من ذا النهم ورايت في بعض التفاسير وان تعودوا الاستفتاح نعد بفتح محمد ولا وجه لهذا
الله عز وجل ضمن لنبيه حين امره بحرب اعدايه اظهار دينه واعلاء كلمته من قبل ان يستفتح
ابو جهل ووعد نبيه الفتح لقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الايه استفتح المشركون او
يستفتحوا ويويد هذا القول الذي بدي وان تستفتحوا الثانية تفتح محمد وان الله مع المومنين محمد
واصحابه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله يقول صدقوا الله ورسوله
فيما امركم به ونهاكم عنه ولا تولوا عنه ولا تدبروا عن رسول الله مخالفين امره ونهيه ابا
قال ابن عباس لا تولوا عن رسول الله صلى الله عليه وانتم تسمعون ما انزل من القران وتسمعوا
المواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون لا يطيعون وهم بنو عبد الدار
لم يسلم منهم الا رجلان مُصْعَب بن عُمير وسُوَيبط بن حَرمَلة ان شر الدواب عند الله الصم
الحق والهدى البكم الخرس الذين لا يتكلمون بخير ولا يعقلون الموعظة قال محمد بن اسحق
ولا تولوا عنه لا تخالفوا امره وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه قال مقاتل ان تستفتحوا
وذلك ان عاتكة بنت عبد المطلب رات في المنام كان راكبا دخل المسجد الحرام فنادى يا آل
من قريش انفروا في ليلة او ليلتين ثم صعد فوق الكعبة فنادى مثلها ثم صعد ابا قبيس فنادى

فانقض صخرة من الجبل فرفعها المنادي فضرب بها الجبل فتفلقت فلم يبق بيت بمكة الا وجلت
فيه قطعة فلما اصبحت اخبرت اخيها العباس فاخبر العباس رجلا وعلم ابو جهل فسمع فقال
ابو جهل يا آل قريش الا تعذرون من بني عبد المطلب انهم لا يرضون ان تنبا رجالهم حتى تتنبا نساوهم
ثم قال ابو جهل للعباس ينبي رجالكم ونساوكم لتنتهن فقال العباس ان شيت ناجزناك الساعة
فقدم ضمضم بن عمرو فقال ادركوا العير قبل ان لا تدركوا فجهز ابو جهل فاخذ باستار الكعبة وقال
اللهم انصر اعز الجندين عليك ثم خرجوا على كل صعب وذلول ليعينوا العير فترك ابو سفيان الطريق واخذ
على طريق الساحل حتى قدم مكة وسبق ابو جهل ومن معه الى ماء بدر فلما التقوا قال اللهم [illegible]
وبين محمد فمن كان احب اليك وارضا عندك فانصره ففعل الله تعالى ذلك وهزم المشركين وقتلهم
ونصر المومنين وانزل الله تعالى في قول ابي جهل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الى قوله وان تعودوا
يعني لقتالهم نعد عليكم قال قتاده والهزيمة كما فعلنا ببدر ولن تغني عنكم فئتكم شيا
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله في امر الغنيمة ولا تعرضوا عن امر الرسول وانتم تسمعون
المواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون يعني المنافقين الذين يظهرون الطاعة ويسرون
المعصية ان شر الدواب عند الله الصم البكم الخرس الذين لا يتكلمون بالايمان ولا يعقلون
الايمان يعني بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث وابناه الحرث بن علقمه وطلحة بن [illegible]
[illegible] شافع وابا الجلاس وابا سعد والحرث والقاسط بن شرحبيل وارطاة بن شرحبيل ثم اخبر عنهم فقال
ولو علم فيهم خيرا لاعطاهم الايمان ولو اعطاهم الايمان لتولوا لاعرضوا عنه وهم معرضون لما
سبق لهم في علم الله تعالى وفيهم نزلت وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء الايه قال [illegible]
لو سمعنا وهم لا يسمعون يعني هم عاصون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
يسمعون الحق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون لقلوبهم ان شر الدواب يعني كل
دابة تدب على وجه الارض والناس ممن يدبون وهو كقوله اولئك هم شر البرية ولو علم الله
فيهم خيرا الايه لانه حين خلقهم لم يخلق فيهم خيرا فلذلك لم يكلمه ولو اسمعهم فعقلوا
الاسلام بقلوبهم لتولوا وهم معرضون لعادوا الى علمه السابق فيهم قال محمد بن كعب وهم [illegible]
لا ينتفعون بما يسمعون فجعلهم الله صما وان كانوا يسمعون قال عبد الرحمن بن زيد ان شر الدواب
يعني الخلق قال الاخفش كل محتاج الى الغذا فهو دابة قال عكرمة كانوا يقولون نحن صم بكم عمي
عما تدعونا اليه محمد صلى الله عليه لا نسمعه ولا نجيبه بتصديق فقتلوا باحد وكانوا اصحاب اللواء
قال عبد الرحمن بن زيد كانوا صم القلوب بكمها عميها وقرا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور قال ابن عباس نفر من بني عبد الدار كانوا لا يتبعون الحق وكذلك قال مجاهد
ومقاتل قال محمد بن اسحق هم المنافقون الذين لا يعقلون ما عليهم في ذلك من الطاعة والتباعد
الصواب ما قاله ابن عباس انها في مشركي قريش لانها في سياق الخبر عنهم وقال عبد
الرحمن بن زيد ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يعني المشركين لو اسمعهم لقالوا ايت

عن غيرها ولو علموا ان اجيبتها ولو جاءهم بعد ان خيرة لتولوا وهم معرضون هذا قول ابن جريج
وقال عبد الرحمن بن زيد ولو اسمعهم لتولوا اى لو اسمعهم بعد ان علم ان لا خير فيهم ما انتفعوا
بذلك ولتولوا وهم معرضون قال محمد بن اسحق لاسمعهم اى لانفذ لهم قولهم الذى قالوا بالسنتهم
ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون ما وفوا لكم بشئ مما خرجوا
عليه قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم اختلف اهل
التاويل فى قوله اذا دعاكم لما يحييكم قال السدى اذا دعاكم لما يحييكم يعنى الاسلام ففيه الحيوة
قال مجاهد لما يحييكم قال الحق قال قتاده لما يحييكم القرآن فيه الحيوة والثقة والنجاة
والعصمة فى الدنيا والآخرة قال محمد بن اسحق اذا دعاكم لما يحييكم يعنى الحرب التى اعزكم الله تعالى بها
بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف وهو كقوله ولكم فى القصاص حيوة قال ابن عباس استجيبوا
لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم فى امر القتال لما يصلحكم وروى العلاء عن ابيه عن ابى هريرة
قال مر رسول الله صلى الله عليه على ابى وهو يصلى فقال يا ابى فالتفت اليه ابى ولم يجبه ثم خفف
الصلوة واتى النبى صلى الله عليه فقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام ما منعك
ان تجيبنى اذ دعوتك قال كنت اصلى قال الم تجد فيما اوحى الىّ استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم قال لا جرم لا تدعونى الا اجبت ه واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يحول بين
المؤمن وبين معاصيه التى تسوقه الى النار قال القتيبى لما يحييكم لما يبقيكم يعنى الشهادة
وقرا قوله بل احياء عند ربهم يرزقون قال سعيد بن جبير يحول بين الكافر ان يؤمن وبين المؤمن
ان يكفر قال الضحاك يحول بين المؤمن والمعصية وبين الكافر والطاعة وقال مجاهد يحول بين
المرء وعقله فلا تدرى ما يعمل وقال اذا حال بينك وبين قلبك كيف تعمل ه قال السدى يحول
بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن ولا ان يكفر الا باذنه قال معمر عن قتاده يحول بين المرء
وقلبه هو كقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اى هو قريب من قلبه لا يخفى عليه شئ قال
الاستاذ فقال بعضهم هذا وعيد وكلا الوجهين محتمل لانه عقيب الامر والامر يتبعه
وتهديد مخالفته ان يحول بين المرء وضمير قلبه فيغيره عليه حالا بعد حال وذلك انهم لما
ادعوا الى القتال فى تلك الحال الضعيفة ساءت ظنونهم واختلجت صدورهم فقيل لهم قاتلوا
فى سبيل الله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يعنى بين ما فى قلبه فيبدل الخوف
والجبن جراءة ورايت فى بعض التفاسير يحول بينه وبين مراده لان الاجال حال دون
وقرا الحسن يحول بين المرّ بتشديد الراء من غير همز وقرا الزهرى بين المرء بضم الميم و
وهى لغات قد ذكرناها فى البقرة وانه اليه تحشرون فيجزيكم باعمالكم وقال انس بن
مالك كان رسول الله صلى الله عليه يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك قلنا يا نبى
الله امنا بك فهل تخاف علينا قال ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه
كيف شاء قال الاستاذ الاصبع فى اللغة الاثر الحسن معنى قوله بين اصبعين بين اثرين
من اثار الربوبية وهما الازاغة والاقامة   قال الشاعر

من يجعل الله عليه اصبعا فى الخير والشر يلقه معا وقال الراجز [illegible]
وذو رحم بنا له منك اصبع ه والاصبع ايضا فى اللغة الملك يعنى الخبر بين مملكتين من ملك الله
وهما الازاغة والاقامة قال الله عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم   وقال الشاعر
حدثتك نفسك بالوفاء فلم يكن للغدر خاينه مغل الاصبع ه يعنى الملك قوله عز وجل
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يقول اتقوا ايها المؤمنون اختبارا من الله تعالى
يختبركم به وبلاء يبتليكم به لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ذنوبا ركبوها بينهم وبين الله
تعالى يحذركم ركوب المعاصى والمآثم التى تستحقون بها العقوبة قال الحسن نزلت فى على وعمار وطلحة
والزبير قال قتاده قال الزبير بن العوام نزلت هذه الاية زمانا وما ارانا من اهلها ونحن عنينا بها قال
السدى نزلت هذه الاية فى اهل بدر خاصة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا قال ابن عباس رضى الله عنهما امر
الله تعالى المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله تعالى بالعذاب قال مجاهد لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة هى ايضا لكم قال عبد الرحمن بن زيد الفتنة الضلالة وقال عبد الله بن
مسعود وما منكم من احد الا وهو مشتمل على فتنة ان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة
فايكم استعاذ فليستعذ بالله من مضلات الفتن وقال عبد الله بن الزبير لقد خوفنا بها ونحن
مع رسول الله صلى الله عليه فما ظننا انها خصصنا بها خاصة واختلف اهل العربية فى تاويله
فقال نحويو البصرة قوله لا تصيبن ليس بجواب ولكنه نهى بعد نهى ولو كان جوابا ما دخلت النون
وقال اهل الكوفة امرهم ثم نهاهم وفيه طرف من الجزاء وان كان نهيا ومثله قوله عز وجل يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم امرهم ثم نهاهم وفيه تاويل الجزاء وتقديره اتقوا فتنة ان لم
تتقوها اصابتكم قال الكسائى وقعت النون فى الجزاء لما ان فيه التحذير ولو قلت قم لا اغضب عليك
لم يكن فيه النون لانه جزاء محض قال الفراء هو جزاء فيه طرف من النهى كما تقول انزل عن الدابة لا
تطرحك ولا يطرحنك فهذا جواب الامر بلفظ النهى ومعناه ان تنزل عنه لا يطرحك وقوله
عز وجل واعلموا ان الله شديد العقاب تحذير من الله تعالى ووعيد لمن واقع الفتنة التى حذر
منها قال ابن عباس فى قوله اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فى الرؤساء دون الاتباع قال
[illegible] لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فلان وفلان وهو يوم الجمل خاصة قال الضحاك نزلت فى اصحاب
محمد صلى الله عليه وقال ابو روق تصيب الصالح والطالح ورايت فى بعض التفاسير واتقوا
فتنة يعنى الشرك كقوله من يرتد منكم عن دينه يعنى اهل الردة قال الكلبى نزلت فى رهط من
[illegible] اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه انه سيكون بعدك فتنة يلقاها اصحابك [illegible]
تصيب الظالم والمظلوم ولا يكون بالظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة [illegible]
[illegible] وفاة رسول الله صلى الله عليه وهى فى حرف عبد الله اتقوا فتنة ان تصيب الذين ظلموا
[illegible] لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقد اصابتهم يوم الجمل منهم طلحة والزبير [illegible]
[illegible] العقاب اذا عاقب قال قتاده لقد خص الله تعالى بها قوما بذنوبهم فعلم والله [illegible]
[illegible] لباب من اصحاب النبى صلى الله عليه انها سيكون فتن قال مجاهد هذا مثل قوله يحول بين

امره وقلبه حتى يتركه لا يعقل وقرا عبد الله بن الزبير و ابي والعوا فتنه لتصيبن الذين ظلموا منكم
خاصه ورايت في بعض التفاسير ان الخاصه معناها عامة لان الفتنة اذا جاءت عمت الظالم
والمظلوم واحسن الوجوه قول عبد الرحمن بن زيد ان الفتنة الضلالة وافتراق الكلمة حتى يكو
عامة فيها وفي كل معترض لها او هايج قوله عز وجل واذكروا اذ انتم قليل مستضعفو
في الارض الاية هذا تذكير من الله تعالى اصحاب رسول الله والمومنين به نعمة عندهم وحث منه
لهم على طاعة رسول الله ومناصحته بقوله اطيعوا الله ورسوله ايها المومنون واستجيبوا الله
وعاملهم ما يحييكم ولا تخالفوا امره فان الله يهونه عليكم كما فعل بكم اذ امنتم به واتبعتم
وانتم قليل يستضعفكم الكفار تخافون ان يتخطفكم فيقتلوكم فاواكم وقواكم بنصره حتى قتلتم
من قتلتم ورزقكم من الطيبات واطعمكم غنيمتهم لكي تشكروا قال عكرمه واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض يعني النبي صلى الله عليه ومن تبعه من قريش وحلفايها ومواليها قبل
الهجرة والناس كفار قريش قال قتاده والكلبي نزلت في يوم بدر كانوا يومئذ يخافون ان يتخطف
الناس فاواهم وايدهم بنصره وقال وهب بن منبه تخافون ان يتخطفكم الناس يعني فارس
والروم قال قتاده كان هذا الحي من العرب اذل الناس ذلا واشقاه عيشا واعراه جلدا
ضلالا يوكلون ولا ياكلون حتى جاء الله بالاسلام فمكن الله تعالى به في البلاد ووسع الله
الرزق وجعلكم به ملوكا فاشكروا نعمة الله ومعنى قوله فاواكم يعني الى المدينه وايدكم
بنصره بالانصار هذا قول السدي قال الكلبي واذكروا واحفظوا اذ انتم قليل في العدة
مقهورون في ارض مكة تخافون ان يذهب بكم الناس اهل مكة فاواكم الى المدينة وقواكم
يوم بدر بالملايكة ورزقكم من الطيبات من الرزق الحلال والغنيمة ببدر نزلت في
خاصه بعد قتل بدر ولم ينزل في غيرهم ونظيره لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال
العزيز بن يحيى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض بمكة في عنفوان الاسلام
ان تكملوا اربعين تخافون ان يتخطفكم المشركون فاواكم الى دار الهجرة وايدكم بنصره
واحل لكم الغنايم ولم يحلها لاحد قبلكم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
والرسول الاية يقول يا ايها الذين امنوا صدقوا الله ورسوله لا تخونوا الله ورسوله
اظهارهم الايمان والنصيحة في الظاهر واسرارهم الكفر والغش لهم في الباطن
المشركين على عوراتهم وتخبرونهم بما خفي عليهم من خبرهم قال جابر بن عبد الله ان
خرج من مكة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه فقال ان ابا سفين في مكان كذا فاخبر النبي
الله اصحابه بذلك فاخرجوا اليه واكتموا قال فكتب رجل من المنافقين ان محمدا يريدكم
فخذوا حذركم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله ورسوله الاية قال الزهري
نزلت في ابي لبابه حين بعثه رسول الله الى قريظة فاشار الى حلقه انه الذبح قال
الزهري قال ابو لبابه لا والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتاب علي
فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب عليه فقيل له

قد تيب عليك قال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابه ان
من توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال له النبي صلى الله عليه
يجزيك الثلث ان تصدق به قال المغيره بن شعبه نزلت هذه الاية في قتل عثمن بن عفان يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية قال عبد الرحمن بن زيد نهاهم الله عز وجل ان يخونوا
الله والرسول كما صنع المنافقون قال السدي كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه فيفشونه
حتى يبلغ المشركين قال السدي اذا خانوا الله ورسوله فقد خانوا اماناتهم قال محمد بن اسحق اي
لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفونه في السر الى غيره واختلفوا في هذه الامانات
ذكرها الله تعالى في هذه الاية فروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال الامانة الاعمال التي
ايتمن الله تعالى عليها العباد يعني الفريضة يقول لا تنقصوها وقال عبد الرحمن بن زيد
وتخونوا اماناتكم يعني دينكم وقد فعل ذلك المنافقون وهم يعلمون انهم كفار يظهرون الايمان
ويسرون الكفر قال ابن عباس لا تخونوا الله بترك فرايضه والرسول بترك سنته والامانة
الفريضة قال الكلبي اما خيانة الله ورسوله فمعصية الله ورسوله وخيانة الامانة
فكل احد موتمن على ما افترض الله تعالى عليه ان شاء خانها وان شاء اداها لا يطلع عليه احد الا
الله تعالى قال قتاده وتخونوا اماناتكم ان دين الله تعالى هو امانة فادوا الى الله تعالى ما ايتمنكم
عليه من فرايضه وحدوده قال عبد الله بن ابي قتاده نزلت هذه الاية وذلك انهم سالوا
ابا لبابة بن عبد المنذر يوم قريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه يعني الذبح قال سفين قال ابو لبابه
ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله قال الكلبي نزلت في ابي لبابه بن عبد المنذر
واسمه مروان من الانصار من بني عوف بن ملك وذلك ان رسول الله صلى الله حاصر يهود
قريظة احدى وعشرين ليلة فسالوا رسول الله الصلح على مثل ما صالح عليه من بني النضير
على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك الا ان ينزلوا
على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان اهله وولده
كانوا عندهم فبعثه رسول الله اليهم فقالوا يا ابا لبابه ما ترى فاشار الى حلقه انه الذبح
فلا تفعلوا فاطاعوه فكانت تلك منه خيانة لله ورسوله قال ابو لبابه ما زالت قدماي من
مكانهما حتى علمت اني خنت الله ورسوله فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية قال عبد الرحمن بن زيد
اعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة اختبارا اختبرهم به وقرا ونبلوكم بالشر والخير
فتنة قراءة العامة وتخونوا اماناتكم جميعا وقرا مجاهد امانتكم واحدة قال الاخفش
وتخونوا اماناتكم عطف على ما قبله من النهي على معنى ولا تخونوا اماناتكم ويكون على جواب النهي
او نصبا كما يكون بالفاء وقد مضت في البقرة ونظيره ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يقول ان تتقوا

بطعمه واجتناب خيانته وخيانة رسوله صلى الله عليه وخيانة امانته يجعل لكم
فرقانا من اعدائكم من المشركين ينصركم عليهم ويفرق بين حقكم وباطل من بغيكم السوء من اعدائكم من المشركين ينصركم ابا كم ظلما
فضلا وفرقانا من حقكم وباطل من بغيكم السوء من اعدائكم فضلا ونور قال ابن عباس والضحاك مخرجا قال عكرمة فرقانا
قال مجاهد فرقانا مخرجا في الدنيا وفي الاخرة قال ابن عباس والضحاك مخرجا قال عكرمه فرقا
نجاة وكذلك قال السدي وعبد الكريم الجزري قال عبد الرحمن بن زيد يفرق في قلوبكم بين الحق
والباطل حتى يعرفوه ويهتدوا به فذلك الفرقان قال محمد بن اسحق فرقانا فصلا بين الحق والباطل
يظهر به حقكم ويطفي باطل من خالفكم والفرقان مصدر كالرجحان والنقصان قال الضحاك فرقانا
بيانا قال مقاتل بن حيان مخرجا قال الكلبي نصرا ويكفر عنكم سيئاتكم ذنوبكم ويغفر لكم ذنوبكم
عنكم والله ذو الفضل العظيم ذو المن على عباده قال مقاتل فرقانا مخرجا في الدين من الشبهات
ويكفر عنكم خطاياكم ﴿قوله﴾ واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية يعني
ابا بكر بن عبد ش يقول كل ما في القران واذ قال فاذكر فيه مضمر يقول واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين
كفروا من مشركي مكة ليثبتوك اختلفوا فيه قال ابن عباس ليوثقوك وكذلك قال مجاهد وقتادة
مقيم قالوا اوثقوه بالوثاق قال السدي ليحبسوك قال عطا ليسجنوك قال عبد الرحمن بن
قال ابن عجنوه قال ابان بن تغلب ليثبتوك ليحبسوك وانشد فقلت ويحك ماذا في صحيفتكم
قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا قال المطلب بن ابي وداعة قال ابو طالب لرسول
الله هل تدري ما يأتمر به قومك قال يريدون ان يسجنوني ويقتلوني او يخرجوني قال من خبرك بهذا
ربي قال نعم الرب ربك فاستوص به خيرا قال بل هو يستوصي بي خيرا فنزلت واذ يمكر بك الذين
فعلى هذا التاويل يكون معنى قوله ليثبتوك ليسجنوك وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان نفرا
من قريش من اشراف كل قبيلة دخلوا دار الندوة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ فلما راوه
قالوا من انت قال شيخ من نجد سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم وان تعدموا مني رايا
قالوا ادخل فدخل فقال انظروا في امر هذا الرجل فوالله ليوشكن ان يواتيكم في امره فقال قائل
احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير
انه هو كاحدهم فصرخ عدو الله ابليس عليه لعنة الله وقال ما هذا براي وان اصحابه
من ايديكم فقال قائل بل اخرجوه من بين اظهركم فتستريحوا منه فانه اذا خرج لم يضركم ما
فقال عدو الله ما هذا براي الم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه والله لئن فعلتم ذلك ليستميل
عليه خلق ثم ليأتينكم فقال ابو جهل والله لأشيرن براي ما ابصرتموه نأخذ من كل قبيلة
نسبا ثم نعطي كل غلام سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه في القبائل
فلا اظن هذا الحي من بني هاشم يقوون على قتال قريش كلها فقال عدو الله هذا هو الراي
وهم مجتمعون على ذلك فاتى جبريل رسول الله فامره ان لا يبيت في مضجعه واخبره بمكر القوم
في بيته واذن الله تعالى له بالخروج وانزل عليه بعد قدومه المدينة الانفال وانزل واذ يمكر بك
الذين كفروا الاية وانزل ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال مقاتل وذلك

من قريش منهم ابو جهل وعتبة وشيبة وهشام وابو البختري اجتمعوا في دار الندوة
يريدون المكر بالنبي صلى الله عليه سرا فاتاهم ابليس في صورة شيخ فجلس معهم فقالوا ما ادخلك
علينا بغير اذننا قال انا رجل من نجد ولست من اهل مكة رايتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم
فاحببت ان اسمع حديثكم واشير عليكم فان كرهتم مجلسي خرجت عنكم فقالوا هذا رجل
من اهل نجد وليس من اهل تهامة فتكلموا فلا باس عليكم منه فقال ابو البختري بن هشام
اما انا فاري ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتشدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه
وشرابه وتذرونه فيه حتى يموت فقال ابليس بئس الراي رايتم تعمدون الى رجل له فيكم اسرة
قد سمع به من حولكم تحبسونه فيوشك ان يثبوا عليكم فيخلصوه من ايديكم فيقاتلوكم عنه قالوا صدق الشيخ قال هشام
بن عمرو من بني عامر بن لوي اما انا فاري ان تحملوه على بعير فتخرجوه حيث شاء او يليه
غيركم قال ابليس بئس الراي رايتم تعمدون الى رجل قد افسد جماعتكم وتبعه منكم طائفة
فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم كما افسدكم قالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل بن هشام
اما انا فاري لكم ان تعمدوا الى كل بطن من قريش فتاخذوا منهم رجلا ثم تعطي كل واحد منهم سيفا
ياتونه فيضربونه باسيافهم فلا يدري قومه من ياخذون به ويودي قريش ديته فقال ابليس
صدق والله الشاب ان الامر لكما قال فتفرقوا على قول ابي جهل فنزل جبريل فاخبر النبي صلى
الله عليه بامرهم وامره بالخروج فخرج النبي صلى الله عليه من ليلته تلك الى الغار وانزل الله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقال عكرمة لما خرج النبي صلى الله عليه وابو بكر الى الغار امر
علي بن ابي طالب فنام على فراشه في مضجعه فبات المشركون يحرسونه فاذا راوه حسبوه النبي
صلى الله عليه فتركوه فلما اصبحوا ثاروا عليه فراوا عليا فقالوا اين صاحبك قال لا ادري
فركبوا الصعب والذلول في طلبه قال مقسم فاقتصوا اثره فمروا بالغار فراوا على بابه نسج
العنكبوت قالوا لو دخل لم يكن هذا فمكث فيه ثلاثة ايام قال السدي كان من ابيهما يسلمان
نهار وخافوا ان يتحالى امره اذا وجد ملجأ يلجأ اليه ثم ذكر القصة وقال في آخرها فانزل
الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فهو قوله وان كادوا ليستفزونك الاية يقول يهلكهم
لما هاجر الى المدينة لقيه عمر فقال ما فعل القوم وهو يرى انهم هلكوا لما خرج النبي صلى الله
عليه من عندهم وكذلك كان يصنع الله بالامم فقال النبي صلى الله عليه اخذوا للقتال
سمعت ابا بكر بن عبد ش يقول واذ يمكر اراد واذ مكر وقد ذكرنا اخواتها قال عبد الرحمن
بن زيد نحو هذه القصة الا انه قال اجتمع رايهم في دار الندوة على قول ابي جهل فقالوا
انه يطوف بالبيت ويستلم الركن اجتمعوا عليه فقتلوه فلا يدري اهله من قتله
فمضوا الى الباب فلما جاء يطوف بالبيت اجتمعوا عليه فاخبر ابو بكر رضي الله عنه

مجادة و ... اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رضي الله عنه
فلما جنه الليل اتاه جبريل فقال من اصحابك قال فلان وفلان قال جبريل عليه السلام اكفيناكهم
بهم فخذ اولئك مضاجعهم فاتاهم النبي صلى الله عليه وهم نيام فتقدم احدهم الى جبريل
عليه السلام فكحله وقال كفيته ثم اتى بآخر فنقر فرق راسه وقال كفيته ثم اتى بآخر فنقر
ركبته وقال كفيته واتى بآخر فسقاه مذقة فقال رسول الله ماضرر به قال كفيته
واما الخامس فلما اصبح مر بنبال فتعلق به مشقص فاجتذب الكحله فعمي الذي كحلته
وسقي بطن من سقي المذقة واما الذي نقر فرق راسه فخرجت عليه قرحة في راسه
واما الذي نقر في ركبته فاصبح وقد اقعد فذلك قوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية
ابن اسحق والله خير الماكرين قال الله تعالى فكيف ... يكيدوك للتين حين خلصتك منهم
وابن جريج ومجاهد واذ يمكر بك الذين كفروا بمكة ... ويل الكلام واذكر يا محمد نعمتي
بمكر من حاول المكر بك من مشركي قومك بانا تلا وقالوا اخراجك من طلك حتى استنقذتك
واهلكتهم فامض لامرك في حرب من حاربك من المشركين وقد بينا معنى المكر من الله تعالى بما
اعادته قال الكلبي نحوا مما ذكرنا الا انه عدد ذكر اسماء المجتمعين في دار الندوة فقال
وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وابو سفيان وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث
ابو ابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وا
بن خلف فدخل معهم ابليس قال الكلبي في آخره قال النبي صلى الله عليه لعلي نم في مضجعي
ببردي فانه لم يخلص اليك منهم شيء تكرهه ثم خرج النبي صلى الله عليه فاخذ قبضة من تراب
فاخذ الله تعالى ابصارهم عنه فلا يرونه وجعل ينثر التراب على رؤوسهم وهو يقرا يس
في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث اراد فاتاهم رجل ممن لم يكن معهم
ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا قال خيبكما الله فوالله خرج عليكم وما ترك منكم رجلا الا
على راسه التراب وانطلق لحاجته ومضى رسول الله صلى الله عليه الى الغار من ثور فدخله
منه وخلف عليا رضي الله عنه بمكة حتى يؤدي عنه الودائع التي قبلها وكانت الودائع توضع
لصدقه وامانته قال الحسين بن الفضل السورة مدنية وان الله تعالى ذكره ما بالمدينة
بمكة وهو معطوف على قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون واذكر اذ يمكر بك الذين
كان ذلك واذ قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك وكان هذا المكر وهذا القول بمكة ولكن
تعالى ذكرهم ذلك بالمدينة كقوله الا تنصروه فقد نصره الله قال ابو حاتم ليثبتوك ليشتموك
بالضرب وقرا ابراهيم النخعي ليبيتوك من البيات قال الحسن ويمكرون ويمكر الله
ذلك فيبطل الله قال الضحاك ويصنعون ويصنع الله قوله عز وجل واذا

عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا الآية يعني واذا تتلى على المشركين ايات القرآن قالوا هذا الذي لو نشاء لقلنا
مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين كتبهم واسماؤهم وقد ذكرنا معناها قال ابن عباس لما قص رسول
الله صلى الله عليه شان القرون الماضية قال النضر بن الحرث بن علقمة اخو بني عبد الدار لو شئت
لقلت مثل هذا ان هذا الا ما سطر الاولون في كتبهم فقال له عثمان بن مظعون اتق الله فان محمدا
يقول الحق قال فانا اقول الحق قال عثمان فان محمدا يقول لا اله الا الله قال فانا اقول لا اله الا الله ولكن
هذه بنات الله يعني اللات والعزى ومناة فقال رسول الله صلى الله عليه قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين قال النضر الا ترون ان محمدا قد صدقني فيما اقول يعني قوله قل ان كان للرحمن ولد قال له المغيرة
بن الوليد والله ما صدقك ولكنه يقول ما كان للرحمن ولد ففطن لذلك النضر فقال اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك الآية وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع فوقع بهم العذاب يوم بدر وقتل صبرا
ولم يقتل من الاسرى يومئذ غيره وغير عقبة بن ابي معيط وفيه نزلت وقالوا ربنا عجل لنا قطنا وقال
عطاء لقد نزلت فيه بضعة عشر آية من كتاب الله عز وجل قال محمد بن اسحق قال النضر بن الحرث فامطر علينا
حجارة من السماء كما امطرتها على قوم لوط او ائتنا بعذاب اليم اي ببعض ما عذبت به الامم قال
... جمع سطر واسطر واساطير وقال بعضهم واحدها اسطورة واساطرة قال الاخفش ان كان
هو الحق نصب لان هو صلة في الكلام زائدة وتوكيد كزيادة ما ولا تزاد الا في كل فعل لا
يستغني عن خبر وليست هو بصفة لهذا لانك لو قلت ارايت هذا هو لم يكن كلاما ... هذا او لكن نوا
... وتجدوه عند الله هو خيرا قال الفراء كان هذا هو الحق ان جعلت هو اسما رفعت الحق بهو
وان جعلتها عمادا بمنزلة الصلة نصبت الحق وكذلك فافعل في اخوات كان قال ابو عبيدة ما كان من
العذاب يقال فيه امطر ومن الرحمة مطر قال ابن جريج كان النضر بن الحرث يختلف تاجرا الى فارس
فيمر بالنصارى يقرؤون الانجيل ويركعون ويسجدون فرجع الى مكة فوجد محمدا صلى الله عليه قد
انزل عليه وهو يركع ويسجد فقال لو نشاء لقلنا مثل هذا الذي يسمع فنزل قوله عز وجل واذا تتلى
عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين الى قوله بعذاب اليم
قال السدي كان النضر بن الحرث يختلف الى الحيرة فيسمع سجع اهلها وكلامهم فلما قدم مكة سمع القرآن
... لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير الاولين يعني اساجيع اهل الحيرة قال سعيد بن جبير
قتل رسول الله صلى الله عليه صبرا يوم بدر ثلاثة نفر من قريش المطعم بن عدي والنضر بن الحرث وعقبة
بن ابي معيط فلما امر بقتل النضر وكان المقداد اسير النضر فقال يا رسول الله اسيري فقال انه
كان يقول في كتاب الله ما يقول فقال المقداد اسيري يا رسول الله فقال اللهم اغن المقداد من فضلك
فقال المقداد هذا الذي اردت وقال قتادة قال هذا سفهة من الامة وجهلتها وهو افضل
... عز وجل قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اختلفوا في تاويله فقال
ابن عباس وابن ابزي والضحاك وعطية وعبد الرحمن بن زيد وانت فيهم اي مقيم بين اظهرهم قالوا
انزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وهو مقيم بمكة ثم خرج من بين اظهرهم فاستغفر من بها

وانزل بعد خروجه عليه حين استغفروا ولبلتها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
قال ابن ابزى يخرج المستضعفون من مكة فانزل الله تعالى وما لهم الا يعذبهم الله الاية فاذن ا
في فتح مكة وهو العذاب الاليم الذي وعدهم قال عطية وما كان الله ليعذبهم يعني المشركين
يخرجك من عندهم وما كان الله معذبهم يعني المومنين وهم يستغفرون ثم عاد على المشركين فقال
قال معمر عن الكلبي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية قال لو اراد ان يعذبهم لاخرجك عنهم
اظهرهم وما كان الله معذبهم ولا يزال الرجل منهم يتوب ويدخل في الاسلام قال الضحاك وهم
يعني المومنين من اهل مكة وما لهم الا يعذبهم الله قال المشركون من اهل مكة وما لهم الا يعذ
وقال ابو زميل عن ابن عباس كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا
تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما
معذبهم وهم يستغفرون ه قال ابن عباس كان فيهم امانان نبي الله صلى الله عليه والاستغفار
فخرج النبي صلى الله عليه وبقي الاستغفار وما لهم الا يعذبهم الله الاية فهذا عذاب الاخرة
الدنيا قال يزيد بن رومان قالت قريش محمد اكرمه الله من بيننا اللهم ان كان هذا هو الحق
الاية فلما امسوا ندموا على ما قالوا وقالوا غفرانك اللهم فانزل الله عز وجل وما كان الله
يستغفرون الى قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون قال الكلبي وهم يستغفرون يصلون الصلوة
اهل الايمان وما لهم الا يعذبهم الله يعني المشركين صدوا النبي صلى الله عليه واصحابه
وما كان قريش اولياء المسجد ان اولياء المسجد الا المتقون الكفر والشرك والفواحش ففيه
الا يعذبهم الله ما كان قبلها قال محمد بن اسحق كان المشركون يقولون والله ان الله لا يعذ
يستغفر ولا يعذب امة ونبيها معها حتى يخرجه الله عنها وقالوا ذلك ورسول الله بين
فقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه تذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على انفسهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم وما كان الله
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون لقولهم انا نستغفر ومحمد صلى الله عليه بين
اظهرنا ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله وان كنت بين اظهرهم وان كانوا يستغفرون كما قال
يصدون عن المسجد الحرام اي انت ومن امن بك ومن عمل وقال قتاده ان القوم لم يكونوا
ولو كانوا يستغفرون ما عذبوا قال عبد الرحمن بن زيد لو استغفروا لم اعذبهم قال
الا استغفارها هنا الاسلام وتقرره وهم يسلمون وكذلك قال مجاهد وقال الحرث بن
نوفل يا محمد والله ما جربنا عليك كذبا فنتهمك اليوم ولكن متى ما نومن بك يغزونا العرب
الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية فقرا عليهم فقالوا نحن على ديننا لولا ذلك
فانزل الله تعالى او لم نمكن لهم حرما امنا الاية فمتعناهم به وهم ياكلون رزقي ويعبدون غيري
ابسلط عليهم عدوهم وهم يعبدون نبي ما كنت لافعل ذلك فابوا ان يسلموا فنزل وما لهم الا
الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وروى علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله وهم يستغفرون

بجامع الملتقى [illegible] الشيخ عبد الخالق [illegible]

طاقة قال ابو مجلز لما قتل المشركون من اهل بدر قال رجل من الانصار ان المسلمين ما هي الا السا
فقال رسول الله صلى الله عليه بل هم الملا هم الملا وقال عمر لما نزلت بمكة سيهزم
الجمع ويولون الدبر فقلنا اي جمع يهزم ومن يولينا دبره لقلتنا وضعفنا فلما كان يوم بدر
رايتا النبي صلى الله عليه يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت ان
تاويلها قد جاء قال عكرمه وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان قال هو يوم
بدر قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم هذا جواب قوم قالوا نحن قتلناهم فكذى قال مجاهد
ولكن الله قتلهم فاضاف القتل الى نفسه اذ كان هو سبب قتلهم بالنصر والمدد وهذا شائع في كلام العرب قال
فلانا وقتله على المجاز فيما بينهم وقال قوم اختص من قتلهم الملئكة دون من قتلهم المسلمون يعني
ولكن الله قتلهم بالملئكة قال الحسين بن الفضل اراد فلم تميتوهم ولكن الله اماتهم وانتم جرحتموهم لان
الروح اليه لا الى غيره ومن ها هنا وقع الحظر على اسماء الله الا ما اباحه الكتاب والسنة
الضار والقاتل والرامي والمفسد وان كان الله عز وجل وصف نفسه بها قال ابو عبيده وتقول
العرب رمى الله لك اي نصرك ولما رمى رسول الله القوم بالحصا وقالت شاهت الوجوه قال الله
وما رميت وما بلغت اذ رميت ولكن الله بلغ وكان الزهري يقول رمى رسول الله صلى الله عليه
خلف يوم احد بحربة وكان يقول لا نجوت ان نجا محمد قال ورمى عن قوس يوم خيبر ابن ابي
فقتله قرات العامة ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى وقرا الحسن بالتخفيف والرفع
عاصم رمى فمن شدد لكن نصب كما ينصب بان ومن خفف ابطل عملها ورفع بالابتدا
افعل واحد اضاف الله رمي نبيه المشركين الى نفسه بعد وصفه نبيه به فكان من الله
التسبيب وتسديده ومن رسول الله حذفه وارساله وكذلك ساير افعال الله المكتسبة
الله انشاوها وايجادها بالتسبيب ومن الخلق الاكتساب بالقوى قال مجاهد انزل الله
عليهم قال هذا قتلت وقال هذا قتلت وقال عكرمه وما رميت اذ رميت ما وقع منها شي
في عين رجل قال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء كانه صوت حصا
طست ورمى رسول الله تلك الرمية فانهزمنا قال محمد بن كعب كانت هزيمتهم في رمية رسول
صلى الله عليه قال قتاده ذكر لنا ان رسول الله اخذ يوم بدر ثلثة احجار فرمى بها وجوه
فانهزموا عند الحجر الثالث قال عبد الرحمن بن زيد اخذ رسول الله ثلث حصيات فرمى
في ميمنة القوم وحصاة في ميسرتهم وحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه
قال محمد بن اسحق وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اي لم يكن ذلك برميتك ولكن الله عز وجل
من نصرك والقى في صدر عدوك منها ما هزمهم وقال الزهري في ذلك خلاف هذه
قال جاء ابي بن خلف الى النبي صلى الله عليه بعظم حايل فقال كيف يحيي الله هذا وهو رميم
ويفتت العظم فقال النبي صلى الله عليه يحييه الله ثم يميتك ثم يدخلك النار فلما

ر يوم احد قال والله لا قتلن محمدا ان رايته فقال رسول الله بل انا
فرسه حتى دنا من رسول الله فاعترض له رجال من المسلمين ليقتلوه فقال لهم النبي صلى
عليه استاخروا فاستاخروا واقام رسول الله بحربة في يده فرمى بها ابي بن خلف فكسر
ضلعا من اضلاعه فرجع الى اصحابه ثقيلا فاحتملوه وطفقوا يقولون له لا باس فقال
والله لو كانت بالناس كلهم لقتلتهم الم يقل اني اقتلك ان شاء الله فمات ببعض الطريق
فدفنوه قال الزهري سمعت سعيد بن المسيب يقول ففي ذلك انزل الله وما رميت الاية
عبد الرحمن بن جبير دعا رسول الله صلى الله عليه يوم خيبر بقوس فاتي بقوس طويلة
ه توافونيا غيرها فجاوه بقوس كبداء فرمى النبي الحصن فاقبل السهم حتى قتل كنانة
الحقيق وهو على فراشه ففي ذلك نزل وما رميت اذ رميت الاية وقوله وليبلي
منه بلاء حسنا اي ينعم عليهم نعمة عظيمة بالظفر والغنيمة ويعظم ما معهم و
اجور اعمالهم وجهادهم قال محمد بن اسحق حتى يعرف المومنين نعمته عليهم في اظهار
عدوهم واظفارهم مع كثرة عدوهم وقلة عددهم قال الاخفش ولكن الله رمى
ويبلي ذكر رميتك قال الكلبي ولكن الله رمى اي بلغ وملأ اعين المشركين منها وليبلي
منه بلاء حسنا بالقتل والنصر والغنيمة والاسارى يوم بدر وذلك ان النبي صلى الله
علي رضي الله عنه ناولني من تراب الوادي فناوله فرماهم بها قوله تعالى
الله موهن كيد الكافرين ذلك اشارة الى بلاء المومنين وكان خبرا عنهم فواجهم
رفع قال اهل الكوفة محله رفع بما عاد عليه من الهاء وكذلك ذلكم فذوقوه وال
فذوقوه وضعف الزجاج هذا القول لان ما بعد الفاء لا يكون خبرا للمبتدا الا تراك
زيد فمنطلق ولا زيد فاضربه الا ان تضمر فيه هذا كما قال وقايلة خولان فا
وان الله نصب بانتزاع الخافض وتقديره جعل ذلك الامر لكم وان للكافرين عذاب النار
الله موهن وقال ذاك واني على جاري لذو حدب احنو عليه كما يحنى على ال
وسمعت انه منصوب باضمار اراد ذلكم واعلموا ان للكافرين عذاب النار
الله موهن كيد الكافرين لان قوله ذلكم اشارة والاشارة اعلام فاضمر في الثاني
معنى الاول قرا اهل المدينة وابو عمرو ذلكم وان الله موهن بالتشديد والتنوين
قرا اهل الكوفة موهن بالتخفيف والتنوين كيد نصبا وقرا الحسن وابو رجاء
والاعمش موهن كيد الكافرين مخففة مضافة بالجر واختار ابو عبيد وابو حاتم
بالتخفيف والتنوين كيد نصبا قال ابو عبيد وكلا الوجهين في التخفيف
متقاربان قال ابو حاتم يقال وهنت الامر واوهنته فمن نون كان معناه سي
ومن خفف فللاستخفاف كقوله مرسلوا الناقة وكاشفوا العذاب وقال

فلما اصيب اصحاب القليب فرجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله بن
ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش اصيب اباهم وابناهم واخوانهم ببدر فكلموا
ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا
وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارنا بما اصيب منا
قال ابن عباس ففيهم انزل الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الى قوله يحشرون قال
نزلت في المشركين من اهل بدر قال الكلبي فسينفقونها يعني اموالهم يوم بدر في طاعة ابليس
ون عليهم حسرة فكان عليهم ندامة وغيظا ثم يغلبون ينهزمون يوم بدر ليميز الله الخبيث من
والطيب من العمل الصالح ويجعل العمل الخبيث بعضه على بعض فيركمه فيجعله جميعا
في جهنم فاذا كان يوم القيمة ميز الله الاعمال الطيبة من الاعمال الخبيثة فيثبت على
الاعمال الصالحة الجنة ويثبت على الاعمال الخبيثة النار وقال نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا
عشر رجلا اطعموا الناس الطعام كل رجل يطعم فيه منهم ابو جهل واخوه الحرث بن هشام
ه وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام
النضر بن الحرث وحكيم بن حزام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود والحرث بن عامر بن نوفل
بن عبد المطلب وكلهم من قريش قال مجاهد ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الى قوله
يحشرون نزلت في نفقة ابي سفيان على الكفار يوم احد قال مرة الهمداني ليميز الله
من الطيب يعني يميز المومن في علمه السابق الذي خلقه حيث خلقه طيبا من الخبيث
في علمه السابق الذي خلقه خبيثا فيميز بينهما وذلك انهم كانوا على ملة الكفر فبعث
الرسول بالكتاب فميز الخبيث من الطيب فمن اتبعه استبان انه طيب ومن خالفه استبان
فيجعل الخبيث بعضه على بعض يعني يلحق بعضهم ببعض فيجعلهم في جهنم وقوله اولئك
هم الخاسرون يدل على ان الخبيث هم الكافرون والطيب هم المومنون قال عطية العوفي فيركمه
الكافرين واعمالهم فيجعل بعضها على بعض فيجعلهم في جهنم وقال قطرب فيركمه
والركام المجتمع من كل شيء وتراكم الشيء مثل تراكب ومنه قوله ثم يجعله ركاما وقوله
منه جيا متراكما فيجعله في جهنم قال عبد الرحمن بن زيد يجعل نفقاتهم في قعر جهنم ثم قال
بها قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ليميز الله الخبيث من الطيب ميز اهل الشقاوة
السعادة قال مقاتل ان الذين كفروا بتوحيد الله ينفقون اموالهم وذلك ان اثني عشر
قريش استاجروا اعوانا على قتال رسول الله فاطعموا اصحابهم كل يوم عشر جزائر
فيهم هذه الاية والذين كفروا بتوحيد الله الى جهنم يحشرون بعد القتل الى جهنم قال
عيينه قالت قريش لا نفقوا هذا المال الذي افلت الا في حرب محمد فانزل الله
ه قرا اهل المدينة واهل مكة ليميز الله بالتخفيف وكذلك قرا ابو عمرو وقرا الحسن
قتادة والاعمش وعيسى ليميز الله بالتشديد واختاره ابو عبيد وابو حاتم

ويجعل مما [illegible] قوله فيجعله في جهنم ليجعل الخبيث [illegible]
جو منهم فوجد الخبر عنهم لم يجد قوله ليميز الله فاولئك هم الخاسرون يجمع ركمه [illegible]
شبر يعني اولئك الذين كفروا وينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله هم الخاسرون هم [illegible]
نفقتهم وخسرت تجارتهم لانهم اشتروا باموالهم عذاب الله في الاخرة قوله [illegible]
الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال النبي صلى الله عليه الاسلام يجب ما [illegible]
همزين ذر واعظ الكوفة فكان يوما يعظ الناس وابو حنيفة في مجلسه فقال اللهم اغفر [illegible]
داله على مثل حال السحرة فانهم قالوا مرة واحدة آمنا برب العالمين فغفر لهم وتجا[illegible]
على هذا القول فقال له ابو حنيفة القصص بعد كم اجرام وكانوا اذنبوا اربعة من الذنوب الكـ[illegible]
من بعد نفوا ربوبية الله وادعوا ربوبية فرعون وسحروا وقاتلوا نبي الله موسى وقالوا [illegible]
ما اضر سحرة فرعون قولهم بعزة فرعون انا لنحن الغالبون والله يقول للاشرار [illegible]
بهم الجنان وسمعت ابي يقول سمعت علي محمد الوراق سمعت يحيى بن معاذ الرازي [illegible] على
ن توحيدا لم يعجز عن هدم ما قبله من كفر ولا يعجز عن هدم ما بعده من ذنب اشد [illegible]
محمد رميح الزبيري يستوجب العفو الغني اذا اعترف ثم انتهى مما اتاه واقترف [illegible]
وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين بالهلاك قال الكلبي قل للذين كفروا يعني ابا سفيان [illegible]
ان ينتهوا عن قتال محمد واصحابه يغفر لهم ويتجاوز عن ذنوبهم ما سلف قبل الاسلام وان [illegible]
فقد مضت سنة الاولين نصر الله رسله ومن آمن على من كفر بقتلهم في الدنيا ولهم [illegible]
قال محمد اسحق قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قبل بدر وان يعودوا [illegible]
الاولين الذين قاتلوهم يوم بدر قال الضحاك ان ينتهوا عن قتال محمد وعن الشرك قال [illegible]
وان يعودوا للقتال فقد مضت سنة الاولين في قريش يوم بدر وغيرها من الامم [illegible]
قال قتادة مضت السنة من الله في الاولين من الامم نصر الله الرسل وكبت المشر[illegible]
السنة بمثل ذلك يوم بدر وهو كقوله ومضى مثل الاولين وكقوله كتب الله لاغلبن انا ور[illegible]
سبقت كلمتنا الاية قال السدي ومحمد اسحق وان يعودوا لحربك فقد مضت سنة الاو[illegible]
بدر وقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يقول ان يعد هولاء المشركون لحربكم ف[illegible]
فيمن قاتلكم منهم ببدر وانا عايد بمثلها فيمن حاربكم منهم فقاتلوهم حتى لا تكون فتنة [illegible]
وحتى يكون الطاعة والعبادة لله خالصة دون غيره قال ابن عباس والحسن وقتادة [illegible]
ومحمد اسحق وعبد الرحمن بن زيد حتى لا تكون فتنة اي شرك قال ابو العالية حتى لا يكـ[illegible]
اي بلاء قال ابن جريج حتى يقال لا اله الا الله قال الربيع بن انس حتى لا يفتن مومن [illegible]
ويكون التوحيد خالصا ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الانداد قال هشام بن عروة [illegible]
الملك بن مروان الي في يساله عن مخرج رسول الله من مكة فكتب اليه اما [illegible]

[illegible] بما تسالني عن شان مخرج رسول الله من مكة ان الله لما اعطاه النبوة دعا قومه الى
[illegible] والنور الذي انزل عليه فكانوا يسمعون له فقدم ناس من الطائف فنكروا على من اطاعه
[illegible] موا على ان يفتنوا من اتبعه عن دين الله وكانت فتنة شديدة فافتتن من افتتن وعصم الله
[illegible] شاء منهم فلما فعل ذلك بالمسلمين امر رسول الله صلى الله عليه المسلمين ان يخرجوا الى ارض الحبشة
[illegible] ب اليها جاءتهم لما قهروا بمكة ومكث هو سنوات بذلك ثم انه فشا الاسلام ودخل فيه
[illegible] ر من اشرافهم فلما راوا ذلك استخرجوا عن رسول الله فهذه الفتنة الاولى اخرجت من خرج
[illegible] اصحاب رسول الله الى ارض الحبشة فرارا مما كانوا فيه من الفتن فخير من كان بارض الحبشة
[illegible] تراضيهم ودخول من دخل في الاسلام وانهم لا يفتنون فرجعوا الى مكة فكانوا يامنون بها
[illegible] دادون واسلم بالمدينة ناس من الانصار فاتوا رسول الله بمكة فلما رات ذلك قريش تآمروا
[illegible] يفتنوهم فاخذوهم وحرضوا على ان يفتنوهم فاصابهم جهد شديد فهذه فتنة ثانية
[illegible] فتنتان احداهما اخرجت من خرج الى الحبشة والاخرى لما رجعوا وراوا من ياتيهم
[illegible] المدينة ثم اتى رسول الله من المدينة سبعون نقيبا وبايعوه على العقبة وقالوا انت منا
[illegible] منا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فاشتدت عليهم قريش فامر رسول الله اصحابه ان
[illegible] الى المدينة وهي الفتنة الاخيرة التي اخرجت بها رسول الله اصحابه وخرج هو وهي
[illegible] الله فيها وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وروى منصور عن مجاهد حتى لا تكون فتنة اساف ونائلة
[illegible] نا يعبدان قال الحسين بن الفضل ويكون الدين كله لله يعني الاديان فلذلك ذكر بكل قال عبد الرحمن
[illegible] ويكون الدين كله لله لا يكون مع دينكم كفر قوله فان انتهوا يعني الفتنة والشرك
[illegible] صاروا الى دين الحق معكم فان الله بما تعملون من ترك الكفر والدخول في دين الاسلام بصير
[illegible] بصيرهم ويبصر اعمالهم لا يخفى عليه منها شيء فاما من قال فان انتهوا عن القتال فقوله من قول
[illegible] المشركين وان انتهوا عن القتال فانه كان فرضا على المومنين قتالهم قوله قراءة العامة فان الله
[illegible] يعملون بالياء خبرا عن المشركين وقرا سلام ويعقوب وناس من اهل البصرة تعملون بالتاء لقوله
[illegible] قاتلوهم قوله فان تولوا يعني عن امرك الى ما هم عليه من الكفر فان الله موليكم الذي
[illegible] ينصركم ونصركم يوم بدر قال سعيد بن جبير خرج الينا ابن عمر فرجونا ان يحدثنا حديثا حسنا
[illegible] له رجل ما تقول في القتال في الفتنة والله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر
[illegible] تدري ما الفتنة انما كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم فتنة وليس بقتالهم
[illegible] الملك قال الكلبي فان انتهوا عن عبادة الاوثان وقتال محمد فان الله بما تعملون بصير
[illegible] لوا ابوا ان يدعوا الشرك بالله وقتال محمد فاعلموا ان الله موليكم في النصر نعم
[illegible] نعم النصير الناصر لكم عليهم ينصركم ويخذلهم قوله واعلموا انما غنمتم [illegible]
[illegible] فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى جمهور العلماء على ان سهم الله [illegible] الرسول

جل [illegible] قوله فان لله خمسه مفتاح كلام و لله الدنيا والاخرة ومن فيهما قال ابن عباس والحسن
وابراهيم فان لله خمسه هذا مفتاح كلام لله ما في السموات وما في الارض والدنيا والاخرة
ابن عباس كان رسول الله اذا بعث بسرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب ذلك الخمس في [illegible]
[illegible] واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول فقوله فان لله خمسه [illegible]
كلام لله الدنيا والاخرة لله نصيب فجعل سهم الله وسهم الرسول واحدا قال ابن عباس
كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس واربعة اخماس لمن قاتل عليها ويقسم الخمس الباقي [illegible]
اخماس فخمس له وللرسول وقال عطا خمس الله وخمس الرسول واحد كان النبي يحمل منه و[illegible]
ما يشاء قال ابو العالية كان رسول الله يوتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة يكون [illegible]
لمن شهدها ثم ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فياخذ منه الذي قبضت كفه فيجعله للكعبة [illegible]
سهم الله ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم سهم للرسول وسهم لذوي القربى وسهم لليتامى
للمساكين وسهم لابن السبيل فعلى هذا القول يكون سهم الله للكعبة وروى ابو الجوزاء [illegible]
قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة اخماس فاربعة منها لمن قاتل عليها وخمس واحد [illegible]
فربع لله وللرسول ولذوي القربى يعني قرابة النبي فما كان لله وللرسول فهو لقرابة
النبي من الخمس شيا والخمس الثاني لليتامى والثالث للمساكين والرابع لابن السبيل [illegible]
بالصواب قول من قال فان لله خمسه وللرسول افتتاح كلام وذلك للاجماع على ان [illegible]
قسمته على ستة اسهم ولو كان لله فيه سهم كما قال ابو العالية لوجب ان يكون خمس [illegible]
مقسوما على ستة اسهم ومن قال سهم الرسول كان لذوي القربى فقد اوجب [illegible]
وان كان النبي صرفه الى قرابته فلم يخرج من ان يكون القسم كان على خمسة اسهم قال ابن [illegible]
لله خمسه اربعة اخماس لمن حضر البأس والخمس الباقي لله ولرسوله خمسه يضع [illegible]
راى خمس لذوي القربى وخمس لليتامى وللمساكين خمسه ولابن السبيل خمسه قال [illegible]
[illegible] صلى الله عليه خمس الخمس واختلفوا في قوله ولذي القربى فقال مجاهد هم قرابة [illegible]
الله لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس مكان الصدقة قال السدي قال علي [illegible]
لرجل من اهل الشام اما قرات في الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله [illegible]
وللرسول ولذي القربى قال نعم وانكم لانتم هم قال نعم وقال عبد الله بن الحسين [illegible]
الصدقة جعل الله لنا خمس الخمس سهم ذوي القربى وقال اخرون بل هم قريش كلها [illegible]
المقبري كتب نجدة الى عبد الله بن عباس يساله عن ذي القربى فكتب اليه ابن عباس [illegible]
كنا نقول انا هم فابى علينا قومنا وقالوا قريش كلها ذوو قربى قال اخرون سهم ذي [illegible]
لرسول الله حيوته ثم صار من بعده لولي الامر بعده قال الشافعي سهم ذي القربى [illegible]
هاشم وبني عبد المطلب خاصة واحتج بما روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن [illegible]
لما قسم رسول الله سهم ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت انا [illegible]

[illegible] بن عفان فقلنا يا رسول الله هولا اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم ارايت واما
[illegible] عبد المطلب اعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة فقال انهم لم يفارقونا في جاهلية
[illegible] ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو عبد المطلب شيء واحد ثم شبك رسول الله يديه احداهما بالاخرى وهذا اولى الاقوال
[illegible] الصواب واختلفوا في سهم رسول الله وسهم ذي القربى بعد رسول الله فروى الضحاك عن ابن
[illegible] قال يجعلان في الخيل والسلاح واما سهم اليتامى والمساكين وابن السبيل لا يعطى غيرهم د
[illegible] روى الاعمش عن ابراهيم قال كان ابو بكر وعمر يجعلان سهم النبي في الكراع والسلاح قال قتادة كان سهم
[illegible] القربى طعمة لرسول الله فلما توفي جعل سهم رسول الله في سبيل الله كان رسول الله قال لا اورث
[illegible] كينا صدقة وقال اخرون سهم ذي القربى بعد رسول الله مع سهم الله الى الامام والى المسلمين
[illegible] حكيم بن سعد عن علي قال يعطى كل انسان نصيبه من الخمس ويلي الامام سهم الله ورسوله
[illegible] جماعة من اهل العراق سهم رسول الله وسهم ذي القربى مردود في الخمس والخمس مقسوم
[illegible] ثلاثة اسهم على اليتامى والمساكين وابن السبيل وقال اخرون الخمس كله لقرابة رسول الله قال المنهال
[illegible] سالت علي بن الحسين عن الخمس فقال هو لنا قلت فان الله يقول اليتامى والمساكين قال يتامانا
[illegible] مساكيننا والصواب ان يكون اليتامى اطفال المسلمين وابن السبيل المجتاز قال ابن عباس هو الفقير
[illegible] الذي ينزل بالمسلمين فمن زعم ان الانفال الغنائم قال قوله يسالونك عن الانفال الاية منسوخ في
[illegible] الاية ومن زعم ان الانفال ما شذ من الكفار وتنفيل الامام او النبي لم يقل بنسخه قال مقاتل
[illegible] ن واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه يعني لما رجع النبي من بدر ونزل بالمدينة
[illegible] اعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه يعني ما غنموا يوم بدر ان كنتم امنتم بالله فاقروا
[illegible] وما انزلت على النبي في الغنيمة يوم الفرقان يعني يوم بدر يوم فرق بين الحق والباطل يوم
[illegible] الجمعان جمع المومنين وجمع الكافرين قال محمد ابن اسحق فان لله خمسه بعد الذي مضى فكانت
[illegible] اول فيء اخرج منه الخمس فعلى سنتها وقعت المقاسم قال عمرو بن عنبسة صلى بنا
[illegible] رسول الله الى بعير من المغنم فلما فرغ اخذ وبرة من جنب البعير فقال انه لا يحل لي من غنائمكم
[illegible] مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم وكان عبد الله بن الزبير يقول هي الليلة التي
[illegible] رسول الله في يومها اهل بدر يقول الله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
[illegible] جعفر بن برقان انها ليلة ستة عشر او ليلة سبعة عشر قال ابن عباس ومجاهد والضحاك ومقسم
[illegible] قتادة وعروة بن الزبير يوم الفرقان يعني يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل قال
[illegible] عروة بن الزبير وهو اول مشهد شهده رسول الله وكان راس المشركين عتبة بن ربيعة فالتقوا
[illegible] الجمعة تسعة عشر او سبعة عشر قال الحسين بن الفضل فان لله خمسه ولذي القربى واليتامى
[illegible] والمساكين وابن السبيل اعلام لمواضعها لا ايجاب القسمة بينهم بالسواء قال الاستاذ رضي الله
[illegible] دخل الشرط في جوابه لا زيادة بل اعلموا اعملوا به وان شئت جعلته مقدما فيكون
[illegible] ان كنتم امنتم بالله اعلموا الا انه قد تحذف الفاء من الجواب وان شئت نويت التقديم

عند قوله وابن السبيل ثم يتدى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا بما امركم به فيكون الجواب مضمرا
قال الزهري ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يطلبان ميراثهما من فدك وخيبر فقال لهما ابو بكر سمعت
رسول الله يقول نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة فانصرفا قوله جل ذكره اذ انتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يقول اذكروا حيث كنتم هنالك في الخوف والوجل
فامنكم والعدوة والعُدوة جانبا الوادي وهما لغتان كالكِسوة والكُسوة وروى الاخفش عن
بعضهم بالعِديه وذلك انه لما كسر العين حوّل الواو يا لمناسبتها والدنيا تانيث الادنى والقصوى
تانيث الاقصى وقال الشاعر في العدوة وعدت لقاك في الملتقى ونحن لقيناك في العُدوه
والمعنى اذكروا اذ كنتم بشط الوادي الاقرب الى المدينة وهم بالشط الابعد منها وهذا كان من لطيف
صنع الله بهم لان الرجل كلما كان اقرب من داره كان اربط لجاشه والركب اسفل بالنصب
على الظرف اي ثبت الركب في اسفل الوادي ورايت في بعض الشواذ اسفلُ بالرفع على الخبر اي اشد
تسفلا فالنصب هذا والرفع فعل كما قال الناس جَنْبٌ والامير جَنْب
قوله ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد يقول لو كنتم تواعدتم للقتال لا عتا لكم خشية
القوم لكثرتهم وشدة شوكتهم ولكن لم يكن بينكم ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليمضي
قضاه ويظهره فقضا الله في الخلق قبل خلقهم علمه بهم وقضاوه بعد خلقهم انفاذ احكامه فيهم
قال قتادة يقول اذ انتم نزول بشفير الوادي الادنى الى المدينة وهم بالعدوة القصوى يعني عدوكم
نزول بشفير الوادي الاقصى الى مكة والعير التي فيها ابو سفيان واصحابه اسفل منكم الى ساحل البحر
قال محمد بن اسحق والركب اسفل منكم عير ابي سفيان التي خرجتم لتاخذوها وخرجوا ليمنعوها من غير
ميعاد منكم ولا منهم قرا اهل المدينة والكوفة بالعُدوة بضم العين وقرا ابو عمرو وابن كثير
بالعِدوة بكسر العين وكذلك ذكر ابو حاتم عن ابن محيصن وشبل والجحدري واختار ابو عبيد
وابو حاتم الضم لانها قراة العامة وهما لغتان مشهورتان قال الاخفش العدوه ملطاط
شفير الوادي قال ابو عبيد عن ابي عبيدة العدوة شط الوادي وانشد
وعُصبة نُجْد الحي تَعدو ثيابه ولو اسراعًا وما همّوا باقبال
ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي جمعكم الله عن غير ميعاد بينكم وبينهم ولو كان
اجتماعكم وعدوكم عن ميعاد لاختلفتم في الميعاد لكثرتهم وقلتكم ليقضي الله امرا كان
مفعولا اي ليقضي الله ما اراد بقدرته من نصر دينه الاسلام واعزازه واهله واذلال
الشرك واهله عن غير ميعاد منكم قال محمد بن اسحق اقبل ابو سفيان في الركب من الشام وخرج ابو
جهل ليمنعه من رسول الله فالتقوا ببدر ولم يشعر بعضهم ببعض حتى التقت السقاة ونهد
بعضهم لبعض قوله جل ذكره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة يقول
جمعكم الله ليقضي امرا كان مفعولا وليهلك من هلك عن بينة وهذه اللام في قوله ليهلك مكررة
على اللام في قوله ليقضي الله امرا كانه قال ولكن ليهلك من هلك عن بينة يقول فعلنا ما
بكم يوم بدر ليكفر من كفر على بينة راها وحجة قامت عليه فكذلك حجوة

ي لو عده وما لنا مُعذبين حتى نبعث رسولا ورايت في بعض التفاسير ليهلك الكفر مع الغر ومن
من عن حجة قامت عليه وقطعت عذره وايه وعبرة قد عاينها وليعيش من عاش عن حجة
لله قد تبينت له جمعنا بينكم وبين عدوكم وكذلك قال محمد بن اسحق ليكفر من كفر بعد الحجة
لما راى من الاية والعبرة ويومن من آمن على مثل ذلك قال قتادة ليضل من ضل عن بينه ويهتدي
من اهتدى عن بينة وهو نحو قول محمد بن اسحق قال الكلبي ليهلك من هلك على الكفر بعد البيان له من
الله ويحيى من حي بالايمان عن بينه بعد البيان من الله قرا اهل المدينة وعاصم ويحيى من حيي بيائين
غير مدغمة وبنصب اليا الثانية وكذلك ذكر ابو حاتم عن الحسن وطلحه واختاره ابو حاتم وقال
لانه فعل وقراها ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي من حيّ بالادغام واختار ابو عبيد
وقال لانها في الكتاب يا واحدة فنتبع الخط فيها ولولا الكراهة لمفارقته ما كان الوجه
الا القراة الاولى قال الاستاذ من قرا بيائين فهو الاصل لانه مثل خشي لان اليا التي هي م
الفعل غير لازمة حركتها الا ترا انها يتحول القا في المضارعة ومن قرا حيّ بالادغام فلانهما
حرفان من جنس واحد كما ادغم عضّ وشمّ ويشهد له خط المصحف فمن ثنى وجمع على الاظهار
قال حَيِيا في التثنية وحَيُوا في الجمع وهو ردي لان حق اليا الثانية الطرح لانها تسكن
وواو الجمع ساكنة قال يَصُول علينا كل حيّ كاننا اجابيش عَيْوا بالسلام وبالسبت
ومن ادغم قال حيّا وحيّوا بياء واحدة مضمومة والياء التي هي لام الفعل ساقطة كما قال
وكنا حسبناهم فوارس كهمس حيوا بعد ما ماتوا من الدهر اعصرا
قال الاخفش ويحيى من حيّ فالزم الادغام اذ صار في موضع يلزمه الفتح وصار مثل باب التضعيف
فاذا كان في موضع لا يلزمه الفتح لم يدغم نحو قوله بقادر على ان يحيي الموتى وقد تقل [illegible]
على ما كانت عليه وذاك قبيح قال الشاعر عيّوا بامرهم كما عيّت ببيضتها الحمامه
قال الفرا انما ادغموا اليا مع اليا وكان ينبغي ان لا يفعلوا لان اليا الاخيرة لزمها النصب
فادغموا لما التقى حرفان متحركان من جنس واحد وقد اجتمعت العرب على ادغام [illegible]
لحركة اليا الاخرة فيهما قال المبرد هذا باب يسابق في كلام العرب وانشد
واذا ما الخطاب عيّ به القوم وهاب الخطيب كنت الخطيبا ه قال عطا ليهلك من هلك
عن بينة عن علم بما دخل فيه من الفجور ويحيى من حي عن بينة عن علم ويقين بانه لا اله الا الله
قوله وان الله لسميع لقولكم وقول غيركم عليم بما تضمره نفوسكم وتنطوي عليه
قلوبكم قوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا الايه يقول وان الله لسميع لما يقول
اصحابك عليم بما يضمرونه اذ يريك الله عدوك وعدوهم في نومك قليلا فتخبرهم بذلك فتقوى
قلوبهم ويجترئوا على حرب عدوهم ولو اريكهم كثيرا لفشل اصحابك وجبنوا ولم يقدموا على
الحرب ولتنازعوا ولكن الله سلمهم من ذلك بما اراك في منامك من الرويا انه عليم بما
تخفيه الصدور وسمعت ابا زكريا العنبري يحكي عن ابن جريج في منامك اي في عينك التي تنام
بها لانها موضع النوم كانه يقول في موضع منامك فهو العين فحذف الموضع واقيم المنام
مقامه

قال مجاهد اراهم اياه في منامه قليلا فاخبر النبي اصحابه بذلك وكان تثبيتا لهم قال محمد بن اسحق فكان
ما اراه من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم
لعلمه بما فيهم قوله ولكن الله سلم قال ابن عباس سلم الله لهم امرهم حتى اظهرهم على
عدوهم قال ... ولكن الله سلم امر نبيهم وسمعت من يقول العلة ها هنا الجبن
والعجز لا قلة العدد وهذا بعيد وان كان محتملا لان الله قللهم في منامه بان لا يريكهم وليبست
الروية من الجبن في شي والاول غير مدفوع لان الخبر تراجى باضعاف القوم فاراهم عددهم
ولكن ذلك قليلا انما ارجف وقوله لفشلتم والفشل الخور والضعف والمعنى لفشلتم
قال ابو روق ولكن الله سلم امرهم قال الكلبي اذ يريكهم الله في منامك قليلا في العدة ولو
اراكهم كثيرا في العدة لجبنتم عن عدوكم وتركتم الصف واختلفتم فيما بينكم ولكن الله
سلم يوم قضى ذلك عليهم ولكن الله سلمكم من الهزيمة يوم بدر انه عليم بذات الصدور
اي بما في صدور المومنين من امر عدوهم قال مقاتل وذلك ان النبي راى في المنام ان العدو
قليل قبل لقاء العدو فاخبر النبي اصحابه بما راى فقالوا رويا النبي حق القوم قليل
فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين في اعين المومنين بصدق رويا النبي قالوا ولو اراكهم كثيرا
حتى عاينتموهم لفشلتم قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا الاية يقول
وان الله ليسبغ عليهم اذ يريك الله نبيه في منامه المشركين قليلا ويقلل المومنين في اعينهم
لتركوا الاستعداد لهم ويهون على المومنين شوكتهم وقال عبد الله بن مسعود لقد قللوا في
اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم ماية فاسرنا رجلا فقلنا
كم كنتم قال الفا قال السدي قال ناس من المشركين ان العير قد انصرفت فارجعوا فقال ابو
جهل الان اذ برز لكم محمد واصحابه فلا ترجعوا حتى تستاصلوهم ولا تقتلوهم بالسلاح
خذوهم اخذا لا يعبد الله بعد هذا اليوم انما محمد واصحابه اكلة جزور فاربطوهم بالحبال
من القدرة في نفسه قال الاستاذ رضي الله عنه وكان هذا في بعض الاوقات فلما نشبت الحرب
وحمي الوطيس كان المسلمون في اعينهم ليهابهم عدوهم وذلك قوله واخرى كافرة يرونهم مثليهم
راي العين وقال الكلبي استقل المومنون المشركين والمشركون المومنين ليجترى بعضهم على بعض
ليقضي الله امرا كان مفعولا كاينا في علمه بنصر الاسلام واهله وذل الشرك واهله قال محمد
ليقضي الله امرا كان مفعولا للنقمة ممن اراد الانتقام منه والانعام على من اراد النعمة عليه
من اهل ولايته قرات العامة والى الله ترجع الامور بفتح التاء واختاره ابو عبيد وابو حاتم
وقرا الحسن والاعرج وابو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء قوله جل ذكره يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم فية فاثبتوا الاية هذا تعريف من الله اهل الايمان السيرة في حرب
اعدايه يقول اذا لقيتموهم فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا ولا تولوهم الادبار الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فية منكم واذكروا الله كثيرا لعلكم تنجحوا وتظفروا بعدوكم وقال قتادة امر الله
بذكره عند اشغل ما يكونون عند الضراب بالسيوف قال الكلبي اذا لقيتم جماعة

فاثبتوا مع نبيكم لعدوكم واطيعوا الله فيما يامركم به من القتال ولا تنازعوا فيما بينكم
تختلفوا فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم هذا مثل يقال للرجل اذا كان مقبلا عليه ما يحبه و
يسره الريح مقبلة عليه ومن ذلك قول عبيد بن الابرص كما حميناك يوم النعف من شطب
والفضل للقوم من ريح ومن عدد يعني من الناصر والكثر وانما يريد به في هذا الموضع
وتذهب قوتكم وباسكم واصبروا مع نبي الله ولا تتركوه ان الله مع الصابرين قال مجاهد وتذهب
ريحكم اي نصركم وذهبت ريح اصحاب محمد حين نازعوه يوم احد قال السدي وتذهب ريحكم
جراتكم وجدكم قال قتادة وتذهب ريحكم نصركم وروى شيبان عنه وتذهب ريحكم قال
ريح الحرب قال مقاتل وتذهب ريحكم حدتكم وتذهب ريحكم جلدكم قال سعيد بن جبير
فاثبتوا فاني معكم واذكروا الله كثيرا لتسعدوا فانما هما خصلتان الغنيمة والشهادة
كما قال في سورة التوبة قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الاية قال النضر بن شميل وتذهب
ريحكم قوتكم قال الاخفش وتذهب ريحكم دولتكم قال الاستاذ وهو كما قال الا ان العرب يقول
لمن اقبلت الدنيا عليه بما يهواه الريح اليوم لفلان وقال الشاعر يا صاحبي الا لا حي بالوادي
الا عبيد قعود بين اوذاد اتنظران قليلا ريث غفلتهم ام تعدوان فان الريح للعادي
قال عبد الرحمن بن زيد هو ريح النصر ولم يكن قط نصر الا بريح يبعثها الله ومنه قول النبي
صلى الله عليه نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال الله عز ذكره في يوم الاحزاب
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها انشدني ابو نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب
اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل عاصفة سكون ولا تغفل عن الاحسان فيها فلا تدري السكون متى يكون
قرات العامة فتفشلوا بفتح الشين وذكر ابو حاتم عن الحسن فتفشلوا بكسر الشين وقرات العامة
وتذهب ريحكم بالتاء وقرا عاصم بالياء وهو جايز لتقدم الفعل ولان معنى الريح الصوت قال
ابن كيسان وتذهب ريحكم ظفركم ورعب عدوكم منكم وقال النبي صلى الله عليه نصرت
بالرعب مسيرة شهر قوله جل ذكره ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئا
الناس الاية وهم قريش لما خرجوا لنصرة العير وكانوا اربعين راكبا جاووا من العير مع ابي
سفين فقال لهم ابو سفين انصرفوا فقد نجت عيركم فاستكبروا وقالوا لا واللات والعزى
حتى ناتي ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بذلك العرب فتهابنا
اخر الابد فتيبا قوا مكان الخمر كوس المنايا وناحت عليهم النوايح مكان عزف القيان
قال هشام بن عروة عن ابيه قال كانت قريش قبل ان يلقاهم النبي يوم بدر اتاهم راكب من ابي
سفين والركب الذين معه بان العير قد نجا فارجعوا فقالوا والله لا نرجع حتى ننزل بدرا فنقيم
بها ثلث ليال وبدر ماء من ... من اهل الحجاز وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم
به سوق كل عام فننحر الجزور ونطعم الطعام وتعزف علينا القيان ونسقي الخمور فيهم انزل
الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم الاية اي لا يكونن امركم رياء وسمعة والتماس ما

والضحاك والسدي ومحمد بن كعب هم صحبه
عبد الناس قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن جريج ... زعماه في
بدر وقوله ويصدون عن سبيل الله معطوف على قوله بطرا ورياء الناس ... على وزن فعال المترو فيه بين
بيطرون ويراوون اي لا يعطف مستقبل على ماض ورياء على ... وهكذا روى الاعشى عن ابي بكر والله
همزتين قرا الاعمش بحذف احدى الهمزتين استخفافا ... قال قتادة يعني مشركي قريش
بما يعملون محيط القراة بالياء وقرا الاعمش بالتاء لقوله ولا تكونوا ... فقد افلت عيركم وظفرتم
خرجوا وفيهم فخر وبغي الذين قاتلوا نبي الله يبدر وقيل لهم ارجعوا ... قال مجاهد ابو جهل واصحابه يوم بدر
قالوا لا والله حتى تتحدث اهل الحجاز بمسيرنا وعددنا ... قال عكرمة كان رسول الله
قال الكلبي نزلت في بني امية وبني المغيرة وسائر المشركين يوم بدر ... الى سفين فلما
بالمدينة يتجسس بقدوم ابي سفين من الشام فارسل رجلين الى بدر يسئلان عن ابي سفين المار
بمعا انه قادم في اليومين ولم يذكرا ابا سفين فاتيا رسول الله فاخبراه بذلك فاتى ابو سفين ومن
فسال اهلها هل جاء احد يسال عنه فقالوا لا فاخذ بعرة فكسرها فوجد فيها نواة فقال ومن
يعلف النوى الا محمد واصحابه هذا عين محمد ثم ان النبي جاء فنزل قريبا من بدر وخرج ابو جهل و...
وشيبه والوليد بن عتبة ومعهم العباس بن عبد المطلب بالف مدجج من مكة يريدون ابا سفين
فنزلوا قريبا من ماء بدر فارسل رسول الله ... الى الماء وارسل المشركون ...
الى الماء فقال بعضهم لبعض من انتم وانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
ورياء الناس الاية ثم ان رسول الله ارسل الى ... قريش فقال لهم من يطعم اليوم قالوا
فلان قال وكم نحر قال تسعة من الابل قال فمن ينحر لكم امس قالوا فلان قال وكم نحر قالوا
عشرة قال رسول الله صلى الله عليه القوم ما بين تسعماية الى الف وقال رسول الله ...
بالماء فقد ظفر وكان مكانا دهسا فانزل الله عليهم الغيث وانزل وينزل عليكم من السماء
ماء الاية فلما التقوا دعا رسول الله فقال اللهم ان هلكت هذه العصابة لا تعبد بعد
اليوم فقال له ابو بكر ... لا تلح فان الله ينجز لك ما وعدك وامده الله بالف من
الملائكة ... رسول الله وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم الاية قال عمير بن الحمام
بخ بخ فقال له رسول الله لم قلت بخ بخ قال اذا لنبحني فقال رسول الله انك منهم ...
بن عمير ... وفي فمه تمر فطرح التمر وقال لا اجرم لا اطلبها بعد قولك بقيام ليل ...
نهار وقاتل حتى اخر حياتي وبرز عتبة وشيبه والوليد بن عتبة فقال عتبة لا ...
ارجعوا بهذه الحيات فقال له ابو جهل اجبنا يا ابا الوليد فاجابه عتبة ...
يا مصفر استه لا وردتكم جميعا ولا صدرتكم اشتاتا وقالوا للنبي اخرج الينا اشكالنا
والفاءنا فقام حمزه بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال عتبه الفاء كرام فا ... شيا
عتبه وشيبه والوليد ورماهم النبي بالتراب فامتلات اعينهم وافواههم ...
ايديهم باعينهم وافواههم فاوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب ... الرعب جند عظيم ... فلا ... مجمع ... عمرو ...
منهم سبقين واسروا سبعين وقال معاذ ومعوذ ابنا الحنيفة ... ابا جهل فان رسول الله سكوه ...
فاراهما فجزاه من فرسه واسقطاه فاباه ابن مسعود وهو ... عليه فقعد على صدره فافاق
من غشيته وقال له يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا فمن الديرة قال لله ورسوله
وبيد عبد الله مدية كليلة فقال ابو جهل ذكي تي فيه قوة لعبد الله انك لا تقدر على سل سيفي لضعفك
فخذ سيفي القراب فانا اقوى على سله حتى اسله وادفعه اليك فقال له عبد الله ان الذي اقاك
واقعدني على صدرك قادر على ان يقويني على سله فخذ اسفل القراب فاخذه وسل عبد الله السيف
فحز حلقه واخذ العباس في الاسارى فادنوه ورسول الله يسمع انينه فامر الله ان ياخذ
منه الفداء وانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى الاية فقال رسول الله للعباس
افتد قال ويم افتديك ولست املك شيئا فقال العباس تتركني عديما في قريش فقال الا ربعين دينارا
التي دفعت الى ام الفضل يوم خرجت قال العباس ومن اخبرك بهذا فوالذي لا يحلف باعظم منه ما
علم به احد فقال رسول الله اخبرني به ربي فقال العباس وربك يعلم ما تخفيه قال نعم فاسلم العباس
وقال ما استيقنت انك رسول الله الا الساعة وقال محمد بن اسحق خرج المشركون الى بدر الجيش
رجال من اهل الشرف والسيار فكان من قريش العباس بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس عتبة بن
ربيعة ومن بني نوفل الحرث بن عامر وطعيمة بن عدي مختلف فيها ومن بني عبد الدار النضر بن
الحرث ومن بني اسد حكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابو جهل بن هشام ومن بني جمح امية بن خلف
ومن بني سهم منبه بن الحجاج ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو فلما نزلوا الجحفة راى جهيم
بن الصلت بن مخرمه رويا فقال اني كنت بين النائم واليقظان فرايت رجلا على فرس معه بعير
اقبل فوقف علي فقال قتل عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف
وفلان وفلان فسمى رجالا ممن قتل يوم بدر ثم رايته ضرب في لبة البعير ثم ارسله في العسكر
فما بقي خباء من اخبية العسكر الا اصابه بعض دمه فقال ابو جهل هذا نبي اخر من بني عبد المطلب
سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا ولما نجا ابو سفين بعيره قال الاخنس بن شريق يا بني زهره
قد نجا الله اموالكم وخلص صاحبكم يعني مخرمة بن نوفل فارجعوا فلا حاجة لكم فيما يقول هذا
يعني ابا جهل فاطاعوه ورجعوا ولذلك سمي الاخنس لانه خنس بالناس قال عكرمه ركب ابو جهل
... يوم بدر فقال نحن جميع منتصر فاذا كان يوم القيمة وادخل النار قيل له ما لكم لا تناصرون
هذا من جواب القران المفصولة سمعت ابا زكريا العنبري يقول سمعت ابا عبد الله محمد
... ابو شيخ يقول الخز بيت قيل في الاسلام قول بعض الانصار وببدر اذ يرد وجوههم
جبريل تحت لوائنا ومحمد قوله جل ذكره واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الايه
... واذكر حين زين لهم الشيطان اعمالهم وكان تزيينه كما قال ابن عباس جاء ابليس يوم بدر
في جند من الشيطين ... الشياطين معه رايته في صورة رجل

من بني المدلج يقال له سراقة بن مالك بن جعشم فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم فلما اصطف الناس للقتال اخذ رسول الله قبضة من تراب فرماهم به فولوا مدبرين فاقبل جبريل
عليه السلام الى ابليس عليه اللعنة فلما راه انتزع يده من يد رجل من المشركين ثم ولى هاربا فقال
الرجل يا سراقة اتزعم انك لنا جار قال اني ارى ما لا ترون الاية قال السدي ان المشركين ابليس
في صورة سراقة بن مالك الكناني الشاعر فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم وقوة
كنانة قد اتاكم انتم قال عروة بن الزبير لما اجتمعت قريش للمسير ذكرت الذي بينها وبين
بني بكر من الحرب فكادوا يجبنون فتصدى لهم ابليس في صورة سراقة وكان من اشراف بني كنانة فقال
اني جار لكم من ان ياتيكم كنانة بشي تكرهونه فخرجوا سراعا قال محمد بن اسحق ونظر عدو الله الى
جند من الملائكة قد امد الله بهم رسوله والمومنين على عدوهم نكص على عقبيه اني برئ منكم
اني ارى ما لا ترون وصدق عدو الله انه راى ما لم يروا قال وبلغني انهم
كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان كان الذي
راه حين نكص الحرث بن هشام قال ابان بن تغلب نكص رجع من حيث جاء وانشد لجند الله بن
فلما رايتم رسول الاله نكصتم دراكم هاربينا ه قال قتادة لما راى عدو الله الملائكة
انه لا طاقة له بهم فقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وكذب والله ما به مخافة الله ولكن
علم انه لا قوة له ولا منعة وتلك عادة عدو الله لمن اطاعه وانقاد له حتى اذا التقى الحق والباطل
اسلمهم شر مسلم وتبرا منهم عند ذلك قال الحسن اني ارى ما لا ترون راى جبريل معتجرا ببرد
بين يدي النبي صلى الله عليه وفي يده اللجام ما ركب وروى طلحة بن عبيد الله ان النبي صلى الله عليه قال
ما رئي ابليس يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ من يوم عرفة وذلك لما ترى من
الرحمة والعفو عن الذنوب الا ما راي يوم بدر قالوا يا رسول وما راى يوم بدر قال راى جبريل يوم
يزع الملائكة قال الضحاك نكص على عقبيه ولى مدبرا قال محمد بن كعب لما اجتمعت قريش
المسير قالوا انما نتخوف من بني بكر فقال لهم ابليس في صورة سراقة لا تخافوا بني بكر فاني
جار لكم ولن تغلبوا اليوم من قلة قال الاستاد رضي الله عنه قوله اني جار لكم ليس من
في شي لان الجوار المجاورة وانما هو من الجوار وهو الامن والمعنى انا مجيركم قال الشاعر
يا ظالمي انى تروم ظلامتي والشيخ من كل الحوادث جاري ه اي مجيري قال النضر بن
نكص على عقبيه رجع القهقرى على قفاه هاربا يقال نكص ينكص وينكص نكوصا وقال الشاعر
نكصتم على اعقابكم يوم جئتم تزجون انفال الخميس العرمرم وقرات في بعض
التفاسير ان سراقة بن مالك يسمى شيطانا لتمرده ودهائه وذلك انه لما ارادت قريش الخروج
الى بدر خافوا بني بكر فقال لهم سراقة اني جار لكم من بني بكر فامضوا لوجهتكم وعامة
التفسير على انه ابليس تبدا لهم في صورة سراقة تحرض القوم قال فطرف نكص على

رجع من حيث جاء وقال اني جار لكم اي مجيركم من بني بكر من مناه قال عطا اني لارى ما لا ترون
اني اعلم انا لا تعلمون اني اخاف الله ان يهلكني فيمن يهلك وسمعت من يقول اني اخاف الله
اني اعلم صدق وعده لاوليايه لانه كان على ثقة من امره وروي عن الكلبي انه قال اخاف ان
ياخذه جبريل ويعرفهم حاله فلا يطيعوه فلا معنى لهذا الا ان ابليس غير مرئي فيعرف بالروية
وكيده الوسوسة والتخييل ورايت في بعض التفاسير اني اخاف الله عليكم وقرات العامة فلما
تراءت الفئتان بالمد لانه تفاعلت وقرا عيسى تراءت من غير مد وهي لغة تميم قال الكلبي لما
التقوا ونزلت الملائكة مع المومنين وابليس في صف المشركين على صورة سراقة فلما نكص على
عقبيه اخذ الحرث بن هشام بيده فقال اعلى هذه الحال تخذلنا قال اني ارى ما لا ترون قال والله
ما نرى الا جعاسيس يثرب فقال اني اخاف الله قال الحرث فهلا كان هذا امس فدفع في صدر
الحرث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة
فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا
ما اتيتنا في يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان وكان الاعمش يميلها ثم رجع
عنه قوله جل ذكره اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الاية هذا مكرر على قوله اذ
يريكهم الله في منامك قليلا هولاء قوم كانوا مستضعفين بمكة فلما خرجت قريش اخرجوهم كرها فلما
نظروا الى قلة المسلمين ارتدوا فقتلوا جميعا منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه
بن المغيرة والحرث بن زمعة وعلي بن امية بن خلف والعاص ومنبه بن الحجاج خرجوا من مكة وهم
على الارتياب فلما راوا قلة اصحاب رسول الله قالوا غر هولاء دينهم فسموا منافقين هذا
قول مجاهد وقال هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر لذلك سموا منافقين قال معمر هولاء قوم
اقروا بالاسلام قال قتادة عصابة من المومنين تشددت لامر الله وذكر لنا ان ابا جهل لما
اشرف على رسول الله وعلى اصحابه قال لا تجد الله بعد هذا اليوم قال ابن جريج هولاء ناس من
المنافقين قالوه يوم بدر وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لما دنا القوم بعضهم من بعض قلل
الله المسلمين في اعين المشركين وقلل المشركين في اعين المسلمين فقال المشركون غر هولاء دينهم
انما قالوا ذلك من قلتهم في اعينهم وظنوا انهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم اي من يسلم امره الى الله ويثق به ويقضايه فان الله
حافظه وناصره لانه عزيز لا يغلبه شي ولا يقهره احد فجاره منيع ومن يتوكل على الله فهو
كافيه ورايت في بعض التفاسير ان ابليس جاء ذلك اليوم بنفسه وجاء بكل شيطان في الدنيا كفار
من كلهم والمشركون كانوا انسح ما به ولم تجتمع اكثر من يوم بدر قال قتادة صدق ابليس في
قوله اني برئ منكم وكذب في قوله اني ارى ما لا ترون وكذب في قوله اني اخاف الله انما كان ذكر منه
استهزا وصدق في قوله والله شديد العقاب ورايت ان الكلام في قول ابليس انقطع عند
قوله اني اخاف الله قال الله والله شديد العقاب قال محمد بن اسحق يقول المنافقون

[..] من قريش خمسة كانوا اقروا بالاسلام فاحتبسهم آباهم عن الهجرة فخرجوا معهم
الى بدر على الارتياب فلما راوا قله اصحاب محمد صلى الله عليه قالوا غر هولاء دينهم حتى اقدموا
على ما قدموا عليه من قلتهم وكثره عدوهم واسماء الخمسة قيس بن الوليد بن المغيره وابو قيس
بن الفاكه بن المغيره المخزوميان والحرث بن زمعه بن الاسود بن المطلب وعلي بن اميه بن خلف والعاص
بن منبه بن الحجاج وزاد فيهم مقاتل والوليد بن الوليد بن المغيره والوليد بن عتبه وعمرو بن اميه بن سفيان
بن اميه كان هولاء اسلموا بمكة ثم اقاموا بها مع المشركين ولم يهاجروا فقتل هولاء مع المشركين ص[..] الملا
وجوههم وادبارهم ففيهم انزل الله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة يضربون وجوههم
في الدنيا وانقطع الكلام فاذا كان يوم القيمة يقول لهم خزنة جهنم ذوقوا عذاب الحريق قال مجا[هد]
يضربون وجوههم وادبارهم اي استاههم ولكن الله كريم يكني وكذلك قال سعيد بن جبير وقال ال[..]
قال رجل يا رسول الله اني رايت بظهر ابي جهل مثل الشراك فقال ذاك ضرب الملايكة وفي الكلام [..]
استغنى بدلالة الظاهر على من ذكره وهو قوله وذوقوا اي ويقولون ذوقوا كما صرفت مرة [..]
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا ابصرنا اي يقولون ربنا قال مرة ال[..]
وابن جريج وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم ما ادبر منهم وتقديره يضربون اجسادهم [..]
الحسن وذوقوا عذاب الحريق هذا يوم القيمة قال عطيه العوفي هذا عند المعاينة الى [..]
[..] وقوم عذاب النار ورايت في بعض التفاسير كان مع الملايكة مقامع من حديد كلما [..]
التهبت النار في الجراحات فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق قال الحسين بن الفضل ولولا [..]
يتوفى الذين كفروا الملايكة اي يقبضون ارواحهم يضربون وجوههم وادبارهم فعقوبة [..]
عقوبة كفرهم وضرب الادبار عقوبة معاصيهم واما قوله وذوقوا عذاب [..]
ليس من الذواق بالفم انما معناه قاسوا واحتملوا وتقول العرب اركب هذا الفرس [..]
قال الشاعر   فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في اكبادنا والتحوب   قال ال[..]
قوله فاذاقها لباس الجوع والخوف واصل الذواق بالفم ثم يستعار فيوضع موضع الابتلا
والاختبار تقول العرب ناظر فلانا وذق ما عنده   قال الشماخ في وصف قوس
فذاق فاعطته من اللين جانبا كفى ولها ان يغرق السهم حاجز   وقال غ[..]
وان الله ذاق حلوم قيس فلما راى خفتها قلاها ه وقوله يضربون حال [..]
النعت وتقديره ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة ضاربين وجوههم وادبارهم و[..]
هذا الفصل متروك قراءة العامة اذ يتوفى الذين كفروا بالياء وقرا الاعرج بالتاء [..]
ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملايكة اضمر الخبر والله اعلم كانه قال لرايت كذا وكذا [..]
وكذا وقال   ان يكن ذا ابكا الاطلال فلو في سائر الدهر والسنين الخوالي ه [..]
وكذا وقطيعة او لو كان اباوهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون يريد اقتتبعوهم و[..]
ترى اذ الظالمون في غمرات الموت يريد لرايت كذا قوله ذلك بما قدمت ايـ[ديكم]

[..]وا الملايكة للمشركين الذين قتلوا ببدر انهم يقولون لهم وهم يضربون وجوههم واد[بارهم]
[..]ا العذاب الذي يحرقكم بما قدمت ايديكم من الاثام والاوزار فذوقوا اليوم العذاب في معاد له
[ع]ذاب الحريق وفي فتح ان من قوله وان الله وجهان من الاعراب احدهما النصب هو العطف
على ما التي في قوله بما قدمت وتقديره بما قدمت ايديكم وبان الله ليس بظلام للعبيد والاخر الرفع
على ذلك بما قدمت ايديكم وذلك ان الله قوله تعالى كداب ال فرعون يقول فعل هولاء الذين
قتلوا ببدر من المشركين كعادة قوم فرعون وفعل من كذب من قبلهم الله ورسله من الامم الخالية و
فعلنا بهم كفعلنا باوليك قال مجاهد وعطا كداب ال فرعون كسنن ال فرعون وفعلهم قال ابن عباس
[ك]فعل ال فرعون قال الضحاك كصنيع ال فرعون قال يمان بن رياب كمثال ال فرعون يعني فعل
[م]شركي مكة كفعلهم وفعل الله بهم كما فعل بهم وذلك قوله كفروا بايات ربهم فاخذهم الله
[بذ]نوبهم فهو داب المشركين وداب الله وقال الكسائي كداب ال فرعون كشان ال فرعون جحدوا
[ك]ما جحدتم وكفروا كما كفرتم قال الاخفش والمورج وابو عبيده كداب ال فرعون كعادة ال فرعون
[ت]قول العرب هذا دينه ودابه وديدنه وهجيراه وعادته   قال المثقب العبدي
يقول اذا دراءت لها وضيني اهذا دينه ابدا وديني اكل الدهر حل وارتحال اما تبقي علي ولا يقيني
[..]ات بسطيت قال الكلبي كداب ال فرعون كصنيع ال فرعون فاخذهم الله فجا قبلهم الله بذنوبهم
[..]ر كما كفر ال فرعون بالايات التي اتاهم بها موسى ان الله قوي في اخذه شديد العذاب لمن كفر به قال مقاتل
[كد]اب ال فرعون كاشباه ال فرعون وقومه في التكذيب والجحود وكاشباه الذين كانوا قبل فرعون قال ابن كيسان
[..]ال فرعون يقول عذاب الله لهولاء الكفار ببدر كعذاب الله ال فرعون بالغرق قال عبد الرحمن بن زيد
[..]ال فرعون كذبوا كما كذب ال فرعون قال الحسين ذلك بما قدمت ايديكم انفسكم كداب ال فرعون
[..]ه في الماضين من الامم من كذبوا الرسل فاينا حلهم بالوان العذاب ان الله قوي لا يغلبه شي شديد
[ال]عقاب لمن كفر به وكذب رسله قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم يقول انا
[..] الذين كذبوا باياتنا من مشركي قريش ببدر بذنوبهم بانهم غيروا ما انعم الله عليهم من ابعاث
[..]ول فكذبوا به واخرجوه ففعلنا بهما كما فعلنا بالامم الماضية وغيرنا نعمتنا عليهم قال
[..] نعمة محمد انعم به على قريش فكفروا به وكذبوا فنقله الى الانصار وان الله سميع لا يخفى عليه
[..]لام خلقه عليم بما في صدورهم قال الكلبي ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم يعني اهل
[..]طعمهم من جوع وآمنهم من خوف وبعث محمدا اليهم ولم يكن يغير بهم حتى يغيروا ما بانفسهم من
[..] تغيير النعم كفرانها وترك شكرها فاذا غيروا ذلك غير الله ما بهم يقول الله الم تر الى الذين
[..] نعمة الله كفرا الايه وقوله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة الايه قوله تعالى
[..]لدواب عند الله يعني الذين كفروا به فجحدوا وحدانيته فهم لا يومنون لا يصدقون
[..] الذين عاهدت منهم الايه قال الكلبي نزلت في بني قريظة من اليهود منهم كعب بن الاشرف

ينقضون عهدهم في كل مرة في كل حين وعام فيهم لا ينقون ان ينقضوا العهد الذين القران يقول فما جزاهم الحرب واعمهم بل جبريل ايدهم اما قد سمعت العهد

ركب وبينهم نقضوا يوم الخندق وحين ركبا الى اهل مكة فوافقهم على محاربة رسول الله قال مجاهد الذين منهم من آثار الغدر بك حتى تصير انت وهم سواء من العلم بانك لهم محارب فيحذروا الحرب

عاهدت منهم قريظة مالوا على محمد يوم الخندق قال سعيد بن جبير ان شر الدواب عند الله لتها وتبرأ من الغدر ان الله لا يحب الخائنين يعني الغادرين بمن كان منهم في امان وعهد منك ومنهم

من اليهود بيساهم منهم زيد بن التابوت قال مقاتل ان شر الدواب يعني يهود قريظة وذلك ان النبي ان يغدروا به فيحاربوه قبل اعلامهم اياه انهم له حرب وانهم قد فسخوا العهد فان قال قائل كيف

نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله واعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي واصحابه يجوز نقض العهد بخوف الخيانة والخوف ظن لا يقين قيل له ان الامر بخلاف ما ذهبت اليه وانما معناه

ثم قالوا نسينا واخطانا ثم عاهدهم الثانية فنقضوا العهد فذلك قوله ثم ينقضون عهدهم في كل اذا ظهرت آثار الخيانة من عدوك وخفت وقوعهم بك فالق ما بينك وبينهم واذنهم بحرب

وهم لا يتقون نقض العهد قال عطيه يعاهدونك ثم يعتذرون بالباطل فيعاهدون مرة اخرى الذي كان من بني قريظة اذ اجابوا ابا سفين ومن معه من المشركين الى مظاهرتهم على رسول الله والمومنين

يعتذرون سمعت ابا بكر بن عياش يقول الذين عاهدت منهم من هاهنا صلة يريد الذين عاهدت وحاربتهم معهم بعد العهد الذي كانوا عاهدوا رسول الله على المسالمة ولم يقاتلوه فكان اجابتهم

وسمعت ابا سهل محمد بن محمد بن الاشعث يقول دخلت من لان المعنى الذين اخذت منهم العهد اياه الى ذلك موجبة لرسول الله خوف الغدر به وباصحابه منهم وكذلك حكم كل قوم كانوا اهل موادعة

في بعض الكتب الذين عاهدت منهم اي معهم قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب لا يقرا مومنين ظهر لامام المسلمين منهم من دلايل الغدر مثل الذي ظهر لرسول الله واصحابه من قريظة

في حرب هولاء الذين نقضوا عهدك مرة بعد مرة من قريظة فاسرهم فشرد بهم يقول حق على الامام ان ينبذ اليهم على سواء ويوذنهم بالحرب ومعنى قوله على سواء اي حتى يستوي علمك

فلا يكون فيه التبديد والتفرق فيعتبر به كل معاهد بعدهم والتشريد الطرد والتفريق علمهم بان كل فريق منكم حرب لصاحبه لا سلم قال مجاهد فانبذ اليهم على سواء قريظة قال

يقال فلان طريد شريد وشرد البعير اذا نفر وندّ يقول فرق جمع كل ناقض بما تبلغ من تتبين ان اردت ان تنقل قوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء لم تستطع

بني قريظة اجابوا ابا سفين فنقضوا العهد وروى علقمه عن ابن مسعود انه قرا فشرذ تاتي بهذه الالفاظ مودية على المعنى الذي اودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر

معجمة وهو في معنى شرد قال قطرب التشريد بالدال التنكيل وبالذال التفريق وقوله مستورها فتقول ان كان بينك وبين قوم عهد وهدنة فخفت منهم خيانة ونقضا فاعلمهم انك قد

خلفهم القراة بفتح الميم لانه اسم وقرا الاعمش من خلفهم بكسر الميم قال الا يستادر نقضت ما شرطت لهم وآذنهم بالحرب لتكون انت وهم في العلم بالنقض على استواء قال الكلبي

فيكون الاسم الذي يقع عليه الفعل مضمرا وتقديره فشرد بهم من خلفهم من عمل (تثقفنهم) فاسرتهم في القتال فشرد بهم نكل بهم في العقوبة من خلفهم من بعد يقول من

ورايت في بعض كتب المعاني ان من هاهنا مضمر اي فشرد بهم من ياتي خلفهم ومعنى ال وبينه عهد من العدو لعلهم يذكرون القتل ورايت على سواء على امر علانية من غير سر

وهو قول حسن قال ابن عباس فشرد بهم نكل بهم من بعدهم قال قتاده عظ بهم من الاخفش من خلفهم الذين خلفهم فاما قوله على سواء اختلفوا فيه فقال الوليد بن مسلم على سواء

الناس قال السدي نكل بهم من خلفهم من بعدهم لعلهم يحذرون ان ينكثوا فتصنع مهل كما حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان في قوله براة من الله ورسوله الى الذين

ذلك قال سعيد بن جبير انذر بهم من خلفهم قال محمد بن اسحق نكل بهم من وراهم لعلهم عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واما اهل العلم بكلام العرب فكان بعضهم يقول

يعقلون قال عبد الرحمن بن زيد اخفهم بما تصنع بهولاء وقرا وآخرين من دونهم السواء العدل يريد حتى يعتدل علمك وعلمهم بما عليه بعضكم لبعض من المحاربة واستشهد

الايه قال ومعنى قوله لعلهم يتقون لا ينتفعون بما صنعت بهولاء قال مقاتل فان له بقول الراجز   فاضرب وجوه الغدر الاعداء حتى يجيبوك الى السواء يعني العدل وقال

في القتال واسرتهم فنكل بهم من بعدهم من العدو واهل عهدك لعلهم يذكرون ون منهم معناه الوسط من قول حسان   يا ويح انصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد

فلا ينقضون العهد قال عطا فشرد بهم يقول اثخن فيهم القتل حتى تخاف اهل مكة هذه المعاني متقاربة لان العدل وسط لا غلو فوق الحق ولا تقصير عنه وكذلك الوسط عدل

واهل اليمن قال ابن كيسان يقول اقتلهم قتلا يهرب عنك من بعدهم قال القتيبي شرد سواء على الفريقين قال محمد بن جرير الطبري فاما قول الوليد بن مسلم ان معناه المهل فلا اعلم

وانشد   اطوف في الاباطح كل يوم   مخافة ان يشرد بي حكيم   قوله تعالى وجها في كلام العرب قال الكسائي على سواء على الحق والعدل ولو كسرت السين كان مقصورا

من قوم خيانة يقول واما تخافن يا محمد من عدو لك بينك وبينه عهد وعقد ان قال الاخفش وقال فيه ثلث لغات المد والكسر والضم مع القصر ومنه قوله مكانا

وينقض عهده ويغدر بك وذلك هو الخيانة والغدر فانبذ اليهم على سواء سوى ومعنى الثلث اللغات الاستواء قال الموري فشرد بهم من خلفهم يقول اجعلهم نكالا لمن

بعده حتى يتشردوا في البلاد مخافة ان يصيبهم ما اصابهم من القتل

فشرد بهم معناه فرق من التفرقة قال ويقال انها في لغة قريش سمّع بهم

فانبذ اليهم النبذ الطرح والالقاء قال الاستاذ رضي الله عنه والمنابذة بيراته

والحرب المنابذة فقوله فانبذ اليهم قد يكون من نقض العهد والبراة منه ويكون من

الاعلام اليهم بالنقض والحرب كقولك نبذت اليه الخبر ورميت اليه بالخبر ويكون من المجاراة

والمنابذة قال ابو عبيد تقول العرب نابذتك على سواء قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا

سبقوا انهم لا يعجزون قرا عامة قرا الحجاز والعراق ولا تحسبن بالتاء وكسر الالف من انهم

على معنى ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا ففاتونا بانفسهم ثم ابتدا الخبر عن قدرة الله

عليهم فقال ان هولا الكفرة لا يعجزون ربهم اذا طلبهم واراد تعذيبهم واهلاكهم بالنار

يفوتونه بها وقرا نافع وحمزة بالياء والاختيار بالتاء وقد تقدم ذكر هذا الباب في الاعلال

وفتح السين وكسرها قال محمد بن جرير قراه نافع غير حميد لمخيين احدهما خروجها من قراه

شذوذها عنها والآخر بعدها من فصيح كلام العرب وانما اعتبر قراة عبد الله ولا يحسبن

الذين كفروا انهم سبقوا انهم لا يعجزون وهذا قريب فصيح اذا ادخلت انهم في الكلام

تم تلك القراه وجهان احدهما ان يكون اراد ولا يحسبن الذين كفروا ان يسبقوا او انهم سبقوا

ان وانهم كما قال تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا بمعنى ان يريكم وينشد في

بيت ذي الرمة أظن ابن طرثوث عتيبة ذاهبا بعاديتي تكذابه وجعايله

بمعنى ان يذهب بعاديتي والوجه الآخر الحال وتقديره ولا يحسبن الذين كفروا سابقين

ان القعل لغيرهم صح الكلام وتقديره ولا يحسبن الحاسبون الكافرين سابقين انهم لا

قراة ابن عامر ولا يحسبن بالياء انهم بالفتح فان ابا عبيد يقول لا اعرف له وجها الا ان يجعل

يقول لا يحسبن انهم يعجزون قال ابو عبيد وكلهم قرا لا يعجزون منصوبة النون ولا نعلم

الا ابن محيصن فانه كسرها وذكر ابو حاتم عن ابن محيصن واهل مكة لا يعجزوني بالتخفيف

وذلك ردي في القياس الا ان تلحق بها نونا اخرى فيقول يعجزونني او يدغم النون في النون ويشدد

يعجزونّي قال ابو عبيد القراة التي لا ارى غيرها انهم بالكسر على الابتدا من الله ويكون

في قوله سبقوا فهذا كلام تام لا تحسبنهم سبقونا ثم يستانف فيقول انهم لا يعجزون وقرا

الشامي يعجّزون بتشديد الجيم ومعناه يعجّزون غيرهم في معنى يضعفونهم ويضعّفون

لهما لانه يقال اعجزته وعجّزته بمعنى واحد انما معنى اعجزته فتّه من الفوت فلم يقدر

الا عشر ولا تحسب الذين كفروا فان شئت كسرت الباء لالتقاء الساكنين لانه نهي مجزوم وان

على نية النون الخفيفة اذا ادرجت كلامك قوله واعدّوا لهم ما استطعتم

وهي كل ما يتقوى به في سبيل الله من آلة وجهة يقول واعدّوا لهولاء الذين خفتم خيانتهم

طقتم ان تعدّوه لهم من الخيل والسلاح تقوون باعدادكم عدو الله قال عقبة بن نافع

المنبر سمعت رسول الله يقول على المنبر واعدّوا لهم ما استطعتم من

الا ان القوة الرمي في سبيل الله قالها ثلاثا ومات عقبة عن سبعين قوسا جعلها في سبيل الله

قال عكرمه واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة قال الحصون ومن رباط الخيل قال الاناث قال

ابن عباس ومجاهد ترهبون به عدو الله اي تخزون وكذلك قال مجاهد قال مقاتل واعدّوا لهم

ما استطعتم من قوة قال السلاح والشباب ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم

يعني مشركي مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم يقول ترهبون بها اعدتم كفار العرب

وآخرين من دون كفار العرب يعني اليهود لا تعرفهم الله يعرفهم وما تنفقوا من شيء في امر السلاح

والخيل يوف يوفر لكم ثواب النفقه في سبيل الله وانتم لا تظلمون لا تنقصون قال الليث ولقي رجل

مع مجاهد جوالقا وهو يتجهز للغزو فقال ما هذا قال هذا من القوة قوله وآخرين من

دونهم اختلفوا فيهم فروي عن النبي انهم الجن ثم قال ان الشياطين لا تخبل احدا في دار فيها فرس عتيق

وروى ابن جريج عن سليمن بن موسى قال هم الجن قال وبلغني انه لا يقرب صاحب فرس جني ابدا

وقال مجاهد ومقاتل وآخرين من دونهم يعني قريظة قال السدي هم اهل فارس قال عبد الرحمن بن زيد

هم المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون معكم وكذلك قال الحسن وقال

لا كل منافق علم به رسول الله ونظيره وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة

مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم قال الكلبي ما استطعتم من قوة يعني السلاح ومن رباط

الخيل ترهبون تفرقون عدوا وآخرين من دونهم من دون بني قريظة لا تعلمونهم الله يعلمهم

يعرّفكمو هم وما تنفقوا من شيء في طاعة الله من السلاح والخيل يوفر لكم ثوابه وانتم لا تظلمون

تنقصون نظيره كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيا اي لم تنقص منه شيا قال الاستاذ

رضي الله عنه ومن رباط الخيل يعني ارتباطها واجتنابها في سبيل الله كما قال

ما زال فينا رباط الخيل معلمة وفي كليب رباط اللوم والعار وقرا الحسن ومن ربط الخيل

قال ابو عبيدة ومن ربط الخيل بجزم الباء وهو في معنى قراة الحسن غير انه آثر التخفيف لكثرة الحركات

ويكون مصدرا كالكفر والشكر وان شئت جعلته على مذهب قراة الحسن فقلت ضم الباء

والباء في القرب والبعد وفي قراة الحسن يكون الربط جمع رباط والرباط في هذه القراه

اسم للخيل المربوطة كالكتاب والحساب اسم للمكتوب والمحسوب وفي قراة العامة الرباط مصدر

المرابطة وسمعت ابا بكر محمد بن محمد بن خنبوا القطان يقول سال رجل محمد بن سيرين فقال ان فلانا اوصى

بثلث ماله للحصون فقال تشترى به الخيل فترابط في سبيل الله ويغزا عليها فقال الرجل انما اوصى

للحصون فقال ابن سيرين هي الخيل الم تسمع قول الشاعر ولقد علمت على تجنبي الردى

ان الحصون الخيل لا مدر القرى والصواب ان يقال هذه الايه عامة في اعداد العتاد وآلة

الجهاد وما يتقوون به على جهاد عدوهم المشركين من السلاح والرمي والخيل ولا وجه لان يقال عنى به

... نعوذ ... من هذا
معنى دون معنى وقد عمّ الله الامر بها فان قال قائل فان الرمي خاصة دون سائر معاني القوة وان
الخبر ان جاء بذلك فليس فيه دليل على انه يراد به الرمي خاصة دون غيره و ... الرمي من ابلغ
الرمي من معاني القوة لان الكلام ليس بمحظور ولم يقل دون غيره ... قوة هي مردودة على ما في قوله
الذي به في العدو فاما الكناية في قوله ترهبون به عدو الله فقال قوم هي مردودة على ما في قوله
ما استطعتم وقال اخرون يريد بارتباط الخيل وقول من قال وآخرين من دونهم هم الحرار الروم
لان الله امر بارتباط الخيل لارهاب كل عدو لله وللمؤمنين تعلمونهم ولا يسال ان المؤمنين
عابين بعداوة قريظة وفارس لهم لعلمهم بانهم مشركون فلا معنى لقوله لا تعلمونهم
عالمون هم اعداء لهم والمعنى ترهبون بارتباطكم الخيل عدو الله وعدوكم من بني آدم الذين قد
علمتم عداوتهم لكم وترهبون به جنسا آخرين من غير بني آدم لا تعلمونهم لانهم الله
دونكم لان بني آدم لا يرونهم وقال الحسن ان صهيل الخيل يرهب الجن فان قال قائل فان الذين
لا يعلمون ما عليه المنافقون قلنا ان المنافقين لم يكن يروعهم خيل المؤمنين وسلاحهم لانهم
كانوا يعدون انفسهم من جملة المؤمنين لقوله ويحلفون بالله انهم لمنكم انما كان يروعهم
ظهور المسلمين على سرايرهم من الكفر وانما امر المؤمنون بارهاب العدو فمن لم يرهبه
داخل في حيزه قال المبرد لا تعلمونهم فالنفي للعلم بمفعول ومنصوب ولا هذا لانه اراد
تعلمونهم لا تعرفونهم كما قال فان الله يعلمني ووهبا وانا سوف نلقاه كلانا
قرأت العامة ترهبون بالتخفيف به عدو الله بالاضافة وروى عمرو بن عبيد عن الحسن
ابا اي المرابطون يرهبون وروى عن ابي عمرو انه شددها ترهّبون قال الاصمعي
يا عمرو سنة اخرى وخمسين وما به عن ارهبته ورهّبته فقال هما سواء فقلت رقه
ارهبته ادخلت الفرق قلبه فقال ذهب من كان يحسن هذا منذ ثلثين سنة وقرأ
السلمي ترهبون به عدوا لله وعدوكم من غير اضافة اراد طايفة منهم ادرسا قال
رضي الله عنه ولا يقرا بشي من هذه الشواذ الا ما اجتمعت عليه العامة واتفقت عليه
في المدن والامصار وتوارثها الناس قرنا بعد قرن من لدن رسول الله الى يومنا هذا
نذكرها لما فيها من اعراب او معنى او لغة والله الموفق والمعين قال محمد بن اسحق وما تنفقوا
من شي من آلة وسلاح وصفراء وبيضاء في سبيل الله في طاعة الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون
اي لا يضيع لكم عند الله اجره في الاخرة وعاجل خلفه في الدنيا قال الكلبي ترهبون بالتخفيف
مبالغة من ترهّبون وهي عندي بمنزلة اخفتك وخوفتك فاخفتك اشد مبالغة من خوفتك قال الفراء
جعلك ادخلت الخوف عليك وخوفتك حذرتك قال الحسن وما تنفقوا في سبيل الله من شي
من الانفس والاموال يوف اليكم اي يجدونه كله محصى عند الله حتى يوفيكموه وانتم لا تظلمون

فتنقصوا من حسن عملكم ... قال ... اعدوا لهم ما استطعتم من قوة ... لهم
فالسلاح وما سواه من قوة الجهاد ... الخيل في الخيل وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله
يعلمهم اهل النفاق والاضرار وروى شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ارتبط فرسا في سبيل الله فانفق عليه احتسابا كان شبعه وجوعه وظماه وريه وبوله وروثه
في ميزانه يوم القيمة ومن ارتبط فرسا رياء وسمعة كان خسرانا في ميزانه يوم القيمه وقال ...
ان فرس الغازي ليستن في طوله ويكتب له اجره وروى عروة البارقي عن رسول الله انه قال الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيمة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه الخيل ثلثه لرجل اجر ولرجل ستر
وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل حبسها في سبيل الله ولو عرض له مرج فاستنت فيه شرفا
او شرفين كان له بما غيبت في بطونها اجر واما الذي هي له ستر فرجل يتخذها تعففا وتجملا ولا
ينسى حقها في يسرها وعسرها واما الذي عليه وزر فرجل يتخذها بطرا ورياء ويذخا قوله
عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول واما تخافن من قوم خيانة وغدرا فانبذ اليهم على سواء
وآذنهم بالحرب وان جنحوا اما لوا الى الصلح فاجنح لها فمل اليها يقال جنح الى كذا يجنح جنوحا
لغة تميم وقيس يقول يجنح بضم النون وبه قرأ اشهب العقيلي فاجنح لها وقرأ عبيد بن عمير
فاجنح لها بكسر النون وهن لغات والسلم والسلم والسلم والسلم الصلح متحركة اللام الصلح
وهي مونثه لا لعلة كدرع الحديد والحرب قال الشاعر أنايل انني سلم لاهلك فاقبلي سلمي
والجنوح الميل والجانح المايل قال فما البس الليل وحين نصبت له من خفا اذا نها وهو جانح
يعني والليل مايل عن النهار قال النابغه جوانح قد ايقن ان قبيلها اذا ما التقى الجمعان اول غالب
وقرأ اهل المدينة للسلم بفتح السين واسكان اللام وكذلك قرأ ابن كثير وابو عمرو ويحيى بن وثاب والكسائي
واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرأ زر بن حبيش وابو رجا والحسن وقتاده وابن محيصن وطلحه
وعاصم بالكسر قال الاخفش جنحوا طلبوا المسالمة فاجنح لها لان السلم يونث ويذكر قال
قتاده وان جنحوا للسلم للصلح ثم نسخها اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قال مجاهد وان جنحوا
للسلم يعني قريظة قال الكلبي يقول ان ارادوا منكم الصلح يعني يهود بني قريظة فارده وتوكل
على الله وثق بالله ان نقضوا العهد والصلح بالنصر لك على اعدايك انه هو السميع لمقالتهم
وروى شيبان عن قتاده قال كان هذا قبل براة وكان نبي الله يوادع القوم الى اجل اما ان يسلموا
واما ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك بقوله اقتلوا المشركين ونبذ الى كل ذي عهد عهده في براة وامر
بقتالهم حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا لا يقبل منهم غير ذلك وكل عهد كان في هذه السورة
وفي غيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين فان براة انزلت بنسخه وامر بقتالهم

حتى يسلموا ويقولوا لا اله الا الله قال عكرمة والحسن وان جنحوا للسلم فاجنح لها نسختها قوله
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله وهم صاغرون قال السدي يقول ان ارادوا الصلح فارده قال
محمد بن اسحق ان دعوك الى السلم فصالحهم عليه قال عبد الرحمن بن زيد يقول فصالحهم وهذا قد نسخه
الجهاد قال عطا وان وقفوا للصلح فقف للصلح قال الحسين يعني بذلك المشركين من العرب والمشركين
من اهل الكتاب يقول ان جنح اهل الجاهلية للسلم فاظهروا لك الايمان والدين ووادعوك بالجزية
فاعطوكها فاقبل ذلك منهم وتوكل على الله بالثقة به والتسليم لامره والرضا بقضايه قال قتادة
وان جنحوا للسلم يعني الموادعة فاجنح لها نسخها قوله في سورة محمد ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم
الاعلون فاما ما قاله قتادة وغيره من ان الاية منسوخة فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة
الناسخ لا يكون الا ما نفى حكم المنسوخ من كل وجه فاما ما كان بخلاف ذلك فغير كاين ناسخا وقول
الله في براة اقتلوا المشركين غير ناف حكمه حكم قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها لان قوله وان جنحوا
للسلم انما عني به بنو قريظة وكانوا يهودا اهل كتاب وقد اذن الله للمومنين بصلح اهل الكتاب ومتاركتهم
الحرب على اخذ الجزية منهم فاما قوله فاقتلوا المشركين فانما عني به مشركوا العرب من عبدة الاوثان
الذين لا يجوز اخذ الجزية منهم فليس في احدى الايتين نفي حكم الاخرى بل كل واحدة منهما محكمة
فيما انزلت فيه واما قوله وتوكل على الله يقول فوض امرك اليه واثقا به فانه يكفيك قوله
وان يريدوا ان يخدعوك الاية يقول لان يريدوا خداعك فان الله كافيك قال مجاهد يعني قريظة قال محمد
حسبك هو من وراء ذلك وحسب اسم فلذلك دخلت فيه الكاف وان الثقيلة والكاف مجرورة بالاضافة
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند كذا في الضحاك الجر على
الكاف والنصب ان نسقته على المعنى لان تاويله كفى قال الكلبي يعني يهود قريظة ان يخدعوك بالصلح
عنهم فالله حسبك هو الذي ايدك وقواك بنصره وبالمومنين يعني الاوس والخزرج يوم بدر والف
بين قلوبهم بالاسلام لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز
في امره قال السدي وبالمومنين يعني الانصار قال محمد بن اسحق هو الذي ايدك بنصره بعد الضعف وبالمومنين
الف بين قلوبهم على الهدى الذي بعثك به اليهم ولكن الله الف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه قال
نزلت هذه الاية في المتحابين في الله قال عطية العوفي ما الفت ما قدرت ان تولف بين قلوبهم لما
كانت بين الاوس والخزرج في دم بني سمير وحاطب ونظيره واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم قال الاخفش فان حسبك الله لان حسبك اسم قال عبدة بن ابي لبابة
اذا التقى المسلمان فتصافحا غفر لهما وتحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر قال عبدة فقلت
يغفر لهما قال لا تقل هذا فان الله يقول لو انفقت ما في الارض ما الفت بين قلوبهم قال فعلمت انه
افقه مني وقال الحسين اول ما يرفع من الناس الالفة قوله تعالى يا ايها النبي حسبك

الاية يقول ناجزوا عدوكم ولا يهولنكم كثرة عددهم وقلة عددكم فان الله مؤيدكم بنصره قال
الشعبي معناه حسبك الله وحسبك من اتبعك من المومنين وعنه في رواية اخرى حسبك الله وحسب
من شهد معك قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان الله حسبك وحسبهم وقرا الشعبي ومن اتبعك بقطع
الالف اي جعلهم اتباعك يتبعونك قال الفرا الكسائي قوله ومن اتبعك الرفع والنصب والخفض فان
عطفت من على الله كان محله رفعا على معنى حسبك وحسبك من اتبعك وان عطفته على الكاف كان
محله خفضا على معنى حسبك وحسب من اتبعك وان جعلت حسبك بمعنى يكفيك الله كان محله نصبا
على معنى ويكفي من اتبعك قال ابن عباس نزلت هذه الاية بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال قال وسورة
الانفال كلها مدنية غير هذه الاية فانها نزلت بالبيداء قال مقاتل ومن اتبعك من المومنين يعني الانصار
قال عطا يعني المهاجرين والانصار قال الحسين بن الفضل معنى الاية حسبك الله ومتبعوك من المومنين
على جهاد العدو دون القاعدين عنك منهم والدليل عليه قوله حرض المومنين على القتال وروى الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في اسلام عمر فان صح كانت من الايات المكية في السورة
المدنية وقد ذكرت هذا الباب بما فيه مقنع قوله يا ايها النبي حرض المومنين على القتال يقول
حثهم على قتال من ادبر وتولى عنك قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية ثقلت على المسلمين واعظموا
ان يقاتل عشرون مايتين ومائة الفا فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا
الفين فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم تجز لهم ان يفروا منهم فان كانوا فوق ذلك جاز لهم
ان يتحوزوا عنهم قال عطا كان الواحد لعشرة ثم جعل الواحد لاثنين لا ينبغي له ان يفر منهما قال
عكرمة انما امر الرجل ان يصبر نفسه لعشرة والعشرة لماية اذ المسلمون قليل فلما كثروا
خفف الله عنهم فامر الرجل ان يصبر للرجلين والعشرة للعشرين والماية للمايتين قال ابن جريج
كان على قريش اذا لقي عشرون مائة ان لا يفروا فانهم ان فروا غلبوا ثم خفف الله عنهم فقال ان
يكن منكم مائة صابرة الاية فلا ينبغي ان يفر الف من الفين فانهم ان صبروا لهم غلبوهم قال
الضحاك كان واجبا عليهم ان لا يفر الرجل من عشرة قال محمد بن اسحق بانهم قوم لا يفقهون اي لا
يقاتلون على بينة ولا حق ولا معرفة لخير ولا شر قال الكلبي بانهم لا يفقهون امر الله فامر الله
المومنين ان يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين وكان رسول الله يبعثهم على ذلك فبعث عبد الله بن
جحش الى خالد بن سفين وبعث حمزة في ثلثين راكبا قبل بدر فلقيهم ابو جهل في ثلثماية راكب ولم يكن
بينهم قتال فنسخت هذه الاية بقوله الان خفف الله عنكم هون الله عليكم يعني قتال بدر الذي امرتم
عليكم وعلم ان فيكم ضعفا يعني عجزا عما فرض عليكم في القتال فان يكن منكم مائة صابرة
محتسبة صادقة

يغلبوا مائتين من المشركين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين من المشركين وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين في النصر والعون قال مقاتل بن حيان لما نزلت هذه
الآية قام النبي صلى الله عليه فقال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله
المومنين على القتال قام النبي صلى الله عليه فقال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله
وبعث حمزة في ثلثين راكبا فلقي ابا جهل في ثلثمايه راكب وفي تلك السريه نزلت هذه الايه ان يكن منكم
عشرون الايه فلما كان يوم بدر خفف الله عنهم فقال فان يكن منكم مايه صابرة الايه وقال ومن
يوميذ دبره خاصه ليس لاحد بعدهم فمن شاء قاتل ومن شاء انهزم قال مجاهد ان يكن منكم عشرون
صابرون الايه فلما كان يوم بدر خفف الله عنهم فجعل على كل رجل قتال رجلين وعن ابن عباس لم يكره
امرا فرضه الله ولكنه تحريض ورايت في بعض الكتب ان هذا ليس امرا ولكنه شرط ومجازاة وجواب الله
قوله يغلبوا وجعله على انه وعد من الله للمومنين وكذلك ان يكن منكم مايه صابرة يغلبوا
يعني ان المايه اذا صبرت غلبت مايتين من المشركين في القوة والعدة فكل مايه من المومنين لا تغلبه
من المشركين فانها ليست بصابرة ولو كانت صابرة لغلبت المايتين وعدا من الله وهذا معنى
مجاهد انهم ان صبروا غلبوهم وقال عمر بن الخطاب اذا لقي الرجل رجلين فاسر فلا فدا له ان
فادوه وان شاوا تركوه فاذا لقي ثلثه فاسر فعلينا فداه قرا اهل الكوفه ان يكن منكم عشرون
بالياء وكذلك ان يكن منكم مايه ومثله وان يكن منكم الف كلهم بالياء واختاره ابو عبيد
قال ابو عبيد لانه قد حال بين الاسم المونث وبين فعله حايل وقراها ابو جعفر وابن كثير
وان تكن بالتاء وسايرها بالياء واما قراة ابي عمرو فان يكن منكم مايه صابرة لنا نيثها
اذا المايه تقع على الذكور والاناث والصابرة لا يقع الا على مونث وذكر ابو حاتم ان الاعرج
ان تكن بالتاء وجعلها كلها على التاء وذكر ذلك عن اهل المدينه قال ابو حاتم فاما قوله ان
الالف فلا اختلاف في تذكيره لان الالف مذكر في كلام العرب الا ترى قوله ثلثه الاف وخمسه
فادخال الهاء يدلك على التذكير يقول اعطه مايه تامة والفا تاما واما سوى الالف فقراه
ثبتت فان الفعل اذا تقدم الاسم المونث فانت بالخيار قرا نافع وابو عمرو والكسائي وعلم ان
ضعفا بضم الضاد وكذلك ذكر ابو حاتم عن الحسن والاعرج وقتاده وابن ابي اسحق وابا
عبيد وابو حاتم لانها تحكى عن النبي صلى الله عليه وقراها اهل الكوفه ضعفا بفتح الضاد
التنوين وكان ابو جعفر يقرا ضعفا على مثال فعلاء ممدودا على معنى الجمع ضعيفا
يا ايها النبي حسبك الله جاء في التفسير يكفيك الله ويكفي من اتبعك فموضع الكاف في
خفض وهو في موضع نصب على المعنى في التفسير وليس بكثير في كلامهم حسبك واخاك
حسبك وحسب اخيك لكنا اجزناه لان في حسبك معنى واقعا من الفعل فرددنا من
تاويل الكاف لا على لفظها كما قال انا منجوك واهلك فرد الاهل على تاويل الكاف قال
من احد وعشرون اسم على غير قياس كقولهم نصيبين وفلسطين وهو من اسماء البلدان
كل تسعة منها عشرا فالثانية عشر عشران والجزان فاصلان من حيز العشرات
بيمنيا عشرا فقيل عشرون لان عينها مفتوحة ولو كانت من عشره لكان عينها مفتوحة ولكنه من
ثلثين اخذت من ثلثه قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الايه يقول ما كان لنبي
ان يحبس كافرا قدر عليه وصار في يده من عبدة الاوثان للفداء او للمن يعرفه ان قتل
المشركين الذين اسرهم يوم بدر ثم فاداهم كان اولى بالصواب من اخذ الفدية منهم واطلاقهم
والاسر الحبس يقال منه مال ماسور اي محبوس وقوله حتى يثخن في الارض يريد حتى
يبالغ في قتل المشركين ويقهرهم غلبة وقسرا يقال منه اثخنت في هذا الامر اذا بالغت فيه و
الثخنة معرفة بمعنى قتلته معرفة تريدون يقول للمومنين من اصحاب رسول الله تريدون
عرض الدنيا باسركم المشركين وهو ما عرض للمرء من مال ومتاع يقول تريدون باخذكم
الفداء من المشركين متاع الدنيا والله يريد الاخرة يعني والله يريد لكم زينة الاخرة فاطلبوا
ما يريد الله والله عزيز يقول ان انتم طلبتم الاخرة لم يغلبكم عدوكم لان الله عزيز لا
يقهر ولا يغلب حكيم في تدبيره امور خلقه ه روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ما كان لنبي
ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وذلك يوم بدر والمسلمون قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم
انزل الله بعدها في الاسارى فاما منا بعد واما فداء فجعل الله النبي والمومنين في امر الاسارى
بالخيار ان شاء قتلهم وان شاء استعبدهم وان شاء فاداهم قال قتاده اراد اصحاب رسول الله يوم
بدر الفدا ففادوهم باربعة الاف ولعمري ما كان اثخن رسول الله يوميذ وكان اول قتال قاتل
المشركين قال مجاهد الاثخان القتل قال الضحاك يعني الذين اسروا ببدر قال محمد بن اسحق ما كان لنبي ان
يكون له اسرى يعني من عدوه حتى يثخن في الارض عدوه اي ينفيهم من الارض تريدون عرض الدنيا
اي المتاع باخذ الرجال والله يريد الاخرة بقتلهم لظهور الدين الذي يريدون اطفاه وهو الدين
الذي به تدرك الاخرة قال عبد الله بن مسعود لما كان يوم بدر وجي بالاسرى قال رسول الله ما تقولون في
هولاء الاسرى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستانهم لعل الله ان يتوب عليهم فقال
عمر يا رسول الله اذوك واخرجوك قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة انظروا واديا
كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارا فقال له العباس قطعتك رحمك فسكت رسول الله فلم
يجبه ثم دخل رسول الله فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول
ابن رواحه ثم خرج عليهم رسول الله فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان
الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابرهيم قال فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا

ومثلك مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم
ثم قال رسول الله انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق قال ابن مسعود
فقلت الا سهيل بن بيضا فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله فما رايتني في يوم اخوف
ان تقع علي الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم ثم قال رسول الله الا سهيل فانزل الله ما كان لنبي ان
تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الى الثلث الايات وقال عكرمة عن ابن عباس قال لما اسروا الاسارى
يوم بدر قال رسول الله لابي بكر وعمر ما ترون في هذه الاسارى فقال ابو بكر هم بنو العم والعشيرة و
ارى ان تاخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار وعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله ما
ترى يا ابن الخطاب قال لا والله ما ارى الذي راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكننا منهم فتمكن عليا من عقيل
حتى يضرب عنقه وتمكن حمزة من اخيه العباس حتى يضرب عنقه وتمكنني من فلان نسيب له
فاضرب عنقه فان هؤلاء ائمة الكفر وصناديدها حتى يعلم ربنا انه ليس في قلوبنا للكفار
هوادة قال عمر فهوي رسول الله ما قال ابو بكر فلما كان من الغد اتيت رسول الله فاذا هو
وابو بكر يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت
وان لم اجد بكاء تباكيت فقال رسول الله ابكي للذي عرض على اصحابك في اخذهم الفدا لقد عرض علي
عذابهم ادنى من هذه الشجرة والشجرة قريبة من رسول الله فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له
اسرى الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله الغنيمة لهم فلما كان يوم احد عوقبوا بما
صنعوا يوم بدر من اخذ الفدا فقتل منهم سبعون وفر اصحاب رسول الله وكسرت رباعيته
وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة الاية
قل هو من عند انفسكم باخذكم الفدا قال الكلبي ما كان لنبي ان يكون له اسرى يقول يقبل
الفدا ولكن السيف حتى يثخن في الارض حتى يغلب في الارض فمن كان عليه ان يسلم اسلم ومن
عليه الجزية جعلت عليه تريدون عرض الدنيا الفدا نزلت يوم بدر والله يريد لكم الاخرة
قال الاستاد رضي الله عنه يقول ما يصلح لنبي ان ياخذ الاسارى في الحرب ويستبقيهم
تبالغ النكاية من كفار اهل الارض ويقهرهم وهو تعريض والاثخان غاية الجواز الاكثر
عامة اهل التاويل وقرا يحيى بن يعمر حتى يثخن بالتشديد اي يعنف بهم ويكثر القتل منهم
الغلظة وشيء ثخين اذا كان غليظا قال الله تعالى وليجدوا فيكم غلظة وقال ولغلظة
قال ابو عبيد وفي مصحف اهل الشام ما كان للنبي بلا نبي اراد محمدا صلى الله عليه وفي سائر
بلام وليس يقول لم يكن لنبي ذلك فلا يكن لكم وهذا يوم بدر قال لهم النبي ان شئتم قتلتموهم
وان شئتم فاديتموهم فاستشهد منكم بعدتهم قالوا بل ناخذ الفدا فنستمتع به ونستشهد

منا بعدتهم فيستشهد ... قوله ... لولا كتاب من الله سبق الاية يعني ...
غنمتم واخذتم من الاسرى الفدا لولا كتاب من الله سبق يقول لولا قضاء من الله سبق لاهل
بدر في اللوح المحفوظ بان الله يحل لكم الغنيمة وان الله قضى فيما قضى انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا يعذب احدا شهد المشهد الذي شهدتموه ببدر مع رسول الله
ناصرا لدين الله لنالكم من الله باخذكم الغنيمة والفداء عذاب عظيم قال ابن عباس لولا كتاب
من الله سبق في تحليل الغنائم لامة محمد لمسكم لاصابكم من العقوبة فيما اخذتم من الفداء من الاسارى
يوم بدر عذاب عظيم قال الحسن لولا كتاب من الله سبق ان الله اطعم هذه الامة الغنيمة وانهم
اخذوا الفدا من اسارى بدر قبل ان يؤمروا به فعاب الله ذلك عليهم ثم احله لهم قال محمد بن اسحق بن
يسار لولا كتاب من الله سبق اني لا اعذب الا بعد النهي ولم يكن نهاهم لعذبتكم فيما صنعتم قال سعيد
بن جبير لولا كتاب من الله سبق يعني الكتاب الاول ان المغانم حلال لكم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
قال مجاهد لولا كتاب من الله سبق لقوله ما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون لا
ياخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة قال قتادة سبق لهم الخير وانه سيحل لهم الغنائم وروى ابو الجوزاء عن
ابن عباس لولا كتاب من الله سبق قال كانت الغنائم قبل ان يبعث النبي في الامم اذا اصابوا مغنما
جعلوه القربان وحرم الله عليهم ان ياكلوا منه قليلا او كثيرا حرم ذلك على كل نبي وعلى امته فكانوا
لا ياكلون منه ولا يغلون ولا ياخذون منه قليلا ولا كثيرا الا عذبهم الله عليه وكان الله حرمه
عليهم تحريما شديدا ولم يحله لنبي الا لمحمد صلى الله عليه كان قد سبق من الله في قضائه ان المغنم له
ولامته حلال فذلك قوله يوم بدر في اخذ الفداء من الاسارى لولا كتاب من الله سبق الاية قال
عطية لولا كتاب اعطى الله هذه الامة الغنيمة وفعلوا الذي فعلوا قبل ان يحل لهم الغنيمة قال
الاعمش لولا كتاب من الله سبق انه احل الغنيمة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه قال لم تحل
الغنائم لاحد سود الرؤوس قبلكم كانت النار تنزل من السماء فتاكلها فلما كان يوم بدر وقع الناس
في الغنائم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الى قوله حلالا طيبا قال محمد بن سيرين كان فدا اسارى
يوم بدر مائة اوقية والاوقية اربعون درهما ومن الدنانير ستة دنانير وقال ابن مسعود امر
عمر بقتل الاسارى لولا كتاب من الله سبق قال الضحاك كان المغنم محرما على كل نبي وامته يجعلون
المغنم قربانا تاكله النار وكان سبق في علم الله وقضائه ان يحل المغنم لهذه الامة تاكلونه في
بطونهم وفيه نزلت لولا كتاب من الله سبق الاية قال سعيد بن المسيب لولا كتاب من الله سبق
لاهل بدر بالسعادة قال مجاهد لولا كتاب من الله سبق لاهل بدر مشهدهم اياه قال عبد الرحمن
بن زيد سبق من الله العفو عنهم والرحمة لهم قال محمد بن اسحق عاتبه في الاسارى واخذ المغانم ولم
يكن احد من الانبياء ياكل مغنما من عدو هو له قال عكرمة لولا كتاب من الله سبق انه قضى فوق عرشه

[illegible] محمد بن [illegible] من الله سبق

عمر [illegible] فيما [illegible] عذاب عظيم [illegible] لقوله يا رسول

الله فقال رسول الله صلى الله عليه لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه الا سعد بن معاذ [illegible] من المومنين

[illegible] في القتل احب الي من استبقاء الرجال [illegible] عبد الرحمن [illegible] لم يكن احد من

[illegible] لا يلقى اسير الا ضرب عنقه قال رسول الله ما لنا

ممن حضر [illegible] الغنائم غير عمر جعل لا يلقى اسير الا ضرب عنقه فقال رسول الله لو عذبنا في هذا الامر يا عمر ما

و الغنائم نحن قوم نجاهد في دين الله حتى يعبد الله فقال رسول الله [illegible]

غيرك فقال الله لا تعودوا تستحلوا قبل ان احل لكم وروى على الحسين بن علي ان رسول الله صلى

الله [illegible] نصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت جوامع الكلم واحلت لي الغنائم

ولا تحل لنبي قبلي واعطيت الشفاعة وقال ابن مسعود لولا كتاب من الله سبق ان لا يعذب الا

النهي [illegible] فيما صنعتم ثم احلها لهم رحمة ونعمة وعائدة من الرحمن الرحيم قال علي بن

كان الله كتب في ام الكتاب المغانم والاسارى حلال لامة محمد فاخذوا [illegible] وابسروا الاية

قبل ان [illegible] ذلك شي قال الله لولا ذلك لمسكم عذاب عظيم فلما نزلت هذه الاية امسكوا عن

الى شي من الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال العباس بن عبد المطلب في نزلت

وكان فدا الاسرى عشرين اوقية ففدى العباس باربعين اوقية وفدى له فاداني ابن اخيك عقيلا

العباس فابدلني الله خيرا منه ولي اليوم عشرون عبدا ان ادناهم ليضرب بعشرين الف وابطال

زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال مكة وكلفني رسول الله فدا ابن عمي عقيل بن ابي طالب فقال

تركتني اسال قريشا بكفي ما بقيت قال فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقد ذكرناه اول

والى انتظر المغفرة قال الاستاذ رضي الله عنه والاسرى والاسارى واحد كالكسلى والكسالى

ابو عمرو يفرق بينهما فيقول الاسرى هم الماخوذون والاسارى هم الماخوذون المشدودون

وقوله والله يريد الاخرة اي والله يريد لكم ان تريدوا الاخرة قال ابو [illegible] الشعاع

قال جعل الله فدا اهل الجاهلية اربعة الاف قوله فكلوا مما غنمتم من الغنائم حلالا

[illegible] فيه فاحله الله لامة محمد دون غيرهم من الامم اذا ظفروا على عدوهم لم يبق

حتى يقتلوه ولم ياخذوا من غنايمهم شيا الا شيا يدخل النار فيطهر من ذهب او فضة

او [illegible] لا تضره النار فيخرج في النار نحسنه ثم تاخذوه قرا اهل الكوفة وابن كثير ان يكون

بالياء واختاره ابو عبيد لقول عبد الله اذا شككتم في شي من التاء والياء فاجعلوه ياء

ابو عمرو بالتاء وكذلك ذكر ابو حاتم عن الاعرج والحسن وابن [illegible] والاخرج وابي رجاء وقال

ابي عبد الرحمن والنخعي وطلحة والجحدري بالتاء واختاره ابو حاتم وقرا الاعرج والحسن

[illegible] ابو جعفر بالياء واولى هذه الاقاويل بالصواب ان قوله لولا كتاب من الله سبق خبر

محظور على معنى دون معنى وكل هذه المعاني التي ذكرناها عمن ذكرناها من اهل العلم

والمغفرة لاهل بدر [illegible] عما عملوا من عمل يجب له فعل ذلك بهما قد كتب الله لهم [illegible]

ذلك كذلك فلا وجه لتخصيص معنى منها دون معنى وقد عم الله الخبر بكل ذلك بغير دلالة توجب

حجة القول بخصوصه واما قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فمن المؤخر الذي معناه التقديم

وتاويل الكلام فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا ان الله غفور رحيم واتقوا الله ومعنى ان الله

غفور اي بذنوب اهل الايمان من عباده رحيم بهم ان لا يعاقبهم بعد توبتهم منها قوله تعالى

يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى يقول قل لمن في يدك وفي يدي اصحابك من اسرى المشركين الذين

اخذ منهم الفداء ان يعلم الله في قلوبكم ايمانا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويصفح لكم عن

عقوبة جرمكم قال قتادة ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه قدم عليه مال البحرين ثمانون

الفا وقد توضا لصلوة الظهر فما اعطى ولا خيب سايلا وما صلى حتى فرقه فامر العباس ان ياخذ

منه ويحثي فاخذ فكان العباس يقول هذا خير مما اخذ منا وارجو المغفرة قال الضحاك يا ايها النبي

قل لمن في ايديكم من الاسرى يعني العباس واصحابه اسروا يوم بدر يقول ان عملتم بطاعتي ونصحتم

لي ولرسولي اعطيتكم خيرا مما اخذ منكم وغفرت لكم فكان العباس يقول اعطانا الله [illegible]

خصلتين لا شي افضل منهما اعطاني عشرين عبدا واما الثانية فنحن في موعود الله الصادق ننتظر

المغفرة من الله قال ابن عباس نزلت في العباس وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وكان

العباس اسير يوم بدر واخذ معه عشرون اوقية من ذهب فلم يحتسب له من فداه واضعف عليه

الفدا وكلف فدا ابني اخيه عقيل ونوفل فقال العباس يا محمد تركتني اسال قريشا الدهر في كفي

فقال رسول الله فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة فقلت لها اني

[illegible] ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذا لك ولعبد الله ولعبيد الله وللفضل و

[illegible] قثم يعني بنيه فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي فقال له العباس فانا اشهد

[illegible] صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ولم يطلع عليه احد الا الله وفي رواية اخرى

[illegible] قال قد علمت يا رسول الله انه لم يطلعك عليه الا عالم السرائر فقد امنت بالله وكفرت بما

[illegible] سواه فهذا قوله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اصدقا وزاد فيه محمد بن مروان قال كان

[illegible] العباس احد العشرة الذين ضمنوا اطعام اهل بدر ولم يكن بلغته النوبة حتى اسر واخذت منه

[illegible] عشرون اوقية من ذهب كان خرج بها ليطعم الناس وكان اطعم منهم اربعة رهط من العشرة

[illegible] ان العباس اراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا قبل ذلك قال العباس فكلمت رسول الله ان يجعل العشرين

[illegible] اوقية في فداي فابى علي وقال اما شي خرجت تستعين به علينا فلا اتركه لك فابدلني الله مكانها عشرين

[illegible] كلهم يضرب بمال كثير وادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم

[illegible] ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي قال مجاهد قال العباس واصحابه

[illegible] الاسرى امنا بك ونشهد انك رسول الله والله لننصحن لك ولنعيننك على قومنا فنزلت

... بن خلف على ... وعمروا
ارحا ... ونصدقا ابو بكر ... بعض احدا العدد من الاسارى
مبهم الا ود ثنا فعلها رسول الله وابو بكر ... ما ... حتى يثخن في الا
وذلكم قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله ما ... عفا الله عنك
قال سفيان بن عيينة انظروا الى هذا اللطف بدا بالعفو قبل التعيير ... عند صاحبك يتحرى الصلح
لم اذنت لهم قال يزيد بن ... لابي بكر يوم بدر فقالوا ... اعظم ... الله ... حبس ال
يحسن الينا فقال ابو بكر يا رسول الله قومك وعشيرتك بذلوا ... قريش خلاف ... انحرها فا
هم قريش ما اسلموا منذ كفروا ولا جحدوا منذ كذبوا الا ... النبي صلى الله عليه
الله قد امركم بالقتل فقال رجل من الانصار دعوا رسول الله يعمل برايه فقال النبي ... بالرحمة
فان مثلهما في الملائكة كمثل جبريل وميكائيل جبريل ياتي بالغلظة واللام وميكائيل ياتي بالرحمة
ومثلهما في الانبياء كمثل نوح وابراهيم قال نوح رب لا تذر الآية وقال ابراهيم فمن تبعني الآية و
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال غزا نبي من الانبياء باصحابه فقال لا يتبعني رجل تزوج
لم يدخل بها او بنى دارا لم يسكنها او له حاجة في الرجوع فلقي العدو عند غيبوبة الشمس
اللهم اني مامور وانها مامورة فاحبسها علي حتى تقضي بيني وبينهم فحبسها الله عليه
عليه فجمعوا الغنائم فلم تاكلها النار وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها نارا
فقال لهم نبي الله انكم غللتم فليأتني من كل قبيلة رجل فليبايعني فاتوه فبايعوه فلزقت
منهم بيده فقال له ان اصحابك قد غلوا فليأتوني فليبايعوني فبايعوه فلزقت بيد رجلين
غللتما فقالا اجل غللنا صورة راس بقرة من ذهب فجاءا بها فالقياها في الغنائم فبعث
نارا فاكلتها فقال رسول الله عند ذلك ان الله اطعمنا الغنائم رحمة رحمنا بها وتخفيفا
خففنا لما علم من ضعفنا وقال ابن عباس والحسن سبق من الله ان لا يعذب اهل بدر
صلى الله عليه قال لعمر حين قال دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني حاطب بن ابي بلتعة
يا عمر مهلا فلعل الله اطلع على اصحابي يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
الله بن عمرو سبق من الله ان لا يعذب قوما دخلوا في دينه وتوجهوا الى ما وجههم
يبين لهم ما يتقون فلولا ذلك لمسهم فيما اخذوا عذاب عظيم ثم قال فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا لا تبعة عليكم فيه وكان الحسن يقول ان النبي اطلق الاسارى فمن شاء منهم رجع الى
مكة اقام بعدما اعطوا الايمان ولم يسلموا لم يتركهم واتقوا الله بحقه الذي فرضه
ان الله غفور لمن تاب اليه رحيم باوليائه قال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم
وخباب بن الارت اولياء القبض يوم بدر وقبضها النبي بالمدينة وكان اول من فادى
ابو وداعة السهمي وسهيل بن عمرو وهما قرشيان قوله تعالى وان يريدوا
الآية يعني وان يريدوا هؤلاء الاسارى الذين في ايديكم خيانتك والغدر بك فقد خانوا

لهوا امر الله من وقعة بدر ... منهم المؤمنين ببدر والله عليم بما تقولون لسمعهم نصه
في نفوسهم حكيم في تدبيرهم قال عطاء الخراساني عن ابن عباس وان يريدوا خيانتك يعني العباس
واصحابه في قولهم آمنا بما جئت به ونشهد انك رسول الله لننصحن لك على قومنا تقول ان كان قولهم
خيانة فقد خانوا الله من قبل فامكنك منهم قال السدي وان يريدوا خيانتك الآية يقول قد كفروا بالله
ونقضوا عهده فامكن منهم ببدر قال الكلبي وان يريدوا خيانتك بمعصيتك يا محمد فقد خانوا الله بمعصيتهم
الله من قبل بمعصيتك فاظهرك عليهم ببدر قرا ابو جعفر وابو عمرو في ايديكم من الاسارى كان نافع
الكسائي وجماعة يقرونها جميعا اسرى واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقراءته مما اخذ منكم
بالفتح وقرا الاعمش يثبكم خيرا من الاثابة قال ابن جريج وان يريدوا خيانتك يعني اسارى بدر يقول
ان يريدوا خيانتك الذين يعني الكفر بك فقد خانوا الله من قبل اي كفروا بالله من قبل وقال الحسن
وان يريدوا خيانتك مرة اخرى فيرجعوا الى الكفر بعد ما مننت عليهم يعني بذلك الطلقا يخونونك
بالقتال لك والعون عليك فقد خانوا الله من قبل وقاتلوك فامكن منهم فان رجعوا مرة اخرى امكنك
الله منهم كما امكنك المرة الاولى قال ابن كيسان وان يريدوا خيانتك يعني نكث ما اعطوا من انفسهم ان
يقاتلوك فقد خانوا الله من قبل فاعطوا العهود فيما كان نزل من البلاء ويسالونه الرزق ويقولون
لئن انجيتنا من هذه ولئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فامكن منهم فانتقم منهم فعذبهم بك وبالمؤمنين
الله عليم بخلقه وما يستحقون من عقابه حكيم في حكمه وامره قوله تعالى ان الذين آمنوا
هاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم الآية يعني ان الذين صدقوا الله ورسوله وهجروا قومهم
شيرتهم ودورهم وبالغوا في اتعاب انفسهم في حرب اعداء الله من الكفار في سبيل الله والذين
آووا رسول الله والمهاجرين معه اي اسكنوهم وجعلوا لهم منازل ونصروهم على اعدائهم
اعداء الله اولئك بعضهم اولياء بعض اي هذان الفريقان يعني المهاجرين والانصار بعضهم انصار
بعض وبعضهم اخوان بعض دون اقربائهم الكفار ورايت في بعض التفاسير بعضهم اولى بميراث
بعض وان الله ورث بعضهم من بعض بالهجرة والنصرة دون القرابة والارحام ثم ان الله نسخ ذلك
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اولئك بعضهم اولياء
بعض يعني في الميراث جعل الميراث للمهاجرين والانصار دون ذوي الارحام قال الله تعالى والذين
آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي ما لكم من ميراثهم من شيء وكانوا
يعملون بذلك حتى انزل الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت التي قبلها وصار
الميراث لذوي الارحام وعن ابن عباس في رواية اخرى قال لا هجرة بعد الفتح انما هي الشهادة
والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض الى قوله حتى يهاجروا وذلك ان المؤمنين
كانوا على عهد رسول الله على ثلاثة منازل منهم المهاجر المباين لقومه في الهجرة خرج الى قوم
... في ديارهم وعقارهم واموالهم آووا ونصروا واعلنوا ما اعلن اهل الهجرة وشهدوا

استنصروا على من ترك وجهد فهذان مومنان فجعل الله بعضهم ... بعض فلم يتوارثون بينهم انصاركم واعرابي مومن لم يهاجر ان استنصروه النبي نصره وان استنصروه وهو النبي في الدين
اذا توفي المومن المهاجر بولايته في الدين دون الذي آمن ولم يهاجر يرث من اطاعه لم يهاجروا حقا عليه ان ينصرهم فذلك قوله وان استنصروكم في الدين الايه والرابع التابعون باحسان قال
فرد الله المومنين المهاجرين من ميراثهم وهو الولاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم من شي نحو الكلبي ان الذين آمنوا والذين هاجروا هم المهاجرون الى المدينة وجاهدوا العدو بطاعة الله
يهاجروا ولم يكن حقا على المومنين والذين آووا ونصروا اذا استنصروهم وهم في الدين ان نصروهم آووا وهم الانصار حين قدم رسول الله المدينة آووه ونصروه من عدوه قال ابو روق آووا
قاتلوا الا اذا استنصروا على قوم بينهم وبين النبي ميثاق لهم ثم انزل الله بعد ذلك ان الحق الا انزلوا المهاجرين ديارهم بعضهم اولياء بعض اي على دين بعض في المواريث والذين امنوا ولم يهاجروا
رحم يرحمه من المومنين الذين هاجروا والذين امنوا ولم يهاجروا فجعل لكل انسان من المومنين ما لكم من ولايتهم من شي في الميراث فكانوا يتوارثون دون من لم يهاجروا ولا يتوارث المهاجر والاعرابي
نصيبا مفروضا بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الايه وبقوله والمومنون والمومنات فلما نزلت قام الزبير فقال هل نعينهم على امر ان استعانوا بنا فانزل الله وان استنصروكم في
بعضهم اولياء بعض قال مجاهد الايات الثلث خواتيم الانفال فيهن ذكر ما كان من ولاية رسول الله الدين فعليكم النصر لهم والمنع لمن قاتلهم او اراد ظلمهم الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد
مهاجري المسلمين وبين الانصار في الميراث ثم نسخ ذلك آخرها واولوا الارحام الايه قال مجاهد لم ينقضوه فلا تنصروهم عليهم وعليكم ان تصلحوا بينهم قال قتاده الا على قوم بينكم وبينهم
بن كثير في هذه الايه بلغنا انها كانت في الميراث لا يتوارث الذين هاجروا والمومنون الذين ميثاق نهى المسلمون عن النصر على قوم بينهم ميثاق فوالله لاخوك المسلم اعظم عليك حرمة وحقا
ثم نزل بعد واولوا الارحام بعضهم الايه فتوارثوا وان لم يهاجروا قال قتاده لبث المسلمون قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو ما لكم من ولايتهم بفتح الواو والتي في الكهف مثلها وقرا
يتوارثون بالهجرة والاعرابي المسلم لا يرث من المهاجر شيا فنسخ ذلك في الحق الله واولوا الارحام يحيى بن وثاب والاعمش وحمزه بكسر الواو واما الكسائي فانه كان يفتح التي في الانفال ويكسر التي
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا في الكهف واختار ابو عبيد وابو حاتم فتحهما جميعا وقالا ان معناهما من الموالاة في الدين
اهل الشرك فاجيزت لهم الوصية ولا ميراث لهم وصار المواريث بالمال والمسلمون يرث واما الولاية بكسر الواو فانها الامارة ولا وجه لها في هذا الموضع قال الكسائي الولاية النصرة
بعضا من المهاجرين والمومنين ولا يرث اهل ملتين شي قال الحسن وعكرمه كان الاعرابي لا والولاية الامارة والسلطان قراة العامة الا تفعلوه بالتاء وقرا الاعرج بالياء
يهاجر ولا يرثه المهاجر فنسخها واولوا الارحام الايه قال السدي ان الذين امنوا وهاجروا قوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الايه قال السدي قال رجل نورث ارحامنا
يعني في الميراث والذين امنوا ولم يهاجروا وهولاء الاعراب ما لكم من ولايتهم من شي في الميراث المشركين فنزلت والذين كفروا الايه قال ابن عباس نزلت في مواريث مشركي اهل العهد
استنصروكم في الدين بانهم مسلمون فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق قال عبد الرحمن بن زيد كان المهاجر والمومن الذي لم يهاجر لا يتوارثان وان كانا اخوين مومنين
كفروا بعضهم اولياء بعض في الميراث والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك ذلك لان هذا الدين كان بهذا البلد قليلا حتى كان يوم الفتح فلما كان يوم الفتح وانقطعت
ثم نسخت الفرايض والمواريث الذين توارثوا على الهجرة فجعل الاعراب لا يرثون بعد ذلك الهجرة توارثوا حيث ما كانوا بالارحام وقال النبي يوم الفتح لا هجرة بعد الفتح وقرا واولوا
ثم قال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فتوارث الاعراب والمهاجرين قوله ما الارحام بعضهم اولى ببعض قال قتاده والذين كفروا بعضهم اولياء بعض كان الرجل ينزل
ولايتهم من شي يعني من نصرتهم وتراثهم وان استنصروكم هولاء في الدين الذين امنوا بين المسلمين والمشركين فيقول ان ظهر هولاء كنت معهم وان ظهر هولاء كنت معهم فابى الله
يهاجروا في الدين بانهم من اهل دينكم على اعدائكم واعدائهم من المشركين فعليكم عليهم ذلك وانزل في ذلك فلا ترى نار مسلم ونار مشرك الا صاحب جزية مقر بالخراج
والانصار النصر الا ان تستنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق اي عهد ووثيق محمد ابن اسحق حض الله المومنين على التواصل فجعل المهاجرين والانصار اهل ولايته في
ان لا تحاربوه قال قتاده كان المسلمون يتوارثون بالهجرة وما آخى رسول الله بينهم فكانوا الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم اولياء بعض واما قوله الا تفعلوه الايه قال
بالهجرة والاسلام وكان الرجل يسلم ولا يهاجر فلا يرثه اخاه فنسخ ذلك قوله واولوا عبد الرحمن بن زيد الا تتركوهم يتوارثون كما كانوا يتوارثون تكن فتنة في الارض وفساد
بعضهم الايه قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وان استنصروكم الاعراب المسلمون فلم يكن رسول الله يقبل الايمان الا بالهجرة ولا يجعلهم منهم الا بالهجرة قال ابن عباس
والانصار على عدوهم فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق قال ابن عباس الا تفعلوه يقول الا تاخذوا في الميراث بما امرتكم به تكن فتنة الايه قال محمد بن اسحق جعل
عباس ترك النبي صلى الله عليه يوم توفي الناس اربع منازل الله المهاجرين والانصار اهل ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكافرين اولياء

بعضهم لبعض ثم قال الا تفعلوه وهو ان يتولى المؤمن الكافر دون المؤمنين قال ابن جريج يقول الا تفعلوا
وتعاونوا في الدين تكن فتنة الآية والصواب قول من قال معناه ان بعضكم انصار بعض دون المؤمنين
فانه لا دلالة على خبر ابتدأ به على المؤمنين المقام في دار الحرب وترك الهجرة لان المعروف في
من معنى الولي انما هو النصير والمعين وابن العم والنسيب واما الوارث فغير معروف ذلك من
الا بمعنى انه يلي القيام بارثه من بعده وذلك معنى بعيد وان كان قد يحتمله الا ان توجيه معنى كلام الله
الاظهر الاشهر اولى من توجيهه الى خلاف ذلك واذا كان ذلك كذلك كان اولى التاويلين بقوله الا تفعلوه
به من التعاون والنصرة على الدين تكن فتنة في الارض اذا كان مبتدا الآية من قوله ان الذين
هاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله بالحث على الموالاة على الدين والتناصر
فكذلك الواجب ان يكون خاتمتها به ورايت في بعض التفاسير الا تفعلوه الا تعطوا الكافرين
هو وليه يكن فتنة وانها عائدة على اعطاء المال قال ابن جريج الا تنصروهم اذا استنصروكم
انها في هذا التاويل على النصر وكذلك يقول مقاتل ان لم تنصروهم على غير اهل عهدكم فانه
كفر وفساد كبير وروى معمر عن الكلبي الا تفعلوه تكن فتنة في الارض قال كان ناس من
فيقولون لا نكون مع المسلمين ولا مع الكفار فامرهم الله اما ان يدخلوا مع المسلمين
الكفار وروى قيس بن ابي حازم ان النبي صلى الله عليه قال انا بريء من كل مسلم مع مشرك
قال عطا الا تفعلوه يريد لا تضعفوا عن قتالهم الا تفعلوه تكن فتنة في الارض يعني الشرك
وبلغني ان النبي صلى الله عليه كان يحارب طائفة من المشركين فتجيء طائفة اخرى منهم فيقولون
والمشركين فاذا ارادهم النبي صلى الله عليه وقالوا انهم مشركون قالوا انا نرى ان كنا
جفاء ونحن قريب منكم فيكفون عنهم واذا اتت الطائفة الذين يقاتلهم النبي فقالوا
فقاتلوا معنا قالوا انا نرى ان كنا وان لنا حرمة فيكفون عنهم فانزل الله والذين كفروا بعضهم
بعض فقال رسول الله انا من راى نار كافر فلكف فليس منا فالحق بعضهم ببعض وقال انا بريء
مسلم مع مشرك لا تراءى ناراهما ثم قال الا تفعلوه فالحقوهم بالمشركين فيكون حكمهم حكمهم
في الارض اي شرك قوله والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا
والمهاجرين معه ونصروهم على دين الله اولئك هم المؤمنون بالله ورسوله حقا لا
يهاجر دار الشرك واقام بين اظهر الكفار لهم مغفرة لذنوبهم اي ستر على ذنوبهم ورزق
مطعم ومشرب في الجنة قال ابن كيسان اولئك هم المؤمنون حقا اولئك الذين حققوا
والجهاد وبذل الاموال في دين الله وهذه الآية دليل على ان قوله بعضهم اولياء
النصرة والمعونة دون الميراث لانه عز ذكره عقب ذلك بالثناء على المهاجرين والا
الخبير عما لهم عنده دون من لم يهاجر بقوله والذين امنوا وهاجروا الى قوله اولئك
حقا ولو كان المراد بالآيات قبل ذلك الدلالة على حكم ميراثهم لم يكن عقيب ذلك

قضاء ما امروا في صحة ذلك الدليل الواضح على انه لا ناسخ في هذه الآية لشيء ولا منسوخ والذين
المؤمنين بالله ورسوله من بعد تبيان ما بين من ولاية المهاجرين والانصار بعضهم بعضا وانقطاعها
ممن آمن ولم يهاجر وهاجر دار الكفر الى دار الاسلام وجاهد معكم فاولئك منكم في الولاية
يجب عليكم نصرتهم في الدين والموارثة مثل الذي يجب لكم عليهم قال محمد بن اسحق رد المواريث
الى ذوي الارحام فقال والذين آمنوا من بعد الآية قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
يقول المتناسبون بالارحام بعضهم اولى ببعض في الميراث اذا كانوا ممن قسم الله له منه نصيبا
ان الله بما يصلح عباده في توريث بعضهم من بعض بالقرابة والنسب دون الحلف والعقد
وبغير ذلك من الامور كلها عليم قال قتادة كان الاعرابي لا يرث المهاجر حتى نزلت واولوا الارحام
الآية وروى ابن عون عن عيسى بن الحرث ان اخاه شريح بن الحرث كانت له سرية فولدت منه جارية
فلما شبت الجارية زوجت فولدت غلاما وماتت السرية فاختصم الغلام الى شريح القاضي
فقضى بالميراث للغلام وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله كان شريح بن الحرث
يقول ليس له ميراث في كتاب الله فركب ميسرة بن يزيد الى عبد الله بن الزبير فاخبره بقضاء
شريح فكتب ابن الزبير الى شريح ان ميسرة اخبرني انك قضيت بكذا وقلت واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وانه ليس كذلك انما نزلت هذه الآية ان الرجل كان يعاقد الرجل يقول
ترثني وارثك فنزلت هذه الآية فجاء بالكتاب الى شريح فابى ان يرجع عن قضائه قال عبد العزيز
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فكان
الهجرة مما يقطع الولاء والميراث من ذوي الانساب فقام الزبير فقال كيف لا يرثنا
اخواننا وهم على ديننا فنسخ بقوله واولوا الارحام الآية يعني في الميراث من اولي الحلف والاخوة
الموالاة وان استنصروكم الى قوله وبينهم ميثاق قال هذا قد نسخ بالسيف وروى طاوس
عن ابن عباس ان رسول الله قال يوم فتح مكة لا هجرة بعد اليوم ولكن جهاد ونية وان
استنفرتم فانفروا قال السدي بعضهم اولياء بعض في الميراث والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم نسختها الفرائض والمواريث الذين توارثوا على الهجرة فجعل الاعراب بعد ذلك
يرثون المهاجرين قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الآية واجمعوا على توريث ذوي
الارحام غير زيد بن ثابت وبه اخذ الشافعي رحمه الله قال الاستاذ رضي الله عنه قال الله
في هذه السورة واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقال في سورة الاحزاب كذلك والفرق
بينهما ان التي في الاحزاب خاص مقيد بقوله من المؤمنين والمهاجرين والتي في الانفال عام
والسورة مدنية غير قوله يا ايها النبي حسبك الله فانها نزلت بالبيداء في غزوة بدر
القتال قال الهجرة من الاعراب الى الامصار قائمة الى يوم القيامة فتاويل قوله
لا هجرة بعد الفتح يعني بعد فتح مكة واسقط عنهم فريضة الهجرة

... [illegible] احمد له تعرفنا

[illegible] المومن لموهد [illegible]

[illegible] يتولى المومن الله فردا

[illegible] البطل وظهور الفساد في الارض [illegible] ولو فر ريصبا على ام

[illegible] العجب الا وبل لي قال الكسائي [illegible] ولو فر ريصبا على ام

[illegible] الاحسن [illegible] جعل الخبر بالفا

لقنه وجعلت القنه اسما لكان صوابا قال [illegible] ابو عبيده واولو

لعول الذي بانيني فله كذا فدخل الفا لما جارت في معنى [illegible] ولو الا [illegible] تعطى

لها احد من لفظها واحدها ذو وواحدا [illegible] بعض كتب المعاني

اوفي بعض في كتاب الله الذي عنده وهو اللوح المحفوظ [illegible] سورة التوبة

الله اي على كتاب الله يعني على القسمة التي قسمها في سورة [illegible] سورة التوبة والمقشقشة

قوله [illegible] الاسا رضي الله عنه لهذه السورة سبعة اسما سورة التوبة والمقشقشة

ومعناها المطهرة اسرار المنافقين روى ذلك عن محمد بن اسحق اخذه من قوله تعالى افلا

اذ بعثر ما في القبور والفاضحة قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة التوبة قال بل هي

الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا انه لا يبقى احد الا ذكر فيها والمنكله والمشرده

والمخزيه لقوله ويخزهم وينصركم عليهم وان الله مخزي الكافرين و[illegible] سفين بن عيينه

تسميها المدمدمه وهي المهلكه وروى زر بن حبيش عن حذيفة انه قال انكم تسمونها

سورة التوبه وانما هي سورة العذاب والله ما تركت احدا الا نالت منه وروى عوف بن ابي جميلة

[illegible] الفارسي [illegible] ابن عباس سمعت ابن عباس يقول قلت لعثمن بن عفان ما حملكم على ان

الانفال وهي من المثاني والى براة وهي من المائين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم

ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان كان النبي صلى الله عليه مما ياتي عليه الزمان وهو تنزل

[illegible] العدد فكان اذا انزل عليه الشي يدعو بعض من يكتب له فيقول ضعوا هذه الايات في السورة

[illegible] كذا وكذا وكانت الانفال مما انزل عليه بالمدينة وكانت براة من اخر القران وكانت

شبيهة بقصتها فظننا انها منها وقبض النبي ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما

[illegible] بينهما بسم الله الرحمن الرحيم وكانتا تدعيان القرينين فوضعتهما في السبع الطول

ابا عبد الله محمد نافع التاجر السجزي بهراة سمعت ابا يزيد حاتم بن محبوب الشامي سمعت

بن العلا العطار يقول سئل سفين بن عيينه لم لم يكتب في صدر براة بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] التسمية رحمة والرحمة امان وهذه السورة نزلت في المنافقين بالسيف ولا امان

وسئل ابي بن كعب ما بال براة لم يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم فقال كان رسول الله يامر

نفصل كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم ونزلت في براة في اخر القران وتوفي رسول الله

فيها بامر ووجدناها اشبه القران بالانفال فوصلناها بها قال ابن كيسان انها نزلت

من هجرة النبي وقال الزهري كان سعيد بن المسيب يقول الانفال وبراة سورة واحدة قال

كتب الينا عمر تعلموا سورة براة وعلموا نساكم سورة النور قوله تعالى براة

ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين يعني هذه براة من الله وبراة [illegible]

محذوف وهو هذه [illegible]

الذين عاهدتم وجعلها كالمعرفة يرفع ما بعدها [illegible] وهو قوله من الله

ورسوله كالمعرفة وصار معنى الكلام براة الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين [illegible]

غير مدفوع وان كان القول الاول احسن [illegible] من شان العرب ان يضمروا لكل معاني كانت نكره او

معرفة هذا او هذه فيقولون عند معاينتهم الشي الحسن والقبيح حسن والله وقبيح والله يريدون هذا

حسن وهذا قبيح فلذلك اخترنا القول الاول فمعنى براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم معناه الى الذين عاهد

رسول الله من المشركين لان العهود بين المشركين والمسلمين على عهد الرسول لم يكن يتولى عقدها الا رسول الله

وعلى امته كانت عقوده لانهم كانوا بكل افعاله فيهم راضين ولعقوده عليهم مسلمين فصار عقده عليهم

كعقودهم على انفسهم فلذلك قال الى الذين عاهدتم من المشركين لما كان من عقد رسول الله وعهده واختلف

اهل التاويل فيمن برى الله ورسوله اليه من العهود التي كانت بينه وبين رسول الله من المشركين واذن

له في السياحة في الارض اربعة اشهر فقال محمد بن اسحق هم صنفان من المشركين احدهما كانت مدة

العهد بينه وبين رسول الله اقل من اربعة اشهر فامهل بالسياحة تمام اربعة اشهر والاخر منهما كانت

مدة عهده بغير اجل محدود فقصر به على اربعة اشهر ليرتاد لنفسه ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله

وللمومنين يقتل حيثما ادرك ويوسر الا ان يتوب وقال بعث رسول الله ابا بكر الصديق اميرا على الحاج

من سنة تسع ليقيم للناس حجهم والناس من اهل الشرك على منازلهم من حجهم فخرج ابو بكر ومن معه من

المسلمين ونزلت سورة براة في نقض ما بين رسول الله وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه

وبينهم ان لا يصد عن البيت احد جاه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين الناس

من اهل الشرك وكان بين ذلك عهود بين رسول الله وبين قبائل العرب خصايص الى اجل مسمى فنزلت فيه

وفيمن تخلف عنه من المنافقين في تبوك فكشف الله فيها سرائر اقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون

فيهم من سمي لنا ومنهم من لم يسم لنا فقال براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي الى اهل

العهد العام من اهل الشرك من العرب فسيحوا في الارض اربعة اشهر الى قوله ان الله بري من المشركين

ورسوله اي بعد هذه الحجه وقال اخرون بل كان امهال الله بالسياحة اربعة اشهر من كان من المشركين

بينه وبين رسول الله عهد فاما من لم يكن له من رسول الله عهد فانما كان اجله خمسين ليلة وذلك عشرون

من ذي الحجة والمحرم كله قالوا وانما كان ذلك لان اجل الذين لا عهد لهم كان الى انسلاخ الاشهر الحرم

[illegible] فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا والنداء ببراة كان يوم الحج الاكبر وذلك يوم النحر في قول قوم

وفي قول اخرين يوم عرفة قالوا فذلك خمسون يوما قالوا فاما تاجيل الاشهر الاربعة فانما كان لاهل العهد

[illegible] وبين رسول الله من يوم نزلت براة ونزلت في اول شوال فكان انقضاء مدة اجلهم انسلاخ الاشهر

[illegible] وقال بعض من يقول هذه المقاله كان ابتداء التاجيل للفريقين واحدا اعني الذين لهم العهد والذين

[illegible] لهم غير ان اجل الذي له عهد كان اربعة اشهر [illegible] عهد لهم انسلاخ الاشهر الحرم

وذلك انقضاء المحرم وروى علي بن ابي طلحه عن ابن عباس براة من الله ورسوله الاية قال حد الله

للذين عاهدوا رسول الله اربعة اشهر يسيحون فيها حيث ما شاوا واجل من ليس له

عهد عنه انسلاخ الاشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ المحرم خمسين ليلة فاذا انسلخ الاشهر الحرم
امره بان يضع السيف فيمن عاهد حتى يدخلوا في الاسلام قال ولم يبق لاحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ
نزلت براة وانسلخ الاشهر الحرم ومدة من كان له عهد من المشركين قبل ان تنزل براة اربعة اشهر من
اذن براة الى عشر من ربيع الاخر وذلك اربعة اشهر قال قتاده ذكر لنا ان عليا نادى بالاذان وامير
الحاج ابو بكر وكان العام الذي حج فيه المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد ذلك قال عطا الى
الذين عاهدتم من المشركين هم مشركوا قريش الذين عاهدهم رسول الله يوم الحديبية وكان بقي من
اربعة اشهر بعد يوم النحر فامر الله نبيه ان يوفي بعهدهم الى مدتهم ومدة من لا عهد له انسلاخ
الاشهر الحرم وينبذ الى كل ذي عهد عهده وامره بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله محمد رسول
ولا يقبل منهم الا ذلك قال السدي لما نزلت براة برئ من عهد كل مشرك ولم يعاهد بعدها الا من كان
واجرى لكل مدتهم فسيحوا في الارض اربعة اشهر يدخل عهده فيها وهي عشر من ذي الحجة والمحرم
وربيع الاول وعشر من ربيع الاخر قال محمد بن كعب بعث رسول الله ابا بكر اميرا على الموسم سنة تسع
وبعث علي بن ابي طالب بثلثين او اربعين اية من براة يقراها على الناس يوجل المشركين اربعة اشهر
يسيحون في الارض فقراها عليهم يوم عرفة واجل المشركين عشرين من ذي الحجة والمحرم وشهر ربيع الاول
وعشرا من ربيع الاخر قراها عليهم في منازلهم وقال لا يحجن بعد عامنا هذا مشرك ولا يطوفن بالبيت
عريان قال مجاهد براة من الله ورسوله الى اهل العهد من خزاعه ومدلج ومن كان على عهدهم
اقبل رسول الله من تبوك فاراد رسول الله الحج ثم قال انه يحضر المشركون ويطوفون عراة ولا
احب حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر وعليا فطافا في الناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا
كلها فاذن اصحاب العهد بان يامنوا اربعة اشهر وهي الاشهر المتواليات عشرون من اخر ذي الحجة
عشر مضى من ربيع الاخر ثم لا عهد لهم واذن للناس كلهم بالقتال الى ان يومنوا وقال الزهري
في الارض اربعة اشهر نزلت في شوال فهي الاربعة الاشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة و
وروى معمر عن الكلبي قال انما كانت الاربعة الاشهر لمن كان بينه وبين رسول الله عهد
الاربعة الاشهر فاتم له الاربعة اشهر ومن كان عهده اكثر من اربعة اشهر فهذا الذي
ثم عهده وهو قوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم واولى هذه الاقاويل بالصواب قول
فسيحوا في الارض انما هو لاهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله ونقضوا عهدهم قبل
مدته فاما الذين لم ينقضوا ولم يظاهروا عليه فان الله امر نبيه باتمام العهد بينه
الى مدته بقوله الا الذين عاهدتم وروى محرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي
رسول الله ببراة الى اهل مكة فكنت انادي حتى صحل صوتي فقلت له باي شي كنت تنادي
امرنا ان ننادي ان لا يدخل الجنة الا مومن وان يتم الى كل ذي عهد عهده ولا يحج بعد العام
ولا يطوف بالبيت عريان وروى مقسم عن ابن عباس ان رسول الله بعث ابا بكر ببراة ثم
عليا فاخذها منه فقال ابو بكر يا رسول الله حدث فيّ شي قال لا انت صاحبي في الغار و
الحوض ولكني امرت ان يبلغها رجل من اهل بيتي قال علي وبعثت باربع

ان تقدم وروى علي بن الحسين عن ابيه قال لما نزلت براة على رسول الله وقد كان بعث ابا بكر يقيم
الحج للناس قيل له يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر قال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا
عليا فقال اخرج بهذه القصة من صدر براة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا وذكر ان بعد
فخرج على ناقة رسول الله العضباء حتى ادرك ابا بكر في الطريق فلما راه ابو بكر قال امير او مامور
قال بل مامور فمضيا فذكر الحديث ثم قدما على رسول الله وقد نهى من براة فيمن كان من اهل
الشرك من اهل العهد العام واهل المدة الى الاجل المسمى قال جابر كنت مع علي حين ابتعه رسول
الله ابا بكر فلما كنا بالعرج ثوب بصلوة الصبح فلما استوى ابو بكر ليكبر سمع الرغا فوقف وقال
هذه رغا ناقة رسول الله الجدعا لقد بدا لرسول الله في الحج فاذا عليها علي فقال ابو بكر امير ام
رسول قال بل ارسلني رسول الله ببراة اقراها على الناس في مواقف الحج فقدما مكة فلما كان قبل
التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس وحدثهم عن مناسكهم ثم قام علي فخطب الناس وذكر الحديث
فاما قوله واعلموا انكم غير معجزي الله فانه يقول لاهل العهد من المشركين الذين كان بينهم وبين
رسول الله عهد قبل نزول هذه اعلموا ايها المشركون انكم ان سحتم في الارض واخترتم ذلك مع كفركم
بالله على الاقرار بتوحيد الله وتصديق رسوله غير معجزي الله يعني غير مفيتيه انفسكم لانكم
في قبضته حيث ذهبتم واين كنتم قال الزهري لما قفل رسول الله من حنين اعتمر من الجعرانه
وامر ابا بكر على تلك الحجة قال الكلبي براة من الله ورسوله يقول من كان بينه وبين رسول الله
عهد من المشركين فهو بري منه فسيحوا في الارض سيروا واذهبوا في الارض اربعة اشهر امنين
غير خايفين واعلموا انكم غير معجزي الله غير فايتي الله وان الله مخزي معذب الكافرين اي
براة من العهد والبراة تقطع العهود التي كانت بين رسول الله وبين المشركين وذلك حين جعل
المشركون ينقضون عهودهم فامر الله نبيه ان ينظر فمن كان عهده اربعة اشهر اقره ومن كان
من العهد اكثر من اربعة اشهر حطه الى اربعة اشهر وذلك من يوم النحر ومن كان دون ذلك اتم
اربعة اشهر رفعه فجعله اربعة اشهر ومن لم يكن له عهد جعل له من الاجل خمسين ليلة
ذلك الى انسلاخ المحرم الا حيا من بني كنانه ثم من بني ضمره كان بقي لهم من عهدهم ثمانية
تسعة اشهر فامر الله نبيه ان يتم لهم عهدهم الى مدتهم وكانوا عاهدوا رسول الله
العمرة التي اخليت له مكة بعد الحديبيه سنة فلما خرج رسول الله من المدينة فتح مكة
رمضان ثم رجع الى المدينة وبعث ابا بكر وساق الحديث قال مقاتل براة من الله ورسوله
يعني من العهد غير اربعة اشهر الى الذين عاهدتم من المشركين نزلت في ثلثة احيا من العرب
خزاعة وهلال بن عويمر وبنو مدلج منهم سراقه بن مالك بن جعشم الكناني ومن بني خزيمة
عامر وهما حيان من كنانه كان النبي عاهدهم بالحديبية بسنتين فجعل الله اجل الذين كانوا
عهد اربعة اشهر من يوم النحر الى عشر من ربيع الاخر فقال فسيحوا في الارض اي سيروا
اربعة اشهر حيث شاوا امنين ثم خوفهم فقال واعلموا انكم غير معجزي الله اي غير سابقي

لكم حسبه حتى يجزيكم بها وذلك قوله وان الله مخزي الكافرين فلم يجاهد النبي
هذه الامه احدا من الناس قال الحسن بعث الله محمدا وامره ان يدعوا الناس الى التوحيد والالفة
وفرض عليه الشرايع وامره بقتال من قاتله من المشركين فقال قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
وكان لا يقاتل الا من قاتله وكان كافا عن اهل العهود الذين كانوا عاهدوه الثلثه والاربعة الا
حتى ينظروا في امرهم فاما ان يسلموا واما ان يؤذنوا بالحرب قال الله وان استنصروكم في الدين
فعليكم النصر الا على قوم الايه يقول لا تنصروهم على اوليك حتى ينقضي العهد الذي بينكم وبينهم ثم امر
بقتال المشركين والبراة منهم فلما نزلت براة من الله ورسوله بعث ابابكر وساق الحديث وا
فسيحوا في الارض اربعة اشهر واحل دما المشركين كلهم من اهل العهود وغيرهم بعد انقضا
فاجلهم اربعة اشهر على ان يسلموا او يؤذنوا بالحرب ولم يكن لاحد منهم اجل اكثر من اربعة
لا من كان له عهد قبل البراة ولا من لم يكن له عهد فكان الاجل لجميعهم اربعة اشهر واعلموا
غير معجزي الله حتى لا يقدر عليكم فيقتلكم ويستاصلكم كما فعل بالذين كانوا قبلكم قال ابن
كانت الاربعة الاشهر منتهى عهودهم اجمعين قال عبد الرحمن بن زيد نقض كل عهد كان اكثر من
اشهر فرده الى الاربعة قال محمد بن اسحق كان رسول الله عاهد قريشا عام الحديبية على ان يضعوا
الحرب عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض فدخلت خزاعة في عهد محمد ودخل
في عهد قريش وكان مع ذا العهود بين رسول الله وبين قبايل من العرب خصايص فعدت بنو بكر على خزاعة
فقتلوا منها ورفدتهم قريش بالسلاح فلما تظاهر بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم خرج عمرو
بن سالم الخزاعي حتى وقف على رسول الله فقال يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا
كنت لنا ابا وكنا ولدا ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله نصرا اعتدا وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ابيض مثل الشمس ينمو صعدا ان سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا
اي اربد [illegible]
ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وزعموا ان لست تدعو احدا وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال النبي صلى الله عليه لا نصرت ان لم انصر
ونصره وتجهز ففتح الله مكة وهي سنة ثمان من الهجرة ثم لما خرج الى غزوة تبوك وتخلف من تخلف
من المنافقين وارجفوا الاراجيف جعل المشركون ينقضون عهودهم فامره الله بالقاء
العهود اليهم لياذنوا بالحرب وذلك قوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا
يحب الخاينين فلما كانت سنة تسع بعث ابابكر والناس من اهل الشرك على منازلهم ونزلت
وساق الحديث الا انه قال في آخره لما قرا علي عليهم براة قالوا نحن نبرا من عهدك وعهد ابن عمك الا من
الطعن والضرب وطفق المشركون يقولون اللهم انا قد منعنا ان نبرك ثم لما كانت سنة
النبي وهي حجة الوداع وقفل الى المدينة ومكث بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا وليالي من ربيع
حتى لحق بالله صلى الله عليه قوله براة من الله ورسوله اي نقض عهد وفسخ ميثاق
بقطع العهود والمواثيق الى الذين عاهدتم من المشركين عامه اي هذه براة جاءت الى المشركين
براة رسول الله من عهودهم ولذلك دخلت الى كما تقول هذا كتاب فلان الى فلان

الابتدا ارتفعت كقوله سورة انزلناها وان شيت رفعتها بالابتدا وجعلت الخبر في قوله الى الذين
عاهدتم والبراة مصدر على فعالة كالشناه والدناة فسيحوا في الارض انصرفوا من الحرم الى [illegible]
اي قل لهم سيحوا والسياحة الاقبال والادبار يعني سيروا وتصرفوا في حوايجكم اربعة اشهر
آمنين من السيف واعلموا انكم غير معجزي الله بعد الاجل المضروب وان الله مخزي الكافرين
لا بد قال علي بن ابي طلحة ان هذه الاربعة اشهر لمن كان بقي من عهده اكثر من اربعة اشهر قوله
تعالى واذان من الله ورسوله الايه يقول واعلام من الله ورسوله للناس يوم الحج الاكبر قال عطيه
العوفي الاذان القصص فاتحة براة حتى ختم بقوله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
وذلك ثمان وعشرون آية قال ابن عباس واعلام لاهل العهد من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بري من المشركين ممن يعدل به غيره ورسوله هما بريان من العهد فان تبتم رجعتم يا اهل
مكة من الكفر فهو خير لكم من الاقامة عليه وان توليتم ابيتم الا عبادة الاوثان فاعلموا انكم غير سابقي
الله باعمالكم فقالت بنو ضمره فنحن مثلهم فقال علي لا ان الله استثناكم فقال الا الذين عاهدتم
قال عبد الله بن سنان خطبنا المغيرة بن شعبه على جمل بعد الصلوة فقال هذا يوم الاضحى يوم النحر ويوم
الحج الاكبر وروي عن النبي صلى الله عليه وعن علي بن ابي طالب وابرهيم النخعي والزهري وعبد الله بن ابي اوفى
وابن مسعود والسدي وقالوا هو اليوم الذي يراق فيه الدما ويحلق فيه الشعر وكذلك قال سعيد بن
جبير وعبد الله بن شداد بن الهاد والشعبي وابرهيم انه يوم النحر وروي ان رجلا اتى عليا فاخذ بلجام
دابته يوم النحر وقال ما الحج الاكبر قال يومك هذا خل عن دابتي قال الزهري كان اهل الجاهلية يسمون
العمرة الحج الاصغر قال عمر وابن عباس وابن الزبير وعطا ومجاهد وابن جحيفه وعكرمه وابن
جريج يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقال شعبه عن علي بن عبد الله بن عباس ورجل من آل شيبه
قال علي هو يوم النحر وقال الرجل هو يوم عرفة فبينا لسعيد بن المسيب فقال هو يوم النحر الا ترى ان من
فاته يوم عرفة لم يفته الحج وان فاته يوم النحر فقد فاته الحج وقال ابن عمر وقف رسول الله يوم النحر
عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وروى ابن جريج عن مجاهد يوم الحج الاكبر حين
الحج ايام منى كلها ومجامع المشركين حين كانوا بعكاظ وذي المجاز ويوم نادى فيه علي بما نادى وكان
سفيان الثوري يقول يوم الحج الاكبر ايامه كلها وكذلك يوم صفين ويوم الجمل واولى الاقاويل بالصحة قول
من قال يوم الحج الاكبر يوم النحر لتظاهر الاخبار عن جماعة من اصحاب رسول الله وان عليا نادى
فيه بما ارسله رسول الله به من الرسالة وتلا عليهم وقد يضاف اليوم الى المعنى الذي يكون فيه كقول
الناس يوم عرفة لوقوف الناس بعرفة ويوم الاضحى وذلك حين يضحون فيه ويوم الفطر لافطار الناس
فكذلك يوم الحج يوم يحجون وانما يحج الناس ويقضون مناسكهم يوم النحر لان في ليلة نهار يوم النحر
الوقوف بعرفة غير فايت الى طلوع الفجر وفي صبيحتها تعمل اعمال الحج فاما الحج كله يوم النحر فمن قال انه
يوم عرفة احتج بان معظم الحج يقضى فيه وهو قول عمر وابن عباس ورواية مخرمة بن نوفل عن رسول
الله صلى الله عليه ومن قال انه يوم النحر احتج بليلته انها من الحج لان من وقف بعرفة ليلة

النحر فقد ادرك الحج وليست ليلة النحر من يوم عرفة في شي وهو قول اكثر الصحابة وروايته عن
رسول الله وعن علي روايتان وكلاهما صواب لان اسم اليوم قد يطلق على الايام لانه من اسماء الزمان
فيراد به الحين من الزمان كما قال ويوم بغاث اصلتنا سيوفنا الى نسب من جذم غسان ثاقب
وحرب بغاث دامت اياما كثيرة وهذا وان كان جايزا في كلام العرب فليس بالاشهر الاعم في كلامهم
من معانيه بل المعروف ان اليوم من لدن غروب الشمس الى مثله من الغد وانما يحمل تاويل كلام
على الاشهر الاعرف من كلام من نزل القران بلسانه ما لم يات دلالة ... واختلفوا في السبب الذي من اجله قيل لهذا
الحج الاكبر فقال الحسن انما يسمى الحج الاكبر من اجل انه حج ابو بكر الحجة التي حجها فاجتمع فيها
المشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق ايضا عيد اليهود والنصارى قال الحرث بن ...
الحج الاكبر كان حجة الوداع اجتمع فيه حج المسلمين والنصارى واليهود لم يجتمع قبله ولا
... فيه الجهود وروى منصور عن مجاهد الحج الاكبر القران في الحج والحج الاصغر افراد الحج
... عطا الحج الاكبر الحج والحج الاصغر العمرة وكذلك قال الشعبي والزهري الا ان ...
من العمرة في رمضان والصواب قول من قال الحج الاكبر الحج لانه اكبر من العمرة بزيادة عمله
فقيل له الاكبر لذلك واما الاصغر فالعمرة لان عملها اقل من عمل الحج فقيل لها الاصغر لنقصان
من عمله واما قوله ان الله بري من المشركين ورسوله معناه ان الله بري من ...
ورسوله بعد هذه الحجة ومعنى الكلام واعلام من الله ورسوله الى الناس في يوم الحج
ورسوله من المشركين ... ورسوله رفع بالابتدا وخبره مضمر لدلالة ...
وتقديره ان الله بري من المشركين ورسوله ايضا بري وان شيت رفعت بالرد على ...
قال فاني وقيار بها لغريب وقراها عيسى بن عمر ورسوله بالنصب معطوفا ...
كما يروى فاني وقيارا بها لغريب وروي في الشواذ عن الحسن ورسوله خفضا
على القسم والله اعلم ويحكى ان اعرابيا سمع رجلا يقرا هذه القراة فقال ان كان الله
من رسوله فانا منه بري ايضا فاخذ الرجل بتلبيبه وجره الى عمر بن الخطاب فقص ...
قصته وقوله ايضا فعند ذلك امر عمر بتعلم العربية وقرا عيسى ان الله بالكسر على ...
... ان قول وفي قوله الحج الاكبر دليل على وجوب العمرة اذ في وجوبه وجوب الحج الاصغر
في بعض التفاسير ان الحج الاكبر يوم عرفة والاصغر يوم النحر والقول هو الاول قوله
فان تبتم يعني من كفركم ايها المشركون ورجعتم الى التوحيد واخلاص العبادة لله دون الا...
لكم من الاقامة على الشرك في الدنيا وان توليتم اعرضتم عن الايمان بالله فايقنوا ...
غير معجزي الله انفسكم من ان يحل بكم عذابه قال ابن جريج قلت لعطا لم يوذن غير ذلك ...
لا قرات العامة ان الله بري من المشركين بالفتح ورسوله بالرفع وزعم هرون ان ...
ان الله بالكسر وقرا ابن ابي اسحق وعيسى ورسوله بالنصب قال الاخفش كلما كان ...
ورفع الصوت فهو الاذان وان الله بري من المشركين يعني بان الله وكذلك ...

مخزي الكافرين اي ماخوذ بان الله قال القتيبي واذان من الله اعلام منه ومنه الاذان
انما هو اعلام الناس بالصلوة ومنه يقال اذنتك بالامر فاذنت اي اعلمتك فعلمته اما هو
او قفة في ذلك يقول الله فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي اعلموا قوله تعالى الا الذين
عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا الاية يقول الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ان الله بري من المشركين ورسوله الا من عهد الذين عاهدتم من المشركين ايها المومنون ثم لم
ينقصوكم شيا من عهدكم الذي عاهدتموهم ولم يظاهروا عليكم احدا من عدوكم بانفسهم ولا بخيل ولا
سلاح فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول فوفوا لهم بعهدهم ولا تنصبوا لهم حربا الى انقضا اجل العهد
الذي بينكم وبينهم ان الله يحب من اتقاه بطاعته واداء فرايضه واجتناب معاصيه قال السدي فاتموا
اليهم عهدهم الى مدتهم الى اجلهم قال محمد بن اسحق الا الذين عاهدتم من المشركين العهد الخاص الى الاجل
المسمى ثم لم ينقصوكم شيا قال الحسن الا الذين عاهدتم من المشركين هذا كلام موخر في القراة وهو في التنزيل
قبل البراة ولو كان بعد البراة كان منتقضا لانه قال في اول السورة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ولكن هذا مقدم وموخر وانما انزلت هذه الاية قبل البراة من المشركين كافة وهم الذين عوهدوا على ان
يظهروا في امرهم فاما ان يسلموا واما ان يوذنوا بالحرب فامر بقتال المشركين الا الذين عاهدتم منهم ثم لم
ينقصوا عهدهم ولم يظاهروا فوفوا لهم بالعهد الذي بينكم وبينهم واتموا اليهم عهدهم الى مدتهم
فلا تقاتلوهم ما وفوا لكم بالعهد حتى ينقضي الذي بينكم وبينهم ثم نسخ ذلك البراة فاذن لهم بها
احلوا بها بعد انقضا الاربعة الاشهر دما المشركين من اهل العهد وغيرهم قال قتادة هم مشركوا
قريش الذين عاهدهم رسول الله يوم الحديبية وكان بقي من مدتهم اربعة اشهر بعد يوم النحر
فامر الله نبيه ان يوفي لهم بعهدهم الى مدتهم ومن لا عهد له الى انسلاخ المحرم ونبذ الى كل ذي عهد
عهده وامر بقتالهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان لا يقبل منهم الا ذلك قال ابن عباس يريد من
كان له عهد من المشركين قبل ان ينزل براة اربعة اشهر من يوم اذن ببراة الى عشر من اول شهر ربيع
الاخر فذلك اربعة اشهر فان نقض المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فلا عهد لهم وان وفوا
بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله ولم يظاهروا عليه عدوا فقد امرت ان يوذي اليهم عهدهم
ويفي به قال الاستاذ رحمه الله الا الذين عاهدتم من المشركين مستثنى من البراة لا من التشهير
... وهم بنو ضمرة وبنو كنانة وفوا بذمتهم وكان بقي لهم من مدتهم تسعة اشهر فامر
باتمامها لهم وتقديره ان الله بري من عهد المشركين ورسوله كذلك الا من عهد الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوا شيا من المدة وقراة العامة ينقصوكم بالصاد من النقص لقوله فاتموا
اليهم عهدهم وقرا عطا بن يسار ثم لم ينقضوكم بالضاد معجمة من النقض والقراة ما عليه العامة
قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الاية يقول فاذا انقضى ومضى وخرج يقال منه سلخنا الشهر
نسلخه سلخا بمعنى خرجنا منه ومنه يقال شاة مسلوخة بمعنى المنزوعة من جلدها وانسلخ
... بنفسه اذا خرج وقال اذا ما سلخت الشهر اهللت مثله كفى قاتلا سلخي الشهور واهلالي

ويعني بالاشهر الحرم ذا القعدة وذا الحجة والمحرم وانما اريد في هذا الموضع انسلاخ المحرم [illegible]
لان الاذان كان ببراءة يوم النحر والحج الاكبر ومعلوم انهم لم يكونوا ينسلخوا الاشهر الحرم كلها وكان [illegible]
كانت متصلة بالشهور الاخر قبله الحرامين وكانه هو [illegible] وهي كلها متصل بعضها ببعض [illegible]
انسلاخ الاشهر الحرم ومعنى الكلام فاذا انقضت الاشهر الحرم الثلثة عن الذين لا عهد لهم او عن [illegible]
كان لهم عهد فنقضوا عهدهم بمظاهرتهم الاعداء على رسول الله او كان عهدهم الى اجل غير معلوم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم حيث لقيتموهم من الارض في غير الحرم في الاشهر الحرم او في [illegible]
وخذوهم الاسير واحصروهم وامنعوهم من التصرف في بلاد الاسلام ودخول مكة واقعدوا [illegible]
كل مرصد بالطلب لقتلهم اذا بشرتهم اي كل طريق وهو مفعل من قولك رصدته ارصده رصدا [illegible]
رقبته فان تابوا رجعوا عما هم عليه من الشرك بالله وجحود نبيه وكتابه واقاموا الصلوة [illegible]
واتوا ما افترض عليهم من الزكوة فخلوا سبيلهم فدعوهم يتصرفوا في امصاركم ان الله [illegible]
تاب من عباده رحيم به قال ابن عباس فاذا انسلخ الاشهر الحرم امره ان يضع السيف [illegible]
ان لم يدخلوا في الاسلام ونقض ما يسمى لهم من العهد والميثاق واذهب الشرط الاول ثم قال [illegible]
عاهدتم عند المسجد الحرام يعني اهل مكة قال مجاهد وعمرو بن شعيب فاذا انسلخ الاشهر
الاربعة التي قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر هي الحرم من اجل انهم امنوا فيها حتى يسيحوا
على الذي ذكرناه في اول السورة ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر يدل على ذلك هذا القول [illegible]
الحرم ذي التي قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكذلك قال محمد بن اسحق ومذهب الزهري
انها كانت من شوال وصفر اجلهم انسلاخ الحرم فهي اربعة اشهر والله اعلم قال الكلـ[illegible]
الاشهر الحرم يعني اذا انسلخ المحرم وذلك لمن لم يكن له عهد من رسول الله فاقتلوا المشر[illegible]
في الحل والحرم واشهر الحرم وخذوهم واحصروهم قبل ان تحالوا بينهم وبين البيت الحرام
فهو من التفاسير احبسوهم عن البيت الحرام ان يدخلوا فيه واقعدوا لهم على كل طريق [illegible]
الى البيت او الى تجارة فان تابوا من الشرك واقاموا الصلوة معكم واعطوا الزكوة المفروضة
[illegible] جميعا فخلوا سبيلهم فليأتوا البيت الحرام قال الاخفش واقعدوا لهم كل مرصد اي
[illegible] مراصد قال عامر بن الطفيل ان المنية للفتى بالمرصد قال قتادة فاذا
الاشهر الحرم الايه يقول خلوا سبيل من امركم الله ان تخلوا سبيله فانما الناس ثلثة [illegible]
عليه الزكوة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب يامن بتجارته في المسلمين اذا اعطى [illegible]
قال السدي فاذا انسلخ الاشهر الحرم وهي الاربعة عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر [illegible]
الاول وعشر من ربيع الاخر قال وانما قيل لهذه الاشهر الحرم لان الله حرم على المؤمنين
دماء المشركين والتعرض لهم الا بسبيل خير قال عبد الرحمن بن زيد فسيحوا في الارض [illegible]
ضرب لهم اجل اربعة اشهر وتبرا من كل مشرك ثم امر اذا انسلخت تلك الاشهر [illegible]

فاقتلوهم حيث وجدتموهم الايه اي لا تتركوهم يتصرفون في البلاد ويخرجون للتجارة ثم من عليهم بعدها امرهم
بالعفو فقال فان تابوا الاية قال الحسن بن الفضل هذه الاية نسخت كل اية في القران فيها ذكر الاعراض والصبر
على اذى من خالف قال الضحاك فاقتلوا المشركين نسختها قوله فاما منا بعد واما فداء قال قتادة بل نسخ فاما منا
بعد واما فداء قوله فاقتلوا المشركين واكثر اهل العلم على انه غير ناسخة احدهما جابتها لان القتل والاسر
والفدا باقية ويدل عليه قوله خذوهم والاخذ لا يكون غير الاسير واما الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب [illegible] المراد بالحرم هاهنا شهور العهد وهي التسعة الاشهر لبني كنانه والاربعة الاشهر للمعاهدين
عامه فالخمسون ليلة لمن لم يكن له عهد جعل ذلك مهلة له في بلوغه مامنه وهي بقية ذي الحجة والمحرم ثم امر
بوضع السيف فيهم والاخذ لهنا قهرو التضييق عليهم وذلك قوله وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم
كل مرصد يعني ترصدوا لهم في الفجاج والشعاب والطرق والاودية وروى الربيع بن انس عن انس
ان النبي صلى الله عليه قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا يشرك به شيا فارقها والله عنه
راض وقال انس هو دين الله الذي جاءت به الرسل وبلغوه عن ربهم قبل هرج الاحاديث واختلاف
الاهواء وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما انزل الله فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا
سبيلهم قال وتوبتهم خلع الاوثان وعبادة ربهم واقام الصلوة وايتاء الزكوة ثم قال في اية اخرى
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين قال عطا اتى رسول الله باسير فقال له
ابو ثمامه وهو سيد اليمامة فقال له النبي صلى الله عليه يا ابا ثمامة ايها احب اليك اعتقك ام افاديك
ام اقتلك او تسلم فقال ان تعتق تعتق عظيما وان تفاد تفاد عظيما وان تقتل تقتل عظيما واما ان اسلم
فوالله لا اسلم ابدا قال فاني اعتقك قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله وكانت
ميرة مكة من قبل اليمامة فقال لاهل مكة والذي لا اله الا هو لا ياتيكم من اليمامة حبة ابدا ولا حبة من قبل
اليمامة حتى تؤمنوا بالله ورسوله فاضر باهل مكة فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحرج
[illegible] يكون ذلك اليه فكتب الى ابي ثمامة لا تقطع عنهم ميرة كانت من قبلك ففعل ذلك ابو ثمامه [illegible]
[illegible] تعالى وان احد من المشركين استجارك الايه يقول لنبيه وان استجارك احد من
المشركين الذين امرتك بقتالهم وقتلهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم ليسمع كلام الله منك وهو القران
فاجره يقول فامنه حتى يسمعه وتتلوه عليه ثم رده بعد سماعه كلام الله ان هو ابى ان يسلم
ولم يتعظ بكلام الله الى مامنه الى حيث يامن فيه منك حتى يلحق بداره ذلك بانهم قوم لا يعلمون
يقول تفعل ذلك بهم من اعطائهم الامان بجهله بانهم قوم لا يعلمون امر الله قال محمد بن اسحق وان احد
من المشركين استجارك اي من هولاء الذين امرتك بقتالهم فاجره قال السدي حتى يسمع كلام الله
القران قال مجاهد وان احد من المشركين استجارك انسان ياتيك فيسمع ما انزل اليك فهو امن
[illegible] يسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه قال عبد الرحمن بن زيد ثم ابلغه مامنه يقول ان لم يوافقه
[illegible] عليه فابلغه مامنه وليس هذا بمنسوخ قال الضحاك ان جاء احد منهم ليتظر ما يدعوا
اليه فاجره امره بالنفقة عليه حتى يسمع كلام الله قال سعيد بن جبير جاء رجل من المشركين الى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان اراد الرجل منا ان ياتي محمدا بعد انقضاء هذا الاجل يسمع

[illegible] واحد من المشركين الايه قال [illegible]

كلام الله اوليبه لحاجته [illegible] على [illegible]

يسمع كلام الله يعني ما [illegible] عدايه من العقاب وما افترض [illegible]

دينه من الصلوة والزكوة والصوم والحج ثم ابلغه مامنه الموضع الذي يامن فيه فان قاتلك [illegible]

من الشهر من استامنك بعد خمسين يوما فامنه من القتل حتى يسمع القران ثم اده مرحمتك [illegible]

فانك بعد ذلك فقدرت عليه فاقتله ذلك بانهم قوم لا يعلمون توحيد الله قال الحسن وان احد من [illegible]

استجارك استعاذك فاجره واعذه حتى يسمع كلام الله فتقيم عليه حجة الله وتبين له دين الله فان [illegible]

دخل في دين الاسلام وجار رجلا من المسلمين في حقه وحرمته وان ابى فابلغه مامنه قومه [illegible]

قال الحسن وهي محكمة الى يوم القيمة ولاست منسوخة ذلك بانهم قوم لا يعلمون ليسوا بعالمين [illegible]

قال الاخفش وان احد من فابتدا بعدان ولا يكون رفع احد على فعل مضمر احسن الوجهين لان [illegible]

لا يبتدا بعدها وانما قالوا ذلك في ان لتمكنها وحسنها اذا وليتها الاسما ولم يعد ها فعل مجزوم [illegible]

كما قال عاود هواك وان عمرو ما خربا ه واستجارك في موضع جزم وتقديره وان يستجيرك [illegible]

فاجره وحروف الجزا لا تلي غير الفعل لان الجزا لا يتنوع في الاسما وهي جوازم ولا يفرق بين الجازم [illegible]

الا مع ان خاصه لانها ام الجزا وليست باسم قال الزجاج لا يجوز ان يضمر ويجزم بعد ان [illegible]

لا يتخطى ما يرفع بالابتدا ويجعل مما بعده وقد قيل ومتى واغل بلبهم تحيوه ويعطف عليه [illegible]

والنهم من ابتدا بعد ان الجزم ان نفس انا اهلكتها فعند ذلك التي عرين جنبيك [illegible]

قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله الايه اختلفوا في المعنى بقوله الا [illegible]

عند المسجد الحرام فقال السدي كيف يكون للمشركين عهد عند الله الا الذين عاهدتم [illegible]

وكذلك قال ابن جريج قال محمد بن اسحق كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا [illegible]

على العهد العام لا تخيفونهم ولا تخيفونكم في الحرم ولا في الاشهر الحرم الا الذين عاهدتم [illegible]

الحرام وهم قبايل بني بكر الذين كانوا دخلوا في عهد قريش وعقدهم يوم الحديبية الى [illegible]

رسول الله وبين قريش فلم يكن نقضه الا هذا الحي من قريش وبنو الديل من بني بكر [illegible]

لم يكن نقض من بني بكر الى مدته فما استقاموا لكم الايه وروى ابن جريج باسناده عن [illegible]

قريش في زمنهم وبين النبي صلى الله عليه مدة فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم [illegible]

من المشركين قال عبد الرحمن بن زيد هولاء قريش فلم يستقيموا كما قال الله فضرب لهم [illegible]

اربعة اشهر ليختاروا من امرهم اما ان يسلموا واما ان يلحقوا باي بلاد شاوا فاسلموا [illegible]

الاربعة الاشهر قال قتاده فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم هو يوم الحديبية [illegible]

نقضوا عهدهم اعانوا بني بكر حلفا قريش على خزاعة حلفا النبي صلى الله عليه قال [illegible]

العقد من خزاعة قال ابن عباس كيف على وجه التعجب يكون للمشركين عهد عند الله [illegible]

الا الذين عاهدتم وهم بنو ضمرة فما استقاموا لكم بوفا العهد فاستقيموا لهم [illegible]

اجلهم ان الله يحب المتقين نقض العهد والصواب من القول انهم بنو ضمرة لا [illegible]

بعد نقض قريش العهد وبعد فتح مكة فكيف يقول لشي قد مضى فما استقاموا لكم [illegible]

[illegible] والعاهد الذين [illegible] الله [illegible]

[illegible] اجلكم طاهر قريش بني بكر على خزاعة حلفا [illegible] للمومنين [illegible] الامر على

[illegible] الوفا فاستقيموا لهم على العهد ثم ذكرهم فسح قريش قال ابن عباس رضي الله عنه كيف يكون للمشركين

[illegible] عند الله تعجب ويقال جحد اي لا يكون لهم عهد كما تقول في الكلام هل انت الا واحد منا اي ما انت الا كذلك

[illegible] الاستفهام يجري هذا المجري ومنه هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ه

[illegible] قال فهذي سيوف يا صدي بن مالك كثير ولكن اين بالسيف ضارب ه قال الفرا معناه ليس بالسيف ضارب

قال الحسن بن الفضل الا الذين عاهدتم هم خزيمة وكنانة دخلوا في عهد النبي صلى الله عليه بالحديبية فما

استقاموا لكم فاستقيموا لهم ادهولا الذين امر بتمام عهدهم الى مدتهم ثم اشترط به استقامتهم قال

[illegible] ثم ذكرهم ايضا مشركي العرب فقال كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ثم استثنى خزاعة

ومدلج وبني خزيمة الذين اجلهم اربعة اشهر فقال الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام بالحديبية فلهم

[illegible] فما استقاموا على العهد فما استقاموا لكم بالوفا اي مدتهم تمام اربعة اشهر من يوم النحر فاستقيموا

[illegible] ان الله يحب المتقين يعني من اتقى الله وراقبه في ادا فرايضه والوفا بعهده لمن عاهده واجتناب

[illegible] وترك الغدر بعهوده لمن عاهده قوله تعالى كيف وان يظهروا عليكم يقول كيف يكون لهولاء

[illegible] الذين نقضوا عهدهم اولمن لا عهد له منهم منكم ايها المومنون عهد وذمة وهم ان يظهروا عليكم

[illegible] لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة فاكتفى دليله على معنى الكلام لتقدم ما يراد من المعنى بها قبلها وكذلك

[illegible] العرب اذا اعادت الحرف بعد مضي معناه استجازوا حذف الفعل كما قال الشاعر

[illegible] فاني انا الموت في القرى فكيف وهذي هضبة وكثيب ه فحذف الفعل بعد كيف لتقدم ما يراد

[illegible] المعنى كيف يكون الموت في القرى وهذه هضبه وكثيب لا ينجوا فيهما منه احد قال قطرب لا يرقبوا

[illegible] ولا ذمة اي لا يراعوا فيكم قرابة ولا عهدا ان ظفروا بكم والمراقب الحافظ ومنه سمي الرقيب وقال

[illegible] القرابة لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام ه وقال حسان

ان الك من هاشم كال ابن اوي من الكذكذن ه الكذكذ طير اعظم من الفيل ويكون الال يعني

والحلف قال اوس بن حجر لولا بنو مالك والال مرقبة ومالك فيهم الالا والشرف

الال يعني العهد وجدناهم كاذبا الهم وذو الال والعهد لا يكذب

[illegible] الال هو الله اي لا يرقبون الله فيكم وقرا عبيد بن عمير جبرال بالتشديد يعني عبد الله

[illegible] لا يرقبون في مومن ايلا باليا يعني الله من قولهم جبريل وميكايل اي عبد الله ه

[illegible] يا سا قدموا على ابي بكر رضي الله عنه من عند مسيلمه فاستقراهم ابو بكر كتاب مسيلمة

فقال ابو بكر ان هذا الكلام لم يخرج من ال ه قال ابن عباس لا يرقبوا لا يحفظوا قال الضحاك

الا يتنظروا القرابة والعهد يرضونكم بافواههم يقولون لكم مثل قول المنافقين قال سعيد

يرضون المومنين بالحسن من القول ويابى قلوبهم الا يمان بالحق والوفا به واكثرهم فاسقون

[illegible] نقض العهد وهم من لم يسلم منهم قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس الال القرابة والذمة

[illegible] وروى منصور عن مجاهد الال القرابة والذمة الميثاق قال قتاده الال الحلف والذمة

عهد قال عبد الرحمن بن زيد الإلّ العهد واحدهما من صاحبه لهذه عهود بينهم والذمة في
قال المبرد كُرِّر لما اختلف اللفظان وان كان معناهما واحدا وهو كقوله الم تعلموا ان الله يعلم سرهم
ونجواهم كما قال وقد هبت الذئب لذا هبته والفى قولها كذبا ومينا قال محمد بن جرير [illegible]
في كتابه وقد زعم بعض من ينسب الى معرفة كلام العرب من البصريين ان الإلّ في كلام العرب
والعهد والعقد والميثاق واليمين وان الذمة في هذا الموضع التذمم ممن لا عهد له و
قال محمد بن اسحق كيف وان يظهروا عليكم يعني المشركين الذين لا عهد لهم الى مدة من اهل الشرك
لا يرقبوا فيكم الّا ولا ذمة [illegible] واكثرهم فاسقون اي ناقضون العهد كافرون بربهم قال
[illegible] الإلّ الرحم قوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وذلك انهم نقضوا العهد
[illegible] رسول الله باكلة اطعمهم ابو سفيان قال مجاهد اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا اطعم ابو سفيان بن
[illegible] حلفاء محمد [illegible] قال ابو سفيان يعطي الناقة والطعام ليصد الناس
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الله اعاد كيف مرة اخرى لما طال الكلام وجعل
جوابا [illegible] من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على
[illegible] فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فصار كفروا به جوابا للجزاء
[illegible] ثم اعاد فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها فقوله
[illegible] قال الاخفش كيف وان يظهروا عليكم مضمر وتقديره كيف لا تقتلونهم قوله
عن سبيله [illegible] من الدخول في الاسلام وحاولوا رد المسلمين عن دينهم انهم ساء
يعملون من اشترائهم الكفر بالايمان والضلالة بالهدى قوله لا يرقبون في
يقول لا تبقوا عليهم ايها المؤمنون كما لا يبقون عليكم لو ظهروا واولئك هم المعتدون
[illegible] بالظلم والاعتداء قال الكلبي واولئك هم المعتدون بنقض العهد [illegible]
من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين على دين الاسلام ونفصل
يعلمون انه من الله قال قتادة فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة يقول ان تركوا [illegible]
وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاخوانكم في الدين قال ابن عباس حرمت هذه
اهل القبلة قال عبد الرحمن بن زيد افترضت الصلوة والزكوة جميعا لم يفرق بينهما وقرأ
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم وابى ان تقبل الصلوة الا بالزكوة وقال يرحم
ما كان افقهه وقال ابن مسعود امرتم باقام الصلوة وايتاء الزكوة فمن لم يزك فلا صلوة
فاخوانكم اي فهم اخوانكم يرتفع مثل هذا من الكلام بان يضمر له اسمه مكتفيا عنه ومثل
فاخوانكم فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم وفي مصحف ابي ان تعذبهم فعبادك اي فهم عبادك
تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الاية يقول ان نقض المشركون الذين عاهدتموهم
بعد ما عاهدوكم ان لا تقاتلوكم ولا تظاهروا عليكم احدا من اعدائكم وتحجوا في [illegible]
فثلبوه وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساء اهل الكفر انهم لا ايمان لهم لا عهد لهم

الطعن في دينكم والمظاهرة عليكم [illegible]
[illegible] بينهم فقاتلهم انهم ائمة الكفر لا ايمان لهم وهم ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان بن
حرب ونظراؤهم وزاد فيهم قتادة وامية بن خلف وسهيل بن عمرو قال مجاهد ابو سفيان منهم قال [illegible]
[illegible] ائمة الكفر رؤس من قريش وكذلك قال الضحاك والسدي وقالا هم الذين نكثوا عهد الله وارادوا اخراج الرسول
[illegible] مجاهد وعمار بن ياسر وصلة بن زفر لا ايمان لهم لا عهد لهم قال مقاتل وان نكثوا ايمانهم نقضوا
[illegible] عهدهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وادع كفار قريش سنتين وانهم عدوا فاعانوا كنانة بالسلاح
[illegible] خزاعة وخزاعة صلح رسول الله ولم يستتموا ابدا الموادعة السنتين فذلك قوله وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقالوا السوء من محمد بشيء فقاتلوا ائمة الكفر ابا سفيان بن حرب
[illegible] هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل انهم لا ايمان لهم لا عهد لهم لانهم نقضوا العهد الذي
[illegible] بالحديبية ينتهون عن نقض العهد فلا ينقضونه قال مجاهد وان نكثوا ايمانهم هم اهل فارس والروم
[illegible] الاسناد رضي الله عنه كيف جعل ابو جهل وعتبة منهم وانما قتلوا يوم بدر وهذه الاية نزلت في
فتح مكة وقال حذيفة بن اليمان فقاتلوا ائمة الكفر ما قوتل اهل هذه الاية بعد قرأ اهل الكوفة
ائمة الكفر بهمزتين على التحقيق لان اصلها اأيمة كقولك عماد واعمدة ومثال وامثلة ثم ادغم
[illegible] التي هي عين افعلة في الميم الثانية ونقلت حركتها الى الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل فصير
[illegible] وانما كتبت الهمزة الثانية ياء لما فيها من الكسرة وهي لغة تميم قراءة العامة لا ايمان لهم
[illegible] الالف وهي جمع اليمين وتأويلها العهد وكذلك اتخذوا ايمانهم جنة قال قطرب لا ايمان لهم لا وفاء
[illegible] بالعهد وانشد وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين
ليس لها وفاء باليمين قرأ الحسن وابن عامر وعطاء انهم لا إيمان بكسر الهمزة ولها وجهان
[illegible] لا تصديق لهم ولا اسلام لانهم لم يؤمنوا ولا يؤمنون والاخر لا تؤمنوهم واقتلوهم حيث
[illegible] تؤمنوهم فيكون مصدرا من الايمان الذي هو ضد الاخافة قال الله تعالى وآمنهم من خوف لا ن
[illegible] ان مصدر من فعلين قال الضحاك فقاتلوا ائمة الكفر يعني صناديد قريش قال عطية العوفي لا
[illegible] لهم لا دين لهم قال ابو العالية قادة الكفر قوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الاية
[illegible] على قتال اعدائهم من المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في الدين وظاهروا وهموا باخراج
الرسول من بينهم فاخرجوه وهم بدؤكم بالقتال اول مرة يعني فعلهم يوم بدر وبقتال حلفاء
رسول الله من خزاعة اتخشونهم اتخافونهم على انفسكم فيتركوا قتالهم خوفا على انفسكم منهم
[illegible] اتخشونه فالله احق ان تخافوا عقوبته بترككم جهادهم قال السدي الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول يقول هموا باخراجه فاخرجوه وهم بدؤكم اول مرة بالقتال
[illegible] وهم بدؤكم اول مرة قال قتادة قريش حلفاء محمد قال محمد بن اسحق امر الله رسوله بجهاد
[illegible] الشرك ممن نقض من العهد الخاص ومن كان من اهل العهد العام بعد الاربعة الاشهر التي ضرب

نهوا اجلا الا ان يغدروا وبطاعن فيقتل بعذاب فقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الايه والا
تقول فقاتلوا ايمة الكفر انه عام في كل رئيس من اهل الكفر الى قيام الساعة قال الزجاج يعني
قريشا حين اعانت بني بكر على خزاعة حلفاء رسول الله وكانت بنو بكر حلفاء دار الندوة
والمعنى انهم نكثوا او اخرجوا الرسول من بين ظهرهم فحق عليهم العذاب لو عن وما كان
ليعذبهم وانت فيهم قوله وهموا باخراج الرسول كانوا هموا بذلك على حالة تخطيه
فصان الله رسوله عنها قال قتادة ايمة الكفر الذين امر الله بقتالهم ابو سفيان وابو
وامية وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا ونقضوا وهموا باخراج الرسول كما ياون
والتشبيها فاسلم منهم ابو سفيان وسهيل وحسن اسلامهما قوله تعالى قاتلوهم
الله بايديكم يقول قاتلوا ايها المومنون المشركين الذين نكثوا ايمانهم ونقضوا عهودهم
برسول الله يعذبهم الله بايديكم اي يقتلهم بايديكم ويخزيهم ويذلهم بالاسر
عليهم ويعطيكم الظفر عليهم ويشف صدور قوم مومنين ويبرئ داء صدورهم
ورسوله بالقتل لهولاء المشركين واذلالهم والمومنون خزاعة حلفاء رسول الله
بكر عليهم تاذاها وه ويشف صدور قوم مومنين خزاعة قال السدي ويشف صدور
من بكر قال مقاتل ثم وعدهم الله النصر فقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
النبي صلى الله عليه وادعى اهل مكة سنتين وكان بين خزاعة وبين ليث عداوة في ال
خزاعة وخزاعة صلح النبي صلى الله عليه بمكة واعانهم كفار مكة بالسلاح
فاستحل النبي قتال كفار مكة لذلك فركب عمرو بن عبد مناة الخزاعي الى النبي بالمدينة
لاهم اني ناشد محمدا الابيات وقد ذكرناها وجاءت سحابة ترعد فقال النبي
السحابة لتستهل بنصر خزاعة على بني ليث بن بكر وعسكر للخروج الى مكة وكتب حاطب
مكة بذلك وقد ذكرنا القصة في سورة الممتحنة وسار النبي الى مكة فافتتحها وقال ال
لبعض خزاعة كفوا السلاح عن بني بكر وانزل الله ويشف صدور قوم مومنين يعني خزا
غيظ قلوبهم فشفى الله صدور خزاعة من بني ليث بن بكر واذهب غيظ قلوبهم ويتوب
من يشاء فيهديهم لدينه من بعد القتل والهزيمة والله عليم بخلقه حكيم في امر
ويذهب غيظ قلوبهم حين قتلهم بنو بكر واعانتهم من قريش قال ابن عباس لما ان
يسالم رسول الله ايمانه قال رسول الله لا نصرت ان لم انصرهم فقال ابو بكر انتصرهم
قال نعم ثم امر الناس ان يتجهزوا الى مكة وساروا الى مكة فجعلا يلقى احدا مقبلا او
او ثقة لكي تعمى عليهم الخبر قال فخرج ابو سفيان ليأتيهم بالخبر ومعه حكيم بن حزام و
الله اجيرهما فبعث في طلبهما فاخذا فقال العباس قد اجرت ابا سفيان فاجاره النبي
وخلى سبيله وجعل له ان من دخل داره فهو آمن فقدم مكة فاخبرهم الخبر ونادى
داري فهو آمن فقاموا اليه فضربوه واحل رسول الله سو مبدا القتل لخزاعة

غيرهم وعلى المشركين يومئذ صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وامر رسول الله خ
المجنبتين سعد بن عبادة على اليمنى وامر الزبير بن العوام على اليسرى فقال سعد اليوم يوم الملحمة اليوم
تستحل الحرمة فبلغ ذلك رسول الله من قوله فقال بل سعد اليوم يوم العافية واليوم تشرف مكة فنزع
خالد بن الوليد مكانه فهزم خالد ذلك الجمع فانهزم الناس وقال له النبي كف يدك وروى مقسم عن ابن عباس
قال كانت وقعة الفتح لتسع عشرة من رمضان في يوم الجمعة قرات العامة ويتوب الله رفعا قال ابو حاتم
وقرا الاعرج وعيسى وابن ابي اسحق وعاصم واختلف عنه بالنصب قال ابو حاتم الرفع على الابتدا والقطع من
الاول وقد ذكرنا هذه المسئلة في اخر البقرة قال الفرا ويتوب الله على من يشاء ليس من شروط الجزا انما هو
استيناف ومثله فان يشا الله يختم على قلبك تم الجزا ها هنا ثم استانف فقال ويمح الله الباطل
ويحق الحق بكلماته قال الاخفش وهموا باخراج الرسول لانك تقول هممت بكذا واهمني كذا قال
الاستاد رضي الله عنه قوله ويتوب الله على من يشاء يعني من القاتلين والمقاتلين لانه مرفوع في
الانقطاع ولو كان منسوقا لما وجبت التوبة الا على المقاتلين ومن قرا بالنصب فعلى الصرف جعله جوابا
بالواو فيكون القتال سببا للتوبة قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم الايه يقول للمومنين الذين امرهم بقتال المشركين ام حسبتم ان تتركوا كلما الله بغير محنة تمتحنكم بها
غير اختبار يعرف به اهل الولاية المجاهدين في سبيله من المضيعين امر الله ولم يتخذوا من دون
الله ولا رسوله يعني ولما يعلم الله الذين ابتلوا منكم والذين لم يتخذوا من دون الله ولا من دون رسوله
ولا من دون المومنين وليجة وهو الشيء يدخل في الشيء غيره يقال منه ولج فلان في كذا وليجة والمراد
في هذا الموضع البطانة من المشركين نظيره يايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم قال السدي
المومنين وليجة يتولجها من الولاية للمشركين قال الربيع بن انس وليجة دخلا قال عبد الرحمن
بن زيد اي ان يدعهم دون التمحيص وقرا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم الايه والم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال الحسن وليجة الكفر والنفاق
قال احدهما قال الضحاك ام حسبتم ان تتركوا الايه اتخذوا قوما هواه دون المومنين قال الكلبي
حسبتم ان تتركوا على الايمان فلا تومروا بالجهاد ولما يعلم الله ولم ير الله والا في ها هنا
صلة انما هو ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم والوليجة البطانة من غير اهل الدين من يفشي اليه
فيما يشق على المسلمين وكراهيتهم للقتال حين امروا به وانشد ابان بن تغلب
ليس الوليجة للطاعنين وللمحدثين واهل الريب ه قال عطا وليجة اولياء من المشركين ونظيره
تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يريد ان الله لا يرضى ان يكون الباطن خلاف الظاهر
الظاهر خلافا للباطن انما يريد الاستقامة كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والمشركون
قالوا ربنا الله ولكن الملائكة بناته واليهود قالوا ربنا الله وعزير ابنه والنصارى قالوا ربنا الله و
المسيح ابنه وعبدة الاصنام قالوا ربنا الله وهولاء شفعاونا عند الله فلم يستقيموا والمهاجرون
والانصار قالوا ربنا الله واستقاموا واذا سئل الحرب عن دينهم قالوا نحن مشركون قال الاستاد رضي الله عنه
والوليجة فعيلة من الولوج وهو كل من تخصه الرجل لدخلة امره من بطانته وخاصته

... يجبى ويعمر ويحيى الموحد والجمع يسمى ... جبرهم بحجر لوبى قال الحق
... حسبهم وهم يعمرون بالبيت ... ما يعمرون ... ويروا
معنا مما الله سره ... الله حسبه بما يعمرون ... شى لسر منه هو وليها
حسبهم على الجعفى دلالة عن ابى عمرو قال الاحصر ولهذا كان شى لاحله فى شى لسر منه الاسة
ومعنا ... الرجل واصحابه قال الاسناد رضى الله عنه ام حسبهم ... حسبتم لانهم من
المعتمر فى وسط الكلام فادخل فيه ام لمعروفيته وسر الاستفهام ... قوله تعالى
للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر يعنى المساجد ما يعمر لعبادة الله
الكفر به فمن كان بالله كافرا فليس من شانه ان يعمر مساجد الله قال السدى شاهدين على انفسهم
ان النصرانى يسال ما انت فيقول نصرانى وكذلك اليهود والمجوس والصابى قال الحسن شاهدين على
بالكفر لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شاهد عليهم بكفرهم وقال السدى معنى قوله ما كان
سبق قال ابن عباس لما اسر العباس يوم بدر اقبل عليه المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة
واغلظ على للعباس القول فلما قال العباس تذكرون مساوينا ... قال على له الكم محاسن
آخر ما قال فقال ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب
الحاج ونفك العانى فانزل الله ردا على العباس ما كان للمشركين الى قوله واوليك هم
الكلبى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله اى يدخلوا المسجد الحرام وهم مشركون يعنى
حبطت بطلت اعمالهم ما ذكر من الحجابة والسقى قال الحسين بن الفضل ما كان لهم ثواب
الحرام ولا امروا بها لانهم يقرون انهم كفار وكل عمل قبل اعتقاد الايمان باطل وعن الكلبى
على انفسهم بالكفر اى على بيتهم قرا اهل المدينة واهل الكوفة ان يعمروا مساجد الله جماعة
عن ابن عباس وسعيد بن جبير واختاره ابو عبيد وكان ابن كثير وابو عمرو وحميد يقرؤنها
على واحد وكلهم يقرا الثانية انما يعمر مساجد الله جمعا واما الجحدرى فانه وحد كليهما
اراد المسجد الحرام وقرات العامة يعمروا بفتح اليا من عمر يعمر وقرا ابن السميفع
وكسر الميم اى يعينوا على العمارة او يجعلوه عامرا وذكر ابو حاتم ان عمران بن جرير قال
ان يعمروا مساجد الله وانما هو مسجد واحد فقال عكرمة ان الصفا والمروة من مساجد
ابو حاتم مسجد الله ولهذا القوله فلا يقربوا المسجد الحرام قوله وفى النار هم
ماكثون فيها لا احياء ولا امواتا قال الكسائى وفى النار هم خالدون ولو قرى نصبا لكان
تقول فى الدار عبد الله جالسا وجالس وكل شى فى القران هم فيها خالدون وفى شغل
لو نصب على القطع لكان صوابا وقوله شاهدين وهم شاهدون فلما طرحت وهم نصب
الحسن ان يعمروا مساجد الله وقال يعنى المسجد الحرام وانما قال مساجد لانه قبلة
كلها واماما يقول ما كان للمشركين ان يتركوا فيكونوا اهل المسجد الحرام قوله
مساجد الله الايه روى ابو الهيثم عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه انه قال
الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله قال انما يعمر مساجد الله من

ولليوم الاخر ... روى على ابن طلحة عن ابن عباس ... يعمر مساجد الله من امن الله ... وحد
وامن باليوم الاخر وبما انزل الله واقام الصلوة يعنى الصلوات الخمس واتى الزكوة ولم يخش ولم يعبد
الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين من المفلحين لقوله للنبى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اى
بالشفاعة وكل عسى فى القران من الله فهى واجبة قال محمد بن اسحق لما ذكروا قريش انا اهل الحرم وسقاة
الحاج وعمار هذا البيت ولا احد افضل منا قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر اى
ان عمارتكم ليست على ذلك انما يعمر مساجد الله اى انما يعمرها بحقها من امن بالله الايه ومعنى قول ابن
عباس ولم يخش لم يعبد الا الله يعنى لم يخش الا الله فى عبادة الله والايمان به واقام الصلوة وايتاء
الزكوة فلا يترك ذلك اجل خشية الله ولكن يخشى الله فيقيم ذلك كله والخشية من غير الله المنهى عنه
ان يخشى الرجل غير الله فيترك امر الله لخشية غيره فاما ان يخشى الناس خشية لا تؤديه الى ترك امر
الله فليس بمنهى عنه وبيانه فى سورة الاحزاب قوله اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام الايه هذا توبيخ من الله لقوم افتخروا بالسقاية وسدانة البيت فاعلمهم الله ان الفخر فى
الايمان بالله واليوم الاخر والجهاد فى سبيله روى الاسود عن النعمن بن بشير الانصارى قال كنت عند
منبر رسول الله فى نفر من اصحابه فقال رجل منهم ما ابالى ان لا اعمل عملا بعد الاسلام الا ان اسقى الحاج
وقال اخر عمارة المسجد الحرام احب الى وقال اخر بل الجهاد فى سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر
وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله وذلك يوم الجمعة فاذا صليت الجمعة دخلت عليه
فاستفتيته فيما اختلفتم فيه ففعل فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الايه وروى على ابن طلحة
عن ابن عباس اجعلتم سقاية الحاج الاية وذلك ان المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقاية
خير ممن امن وجاهد وكانوا يفتخرون بالحرم ويستكبرون به من اجل انهم كانوا اهله وعمارة
فذكر الله استكبارهم واعراضهم فقال لاهل الحرم من المشركين قد كانت اياتى تتلى عليكم فكنتم
على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون اى بالبيت كانوا يسمرون به ويهجرون القران
والنبى فاخبرهم الله تعلى ان الايمان بالله والجهاد مع النبى صلى الله عليه خير من عمارة المشركين
البيت وقيامهم على السقاية وقال لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين الذين
زعموا انهم اهل العمارة فسماهم ظالمين بشركهم فلم تغن عنهم العمارة شيا قال محمد بن كعب افتخر طلحة
بن شيبة من بنى عبد الدار والعباس وعلى بن ابى طالب فقال طلحة انا صاحب البيت ومعى مفاتحه
ولو اشاء بت فيه قال العباس انا صاحب السقاية والقايم عليها ولو اشا بت فى المسجد وقال
على ما ادرى ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل
الله اجعلتم سقاية الحاج الاية قال الحسن وكانت السقاية فى نبيذ زبيب وقال الحسن انزلت
اجعلتم سقاية الحاج قال العباس ما ارانى الا تارك سقايتنا فقال رسول الله اقيموا على سقايتكم
فان لكم فيها خيرا قال الشعبى اجعلتم سقاية الحاج الاية نزلت فى على والعباس قال مرة الهمدانى
قال على للعباس يا عم الا تهاجر فقال الست فى افضل من الهجرة اليس اسقى حاج بيت الله
واعمر المسجد الحرام فنزل اجعلتم سقاية الحاج الايه

قال ابن عباس رضي الله عنه قوله كمن آمن بالله فيه قولان احدهما ان تجعل السقاية والعمارة
معنى السقاية والعامر وتقديره اجعلتم ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام كمن آمن بالله و
ان ما جعلوا كمن هاجر اي كمن هاجر والعاقبة للتقوى للمتقين والوجه الاخر ان يكون الكلام
مختصرا وتقديره اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كايمان من آمن بالله وجاهد
في سبيله لا يستوون عند الله وهذا كما تقول العرب السخا حاتم والشعر زهير قال الشاعر
لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتى كل فتى ندي هو يعني ما خير الفتيان
اللحى والسقاية مصدر كالرعاية والحماية وقرا الضحاك سُقاية بضم السين وهي لغة
عبد الله بن الزبير وابو وجزة السعدي سُقاة الحاج وعَمَرة المسجد الحرام على
يعني يا سُقاة الحاج ويا عمرة المسجد والسقاة جمع ساق كقولك قاض وقضاة والعمرة
جمع عامر كالكفرة والفجرة والقراة ما عليه العامة قال مجاهد امروا بالهجرة فقال العباس
انا ساقي الحاج وقال طلحة انا صاحب الكعبة لا نهاجر فانزلت هذه الاية لا تتخذوا اباءكم
اولياء حتى ياتي الله بامره بالفتح وهذا كله قبل فتح مكة قال مقاتل لا يستوون عند الله
والله لا يهدي القوم الظالمين المشركين الى الحجة ثم نعت المهاجرين فقال الذين امنوا
بتوحيد الله وهاجروا الى المدينة وجاهدوا في سبيل الله في طاعة الله باموالهم
اعظم درجة فضيلة عند الله من الذين افتخروا بعمارة البيت وسقي الحاج وهم
هم الفايزون الناجون من النار قال الكلبي لا يستوون في الثواب قوله يبشرهم
برحمة منه اي بجنته ورضوان ورضاه عنهم وجنات بساتين لهم فيها نعيم مقيم
فيها لا يبرحون عنها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ثواب وافر قرات العامة يُبشّرهم
وقرا طلحة والاعمش يبْشُرهم في جميع القران وقرات العامة ورِضوان بكسر الراء
ورُضوان بضم الراء وروى محمد بن المنكدر عن جابر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول
اعطيكم افضل من هذا فيقولون يا ربنا واي شي افضل من هذا فيقول رضواني قوله
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الاية روى ابو صالح عن ابن عباس قال
الله بالهجرة الى المدينة جعل الرجل يقول لابيه واخيه وامراته وقرابته انا قد
الى المدينة فاخرجوا معنا فمنهم من يعجبه ذلك ويسارع فيه ومنهم من يابى ذلك فيقول
والله لئن لم تخرجي واياكم دار الهجرة لا انفعكم ابدا ولا اعطيكم ولا انفق عليكم
يتعلق به زوجته وعياله وولده فيقولون له ننشدك الله ان تضيعنا فيرق
الهجرة فنزل يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم الذين بمكة اولياء في الذين
والنصرة ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان على التوحيد ومن يتولهم منكم
بعد نزول هذه الاية في الاقامة فانه منهم على الكفر فاولئك هم الظالمون قال مقاتل
التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام ولحقوا بمكة فنهى الله عن ولايتهم فقال
يا معشر المومنين فاولئك هم الظالمون قال مقاتل بن حيان وجهاد في سبيله

الى ان الله يامرهم بها تبرءوا صراحا ... والله ... من يعني بالفتح ... فيهم القتال
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم يقول لنبيه قل للمتخلفين عن الهجرة المقيمين بمكة ان كان المقام مع
اباءكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الهجرة الى الله ورسوله من دار الشرك ومن جهاد في نصرة
دينه فتربصوا حتى ياتي الله بفتح مكة ان الله لا يهدي الخارجين عن طاعته الى معصيته قال
مجاهد حتى ياتي الله بامره بالفتح وكذلك قال مقاتل قال السدي ومساكن ترضونها القصور
والمنازل قال قتادة اقترفتموها اصبتموها قال ابن كيسان اقترفتموها اكتسبتموها من الله
اجلها لكم قال قطرب اقترفتموها اكتسبتموها يقال قرفت المال واقترفته والكساد ضد
النفاق واصله البقاء قال الشاعر كبيذ من الفقر في قومهن وقد زادهن مقامي كسودا
قال عطاء حتى ياتي الله بامر بقضايه فاجاب المهاجرون فتركوا منازلهم وتجاراتهم قرات العامة
وعشيرتكم بغير الف واختلف فيه عن عاصم وقرا يعقوب وعشيراتكم بالالف وقرا ابو رجا كذلك قال
ابو حاتم قراة العامة بالتوحيد لانها ياتي على الكثير ومن قرا بالالف ذهب الى ان الناس لهم عشاير
فاراد ان يقول لكل رجل عشيرتكم فجمع قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة الاية يقول لقد
نصركم الله ايها المومنون في مواطن تستوطنون فيها انفسكم على لقاء عدوكم كثيرة ويوم حنين وفي
يوم حنين وهو واد بين مكة والطايف واجري لانه اسم لمذكر وربما لم يجروه يراد به اسم بلدة
ومنه قول الشاعر نَصَروا نبيهم وشَدّوا ازره بحنين يوم تواكل الابطال قال عروة بن
الزبير حُنين واد الى جنب ذي المجاز اذ اعجبتكم كثرتكم وكانوا فيما ذكر لنا اثني عشر الفا وروي ان
النبي صلى الله عليه قال ذلك اليوم لن نغلب من قلة وقيل ان ذلك قاله رجل من الصحابة فلم تغن
كثرتكم عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت اي بسعتها عليكم وسمعت ان اباها هنا
يعني في اي ضاقت عليه الارض برحبها يقال منه مكان رحيب اي واسع ثم وليتم عن عدوكم
منهزمين فخبرهم ان النصرة من عنده وليس بكثرة العدد وشدة البطش وانه ينصر القليل على
الكثير ويخلي بين القليل والكثير فيهزم الكثير قال قتادة حُنين ما بين مكة والطايف قاتل عليه نبي
الله هوازن وثقيفا وعلى هوازن مالك بن عوف النصري وعلى ثقيف عبد ياليل بن عمرو الثقفي
ذكر لنا انه كان مع النبي صلى الله عليه يومئذ اثنا عشر الفا عشرة الاف من المهاجرين والانصار و
الفان من الطلقا وقال رجل من المسلمين يومئذ لن نغلب اليوم من قلة وان ... يومئذ
... وخلوا عن نبي الله حتى نزل عن بغلته الشهباء وقال يا رب آتني ما وعدتني والعباس
اخذ بلجام بغلته فقال له النبي ناد يا معشر الانصار يا معشر المهاجرين فجعل ينادي الانصار
فخذا فخذا ثم نادى يا اصحاب الشجرة يا اصحاب سورة البقرة فجاء القوم عنقا واحدا فالتفت رسول الله
الى عصابة من الانصار فقال هل معكم غيركم فقالوا يا نبي الله لو عمدت الى برك الغماد من ذي يمن
لكنا معك ثم انزل الله نصره وتراجع المسلمون واخذ رسول الله كفا من حصباء فرماهم ... فانهزموا
فلما جمع رسول الله الغنايم واتى الجعرانة قسم بها غنايم حنين وتالف

[illegible] لمر سفيان بن حرب [illegible] سهيل [illegible] عمرو [illegible] حجر الحرث
[illegible] ولمر [illegible] فقال يا معشر [illegible]
[illegible] من الرجال [illegible] قومه [illegible] ذلك [illegible] وكنتم ولمتم فقال
ما هذا [illegible] ضلالا [illegible] الله ولمسه [illegible] الله وكنتم [illegible] الله فكنا كذلك
من غيابه ايذن لي فاتكلم فقال تكلم فقال اما قولك ضلالا [illegible]
لتشاده فاعز كم الله فقد علمت العرب [illegible] حرب [illegible]
ظهوره منا فقال عمر يا سعد اتدري من تكلم قال نعم [illegible] رسول الله فقال رسول الله
نفسي بيده لو سلكت الانصار واديا والناس واديا لسلكت وادي الانصار ولولا الهجرة لكنت امرا
من الانصار قال وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه قال الانصار كرشي وعيبتي [illegible]
عن مسيئهم ثم قال يا معشر الانصار اما ترضون ان [illegible] ويرجعون برسول الله
الى بيوتكم فقالت الانصار رضينا بالله ورسوله والله ما قلنا ذلك الا ضنا بالله وبرسوله فقال
رسول الله ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم [illegible] النبي [illegible] خطيبا فقال
خطيب الانصار لو قال كنت طريدا فاويناك وكنت خائفا فامناك وكنت مخذولا فنصرناك [illegible]
لكان قد صدق فبكت الانصار وقالت بلى الله اعظم علينا منة [illegible] وذكر لنا ان [illegible]
ارضعته من بني سعد اتته يوم حنين فسالته شيئا فقال رسول الله [illegible] املكهم [illegible]
غدا يسلني والناس عندي فان اعطيتك نصيبي اعطيك [illegible] فبسط لها ثوبه
عليه ثم سالته فاعطاها نصيبه فلما راى الناس ذلك اعطوها انصباهم قال السدي لقد نصر
في مواطن كثيرة ويوم حنين الاية بلغوا ان رجلا من الصحابة قال [illegible] ذلك الرجل سلمة بن [illegible]
ذلك اليوم لا نغلب اليوم من قلة واعجبته كثرتهم وكانوا اثني عشر الفا [illegible] رسول الله كلمة
الى كلمة الرجل فانهزموا عن رسول الله غير العباس وابي سفيان بن الحرث وايمن بن ام ايمن
بين يدي رسول الله فنادى رسول الله اين الانصار اين الذين بايعوا تحت الشجرة فتراجع الناس
الملائكة بالنصر فهزموا المشركين فذلك قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين وانزل
[illegible] وما قال الحسن كانوا ثمانية الاف قال عطا كانوا ستة عشر الفا وقال العباس بن عبد المطلب
[illegible] يوم حنين التقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون يومئذ ولقد رايت النبي وما معه الا
[illegible] الحرث بن عبد المطلب آخذ بغرز النبي لا يالوا ما تيسر فاخذت بلجامه وهو على بغلته الشهباء
يا عباس ناد اصحاب السمرة وكنت رجلا صيتا فناديت فاقبلوا كانهم الابل اذا حشرت
يقولون لبيك لبيك واقبل المشركون والمسلمون فالتقوا ونادت الانصار يا بني الحرث بن الخزرج
رسول الله الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ بيده من الحصبا فرماهم بها
انهزموا ورب الكعبة قال العباس فوالله ما زال امرهم مدبرا وحدهم كليلا حتى هزمهم الله
لكاني انظر الى النبي يركض خلفهم على بغلته قال سعيد بن المسيب انهم اصابوا يومئذ
[illegible] فجاء قومهم فاسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس وقد
[illegible] اهالينا واولادنا فقال النبي صلى الله عليه ان عندي ما ترون وان خير القول

اما ذراريكم ونساءكم واما اموالكم [illegible] صلى الله عليه خطيبا
فقال ان هولاء جاءوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب
فمن كان بيده منهم شيء وطابت نفسه ان يرده فشانه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى
نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا يا نبي الله رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل منكم من لا يرضى
فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك الينا فرفعت اليه العرفاء انهم قد رضوا وسلموا قال ابو عبد الرحمن
الفهري كنت مع النبي صلى الله عليه في غزوة حنين فلما ركدت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي حتى اتيت
النبي وهو في ظل شجرة فقلت يا رسول الله قد حان الرواح قال اجل فنادى يا بلال يا بلال فقام بلال من تحت
سمرة فاقبل كانه ظل طير فقال لبيك وسعديك فقال له النبي اسرج فرسي فاخرج سرجا دفتاه
وحشوهما ليف ليس فيه اشر ولا بطر فركب النبي فصاففنا هم يومنا وليلتنا فلما التقى الخيلان ولى
المسلمون مدبرين كما قال الله فنادى رسول الله يا عباد الله يا معشر المهاجرين ومال النبي عن فرسه
فاخذ حفنة من تراب فرمى بها وجوههم فولوا مدبرين قال يعلى بن عطا فخبرني ابناؤهم عن ابائهم
قالوا ما بقي منا احد يومئذ الا وامتلات عيناه من ذلك التراب وسال رجل البراء بن عازب فقال
افررتم يوم حنين فقال البراء لكن رسول الله لم يفر وكانت هوازن يومئذ رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم واستقبلونا بالسهام ولقد رايت رسول الله على بغلته البيضاء
وان ابا سفيان بن الحرث آخذ بلجامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال
سعيد بن المسيب حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله لم يقفوا
[illegible] حلب شاة فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم اذ انتهينا الى صاحب البغلة الشهباء فتلقانا
رجال بيض الوجوه حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اكتافنا فكانت
[illegible] يعني الملائكة قال يزيد بن عامر فانصرفنا ما يلقى احد منا احدا وكان اعيننا تميت قال سعيد بن
جبير امد الله نبيه بخمسة الاف من الملائكة مسومين وسمى الله الانصار يومئذ مومنين فقال وانزل
الله سكينته على رسوله وعلى المومنين قال الضحاك فانزل الله سكينته رحمة قال مقاتل كانوا
[illegible] يومئذ احد عشر الفا وخمسماية والمشركون اربعة الاف من هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف
[illegible] وعلى ثقيف كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون
[illegible] عن الذراري ثم نادوا يا حماة السود اذكروا الفضايح فتراجعوا وانكشف المسلمون ونادى
[illegible] يا بني الانصار فتراجع المسلمون ونزلت الملائكة عليهم البياض على خيل بلق فوقفوا وقاتلوا
[illegible] راى المشركون ذلك انهزموا فذلك قوله ثم انزل الله سكينته يعني طمانينته على رسوله وعلى
المومنين وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والهزيمة وذلك جزاء الكافرين
[illegible] الله من بعد القتل والهزيمة على من يشاء فيهديه لدينه والله غفور لما كان في الشرك
[illegible] بعد الاسلام قال الكلبي ان رسول الله افتتح مكة وقد بقيت عليه ايام من شهر رمضان

وهو متوجها الى حنين في عشرة الاف الى الرمان ... العهد الا انه قال الزهري
رسول الله يومئذ ثلثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس عنه وقال في آخر القصة فهزم الله
المشركين وولوا مدبرين فانطلقوا حتى اتوا اوطاس وبها عيالهم واموالهم فبعث رسول الله
باوطاس رجلا من الاشعريين يقال له ابو عامر وامره على الناس فسار اليهم فاقتتلوا
ان الله هزمهم وسبوا عيال المشركين وهرب اميرهم مالك بن عوف النصري فاتى الطائف
بها واخذ ماله واهله فيمن اخذ وقتل امير المسلمين ابو عامر ثم ان رسول الله اتى الطائف
ذلك فحاصرهم بقية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام لا يحل فيه القتال انصرف
فاتى الجعرانة فاحرم منها بعمرة وقسم بها السبي والمال ثم ان ناسا من هوازن قالوا يا رسول
الله ردنا فاتينا فقال رسول الله ايهما احب اليكم الاموال ام العيال فقالوا ما كنا نعدل
قال وقسمت العيال بين المسلمين فاما ما اصاب بنو هاشم فقد رددناه اليكم ثم قال
يرد فليرد ومن لم يرد فعليه خمسون من الابل فلما راى الناس ان رسول الله قد رد
غير رجل واحد وهو صفوان بن امية لانه وقع على امراة اصاب منها فحملت منه
من بني نصر يقال له شجرة قال للمؤمنين بعد القتال اين الخيل البلق والرجال عليهم
ما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك النبي فقال
قال مجاهد ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قال يحرضهم بنصره ويوطنهم غزوة تبوك
الله من براة قال انس امر رسول الله صلى الله عليه مناديا ينادي يوم اوطاس
الحبالى حتى يضعن ولا الحيالى حتى يستبرئن بحيضة قال الزهري وبلغني ان شيبة بن
استدبرت رسول الله يوم حنين وانا اريد ان اقتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة وكانا قتلا
فاطلع الله رسوله على ما في نفسي فالتفت الي وضرب في صدري وقال اعيذك بالله يا شيبة
فارعدت فرائصي فنظرت اليه وهو احب الي من سمعي وبصري فقلت اشهد انك رسول الله وان الله
اطلعك على ما في نفسي قال ابن عباس راى رسول الله صلى الله عليه يوم اوطاس امراة تعدو
تستخبر فسالوا عنها فقالوا فقدت ابنا لها ثم راتها وقد وجدت ابنها وهي تقبله
فقال لاصحابه اطارحة هذه ولدها في النار قالوا لا قال ولم قالوا لشفقتها عليه قال
الله ارحم بكم منها به قال الاخفش في مواطن نصب لانها لا تنصرف وكذلك كل جمع ثالث حروفه
الف وبعده حرفان فصاعدا فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة نحو محاريب وتماثيل
مواطن فاذا كانت في آخره هاء انصرف نحو طيالسة وصياقلة قال الفراء حنين مجرى
لا علة فيه وكذلك بدر واحد وحراء وثبير فاذا جعلتها اسماء البلاد لم تجرها قال
الله الشرك ... بايدي المسلمين الغزاة المشركين من الحرم لما كانوا يصيبون من الامتعة
على المسلمين فقال اهل الكتاب بين الاسلام والاستسلام للجزية وعوض المسلمين
منهم ذلك فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

نجس الآية اي اجناب قال معمر النجس الجنابة لا يغتسلون ولا يغتسلون فقال لا يقربوا المسجد
الحرام لان الجنب لا ينبغي له ان يدخل المسجد قال الضحاك نجس قذر ورايت في بعض التفاسير عن
ابن عباس من وجه غير حميد باسناد واه انما المشركون نجس خنزير او كلب وسمعت من يقول
اراد اعيانهم نجسة كالكلب والخنزير ولو كان كما قال لما طهرهم الاسلام قرات العامة نجس
بفتح النون والجيم يقال رجل نجس وامراة نجس ورجال ونساء نجس لانه مصدر وقرا ابن السميفع
انما المشركون انجاس كقولك اجناب ورايت في الشواذ نجس بكسر النون وسكون الجيم وزعم ابن الانباري
انه غلط لانه لا يقال نجس الا اذا قيل رجس فاذا افرد قيل نجس ونجس قال الحسين بن الفضل
هو نجاسة الحكم لا نجاسة العين فسموا انجاسا على الذم قال الربيع بن الصبيح كان الحسن يقول من
صافح مشركا فليتوضا وقرا انما المشركون نجس وقوله فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدنوا
منه ولذلك فتحت الراء ولو اريد ان لا يصيروا منه قريبا لقيل لا تقربوا بضم الراء قال معمر وبلغني ان
النبي صلى الله عليه لقي حذيفة فاخذ بيده فقال حذيفة اني جنب فقال النبي صلى الله عليه ان المؤمن
لا ينجس قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا يقول للمؤمنين لا تدعوهم ان يقربوا
المسجد بدخولهم الحرم وانما عنى بذلك منعهم من دخولهم الحرم لانهم اذا دخلوا الحرم فقد قربوا المسجد
الحرام وروى جابر عن النبي صلى الله عليه لا يقربن المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك الا ان يكون من
اهل الذمة او من اهل الجزية او عبد رجل او امة رجل ولا يدخل الرجل غير اهل ملته الا ان يكون عبده
او امته قال ابن جريج قال عطا الحرم كله قبلة ومسجد وتلا فلا يقربوا المسجد الحرام ولم يعن المسجد
وحده انما عنى مكة والحرم قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله ان امنعوا اليهود والنصارى من
دخول مساجد المسلمين واتبع نهي الله انما المشركون نجس وقوله بعد عامهم هذا فانه يعني
العام الذي نادى فيه علي ببراءة وذلك عام حج بالناس ابو بكر رضي الله عنه وهو سنة تسع من الهجرة
وقال قتادة وحج نبي الله من العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها ولا بعدها وقوله وان خفتم
عيلة اي فاقة وفقرا لمنع المشركين من ان يقربوا المسجد الحرام فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء
يقال منه عال يعيل عيلة وعيولا ومنه قول الشاعر وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل
وسمعت من يقول روي عن عمرو بن دينار انه كان يقرأ في قوله وان خفتم عيلة عائلة وان خفتم [illegible]
[illegible] قد خافوا وذلك هو قول القائل لابيه ان كنت ابي فاكرمني يعني اذ كنت ابي وانما قيل ذلك لهم لان
المؤمنين خافوا بانقطاع المشركين عن دخول الحرم انقطاع تجاراتهم ودخول الضرر عليهم بانقطاع
ذلك فاغناهم الله من العيلة وعوضهم مما كانوا يكرهون ما هو خير لهم وهو الجزية فقال لهم قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله الى قوله وهم صاغرون قال ابن عباس لما نفى الله المشركين عن المسجد الحرام القى
الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن وقال من اين تاكلون وقد نفي المشركون وانقطعت عنكم العير
فانزل الله وان خفتم عيلة الآية فامرهم بقتال اهل الكتاب واغناهم من فضله قال عكرمة
انما المشركون نجس الآية قال كان المشركون يجيئون الى البيت بالطعام ويتجرون فيه فلما نهوا ان

باتوا الصيف قال المسلمون من اين تصيبنا ... فامر الله ... عيلة ... وامر المطر فكثر
حين ذهب المشركون وكذلك قال سعيد بن جبير وعطية العوفي ... قبل لا يحج بعد العام مشرك
فذلك شيء من بياعاتهم في الموسم فنزلت يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس الاية قال ال...
فسوف يغنيكم الله من فضله يعني بالجزية قال ابو روق ... ما يعوزهم اهل ال...
فلما نزلت براءة بقتال المشركين حيث ما ثقفوا وان تقعدوا لهم كل مرصد قذف الشيطان ...
من اين يعيشون وقد امر بقتال اهل الحيرة فقال الله اطيعوني واحفظوا امري فاني ...
من فضلي قال قتادة وليس لاحد من المشركين ان يقرب المسجد الحرام بعد عامهم ذلك الا صاحب
جزية او عبد رجل من المسلمين قال عطا اغناهم الله بالجزية الجارية شهرا فشهرا وعاما فعاما
جابر فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم مشرك ولا ذمي ان الله عليم بما حدثتكم ...
من خوف العيلة حكيم في تدبيره قال مقاتل لما وسوس الشيطان الى المسلمين ما ... وسوس ...
فضله فاسلم اهل صنعا وجدة وجرش وحملوا الطعام الى مكة على ظهور الابل ...
بما كانوا يتخوفون والله عليم في امره حكيم حكم ان يغنيهم من فضله قال الكلبي ...
وجرش وكفاهم الله ما اهمهم وقال لما قال علي فلا يقربوا المسجد الحرام بعد ...
نا ... بكر ... ايلي من النجار يا اهل مكة ستعلمون اذا فعلتم هذا ما ذا تلقون من ال...
فشق ذلك عليهم وانزل الله وان خفتم عيلة الاية قال مجاهد قال المؤمنون كنا نصيب من ...
فوعدهم الله ان يغنيهم من فضله قال ابو حاتم وفي مصحف عبد الله وان خفتم عائلة
تعول عليكم اي تشق يقال عالني الامر يعولني وقال عياض الاشعري وفدت الى عمر وهو ...
آدم لنا كاتبك يقرأ لنا كتابا جاء من الشام فقال انه لا يدخل المسجد فقلت ما له اجنب ...
ولكنه نصراني قال عمر لا تكرموهم اذ اهانهم الله ولا تدنوهم اذ اقصاهم الله ولا تأمنوهم
اذ خونهم الله قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية يقول
... بالله ولا بالبعث والجنة والنار ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يطيعون الله طا...
طاعة اهل الاسلام من اليهود والنصارى وكل مطيع ملكا او ذا سلطان فهو دائن له ...
فلان لفلان فهو يدين له دينا قال زهير لئن حللت بواد في بني اسد في دين عمرو وحالت ...
اي في طاعة عمرو حتى يعطوا الجزية والجزية الفعلة من جزى يجزي يقال جزى فلان ...
قضاه والجزية مثل القعدة والجلسة ومعنى الكلام حتى يعطوا الخراج عن رقابهم ...
للمؤمنين دفعا عنها وقوله عن يد يعني من يده الى يد من يدفعه اليه وكذلك ...
لكل معط قاهر له شاطا بيد او كارها اعطاه عن يد وعن يد ومثله في الكلام ...
ولقيته كفة كفة وهم صاغرون اي اذلاء مقهورون قال مجاهد قاتلوا الذين لا يؤمنون ...
وذلك حين امر محمد بغزوة تبوك قال عكرمة وهم صاغرون ان يأخذها وانت جالس ...
وروى عن ابن عباس ... فيه ... وهم صاغرون يعطون بايديهم يمشون بها ...

وفي الجملة اعطاؤه اياها هو الصغار قال مقاتل ان المشركين ... يعني مشركي العرب ...
ان الله انزل بعد غزوة تبوك اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وهم صاغرون مذللون قال الكلبي قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله انزلت في قريظة والنضير لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث بعد الموت
بما يصيب اهل الجنة فيها من النعيم ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله من الخمر ولا يعبدون عبادة الحق
والحق هو الله قال ابو روق يعني اليهود والنصارى لا يعملون بما في التورية والانجيل حتى يعطوا الجزية
عن يد قياما يمشون صغارا لهم وهم صاغرون يتلتلون بها تلتلة قال انس قسم النبي صلى الله عليه
على كل محتلم دينارا وقسم عمر بن الخطاب على الفقراء من اهل الذمة اثني عشر درهما وعلى الاوساط اربعة
وعشرين درهما وعلى اهل الثروة ثمانية واربعين درهما ولم يجاوز به خمسين درهما وليس شيئا موقتا
ولكن على قدر الطاقة وروى حبان عن الكلبي قال الصغار اذا اعطى الجزية صفع في قفاه وقال الزهري
ان النبي صلى الله عليه صالح عبدة الاوثان على الجزية الا من كان من العرب منهم وقبل الجزية من اهل
البحرين وكانوا مجوسا وروى جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر ذكر المجوس فقال ما ادري كيف اصنع في
امرهم وقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه يقول سنوا بهم سنة
اهل الكتاب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لم تجب احد من الانبياء الجزية غير موسى ... ها
ثلث عشرة سنة وقال ابو هريرة ان الله رخص لرسوله في الجزية من الناس ونهاه عن اهل الكتاب
... امر بعد في اهل الكتاب بالجزية قال الاخفش حتى يعطوا الجزية من اعطى شيئا كرها من غير طيب نفس
... عن يد وهو صاغر قال ابو عبيدة كل من اعطاك عن غير طيب نفس فقد اعطى عن يد قال ابو عبيدة
وهم صاغرون لا يجيئون بها ركبانا ولا يرسلون بها قال ابو البختري حاصر سلمان اهل قصر من
... فقال لاصحابه دعوني ادعوهم كما رأيت رسول الله يدعوا فقال لهم اني منكم وانا ... وكان
العرب يطيعونني كما ترون وانا اخيركم ثلث خلال فاختاروا ايها شئتم اما ان تسلموا فلكم
ما لنا وعليكم ما علينا واما ان تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم نابذناكم على
سواء ان الله لا يحب الخائنين فابوا ان يقبلوا منها شيئا فانطلق اصحابه ليقاتلوا القوم فنهاهم ثم
دعاهم مثل ما دعاهم ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع قاتلوهم ففتحها الله على المسلمين قال الحسن
قاتل رسول الله اهل هذه الجزيرة من العرب على الاسلام ولم يقبل منهم غيره وكان افضل الجهاد وكان
بعده جهاد آخر على هذه الطغمة في شان اهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الاية وما سواها
... وضلالة قال الاستاذ رضي الله عنه قوله ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله يتوجه الى
... تلو الكتاب ومسنون الرسول فكما لا تثبت آية الا بالاجماع كذلك يجب ان لا تثبت سنة الا بالاجماع
... قوله ولا يدينون دين الحق يعني الذين ... فالاسم الى الصفة وروى شيبان عن قتادة الحق
... ودينه الاسلام وقوله وهم صاغرون يعني يدفعها من يده الى يد من ياخذها لا يبعث بها
... ولا وكالة واهل مصر يسمون الجزية الجالية قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله
... النصارى المسيح ابن الله قال عبيد بن عمير وابن جريج قالها رجل واحد اسمه فنحاص

وقالوا هذا الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء، وقال محمد بن جعفر وعكرمة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم …
سلام بن مشكم والنعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا
وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله في ذلك وقالت اليهود الآية قال ابن عباس انما قالوا
هو ابن الله من اجل ان عزيرا كان في اهل الكتاب وكانت التورية عندهم فعملوا بها ما شاء الله
ان يعملوا ثم اضاعوها وعملوا بغير الحق وكان التابوت فيهم فلما راى الله انهم اضاعوا التورية
وعملوا بالاهواء رفع التابوت عنهم وانساهم التورية ونسخها من صدورهم وارسل عليهم مرضا …
بطونهم وكان عزير من علمائهم فدعا ربه ان يرد عليه الذي نسخ من صدورهم من التورية …
يصلي مبتهلا الى الله نزل نور من الله فدخل جوفه فعاد اليه ما ذهب منه من التورية …
في قومه وقال يا قوم قد رد الله الى التورية فجعل يعلمهم ثم ان التورية نزلت …
فلما راوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزير يعلمهم فوجدوه مثله قالوا …
ما اوتي عزير هذا الا لانه ابن الله قال السدي انما قالت اليهود هذا لان العمالقة …
فقتلوهم واخذوا التورية وهرب علماؤهم الذين بقوا ودفنوا كتب التورية في الجبال …
عزير غلاما يتعبد في رؤس الجبال لا ينزل الا يوم عيد فجعل يبكي ويقول رب تركت …
بغير عالم فجعل يبكي حتى سقطت اشفار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع اذا بامراة …
قبر عند قبر من تلك القبور تبكي وتقول يا رب يا مطعماه يا كاسياه فقال لها ويحك من …
قبل هذا الرجل يعني زوجها الميت قالت الله قال فان الله حي لم يمت قالت يا عزير …
العلماء قبل بني اسرائيل قال الله قالت فلم تبكي عليهم فلما عرف انه قد خصم ولى مدبرا …
اذا اصبحت غدا فأت نهر كذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه ياتيك …
تاخذ منه فلما اصبح انطلق الى ذلك النهر فاغتسل ثم صلى ركعتين فجاء الشيخ فقال …
ماء فالقى فيه شيئا كهيئة الجمرة العظيمة فجتمع كهيئة القوارير ثلث مرات …
وهو من اعلم الناس بالتورية فقال يا بني اسرائيل قد جئتكم بالتورية فقالوا …
كذابا فعمد فربط على كل اصبع له قلما وكتب باصابعه كلها حتى كتب التورية كلها …
استخرجوا الكتب التي دفنوها في خوابي مدفونة فعارضوها بتورية عزير فوجدوها …
فقالوا ما اعطاك الله هذا الا لانك ابنه قال الكلبي ان بخت نصر لما ظهر على بني …
بيت المقدس وقتل من قرأ التورية كان عزير اذ ذاك غلاما صغيرا فاستصغره …
ولم يدر انه قرأ التورية فلما توفي مائة سنة ورجعت بنوا اسرائيل الى بيت المقدس …
من قرأ التورية وبعث الله عزيرا ليجدد لهم التورية ويكون لهم آية اتاهم …
انا عزير فكذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم عزيرا فامل علينا التورية فكتبها …
ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن جدي ان التورية جعلت في خابية ثم دفنت في …
معه حتى احتفروها واخرج التورية فعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجد …

… فا وآية فعجبوا وقالوا ان الله لم يعرف التورية في قلب رجل واحد منا بعد ما ذهبت من قلوبنا
الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله واما النصارى فكان سبب قولهم انهم كانوا على دين
الاسلام احدى وثمانين سنة بعد ما رفع عيسى يصلون القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم
وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس قتل جملة من اصحاب عيسى ثم قال لليهود
ان كان الحق مع عيسى وقد كفرنا وجحدنا والنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار واني احتال
فاضلهم حتى يدخلوا معنا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليها فعرقب فرسه واظهر الندامة
ووضع على راسه التراب فقال له النصارى من انت قال بولس عدوكم فنوديت من السماء ليست لك توبة الا
ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة ودخل بيتا سنة لم يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج
وقال نوديت ان الله قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه
ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى
بانسان فتانس ولا بجسم فتجسم وعلم رجلا يقال له يعقوب ذلك ثم دعا رجلا يقال له ملكا فقال له ان
الاله لم يزل ولا يزال كان عيسى الله فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلثة واحدا واحدا وقال لكل واحد
منهم انت خالصتي ولقد رايت عيسى في المنام فرضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع
الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا
كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد طايفة من الناس واقتتلوا واختلفوا الى يومنا هذا فجميع
النصارى من الفرق الثلثة ذلك قولهم بافواههم يضاهون قال ابن عباس يشبهون قول الذين كفروا
من قبل قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون من اين يكذبون قال قتادة ضاهت النصارى قول اليهود
من قبل فقالت النصارى المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله ذلك قولهم بافواههم يقولونه
بالسنتهم من غير علم يضاهون قال مجاهد يواطئون قول المشركين بمكة حين قالوا اللات والعزى
ومناة بنات الله قال الحسن يضاهون قول الذين كفروا من قبل شبه كفرهم بكفر الذين مضوا من
الامم واهل الكفر برسله وكذلك قال مشركي العرب وحكى عنهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
… لولا انزل علينا الملائكة وارنا الله جهرة ثم قال تشابهت قلوبهم في الافترا والتكذيب بالدين
فكذلك قوله يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق
… الله الولد قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يضاهون قول الذين كفروا من قبل قال ضاهت النصارى
قول اليهود قبلهم قال السدي يضاهون قول اليهود في عزير وعن ابن عباس قال يضاهون بقولهم قول
عبدة الاوثان اللات والعزى ومناة بنات الله قال مقاتل وذلك ان اليهود قتلوا انبياءهم فرفع الله
التورية ومحاها من قلوبهم فخرج عزير يسيح في الارض فاتاه جبريل فقال اين تذهب قال اطلب
العلم فعلمه جبريل التورية كلها فجاء عزير بالتورية غضا الى بني اسرائيل فعلمهم فقالوا لم يعلمه عزير
… الا انه ابن الله وروى ليث عن مجاهد يضاهون يواطئون قال الحسين بن الفضل قرا اهل
… وابن كثير وابو عمرو وحمزة عزير ابن الله بغير تنوين وكان ابن محيصن وعاصم والكسائي

[illegible] عزير [illegible] عبد وابو حاتم …
بعضهم [illegible] من جهتين احدهما [illegible] وجهة [illegible] ان اعجمياً …
ليس بمنسوب الى ابيه انما هو كقولك زيد بن الامير [illegible] حذف النون من عزير …
ان يجعلوا [illegible] نون الاعراب في الباء وهما ساكنان وليس [illegible] ان النون …
فحركوا ليسكون الباء التي تلقيها قال ابو حاتم التنوين هي القراءة [illegible] فيها لان عزير …
وما بعده خبر له قال محمد بن جرير الطبري من نون عزير [illegible] عربي وان …
وهو مع ذلك غير منسوب الى ابيه فيكون بمنزلة قول القائل [illegible] زيد بن عبد الله ومن …
عزير قال لما كانت النون من عزير ساكنة وهو نون التنوين [illegible] من الابن ساكنة …
حذف الاول منها استثقالا لتحريكه كما قال لتجدني بالامير برا [illegible] ولقاه مدعيا …
اذا غطيف السلمي فره فحذف النون للساكن الذي استقبلها [illegible] لاسناد …
الالف تجاوزون التنوين فيه لانه ليس بصفة والكلام فيه [illegible] وابن في موضع الخبر …
منسوب اليه وانما تحذف النون في الصفة اذا كان الاسم يستغني عن الابن …
او لقد غلب عليه مثل محمد بن عبد الله وعمرو بن العاص لان النعت والمنعوت …
في الخبر وتحذف في الصفة فاما ما يجري [illegible] فالاجود اثبات النون لانه الاصل …
[illegible] وكثر لكثرة مروره على الالسنة وربما اثبتوا النون في الصفة وانشد الفرا …
فالا يكن مال [illegible] فانه سياتي ثنائي زيدا ابن مهلهل وانشد الكسائي
جارية من قيس ابن ثعلبة كانها حلية سيف مذهبة [illegible] ونظير قوله …
النون قراءة من قرا قل هو الله احد الله الصمد وهو ضعيف لان النون من عزير …
فلا يلتقي ساكنان وسمعت ابا بكر بن عبد [illegible] يقول عزير اسم اعجمي لذلك ترك اجراؤه …
اذا خفت واشبهت الاسماء العربية اجريت كما اجري نوح ولوط وعزير يشبه …
وقال الزجاج فيه وجه آخر وهو ان يكون الخبر محذوفا [illegible] قالوا عزير ابن …
فيكون ابن نعتا له قال المبرد والصواب قراءة من نون لان النون انما يحذفها …
اذا كان الابن نعتا للاسم كقولهم هذا زيد بن عبد الله فاما اذا كان خبرا فلا …
وكذا اذا قالوا زيد ابن عبد الله فارادوا الخبر عن زيد بانه ابن عبد الله ولم …
الابن له نعتا والابن في هذا الموضع خبر لعزير لا نعت له قرا عامة قراء الحجاز …
يضاهون بغير همز وقرا عاصم مهموزة وهي لغة ثقيف يقال ضاهيته …
مضاهاة وضاهأته مضاهاة اذا ما كانه [illegible] ومثله ارجيت …
اذا اخرته قال ابن عباس قاتلهم الله اي قتلهم الله وهو بمعنى التعجب وقال ابان …
الله لعنهم الله وانشد قاتلها الله تلحاني وقد علمت اني لنفسي افسادي …

… قال في قوله اني يؤفكون يصدون عن الحق قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم [illegible]
… الاحبار والعلماء واحدهم حبر وحبر بكسر الحاء وفتحها [illegible] يونس الجرمي يزعم انه لم يسمع
… فيه الا بكسر الحاء واحتج بقول الناس هذا مداد حبر يريدون مداد عالم قال القتيبي ويقولون للعالم
… حبر والحبر بالكسر اجود وذكر الفراء انه سمع الحبر بالفتح والكسر والرهبان من النصارى اهل
… الاجتهاد في دينهم يقال راهب ورهبان كما يقال فارس وفرسان واصله من الرهبة وهي الخوف
… كانهم يخافون الله قال الضحاك اتخذوا احبارهم ورهبانهم علماءهم وقراءهم اربابا سادة لهم من
… دون الله يطيعونهم في معاصي الله يحلون ما احلوه لهم مما قد حرمه الله ويحرمون ما حرموه
… عليهم مما احله الله وروى مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم الطائي قال انتهيت الى النبي صلى الله
… عليه وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك فطرحته وهو يقرأ في سورة
… براءة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم فقال
… اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قلت بلى قال فتلك عبادتهم
… قال ابو البختري عن حذيفة انه سئل [illegible] كانوا يعبدونهم قال لا كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه
… واذا حرموا عليهم شيئا حرموه قال العوام بن حوشب اتخذوا احبارهم ورهبانهم الاية قال
… انطلقوا الى حلال الله فجعلوه حراما وانطلقوا الى الحرام الله فجعلوه حلالا فاطاعوهم في ذلك
… فجعل الله طاعتهم عبادتهم ولو قالوا لهم اعبدونا لم يفعلوا قال الحسن اتخذوا احبارهم
… الاية قال في الطاعة قال عطية العوفي زينوا لهم طاعتهم قال ابن مسعود لم يامروهم ان يسجدوا
… لهم ولكن امروهم بمعصية الله فاطاعوهم فيها فسماهم الله اربابا قال الربيع بن انس قلت لابي العالية
… كيف كانت الربوبية التي كانت في بني اسرائيل قال لم يسبق احبارها بشيء ما امروا به ائتمروا وما
… نهوا عنه انتهت وهم يجدون في كتاب الله ما امروا به وما نهوا عنه فاستنصحوا الرجال
… ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم قال يمان بن رئاب الرهبان اصحاب الصوامع الجاعوهم في
… معصية الله ولم يصلوا ولم يصوموا لهم وما امروهم الا ليعبدوا الله بقوله وان الله
… ربي وربكم فاعبدوه قال احمد بن يحيى ثعلب الاحبار العلماء واحدهم حبر وحبر وجاء الابل
… الاحبار اذا كان عليها اثر حسن قال عبد الله بن المبارك وهل بدل الدين الا الملوك
… واحبار سوء ورهبانها وقوله اربابا يريد كالارباب حيث عبدوهم ومثله
… حتى اذا جعله نارا اي كالنار [illegible] لا اله الا هو سبحانه عما يشركون القراءة بالياء وقرئها
… بالتاء قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم الاية يقول يريد
… الذين اتخذوا اربابا من دون الله ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يعلي دينه
… كلمته ويتم الحق الذي بعث به رسوله ولو كره [illegible] اتمام الله اياه المكذبون به قال السدي
… ان يطفئوا نور الله يعني الاسلام بكلامهم قال الكلبي يريدون ان يردوا القرآن تكذيبا

يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم بالسنتهم ويابى الله الا ان يظهر نوره يعني الاسلام واهله على كل دين [illegible]
قال الضحاك يريدون ان يهلكوا محمدا واصحابه ان يخمدوا الله بالاسلام ويابى الله الا ان يتم نوره
العرب واهل الكتاب قوله ويابى الله الا ان يتم نوره قال الاسناد دخول الا في هذا الموضع
من الجحد لانك لا تقول ضربت الا اخاك وذهبت الا ابوك الا اذا كان في الفعل محتملا للضمير [illegible]
الله كل شي الا اتمام نوره كما قال وهل لي ام غيرها ان تركتها ابى الله الا ان اكون لها ابنا
يعني ابى الله لي كل شي الا ان اكون لها ابنا قال اخر ابى الله الا انها [illegible] العالمين الا جحودا
[illegible] فالا جحودا وازورارا واجاز الفراء فيه وجها اخر وهو ان يكون في الاباء طرف
لا ان معنى بيت الافعل وانشد واعلل الا كل فحل فحرف مثلك لا يعرف بالتملق [illegible]
لان الاعلال في المنع في الاباء قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الذي
رسوله بفرايض الله على خلقه ودين الحق وهو الاسلام ليعلي الاسلام على الملل كلها [illegible]
قال ابو هريرة ليظهره على الدين كله خروج عيسى بن مريم قال ابن عباس ليعلمه شرايع
فيظهره عليها وانها عايدة على النبي صلى الله عليه يعني ليظهر نبيه على امر الدين كله
ولا يخفى عليه منه شي وكان المشركون واليهود يكرهون ذلك قال الحسين بن الفضل
الذي يعني ليظهر دينه على الاديان كلها بالحجج الواضحة والبراهين اللايحة قال [illegible]
رسوله بالقران والايمان ودين الاسلام ليظهر دينه على الدين كله فلا يبقى دين الا
وسيكون ذلك ولم يكن بعد ولا يقوم الساعة حتى يكون ذلك قال الضحاك وذلك عند نزول
اهل دين الا دخل في الاسلام او ادى الجزية الى المسلمين وقال قتادة الاديان ستة
واحد لله [illegible] حدثنا ابو جعفر محمد سليمن بن منصور حدثنا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله
حدثنا ابو عاصم النبيل حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن سويد او الاسود بن العلا عن ابي
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد اللات
قالت قلت يا رسول الله ما كنت اظن ان يكون ذلك بعد ما انزل الله على رسوله هو الذي
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يكون ذلك ما شا الله ثم
طيبة فيقبض كل من كان في قلبه مثقال ذرة من خير ثم يبقى من لا خير فيه فيرجع الناس الى
ثناوه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ان الله قضى فيما قضى وضمن ان يظهر دينه
ولو كره المشركون قال الحسين بن واقد كل شي في القران ليظهره فانه اراد ليعلوا دين
كل دين فيقهره نظيره في حم المومن يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني عالين
وفي الصف فاصبحوا ظاهرين يعني عالين على عدوهم قال الحسين بن الفضل وقد فعل الله
منه العزة لقوله اليوم اكملت لكم دينكم قال السدي ليظهره على الدين كله وذلك عند
لا يبقى احد الا دخل في الاسلام او ادى الخراج قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا
والرهبان الاية يقول ياخذون الرشى في احكامهم ويحرفون كتاب الله ويكتبون كتبا بايديهم
من عند الله ويصدون الناس عن الاسلام قال السدي اما الاحبار فمن اليهود واما
النصارى واما سبيل الله فمحمد صلى الله عليه قال الكلبي ان كثيرا من الاحبار وهم

من ولد هرون والرهبان من اصحاب الصوامع وهم [illegible] ليأكلون اموال الناس
بالظلم وعن الحق وذلك انهم كانوا [illegible] عن الايمان بمحمد صلى الله عليه [illegible]
ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني اهل ملتهم وذلك انه كانت لهم ماكل من سفلتهم من الطعام والثمار على
تكذيبهم محمدا ولو امنوا به لذهبت عنهم تلك الماكل قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية
يقول ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل وياكلها ايضا معهم الذين يكنزون الذهب
والفضة فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم موجع من الله يوم القيمة واختلف اهل العلم في معنى الكنز فقال
قوم كل ما وجبت فيه الزكوة فلم تود زكوته قالوا ومعنى قوله ولا ينفقونها اي لا يودون زكوتها روى نافع
عن ابن عمر قال كل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال لم تود زكوته فهو الكنز
الذي ذكر الله يكوى به صاحبه وان لم يكن مدفونا وعن ابن عمر في رواية اخرى ما ادي زكوته فليس بكنز
وان كان تحت سبع ارضين وما لم يود زكوته فهو كنز وان كان على ظهر الارض قال السدي اما الذين يكنزون
الذهب والفضة فهم اهل القبلة والكنز ما لم يود زكوته وان كان على ظهر الارض وان قل وان كان كثيرا
قد اديت زكوته فليس بكنز وقال اخرون كل مال زاد على اربعة الف درهم فهو كنز اديت منه الزكوة او لم
تود روي ذلك عن علي بن ابي طالب قال اربعة الاف فما دونها نفقة فما كان اكثر من ذلك فهو كنز وقال
عبد الواحد بن زيد كل ما فضل عن المال عن حاجة صاحبه فهو كنز وقال شعبة كان نعل سيف ابي هريرة
من فضة فنهاه عنها ابو ذر وقال ان رسول الله صلى الله عليه قال من ترك صفرا او بيضا كوي بها
وقال سالم بن ابي الجعد لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال رسول الله صلى الله عليه
تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاثا فشق ذلك على الصحابة فقالوا اي مال نتخذ فقال عمر يا رسول الله اي
مال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا خاشعا وزوجة تعين احدكم على دينه وقال ابو امامة توفي رجل
من اهل الصفة فوجد في ميزره دينار فقال رسول الله كية ثم توفي اخر فوجد في ميزره ديناران فقال
رسول الله كيتان واولى هذه الاقاويل بالصواب قول ابن عمر ان كل مال اديت زكوته فليس بكنز يحرم
على صاحبه اكتنازه وان كثر وكل مال لم تود زكوته فصاحبه معاقب مستحق [illegible] الله وان قل
اذا كان مما يجب فيه الزكوة وذلك ان الله اوجب في خمس اواق من الورق على لسان [illegible] ربع عشرها
وفي عشرين مثقالا من الذهب مثل ذلك فاذا كان ذلك فرض الله في الذهب والفضة على لسان رسوله
معلوم ان الكثير من المال وان بلغ الوف الوف ان اديت زكوته لم يكن فيه الزكوة التي ذكرنا من ربع
العشر لانه كان فرضا اخراج جميعه من المال وحراما اتخاذه فزكوته الخروج من جميعه الى اهله
لا ربع عشره وذلك مثل المال المغصوب الذي هو حرام على الغاصب امساكه وفرض عليه اخراجه
من يده الى صاحبه وان كان ما زاد على اربعة الاف درهم من المال او ما فضل عن حاجة ربه التي لا بد
منها مما يستحق صاحبه باقتنايه اذا ادى الى اهله [illegible] الوعيد من الله لم يكن
اللازم فيه على ربه ربع عشره بل كان اللازم له الخروج من جميعه الى اهله وصرفه [illegible]
ان النبي صلى الله عليه قال ما من رجل لا يودي زكوة ماله الا جعل

يوم القيامة صفحت له صفائح من نار تكوى بها جنبه وجبهته وظهره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
يقضى بين الناس فيرى سبيله فان كان ابلا بطح لها بقاع قرقر فتطاها باخفافها كلما مرت عليه اولاها
عادت عليه اخراها حتى يقضى بين الناس ثم يرى سبيله وان كان غنما فمثل ذلك الا انها تنطحه بقرونها
وتطاه باظلافها فالوعيد من الله انما هو على الاموال التي لا تؤدى الوظائف المفروضة فيها لا
اقتنايها واكتنازها وفي هذا دليل على ان الاية خاصة كما قال ابن عباس وقرا هذه الاية يقال ان
الكتاب وهي خاصة عامة فمعنى قوله هي خاصة عامة انها خاصة في المسلمين فيمن لم يؤد زكاة
ماله منهم وعامة في اهل الكتاب لانهم كفار لا يقبل منهم نفقاتهم وان انفقوا يدل على صحة هذا
قول ابن عباس وقرا هذه الايه قال هم الذين لا يؤدون الزكوة من اموالهم قال عبد الرحمن بن
ما كنز عنه طاعة الله وفريضته وقال افترضت الزكوة والصلوة جميعا لم يفرق بينهما وا
ذلك على الجمهور ان الكنز في كلام العرب كل شيء مجموع بعضه على بعض على ظهر الارض كان او
بطنها يدل على ذلك قول الشاعر لا در دري ان اطعمت نازلهم قرف الحتي وعندي البر مكنوز
اراد مجموعا بعضه الى بعض لذلك تقول العرب للشيء المجتمع مكتنز لانضمام بعضه الى بعض
كان معنى الكنز عندهم كان قوله والذين يكنزون الذهب والفضة معناه والذين يجمعون
بعضها الى بعض ولا ينفقونها في سبيل الله وهو عام في التلاوة ثم لم يكن في الاية بيان كم ذلك القدر
من الذهب والفضة الذي اذا جمع بعضه الى بعض استحق الوعيد كان معلوما ان خصوص ذلك
ادرك بتوقيف الرسول عليه وهو ما بينا من انه المال الذي لا يؤدى حق الله منه من الزكوة دون
وكان بعض الصحابة يقول هي عامة في كل كنز غير انها خاصة في اهل الكتاب قال زيد بن وهب
بالربذة فلقيت ابا ذر فقلت ما انزلك هذا قال كنت بالشام فقرات هذه الاية والذين يكنزون
الذهب والفضة الاية فقال معاوية ليست هذه الاية فينا انما هذه الاية في اهل الكتاب
فينا وفيهم فان قال قائل وكيف قال ينفقونها ولم يقل ينفقونهما قيل يحتمل وجهين احدهما ان
يكون اراد بالذهب والفضة الكنوز لان الكنوز منهما والوجه الاخر انه استغنى بالخبر عن
احدهما بذكره عن الخبر عن الاخرى لدلالة الكلام على ان الخبر عن الاخرى مثل الخبر عنها
في كلام العرب واشعارها ومنه قول الشاعر نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
ولم يقل راضون وقال اخر ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا
فقال يعاص ولم يقل يعاصيا قال ابو بكر بن الانباري انما قال ينفقونها لانه قصد الاغلب الا
الفضة اعم من الذهب ومثله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها ولم يقل وانهما لان ال
اعم من الصبر ومثله اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها لان التجارة اعم من اللهو ف
يكنزون باسم الكنوز وقال بعضهم يكنزون ضم الكنوز ومثله يحلفون ويحلفون ف
ولا ينفقونها اراد الزكوة او الكنوز او اراد اعيان الذهب والفضة فاكتفى بذكر ا
نا قال رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن اجل الطوى رماني

سمعت ابا الحسين المظفر بن محمد بن غالب الهمذاني سمعت ابرهيم بن محمد بن عرفه الازدي نفطويه
يقول سمي ذهبا لانه يذهب فلا يبقى وسميت فضة لانها تنفض اي تتفرق فلا تبقى وحسبك بالاسم
دلالة على فنايهما وانه لا بقاء لهما قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم الايه اي توقد على
الذهب والفضة التي كنزوها في نار جهنم فتكوى بها جباههم الايه وكل شيء ادخل النار فقد احمي
يقال احميت الحديدة في النار احميها احماء وقوله فتكوى بها جباههم يعني بالذهب والفضة
وان شيت قلت بالكنوز جباه كانزيها وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم مختصر والمعنى يقال لهم
هذا ما كنزتم ونظيره فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي يقال لهم وقوله فذوقوا ما كنتم
بما كنتم تكنزون اي تمنعون من اموالكم حقوق الله مكثرة ومباهاة وقال النبي صلى الله عليه
يجيء كنز احدهم يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان قال ابو عبيد وهما الزبدتان وهي عن
افلت الحزبرا الخطيفي قالت ربما انشدت اي حتى تزبد شدقاي قال الشاعر
اني اذا ما زبد الاشداق وكثر الضجاج واللقلاق ثبت الجنان مرجم وداق قال ابن عباس
يوم يحمى عليها اي على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها جباههم لا يوضع دينار مكان دينار ولا درهم مكان
درهم ولكن يوسع جلودهم فيوضع بكل درهم ودينار كية من نار على جلده وقال ابن عباس حية
تنطوي على جبينه وجبهته يقول انا مالك الذي بخلت بي قال اسرايل قلت لجابر ما بين
السماء والارض لا يودي زكوته الكنز هو قال نعم يكوى به صاحبه يوم القيمة وكان ابو ذر يتاول هذه
الايه في اهل التوحيد وسيل ابو بكر الوراق لم خص الجباه والجنوب والظهور بالكي فقال لان الغني
صاحب الكنز اذا راى الفقير انقبض واذا ضمه والفقير مجلس ازور عنه وولى ظهره عليه قال محمد بن
علي الترمذي لانه يبذخ ويتشمخ بماله ويقع على كنزه بجبينه ويتكيا فيه وكان ابو ذر يقول بشر
الكانزين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى يلتقي الحر في اجوافهم وقال الاحنف بن
قيس قدمت المدينة فبينا انا في المسجد اذ جاء رجل خشن الثياب خشن الوجه فقال للناس بشروا
الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه ويوضع
على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه يتزلزل فوضع القوم رؤسهم وما رجع احد اليه شيا
ادبر فاتبعته فقلت ما رايت هولاء الا كرهوا ما قلت فقال ان هولاء لا يعقلون شيا وروى
ثوبان ان نبي الله كان يقول من ترك بعده كنزا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان
يتبعه يقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركته بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها
ثم يلقمه ساير جسده قال الضحاك والذين يكنزون الذهب والفضة هي عامة في اهل الكتاب
والمسلمين من كسب مالا حلالا فلم يعط حق الله منه كان كنزا وان كان كثيرا فاخرج حق الله
منه ودفنه في الارض لم يكن كنزا قال السدي والذين يكنزون الذهب والفضة هولاء اهل
القبلة والكنز ما لم يود زكوته قال سعيد بن المسيب سار عمر رجل عن ارضه باعها
اله احرز مالك الذي تدفنه تحت فراش امراتك فقال يا امير المؤمنين ليس

فلبس بكنز وقال الحسن كل ما ادّى زكوته فقد حبسه ابليه قال الازهري
بكنز فقال ما ادّى زكوته فليس بكنز وقال ابو هريرة من ترك عشرة الف درهم جعلت صفائح يعذب بها صاحبها
يعني وخاتمته وما اوّه وقال ابو هريرة من ترك عشرة الف درهم جعلت صفائح يعذب بها صاحبها
يوم القيمة حتى قال النبي صلى الله عليه الاكثرون هم الاسفلون الا من قال بالمال هكذى وهكذى وقليل
ما هم وقال ابن مسعود في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة قال شجاعا اقرع قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يعني في الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كاين
قضاء الذي قضى يوم خلق السموات والارض منها من هذه الاثني عشر اربعة حرم كان اهل الجاهلية
يجعلون السنة ثلثة عشر شهرا وربما عدوا السنة ثلثة عشر شهرا وربما عدوها اثني
عشر شهرا ويحرمون الشهر الحلال ويحرمون الشهر الحرام ويزيدون فيها وينقصون فيدخل من خلل ...
عشر شهرا ويعظمونها ويقدمون منها ويوخرون ويزيدون فيها وينقصون فيدخل
على الناس في حسابا تهم ومعاملاتهم وتختلف آجال ديونهم واحوال مرا ايدهم ويبايعهم
المرتبطة بالايام والاهلة فاخبر الله ان عدد السنة يوم خلق السموات والارض مكتوبا
اثني عشر شهرا الا كما يصنعه المشركون ويدل على صحة ما قلنا خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع بمنى في ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر الذي بين جمادى وشعبان قال علي بن الحسين بن واقد في كتاب الله يعني في اللوح المحفوظ بين يدي
الله ان ذلك في كتاب وفي الحديث ان ذلك في كتاب يعني في اللوح المحفوظ وهذا قول عامة اهل التاويل
قال ابن عباس في كتاب الله في الامام الذي عند الله كتبه يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ذلك الدين القيم الحساب المستقيم
فيهن انفسكم لا تنصروا في الاثني عشر شهرا في الغارة والقتل وقاتلوا المشركين كافة كما
يقاتلونكم كافة جميعا واعلموا ان الله مع المتقين للقتال في الاشهر الحرم بالنصر ابن
عباس فلا تظلموا في كلهن ثم اختص من ذلك اربعة اشهر فجعلهن حرما وجعل الذنب فيهن
والعمل الصالح والاجر اعظم قال مجاهد يعرف بها شان النسيء وما نقص من السنة قال ابن
حيان ذلك الدين القيم الحساب البين قال الحسن ذلك الدين القيم الذي لا يبدل ولا يغير
حرم لم حلف لم حلفا بالله ما يحل للناس ان يغزوا في الحرم ولا في الشهر الحرام الا ان يقاتلوا
نسخت قال الاصمعي سالت بعض الاعراب عن الاشهر الحرم فقال ثلثة سرد وواحد فرد
المتباينة قال نبيا الحرام اباني احل القتال في الشهر الحرام براءة من الله ورسوله قبل
وقاتلوا المشركين كافة يقول فيهن وفي غيرهن قال ابن حيان نسخت هذه الاية كل اية
رخصة قال قتادة فلا تظلموا فيهن انفسكم يقول ان الظلم في الاشهر الحرم اعظم وزرا
الظلم فيما سواها وان كان الظلم على كل حال عظيما وان الله اصطفى صفايا فاصطفى من
رسلا ومن الناس رسلا ومن الارض المساجد ومن الايام الجمعة ومن الشهور رمضان والاشهر
الحرم ومن الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظم الله قال الضحاك ذلك الدين القيم القضاء
قال السدي الدين القيم الامر القيم قال ابن عباس فلا تظلموا فيهن

الشهور كلها قال الحسن فلا تظلموا فيهن انفسكم فالظلم انفسكم ان تحرموا من كره منهن وان تحلوا
استحق لا تجعلوا حلالها حراما ولا حرامها حلالا كما فعل اهل الشرك فانما النسيء الذي كانوا يفعلون
زيادة في الكفر والصواب فلا تظلموا في الاربعة الاشهر لعظم حرمتها والدليل على كون
فيهن وذلك يكون فيما بين الثلثة الى العشرة تقول العرب لثلث ليال خلون ولاربع ليال مضين فاذا جازت العشرة
قالت لثلث عشرة ليلة خلت ولاربع عشرة ليلة مضت وكان في قوله فلا تظلموا فيهن كناية عدد الجمع
القليل من الثلثة الى العشرة ولو كان فوق ذلك لقال فيها فان قال قايل ان كان الامر على ما وصفت وجب ان يكون
مباحا لنا الظلم انفسنا في غيرهن من شهور السنة قلنا ليس كذلك بل هو حرام علينا في كل وقت وزمان ولكن
الله عظم حرمة هذه الاشهر على سائر الشهور فخص الذنب فيهن بالتعظيم وذلك مثل قوله حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى ولا شك ان الله امر بالمحافظة على الصلوات المفروضات كلها بقوله حافظوا
على الصلوات ولم يبح ترك المحافظة عليهن لقوله والصلوة الوسطى ولكنه زادها تعظيما على المحافظة
وتوكيدا في تضييعها تشديدا فكذلك قوله منها اربعة حرم فلا تظلموا فيهن وقوله وقاتلوا المشركين كافة يقول
قاتلوهم مؤتلفين غير مختلفين مجتمعين غير مفترقين قال السدي وقاتلوا المشركين كافة وامركم
مجتمع قال ابن عباس كافة جميعا والكافة في كل حال على صورة واحدة لا تذكر ولا تجمع لانها وان كانت
على لفظ فاعلة فانها في معنى [illegible] كالعاقبة والعافية وان الله مع المتقين المتقين الذين اتقوه واطاعوه
فيما كلفهم من امره ونهيه قرات العامة اثناعشر بفتح الشين وقرا طلحة بن سليمن باسكان الشين
وهو جايز الا ان الاكثر في اسكان الشين في المونث وشهرا منصوب على التمييز ورايت في بعض
التفاسير ان عدد الشهور التي تجب فيها الزكوة في الاموال اثنا عشر شهرا وهو قول حسن قال الاستاذ
رضي الله عنه وناظرني بعض المدعين بمرو وكنت اختار قول من قال فيهن في الاربعة الاشهر الحرم
فقال لي انحيث الظلم في غيرها من الشهور فقلت هذا الظلم الذي نهى عليه في هذه الاشهر جاز تحويل
الشهر الحرام حلالا ولم يكونوا يفعلونه الا في هذه الاشهر فاما النهي عن جميع اصناف الظلم فمذكور في
غير موضع من القران مع ان اللغة لا تخطي اخراج الكناية ما بين الثلثة الى العشرة بالهاء والالف
وقد قال الشاعر اصبحن في قرح وفي داراتها سبع ليال غير معلوفاتها ولم يقل معلوفاتهن
وهي سبع وقوله كافة نصب على التمييز وان شيت جعلتها حالا للمقاتلين قال الاستاذ
رضي الله عنه قضى الله في سابق علمه ان يكون السنة اثنى عشر شهرا في كل زمان وبكل لسان في
العربية المحرم وصفر وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجمادى الاولى وجمادى الاخرى ورجب
وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة وهي لغة العرب اليوم فاما العرب العاربة
القديم فانها كانت تسمي المحرم المؤتمر وصفر ناجر وربيع الاول خوان وربيع الاخر صوان
وجمادى الاولى حنين وجمادى الاخرى ربى ورجب الاصم وشعبان عاذل ورمضان ناتق وشوال
وعل وذو القعدة ورنه وذو الحجة برك وهي على كل لسان اثنا عشر ولولا مخافة السامة
والاملال لذكرتها بلسان الفرس والروم والنبط والهند والقبط وذكرت اصول لغات
العرب واستقاقاتها واختلاف اهل الادب فيها فمن اراد علمها والوقوف عليها فليطلبها
في كتابنا المسمى كتاب الانوار ان شا الله

وقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر الاية قرا عاصم والكسائي وابو عمرو وحمزة انما
النسيء ممدودا مهموزا وكذلك ذكر ابو حاتم عن الحسن وعلقمة وقتادة وابي جعفر ونافع ومجاهد
وعيسى والاعمش اختاره ابو عبيد وقال هو فعيل في موضع مفعول يقال منه نسأت الشيء
فهو منسوء اذا اخرته ثم يحول منسوء الى نسيء كما يحول مقتول الى قتيل ومجروح الى جريح وكان ابن
كثير يقرؤه … وقرا ابو عبد الرحمن وشبل وطلحة والاشهب انما النسي ساكنة السين
وقرا الجحدري يُضَلّ به مضمومة الياء مفتوحة الضاد وهي قراءة اهل الكوفة واختاره ابو عبيد
لقوله زين لهم سوء اعمالهم وكان اهل المدينة وعاصم وابو عمرو يقرؤونها يَضِلّ بفتح الياء وكسر الضاد
واختاره ابو حاتم لانهم هم الضالون لقوله يحلونه عاما ويحرمونه وقرا الحسن وابو رجاء
… وقتادة وابن محيصن ومجاهد يُضِلّ مضمومة الياء مكسورة الضاد على معنى يضل
والنسيء التاخير يريد تاخير المحرم الى صفر واستحلاله زيادة معصية مع الكفر وهو مهموز
… ويكون مهموزا مصروفا الى فعيل من جعله مصدرا كان معناه التاخير …
… ومن جعله اسما كان معناه الشهر المؤخر ومنه اخذت النسيئة في المبايعة قال الاخفش
انسأته … اذا جعلته مؤخرا ونسأت عنه دينه اي اخرته وانسأ الله اجله ونسأ في اجله اذا
اخره وابعده وقال الكميت ونحن الناسئون على معد شهور الحل نجعلها حراما
وقال آخر السنا الناسئين على معد شهور الحرم … واما قراة ابن كثير فهو
الترك قال قطرب كل زيادة حدثت في شيء فالحادث فيه نسيء ولذلك قيل للبن اذا كثر بالماء
نسيء ونسوء والمراة الحبلى نسوء والصواب من القراة النسيء مهموز على فعيل …
يحلونه عاما ويحرمونه عاما فمعناه يحل الذين كفروا النسيء والهاء في يحلونه عائدة على …
ليواطئوا بتحليلهم ما حللوا وتحريمهم ما حرموا منها عدة ما حرم الله فيحلوا ما …
زين لهم سوء اعمالهم اي حسن وحبب اليهم قبيح اعمالهم واختلف الناس في اول من …
اسمه فروى ابو طلحة عن ابن عباس ان جنادة بن عوف بن امية الكناني كان يوافي الموسم
كل عام وكان يكنى ابا ثمامة فينادي الا ان ابا ثمامة لا يعاب ولا يجاب الا وان صفر
الاول في هذا العام حلال فيحله الناس فيحرم صفرا عاما ويحرم المحرم عاما …
انما النسيء زيادة في الكفر يقول يتركون المحرم عاما ويحرمونه عاما وهذا التاويل …
صحيحة قراة من قرا النسي بترك الهمز وترك المد على انه فعل من قول القائل …
انسيته ومن قوله نسوا الله فنسيهم وعن ابن عباس كانوا يحرمون صفر عاما …
صفرا اخر في الاشهر الحرم يحلون مرة ويحرمون اخرى وكانت هوازن وغطفان …
وقال ابو وائل ان النسيء رجلا من كنانة ذا راي فيهم وكان يجعل سنة المحرم …
يغيرون فيه فيغنمون ويحرمه سنة وكان يسمى نسيئا قال مجاهد كان رجل من …
ياتي الموسم كل عام على حمار فيقول ايها الناس اني لا اعاب ولا اجاب ولا مرد لما …
انا قد حرمنا المحرم …

لتعمر … العام المقبل … قد حرمت صفرا … المحرم فذلك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله
وكذلك قال الضحاك وقال قتادة عمد ناس من اهل الضلالة فزادوا صفرا في الاشهر الحرم وكان يقوم قائمهم
في الموسم فيقول الا ان الهتكم قد حرمت المحرم فيحرمونه ذلك العام ثم يقوم في العام المقبل فيقول الا
ان الهتكم قد حرمت صفرا فيحرمونه ذلك العام وكان يقال لهما الصفران واول من نسأ النسيء بنو مالك
بن كنانة وكانوا ثلثة ابو ثمامة صفوان بن امية احد بني فقيم بن الحرث وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال
كان المشركون يسمون ذا الحجة المحرم ويحجون فيه مرة ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه ثم يعودون فيسمون
المحرم صفرا ثم يسمون رجبا جمادى الاخرة ثم يسمون شعبان رمضان ثم يسمون شوالا ذا القعدة ثم يسمون
ذا الحجة ذا القعدة ثم يسمون المحرم ذا الحجة ثم عادوا الى مثل هذه القصة فكانوا يحجون في كل شهر عامين
حتى وافق حجة ابي بكر رضي الله عنه من العامين في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه حجة الوداع فوافق
ذا الحجة فذلك حين يقول ان الزمان قد استدار كهيئته قال ابو مالك كانوا يجعلون السنة ثلثة عشر شهرا
فيجعلون المحرم صفرا فيستحلون فيه الحرمات فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر قال عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم هذا رجل من بني كنانة يقال له القلمس في الجاهلية وكان اهل الجاهلية لا يغير بعضهم على
بعض في الاشهر الحرم يلقى الرجل قاتل ابيه واخيه فلا يتعرض له فيقول قائلهم اخرجوا بنا فيقال له هذا
المحرم فيقول انسئ نسانه العام هما العام صفران فاذا كان العام القابل قضينا فجعلناهما محرمين
فاذا كان العام القابل يقول اغزوا في صفر ثم حرمه مع المحرم هما محرمان فذلك النسيء وقال شاعرهم
ومنا ناسئ الشهر القلمس وانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الاية يعني قوله زيادة في الكفر
زيادة كفر بالنسيء الى كفرهم بالله قبل ابتداعهم النسيء قال مجاهد ازدادوا به كفرا الى كفرهم قال
الكلبي هذا رجل من بني كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة وكان يكون على الموسم فاذا هم الناس بالصدر الناس
قام فخطب الناس فقال لا مرد لما قضيت انا الذي لا اعاب ولا اجاب فيقول له المشركون لبيك
ربنا ثم يسالونه ان ينسئهم شهرا يغيرون فيه فيقول فان صفر العام حرام فيحلوا الاوتار و
نزعوا الاسنة والازجة وان قال حلال عقدوا الاوتار وشدوا الازجة واغاروا على الناس قال
محمد بن مروان قلت للكلبي اذا كان يحله عاما ويحرمه عاما كيف كانوا لا يغزون الناس من قابل
فيا… عذرهم فقال انما كان ذلك يفعل في السنين وهم اعز ما كانوا وانما حرم صفرا
ليواطئوا عدة اثني عشر شهرا من صفر الى صفر وكانوا يقولون لين توالت اربعة اشهر حرم
لا نصيب شيا فنهلك وانما نصيب على ظهور دوابنا وكان من بعد نعيم بن ثعلبة رجل يقال له
جنادة بن عوف وهو الذي ادركه رسول الله وروى حبان عن الكلبي يحلونه عاما فيقاتلون
فيه ويحرمونه عاما فلا يقاتلون فيه ليواطئوا عدة ما حرم الله قال مقاتل انما النسيء يعني
ترك المحرم زيادة في الكفر ورايت في بعض التفاسير ان الذي كان يلي ذلك عامر بن الظرب …
… السبب … كانت العرب يشق عليهم ان يمكثوا ثلثة اشهر لا يغيرون فيها فاذا ارادوا ان
يغيروا قالوا احللت المحرم وحرمت صفرا مكانه فقاتلوا الناس في المحرم فاذا كان صفر عمدوا

النسيء منقول فاما اهل الملك صفرا وحرمت المحرم فيحلها [illegible] منهم حرموا
[illegible] وصفر عشر وكان في الشهر الحرم وقصة [illegible] الى بلد [illegible] محرم من العام
والمحرم عامين ثم العوا [illegible] فقال الحسن [illegible] احلوا [illegible] الشهر الاربعة في عام مثاله
في ذي القعدة فخرج به النبي صلى الله عليه [illegible] ذا القعدة وذا الحجة والمحرم وصفر فيقولون هذا انساؤنا
شهرين من الاربعة الاشهر متوالية فيحلون ذا القعدة [illegible] على منبر [illegible] الى حرم الله [illegible] فاذا اجتمعا
رجعا الى الغزاه العام فاذا كان في العام المقبل جعلوه على منبر [illegible] قوله ليواطئوا عدة قول
رجبا استحلوا [illegible] فاخبر الله عن فعلهم واخبر ان [illegible] عليه قال الزجاج
القابل [illegible] اذا وافقته [illegible] وذلك الامر [illegible] به شيا فقد وافقه
ليواطئوا عدة ما حرم الله قال [illegible] وهو قريب مما قلنا [illegible] قال المورج
ومنه قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطاء اي موافقة بين القلب واللسان قال المورج ولم يحرموا
على ما حرم الله وذلك انهم لم يحلوا شهرا من الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم يحرموا
شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرم لئلا يكون الحرم اكثر من اربعة كما حرم الله فيكون موافقة
لعدد تلك المواطاة سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن سعيد الحدادي يقول سمعت ابا بكر [illegible] الدريدي يقول ابن
هذا من [illegible] كتاب الموطأ ليواطئوا [illegible] عليه سمعت ابا منصور [illegible] يقول سمعت ابا بكر [illegible] يقول
الموطأ لانه [illegible] ما لا بد منه من العلوم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا
في سبيل الله الاية هذه الاية حث من الله المؤمنين من اصحاب رسول الله على غزوة تبوك قال [illegible] الذين
امنوا ما لكم اذا قال لكم رسولكم اخرجوا من منازلكم الى مغزاكم واصل النفر مفارقة مكان الى مكان ل
حاجة على ذلك يقال نفر فلان الى ثغر كذا ينفر نفرا ونفيرا ولا يقال نفورا الا للدابة اثاقلتم
تثاقلتم الى لزوم ارضكم ومساكنكم والجلوس فيها فادغم التاء في الثاء واحدثت لها الف ليوصل
بها لان التاء مدغمة فلو اسقطت الالف وابتدئ بها لم يكن الا متحركة ومثله حتى اذا اداركوا فيها
الشاعر تولي الضجيع اذا ما ذاقها خصرا عذب المذاق اذا ما اتابع القبل وهو من ال
من التثاقل ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بخفض الدنيا ودعتها عوضا من نعيم الاخرة
امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وبعد الطايف وبعد حنين امروا بالنفير في الصيف حين اخرفت ال
وطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم الخروج فاعتلوا وقالوا فينا الثقيل وذو الحاجة
وذو الضيعة والشغل فانزل الله في ذلك كله انفروا خفافا وثقالا قال [illegible] ان رسول
الله عليه اقام بالمدينة مرجعه من الطايف فامر بالجهاد لغزوة الروم وذلك في زمان
من الناس [illegible] من البلاد وشدة من الحر حين طابت ثمار المدينة وانبعت فعظم على الناس
غزوة الروم واحبوا الظلال والمقام في ثمارهم وكان رسول الله قلما خرج في غزوة
الا ورى عنها واخبر انه يريد غير الذي يقصد اليه الا غزوة تبوك لبعد شقتها وكثرة
ليتأهب الناس فامرهم بالجهاز واخبرهم بالذي يريد فلما علم الله تثاقل المسلمين نزل
الاية الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم قال [illegible]
[illegible] ابنا فارس قال عكرمة لما نزلت الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما

قال المنافقون قد بقي من الناس [illegible] لم ينفروا وكانوا قوما خلفوا ليتفقهوا في الدين [illegible]
اولئك فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ونزلت اولئك والذين يحاجون في الله
من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم قال مقاتل بن حيان الا تنفروا مع نبيكم الى الجهاد
يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع لله ولا تضروه ولا تنقصوه شيئا بقعودكم
عن الجهاد قال نجدة الخراساني سمعت ابن عباس يقول وسئل عن قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما
ان رسول الله استنفر حيا من احياء العرب فتثاقلوا عليه فامسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم وهو
قوله يعذبكم عذابا اليما قال قتادة استنفر الله المؤمنين في لهبان الحر الى غزوة تبوك قبل الشام
قال عكرمة والحسن البصري هذه الاية منسوخة وقالا الا تنفروا يعذبكم وما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب نسختهما قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الى قوله يحذرون ولا احتاج
بصحة ما قالا لعدم ثبوت الحجة والحكم بذلك من عدة من الصحابة والتابعين ورايت في بعض التفاسير
ان قوله الا تنفروا الخاص من الناس وهم من استنفره رسول الله فلم ينفروا واذا كان كذلك كان
قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة نهيا من الله المؤمنين عن اخلاء بلاد الاسلام بغير مؤمن مقيم
فيها واعلاما منه ان النفر الواجب على بعضهم دون البعض وذلك على من استنفر منهم دون من لم يستنفر
واذا كان كذلك لم يكن في احدى الايتين نسخ للاخرى وكان حكم كل واحدة منهما ماضيا فيما عنيت به قال
قال المبرد اثاقلتم اخلدتم الى الارض قرات العامة الا تنفروا بكسر الفاء وقرا عبيد بن عمير تنفروا
بضم الفاء وهي لغة قال المورج الا تنفروا تخرجوا في النفير اثاقلتم تباطاتم قوله عز وجل
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين انتصب ثاني اثنين حالا يقول الا تنصروه
فقد نصره الله حين اخرجه الذين كفروا اذ كان ثاني اثنين في الغار ولا خلاف ان الاثنين هاهنا النبي
وابو بكر والعرب تقول لواحد من ثلثة ثالث ثلثة اي احد ثلثة او واحد من ثلثة قال الله عز وجل لقد
كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وانت اذا افردت واحدا لثلثة بقي اثنان فلو قيل ثالث اثنين
لكان صوابا اي احد الثلثة ومن قال ثالث ثلثة ثالث اثنين يقال لاثنين ثاني واحد وهو القياس فمن اضاف
لم يجز فيه الا الخفض ومن نون نصب لانه اراد انه كان واحدا فاثنيه فثنيته وكانا اثنين
فصيرتهما ثلثة قال احمد بن يحيى ثعلب تقول العرب ثلثت الرجلين فانا ثالثهما اذا صيرتهما ثلثة و
كذلك الى العشرة الا انك تفتح اربعهم واسبعهم واتسعهم بالفتح لاجل العين فان اخذت ثلث
ما لهم قلت ايضا ثلثت فانا الى العشرة الا انك تفتح ايضا اربعهم واسبعهم واتسعهم ومر اثلثهم
اي صار ثالثهم وكذلك الى العشرة قال بعض نحوي البصرة تقول العرب ثاني اثنين وثالث ثلثة ولا
تقول رابع اربعة ولا خامس خمسة ولا ما فوقها وانما قيل للواحد الذي انضم الى الاثنين ثانيهما لانه
اختلط عليها فكانه في اجتماعهما كان واحدا في المعنى فشابهها هذا الثالث فهو ثاني في المعنى ثالث
العدد فلذلك جاز فيه ثاني اثنين وثالث ثلثة اذ هما في الغار وهو ثور [illegible] بمكة حيث خرج
سراقة بن مالك بن جعشم في طلبهما حتى وقف على الغار فاخذ الله ببصره عنهما وسمعت ابا جعفر

محمد بن صالح بن علي الطبري سمعت محمد بن سلم بن منصور الموصلي سمعت ابي يقول قال رجل من الشيعة لابي يوسف القاضي ما ظنك بشيبة ساد بيتهم ملك فقال ابو يوسف اجاد ما ظنك باثنين الله ثالثهما خبرنا ابو ... حدثنا ابرهيم بن مضارب بن ابرهيم ومحمد بن صالح بن هانى واللفظ له قالا حدثنا الحسين بن الفضل البجلي حدثنا عفان بن مسلم الصفار حدثنا همام عن ثابت عن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى تحت قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال الزجاج ثاني اثنين نصب على الحال فالمعنى نصره الله احد اثنين منفردا الا من ابي بكر ويقال لمن انضم الى واحد حتى صار اثنين هو ثانيه بالاضافة وكذلك لمن انضم الى اثنين هو ثالثهما قال ابو تمام في بابك وافشين وهما مصلوبان

ثانيه في كبد السماء ولم يكن لاثنين ثان اذ هما في الغار

يعني بابك ثاني افشين وقوله لاثنين ثان ليس من العدد في شي انما هو من الصرف اراد لم يكن لهما من يصرف العذاب عنهما من قول العرب ثنيت عناني قال الله تعالى الا انهم يثنون صدورهم وقوله الا تنصروه اراد ان لم تنصروه كقوله فلا صدق ولا صلى والدليل عليه الاجابة عنه بالماضي قوله فقد نصره الله، وقوله اذ اخرجه الذين كفروا وقال في موضع آخر مما اخرجك بكذا وليس هاهنا تضاد لان اخراج الله اياه امره اياه بالخروج واخراج الذين كفروا اجتماعهم في دار الندوة وهمهم بما هموا به من اخراجه ... مناسبة وذلك ان اهل الالحاد يقولون ان الله بمكة والمدينة واحد وكان الله قادرا على حفظه بمكة كما حفظه بالمدينة فما الفائدة في اخراجه فالجواب ... ان من سنة الله مع انبيائه واوليائه متى ما علقوا املهم بسواه او اعتمدوا عداه ان يحول بينهم وبين ما اعتمدوا بيانه اخراج ادم من الجنة وتفريقه بينه وبين حوا لما علق عليها ... وبين نوح وابنه لما قال ان ابني من اهلي وامر ابرهيم بذبح ابنه وتفريقه بين يعقوب ويوسف لما خلص له وجهه دون بنيه وازالته الملك عن سليمن لما سكن اليه فكذلك روي في الخبر ان ... لما اجتمع الكفار في دار الندوة للمكر به قال لا يقدرون على ما هموا لان ... وجاهي ... فلا يقتلوني ولا يدعونهم يمكرون بي فامره الله بالخروج الى المدينة وجعل ... عليه ما اراه انه متوكل حفظه حيث يكون لا اقرآه قال ابو بكر ... عاتب الله ... الدنيا في امر الرسول ما خلا ابو بكر بقوله الا تنصروه قال قتاده كان عبد الرحمن ... اليهم فلما اراد رسول الله الخروج جاءهم بناقتين فانطلقوا وكانوا اربعة النبي وابو بكر وعامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط الليثي قال الحسين بن الفضل يكفي على بسيط الارض من رسول الله ولم يكن كلام افضل من كلام الله ولما نزل الله عليهما من اهل الدنيا الا جبريل لما امره بالخروج قال له رسول الله من يخرج معي قال ابو بكر وهو الذي ... والاف ... من قال ان عمر وعثمن او احدا من الصحابة لم يكونوا من اصحاب رسول الله كان مبتدعا ومن قال لم يكن ابو بكر صاحب رسول الله كان كافرا لانه رد نص القران في قوله اذ يقول لصاحبه قال الاستاذ رضي الله عنه فاما قوله لابي بكر لا تحزن فان الروافض قالوا حزن ابي بكر معصية فلا فضيلة له وان

نهاه رسول الله فلما لم يكن حزنه من سوء ظن ولا استبطاء نصر ولكنه من جبلة البشرية وشفقة على الرسول قال ابن عباس لما بلغا الى الغار قال ابو بكر يا رسول الله الغار موضع السباع فدعني ادخل قبلك فان كانت حية او شي مكروه كان بي دونك فدخل قبله ... وكان عليه برد ... تلك الجحرة وسد بها فبقي جحران فسدهما بعقبيه وقال ادخل يا رسول الله وقالت الروافض ان حزن ابي بكر معصية كان خوف موسى وهرون من فرعون معصية فقد حكى الله عنهما انهما قالا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى والخوف اعظم من الحزن لانه يكون حزن بلا خوف ولا يكون خوف الا بحزن مع ان موسى وهرون قالا اننا نخاف ولم ينطق القران بان ابا بكر قال انا احزن والدليل عليه قول ابي بكر رضي الله عنه

قال النبي ولما اجزع يؤرقني ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا وقد تكفل لي منه باظهار
وانما كيد من تخشى بوادره كيد الشياطين قد كادت لكفار
والله مهلكهم طرا بما صنعوا وجاعل المنتهى منهم الى النار

وقد قال الله لرسوله ولا تحزن عليهم فهل يكون احد اعلم من الرسول وهل دل هذا على سوء ظن منه وكان نهي رسول الله اياه عن الحزن اشفاقا عليه وفي ذكر اجل فضيلة الا ترى كيف نهى الله نبيه عن الحزن فقال ولا تحزن عليهم ولا يحزنك ولعلك باخع نفسك فلم يكن نهي الله اياه عن الحزن دليلا على ان حزنه كان معصية فكذلك حزن ابي بكر والله اعلم ونقول ان كان حزن ابي بكر معصية كان حزن ام موسى وخوفها معصية وقد قال الله لها لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين مع ان النبي صلى الله عليه اشرك ابا بكر معه في قوله ان الله معنا وخص موسى نفسه دون هرون وكان اخاه لابيه وامه حين قيل له انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين قال الزهري لما دخل رسول الله وابو بكر الغار وهو النقب العظيم من الجبل ارسل الله زوجا من حمام حتى باضا في اسفل النقب والعنكبوت حتى نسج بيتا فلما جاء سراقة بن مالك وراى بيض الحمام وبيت العنكبوت قال لو دخلاه لانكسر البيض وتفسخ بيت العنكبوت فانصرف قوله فانزل الله سكينته عليه يعني على ابي بكر قال ابو روق على النبي ... وثبتته وسددته قال المبرد ويجوز ان يكون عليهما فاكتفى بذكر احدهما كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه والسكينة الطمانينة قال عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا وايده بجنود لم تروها وهو النبي لا غير قال الحسين السكينة الوقار وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وهي كلمة الشرك وكلمة الله هي العليا لا اله الا الله علت من الكلمة الى قيام الساعة قرات العامة كلمةُ الله بالرفع وقرا الحسين ويعقوب كلمةَ الله بالنصب اعمالا فيها الفعل الاول والقراءة ما عليه العامة كيلا تبطل الكناية ومعنى علو الكلمة نفاذ الامر ولزوم الطاعة قال الحسين وكلمة الله هي العليا دين الله هو الظاهر قال ابن عباس في رواية ابي صالح فقد نصره الله ليلة مكر به المشركون ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه فاتاه جبريل فامره بالخروج فخرج الى الغار ثور وطلبه المشركون ... فاقتفوا الاثر الى الغار فحزن ابو بكر رضي الله عنه فقال اتينا يا رسول الله

... عن دخوله وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار قال
مقاتل ... اعمى ابصارهم ...
مجاهد مكث رسول الله في الغار ليلتنا قال الكلبي وايده بجنود لم تروها اي قواه واعانه بالملائكة يوم بدر
ويوم الاحزاب ويوم حنين قال مجاهد ذكر الله ما كان في اول شانه وقرا مجاهد وآيده بالمد وهو لغة
يسار وقرا الاعمش وجعل كلمةَ الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والقراة ما عليه العامة قال
قتادة اذ يقول لصاحبه كان صاحبه ابو بكر والغار جبل بمكة يقال له ثور قال عروة بن الزبير لما خرج
النبي وابو بكر كان لابي بكر منيحة من غنم تروح على اهله فارسل ابو بكر عامر بن فهيرة يروح بتلك الغنم
على رسول الله بالغار في ثور قال ... عن ابيه قال خطب ابو بكر فقال ايكم يقرا سورة التوبة
فقال رجل انا قال فاقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى ابو بكر وقال انا صاحبه قال مقاتل هذا
اية نزلت من براءة وكانت براءة تسمى الفاضحة لما ذكر الله فيها من عيوب المنافقين وقوله لا تحزن
حزن ابو بكر وقال ان قتلت فانا رجل واحد وان قتلت هلكت هذه الامة وقال في قوله وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى يعني دعوة الشرك وكلمة الله يعني دعوة الاخلاص والله عزيز في ملكه حكيم
اطفاء دعوة المشركين واظهار التوحيد قال الحسن خرج رسول الله صلى الله عليه ومعه ابو بكر الى
الغار ليلا فدخلاه فجر رسول الله ثمامة من الشجر فوضعها على فوهة الغار فتفرق المشركون
في طلبه فجعل يسمع وطء اقدامهم واصوات نعالهم قال ابن كيسان وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
ما قدروا بينهم في الكيد به ليقتلوه الاسفل لم ينالوا املهم وكلمة الله هي العليا وعد الله انه ناصره
هو الحق والله عزيز في انتقامه من اهل الكفر لا يقهره قاهر ولا ينصرهم منه من عاقبه ناصر حكيم
في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم في مشيته قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا الاية اختلف
اهل التاويل في معنى الخفة والثقل ههنا فقال ابن عباس خفافا اهل الميسرة من المال وخفة العيال
اهل العسرة قال الحسن شيبا وشبانا وكذلك قال الضحاك وابن ... والنخعي وابو صالح وقتادة وعكرمة و
عطية ومقاتل بن حيان قال صفوان بن عمرو كنت واليا على حمص فلقيت شيخا هما كبيرا قد سقط
حاجباه على عينيه من اهل دمشق على راحلته يريد الغزو فقلت يا عم لقد اعذر الله اليك
فقال يا ابن اخي استنفرنا الله خفافا وثقالا انه من يحبه الله يبتليه قال الزهري خرج ...
الى الغزو وقد ذهبت احدى عينيه فقيل له انك عليل صاحب ضرر فقال استنفر الله الخفيف و
الثقيل فان لم يمكنني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع اغنياء ومساكين ... منصور عن
انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل ... طاووس عن ابن عباس انفروا خفافا و
قال نشاطا وغير نشاط وكذلك قال مقاتل قال عطية العوفي انفروا خفافا وثقالا قال ركبانا و
مشاة قال عبد الرحمن بن زيد الثقيل الذي له ضيعة فهو ثقيل يكره ان يدع ضيعته و
والخفيف الذي لا ضيعة له فقال الله انفروا خفافا وثقالا قال مرة الهمداني مريضا وصحيحا
ان اناسا كان بعضهم عليلا ... ليقولون لا اثم علينا فانزل الله انفروا خفافا وثقالا قال
ابو ... الانصاري بدري ان رسول الله صلى الله عليه لم يتخلف عن غزاة للمسلمين الا ...
وكان ابو ايوب يقول قال الله انفروا خفافا وثقالا ولا اجدني الا خفيفا او ثقيلا قال

سواء ... الحبشاني قال وافيت المقداد بن الاسود فارس رسول الله وهو جالس على تابوت
توابيت الصيارفة وقد فضل عنه من عظمه يريد الغزو فقلت له قد اعذر الله اليك فقال ابت علينا
سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا قال الزجاج انفروا خفافا وثقالا موسرين ومعسرين
قال يمان بن رباب انفروا خفافا وثقالا عزابا ومتاهلين قال سعيد بن جبير وابو الضحى اول ما
نزل من سورة التوبة انفروا خفافا وثقالا قال ... رضي الله عنه والاية محتملة لهذه الاقوال
لان الشبان والعزاب والمشاة والمتاهلين والنشاط خفاف واضدادهم ثقال وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم من التثاقل الى الارض اذا استنفرتم والاخلاد اليها والرضا
بالقليل من متاع الدنيا عوضا من الاخرة ان كنتم تعلمون ما بين لكم من فضل الجهاد في سبيل الله على
القعود عنه قال مجاهد ثم نسخ اهل الضرر والضعف والمسكنة قوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى
الاية قوله لو كان عرضا قريبا يقول لو كان ما تدعوا اليه المتخلفين المستاذنين اياك في تركه و
غنيمة حاضرة وسفرا قاصدا وموضعا قريبا سهلا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة يعني المسير
في وقت الحر وزمان القيظ وسيحلفون بالله يعني المستاذنين لو استطعنا لو اطقنا الخروج بوجود السعة
والمركوب لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بحلفهم والله يعلم انهم يستطيعون كاذبون قال قتادة والله
يعلم انهم لكاذبون لانهم يستطيعون الخروج ولكن كانت تبطئة من عند انفسهم والشيطان وزهادة
في الخير قال محمد بن اسحق انها كانت غزوة تبوك قال مجاهد والله يعلم انهم لكاذبون اي كذا الذي قالوا
بالسنتهم مخالف لما في قلوبهم قال الحسن لكاذبون مستطيعون للخروج قال الضحاك عرضا قريبا غنيمة
قريبة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة قال الكلبي لما رجع رسول الله صلى الله عليه من تبوك اظهر
الله نفاقهم وانزل لو كان عرضا قريبا مالا وسفرا قاصدا هينا لاتبعوك في غزاتك ولكن بعدت
عليهم الشقة يعني السفر الى الشام وسيحلفون بالله يعني الذين تخلفوا لو استطعنا لو قدرنا وكان
لنا سعة في المال لخرجنا معكم في غزاتكم والله يعلم انهم لكاذبون لان لهم سعة في الخروج قال
قتادة منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وهما من الانصار سمعت ابا بكر بن عبدوس يقول في هذه الاية
لو كانت غنيمة باردة تنالها الايدي من غير مكافحة وطريقا سهلا لم يعوا به وغزوة لا تسعر قال
المبرد ولو كان عرضا قريبا اسمه مضمر في المعنى اي لو كان هذا النفير عرضا قريبا وسفرا قاصدا
اي ذا قصد نحو مخرج تام ورابح ولا بين وهو طريق مقصود فجعلت صفته على تقريرا عدل
كقوله عيشة راضية وماء دافق قال قطرب وانما سمي السفر البعيد شقة لانها تشق على الانسان
القراة بضم الشين وهي اللغة العالية وقرا عبيد بن عمير شقة بكسر الشين وهي لغة قيس قال ...
... لما قدم البصرة سئل في حالة حملها ابوه انا من تعرفون وحينا من شقة ... فانظر ...
... قال ابن كيسان ولكن بعدت عليهم الشقة الغاية التي يقصدون اليها ... الشقة من المشقة
... الطائي في فتية ان يسروا فيجي اوهموا شقة فطير ... البعد ...
... العامة لو استطعنا بكسر الواو وقرا الاعمش بضم الواو وقرا الحسن بفتح الواو ...
... الحركات وكلها لغات قال المورج الشقة السفر الى الدار وسئل ابو عمرو عن

[illegible] يصيبون [illegible] عفا الله عنك لم اذنت
[illegible] والتخلف عن غزوة تبوك من المنافقين بدًا
لهم هذا من اللطف عاتب الله به نبيه في اذنه لمن اذن له في التخلف عن غزوة تبوك من المنافقين بدأ
بالعفو قبل ذكر الذنب يقول عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يعرف من له العذر منهم في تخلفه ومن
لا عذر له فيكون اذنك لمن اذنت له على عذر قال مجاهد ناس قالوا استاذنوا رسول الله فان اذن لكم
فاقعدوا وان لم ياذن فاقعدوا قال قتادة عاتبه كما تسمعون ثم انزل الله التي في سورة النور
فرخص له في الاذن لهم ان شا بقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم الاية قال عمرو بن ميمون الاودي
اثنتان فعلهما رسول الله لم يومر فيهما بشي اذنه للمنافقين واخذه الفدا من الاسارى فانزل الله
عفا الله عنك الاية قال الحسين بن الفضل هذا من لطيف المعاتبة ولو لم يفتتح الخطاب بالعفو لما كان
يقوم لقوله لم اذنت لهم فطيب الله نفسه بتصدير العفو وذلك انه اذن لهم من غير ان امروه
يكره له ان يمضي شيا الا بوحي قال عبد العزيز بن يحيى خيرهم بين الظعن والاقامة متوعدا فاغتنم
الاقامة قراءة العامة لم اذنت لهم بفتح الميم ليدل على سقوط الالف لان اصله لما وقرا مورق
العجلي ساكنة الميم وهي لغة قال مقاتل حتى يتبين لك الذين صدقوا منهم المقداد بن الاسود وكان
وتعلم الكاذبين من لا عذر لهم قال الضحاك اذن رسول الله لطايفة في التخلف فانزل الله عفى الله
لم اذنت لهم قوله لا يستاذنك الذين يومنون بالله الاية يقول لنبيه لا تاذن في التخلف عنك
من غير عذر فانه لا يستاذنك في ذلك الا منافق لا يومن بالله واليوم الاخر فاما الذي يصدق الله و
بالبعث والدار الاخرة فانه لا يستاذنك في ترك الغزو والله ذو علم بمن خافه واتقاه قال ابن عباس
للمنافقين حين استاذنوا في القعود عن الجهاد من غير عذر وعذر الله المومنين فقال لم يذهبوا حتى
قال اهل المعاني عاتب رسول الله انما في ذلك حتى يخفى عنه ولكن الله وقره بافتتاحه بالعفو
لصاحب اكرمك الله عفى الله عنك ما صنعت في حاجتي انما يستاذنك الذين لا يومنون بالله
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله
الاية فجعل الله النبي صلى الله عليه بالنظر في ذلك قال الورد وانما يستاذنك الذين لا يومنون
استيذان في التخلف عن الجهاد بغير عذر كان المنافقين كانوا يستاذنون في ذلك واما الاية التي
معه على امر جامع الاية كان المنافقون يتسللون لواذا فيذهبون ولا يستاذنون في الذهاب
لا يذهبون حتى يستاذنوا النبي صلى الله عليه فذلك قوله ان الذين لا يستاذنونك اولئك يومنون
وهذا اقرب الى الصواب من القول الاول وارتابت قلوبهم شكت ونافقت في شكهم ونفاقهم
قال مقاتل كانوا تسعة وثلثين رجلا قال الحسن وعكرمة هاتان الايتان منسوختان بالاية التي في
النور قوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة يعني لو ارادوا المستاذنون في
الجهاد لعدوا له عدة يعني انا هبوا في السفر ولكن كره الله انبعاثهم خروجهم
عليهم الخروج حتى استخفوا القعود فيما زين لهم من خلاف وقيل اقعدوا مع القاعدين يعني مع
النسا والمرضى والضعفا الذين لا يجدون ما ينفقون قال محمد بن اسحق كان الذين استاذنوا
من ذوي الشرف منهم عبد الله بن ابي بن سلول والجد بن قيس لعلمه انهم ان خرجوا افسدوا
والامر عاس لم يعدوا له عدة لعدم السلاح والجهاز حين اذن لهم بالخروج الى تبوك فالله

انبعاثهم معك فثبطهم فحبسهم يعني المنافقين عن الخروج وقيل للمنافقين اقعدوا مع القاعدين يعني مع
المتخلفين قال مقاتل وجبنًا الى قلوبهم قال عطية العوفي يعني الصبيان والنسا وهذا من الاية رد على
المعتزلة ورايت في بعض التفاسير الهموا القعود وخذلوا للقعود ولم يومروا بذلك وهذا القول احد
الي قال الضحاك عن ابن عباس فثبطهم فحبسهم قال عطا ثبطهم كسلهم قال الحسن خذلهم قال سعيد
بن جبير اسلهم وخذلهم قراءة العامة لاعدوا له عدة بضم العين وذكر ابو حاتم عن محمد بن مروان
عن طلحة بن مصرف لاعدوا له عدةً منصوبا منونا قال ابو حاتم هو جمع عدة وكان القياس
عُدَد ولكنه خرج مخرج بُرة وبُر ودُرة ودُر قال الاخفش بعضه فابعثهم كسرته فانكسر
قال الزجاج التثبيط رد الانسان عن الشي يفعله يعني ردهم عن الخروج والخبال الفساد وذهاب
الشي وقال الايدا مخبولة العضد قال والقراة العُدة بضم العين وهي كل ما يستعد به
الانسان من آلة وهبة يقال فلان في عُدة وعتاد وقرا عبد الله بن شداد لاعدوا له عِدة بكسر
العين اراد جماعة من النفر والالة وسمعت ابا زكريا العنبري يقول ان النبي صلى الله عليه قال
لهم اقعدوا مع القاعدين على وجه الوعيد وسمعت ان هذا من قول الله لهم قوله لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا يعني المنافقين يقول لم يزيدوكم بخروجهم الا فسادا وضررا ولذلك ثبطهم عن
الخروج معكم وقد بينا معنى الخبال فيما مضى ولاوضعوا خلالكم اي لاسرعوا بركابهم السير بينكم
واصله من ايضاع الخيل والركاب وهو الاسراع في السير يقال للناقة اذا اسرعت وضع البعير
يضع وضعا واوضعها صاحبها اذا جعلها واسرع يوضعها ايضاعا قال الراجز
يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع وواصل الخلال من التخلل وهي الفرج يكون بين القوم في
الصفوف وغيرها ومنه قوله صلى الله عليه تراصوا بينكم في الصفوف لا يتخللكم الشيطان
كاولاد الحذف قال الكلبي ولا وضعوا خلالكم لخببوا ركابهم فيما بينكم قال الحسن
لا وضعوا خلالكم لاوقعوا جماعتكم وقرا عبد الله بن الزبير ولا وفضوا خلالكم بالقاف والفا
الوقص الكسير يعني اقحموا دوابهم وحملوها على الخطب من شدة الاستعجال والاسراع في طلب
الفتنة ورايت في بعض الشواذ ولا وفضوا بالفا والضاد اي اسرعوا من قوله كانهم الى نصب
يوفضون وكل هذا تكلف والقراة ما عليه السواد الاعظم وروى عبد الوهاب عن مجاهد عن
ولاوضعوا خلالكم يعني التنبية وهو قول حسين قال علي الحسين ولا وضعوا خلالكم الراكب الراجلين
خلالكم بينكم ونظيرها في الكهف وفجرنا خلالهما نهرا يعني اجرينا بينهما وفي الروم فترى الودق
يخرج من خلاله يعني من بين السحاب قال مجاهد يبغونكم الفتنة يستبطئونكم الفتنة رفاعة
بن التابوت وعبد الله بن ابي واوس بن قيظي قال مقاتل بن حيان هم زيد ورفاعة ابنا التابوت
وعبد الله بن نبيل وعبد الله بن ابي قال عبد الرحمن بن زيد لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا

[illegible] المنافقون عن [illegible] نبيه فقال الله عز وجل لو خرجوا فيكم لخذلوكم ولا وضعوا
خلالكم يبغونكم الفتنة والكفر قوله وفيكم سماعون لهم اي عيون لهم عليكم يسمعون ما [illegible]
اليهم يعني عيون المنافقين هذا قول مجاهد قال مقاتل وفيكم سماعون لهم من عند المنافقين قال قتادة
من يسمع كلامهم ويطيعهم قال محمد بن اسحق كان الذين استاذنوا فيما بلغني من اهل الشرف منهم فثبطهم الله
لعلمه بهم ان خرجوا معهم يفسدوا عليه جنده وفيهم قوم اهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم اليه لشرفهم
فيهم فقال وفيكم سماعون لهم فعلى هذا التاويل يكون معناه اهل السمع لهم وطاعة لو صحبوهم افسدوهم
عليكم بتثبيطهم اياهم عن السير معهم وعلى القول الاول وفيكم منهم سماعون يبلغونهم ما [illegible]
ومعنى قوله والله عليم بالظالمين اي والله ذو علم بمن يوجه افعاله غير وجوهها ويضعها في غير
مواضعها قال الكلبي لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الا شرا ولا وضعوا خلالكم والايضاع
يعني ساروا بينكم يبغونكم الفتنة يبطئونكم وفيكم سماعون لهم اي عيون لهم عليكم قال ابو عبيدة
الخبال الاغشا قال ابن زيد الخبال [illegible] قال عبد الرحمن بن زيد الا شناءة بكم قال الاخفش الايضاع
والايجاف في السير قال الاعشى   اتيحت فانك طالما وضعت في اعجابها [illegible]
لهم مطيعون قال الكلبي يبغونكم الفتنة اي يبغون لكم تقول العرب ابغني كذا وابغ لي كذا
حلبت لك وعلمت لك وبغيت لك فاذا ارادوا المعاونة قالوا ابغيتك واحكمتك اي اعنتك عليه قال
عطا الا خبالا الا ضعفا وجبنا ولا وضعوا خلالكم لاضعفوا اشجاعتكم يبغونكم الفتنة يعني
قوله عز وجل لقد ابتغوا الفتنة الاية يعني المنافقين طلبوا صد اصحابك عن دينك وردهم
على ردهم الى الكفر بالتخذيل عنك كما فعل عبد الله بن ابي يوم احد حين انصرف عنك بمن معه
وكان ذلك ابتغاء الفتنة من قبل يعني من قبل هذا الامر وقلبوا لك الامور واجالوا الراي في
ابطال دينك حتى جاء نصر الله وظهر دين الله وهم كارهون قال ابن عباس طلبوا لك [illegible]
من قبل تبوك وقلبوا لك الامور بغوا لك الغوايل حتى كثر المؤمنون وظهر امر الله يعني
وهم كارهون قال مقاتل وقلبوا لك الامور ظهرا لبطن كيف يصنعون حتى ظهر الاسلام
وهم له كارهون قال محمد بن اسحق وقلبوا لك الامور ليخذلوا عنك اصحابك ويردوا عليك امرك
نزلت هذه الاية في نفر مسمين باعيانهم قال الحسن منهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن
عمرو بن عوف ورفاعة بن رافع وزيد بن تابوت القينقاعي وكان تخذيل عبد الله بن ابي
عن رسول الله صلى الله عليه في هذه الغزوة كما حدث محمد بن اسحق عن الزهري ويزيد بن رومان
الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر وقتادة يزيد بعضهم على بعض ان امر اصحابه بالجهاز لغزو
كان في عسرة من الناس واجتدام من الهوا وجدب البلاد حين طاب الثمار والظلال
ويحبوا المقام في ثمارهم وكان رسول الله صلى الله عليه اذا اراد سفرا ورى بغيره
الشقة فانه بينها للناس ليتاهبوا لما فيه من الكراهة فلما خرج رسول الله

على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي [illegible] عسكره على حدة اسفل منه وذكر معه جماعة على
بيان رسول الله فتخلف عبد الله بن ابي فيمن تخلف من المنافقين وعبد الله بن نبتل ورفاعة
وزيد وفيهم انزل الله لقد ابتغوا الفتنة من قبل الاية قال سعيد بن جبير وعطا ارادوا الفتك بالنبي صلى
الله عليه وبغوا له الغوايل قال عطية العوفي وابن جريج ابتغوا الفتنة ليلة العقبة وهم اثنا عشر
رجلا من المنافقين وقفوا على الثنية ليفتكوا بالنبي صلى الله عليه فاخبره الله بذلك ورايت في بعض
التفاسير ابتغوا الفتنة يوم احد حيث انخزل عبد الله بن ابي بثلث الناس من الشوط وقلبوا لك الامور
اجالوا وتدبروا والقراة بتثقيل اللام وقرا ابو حيوة ومحمد بن عمر [illegible] قلبوا خفيفة اللام
وهو جايز قال الله ثم اليه تقلبون وقال ونقلب افئدتهم وابصارهم قال الحسن لقد ابتغوا الفتنة
طلبوا الشرك من قبل ان يهاجر النبي والمؤمنون الى المدينة وقلبوا لك الامور ليقتلوك او يثبتوك او
يخرجوك فاهلكهم الله قال ابن كيسان وقلبوا لك الامور اجتهدوا في التي تؤديهم الى محاربتك حتى اظهر الله دينه
وهم كارهون وفيهم نزلت من كان يظن ان لن ينصره الله الاية قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا
تفتني الاية قال ابن عباس نزلت في الجد بن قيس المنافق يعني ومن المنافقين من يقول ائذن لي حتى اقيم ولا اخرج
معك ولا تفتني ببنات الاصفر يعني نساء الروم فاني مغرم بالنساء فاخرج واثم قال مجاهد لما قال رسول الله
صلى الله عليه اغزوا تبوك تغنموا بنات الاصفر يعني نساء الروم قال الجد ائذن لنا ولا تفتنا قال ابن جريج قال
الجد يا رسول الله قد علمت الانصار اني اذا رايت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكني اعينك بمالي قال قتادة قال
رسول الله صلى الله عليه ذات يوم للجد بن قيس اخي بني سلمة هل لك يا جد العام في جلاد بني الاصفر قال
يا رسول الله ائذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي اعجابي بالنساء واني اخشى ان رايت بنات الاصفر ان لا
اصبر عنهن فاعرض عنه النبي وقال قد اذنت لك ففيه نزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ببنات الاصفر
ولبس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة بتخلفه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن نفسه اعظم قال عبد الرحمن
بن زيد قال النبي صلى الله عليه للجد العام تغزو بني الاصفر تتخذ منهم سراري ووصفاء قال يا رسول الله
ائذن لي ولا تفتني ان لم تاذن لي افتتنت وعصيت قال الله عز وجل الا في الفتنة سقطوا وكان من بني سلمة
فقال النبي صلى الله عليه لبني سلمة من سيدكم قالوا جد بن قيس على انا نبخله فقال النبي واي داء ادوا
من البخل لكن سيدكم الفتى الابيض الجعد بشر بن البرا بن معرور قال الضحاك ولا تفتني لا تحرجني الا
في الفتنة سقطوا اي في الحرج قال قتادة ولا تفتني لا توثمني قال ابن عباس اعتل جد بن قيس بقوله
ولا تفتني ببنات الاصفر ولم يكن له علة الا النفاق وكراهة الخروج قال ابو العاليه ولا تفتني لا تعرضني
للفتنة وان جهنم لمحيطة بالكافرين احاطت باعمالهم قال وكان الاصفر رجلا من الحبشة ملك الروم فولد
له بنات لم يكن لهن مثل في الحسن فلما قال رسول الله صلى الله عليه اغزوا الروم قال جد ما
قال فانزل الله فيه الاية قال ابو روق ولا تفتني لا تكفرني وفي مصحف ابي الا في الفتنة سقطوا يعني
الجد وكذلك هو في مصحف سلمة بن محارب وكان يقول هو رجل [illegible] ائذن لي
[illegible] وقرا ابن السميفع ولا تُفتني بضم التاء قال ابو زيد سعيد بن اوس [illegible]
[illegible] يقولون فتن وافتن قال الاعشى همدان لئن فتنتني لهي بالامس افتنت سعيدا فامسى [illegible]

مال وهان بن زياد. وان جهنم لمحيطة بالكافرين محدقة بمن كفر بالله وجحد باياته جامعة لهم قال
الا في الفتنه سقطوا بعني النفاق قال الحسن لا تفتني لا تهلكني في ضيعتي وما لي الا في الهلكة سقطوا الا
جهنم لمحيطة بالكافرين يقول هي من ورايهم يبصرون اليها باعمالهم الخبيثة قال ابن كيسان الا في الفتنة
سقطوا ان اعتلالهم بالباطل هو الفتنة لانها الشرك والكفر قوله تعالى ان تصبك حسنة تسوهم
الآية اي سرور وفرح نحو فتح الله عليك ارض الروم في غزاتك تسو ذلك المنافقين وان تصبك مصيبة
بقلة جيشك وقولهم يقل المنافقون قد اخذنا امرنا من قبل حذرنا بتخلفنا عن محمد وترك اتباعه قال
ابن عباس ان تصبك حسنة يسوهم الجد واصحابه قال مجاهد امرنا حذرنا قال قتادة ان كان فتح
للمسلمين كبر عليهم ذلك وساءهم قال الكلبي ان تصبك حسنة الغنيمة والنصر والعافية يوم بدر
ساءهم ذلك وان تصبك مصيبة نكبة وهزيمة وقتل اصحابك يوم احد يقولوا يعني المنافقين قد اخذنا
امرنا من قبل المصيبة وتولوا عن الايمان وهم فرحون معجبون بذلك قل يا محمد لهولا المنافقين لن
يصيبنا ايها المرتابون عن الايمان الا ما كتب الله لنا في اللوح المحفوظ هو مولانا ناصرنا على عدونا
وعلى الله فليتوكل المومنون يثقون به قال الضحاك الا ما كتب الله لنا قضاه وقدره علينا وفي مصحف عبد
الله قل هل يصيبنا وبه قرا طلحة بن مصرف قال الكلبي هو مولانا اولى بنا من انفسنا في الموت والحياة
وعلى الله فليتوكل المومنون يثقون به في الحضر والسفر قال مقاتل الا ما كتب الله لنا من شدة ورخاء
هو مولانا ولينا قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يعني الخلتين اللتين هما الحسنى من
غيرهما اما الظفر بالعدو وفتح لنا ففيهما الغنيمة واما قتلا ففيه الاجر والنجاة من النار وكلتاهما
مما نحب ولا نكره ونحن نتربص بكم احدى السوأيين ان يصيبكم الله بعقوبة من عنده عاجلة تهلككم
او بايدينا فنقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون فانتظروا انا معكم منتظرون ما الله فاعل بنا
وما اليه صاير امر كل فريق منا ومنكم قال ابن عباس الا احدى الحسنيين فتح او شهادة وقال
اخرى الحسنيين اما القتل فهو الشهادة والحيوة والرزق واما يخزيكم بايدينا وعنه قوله
اخرى الا احدى الحسنيين اما ان نقتل ففيه الحيوة والرزق واما ان نغلب فيوتينا الله
وهو مثل قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نوتيه اجرا عظيما قال
احدى الحسنيين القتل في سبيل الله والظهور على اعدايه قال ابن جريج بعذاب من عنده
بايدينا القتل قال قتادة الا احدى الحسنيين فتحا او قتلا في سبيل الله قال عطية العوفي الا احدى
او غنيمة ومغفرة قال الاستاذ رضي الله عنه اخذه من قول النبي صلى الله عليه الذي حدثنا
ابو بكر محمد بن جعفر بن احمد العبدلي حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم العبدي البوشنجي حدثنا
بن ابي ظلام اخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القسم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الا ايمانا بالله وتصديقا لرسوله
الشهادة او يرده الى اهله مغفورا له بما نال من اجر وغنيمة قال الكلبي الا احدى الحسنيين
والشهادة ونحن نتربص بكم ننتظر ان يصيبكم الله بعذاب من عنده كما اصاب

او بما شا الله من العذاب والنقمة او بايدينا فيحلكم بالسيف فانتظروا بنا الهلاك انا منتظرون معكم
من عند الله او بايدينا او بما شا الله من العذاب وسالني بعض المرجيين كيف قال احدى الحسنيين والمومن
انما ينتظر كلتي الحسنيين لانه يجده كلتيهما فقال هل ادلكم على تجارة من عذاب اليم الى قوله في جنات
عدن ثم قال واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقلت ان المخاطبة انما هي للمنافقين ومعنى
الاية لانهم كانوا يتربصون بالمومنين احد الامرين اما ان ينصروا واما ان يهزموا فكانه اخبر
ان كل واحد من الامرين اللذين يتربص المنافقون بالمومنين حسنيين لهم ان غلبوا فالشهادة والاجر
وان غلبوا فالفتح والنصر واما المومن فانه ينتظر في الجهاد كلتي الحسنيين والله اعلم قال ابو حاتم
وكان الاجير قاضي الري يقرا لن يصيبنا مدغمة النون للتاكيد في نون الكناية ولا يجوز ذلك لان
النون الخفيفة والثقيله لا يدخلان مع لن ولو شدد طلحة بن مصرف مع هل جاز لان هل
يدخل معها النون الخفيفة والثقيلة قال الله هل يذهبن كيده ما يغيظ قال الحسن الا احدى
الحسنيين الظفر والغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة فتربصوا مواعيد الشيطان انا معكم متربصون
مواعيد الله من اظهار دينه واستيصال من خالفه وكان الشيطان يمني المنافقين موت النبي صلى الله
عليه وهو قوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال ابن كيسان الا احدى الحسنيين اما ان
نقتل ونخرج في سبيل الله فذلك الذي نطلب واما ان نسلم عدونا باحتجاجنا عليه حجة الله فذكر
فذلك لنا حسنى في الدنيا والاخرة ونحن نتربص بكم احدى الشرين اما ان يصيبكم الله بعذاب من عنده
فيجاوبكم في الدنيا في انفسكم او في الاخرة بعذابه او بايدينا ان اظهرتم ما في قلوبكم قتلناكم
قال ابن جريج بعذاب من عنده الموت او بايدينا القتل قوله قل انفقوا طوعا او كرها كيف شيتم
في سفركم هذا فانكم ان تنفقونها لن يتقبل الله منكم وانتم في شك من دينكم انكم كنتم قوما فاسقين
خارجين عن الايمان بربكم وخرج قوله انفقوا مخرج الامر ومعناه الخبر والعرب تفعل ذلك في
الاماكن التي ياتي بمعنى الجزا كما قال قال الله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم فهو في لفظ الامر
ومعناه الجزا قال الشاعر اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
فذلك قوله انفقوا طوعا او كرها انما معناه ان تنفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم قال ابن عباس نزلت
في الجد بن قيس لما عرض عليه النبي صلى الله عليه الخروج الى الغزو استاذن وقال هذا مالي اعينك به قوله
وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم يعني وما منع المنافقين ان تقبل منهم نفقاتهم التي ينفقونها في سفرهم معك
وفي غير ذلك من السبل الا كفرهم بالله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين لا يرجون بادايها
ثوابا ولا يخافون بتركها عقابا ولا ينفقون ما ينفقون الا على كراهة منهم قرات العامة ان تقبل بالتاء
وقرا يحيى بن وثاب والاعمش بضم الكاف وقرا نافع واهل الكوفة ان يقبل منهم بالياء واختاره ابو عبيد وقال
لما اعلمتك من تذكير الفعل وذكر ابو حاتم ان التاعن الحسن والاعرج والجحدري واختلف عنه وعن ابي
عمرو وذكر عن الاعرج نفقتهم وعن الاعمش يتقبل منهم قال مقاتل قل انفقوا طوعا من عند انفسكم
او كرها مخافة القتل وقال ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى لا يريدونها واجبة ولا ينفقون الا وهم
كارهون غير محتسبين في تاويل الاية وما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم وقرا ابو حيوة ان يقبل بالنون

بعضهم على الاخر قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم الآية قال قتادة فيه تقديم
وتاخير يقول فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة
وكذلك قال [illegible] عن ابن عباس قال الحسن انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا باخذ
الزكوة والنفقة في سبيل الله قال عبد الرحمن بن زيد انما يريد الله ليعذبهم في الحيوة الدنيا بالمصائب
فيها هي لهم عذاب وللمؤمنين اجر والصواب قول الحسن وذكرنا ان التنزيل يصرف تأويله
الى ما دل عليه ظاهره اولى من صرفه الى باطن لا دلالة على صحته ولكن فيه تقديم وتاخير ومعنا
وكذلك قال [illegible] فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم [illegible]
[illegible] انما يريد الله [illegible] عليهم ان يعذبهم
بها في الحيوة الدنيا بما يلقون من العناء والكد ويرون من المصائب فيهم قوله وتزهق انفسهم
اي تذهب وتخرج يقال زهقت الخيل اذا خرجت من الحلبة وزهق ... ذهب من الجانب الآخر
وزهق ما عندك هذا المال اي فني قال المبرد من قال زهق يزهق وزهق [illegible]
القوم اذا تقدمهم وزهق الباطل اذا ذهب قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم يعني المنافقين
يحلفون كذبا وباطلا انهم من جملتكم في الدين والملة يقول الله مكذبا لهم وما هم منكم اي ليسوا من اهل
دينكم وملتكم بل هم اهل كفر وشك ونفاق ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم فيقولون ذلك بالسنتهم
خوفا لئلا يقتلوا قال الضحاك ولكنهم يفرقون انما يحلفون تقية قوله لو يجدون ملجأ يعني المنافقين
لو يجدون عصرة يعتصرون بها او حصنا يتحصنون فيه منكم او مغارات وهي الغيران في الجبال واحدتها
مغارة تفعل منها من قولك غار الماء يغور والغور ما انخفض من الارض ويسمى غورا لانخفاضه
النجد واغار الرجل اذا دخل في الغور فهو مغير ومدخله مغار ومغارة والجمع مغارات وهي
التي يتوارى فيها ويقال من الغور غار واغار قال الاعشى نبي يرى ما لا يرون وذكره
اغار لعمري في البلاد وانجدا وقال الشاعر في غار هوى بالعوالي وهو [illegible]
فما ادري اغيرهم تناوه واغار فلان الى فلان اذا اسرع اليه وقال الشاعر
[illegible] بها وتحتها [illegible] اذا [illegible] الحرف الناقة الضامرة
والمدخل موضع الدخول ومعناه المدخل غير ان المدخل مفعل والمدخل مفتعل
والاصل مدتخل فثقلت الدال مجهورة والتاء مهموسة حتى تكون المجهورة مع
الدال المضمومة اللفظ بهما اذ الدال مجهورة والتاء مهموسة حتى تكون المجهورة مع
ثم لما اجتمع حرفان من جنس واحد والاول ساكن ادغم في الثاني وروي عن عبد الرحمن
او مغارات بضم الميم جعله مفعلا من اغار يغير وقرا الحسن او مدخلا مفتوحة الميم
من دخل يدخل وقرا مسلمة بن محارب او مدخلا بضم الميم وتخفيف الدال من ادخل مدخلا
اي مدخلا من فعل مفعلا من ادخلته كما قال ولا يدري في جحيب الشك مدخله
الاعمى بتشديد الدال والخاء مضمومة الميم جعله متفعلا ثم ادغم التاء في الدال
قوله لولوا اليه وهم يجمحون من التولية وفي حرف ابي لولوا وجوههم اليه

اسهب العقيلي لولوا اليه يلجؤوا والوا وحقيقه من الموالاه اي يلجؤوا اليه ويسارعوا وروى معويه
بن نوفل عن ابيه عن جده وذكر له صحبه لولوا اليه حقيقه الالام الرامن التولية يقال ولى اليه
بنفسه اذا انصرف وولى غيره اذا اصرفه قال يعقوب حدثت به سعيد بن مسلم الباهلي فانكره وتفكر
ثم قال اظنه لولوا من المولد وقوله وهم يجمحون اي يسرعون في اباءهم ونفورهم والجماح
الطماح وقيل الجماح مشي بين مشيين قال مهلهل لقد جمحت جماحا في دمائهم حتى رايت ذوي
احسابهم خمدوا قال ابن عباس لو يجدون ملجا والملجا الحرز في الجبال والمغارات الغيران
في الجبال والمدخل السرب وعنه في رواية اخرى او مدخلا ذهابا في الارض قال عبد الرحمن بن زيد او
مدخلا نفقا في الارض قال مجاهد مدخلا محرزا لفروا اليه منكم قال قتادة ملجا حصونا او مغارات
غيرانا او مدخلا اسرابا قال الكلبي او مدخلا سربا في الارض كنفق اليربوع لولوا اليه وهم يجمحون
اليه وهم يسرعون قال الضحاك او مدخلا ماوى ياوون اليه قال الاخفش او مغارات كل ما غرت فيه فغبت
فهو مغار قال الحسن او مدخلا وجها يدخلونه على خلاف رسول الله قال عطا ملجا مهربا او مغارات
قال سراديب يدخلون اليه لولوا اليه وهم يجمحون كما يجمح الفرس قال ابن كيسان لو يجدون قوما
يامنون فيهم او مغارات غيرانا يستخفون فيه او مدخلا دخلا في اهل حرب لا ينالهم منكم ما يخافون
من القتل والاسر لا يسرعوا الى واحدة من الثلث وهم يجمحون الجامح الذي يركب راسه فلا يلوي على
شيء وقرا الاعمش وهم يجمزون فقيل له ما هذا قال يجمزون ويجمحون ويشتدون واحد قال ابن تغلب
يجمحون يسرعون وانشد سبوحا جموحا واحضارها كمعمعة السعف الموقد
قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات يعني يعيبك في امرها ويطعن عليك فيها يقال لمز فلان
فلانا يلمزه ويلمزه اذا عابه وكذلك همزه قال روبه قاربت بين عنقي وجمزي في ظل عصري باطلي ولمزي
وقال اخر اذا لقيتك تبدي لي مكاشرة وان تغيبت كنت الهامز اللمزة قوله
فان اعطوا منها رضوا اي ان اعطيتهم منها ما يرضيهم رضوا عنك وان لم تعطهم منها سخطوا عليك
وعابوك قال مجاهد ومنهم من يلمزك في الصدقات يروزك قال ابن جريج اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة
فقسمها ها هنا وها هنا حتى ذهبت وراه رجل من الانصار فقال ما هذا بالعدل فنزلت هذه الاية
قال قتادة ومنهم من يلمزك في الصدقات يطعن عليك وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حديث عهد
باعرابية اتى النبي وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله امرك ان تقسم ما عدلت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم قال احذروا هذا واشباهه فان في امتي اشباه
هذا يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم وهذا الباعث لهم
الخوارج ابن ابي الخويصرة التميمي حرقوص بن زهير عظيم من عظماء المنافقين وروى ابو سعيد
الخدري قال بينا رسول الله يقسم مالا اذ جاءه ابن ابي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله
قال ويلك ومن يعدل ان لم اعدل فقال عمر ايذن لي يا رسول الله فاضرب عنقه قال دعه فان
له اصحابا يحتقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين مروق

ثم ينظر في نصله فلا يرى شيئا ثم ينظر في رصافه فلا يجد
السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يرى شيئا ثم ينظر في نصله
شيئا قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود ذو ثدية مثل ثدي المراة او مثل البضعة
تدردر يخرجون على فترة من الناس قال ابو سعيد سمعت هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي
قتلهم وجيء بالرجل على النعت الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وفي بعض الروايات كان الرجل بجرك
غائر العينين كث اللحية مشرف الجبهة قال يا رسول الله اعدل فقال النبي الا تامنوني وانا امين من
ثم قال يخرج من ضئضئ هذا قوم يقرون القران يقتلون اهل الصلوة ويدعون اهل الاوثان فقال ابو بكر
الا اقتله قال نعم فذهب ثم جاء فقال اني وجدته يصلي فقال عمر الا اقتله قال نعم فذهب ثم جاء فقال اني
يصلي فقال علي الا اقتله قال نعم ان انت ادركته فذهب فلا اعلمه الا قال وجدته قد ذهب قال الكلبي
قال احدهم لرسول الله لم تقسم بالسوية والذي قال ذلك ابو الجواظ وسائر المنافقين هم اللمازون
المؤلفة قلوبهم فان اعطوا منها من الصدقة رضوا بالقسمة وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون القسم
ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله بالعطية وقالوا حسبنا الله يكفينا الله سيؤتينا الله من فضله
من رزقه انا الى الله راغبون في ذلك قال عبد الرحمن بن زيد هؤلاء المنافقون قالوا والله ما يعطيها محمد
الا من احب ولا يؤثر بها الا هواه فاخبر الله انه انما جاءت من الله وان هذا امر الله ليس من محمد
عليه قال عطا يلمزك يغتابك قال الحسن ان رجلا من المنافقين رسول الله وهو يقسم فقال يا
تزعم ان الله امرك ان تضع الصدقات في الفقرا والمساكين قال بلى قال فما لك تضعها في رعاء الغنم
قال رسول الله ان اخي فان نبي الله موسى كان راعي الغنم فلما ولى الرجل قال رسول الله احذروه
وقد ذكرنا القصة قرات العامة يلمزك بكسر الميم واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا الحسن
الاعرج وابو رجاء وسلام والحضرمي يلمزك بضم الميم والغالب على اهل البصرة كسر الميم وروى
ابن كثير يلمزك بضم الياء من الزم يلمز وقرا الاعمش يلمزك بضم الياء وتشديد الميم وبه قرا
العامة في جميع القران اسواها وقوله ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله محذوف الجواب
ولو انهم رضوا وقالوا كذا لكان خيرا لهم سيؤتينا الله من فضله ورسوله يقسمه فينا
في الخبر ان رسول الله قال الله المعطي وانا القاسم وقال والذي نفسي بيده ما اعطيكم شيئا
انما انا خازن قال مرة الهمداني ومنهم من يلمزك يسالك قال الضحاك ومنهم من يلمزك
قال جاء رجل الى النبي باربعين اوقية من ذهب وجاء رجل من الانصار بصاع من طعام فقال
ما جاء هذا باربعين اوقية من ذهب الا رياء وسمعة وان كان الله لغنيا عن صاع هذا
يلمزوا المؤمنين في الصدقات قال جويبر ان صاحب الاربعين اوقية عبد الرحمن بن عوف
رسول الله يقسم بينهم ما آتاه الله من قليل المال وكثيره فكان المؤمنون يرضون بما اعطاهم
الله عليه واما المنافقون فان اعطوا كثيرا فرحوا وان اعطوا قليلا سخطوا وقرا
لم يعطوا منها اذا هم ساخطون قوله جل ذكره انما الصدقات للفقرا والمساكين
انما الصدقات للفقرا والمساكين ومن سهام لا للمنافقين واختلف الناس في صفة الفقير

والمساكين فقال ابن عباس المساكين الطوافون والفقرا فقرا المسلمين قال الحسن الفقير الجالس في بيته و
المسكين الذي يسعى قال جابر بن زيد الفقرا المتعففون والمساكين الذين يسالون قال الزهري الفقراء
الذين في بيوتهم لا يسالون والمساكين الذين يخرجون فيسالون وكذلك قال مجاهد وعبد الرحمن بن زيد قال
قتادة الفقير الذي به زمانة والمسكين الصحيح المحتاج قال الضحاك الفقرا فقرا المهاجرين والمساكين
الذين لم يهاجروا قال ابرهيم النخعي للفقرا يعني المهاجرين قال سفيان يعني لا يعطي الاعراب منها شيا
قال عبد الرحمن بن ابزى كان ناس من المهاجرين لاحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها
ويغزو فنسبهم الله الى انهم فقراء وجعل لهم سهما في الزكوة وقال عمر الفقير ليس بالذي لا مال
له ولكن الفقير الاخلق الكسب قال ابن علية الاخلق المحارف عندنا قال عكرمة الفقرا فقرا المسلمين
والمساكين من اهل الكتاب قال القتيبي الفقير الذي له البلغة من العيش والمسكين الذي لا شي له واحتج
بقول الشاعر اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد قال فجعل له حلوبة
وجعلها وفقا لعياله اي قوتا لا فضل فيه قال فدل ذا على ان المسكين اضعف حالا من الفقير فكل
محتاج الى شي مفتقر اليه وان كان غنيا عن غيره قال الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
والمسكين المحتاج الى كل شي الا ترى كيف حض على طعامه وجعلت الكفارات من الاطعمة ولا فاقة
اعظم من الحاجة الى سد الجوعة ورد هذا على القتيبي قوم فقالوا ان الله جعل للمساكين ملكا بقوله
اما السفينة فكانت لمساكين والسفينة لا يباع بشي تافه وزعم بعضهم ان الفقير احوج من المسكين
لتقديم الله اياه في الذكر واحتج بقوله اما السفينة الاية وتسمية القوم هاهنا بالمسكنة على
جهة الرحمة والاستضعاف لا لملكهم السفينة كما يقال لمن امتحن بنكبة او دفع الى بلية مسكين
وفي الحديث مساكين اهل النار وقد قيل مساكين اهل الجنة حتى تجوز عليها ترات الذين من المقابر
فسماهم مساكين لما يعتريهم من البلاء قوله والعاملين عليها هم الجباة والسعاة في قبضها
من اهلها ووضعها في مستحقيها يعطون ذلك بالسعاية اغنياء كانوا او فقراء قال محمد بن عبيد
الله سالت الزهري عن قوله والعاملين عليها قال هم السعاة قال قتادة جباتها الذين يجمعونها و
يسعون فيها قال عبد الرحمن بن زيد هم الذين يعملون عليها قال مجاهد والعاملين عليها هم
الاكبر واختلفوا في قدر ما يعطون فقال الضحاك يعطى الثمن من الصدقة قال مجاهد يا كل العمال
من السهم الثامن قال عبد الله بن عمرو من العاملين يعطون على قدر عمالتهم قال عبد الرحمن بن زيد
لم يكن عمر ولا اولئك يعطون العامل الثمن انما يفرضون له بقدر عمالته قوله والمولفة قلوبهم
هم قوم كانوا يتالفون على الاسلام لم تصح بصيرتهم ولم تستو نيتهم استصلاحا به لا نفسهم و
عشايرهم كابي سفيان بن حرب وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس ونظرايهم من رؤسا القبايل
قال ابن عباس هم قوم كانوا ياتون رسول الله قد اسلموا وكان رسول الله يرضخ لهم من الصدقات
فاذا اعطاهم من الصدقة فاصابوا منها خيرا قالوا هذا دين صالح واذا كان غير ذلك عابوه وتركوه
روى عمر عن يحيى بن ابي كثير ان المولفة قلوبهم من بني مخزوم الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن

يربوع ومن بني امية ابو سفيان بن حرب ومن بني جمح صفوان بن امية ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن
عمرو وحويطب بن عبد العزى ومن بني اسد عبد العزى الا حكيم بن حزام ومن بني هاشم ابو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب ومن بني فزارة عيينة بن الحصن بن حذيفة ومن بني تميم الاقرع بن حابس ومن
بني نصر مالك بن عوف بن ملك ومن بني سليم العباس بن مرداس ومن بني ثقيف العلاء بن جارية اعطى
النبي صلى الله عليه كل رجل منهم مائة ناقة الا عبد الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى والعباس
بن مرداس فانه اعطى كل واحد منهم خمسين ناقة وفي رواية اخرى مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب وزاد
الكلبي ابو السنابل بن بعكك وجد بن قيس السهمي وعمرو بن مرداس وهشام بن عمرو فقال العباس بن
مرداس في ذلك للنبي صلى الله عليه   كانت نهابا تلافيتها   وكري على الناس بالاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا   اذا هجع الناس لم اهجع   فاصبح نهبي ونهب العبيد   بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في المجمع   الا افايل اعطيتها   عديد قوايمها الاربع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا   فلم اعط شيا ولم امنع   وما كنت دون امرئ منهما   ومن تخفض اليوم لا يرفع
فاعطاه النبي صلى الله عليه مائة ناقة وزاد فيهم مقاتل بن سليمن قيس بن عدي الا انه قال كان النبي صلى الله
عليه اعطى حكيم بن حزام سبعين ناقة فقال يا رسول الله ما كنت ادري ان احدا احق بعطائك مني فزاده عشرة
ابكار ثم زاده عشرة ابكار حتى اتمها له مائة وزاد الكلبي ابو السنابل بن بعكك وجد بن قيس السهمي وعمرو
بن مرداس فقال حكيم يا رسول الله اعطيتك التي رغبت عنها خير ام هذه التي رددت قال لا بل التي رغبت
عنها فقال والله لا اخذ غيرها واخذ السبعين فمات حكيم وهو اكثر قريش مالا فقال النبي صلى الله عليه
اعطي رجلا واترك الاخر والذي اترك احب الي من الذي اعطي ولكني اتالف هذا بالعطية واكل المؤمن الى
ايمانه وكذلك اعطى عبد الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى مائة مائة وقال صفوان بن امية
لقد اعطاني رسول الله ما اعطاني وانه لابغض الناس الي فما برح يعطيني حتى انه لاحب الناس
الي قال مجاهد المؤلفة قلوبهم اناس كان رسول الله يتالفهم بالعطية قال الحسن المؤلفة قلوبهم
يتالفون على الاسلام قال قتادة هم ناس من الاعراب وغيرهم كان نبي الله يتالفهم بالعطية كيما
قال معاذ بن عبيد الله سالت الزهري عن المؤلفة قلوبهم فقال من اسلم من يهودي او نصراني
وان كان غنيا قال وان كان غنيا قال ابن كيسان المؤلفة قلوبهم قوم من اهل الحرب كان النبي صلى الله عليه
يتالفهم بالصدقات ليكفوا عن حربه ويدخلوا في الاسلام ثم اختلفوا في وجود المؤلفة قلوبهم اليوم
قال الحسن ليس اليوم المؤلفة قلوبهم قال جابر بن زيد ليس في الناس اليوم من المؤلفة انما كانوا على عهد
رسول الله وقال عمر بن الخطاب واتاه عيينة بن حصن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اي
ليس اليوم مؤلفة وقال الشعبي انما كانت المؤلفة قلوبهم على عهد رسول الله فلما ولي ابو بكر انقطعت
الرشا وقال عمر بن الخطاب الاسلام اجل من ان يرشا عليه قال ابو عمرو قدم على النبي صلى الله عليه
مال فاثر به المؤلفة فغضبت الانصار وقالوا لقد عهد رسول الله باثرته علينا فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه فخرج النبي غضبانا وصعد المنبر فاقبلت الانصار حتى قاموا بين يديه فقال

وفي نسخة

الا نبيا اذا لم اجدكم عالة فاغناكم الله قالوا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ثم قال
اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتنقلبون انتم برسول الله قالوا رضينا بالله ورسوله
قال ابو جعفر محمد بن علي اليوم المؤلفة قلوبهم ثابتة قوله وفي الرقاب مختصرا اي في فك الرقاب من
المكاتبين والاسارى قال ابن عباس وفي الرقاب المكاتبون قال الحسن قام مكاتب الى ابي موسى الاشعري
وهو يخطب الناس يوم الجمعة فقال ايها الامير حث الناس علي فحث ابو موسى فالقى الناس عمامة وملاءة
وخاتما حتى القوا سوادا كثيرا فقال ابو موسى اجمعوه فجمع ثم امر به فبيع فاعطى المكاتب مكاتبته ثم
اعطى الفضل في الرقاب ولم يرده على الناس وقال انما اعطى الناس في الرقاب قوله والغارمين
هم الذين استدانوا في غير معصية ثم لم يجدوا قضاء في عين ولا عرض قال مجاهد الغارمون من احترق بيته
او اصابه السيل فذهب متاعه فادان على عياله قال عطية الغارمون من ادان في غير سرف فينبغي
للامام ان يقضي عنهم من بيت المال قال الزهري هم اصحاب الدين قال قتادة هم قوم غرقتهم الديون في غير
املاق ولا تبذير ولا فساد قال عبد الرحمن بن زيد هم الذين دخل عليهم الغرم فجعل الله لهم في الاية
سهما قوله وفي سبيل الله قال عبد الرحمن بن زيد يعني الغازي في سبيل الله وقوله وابن
السبيل يعني المسافر من بلدة الى بلدة والسبيل الطريق وقيل للمسافر فيها ابن السبيل للزومه اياه كما
قال   انا ابن الحرب ربتني وليدا   الى ان شبت واكتهلت لداتي   وكذلك تفعل العرب تسمي اللازم
للشيء حتى تعرف به ابنه قال ابو جعفر محمد بن علي ابن السبيل المجتاز من ارض الى ارض قال مجاهد لابن السبيل حق
من الزكوة وان كان غنيا اذا كان منقطعا به قال الزهري الاية تاتي على ابن السبيل قال قلت وان كان
غنيا قال وان كان غنيا قال قتادة وابن السبيل الضيف جعل له فيها حق قال الضحاك الغني اذا سافر
فاحتاج في سفره قال ياخذ من الزكوة وقوله فريضة من الله قسمها الله عز وجل فاوجبها في
اموال اهل الاموال والله عليم بمصالح خلقه حكيم في تدبيره لا يدخل في تدبيره خلل وروى عطاء
بن يسار ان النبي صلى الله عليه قال لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة رجل عامل عليها او رجل اشتراها
بماله او في سبيل الله او ابن السبيل او رجل كان له

الثامن صح

جا بتصدق عليه مادام اهلا له واحتلف اهل العلم في كيفيه قسم الصدقات المذكورة في هذه الآيه وهل يجب
لكل صنف من الاصناف الثمنيه فيها اقيام ذلك الى رب المال وهو تشريك قسمها فقال اكثر اهل العلم
لكل صنف من الاصناف الثمانية شاء وانما سمى الله الاصناف الثمانية في هذه الآية اعلاما
تبيينا ووضعها في الاصناف الثمانية ... الحاجا لقسمها بين الاصناف الثمانية الذي
منه خلقه ان الصدقة لا تخرج من هذه الاصناف الى غيرها ... جعلتها في صنف واحد او صنفين او
ذكرهم الله قال حذيفة في قوله انما الصدقات للفقراء ان شئت جعلتها في صنف واحد او صنفين او
ثلثه قال عطا عن ابن عباس اى صنف اعطيته من هذه الاصناف اجزاك قال سعيد بن جبير لو وضعتها
في صنف واحد اجزى عنك ولو نظرت الى اهل بيت من المسلمين فقرا متعففين مجبرين تعدها كان احب الي
قال الضحاك وابو العاليه وابراهيم النخعى وميمون بن مهران اذا وضعتها في صنف واحد من الذين سمى الله اجزا
قال سعيد من المسيب انما الصدقات للفقرا والمساكين اعلم اهلها من هم وكان الشافعي يجري الآية على
ظاهرها ويرى ان تقسيم الصدقة على سته اصناف لان سهمان المولفة والعاملين اليوم ساقطة ولا يرى
ان يوضع في كل صنف اقل من ثلثه انفس وقال لا يحرف منها سهم ولا شي منه عن اهله مادام من اهله احد
يستحقه ولا تخرج من بلد وفيه اهله ويرد حصة من لم يوجد منهم من اهل السهمان على من وجد منهم قال
عكرمه تفرق في الاصناف قال وكتب الزهري لعمر بن عبد العزيز تفريق الصدقات على الاصناف الثمانية
وسهم الرقاب على نصفين نصف لكل مكاتب يدعي الاسلام والنصف الباقي يشتري به رقاب من ذكر وانثى
فيعتقون ابتغا الله قال الكسايي فريضة من الله نصب على القطع قال سيبويه نصب على المصدر
اى فرض الله هذه الاشيا فريضة وقرا ابراهيم بن ابي عبلة فريضة رفعا جعلها خبرا كما تقول انها
خارج قال الكلبي انما الصدقات للفقرا يعني المحتاج الذي لا يجد شيا وهم اهل الصفة نحو من ار
رجل والمساكين وهم الطوافون الذين يسالون الناس والعاملين عليها الذين يجبون الصدقات
والمولفة قلوبهم وهم ذوو الشرف من الاحيا يعطيهم ليتالفهم وهم الذين قسم فيهم يوم حنين
الابل فسقط المولفة بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه قال الشافعي ارى ان يعطي منهم
ان نزلت نازلة بالمسلمين وذلك ان يكون العدو بموضع منتاط لا يناله الجيوش الا بموونة
بازا اقوام من اهل الصدقات ليتقووا فان لم يكن ممن ما وصفت لم ار ان يعطى احدا
المولفة قد اغنى الله الاسلام عن اهل يتالف عليه رجال ولا يعطى مشرك يتالف على الاسلام
وفي الرقاب وهم المكاتبون وكان ابن عباس يجيز ان يعتق الرجل الرقبة من الزكوة
والغارمين وعامة الفقها على خلاف ذلك لان الزكوة مفتقرة الى التمليك والعبد لا يملك نفسه بالعتق
الرابع الذي ارتكبه الغرم لحمالة تحملها او جايحة تصيبه وابن السبيل المجتاز دون المسافر
الى النفقة الى اوطانهم وفي سبيل الله خاصة المطوعة والغزاة وما يعود الى نصر الدين
هذه الوجوه في سبيل الله من جهة الطاعة واكثر العلما يرون للامام ان يضعها فيمن
ذكر هولا الاصناف اعلام بانهم مواضعها ولا يجوز ان يحول منها الى غيرها قال الكلبي
وهم اصحاب الديون الذين اصابهم غرم في اموالهم في غير فساد وفي سبيل الله الجهاد

المسافر والمجتاز اذا كانت به حاجة فريضة فرض الله الصدقات لاهل هذه الصفه والله عليم باهل
الصدقات حكيم حكم قسمتها قال ابو العاليه انما الصدقات للفقرا الآية انما ذكرهم ليقول ان لم تجدها
فاعط هذا فان لم تجد هذا فاعط هذا وان انت جعلت في صنف واحد اجزاك قال ابن جريج وابن السبيل هم
الضيفان كان رسول الله ينفق عليهم قال عطا انما الصدقات الآية اخبر الله ان هولا مواضعها وان
وضعتها في صنف واحد او صنفين او ثلثه اجزاك وان كانت كثيرة امرتك ان تجعل فيهم كلهم قال الضحاك والعاملين
عليها يعطى كل عامل ما يكفيه في النفقه والكسوه على قدر عمله قال ابو بكر العبسي راى عمر مكفوفا
مطروحا على باب المدينة فقال عمر ما انصفت اذا فامر له بقوته وما يصلحه ثم قال هذا من الذين قال
الله انما الصدقات للفقراهم زمنى اهل الكتاب قال سعيد بن جبير في قوله للفقرا الذين احصروا في سبيل
الله هم قوم اصابتهم الجراحات فصاروا زمنى فجعل الله لهم في اموال المسلمين حقا قال الزهري سهم
الفقرا نصفه لمن غزا في سبيل الله ولمن لم يفرض للزمنى منه كانت اعبدا والنصف الباقي للفقرا الذين لم
يغزوا من الزمنى والارامل وسهم المساكين نصفه لكل مسكين لا يستطيع حيلة ولا تقلبا في الارض والنصف
الباقي للمساكين الذين يسالون ومن في السجون من اهل الاسلام ممن ليس له احد وسهم العاملين عليها ينظر
فيمن سعى على الصدقة بامانة وعفاف فيعطى على قدر ما سعى على الصدقة وقدر ما جمع ويعطى عمالها الذين
يعملون معه على قدر ولايتهم وقدر جمعهم وسهم المولفة قلوبهم لمن يحضر المساجد من المسلمين الذين
لا عطاء لهم ولا سهم ولا يسالون الناس وسهم الرقاب نصفه لكل مكاتب يدعي الاسلام والنصف
الباقي يشتري به رقيق ممن صام وصلى وقدم اسلامه من ذكر وانثى فيعتقون والغارمين صنفان
صنف يصاب في سبيل الله في ماله وظهره وعليه دين لا يجد ما ينفق وصنف اصابه فقر وعيلة
ودين لم يستدن في معصية الله وفي سبيل الله اهل الثغور والغزاة المحتاجون وسهم ابن السبيل
والسبيل الطريق على قدر ما يسلكه ويمر به من الناس لمن ليس له مال ولا اهل يوضع على ايدي الامنا يمر
بهم ابن السبيل ذو الحاجة وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه قال ليس المسكين بالطواف الذي
ترده الاكلة والاكلتان والاقمة واللقمتان انما المسكين الذي لا يسال الناس شيا ولا يفطن له فيتصدق
عليه قال مقاتل بن حيان انما الصدقات للفقرا هم المتعففون الذين لا يسالون الناس والمساكين اهل
الفاقة والمسكنة والزمنى والضعفا ممن يسال من اهل الفقه والعاملين الذين يجبون ابوابا تجرون اهل اخطار
عليهم الصدقات من اصناف الاموال والعمال الذين يجبون لهم على قدر عمالتهم وليس لهم منها الثمن
والمولفة قلوبهم كانوا من المنافقين ومن الاعراب ومن ساير الناس وكان ابو سفيان منهم ياتون النبي صلى
الله عليه يسالونه ويعطيهم رجا ان يزيدهم ذلك رغبة في الاسلام وقد اظهروا الاسلام فيزعمون
ذلك غيرهم من قومهم واذا انصرفوا اليهم قالوا اصبنا خيرا فيزيدهم رغبة في الاسلام وفي الرقاب
المكاتبون والغارمون الذين يسالون في دم وابن السبيل عابر السبيل يسير في الارض من اهلها
سبيل الله الصدقات لهم بعرض لكم منهم فاعطه وليس للغني فيه نصيب قال مجاهد ثلثه من الغارمين
رجل ذهب السيل بماله ورجل اصابه الحريق فاهلك ماله ورجل له عيال وليس له مال فهو يدان

... عن الضحاك قال الفقرا فقرا المهاجرين ... من لم يهجروا
ومنعوهم عياله وروى سفيان عن ... قال الحسن ليس بعينه زكوة على هولاء الاصناف
قال عطا والعاملين عليها هم الذين يستخرجونها ... ذلك الى رسول الله والى الائمة بعده فكل هولاء يعطون
الذين ذكرهم الله بالسوية على الاجزاء ولكن ... فاذا كان بعضهم احوج واكثر من بعض اعطاهم
ذلك على قدر ما يرون من الحاجة والقلة والكثرة قال والقسمة في الزكوة على مثل القسمة في الخمس من قسمة يقسم على
على قدر القلة والكثرة قال والصدقة بين هولاء لا ينبغي شي من ذلك الا المولفة فقد ... فهم ذهبوا فصار نصيبهم
مردودا على هولاء الباقين من الفقرا والمساكين الا به ... والله عليم بجميع ما يصلح عباده المطيع
منهم والعاصي حكيم بالعدل منه في كل قضا يكون منه في خلقه ... والمولفة قلوبهم ...
ونوعض ذبه ... قال فيهم جبار ... وبنو عبيد وبنو عبس وبنو ذبيان
والاخريان بنو تميم وذبيان يعني يمنه الرسول صلى الله عليه يوم حنين قوله عز وجل
ومنهم الذين يوذون النبي الايه يعني ومن المنافقين جماعة يوذون رسول الله ويعيبونه ويقولون هو اذن
على ساعة يسمع من كل واحد ما يقوله ويقبله ويصدقه وهو من قول العرب رجل اذنة على
فعلة اذا كان يسرع الاستماع للقول واصله من اذن ياذن اذا استمع وفي الحديث ما اذن الله لشي
كاذنه لنبي يتغنى بالقران قال الشاعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
قال ابن عباس يعني ومن المنافقين الذين يوذون النبي ويقولون هو اذن يسمع ممن اتاه قل اذن خير
لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ويصدق قول المؤمنين ورحمة ونعمة يعني محمدا للذين امنوا
منكم والذين يوذون رسول الله لهم عذاب اليم وجميع نزلت في جذام بن خلد والجلاس بن سويد
واياس بن قيس ومخشي بن خويلد وسماك بن يزيد وعبيد بن هلال ورفاعة بن عبد المنذر
يوذون رسول الله ويقولون ما لا ينبغي فقال بعضهم لبعض لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغه
فيقع بنا فقال الجلاس بل نقول ما شينا فانما محمد اذن سامعة ثم ناتيه فيصدقنا
فنزلت هذه الاية قال مجاهد نقول ما شينا ثم نحلف له فيصدقنا قال محمد بن اسحاق
القائل نبتل بن الحارث انما محمد اذن من حدثه بشي صدقه قل اذن خير لكم ان يسمع الخير
قال الضحاك ويؤمن للمؤمنين يصدق المؤمنين في شهاداتهم واموالهم وقرو ... نبيا
وما امر الله ان يحكم به عليهم قال القتيبي في باب الاستعارة من ذلك قوله ويقولون
اي يقبل كل ما بلغه واصله من الاذن السامعة فيقال لكل من صدق بكل خبر يسمعه
اذن ... بالامر فاذنت اي اعلمتك واوقعته في اذنك فعلمت ومنه الاذان وقوله
من الله اي اعلموا قال مقاتل نزلت في الجلاس بن سويد وشماس بن قيس والمخشي
سماك بن يزيد وعبيدة بن مالك ورفاعة بن زيد ورفاعة بن عبد المنذر قال العامة ...
منهم لا تفعلوا فقال الجلاس هو اذن قال الحسن المنافقون والمشركون ما هذا الرجل الا اذن
... كيف شاء ليست له عزيمة فانزل الله على نبيه قل اذن خير لكم وذلك انهم كانوا
... يصدقهم بما اخبروه فقال الله ذلك خير لكم ان يكون يصدقكم من ان يكون يكذبكم

لله فيما اخبر به ويصدق المؤمنين قال الاستاذ رضي الله عنه وتقول العرب للرجل يصفه بالكرم
له اذن سامعة ورجل اذن وامراة اذن كما قال دابة قرط داالعطا منه اذن اذنا بالفتح قال عدي
بن زيد ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع واذن وسمعت ابا زكريا العنبري يحكي عن ابي
العباس احمد بن محمد الازهري البيجوري عن ابي حاتم سهل بن محمد هو اذن اي هو اذن قاله رجل من المنافقين
يقال له نبتل بن الحرث قال وكان رجلا ادلم ثاير الشعر احمر العينين اسفع الخدين مشوه الخلقة
وهو الذي قال النبي صلى الله عليه من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحرث وكان ينم حديث
النبي صلى الله عليه الى المنافقين فقيل له لا تفعل فقال انما هو اذن من حدثه شيا صدقه ثم اتيته فاعتذر
اليه قرات العامة قل اذن مشبعة خير مضافة الى خير وقرا الحسن اذن خير بالتنوين وكذلك ذكره
ابو حاتم عن اشهب العقيلي وقرا نافع اذن ساكنة الذال فمن قرا بالاضافة اراد يا اذن لما يقولون من
خير ويستمع اليه ويحتمل ان يكون خير نعتا للاذن ومعنى الاضافة كقولك رجل ابرة السوء ورجل
على هذا التاويل قراة الحسن قل اذن خير وكذلك رواه الاعمش عن ابي بكر عن عاصم والصواب الاضافة
بمعنى قل اذن خير لكم لا اذن شر وهذا تكذيب من الله للمنافقين لانه قال ان محمدا يصدق قوله ويصدق
المؤمنين لا الكافرين المنافقين فاما قوله ويومن للمؤمنين معناه ويؤمن المؤمنين يقال امنت لها وامنته
بمعنى صدقته ومنه قوله قل عسى ان يكون ردف لكم اي ردفكم وكما قال الذين هم لربهم يرهبون
ورحمة قال ابن عباس ويومن للمؤمنين اي يصدق المؤمنين وقرا نافع وابو عمرو وعاصم والكسائي
للذين امنوا رفعا وقرا حمزة ورحمة خفضا وذكره ابو حاتم عن الاعمش والحسن وطلحة وكذلك هو في
حرف عبد الله وابي واختار ابو عبيد وابو حاتم اذن مشبعة مضافة الى الخير ورحمة رفع بمعنى
اذن خير لكم وهو رحمة ومن خفض اراد اذن خير واذن رحمة قال ابو عبيد وهو بعيد في مذهب
النحو لانه تباعد من الذي عطفته عليه والاضافة لا يحتمل هذا التباعد قال الاخفش هو اذن خير لا
اذن شر قوله تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم يعني يحلف هولاء المنافقون بالله لكم يعني
من اذى رسول الله صلى الله عليه وذكرهم اياه بالطعن قال قتادة يحلفون بالله لكم ليرضوكم الايه
ذكر لنا ان رجلا من المنافقين قال ان كان ما يقول محمد حقا انه شر من الحمار فسمعها رجل من المسلمين
فقال والله ان ما يقول محمد حق وانت شر من الحمار فسعى بها الرجل الى نبيه فارسل الى الرجل فدعاه
فقال ما حملك على ما قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك وجعل الرجل المسلم يقول اللهم صدق
الصادق وكذب الكاذب فانزل الله في ذلك يحلفون بالله لكم الايه قال مقاتل منهم عبد الله بن ابي
... لا يتخلف عن رسول الله وان يكون معه على عدوه والله ورسوله احق ان يرضوه
... ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد ووديعة بن ثابت ورجل ...
النبي صلى الله عليه فنهى بعضهم بعضا وقالوا نخاف ان يبلغ محمدا فيقع بكم فقال بعضهم انما نحن
نحلف له فيصدقنا وعندهم غلام من الانصار يقال له عامر بن قيس فحقروه فتكلموا ...
... يقول محمد حقا لنحن شر من الحمار فغضب الغلام وقال والله ان ما يقول محمد حق وانتم شر

من الجهير ثم اتى النبي صلى الله عليه فاخبره فدعاهم وسالهم فحلفوا ان عامرا كاذب كذاب وحلف
عامر انهم كذبة فصدقه النبي صلى الله عليه فقال عامر اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق
من كذب الكاذب وقد كان قال بعضهم في ذلك يا بعض المنافقين والله اني لارانا شر خلق الله ولوددت
اني قدمت فجلدت مائة جلدة وانه لا ينزل فينا شيء يفضحنا فنزلت ومنهم الذين يؤذون النبي ونزلت
يحلفون بالله لكم ليرضوكم ورايت في بعض التفاسير ان الذي سمعه وانهاه الى الرسول كان زيد بن ارقم
وقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وفي حقه ان يقول يرضوهما وقد مضت هذه المسالة
كانه اشكالا بشرحها وشواهدها قال الشاعر ما كان حبك والشقاء لينتهيا حتى اتاورك في مغار محصد
قوله الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله قال ابن عباس يعني من يخالف الله ورسوله فان
له نار جهنم خالدا فيها مقيما فيها ذلك الخزي العظيم العذاب العظيم قال ابن عباس نزلت في رهط
من المنافقين تخلفوا عن غزوة تبوك وقد سميناهم فلما رجع رسول الله صلى الله عليه من تبوك اتاه
المؤمنين يعتذرون اليه من تخلفهم ويعتلون ويحلفون فانزل الله الاية قال ابو حفص يحادد الله يحارب
قال قطرب يحادد الله يعاند الله والمحادة المفاعلة من الحد وهو ان ياخذ في حد غير حده ويخالفه
فيه وقد مضت هذه المسالة بشرحها فيما تقدم قراءة العامة الم يعلموا بالياء وقرا ابو عبد الرحمن السلمي
بالتاء يخاطب المنافقين وقراءة العامة فان بفتح الالف على معنى الم يعلموا ان لمن يحادد الله ورسوله
نار جهنم واتبع ان يعلموا فيها كانهم جعلوا ان الثانية مكررة على الاولى وقد كان بعض نحويي البصرة
يختار الكسر في ذلك على الابتداء بسبب دخول الفاء فيها والقراءة فتح الالف في الحرفين قوله
يحذر المنافقون ان تنزل عليهم قال الكلبي انزل الله هذه الاية على رسوله كان المنافقون اذا عابوا
رسول الله والمسلمين قالوا لعل الله ان لا يفشي سرنا فقال الله لنبيه مهددا لهم قل استهزؤا ان الله
مخرج ما تحذرون قال مجاهد يقولون بينهم عسى الله ان لا يفشي علينا سرنا ومعنى الاية يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تظهر ما في قلوبهم لانهم كانوا عارفين بما تنطوي عليه قلوبهم ويحتمل ان يكون ان
المتصلة بعلى لغيرهم من المؤمنين اي تنزل على المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوب المنافقين كما
لم ينبئهم الكفار الا انهم لو ارادوا التنزيل لقيل ان تنزل فيهم سورة وهذا
قال الحسن وكان الزجاج يجعله خبرا في معنى الامر وتقديره ليحذر المنافقون ذلك
المعنى بان يامر كما قال محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا
الامر وحذف اللام وحذفه قل استهزؤا وعيد في لفظ امر كقوله اعملوا ما شئتم
ان الله مخرج ما تحذرون اخرجه حيث اظهر الذي كفرتم فقال ولتعرفنهم في لحن القول
نزلت في الجلاس بن سويد وسماك بن عمرو ووديعة بن ثابت والمخشي بن حمير وذلك
قال لهم والله اني لاراني انا شر خليقة الله ولوددت ان ينزل فينا ما يفضحنا ولهذا سميت
الفاضحة قال عطاء سعيد رجالا انزل الله اسماءهم واسماء ابائهم ثم نسخ تلك
على خلقه لان ابناءهم كانوا مسلمين وان سورة براءة الفاضحة المبعثرة قال ابن
المنافقون تسمى هذه السورة الحفارة بحفرة يعني تحفر ما في قلوب المنافقين من

مظهره

واعلمه المؤمنين قال لبيد اتى النبي صلى الله عليه رهط فقال يا رسول الله كيف اكون منافقا وانا اسمي
ابي كثير الاسماء فسمني واني باسم البر من اسمائنا لعل الله ينتهي ولونا بالاسلام فسماه عبد الله
بن عبد الرحمن فاسلم وتاب وقال اللهم اني اسالك ان اقتل في سبيلك تعذرني على جنة ولا يعلم بي
مقتل فقتل يوم مسيلمة الكذاب قال قتادة كنا نسمي هذه السورة المثيرة اثارت مخازيهم ومثالبهم
ذرايت ان الرجل كان اسمه مخشن واسم ابيه خليفة قال ابن كيسان لما رجع رسول الله صلى الله عليه من غزوة
تبوك وقف له على العقبة اثنا عشر رجلا من المنافقين ليفتكوا به اذا علاها ومعهم رجل مسلم يخفيهم
شانه فاخبر جبريل رسول الله بما قدروا فتنكروا له في ليلة مظلمة وامره ان يرسل اليهم من يضرب
وجوه رواحلهم وعمار بن ياسر يقود برسول الله وحذيفة يسوق به فقال لحذيفة اضرب وجوه رواحلهم
فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا غير اني عرفت رحالهم
فقال رسول الله صلى الله عليه فانه فلان وفلان حتى عدهم كلهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فيقتلوا فقال
اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم بل يكفيناهم الله بالدبيلة قيل يا رسول الله وما الدبيلة
قال شهاب من جهنم يضعه على نياط فؤاد احدهم حتى تزهق نفسه قال ابو روق ذكروا ان اثني عشر رجلا من
المنافقين اتوا رسول الله صلى الله عليه وهو في بيته ليفتكوا به فاتاه جبريل عليه السلام فعرفه باسمائهم
بهم فهم واخبره بقصتهم فقال رسول الله صلى الله عليه ان اثني عشر من المنافقين ائتمروا بامري ليقتلوه
فليقوموا فليستغفروا فاستغفر لهم فليقوموا فقال قم يا فلان قم يا فلان حتى اتى على اخرهم فقالوا يا
رسول الله نستغفر الله ونتوب اليه مما كنا عليه من الكفر فقال الان لم تجيبوني اخرجوا عني اخرجوا
مقتتين وانزل الله يحذر المنافقون الاية وانزل وهموا بما لم ينالوا قوله تعالى ولئن سالتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية قال محمد بن اسحق الذي قال هذه المقالة فيما بلغني وديعة بن ثابت اخو
بني امية بن زيد بن عمرو بن عوف قال هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال رجل من المنافقين لعوف
بن مالك في غزوة تبوك ما لقرائنا هؤلاء ارغبنا بطونا واكذبنا السنة واجبننا عند اللقاء فقال
له عوف كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه فذهب عوف الى رسول الله ليخبره
فوجد القران قد سبقه قال زيد قال عبد الله بن عمر فنظرت اليه متعلقا بحقب ناقة رسول الله
تنكبه الحجارة وفي رواية اخرى وان رجليه لتنسفان الحجارة وما يلتفت اليه رسول الله وهو
متعلق بنسعة ناقة رسول الله يقول انما كنا نخوض ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله عليه
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن قال عكرمة كان رجل ممن ان شاء الله عفا عنه يقول
اللهم اني اسمع اية انا اعنى بها تقشعر منها الجلود وتجب منها القلوب اللهم فاجعل وفاتي
قتلا في سبيلك لا يقال احد انا غسلت انا كفنت انا دفنت فاصيب يوم اليمامة فما احد من المسلمين
الا وقد وجد غيره قال قتادة ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب الاية بينا رسول الله صلى
الله عليه يسير في غزوة تبوك وبين يديه ناس من المنافقين يقولون يرجو هذا الرجل ان يفتح
قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فاطلع الله نبيه على ذلك فقال نبي الله احبسوا

على المركب فاتاهم فقال قلتم كذا وكذا قالوا يا نبي الله انا كنا نخوض ونلعب فانزل الله ما يسمـ[…]
قال مقاتل بن حيان نزلت في ثلثة نفر معتب بن قشير ووديعة بن ثابت ومخشي بن حمير وكان زعم
بن عبد الرحمن […] الجيوش ولكنه كان يسير مجانبا لهما ويضاحكهما وذكر عروة
وقال وديعة أتعجب أيطمع هذا الرجل في الشام وقصورها هيهات وبظن أن جلاد بني الاصفر
هين فنزل القران فبعث النبي صلى الله عليه عمار بن ياسر فقال لهما احترقتما […] فكلما الله […]
وكذا فجاءوا يعتذرون فانزل الله الاية وذكر مقاتل بن سليمن نحوا من هذه القصة الا انه قال […]
رسول الله صلى الله عليه يقول نزل في اخواننا الذين تخلفوا بالمدينة كذا وكذا وهم يضحكون ويستهزئون
وقال لما اعتذروا قال المخشي بن حمير والذي انزل عليك الكتاب كنت اسايرهم وما كنت […]
تعوذ رسول الله ولم يكلمه فانزل الله الاية قال […] من عرف اسم الذي […] بها يقال المخشي […]
وقال عبد الله بن عمر رايت عبد الله بن ابي يشتد بين يدي النبي صلى الله عليه والحجارة تنكبه
يقول انما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه يقول ابالله واياته الاية قال مجاهد ولئن […]
قال رجل من المنافقين يحدثنا ان ناقة فلان بوادي كذا فما يدريه ما الغيب فانزل الله
قوله تعالى لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم الاية قرات العامة ان يعف عن […]
تعذب بضم التاء طائفة بالرفع واختاره ابو عبيد وابو حاتم وكان عاصم يقرا […]
طائفة بالنصب وكذلك ذكر ابو حاتم ذلك عن ابي عبد الرحمن وذكر انها قراة زيد بن […]
ان نعف بفتح النون وضم الفاء نعذب بضم النون وكسر الذال طائفة بالنصب قال […]
الذي عفي عنه فيما بلغني مخشي بن حمير الاشجعي حليف بني سلمة وذلك انه انكر منهم بعض […]
قال محمد بن كعب الطائفة ها هنا رجل قال معمر كان رجل منهم لم يمالئهم في الحديث يسير […]
فنزلت ان نعف عن طائفة قال الاخرون ان تتب طائفة منكم فيعف الله عنه نعذب […]
منكم بترك التوبة بانهم كانوا مجرمين وهو الكفر بالله والطعن في رسوله قوله
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الاية يقول هؤلاء المنافقون الذين اظهروا الا[…]
الكفر هم صنف واحد وامرهم واحد في اظهارهم الايمان واسرارهم الكفر يامرون با[…]
وسلم صلى الله عليه وينهون عن الايمان به ويقبضون يمسكون ايديهم عن النفقة
قال مجاهد لا يبسطونها نفقة في حق قال قتادة لا يبسطونها بخير قال محمد بن كعب يقبضـ[…]
عن كل خير قال ابن عباس بعضهم من بعض اي على دين بعض يامرون بالمنكر بالتكذيب […]
وينهون عن المعروف عن اتباع رسول الله صلى الله عليه ويقبضون ايديهم عن النفقة […]
الله نسوا الله تركوا طاعة الله ان يعملوا له خيرا فنسيهم فتركهم في النار قال […]
باب الاستعارة ويقبضون ايديهم يريد انهم يمسكون عن العطية واصل هذا ان […]
يمدها ويبسطها بالعطا فقيل لمن بخل ومنع قد قبض يده ومنه قول اليهود يد الله […]
قال يامرون الناس بالمنكر بالنفاق والتثبيط عن الجهاد في سبيل الله وينهون

الاخلاص لله بنية صادقة ويقبضون ايديهم عن النفقة في سبيل الله نسوا الله تركوا ما امرهم
الله به من طاعته وحضهم عليه من الجهاد في سبيله فتركهم في شكهم في قلوبهم قال الضحاك يامرون
بالكفر بمحمد وينهون عن الاسلام والصدقات ان يؤدوا الى رسول الله نسوا الله تركوا امر الله فتركهم
الله من رحمته ان يعطيهم ايمانا وعلما صالحا قال قتادة نسوا الله تركوا طاعة الله فتركهم من كل
خير ولم ينسهم من الشر قال حذيفة المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على
عهد النبي صلى الله عليه قلنا وكيف قال اولئك كانوا يخفون نفاقهم وهؤلاء اعلنوه قوله عز وجل
وعد المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم ان يصلوها جميعا خالدين ماكثين فيها ابدا لا يحيون
ولا يموتون هي حسبهم كافيتهم ولعنهم الله اسحقهم وابعدهم من رحمته ولهم وللفريقين عذاب
مقيم دائم لا يزول ولا يبيد قوله تعالى كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة الاية يقول قل
لهؤلاء المنافقين الذين قالوا انما كنا نخوض ونلعب ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون كالذين
من قبلكم من الامم الذين فعلوا فعلتكم فاهلكهم الله فاحذروا ان يحل بكم من عقوبة الله مثل
الذي حل بهم فانهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بنصيبهم من دنياهم
ورضوا بذلك عوضا من نصيب الاخرة وقد سلكتم سبيلهم في الاستمتاع […] وخضتم في الباطل
والكذب كالذي خاضوا وروى المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال لتاخذن كما اخذت
الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر الضب
لدخلتموه قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم القران كالذين من قبلكم قالوا ومن هم يا رسول الله قال
فمه ويروى […] قال ابن عباس كالذين من قبلهم كانوا اشد منكم قوة ومنعة وبطشا فاستمتعوا
فانتفعوا بخلاقهم بنصيبهم في الدنيا من الاخرة فاستمتعتم فانتفعتم انتم بنصيبكم من
الاخرة في الدنيا كما انتفع الذين من قبلكم يعني الامم الخالية بخلاقهم بنصيبهم وخضتم كالذي
خاضوا لعنتم كالذي لعنوا بالتكذيب اولئك حبطت بطلت اعمالهم […] واولئك هم
الخاسرون لانفسهم ومنازلهم وخدمهم وازواجهم وورثة المؤمنين ذلك قوله اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس قال ابو هريرة والحسن […] قال […] رضي الله
عنه قوله كالذين من قبلكم ان شئت رددت الكاف التشبيه على قوله بعضهم من بعض […] المعنى
المنافقون بعضهم من بعض كما كان الذين من قبلكم كانوا بعضهم من بعض […] جميع صفات
اهل النفاق من الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وقبض الايدي عن النفقة في سبيل الله والنسيان
لله وان شئت رددتها على لعنة الله لهم ووعيد اياهم […] كالذين
من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم استوفوا نصيبهم […] الدنيا […]
[…] المنافقين وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية انه قال ما اشبه الليلة بالبارحة
كالذين من قبلكم هؤلاء بنو اسرائيل شبهنا بهم ووجه هذا التاويل […]
[…] واليه ذهب ابن عباس وهكذا قال الربيع حذركم الله ان تحدثوا في الاسلام حدثا وعلم الله

الامة فقال فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم ومعنى هذا الكلام
انه سيفعل ذلك اقوام من هذه بنصيبكم من دنياكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وتخوضون
الاستقبال اي تستمتعون بخلاقكم ذكره واما قوله كالذي خاضوا اراد كالذين
كما خاضوا ومما يؤيد هذا الخبر ابي هريرة الذي مضى وقد يعبر عن ما ومن بالواحد والجمع
خاضوا وذلك لان الذي اسم ناقص يجري مجرى اخواتها ما ومن ثم قال ذهب الله بنورهم وتركهم وانشد
ونظير قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وان شئت جعلت الذي اشارة
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد قال الربيع بخلاقهم بدنياهم قال عطا فاستمتعوا
الى مصدر تريد وخضتم كالخوض الذي خاضوا فيه
بخلاقهم بكفرهم في الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم بنفاقكم وخضتم كالذي خاضوا من الطعن على الانبياء
وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون من دينكم الصلوة ولتتبعن سنن
من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم حتى تبقى فرقتان
من فرق كثيرة احداهما تقول ما بال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا انما هما صلوتان وفرقة
تقول انما ايماننا كايمان الملائكة ليس فينا كافر ولا منافق حق على الله ان يحشرهم مع الدجال وقال ابن
ما اشبه الليلة بني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير اني لا ادري
اتعبدون العجل ام لا قال همام بن الحارث قرا رجل عند حذيفة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون فقال رجل انما هذه في بني اسرائيل فقال حذيفة نعم الاخوة لكم بنو اسرائيل ان كان لكم الحلو ولهم
المر كلا والذي نفسي بيده لتحذن السنة بالسنة حذو القذة بالقذة قوله الم ياتهم نبا الذين
من قبلهم الاية يقول الم يات المنافقين خبر الذين كانوا من قبلهم حين عصوا رسلنا وخالفوا
ماذا حل بهم من عقوبتنا قوم نوح بالغرق وعاد بالريح وثمود بالرجفة وقوم ابراهيم بسلب
النعمة واهلاك نمرود واصحاب مدين بعذاب يوم الظلة وخبر المنقلبة ارضهم قوم لوط
هؤلاء المنافقين ان يحل بهم في الانتقام بسبيلهم ويحل بهم ما حل بهم قال قتاده والموتفكات
قرى قوم لوط جعل عاليها سافلها وانما قال اتتهم رسلهم وانما كان لوطا وحده لانه بعث الى كل
قرية وقد بينا فيما مضى من لوط بعثهم فيكون المعنى رسل رسول الله وان شئت
الكناية الى امة نوح وقوم عاد وثمود وسائر الامم وان شئت قلت العرب تسمي الواحد
كما قال للنبي صلى الله عليه يا ايها الرسل ولم يكن في عصره رسول سواه وقوله ثم فخرجكم
مضت هذه السبيل مستقصاة فما كان الله ليظلمهم اي ما اهلكهم الا باجرامهم وظلمهم
قال الخفس والموتفكات المنقلبات قوله والمؤمنون والمؤمنات الاية يقول فاما
المؤمنات المصدقين والمصدقات بالله ورسوله واياته فان صفتهم ان بعضهم انصار
يامرون بالايمان وينهون عن الكفر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
اولئك الذين صفتهم هذه الذين سيرحمهم الله فينقذهم الله من عقابه ويدخلهم
الله عزيز حكيم من الانتقام منهم مانع قال ابو العالية كلما ذكر الله في القران
الامر بالمعروف فهو النهي عن المنكر فالامر بالمعروف الدعا من الشرك الى الاسلام والنهي عن

النهي عن عبادة الاوثان والشياطين قال ابن عباس ويقيمون الصلوة الصلوات الخمس
قال الكلبي يامرون بالمعروف باتباع محمد وينهون عن المنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة و
يقيمون الصلوات الخمس بركوعها وسجودها ومواقيتها قال عطية العوفي يامرون بالاخلاص لله
وحده لا شريك له وينهون عن المنكر عن الشرك قال مقاتل ان الله عز وجل في امره
قال الضحاك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة من فرائض الله كتبها على المؤمنين ثم
رجع اليهم وقال اولئك سيرحمهم الله وروى قيس بن ابي حازم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه او قال المنكر
فلم يغيروه عمهم الله بعقابه قال جرير بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه يقول المهاجرون
والانصار بعضهم اولياء بعض في الدنيا والاخرة والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم
اولياء بعض في الدنيا والاخرة قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الاية
يقول وعد الله المؤمنين والمؤمنات بساتين تجري من تحت شجرها الانهار مقيمين لا يزول عنهم
نعيمها ولا يبيد ومساكن طيبة منازل طيبة يسكنونها قال الحسن سالت ابا هريرة وعمران بن حصين عن قول
الله عز وجل ومساكن طيبة فقالا على الخبير سقطت سالنا رسول الله صلى الله عليه عنها فقال قصر في الجنة
من لؤلؤ فيه سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل
سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين واما قوله في جنات عدن اي هذه
المساكن في جنات عدن وجنات عدن بساتين خلد واقامة وانما قيل لها جنات عدن لانها دار الله التي
استخلصها لنفسه ولمن شاء من خلقه من قول العرب عدن فلان بارض كذا اذا اقام بها ومنه المعدن قال
في معدن عز فانبه اصل ثابت قال الاعشى وان تستضيفوا الى حلمه تضافوا الى راجح قد عدن
قال ابن عباس معدن الرجل الذي يكون فيه وروى ابو الدرداء ان النبي صلى الله عليه قال عدن دار الله التي لم ترها
عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها من بني آدم غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن
دخلك وسال ابن عباس كعبا عن جنات عدن قال هي الكروم والاعناب بالسريانية قال ابن مسعود عدن اسم
لبطنان الجنة قال الاصمعي عدن وسط الجنة قال عطا قال الحسن جنات عدن وما ادريك ما جنات عدن قصر
من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل ورفع الحسن صوته قال عبد الله بن عمر
ان في الجنة قصرا يقال له عدن حوله البروج والمروج له خمسة الف باب على كل باب حبرة لا يدخله
الا نبي او صديق قال الضحاك عدن مدينة الجنة فيها الرسل والانبياء والشهداء وائمة الهدى
حولهم والجنان حولها قال عطا عدن نهر في الجنة جنانه على حافتيه قال
الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محدقة بها وهي مغطاة من يوم خلقها حتى ينزلها اهلها
الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن شاء الله قال مقاتل ومساكن طيبة قصور الدر والياقوت
والذهب فتهب ريح طيبة من تحت العرش فتدخل عليهم كثبان المسك الابيض ورضوان من الله اكبر
اي رضا الله عنهم اكبر من ذلك كله وفي الخبر ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك

ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم عن يقولون وما لنا لا نرضى عنك ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شي افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني ولا اسخط عليكم بعده ابدا وقال ابن مسعود يجي القران يوم القيمة في صورة الرجل الشاحب الى الرجل حين ينشق عنه قبره فيقول ابشر بكرامة الله ابشر برضوان الله فيقول مثلك يبشر بالخير من انت فيقول انا القران الذي اسهرت ليلك واظمات نهارك فيحمله على رقبته حتى يوافي به ربه فيمثل بين يديه فيقول يا رب هذا عبدي اجزه عني خيرا كنت اسهر ليله واظمي نهاره وآمره فيطيعني فيقول الرب فله حلة الكرامة فيقول يا رب زده فانه اهل ذاك فيقول فله رضواني فيقول ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم يعني الظفر العظيم قوله يا ايها النبي جاهد [الكفار] والمنافقين الاية يقول جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بيدك فان لم تستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه باللسان قاله ابن مسعود جاهد الكفار والمنافقين روى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال امره الله بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان واذهب الرفق عنهم قال ابن جريج جاهد الكفار بالقتال والمنافقين ان تغلظ عليهم بالكلام وروى عمرو عن الحسن قال جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحدود اقم عليهم حدود الله قال قتادة قال الحسن واغلظ عليهم واشدد عليهم بالجهاد والقتال والارهاب وماواهم جهنم وبيس المصير جاهدوا اليه قال الحسن جاهد الكفار بالسيف حتى يسلموا ليس لهم حكم غيره والمنافقين باقامة الحدود عليهم قال عطا والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض في الرحمة والمحبة وقال في قوله ومساكن طيبة قصور الزبرجد والدر والياقوت تفوح طيبها من مسيرة خمسمائة عام في جنات عدن قصبة الجنة وسقفها عرش الرحمن يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيوف والرماح والنبال والقتال والمنافقين باللسان والجدال وشدة الانتهار قال عطا وهذه الاية نسخت كل شي من العفو والصفح قوله عز وجل يحلفون بالله ما قالوا الاية اختلف اهل التاويل في الذي نزلت هذه الاية فيه والقول الذي قاله فاخبر الله عنه وقال عروة بن الزبير نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت وذلك انه قال ان كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير فقال له ابن امراته يا عدو الله لاخبرن النبي صلى الله عليه بما قلت اني ان لا افعل اخاف ان تصيبني قارعة واوخذ بخطيتك فاخبر النبي صلى الله عليه الجلاس فقال اقلت كذا فحلف ما قاله فانزل الله هذه الاية وقال ابن مصعب بن ثابت قال السدي يحلفون بالله ما قالوا الاية قال قالوا اذا قدمنا المدينة عقدنا على راس عبد الله بن ابي تاجا يباهي به قال ابن عباس بلغنا والله اعلم ان رسول الله ذكر المنافقين بتبوك وما نالهم فقال الجلاس والله لئن كان محمد صادقا بما يقول على اخواننا الذين تخلفوا وهم خيارنا وكبراونا لنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس اجل والله ان محمدا صادق مصدق وانت شر من الحمار فلما قدم رسول الله المدينة بلغه ما قال الجلاس فدعا الجلاس وعامرا فحلف الجلاس على منبر رسول الله ما قال شيا من ذلك ثم قام عامر فحلف فنزل يحلفون بالله ما قالوا فلما بلغ فان يتوبوا يك خيرا لهم قام الجلاس فقال اسمع الله يعرض علي التوبة والله لقد قلته

وصدق عامر الصادق فتاب وحسنت توبته قال مجاهد نحو هذا انه قال في رجل من المومنين والله ان ما يقول محمد حق وانت شر من الحمار فهم بقتله فذلك همهم بما لم ينالوا قال قتادة ولقد قالوا كلمة الكفر قالوا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها الى النبي صلى الله عليه فدعاهم فحلفوا قال ونزلت الاية في عبد الله بن ابي بن سلول قال الكلبي وهموا بما لم ينالوا يعني المنافقين ليلة العقبة هموا ليلا بقتل النبي صلى الله عليه في غزوة تبوك عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي وطعمة بن ابيرق والجلاس بن سويد ومجمع بن جارية وابو عامر بن النعمان وابو الاحوص وكانوا خمسة عشر رجلا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وكانوا قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه المدينة في ضنك من عيشهم لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فلما قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه استغنوا وركبوا الخيل فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال محمد بن اسحق قايل المقالة الجلاس بن سويد والمنكر عليه عمير بن سعيد وكان في حجره وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان فينظر اليكم بعيني شيطان فاذا جاء فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع رجل ازرق فدعاه رسول الله فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا وقيل للحسين بن الفضل انك تخرج جميع الامثال من القران فهل تجد اجد شر من احسنت اليه فقال نعم قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قوله تعالى فان يتوبوا يعني مما قالوا يك خيرا لهم وان يتولوا ابوا التوبة يعذبهم الله عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي قريب ينفعهم ولا نصير ولا مانع يمنعهم من العذاب قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الاية قال ابن عباس نزلت في ثعلبة بن حاطب الانصاري اتى مجلس النبي صلى الله عليه فحلف بالله لئن اتاني الله من فضله لاعطين منه كل ذي حق حقه فابتلاه الله فاعطاه من فضله فبخل به فاعقبه نفاقا في قلبه قال محمد بن مروان كان لحاطب مال بالشام فابطا عليه فجهد لذلك جهدا شديدا فحلف بالله لئن اتاني الله من فضله يعني من رزقه يعني ذلك المال الذي بالشام لاتصدقن منه ولاصلن منه ولاودين منه حق الله فاتاه الله ذلك المال فلم يفعل فهو قول الله فلما آتاهم من فضله بخلوا به وروى محمد بن الفضيل عن الكلبي ان حاطب بن ابي بلتعة فاعقبهم الله فازادهم نفاقا في قلوبهم بما اخلفوا الله ما وعدوه من الصدقة والصلة والنفقة الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم الذي اجتمعوا عليه من قتل محمد ليلة العقبة قال مقاتل ومنهم من عاهد الله الاية هو كقوله في سورة المنافقين فاصدق واكن من الصالحين نزلت في ثعلبة بن حاطب مر على الانصار وهو محتاج فقال لئن اتاني الله من فضله الاية وذلك ان عمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطا فدفع النبي صلى الله عليه ديته الى ثعلبة وكان قرابة المقتول فبخل ومنع حق الله بقول الله فلما آتاهم من فضله الاية وروى محمد بن فضيل عن الكلبي ان ثعلبة بن مالك بن جبير اتى النبي صلى الله عليه قال يا رسول الله اني مولع بالسايمة والغنم فادع الله ان يبارك فيهن فدعا رسول الله لها فنمت بالبركة فجعلت تنموا كما تنموا الدود حتى ضاقت

وتنحى عن رسول الله حتى أخلّ بالجمعة والجماعات فكلما طلبه رسول الله صلى الله
عنه فجاء 2 المدينة فقالوا في سايمته فقال سيدركه شؤمها فوجده
عليه قالوا هو في سايمته فطلبه يوم الجمعة فقالوا في سايمته فأنى أن يعطي وبخل فأنزل الله الآية قال محمد بن اسحق وبلغني
الله مصدقا فاجمعوا وكثرت صدقاته فلم يقبلها فلما مات رسول الله صلى الله عليه
انه ندم فأتى رسول الله صلى الله عليه بصدقته فلم يقبلها فلما قتل عمر أتى بها عثمان فلم يقبلها ثم مات في
أتى بها أبا بكر فلم يقبلها فلما مات أبو بكر أتى بها عمر فلم يقبلها فلما قتل عمر أتى بها عثمان فلم يقبلها ثم مات في
خلافة عثمان وفيه نزل الله فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم
الى يوم يلقونه يعني الموت عقوبة لهم بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون قال سعيد
جبير لما قال ثعلبة هذا مات ابن عم له فورثه مالا فلم يف بما قال فأنزل الله الآية قال الأستاذ رضي الله
عنه قوله فأعقبهم نفاقا أي فجازاهم بتخليتهم وخذلهم قال النابغة

فمن أطاع فأعقبه بطاعته كما أطاعك وادلله على الرشد

ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد
وروى محمد بن جرير في كتابه
عن محمد بن ثابت أنه قال ومنهم من عاهد الله انما هو شيء نووه في أنفسهم ولم يتكلموا به ألم يعلموا
قوله ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب وروى المقبري عن أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه قال ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مؤمن إذا حدث كذب
وإذا ائتمن خان وإذا وعد أخلف وفي رواية أخرى ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها قال الأستاذ رضي الله عنه هذا خبر صعب الظاهر فمن لم يعلم تأويله أكفر جميع
الناس ومن هاهنا وقع من وقع في الضلال والبدع ولقد حدثني أبي رحمه الله عن جعفر بن الحسن
بن جعفر حدثنا محمد بن زيد البلخي حدثنا حماد بن قيراط عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان قال
كنت على قضاء ... فقرات ... المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه قال ثلاث من كن فيه
فهو منافق إذا حدث كذب وإذا ائتمن خان وإذا وعد أخلف فتوزع فكري وتقسم قلبي وخفت
نفسي وعلى جميع الناس وقلت من يسلم من هذه الخصال فاختلفت بالقضاء وأتيت بخارا وسألت
علماءها فلم أجد فرجا فأتيت مرو فلم أجد فرجا فأتيت نيسابور فلم أجد عند علمائها فرجا
شهر بن حوشب بجرجان فأتيته فعرضت عليه قصتي وسألته عن الخبر فقال لحيا الله
هذا الخبر كان حجة على المقالة ... فعليك بسعيد بن جبير فإنه متوارى بالري فاطلبه
تجد لي ولك وللمسلمين عندي فرجا فأتيت الري وطلبت سعيدا فأتيته وعرضت عليه
سألته عن معنى الخبر فقال أنا كنت ... منذ بلغني هذا الخبر وإني خائف عليك
من هذه الخصال ولقد قاسيت وعانيت سفرا طويلا وبلايا فعليك بالحسن البصري فإن أجد
عنده لي ولك وللمسلمين فرجا فأتيت البصرة وطلبت الحسن وقصصت عليه القصة
رحمه الله شهرا وسعيدا بلغهما نصف الخبر ولم يبلغهما النصف أن رسول الله لما قال هذا الخبر
قلوب صحابته كلها وهابوه أن يسألوه فأتوا فاطمة رضوان الله عليها وذكروا لها
بالخبر فأتت فاطمة رسول الله فأخبرته بشغل قلب أصحابه فأمر سلمان فنادى

فلما اجتمعوا صعد المنبر فقال أيها الناس ما أنى لست أكلمكم ثلث من كن فيه فهو منافق إذا حدث
كذب وإذا وعد أخلف ما عنيتكم بهن إنما عنيت المنافقين أما قولي إذا حدث كذب فإن المنافقين
أتوني وقالوا إلي والله إن إيماننا إيمانك وتصديق قلوبنا كتصديق قلبك فأنزل الله إذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون وأما
قولي إذا ائتمن خان فإن الأمانة الصلوة والدين كله أمانة قال الله تعالى إن المنافقين يخادعون الله
وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا وقال
فيهم فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن وأما قولي إذا وعد أخلف فإن
ثعلبة بن حاطب أتاني فقال إني مولع بالسايمة ولي غنيمات فادع الله أن يبارك فيهن فدعوت الله
فنمت وزادت حتى ضاقت الفجاج بها فسألته الصدقات فأبى علي وبخل بها فأنزل الله فيه
ومنهم من عاهد الله إلى قوله فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه
فسري عن أصحاب رسول الله وكبروا وتصدقوا بمال عظيم قال المورح فأعقبهم فأثابهم
قال الأستاذ رضي الله عنه فهذه كذب وخيانة وخلف في الأصول لا في الفروع فمن لم يفرق في
مثل هذه الأبواب بين الأصول والفروع ضل وأضل والله المستعان وروى عبد الله بن دينار
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه قال إن للمنافقين علامات يعرفون بها تحيتهم لعنة وطعامهم
نهبة وغنيمتهم غلول لا يأتون الصلوة إلا دبرا ولا يشهدون المساجد إلا هجرا مستكبرون لا يألفون
ولا يؤلفون خشبة بالليل صخاب بالنهار وروى سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه أنه قال المؤمن
مألف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وقال صلى الله عليه مثل المنافق كمثل الشاة العايرة بين الغنمين تعير
إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع وقال أبو أمامة الباهلي لأصحاب رسول الله أشهد أنكم حيث أذلة
إن وقيتم خصلة واحدة قالوا وما تلك الخصلة قال النفاق قال ميمون بن مهران لم يكن نفاق في هذه الأمة إلا
بعد يوم الأحزاب وسئل حذيفة من المنافق قال الذي يصف الإسلام ولا يعمل به قال ابن مسعود المنافقون في
الدرك الأسفل من النار في توابيت من حديد مبهمة عليهم قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
في الصدقات أي يعيبونهم ويقعون فيهم والمطوع أصله المتطوع فأدغمت التاء في الطاء فصارت طاء
مشددة وكذلك من تطوع خيرا وهو المتبرع بما لا يلزمه قال النضر بن شميل هو الطيب نفسه بالصدقة
والذين لا يجدون إلا جهدهم وقرأ عطاء في بعض الروايات عن نافع إلا جهدهم بفتح الجيم وهي لغة فيه
قرأ الأعرج ويقال لطاقة الإنسان جهد وجهد مثل الوجد والوجد والضم لغة أهل الحجاز وقال الشعبي
يفرق بينهما فيقول الجهد في العمل والجهد في القوت فيسخرون منهم سخر الله منهم قال ابن عباس لما أمر رسول
الله بالصدقة جاء كل واحد بما جرت يداه وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمر فقال بت ليلتي أجر
بالجرير على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وهذا صاع في سبيل الله فسخر المنافقون وقالوا إن
كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي عقيل فأنزل الآية قال الضحاك جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين
أوقية من ذهب إلى النبي صلى الله عليه وجاء رجل من الأنصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين
ما جاء عبد الرحمن بما جاء به إلا رياء وقالوا إن الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع فنزلت الآية

قال الكلبي قال النبي صلى الله عليه اجمعوا صدقاتكم فجا عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم وقال
ان لي ثمنية الاف فاقرضت ربي اربعة الاف وامسكت لنفسي اربعة الاف فقال رسول الله صلى الله
عليه بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت ثم جا عمر بنحو ذلك وجا عاصم بن عدي بسبعين وسقا
تمر فلمزه المنافقون وقالوا ما اعطاه الا رياء وجاء ابو عقيل بصاع من تمر وقال ها قال فامره
ان ينثره في الصدقات فلمزه المنافقون وقالوا ان الله غني عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان
نبيه ليعطي من الصدقة قال مقاتل جاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم كل درهم مثقال فقال يا نبي
الله اقرضت ربي اربعة الاف وامسكت اربعة الاف
الله عليه له اكثرت يا عبد الرحمن هل تركت لاهلك شيا فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى انه
فقال النبي صلى الله عليه بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت
امراتين يوم مات بلغ ثمن ماله لهما مائة وستين الف درهم لكل واحدة ثمنين الفا يسخر المنافقون
منه ومن عاصم بن عدي ومن ابي عقيل وقد مضت القصة فانزل الله الذين يلمزون المطوعين يعني
عبد الرحمن وعاصم بن عدي والذين لا يجدون الا جهدهم يعني ابا عقيل
من قشير وحكيم بن زيد هما جا باعبد الرحمن قال عطا والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية ولهم عذاب اليم قال الاستاذ فيه لغتان يلمزون ويلمزون
ويلمزون قال الحسن يلمزون يغتابون
مجاهد بن رافع قال الحسن يلمزون يغتابون قال الاستاذ فيه لغتان يلمزون ويلمزون
وقد مضى ذكره فيما تقدم قوله عز وجل استغفر لهم او لا تستغفر لهم وعيد في لفظ امر ومعناه
الشرط كقوله سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
في المثل قطعا لا اطماعهم والسبعون عند العرب غاية مستقصاة لانه جمع سبعة والسبعة تتمة عدد
الخلق في السموات والارضين والبحار والاقاليم والاعضاء ورايت في بعض التفاسير ان تستغفر لهم
سبعين مرة بان صلواتك على حمزة لن يغفر الله لهم قال انس لما وقف النبي صلى الله عليه على جنازة عبد الله
بن ابي ليصلي عليه قال له عمر اتصلي على عدو الله فقال النبي صلى الله عليه لو اني اعلم ان زدت على السبعين
غفر له لزدت قال مقاتل فصار قوله استغفر لهم او لا تستغفر منسوخا بقوله سواء عليهم استغفرت
لهم الاية قال الضحاك لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة قال رسول الله صلى الله عليه قد رخص لي
لبعض السبعين فسوف ازيد على السبعين لعل الله يغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم
قال ابن عباس سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفي عبد الله بن ابي اتى ابنه عبد الله بن عبد الله
يا رسول الله هذا عبد الله بن ابي قد وضعناه لتصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه
عدو الله القايل يوم بدر كذا وكذا والقايل يوم كذا وكذا وعدد ايامه الخبيثة فتبسم رسول الله
الله عليه وقال يا عمر قد خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم حتى اتى على الاية
اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت وصلى عليه ثم مشى معه وقام على حفرته حتى دفن
فوالله ما لبث الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية فما صلى رسول الله بعدها
ولا قام على قبره وقال عكرمة قال ابن عباس لما احضر عبد الله بن ابي الموت دخل رسول الله صلى
الله عليه ... كلام فقال له يا رسول الله اسالك ان تكفنني في قميصك وتصلي علي ففعل رسول الله

قال عكرمة وما نقم على النبي صلى الله عليه احد غيره وذلك انه قال يوم الحديبية كلمة حسنة فقال عكرمة
وما تلك الكلمة قال انهم قالوا يومئذ حين صدوا رسول الله عن البيت انا لا ناذن لمحمد ولكنا ناذن لك
ابا الحباب فقال لا ان لي في رسول الله اسوة حسنة قوله تعالى فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله قال قطرب يعني مخالفة له وهو مصدر خالف يخالف مخالفة وخلافا فالخلاف ها هنا
مقاتلة وقيل لا قال ابو عبيدة خلاف رسول الله اي بعده وانشد عقب الربيع خلافهم فكانما
بسط الشواطب بينهن حصيرا ويدل على هذا التاويل قراءة عمرو بن ميمون خلف رسول الله وقوله
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا ويقرا خلافك قال المورج خلاف رسول الله صلى الله عليه خالفوه ان
رسول الله صلى الله عليه سار واقاموا قال ابن عباس ضرب رسول الله صلى الله عليه عسكره على ثنية
الوداع وضرب عبد الله بن ابي عسكره اسفل من الثنية ولم يكن باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى
الله عليه الى غزوة تبوك تخلف عبد الله فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب فانزل الله عز وجل في
خذلانه ونفاق من نافق وتخلفهم بغير عذر فرح المخلفون الاية قال قتادة هي غزوة تبوك قال مقاتل
فرح المخلفون رضي المتخلفون لقعودهم بقعودهم عن غزوة تبوك خلاف رسول الله بضعة وثمانون
رجلا منهم من اعتل بشدة الحر ومنهم من اعتل بالعسرة وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
وقال بعضهم لا تنفروا في الحر مع محمد الى تبوك نزلت في بضعة نفر منهم ابو لبابة واصحابه قال الحر
شديد والسفر بعيد قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وفي مصحف عبد الله لو كانوا يعلمون
فليضحكوا في الدنيا قليلا يعني بالقليل ان ضحكهم ينقطع وليبكوا في الاخرة في النار كثيرا لان البكاء
لا ينقطع جزاء بما كانوا يكسبون قال الحسن وليبكوا كثيرا في الاخرة في نار جهنم قال ابو رزين فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا يقول الله الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاءوا فاذا صاروا الى الاخرة بكوا بكاء
لا ينقطع فذلك الكثير وروى محمد بن زياد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه انه قال لو
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولكن قاربوا وسددوا وابشروا وقال انس صلى
النبي صلى الله ذات يوم صلوة فلما فرغ اقبل علينا بوجهه فقال لا تسبقوني بالركوع والسجود
بالقيام ولا بالقعود فاني اراكم امامي ومن ورائي والذي نفس محمد بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قيل يا رسول الله وما رايت قال رايت الجنة والنار قال سعيد بن جبير خرج
رسول الله صلى الله عليه ذات يوم فقال يا اهل الحجرات سعرت النار وجاءت الفتن كقطع الليل
المظلم ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الحسن فليضحكوا قليلا هذا وعيد
من الله لهم يقول فان ذلك منهم قليل لان الدنيا كلها قليل يعني ينقطع ضحكهم قليل فانه يزول
وفرحهم قليل لانه ينقطع وكل شيء ينقطع فهو قليل وليبكوا كثيرا في النار لا انقطاع له
قوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا امر ولفظه الامر [illegible]
نعمة دخلت في الثاني لدخولها في الاول كما قال فليت كما كان خيرا [illegible]
للقد كنا لدى ازماننا لصنيعين لباس وتقى [illegible]

كثيرا حتى يكون كما آه من سبب اضحاكهم كما جاء في التفسير فليضحكوا في الدنيا وليبكوا في النار ويبكوا
عليه قوله جزاء بما كانوا يكسبون قوله فان رجعك الله الى طائفة منهم الآية قال ابن عباس
فان رجعك الله من تبوك الى طائفة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزاة اخرى فقل
لن تخرجوا معي ابدا الآية انكم رضيتم بالقعود اول مرة فلم تخرجوا الى تبوك فاقعدوا مع الخالفين
قال ابن عباس مع الخالفين مع الرجال وانما قال طائفة منهم لان منهم من تخلف بغير عذر
ثم تاب عن تبوك كان منافقا قال قتاده والخوالف للنساء والخالفين للرجال قراءة العامة مع الخالفين بالالف
الياء وقرا عاصم معي بفتح الياء وقرا مالك بن دينار مع الخلفين بغير الف قال الاخفش
الخالف الذي خلف فقعد بعدك وفلان خالفة اهله اذا كان فاسدا قال المورخ الخالف من
والخالفة المخالف الجهل والتيز قال الفراء الخالفة الرجال الخلوف قوله ولا تصل على احد
الآية قال قتاده ذكر لنا انه مات منافق عظيم النفاق فكفنه رسول الله صلى الله عليه في قميصه
عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وما يغني عنه قميصي
غذاب الله والله اني كنت ارجو ان يسلم به الف من قومه وفيه تقديم وتاخير يقول لا تصل ابدا
على احد منهم مات قال ابن عباس لا تعجبك اموالهم واولادهم في الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها
في الاخرة قال الكلبي ولا تقم على قبره ولا تدفنه ولا تله ويقال ولا تدع له قال قتاده ارسل عبد الله
بن ابي الى رسول الله وهو مريض فدخل عليه فقال له اهلكك حب اليهود فقال يا رسول الله اني ارسلت
اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتؤنبني ثم سأله عبد الله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاعطاه
اياه وصلى عليه وقام على قبره والبسه قميصه وانزل الله الآية قال قتاده ومجاهد مع الخالفين
مع النساء جمع النساء وجمعن بالياء والنون ولو كان كذلك لقال مع الخوالف قال المبرد الخالف
قعد في رحله وخلف بعد شاخص وتخلف عن القوم ومنه قول موسى لاخيه اخلفني في قومي والخ
الفاسد ومنه يقال خلف فوه ونبيذ خالف اي فاسد قال المبرد وتزهق انفسهم اي تخرج
مقاتل تذهب قوله واذا انزلت سورة يعني سورة من القرآن يامرهم ان امنوا بالله
مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم اي اولوا الفضل والغنى وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
لنا فنتخلف عنك فنكون مع المتخلفين رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء وطبع على قلوبهم
امر الله قال ابن كيسان استاذنك اولوا الطول منهم يعني الكبراء المنظور اليهم قال الاخفش
البيضة والخوالف جمع النساء وانشد ومن الخوالف الباغيات واهل الفواحش والمنكر
قال مقاتل واذا انزلت سورة يعني براءة ان امنوا بالله صدقوا بتوحيد الله وجاهدوا العدو
استاذنك اهل السعة والمال من المنافقين وقالوا ذرنا نكن مع المتخلفين منهم جد بن قيس
من قيس رضوا بان يكونوا مع النساء بالمدينة وطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون
قال الله بل لا يفقهون لا يعقلون امر الله نظيره ما نفقه كثيرا مما تقول اي لا تقبل لكن الرسول
والذين امنوا معه يعني اهل اليقين من اصحاب رسول الله جاهدوا باموالهم وانفسهم اولئك

يعني الجنات في الجهاد واولئك هم المفلحون الناجون من النار اعد الله لهم في الاخرة جنات تجري
من تحتها من تحت شجرها ومساكنها الانهار خالدين مقيمين فيها في الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها
ذلك الفوز العظيم فازوا بالجنة قال الاخفش واولئك لهم الخيرات واحدتها خيرة وهن الفواضل
قال المبرد الخيرات الجواري الفاضلات والواحدة خيرة ومنه قوله فيهن خيرات حسان قال
وبنات عند خيرة الملكات قوله تعالى وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم الآية قال
ابن عباس يقرا وجاء المعذرون خفيفة وهم الذين تخلفوا بعذر ليؤذن لهم في التخلف وقعد الذين
كذبوا الله بغير عذر فلم يخرجوا الى تبوك وكان ابن عباس يقول المعذرون اهل العذر قال الكلبي جاء
اهل العذر والعلة قال ابو عبيد عن الفراء المعذر المجتهد المبالغ في العذر والمعذر بالتشديد الذي
ليس بمجتهد ولا مبالغ تقول العرب اعذرت في طلب الحاجة اذا بالغت فيه وعذرت اذا قصرت فيه
وقال بعض اهل النحو المعذر بالتشديد المعتذر فادغمت التاء مع الذال لقربها التشديد لانهم قالوا قتادة
اعتذروا بالكذب قراءة العامة المعذرون بالتشديد وقرا ابن عباس والضحاك وابو عبد الرحمن
وحميد المعذرون بالتخفيف وقرا مسلمة المعذرون بتشديد العين والذال ولا وجه لها لان
لان العين لا تدغم في العين بعد مخرجها قال محمد بن اسحق وجاء المعذرون يعني نفرا من غفار اعتذروا
فلم يعذرهم الله قراءة العامة وقعد الذين كذبوا الله خفيفة وذكر ابو حاتم عن الحسن التشديد
من التكذيب وكذلك هو في قراءة ابي والقراءة بالتخفيف لانه اراد قالوا وانما اخلفوا في انفسهم وانما
التشديد فيراد به ردوا على الله امره قوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية قال ابن
عباس ليس على الضعفاء يعني الزمنى والشيخ الكبير ولا على المرضى من كان به شيء من مرض ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج ما ثم في الجهاد في تخلفهم اذا كانوا مسلمين ناصحين ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم وهم معقل بن يسار وصخر بن سلمان وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن عنمة كلهم من
الانصار الا عبد الله بن مغفل وهو صخر بن خنساء اتوا النبي صلى الله عليه واستحملوه يسيل من الدمع قال
مجاهد هؤلاء البكاؤون بنو مقرن من مزينة معقل بن مقرن وسويد والنعمان بن مقرن وابن الربيع
سالوه ان يحملهم على النعال قال مقاتل ما على المحسنين من سبيل في التخلف يعني جهينة ومزينة وبني عذرة
ولا حرج على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت يا محمد لا اجد ما احملكم عليه الآية فولوا واعينهم
الآية نزلت في سبعة نفر عمرو بن عنمة من بني عمرو بن عوف وعلبة بن زيد بن حارثة وعمرو بن
حزم من بني واقف وسالم بن عمير وعبد الرحمن بن كعب وهو ابو ليلى من بني النجار وعمرو بن غنمة
من بني سلمة هؤلاء الستة من الانصار وعبد الله بن مغفل المزني اتوا النبي صلى الله عليه فقالوا
احملنا فانا لا نجد ما نخرج عليه فقال لا اجد ما احملكم فانصرفوا يبكون ثم عابر اهل السعة والغنى
فقال انما السبيل يعني الحرج على الذين يستاذنوك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع النساء بالمدينة
وطبع الله وختم الله على قلوبهم بالكفر يعني المنافقين فهم لا يعلمون قال الزجاج لا يعلمون
السبيل ها هنا الحرج والجناح ونظيره ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون الناس قوله يعتذرون اليكم قال ابن عباس نزلت في المنافقين اذا رجعتم

لن نومن لكم لن نصدقكم فلم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم
من غزوة تبوك اليهم فلا تعتذروا وقل لهم … من تخلفكم وسيرى الله عملكم ورسوله فيما
اخبرنا الله انه لا يجزيكم فان علم خيرا وتبتم الى الله … ما علمناه ورايت في بعض التفاسير قد نبانا الله
سابقون اليه ثم تردون يرجعون الى عالم الغيب والشهادة لا تعتذروا له عذرا الى قوله لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا من اخباركم
من اخباركم يعني قوله لو ارادوا الخروج قال قتادة ليس على الضعفاء نزلت في عائذ بن عمرو وغيره
وقوله يعتذرون اليكم من اخبارهم … صلى الله عليه وقال احملني فقال ليس لي ما احملك
ابو مسعود الانصاري جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه من دل على خير
فانه يحملك فاتاه فحمله فاخبر رسول الله صلى الله عليه … اذا نصحوا لله ولم يطيقوا الجهاد فعذرهم
فله مثل اجر فاعله قال الضحاك ما على المحسنين من سبيل قوله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
وجعل لهم ما جعل للمجاهدين من الاجر … درجة فجعل الله للذين عذر من الضعفاء واولي الضرر
والذين يجاهدون في سبيل الله على القاعدين درجة … وكلا وعد الله الحسنى وهذا النعت للمومنين
والذين لا يجدون ما ينفقون من الاجر ما جعل للمجاهدين … درجة وكلا وعد الله الحسنى وهي الجنة
الذين قعدوا باذن رسول الله رفع الله المجاهدين على غيرهم … واولئك هم المفلحون الذين استوجبوا الفلاح عند الله
قال الحسن اولئك لهم الخيرات جميع نعيم الجنة … اذا نصحوا لله امنوا بالله و
ليس قال الحسن نزلت في الضعفاء الاية في عبد الله بن ام مكتوم واصحابه … في الدنيا والاخرة لا يعذرون و
رسوله اخلصوا له الدين ما على المحسنين من سبيل من تبعة لله عليهم … صلى الله عليه يستحمله ووافقه
ان اذا لم يجدوا ما ينفقون قال وبلغني ان ابا موسى الاشعري اتى رسول الله صلى الله عليه فقال له هلم فاحملك فقال البث حلفت ان
غضبا فقال والله لا احملكم ثم بعث اليه النبي صلى الله عليه فقال الحسن فهل كفر النبي صلى الله عليه عن يمينه
لا تحملني فقال اني حلفت … احملك فقيل للحسن … فلا كفارة خير من ذلك وقال في قوله فهم لا يعلمون
لان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فلا كفارة … سيعتذرون الكرام
ليسوا بخلفاء ولا فقهاء ولا علماء لما تخلفوا عن الجهاد معه يعتذرون اي … وقال في قوله اذا
رجعتم من غزوكم قال عطاء ذلك الفوز العظيم هذا ما لا يعرف تفسيره وقال في قوله اذا ما اتوك
ورسوله لا يعدلوا بالله شيئا ما على المحسنين الموحدين من سبيل وعلى الذين اذا ما اتوك
فيهم … قال ابن كيسان اذا نصحوا لله ورسوله اذا قاموا بالقسط ودعوا
تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم اذا رجعتم الى المدينة من تبوك لتعرضوا لتصفحوا
عنهم فلا تعاقبوهم انهم رجس … وقد يحلفون لكم يعني المنافقين لترضوا عنهم يعني رسول
الله صلى الله عليه والمومنين قال ابن عباس نزلت في جد بن قيس ومعتب بن قشير … من
المنافقين … هذا كله قال مقاتل يحلفون لكم لترضوا عنهم وذلك ان عبد الله بن ابي حلف للنبي
صلى الله عليه … الذي لا اله الا هو لا يتخلف عنه … على عدوه وطلب الى النبي ان يرضى عنه
… فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين … قال النبي صلى الله عليه حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم قال
… اهل الكفر … قال عطاء ان … قوله الاعراب اشد كفرا

يعني اشد كفرا من اهل الحضر لجفاء صدورهم وتوطن طباعهم وكذلك الاكراد والاتراك وسائر اهل السواد والبوادي
قال صلى الله عليه ان الجفاء والقسوة في الفدادين وقيل اهل الكفر هم اهل القبور ووقوع الخبرة بالمخالطة
والملاقاة تلقح العقول والوحدة تقسي وتنسي واجدر الا يعلموا اي احرى … حدود ما
اذا … قال قتادة الاعراب اقل علما بالسنن قال ابن عباس نزلت في اعاريب اسد وغطفان
واعراب من حول المدينة واجدر واحرى ان لا يعلموا حدود ما انزل الله من فرائض الله في كتابه ونزل
فيهما ايضا ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يعني يتخذ ما ينفق في الجهاد والغزو غرما لا يحتسب فيه
الاجر ويعدها غرما عليه ويتربص وينتظر بكم الدوائر عليهم دايرة السوء يعني ينتظر دوائر الموت عليهم
دايرة السوء والهلاك قال الضحاك هم اعراب بني اسد وبني تميم قال مقاتل حدود ما انزل الله في كتابه …
ما انزل الله في كتابه على رسوله هم اقل علما بالسنن من غيرهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله
مغرما ويتربص بهم الموت فيستريح منه يقول الله عليهم دايرة السوء نزلت في اعراب مزينة ومن الاعراب
من يؤمن بالله الاية قال ابن عباس ثم ذكر من اسلم من اعراب اسد وجهينة واسلم وغفار فقال ومن
الاعراب من يؤمن بالله يصدق بالله ويتخذ ما ينفق في الجهاد قربات درجات عند الله في الفضائل و
صلوات الرسول واستغفار الرسول ودعايه الا انها قربة لهم وفضيلة ونجاة سيدخلهم الله في
رحمته في جنته قال ابن عباس وصلوات الرسول استغفاره قال مجاهد هم بنو مقرن من مزينة قال
مقاتل ومن الاعراب من يصدق بالله انه واحد لا شريك له ويصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال ويتخذ
ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول فيها تقديم يقول يتخذ ما ينفق في سبيل الله وصلوات الرسول
يعني النفقة والاستغفار قربات عند الله زلفة الا انها قربة لهم عند الله ثم اخبر بثوابهم فقال
سيدخلهم الله في رحمته في جنته ان الله غفور رحيم نزلت في بني مقرن المزني قال الضحاك ومن الاعراب
من يتخذ ما ينفق مغرما يعني بالمغرم انه لا يرجو ثوابا عند الله ولا مجازاة في الدنيا انما يعطي ما يعطي
من صدقة كرها ويتربص بكم الهلاك قال الحسين بن الفضل ويتربص بكم الدوائر اي يرى ما ينفقه
غرامة تلحقه او دنيا ينالها ان اتت بكم احدى الدوائر التي ينتظرها قال قتادة هذه ثنيا الله من
الاعراب قال عطاء ويتخذ ما ينفق مغرما لا يرجو على اعطائه ثوابا ولا يخاف على امساكه عقابا
وقال في قوله الا انها قربة لهم نور ومكرمة عند الله قال ابن كيسان واجدر ان لا يعلموا حدود
ما انزل الله يعني حجج الله في توحيده وتثبيت رسالة رسوله لانهم لا … ولا يعلمون … قال
… واجدر ان لا يعلموا الحلال والحرام والله عليم بما يسرون حكيم في … وقال في
قوله ويتربص بكم الدوائر اي ينتظر ان تنقلب الامور عليكم بموت الرسول … المشركون
عليهم دايرة السوء عليهم يدور البلاء والخزي فلا يرون في محمد ودينه الا ما يسوءهم ان الله سميع
لما يقولون من تقصيرهم عن الحق وجهلهم اذ لم ياخذهم … عليهم قرا اهل الكوفة والمدينة
عليهم دايرة السوء بالفتح وقرا مجاهد وابن محيصن وابو عمرو … السين …
ابو عبيد ولم يختاروا الفتح في الحرفين جميعا قال ابو عبيد …

الالف واللام واما من ضم فانه اراد بالسوء المضرة والشر وهو وجه حسن غير مستنكر قال
ابو حاتم السوء بالضم البلاء والشر والمكروه وكانه عليهم تدور دايرة المكروه وبهم يحيق ذلك
الاخفش عليهم دايرة السوء كما تقول هذا رجل السوء وانشد وكنت كذيب السوء لما راى دما
بصاحبه يوما احالت على الدم قال الفرا من قال دايرة السوء فانه اراد المصدر يقول سؤته
سوا ومساءة ومن ضم جعله اسما كقولك عليهم دايرة البلاء ولا يجوز ضم السين في قوله ما كان ابوك
امرا سوء ولا في قوله وظننتم ظن السوء لانه ضد لقولك هذا رجل صدق وثوب صدق وليس
السوء هاهنا بمعنى عذاب ولا بلاء قال ابو عبيد عن الكسائي من ضم السين اراد بالسوء البلاء والشر
ومن فتح جعل السوء بمنزلة النعت للدايرة وان كانت مضافة اليه فيكون كقولك رجل سوء
قوله والسابقون الاولون الاية قال ابن عباس هم الذين صلوا القبلتين وشهدوا بدرا
قال قتادة هم الذين صلوا القبلتين قال الشعبي من بايع الحديبية فهو من المهاجرين الاولين قال
ابي رباح من شهد بدرا قال ابو موسى الاشعري من صلى مع النبي صلى الله عليه القبلتين قال عطا هم
صدقوا النبي هاجروا الى المدينة من المهاجرين والانصار يريد اهل العقبة السبعين والذين
قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد الدار فعلمهم القران وهو اول من
بالمدينة وكانت الانصار تحبه فاسلم معه سعد بن معاذ وعمرو بن الجموح وبنو عبد
وخلق من الانصار من النساء والصبيان وكان مصعب بن عمير صاحب راية النبي صلى الله عليه يوم
بدر ويوم احد وكان وقى رسول الله بنفسه يوم احد حيث انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه
حتى نفذت المشاقص في جوفه فاستشهد يوميذ فقال رسول الله عند الله احتسبك ما رايت
اشرف منه لقد رايته بمكة وان عليه بردين ما يدري ما قيمتها وان شراك نعليه من ذهب وان عن
يمينه غلامين وعن يساره غلامين بيد كل واحد منهما قصعة من خبيص ياكل ويطعم الناس فالان
بالشهادة وكان رسول الله اذا اهديت اليه طرفة خباها لمصعب بن عمير فانزل الله فيه ولمن
خاف مقام ربه الاية واخذ اخوه يوم بدر اسيرا فقال انا ابو عزيز بن عمير اخو مصعب فشدوه
في الوثاق مع الاسارى وقالوا هذا الطريق فاذهب حيث شيت قال اني اخاف ان تقتلني قريش
فذهبوا به الى منزلهم واكرموه بالخبز والتمر فكان تمد يده الى التمر ويدع الخبز والخبز عند
اهل المدينة اعز من التمر والتمر عند اهل مكة اعز من الخبز فلما اصبحوا مضوا الى مصعب وقالوا
اخوك عندنا واخبروه بما فعلوا به فقال ما هو لي باخ ولا كرامة شدوا وثاقه فان امه اكثر
البطحا حليا فارسلت امه في فدايه ثم اقبل يوم احد فلما راى اخاه مصعب بن عمير قال
والله لا يقتلك غيري فما زال به حتى قتله وفيه انزل فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان
الاولى قوله والذين اتبعوهم باحسان قال عطا يريد يذكرون المهاجرين والانصار
والرحمة والدعا لهم ويذكرون محاسنهم ويسالون الله ان يجمع بينهم رضي الله عنهم ورضوا
عنه يريد رضي الله اعمالهم ورضوا ثواب الله واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار

في القران غيرها ليس بحفرة في الارض انما هو على وجه الارض جرو خطا منها حافتاها الزعفران الكافور وحماتها المسك ورضراضها الدر والزبرجد والياقوت قال مجاهد انهار الجنة تجري غير اخدود وطلعها نضيد خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وفي مصحف اهل مكة الواو وبه يقرا ابن كثير قال ابن عباس والذين اتبعوهم على دينهم من اهل الايمان الى ان تقوم الساعة ذلك الفوز العظيم فازوا بالجنة ونجوا من النار قال الحسين بن الفضل قال الله في جميع القران جنات تجري من تحتها وقال ها هنا تحتها بطرح من والفرق بينهما ان قوله من تحتها الانهار تجري من تحت الاشجار وقوله تحتها اي ينبع الما من تحتها ثم تجري من تحت الاشجار قراة العامة والانصار جرا والذين بالواو وذكر ابو حاتم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا والانصار رفعا الذين بغير واو فراى رجلا يقرا والذين اتبعوهم بالواو فقال من اقراك هذا قال ابي بن كعب فسال عنه ابيا فقال اقرانيه رسول الله قال ابي بن كعب وتصديق ذلك في سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال الحسن قرا عمر فات يوما والانصار الذين اتبعوهم وعنده ابي بن كعب فقال ابي والذين اتبعوهم يا امير المومنين فقال عمر الذين اتبعوهم فقال ابي والله لا قرانيها رسول الله صلى الله عليه من فيه الى في ولكن تبيع القرظ بالبقيع فقال عمر صدقت وان شيت قلت شهدنا وغبتم ونصرنا وخذلتم وآويتنا وطردتم

وفي بعض الروايات فتابع عمر ابيا قال ابو حاتم اراد ابي ان يكون التابعون غير الانصار واراد عمر ان يكون الانصار هم التابعون قال ابو حاتم وقرا الحسن وسلام ويعقوب والانصار رفعا ولا يجعلوهم من السابقين وجعل السبق للمهاجرين خاصة والعامة على الجر يريدون من الصنفين قال ابو عبيد عن الفراء من قراها بالخفض جعلها عطفا على المهاجرين ومن قرا رفعا فعلى قوله والسابقون وكل هذا مرتفع بقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات الاية من ذكرهم في الاية واختلفوا في المراد بالسبق ها هنا فقال سعيد بن جبير والسابقون الى الاسلام والهجرة والنصرة وخص اقوام فقالوا ابو بكر وقال اخرون علي وقال آخرون خديجة وقال اخرون زيد بن حارثة وكان اسحق بن ابراهيم يصححها جميعا فيقول السابقين من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النسا خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة وكان الكلبي يختار القول فيقول السابقون الذين سبقوا بالايمان والهجرة والجهاد والنصرة ثم من اتبعهم على منهاجهم الى قيام الساعة ومن الاقرب الى الصواب وارى من خص السابقين من اهل مكة ومن اهل المدينة ومن سبق من اهل كل قبيلة الى الاسلام ومن سبق بالعلم ومن سبق بالقران ومن سبق بالشهادة ويطول الخطاب بتقريبها وفيما ذكرنا مقنع سمعت ابا الحسن علي بن عبد الله البدخشي قدم علينا حاجا سمعت ابا هريرة مزاحم بن محمد بن شاردة الكشي سمعت جارود بن معاذ سمعت وكيع بن الجراح يقول عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال قال رجل لابن عباس من اول الناس اسلاما قال ابو بكر اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا

وقال حسان ايضا ثلثة برزوا بفضلهم نضرهم ربهم اذا نشروا فليس من مؤمن له [illegible]
ينكر تفضيلهم اذا ذكروا عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم واجتمعوا في الممات اذ قبروا
قوله وممن حولكم من الاعراب منافقون الاية قوله مردوا على النفاق مجدوا ولجّوا ومن
المدينة قوم او طايفة مردوا على النفاق اى جرؤا وتمردوا عليه ولم يتوبوا والمارد العاتي الخبيث
شيطان مريد ومنه قيل تمرد مارد وعز الابلق وهما حصنان قال ابان بن تغلب مردوا اقاموا
مرد القوم على جنيتهم اهل بغي وضلال واصروا لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين [illegible]
بالنون لقوله نحن نعلمهم وقرا العباس بن الفضل سيعذبهم بالياء لقوله ثم يردون الى عذاب
يعني عذاب النار واختلفوا في المرتين فروى السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال قام رسول الله
الله عليه خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فاخرج
من المسجد ونصحهم وكانت هذه الشهرة الفاضحة فذلك احد العذابين والثاني عذاب القبر
مجاهد المرتان الجوع وعذاب القبر ورايت في بعض التفاسير الاولى عند قبض ارواحهم يضربون
وجوههم وادبارهم والاخرى في القبر قال السدي اخراجهم من المسجد وقتلهم يوم بدر قال
مصايب الدنيا وعذاب الاخرة قال محمد بن اسحق هو ما يدخل عليهم من غيظ الاسلام ودخولهم فيه
من غير حسبة وسمعت ان تفسيره في سورة النحل زدناهم عذابا فوق العذاب قال [illegible]
حولكم من الاعراب منافقون يعني جهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع كانت منازلهم حول
المدينة مردوا على النفاق منهم عبد الله بن ابي وجد بن قيس ومعتب بن قشير والجلاس بن سويد
بن الاسلت وابو عامر بن النعمان الراهب سماه النبي صلى الله عليه الفاسق لا تعلمهم نحن نعلمهم
يقول [illegible] صلى الله عليه لا تعرف نفاقهم نحن نعرف نفاقهم سنعذبهم مرتين عند الموت تضرب
الوجوه والادبار وفي القبر منكر ونكير ثم يردون الى عذاب عظيم قال ابن عباس اول العذابين
الثاني عذاب القبر والثالث جهنم قال مقاتل بن حيان العذاب الاول السيف يوم بدر والثاني
قال قتادة لا تعلمهم نحن نعلمهم ما بال اقوام يقولون فلان في الجنة وفلان في النار اذا [illegible]
عن نفسه قال لا ادري لانت بنفسك يا ابن ادم اعلم منك باحوال الناس ولقد تكلفت شيئا [illegible]
قبلك قال نبي الله نوح وما علمي بما كانوا يعملون وقال نبي الله شعيب وما انا عليكم بحفيظ وقال
نبيه لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم
النار قال السدي سنعذبهم مرتين احدهما ان النبي صلى الله عليه كان على المنبر فجعل يسمي المنافقين
باسمائهم ويخرجهم قال الكلبي القتل وعذاب القبر قال مجاهد القتل والسبي وروى [illegible]
النبي عذاب القبر يعني بعذاب القتل قوله ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا قال [illegible]
على النفاق [illegible] قراءة العامة سنعذبهم بالنون وفي مصحف [illegible]
[illegible] مردوا واهل النفاق [illegible] سنعذبهم مرتين الاسر [illegible] الدنيا وعذاب الاخرة
من الله [illegible] كفر الله عنه سيئاته [illegible] وابدله بها خيرا من الجنة [illegible]

من رحمته واعنيه [illegible] ومن مرض من المنافقين [illegible] قال في هذه
السورة او لا يرون انهم يفتنون الاية يريد انهم يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم يردون الى عذاب
عظيم شديد فظيع قال قتادة قلت لسعيد بن المسيب من السابقون الاولون قال من صلى مع النبي
القبلتين فهو من المهاجرين الاولين قال الضحاك هم الذين شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه كانوا
اول من هاجر معه والذين اتبعوهم باحسان يعني الذين هاجروا الى النبي بعدهم وقال رسول
الله صلى الله عليه لمعاذ بن جبل اين السابقون قال معاذ فقلت قد مضى ناس فقال السابقون المستهترون
بذكر الله من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
الاية روى حبان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انهم كانوا ثلثة ابو لبابة بن عبد المنذر واوس بن
ثعلبة ووديعة بن خدام تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه في مخرجه الى تبوك فلما بلغهم ما نزل فيمن
تخلف عن رسول الله ايقنوا بالهلاك فاوثقوا انفسهم على سواري المسجد فلم يزالوا كذلك حتى قدم رسول
الله المدينة فسال عنهم فذكر له انهم اقسموا ان لا يحلوا انفسهم حتى يكون رسول الله هو الذي يحلهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وانا اقسم ان لا اكون [illegible] احلهم الا ان اومر فيهم بامر فلما نزلت عسى
الله ان يتوب عليهم عمد رسول الله صلى الله عليه يعني من الله واجب فقام اليهم فحلهم فانطلقوا
باموالهم فقالوا هذه اموالنا التي خلفتنا عنك فتصدق بها عنا قال ما امرت فيها بامر فنزلت خذ من اموالهم
صدقة الاية قال الضحاك نحو من القصة الا انه قال كانوا سبعة قال قتادة ذكر لنا انهم كانوا سبعة
تخلفوا عن غزوة تبوك فاما [illegible] منهم فهم الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا جد بن قيس واوس بن
خذام وثعلبة بن وديعة وكلهم من الانصار قال الله خذ من اموالهم صدقة الاية قال [illegible]
اعترفوا بذنوبهم ابو لبابة قال لقريظة ما قال واشار الى حلقه ان محمدا ذابحكم ان نزلتم على حكمه [illegible]
الزهري كان ابو لبابة ممن تخلف في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية ثم قال والله لا احل نفسي
ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا
حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فقال والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى
الله عليه يحلني فجاء النبي صلى الله عليه فحله بيده فقال يا رسول الله ان من توبتي ان اهجر دار قومي التي
اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي كله صدقة الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
يجزيك الثلث قال قتادة ليس هؤلاء الثلثة الذين خلفوا قال سعيد بن جبير [illegible]
وهلال بن امية ومرارة بن الربيع والذين شدوا انفسهم على السواري [illegible]
وابو قيس قال الاخفش خلطوا عملا صالحا واخر سيئا يجوز ان يكون [illegible]
قال الكلبي اعترفوا بذنوبهم يعني بتخلفهم عن الغزو وخلطوا عملا صالحا يعني التوبة واخر سيئا [illegible]
عن الغزو عسى الله ان يتوب عليهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم [illegible]
من اثمها [illegible] وصل واستغفر لهم ان صلوتك [illegible]
قال ابن عباس لما نزلت عسى الله ان يتوب عليهم ارسل اليهم رسول الله [illegible]

باموالهم الى رسول الله فقالوا هذه اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان آخذ اموالكم
فانزل الله خذ من اموالهم صدقة ان صلوتك سكن رحمة لهم فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم
ابن كيسان لم يكن هذا صدقة الفرض انما هو كصدقة كفارة اليمين قال ابن ابي اوفى كان النبي صلى الله
عليه اذا اتاه الرجل بصدقة ماله صلى الله عليه فاتيته بصدقة مال ابي فقال اللهم صل على آل
ابي اوفى قال مقاتل اخذ رسول الله ثلث اموالهم وترك الثلثين لان الله قال خذ من اموالهم فلذلك لم ياخذ
كلها قال الحسن وآخرون اعترفوا بذنوبهم هم سوى الثلثة الذين خلفوا وثلثة ايضا اخرون منهم وابن
المنذر واوس بن خذام ووديعة بن ثعلبة خلطوا عملا صالحا يقول عملوا قبل ذلك عملا صالحا يعني
خروجهم الى الجهاد معك وآخر سيئا تخلفهم عن تبوك عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجب
ابو معاذ انه لو لم تكن لهم تزكية لهم منك ورايت في بعض التفاسير ان دعاك سكن لهم ...
صدقاتهم قال الضحاك في رواية ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا رجع من ...
دخل المسجد فلما دخل المسجد راهم فقال من هولاء قالوا هذا ابو لبابه وفلان وفلان فذكر القصة
وقال اخذ رسول الله صلى الله عليه ثلث اموالهم فتصدق بها عنهم وبقي الثلثة الذين خلفوا ...
ابي لبابه لم يذكروا بشي ولم ينزل عذرهم فضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم الذين قال الله وآخرون
مرجون لامر الله فجعل ناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل فيهم شي واخرون يقولون عسى الله ان يغفر
لهم فانزل الله فيهم وعلى الثلثة الذين خلفوا الاية قال الزهري اول ما عتب على ابي لبابه انه كان بينه
وبين يتيم عذق فاختصما الى النبي صلى الله عليه فقضى به لابي لبابه فبكى اليتيم فقال النبي صلى الله
عليه دعه له فابى فقال اعطه اياه ولك مثله في الجنة فابى فانطلق اليه ابن الدحداح فقال له
بعني هذا العذق بحديقتي فباعه منه فاتى النبي صلى الله عليه فقال ارايت ان اعطيت اليتيم العذق
ألي في الجنة مثله قال نعم فاعطاه اياه فكان النبي صلى الله عليه يقول كم من عذق مذلل لابي الدحداح
في الجنة ورايت في بعض التفاسير خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا خرجوا مرة وقعدوا اخرى قوله
تطهرهم بها القراة بالرفع حالة للاخذ جوابا اي خذ من اموالهم صدقة مطهرة لهم كما قال
متى تاته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد وان شئت رفعته بالابتدا
وتنوي التمام عند قوله خذ من اموالهم صدقة وتريد انت تطهرهم بها وتزكيهم وروي عن
الحسن انه قرا تطهرهم خفيفه من اطهر يطهر وقرا مسلم بن محارب بالجزم جوابا للاخذ والقراة
٥ ما عليه العامة قرا اهل المدينة ان صلواتك جمعا وفي هود اصلواتك تامرك مثله وفي المومنين على
التوحيد على صلواتهم وفي سال سايل كذلك وكذلك ذكر ابو حاتم عن مجاهد وابي عمرو وعاصم في ان
صلواتك جمعا واختار ابو حاتم في براة وفي هود وفي المومنين بالجماع وفي سال بالتوحيد وقرا
اهل الكوفة وحميد بالتوحيد في هذه الحروف كلها قال ابو عبيد هو احب لان الصلوة عندي اكثر من
الصلوات وروي ذلك عن ابن عباس الا تسمع الله يقول اقيموا الصلوة فهذه صلوة الابد ... الصلوات
لا يتكلم بها الا على العدد كقولك ثلث صلوات واربع وخمس ولا اعلم بين الذين فرقوا ...
التوحيد والجمع فرقا

... الى الوجابه ومن زعم ان صلوات اقل من الصلوة لان الجمع بالتا للقليل فقد غلط لان الله تعالى قال ما
نفدت كلمات الله لم يرد القليل وقال وصدقت بكلمات ربها لم يرد القليل قال عطا وآخرون اعترفوا
بذنوبهم يريد قوما من الانصار خلطوا عملا صالحا يريد انا بنية صادقة وبراة من النفاق وآخر سيئا
تخلفهم عن الغزو عسى الله ان يتوب عليهم فيقبل حسناتهم ويمحو سياتهم وقال قال مالك بن دينار التوبة
تقبل الحوبه والاعتراف تكرم الاقتراف والتمادي في الشر شر قوله عز وجل الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده الاية اي من عباده حدثنا ابو العباس الاصم حدثنا ابرهيم بن مرزوق البصري حدثنا
عبد الله بن بكر السهمي حدثنا عباد بن منصور عن القسم بن محمد سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب فياخذها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم مهره او فصيله حتى
ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في كتاب الله المنزل يمحق الله الربوا ويربي الصدقات وقال ابن
مسعود اذا اعطى الرجل الصدقه وقعت في يد الله قبل ان تقع في يد السايل فذكر قوله يقبل التوبة عن عباده
وياخذ الصدقات وقال ابو هريرة في قوله وياخذ الصدقات فقال ان الله يقبل الصدقه اذا كانت من طيب
وياخذها بيمينه وان الرجل ليتصدق بمثل اللقمة فيربيها كما يربي احدكم فصيله او مهره فتربو في ... الله
كف الله او قال في يد الله حتى يكون مثل الجبل قال الكلبي وياخذ الصدقات ويقبل الصدقات فما اخذه رسول
الله صلى الله عليه فقد قبله قوله اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وبراة رسول الله فيظهر
للمومنين وستردون الى عالم الغيب والشهاده ما غاب عن العباد وما علموه قرات العامه الم يعلموا
وفي مصحف ابي الم تعلم وفي الخبر لو ان رجلا عبد الله في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس
كاينا ما كان قوله وآخرون مرجون لامر الله قرا الحسن وطلحه وعيسى واهل المدينه مرجون بلا همز
وقرا ابو عمرو وعاصم بالهمز واختار ابو عبيد ترك الهمز في جميع القران قال الاخفش هما لغتان ارجات
وارجيت قال المورج مرجون موخرون قال ابن عباس وآخرون مرجون موخرون لامر الله ليقضي فيهم
ما هو قاض وهم ثلثه نفر كعب بن مالك من بني سلمة وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع الزهري
وكانوا تخلفوا عن غزوة تبوك وفعلوا كما فعل ابو لبابه واصحابه وكانوا مرجون لامر الله لا يتولونهم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه ولا يتبرون منهم حتى نزلت وعلى الثلثة الذين خلفوا قال ابن عباس
كانوا ثلثه نفر لم يوثقوا انفسهم بالسواري ولم يبدوا التياب عليهم ان يعذبوا فانزل الله وعلى الثلثة
الذين خلفوا الاية قال عكرمه ومجاهد وقتاده هم الثلثه الذين خلفوا قال الضحاك كانوا من افاضل الصحابه
فيما يسير ولم يتبع لهم العذر كما اتبع لابي لبابه واصحابه لانهم لم يبالغوا في التنصل والاعتذار كما
فعل ابو لبابه فاخر امرهم ورايت في بعض التفاسير اما يعذبهم واما يتوب عليهم واما ... التايب
ومرجون تهمز ولا يهمزوا وانما سميت المرجيه لانهم لا يجزمون القول بمغفرة الله التايب
بل يوخرونها الى مشية الله قال الاوزاعي سميت المرجية لانهم يوخرون العمل عن الايمان قال ابن عباس
فوقفهم رسول الله صلى الله عليه خمسين ليلة ونهى الناس عن كلامهم ومخالطتهم وامر نساءهم باعتزال
منهم حتى شفهم القلق ونهكهم الحزن وضاقت انفسهم لاعراض الناس عنهم ولاعراض الاهل والولد
عنهم وكانوا ممن شهدوا بدرا فتاب الله عليهم بعد خمسين ليلة وهو قوله وعلى الثلثة الذين

خلفوا الاية قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين هم قوم من
النفاق بنوا مسجدا نفيهم نبتل بن الحرث وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وكان يصلي بهم مجمع
بن جارثه وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وهو ابو عامر بن النعمن الراهب الذي سماه النبي
صلى الله عليه الفاسق وكان ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينه قال النبي صلى
عليه ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفيه دين ابرهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله
عليه انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحنيفية ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه ما فعلت
ولكني جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا فمن كذب فعل الله
ذلك به وكان بذلك فخرج الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح
وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب الى قيصر فآتي بجند اخرج محمدا واصحابه فذلك قوله وارصادا لمن
حارب الله ورسوله يعني انتظارا وتوكلا لمجيئه فمات الفاسق بالشام طريدا وحيدا غريبا كما دعا
وفيه يقول كعب بن مالك معاذ الله من فعل خبيث كسعيك في العشيرة عبد عمرو
وقلت بان لي شرفا وذكرا فقد ما بعت ايمانا بكفر وابنه غسيل الملكة حنظلة استشهد
يوم احد وقوله من قبل يعني من قبل بناء المسجد قال ابن كيسان كان ابو عامر قال لرسول الله
صلى الله عليه يوم احد لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين
فلما انهزمت هوازن يئس وخرج الى الشام فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه ان يموت غريبا
وحيدا فكان كذلك قال ابن عباس والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هو المسجد الذي بني الى جنب مسجد
قبا بناه طائفة من المنافقين فقالوا اسمعد بني فلان يعاب علينا اذا خلونا فيه ونقضي فيه حاجتنا
وترصده لابي عامر اذا جا من الشام وهو الذي يسمى الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه الفاسق
وهو الذي حزب الله ورسوله فارسل رسول الله رهطا من اصحابه فاحرقوه وكان على شفا
جرف قال ابن مروان نزلت في سبعة عشر رجلا من المنافقين من بني عمرو منهم وديعة بن
ثابت وخدام من خالد وحارثه بن عامر ونبتل بن الحرث وعد نفرا وقال انما سمي ابو عامر
فاسقا لانه كان يتعبد ويلتمس العلم فلم يهده الله فمات كافرا قال ابو جعفر وقد قيل الذين
اتخذوا مسجدا ضرارا امرنا بين من الانصار ان ابنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم
واعدوا ما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند فاخرج محمدا
واصحابه قال الكلبي والذين اتخذوا مسجدا ضرارا مسجد الشقاق ضرارا لمسجد قبا وكفرا في
قلوبهم نفاقا وتفريقا بين المومنين لكي يصلي بعضهم في مسجد الشقاق وبعضهم في مسجد قبا
وارصادا لمن حارب الله وعدة لابي عامر الراهب ينتظرونه يقدم عليهم فيصلي معهم وليحلفن
ان اردنا الا الحسنى الا الخير والله يشهد انهم لكاذبون ما بنوا للخير قال الحسن قرا اهل المدينة
الذين اتخذوا مسجدا بغير واو وكذلك في مصاحفهم وقرا اهل العراق والذين بالواو وكذلك في
مصاحفهم وذلك اختيار ابو عبيد وابو حاتم وقرات العامة وارصادا لمن حارب الله ورسوله

قال الحسن فجعل رسول الله ينتظر الوحي وما يومر به فجعلوا يستحثونه وابطا فقد يختلفون بالصلوة
في مسجدهم فلما طال ذلك عليه دعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم فبينا هو كذلك نزلت عليه الاخبار غلب الله
لا تقم فيه ابدا الاية قال الحسن يحبون ان يتطهروا من الذنوب وذكر ابو حاتم عن الاعمش وارصادا
للذين حاربوا الله قرات العامة وليحلفن بالتخفيف وقرا ابرهيم بن ابي عبلة وليحلفن على التكثير وما قصد
قال قتادة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه الى تبوك اتاه اهل مسجد الضرار فقالوا انا بنينا مسجدا
لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة فلو اتيت فصليت فيه فقال النبي صلى الله عليه اني على جناح
سفر وحال شغل فلو رجعنا ان شا الله اتيناكم فصلينا فيه فلما كان عند منصرفه نزل القران لا تقم
فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم قال المبرد اي منذ اول يوم ووضع ابيانه كما قال زهير
لمن الديار بقنة الحجر اقوين من حجج ومن دهر ومن دهر ان منذ حجج ومنذ دهر وقوله
احق ان تقوم فيه يعني للصلوة وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه ويقال مسجد قبا والاول
خبر ابي سعيد الخدري ان رجلين اختلفا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه هو مسجدي هذا فيه رجال
يحبون ان يتطهروا يعني بالما تدحجهم عليه ولم يوجبه قال ابن عباس كانوا يمرون الماء على اثر البول
قال مجاهد كانوا يمرون الماء على مقاعدهم وقال النبي صلى الله عليه للانصار ان الله قد اثنى عليكم في
شان الطهور فكيف تتوضون قالوا كنا نستنجي ونغسل وجوهنا وايدينا ونتوضا الان كما امرنا
قال عطا كانوا يستنجون بالما فلا ينامون الليل على الجنابة ولما نزلت قال النبي صلى الله عليه ما
هذا الطهور الذي اجدتم فاني سمعت الله يثني عليكم قالوا انا نستنجي بالما قال الكلبي رجال يحبون
ان يتطهروا قال غسل الادبار بالما قال يزيد بن شجرة اتت الحمى رسول الله في صورة جارية سودا
فقال لها رسول الله من انت قالت انا ام ملدم انشف الدم واكل اللحم واصفر الوجه وارق الجلد
فقال النبي صلى الله عليه مري فاقصدي الانصار فان لهم علينا حقوقا فجاءت الانصار فلما كان من
الغد قال للانصار قالوا اجمعوا عن آخرهم فقال قوموا بنا نعدهم فعادهم وجعل يقول ابشروا
فانها كفارة وطهور فقالوا يا رسول الله فادعوا الله ان يرفعها عنا قال اما انها تكون كفارة
لذنوبكم فانزل الله يثني عليهم وقال رجال يحبون ان يتطهروا بالحمى من ذنوبهم والله يحب
المطهرين قال الضحاك فبعث رسول الله صلى الله عليه مالك بن الدخشم ومعن بن عدي وفي رواية
اخرى وبعث عامر بن السكن والوحشي قاتل حمزة وقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدموه واحرقوه ففعلوا ذلك هذا قول مقاتل فقال امر النبي صلى الله عليه ان يتخذ ذلك كناسة
يلقى فيه الجيف قوله تعالى وتقدس افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن
اسس بنيانه على شفا جرف هار يعني على شفير واد فيهار فجعلها مثلا لضعف بنائهم وقلة
بصيرتهم في عملهم ذلك فمن قرا اسس بنيانه بالفتح نصب بنيانه بوقوع الفعل عليه ومن ضم الهمزة
رفع الاسم لما لم يسم فاعله والعامة على فتحهما القرأتين قرات العامة افمن اسس بنيانه

وامحنا أُسِّسَ بالضم واختاره ابو عبيد وابو حاتم قال ابو عبيد اضاف الفعل الى فاعله فيكون
بنيانه وقرا نافع افمن أُسِّسَ مضمومة الالف بنيانُه رفعا وذكره ابو حاتم عن زيد بن ثابت وقرا
عمارة بن [illegible] افمن آسَسَ بالمد وفتح السين وبنيانَه نصبا في وزن آمن وكذلك الثانية وهو
وأسّسَ واحد لان أَفْعَلَ وفعّل يتقاربان في التعدية افمن أسّس بنيانه مفتوحة الهمزة والسين
الثانية مضمومة وبنيانه مخفوضة بالاضافة جعله اسما كالقصد وعنه ايضا افمن
آساس بنيانه كالاول الا انه جمعه قال ابو حاتم الاساس جمع أُسّ والأُسّ والاساس الواحد
والاساس جمع وقرا اهل المدينة وابو عمرو وعيسى على شفا جُرُفٍ مثقّلة واختاره ابو عبيد وابو
وقرا عاصم وحمزة جُرْفٍ بالتخفيف وقرا اهل المدينة والحسن وابو عمرو وعاصم والكسائي هارٍ
بالامالة يشم نونه الكسر قليلا وكان حمزة يقرا بالتفخيم والفتح هارٍ وقال ابو حاتم قال عيسى الـ
الشيء الرخو واختار ابو حاتم التفخيم قال ابو عبيد الامر فيه واسع قال الاخفش شفا وشفوان
وشفا الشيء شفيره وهار من هار يهور وهو مقلوب واصله هائر كما يقال شاك السلاح وشائك
ويقال هُرت تهار كقولك خفت تخاف قال ابو عبيدة الشفا الحد والجرف ما تجرف من السيول
والاودية وقرا عيسى بن عمر على تقوى من الله منونا قال ابو عبيد ولا اعرفه والجرف الهوة وما
تجرفه السيل ومنه سميت الجرفة وهار هائر والهائر الساقط ومثله عائق وعاق وقال
ولم يعقني عن هواها عاق قال قطرب الهائر الساقط الواقع الذي يتداعى بعضه في اثر بعض
كما ينهار الرمل الرقيق والشيء الرخو والفعل منه هار يهور وانهار ينهار وتهوّر الليل اذا
ذهب اكثره وفي مصحف أُبيّ فانهارت به قواعده في نار جهنم قال الحسن هذا مثل لنفاقهم اي مثلهم
في بنيانهم كمثل من أسّس شيئا بنيانه على سهل وتراب ليس له اصل فانهار فلم يلبث البنا عليه
وهو كقوله قد مكر الذين من قبلهم الاية قال سعيد بن جبير ان بني عمرو بن عوف قالوا لو اتخذنا
مسجدا فدعونا رسول الله صلى الله عليه فصلى فيه فبنوا مسجدا فدعوا رسول الله فصلى فيه
فحسدهما اخوتهم بنو غنم بن عوف فقالوا لو اتخذنا مسجدا كما اتخذ بنو عمرو بن عوف فدعونا النبي
صلى الله عليه فصلى فيه ولعل ابا عامر يمر بنا فيصلي فيه وكان ابو عامر قد اتى مكة ونال من النبي
صلى الله عليه ثم اتى الشام مشاقا للنبي فبنوا مسجدا فارسلوا الى رسول الله فهمّ ان ياتيهم فنزل
القران والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية ويعني بقوله وارصادا لمن حارب الله يعني ابا عامر قال
محمد بن اسحق في تسمية الرهط الذين بنوا المسجد خذام بن خالد اخو بني عبيد بن زيد وهو الذي
اخرج لهم البقعة التي بنوا فيها من داره وابنه وديعة بن خذام وجارية بن عامر اخو بني ضبيعة
بن زيد وابنه يزيد بن جارية وزيد بن جارية ووديعة بن ثابت اخو بني امية بن زيد ونجاد بن عثمان
اخو بني ضبيعة بن زيد ونبتل بن الحارث وقد كان مجمع بن جارية يصلي لهم فلما انزل الله في شانه ما انزل
وامر الرسول بهدمه وتفرقت تلك الجماعة وذهب من كان يصلي من بني عمرو بن عوف في

مسجدهم الذي بنى رسول الله فلما كلمت بنو عمرو بن عوف عمر بن الخطاب في خلافته لياذن لمجمع
جارية فيؤمهم في مسجدهم فقال لا ولا نعمة عين اليس امام مسجد الضرار فقال مجمع يا امير المومنين
لا تعجل علي فوالله لقد صليت فيهم والله يعلم اني لا اعلم ما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت
معهم فيه كنت غلاما قاريا للقران وكانوا شيوخا قد عَسَوا على امر لم اعلمه في انفسهم وكانوا لا يقرؤون
من القران شيا فصليت ولا احسب ما صنعوا شيا الا اني قلت يتقربون الى الله فعذره وصدقه وامره
بالصلوة لقومه قال عطا لما فتح الله على عمر بن الخطاب الامصار امر المسلمين ان يبنوا المساجد
وامرهم ان لا يتخذوا في مدينتهم مسجدين يضار احدهما صاحبه قال سهل بن سعد عن ابي بن كعب
المسجد الذي أُسس على التقوى مسجد الرسول قال سعيد بن المسيب هو مسجد المدينة الاعظم قال الضحاك
فانهار به اي خرّبه قواعده في نار جهنم قوله تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم
قال الضحاك شكا في قلوبهم ابدا ولو تقطعت قلوبهم يقول لا يزالون في شك منه الى الموت قال عكرمة الا ان تقطع
قلوبهم في القبر قرا الحسن الى ان تقطع قلوبهم جعلها غاية وكذلك قال قتادة الى الممات وقرا مجاهد تُقَطَّع
بضم التا وكذلك قرا نافع وابن كثير وعاصم وابو عمرو والكسائي وقرا ابو جعفر وشيبة وحمزة تَقَطَّع بالفتح
قال ابو عبيد والضم احب الي لكثرة من قرا بها ولان في مصحف عبد الله ولو قُطِّعت قلوبهم وبه قرا الاعمش
وقرا ابو رجا والحسن وعيسى والجحدري الى ان تقطع خفيفة جعلوها اداة للغاية الى كل الوقت وقرا
ابن كثير تَقطع بفتح التا خفيفة قلوبَهم نصبا اي تفعل انت ذلك بهم قال ابو عمرو وبعضهم حتى يموتوا
فيستيقنوا قال ابن عباس الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت وكذلك قال مجاهد وقتادة قال حبيب بن ثابت
ريبة في قلوبهم يعني غيظا الا ان تقطع قلوبهم يقول يتوبوا ويندموا ولكن لا يزال ذلك شكا في
قلوبهم حتى يموتوا قال السدي ريبة في قلوبهم حزازة قال مقاتل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا [illegible]
دفعا نزلت في اثني عشر من المنافقين قالوا نبني مسجدا نخلو فيه بامرنا فاذا رجع ابو عامر الراهب من
الشام قلنا له بنينا لك مسجدا لتكون امامنا فيه فهات نقتبس من [illegible] قال المسجد الذي اسس على التقوى
مسجد قبا قال ولما نزلت رجال يحبون ان يتطهروا انطلق النبي صلى الله عليه الى مسجد قبا وفيه المهاجرون
والانصار فقال لهم امومنون انتم فسكتوا ولم يجيبوه وقال ثانيا وثالثا فلم يجيبوه فقال عمر في الثالثة
نعم فقال النبي صلى الله عليه اتومنون بالقضاء قال عمر نعم فقال اتصبرون على البلاء قال عمر نعم قال
اتشكرون في الرخاء قال عمر نعم فقال النبي صلى الله عليه مومنون ورب الكعبة ثم قال يا معاشر الانصار ان الله
قد اثنى عليكم الى اخر القصة وقال لا يزال بنيانهم ريبة اي حسرة وحزازة في قلوبهم حتى الممات
وكان مسجد قبا في بني سالم قال المبرد لا يزال بنيانهم اي هدم بنيانهم الا ان تقطع قلوبهم وتقطع
القلب تشققه وانصداعه ولا بقاء مع ذلك فلذلك ذكر القلب كما قال لقطعنا منه الوتين لان الحياة
تنقطع عند انقطاع النياط قوله عز وجل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم قال
مجاهد ثامنهم فاغلى ثمنهم وقرا الاعمش ان الله اشترى من المومنين اموالهم وانفسهم بالجنة وهي

وان عهد من الخطاب وقوله فيقتلون ويقتلون [illegible] مقيم على [illegible] الشهادة فا[illegible]
ببيعكم الذي بايعتم به قال محمد بن كعب [illegible] عبد الله بن رواحة [illegible] اشترط لربك ولنفسك
اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت
هذه الاية قال الحسن مر اعرابي بالنبي صلى الله عليه وهو يقرا هذه الاية فقال كلام من هذا قال كلام
الله قال بيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله فخرج [illegible] فاستشهد انشدنا القاضي
علي ابو الربيع انشدنا ابو علي الحسين بن عاصم الثوري [illegible] في هذا المعنى

فيا رب طوبى ويا جنات مبانيها دلالها المصطفى والله بايعها ممن اراد جبريل مناديها

وقال جعفر الصادق ايا من ليست له همة انه ليس لابدانكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها انشدنا
ابو الحسين العقيلي انشدنا بشر بن موسى الاسدي انشد [illegible] جعفر الصادق رضي الله عنه

اثامن بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن بها تشترى الجنات ان انا بعتها
بشيء سواها ان ذلكم غبن اذا ذهبت نفسي بدنيا اصبتها فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

وانشدني ابي رحمه الله قل للذين شروا دنيا باخرة لم يربحوا في اقتراف البيع بل خسروا
يا عواجد من اجميلا باقيا ابدا بدار ربح طامس بيبس ما انجبروا

قرا الحسن وابو رجاء فيقتلون ويقتلون وكذلك قرا نافع وعاصم وابو عمرو بدءا بالفاعلين واختاره ابو عبيد
وابو حاتم قال ابو عبيد وهذا هو الصواب ان يكون قاتلا ثم مقتولا وقرا ابراهيم النخعي والاعمش وحمزة
والكسائي فيقتلون ويقتلون بدءا بالمفعول بهم قال ابن عباس اشترى منهم انفسهم واموالهم بالجنة
على ان يقاتلوا العدو من المشركين في طاعة الله فيقتلون العدو ويقتلهم العدو وعدا عليه حقا
اوجبه لهم في التورية والانجيل والقران يعني ان لهم الجنة ومن اوفى بعهده من الله فليس احد اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الرب وذلك الذي ذكر من الثواب في الجنة للقاتل
والمقتول هو الفوز الفائزة العظيمة وقرى بين يدي الحسن هذه الاية وقيل له من هم فقال هم
التايبون العابدون الاية فقال هكذا كانت سيرتهم وعلمهم في اطاعتهم فلقوا العدو فصدقوا
الله قال الضحاك ان الله اشترى من المؤمنين التايبين العابدين الاية وبه [illegible] وقال الحافظون
لحدود الله هم القايمون على شرط الله الذي اشترط على اهل الجهاد قال مقاتل بن حيان هذا شرطا
في التورية والانجيل والفرقان فمن وفى بهذا الشرط وفى الله له بالجنة وروى الاعرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه قال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من الله ما املك لكم من الله شيا
يا ام الزبير عمة رسول الله يا فاطمة بنت رسول الله اشتريا انفسكما فاني لا املك لكما من الله شيا
سلاني من مالي ما شيتما قال مجاهد من امن بالله واليوم الاخر ومات على ذلك فهو صديق شهيد
الله والذين امنوا بالله ورسله اوليك هم الصديقون والشهدا عند ربهم وروى انس ان

النبي صلى الله عليه قال من سال الله الشهادة صادقا من قلبه ثم مات على فراشه اعطاه الله اجر شهيد
قوله تعلى التايبون العابدون الى اخر الكلام رفع على الابتدا من قوله يقاتلون في سبيل الله
والمعنى فليقاتل التايبون العابدون وان شيت جعلته مرفوعا باضمار هم وقراها ابن مسعود
التايبين العابدين كله بالنصب والسايح الذي يسيح في الارض يتفكر بعجايب خلق الله وسايح الماء
يسيح اذا سال واما اهل التفسير فيقولون السايحون الصايمون وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كلما ذكر في القران من السياحة فهو الصيام وروت عايشة ان النبي صلى الله عليه قال سياحة
امتي الصيام قال مجاهد ومن اوفى بعهده من الله قال هم التايبون العابدون قال قتادة التايبون من
الشرك ثم لم ينافقوا في الاسلام والحامدون قوم حمدوا الله على كل حال والسايحون الصايمون قال
ابن عباس التايبون العابدون الاية يعني القايمين على طاعة الله وهو شرط اشترطه على اهل الجهاد
اذا وفوا الله بشرطه وفى لهم بشرطه قال ابو عبيد بلغني عن سفيان بن عيينة انه قال انما قيل
للصايم سايح لانه تارك للذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح قال الكلبي العابدون المطيعون
الذين اخلصوا لله بالعبادة والحامدون الشاكرون والسايحون الصايمون والراكعون الساجدون
في الصلوة الامرون بالمعروف بالاسلام والناهون عن المنكر عن اتباع الجبت والطاغوت قال مجاهد
والحافظون لحدود الله لفرايض الله ويقال والعاملين بما افترض الله عليهم فاشترك عن الرجوع
الصفة انفسهم واموالهم بالجنة قال الكسائي التايبون استونفت بالرفع لتمام الكلام وانقطاع
الاية فحسن الاستيناف والتايبين بدل من المؤمنين وان شيت نصبت على المدح قال الزجاج التايبون
رفع على الابتدا وخبره مضمر اي من التايبين هم غير مجاهد ولا قاصد لترك الجهاد لهم الجنة ايضا
قال عطا وذلك هو الفوز العظيم انقطع عنه وصف المخلوقين وقال التايبون الراجعون من الشرك
العابدون الموحدون لله الحامدون لله في السرا والضرا السايحون الغزاة في سبيل الله المجاهدون
باموالهم وانفسهم الراكعون الساجدون بنية صادقة بلا ريا وسمعة الامرون بالمعروف
باداء فرايض الله وحدوده والناهون عن المنكر عن ترك فرايض الله والحافظون لحدود الله لما
يقربهم الى الله ورايت في بعض التفاسير السايحون طلاب العلم قال [illegible] الامرون
بالمعروف باقامة السنة والناهون عن المنكر عن الهوى والبدعة قال مقاتل لما نزلت ان الله
اشترى الاية قال رجل من زني وسرق وقتل فله الجنة فانزل الله التايبون العابدون الاية قال
ابن كيسان ان الله اشترى الاية هذا مثل ضربه الله للذي نطيعه فجعل ذلك كالبيع وان كان الله ملك
بهم وباموالهم ولكن الله ان ياخذ منهم ما هو بهما ولي فجعلهم برحمته كمن باع ما يملك ثم بين كيف
اشتراه فقال يقاتلون في سبيل الله الاية قال الحسن العابدون الذين عبدوا الله باتباع امره
واثروه في الامر على من دونه الحامدون الله على كل حال السايحون الذين ساحوا عن لهوهم وامسكوا
عن الحرام وها هنا والله اقوام رايناهم يصومون عن الحلال ولا يمسكون عن الحرام فالله

يا خطبا عليهم الراكعون الساجدون ينتهون به عن الفحشاء والمنكر وهاهنا والله اقوام يزالـ[ون]
فما ينتهون بصلوتهم عن الفحشاء والمنكر ومن لم ينهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزد[د]
من الله الا بعدا والناهون عن المنكر وهذا شق الناس عليه اجتنابا والحافظون لحدود الله ا[ي]
القايمون باوامره وروى معمر عن الحسن قال هذا صوم الفرض قال الزجاج ان الله اشترى من المومنين
الوفا ببيعة الله وروى معمر عن الحسن قال هذا لقوم الفرض ... انهم قوله تعالى ما كان للنبي
هذا مثل قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم قوله تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الايه بلغني انه لما نزل في سورة الشعرا
حكاية عن ابرهيم واغفر لابي انه كان من الضالين قالوا نستغفر لابائنا وامهاتنا كما استغفر ابرهيم
فنزلت وما كان استغفار ابرهيم لابيه الايه وكان وعده ابوه ان يسلم فلذلك استغفر فلما تبين له انه
عدو لله تبرا منه وقال لابيه وقومه انني برا مما تعبدون وروي في الخبر ان النبي صلى الله عليه لما
قدم مكة اتى قبر امه وجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن
في واستاذنته في الاستغفار فلم ياذن لي ونزلت ما كان للنبي والذين امنوا الايه وجا في بعض الاخبار ان
ابا طالب لما مات قال النبي صلى الله عليه لاستغفرن له ما لم انه فنزل النهي قال الحسين بن الفضل وهذا
بعيد لان السورة من اخر ما نزل من القران بالمدينة ومات ابو طالب في عنفوان الاسلام والنبي صلى الله عليه
بمكة وقرا طلحة بن مصرف وما استغفر ابرهيم لابيه يعني ما فعله وقوله الا عن موعدة وعدها
اياه يعني الا بعد موعدة والعدة للاب والها في اياه عايدة على ابرهيم واكثر العلما على ان العدة لابرهيم
والها عايدة على ابيه ويدل عليه قراة الحسن الا عن موعدة وعدها اباه ورايت في بعض التفاسير ان
اباه يتعلق به على الصراط فيلتفت اليه فاذا هو قرد او ضبع وعلى الله عهدة صحة هذا الخبر فان
صح فتاويله تبين يتبين وتبرا يتبرا فوضع الماضي موضع الاستقبال ان ابرهيم لاواه حليم قال عكرمة
الاواه المومن قال قتادة الاواه الرحيم قال النخعي الاواه الفقيه قال ابن مسعود الاواه المومن قال
ابن عباس الاواه التواب قال الضحاك الاواه الدعا قال عطا الاواه الخايف واصله من التاوه وهو
ان يسمع للصدر صوتا من تنفس الصعدا والفعل منه اه واوه في الكثرة قال الشاعر
اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه اهة الرجل الحزين قال ابن عباس ما كان ينبغي للنبي والذين
معه اجمعين ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى يعني قرابة في الرحم من بعد ما تبين لهم انهم
حين ماتوا على الكفر تبرا منه بعد الموت ان ابرهيم لاواه رحيم حليم سيد قال سعيد بن جبير الاواه
معلم للخير قال ابو عبيدة الاواه المتاوه شفقا وفرقا المتضرع يقينا ولزوما للطاعة قال الزجاج
انتظم قول ابي عبيدة جميع ما قيل في الاواه قال كعب سمي ابرهيم الاواه لانه كان يقول اوه من النار
ثلثه قبل ان لا ينفع اوه قال الكلبي الاواه المسبح الذي يذكر الله في الارض القفرة الموحشة قال عبد
العزيز بن يحيى الاواه المشفق قال ابن عباس كنا نستغفر للاموات حتى نزلت هذه الايه فلما نزلت
امسكوا عن الاستغفار للموتى وما كان استغفار ابرهيم لابيه يعني يستغفر له ما دام حيا فلما
مات امسك عن الاستغفار قال مجاهد فلما تبين له قال موته كافرا قال علي ابو طالب سمعت

رايت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت له تستغفر لابويك وهما مشركان فقال الم يستغفر
ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه فنزلت ما كان للنبي الايه قال الحسن ان النبي صلى الله
عليه قيل له ان فلانا يستغفر لابيه وهم مشركون فقال ونحن نستغفر لهم فنزلت ما كان للنبي الايه
فامسكوا عن الاستغفار قال الضحاك وانزل الله ايضا قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم الايه قال الا
قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يعني ليست لكم في هذا اسوة فيه قال سعيد بن المسيب حضرت ابا طالب الوفاة
دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة
احاج لك بها عند الله فقالا يا ابا طالب اترغب عن ملة ابيك وفي رواية اخرى عن ملة عبد المطلب فلم يزالا به
حتى قال اخر ما كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه لاستغفرن لك ما لم انه فنزلت ما كان
للنبي الايه قال الزهري ونزلت انك لا تهدي من احببت قال قتادة تبين له حين مات وعلم ان التوبة قد انقطعت
منه قال الكلبي سال رسول الله صلى الله عليه عن ابويه ايهما احدث به عهدا فقيل امك فقال تعرفون
موضع قبرها لعلي اتيها فاستغفر لها فان ابرهيم قد استغفر لابيه وقال المسلمون نحن نستغفر لابائنا
وبني عمنا فانطلق حتى قام على القبر فاذا هو بجبريل واضع يده على صدر النبي صلى الله عليه وانزل ما كان
للنبي الايه قال ابن جريج في قوله الا عن موعدة وعدها اياه هو قوله ساستغفر لك ربي لعلي استغفر
له من اجل هذه الموعدة فلما مات تبين له انه عدو لله تبرا منه قال الحسن ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا اي ما كان لهم استغفار للمشركين وهو كقوله ما كان لنفس ان تومن الا باذن الله اي ما كان
لها الايمان الا باذن الله وقوله الا عن موعدة معناه الا من بعد موعدة وعدها اياه كما تقول ما كان
هذا الشر الا عن قول كان بينكما قال الفرا الاواه من تاوهت تاوها وفعلت منه اوهت وهي
في القبايح ويقال تاوه الرجل واوه قال ابو عبيدة لا يقال منه فعلت ولكن تفعلت ومن الاوله انه
لانه عندهم من التاوه وهو الصوت قال عطا بن ابي رباح ما كنت ادع الصلوة على احد من اهل القبلة
ولو كانت حبشية حبلى من الزنى لاني لم اسمع الله حجب الصلوة الا عن المشركين بقول الله ما كان للنبي
والذين امنوا الايه قال سعيد بن جبير في قوله قد كانت لكم اسوة حسنة الايه قال الا في استغفاره
لابيه وهو مشرك قال عبد الله بن عمرو اتى عمر طلحة حزينا فقال له ما لك واجما قال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها احد عند موته الا نفس الله كربته واشرق لونه
فما منعني ان اساله عنها فقال عمر اني لاعلمها هي الكلمة التي امر بها عمه لا اله الا الله قال عمرو قال سعيد بن جبير
فلما تبين له انه مات على كفره قال ابن عباس دخل رسول الله صلى الله عليه رجلا القبر وكبر عليه
اربعا وقال بعد ما ادخله القبر رحمك الله ان كنت لاواها تلا للقران قال ابرهيم النخعي ان ابا بكر
يسمى الاواه لشفقته ورافته قال عمرو بن دينار بلغني ان رجلا كان يرفع صوته بالقران فقال رجل
الله لو انه يخفض من صوته فقال دعوه فانه اواه قال عطا الاواه الراجع عن كل ما يكره الله
قال ابن كيسان جد ابو ابرهيم ابرهيم ان يستغفر له ان يسلم فقال ابرهيم ساستغفر لك ربي قال
الحسين بن الفضل يعني على شريطة الاسلام قال انس تكلمت امراة عند النبي صلى الله عليه بشي كره
منها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه دعوها فانها اواهة قيل يا رسول الله وما الاواهة قال

الماسحة قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم الآية يقول ما كان الله ليق
عليكم بعد استغفاركم للمشركين قبل ان يتقدم اليكم بالنهي وهذا معنى قول مجاهد بين الله للمومنين
[..] وفي رواية اخرى بيان الله المومنين ان لا يستغفروا للمشركين خاصة وفي بيانه
لا يستغفروا [..] فعملوا بها وذروا قال الكلبي وما كان الله ليضل قوما وذلك لما انزل الفرائض
في طاعته ومعصيته [..] من القران وقد غاب ناس وهم يعملون الامر الاول من القبلة والخمر
فعمل بها [..] فانزل الله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
ذكر فسالوا رسول الله صلى الله عليه عن ذلك [..] فاخبرهم ان الله قد تقبل ذلك منهم قال الكلبي ويقال وما كان الله ليبطل
لهم ما يتقون [..] الناسخ ونظيره وما كان الله ليضيع ايمانكم في تحويل القبلة وقوله
قد عملوا بالمنسوخ حتى تبين لهم الناسخ [..] قال الضحاك وما كان الله ليعذب قوما
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا [..] وما كان الله ليترك قوما في الضلالة وان عملوا بالمنسوخ
بين لهم ما يتقون وما يذرون قال ابو روق [..] وقال مقاتل وذلك ان الله انزل فرائض فعمل بها المومنون
بين لهم ما نسخ من القران ثم يعملون به بعد ذلك وقد غاب اناس لم يبلغهم ذلك فيعملون بالمنسوخ بعد ما نسخ
نزل ما نسخ الامر الاول فعمل به [..] وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
ذكر للنبي صلى الله عليه فانزل الله [..] فعذرهم الله انهم لو علموا ما عملوا بها
يعملون بما حرم من الخمر وتحويل القبلة والمنسوخ من الناسخ [..] يامر بالامر ثم ينسخه
عظم الرب نفسه فقال ان الله له ملك السموات والارض يحكم فيهما ما يشاء قوله تعالى لقد تاب الله على النبي
ويحيي ويميت وينسخ من القران ما يشاء ويقر ما يشاء فلا يغيره
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة يعني وقت العسرة ولم يرد ساعة بعينها
يقال يوم كذا اي يريدون ايامه وزمانه قال جابر بن عبد الله عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة
الماء واختلفوا في معنى التوبة على النبي صلى الله عليه فقال ابن عباس يريد لاذنه للمنافقين بالتخلف
قال ابو عبيدة هو مفتاح كلام لما كان هو سبب التوبة على القوم ذكر معهم كقوله واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه وللرسول من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم اي تميل عن الحق لشدة
قراءة العامة تزيغ بالتاء وقرا حمزة والعباس بن يزيد الثقفي والاعمش والجحدري يزيغ بالياء
قال هرون قال الاعمش اقرا بها بالتاء قلت كاد وفي مصحف عبد الله من بعد ما زاغت قلوب فريق
واختار ابو عبيد ولم يجاوز التاء قال ابو عبيد وفيها وجه الاعراب وذلك ان يكون ارتفاع
القلوب بكاد فيكون المعنى من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ ومن قرا بالياء كان ارتفاع القلوب
بتزيغ ثم يذكره لتذكير كاد وفيها اضمار واكثر العلماء على التاء قال المبرد من قرا بالتاء فانه انث
الفعل لجميع القلوب كقوله وتطمئن قلوبهم وكان يلزمه ان يقرا كادت لانه من فعل القلوب
ولكنه تبع الخط ورأى تقديره عن الاسم وفصل تزيغ بينهما مما يزيد قوة ومن قرا بالياء فانه
ذهب الى تقدم الفعل ورده الى كاد واجاز الفراء ان يكون في كاد اسما مثل الذي في قوله
ان يكونوا خيرا منهم فيذكر الفعل به كقراءة من قرا لا تحل لك النساء بالياء وكان ابو عمرو يدغم
تزيغ مع الدال والتاء قال ابو عبيد ولا ادغمها قال هرون وبلغني عن علي رضي الله عنه

ال اكره الادغام لان لكل حرف عشر حسنات قال ابو حاتم ولا ارى ذلك عن علي صحيحا لان الادغام
لا يذهب الحرف انما يقلبه حرفا آخر فيسكنه ان ادغم وبكل حرف ساكن او متحرك عشر حسنات
قال الكلبي لقد تاب الله تجاوز الله وقال في ساعة العسرة في حين العسرة في غزوة تبوك اعسر ما
كانوا فيه من بعد ما كاد تزيغ تميل فريق منهم طايفة منهم في التخلف عنه ثم تاب عليهم تجاوز عنهم
هم اناس من المسلمين همّوا بالتخلف ثم لحقوه قال ابو عبيدة تزيغ تعدل قال مجاهد خرجوا في غزوة
تبوك الرجلان والثلثة على بعير واحد في حر شديد فاصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم فيعصرون
اكراشها ويشربون ماءها فكانوا في عسرة من الماء والنفقة والظهر قال مقاتل وبلغت بهم العسرة ان يكون
التمرة بين الرجلين والثلثة يعمد احدهم الى التمرة فيلوكها ثم يعطيها الآخر فيلوكها ثم يرده الى آخر فيشكوا الله
جهد فيعطيها اياه قال الحسن كان العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم يركبه الرجل ساعة
ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك حتى يبلغوا ويقول كان زادهم التمر وشيا من دقيق الشعير والاهالة المنتنة
وكان النفر منهم يخرجون ما معهم الا التمرات بينهم فاذا بلغ الجوع من احدهم اخذ التمرة فلاكها حتى يجد
طعمها ثم يعطيها صاحبه فيمصها ثم يشرب عليها جرعة من ماء كذلك حتى ياتي على آخرهم فلا يبقى من
التمرة الا النواة فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه على جهدهم ويقينهم ثم تاب عليهم [..]
فغفر لهم انه غفور رحيم قوله وعلى الثلثة الذين خلفوا قال ابن عباس خلفوا عن توبة ابي لبابة
واصحابه هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم انفسهم اغتماما وظنوا ان لا ملجا من عذاب الله الا اليه ثم تاب عليهم عفا عنهم [..] ان الله
هو التواب الرحيم المتجاوز عن ذنبهم قال ابن عباس ثم تاب عليهم ليتوبوا ابتدا التوبة من الله
سمعت ابا سعيد احمد بن محمد بن رميح الزيدي يقول سمعت الحسين بن علوية الدامغاني يقول قال ابو يزيد
غلطت اربعة اشياء في الابتداء مع الله ظننت اني احبه فاذا هو احبني قال الله يحبهم ويحبونه
وظننت اني ارضى عنه فاذا هو رضي عني قال الله رضي الله عنهم ورضوا عنه وطلبت اني اتوب فاذا هو
تاب علي قال الله ثم تاب عليهم ليتوبوا وظننت اني اذكره فاذا هو ذكرني قال الله ولذكر الله اكبر
قال كعب بن مالك كنا خلفنا فلا ثلثتنا عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم
وارجى رسول الله امرنا حتى قضى الله فيه وذلك عن تخليف الله وارجايه عمن تخلف واعتذر وكانوا
بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله ثم جئت فقال رسول الله صلى الله
عليه ما خلفك فقلت لا والله ما كان لي عذر ما كنت قط ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله
عليه اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت فقلت هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان
قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي ونهى رسول
الله عن كلامنا من بين من تخلف فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فلبثنا على ذلك
خمسين ليلة فانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي الى قوله وكونوا مع الصادقين [..] ذكره
طويلا فاقتصرت منه هذا المقدار قراءة العامة وعلى الثلثة الذين خلفوا وقرا عكرمة بن خالد
خلفوا بفتح الخاء واللام والتخفيف وفسرها خلفوا بعقب رسول الله اي قعدوا واقاموا واولهم

[illegible]
للناس الحلبيون وقربه العامة الاعمش على بصره [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] فقال
على القايب [illegible] بصر عليه نفسه [illegible]
حاطب [illegible] يا حاطب ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه
وانتظار [illegible] في سبيل الله [illegible] رسول الله [illegible] اهلك
يا اهلي وما بدا لي عن رسول الله ولا خلفني عنه الا [illegible]
برسول الله صلى الله عليه واما الثالث فلم يكن له اهل ولا مال فقال [illegible] نفسي خلفني عن رسول الله
حب الحيوة [illegible] والله [illegible] حتى الحق برسول الله صلى الله عليه [illegible] زاد
فلحق برسول الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم [illegible]
وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله الا اليه بقول لا نجاة من الله [illegible] تعالى [illegible] الحسن
المومن يتوب من ذنبه ولا يصر عليها وذلك كقوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ثم تاب
عليهم [illegible] ليتوبوا [illegible] مخرجا ان الله هو التواب على من تاب الرحيم بخلقه [illegible]
قال ابن كيسان لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار ثم [illegible] من ثمانين [illegible] عشرة
منهم بعير يعتقبونه وما زادهم التمر المسوس والشعير المتغير والاهالة المنتنة وذكر قول
وعلى الثلثة ثم ذكر [illegible] والصواب ما قال قتادة خلفوا عن التوبة لقوله وآخرون مرجون [illegible]
حتى اذا ضاقت فجعل [illegible] الارجاء والمعنى ارجئوا الى ان ضاقت وقوله ثم تاب عليهم [illegible]
تاكيد لقوله ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور قوله يا ايها الذين
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين روي عن رسول الله صلى الله عليه باسناد صحيح متصل اتقوا
الله وكونوا من الصادقين وكذلك في مصحف عبد الله وبه قرا ابن عباس وقال ابن عباس يا ايها
الذين آمنوا من اهل الكتاب اتقوا الله وكونوا مع الصادقين مع المهاجرين قال مقاتل [illegible]
يعني به مومني اهل الكتاب يأمرهم بالجهاد وان يكونوا مع المهاجرين ورايت في بعض التفاسير يعني به
مومني اهل مكة الذين تخلفوا عن الهجرة يقول هاجروا الى نبي الله وكونوا مع المهاجرين ونظيره
انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون يعني المهاجرين قال [illegible] يعني اصدقوا كما صدق الثلثة الذين خلفوا
وهذا اعجب الي لان كعبا قال في حديثه فينا نزلت اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال ابن
والله ما يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا ينجزه اقرؤوا ان شئتم
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فهل فيها من رخصة حدثنا ابو زكريا [illegible]
حدثنا ابو عبد الله محمد عبد السلام حدثنا اسحق الحنظلي اخبرنا جرير عن منصور عن ابي
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر

وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور
وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا وروي [illegible] عن الضحاك وكونوا
مع الصادقين مع ابي بكر وعمر وقال عبد الله بن عامر اتانا رسول الله صلى الله عليه في بيتنا وانا
صبي فخرجت العب فقالت امي تعال اعطيك فقال رسول الله ما اردت ان تعطيه قالت تمرا فقال
رسول الله صلى الله عليه اما انك لو لم تعطيه لكتبت كذبة وروى اوسط البجلي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال كل خلة يطوى عليها المومن الا الخيانة والكذب وقالت عائشة رضي الله عنها
ما كان خلق ابغض الى رسول الله من الكذب وان كان الرجل من اصحابه ليكذب عنده الكذبة فلا يزال في
نفسه عليه حتى يعلم ان الله قد احدث له توبة قال قتادة وكونوا مع الصادقين الصدق في النية
والصدق في العمل والصدق في الليل والنهار وفي السر والعلانية قوله عز وجل ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب الآية قال ابن عباس ومن حولهم من الاعراب مزينة والاشجع واسلم و
جهينة وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه في الجهاد وذلك بانهم لا يصيبهم
ظمأ عطش وقرا عبيد بن عمير ظماء بالمد كقولك خطاء وخطاء ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة
في سبيل الله ولا يطؤن موطئا ارضا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا قتلا وغنيمة او هزيمة الا كتب
لهم ان الله لا يضيع لا يبطل اجر ثواب جهاد المومنين ولا ينفقون في الجهاد نفقة صغيرة قليلة ولا كبيرة
ولا كثيرة ولا يقطعون واديا الى العدو مقبلين او مدبرين الا كتب لهم به عمل صالح قال فمن خرج في سبيل
الله لم يضع قدما ولا يدا ولا جنبا ولا انفا ولا ركبة ساجدا ولا راكعا ولا ماشيا ولا نائما في بقعة من
بقاع الله الا اذن الله له بالشهادة وبالشفاعة وان اصابه ظماء سقاه الله من نهر الحيوان فلا
يصيبه ظماء بعد وان اصابه نصب اعطاه الله الجليل من نهر الحيوان فاقطعه النصب فهو
قوله تعالى ذلك بانه لا يصيبهم ظماء ولا نصب الآية فان قضى الله له الشهادة فهو حي عند الله يرزق
والناس اموات حتى يبعثهم الله قال عطية العوفي ما كان لهم ان يتخلفوا عن رسول الله اذا دعاهم
وامرهم ولا يرغبون بانفسهم عن الامر الذي يبذل له رسول الله صلى الله عليه نفسه وفي الآية
من الفقه ان من قصد طاعة الله كان قيامه وقعوده ونصبه وشبعه وجوعه [illegible] حسنات
مكتوبة له وكذلك في المعصية فما اعظم بركة الطاعة وما اعظم شؤم المعصية قال المؤرج
مخمصة مجاعة يقال خمصت البطون قال الحسن لم يكن لاحد ان يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
اذا خرج الا باذن له وقد تخلف اقوام اذن لهم رسول الله صلى الله عليه في التخلف [illegible]
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه قال الحسن ابى ان المومنين بالله ورسوله لا يرغبون بانفسهم
ان يصيبهم من الشدائد مثل ما يصيب رسول الله ذلك بانهم لا يصيبهم عطش ولا نصب تعبهم
في ابدانهم ولا جوع ولا يقفون موقفا في الحرب يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو شرا او قتلا
او هزيمة الا كان ذلك قربة لهم عند الله وان الله لا يضيع ثواب احيائهم حتى يجزيهم به ولا
يقطعون واديا في مسيرهم الى عدوهم الا وهو محصي عند الله ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون ان تقبل منهم حسناتهم ويضعفها لهم ويتجاوز عن سيئاتهم وروى

الحسن ان رسول الله صلى الله عليه قال في غزوة تبوك لقد خلفتم بالمدينة اقواما ما سرتم من
ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا ومن هم قال اقوام حبسهم العذر قال عكرمة لما نزلت ما كان
المدينة الاية قال المنافقون بعد تخلف ناس كانوا في هذه البوادي لم يشهدوا فانزل الله وما
المومنون لينفروا كافة وكان خرج ناس الى البوادي يعلمون اهلها وانزل في المنافقين والمو
في الاية قال اكثر المفسرين هذه الاية خاصة في صحبة النبي صلى الله عليه والخروج معه قال الاو
والاوزاعي في آخر هذه الامة واولها قال قتادة ما كان لاهل المدينة الاية هذا اذا غزا رسول الله
الله عليه بنفسه فليس لاحد ان يتخلف عنه قال زياد بن خطيف دخلنا على ابي عبيدة بن الجراح في مرضه
وامراته قاعدة عند جنبه وهو مقبل بوجهه على الحايط فقلنا كيف بات ابو عبيدة فقالت بات باجر
فاقبل علينا بوجهه وقال والله ما بت باجر ثم قال الا تسالوني عما قلت سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول من انفق نفقة في سبيل الله فبسبع مائة ومن انفق على عياله او عاد مريضا فحسنة
والصوم جنة ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده كان له حطة قال ابن كيسان ولا يرغبوا بانفسهم
نفسه اي لا يرضوا ان يكونوا في خفض ودعة ويكون رسول الله صلى الله عليه في الشدة والنصب
ولا يطاون موطيا لا يضعون قدما قال قتادة ما ازداد قوم في سبيل الله من اهاليهم بعدا الا
ازداد من الله قربا قال ابان بن تغلب المخمصة المجاعة قال الاعشى قيس

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمايصا
والخمص ايضا الجوع

وقال الشاعر يذم رجلا يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة يبت قلبه عن قلة الخمص منتهما

قال قطرب ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي ليس لهم ان يكرهوا لانفسهم ما يرضاه الرسول لنفسه
قال الاستاذ سمعت ابا الهيثم السجزي يقول ليس لهم ان يكونوا اشفق على انفسهم من شفقتهم على رسول
الله ولا يطون موطيا يكون مصدرا ويكون موضعا من الوطي قوله عز وجل وما كان المومنون لينفروا
كافة الاية قال ابن عباس يعني وما المومنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي صلى الله عليه وحده فلولا
نفر من كل فرقة منهم طايفة يعني السرايا ولا يخرجوا الا باذنه فاذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قران
تعلمه القاعدون من النبي صلى الله عليه قالوا ان الله انزل على نبيكم بعدكم قرانا وقد تعلمناه فتمكث
السرايا يتعلمون ما انزل الله على نبيهم بعدهم ويبعث سرايا آخر فذلك قوله ليتفقهوا في الدين حتى
يتعلموا ما انزل الله على نبيهم ويعلموه السرايا اذا رجعت اليهم لعلهم يحذرون قال مجاهد وما
كان المومنون لينفروا كافة ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه خرجوا في البوادي فاصابوا من الناس
معروفا ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى فقال الناس لهم ما نراكم الا وقد تركتم صاحبكم
وجيتمونا فوجدوا في انفسهم من ذلك حرجا فاقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه
قال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة وقعدت طايفة يتبعون الخير ليتفقهوا في الدين و
يسمعوا ما انزل عليهم بعدهم من كل فرقة لينذروا قومهم الناس اذا رجعوا اليهم قال قتادة هذا
اذا بعث رسول الله الجيوش امرهم ان لا يعروا نبيهم تمكث طايفة تفقه في دينها وينطلق طايفة
تدعوا قومها الى الله وتحذرهم باس الله قال الحسن ليتفقهوا في الدين ليتفقه الذين خرجوا ما يرى

الله من الظهور على المشركين ونصرو ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وروى سنان عن ... سعيد
الذين قعدوا مع النبي صلى الله عليه وينذروا الذين خرجوا اذا رجعوا اليهم قال الكلبي لما انزل الله عيوب
المنافقين وبين نفاقهم في غزوة تبوك قال المومنون والله لا نتخلف عن غزوة تغزوها رسول الله
صلى الله عليه ولا بسرية ابدا فلما قدم رسول الله المدينة وامر بالسرايا الى العدو نفر المسلمون
جميعا وتركوا رسول الله وحده بالمدينة فانزل الله وما كان المومنون لينفروا كافة وفي رواية في بعض
التفاسير ان حيا من بني اسد بن خزيمة اقحمتهم سنة واصابتهم شدة فاقبلوا بالذراري حتى
حتى نزلوا المدينة وافسدوا طرقها بالعذرات واغلوا اسعارها فنزلت وما كان المومنون الى قوله
ليتفقهوا في الدين عند النبي صلى الله عليه ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم بما نزل من القران والقول
هو الاول قال الاخفش فلولا نفر فهلا نفر قال الكسائي لينفروا ويتفقوا لغتان قال الكلبي لعلهم يحذرون
فلا يعملون بخلافه واختلف العلماء في حكم هذه الاية فمن قال فلولا نفر من كل فرقة طايفة مع الرسول
قال ليتفقهوا في الدين بالوحي والسنن ومن قال ما كان المومنون لينفروا كافة ويتركوا الرسول عليه السلام
وحده قال ليتفقهوا في الدين بمعرفة ما يريد الجند وهو وجه حسن وهذا تمييز بين العام الذي اريد
به الجملة والعام الذي اريد به الخاص الا ترى انه لم يرد بقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
ان يتخلفوا عن رسول الله عاما كافيا ويدلك عليه التخصيص ما كان المومنون لينفروا كافة ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم بما سمعوا من القران درا وامن القتال وكان الحسن يقول ليتفقهوا في الدين ويتبصروا
بما يريهما الله من الظهور على المشركين قال عطا وقد كان رسول الله بعث ابا ذر الغفاري الى قومه يفقههم
في الدين فلما قدم على النبي صلى الله عليه قال له كيف وجدت قومك قال يا رسول تركتهم تفقههم ما انهم
البهايم قال وما ذاك قال بطونهم وفروجهم قال افلا اخبرك بشر منهم قال نعم يا رسول الله قال من علم
مثل الذي علموا وركب مثل الذي ركبوا فهذا شر منهم قال الحسن ولينذروا قومهم من الكفار المقيمين
على الكفر اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبي والمومنين ويخبرونهم انهم لا يدان
لهم بقتال النبي والمومنين لعلهم يحذرون قتال النبي صلى الله عليه فينزل بهم ما نزل باصحابهم من
الكفار قوله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني الاقرب فالاقرب والادنى
والعشيرة وليجدوا فيكم غلظة وقرا السلمي غلظة بضم الغين وروى المفضل عن عاصم غلظة
بالفتح وكلها لغات قال ابن عباس امر الله المومنين ان يقاتلوا الادنى فالادنى من عدوهم من اهل
المدينة مثل قريظة والنضير وخيبر وفدك وليجدوا فيكم غلظة ليكن منكم قول غليظ وشدة
عليهم في الوعيد واعلموا ان الله مع المتقين مع اصحاب رسول الله في النصر على عدوهم وكان
الحسن اذا سيل عن قتال الروم والترك تلا هذه الاية قال الضحاك غلظة عنفا قال مجاهد شدة
قال غلظة شجاعة قال الحسن غلظة صبرا منكم على جهادهم قوله واذا ما انزلت سورة
يعني من القران على رسول الله صلى الله عليه فمنهم المنافقون من يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه ايمانا اي
ازداد بها ايمانا والقراة بضم اليا وقرا عبيد بن عمير ايكم بفتح اليا اي ازداد ايكم هذه السورة
ايمانا اضمر الزيادة قال ابن عباس ايكم زادته هذه السورة والاية ايمانا تصديقا مع

صدقهم فاما الذين آمنوا اصحاب رسول الله فزادتهم ايمانا تصديقا وهم يستبشرون ... من القران وأما
الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم شكا الى شكهم وماتوا يعني المنافقين وهم
كافرون قال الكسائي ايكم زادته هذه ايمانا بالرفع ... وكان بعضهم ينصب ولا يلتفت الى الكسائي
وهو صواب قال يونس من الكبر ايمانا اي يقينا ... عمر ياخذ بيد الرجل
والرجلين من اصحابه فيقول تعالوا حتى نزداد ايمانا قال الضحاك واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول يعني
المنافقين ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بما انزل الله وهم يفرحون واما الذين
في قلوبهم مرض اي شك وخلاف فزادتهم رجسا الى رجسهم شكا الى شكهم وقال علي بن ابي طالب ان الايمان
يبدو لمظة بيضاء في القلب فكلما ازداد الايمان عظما ازداد ذلك البياض حتى يبيض القلب كله وان
النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد حتى يسود القلب كله وايم
الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود وقال عمر
بن الخطاب لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجحهم بلى ان الايمان يزيد قالها ثلث مرات وقال
ابن المبارك لم اجد بدا من الاقرار بزيادة الايمان او ارد كتاب الله قال وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز
ان للايمان سننا وشرايع وفرايض وحدودا فمن استكملها استكمل الايمان ومن لم يستكملها لم
يستكمل الايمان قال الحسن واما الذين في قلوبهم مرض اي شك فزادتهم رجسا الى رجسهم ليس يعني ان
الاية تزيدهم انزلت رجسا لكنه يقول اذا نزلت آية فكفروا بها زادهم كفرهم بها كفرا الى كفرهم
ورجسا الى رجسهم وضلالا الى ضلالهم وماتوا وهم كافرون قال ابن كيسان فاما الذين آمنوا
فزادتهم ايمانا يقول كلما نزلت سورة كانت بينة لهم وحجة ازدادوا اخلاصا ويقينا قال وفي
هذه الاية دليل ان الايمان يومئذ كان يزيد واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا اضاف الرجس
الى السورة لانها كانت السبب في زيادة تكذيبهم قوله عز وجل اولا يرون انهم يفتنون في
اي يختبرون في كل عام مرة او مرتين باظهار نفاقهم قال حذيفة كنا نسمع في كل عام كذبة او
كذبتين قال مجاهد القحط والشدة قال عطية الامراض والاوجاع وهن روائد الموت قال قتادة
يفتنون بالغزو قال معمر عن قتادة بالغزو ورايت في بعض التفاسير يفتنون فيعرفون مرة انه
نبي وينكرون اخرى قال مرة الهمداني يفتنون يكفرون قال مقاتل بن حيان يفضحون باظهار
نفاقهم وهذا قول حسن وروى ابو الجوزاء عن ابن عباس يبتلون قال عكرمة ينافقون ثم يؤمنون
ثم ينافقون قال يمان بن رباب ينقضون عهدهم في السنة مرة او مرتين ثم لا يتوبون من
نقضهم ولا هم يذكرون ما صنع الله بهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه اذا نقضوا عهودهم
بعث اليهم السرايا فيقتلونهم قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو اولا يرون بالياء وقرا حمزة
بالتاء وقرا الاعمش اولم تروا وفي حرف ابي بن كعب اولا ترون وبه قرا يعقوب قال ابو عبيد القراة
بالياء عندنا لان الخبر انما هو عنهم اولا يرون هم انه يكون من امرهم كذا وكذا قال الفراء
في قراة عبد الله اولا ترى يعني ترى يا محمد والعرب تقول للقوم الا ترى لتعجب وهو كما قال ذلك ازكى لكم
وذلك ... فكذلك الا ترى والا ترون وفي قراة عبد الله مرة او مرتين وما يتذكرون قال الحسن
يفتنون بالجهاد في سبيل الله مع رسوله فيرون تصديق ما وعد الله من النصر والظفر

على من عاداه ثم لا يتوبون لما يرون من صدق موعود الله ولا يتعظون قال مقاتل فزادتهم ايمانا
اي تصديقا وهم يستبشرون بنزولها وقال في قوله رجسا الى رجسهم اي اثما الى اثمهم قوله تعالى
واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تعجبا من عبارة السورة عما في قلوبهم ويقول بعضهم لبعض
هل يريكم احد من المؤمنين ليهرب قال الاخفش نظر بعضهم الى بعض قال بعضهم لبعض لان نظرهم
في هذا المكان كان قولا قال ابن عباس واذا ما انزلت سورة على رسول الله فيها عيب المنافقين وخطبهم
رسول الله صلى الله عليه فعرض لهم في خطبته شق ذلك عليهم ثم نظر بعضهم الى بعض يعني المنافقين هل
يريكم من احد ان قمتم فان لم يرهم احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم اقاموا يثبتوا مكانهم
حتى يفرغ من خطبته ثم انصرفوا عن الايمان وروى ابو حمزة نصر بن عمران الضبعي عن ابن عباس قال
لا تقولوا اذا صليتم انصرفنا فان الله عيّر قوما فقال ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قولوا
قد صلينا قال مقاتل نظر المنافقون بعضهم يشيرون ويتغامزون فيقولون هل يريكم احد ثم انصرفوا
عن الايمان بها صرف الله قلوبهم عن الايمان بالقران بانهم قوم لا يفقهون قال الحسن ثم انصرفوا
على عزم الكفر والتكذيب بمحمد وما جاء به صرف الله قلوبهم فطبع عليها بكفرهم ونفاقهم بانهم
قوم لا يفقهون عن الله دينه وما دعاهم اليه قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم القراة
بضم الفاء لانه لم يكن بطن من بطون العرب الا وقد ولدوه وتصديق ذلك قوله اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم وروى طاوس عن ابن عباس انه قرا من انفَسكم بفتح الفاء وبه قرا ابن محيصن اي من اشرفكم و
من قولهم شيء نفيس اذا كان مرغوبا فيه وهي قراة فاطمة رضي الله عنها وابن عُلية وعبد الله بن قسيط
المكي والزهري عزيز عليه ما عنتم ما صلة والمعنى شديد عليه عنتكم قال ابن عباس ولدتم العرب
كلها ليس في العرب بطن الا ولدته ورايت في بعض التفاسير من انفسكم من مثل خلقكم اي بشرا
مثلكم عزيز عليه ما عنتم شديد عليه ما اثمتم قال جعفر بن محمد في قوله لقد جاءكم رسول من
انفسكم الاية قال لم يصبه شيء من ولاد الجاهلية وقال النبي صلى الله عليه خرجت من نكاح غير سفاح
قال وروى الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب قال انهم جمعوا القران في مصحف في خلافة ابي بكر
فكان رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا آخر ما انزل من القران فقال لهم ابي ان النبي صلى الله عليه قد اقرأني
بعد هذه آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فهذا آخر ما نزل من القران فختم به الامر بما
فتح بلا اله الا الله يقول وما ارسلنا من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال ايضا
ابي بن كعب احدث القران عهدا بالله لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر الايتين وقال البراء بن عازب
آخر سورة انزلت كاملة براءة قال يحيى بن جعدة كان عمر لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد عليه
رجلان فجاء رجل من الانصار بالآيتين من آخر سورة التوبة فقال عمر والله لا اسالك عليها
بينة كذلك كان رسول الله فاثبته وروى ابو صالح عن ابن عباس لقد جاءكم رسول من انفسكم قال
ليس في العرب قبيلة الا وقد ولدت النبي صلى الله عليه مضريها وربيعيها ويمانيها قال الكلبي حريص
عليكم على ايمانكم بالمؤمنين جميعا عامة رؤوف رحيم بهم فان تولوا اعرضوا عن الايمان

وشكرا محمد فلم يؤمنوا بك فقل حسبي الله فوضت امري الى الله عليه توكلت وبه وثقت وهو رب العرش العظيم
وقال قتاده حريص عليكم على من لم يسلم ان يسلم قال يمان بن رباب من انفسكم من اعلاكم نسبا
الاخفش عزيز عليه ما عنتم جعل ما ابتدا وعنتم من صلته اى عزيز عليه عنتكم وهو رب العرش
العظيم القراة بالخفض نعتا للعرش وقرا ابن محيصن بالرفع جعله نعتا للرب كقراءة من قرا ذو
العرش المجيد بالرفع قال الحسين بن الفضل لم يجمع الله لاحد من الانبياء بين اسمين من اسمائه الا
للنبي صلى الله عليه فانه قال بالمومنين روف رحيم وقال لابرهيم حليم ولاسمعيل صادق الوعد ولي
وسيد اهل هذا القياس قال حريص على رشدكم وهداكم بالمومنين روف رحيم يرق لهم وقال
السورة من تنبيه ونزلت هاتان الايتان بمكة قال عبد العزيز الكتاني وجاد لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز حريص بالمومنين رحيم عليه ما عنتم لا يهمه الا شانكم وهو القايم بالشفاعة لكم فلا تهتموا
لما عنتم اذا انتم على سنته فانه لا يرضيه الا دخولكم الجنة نظيره قوله صلى الله عليه من
ترك مالا فللورثه ومن ترك دينا فعلي قال السدي من انفسكم من العرب من بني اسمعيل ه

سورة يونس عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الر تلك ايات

الكتاب الحكيم قال الاستاذ رضي الله عنه من جعله قسما كان حرف الجواب محذوفا وتقدير الكلام كما تقول والله ان
هذه ايات الكتاب الحكيم ومن جعله فواتح السور كان للصلات وابتداء فقال تلك ايات الكتاب الحكيم والرا
موقوفة لان مجازها مجاز حروف التهجي كما وقفت على الميم من الم والصاد من كهيعص وما اشبهها من
اوايل السور الا ان من القراء من يختار امالة الراء على لغة تميم ومنهم من يلزم مذهب اهل الحجاز في التفخيم
قال ابن عباس الر انا الله ارى وروى عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف اسم الرحمن مقطعة
ورايت في بعض التفاسير انا الرب لا رب غيري قوله تلك ايات الكتاب الحكيم اي هذه ايات الكتاب
الحكيم والكتاب الحكيم القران يدل له قوله في اخواتها الر كتاب احكمت اياته والر كتاب انزلناه اليك
وهو كقوله الم ذلك الكتاب قال مجاهد في رواية سفين وقتاده في رواية سعيد ان الكتاب ها هنا التوراة
والانجيل ولذلك قال عكرمة فيكون تاويل تلك الاشارة الى شي غايب مع احتمال المعنيين اي هذه الايات
الكتب المتقدمة كما قيل في الم ذلك الكتاب اي هذا الكتاب ذلك الكتاب المحفوظ والحكيم فعيل بمعنى فاعل
يدل له قوله وانزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ويكون بمعنى مفعل كقوله الر كتاب
احكمت اياته فالحكيم حاكم ومحكم قال الاعشى يذكر قصيدة وغريبة تاتي الملوك حكيمة
قد قلتها ليقال من ذا قالها ه وقوله اكان للناس عجبا مضمرا اي كان ايحاونا الى
رجل عجبا للناس وفي حرف عبد الله اكان للناس عجب ان اوحينا جعل الخبر في ان كقراءة من قرا
فما كان جواب قومه الا ان قالوا بالرفع وقوله ان اوحينا الى رجل محل ان رفع على قراءة من
قرا اكان للناس عجبا ومحل ان انذر الناس نصب بفقد الخافض وكذلك محل الثانية من قوله وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق ولو كسرت لكان صوابا لان البشارة قول قال ابو روق الر فواتح
السور ورايت في بعض التفاسير معناها انا الله قال الكلبي الر تلك ايات الكتاب يعني القران

حكيم احكم حلاله وحرامه وعن ابي العالية الر حساب الجمل الالف واحد واللام ثلثون والراء
مايتان قال ابن عباس لما كان للناس عجبا يعني اهل مكة عجب قريش ان انزل الله القران والنبوة على رجل
من العرب ان انذر الناس اي خوف اهل مكة بالقران والعذاب قال مقاتل الكتاب الحكيم يعني المحكم
من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف فكان لاهل مكة عجبا ان اوحينا الى رجل منهم يعني محمدا يعرفونه
ولا ينكرونه ان انذر حذر الناس بما في القران من القران حتى لا يعصوا الله قال الضحاك الر انا الله
ارى قال الكلبي عجب مشركوا مكة ان الله انزل القران والنبوة على رجل منهم ان خوف الناس من
عبادة الاوثان فكذبوه وعجبوا ان ياتيهم بشر مثلهم قال الحسن الر اسم من اسماء الله يسمى بها القران
وهو يثبته بما شاء حكيم حكم فيه بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وحكم فيه بالنهي عن الفحشاء
والمنكر وحكم فيه بالجنة لمن اطاعه والنار لمن عصاه اكان للناس عجبا وذلك ان المشركين لما بعث
الله محمدا عجبوا من ذلك ونفروا منه وقالوا ان هذا لشي عجاب ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعنون
بذلك زمانهم الذي هم فيه لانها اخر الملل قال عطا الحكيم بما حكم في خلقه من الارزاق والاجال ه
اكان للناس عجبا ان اخترنا رجلا منهم ليس بشاعر ولا بكاتب ولا كاهن ولا كاذب قوله وبشر
الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ابن عباس عمل صدق يقدمون عليه وعن ابن عباس قال
سبق لهم السعادة في الذكر الاول [illegible] قتاده سلف صدق قال الربيع بن انس ثواب صدق قال مقاتل
اعمالهم التي قدموا قال يمان بن رباب ايمانهم قال ابو سعيد الخدري ومحمد بن كعب وابو العالية والحسن
وزيد بن اسلم محمد شفيعا مطاعا قال عطا مقام صدق لا زوال فيه ولا بوس نعيم مقيم وخلود لا موت
فيه قال الحسن الاعمال الصالحة اسلفوها يقدمون عليها كقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني
الجنة فقال الكافرون الوليد بن المغيرة ان هذا الذي يقوله محمد سحر مبين قال الاخفش قدم صدق
سابقة صدق قال ابو حاتم سهل بن محمد منزل صدق ورايت في بعض التفاسير تقدم الله هذه
الامة في البعث يوم القيامة وبيانه قول النبي صلى الله عليه نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد
انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم قال مجاهد قدم صدق اي خير عند ربهم قال
عبد العزيز بن يحيى قدم صدق قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال الكيساني التقدم ها هنا
التقدير كما تقول هولاء اهل القدم في الاسلام يعني الذين قدموا خيرا فكان لهم فيه تقدم قال
الزجاج قدم صدق منزلة رفيعة ورايت ان القدم عدة الله لهم والقدم المقدم كالنقض
والقبض واضيف القدم الى الصدق وهو من نعته كما يقال مسجد الجامع قال سعيد بن جبير قدم
صدق ما تقدم لهم من خير ولم يرد عضوا قال الاستاذ رضي الله عنه فاما الخبر المروي
الجبار فيها قدمه ليس يريد به عضوا من الاعضاء والاشياء كلها مضافة الى الله من جهة الملك
قال النضر بن شميل سالت الخليل عن هذا الخبر فقال من قدم من اهل النار للنار ، وانشد
فحدت بهم قدم الفخار وغودرت اسبابهم متشرفة من حالق ه اي ما تقدم لهم

يختار قال الكلبي قدمه اي سبق في علمه انه من اهل النار وروى الاوزاعي قِدَمه بكسر القاف
عن وهب بن منبه قال القِدَم قوم كان الله خلقهم قبل ادم وجوههم كوجوه الذياب وسائر اعضا
اعضاء بني ادم افسدوا في الارض فاهلكهم الله فملأ الله جهنم بهم قال ابو عبيدة كل سابق
او شر فهو عند العرب قدم ومنه قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة صدق ويقال
لفلان قدم في الاسلام وفي الجاهلية اي سابقة قال ابن الاعرابي القدم المتقدم في الشرف قال ال
ذل بنو العوام عن آل الحكم وشنئوا الملك لملك ذي قَدَمْ ه اي متقدم قال الاستاد رحمه الله
من اول الاية على السعادة في قدم صدق لانها تقدمتهم ومن اوّلها على العمل الصالح فهو قدمهم لانها
الذي قدموه ويلقونه ومن اوّلها على الرسول فهو قدمنا كما قال انا فرطكم على الحوض قرا اهل
المدينة وابو عمرو ان هذا لسحر مبين بغير الف وقراها ابن مسعود واهل الكوفة لساحر بالالف وقد
ذكرنا هذا الباب وقرا الاعمش ان هذا الا ساحر مبين وقرا ابي بن كعب ما هذا الا سحر مبين قال ابو علي
قرا لسحر اراد ان ينسبوا كل موضع فيه علم فهو ساحر من قرا لساحر اراد الرجل ومن قرا لسحر
اراد الكتاب ومعنى المبين من السحر الظاهر ومن الساحر المظهر قال الكسائي القدم انثى يقال قدم
حسنة وقدم صالحة وقال قطرب القدم ما تقدم الانسان من سابقة خير وسالفة عمل قال حسان
لنا القدم العليا اليك وخلفنا لاوّلنا في طاعة الله [illegible] ه قوله ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام خبر فيه امرٌ يقول آمنوا بهذا الرب الذي خلق السموات و
الارض في مقادير ستة ايام وقد استوى قبل خلقه على عرشه مدبّرا للامر ما من شفيع الا من
بعد اذنه اخبر القوم عجز آلهتهم عن الشفاعة لانهم زعموا انهم شفعاء لهم في الاخرة وهو
قولهم هولاء شفعاونا عند الله وسمعت ابا سهل محمد بن محمد بن الاشعث الطالقاني يقول خلق السموات
والارض في ستة ايام هو مدة بقاء الدنيا وقد ذكرنا اختلاف الناس في العرش ونبهنا على الصواب بما
فيه مقنع قال ابن عباس ان ربكم الله الذي ابتدأ في خلق الارض يوم الاحد وفرغ منها يوم الخميس وابتدا
في خلق السموات يوم الخميس وفرغ منها يوم الجمعة في ستة ايام من ايام الاخرة طول كل يوم الف سنة
ثم استوى على العرش قال الكلبي استقر قال ويقال قام على العرش وهو السرير قبل ان خلقهما يدبر الامر
ينظر في الامر قال ويقال ينزل الامر ما من شفيع من الملئكة والنبيين الا من بعد اذنه من بعد امره في
الشفاعة ذلكم الله ربكم يفعل ذلك فاعبدوه فاطيعوه افلا تذكرون تتعظون بالقران قال مجاهد
يدبر الامر يقضيه وحده قال ابو روق استوى على العرش استعلى قال عبد الله بن سلام بدا الله
خلق الارض فخلقها في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وقدر فيها اقواتها في يومين يوم الثلثا ويوم الاربعا
ثم استوى الى السماء فخلقهن في يومين يوم الخميس ويوم الجمعة وهي الساعة التي خلق فيها ادم على
عجل وهي الساعة التي تقوم فيها الساعة قال السدي فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش
فذلك حين يقول خلق السموات والارض في ستة ايام ويقول كانتا رتقا ففتقناهما قوله

اليه مرجعكم جميعا يعني به الخلق كلهم وعد الله حقا يعني البعث بعد الموت قوله انه
يبدا الخلق ثم يعيده قال مجاهد يبدا الخلق يحييه ثم يميته ثم يبداه يحييه قال الحسن كما بداكم تعودون
قال كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يعيدكم يوم القيامة قال عطا وكنتم امواتا فاحياكم الاية
هو مثل قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول
الله فوعظنا موعظة بليغة فقال انكم محشورون غرلة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا
انا كنا فاعلين قال الاستاذ مرجعكم جميعا نصب لانه حال اكدت بها الكناية وهي مجرورة بالاضافة
اي ترجعون اليه في حال اجتماعكم كقوله والارض جميعا قبضته وقوله وعد الله حقا نصب على المصدر
والخروج من الاول وهو ان يجعل الوعد نعتا للرجوع وهو مضاف كقوله وعلى المقتر قدره متاعا ويجوز
ان يكون نصبا على القطع اذا جعلته من نعت الوعد ويجوز ان يكون على المصدر المخالف للصدر اذا اضمرته اي
حق الله ذلك حقا واحقه حقا وقرا ابراهيم بن ابي عبلة وعد الله حقٌّ رفعا مستانفا منقطعا مما قبله ه
وقوله انه يبدا الخلق ثم يعيده القراءة بالكسر على الابتداء لان الكلام قد تم قبله ومعنى يعيده اي الحال
البدا لان الاعادة لا تكون الا على حالة تكون عليها قبلها قال قتادة يعيده يحييه وقرا ابو جعفر انه يبدا
الخلق بفتح الهمزة اراد لانه قال الشاعر احقا عباد الله ان لست لاقيا بثينة او يلقى الثريا رقيبها
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والقسط من نعت الجزا كقوله رب احكم بالحق لانه لا يحكم بغير
الحق ورايت في بعض الكتب ليجزيهم بالقسط بينهم ه والذين كفروا رفع بالابتداء وجوابه لهم شراب من
حميم ويكون منصوبا بالعطف على الذين امنوا حتى يستوي في جزا القسط المومن والكافر ثم ابتدا فيقول
لهم شراب من حميم وعذاب اليم وتقديره ليجزي المومنين والكافرين بالقسط قال ابن عباس انه يبدا
الخلق في بطون امهاتهم نطفا وعلقا ومضغا وعظاما ثم اخرجهم نسما للتمام ثم يميتهم ثم يعيدهم الى
الدنيا بعد الموت ثم يخرجهم للبعث لان المشركين كانوا ينكرون البعث فنزلت فيهم هذه الاية يقول الله
ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالقسط بالعدل والذين كفروا
لهم شراب من حميم من ماء حار يغلي قد انتهى حره وعذاب اليم خالص وجعه الى قلوبهم بما كانوا
يكفرون اي بكفرهم قال مقاتل وعد الله حقا اي صدقا في المرجع ليجزي الذين امنوا الذين في البعث
قال عطا وعد الله حقا لا خلف لموعده ولا لثوابه ولا لعقابه قوله هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا ولم يقل ضياءة لانه مصدر والمصادر لا يدخلها التانيث كما قال الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء
بناء مصدر على فعال واصله ضواء فانقلبت الواو ياء كما انقلبت في الصيام والقيام ولابد من الهمزة فيه
لان لام فعله همزة وروى القواس عن ابن كثير ضئاء بهمزتين واكثر الناس غلّطه لان ياءه
كانت واوا مفتوحة وهي عين الفعل سكنت ولا معنى لهمزها وقوله والقمر نورا وقدره منازل
يقال القمر ويقال الشمس والقمر فخرج الكلام على الاختصار كما قال والله ورسوله احق ان يرضوه
وقد مضت المسئلة فيما تقدم فاما منازل القمر فسنذكرها في سورة يس لتعلموا عدد السنين
والحساب يعني وحساب الشهور والايام لان سائر الحساب انما يعرف باختلاف الشمس
والقمر ودورانهما فدل ان ذكر الحساب في قوله مخصوص وان خرج بغير تقييده ما خلق

... الى ان الحق انتشر الى العقاب الحميم والعذاب ولو اراد ... لفعل ذلك قال
الذي جعل الشمس ضياء نورا بالنهار والقمر نورا نورا بعد الليل نصب وجه فهما لاهل السموات
وظهورهما لاهل الارضين وقدره منازل لا يجاوزه لتعلموا عدد السنين والحساب الشهور والايام
والايام قال ابن عباس ان اهل مكة قالوا ائتنا باية حتى نومن بك فانزل الله ان في اختلاف الليل والنهار
وقال ما خلق الله ذلك الا بالحق يعني للحق لم يخلقه باطلا لتجري ... يفصل ... فهذا الحق ومعنى ان في
اختلاف الليل والنهار في تقلبهما ذهاب الليل ومجيء النهار وذهاب النهار ومجيء الليل وما خلق الله في
السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والشجر والدواب والنبات قال
ابو حاتم وكسر الدال من السنين لحن لم يقرا به القراء لايات حجة لقوم يتقون الشرك قال الاصمعي
سئل ابو عمرو عن الحساب انصبه ام اجره قال ومن يدري ما عدد الحساب قال الاصمعي في نصب
قال ابو حاتم ولو لم ينكر الجر وبرده وقرا اهل المدينة ومكة وعاصم وحمزة نفصل الايات بالنون
وقرا ابو عمرو يفصلها بالياء وكذلك اختار يعقوب قال ابو عبيد وكذلك القراءة عندنا اصح للمعنى من
اجل قوله ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل فصار متبعا لما قبله وكذلك ما قبله قوله ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله قال الاخفش والقمر نورا جعل القمر هو النور كما تقول جعله الله خلقا
سويا وهو خلقه وقدره منازل جعل قدره مما يتعدى الى مفعولين كانه قال جعله منازل
قال الفراء وقدره ولم يقل وقدرهما ان شئت جعلت تقديرا لمنازل للقمر خاصة لانه به يعلم
الشهور وان شئت جعلت التقدير لهما جميعا فاكتفى بذكر احدهما من الاخر كما قال والله ورسوله
احق ان يرضوه قولــه نفصل الايات من قرا بالياء فلقوله يدبر الامر ومن قرا بالنون فلقوله
ان اوحينا الى رجل منهم وقرا ابن السميفع يفصل بياء مضمومة وصاد مفتوحة والايات رفع
بتجهيل الفعل لها والقراءة هي الاولى قولــه تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا الاية قد بينا ان الرجاء
فعل متضاد يكون بمعنى الخوف وبمعنى الطمع والاية محتملة للمعنيين اي لا يرجون ثوابنا ولا يخافون
عقابنا وقال اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عوامل اي لم يخف قال
مقاتل ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ورضوا بالحيوة الدنيا فعملوا لها واطمانوا بها
سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا غافلون معرضون لا يعتبرون اولئك ماواهم مصيرهم الى النار
بما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب قال الكلبي ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث بعد الموت
ورضوا بالحيوة الدنيا واختاروا ما في الحيوة الدنيا على ثواب الاخرة واطمانوا بها واثروها على عمل
الاخرة والذين هم عن اياتنا غافلون عن القران ومحمد تاركون لهما مكذبون بهما اولئك مصيرهم
الى النار بما كانوا يكسبون يعملون في الدنيا قال مجاهد واطمانوا بها مثل قوله من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال الاخفش لا يرجون لا يخافون
وانشد لعمرك ما ارجو اذا كنت مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي قال الفراء واطمانوا بها
المصدر فيها الطمانينة واطمانت اطمينانا ويقال قد طمانت له فيكون اصله رباعيا مثل

فعلل زيدت عليه نون اللام همزته يقدم ويؤخر كما يقال شامل وشمال فكذلك طامن وطمان ...
قال قتادة ان الذين لا يرجون لقاءنا الاية اذا شئت رايت صاحب دنيا لها يفرح ولها يحزن ولها
يرضى ولها يسخط قولــه تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من
تحتهم الانهار حرف الصفة متروك بقوله يهديهم الى جنات تجري من تحتهم الانهار كقول العرب هديته
الطريق وهديته الى الطريق ورايت يهديهم ينجيهم بايمانهم في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك
اللهم يعني قولهم وكلامهم وذلك لما يرون من عجايب صنع الله لهم واخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين القراءة بتخفيف ان ورفع الحمد على الحكاية وقرا ابن محيصن ان مشددا الحمد نصبا وهو
الاصل وقرا طلحة بن مصرف دعواهم فيها سبحانك اللهم وتهجدهم قال مجاهد يهديهم ربهم بايمانهم
لهم نور يمشون به قال قتادة حدثني الحسن ان نبي الله صلى الله عليه قال ان المومن اذا خرج من قبره
صور له عمله في صورة حسنة وشارة حسنة فيقول له من انت فوالله اني لاراك امرء صدق
فيقول انا عملك فيكون له نورا وقايدا الى الجنة قال ابو روق عن الضحاك يهديهم ربهم بايمانهم الى الجنة
في الاخرة قال عطية يهديهم يجزيهم ويثيبهم وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس دعواهم فيها
سبحانك اللهم قال كلما اشتهى اهل الجنة شيا قالوا سبحانك اللهم فياتيهم ما يشتهون واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين فاذا طعموا ما اتاهم الله به مما يشتهون قالوا الحمد لله رب العلمين قال
الكلبي يعني الصالحات الطاعات فيما بينهم وبين ربهم يهديهم ربهم يدعوهم ربهم بايمانهم في الدنيا فيظلهم
الجنة دعواهم فيها قولهم في الجنة سبحانك اللهم فاذا سمع الخدام ذلك من قولهم اتوهم بما
يشتهون وتحيتهم فيها سلام ويحيي بعضهم بعضا بالسلام وتاتيهم الملائكة من عند ربهم بالسلام واخر
دعويهم اذا فرغ احدهم من كلامه ان يقول الحمد لله رب العلمين قال عبد الرحمن بن زيد اذا اكلوا وشربوا
قالوا الحمد لله على ما اعطاهم قراءة العامة ان خفيفة والحمد لله رفعا واختاره ابو عبيد وابو حاتم
وقرا بلال بن ابي بردة وابن محيصن ان مثقلا والحمد نصبا قال الحسن وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه
قال حين قرا هذه الاية ان اهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما تلهمون انفاسكم فذلك قوله دعواهم
فيها الاية يقول كلامهم سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وهي تحية اهل الجنة واخر دعويهم ليس اخر
كلام يتكلمون به ولكنه اخر ما قبله ان الحمد لله قال مقاتل يهديهم ربهم على الصراط الى الجنة
بالنور بايمانهم بتوحيدهم الله في الدنيا يهديهم به الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم
يتنعمون فيها من غير مشقة ولا كدر دعواهم فيها سبحانك اللهم هذا علم بين اهل الجنة وبين
الخدم في الطعام يعني قولهم اذا اشتهوا الطعام والشراب قالوا ذلك فاذا قالوه اتاهم الخدم بالمايد
فوضع بين ايديهم ما ارادوا من الطعام والشراب على مايدة ميل في ميل ثم قال وتحيتهم فيها يعني في
الجنة فاذا فرغوا من الطعام والشراب حمدوا ربهم على ما اعطاهم فذلك قولــه واخر دعواهم
الاية قال عطا واخر دعواهم اخر عبادتهم قال ابن كيسان يفتتحون كلامهم بالتوحيد ويختمونه
بالشكر قولــه ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فيه

الانتصار وحذف يقول لو يعجل الله للناس اجابة دعوتهم في الشر اذا دعوا بها على انفسهم واهاليهم
عند الضجر والغيظ كما يعجل لهم اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوها لقضي اليهم اجلهم اي لفرغ من
هلاكهم وقوله لقضي جواب قوله ولو يعجل الله فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون ليس
مما قبله في شيء لان الاول قد تم بالجواب والفاء لا يبتدا بها ولكنه من صلة جحد مضمر وتقديره لو
عجلنا لهم الشر كما نعجل لهم الخير لهلكوا ولكنا لا نفعل ذلك بهم رحمة ونظرا لهم فنذر الذين لا يرجون
لقاءنا في طغيانهم يعمهون بتاخير عذابهم وامهالهم الى حضور اجالهم قرات العامة من اهل
العراق واهل المدينة لقضي اليهم اجلهم وقرا عبد الله بن عامر وكثير من اهل الشام لقضى اليهم اجلهم
بالنصب وكذلك ذكر ابو حاتم عن عوف وعيسى ويعقوب وهذه القراءة اليق بظاهر الاية ولو يعجل الله
الا انه يلزمه ان يقرا فيذر بالياء ولا اعلم احدا قرا به قال الاعمش لقضينا فنذر وفي مصحف عبد الله
كذلك قال الاخفش استعجالهم بالخير يريد كما يستعجل لهم قال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر قول
الانسان لولده وماله اللهم لا تبارك فيه والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعى عليه قال
ابن جريج فنذر اي فنذرهم لا نهلك اهل الشرك ويقال انها نزلت في النضر بن الحرث حين قال اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فانزل الله ولو يعجل الله للناس الشر اذا دعوا به كما يستعجل لهم بالخير
كدعائهم بالخير لقضي اليهم اجلهم نظيره ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا قال الكلبي ولو يعجل الله للناس العقوبة اذا دعوا على انفسهما وعلى اولادهما واخزاهما الله
ولعنهما الله كما اعجل لهم بالخير اذا دعوه بالرحمة والعافية والفرج فيرزقهم ويرفع عنهم لماتوا
وهلكوا فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون في ضلالتهم يترددون يركبون رؤوسهم
ولا يرجعون الى خير قال ابو روق يمضون قدما قال القتيبي في الكلام حذف واختصار كانه قال
ولو يعجل الله للناس اجابتهم في الشر الذي يستعجلون استعجالهم بالخير لهلكوا قال مقاتل لو
استجيب لهم في الشر كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير لقضي اليهم اجلهم في الدنيا بالهلاك
فنذر فنترك الذين لا يخشون البعث في ضلالتهم يترددون لا يخرجون منها وقال عمران بن حصين
بينا رسول الله صلى الله عليه في سفر وامراة من الانصار على ناقة لها فضجرت فلعنتها فقال رسول
الله صلى الله عليه خلوا عنها فانها ملعونة قال فكاني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد وقال ابن عباس اذا لعن انسان
دابة قالت لعن الله اعصانا لله قال الحسن اذا لعن المسلم اخاه فان كان اهلا للعنة اصابته
والا صارت الى اليهود وقال شهر بن حوشب قرات في بعض الكتب ان الله يقول للملكين الموكلين
لا تكتبا على عبدي في حال ضجره شيئا قال عطا ولو يعجل الله للناس يعني اهل مكة بالخير في طلب المال
لقضي اليهم اجلهم ولم يناظروا فنذر الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث في ضلالتهم يترددون
يتمادون اماموتا واما قتلا قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه الاية يريد بالانسان
جميع الناس لانه من اسما الاجناس دعانا لجنبه اي على جنبه او قاعدا او قائما يريد الضر
حالاته فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضر مسه يقول اذا كشف عنه البلاء اعرض
عن الدعاء كانه لم يدعنا الى ان نكشف ضرا كان فيدعونا له كذلك زين للمسرفين يقول

كما زين لهذا الكافر الدعاء عند البلاء والاعراض في الرخاء كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون
قال ابن عباس اذا اصاب الكافر ما يكره من شدة او مرض او بلاء او سره اطمان في الرخاء منعه ما
كان به من مرض وما جاء او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر يريد نزلت في ابي حذيفة وابيه هشام بن المغيرة فيما
كشفنا عنه ضره بلاه الذي هو فيه مر استمر على ترك الدعاء كان لم يدعنا الى ضر مسه الى بلاء اصابه
قبل ذلك فلم يشكره كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يعني الدعاء عند البلاء وترك الدعاء عند الرخاء
ورايت في بعض التفاسير مر كان لم يمسه ضر قبل ذلك فدعانا فكشفناه عنه قال الفرا يقول استمر
على طريقته الاولى قبل ان يصيبه البلاء قال الاخفش كان لم يدعنا الى ضر مسه وكان لم يلبثوا الا ساعة
وهذا كثير من الكلام وهي كان الثقيلة ولكنه اضمر فخفف كما تخفف ان وتضمر فيها وتقديره كانه
لم يدعنا قال الحسن كان لم يدعنا الى ضر مسه من نسيانه ما دعا الله فيه وما صنع الله به فيما
كشف عنه من ذلك البلاء قال عطا واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه نزلت في عتبة بن ربيعة والوليد
بن المغيرة قال ابن كيسان واذا مس الانسان الضر في نفسه وماله دعا الله شيئا طلبا واذا كان
الضر في غير ذلك دعانا قاعدا او قائما ولا يجدوا اذا اصابه البلاء ان يكون اجرى من الخلال
فلما كشفنا عنه ضره مر في العافية ناسيا لما كان فيه من البلاء ولم يشكر الله على ما كشف عنه كذلك
زين للمسرفين والاسراف يكون في النفس والمال فمضيع نفسه اذا جعلها عابدا للوثن ومضيع ماله اذا
جعله سايبة وبحيرة ومعنى الكلام اسرفوا في عبادتهم واسرفوا في انفاقهم قوله ولقد اهلكنا
القرون من قبلكم لما ظلموا يعني اهلكناهم بالعذاب في الدنيا من قبلكم يا اهل مكة حين اشركوا يخوف كفار مكة
بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وجاءتهم رسلهم بالبينات يعني اخبرهم رسلهم
بالعذاب في الدنيا انه نازل بهم وما كانوا ليؤمنوا بنزول العذاب بهم كذلك هكذا نجزي بالعذاب القوم
المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم من بعد هلاك الامم الخالية لننظر كيف تعملون قال قتادة
في هذه الاية ذكر لنا ان عمر قال صدق الله ربنا ما جعلنا خلفا الا لينظر الى اعمالنا فاروا الله من اعمالكم
خيرا في الليل والنهار قال ابن عباس ولقد اهلكنا القرون من قبلكم وبين القرنين ثمانية عشر سنة
يعني من مضى من الامم من قبل محمد لما ظلموا كفروا بالله وجاءتهم رسلهم بالبينات بالايات من الامر والنهي
كذلك نجزي نعاقب القوم المجرمين المشركين ثم جعلناكم خلائف استخلفناكم من بعدهم لننظر
الى عملكم ماذا تعملون وفي رواية اخرى بين القرنين ثمان وعشرون سنة ومعنى قوله لننظر الى
لنختبر ونبتلي هذا معنى النظر من الله كقوله لنعلم اي الحزبين احصى وقال صلى الله عليه الا ان الدنيا
خضرة حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون قوله واذا تتلى عليهم اياتنا الاية
قال قتادة قال الذين لا يرجون لقاءنا هم مشركوا مكة للنبي صلى الله عليه ائت بقران غير هذا ليس فيه
ترك عبادة الهتنا فقال الله لنبيه صلى الله عليه لو شاء الله ما تلوته عليكم قال الكلبي واذا تتلى
تقرا على المستهزئين بالقران وهم خمسة رهط الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب
والاسود بن عبد يغوث والحرث بن عيطلة قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا
ابدلنا قرانا غير هذا ما ليس لك او بدله انت فاجعل مكان اية عذاب اية رحمة او اية رحمة
قل ما يكون لي ان ابدله ما ينبغي لي ان اغيره من تلقاء نفسي من قبل نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي

... في ان اعمل الا ما يوحى في من القران اني اخاف ان عصيت ربي في تبديله وتغييره وتركه عذاب
يوم عظيم قال مقاتل هم خمسة عبد الله بن ابي امية المخزومي
والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص وعمرو بن عبد الله بن ابي قيس العامري والعاص بن عامر بن هشام
قالوا للنبي صلى الله عليه ائت بقران غير هذا القران ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى ومناة وهبل
وليس فيه عيبها او بدله تكلم به من تلقاء نفسك يقول الله للنبي صلى الله عليه قل ما يكون لي ان ابدله
من تلقاء نفسي ما اتبع الا ما يوحى الي فاذا امرت بامر فعلته ولا ابتدع ما لم اؤمر اني اخاف ان عصيت به
ما لم اؤمر به عذاب يوم عظيم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وانزل الله في قولهم فلعلك تارك بعض
ما يوحى اليك من ترك عبادة الالهة وعيبها قراءة العامة من تلقاء نفسي اني اخاف ان عصيت ربي باسكان
الياء ذكر ابو حاتم عن اهل المدينة بالفتح اي اخاف وعن خلد بن الياس من تلقاء نفسي بالفتح قال
ابان بن تغلب من تلقاء نفسي من قبل نفسي وانشد ونشيت ريح الموت من تلقائهم وخشيت وقع مهند قضاب
قوله قل لو شاء الله ما تلوته عليكم الاية قال ابن عباس قل يا محمد لو شا الله ما قرانه عليكم ولا
ادريكم به نحا منحا من ذريت يقول لو شا الله ما قرانه عليكم ولا اعلمكم به وروى البزي عن ابن كثير
ولادريكم به بالقصر وهو ايجاب يريد اعلمكم به وفهمكم ذلك من غير قرائي عليكم وهي لام التوكيد
اتصلت بالفعل كما تقول لاكرمكم وروي عن الحسن ولا ادرايكم به قال ابو عبيد لا نعرف لها الا على الغلط
لانه من دريت ادريت لا همز فيه وقال غيره يحولون كل ياء الفا فيقولون في جاراه وناصاه واعطاه وارضاه
فاجراه الحسن على مذهبهم ثم حقق الالف فانهمزت ومما يؤيد هذا المذهب قراءة ابن عباس ولا انذرتكم
من الانذار وهو الاعلام قال الكلبي ما تلوته ما قرانه ولا عرضته عليكم ولا اعلمكم به قال الضحاك
ولا اشعركم فقد لبثت فيكم عمرا من قبله عمرا طويلا اربعين سنة لا اقرئكم شيا ولا اتيكم به افلا
تعقلون انه ليس من قبلي اتكلم به قال قتاده لبث فيكم اربعين سنة صلاة ناول قوله ووجدك ضالا
فهدى يعني غافلا عن نبوتي قال الاخفش عمرا حينا قال ابو حاتم واما ابو عمرو الراء ولا ادريكم به وذكرها
عن اهل المدينة بين الامالة والفتح قال ابو حاتم في قراءة الحسن قلب الياء الفا كلغة الحرث بن كعب
السلام عليلاك وان هذان لساحران يحولون كل ياء انفتح ما قبلها الفا وقال سمعنا ابا زيد يقول من العرب
من يقول ليات بالحج وجلات السويق واستئنات واستنشات منه رائحة طيبة والوجه لبيت وحليت و
استنشيت وقراءة العامة فقد لبثت فيكم بالبيان وادغمها ابو عمرو وقراءة العامة فقد لبثت
فيكم عمرا مشبعة وقرا الاعمش بسكون الميم قال قتاده لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة ضالا ورأى رؤيا النبوة سنتين واوحى الله اليه عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة
وتوفي وهو ابن اثنتين وستين سنة قال ابن عباس اقام رسول الله صلى الله عليه بمكة خمسة عشر سنة
يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيا وثمان سنين يوحى اليه واقام بالمدينة عشر سنين
ومات وهو ابن ثلث وستين سنة قالت عايشة رضي الله عنها مات رسول الله وهو ابن ثلث وستين
سنة قال انس توفي رسول الله وهو ابن ثلث وستين سنة وتوفي ابو بكر رضي الله عنه وهو ابن
ثلث وستين سنة وقتل عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلث وستين سنة قوله جل ذكره

فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الاية قال ابن عباس رضي الله عنه فمن اظلم ممن افترى اختلق على الله
كذبا ان معه شريكا وصاحبة وولدا وعبد الاوثان او كذب باياته محمد صلى الله عليه والقران انه لا يفلح
المجرمون اي لا يامن المشركون ويعبدون من دون الله يعني الاصنام ما لا يضرهم لا يضرون من عصاها
ولا ينفع من اطاعها في معاش ولا رزق ولا غيره ويقولون يعني اهل مكة هولا شفعاونا عند الله يعني
الاصنام قل يا محمد لاهل مكة اتنبئون الله اتخبرون الله بما لا يعلم من الالهة في السماء والارض تسمع
لا حاجة يوم القيمة او تخلق او ترزق او تضر او تنفع وهو خلق ما في السموات والارض سبحانه وتعالى عما
يشركون من الاوثان قال ابو رجاء العطاردي كنا اذا اصبنا في الجاهلية حجرا حسنا عبدناه وان لم نصب
ذلك جمعنا كثيبا من رمل ثم جينا بالناقة الصفي فنتاخ على الكثيبة فنحلبها على الكثيب ثم نعبد تلك
الكثيبة وقال ابو عثمان الزهري رايت يغوث من رصاص ثم يحملونه على جمل فاذا برك الجمل نزلوا عنه
يضربون حوله خبا فيعبدونه قال الضحاك اتخبرون الله ان له شريكا ولا يعلم الله لنفسه شريكا في
السموات ولا في الارض لانه لا شريك له فلذلك لا يعلمه ونظيره ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر
من القول قراءة العامة اتنبئون بالتشديد وقرا ابو السمال العدوي اتنبئون بالتخفيف لقوله قال
من انباك هذا وقرا يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة والكسائي سبحانه وتعالى عما تشركون بالتاء وفي النحل
عما يشركون وفي الروم عما تشركون وكان عاصم يقراهن بالياء ووافقه نافع عليهن الا الحرف الذي في
النحل فانه وافقه قراءة بالتاء وقرا ابو عمرو التي في يونس واللتين في النحل بالتاء والتي في النمل والروم
بالياء وقال ابو عبيد وبالتاء يقرا للمخاطبة التي قبلها واختار ابو حاتم الياء في هذه الحروف كلها وقال
كذلك تعلمنا قوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا اي مجتمعة على التوحيد يوم الميثاق
وقيل اهل سفينة نوح ويقال مجتمعة على الشرك زمن ابرهيم وقد فسرناه في سورة البقرة ولولا كلمة
سبقت من ربك فيه ثلثة اوجه احدها ان لا تقدم امة قبل اجلها والثاني ان لا ياخذ الا بعد اقامة الحجة
والثالث ان لا يعذب هذه الامة في الدنيا باسرها قال مجاهد وما كان الناس الا امة واحدة على عطاء وما
كان الناس من لدن ابرهيم على دين واحد الى ان غير عمرو بن لحي فاختلفوا واتخذوا الاصنام اربابا و
اندادا مع الله فاختلفوا حين قتل ابن ادم اخاه قال ابو روق وما كان الناس الا امة واحدة على ملة
الاسلام زمن نوح بعد الغرق فاختلفوا فتفرقوا ولولا كلمة سبقت من ربك بان جعل الدنيا مدة واجل
لقضي بينهم لا قام عليهم الساعة قال الكلبي امة واحدة ملة واحدة كافرة على عهد ابرهيم عليه السلام
فاختلفوا فتفرقوا مومن وكافر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ولولا كلمة سبقت من ربك ان
الله اخر هذه الامة ولا يهلكهم بالعذاب كما اهلك الذين من قبلهم سبقت مضت من ربك لقضي بينهم فيما
هم فيه يختلفون من الدين قال الحسن ولولا كلمة سبقت من ربك في حكمه انه لا يقضي بينهم فيما اختلفوا
فيه بالثواب والعقاب دون القيامة لقضي بينهم في الدنيا ما دخل المومن الجنة باعماله والكافر
النار بكفرهم ولكنه سبق من الله عز وجل الاجل فجعل موعدهم يوم القيامة ويقولون لولا انزل
عليه اية من ربه وذلك ان مشركي مكة سالوه ان ياتيهم باية من ربه كما جات الانبيا فقل انما
الغيب لله اي قل لاهل مكة انما سالتموني الغيب وانما الغيب لله نزول الاية فانتظروا نزول الاية

[illegible] عن ابن عباس [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] على وجهه [illegible] بعض

[illegible] بالعصي [illegible]

[illegible] على قدر [illegible] علمه من ابن

[illegible] رضي الله عنهما [illegible] آدم [illegible] من خوف [illegible] فلما نجاهم إذا

الله الناس [illegible] وعلى [illegible] على [illegible] جوزين إذا

ما حملوا معنا الله [illegible] الكافرين [illegible] للرحمن

[illegible] عن الإسلام [illegible] رحمة من بعد ضراء

[illegible] قوله إذا لهم مكر في آياتنا [illegible] مكروه [illegible] إذا أتى بجواب

مستهم شرط وجوابه في قوله إذا لهم مكر [illegible] قدمت أيديهم إذا هم يقنطون فقام

عن جواب الشرط كما تنوب الفعل والفاء [illegible] على جمله وقال آخر

[illegible] فتقطوا وقال الشاعر [illegible] على سرح [illegible] وتاويل

[illegible] الغيث وطوفه سقط [illegible] على سرح [illegible] بطرحها وتاويل

قوله إذا لهم مكر في آياتنا أي جحود وإنكار [illegible] وقولهم سقينا بنوء كذا قل

الله أسرع مكرا أي أخذا وعقوبة [illegible] إن رسلنا يكتبون ما تمكرون قال [illegible] وروي

عن الحسن [illegible] ومجاهد يمكرون بالتاء لقوله إذا لهم [illegible] عن أبي عمرو وقرأ

العامة [illegible] مشبعة وخففه الحسن وابن أبي إسحق وأبو عمرو [illegible] ابن عباس [illegible] أصبنا

الناس رحمة مطرا وعافية وما يسرون به من بعد القحط والجوع والفقر والبلاء إذا لهم مكر في

[illegible] بالتكذيب آياتنا قال مقاتل بن حيان لا يقولون هذا رزق الله وإنما يقولون سقينا بنوء

[illegible] وهو قوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قل الله أسرع مكرا [illegible] يوم بدر إن رسلنا

[illegible] الحفظة من الملائكة يكتبون ما يمكرون ما يقولون من الصد عن الإيمان والتكذيب قال مجاهد إذا لهم

مكر [illegible] والتكذيب قوله جل ذكره هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية وقرأ ابن عامر وأبو

جعفر [illegible] بالنون [illegible] قوله فانتشروا

[illegible] هو الذي يسيركم في البر والبحر [illegible] يسيرون فيها

[illegible] الفلك [illegible] وجرين بهم [illegible] وهي مؤنثة

وهذا من خطاب [illegible] على [illegible] وقد مضت هذه المسألة

[illegible] وقوله جاءتها ريح عاصف ولم يقل عاصفة [illegible] من الريح بالعصوف

[illegible] ريح ذات عصف وذات عصوف وقرأت العامة في الفلك بضم اللام [illegible] اسكان اللام

[illegible] قال ابن عباس هو الذي يسيركم [illegible] في البر والبحر

وجرين يعني السفن تجري بالريح [illegible] وفرحوا بها جاءتها يعني السفينة ريح عاصف شديدة وجاءهم

[illegible] الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا

[illegible] الحسن [illegible] بعضكم [illegible] على نفسه

[illegible] في الحيوة [illegible] بعضكم لبعض على أنفسكم [illegible] متاع الحيوة الدنيا [illegible] في الدنيا

[illegible] وتظالم بعضكم لبعض على أنفسكم [illegible] متاع الحيوة الدنيا [illegible]

إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون [illegible] على أنفسكم

الثمن [illegible] عليه البغي والمكر [illegible] على أنفسكم متاع

الحيوة الدنيا وقال [illegible] لا يحيق المكر السيء إلا بأهله وقال ومن نكث فإنما ينكث على نفسه قال القتيبي

وظنوا أنهم أحيط بهم أي دنوا من الهلاك [illegible] إذا أحاط بقوم أو بلد فإنما هو فقد دنا

أهله من الهلاك وقال أحيط بثمره وهو من [illegible] من فصيحات القرآن وقرأت العامة متاع

الحيوة الدنيا بالرفع قال أبو عبيد [illegible] بغيكم على أنفسكم [illegible] يقول

متاع الحيوة الدنيا ويجوز أن يكون [illegible] على خبر [illegible] من وجهين وكان ابن أبي إسحق وحفص

يقرأنها بالنصب وذكر هرون عن ابن كثير [illegible] تتمتعون متاع الحيوة الدنيا وإن

شئت فلتتمتعا كم متاع الحيوة الدنيا وقال [illegible] البغي متاع الحيوة الدنيا لأن عقوبته

معجلة في الدنيا قبل الآخرة قال [illegible] وجرين بهم [illegible] مذكرا في قوله في الفلك

المشحون ويكون جماعة مؤنثا في قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وأما قوله ريح عاصف

يقال عصفت الريح وأعصفت فهي عاصف ومعصف وعاصفة ومعصفة سمعت أبا إسحق إبراهيم بن

أحمد البيهقي يقول سأل الفراء بطي المبرد عن هذه الآية وعن قوله أعجاز نخل منقعر وأعجاز نخل خاوية

فقال كلما ورد عليك من هذا الباب فلك أن ترده إلى اللفظ تذكيرا وإلى المعنى تأنيثا قال أبو عبيد وظنوا

أنهم أحيط بهم أي دنوا للهلكة تقول العرب لرجل قد أحيط بك أي أنك هالك قال الفراء جاءتها ريح

عاصف إن شئت جعلت الهاء في جاءتها للفلك وإن شئت جعلتها للريح إذا جاءت الريح الطيبة ريح

عاصف وروى مجاهد عن ابن عباس أنه قال لو بغى جبل على جبل لدك الباغي أنشدنا أبو عصمة

فلو بغى جبل يوما على جبل لدك منه أعاليه وأسفله وقال النبي صلى الله عليه أسرع

الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي واليمين الصبر الفاجرة تذر الديار بلاقع

وروى عبد الله بن أبي بكرة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه اثنتان يعجلهما الله في الدنيا

البغي وعقوق الوالدين ومن قتل رجلا من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة

خمسمائة عام قال عطا هو الذي يسيركم يصحبكم ويحفظكم قال الحسن دعوا مخلصين له الدين ليس

بإخلاص منهم بالإيمان ولكنه إخلاص منهم بالعلم منهم أنه لا ينجيهم غيره قال مقاتل إنما بغيكم

على أنفسكم أنها عليكم متاع الحيوة الدنيا يتمتعوا بها حيوتكم ثم إلينا مرجعكم قوله

جل وعز إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء قال ابن عباس إنما مثل الحيوة الدنيا في فنائها

وفنائها كماء وهو المطر أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأنبتت مما يأكل الناس والأنعام

فأما ما يأكل الناس فالبر وأشباهه وما يأكل الأنعام فالحشيش وأشباهه حتى إذا أخذت الأرض

زخرفها زينتها من النبات وذلك زينة الأرض وازينت يعني نباتها وحرثها وظن أهلها

اهل الزرع ... انهم قادرون عليها اي على الغلة وانها سيسلم لهم اتاها امرنا ليلا او نهارا
عدا اسا فجعلناها حصيدا كحصيد السيف كان لم تغن كان لم تعمر كذلك مثل الدنيا وما فيها
كما لا يبقى هذا الزرع كذلك نفصل الايات ايات القران لقوم يتفكرون في الدنيا والاخرة قال مقاتل
وازينت وامت وحسنت كان لم تغن بالامس لم تنعم بالامس حيا [illegible] ازهرها وحسنها البحر
قال الضحاك حسنها قال ابو العالية جمالها وازينت وتزينت وحسنت وظن اهلها يعني ارباب الزرع انهم
قادرون عليها على الارض وعلى منفعتها فجعلناها حصيدا يعني المحصود حطاما هشيما كان لم تغن
لم تكن قرا عاصم وحمزة وابو عمرو والكسائي وازينت مشددة الزاي وذكره ابو حاتم عن مجاهد واهل المدينة
واختاره ابو عبيد وابو حاتم ونصر بن عاصم في قراءة ابن مسعود وتزينت قال ابو عبيد وكذلك املاها
الا انها كتبت على الادغام فجرت القراء عليها قال ابو عبيد وروي عن ابي العالية وابي رجاء والاعرج
وازينت على بناء افعلت مقطوعة الالف ساكنة الزاي وكذلك ذكر ابو حاتم عن الشعبي والحسن
وقرا الضحاك وابو عثمان النهدي وازيانت على وزن احمارت وقال عوف بن ابي جميلة كان اشياخنا
يقرؤونها كذلك نحو ادهام الفرس واكمات قال ابو حاتم وذكر لي ان مروان بن الحكم قرا على المنبر فجعلها
حصيدا كان لم تغن بالامس وما كان الله ليهلكها الا بذنوب اهلها ثم قال قد قراتها وما هي في المصحف فقال
عباس بن عبد الله بن عباس ان ابن عباس يقراها هكذا فارسل مروان الى ابن عباس فسأله فقال
اقرانيها ابي هكذا قال الاخفش وازينت يريد تزينت فادغم التاء في الزاي لقرب المخرجين فلما سكن
اولها زيد فيها الف قال ابو عبيد فجعلناها حصيدا الحصيد المستاصل قال قطرب فذكر ابو العالية
وازينت اقطع الالف اي اتت بالزينة كقولهم احمد وآدم واذكرت المراة وانثت وقالت امراة
من العرب   وما ابالي ان يكون مجففه اذا رايت خصية معلقه   فجعلناها حصيدا اي مجزوزة
مستاصلة من الارض كان لم تغن بالامس القراءة بالتاء لتانيث الارض وقراها قتادة بالياء ذهب الى
الزخرف وروي عن ام الدرداء انها قرات وما كان الله ليأخذها الا بذنوب اهلها وليس هذه الزيادة
في الامام قال قتادة وتلا حتى اذا اخذت الارض زخرفها الاية قال اي والله لمن تشبث بالدنيا
وحدب عليها ويوشك الدنيا ان يلفظه وان يقضي منه ويفارقه اعجب ما يكون اليه ونظيره
في سورة الكهف انما مثل الحيوة الدنيا الاية قوله عز وجل والله يدعوا الى دار السلام الاية
قال الاستاذ رضي الله عنه اختلف اهل العلم في قوله دار السلام فمنهم من اضاف الدار الى الله عز وجل
فقال الله السلام والجنة داره وهو قول قتادة قال الله جل ذكره السلام المؤمن المهيمن ومنه سمي
عبد السلام كما يقال عبد الله سمى نفسه سلاما لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء
والموت قال النضر بن شميل سمى نفسه سلاما لان الخلق سلموا من ظلمه ومنهم من قال السلام
والسلامة واحد كقولك اللذاذ واللذاذة والرضاع والرضاعة   قال الشاعر
تحيا بالسلامة ام بكر فهل لك بعد قومك من سلام   فاضاف الدار الى السلامة وله وجوه
والله يدعو الى دار من دخلها سلم من الموت والله يدعو الى دار من دخلها سلم من الامراض والآفات
والآلام والله يدعو الى دار من دخلها سلم من العزل والله يدعو الى دار من دخلها سلم

... [illegible] ... من دخلها سلم من المصائب ... [illegible] ...
دار من دخلها سلم من ... [illegible] ... والله يدعو الى دار من دخلها سلم من الآفات
قال ذو النون ... [illegible] ... من دخلها سلم من القطيعة والفراق وتطهر قوله والله
يدعو الى الجنة ... [illegible] ... ادخلوها بسلام آمنين ومنهم من اضاف الدار الى السلم
فقال ... [illegible] ... كلاما وله وجوه والله يدعو الى دار اهلها تحية
بعضهم ... [illegible] ... سلام ... [illegible] ... اهل الجنة وهو تحيتهم والله يدعو الى دار يسلم
عليهم الملائكة ... [illegible] ... من كل باب سلام عليكم بما صبرتم ثم يقولون سلام
عليكم ... [illegible] ... سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله قال ابو بكر
محمد بن عمر الوراق ... [illegible] ... من دخلها سلم عليهم مولاهم وذلك ... الله تعالى به
اهل الجنة ... [illegible] ... نفسه ... [illegible] ... الله عز وجل ... [illegible] ...
لهم ... [illegible] ... يوم يلقونه سلام قوله ... [illegible] ...
الى صراط مستقيم ... [illegible] ... والدعوة عاما ومن قال ... [illegible] ...
التراب ... الدعوة عامة ... وهو الصواب لان الله عز وجل ... [illegible] ...
... [illegible] ... فقوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم
يحييكم وما اشبه ذلك ... [illegible] ... بالمشيئة نحو قوله ولو شاء الله لجمعهم
على الهدى وقوله ... [illegible] ... صراط مستقيم والدليل على هذا قوله للنبي صلى الله عليه
وانك لتهدي الى صراط مستقيم ... وهو الدعوة وقوله وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا اي يدعون ... [illegible] ... فقال انك لا تهدي من احببت قال ... [illegible] ...
لا تقدر ان تعرف ... [illegible] ... من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله جل ذكره للذين
احسنوا الحسنى وزيادة في ... [illegible] ... كقوله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وهو خبر في المعنى ... [illegible] ... مرفوعة وتقديره الحسنى للذين احسنوا وزيادة ما كان
من تفضل ومضاعفة حسنة ... [illegible] ... واختلفوا في تاويل هذه الزيادة فروى
... [illegible] ... عن ابن عباس الحسنى حسنة والزيادة عشر امثالها وكذلك روى الفرا عن الاجوبر
عن ابي اسحق السبيعي عن مسلم بن يزيد عن علقمة قال الزيادة التضعيف قال الحسن الزيادة
عشر امثالها الى سبعمائة ضعف ... فضيل بن عياض باسناد له عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه قال الزيادة غرفة من لؤلؤة ... اربعة ابواب الغرف والابواب من لؤلؤة
واحدة قال مجاهد ... الحسنى الجنة والزيادة مغفرة من الله ورضوان ... [illegible] ...
كعب سالت رسول الله صلى الله عليه عن هذه الاية فقال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه
الله عز وجل وقال ... رسول الله صلى الله عليه ... [illegible] ...

لهم زيادة حدثنا ابو القسم منصور بن العابدي و ابو الحسين محمد بن محمود بن عبد الله و ابو الفضل
محمد بن الحسن بن علويه قالوا حدثنا الحسن بن سفيان ان هدبة بن خالد القيسي حدثهم قال حدثنا حماد
بن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه تلا هذه الاية
احسنوا الحسنى وزياده قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى منادي ان لكم عند الله
موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة وينجنا
من النار قال فيكشف الحجاب فيتجلى لهم فينظرون اليه والذي نفس محمد بيده ما اعطاهم شيا هو احب
اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر اليه وذكر محمد بن جرير الطبري في كتابه عن جماعة من الصحابة
منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وحذيفه وابو موسى الاشعري وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعامر بن
سعد وعبد الرحمن بن سابط وعكرمه والحسن رضي الله عنهم وكعب بن عجره وصهيب بن سنان
وعبادة بن الصامت انهم قالوا الزيادة النظر الى وجه الله عز وجل فاما من المفسرين فابن عباس
في رواية ابي الجوزا والضحاك والسدي ومقاتل وعطا في آخرين قالوا الزيادة النظر الى وجه الله
عز وجل حدثنا ابو زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري قال حدثنا محمد بن عبد السلام الوراق
قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم الحنظلي قال اخبرنا جرير عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا عند النبي صلى الله عليه ليلة فنظر الى القمر ليلة البدر و قال
انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رويته قال الاستاد وناظرني بعض من يتكلم
الروية في هذا الخبر فقال هذا تشبيه فقلت له يا غبي ليس هذا تشبيه المرى بالمرى انما هو تشبيه
الروية بالروية اي كما ترون هذا كذلك ترون الله عز وجل فقال كيف نراه فقلت بلا كيف لان من
كان مكيف كل كيف لا يقال له كيف وقلت نراه كما هو ونراه كما يرينا وقلت له اعرفت الله
قال نعم قلت كيف تعرفه قال اعرفه بلا كيف قلت فكذلك اراه بلا كيف وروى منصور بن عمار عن
يزيد بن سجرة في قوله وزياده قال ان من المزيد ان تمر السحابة باهل الجنة فتقول ما تريدون ان
امطركم فلا يريدون شيا الا مطرتهم فيمطرهم حقاف وقوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة اي لا يغشاها ولا يلحقها قتر ولا ذلة اي كآبة وكسوف والقتر جمع قترة وهي الغبرة
ومنه قوله ترهقها قترة وروي عن الحسن قتر بسكون التا وهو مصدر كالقدر والقدر
والفاز والدخان قال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد نظرهم الى ربهم
وقال متوج بردا الملك يتبعه موج يرى فوقه الرايات والقترا وروى شيبان عن قتادة قتر
سواد ولا ذلة كسوف وكآبة قوله جل ذكره والذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها يجوز ان
يكون الجزا مرفوعا باضمار اي لهم جزاء سيئة يجازون بمثلها كقوله فصيام ثلثة ايام اي فعليه ذلك ويجوز
ان يكون الجزاء مرفوعا بالابتداء وخبره بمثلها والبا زايدة وتقديره جزاء سيئة مثلها كما يقال حسبك
من رجل وقوله تعالى كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما من فتح الطا اراد جمع
قطعة ويكون المظلم حالا من الليل قال اهل البصرة نصب على القطع اراد من الليل المظلم كما قال

ينزلهم داريه اراد داره بعد وهو يسير اليها ... ... وجعل القطع نعتا له واجعل الكساي في ...
الطا بقراة ابي وانه يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم وقال انجلي الليل فانظري النجوم كحلها في حقها له به
والقطع بعض الليل وجمعه اقطاع وهي ساعة ومنه قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل قال ...
قطعا من الليل ظلمة من الليل قال الكلبي والذين كسبوا السيات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها فجزاؤهم
من النار وترهقهم تعلوهم ذلة ما لهم من الله من عاصم اي مانع من نزول العذاب كانما اغشيت
البست وجوههم سوادا من الليل قال الاخفش قطعا من الليل بعضا من الليل قوله ويوم نحشرهم قال
الاعمش سمعتهم يقولون عن مجاهد ويوم نحشرهم جميعا قال الحشر الموت قال مقاتل يعني نجمعهم ويعني بالجمع
انه لا يغادر منهم احدا الا حشر يعني المشركين الذين كسبوا السيآت مع شركايهم ثم نقول للذين اشركوا بالله
غيره مكانكم انتم وشركاؤكم الاوثان عبدتموهم فزيلنا بينهم بين المشركين وبين شركايهم من الالهة وقال
شركاؤهم يعني الاصنام لمن كان يعبدها ما كنتم ايانا تعبدون ما امرناكم بعبادتنا ولا شعرنا قال
مجاهد يقول ذلك كل شي يعبد من دون الله قال الضحاك فزيلنا فرقنا بين المشركين وبين اصنامهم وما كان
بينهم من التواصل قال مجاهد في رواية منصور حرشنا بينهم العداوة كقوله اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
وقال في قوله مكانكم اي اثبتوا وقفوا مكانكم قال الكلبي ويوم نحشرهم يعني الكفار والهتهم ثم نقول للذين
اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم يعني الهتهم فزيلنا بينهم لمن عبدها ما كنتم ايانا تعبدون في الدنيا ولم نعلم
بعبادتكم ايانا فيقول من عبدها بلى عبدناكم قالت الالهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم
لغافلين لانه لم يكن فينا روح يقول الله هنالك تبلوا تعلم كل نفس برة او فاجرة ما اسلفت ما عملت
من خير وشر ومن قرا تتلوا يقول تقرا في كتابه وردوا ورجعوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون ما كانوا يختلقون من الكذب قرات العامة ثم نقول للذين اشركوا وذكر ابو حاتم عن الاعمش
فيقول بالفا وقرا مجاهد واهل المدينة وابن كثير وعاصم وابو عمرو هنالك تبلوا بالبا واختاره ابو عبيد
وابو حاتم للاية الاخرى يوم تبلى السرائر وهو في التفسير تختبر وقرا يحيى بن وثاب والاعمش والكساي
تتلوا بالتا وهي قراة ابن مسعود واصحابه وطلحة وعيسى قال ابو حاتم والمعنى تتبعه وتقراه في صحيفته
قال الفرا مولاهم الحق صفة له قال الفراء وقرا بعضهم فزايلنا وهو مثل قوله يراون الناس ومثله
ولا تصاعر خدك ولا تصعر والعرب تقول عقدت وعاقدت والعرب تلفق بين فاعلت وفعلت
وكثير من الكلام ما لم يرد فعلت بك وفعلت بي فاذا ارادوا الم يكن الا فاعلت قال الاخفش مكانكم انتم
وشركاؤكم في معنى انتظروا انتم وشركاؤكم وقوله فزيلنا ليس هو من زلت تزول ولكنها من
المزايلة تقول العرب زلت ذا من ذا قال الكساي اذا تغير المعنى في الفعل فان كان الاصل واحدا فان
العرب يرد الواو الى الياء الى الواو والواو الى اليا يقولون زالت الشمس فهي تزول وما زلت افعل
ذلك ولا ازال ابعدك اصلهما واحد فغيروا الفعلين لتغير المعنى فيهما وقالوا لا ازايلك لا يزول
عني ولا ازول عنك ومن ذلك قوله تعالى فزيلنا بينهم وكذلك الغيث والغوث وتلت الشي لطفته و
زلقته من العطية فجعلوا هذا من النيل وذاك من النوال وهو الوط منطاحط بقلبي شكو والبط والجلد
واحد قال المبرد قوله مكانكم اي الزموا مكانكم كقوله عليكم انفسكم وشركاؤكم

يرجع بالاجراء لتلزم ضركم مكانكم وانت في السواد وشركاكم بالنصب فيكون معطوفا على الـ
تجيد وما سه حرف الجر وتقديره الزموا مكانكم مع شركايكم كما قال اهلك والليل ايها الرجل
يريد ادرك اهلك قبل الليل فلما نزع الخافض نصب وقال في قوله فزيلنا اي ميزنا وزال الشي عن مكانه
وازاله غيره وقرئ فزايلنا والزيال الفراق وانشد مضى صحبي وما حزنني الزيال

قوله عز وجل قل من يرزقكم من السما والارض اي من السما المطر ومن الارض النبات ام من يملك
على ان تخلق السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي الانسان من النطفة والنطفة
من الانسان والبيضة من الطير والطير من البيضة ومن يدبر الامر ينظر في الامر فسيقولون الله يفعل
ذلك فقل لهم افلا تتقون قال ابن عباس افلا تتعظون ان الله هو يملك ذلك فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد
الحق الا الضلال فما تركهم عبادة الله وهو الحق الى عبادتكم الالهة الا الضلال فانى فمن اين تصرفون
عن هذا الامر بعد المعرفة قال مقاتل فماذا بعد الحق يعني بعد عبادة الله عز وجل الا الضلال يعني عبادة الشيطان
قال عطا فكيف تعرف قولكم الى عبادة من لا يسمع ولا يبصر ولا يخلق ولا يرزق كذلك حقت وجبت كلمة
ربك على الذين فسقوا وكفروا انهم لا يؤمنون لا يصدقون في علم الله لسبق علمه فيهما انهم لا يؤمنون في علم
الله قال ابو روق حقت كلمة ربك سبقت قرات العامة تخرج الحي من الميت بالتثقيل وقرا ابو عمرو بالتخفيف
وقد مضى ذكر هذا وقرات العامة حقت كلمة ربك واحدة وقرا الاعرج كلمات ربك جمعا وكذلك قرا اهل
المدينة قال الاخفش ام من يملك السمع والابصار ان قيل كيف دخلت ام على من قلنا لان من ليست في الاصل
للاستفهام وانما يستغنى بها عن الالف فلذلك دخلت عليها ام كما دخلت على هل حرف الاستفهام وقال
ابا مالك هل تصغي من حضضتني على القتال ام هل لا مني لك لا بد ه قال الفرا انهم لا يؤمنون اي حقت
عليهم لانهم ا بانهم وموضعها موضع ان نصب اذا القيت منها الخافض ولو كسرت قلت انهم على الابتداء
كقوله قال امنت انه قوله تعلى وردوا الى الله مولاهم الحق القراة بالكسر نعتا للمولى وروى الزجاج
الحق بالرفع اراد هو الحق وجاز نصبه على اضمار اعني الحق وقوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
يقول كما صرف هولا عن الحق كذلك حقت كلمة ربك بالعذاب على الفاسقين وفسر الكلبي كذلك هكذا في
جميع القران والله اعلم قال مجاهد يخرج الحي من الميت الناس الاحياء من النطفة الميتة والميتة يخرج
من الناس الاحياء ومن الانعام وعن ابن عباس المومن من الكافر والكافر من المومن وروى الزهري ان
النبي صلى الله عليه دخل على بعض نسايه فاذا هو بامراة حسنة الهيئة فقال من هذه قالت احدى خالاتك
قال ان خالاتي بهذه البلدة لغرايب فاية خالاتي هذه قالت هذه خالدة بنت الاسود بن عبد يغوث فقال
سبحان الله سبحان يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المومن من الكافر والكافر من المومن
قال الضحاك يخرج النطفة وهي ميتة من الرجل وهو حي ويخرج من النطفة بشرا سويا قال السدي
النخلة من النواة والنواة من النخلة والحبة من السنبلة والسنبلة من الحبة قال قتادة المومن
عبد حي الفواد والكافر عبد ميت الفواد قوله جل وعز قل هل من شركايكم من يبدوا الخلق ثم يعيده
بعده قال ابن عباس قل يا محمد لاهل مكة هل من شركايكم من يبدا الخلق في بطن امه نطفة ويخلق
ويسعفه ثم يعيده ثم يبعثه بعد الموت فان اجابوك فقالوا الله والا فقل لهم الله يبدا الخلق ثم يعيده
بعد الموت فانى تؤفكون من اين تكذبون قل لاهل مكة هل من شركايكم من الهتكم من يهدي الى

الحق من يدعوا الى الحق قل الله يهدي للحق ... الى الاسلام افمن يهدي يدعوا الى الحق الى الاسلام
احق ان يتبع يعمل بامره امن لا يهدي يعني لا يهتدي ... لا يهتدي طريقا ولا يهدي لنفسها الا ان يهدي يحمل
فيذهب بها الى حيث يريدون فما لكم كيف تحكمون تقضون لانفسكم وما يتبع وما يعمل اكثرهم وهم الروسا
الا ظنا يظنونه في غير يقين ان الظن ان عمل الظن لا يغني من عمل الحق شيا والله هو الحق فعلمهم لا يغني
من عذاب الله شيا قال مقاتل قل هل من شركايكم يعني اللات والعزى ومناة والهتهم التي يعبدون من
منهم احد يهدي الى دين الاسلام قل الله يهدي الى دين الاسلام افمن يهدي الى الحق وهو الله عز وجل احق
ان يتبع امره امن لا يهدي يعني الاصنام والاوثان الا ان يهدى يعني هذا الذي يعبد الاوثان فما لكم كيف تقضون
حين زعمتم ان مع الله شريكا بعد الله وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني الالهة ما يستغنون انها الهة
وان الظن لا يغني من الحق شيا ان الله عليم بما يفعلون قال الضحاك فانى تؤفكون تصرفون عن هذا الامر بعد
المعرفة قال ابن عباس فما لكم كيف تحكمون تقضون بالجور وما يتبع اكثرهم وهم الروسا الا ظنا يظنونه في
غير يقين فاما السفلة فلا يعلمون شيا الا ما قالت الروسا ان الظن لا يغني من عذاب الله شيا قال مجاهد امن
لا يهدي الا ان يهدى ولا والله يهدي من غير هدى ما شيا قال عطا افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ان محمدا يهدي
قومه الى الحق والرشاد فهو احق ان يتبع ممن لا يدعوا الى حق ولا يهتدي الا ان يهدى قال الحسن امن يهدي
الى الحق وذلك هو الله عز وجل احق ان يتبع امن لا يهدي الى خير اي هو ميت لا يعرف هدى من ضلال ولا خيرا من
شر ولا منفعة من مضرة الا ان يهدى فاي هذين احق ان يعبد فما لكم كيف تحكمون فما تعقلون ان من الاسلام
امرات لا تنفع من عبدها ولا تضر من لا يعبدها كقوله ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر ولا يجيب
ابدا داعيه ولا يقدر على شي وهو كل غرم على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير لا يرد على صاحبه خيرا في
الدنيا ولا في الاخرة هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو الذي يجيب من ساله ويقدر على النفع والضر
قرا اهل المدينة امن لا يهدي مجزومة الهاء مشددة الدال وكذلك يخصمون ويعدوا في السبت يجوز في
هذه الحروف كلها بين ساكنين وقراها ابن عامر وعبد الله بن كثير وابو عمرو يهدي مفتوحة الهاء مشددة
الدال واختاره ابو عبيد وابو حاتم لان اصلها يهتدي ثم ادغمت التاء وقلبت فتحتها الى الهاء وابقى
عاصم على التشديد غير انه بكسر الهاء فاما غيره من اهل الكوفة فكلهم قراوها يهدي مخففة بغير ادغام
ويروى عن عاصم بكسر اليا والها قال الاستاد رضي الله عنه من قال اوثانهم ومثلهم قال لا يرشدون
الا ان يرشدوا ومن قال الهتهم واصنامهم اراد لا تمشي الا ان تحمل وقال الشاعر
للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه يريد تحمله قدمه وقرا حمزة والكسايي لغة قوم
يقولون هديت بمعنى اهتديت كما يقال جبرته فجبر ونقصته فنقص قال ابو حاتم من كسر الهاء فهي لغة
سفلى مضر قوله تعلى وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان منصوبة بالخبر وتقديره
وما كان هذا القران مفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه نصب بالعطف على خبر كان
يفترى وروى الزجاج ولكن تصديق الذي بين يديه رفعا اراد ولكن هو مصدق الذي بين يديه قال
ابن عباس ان يفترى ان يختلق ولا ياتي احد بمثله ولكن نزل تصديق الذي بين يديه من الكتب التوراة و الانجيل

وتفصيل الكتاب الحلال والحرام لا ريب فيه لا شك فيه انه منزل من عند رب العالمين ام يقولون يعني اهل مكة
افتريه اختلقه وتقوله من قبل نفسه ولم ينزل عليه من ربه قل فاتوا بسورة مثله شبهه وادعوا من
استطعتم استعينوا على ذلك بالهتكم ان كنتم صادقين ان محمدا صلى الله عليه تقوله من قبل نفسه ولم
ينزل عليه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه يعني القران كذبوا به ولم يعلموه ولما ياتهم تاويله تفسيره
يعني ما يكون في الدنيا منه وما يكون في الاخرة قال الضحاك تاويله عاقبة ما وعد الله عز وجل في القران
انه كاين من الوعيد كذلك كذب الذين من قبلهم كما كذب اهل مكة محمدا والقران فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين المكذبين رسلهم وما فعلنا بهم قال الاسود يسئل عمر عن سورة مثله او من مثله فقال كيف
شيت قال الكسائي وما كان هذا القران ان يفترى يعني لان يفترى ويكون وما كان هذا القران افترا ولكن
تصديق الذي بين يديه نصبا ورفعا والنصب احسن ونظيره ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله قال الفرا وما كان هذا القران ان يفترى وما ينبغي لمثل هذا القران ان يفترى وهو في المعنى ما كان هذا
القران ليفترى ومثله وما كان المومنون لينفروا كافة وما كان لنبي ان يغل اي وما ينبغي وقوله
ام يقولون جواب ينوب عن صدر الاستفهام كما ينوب جواب القسم اي اتقولون افتريه وزعم ابو عبيدة ان
مجاز ام هاهنا مجاز الواو قل فاتوا بسورة مثله اي مثل القران وقرا ابن السميفع بسورة مثله مضافة فيحتمل انها
ان يكون كناية عن القران وعن الرسول وسيل الحسين بن الفضل هل تجد في القران من جهل شيا عاداه قال في موضعين
قوله واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقوله ولما ياتهم
تاويله يقول لم ياتهم بعد حقيقة ما وعدوا في الكتاب من العذاب وسياتيهم ذلك لان لما حرف ينفى به ما مضى
وينتظر ما بقي فانظر كيف كان عاقبة الظالمين قال قتاده فاتوا بسورة مثل هذا القران حقا وصدقا لا باطل فيه
ولا كذب قال مجاهد وادعوا شهداكم ناسا يشهدون لكم قال عطا وما كان هذا القران ان يفترى يفتعل يعني لا
يقدر على هذا مخلوق لما جعل الله فيه من الاعاجيب والحلال والحرام واخبار الاولين والامثال وتفصيل
الكتاب يعني الفرايض والسنن بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ليس احد يحيط بجميع علم القران قال الحسين وتفصيل
الكتاب الوعد لمن اطاعه بالنعيم المقيم والوعيد لمن عصاه بالعذاب الاليم ام يقولون افتريه جواب قوله
ما هذا الا افك افتريه وادعوا من استطعتم من يشهد لكم انه من عند الله وانه مثله بسوآء ان كنتم صادقين
ان محمدا افتريه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه في القران من البعث والقيامة والجنة والنار ولما ياتهم تاويل
القران وما اوعدهم به من عاقبة في العاقبة ... كما قال ولما ياتهم تاويله يعني الجزاء به يقول الذين نسوه
اي ضيعوه من قبل يقول فيومنون به حين لا ينفعهم الايمان كذلك كذب الذين من قبلهم من الامم فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين قال ابن كيسان وادعوا من استطعتم من الامم المخالفة ان يعينوكم ولما ياتهم تاويله
يقول لم يعلموه تنزيلا ولا علموه تاويلا قال وقال بعضهم لم يحيطوا علما بقولهم افتريه قوله عز وجل
ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به وربك اعلم بالمفسدين اخبر الله عز وجل عن ايمان قوم علم ايمانهم
به على الابهام من غير تعيين ومعناه ومنهم من سيومن به قال ابن عباس ومن اليهود من يومن به بمحمد صلى الله
عليه والقران لا يموت حتى يصدق به ومنهم من لا يومن به بمحمد صلى الله عليه والقران حتى يموت

على ذلك لعلم الله السابق فيه والتي نزلت في اهل مكة قال مقاتل ومنهم من يومن به من اهل مكة من يصدق
القران انه من عند الله عز وجل ومنهم من لا يومن انه من عند الله وربك اعلم بالمفسدين في الارض بالمعاصي
قوله وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم ... ولوا على الظاهر نسخها باية القتال اهل الكتاب وهو قول
الكلبي ومقاتل وقالا نسخه قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الاية قوله ومنهم من يستمعون اليك
يعني للاستهزا والتكذيب فلذلك لم ينتفعوا بقول الله افانت تسمع الصم يريد اصمتهم لتعذيبهم الحق في
استماعهم ولو كانوا لا يعقلون ان السمع ما لم يقصد به الحق لا ينفع ومنهم من ينظر اليك تعجبا وتبلدا افانت
تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون معناه ان قوام البصر فكيف تهدي الاعمى الذي لم يرزق البصر والصم هاهنا
المتصاممون والعمي المتعامون ويستدل بهذا على مزية حكم الباطن على الظاهر كما فضل السمع على
البصر حيث قرن عدم العقل بعدم السمع ولم يجعل بعدم البصر الا عدم النظر الا ترى اختلاف النظر في
المنظور ولا يكاد يستوي السمع في المسموع قال الكلبي ومنهم من يستمعون الى حديثك فيعجبه افانت تسمع
الصم تفقه الكافر الذي لا يعقل الموعظة ولا يفقه القران ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي ترشد العمي عن
الحق ولو كانوا لا يبصرون الحق ان الله لا يظلم لا ينقص الناس شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون ينقصون و
يضرون بتركهم الحق قال سعيد بن جبير ان الله لا يظلم الناس شيا لا يعذبهم بغير ذنب قال ابو بكر الاصم
نزلت في اليهود كانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه ويسالونه ويستمعون الى قراته فيعجبون بهم ونظلب
عليهم الشقاء ان يومنوا به فانزل الله عز وجل فيهم ومنهم ومنهم قوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم
يلبثوا الا ساعة من النهار يعني في الدنيا ويقال في قبورهم وسمعت ابا زكريا العنبري يقول كان الثقيلة
خففت واضمر فيها الاسم ومثله كان لم يرعنا وكان لم يغنوا وتقديره كانهم لم يلبثوا كقول الشاعر
ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطوا الى وارق السلم اراد كانها ظبية يتعارفون
بينهم وذلك في بعض مواقف القيامة ثم ينقطع المعرفة قال ابن عباس رضي الله عنه ويوم يحشرهم
للبعث كان لم يلبثوا في قبورهم الا قدر ساعة من النهار يتعارفون بينهم حين بعثوا من القبور ثم ينقطع
المعرفة فلا يعرف احد احدا قد خسر غبن في الاخرة الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين
من الضلالة والكفر قال الضحاك كان لم يلبثوا الا ساعة من ساعات الدنيا قصر الدنيا في قلوبهم
من هول ما استقبلوا وهذا اعجب الي لقوله قال كم لبثتم في الارض عدد سنين الاية يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضا ثم ينقطع المعرفة كقوله ولا يسال حميم حميما يبصرونهم قال مقاتل الا ساعة
من النهار يوما وليلة من ايام الدنيا يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا المعرفة ثم في الدنيا قد خسر
ثواب الجنة الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين حين كفروا بالبعث واما نرينك في حياتك بعض الذي
نعدهم من العذاب يعني القتل ببدر او نتوفينك قبل العذاب قال مقاتل كان البعض القتل ببدر وسائر
العذاب ينزل بهم بعد الموت ثم قال فالينا مرجعهم بعد الموت فنجزيهم باعمالهم ثم الله شهيد على ما
يفعلون من الكفر والتكذيب وذكر الكلبي عن ابي صالح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه وعن جابر بن عبد الله
انهما قالا اخبر الله نبيه صلى الله عليه ان يستخلف من امته بعده وترك علمه بل علم الله من ذكره يقول

قل يا محمد رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين يقول في الفئة الباغية فرعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فنزل جبريل فقال ان الله يقول وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
فلما نزلت هذه الاية علم رسول الله صلى الله عليه انه لا تشك انه سيرى ذلك قال جابر بينما انا الى جنب
رسول الله صلى الله عليه بمنا وهو يخطب قال يا ايها الناس لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض ونزل جبريل عليه السلام فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم
فانا عليهم مقتدرون قال مجاهد فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك قال الربيع بن انس فكان
ما اراه في بدر وغيره من تعذيب المشركين او نتوفينك فالينا مرجعهم فنعذبهم في الاخرة قال الفرا لو
قيل ثم الله شهيد يريد هنالك كان جايزا قوله ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم ولم يومنوا به
قضي بينهم بالقسط اي عذبوا بالحق هذا في الدنيا وروى شبل عن مجاهد فاذا جاء رسولهم قال يوم القيمة
قال مقاتل ولكل امة فيما خلا رسول الله صلى الله عليه فاذا جاء رسولهم في الاخرة قضي بينهم بالقسط
بالعدل وهم لا يظلمون باعمالهم يعني لا ينقصون من حسناتهم ولا يزادون على سياتهم ما لم يعملوا
قال ابن عباس ولكل اهل دين رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم وبين رسولهم يوم القيامة
يقول الله لهم الم ياتكم رسلي بكتابي فيقولون ما اتانا لك من رسول ولا كتاب ثم يوتى بالرسول فيقول قد
ابلغتهم كتابك ورسالتك فيقول الله عز وجل من يشهد لك فيقول الملايكة فيدعى الملايكة فيقولون نشهد
انه قد ابلغ كتابك فذلك قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط قال عطية العوفي ولكل امة رسول
يقول ارسلت الى كل امة رسولا فاذا جاء رسولهم وبلغهم الكتاب وكذبوه قضي بينهم وبين رسولهم في
الدنيا بالعدل فعذب المكذبون ونجا الرسل والمومنون وهم لا يظلمون لا يعذب احد بغير ذنب ولا
على غير حجة كقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قراة العامة اذا جاء اجلهم على واحد
وذكر ابو حاتم عن يعقوب قال قرا ابن سيرين اجالهم على الجمع قال ابو حاتم قرا تنا اجلهم في جميع
القران لاتباع قوله ولكل امة اجل ويمكن ان يكون اراد فاذا جاء اجل الامم وروى عبد الله بن عمرو
عن رسول الله صلى الله عليه قال المقسطون في الدنيا يوم القيامة على منابر من نور بين يدي الرحمن
بما اقسطوا في الدنيا وروى جابر ان النبي صلى الله عليه قال ان الله تعالى اذا حشر العباد يوم القيامة
حشرهم عراة غرلا بهما فيناديهم فيقول انا الملك انا الديان لا يظالم اليوم لا ينبغي لاحد من اهل
الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار قبله مظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعند
احد من اهل الجنة قبله مظلمة حتى اللطمة باليد قالوا يا رسول الله فكيف وانما ياتي الله حفاة عراة
فقال من الحسنات والسيات قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قال مقاتل وذكر
جبر قال الله عز وجل واما نرينك بعض الذي نعدهم يعني من العذاب فاخبرهما النبي صلى الله عليه
بذلك فقالوا متى هذا العذاب الذي توعدنا يا محمد ان كنتم صادقين ان العذاب نازل بنا فقال الله قل
للكفار مكة لا املك لنفسي ضرا يعني سوا ولا نفعا ولا خيرا يقول لا اقدر على ان ادفع عن نفسي سوا حين
ينزل ولا اقدر على ان اسوق اليها خيرا الا ما شا الله فيصيبني فكيف املك علم نزول العذاب بكم
قال لكل امة اجل يعني وقتا بالعذاب في اللوح المحفوظ فاذا جاء اجلهم وقت عذابهم فلا يستاخرون

ساعة ولا يستقدمون لا يستاخرون عنه حتى يعذبوا ولا يستاخرون فلا يستطيع الامة تعجيل العذاب ولا تاخيره
ببدر قال الكلبي قل لاهل مكة لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شا الله لكل امة اجل لكل اهل دين مدة
واجل فاذا جا اجلهم فلا يستاخرون ساعة بعد الاجل ولا يستقدمون ساعة قبل الاجل قال ابن عمرو
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه قريشا فجمعهم فعم وخص وقال يا بني
كعب يا بني مرة يا بني عبد شمس يا بني عبد مناف يا بني هاشم يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار فاني
لا املك لكم من عذاب الله شيا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها قال سعيد بن المسيب قال كعب الاحبار
والله لو سال الله عمر وذلك حين طعن لاخر في اجله فقيل له يا ابا اسحق تقول هذا وقد قال الله عز وجل
اذا جا اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال بقول الله وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا في كتاب قال الزهري فنرى انه يقدم ويوخر ما لم يحضر الاجل فاذا حضر الاجل لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون قوله جل ذكره قل ارايتم ان اتيكم عذابه بياتا او نهارا الاية قال ابن عباس
قل يا محمد لاهل مكة ارايتم ان اتيكم عذاب الله بياتا ليلا او نهارا ماذا يستعجل باي شي يستعجل منه من
العذاب المجرمون المشركون اثم اذا ما وقع العذاب امنتم به اي بعد التكذيب ستعلمون يعني صدقتم به الان
وقد كنتم بالعذاب تستعجلون قراءة العامة الان بالمد والاستفهام على حد التوبيخ وكذلك الان وقد
عصيت قبل فلا تجمع بين همزتين قال ابو حاتم وقرا الاعرج وطلحة باستفهام بغير مد وقرا تنا
بالمد وتليين الهمزة والاستفهام والناس كلهم في هذا الموضع على قراة واحدة وقال الاخفش ماذا يستعجل
ان شيت جعلت ذا بمنزلة الذي قال الفرا ان شيت جعلت ماذا استفهاما على جهة التعجب كقولك ويلهم
ماذا ارادوا باستعجال العذاب وان شيت عظمت امر العذاب فقلت بما استعجلوا وموضعه رفع في
الجهتين اذا جعلت الهاء راجعة عليه وان شيت جعلت الها للعذاب جعلته في موضع نصب واوقعت
عليه الاستعجال قوله اثم اذا ما وقع امنتم به القراة بضم الثاء وهو الف استفهام التوبيخ دخلت
على حرف التعاقب وهو ثم يقول بعدما ستعلمون عذاب اذا ما وقع امنتم به وقد انقطع الكلام عن كانه
من قول الملايكة لهم عند نزول العذاب كقوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه وقرا طلحة بن مصرف
اثم بفتح الثاء على المحل يريد هنالك تومنون قال الفرا الان حرف بني على الالف واللام ولم تخلعا منه
وترك على مذهب الصفة ومذهبها لانه صفة في المعنى واللفظ كما فعلوا بالذي والذين تركوها على مذهب
الاداة والالف واللام فيهما غير معارضتين ومثله قول الشاعر تعمدا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا
ادخل الالف على الخازباز وتركه على نصبه الكسرة وان واوان مثل زمن وزمان به قال الخليل الان
بنيت على الفتحة لانها ليست كمثل الاسما ودخلها الالف واللام للعهد والاشارة الى الوقت كما بني غير من
الان نصير اليك وقد مضت هذه المسالة في سورة البقرة مستقصاة قال قطرب اصل الان انه اوان
حذفت منها الالف وغيرت واوها الى الالف كما قالوا في الرباح والراح قال الموية الان منها من
قولك ان لك ان تفعل كذا ادخلت عليها الالف واللام ثم تركت على مذهب فعل واتاها النصب من نصب
فعل وهو وجه جيد كما قالوا نهى رسول الله صلى الله عليه عن قيل وقال فكانتا كالاسمين وهما منصوبتان
ولو خفضته على الاخراج الى الاسما لكان صوابا ثم قيل للذين ظلموا يعني اشركوا قالت لهم خزنة جهنم
في الاخرة ذوقوا عذاب الخلد الذي لا ينقطع هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والتكذيب بقول

ما جرا السوال الا البار قولـــه ويستنبونك احق هو المراد ... استفهام دخلها
جو وقرا الاعمش آلحق بالمد ادخل الف على احق ولو همز همزتين ... فعل بقوله وانذرهم
ادوري اجاب ونبيم اي نعم والله انه لحق وانه جواب القسم واللام جواب قال الكلبي ويستنبونك
يعني اهل مكة يقولون احق ما جئتنا به من نزول العذاب بنا والبعث بعد الموت قل يا محمد اي والله
انه يعني العذاب لحق نازل بكم وما انتم بمعجزين بسابقين ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت بالله ما
في الارض لافتدت به عند نزول العذاب واسروا اخفوا الندامة يعني الروسا اخفوها من السفلة
ولم يظهروها لهم وقضي بينهم بين الروسا والسفلة بالقسط وهم لا يظلمون قولـــه الا
ان لله ما في السموات والارض من خلق الا ان وعد الله حق يعني العذاب والبعث حق بين ذلك الكرم
لا يعلمون الموت هو يحيي ويميت في الدنيا واليه ترجعون في الاخره فاحياكم ولكن اكثرهم لا يعلمون
بان العذاب حق بين قال الاخفش ويستنبونك احق هو ... يقولون احق هو قرات العامة واليه
ترجعون بالتا وقرا الحسن وعيسى بالياء واسروا الندامة لما راوا العذاب اي حققوا اضمارها
على الاية وزعم بعضهم ان الاسرار من الاضداد اراد اظهروها يعني اظهر بعضهم لبعض وروي انس
ان النبي صلى الله عليه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يوتى برجل من اهل الجنة فيقال
له كيف وجدت منزلك ومقيلك فيقول خير منزل ومقيل فيقال اما تسال شيا فيسال ان ترد الى الدنيا
فيقتل في سبيل الله عشر مرات ويوتى له برجل من اهل النار فيقال له كيف وجدت مقيلك فيقول
شر منزل ومقيل فيقول اتفتدي منه فيقول نعم فيقال بم فيقول بملا الارض ذهبا فيقال له كذبت
قد سيلت ما هو اهون من ذلك فلم تفعل قال الشعبي لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل
عليه عبد الله بن عباس فقال ابشر ... رسول الله صلى الله عليه من الدنيا وهو عنك راض
وخرج ابو بكر وهو عنك راض فقال ان من غررتموه لمغرور لو ان لي ما على ظهر الارض لافتديت
به من هول المطلع قولـــه تعلى الا ان لله ما في السموات والارض قال القتيبي الا يزداد في
اول الكلام للتنبيه كقوله الا حين يستغشون ثيابهم الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وقال امرؤ
القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي قولـــه
جل وعز يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم الايه قال ابن عباس يا ايها الناس يعني قريشا قد جاتكم
موعظة من ربكم يعني من ربكم في القران من الجهل وشفا وبيان لما في الصدور من العمى وهدى
بيان من الضلالة ورحمة ونعمة من الله عز وجل لاصحاب محمد صلى الله عليه قال مقاتل موعظة
من الجهل وبيان ما في القران من الحلال والحرام وشفا للقلوب وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب
لقوم يومنون يصدقون بالقران قولـــه تعلى قل بفضل الله وبرحمته الايه قرا النبي صلى الله عليه
فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون كلاهما بالتا وهي قراءة ابي بن كعب وابن سيرين والاجلح
والحسن وقرا ابو جعفر فبذلك فليفرحوا بالياء هو خير مما تجمعون بالتاء وقرا ابو التياح ...
بالتا يعني اصحاب محمد صلى الله عليه هو خير مما يجمعون بالياء يعني الكفار قال ابو حاتم ذهب ...
الاحبار لذكر النبي صلى الله عليه قال محمد بن كعب اذا عملت عملا رجوت ثواب الله عليه فبذلك فا

فانه خير لكم مما تجمع من الدنيا وهذا حجة لمن قرا بالتاء قال الكسائي فبذلك كرره مرة اخرى جمعهما وجعـ
واما النحويون فانهم يقولون لا يقال للمواجهة ليفعل فلان انما يقال افعل ... رسول الله صلى الله عليه اعلم
باللغة منهم قال الاستاذ رضي الله عنه اختلفوا في معنى الفضل والرحمة من وجوه فروي عن ابن عباس وعن
الحسن وقتاده ومجاهد وهلال بن يساف انهم قالوا فضل الله الاسلام ورحمته القران قال الضحاك فضل الله
القران ورحمته الاسلام قال ابو سعيد الخدري فضل الله القران ورحمته ان جعلكم من اهله قال عبد الله
بن عمر فضل الله الاسلام ورحمته تزيينه في قلوبكم بيانه قولـــه وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
قال خالد بن معدان فضل الله الاسلام ورحمته السنن قال عبد العزيز بن يحيى فضل الله النعم الظاهرة
ورحمته النعم الباطنة بيانه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال ابو بكر محمد بن عمر الوراق
فضل الله النعماء وهي ما اعطى وحبا ورحمته الالاء وهو ما صرف وزوى قال سفين بن عيينة فضل الله
التوفيق ورحمته العصمة قال سهل بن عبد الله التستري فضل الله الاسلام ورحمته السنة وروي
عن ابي العالية الرياحي انه قال لا ادري اي نعمتي الله اعظم ان هداني للاسلام او لم يجعلني حروريا قال
الحسين بن الفضل فضل الله الايمان ورحمته الجنة اخذه من قول الله عز وجل وعد الله المومنين والمومنات
جنات قال ذو النون المصري فضل الله دخول الجنان ورحمته النجاة من النيران وروى عبد الله بن عبد
الرحمن بن ابزى عن ابيه عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه امرت ان اقرا عليك القران
قال قلت اسماني لك ربي قال نعم وتلا قل بفضل الله وبرحمته قال بكتاب الله والاسلام فبذلك فلتفرحوا
الايه قال عمرو بن عثمان الصدفي فضل الله كشف الغطا ورحمته الروية واللقا قال الفرا وجه لقول
من قال لا يقال للمواجهة لتفعل فقد روي عن النبي صلى الله عليه انه قال في بعض الحروب لتاخذوا مصافكم وهو
افصح العرب وليس قوله بدون شعر شاعر اجرى الغايب ولا يجري غير الحاضر فصارت حجة في قوله فليه
بالصوم وقرا ابي بن كعب فبذلك فافرحوا قولـــه قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما
وحلالا يعني خلق لكم من رزق وزرع وضرع فعبر عن الخلق بالانزال لان ما في الارض من خير فمما
انزل من السما وهذا لفظ الاستعارة والجواز كما قال تعلوا القنا في متنه وتقرباه فكنى بالشير الثرى
لانه من الثرى وقال وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج يعني خلق وقولـــه فجعلتم منه حراما و
حلالا وهو ما كانوا يحرمون من البحيرة والسايبة والوصيلة والحام قل الله اذن لكم استفهام
وتوبيخ يعني اباذن لكم الله بل على الله تفترون انه امركم به قال مجاهد فجعلتم منه حراما وحلالا
البحيرة والسايبة قال قتاده يقول كل رزق لم احرم انتم حرمتموه على انفسكم من نسايكم و
اموالكم الله اذن لكم فيما حرمتم ام على الله تفترون قال الكلبي قل يا محمد لاهل مكة ارايتم ما انزل
الله لكم في الكتاب من رزق حلال فجعلتم منه مما رزقكم الله حراما على النسا وحلالا على الرجال
فهذا في شان البحيرة والسايبة والوصيلة والحام الله امركم به ام على الله تتقولون الكذب ما لم
يامركم به وما ظن الذين يفترون على الله الكذب بما لم يامر به فيما احلوا وحرموا ان الله لذو فضل
على الناس لتاخير العذاب عنهم ولكن اكثرهم لا يشكرون قال مقاتل قل يا محمد لكفار مكة قريش
وخزاعه وثقيف وعامر بن صعصعة وبني مدلج وعامر والحرث ابني عبد مناف ارايتم ما

من رزق يعني الحرث والانعام فجعلتم منه حراما وحلالا يعني ما حرّموا اللالهة من الانعام
قل الله اذن لكم امر لكم بتحريمه ام على الله تفترون يعني بل تقولون على الله الكذب كقوله ام انا خير يقول
بل انا خير وقوله تفترون الكذب لقولهم في الاعراف والله امرنا بها يعني بتحريمها وما ظن الذين
يفترون يقولون على الله الكذب بان الله امرهم بتحريمه يوم القيامة اذا لقوه ان الله لذو فضل على
الناس حين لا يعجل عليهم بالعذاب بافترايهم ولكن اكثرهم لا يشكرون في تاخير العذاب عنهم قال الضحاك
في هذه الاية هو الذي قال الله عز وجل وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله
بزعمهم وهذا لشركائنا ما ساء ما يحكمون قال الحسن قل بفضل الله الذي افضل عليكم من كتابه ودينه
وبرحمته هداه الذي بان به كرامته وجنته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا لان
ما في الدنيا منقطع لا يدوم وما في الاخرة متصل دايم لا ينقطع قوله تعالى وما تكون في شان
اي في شان من الشوون وعمل من الاعمال والعرب تقول ما شانت شانه اي ما عملت عمله وما تقرا منه من الله من قران
ولا تعملون من عمل يعاشر الخلق الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون تاخذون فيه وتقبلون عليه والهاء من فيه
عايدة على العمل وسمعت عن الفرا ان من قولك افاض في الحديث وفي العمل اذا اندفع فيه قال الراعي
فافضن بعد كظومهن بحرة من ذي الاباطح اذ رعينه منهلا قال الحسن وما تكون في شان من شان
الدنيا وحوايجك فيها وما تعملون من عمل الدنيا والاخرة الا كنا عليكم شهودا قال الضحاك اذ تمضون فيه
تشغلون قال عبد الرحمن بن زيد تخوضون في القران قال مجاهد اذ تفيضون فيه في الحق ورايت في شان الخالد
للنبي صلى الله عليه وكذلك ما تتلوا منه يا محمد يعني من الله من قران قال ابن عباس ثم خاطبه وامته جميعا
فقال ولا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي شهدت ذلك منكم اذ تاخذون فيه قال الاخفش اذ
تكلمون فيه قال المورج اذ تكثرون فيه قال الحسن تعملون فيه قال ابن كيسان تنشرون فيه كما يقال حديث
مستفيض وما يعزب قال ابن عباس وما يغيب عن ربك قال الكلبي اذ تفيضون فيه في الشان والامر
قال ابو روق وما يعزب يبعد عن ربك من اعمال العباد من مثقال ذرة وزن نملة وهي هذه الحمير او الاصغر
من وزن نملة ولا اثقل من وزن نملة الا في كتاب مبين وهو الامام الذي عند الله ويقال اللوح المحفوظ
قال ابن كيسان وما يعزب وما يذهب عن علم ربك قرا اهل المدينة وعاصم وابي عمرو وحمزة وما يعزب
بالرفع واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا يحيى بن وثاب والاعمش والكسائي يعزب بالكسر وهي
وقرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو والكسائي ولا اصغر من ذلك ولا اكبر نصبا وكذلك ذكر ابو حاتم
ابن كثير ومن محيصن وعلي وطلحه واختاره ابو عبيد وقال على انهما في موضع نسق على من مثقال
ذرة ينتصبان لانهما لا يجريان لانهما افعل لا ينصرف وكان حمزة يقرا ولا اصغر ولا اكبر رفعا يعني
عنه صغر ولا اكبر وهي قراءة الحسن وابن ابي اسحق قال ابو حاتم ليس هو عندي عطفا على مثقال
على الذرة لانه قال ولا مثقال اصغر من ذلك قال الاخفش مثقال ذرة وزن ذرة تقول العرب هذا
فانه اثقلها مثقالا وهذا اخفها مثقالا اي وزنا قال الفرا وما تكون في شان تقول العرب ما شانك
شانه اي ما عملت فيه وجمعه شوون وكذلك شوون الراس وهي مجاري الدمع التي يكون في الراس
قال الشاعر امن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشوون وكيف
وقال من رفع ولا اصغر ولا اكبر اتبعهما معنى المثقال لا نكرلوا لقيت من المثقال

من رفعا وهو كقوله وما انزل من اجل ومنه قوله ما لكم من اله غيره وغيره بالخفض والرفع
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة علما وقدرة ويقال عزب يعزب اذا غاب وبعد ... ما
فيما تقدم ومنه قولهم عزب عن فلان عقله والجارف البعيد انشدنا ابو منصور بن محمد ... على
قال انشدنا ابرهيم بن محمد بن عرفة الازدي هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون روى سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه سيل من اولياء الله قال هم الذين اذا روا ذكر
الله قال ابو روق هم المتحابون في الله وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قول الله عز وجل الا ان اولياء
الله الاية سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبيا ولا شهدا يغبطهم
الانبيا والشهدا يوم القيامة لمكانهم من الله عز وجل فقال رجل منهم يا رسول الله وما اعمالهم فخبرنا
بذلك قال رجال يتحابون بروح الله من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها بينهم والله ان وجوههم
لنور وانهم لعلى منابر من نور ما يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون وروى عطا عن رجل من
اهل مصر قال سالت ابا الدرداء عن قول الله عز وجل لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال
عنه رسول الله صلى الله عليه فقال هي الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له قال الضحاك لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال يعلم ابن هو قبل ان يموت قال الزهري هي البشارة قبل الموت قال ... مرعب بن ...
البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة هي قوله لنبيه وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا وهي
الجنة يراها المومن او ترى له وروى عبادة بن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه نحو حديث ابي
الدردا قال الكلبي الا ان اولياء الله لا خوف عليهم فيما يستقبلون من العذاب ولا هم يحزنون لا يحزن
اهل النيران ثم وصفهم فقال الذين امنوا صدقوا وكانوا يتقون الفواحش والكباير والشرك لا تبديل
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم فازوا بالجنة ونجوا من النار قال الفرا الذين امنوا في موضع رفع
لانه نعت جا بعد خبر الاسم الذي جا بعده ان وذلك قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله ان
ربي يقذف بالحق علام الغيوب والنصب في كل ذلك جايز على الاتباع للاسم الاول وعلى تكرير ان وان
شيت جعلت قوله الذين امنوا رفعا بقوله لهم البشرى ما بشرهم به في كتابه من موعوده ثم قال لا تبديل
لكلمات الله لا خلف لوعده قال الاستاذ رضي الله عنه اكثر اهل التاويل على انها الرويا الصالحة
للخبر المروي ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وتفسير النبي صلى الله عليه ليس بمقصور عليه ... ولا
غيره لان البشرى على العموم والرويا جزو منها قوله وفي الاخرة يعني الجنة وقال عبادة بن الصامت
قلت يا رسول الله الرجل يحبه القوم لعمله ولا يعمل بمثل عمله قال تلك عاجل بشرى المومن ...
ابن المسيب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال رويا المومن جزو من ستة واربعين جزوا من النبوة
وقال عبد الله بن مسعود جزوا من سبعين جزوا من النبوة وان نار كم هذه جزو من سبعين جزوا
من جهنم وروى ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال اذا اقترب اخر الزمان لم تكد
رويا المومن تكذب واصدقكم رويا اصدقكم حديثا والرويا ثلثة الرويا الجميلة الحسنة بشرى من الله
والرويا يحدث الرجل بها نفسه والرويا تحزين من الشيطان فاذا راى احد رويا يكرهها فلا يحدث بها
ثم فليصل قال ابو هريرة يعجبني القيد واكره الغل لان القيد ثبات في الدين وكان رسول الله صلى الله

عليه اذا صلى الصبح قال هل راى احد منكم الليلة رؤيا وانه لم يبق بعدي من النبوة الا الرؤيا
الصالحة ورد ابو قتادة ان النبي صلى الله عليه قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى
حلما يكرهه فليبصق عن يساره ثلث بصقات وليستعذ من الشيطان وانه لا يضره قال الحسن
في الحيوة الدنيا ما بشرهم الله به في كتابه من جنته وكريم ثوابه كقوله وبشر المؤمنين وبشر
امنوا لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة لا تبديل لما اخبر الله به من حكمه في ذلك وما اخبر
[illegible] ذلك عد اوليائه ووعيد اعدائه لا خلف له قال مقاتل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ان
يدخلوا النار ولا هم يحزنون ان يخرجوا من الجنة ابدا ثم نعتهم فقال الذين صدقوا بتوحيد الله وكانوا
يتقون الشرك لهم البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الصالحة وفي الاخرة الجنة لا تبديل لا تحويل لقول
الله لان قوله حق قال عطا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم في تلك المواقف العظام ولا هم يحزنون عند
الاهوال وعند الجواز على الصراط وعند تطاير الكتب والحشر والحساب لهم البشرى عند الموت تاتيهم
الملئكة بالرحمة والبشارة من الله وتاتي اعداء الله بالغلظة والفظاظة وفي الاخرة عند خروج
المؤمن بعد [illegible] بها ان الله كما تزف العروس يبشر برضوان من الله هم الذين تتوفيهم الملائكة طيبين
الاية قال ابن كيسان الا ان اولياء الله وهم الذين تولى الله هداهم بالبرهان الذي اتاهم وتولوا القيام
له بحقه والدعاء اليه لا خوف عليهم من عذاب الله ولا هم يحزنون على فوات ثواب الله الذين امنوا وجحدوا
الله عز وجل واتقوا بما اقروا به وكانوا يتقون ان يخالفوا امر الله لهم البشرى يبشرهم الله في الدنيا
بالكتاب والرسول انهم اولياء الله ويبشرهم بالاخرة في قبورهم وفي كتبهم التي فيها اعمالهم لا تبديل
لكلمات الله للذي وعد عباده من ثوابه وعقابه قوله عز وجل ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا كسرت ان على الحكاية والاستيناف لان الكلام قد تم عند قوله ولا يحزنك قولهم والابتدا
القول في ان فيبتدا بعده وقوله جميعا نصب لانه حال مؤكدة والخبر في اللام من لله قال ابن
عباس ولا يحزنك قولهم تكذيبهم ان العزة والقدرة والقوة لله جميعا الا ان لله من في السموات
ومن في الارض من خلق وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله شركا يعني الاوثان التي اهل
مكة يعبدون من دون الله ان يتبعون الا الظن الا ظنهم في عبادة الاصنام وان هم يعني الرؤساء الا
يكذبون الا بتلفيقة ولم يامر الله بعبادتها قال سعيد بن المسيب ان العزة لله جميعا يعني ان الله يعز من
يشاء كما قال في اية اخرى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وعزة الرسول والمؤمنين بالله جميعا
فهي كلها لله قال الله جل ذكره سبحان ربك رب العزة عما يصفون واختلفوا في قوله وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركا فقال خلد بن يزيد يذهب الى انه النهي وقال معناه ليس يتبعون يعني
الذين يتبعون ليسوا بشركاء ولكن يتبعون الظن وقال غيره هو استفهام على وجه التعجب والانكار
اي ما ذا يفعل الذين يدعون يعبدون من دون الله والمراد انهم ليسوا في شيء ولا يصنعون شيئا كقوله
اذ قال لابيه وقومه ما ذا تعبدون ومثله في القران كثير قال الحسين بن الفضل هو استفهام يعني
اي شيء يتبع من يدعوا من دون الله شركا من صنم ووثن وقرا ابو عبد الرحمن السلمي بالتاء
اي ما تصنع شركا كهيئة الاخرة والقراة هي الاولى قال عبد العزيز بن يحيى ان يتبعون الا الظن يعني
ان اصنامهم تشفع وتقربهم الى الله عز وجل زلفى قال مقاتل ولا يحزنك قولهم يا محمد اذا

[illegible] كفار مكة بالمغفرة [illegible] حتى يجمع من فعل [illegible]
وروى محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة [illegible] حدثنا رسول الله صلى الله عليه وهو في طائفة من اصحابه وذكر الحديث
في قصة الصور وقال فيه ثم يقضي الله بين المتقين ويكون اول ما يقضى بينهم الدماء فيجي الرجل اخذا بيد الرجل
فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني قال فيقول الله فيم قتلته فيقول ليكون العزة لي فيقول الله تعست ويسود وجهه
ويزرق عيناه فلا يبقى نفسه قتلها الا قتل بها ويجي الرجل اخذا بيد الرجل فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني
فيقول فيم قتلته فيقول ليكون العزة لك فيقول الله صدقت فيجعل الله وجهه نورا ويشيعه الملئكة الى الجنة
وروى الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه انه قال اياكم والظن فانه اكذب الحديث وروي ايضا
ان النبي صلى الله عليه قال اذا حسدتم فلا تبغوا واذا ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وقوله عز وجل
هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قال ابن عباس لتقروا فيه والنهار مبصرا يتقلب الناس فيه للمعاش
ان في ذلك لاية لقوم يسمعون يطيعون قال الضحاك يسمعون الموعظة قال النضر بن شميل والنهار مبصرا
مضيا قال ابو عبيد يبصر فيه قال ابو عبيدة هو كقولهم ليل نائم وسر كاتم والليل لا ينام وانما ينام
فيه قال المبرد هو كقوله ماء دافق وعيشة راضية قال قطرب تقول العرب اظلم الليل واضاء النهار
وابصر اي صار ذا ظلمة وضياء وبصر قوله قالوا اتخذ الله ولدا قال ابن عباس يعني اهل مكة
جعلوا الملئكة والاصنام بنات الله سبحانه نزه نفسه عن ان يكون له ولد ان عندكم من سلطان ما
عندكم من حجة في كتاب الله فيما جعلوا له من الولد قال مقاتل هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
لتستقروا فيه من النصب والنهار مبصرا لتبتغوا فيه الرزق ان في ذلك لعبرة لقوم يسمعون المواعظ
فيعتبرون وقال في قوله سبحانه وتعلى يعني هو الغني عن الولد ثم عظم نفسه فقال له ما في السموات
وما في الارض من الخلق ان عندكم ما عندكم من حجة بما يقولون ان له ولدا اتقولون على الله ما لا تعلمون
بان له ولدا قل ان الذين يفترون يختلقون على الله الكذب بان الملئكة بنات الله لا يفلحون لا يفوزون
في الاخرة بهذا القول اذا صاروا الى النار متاع في الدنيا يتمتعون قليلا الى اجالهم ثم الينا مرجعهم في الاخرة
ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون في الاخرة قال الكلبي قالوا يعني اهل مكة اتخذ الله ولدا ما لهم
بذلك من حجة ان الذين يفترون ويكذبون على الله لا يفلحون لا يامنون متاع قليل يعيشون في الدنيا ثم
الينا مرجعهم في الاخرة ثم نذيقهم نصيبهم في الاخرة العذاب الشديد بما كانوا يكفرون قال الكسائي متاع
قليل هو متاع قليل قال الاخفش لهم متاع قليل وانما يحسن الجمع سلطانا لقوتها واعتلائها [illegible]
المنسوب بها وقوله قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون هذا وقف تام متاع لهم متاع
في الدنيا وبلاغ الى الموت قوله عز وجل واتل عليهم نبا نوح الى قوله ولا تنظرون قال ابن
عباس اقرا على اهل مكة خبر نوح في القران اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم عليكم وثقل
عليكم طول مقامي ومكثي فيكم وتذكيري وعظتي اياكم بايات الله بامر الله فعلى الله توكلت
وثقت وفوضت امري اليه فاجمعوا امركم قولكم وعملكم وشركاءكم واستعينوا بالهتكم ثم
لا يكن امركم عليكم غمة يعني اظهروا امركم فلا تكتموه ثم اقضوا امضوا الي ولا تنظرون لا تربصوا
بي احدا قال قتادة ثم لا يكن امركم عليكم غمة يقول لا يكبر عليكم امركم ثم اقضوا الي ما انتم

فاصون قال مجاهد ثم اقضوا الي ما في انفسكم قال المبرد ثم لا يكن امركم عليكم غمة يعني فرقوا
عن انفسكم وتعرفوها وكذلك قال ابو عبيدة قال الاخفش ثم لا يكن امركم عليكم غمة يعني [illegible]
وخفيا وظلمة وملتبسا قال طرفة لعمرك ما امري علي بغمة نهاري ولا ليلي علي بسرمد
قال الضحاك ثم اقضوا الي ولا تنظرون انهضوا الي ولا تؤخرون قرا ابن كثير واهل مكة واهل
الكوفة وابو عمرو فاجمعوا امركم مهموزة الالف واختاره ابو عبيد وابو حاتم قال ابو عبيد
هو من قولك اجمعت الامر واجمعت عليه وهو الاعتزام وقرا الاعرج والجحدري موصولة
مفتوحة الميم ومن جهة من جمع قوله فجمع كيده ولم يقل فاجمع وقرا اهل المدينة وابن كثير
واهل الكوفة وابو عمرو وشركاءكم بالنصب قال ابو عبيد على تاويل وادعوا شركاءكم ولا قرا
ابن اسحق وسلام وعيسى ويعقوب وبه قرا الحسن ومعناه فاجمعوا شركاؤكم مع امركم وشركاؤكم
بالرفع واختار ابو عبيد وابو حاتم النصب لموافقة الكتاب وذلك انه ليس فيه واو قال الزجاج
وفي مصحف ابي فادعوا شركاءكم قال الفرا وقرا بعضهم ثم افضوا بالفا ومعناه وتوجهوا
حتى تصلوا الي كما تقول افضت الخلافة الى فلان وافضى الي الوجع ومعنى ثم اقضوا ثم امضوا
الي كما يقال قضى فلان اذا مات قال قطرب فاجمعوا بقطع الالف لانهم ذهبوا به الى العزم لان
العرب تقول اجمعت امري على ان اقول كذا اي عزمت عليه ثم اقضوا الي من قضيت كما قال وقضينا
الى بني اسرائيل وقضينا اليه اي انهينا اليه قال الفرا فاجمعوا امركم الاجماع الاعداد والعزيمة
على الامر وان اردت جمع الشي المتفرق قلت جمعت قال ابو معاذ ويجوز ان يكون فاجمعوا بمعنى
فاجمعوا قال ابو ذؤيب وكانها بالجزع جزع ينابع واولات ذي العرجاء نهب مجمع
قال الكسائي فاجمعوا امركم واتخذوا شركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي ملتبسا مغطى قال المورج
الاعراف من اجمعت عليه وانشد ياليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع
قال المبرد ثم لا يكن امركم عليكم غمة نعت مصروف اي لا يكن امركم في خفية وظلمة وضيق وغما
ثم اقضوا الي ولا تنظرون اي امضوا ما انتم صانعون وافرغوا منه قوله تعالى فان توليتم فما سالتكم
من اجر قال ابن عباس فان ابيتم ان تقبلوا ما اتيتكم به فما سالتكم على الايمان من اجر من رزق ان اجري
الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين على دينهم فكذبوه فنجيناه ومن معه ومن آمن معه
في الفلك وجعلناهم خلائف خلفا في الارض وسكانا واغرقنا الذين كذبوا نوحا وما اتاهم به فانظر
كيف كان عاقبة المنذرين الذين انذرتهم الرسل فلم يؤمنوا ثم بعثنا من بعده من بعد هلاك قوم نوح رسلا
الى قومهم بالبيان بالامر والنهي من الله عز وجل فما كانوا ليؤمنوا فلم يكن يصدقوا بالرسول والكتاب
عند اخذ الميثاق عليهم حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين من الذين
الجرام قال ابي بن كعب في شان بني ادم حين اخرجهم من صلب آدم فاشهدهم على انفسهم الست بربكم
[illegible] يوم اقروا [illegible] فاقروا به من يصدق ومن يكذب قال الفرا لم يكونوا ليؤمنوا لكذبهم بما كذبوا
به الكتاب الاول يعني اللوح المحفوظ ومعنى الكلام لم يكن يؤمن هؤلاء بما كذب به اوائلهم قبلهم
[illegible] في سورة الاعراف قال قتادة مكث نوح في قومه ثلثمايه سنة قبل الدعوة وثلثمايه

في الدعوة وثلثمايه سنة وخمسين بعد الدعوة قوله عز وجل ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون
ولا يفلح الساحرون قال ابن عباس ثم بعثنا من بعدهم من بعد الرسل موسى وهرون الى فرعون وملايه [illegible]
تعظموا ان يتبعوه الى الايمان وكانوا قوما مجرمين مشركين فلما جاءهم الحق اتاهم بالرسالة من عند الله قالوا ان
هذا الذي اتيتنا به لسحر مبين بين قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم الذي اتاكم من عند الله اسحر هذا ولا يفلح الساحرون
بسحر ولا يفلح ولا يفوز في الدنيا والاخرة الساحرون قال الاخفش اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا على الحكاية
لقولهم لانهم قالوا اسحر هذا او قال غيره انهم لم يستفهموا ولكن ابتدوا القول انه سحر لقوله قالوا ان هذا لسحر مبين
فقال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر [illegible] اذا [illegible] هذا قال الفرا يقول القائل كيف دخل
الف الاستفهام في قوله اسحر وانهم قالوا بغير استفهام فلما قد يكون هذا من قولهم على انه سحر عندهم وان
استفهموا كما ترى الرجل يانيه [illegible] فيقول اسحر هذا وهو يعلم انه حق [illegible] قوله عز وجل قالوا اجئتنا
لتلفتنا الايه قال ابن عباس قالوا يعني فرعون وقومه لموسى اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا عما كان يعبد
اباؤنا وكانت لفرعون اصنام صغار صنعها لهم وامرهم بعبادتها وتكون لكما الكبرياء في الارض السلطان والملك
والشرف في الارض يعني مصر وذلك كل قوم اتاهم رسول الله فامنوا به وتركوا امرهم قال قتادة لتلفتنا لتلوينا
قال الاخفش لتلفتنا لتصرفنا يقال لفته عن كذا الفته لفتا اي صرفته ويقال لا يلتفت الى فلان لفته فلا يجيء
وتكون لكما الكبرياء في الارض اي السلطان قال ابن جريج الملك قوله وقال فرعون ايتوني بكل سحار عليم
قال عبد الله بن عباس كانوا اثنين وسبعين ساحرا قال موسى للسحرة القوا الى الارض ما انتم ملقون من حبالكم
وعصيكم فلما القوا ما معهم قال موسى ما جئتم به السحر ما عملتم هو السحر ان الله سيبطله يبطل اعمال السحرة
ان الله لا يصلح لا يرضى عمل المفسدين يعني السحرة ويحق الله الحق يعني القران بكلماته ولو كره المجرمون يعني
فرعون وقومه قال مقاتل ويحق الله الحق بكلماته اي يحققه بما انزل من النصر ولو كره المجرمون يعني القبط
والكبرياء فعلياء من الكبر وكذلك السيمياء من السمة وقال تبارك ذو العلي والكبرياء تنزيلها [illegible]
قرا ابو جعفر وابو عمرو ما جئتم به السحر استفهاما بمد الالف على الانكار لانهم قالوا يا موسى اسحر
هذا وسائر القراء يقرونها على الخبر لقراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر وقراءة ابي ما اتيتم به سحر قال الفرا
ما جئتم به السحر الالف واللام في قراءتنا لانه جواب لكلام قد سبق الا ترى انهم قالوا لما اتاهم به هذا سحر
فقال لهم موسى ردا عليهم بل ما جئتم به السحر وكل حرف ذكره متكلم بنكرة فردت عليه لفظها وجوابه
المتكلم زدت فيها الفا ولاما كقول الرجل وجدت درهما فتقول اين الدرهم او ما فعل الدرهم ولو قلت في
درهما فانك سالته ان يريك غيره ما وجد قوله عز وجل فما امن لموسى الا ذرية من قومه يعني من قوم موسى
وسمعت من يقول من قوم فرعون والذرية العقب من الصغار والكبار قال الاعمش الذرية التي امنت من
امراة فرعون ومومن ال فرعون وخازن فرعون وامراة ماشطته لم يكونوا من بني اسرائيل قال مجاهد الذريه
التي امنت من اولاد الذين ارسل اليهم ارسل اليهم في طول الزمان ومات اباهم وروى شيبان عن قتادة قال الذريه
القليل وان في بعض التفاسير كانوا سبعين اهل بيت والله اعلم وقوله على خوف من فرعون وملايهم
يعني ملا الذرية وهذا يقوي مذهب من يزعم ان الذرية من القبط ولو كانوا من بني اسرائيل لما خافوهم
ويقال ملايهم ملا فرعون اخبر عنه بالجمع لانه كان ذا اصحاب قال ابن عباس فما امن لموسى
الا ذرية يعني [illegible] من قوم فرعون [illegible] سبعون اهل بيت من القبط من ال فرعون [illegible]

اسرائيل فجعل الرجل يتبع امه واخواله على خوف من فرعون وملائهم واشراف قومه وجنده
ان يفتنهم ان يقتلهم ان فرعون لعال في الارض لمخالف في ارض مصر وانه لمن المسرفين يعني من
المشركين في النار قال ابو روق لعال اي متكبر في الارض يدعوا الى عبادة نفسه وسمعت انهم كانوا
ستمائة الف وعن ابن عباس من قومه من قوم موسى من بني اسرائيل وعن ابن عباس كانوا ستمائة
الف وذلك ان يعقوب عليه السلام دخل مصر في اثنين وسبعين انسانا فتوالدوا بمصر حتى بلغوا
ستمائة الف ان يفتنهم ان يصدهم عن دينهم قال الاخفش على خوف من فرعون وملائهم ملأ الذرية
قال الفرا انما قال وملائهم وفرعون واحد لان الملك اذا ذكر بخوف او قدوم من سفر ذهب الوهم اليه
والى من معه الا ترى انك تقول قدم الخليفة يريد من معه ويجوز ان يكون اراد بفرعون آل فرعون كما قال
واسأل القرية يا ايها النبي اذا طلقتم قال الفرا انما سموا ذرية لان اباءهم كانوا من القبط وامهاتهم من بني
اسرائيل كما يقال لاولاد اهل فارس الذين سقطوا الى اليمن الابناء لان امهاتهم من غير جنس ابائهم والا
الفرا انهم يسمون ذرية وهم رجال يذكرون لهذا المعنى قوله عز وجل وقال موسى يا قوم ان كنتم
بالله فعليه توكلوا الايه قال الكلبي فعليه توكلوا فيه ثقوا قال مجاهد ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
يقول لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق ما عذبوا وما سلطنا
عليهم فيفتتنوا قال عطيه العوفي لا تسلطهم علينا فيفتنونا قال ابراهيم لا تظهرهم علينا فيزدادوا طغيانا
ويروا ان ذلك خير عندهم قال ابو مجلز لا يظهرون علينا فيرون انهم خير منا ثم قال المومنون من بني اسرائيل
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين يعني اهل مصر فرعون وقومه يريدون اخرجنا من بين اظهرهم
فاستجاب الله عز وجل لهم فاقطعهم البحر واهلك فرعون وقومه ثم اورثهم من بعدهم موسى ارض مصر قوله
عز وجل واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا مساجدا واجعلوا بيوتكم قبلة قال ابن عباس
مساجد كمنزلة وهي الكعبة وكانت قبلة موسى ومن معه الكعبة واقيموا الصلوة اتموها واركانها
لانهم كانوا عبيدا آل فرعون وذلك ان فرعون لما اتاهم موسى بالرسالة امر بمساجد بني اسرائيل فخربت كلها
فكانت المساجد ظاهرة فاوحى الله الى موسى وهرون ان اجعلا لقومكما بيوتا يعني مساجد في جوف البيوت
ولا تظهروها قال مجاهد واجعلوا بيوتكم قبلة يقول نحو الكعبة حيث خاف موسى ومن معه فرعون
ان يصلوا في الكنايس الجامعة فامروا ان يجعلوا في بيوتهم المساجد مستقبل الكعبة فيصلون فيها سرا قال
قتاده واجعلوا بيوتكم قبلة حين منعهم فرعون عن الصلوة امروا ان يجعلوا مساجدهم في بيوتهم
قال مجاهد امروا ان لا يصلوا الا في البيع فقيل لهم صلوا في بيوتكم من مخافة فرعون قال سعيد بن جبير
قبلة يقابل بعضها بعضا والقبلة الوجهه فاما قول الضحاك ومجاهد وقتاده واجعلوا بيوتكم
فلا بد من اضمار على هذا التاويل اي اجعلوا بيوتكم قبلة الى الكعبة وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون
زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم قال بعض النحويين في
ليضلوا عن سبيلك لام العاقبة وذلك انه لما كانت عاقبة تلك الزينة والاموال الضلال لهم وكان
لها عبرة في المستدعي بما لهم كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ويسميها قوم
الصيرورة فكانه يقول آتيتهم ذلك ليضلوا لهم لان العزة قد سبقت بتوفيه الكافر قسطه من الدنيا

وكذلك قوله تحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى ... كي جعل آتينا الزلوه والاموال
علة لضلالهم وكفى المؤنه ... وعن الفضل ... عيسى ... فقرا ربنا انك آتيت فرعون وملاءه زينة
واموالا في الحيوة الدنيا يريد ما آتيتهم ذلك ليضلوا ربنا اطمس على اموالهم اي دمرها واهلكها والطمس المحو
والتعفية وتميم يقولون اطمس بالضم واشدد على قلوبهم اي اطبع عليها واقسها فلا يومنوا جزم بالدعاء
اي لا يؤمنون ولا امنوا والدعاء امر في المعنى قال الاعشى فلا تنبسط من بين عينيك ما انزوى
ولا تلقني الا وانفك راغم وقال بعض النحويين فلا يومنوا نصب جواب الامر فيكون تركهم الايمان
لدعوتهم عليهم وقال ابو روق وغيره حولت دراهمهم ودنانيرهم حجارة ومثل هذا جايز في زمن الانبياء
معجزة لهم قوله قال قد اجيبت دعوتكما قال ابن جريج مكث فرعون بعد الدعوة اربعين سنة وكان
موسى يدعوا وهرون يؤمن فلذلك قيل دعوتكما وقرا السلمي دعواتكما على الجمع وقرا ابن السميفع قد
اجبت دعوتكما خبرا عن الله عز وجل وجره والدعوة منصوبة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون نهي
بالنون الثقيلة ومحله جزم كما تقول في الواحد لا تتبعن ففتح بالنون لالتقاء الساكنين وكسرت في التثنية
لان الجملة وقرا ابن عامر بتخفيف النون قال ابن عباس ربنا انك آتيت فرعون وملاه زينة زهرة واموالا
ليصدوا الناس عن دينك الاسلام ربنا اطمس على اموالهم غيرها اموالهم واشدد على قلوبهم اهلكهم كفارا
قال مجاهد اطمس على اموالهم اهلكها واشدد على قلوبهم بالضلالة فلا يومنوا بالله فيما يرون من الايات حتى
يروا العذاب الاليم وروى حبان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بلغنا ان الدنانير والدراهم صارت
حجارة منقوشة كهيئة الدنانير والدراهم واشدد على قلوبهم زدهم كفرا الى كفرهم قال محمد بن كعب القرظي
جعل سكرهم حجارة وقال ابن عباس في قوله لعله يتذكر او يخشى وذلك ان موسى عليه السلام قبل ان يأتي فرعون
دعا عليهم فلا يومنوا الايه فاستجاب الله له فحال بين فرعون وبين الايمان حتى ادركه الغرق فلم ينفعه
الايمان قال الفرا فلا يومنوا دعاء كانه قال اللهم فلا يومنوا وان شئت فلا يومنوا جوابا لمسألة موسى
وليس بسهل الجواب في الدعاء لانه ليس بشرط قال الاخفش ربنا ليضلوا عن سبيلك فضلوا كما قال فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكان قال المورج اطمس على اموالهم اذهب اموالهم واشدد على
قلوبهم اغلق عليها القول لاشد الباب قال مقاتل زينة في الحيوة الدنيا يعني الشارة الحسنة كقوله
فخرج على قومه في زينته ربنا ليضلوا ليستنزلوا ربنا اطمس على اموالهم فصارت حجارة كهيئتها منقوشة
واشدد على قلوبهم اطبع عليها قال ابن عباس فاستقيما على الرسالة وما امرتكما به ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون يعني فرعون وقومه وكان بين الدعاء والاجابة اربعين سنة فصارت اموال
فرعون حجارة صحاحا اثلاثا وانصافا قال ابو عبيد اجيبت دعوتكما انما خاطبت العرب الواحد مخاطبة
الاثنين قال السدي مسخ الله اموالهم حجارة النخل والثمار والدقيق والاطعمة فكانت احدى
الايات التسع قال عبد الله بن مسعود لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه ما تقولون في
الاسارى قال عبد الله بن رواحة انت في واد كثير الحطب فاضرم عليهم نارا فالقهم فيه فقال
العباس قطع الله رحمك فقال عمر قادة المشركين ورؤساؤهم فاضرب اعناقهم قال ابو بكر عشيرتك
وقومك استحيهم ينقذهم الله بك من النار فقال بعضهم القول ما قال ابو بكر فذهب اخرون الى قول عمر

فقال رسول الله صلى الله عليه مثلك مثل هذين الرجلين مثل اخوه كانوا قبلهم قال نوح رب لا تذر على
الارض الايه وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم وقال ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك ثم قال فانكم قوم بكم عيلة فلا ينفلتن احد منهم الا بفدا او ضرب
عنق قال عبد الله فقلت الا سهيل بن بيضا فقال سمعته يتكلم بالاسلام فقال الا سهيل بن بيضا قال
علي الجبير بن زيد فدرنا اطمس على اموالهم غيرها فنظيره واذا النجوم طمست حولت من الصور الى
السواد ولونت لطمسنا على اعينهم قال ابن عباس وامر الله موسى ان يخرج بني اسرائيل من ارض مصر
فخرج بهم ليلا فوجها الى البحر وبلغ فرعون خروج موسى فركب في طلبهم واهل مصر معه فانتهى موسى الى اليم
ومعه بنو اسرائيل فانفلق له البحر فصار اثني عشر طريقا فعبر موسى ومن معه البحر فذلك قوله وجاوزنا
ببني اسرائيل البحر فانتهى فرعون وجنوده بغيا وعدوا بغيا في المقالة وعدوا ظلما يريد قتلهم وقال
بغيا ظلما وعدوا اعتداء عليهم في المقالة وقرا الحسن بغيا وعدوا مثقله حتى اذا ادركه الغرق
قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل يعني اصحاب موسى وانا من المسلمين على دينهم قال جبريل
آلان عند الغرق وقد عصيت قبل الغرق وكنت من المفسدين في ارض مصر بالدعاء الى غير عبادة الله
فاليوم ننجيك ببدنك نخرجك بجسدك من البحر لتكون لمن خلفك آية اي لمن بعدك من الكفار قال الحسن لتكون لمن
بعدك عبرة في العقوبة قال ابن عباس ان الكاتب يقولوا بهما لنكم ولو كنت الها ما غرقت وان كثيرا
من الناس قال مقاتل يعني اهل مكة قال الحسن هي عامة عن آياتنا عن الايمان بآياتنا غافلون قال ابن عباس
واخرج الله فرعون وقومه من البحر فنظروا اليهم واخذوا من سلاحهم ومتاعهم ما شاوا والقي من يقذف
الماء غريقا بعد ذلك وقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه لو رايتني وانا ادس الطين في في فرعون
وهو يدعو بكلمة الاخلاص مخافة ان يتوب فيتوب الله عليه لشدة غضبي عليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وما شدة غضبك عليه قال لقوله انا ربكم الاعلى ولقوله ما علمت لكم من اله غيري وكان
فرعون بين الاولى والاخرة اربعين سنة فذلك قوله واضل فرعون قومه وما هدى اي ما هداه الله تعالى للصواب فبعث
موسى عليه السلم الى مصر ويسكنوا بها حتى ماتوا فيها فذلك قوله تعالى ولقد بوانا اي انزلنا بني اسرائيل مبوا
يقول منزل صدق وهو الاردن وفلسطين التي ورثوها ورزقناهم من الطيبات يعني الحلال ميراث اهلها
واهل الشام فما اختلفوا يقول فلم يزالوا كفارا بمحمد صلى الله عليه وجاحدين به بعد المعرفة حتى جاءهم
العلم يعني محمدا يقول فما شهد بعضهم على بعض بالكفر حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون من الدين وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه قال لما قال فرعون
لا اله الا الله اتاه جبريل فحشاه فاه التراب خشية ان تدركه رحمة الله فقرات العامة وما
وقرا الحسن وحمزة وقرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو آمنت أنه نصبا وقرا اهل الكوفة
إنه بالكسر واختار ابو عبيد وابو حاتم الفتح قال ابو عبيد لان يكون آمنت واقعا عليها قال ابو حاتم
أنه اي بأنه ومن كسر اراد آمنت فقلت إنه وهي قراة عبد الله قال ابو زيد والاصمعي اتبعتهم
اذا ادركتهم ولحقتهم واذا قلت اتبعت اردت اتباع الاثار قال قيس ان الشرذمة التي

فرعون من بني اسرائيل نحو ستمائة الف مقاتل والقبط ستمائة الف سوى ما به الف رجل على دهم على رمكة
بيضة وبيده حربة وهو خلفهم في الدهم فلما تراءى بنو اسرائيل البحر قالوا يا موسى ابن ما وعدت هذا البحر
بين ايدينا وهذا فرعون على اثرنا وجنوده فقال موسى للبحر انفلق يا ابا خالد قال لن انفلق لك يا ابن عمران
خلقا فنودي موسى ان اضرب بعصاك البحر فضرب فانفلق البحر وكانوا اثني عشر سبطا حتى كان لكل سبط
طريق قال وهب وارتفع بين كل طريقين الماء كالجبل وكانوا بنو عم لا يرى بعضهم بعضا ولا يسمع بعضهم
كلام بعض فاوحى الله عز وجل الى الجبال من الماء ان تشبكي فظهرت شبكا تحت ادوا ويسمعوا ومضوا فقاد
البحر الى حاله فلما انتهى اوائل جنود فرعون هابت ومثل الحصان فرعون فرس وديق عليه جبريل وفرعون
يريه فوجد الحصان ريحها فاقبل خلف فرس جبريل في الماء فقال فرعون ها بني البحر فلما دخل آخر جنود
فرعون البحر وخرج آخر بني اسرائيل انطبق عليهم فقال بنو اسرائيل ما مات فرعون ولا يموت ابدا فلما
الجمه الغرق قال آمنت الايه قال كعب الاحبار امسك نيل مصر عن الجري فقالت القبط لفرعون ان
كنت ربا فاجر الماء فركب وامر جنوده بالركوب على زمانه ينادي كل ساعة ليقف فلان بجنوده قايد
قايدا فجعلوا يقفون على درجات حتى بقي هو وخاصته فامرهم بالوقوف حتى بقي وحجابه ووزراوه فامرهم
بالوقوف وتقدمهم وحده بحيث لا يرونه ونزل عن دابته ولبس ثيابا فاتاه جبريل وحده يفتنا ملوك
الامير في عبد لرجل نشا في ماله ونعمته ولا يسند له غيره فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة
دونه فكتب فرعون فيه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب من الرياز جزا العبد الخارج على سيده ان يغرق
في البحر فاخذه جبريل ومر فلما الجمه الغرق وايقن بالهلاك ناوله جبريل خطه فعرفه قال كعب
ورماه الماء الى الساحل كانه ثور فذلك قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قال ابن عباس نلقيك على نجوة من
الارض وهي الارتفاع قال مجاهد وكان ذراعا قال الكلبي سمي البدن ها هنا الدرع قال الاعشى
وبيضا كالنهي موضونة لها قونس فوق جيب البدن وفي حرف عبد الله فاليوم ننجيك ببدنك
اي نلقيك على ناحية البحر لتكون لمن خلفك آية يعتبرون بك انك لو كنت الها لما غرقت في البحر قال السدي امر
موسى ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون فاستعار بنو اسرائيل من القبط حليهم وادلج بهم موسى
وخرج جماعة من القبط على اثرهم قبل فرعون فماتوا في بعض الروايات فمات ابكارهم وشغلوا عن بني
اسرائيل حتى اصبحوا وهو قوله فاتبعوهم مشرقين حين اشرقت الشمس بعدما دفنوا اولادهم ثم
اتبعوا بني اسرائيل الى البحر اماهم فلما نظروا الى البحر امامهم وفرعون خلفهم قالوا هذا امامنا
ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا ولقد اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا
قال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم الايه وقال كلا ان معي ربي سيهدين وكان هرون على مقدمة موسى
وموسى في الساقة وقال رجل مومن من آل فرعون ها امرت يا موسى امرت بالبحر قال نعم قال فسمع
وطاعة فلما انتهى هرون قبل موسى الى البحر ضربه فابى ان ينفتح له حتى جاء موسى فضربه بعصاه
وقال انفتح ابا خالد فانفتح فاقحم موسى واصحابه فانفتح له اثنا عشر طريقا فذلك قوله فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم فقال كل فريق قد غرق اصحابنا فامر الله البحر فصار فيه كهيئة الطيقان
فجعل بعضهم ينظر الى بعض ونظر اقصاهم الى ادناهم وادناهم الى اقصاهم وجاء فرعون وقد دخلوا

البحر وهامان على مقدمته على الف الف وستمائة الف حصان فقال فرعون ان هؤلاء يعني بني اسرائيل لشرذمة
قليلون قال السدي كانوا ستمائة الف وعشرين الفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنة ولا ابن عشرين سنة
قال محمد بن كعب كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى الوان الخيل وكان يكون في الزهرة
اوحى الله الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فلما خرج
آخر اصحاب موسى دخل جبريل عليه السلام على فرس ودين فلما وجد حصان فرعون ريح الوديق اقتحم في
من امره شيا وقذف جبريل الفرس في البحر فلم يقدر فرعون على ضبط فرسه فدخلوا البحر فلما تم
اولهم بالخروج ودخل آخرهم طمهم البحر فنادى فرعون حين ادركه الغرق آمنت انه لا اله الا الذي قال
السدي ونبذه جسده والقاه على ساحله قال السدي في حديثه فلما انتهى هامان البحر ليقتحم لم تقتحم الخيل
وقال فرعون لقومه الا ترون البحر كيف فرق مني دا نفتح حتى ادرك عدوي فاقتلهم وامتنعت الخيل حذرا ان
هامان ان يقتحم حتى اقتحم جبريل على فرس ودين وقد ذكرنا القصة وبلغنا ان جبريل عليه السلام قال لرسول
الله صلى الله عليه ما ابغضت عبدا من عباد الله ما ابغضت عبدين احدهما من الجن والآخر من الانس فاما
الجن فابليس حين ابى السجود لآدم واما من الانس ففرعون حين قال انا ربكم الاعلى ولو رايتني يا محمد وانا
ادس الطين في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فلما قال آمنت انه لا اله الا الآية قال له ميكائيل آلآن وقد عصيت
قبل قال السدي فقالت بنو اسرائيل ان فرعون لم يغرق وانه يدركنا الآن فيقتلنا فاوحى الله الى البحر
فقذفه فاخذ بنوا اسرائيل اسلحتهم ومروا فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم الآية قال ابو السليله
لما انتهى موسى الى البحر قال له هي يا خالد وهو كنية البحر قال ابو بكر محمد بن عمر الوراق لما قال الله عز
لموسى وهرون فقولا له قولا لينا الآية تذكر فرعون وخشي حيث لم ينفعه التذكر والخشية قال الله
فاليوم ننجيك ببدنك لا روح فيك قال ليس معناه النجاة وانما اراد نلقيك على نجوة من الارض وقرا
يحيى بن يعمر ننجيك مشددة خفيفة من انجى ينجي قال مجاهد فاليوم ننجيك ببدنك وقرا علي كرم
الله وجهه لتكون لمن خلقك آية بالقاف يريد تكون آية لخالقك قوله عز وجل ولقد بوانا
بني اسرائيل مبوا صدق اي انزلناهم منزل صدق اي منزل كرامة وفضل تخبر عن اليهود الذين
عهد رسول الله صلى الله عليه فما اختلفوا في محمد حتى جاءهم العلم عيانا وهو معلومهم يعني محمدا لانهم
كانوا يعلمونه قبل الاختلاف فسماه علما في اللغة كما يقال للمخلوق خلق وللمقدور قدر قال
كذب بعض بني اسرائيل بموت فرعون فالقي على الساحل حتى راه بنوا اسرائيل احمر قصيرا كانه
قال قتادة لما غرق الله فرعون فالقى على الساحل لم تصدق طائفة بذلك فاخرجه الله هو وهو
ليكون عظة وآية قال ابن عباس لم يكن البحر ينبذ الميت والغريق فلما غرق الله عليه امر الله
بنبذ الغريق قال الحسين بن الفضل ليس قول من قال ان البدن هاهنا الدرع بشيء وانما البدن نفسه
قوله جل ذكره فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية هذه آية اكثر الناس فيها فمن مصيب ومخطي
دنا ينسب رسول الله صلى الله عليه الى الشك والسؤال وللمحققين فيها اجوبة احدها ان الخطاب لرسول
الله صلى الله عليه والمراد غيره من الشاكين على مذهب العرب فيما تخاطبون الرجل بالشيء ويريدون
به غيره ولذلك يقول متمثلهم اياك اعني واسمعي يا جاره ومثله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع

الكافرين والمنافقين الخطاب للنبي صلى الله عليه والمراد بالعظة والوصية المومنين بدليل ذكر قوله
ان الله كان بما تعملون خبيرا ولم يقل بما تعمل ومثله وسل من ارسلنا قبلك من رسلنا يعني اهل الكتاب الخطاب
لرسول الله والمراد به المشركون والجواب الثاني قال القتيبي كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه
اصنافا فمنهم كافر مكذب لا يرى الا ان ما جاء به باطل ومومن مصدق يعلم ان ما جاء به حق وشاك في الامر لا يدري
كيف هو يقدم رجلا ويوخر اخرى فخاطب الله هذا الصنف من الناس فقال ان كنت ايها الانسان في شك مما
انزلنا اليك من الهدى على لسان محمد صلى الله عليه فسل الاكابر من اهل الكتاب والعلما الذين يقرون الكتاب
من قبلك مثل عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري واشباههم فيشهدوا على صدقه ولم يرد
المعاندين منهم والجواب الثالث ان يكون ان في قوله فان كنت بمعنى الجحد ويكون تقديره فما كنت في شك مما
انزلنا اليك فسالوا يا معشر الناس انتم دون النبي صلى الله عليه كما قال في غير هذا الموضع وان كان مكرهم لتزول
منه الجبال بمعنى وما كان مكرهم والجواب الرابع ان الله عز وجل علم ان الرسول صلى الله عليه لم يشك ولكنه
اراد ان ياخذ الرسول بقوله لا اشك رب ولا امتري كما يقول لعيسى آنت قلت للناس وهو يعلم انه لم يقله
لياخذه بقوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والجواب الخامس قال الفراء علم الله ان رسوله
صلى الله عليه غير شاك فقال له فان كنت في شك وهذا كما تقول لغلامك الذي لا تشك في ملكك اياه وقد
استعصى عليك ان كنت عبدي فاطعني وكما تقول لابنك وهو نجلك ان كنت ابني فوافقني ولا تتجاهل تجاهلا انه
ابنك وهذا قول حسن والجواب السادس قال الحسين بن الفضل ان حروف الشرط لا يثبت الفعل ولم يشك
رسول الله صلى الله عليه ولم يسال والدليل عليه ما قال الحسن وقتاده وسعيد بن جبير والكلبي لم يشك
رسول الله ولم يسال والجواب ان يكون قوله فسل الذين يقرون عامة لاهل الكتاب لانهم كانوا
مقرين بصفته ووقت خروجه وان كانوا ينكرونه بعينه معاندة وجحودا لان السورة مكية وعبد الله بن
سلام اسلم بالمدينة ورايت في بعض التفاسير فسل الذين يقرون الكتاب يعني الملايكة وروي عن الزهري انه
قال نزلت هذه الآية في اهل السما فان صح فقد كفتني المونة قال عبد العزيز بن يحيى الكناني الشاك في الشيء
يضيق به صدرا فيقال لضيق الصدر شاك يقول ان ضقت ذرعا بما تعاين من تعنتهم واذاهم فاصبر وسل
الذين يقرون الكتاب من قبلك يعني عبد الله بن سلام وتميم الداري وسلمان ولم يرد المعاندين منهم يخبروك
كيف صبر الانبيا على اذى قومهم وكيف كان عاقبة امرهم من النصر والتمكين وسمعت ابا بكر محمد بن احمد
القطان البلخي يقول كان هذا على الرسول صلى الله عليه وسوسة الشيطان [illegible]
علينا عظيم الثواب وامره الله بالاستعاذة منه مكان ضيق صدره من ذلك والله اعلم قال مقاتل فان
كنت في شك الآية وذلك كفار مكة قالوا انما يلقي هذا الوحي على لسان محمد صلى الله عليه شيطان يقال له الرئي
فانزل الله تعالى فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القران فسل الذين يقرون الكتاب يعني التورية
من قبلك قبل ان تبعث رسولا فيخبروك انه مكتوب عندهم في التورية رسولا نبيا لقد جاءك الحق من ربك
يعني القران فلا تكونن من الممترين الشاكين في القران بانه جاء من الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه
لجبريل عليه السلام لا اشك ولا اسال ثم حذر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه ووعظه فقال ولا تكونن من
الذين كذبوا بايات الله يعني القران فتكون من الخاسرين قوله تعالى ان الذين حقت عليهم

كلمة ربك لا يؤمنون قال ابن عباس حقت عليهم سخطة لا يؤمنون ان الله عز وجل خلق الخلق شقيا وسعيدا فمن كان سعيدا لا يلقه الا زينت ما يراجع الايمان ومن كان شقيا لا يؤمن الا زينت ما يراجع الكفر وانما العمل بالخواتيم قال قتادة حقت عليهم سخطة الله بما عصوه قال مقاتل وجبت عليهم كلمة العذاب من ربك لا يؤمنون لا يصدقون بالقران انه جاء من الله عز وجل ولو جاءتهم كل آية سالوها وذلك انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم في الرعد وفي بني اسرائيل ان يأتيهم بآية حتى يروا العذاب الاليم اي الوجيع قرات العامة حقت عليهم كلمة ربك على الجمع وقرا الحسن واهل المدينة ربك على واحدة وذكر ابو عبيد وابو حاتم عن اهل المدينة كلمات ربك على الجمع قال الاخفش ولو جاءتهم كل آية فانث ولابو عمرو وابن ... يقرؤون بغير همز واختاره ابو عبيد وابو حاتم قال ... للمذكر والمؤنث سواء قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فعل كل لانها مضافة الى المؤنث ولفظة كل للمذكر والمؤنث سواء قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت اي لم يكن من قرية عند نزول العذاب يقول هلا كانت واعني به كل ... وفي حرف عبد الله وابي فهلا كانت قرية آمنت عند معاينة العذاب لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في فنفعها ايمانها الا قوم يونس فانه نفعهم ايمانهم عند معاينة العذاب لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وهذا لما بقي من آجالهم لان ايمان من قد انقضى اجله غير نافع عند حضور العذاب لقوله يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل وهو حرف شك وصلت بلا الجحد فاذا وليها الفعل كانت استفهاما بمعنى لا لان الاستفهام شك واذا وليها الاسم فكان زجرا وقوله الا قوم يونس القراة بالنصب على الاستثناء المنقطع من الاول وان شئت قلت من غير جنسه لان القوم مستثنى من القرية ومجرى الكلام تقديره لكن انجينا قوم يونس لما آمنوا وفي يونس لغات واختار القراء ضم النون لانه اسم اعجمي بني عليه وان شئت قلت ضمة النون لضمة الياء وقرا عيسى يونس بكسر النون على يفعل من آنس يونس وحكى ابو زيد الانصاري عن بعض العرب انه كان يهمزه وهو مطرد فيما انضمت واوه ومنهم من يقول يونس بفتح النون كالمجهول من الفعل ومنهم من يهمزه مع الفتحة والكسرة والضمة فيجتمع فيه ست لغات ومثله يوسف وكان ابو عبيد يقول الا في قوله الا قوم يونس بمعنى الواو فيكون لولا بمعنى لو ويوجب لكل من يؤمن عند العذاب من الكافرين وجه لقوم يونس ولا يجعله مخصوصا فيهم دون غيرهم فيقول فهلا كانت قرية اذا رات باسنا آمنت فكانت مثل قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا وانشد

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

لا يلقه الا كاشرة التي تبيعتهم كان بعضهم في غلوايه المتثبت اي وكانت فلبوقها جرت معا واغتدت الا كاشرة وقال من يبلغ كسرى اذا فاجاه عني قوافي عارمات يسردا الا كارحة المكلف نفسه وابن تيمية ان الله اراد وفارجة ولو قرئ الا قوم يونس بالرفع على هذا التاويل كان صوابا ولا اعلم احدا قرا به قال ابو فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس يعني كما نفع قوم يونس ايمانهم لقوله لم تكن قرية فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال الزجاج فاما النصب في قوله الا قوم يونس فمثله في الشعر

الا اواري لايا ما ابينها والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد ما الا وقال الاخر على البدل وان لم يكن الثاني من جنس الاول كما قال وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس فالا يعقل لم يكن هذا في الامم لم ينفع قرية كفرت ثم آمنت حين عاينت العذاب الا قوم يونس قال وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فلما فقدوا نبيهم قذف الله في قلوبهم التوبة فلبسوا المسوح وعجوا الى الله اربعين ليلة فلما عرف الله الصدق من قلوبهم كشف عنهم العذاب بعدما تدلى عليهم قال سعيد بن جبير غشي قوم يونس العذاب كما يغشى الثوب القبر اذا دخل فيه صاحبه فلما صحت توبتهم رفع الله عنهم العذاب وقال وهب الا قوم يونس قال وهب ان يونس لقومه حين ذكر ما امره به من الرسالة ان اجلكم الى عشرين ليلة من اليوم والساعة التي اللحقكم فيها فان لم تستجيبوا له عذبكم عذابا يفنيكم ويستاصلكم قالوا فانا آية ما بيننا وبين الاجل فان راينا اسباب العذاب صدقناك فدخلوا مدينتهم يا تقوون وينتظرون امره فلما مضى من الاجل خمسة وثلثون يوما اغامت السما غيما اسود هايلا تدخن دخانا شديدا ثم هبط حتى غشي مدينتهم حتى اسودت سطوحهم منه فلما راوا ذلك قد تتابع عليهم ايقنوا بالهلاك فنقلوا يونس فلم يجدوه وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم فعجوا الى ربهم وفرقوا بين دوابها واولادها فحن بعضها الى بعض وعلت اصواتها وفعلوا ذلك عمدا ليختلط اصواتها باصواتهم وحنينها بحنينهم لرحمهم ربهم فرحمهم فاستجاب لهم وقبل توبتهم وكشف عنهم العذاب فذلك قوله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي قال قتادة خرجوا فنزلوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها ودعوا الله اربعين ليلة حتى تاب عليهم ومتعهم الى حين قال النضر بن شميل فلولا كانت قرية فهلا وانشد

تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

قرات العامة يونس بضم النون وقرا طلحة وعاصم والاعمش بكسر النون قال الاخفش فلولا فهلا وكذلك كل لولا في جميع القران الا قوم يونس نصب على الاستثناء قال ابو عبيدة ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فآمنوا فكشفنا عنهم عذاب الخزي والا هاهنا الاستثناء التي تقع في معنى الواو وهي التي تشرك بين الكلامين لان الا في موضعين موضع استثناء وموضع شركة يقول فهلا كانت قرية اذا رات باسنا آمنت فنفعها ايمانها فكانت مثل قوم يونس قال عبد الله بن مسعود ان يونس وعد قومه العذاب ووعدهم انه ياتيهم الى ثلث فلما كان يوم الثالث غدا يونس ينتظر العذاب فلم ير شيا فانطلق الى البحر فاذا قوم يركبون سفينة فحملوه بغير اجر فلما دخلها وقفت السفينة والسفن تسير يمينا وشمالا قالوا ما لسفينتكم قال يونس ان فيها عبدا آبقا ولا تجري حتى يلقوه قالوا اما انت يا نبي الله فلا نلقيك فاقترعوا ثلثا والقرعة تقع عليه فوقع في الما ووكل به حوت فابتلعه وابتلع الحوت حوت آخر فاهوى به الى قرار الارض فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك قال ابو ... كان يونس في بطن الحوت اربعين ليلة فنبذه الحوت على ساحل البحر وهو كالفرخ الممعوط فانبت الله عليه شجرة من يقطين فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلا يشرب من لبنها فيبست الشجرة فبكى عليها فاوحى الله عز وجل اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم فخرج يونس فاذا هو بغلام يرعى فقال ممن انت يا غلام قال من قوم يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم انك لقيت يونس وقال الغلام ان كنت يونس فقد تعلم انه ان لم يكن لي بينة قتلت فمن يشهد لي قال يشهد لك هذه البقعة وهذه الشجرة قال له الغلام فمرهما فقال يونس اذا جاءكما هذا الغلام فاشهدا له قالتا نعم فرجع الغلام الى قومه فقال للملك اني قد لقيت يونس وهو يقرا عليكم السلام ... كان له اخوة وكان في منعة فامر الملك بقتله فقال ان لي بينة فارسلوا معه فاتى البقعة والشجرة

استدّ كما هل اشهدتم ... فقال الناس نعم فرجع القوم من عودهم وقالوا للملك يشهد له الشجرة والارض
فاخذ الملك بيد الغلام فاجلسه في مجلسه وقالت انت احق بهذا المكان مني قال ابن مسعود واقام
لهم امرهم ذلك الغلام اربعين سنة قال شهر بن حوشب كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت قال
الحسين بن الفضل لم يكن قرية آمنت عند العذاب الذي في الدنيا عاينت فانتفعت بذلك الا ما كان
الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين الى منتهى آجالهم
قال مقاتل كان العذاب فوق رؤسهم قدر ميل فكشفه الله عنهم يوم عاشورا يوم الجمعة فحذر
الله اهل مكة ان آمنوا عند نزول العذاب لم ينفعهم كما لم ينفع الامم الخالية الا قوم يونس فذلك قوله فلم
يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وقال النبي صلى الله عليه لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى وقال
ابن مسعود بلغ من توبة اهل نينوى ان ترادوا المظالم بينهم حتى ان كان الرجل ليأتي الحجر وقد وضع عليه اساس
بنايه فيقلعه فيرده قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين خبرهم عن الايمان قال ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه كان حريصا على
اسلام ابي طالب وقومه فابى الله ذلك عليهم الا من علم في سابق علمه انه يؤمن فانزل الله وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله بامر الله ويجعل الرجس الاثم والعذاب على الذين لا يعقلون قرأت العامة ويجعل
بالرفع وذكر ابو حاتم عن الاعمش ويجعل الله الرجز بالزاء وقرا الحسن وعاصم ونجعل بالنون قال
الاخفش آمن من في الارض كلهم جميعا فجاء بقوله جميعا مع كلهم توكيدا كما قال لا تتخذوا الهين اثنين
وفي قوله الهين دليل على اثنين وما كان لنفس ان تؤمن قال المبرد ما كانت لتؤمن قوله ويجعل
الرجس والله يجعل الرجس قال مقاتل وما كان لنفس ان تصدق بتوحيد الله حتى ياذن الله في ذلك
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قال عطا يعني لمشيئة الله عز وجل وهو كقوله وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله يقول الا ان يشاء الله قال عطية العوفي الا باذن الله بما سبق له في قضايه
وقدرته ويجعل الرجس العذاب قال الحسين بن الفضل لآمن من في الارض لاضطرهم الى الايمان
ورايت في بعض التفاسير لو علمهم الله اهلا لذلك لوفقهم له قال عبد العزيز بن يحيى وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله بعلمه وتوفيقه قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
قال ابن عباس اما ما في السموات فالشمس والقمر والنجوم واما آيات الارض فالجبال والشجر
والبحار وسائر الآيات واثار عاد وثمود وما تغني الآيات والنذر يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون
في علم الله فهل ينتظرون يعني كفار قريش الا مثل ايام الذين خلوا يعني الا مثل عذاب الامم الذين
من قبلهم قل فانتظروا هلاكي اني معكم من المنتظرين ان يهلكوا ثم ننجي رسلنا لم نهلكهم الا انجينا
نبيهم والذين امنوا معه كذلك حقا علينا ننج المؤمنين واجب ان نفعل ذلك بالمؤمنين قال قتادة
فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم وقايع الله في الذين خلوا قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
قال ربيع بن انس ... تفكروا واعتبروا ماذا فيها من الآيات وفي قوله تعالى فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين
خلوا يعني مثل عذاب الذين خلوا والعرب تسمي العذاب اياما والنعم اياما وذلك قوله وذكرهم بايام
الله وكلما مضى عليك من خير وشر فهو ايام قرأ عامة اهل البصرة وابو عبد الرحمن قل انظروا
بكسر اللام وقراها بالضم ابو جعفر وشيبة ونافع وقرأتها بالكسر وذ ... ضمهما وقرا اهل المدينة

وابو عمرو وابن عامر ثم ننجي مشددة وكذلك حقا علينا ننجي بالتشديد وقرا يحيى بن وثاب وابن كثير بتشديد
الاولى واما الكسائي فانه كان يشدد الاولى لتشديد غيره ويخفف الآخرة قال ابو عبيد وقراتنا على التشديد
جميعا لانهم لم يختلفوا في الاولى وكذلك يجب الآخرة وقد كتبت بنون كما كتبت الاولى قبلها وكذلك رايتها
في الامام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابو حاتم والادغم الاعمش احدى النونين يعني اسقطها وذكر
ذلك عن اهل المدينة هاهنا وفي الانبيا وفي يوسف فنجي من نشاء فاقرأ كيف شئت وكيف تعلمت قال الاخفش
كذلك ننجي المؤمنين حقا علينا قال الزجاج فاما من قرا نجي المؤمنين فلا وجه له وروي ذلك عن عاصم في
سورة الانبيا وقد قيل نجي النجاء المؤمنين قال مقاتل ننجي رسلنا يعني النبي وحده والذين امنوا معه من
العذاب كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين في الدنيا وقرا يعقوب كلاهما خفيفتين اي حق انجاء المؤمنين علينا
حقا وان شئت وقفت على كذلك تجعله من صلة ما قبله ثم يبتدي حقا علينا تجريه مجرى القسم وهو منصوب
في الوجهين على المصدر قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الآية قال ابن عباس يعني اهل
مكة ان كنتم في شك من ديني الاسلام فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله يعني الاصنام ولكن اعبد الله
اطيع الله الذي يتوفيكم الذي يقدر على ان يميتكم وامرت في الكتاب ان اكون مع المؤمنين على دينهم
وان اقم وجهك اخلص عملك للدين حنيفا وهي الفطرة مسلما ولا تكونن من المشركين على دينهم يعني اهل مكة
ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان عصيته وهي الاصنام فان فعلت فعبدته من
دون الله فانك اذا من الظالمين الضارين لنفسك قال الاخفش وان اقم وجهك للدين اي وامرت ان
اقم وجهك للدين ورايت وامرت ان اكون من المؤمنين كانه في المعنى سواء والله اعلم وقيل لي كن من المؤمنين
قال وان اقم وجهك اي وقيل لي اذا اقم وجهك ومعناه سواء والله اعلم اقم نفسك للدين لان الوجه اسم
جامع للنفس اي استقم على الدين وقد نبهنا على معنى الحنيف فيما قبل وروى ابو قلابة يرفعه ان اناسا
حرموا النساء واللحم والطيب وارادوا ان يستخصوا منهم علي بن ابي طالب وعثمان بن مظعون وابن
مسعود وذكر الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه على المنبر لم ابعث بالرهبانية وان خير الدين
الحنيفية السمحة قوله جل ذكره وان يمسسك الله بضر قال ابن عباس يقول ان يصبك
الله بضر بفاقة في معيشتك وجهد كما تكره فلا كاشف له الا هو وان يردك يصبك
بخير بسعة وغنى في الرزق وصحة الجسم فلا راد لفضله يقول لا مانع لرزقه يصيب به من يشاء
يخص به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم يا ايها الناس يعني اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم
محمد صلى الله عليه جاءهم بالقران فمن اهتدى الى الايمان بما جاءهم به فانما يهتدي لنفسه يعمل
لنفسه ومن ضل عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وما جاء به فانما يضل عليها اي على نفسه جنى وما
انا عليكم بوكيل اي كفيل نسختها آية القتال واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله يقضي الله
بينك وبين اهل مكة وهو خير الحاكمين قال عبد الله بن عباس كان حكمه ان امر بقتالهم ... وما انا
عليكم بوكيل قال الضحاك وهو خير الحاكمين حكم عليهم بالقتل يوم بدر والاحزاب والجزية وقوله واصبر
حتى يحكم الله يقتضي جميع ما في القران واصبر لحكم ربك وغيره يعني اصبر حتى يحكم بينك وبينهم

قال بعضهم نسختها آية القتال وما انا عليكم بوكيل بحفيظ احفظ اعمالكم انما انا نذير والله
الحافظ عليكم اعمالكم واتبع ما يوحى اليك من ربك من دينه الذي بينه في كتابه ثم جزاه فقال واصبر يعني
على ما تسمع منهم من الاذى والتكذيب لك حتى يحكم الله فيما بينك امره وحكمه ما وعدك من اظهار دينه ونصرك
وهو خير الحاكمين في عدل حكمه وانجاز وعده وصدق كلماته التي لا راد لها دون ان يتم كما قال وتمت
كلمة ربك صدقا وعدلا صدقا فيما قال وعدلا فيما حكم قال جابر بن عبد الله وان يمسسك الله بضر جاء قوم
من الانصار فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه الحمى فقال ان شئتم دعوت الله عز وجل فرفعه عنكم وان شئتم
صبرتم ووجبت لكم طهورا قالوا بل نصبر ويكون لنا طهورا قال انس بن مالك واتبع ما يوحى اليك واصبر لما
نزلت هذه الاية بعث رسول الله صلى الله عليه الى الانصار فجمعهم ثم جمع معهم غيرهم فقال انكم ستجدون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني قال انس فلم نصبر قال عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب لما قدم معوية
المدينة تلقته الانصار وتخلف ابو قتادة فدخل عليه بعد فقال ما لكم لم تتلقونا قال لم يكن عندنا دواب قال
فاين النواضح قال قطعناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه يا معشر الانصار
انكم ستلقون بعدي اثرة قال معوية فماذا قال فقال رسول الله صلى الله عليه فاصبروا حتى تلقوني قال
فاصبر قال اذا نصبر قال ففي ذلك قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

الا ابلغ معوية بن حرب ... امير المومنين نثا كلامي
فانا صابرون ومنظروكم ... الى يوم التغابن والخصام

قال ابن عباس رضي الله عنه سورة يونس كلها مكية الا قوله جل ذكره ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به فانها مدنية نزلت في
اليهود .

سورة هود عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الر كتاب قد قدمنا القول
بتاويل الر فيما مضى قال الفرا ارتفع كتاب بالر لانه يقول حروف التهجي كتاب وان شئت قلت الر هذا كتاب
رفعت كتابا بالاضمار قوله احكمت اياته قال الكلبي عن ابي صلح عن ابن عباس احكمت آياته [illegible]
ومجازه انها لم ينسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرايع بها ثم فصلت بينت بالاحكام من الحلال والحرام
قال الحسن احكمت اياته بالامر والنهي ثم فصلت بالثواب والعقاب قال ابو العالية الرياحي احكمت
اياته بالامر والنهي ثم فصلت بالوعد والوعيد قال قتاده ومقاتل احكمت آياته من الباطل ثم
فصلت فسرت قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير احكمت اياته من الزيادة والنقصان و
التغيير والتبديل فلم تغير كما غيرت التورية والانجيل ثم فصلت يعني بينت وميزت الاية من
الاية والحلال من الحرام والناسخ من المنسوخ قوله من لدن حكيم خبير ان شئت جعلت الحكيم
بمعنى الحاكم كالقدير والقادر والسميع والسامع ومعناه ان الله حكم في هذه السورة الامر والنهي
والحلال والحرام وان شئت جعلت الحكيم بمعنى المحكم كما يقال عذاب اليم وضرب وجيع ومعناه
ان افعال الله كلها محكمة متقنة قوله الا تعبدوا الا الله تقديره وفيه ان لا تعبدوا الا الله
اي في هذا الكتاب ان لا توحدوا ولا تطيعوا سواه انني لكم منه نذير بالنار لمن عصاه وبشير بالجنة لمن
اطاعه وان استغفروا اي وفيه اي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قال الفرا ثم هاهنا بمعنى الواو ومعناه
وتوبوا اليه لان الاستغفار هو التوبة والتوبة هي الاستغفار يمتعكم متاعا حسنا يعني يعيشكم عيشا
في خفض ودعة وامن وسعة ورخاء ورفاهية من ادرار المطر وانبات الزرع ولا يستاصلكم بالقحط
والجدب وقال هاهنا مقاتل بن سليمن فدعا رسول الله صلى الله عليه اهل مكة الى التوبة والاستغفار و

سيعطي فابوا فابتلاهم الله بالقحط سبع سنين حتى اكلوا العظام المحترقة والقد والجيف والكلاب
الى اجل مسمى يعني الى منتهى آجالكم ويوت كل ذي فضل فضله قال ابن عباس من زادت حسناته على سيئاته
دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل النار ومن استوت حسناته وسيئاته كان من الاعراف
ثم يدخلون الجنة بعد قال قتادة ويوت كل ذي فضل فضله في الاخرة قال ابو العالية من كثرت طاعاته في
الدنيا زادت درجاته في الجنة لان الدرجات تكون بالاعمال قال عكرمة من عمل سيئة جزي مثلها ومن عمل حسنة
جزي عشر امثالها يويد هذا قول النبي صلى الله عليه يقول الله جل ذكره السيئة بواحدة او اغفر والحسنة
بعشر او ازيد فويل لمن غلبت آحاده اعشاره قال مجاهد ويوت كل ذي فضل فضله هو ما يحتسبه الانسان من
كلام يقوله بلسانه او عمل يعمله بيده ورجله او ما تجهد فيه من طاعة قوله وان تولوا يعني فان اعرضوا
عن الايمان والقران فقل لهم اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني يوم القيمة الى الله مرجعكم في المعاد
وهو على كل شي قدير من الاماتة والاحياء الا انهم يثنون صدورهم قال ابن عباس يعني يخفون ما في صدورهم
من الشحناء والعداوة نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان رجلا حلو الكلام حلو المنطق يلقى رسول الله
صلى الله عليه بما يحب وينطوي بقلبه على ما يكره قال قتادة يثنون صدورهم اي يحنون صدورهم قال واخفى
ما يكون الانسان اذا حنا صدره وتغطى بثوبه واضمر همه في نفسه قال مجاهد يثنون صدورهم شكا
وامتراء قال عكرمه يثنون صدورهم بالشك في الله ورسوله قال السدي يثنون صدورهم يعني يعرضون
بقلوبهم عنك من قولك ثنيت عناني قوله ليستخفوا منه قالوا حينا يعني من الرسول قال مجاهد يعني من
الله قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يثنون صدورهم وذلك انهم اذا اجتمعوا يتناجوا في امر رسول الله صلى
الله عليه قوله الا حين يستغشون ثيابهم قال مجاهد يغطون رؤسهم بثيابهم نظيره في سورة
نوح واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم الاية يعلم ما يسرون
من العداوة وما يعلنون من النفاق انه عليم بذات الصدور يعني بما في قلوبهم من الخير والشر قوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال محمد بن كعب القرظي يعني ما من حيوان يدب اي يجري على وجه
الارض قال الحسن ما من ذي روح يدب على وجه الارض قال بعض اهل المعاني على هاهنا بمعنى من اي من الله
رزقها ولا يجوز ان يكون على الوجوب على الله قوله تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها قال ابن عباس
ومقاتل مستقرها حيث تاوي اليه ومستودعها حيث تدفن فيه قال مجاهد مستقرها في ارحام النساء
ومستودعها في اصلاب الاباء قال الاستاذ رضي الله عنه رايت في بعض التفاسير مستقرها في الجنة
او النار ومستودعها القبر تدل القبر يدل عليه قوله في وصف اهل الجنة والنار حسنت مستقرا
ومقاما وساءت مستقرا ومقاما كل في كتاب مبين يعني في اللوح المحفوظ مسطور مكتوب قوله
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قد مضى تفسيره وكان عرشه على الماء قال سعيد بن جبير
سئل رسول الله صلى الله عليه على اي شي كان العرش قبل ان خلق الماء فقال على متن الريح ويويد هذا
ما روي في الاخبار عن كعب الاحبار انه قال ان الله لما اراد خلق الماء خلق ياقوتة خضراء ثم نظر اليها
بالهيبة فصارت ماء ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء وهذا واشباهه طريقه
الخبر ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ابن عباس ايكم اعمل بالطاعة قال مقاتل ايكم اتقى لله قال الحسن
ايكم ازهد في الدنيا زهدا واترك لها تركا ه ولئن قلت يا محمد لاهل مكة انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن
الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين من قرا سحرا رده الى القران ومن قرا ساحرا رده الى محمد صلى الله عليه

قوله ... [illegible] ... الامة تنصرف على وجوه فمنها الجماعة ومنها
معلم الخير قال الله جل ذكره ان ابرهيم كان امة ومنها امة الرجل وقرة بقال له الامة قال الاعشى
وان معوية الاكرمين حسان الوجوه طوال الامم يعني القامه ومنها الحين قال الله وادكر بعد
امة يعني بعد حين وقوله الى امة معدودة يعني الى اجل وحين معلوم قوله تعالى ليقولن ما يحبسه اي ما يحبس
عنا استعجالا له واستهزاء قال الله عز وجل الا يوم ياتيهم يعني العذاب ليس مصروفا عنهم فعذبوا ببدر
قوله وحاق بهم قال مقاتل دار بهم وقال بعضهم نزل بهم وقال الاخفش نزل بهم وبقال وجب
ما كانوا به يستهزؤن اي وبال ما استهزؤا ولئن اذقنا الانسان منا رحمة يعني عبد الله بن ابي امية المخزومي
ان اذقناه رخاء ونعمة ثم نزعناها منه اي سلبناها منه انه ليؤس في الشدة كفور في النعمة ولئن اذقناه
نعماء بعد ضراء مسته اي بعد ضر وبلاء اصابته ليقولن ذهب السيئات عني يعني الشدة والبلاء انه لفرح
فخور يعني اشرا وبطرا في النعمة الا الذين صبروا يعني اصحاب محمد صلى الله عليه فليسوا هكذا صبرهم بالصبر
على الضراء والتوكل على الله وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير يعني الجنة قوله
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وذلك ان اهل مكة قالوا ائتنا بكتاب ليس فيه سب الهتنا ولا مخالفة اباءنا
فهم رسول الله صلى الله عليه ان يدع سب الهتهم فانزل الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق
به صدرك يعني ضيق وفيه ثلث لغات ضائق وضيق وضيق مخفف ان يقولوا يعني بان يقولوا لولا انزل
يعني عبد الله بن ابي امية لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه بما يقول قال الله انما انت نذير
اي منذر والله على كل شيء وكيل اي حافظ لكل شيء نظيره في سورة الكهف فلعلك باخع نفسك على اثارهم
وفي الشعراء لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين اي قاتل نفسك قوله ام يقولون افتريه يعني مشركي
مكة قالوا اختلق محمد القران من ذات نفسه فتحداهم الى الاتيان بمثله فقال فقل فاتوا بعشر سور
مثله اي مثل القران مفتريات بزعمكم ان الله يسما اياف كنا به مفتريات نظيره قوله حكاية عنهم
قالوا لرسول الله صلى الله عليه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا يعني بزعمك وادعوا من استطعتم
من دون الله يعني استعينوا بالهتكم على الاتيان بمثله ونظيره في البقرة فادعوا شهداءكم من دون
الله ان كنتم صادقين في مقالتكم بان محمدا اختلق هذا القران من تلقاء نفسه قوله تعالى فان لم
يستجيبوا لكم الخطاب ورد على لفظ الجمع والمراد به الرسول صلى الله عليه وجده نظيره يا ايها الرسل
يعني الرسول فاعلموا انما انزل القران بعلم الله وانه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون
لفظه لفظ استفهام ومعناه امر من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
اي ثواب اعمالهم فيها في الدنيا وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقصون نظيره في حم عسق من كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وفي بني اسرائيل من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد اولئك الذين ليس لهم في
الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا وباطل ما كانوا يعملون يعني تعجلت عليهم ثوابا قال الاستاذ وهذا الخطاب
الدنيا عوضا من الاخرة كقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا وقوله في النجم فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وقوله في البقرة ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا
وما له في الاخرة من خلاق يعني من نصيب الثواب فاما المؤمن فانه يريد الدنيا والاخرة وارادته الاخرة
غالبة فاذا ... الدنيا فليست هذه صفته قوله افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله عليه
نظيره في سورة لم يكن حتى تاتيهم البينة والبينة هاهنا الرسول صلى الله عليه وهي في قوله

ويتلوه ... [illegible] ... شاهد منه ... [illegible] ... يعني
جبريل اي على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو جبريل عليه السلام وقال الحسين بن علي بن ابي طالب ومحمد بن الحنفية الشاهد لسان رسول
الله صلى الله عليه وقالت الروافض الشاهد علي بن ابي طالب وقال علي على المنبر فيه الا امير المؤمنين اني
التالي قال وما تعني بالتالي قلت قوله ويتلوه شاهد منه قال وددت اني هو ولكنه لسان رسول الله صلى
الله عليه قال مجاهد ويتلوه شاهد منه قال ملك يحفظه ويسدده قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير
قولا استحسنه ولا ادري من قاله الشاهد صورة النبي صلى الله عليه ووجهه ومخايله لان كل من كان له
عقل ونظر اليه علم انه ليس بكذاب ولا متكبر ولا بساحر ولا كاهن ولا مجنون وانما استحسنت هذا القول
لقوله يتلوه شاهد منه قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى قال قوم ومن قبل محمد صلى الله عليه كان
لموسى كتاب وهو التورية اماما ورحمة وقال اخرون ومن قبل القران كان كتاب موسى اماما ورحمة
ومعنى الامام ما يؤتم به ومعنى الرحمة ما فيه من الوعد للمؤمنين قال الحسين بن الفضل ويتلوه شاهد
منه يعني القران ونظمه واعجازه والمعاني الكثيرة منه في اللفظ القليل اولئك يؤمنون به يعني
اصحاب موسى من كان منهم على الطريقة المثلى واستقام على منهاج موسى قال قوم اراد بقوله اولئك
يؤمنون به الذين اشار اليهم فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقد مضى ذكرهم
ومن يكفر به من الاحزاب قالوا بالقران من محمد انه من الله والاحزاب الذين تحزبوا على انبيائهم اي
اجتمعوا وقال اخرون ومن يكفر به يعني برسول الله صلى الله عليه بانه عبد الله ورسوله من اليهود و
النصارى والمجوس وملل الكفر فالنار موعده ويدل على هذا ما روى سعيد بن جبير عن ابي موسى الاشعري ان النبي
صلى الله عليه قال لا يسمع بي يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي الا كان من اهل النار قال ابو موسى فقلت في
نفسي ان النبي صلى الله عليه لا يقول مثل هذا الا من القران فوجدت الله يقول ومن يكفر به من الاحزاب فالنار
موعده فلا تك في مرية منه يعني في شك من القران انه الحق من ربك وفيها لغتان مرية ومرية بضم
الميم وكسرها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون قوله فمن اظلم ممن افترى اي لا احد اكفر ممن اختلق
على الله الكذب ونسبه الى الصاحبة والشريك والولد او كذب باياته يعني القران اولئك يعرضون
على ربهم في المعاد ويقول الاشهاد قال ابن عباس يعني الاشهاد الملائكة والنبيين قال قتادة يعني
الخلائق ويدل على صدق قول قتادة حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه قال يدنو المؤمن من ربه فيضع
عليه كنفه ويقرره بذنب ذنب ثم يقول له انا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم واما الكفار
والمنافقون فينادون على رؤس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين والاشهاد
جمع شهيد للفاعل تقول العرب صاحب واصحاب وناصر وانصار وشاهد واشهاد قوله تعالى
الذين يصدون عن سبيل الله يعني الظالمين الكافرين لا يعملون الذين يصدون عن سبيل الله ويصرفون الناس
عن دين الله ويبغونها عوجا فالكناية مردودة الى السبيل والسبيل يذكر ويؤنث قال الله عز وجل
قل هذه سبيلي ومعنى قوله يبغونها عوجا اي يطلبون زيغ الناس عن السبيل وهم بالاخرة هم كافرون
اولئك لم يكونوا معجزين في الارض قال ابن عباس سابقين قال مقاتل بن حيان فائتين وروى شيبان عن قتادة

[illegible] ثم اعرض
[illegible] ما كانوا
يستطيعون السمع يعني سمع [illegible] وما كانوا يبصرون [illegible] سمع القلوب
بصر القلوب [illegible] ولو [illegible] خسروا [illegible] انفسهم يعني اقال
[illegible] وضل عنهم ما كانوا يفترون على ما [illegible] من شركهم والتكذيب
يوم [illegible] ذلك يوم [illegible] قال ابن عباس [illegible] وضل عنهم ما كانوا
يفترون [illegible] يعني [illegible] نظيره في سورة
الاحقاف [illegible] الذين اتخذوا من دون الله [illegible] عنهم وذلك افكهم وما كانوا
يفترون لا جرم انهم قال الفرا لا بد ولا محالة [illegible] من جرمت
اي كسبت قال الشاعر ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا اي كسبتهم
العداوة والغضب ومعنى الاية ان كسبهم [illegible] في الاخرة هم
الاخسرون يعني من غيرهم [illegible] ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم قال مقاتل اخضعوا [illegible] تواضعوا لربهم قال الاخفش
خشعوا [illegible] وبعض اهل المعاني [illegible] وهو [illegible] ابن حيان اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون [illegible] مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
يا الفريقين الكافر والمومن نظيره هذان خصمان اختصموا في ربهم يعني الكافر والمومن والاعمى
والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا قال الفرا [illegible] يقول هل يستوون مثلا ولكن
الاعمى [illegible] وهذا [illegible] من وصف الكافر والبصير والسميع [illegible] ولهذا [illegible]
وصف المومن قوله تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال ابن عباس انما سمي نوحا لكثرة ما ناح
على نفسه وبعث الى قومه بعد ماية سنة قال مقاتل بن سليمان بعث بعد اربعماية سنة [illegible]
وهو ابن ثمانمائة [illegible] عمره الف وخمسين سنة ولبث يدعوا قومه تسعماية وخمسين سنة قال الله
[illegible] فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فيه اضمار اراد فلبث فيهم داعيا اني لكم نذير مبين [illegible]
[illegible] من النار ومن سخط الله مبين ظاهر الا تعبدوا الا الله نظيره في سورة نوح ان اعبدوا
الله واتقوه واطيعون اي لا توحدوا سواه اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم اي وجيع والاليم
[illegible] والمراد به مولم موجع فقال الملا الذين كفروا من قومه قال ابن عباس
ومقاتل الملا اشراف قومه ما نريك الا بشرا مثلنا نظيره في قصة صالح ابشرا منا واحدا نتبعه
وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعني سفلتنا نظيره في سورة الشعرا انومن لك واتبعك الارذلون
قوله بادي الراي يعني ظاهر الراي قال ابو عبيد [illegible] بادي الراي معناه الا
هم اراذلنا [illegible] معناه ظاهر الراي والتدبير وظهور الراي [illegible]
وقرا [illegible] بادي الراي معناه المبتدون في الراي يعني الذين ابتدوا في امور اهل العقل
وما نرى لكم علينا من فضل [illegible] بل نظنكم كاذبين قال يا قوم يعني نوحا ارايتم ان كنت
[illegible] على حجة وامر ظاهر مكشوف قال ابن عباس على بصيرة ومعرفة واتاني

عنه اي هدى ومعرفة فعميت عليكم من قرا عميت اراد التبست ومن قرا فعميت عن الخفيف
لم يسم فاعله اراد لبست وشبهت انلزمكموها يعني بصيرة والمعرفة [illegible] حتى
تقولون لا تفعل ذلك وقال بعض اهل المعاني لا نقدر ان نلزمكم من ذات انفسنا [illegible]
واحتج بقراة ابن عباس انلزمكموها من شطر انفسنا يعني من ذات نفسنا ويا قوم لا اسالكم وهو
كناية عن غير مذكور وتقديرها لا اسالكم على تبليغي اياكم وحي الله وكتابه ما لا [illegible]
يعني جعلا على النبوة وتبليغ الرسالة ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا [illegible]
ومجازها وما انا طارد الذين امنوا نظيره في القران كثير منها قوله وما انت لهم بمومنين والبير
ذلك بقادر اي قادرا وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك قال الشاعر فما رجعت بخايبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها اي خايبة انهم ملاقوا ربهم في المعاد فيجزيهم باعمالهم ولكني
اريكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله اي من يمنعني من عذابه ان طردتهم افلا تذكرون تعقلون
ولا اقول لكم عندي خزاين الله اي خزاين رزقه ولا اعلم الغيب نظيره في الشعرا وما علمي بما كانوا
يعملون ان حسابهم الا على ربي ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم يوحى الي ولا اقول للذين تزدري اعينكم
يعني تحتقرهم اعينكم ورايت في بعض التفاسير تصغرهم اعينكم قال بعض اهل المعاني [illegible]
لن يوتيهم الله خيرا يعني توفيقا وايمانا الله اعلم بما في انفسهم من النية والعزم والخير والشر
اني اذا لمن الظالمين ان فعلت ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا ما رايتنا فاكثرت جدالنا يعني مرانا فاتنا بما
تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في نبوتك قال انما ياتيكم به الله ان شا يعني بالعذاب ان شا
ومتى شا وما انتم بمعجزين قيل سابقين وقيل بفايتين وقيل هرابا ولا ينفعكم نصحي اي نصيحتي ان
اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي يغيكم هو ربكم والحكم والملك له وهو رد على
المعتزلة لانه لو لم يكن الاغوا من فعل الله لرد على نوح واليه ترجعون في المعاد فيجزيكم باعمالكم
قوله ام يقولون افتريه اختلفوا فيه فقال ابن عباس هذا من صلة قول نوح وقومه اي بل قومه
له انك مفتري فقيل لنوح قل ان افتريته يعني ان اختلقت ما اقوله من الوحي فعلي اجرامي اي جرمي
وجنايتي وانا بري مما تجرمون قال مقاتل هذا كلام اعترض [illegible] والمعنى ام يقولون يعني اهل مكة
افتراه يعني اختلق محمد القران قل يا محمد ان افتريته اختلقته من ذات نفسي فعلي اجرامي اي وبال
جرمي وانا بري مما تجرمون ثم رجع الى قصة نوح فقال واوحي الى نوح انه لن يومن من قومك الا من
قد امن اعترضت الزنادقة في قول نوح لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا
عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فقالت هذا حكم على الغيب وكيف علم ذلك نوح قلنا ان الله تعالى اخبر
نوحا انه لن يومن من قومك الا من قد امن فقطع بهذا طمعه من ايمان قومه فلهذا قال لا يلدوا
الا فاجرا كفارا فلا تبتئس يعني لا تحزن بما كانوا يعملون نظيره لا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما
يمكرون قوله واصنع الفلك يعني اعمل السفينة والفلك واحدة وجمعه سوا قال الله تعالى في صفة
[illegible] واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون يعني المملو وقال في صفة الجمع حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم قوله باعيننا قال ابن عباس بمراينا قال الضحاك [illegible] قال مقاتل

بحفظنا نظيره في قصة موسى ولتصنع على عيني اي لتغذى وتربى بمرأى مني قال الربيع بن انس بحفظنا
نظيره تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر يعني تجري سفينة نوح بمرأى منا ووحينا اي بامرنا بالسفينة وسلامة نوح ومن
معه فيها وجريانها على الماء جزاء لمن كان كفر يعني نوحا ومعنى كفر اي جحدت نبوته ويقال فيه اضمار اي
كفر به قوله ووحينا اي امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا يعني امراته واهله وابنه كنعان انهم مغرقون
نظيره في سورة المؤمنين ويصنع الفلك قال قوم معناه وصنع الفلك وقال آخرون فيه اضمار معناه واخذ
يصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه وهو يصنع الفلك سخروا منه قال لهم نوح ان تسخروا منا اليوم
فانا نسخر منكم اذا غرقتم وعذبتم كما تسخرون منا فسوف تعلمون عاقبة ما تصنعون قال ابن عباس وكان
نوح نجارا واختلفوا في الكناية في قوله منه فقال قوم من نوح وقال آخرون من صنعه السفينة قوله
من ياتيه عذاب يخزيه يعني يهينه ويذله ويحل عليه يعني يجب عليه عذاب مقيم يعني دائما لا ينفك عنه ولا يفتر
يحل بهم الحق معنى ينزل لكان صوابا ولا اعلم احدا قرأ به هاهنا فاما في سورة طه فيحل عليكم غضبي فقد
قرئ بالوجهين جميعا قال مقاتل بن حيان من ياتيه عذاب يخزيه في الدنيا ويحل عليه عذاب مقيم في النار
الخلود لا يموت فيها ولا يحيى قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلثمائة ذراع
وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون فحمل
في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وحمل في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب
هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد قال مقاتل بن سليمن جعل البطن الاسفل
الوحوش والسباع والدواب وفي الاوسط الطعام والشراب وركب هو البطن الاعلى وحمل معه جسد
آدم عليه السلام جعله معترضا بين الرجال والنساء قال وقصد نوحا عند فراغه من السفينة جميع
الدواب من البهائم والوحوش والطيور وغيرها ليحملها قال الاستاذ قرأت في تفسير ملك بن سليمن
ان الحية والعقرب اتتا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح انكما سبب الضر والبلايا والاوجاع فلا احملكما
فقالتا احملنا فنحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه قوله حتى اذا جاء امرنا وفار التنور يعني
عذابنا والغرق وفار التنور اختلفوا فيه فروى علي بن طلحة الوالبي عن ابن عباس انه قال التنور وجه
الارض وكذلك قال الزهري وسفين بن عيينة وقال مجاهد ومقاتل يعني التنور الخابزة الذي
قال كان ذلك تنور آدم وانما كان بالشام بموضع يقال له عين وردة قال قتادة التنور اشرف موضع في
الارض قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفار التنور يعني طلع الفجر قال الاستاذ رايت في بعض المعاني
كان فوران التنور عند تنوير الصبح قال الشعبي اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان التنور
على يمين الداخل مما يلي باب كندة وكان فوران الماء منه علما لنوح ودليلا على هلاك قومه قال الامام
واشبه هذه الاقاويل الى قول ابن عباس ان التنور وجه الارض لقوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء
منهمر وفجرنا الارض عيونا يعني وجه الارض قوله تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين
ذكر وانثى وقد قدمنا القول بان كل اثنين لا يستغني احدهما عن صاحبه فان العرب تسمي كل واحد منهما زوجا
واهلك يعني اهلك الذين آمنوا بك الا من سبق عليه القول بالشقاوة ومن آمن يعني احمل اهلك ومن آمن

ثم قال وما آمن معه الا قليل قال مقاتل كانوا ثمانية وسبعين رجلا وامراة وبنيه الثلثة سام وحام
ويافث ونساءهم فكان الجميع ثمانية وسبعين نفسا نصفهم رجال ونصفهم نساء وروي عن النبي صلى الله
عليه انه قال كان مع نوح في السفينة ثمانية انفس نوح وامراته سوى التي غرقت وثلثة بنيه ونساء
بنيه وهذا قول محمد بن كعب القرظي وقتادة وقال محمد بن اسحق بن يسار كانوا عشرة انفس خمسة رجال وخمس
نساء قوله وقال اركبوا فيها اي قال نوح لهم اركبوا في السفينة بسم الله مجريها ومرسيها بضم الميم
وفتح الراء والسين واختاره ابو عبيد وابو حاتم وعليه اكثر القراء ومعناه بسم الله اجراؤها وارساؤها
نظيره وقل رب انزلني منزلا مباركا اي انزالا وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق يعني الادخال
والاخراج وبايكم المفتون اي الفتون وقرا عبد الله بن مسعود بسم الله مجريها بفتح الميم ومرسيها بضم
الميم وبه قرأ الاعمش وحمزة والكسائي والفرق بينهما ان المجرى مصدر والمراد به جريها والارساء
فعل الله قال ابن عباس مجريها حيث تجري ومرسيها حيث ترسو اي تحبس في الماء وقرأ ابو رجاء العطاردي
بسم الله مجريها ومرسيها جعلهما نعتين لله لانه هو الذي اجراها وارساها وقرأ ابن محيصن مجريها و
مرسيها بفتح الميمين كليهما وهما مصدران تقول العرب ذهبت مذهبا في المذهب وضربت مضربا
في المضرب فاحدهما مصدر والآخر موضع ومجازهما بسم الله جريها ورسوها اي ثبوتها كان جعل
الفعل للسفينة ومنه قول امرئ القيس تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراصا لو يسرون مقتلي
اي قتلي قوله ان ربي لغفور يعني لمن آمن بالله رحيم به قوله وهي تجري بهم في موج كالجبال يعني السفينة
ونادى نوح ابنه يعني كنعان وكان في معزل من السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فتهلك
قال ساوي الى جبل يعني انضم الى جبل يعصمني من الماء اي يمنعني قال نوح لا عاصم اليوم من امر الله قال
بعض اهل المعاني معناه لا معصوم كقوله في عيشة راضية اي مرضية وماء دافق اي مدفوق قال الشاعر
بطيء القيام رخيم الكلام امسى فؤادي به فاتنا اي مفتونا قال مقاتل يعني لا مانع اليوم من عذاب
الله وهذا القول جواب الى ان كنعان قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فاراه الله انه هو العاصم لا
الجبل الا من رحم فانجاهم من الغرق وحال بينهما الموج اي فرق بين نوح وولده الموج فكان من
المغرقين اي صار قد تقدم هذا فيما مضى قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك يعني انشفي ويا سماء اقلعي
امسكي وغيض الماء يعني نقص وقضي الامر اي فرغ من العذاب واستوت السفينة على الجودي وهو جبل
بالجزيرة بقرب الموصل وذكر انه لما وعد الله نوحا الغرق شمخت الجبال وتطاولت لئلا ينالها
الماء فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي وتطامن لامر ربه فجعل الله مرسى السفينة
عليه قال ابن عباس ركب نوح السفينة بعد مضي عشرة ايام من رجب ونزل عليها يوم عاشوراء وكان يوم
الجمعة وكان في السفينة مائة وثمانين يوما وقيل بعدا للقوم الظالمين اي هلاكا لهم قال سعيد بن المسيب
ولد نوح ثلثة سام وحام ويافث وولد لهم ثلثة فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام
السودان القبط والبربر وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي اختلفوا فيه فقال ابن عباس كان ابنه من صلبه قال مجاهد كان ابن
امراته قال قتادة سالت عنه الحسن فقال والله ما كان ابنه قلت ان الله حكى عنه انه قال

ان ابني من اهلي وانه يقول لم يكن ابنه وان اهل الكتاب لا يختلفون في انه كان ابنه فقال الحسن ومجاهد
دينه من اهل الكتاب. واستدل على صحة ما قال بقول نوح ان ابني من اهلي ولم يقل مني وان وعدك الحق يعني ان
الوعد بالعذاب هو الصدق وانت احكم الحاكمين يعني اقضى القاضين حكمت لقوم بالنجاة ولقوم بالغرق
قال يا نوح انه ليس من اهلك قال ابن عباس يعني ليس من اهلك الذين وعدتهم ان انجيهم قال الضحاك انه ليس
من اهل دينك وولايتك انه عمل غير صالح من رفع ونون جعل فيه اضمارا وتقديره ان سوالك اياي عمل غير
صالح وروي عن النبي صلى الله عليه انه قرا انه عَمِلَ غيرَ صالح جعل الفعل لابن نوح واراد بعمله شركه وتكذيبه
وبه قرا الاعمش وحمزة والكسائي فلا تسالن ما ليس لك به علم وقرا ابن كثير ولا تسالنّ بتحريك اللام وفتح
النون وقرا نافع فلا تسالنّ بفتح اللام وكسر النون وكسرة النون دلالة على سقوط اليا اني اعظك ان تكون من
الجاهلين يعني كيلا تكون من الجاهلين وان لا تكون قال نوح رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر
لي وترحمني اكن من الخاسرين يعني المغبونين قيل يا نوح اهبط بسلام منا يعني بسلامة وقد مضى هذا وبركات
عليك ومعنى البركات انه كان اب الانبيا وعلى امم ممن معك يعني الذين كانوا معه في السفينة وقد ذكر
الاختلاف فيهم وامم سنمتعهم يعني قوم هود وصالح ولوط وشعيب ثم يمسهم منا يعني يصيبهم منا عذاب
اليم تلك من انباء الغيب يعني قصة نوح نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا يعني من قبل
ايحائنا اليك فاصبر الخطاب للنبي صلى الله عليه يعني فاصبر على اذى قومك ان العاقبة للمتقين يعني الصابرين
قوله والى عاد اخاهم هودا اي وارسلنا الى عاد اخاهم هودا في النسب لا في الدين وهما عادان عاد
الاولى والاخرى وبينهما مدة ومهلة فهولاء هم الاولى واما الاخرى فهو شداد ولقمن الذين بنيا الجنة
التي وصفها الله في سورة الفجر فقال الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد واراد بالعماد عمد الكروم
وقال اخرون اراد به ارم كان الملك وذكر انهما كانا يسمعان باسم الجنة فاتخذا جنة على وصفها لم ير مثلها وبه
النبي صلى الله عليه فقال يرى احدا رجلا اشقر ازرق من امتي في زمن بعض الخلفاء فبينا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ذات يوم بين اصحابه اذ طلع عليه رجل ازرق اشقر بيده عصا فقال له علي من ابن فقص عليه قصة الجنة
المنسوبة الى عاد وسنذكرها في سورة الفجر وكان لقمن هذا هو الذي تولى بناها وعاش عمر سبعة من النسور
اولها [illegible] واخرها لُبَد ومنه قول النابغة   أخنى عليها الذي أخنى على لُبَد ه اي اهلكها قال يا قوم اعبدوا
الله وحدوا الله ما لكم من اله غيره وغيره وقد مضى تاويله ان انتم الا مفترون يعني مختلقين الكذب يا قوم
لا اسالكم عليه اجرا اي على تبليغ الوحي وذلك ان الامم قالت للانبيا ما تريدون الا ان تتملكوا في اموالنا فلهذا
قالت الرسل ما اسالكم عليه من اجر اي من جعل جوابا لهم ان اجري الا على الذي فطرني اي خلقني والفطرة
ابتداء الخلق افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه قال الفرا معناه وتوبوا اليه لان التوبة الاستغفار
والاستغفار توبة يرسل السماء عليكم مدرارا والسماء ها هنا المطر قال الشاعر   اذا سقط السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا ه واختلفوا في المدرار فقال ابن عباس متتابعا قال مقاتل بن حيان دائما في
مطر يوم وليلة قال ابن كيسان غزيرا كثيرا ويزدكم قوة الى قوتكم قال مجاهد شدة الى شدتكم قال مقاتل
العدة وكثرة الاولاد وذلك ان الله حبس عنهم المطر ثلث سنين واعقم ارحام نسايهم فلهذا قال هود يرسل
السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين يعني لا تعرضوا عن الايمان مذنبين
يا هود ما جئتنا ببينة اي لم تاتنا ببيان يدل على صحة دعواك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك الا ان

والعرب تضع الباء موضع عن وعن موضع الباء فاما الباء في موضع عن فقوله جل ذكره فسئل به خبيرا [illegible]
قال الجعدي   واسال بهم اسدا اذا جعلت   حرب العوان تشول عن عقمها يعني عنهم ومعنى تشول عن عقم
اي تهيج بعد سكونه ومانحن لك بمومنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال ابن عباس
بسر وجنون قال مجاهد ما نقول الا ان الهتنا قد خبلتك اي صيرتك مجنونا والخبل والخبال الجنون قال قتادة
معناه ليست تتعاطا ما تتعاطاه من مخالفتنا وسب الهتنا الا ان الهتنا خبلتك قال اني اشهد الله على تبليغي
واشهدوا انتم على اني بري من دينكم وشرككم فكيدوني جميعا فاجتهدوا في عداوتي ثم لا تنظرون روى علي بن
طلحة عن ابن عباس لا تمهلوني قال الضحاك لا تؤجلوني وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه لا تراقبوا في احدا
اني توكلت على الله وثقت بالله ربي وربكم سيدي وسيدكم ومالكي ومالككم وهو ربي ومربيكم وخالقي
وخالقكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها قال ابن عباس يميتها قال الضحاك يحييها ويميتها قال الربيع
بن انس يملكها قال الفرا الا هو مالكها والقادر عليها قال القتيبي وهذا استعارة قوله الا هو آخذ بناصيتها
اي يقهرها لان من اخذت بناصيته فقد قهرته ان ربي على صراط مستقيم ظاهر هذه اللفظة يوهم كون الرب
على طريق مستقيم وهو من المضمرات واختلف اهل المعاني في اضماره فمنهم من قال ان ربي يدل على صراط مستقيم ومنهم
من قال يحث ومنهم من قال يحملكم على صراط مستقيم وبعضها قريب من بعض فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم
يعني فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم يعني من الوحي ويستخلف ربي قوما غيركم ان توليتم اطوع له منكم
ولا تضرونه شيا بتوليكم واعراضكم انما تضرون انفسكم ان ربي على كل شي حفيظ قال اهل المعاني على ها
معنى اللام اي لكل شي حافظ ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه وكانوا اربعة الاف ونجيناهم
من عذاب غليظ يعني ريحا صرصرا سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قالوا دائمة وقالوا متتابعة
وقالوا قاطعة والحسم في اللغة القطع وقالوا شوما عليهم وتلك عاد جحدوا بايات ربهم من نون عادا
وثمود جعلهما رجلين ومن لم يجرهما جعلهما قبيلتين وقد قرى بالوجهين جميعا وعصوا رسله يعني هودا
وحده لانه لم يرسل اليهم من الرسل سوى هود ونظيره يا ايها الرسل كلوا من الطيبات يعني النبي صلى الله
عليه فانه لم يكن في عصره رسول سواه واتبعوا امر كل جبار عنيد اختلفوا في معنى الجبار قال ابن عباس
في رواية رواها بانه الجبار العظيم وما قاله صحيح لان الجبار عند العرب النخلة اذا فاتت الايدي عظما وطولا
ومنه قول الاعشى   طريق وجبار رواء اصوله   عليه ابابيل من الطير تنعب ه [illegible] قال
السدي الجبار الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما ارادوا ولا يصح هذا من طريق اللغة الا ان يجعل جبر
واجبر بمعنى ولم نجد هذا في باب فعل وافعل لان جبر يكون متعديا ولازما واللفظ ولهذا تقول العرب
جبرت الفقير فجبر اذا انعشته فانتعش ومنه قول العجاج   قد جبر الدين الاله فجبر
اي اصلحه فصلح ونظيره في اللغة دلع الرجل لسانه فدلع اي اخرجه فخرج وفغر فمه ففغر اي
فتحه فانفتح قال عكرمة الجبار الذي يقتل على الغضب قوله عنيد قال ابو عبيدة العنيد والعنود
والمعاند المعارض لك بالخلاف واتبعوا يعني اردفوا قال مجاهد يعني الحقوا في هذه الدنيا لعنة يعني طردا
وهوانا واصل اللعن الطرد ومنه لعن الله ابليس اي طرده قال الشماخ   وماء قد وردت لوصل اروى   عليه الطير كالورق اللجين

ويعرف به الخطا ويبعث عنه مقام الذئب كالرجل اللعين اراد مقام الذئب اللعين كالرجل
واللجين الورق المتراكم بعضه فوق بعض واردي اسم امراة قوله ويوم القيمة اي اتبعوا في
الدنيا لعنة وفي يوم القيمة لعنة نظيره في قصة عايشة لعنوا في الدنيا والاخرة الا ان عادا كفروا
ربهم اراد بربهم الا بعدا لعاد قوم هود للبعد معنيان احدهما البعد الذي هو ضد القرب تقول العرب
بعدا لفلان وسحقا والاخر البعد بمعنى الهلاك وهو قوله الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود تقول العرب
من البعد الذي هو ضد القرب بعد يبعد بعدا فهو بعيد ومن الهلاك بعد يبعد بعدا وهو بعد
والفعل والفعل سائغ مستفيض في اللغة منها الحزن والحزن والرشد والرشد والزهد
والرهب والرغب والرغب وشي صلب وصلب قال العجاج في صلب مثل العنان المؤدم
والعجم والعجم والعرب والعرب قال ابو تمام يصف رماحا مثقفات يسلبن الروم زرقتها
والعرب ادمتها والعاشق القضفا وقال ذو الرمة دار لمية اذ مي تساعفنا ولا يرى مثلها عجم
ولا عرب ومنها اللطف واللطف وكذلك البعد والبعد وتقول العرب ولا منه العبرة والعبر
دمعة سخنة العين قوله والى ثمود اخاهم صالحا يعني ارسلنا الى ثمود اختلفوا في ثمود فمنهم من جعلها
من الاسماء الاعجمية ومنهم من ردها الى العربية قالوا واصلها من الثمد وهو الماء القليل ومنه قول النابغة
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
اله غيره هو انشاكم من الارض اي خلقكم من التراب واستعمركم فيها قال ابن عباس اعاشكم قال الضحاك
اطال عمركم قال مجاهد اعمركم من العمرى اي جعلها لكم ما عشتم وروى شيبان عن قتادة اسكنكم فيها
فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب الى من رجاه مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل
هذا ظننا انك تعود الى ديننا اتنهانا ان نعبد ما نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
موقع في التهمة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله فيمنعني
من عذاب الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير قال ابن عباس غير بصارة في خسارتكم قال الفراء
تضليل قال الحسين بن الفضل لم يكن صالح في خسارة حين قال لهم فما تزيدونني غير تخسير وانما المعنى
ما تزيدونني بما تقولون الا نسبتي اياكم الى الخسارة وهو من قول العرب فسقته وفجرته اذا نسبته الى
الفسق والفجور وكذلك خسرته اذا نسبته الى الخسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية نصب على الحال
وقال قوم على القطع فذروها تاكل في ارض الله من العشب والنبات قال مقاتل وذلك ان
قوم صالح خرجوا في عيد لهم ومعهم صالح فقالوا له واشاروا الى صخرة عظيمة ان اردت انا نؤمن بك
فاخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء تبرك بين ايدينا وتمخض كما تمخض النوق الحوامل وتنتج
سقبا مثلها فصلى صالح صلى الله عليه ركعتين ودعا الله فاذا الصخرة قد انشقت وخرجت منها
ناقة على الصفة التي سالوها فانت فبركت بين ايديهم وتمخضت ونتجت سقبا اي ولدا ذكرا مثلها
ايضا في عظم الخلق والجثة والعشراء الحامل لعشرة اشهر وجمعه العشار ومنه قوله واذا العشار
عطلت يعني عطلها اربابها لهول ذلك اليوم قال ابو موسى الاشعري اتيت مصدر الناقة الذي انطلقت
اليه فلم نجد منفذا فاذا هو ستون في ذراعا ولا تمسوها بسوء تعقروها فانها ليست تكلفكم مؤنة

فياخذكم عذاب قريب فعقروها [illegible]
في داركم ثلثة ايام [illegible]
ثم [illegible] صوت [illegible] يوم الاربعاء [illegible]
ذلك وعد غير مكذوب [illegible] غير مكذوب عليه ولما جاء امرنا نجينا صالحا [illegible]
والذين امنوا معه برحمة منا [illegible] رحمة ومن خزي يومئذ يعني ذله وهوانه ان ربك هو القوي العزيز
في نصرة اوليائه [illegible] ممن عاداه واخذ الذين ظلموا الصيحة يعني كفروا اخذتهم صيحة جبريل
فاصبحوا في ديارهم جاثمين [illegible] قال ابن عباس [illegible] قتادة هلكى قال مجاهد خامدين قال ابن كيسان [illegible]
كجثوم الطير [illegible] كان لم يغنوا فيها [illegible] لم يعيشوا وقالوا لم ينزلوا الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود [illegible] قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى يعني الملائكة واختلفوا
في عددهم فقال [illegible] جبريل ومعه ملكان قال الضحاك كانوا تسعة قال مقاتل جبريل وميكائيل
قال السدي كانوا احد عشر ملكا على صورة الغلمان الوضاء وجوههم يعني الحسان وقوله بالبشرى
يعني ببشارة اسحق ويعقوب قالوا سلاما اي سلموا على ابرهيم وانتصب بوقوع الفعل عليه قال سلام
اختلفوا في علة رفعه فقال قوم [illegible] باضمار لهم وتقديره [illegible] سلام وقال الاخرون معناه عليكم
سلام وقال قوم رفع للحكاية كقوله قل الحمد لله وقوله حطة وما اشبه ذلك وفي مصحف عبد الله
قال سلم وبه قرا حمزة والكسائي والسلم السلام [illegible] ابرهيم قال انا [illegible] منكم وجلون
وظن ابرهيم انهم من بني ادم قوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اختلفوا فيه فقال ابن عباس مشوي
بالحجارة المحماة في خد من الارض وتسمى تلك الحجارة الرضف قال مجاهد حنيذ يعني نضيج قال قتادة
نضيج بالحجارة قال ابو عبيد كل ما انضجته فقد حنذته قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه
يعني الى العجل نكرهم لما راهم غير اكلين طعامه قال بعض اهل المعاني نكروا وانكر بمعنى واحد قال
ابو العالية نكر للقلب وانكر بالعين وكلاهما ضد المعرفة والقول الاول اجود لان الله تعالى
قال بلفظ الانكار في سورة الذاريات وهو قوله هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون وقد جمع الاعشى اللغتين في بيت واحد وهو قوله
وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا قوله تعالى واوجس منهم
خيفة قال ابن عباس [illegible] قال ابو روق عن الضحاك اضمر وقال مقاتل بن سليمان وقع في قلبه
قال الفراء استشعر قال [illegible] خامر قلبه قال الحسن حدث به نفسه واصل الوجس الدخول تقول
العرب [illegible] ولج وتوجس [illegible] الخوف دخل قلبه قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط قال انا جبريل
وهذا [illegible] من الملائكة وامراته قائمة يعني سارة فضحكت اختلفوا في العلة
الجالبة لضحكها فقال ابن عباس لما سروها [illegible] لو ضحكت تعجبا قال مقاتل ضحكت من خوف ابرهيم
من ثلثه وهو فيما بين خدمه وحشمه قال عكرمه ضحكت يعني حاضت تقول العرب ضحكت الارنب
اذا حاضت قال السدي ضحكت من غفلة القوم وقرب العذاب منهم واختلفوا في خوف ابرهيم والجالب
له فقال ابن عباس [illegible] خاف منهم لما لم يتحرموا بطعامه وظن انهم لصوص وكانوا في ذلك الوقت

اذا انكر الرجل طعام الرجل امنه فان عليه الى طلحة الوالى لما عرف انهم ملايكة خاف انه قومه
المقصود بالعذاب دون لوط وقومه لان الملايكة كانت تنزل اذ ذاك بالعذاب نظيره في الحجر ما ننزل
الملايكة الا بالحق قال ابن عباس يعني بالعذاب وهذا القول اعجب الي لان الملايكة قالت له لا تخف انا ارسلنا
الى قوم لوط وذلك لما احسوا فيه من الخوف قوله ومن وراء اسحق يعقوب قرى رفعا ونصبا
فمن رفع على التمام عن نحوي الكوفة وعند نحوي البصرة رفع بخبر الصفة والصفة من ومن نصب يعقوب
فبنزع الصفة يعني الباء كانه قال فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق بيعقوب قال الشعبي الوراء
الولد قال الاستاذ رضي الله عنه في الجملة انها ضحكت من شيبتها وكبر سنها حين بشرت بالولد لانها
كانت اذ ذاك بنت ثمان وتسعين سنة وكان ابرهيم ابن ماية وعشرين سنة فلهذا كان ضحكها على جهة التعجب
بيانه قوله في الذاريات فاقبلت امراته في صرة يعني في صيحة فصكت وجهها اي ضربت وجهها
وقالت عجوز عقيم قوله قالت يا ويلتى هذا ندبة والاصل يا ويلتاه ءالد وانا عجوز اي كبيرة مسنة
والفعل منه عجزت المراة تعجيزا اذا اسنت وهذا بعلي شيخا نصب على الحال يعني في حال شيخوخته ولان
شيخ نصبه على القطع لان بعلي معرفة بالاضافة وقد قرئ في الشواذ شيخ بالرفع فيه اضمار كانه
قال وهذا بعلي وهو شيخ وقال الاستاذ وسمعت بعضهم يقول على القلب وهذا الشيخ بعلي ان هذا يعني الولد
من العجوز والشيخ لشي عجيب قالت الملايكة لها اتعجبين من امر الله من قضاء الله وقدرته رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت ارادوا بالبركات الاسباط وبني اسرايل والانبيا فيهم كلهم من صلب
ابرهيم انه حميد مجيد حميد عند خلقه مجيد شريف قوله فلما ذهب عن ابرهيم الروع يعني الفزع
تقول العرب راعني الشي يروعني روعا وروعني يروعني اي افزعني قال عنترة ما راعني الا حمولة اهلها
وسط الديار تسف حب الخمخم يعني حب الحنا وقال آخر في اللغة الاخرى
ما روعني زفاف الهوى الا تروعت الى مهجة ه قوله وجاته البشرى يعني البشارة والفعل
منها في بابه غريب تقول العرب بشرته تبشيرا وبشرته بشارة وبه قرا الكسائي في جميع القران
وهما فعلان متعديان ولازمهما ابشر بالالف كانه يبشر ونظيره من اللغة قشعت الريح
السحاب فانقشع وكببته لوجهه فاكب ه يجادلنا في قوم لوط وذلك ان الملايكة لما قالت انا
معذبوا قوم لوط ومهلكوا قراهم قال ابرهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها ثم قال ابرهيم لجبريل
ارايتم ان كان فيهم ماية اهل بيت اتهلكونهم قال جبريل لا قال ابرهيم فخمسين فجعل جبريل يقول
لا الى ان قال يا ابرهيم اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك يعني عذاب ربك وانهم يعني قوم لوط اتيهم عذاب
غير مردود اي غير مدفوع اذا جاء قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم يعني حزن بهم تقول
العرب سوته فسي يعني حزنته فحزن نظيره سررته فسر وشغلته فشغل وضاق بهم ذرعا
هذا مثل قلوبا اذا ضاق ذرعه بهم وقال هذا يوم عصيب اي شديد تقول العرب يوم عصيب
وعصبصب اي شديد كانه عصب به الشر والبلاء اي شد ومنه سميت العصابة التي تعصب
الراس قوله وجاءه قومه يهرعون اليه قال ابن عباس يسرعون قال الضحاك يسعون قال
الحسن هو مشي بين مشيين قال الفرا الاهراع مشي بين الهرولة والجمز ومن قبل كانوا فيه

على الغاية نظيره لله الامر من قبل ومن بعد والمعنى ومن قبل نزول العذاب ومن قبل دعوة لوط
اياهم كانوا يعملون السيات يعني يدبرون الرجال قال لوط لهم لما قصدوا اضيافه وظنوا انهم غلمان
هولاء بناتي اختلفوا فيه فقال مجاهد يعني بنات قومي لان النبي كالاب لقومه وازواجه امهاتهم واولادهم
بمنزلة اولاده فلهذا قال بناتي وقال مقاتل وجماعة من المفسرين اراد ابنتيه زعورا وريثا هن اطهر لكم
يعني بالتزويج قال الحسين بن الفضل يعني على شريطة الاسلام وقال آخرون فلعل في ذلك الوقت كان تزويجه
بناته من الكفرة جايزا الا ترى ان النبي صلى الله عليه زوج ابنتيه من عتبة بن ابي لهب وابي العاص بن الربيع
قبل الوحي وكانا كافرين وارتفع قوله اطهر بهن وهي من الادوات الرافعة للاسما وقرا الحسن وعيسى بن
عمر هن اطهر لكم بالنصب قالوا معناه هن الاطهر لكم مسلة قال الاستاذ ان قال قايل فاي
طهارة كانت في نكاح الرجال حتى قال لبناته هن اطهر لكم قلنا ليس هذا زيادة الفعل انما يقال لهذه الالف
الف التفضيل وهو سايغ جايز في اللغة الا ترى الى قول العرب الله اكبر فهل كان الله كبيرا حتى يكون هو
اكبر منه ويدل على هذا ما روي ان ابا سفيان بن حرب قال يوم احد لما هزم المسلمين اعل هبل يعني ارتفع وهو
اكبر اصنامهم فقال النبي صلى الله عليه لعمر قل الله اعلى واجل وهذا الف التفضيل لان هبل لم يكن قط
عاليا قوله فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي يعني في اضيافي يعني لا تذلوني ولا تهينوني ولا تذهبوا
بماء وجهي عند اضيافي ورايت لبعض اهل المعاني قوله ولا تخجلوني وهو ان معنى قوله لا تخزوني اي لا تشوروني
من قول العرب خزي الرجل يخزى خزاية بفتح الخا يعني استحيا وخزي يخزى خزيا بمعنى الهوان
قال ذو الرمة خزاية ادركته بعد جولته كجانب الرمل مخلوطا به الغضب ه قوله اليس منكم
رجل رشيد يعني سديد المذهب قوله قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اي لا نتزوجهن فنستحقهن
بالتزويج وانك لتعلم ما نريد من نكاح الرجال قال لهم لوط لو ان لي بكم قوة اي قدرة على كفكم عما انتم
فيه او اوي الى ركن شديد يعني انضم الى عشيرة وجند قال له جبريل يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك قال ابن عباس وكان لوط اغلق بابه والملايكة في داره على صورة الغلمان وقومه على بابه وهو
يناظرهم اذ قال له جبريل انا رسل ربك فافتح الباب ففتح فدخلوا فجحدوا واعمى الله ابصارهم
فذلك قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم اي محونا واعمينا فاسر باهلك بقطع من الليل
من قرا بالقطع اعتبر قوله سبحان الذي اسرى بعبده ومن قرا بالوصل فقوله والليل اذا يسر وهو لغتان
في باب فعل وافعل واختلفوا في قوله بقطع من الليل فقال ابن عباس بطايفة من الليل قال الضحاك بقية
من الليل قال قتادة في رواية معمر بعد مضي صدر من الليل قال الاخفش بعد جنح من الليل قال الاستاذ ورايت
في بعض المعاني بعد هدوء من الليل وبعضها قريب من بعض قوله ولا يلتفت منكم احد الا امراتك قرى
نصبا ورفعا فمن نصب جعل الاستثناء من الاهل اراد فاسر باهلك الا امراتك فلا تسر بها ومن رفع جعل
الاستثناء من الالتفات وتقديره ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فانها تلتفت قال ابو عبيد ولو قرئ ولا
يلتفت رفعا لكان مستطرد اصوابا انه مصيبها ما اصابهم من الها تسمى ها العماد ولا معنى لها نظيره
فانها لا تعمى الابصار وفي دعا الوترانه لا بد من الوليت ليست من الها كناية لشي معلوم بل هي عماد

للكلام قوله مصيبها ما اصابهم اي لخطبك ما اصاب قومك من العذاب قال لوط لجبريل فمتى وقت
هلاكهم قال جبريل ان موعدهم الصبح قال لوط اريد اسرع من هذا قال جبريل اليس الصبح بقريب قوله
فلما جا امرنا يعني عذابنا جعلنا عاليها سافلها يعني قرى قوم لوط المؤتفكات بسدوم وعامورا
وداذوما وصبوايم وروى عن جبريل ان النبي صلى الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى سماك باسما فبيّنها
لي قال رسول الله قال الله في وصفك ذي قوة عند ذي العرش مكين وذو مرة فاستوى مطاع ثم امين
فاخبرني عن قوتك قال يا محمد رفعت قرى قوم لوط من تخوم الارض على جناحي في الهوا حتى سمعت ملائكة
سما الدنيا اصواتهم واصوات الديكة ثم قلبتها ظهرا لبطن قال فاخبرني عن قوله مطاع قال ان
رضوان خازن الجنة ومالكا خازن النار متى كلفتهما فتح ابواب الجنة والنار فتحوها لي قال فاخبرني عن قوله
امين قال ان الله انزل من السما مائة واربعة كتب الى انبيائه لم يأتمن عليها غيري قوله وامطرنا عليها
قال ابو عبيدة مطر في الرحمة وامطر في العذاب حجارة من سجيل قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس يعني
سنك وكل وليست ادري ما المخلص منها قال لان في سنك نونا ليست في سجيل وفي سجيل يا ليست في كل قال
الضحاك يعني الآجر وعنه سجيل اسم سما الدنيا قال عكرمة سجيل بحر معلق في الهوا بين الارض والسما منه
انزلت الحجارة قال لا بساد ورايت في بعض التفاسير ان السجيل جبال في السما وهي التي اشار الله اليها فقال
وينزل من السما من جبال فيها من برد قال اهل المعاني السجيل الشديد واحتجوا بقول ابن مقبل
ضربا تواصت به الابطال سجينا   اي ضربا شديدا قال القتيبي ولا ادري ما سجين من سجيل وهذا باللام
وذاك بالنون قال شمر ردّ عليه العرب تعاقب بين النون واللام لان مخرجهما واحد وهما من ذلق اللسان يقال
لها الزلقية وبعضهم يقول الذولقية وهي ثلثة احرف اللام والرا والنون ونظيره سجين وسجيل
من الكلام هتنت العين وهتلت اذا انصبت وبكت منضود قال ابن عباس متتابع قال قتادة بعضها
فوق بعض قوله مسومة عند ربك اي معلمة ويقال مسومة اي مشهورة قال الحسن مختومة
قال الربيع بن انس مسومة اي مكتوب على كل حجر اسم من رمي به وبه يقول عكرمة قوله وما هي
من الظالمين ببعيد يعني تلك الحجارة وجا في الخبر ان الحجارة حصبتهم واهلكتهم حتى لم يبق منهم نافخ نار
ثم تتبعت الحجارة الشذاذ والمسافرين في اقطار الارض حتى اهلكوا عن آخرهم قال انس بن مالك سال
رسول الله صلى الله عليه جبريل عن قوله وما هي من الظالمين ببعيد قال يعني عن ظالمي امتك ما من ظالم
منهم الا وهو بعرض حجر يسقط من ساعة الى ساعة عليه قوله والى مدين اخاهم شعيبا يعني اخاهم
في النسب لا في الدين وانما شعيب بن نويب بن مدين بن ابرهيم ويقال شعيب بن يشروب قال يا قوم اعبدوا
الله وحدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان كانوا يطففون في الكيل والوزن
اني اريكم بخير اي بمال قال ابن عباس موسرين في نعمة قال الضحاك في خفض عيش وكثرة مال قال
مجاهد اني اريكم بخير قال في خصب وسعة واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط يعني يحيط بكم العذاب
فلا يفلت منه واحد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان يقول اتموها ولا تبخسوا الناس اشياءهم اي
تنقصوها والبخس النقصان ومنه المثل السائر تحسبها حمقاء وهي باخس يعني تظلم الناس ولا
تعثوا في الارض مفسدين قال ابن عباس يعني لا تسعوا ويقال لا تسيروا ويعني بالفساد نقصان

الكيل والوزن قوله بقية الله خير لكم اختلفوا فيها فقال ابن عباس يعني ما ابقى الله لكم
من الحلال خير من البخس والتطفيف قال مجاهد يقول طاعة الله خير لكم قال قتادة يقول حظكم
من الله خير لكم قال الربيع بن انس يقول ما ابقى الله لكم في الوفاء بالكيل والميزان خير من التطفيف
قال الفرا ويقال مراقبة الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ وانما قال هذا لان
شعيبا لم يؤمر بالقتال قالوا يا شعيب أصلواتك تامرك قال ابن عباس كان شعيب كثير الصلوة لذلك
قالوا هذا قال الحسن والله ان صلوته كانت تامره ان يحملهم على ترك عبادة الاوثان او ان نفعل
في اموالنا ما نشاء يعني من التطفيف تامرنا بتركه وقد قرى في الشواذ او ان تفعل في اموالنا ما تشا
يعني تتحكم علينا في اموالنا قوله انك لانت الحليم الرشيد قال ابن عباس يعني السفيه الغاوي
والعرب تصف مثل هذا على القلب قال الشاعر   فقلت لسيدنا يا حليم انك لم تاس اسوا رفيقا
قال القتيبي في باب المقلوب ومن المقلوب ان يوصف الشي بضد صفته للتطير والتفاؤل كما يقال
للديغ سليم تطيرا من السقم وتفاؤلا بالسلامة وكذلك يقال للفلاة مفازة وانما هي مهلكة
تفاؤلا بالفوز وربما يكون للاستهزا كقولهم للحبشي ابو البيضا وللابيض ابو الجون ومنه قول
قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد وكذلك قول خزنة النار لابي جهل ذق انك انت العزيز الكريم
قال قوم هو على الاستهزا وقال اخرون فيه اضمار يعني ذق انك انت العزيز الكريم بزعمك وعند
نفسك قال عبد الرحمن بن كيسان قولهم انك لانت الحليم الرشيد ليس على القلب وانما هو على
الصحة اي انك فينا حليم رشيد فليس تجمل بك شق عصا قومك ولا مخالفة دين ابائك نظيره قول
قوم صالح لصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا قوله قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
قال الحجة وقالوا معرفة وقالوا بصيرة ورزقني منه رزقا حسنا يعني علما ومعرفة وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال قتادة يعني لست اريد امركم بشي ثم اتركه وانهاكم عن
شي ثم اركبه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي اي صلاح امري وشاني الا بالله
عليه توكلت به وثقت واليه انيب يعني ارجع بقلبي اليه فيما ينزل من البلايا ويقال اليه
انيب في المعاد قوله ولا يجرمنكم شقاقي اي لا يكسبنكم خلافكم اياي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح
من الغرق او قوم هود من الريح الصرصر او قوم صالح من صيحة جبريل وما قوم لوط منكم ببعيد وقد
قرى مثل بالنصب ومعناه كمثل ما اصاب قوم نوح ومعنى ان يصيبكم اصابتكم على ما تقدم ذكره واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه قال الفرا ومعناه وتوبوا اليه لان الاستغفار توبة والتوبة استغفار ان ربي
رحيم بالمؤمنين ودود ان شئت جعلت الودود بمعنى الواد كالصبور والشكور وان شئت جعلته
بمعنى المودود كالحلوب والركوب وكلا المعنيين صحيح لان الله يود المؤمنين ويودونه بيانه
قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قوله قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا
لنريك فينا ضعيفا وانما سموه ضعيفا لانه كان ضرير البصر وكان في ثروة وعز من قومه ولولا
رهطك عشيرتك لرجمناك اراد والقتلناك واصل الرجم في اللغة الرمي وما انت علينا بعزيز

قال يا شعيب لهم ارهطي اعز عليكم من الله حتى عززتم رهطي واعتززتم بالله واتخذتموه
وراءكم ظهريا قال قوم الكناية مردودة الى الله وقال آخرون مردودة الى امر الله وهذا عند الا
العرب تقول جعلت امري منك بظهر اذا اخل بحقه او قصر في امره ان ربي بما تعملون محيط اي
قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم قد مضى تاويله فيما تقدم اني عامل فسوف تعلمون اي
علا اما انتم من ياتيه عذاب من الله يخزيه ومن هو كذب اختلفوا فيه فقال قوم معناه
من هو كذب فجعل محل من نصبا وقال الآخرون محله رفع ومجازه ومن هو كذب فيعلم كذبه ويجزيه
وبال كذبه وارتقبوا العذاب اني معكم رقيب منتظر قوله ولما جاء امرنا يعني عذابنا نجينا
شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة قال الخليل بن احمد الفعل اذا تقدم
الاسم الذي لا يستحق التانيث فانت فيه بالخيار ان شئت انثت وان شئت ذكرت فلهذا قال في
موضع واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي موضع اخذوا اخذته فاصبحوا في ديارهم جاثمين قال
ابن عباس ميتين قال مجاهد خامدين قال قتاده هلكى قال ابن كيسان يعني ساقطين كجثوم الطير قوله
كان لم يغنوا فيها قالوا يعيشوا وقالوا يكونوا وقالوا ينزلوا وقالوا ينعموا الا بعدا لمدين كما بعدت
التنبيه كما بعدت ثمود قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا اليد والعصا الى فرعون وملايه القوم
فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد اي بسديد يقدم قومه اي يتقدمهم يوم القيامة فاوردهم
النار يعني فيوردهم وبئس الورد المورود قال ابن عباس يعني المدخل المدخول وفي الاية حجة على
من يقول ان الورود المرور في قوله جل ذكره وان منكم الا واردها لانه ليست بعد الدنيا دار
الا الجنة او النار ولو كان الورود المرور لوجب ان يدخل فرعون وقومه الجنة اذا جازها
على النار وسنذكر هذا بالشرح والدلايل في سورة مريم ان شا الله قوله واتبعوا في هذه
لعنة قال قتاده الحقوا في الدنيا لعنة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس واتبعوا في هذه لعنة
قال من ذكرهم لعنهم ويوم القيامة لعنة اخرى بئس الرفد المرفود قال مجاهد لعنوا في الدنيا
ثم لعنوا اخرى زيدوا بها لعنة قال قتاده ترادفت عليهم لعنتان من الله نظيرهم في قصة عايشة
رضي الله عنها ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا والآخرة قال
المؤرج وبئس الرفد المرفود يقول بئس العون المعان قوله ذلك من انباء القرى يعني
من قصة نوح وهود وصالح وشعيب واهلاكنا قومهم من انباء القرى نقصه عليك منها قايم
وحصيد اختلفوا فيه قال ابن عباس منها قايم ينظرون اليها وحصيد قد خرب وهلك اهله
قال مقاتل منها قايم يرى له اثر ومنها حصيد لا يرى له اثر قال مجاهد منها قايم يعني خاويا
على عروشها وحصيد يعني مستاصلا قال قتاده منها قايم لم يذهب اصلا ومنها حصيد قد ذهب
اصلا قال محمد بن كعب القرظي منها قايم جدرانها وحيطانها ومنها حصيد ساقط قال محمد بن
يسار منها قايم يعني زغر وامثالها من القرى التي لم تهلك وحصيد يعني التي لم تهلك وحصيد يعني
اهلكت قوله وما ظلمناهم يعني ما ضررناهم

فيما حظهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله فيه اضمار يعني التي يعبدونها
يدعون من دون الله من شي لما جاء امر ربك اي عذاب ربك وما زادوهم غير تتبيب اي غير تخسير قوله
وكذلك اخذ ربك قال ابن عباس يقول وهكذا قال ابن كيسان غير تتبيب غير تقصير نظيره المر ذلك
الكتاب قال يعني هذا الكتاب قال الضحاك وكذلك اي وكما قصصنا عليك من انباء الامم واهلاكنا اياهم
اخذ ربك اي يكون اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اي اهلها ظالمون ان اخذه اليم شديد نظيره ان بطش
ربك لشديد ان في ذلك لاية اي فيما ذكرنا لعبرة وعلامة وعظة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يعني يوم
القيامة يوم مجموع له الناس قال عبد الله بن مسعود لاصحابه انكم مجموعون يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم
الداعي وينفذهم البصر وذلك يوم مشهود يشهده اهل السماء واهل الارض وما نوخره يعني ذلك اليوم الا
لاجل معدود اي الى وقته قوله يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه قرا اهل المدينة واهل مكة ياتي
بالياء وكذلك هو في مصحف عبد الله واختاره ابو حاتم وقرا عاصم وحمزة يات بحذف الياء وقالا انها
لغة هذيل لا يثبتون هذه الياءات في وقفه لا وصل وكان ابو عمرو والكسائي يثبتانها في الوصل و
يثبتانها في الوقف الا في قوله والليل اذا يسر فانهما قالا هو راس آية قال الفرا يوم يات بغير ياء لانها
باينة وكل ياء ساكنة قبلها مكسورا وواو ساكنة قبلها مضموم فان العرب تحذف الواو والياء
ويجتزي بالضمة من الواو وبالكسرة من الياء وقوله لا تكلم نفس الا باذنه يعني تتكلم ونظيره
تنزل الملايكة اي تتنزل قال لبيد فالعين ساكنة على اطلايها عوذا تاجل بالفضاء بهامها
اي تتاجل والعين بقر الوحش وقوله على اطلايها اي اولادها واحدها طلا والعوذ حديثات النتاج
واحدتها عايذ وتاجل اي تصير اجلا اجلا يعني جماعة جماعة فاما نظيره لا تتكلم الا باذنه فقوله
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه قوله فمنهم شقي وسعيد قال ابن عباس فمنهم شقي كتب عليه الشقاوة ومنهم سعيد كتب
عليه السعادة فاما الذين شقوا ففي النار فمنهم من يقول شقوا بكسبهم ومنهم من يقول شقوا في بطون
امهاتهم ولا يشقى عند اهل الحقيقة احد بكسبه الا من تقدم له الشقاء في بطن امه وقد روي في الخبر
الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه قوله لهم فيها زفير وشهيق قال ابن
عباس صوت ضعيف وصوت شديد يعني بالضعيف الشهيق وبالشديد الزفير وعنه في رواية
الكلبي الشهيق اول صوت الحمار والزفير آخره قال الضحاك الزفير حين ينهق والشهيق حين يفرغ
من نهيقه قال مقاتل الزفير اول نهيق الحمار والشهيق آخره قال ابو العالية الربا الزفير في
الحلق والشهيق في الصدر قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك نصب على الحال
جميع القران وقوله ما دامت السموات والارض يسمي هذا ما الوقت ونظيره ما دمت حيا
وما دمت فيهم واما قوله ما دامت السموات والارض فان للعرب الفاظا في معنى التابيد يريدون
بكل منهم الابد فيكون ذلك الشي يقول احدهم لصاحبه لا اكلمك ما حنت النيب وابلت الابل وما
ينع الثمر واورق الشجر وما جن ليل وسال سيل وما طلع طارق ونطق ناطق وذر شارق وما
اختلف الليل والنهار وما اختلف الدرة والجرة وما غبا غبيب يعنيها كان الدهر وما اقام عسيب
وهو جبل وما دامت السموات والارض ومرادهم في كل ذلك لا اكلمك ابدا واختلفوا في السوات

[illegible] هما [illegible] عن ابن عباس انه قال ما دامت السموات [illegible] الارض من ابدا كونهما الى وقت فنائهما
قال الضحاك اراد ما دامت سموات الجنة وارض الجنة وكل ما علاك فاظلك فهو عند العرب سماء وقد سمى
الله ارض الجنة حكاية عن اهلها الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض قال الحسن خالدين فيها
قدر دوام السماء والارض قال الحسين بن الفضل معناه ما دامت السموات والارض في دار الدنيا
الا ما شاء ربك قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فاما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان يخرج اهل التوحيد منها وقال في قوله في وصف السعداء الا ما شاء ربك ان يخلدهم
في الجنة وروى عن الضحاك الا ما شاء ربك من اهل الشقاوة [illegible] منهم من اهل القبلة في النار فاراد
الله اخراجهم وقال في اهل السعادة الا ما شاء ربك من زيادة النعيم عليهم قال قتادة في قوله الا ما شاء
ربك الله اعلم بثنياه قال قتادة وذكر لنا ان اقواما يصيبهم سفع من النار بذنوب اقترفوها ثم يخرجهم
الله منها قال عبد الرحمن بن كيسان الا ما شاء ربك في الفريقين من تعميرهم في الدنيا قبل مصيرهم الى
الجنة والنار قال ابرهيم بن السري الزجاج في كتابه في هذه الاية اربعة اقوال قولان منها لاهل اللغة
الكوفيين والبصريين وقولان لاهل المعاني فاما احد قولي اهل اللغة فانهم قالوا الا ههنا بمعنى سوى
كما تقول في الكلام ما كان معنا رجل الا زيد ولي عليك الف درهم الا الالفان التي لي عليك فالمعنى على هذا ما
دامت السموات والارض سوى ما شاء ربك من الخلود والقول الثاني الاستثناء من الاخراج وهو لا يريد
ان يخرجهم منها كما تقول في الكلام اردت ان افعل كذا الا ان اشاء غيره وانت مقيم على ذلك الفعل فالمعنى
على هذا انه لو شاء ان يخرجهم لاخرجهم ولكنه اعلمهم انهم خالدون فيها قال الزجاج فهذان قولا
اهل اللغة واما قولا اهل المعاني فانهم قالوا خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من
مقدار موقفهم على رأس قبورهم وللمحاسبة والقول الرابع وقع الاستثناء على الزيادة في النعيم والعذاب
وتقديره خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك من زيادة النعيم لاهل النعيم وزيادة العذاب
لاهل الجحيم قال الاستاذ رضي الله عنه ومثل هذا كثيرا ما يستنكر في اللغة وقد نطق القران بنظيره قال الله
جل ذكره في وصف اهل الجنة وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى التي ماتوا في الدنيا وهذه مسألة في الاصول جليلة بيننا وبين الجهمية و
النظامية من المعتزلة وذلك ان من مذهبهم ان الجنة والنار لم تخلقا وانهما تخلقان ويدخل اهلهما ثم
تفنيان والقائل بهذا القول كافر بالله لجحوده عظم القران في وصف الجنة واهلها وكون ادم وحوا فيها
وخروجهما منها وكذلك النار وانكالها وقيودها وكان سبب قول النظام به ان علماء من الجهمية اتاه فقال له
في جمع من الناس فقال ان جاز ان يكون اهل الجنة والنار باقين فيهما بقاء بار بهم فهلا جاز ان يكونوا معه
في الازل باقية بار بهم فانقطع النظام وقال اني اقول بان الله يفني الجنة والنار واهلهما قال الاستاذ
فاما اخراج اهل التوحيد من النار فقد نطقت آيات القران والاثار به ولم ينطق خبر باخراج اهل
الجنة منها والعلة في ذلك ان الكريم يخلف وعيده ولا يخلف وعده وهذا مما امتدحت به العرب قال
ابو عمرو بن العلاء سألني عمرو بن عبيد أيخلف الله وعده قلت لا لا يخلف الوعد لوم وشوم قال
وعيده قلت نعم لا يخلف الوعيد كرم وجود الم تسمع الى قول الشاعر

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختتي من خشية المتهدد

واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي [illegible]
البيضة الخطباء والحكماء والبلغاء والعلماء الحمد لله الذي وعدنا فوفانا واوعدنا فعفا عنا قوله واما الذين
سعدوا ففي الجنة قرأ الحسن ومجاهد وعاصم وابو عمرو سعدوا بفتح السين قياسا على شقوا واختاره
ابو عبيد وابو حاتم وقرأ سائر اهل الكوفة سعدوا بضم السين قال ابو حاتم وهذا لا يصح في اللغة الا
ان يجعله من باب فعل وافعل وقال بعض اهل المعاني الا ما شاء ربك معناه وقد شاء ربك كون هؤلاء في
الجنة وهؤلاء في النار والا بمعنى الواو سائغ جائز في اللغة قال الله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة
الا الذين ظلموا معناه ولا الذين ظلموا او والذين ظلموا قال الفراء انشدني ابو ثروان
من كان اسرع في تفرق فالج فلبونه جربت معا واغدت الا كناشرة التي ضيعتم
كالغصن في غلوائه المتنبت قوله فالج يعني الابل واللبون ذات اللبن من النوق واغدت
الظهرت عليها الغدد وناشرة اسم قبيلة وغلواء الغصن ارتفاعه وكذلك غلواء الشاب معناه
وكناشرة وقال آخرون من اهل المعاني الا ما شاء ربك معناه كما شاء ربك ونظيره ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف قوله عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع تقول العرب جذذت الشيء اذا
قطعته وجددته والبعير مجذوذ يعني قطعت قال وكيع بن الجراح كفرت الجهمية باربع آيات
من كتاب الله قال الله في وصف نعيم الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة قالت الجهمية تقطع وتمنع وقال
اكلها دائم وظلها قالت الجهمية لا يدوم وقال الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله
باق قالت الجهمية لا يبقى وقال الله عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع قالت الجهمية ينقطع
قوله فلا تك في مرية يعني شك وفيها لغتان مرية ومرية ونظيرها في الكلام كسوة
وكسوة ورشوة ورشوة والمعنى فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء انهم ضلال ما يعبدون الا
كما يعبد اباؤهم من قبل فيه اضمار ومعناه الا كما كان يعبد اباؤهم من قبل وانا لموفوهم نصيبهم
غير منقوص اي حظهم من الجزاء ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا قوله ولقد آتينا موسى الكتاب
يعني اعطيناه التورية فاختلف فيه يعني فآمن به قوم وكفر به قوم ولولا كلمة سبقت من ربك في
تأخير العذاب عنهم الى وقته لقضي بينهم يعني لفرغ من عذابهم وانهم يعني الذين اختلفوا فيه لفي شك
منه يعني من امر موسى مريب موقع في الريبة والتهمة تقول العرب اراب الرجل اذا جاء بريبة
والام اذا اتى بما يلام عليه قال الشاعر ومن يخذل اخاه فقد ألاما قوله وان كلا
لما ليوفينهم يعني ليوفين كلهم وتقديره وان كلا من اهل الفرق ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم
خيرا وشرا ثوابا وعقابا وما صلة في الكلام ومعنى اعمالهم جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير
يعني عالم قوله فاستقم كما امرت قال ابن عباس ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه
في جميع القران آية كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الاية ولذلك قال لاصحابه حين قالوا له
قد اسرع الشيب فيك يا رسول الله فقال شيبتني سورة هود والواقعة واخواتها قالت عائشة

... فاستقم كما امرت يعني على القرآن قال السدي الخطاب له والمراد امته قال ابن حيان
فاستقم كما امرت اي لا تشرك بي شيئا وتوكل علي فيما ينوبك نظيره لئن اشركت ليحبطن عملك قوله
ومن تاب معك اخلصوا فيه وفي اضماره فقال قوم فاستقم كما امرت ومن تاب معك ان يستقيموا
وقال آخرون اضماره فاستقم كما امرت ومن تاب معك فليستقيموا ... ليستقيما منك ولا تطغوا فيها
لا تجاوزوا ويقال تعصوا ويقال لا تجلوا ولا تتكبروا انه بما تعملون بصير لا يخفى عليه من اعمالكم
شيء قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ابن عباس لا تميلوا قال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم قال
قتادة لا تلحقوا بالمشركين قال ابن كيسان لا تسكنوا قال السدي لا تداهنوا الظلمة فتمسكم فتصيبكم
النار وما لكم من دون الله من اولياء اي اعوان يمنعونكم من عذابه ثم لا تنصرون تمنعون ويقال
تعانون قوله واقم الصلوة طرفي النهار اختلفوا في الطرفين فقال ابن عباس صلوة الفجر وصلوة
المغرب وزلفا من الليل صلوة العشاء قال مقاتل بن سليمان الطرفان صلوة الفجر والظهر طرف وصلوة
العصر والمغرب طرف وزلفا من الليل يعني صلوة العتمة قال قتادة طرفي النهار صلوة الفجر وصلوة العصر
وتسمى هاتان الصلوتان العصرين ومنه يقال في الدعاء اللهم ابقه بقاء الجديدين وادمه دوام
العصرين ومنه قول حميد بن ثور ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما
قال سعيد بن جبير الطرفان هما الغدوة والعشية قال مجاهد هما صلوة الفجر وصلوة المغرب قوله
وزلفا من الليل اصل الزلفة القربة ... منزلة قال الاخفش وزلفا من الليل يعني ساعاته وكل ساعة
زلفة قال العجاج طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا ... سماوة الهلال شخصه
واحقوقف يعني انحنى واستدار قال ابو عبيدة وزلفا من الليل يعني آناء قال الفراء ناشئته وهي
الساعات ايضا قرأ اهل العراق ونافع وابن كثير زلفا بضم الزاي وفتح اللام وقرأ ابو جعفر بن يزيد
بن القعقاع زلفا بضم الزاي واللام وقرأ ابن محيصن زلفا بضم الزاي وسكون اللام قرأ مجاهد زلفى
كقولك قربى وكبرى وصغرى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال ابن عباس والضحاك وقتادة
والسدي وعطا والحسن الحسنات الصلوات الخمس وخالفهم مجاهد فقال الحسنات قول العبد سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واختلفوا في نزول الآية فقال ابن عباس نزلت في ابي
اليسر عمرو بن غزية الانصاري وكان رجلا يبيع التمر فاتته امرأة تبتاع ... فراودها عن
نفسها ثم ندم واتى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله ما تقول في رجل راود امرأة عن نفسها
فلم يبق شيئا مما يفعل الرجال بالنساء الا ركبه غير انه لم يجامعها فقال النبي صلى الله عليه انتظر
ما يأمرني فيه ربي فحضرت صلوة العصر وصلى النبي صلى الله عليه العصر فلما فرغ اتاه جبريل
بهذه الآية فقال النبي صلى الله عليه ابن ابي اليسر فقال ها انا ذا يا رسول الله قال اشهدت معنا
هذه الصلوة قال نعم قال فانها كفارة لما عملت فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله
اهذا له خاصة ام لنا عامة فقال بل للناس عامة قال مقاتل نزلت في ابي مقبل واسمه عمرو بن
... اتته امرأة في السوق تريد التمر فقال لها ان هذا التمر ليس بجيد وفي البيت تمر اجود

منه هل لك فيه قالت نعم فذهب بها الى بيته فقبلها وجعل يراودها والمرأة تقول له اتق الله
فتركها ويسقط في يده فاتى ابا بكر فسأله ... فقال استر على نفسك وتب الى الله فاتى عمر فسأله فقال له مثل
ذلك فاتى النبي صلى الله عليه فسأله فانزل الله هذه الآية قال سعيد بن جبير اتى النبي صلى الله عليه رجل
من الانصار ... فقال يا رسول الله كنت في البستان فاتتني امرأة تطلب تمرا من التمر ثم ذكر حديثا
فيه طول يؤول معناه الى ما ذكرنا قوله ذلك ذكرى للذاكرين قالوا اشارة الى القرآن وقالوا ذلك
يعني ما ذكرنا عظة للذاكرين قال النبي صلى الله عليه واصبر يعني على الصلوات الخمس نظيره في سورة
طه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن عباس يعني المصلين
قوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية اي لم تكن من الامم قبلكم من ينهى عن الفساد
الا ذو بقية من دين وهم الذين اتبعوا الانبياء هذا قول مجاهد وقتادة والفراء وقال عطا بن ابي مسلم
الخراساني معناه فهلا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية يرجعون الى الحقيقة وصلة ... قال الفراء معناه
ولم يكن قوله الا قليلا استثناء منقطع ونحوه قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها
الا قوم يونس وانما انتصب بوقوع فعل عليه في الا يتبين انها في قصة يونس فقوله كشفنا عنهم واما في
هذه الآية فقوله الا قليلا ممن انجينا منهم نظيره من الكلام ما كان معي الا زيدا لقيته فهذا استثناء
منقطع وانما انتصب بفعل غير ما ابتدئ به الكلام قوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه
قال ابن عباس نعموا قال الضحاك عيشوا قال مقاتل بن حيان خولوا قال مقاتل بن سليمان اعطوا
قال الفراء يقول واتبع الذين ظلموا ما عودوا من النعيم واللذات وايثار الدنيا على الآخرة وكانوا
مجرمين يعني الكافرين قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال ابن عباس
مصلحين اعمالهم ... قال الحسن ذو واجلا قال ابو العالية مصلحون فيما بينهم وبين الله
قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة على دين الاسلام ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم قال ابن عباس هما فريقان فريق اختلفت فلم يرحم وفريق رحم فلم يختلف
وهو كقوله فمنهم شقي وسعيد قال مجاهد ولا يزالون مختلفين يعني اهل الباطل الا من رحم ربك يعني
اهل الحق قال عكرمة ولا يزالون مختلفين يعني اهل الاهواء الا من رحم يعني اهل السنة والجماعة قوله
ولذلك خلقهم قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتادة وللرحمة خلقهم يعني الذين رحمهم قال الحسن
وللاختلاف خلقهم وبه يقول مقاتل بن حيان ويمان بن رباب وعثمان بن عطا عن ابيه والمذهب
على هذا القول بيانه قول النبي صلى الله عليه اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الاستاد وهذا القول
يصح من طريق اللغة وليس لطاعن فيه مقال حين يقول فلم لم يقل ولتلك خلقهم والرحمة مؤنثة
قلنا الرحمة مصدر ومن حق المصادر ان يذكر وقد مضت هذه المسألة بتمامها وحججها وروى
شيبان عن قتادة انه قال ان اهل الرحمة لا يختلفون قال عطا بن ابي رباح ولا يزالون مختلفين
يعني اليهود والنصارى الا من رحم ربك وهم الحنيفية وللرحمة خلقهم قال الاستاد جميع
ما حكينا في هذه الآية من اقوال المفسرين واهل المعاني صحيح وذلك باب سايغ مطرد في القرآن

يذكر فيه شيا مما كان يسار اليهما بلفظ التوحيد ثم ذلك قوله في قصة موسى قال انه يقول
انها بقرة لا فارض ولا بكر والفارض المسنة والبكر الفتية ثم قال عوان بين ذلك على لفظ التوحيد
ولم يقل بين ذينك او تينك ومثله قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وهما شيان
ثم قال على لفظ التوحيد وكان بين ذلك قواما ونحو قوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا يعني بين الجهر والمخافتة وكذلك قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
ولم يقل فبذينك فان جاز ان يذكر الجهر والمخافتة ثم يشير اليهما على لفظ الواحد وكذلك في الفارض
والبكر والاسراف والتقتير والفضل والرحمة فهلا جاز ان يذكر الرحمة والاختلاف ثم قال
على لفظ التوحيد ولذلك اي للرحمة والاختلاف اللذين ذكرتهما خلقهم قوله وتمت كلمة
ربك اي تم قول ربك لاملأن جهنم من الجنة وهم جمع الجن والناس اجمعين قوله وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك قال ابن عباس نسدد قال الضحاك نقوي قال ابن جريج
ما نصبر به فوادك حتى لا تجزع قال اهل المعاني ما نطيب به نفسك وفوادك وجاءك في هذه الحق
قال عظم المفسرين يعني في هذه السورة قال الحسن في هذه الدنيا وموعظة وذكرى للمومنين
للمصدقين بتوحيد الله ه وقل للذين لا يومنون اعملوا على مكانتكم قد مضى تاويله والاختلاف
فيه في موضعين انا عاملون على مكانتنا وانتظروا ما يحل بنا من رحمة انا منتظرون ما يحل بكم من
نقمة قوله ه ولله غيب السموات والارض قال علي بن ابي طلحة الوالبي عن ابن عباس يعني خزاين
السموات والارض قال عبيد بن سفين عن الضحاك يعني جميع ما غاب عن العباد وقال الباقون
من المفسرين يعني غيب نزول العذاب من السماء واليه يرجع الامر كله في المعاد حتى لا يكون للخلق
امر ه فاعبده وحده وتوكل عليه وثق به فيما ينوبك من البلايا والرزايا وما ربك بغافل اي
بساه عما يعملون هذا وعيد والسورة كلها مكية

سورة يوسف عليه السلام ه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل وعز الر تلك ايات الكتاب المبين قد مضى تفسير حروف
التهجي فيما تقدم وقوله تلك اختلفوا فيه فمنهم من قال معناه هذه كقوله الم ذلك الكتاب قال ابن
عباس يعني هذا الكتاب وهذا سايغ جايز في اللغة وقيل في خفاف بن ندبة
اقول له والرمح يأطر متنه تامل خفافا انني انا ذلكا ه اي هذا وقوله يأطر اي
يعطف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه قال لا تقوم الساعة حتى تاخذوا على يدي الظالم فتأطروه على الحق
اطرا اي تعطفوه ومنهم من قال تلك ايات الكتاب اشارة الى جميع وقوله المبين قال ابن
عباس يبين فيه الحلال والحرام قال قتادة يبين فيه هداه ورشده قوله انا انزلناه قرانا
عربيا يعني بلسان العرب قال مقاتل لو لم يكن عربيا لما فهموا عنه لعلكم تعقلون قال مقاتل
يعني ما فيه وقال غيره لعلكم تفهمون فتميزون بين امره ونهيه ووعده ووعيده وناسخه
ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه ومجمله ومفسره ه نحن نقص عليك احسن

القصص وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه قالوا له يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا فانزل الله
تعالى وتقدس نحن نقص عليك احسن القصص فقالوا يا رسول الله لو ذكرتنا ووعظتنا فانزل
الله الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وقوله بما اوحينا اليك هذا القران
قال الكسايي والاخفش يعني بوحينا اليك هذا القران وان كنت من قبله لمن الغافلين يعني ما
كنت من قبله الا من الغافلين وقد مضت هذه المسألة بحججها ونظايرها فيما تقدم واصل القصص في
اللغة تتبع الشيء ويسمى قصصا لان القاص يتتبع الآثار فيخبر بها ومنه قوله جل ذكره في
قصة موسى وقالت لاخته قصيه قالت والدة موسى لاخت موسى قصيه اي اتبعي اثره وانظري
قوله وان كنت من قبله لمن الغافلين قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ووجدك ضالا فهدى قالت الحكما وانما سمى الله هذا القصص من بين الاقاصيص
احسن القصص لانه ليست قصة من قصص القران تتضمن من النكت والفوايد ما تتضمن
هذه القصة وقال آخرون سماها احسن القصص لامتداد الاوقات فيما بين مبتداها الى
منتهاها قال ابن عباس كان بين رويا يوسف ومصير ابيه واخوته اربعون سنة وعليه
اكثر المفسرين الا الحسن البصري فانه يقول كان بينهما ثمانون سنة وقال آخرون معنى احسن
ههنا اعجب وقال آخرون سماها احسن لحسن مجاورة يوسف اخوته وصبره على اذاهم
واغضايه بعد ما التقى بهم عن ذكر ما تعاطوه لهم وكرمه في العفو عنهم وهذا احسن ما قيل فيه
قوله اذ قال يوسف لابيه قراة العامة يوسف بضم السين وقرا طلحة بن مصرف يوسف
بكسر السين واختلفوا في يوسف فمنهم من قال هو اسم عبري لذلك لا يجرى وقال آخرون هو اسم
عربي واحتجوا بقراة طلحة يوسف قالوا وهو من آسف يوسف اذا احزن او اغضب نظيره
فلما آسفونا انتقمنا منهم وسمعت ابي رحمه الله يقول سمعت ابا الحسن الاقطع وكان حكيما
وسيل عن يوسف فقال الاسف في اللغة الحزن والاسيف العبد واجتمعا في يوسف فلذلك
سمي يوسف ه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا قرا اهل العراق ونافع يا ابت بالكسر وقرا
ابو جعفر وابن عامر يا ابت بالفتح وتقديره يا ابتاه ونظيره في قصة موسى وهرون يا ابن
ام ويا ابن ام معنى يا ابن اماه والعرب تقول يا جار ويا دار بمعنى يا جاراه ويا داراه ه
قال الطرماح ه يا دار اقوت بعد اصرامها عاما وما يبكيك من عامها ه اراد يا داراه
وقوله اقوت اي خلت والاصرام الجماعات والواحد صرم ه اني رايت احد عشر كوكبا
نصب على التفسير وكذلك ما يقع فيه الحساب نحو قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
قال وهب بن منبه كان يوسف راى قبل هذه رويا وهو ابن سبع سنين ان احدى عشر عصا
طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدارة واذا عصا صغيرة تثب عليها حتى اقتلعتها
وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال له اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم راى وهو ابن اثنتي

عشرة سنة اراه عشر لولباء والشمس والقمر سجدن له فقصها على ابيه فقال له لا تقصص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا ويحتالوا في هلاكك وروى عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد
الله ان بستان اليهودي اتى النبي صلى الله عليه فقال يا محمد اخبرني عن اسماء الكواكب التي سجدن
ليوسف فقال له النبي صلى الله عليه ان اخبرتك اتؤمن بي قال نعم فاتاه جبريل عليه الصلوة والسلام
فعلمه اسماها وهن الجريان والطارق والقابس والضروح والفليق والمصبح والوثاب
والذيال والعمودان والفرغ وذو الكنفات راهن يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء
يسجدن له واختلفوا في الشمس والقمر فقال ابن عباس الشمس امه والقمر ابوه وقال مقاتل بن سليمان الشمس
ابوه والقمر امه [illegible] الشمس ابوه والقمر خالته وذلك ان امه كانت ماتت وكان اسمها راحيل
وقوله رايتهم لي [illegible] ولم يقل رايتهن او رايتها وقد مضت المسالة بتمامها ونظايرها
قوله يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة
قوله وكذلك يجتبيك قال ابن عباس يعني يختارك واختلفوا في الايه فقال مقاتل هي من صلة قول
يعقوب ليوسف يا بني وكذلك يجتبيك ربك حين جعل غيرك لك ساجدا وروى عثمان بن عطا عن ابيه وابو
روق عن الضحاك انها خطاب من الله ليوسف ويعلمك من تاويل الاحاديث قال ابن عباس عبارة
الرويا قال قتادة يعني عبر الرويا ويتم نعمته عليك يا يوسف وعلى ال يعقوب يعني اخوته كما اتمها
على ابويك من قبل ابرهيم واسحق وكان تمام النعم من الله على ابرهيم انه لم يفجعه بذبح ولده
على اختلاف الناس فيه وكان تمام نعمه على الولد انه نجاه من الذبح وفداه بالكبش وقال آخرون
ان تمام النعم على اسحق اخراج يعقوب والاسباط من صلبه وبني اسرائيل من ذلك الوقت هلم
جرا الى قيام الساعة ان ربك عليم حكيم يعني عالما باحوال خلقه ويقال عالم بيوسف وما يطرا
عليه من الحزن والعبودية والملك الى منتهى امره حكيم حيث حكم ليوسف ما وصفنا ولاخوته
الكيد والمكر ولابيه الحزن والغم قوله لقد كان في يوسف واخوته آيات للسايلين قرا مجاهد
وابن كثير واهل مكة آية على الواحد وقرا اهل المدينة ايات واختاره ابو عبيد وابو حاتم للسايلين
واختلفوا في سبب نزول الاية فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوما من اليهود [illegible] رسول الله صلى الله
عليه فوافق [illegible] لهم ذكر رسول الله قصة يوسف فتعجبوا منه وقالوا له من اين لك هذا يا محمد
فقال رسول الله علمنيه ربي وعادوا الى اليهود فقالوا لهم ان محمدا العربي يذكر قصة يوسف
كما انزلت في التوراة فانزل الله عز وجل لقد كان في يوسف واخوته ايات للسايلين يعني اليهود
قال مقاتل سالت اليهود رسول الله عن قصة يوسف فاخبرهم بها فلم يومن به غير جبر عبد
عامر الحضرمي فانزل الله هذه الاية ومعنى قوله آية للسايلين اي عظة وعبرة وتكون الاية
بمعنى العجب يقال فلان آية في الحسن والجمال اي عجب قال الشاعر آية في الجمال ليس له
في الحسن شبه ولا له من نظير قوله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه اللام جواب
القسم اي والله ليوسف واخوه ونظيره لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس واخوه

يقول ابن [illegible] وكانا من ام واحدة وقال الاخرون من امهات شتى [illegible]
عصبة والعصبة ما بين العشرة الى الاربعين ان ابانا لفي ضلال مبين يعني خطاء بين من ايثاره يوسف
واخيه علينا قوله اقتلوا يوسف اختلفوا في قايله فقال وهب انما قاله شمعون وقال كعب
انما قاله دان قال مقاتل انما قاله روبيل وروبيل هذا كان اكبرهم في السن او اطرحوه ارضا يعني
في ارض يخل لكم وجه ابيكم يعني يخلص قال مقاتل يصف لكم وتكونوا من بعده يعني من بعد قتل يوسف
وهلاكه قوما صالحين قال مقاتل تصلح امركم فيما بينكم وبين ابيكم قال ابن عباس والسدي وتكونوا
من بعده قوما صالحين اي تتوبون من صنيعكم فيغفر لكم بتوبتكم قوله قال قايل منهم لا تقتلوا
يوسف فان قتله عظيم والقوه في غيابت الجب وقايل هذا يهوذا بلا اختلاف وكان اكبرهم في
العقل وهو الذي قال في آخر القصة فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي والغيابة كل ما غيب
عنك او غيب شخصك من بير وحايط وشجر ونحوها واصلها من الغيبوبة والجب البير قال
الاخفش الجب البير التي لم تطو بالحجارة يلتقطه بعض السيارة يعني مار الطريق ان كنتم فاعلين
قوله قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون قرا ابو جعفر لا تامنا بجزم
النون وقرا نافع وعاصم وابو عمرو وحمزة والكسائي باشمام النون الضمة واختاره ابو عبيد
وابو حاتم لاجتماع اكثر القرا عليه قال مقاتل قال اخوة يوسف لابيهم ارسله معنا غدا الاية
فقال ابوهم اني ليحزنني الايه فحينئذ قالوا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون قوله
ارسله معنا غدا يرتع ويلعب قرا ابو عمرو كلاهما بالنون وقرا حمزة والكسائي والاعمش وعاصم
كلاهما بالياء وقرا اهل المدينة نرتع بالنون وكسر العين كلاهما من الرعي والرعاية لا من
الرتوع ومعنى نرتع ناكل ونطيب عيشا ومعنى نرتع من الحفظ قال مجاهد نتحارس وانا له
لحافظون ورادوه اليك قوله قال يعقوب اني ليحزنني ان تذهبوا به مجازه ذهابكم به
واخاف ان ياكله الذيب قال مقاتل وانما قال يعقوب هذا لانه راى في المنام ان ذيبا انتزع
يوسف من يده قال اهل الحقايق ان اخوة يوسف كانوا عازمين من قبل على الكيد ليوسف ولم
يدروا ان كادوا له او اغتالوه ما يقولون لابيهم فلما قال ابوهم لهم واخاف ان ياكله
الذيب قالوا قد وجدنا العلة والغرض الذي كان يحول بيننا وبين اغتياله الى الان فالان نهلكه
ونقول لابينا اكله الذيب قالوا فمن فرط محبة يعقوب ليوسف وايثاره اياه على سواه
جعله الله محلة بنيه ما يصنعون بيوسف وانتم عنه غافلون يعني في غفلة من حفظه
قوله قالوا لين اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون اي عاجزون قوله
فلما ذهبوا به فيه اضمار اي فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا اي عزموا على ان يجعلوه
في غيابة الجب واوحينا اليه هذه الواو تسمى مقحمة ولا معنى لها ونظيره في قصة ابرهيم و
فلما اسلما وتله للجبين اي اسقطه وناديناه وتقدير الاية واجمعوا ان يجعلوه في غيابة
الجب اوحينا اليه وتله للجبين ناديناه وقد جاء مثل هذا في الشعر كثيرا قال امرو القيس

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل
اراد انتحى والواو صلة وقوله اجزنا اي جزنا وانتحى قصد والخبت ما لان من الارض والحقاف
جمع الحقف وهو ما استدار من الرمل والعقنقل المتراكم بعضه فوق بعض وقال آخر
حتى اذا قملت بطونكم ورايتموا ابناكم شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب
اراد قلبتم والواو صلة ومعنى قملت بطونكم اي شبعت ويقال امتلأت ه لتنبئنهم بامرهم
هذا وهم لا يشعرون اي لتصدقن رؤياك وليسجدن لك ولتخبرنهم بصنيعهم هذا من حيث
لا يشعرون انك يوسف قوله وجاؤا اباهم عشاء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
اي نرمي وفي مصحف عبد الله ننتضل بالضاد ومعناه نرمي قال السدي ومقاتل بن حيان نستبق
اي نشتد ومعنى نشتد نعدوا وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا اي
بمصدق ولو كنا صادقين قال ابن عباس فعمدوا الى سخلة فذبحوها وجعلوا دمها على قميص
يوسف قوله وجاؤا على قميصه بدم كذب اي مكذوب عليه وقرات عائشة بدم كدب
بالدال غير معجمة اي طري فقال لهم يعقوب اروني قميصه فاروه فقال تالله ما رايت
كاليوم ذئبا احلم من هذا اكل ابني ولم يخرق عليه قميصه فحينئذ قال بل سولت لكم اي زينت
لكم انفسكم امرا قال الاخفش في قوله بدم كذب جعل الكذب نعتا للدم وهو مصدر ونظيره
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا والعرب تقول رجل صوم وفطر ورضا وعدل
وكذلك الاسماء اللاتي جعلن وصفا من المصادر قال زهير متى يشتجر قوم يقل سرواتهم
هم بيننا فهم رضا وهم عدل وقال آخر كانهن فتيات زور ه اي زائرات
وكذلك الكذب مصدر وهو بمعنى المكذوب ونظيره من الكتاب انما صنعوا كيد سحر اي
كيد ساحر والعاقبة للتقوى اي للمتقين وقوله فصبر جميل قال انس سئل رسول الله
صلى الله عليه عن قوله فصبر جميل قال لا شكوى فيه وقال سعيد بن جبير لا جزع فيه وقرا
اشهب العقيلي فصبرا جميلا فمن رفع اراد فهي صبر جميل او على صبر جميل او فصبر جميل اولى
بي من الجزع ومن نصب جعله مصدرا اراد فلاصبرن صبرا جميلا والله المستعان على ما
تصفون من الكذب قوله وجاءت سيارة يعني رفقة قال مقاتل كانت البير على ثلثة فراسخ
من منزل يعقوب قال وهب كانت البير بارض الاردن قال كعب كانت بين مدين ومصر فاخطات
الرفقة الطريق فعثروا على بير في وسط مفازة ولم يكن البير على الطريق وانما كانت بير الرعاة
يسقون اغنامهم منها فلما القوه فيها ظهرت صخرة قبل وصوله الى الما فقعد عليها يوسف قال
وهب وغيره حين القوه في الجب وكان في عنقه تعويذ فيه حلة وجهها الله تعالى الى
جده حين رموه في النار فدفعها ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب وجعلها يعقوب في تعويذ
ليوسف فاتاه جبريل فالبسها اياه وقوله فارسلوا واردهم والوارد الذي يسبق
الى الما فيهيئ الدلاء والارشية والطعام والشراب فادلى دلوه وكان الوارد رجلين

يقال لاحدهما مالك بن ذعر الخزاعي وللاخر عجوز فادلى دلوه اي ارسلها في البير تقول العرب
ادليت الدلو في البير اذا ارسلتها فيها ودلوتها اذا اخرجتها دلوا فتعلق يوسف بالدلو
فلما راه مالك قال يا بشرى هذا غلام قرا ابن كثير واهل المدينة وابو عمرو يا بشراي مضافة وقرا
اهل الكوفة يا بشرى بساكنة اليا وسمعت ان بعض الاغبيا جعل بشرى هو اسما للمبشر بيوسف
ومن كان له حس صحيح لا يشتبه بمثل هذا واسروه بضاعة يعني اخفى مالك بن ذعر وعجوز الرفقه
امر يوسف وقالا لهم ان هذا الغلام بضاعة استبضعناها اهل الماء لنبيعه بمصر خوفا من ان
لو قالوا وجدناه طلبوا الشركة فيه فذلك معنى الاسرار والله عليم بما يعملون قوله وشروه
قال وهب وكان يهوذا منتبذا من بعيد ينتظر ما يطرا على يوسف فلما اخرجوه راه بعض اخوته
فاخبر الآخرين فاتوا مالك بن ذعر وباعوه منه بعشرين درهما قال مجاهد باثنين وعشرين درهما
فمعنى شروه ها هنا باعوه وهو الاعم في اللغة ومن جعل شروه فعل مالك قال معناه اشتروه
وهو فعل متضاد وقد ذكرت المسألة ووجوهها في سورة البقرة وقوله بخس اي ناقص
قال ابن عباس قليل قال مقاتل بن حيان زيف وردي قال مقاتل بن سليمن والسدي يعني حرام لان
ثمن الحر حرام قال وهب فحصل كل واحد منهم درهمان وقوله وكانوا فيه من الزاهدين ان جعلت
الفعل لاخوة يوسف كان معناه وكانوا مبغضيه غير محبيه وكانوا في رهبه ولم يذكر الله الزهادة
في جميع القران الا ها هنا وان جعلت الفعل لمالك كان معناه وكانوا فيه من الزاهدين اي لم ينظروا
اليه بعين الشهوة مع حسنه وجماله الذي يضرب بهما المثل الى القيمة قال النبي صلى الله
عليه اعطي يوسف شطر الحسن يعني نصف الحسن والنصف الآخر لسائر الناس قال كعب الاحبار
لما خلق الله الحسن جعله نصفين فاعطى يوسف ثلث الحسن وسائره سدس الحسن وجعل النصف
الاخر لسائر الخلق قوله وقال الذي اشتراه من مصر وكان اسمه قطفير وكان خازن فرعون
وامينه على ماله ه لامراته اكرمي مثواه يعني احسني اليه والمثوى المنزلة عسى ان ينفعنا او
نتخذه ولدا اي نتبناه قال ابن عباس لما دخلوا مصر تلقى قطفير مالك بن ذعر فابتاع يوسف منه
بعشرين دينارا وزوج نعل وحلة يعني ثوبين ابيضين قال وهب بن منبه قدمت السيارة بيوسف
مصر فدخلوا به السوق ويعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه
وزنه مسكا وورقا وحريرا فابتاعه قطفير من مالك بن ذعر بهذا الثمن وهو الذي قال
لامراته اكرمي مثواه ه وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني ارض مصر اربعين فرسخا في اربعين
فرسخ ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني عبارة الرويا والله غالب على امره اختلفوا في
هذه الكناية فمنهم من ردها الى الله وتقديره لا يغلب الله شي بل هو الغالب على امره فلا
يشذ منه شي وقال اخرون الكناية مردودة الى يوسف ومجازه والله غالب على امر يوسف لا
يتمكن منه احد من خلقه بل تولاه هو بنفسه تربية يوسف وتبليغه الى ما بلغ من الملك والرتبة
والمنزلة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك واختلف اصحاب الاقاصيص في فرعون فقالت

طايفة منهم فرعون يوسف وموسى واحد ويدل على هذا قول موسى لاهل مصر ولقد جاءكم يوسف من
قبل بالبينات وهذا لا يبعد من الصواب لان فرعون عاش اربعمائة سنة وقال اخرون بل كان فرعون
موسى من اولاد فرعون يوسف والله اعلم قوله ولما بلغ اشده يعني يوسف والاشد استواء
الشباب والقوة وقد مضت المسلة بتمامها وهاهنا مسيلة يسال عنها مرو لجمع من الفقها
فقيل له لم قال الله تبارك وتعالى في موسى ولما بلغ اشده واستوى ولم يذكر الاستواء في شان
يوسف فقلت لان موسى لم يوح اليه الا بعد اربعين سنة وهو منتهى الاشد واوحي الى يوسف
الصبي وهو ابن ثمني عشرة سنة بيانه واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا فاستحسنوا هذا القول
غاية الاستحسان آتيناه حكما وعلما يعني اصابة في القول وعلما بتاويل الرويا ومصادر الامور و
بواديها وكذلك نجزي المحسنين قال ابن عباس المومنين قال الورق عن الضحاك يعني الصابرين على النوايب
كما صبر يوسف قوله وراودته التي هو في بيتها يعني امراة قطفير المسماة زليخا احبته فطلبت
منه الاجتماع والوفاق وجعل يوسف يهرب ويتلكى عليها الى ان فرشت الفرش وهيات
الاسباب ودعته فغلقت الابواب واظهرت له وجدها به وحبها له وقال يوسف لهما انا
بالذي اخون سيدي قطفير والقرا حسانه الي قال كعب الاحبار فهرب يوسف وكانت الابواب
مغلقة مقفلة فجعل فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وهي خلفه فلما لحقت
به شقت قميصه من ورايه قالوا وكانت الابواب سبعة قوله وقالت هيت لك وهيت
كلمة حث واقبال على الشيء والاصل فيه يعود الى الجلبة والصياح تقول العرب هيت فلان
بفلان اذا دعاه وصاح به قال الشاعر قد رابني ان الكري اسكتا لو كان معنيا بها لهيتا
والكري المكاري وقوله هيت اي صاح به ودعاه قال ابن عباس هيت لك تقول هلم
لك قال السدي هيت لك تقول تعال قال مقاتل بن حيان هيت لك تقول اقبل الي فانا لك ورايت
في بعض التفاسير هيت تقول هل لك رغبة في حسني وجمالي وفي هيت ستة من الوجوه قرا اهل
العراق هيت لك بفتح الهاء والتاء وقرا يحيى بن وثاب هيت لك بكسر الهاء وضم التاء وقرا نصر بن عاصم
ويحيى بن يعمر هيت لك بفتح الها وكسر التاء وقرا اهل المدينة وابن عامر هيت لك بكسر الها وفتح
التاء وقرا ابن كثير هيت لك بفتح الها وضم التاء وقرا عكرمة هيئت لك اي تزينت وتحسنت
قال يوسف معاذ الله وهو مصدر تقديره عياذا بالله قال الفرا قوله هيت لك اي هلم وانشد
ابلغ امير المومنين اخا العراق اذا اتيتا ان العراق واهله عنق اليك فهيت هيتا اقبل
قوله عنق اليك اي جماعة قصدتك والعرب تسمي الجماعة عنقا وقوله هيت هيت اي اقبل
قوله انه ربي اختلفوا فيه فمنهم من قال الها مردودة الى قطفير ومعناه انه سيدي وما
ومنهم من قال الها مردودة الى الله عز وجل وقوله احسن مثواي اي منزلتي وعافاني من بلاي
انه لا يفلح الظالمون يعني الزناة وهذا يدل على تصويب هذا القول قوله ولقد همت

به وهم بها قال سعيد بن جبير ومقاتل ولقد همت به اي بالزنا وهم بها يعني يوسف وكان همه
انه حل الهميان وقعد منها مقعد الخاتن فسمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له فسمع ثانيا اياك
واياها فلم يعمل فيه فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه فمثل له يعقوب مصورا على الجدار عاضا
على انملته فحينيذ سكن وخرجت شهوته من انامله فهذا هو البرهان قال الاستاد رضي الله عنه
وغير هذا اولى بالانبياء لمكانهم من الله وهذه آية اكثروا فيها فقال بعضهم وهم بها اي بالفرار
وهذا لا يصح لان الفرار من ذكر قال آخرون وهم بها اي بضربها وهذا مثل ما مضى وقال اخرون وهم بها اي
بمرافعتها الى زوجها وهذا قول حسن وقال آخرون هم بمخاصمتها وهذا لا باس به قال اهل الحقايق
الهم همان هم عارض وارد وهو هم يوسف وهم مقيم راتب وهو هم زليخا والحكم للمقيم الراتب
لا للوارد العارض وهذا من احسن ما قيل فيه لان هم يوسف انما طرا عليه في الوقت وقال اخرون
الهم همان هم خطرة وحديث نفس وهم عزم وعقد واختيار ورضا ونية وكان هم يوسف حديث
نفس وهم زليخا هم عزم وعقد ونية وهذا كما مضى في الحسن والصواب وقال اخرون في الاية
تقديم وتاخير والمعنى وهم بها لولا ان راى برهان ربه وتقديره لولا ان راى برهان ربه لهم بها
ويفسد على القايل بهذا ما حكى يوسف عن نفسه وما ابرئ نفسي الاية وقول جبريل ليوسف حين قال ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب ولا حين هممت بها يا يوسف وقال اخرون هذا كناية عن غير مذكور فهو
ولقد همت به يعني بالزنا وهم بها يعني بالطاعة وليس للطاعة والزنا في الاية ذكر ولهذا نظاير
كثيرة في القران قد ذكرناها فمنها قوله فاثرن به نقعا اي بالوادي ولا ذكر للوادي في السورة وقوله
ولين ارسلنا ريحا فراوه مصفرا يعني الزرع ولا ذكر للزرع في السورة واختلفوا في البرهان الذي
راى يوسف فقال محمد بن كعب راى يوسف في السقف مكتوبا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء
سبيلا قال مقاتل بن حيان سمع يوسف صوتا اياك ومواقعتها فانك ان واقعتها صرت كالطير
الهوائي في الارض القفار بلا ريش قال السدي سمع صوتا اتهم بعمل السفهاء وانت مكتوب في
الانبياء قال جعفر بن محمد الصادق البرهان النبوة التي اودع الله صدره هي التي حالت بينه وبين
ما يسخط الله وبلغني عن بعض الاغبياء انه قال على راس الملا البرهان اسم ملك من الملايكة هو الذي
قال ليوسف اياك واياها وقايل مثله هذا يجني على نفسه وينبه الناس على جهله قوله كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين قرا نافع بفتح اللام وقرا آخرون بفتح اللام في كل موضع
لا يكون فيه ذكر الدين كقوله مخلصين له الدين ومخلصا له ديني واذا لم يكن ذكر الدين فتح اللام كقوله
انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار قوله واستبقا الباب يعني تبادرا الى الباب وقدت
قميصه من دبر اي من خلف والفيا سيدها لدا الباب اي زوج المراة وهاهنا لطيفة ما يكون
من الفوايد وذلك ان الله اضاف السيد اليها دون يوسف لان الله اراد فيه ان يوسف اجل من ان يكون

فضحه بسده وان ابتياعه اياه ليصرحين يكون سيده ومالكه فسبقت المراة فقالت لزوجها ما جزاء
من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال يوسف لا ذنب لي فهي التي راودتني عن نفسي وطلبت
مني ما لا يحل ولا يجمل وشهد شاهد من اهلها قال مقاتل والضحاك رجلا ذو لحية وكان ابن عم المراة قال
مجاهد كان صبيا في المهد وكان ابن خال المراة ويدل على هذا قول النبي صلى الله عليه خمسة تكلموا قبل
ابان الكلام الى وقته ذكر هذا من جملته وسنبين اسماهم في سورة مريم وروى بعض الحكماء انه قال
افرس الناس ثلثة احدهم شاهد يوسف والثاني ابنة شعيب حين قالت لابيها يا ابت استاجره والثالث
ابو بكر الصديق حين ولى عمر بن الخطاب ومعنى القبل في قوله قد من قبل اي من قدام قوله فلما راى
قميصه قد من دبر قال للمراة يعني سيدها انه من كيدكن يعني ان هذا الصنيع من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم
اقبل على يوسف فقال يوسف يعني يا يوسف وهذا نداء مفرد اعرض عن هذا اي عن هذا الحديث فلا
تخبر به بعد هذا احدا واستر على هذه المراة قال الاستاد واحسن من هذا قول من قال يوسف اعرض
عن هذا اي لا تكترث له ولا تبال به وطب نفسا فقد تبينت لي براءة ساحتك مما نسبتك اليه والدليل
على هذا انه امر المراة بالاستغفار دون يوسف في قوله واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين يعني
من نتيجة قوم خاطئين ونسلهم وفي هذا حيلة شريفة وذلك ان قطفير قال لزليخا انك كنت من
الخاطئين فنسبها الى العمد والقصد للذنب واراها قبح ما صنعت لذلك لم يقل المخطئين تقول العرب
اخطات خطاء بينا اذا لم تعزم عليه او غلطت فيه او لبس عليك وخطيت اخطا خطاء
اذا تعمدته بيانه قوله جل ذكره في قتل النفس بغير حق انه كان خطا كبيرا ولم يقل خطاء
قال الشاعر عبادك يخطؤن وانت رب بكفيك المنايا لا تموت ه قوله وقال نسوة في المدينة
يعني مصر امراة العزيز تراود فتيها الكنعاني عن نفسه واختلفوا في عدد النسوة فقال مقاتل كن
خمسا امراة الساقي وامراة الخباز وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب السجن وامراة
الآذن يعني الحاجب وقال وهب كن اربعا ولم يذكر امراة الآذن قال وهب فاتخذت زليخا
مادبة ودعت اربعين امراة منهن هولاء اللاتي ذكرنا وهن المعيرات اللاتي عبن لها قوله
قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين في غلط وخطاء بين باثارها عبدها على جميع الناس وشغل
قلبها به قرا الشعبي وابو رجاء العطاردي شعفها بالعين غير معجمة وقرا الباقون شغفها
بالغين معجمة قال مقاتل شغفها اي علقها واختلفوا في معنى شغفها فقال ابن عباس في رواية
الكلبي يعني حجب حبه قلبها حتى لا تعقل سواه قال الضحاك شغفها حبا اي فتنها قال الحسن بطنها
حبا قال ابو رجاء صدقها حبا قال قتاده استبطن حبه قلبها قال عكرمه دخل حبه موضع الشغاف
من قلبها واختلفوا في الشغاف فقال قطرب ومحمد المستنير الشغاف جلدة رقيقة فيها القلب
وقال اخرون هو غلاف القلب قال النابغه وقد حال هم دون ذلك والج
دلوج الشغاف تبتغيه الاصابع ه وكما اختلفوا في شغفها كذلك اختلفوا في شعفها

قال الاخفش شعفها بزح قال ابو عبيد شعفها احرقها قال ابن الاعرابي شعفها ذهب بها كل مذهب قال
والشعف اشد من الشغف قال امرؤ القيس ايقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي
يصف زوج امراة قد عشق امراته فخبر زوجها به فهم بقتله فقال ايقتلني وقد ذهبت بقلب امراته
كما ذهب الطالي وهو الذي يطلي الابل بالقطران قلوبها والمهنوءة المطلية بالهناء وهو القطران
والابل تستروح اليه قوله فلما سمعت بمكرهن اي بغيبتهن ارسلت اليهن فجمعهن مع سواهن
حتى بلغن اربعين واعتدت لهن متكا اي هيات يقال اعتدت واعددت وهيات بمعنى قوله
متكا قال ابن عباس يعني طعاما قال القتيبي والاصل في هذا ان من دعوته ليطعم عندك اعددت له
وسادة او متكا فسمي الطعام متكا على الاستعارة قال عدي بن زيد
فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله ه القلل جمع القلة والنعمة بالفتح التنعم يانه
اولى النعمة قرا الحسن البصري متكاء بالتشديد والمد وقرا مجاهد متكا بسكون التاء قال
وهب اعتدت لهن اترجا وبطيخا وموزا والمتك بجزم التاء لا يكون الا اترج قال القتيبي كلما
حز بالسكين فهو عند العرب متك وبه يقول ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري وزاد فيه ان العرب
تعاقب بين الباء والميم فيقول اغبطت عليه الحمى واغمطت اي لزمته وسبد راسه وسمده
اذا استاصله وضربة لازم ولازب قال الله فليبتكن اذان الانعام قال الضحاك واعتدت لهن
متكا وهو الزماورد قوله واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت يا يوسف اخرج عليهن فيه
اضمار وهو فخرج فلما راينه اكبرنه اي اجللنه واعظمنه قال ابو العالية هالهن
امره وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه ان معنى قوله اكبرنه اي حضن وفيه غموض وذلك ان
الحيض فعل لازم والاكبار اذا كان بمعنى الحيض كان لازما واللازم من الفعل لا يدخله الكناية وهي
الهاء والكاف والفرق بين المتعدي واللازم من الفعل ان كل فعل تدخله الكاف والهاء او يكون
له مفعول فهو متعدي نحو قولك ضربته فهو مضروب ومنعتك فهو ممنوع وكل فعل لا يدخله الكاف
والهاء ولا يكون له مفعول فهو لازم نحو خرج وجلس لا يقال جلسته ولا خرجتك ولا مجلوس ولا مخروج
فمعنى قوله اكبرنه اي اكبرن له او اكبرن به او اكبرن من اجله او اكبرن من رويته ونظيره قول
عنتره ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انال به كريم المأكل ه قوله واظله يعني
اظل عليه والطوى الجوع قال الاصمعي وانشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه هذا البيت
فقال ما من شاعر جاهلي احببت ان اراه دون عنتره وذلك لهذا البيت وقال الشاعر في الاكبار
بمعنى الحيض ياتي النساء على اطهارهن ولا ياتي النساء اذا اكبرن اكبارا ه يعني يغشاهن
على طهرهن ولا يغشاهن على حيضهن قوله وقطعن ايديهن قال قتاده ابن انا ملهن
ورايت في بعض التفاسير القين ما حملهن قال مجاهد ما احسسن الا بالدم ومن لم يجدن من حز اليد
الما لشغل خاطرهن بيوسف قال وهب وبلغني ان تسعا من الاربعين متن في ذلك المجلس وجدا
بيوسف وحبا له وقلن حاش لله اي معاذ الله وقرى حاشا لله ما هذا بشرا اي
ما هذا بشر وقرا الاعمش ما هذا بشرى ان هذا الا ملك كريم قالت زليخا

... يوسف ... سعى ... سعهم رسالة
عصمه ... ومعنى ... عمر بن الخطاب وكانا يسمع
امام الموسم الى اهله ... ابغى بصرع اهله ... والمعاطين غمزه المطار الاول
ومعنى قوله زعم اى وهم له ... زهوان كما ... قال البسرة ليوسف اكر
الطالادهى المطلومة فلا نعصها واقصر حتى ... لبره افعله امره من قوله الى السجن البحبس
وليكونا نون التاكيد الخفيفه وهى يكتب ... نطيس لنسفعا بالناصية ... ولسجن وقوله
من الصاغرين للسر هو من الصغر وانه هو من ... وهو الذل ... ونظيره حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون قال يوسف رب يعنى يا رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه يعنى
الزنا والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن اميل بقلبى اليهن واكن من الجاهلين قوله فاستجاب له ربه
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع لدعايه العليم بمكرهن وكيدهن و فرايعفوف الحضرمى السجن بفتح
السين وهو المصدر قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ولم يقل لهن لانه اراد الرجال والنساء
قال وهب وذلك ان زليخا قالت لزوجها ان هذا الرجل فضحنى وسبيلك ان تحبسه ايا ما ليحبسهم عنى هذه
القاله فلذلك سجنوه وقوله من بعد ما راوا الايات يعنى شق القميص وحز المفاصل وغير ذلك
ليسجننه حتى حين خفض على الغاية وحتى بمعنى الى ونظيره حتى مطلع الفجر واراد بقوله حتى حين حتى
يكون منتهى خروجه من السجن قوله ودخل معه السجن فتيان اختلفوا فى الفتيين فقال كعب كانا
ساكرتيه من جملة خدمه وقال وهب كانا عبديه احدهما خبازه واسمه مجلث والاخر ساقيه
واسمه يونا وكان سبب وقوعهما فى السجن ان جماعة من اهل مصر خرجوا على فرعون وارادوا المكر
به واغتياله فدسوا الى هذين وضمنوا لهما مالا ليسما طعام الملك وشرابه فاجاباه الى ذلك
ثم ان الساقى نكل عنه وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام فلما حضر وقته واحضرا الطعام قال الساقى
ايها الملك لا تاكله فان الطعام مسموم قال الخباز ايها الملك لا تشرب فان الشراب مسموم فقال
فرعون للساقى اشرب فشرب به فلم يضره وقال للخباز كل من طعامك فابى فجرب ذلك الطعام على
دابة من الدواب فاكلته فنفقت فامر الملك بهما الى السجن فكانا فى السجن سنة والفا يوسف
والفهما الى ان رايا رؤياهما فاتيا يوسف فقال الساقى ايها العالم انى ارانى وانا فى بستان فاذا
باصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها وكان كاس الملك بيدى فعصرتها فيها وسقيت
الملك فشربه فقال يوسف نعم ما رايت اما القضبان الثلثه فانها ثلثه ايام تبقى فى السجن ثم تخرج
الى الملك فى اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه فقال الخباز انى ارانى وفوق راسى ثلث سلال فيها
من الوان الاطعمة واذا سباع الطير ينهشن منه فقال يوسف بئس ما رايت اما السلال
الثلث فثلثه ايام تبقى فى السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتاكل الطير من راسك قال فانى لم ار
شيا وكنت العب فقال يوسف ان رايتما رؤيا كما او لم تريا فان ما قلته نازل بكما فذلك قوله
قضى الامر الذى فيه تستفتيان قال الشعبى انهما تحالما ليجربا يوسف قال آخرون كانا

... والاخرون ... قال ... مرئى قوله اعصر خمرا اى عنبا بلغة عمان وقال ...
رايت شيخا معه بقلة فيها عنب فقلت ما معك قال الشيخ خمر قال ... وهذا على المجاورة و
السبب وقولهما ليوسف انا نريك من المحسنين يعنى الى اهل السجن وسئل الضحاك بن مزاحم ما كان احسان
يوسف الى اهل السجن قال كان يعود مرضاهم ويداوى كلماهم ويجهز موتاهم ويخبر مغتاظهم
فقال لهما يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله اى بتفسيره اى طعام كان ومتى اكلتم
وكم اكلتم قالا هذا فعل العرافين والكهنة قال يوسف ما انا بعراف ولا كاهن بخبيث قال العماد لكيما
مما علمنى ربى وانما اشار الى علم الرؤيا وهذا العلم فلذلك قال ذلكما وانما اراهما يوسف كيا سنته ومعجزة
فى العلم ثم دعاهما الى الاسلام لانهما كانا كافرين فقال انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالاخرة هم
كافرون كررهم للتاكيد ولو قال هم بالاخرة كافرون لكان بمثابته قال الشاعر
رفونى وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم قوله واتبعت ملة اباى
يعنى دينهم ابرهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا اى ما جاز وما ينبغى لنا ان نشرك بالله من شئ ومن صلة وتقديره
ان نشرك بالله شيا ذلك من فضل الله علينا وعلى سائر الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون نعم الله ثم بين لهما
ليحتج عليهما فقال يا صاحبى السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وانما قال ذلك لانهم كانوا
عبدة الاصنام نظيره فى سورة النمل قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون
ثم بين صورة الاصنام واراهما عجزهن فقال ما تعبدون من دونه يعنى من دون الله الا اسماء سميتموها
انتم وآباؤكم يعنى الاصنام ما انزل الله بها من سلطان اى من حجة لكم ان الحكم يعنى ما القضاء الا لله امر
الا تعبدوا الا اياه نظيره وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
ذلك الدين القيم قال قوم معناه هذا وقال اخرون اى ما وجهت لكما هو الدين المستقيم ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان الدين عند الله الاسلام قوله يا صاحبى السجن اما احدكما فيسقى ربه خمرا اى سيده واما
الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضى الامر اى فرغ منه الذى فيه تستفتيان معناه الذى عنه تسالان
قوله وقال للذى ظن اى علم وايقن وقال آخرون هو بمعنى الظن والاول اشبه بالمعنى انه ناج منهما
يعنى الساقى اذكرنى عند ربك يعنى عند سيدك وقل له ان فى السجن غلاما مظلوما من كذا حبسته
امراة واطالت حبسه فلم يرض الله من يوسف هذا القول فاتاه جبريل صلوات الله عليه فى السجن فلما
وقع بصر يوسف عليه عرفه فقال له يا اخا المنذرين يعنى الانبياء ما لى اراك بين الخاطئين بهواهل
السجن فقال له جبريل يا طاهر الطاهرين يقرا عليك السلام رب العالمين ويقول اما استحييت منى
اذا استشفعت بالادميين فوعزتى لالبثنك فى السجن بضع سنين قال يوسف وهو بعد ذلك عنى راض
قال نعم قال اذا لا ابالى قال كعب قال جبريل عليه السلم ليوسف ان الله يقول من خلقك قال الله قال فمن
حببك الى ابيك قال الله قال فمن انجاك من كرب البئر قال
الله قال فمن علمك تاويل الرؤيا قال الله قال فكيف استشفعت بادمى مثلك قال قتادة انما خلده
فى السجن بعد ذلك سبع سنين استشفاعه بالادميين وقال النبى صلى الله عليه لو لم يستشفع بغيره

[illegible] من [illegible] من البئر [illegible] [illegible] المستحضرين [illegible] يعني السا الساقي
و [illegible] لم يذكر الساقي يوسف الا بعد خمس سنين و قال آخرون الكلبية مده [illegible] يوسف اي فانسا
[illegible] يوسف ذكر الله حتى استشفع بغيره واما القول [illegible] ول [illegible] السا في الشيطان
يعني ذكر يوسف لربه حتى لبث وهذا من المقلوب ونظيره انه ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي
يخوفكم باوليايه قوله فلبث في السجن بضع سنين اختلف اهل اللغة في معنى بضع فقال ابو عبيدة
هو ما دون العقد من الثلثه الى الخمسة قال قطرب النحوي هو ما بين الثلثه [illegible] والسبعة قال الاصمعي
هو ما بين الثلثه الى التسعة قال الفرا هو ما دون العشرة قال ابو العباس [illegible] هو ما بين العقد
من الثلثه الى تسعة عشر فهذا اختلاف اهل اللغة فاما المفسرون فاجمعوا [illegible] ان البضع سبع
سنين قوله وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس [illegible] يأكلهن سبع بقرات
عجاف حتى وقع السمان في بطونهن ورايت سبع سنبلات خضر واخر يابسات يعني سبع سنابل اخر
يابسات وجمع الكهنة والعلما والمعبرين فقال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي يعني اخبروني عنها
ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا باجمعهم اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وقال آخرون معناه الذي
رايته اضغاث احلام قال ابن عباس يعني مشتبهة قال الاخفش واحدها ضغث والضغث ملء
الكف من الحشيش قال النضر بن شميل الضغث الحزمة من انواع النبت والحشيش قال الله في قصة
ايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به اي طاقة حشيش فيها مائة من الاغصان وذلك حين حلف ان
يضرب امراته مائة والعرب تقول في شتريز يقترنان كفت على وئيه وضغث على ابالة والكفت
القدر الصغيرة والوئية القدر الكبيرة والابالة الحزمة الكبيرة والضغث الصغيرة وهذا
كقولهم فوق الحمى [illegible] قال مجاهد قالوا اضغاث احلام اي اهاويل احلام قال ابو العالية احلام
ملتبسة مستحجمة وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين قال الاستاذ والاحلام جمع الحلم وهو ما
يرى في النوم والفعل منه حلمت في النوم احلم حلما وحلما وانا حالم وحلمت عن الرجل اي
صفحت عنه احلم حلما وانا حليم وحلم الاديم بكسر اللام يحلم اذا انتقب وفيه قال الشاعر
فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم ه قوله وقال الذي نجا منهما يعني
الساقي وادكر بعد امة يعني وتذكر قول يوسف بعد حين وروى نوفل بن ابي عقرب عن ابن عباس
وادكر بعد امه اي ذكر بعد نسيان والفعل منه امهت الشي امها فانا امه اي نسيته و
[illegible] لا تنقلب تا في وقف ولا وصل قوله انا انبئكم بتاويله فارسلون اي ابعثوني الى حتى
اتى السجن فان فيه من يعبر رؤياكم وفيه اضمار وتقديره فارسلوه فاتى السجن فقال يوسف
معناه يا يوسف [illegible] ايها الصديق سماه صديقا لانه لم يجرب عليه كذبا وهو الكثير الصدق
في اللغة تقول العرب رجل فسيق وخمير وشريب يعنون بها الكثرة افتنا في سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع عجاف وفي سبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس يعني الى الملك واهله
لعلهم يعلمون تاويل هذه الرؤيا فقال له يوسف وفيه اضمار اي قل لهم اما السبع البقرات

السمان فانهن سبع سنين مخصبات ذوات نعمة وانتم تزرعون وفيه اضمار ومعنى تزرعون [illegible]
سبع سنين دأبا قال قوم اراد كعادتكم نظيره كداب آل فرعون وقال آخرون يعني باجتهاد تقول
دأبت في الامر ادأب دأبا ودأبا اذا اجتهدت فيه ونظيره اليبس واليبس والظعن
والظعن بمعنى الارتحال وقد قرئ يوم ظعنكم بالوجهين جميعا فما حصدتم فذروه في سنبله و
نحبره الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد يعني سبع سنين مجدبات ياكلن ما قدمتم
لهن يعني ما ادخرتم للسبع من السنين الا قليلا مما تحصنون قال ابن عباس تحرزون قوله ثم ياتي [illegible]
بعد ذلك عام فيه يغاث الناس قال ابن عباس يمطرون والغيث المطر وقال آخرون ينجون وينقذون
من قول العرب استغثت بفلان فاغاثني وفيه يعصرون قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك
والحسن والسدي يعني يعصرون الاعناب والزيت والمعنى يكثر فيها النعيم قال ابو عبيدة يعصرون
اي ينجون من الكرب والقحط قال وهو من قول العرب فلان عصرة للناس اي سبب نجاتهم قال الشاعر
صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود ه والصادي العطشان والعصرة الملجا
والمنجود المكروب قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس تزرعون سبع سنين دأبا اي دايما فما حصدتم
من زرعكم فذروه في سنبله ولا تذروه في الريح الا قدر ما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك يعني من بعد الخصب
سبع شداد يعني القحط ياكلن ما قدمتم لهن اي ما تركتم في سنبله الا قليلا مما تحصنون اي مما رفعتم
ووضعتم في البيادر قال قتادة اما السبع البقرات فانها [illegible] سنين مخصبات واما العجاف فانها
سبع سنين مجدبات وقوله ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا يعني ما اتخذتم قوة وعتادا الايام الحاجة
قال وزاد الله له سنة لم يسالوه عنها وهو قوله [illegible] من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون قال يعني الكروم قال الضحاك وفيه تعصرون يعني الاعناب والادهان قال مجاهد وفيه
يعصرون قال على [illegible] يعصرون من الزيتون زيتا ومن الاعناب خمرا ومن الجلجلان دهنا والجلجلان السمسم قال علي
ابن طلحة عن ابن عباس وفيه يعصرون يعني يحتلبون والمراد فيه يكثر النعيم قرا اهل المدينة وعاصم
وابو عمرو يعصرون بالياء وقرا الباقون اهل الكوفة تعصرون بالتاء قوله وقال الملك ايتوني
به اي بيوسف فلما جاءه الرسول وقال له اجب الملك قال له يوسف ارجع الى ربك اي الى سيدك فسله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال النبي صلى الله عليه [وسلم] بلغ من كرم يوسف انه لم يخرج حين دعي
ولو كنت انا لاسرعت اجابة الداعي وانما اراد يوسف ان يبين عذره فخرج يوسف ودعا لاهل
السجن دعوة تعرف الى اليوم وذلك انه قال اللهم اعطف عليهم بقلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار
فهم اعلم الناس بالاخبار في كل بلدة ثم دخل على الملك فلما وقع بصره عليه قال اللهم اني اسالك بخيرك
من خيره واعوذ بقدرتك وعزتك من شره قال [illegible] فجمع الملك النساء وقال لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه وما خطبكن اي ما شانكن وامركن و [illegible] ما عملكن اذ راودتن وطلبتن يوسف عن نفسه
قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء اي من امر قبيح قالت امراة العزيز الان حصحص الحق قال ابن عباس
ظهر وقال الضحاك تبين قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقد الحق قال الاخفش معناه وضح الحق قال ابو عبيدة

اسسمان الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين يعني ان يوسف لمن الصادقين قال وهو
يوسف حينئذ ذلك ليعلم ان امساعي اول ما دعاني الملك عن بيان نبيه ليعلم الملك اني لم اخنه يعني
قطفير بالغيب اي في غيبته وان الله لا يهدي كيد الخائنين اي لا يرشد كيد الخائنين اي مكرهم وبلغهم
قال له جبريل ولا حين هممت بها فحينئذ قال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء اي بالقبيح
من الفعل والقول والعزم والقصد الا ما رحم ربي اي من رحم ربي ونظيره فانكحوا ما طاب لكم من النساء
اي من طاب فهذا ما بمعنى من واما من بمعنى ما فقوله جل ذكره وجعلنا لكم فيها معايش اي في الدنيا ويقال
في الارض ومن لستم له برازقين يعني الدواب والانعام والوحوش والطيور وليس في القران من بمعنى
ما سوى هذا وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية ومعنى قول يوسف وما
ابرئ نفسي انه خاف على نفسه التزكية بقوله ذلك ليعلم اني لم اخنه وتزكية النفس مما يذم وينهى
عنه بيانه ولا تزكوا انفسكم وقال على عقبه وما ابرئ نفسي ليخرج من تزكية النفس نظيره قول
النبي صلى الله عليه انا سيد ولد ادم ثم خاف تزكية النفس فقال ولا فخر وقوله ان النفس لامارة بالسوء
وقلما تامر بالخير لذلك قيل في خلاف النفس رشدها وفي وفاقها هلكها وفيه يقول الشاعر صديق
اذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان اليها للخلاف طريق فدعها وطالب ما بسواها فانما هواك عدو والخلاف
ولهذا قال الفضيل بن عياض حين سئل من الحر قال من ملك نفسه وخالفها واخذه الشاعر فقال
من ملك النفس فحر ماهو والعبد من يملكه هواه ولهذا امرنا ببغض النفوس لخالقها ربها
وطاعته قال ابو بكر الصديق من مقت نفسه في ذات الله اذاقه الله طعم عبادته تيسره قال بعضهم
في تاويل قوله جل ذكره والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي والذين جاهدوا في بغض النفوس
لنرشدنهم الى محبتنا قال ابو عبيد عن الفرا انه قال هذا من اغمض ما ياتي في الكلام وذلك ان يحكى
عن رجل شي ثم يعاد الى شي اخر من قول رجل اخر لم يجر له ذكر وتقديره ما قال الفرا ان الله حكى عن زليخا
قولها انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ثم عدل الى ذكر قول يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب من غير ذكر يوسف ونظيره في الاعراف قوله جل ذكره حكاية عن ملا فرعون انهم قالوا ا
لساحر النابه اشارة الى موسى ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره الى هاهنا حكاية
قول الملا من قوم فرعون ثم عدل الى ذكر قول فرعون من غير تسمية فماذا تامرون الدليل على هذا
جوابهم لفرعون ارجه واخاه ونظيره في سورة النمل في قصة بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة الى هاهنا قول بلقيس قال الله عز وجل تصديقا لقولها وكذلك
يفعلون قال الحسين بن الفضل واجاد ان قوله جل ذكره ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب من قول زليخا لا من
قول يوسف تعني بقولها ذلك ليعلم اي ليعلم يوسف اني لم اخنه بالغيب اي لم اكذب عليه وهو غايب
لم انسبه الى ما لا يجمل واقررت بالذنب دونه وان ربي غفور رحيم ان كان من قول يوسف
فمعناه ان ربي غفور لهمتي رحيم بي حيث لم يتخذ نبيا حتى عدوت من الهم الى القول والفعل و

كان من قول زليخا كان معناه ان ربي غفور لمقارفتي الذنب رحيم بي بعد توبتي منه [illegible] وقال
الملك ايتوني به استخلصه لنفسي اي اجعله خاصة نفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين
يعني ذا مكانة وجاه امين على الخزاين قال يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم معناه
اني حفيظ للغلات عليم بوقت الجوع قال وهب بن منبه لما قال الملك ايتوني به فاتاه الرسول فقال
اجب الملك قال ارجع الى ربك الاية فلما صحت للملك براة ساحته قام وخرج من السجن ودعا لاهل
السجن بدعوة تعرف الى اليوم قال وهب وكان فرعون يتكلم بسبعين لسانا فكلما كلم يوسف بلسان
اجابه يوسف بذلك اللسان فجعل يتعجب منه الى ان فرغ فدعا له يوسف بالعبرانية وكان فرعون
لا يحسنها فقال له ما هذا اللسان قال لسان ابائي ثم سلم عليه بالعربية فقال له ما هذا اللسان قال
لسان عمي اسمعيل فاعجبه ما راى منه فقال اني احب ان اسمع رؤياي منك فقال يوسف نعم ايها الملك رايت
سبع بقرات سمانا شهبا غرا حسانا كشف لك عن نهر النيل فطلعن عليك من شاطيه تشخب اخلافهن لبنا
فبينا انت تنظر اليهن وتعجبك حسنهن اذ نضب النيل فغار ماوه وبدا يبسه فخرج من حماته ووحله سبع
بقرات عجاف شعث غبر مقلصات البطون ليس لهن ضروع ولا اخلاف لهن انياب واضراس واكف
كاكف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فاختلطن بالسمان فافترسنهن افتراس السبع واكلن
لحومهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن تمششن مخهن فبينا انت تنظر وتتعجب اذا سبع سنابل
خضر وسبع اخر سود في منبت واحد عروقهن في الثرى والماء فبينا انت تقول في نفسك انى هذا وهولاء
خضر مثمرات وهولاء سود يابسات والمنبت واحد واصولهن في الماء اذ هبت ريح فذرت الاوراق
من اليابسات السود على الخضر المثمرات فاشتعلت فيهن النار فاحرقتهن وصرن سودا متغيرات
فهذا اخر ما رايت من الرؤيا ثم انتبهت من نومك مذعورا مرتاعا فقال الملك والله ما شان هذه الرؤيا
وان كانت عجبا باعجب مما سمعت منك فما ترى في رؤياي ايها الصديق فقال يوسف ارى ان تجمع الطعام
في سني الخصب وتبني الاهراء والخزاين فتكبسه فيها بقصبه وسنبله ليكون قصبه وسنبله علفا
للدواب ويكفيك واهل مصر ومن حولها الطعام في سني الجدب فياتيك الخلق من النواحي فيمتارون
منك ويجتمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لاحد قبلك قال الملك ومن لي بهذا ومن يجمعه ويبيعه ويكفي
المشغل فيه قال يوسف ان الله اوحى الي اني اقوم به واكفي الشغل فيه قال الملك ومن احق به منك فوثق
هذا السرير والخاتم والتاج فقد تخليت لك عنهن وانت احق بهن مني قال يوسف اما السرير فاشد
به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولباس ابائي قال الملك فقد وضعته لا لامر
عن رايي اجلالا لك واقرارا بفضلك قال فاتخذ الملك الخزاين والاهراء وامر بجمع الطعام انتظارا
لسني الخصب فلما اتت جاءت بشي لا يقدر قدره كثرة وسعة فذلك قوله جل ذكره وكذلك مكنا ليوسف
في الارض يتبوا منها حيث يشاء بالياء عليه عامة القراء ومعنى يتبوا ينزل وياخذ المنازل والبواء
المنزل وبوات فلانا اي انزلته ومنه قوله واذ بوانا لابراهيم نصيب برحمتنا اي بنعمتنا من
نشاء ولا نضيع اجر المحسنين قال ابن عباس يعني الصابرين قال وهب وذلك لصبره في البير وصبره

في السجن وصبره في الرق وصبره عما دعته اليه المراة فهذا في الدنيا ولاجر الاخرة يعني الجنة
خير للذين امنوا وكانوا يتقون محارم الله قال وهب فلما ولي يوسف مصر مات العزيز فزوجه الملك
امراته التي راودته عن نفسه فلما دخل عليها وجدها بكرا فقالت يا سيدي رزقك الله من الحسن ما
لا يصبر عنها وكان سيدي يعني زوجها لا يمس النساء فاعجب يوسف ما راى منها فولدت له ولدين في سني
الخصب يقال لاحدهما افرائيم وللاخر منشا قال وجاءت سنوا الجدب بامر هول لم يعهد الناس
بمثله فقصد مصر الناس من كل اوب وناحية يمتارون فجعل يوسف لا يمكن احدا منهم وان كان
عظيما اكثر من حمل بعير قال وتزاحم عليه اهل مصر فباعهم اول سنة بالدنانير والدراهم حتى لم يبق
بمصر درهم ولا دينار الا قبض عليه وباعهم السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في يد الناس
منها شيء وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب والانعام حتى احتوى عليها اجمع وباعهم السنة
الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولا امة في يدي احد وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار
والدور حتى احتوى عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة
برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا له فقال الناس تالله ما راينا كاليوم ملكا اجل
ولا اعظم من هذا ثم قال يوسف لفرعون كيف رايت صنيع ربي وما خولني من الملك فما ترى لي فقال فرعون
الراي رايك ونحن لك تبع وانما انا لك خول فقال يوسف اني لم املك مصر واهلها لاخربها واهلكهم ولم ادبع
عليهم الطعام لاضيقه ولم ابرهم لاجفوهم او تقر لي بانك لي عبد وخول قال نعم قال فاني اشهد الله و
اشهدك اني اعتقت اهل مصر عن اخرهم ورددت عليهم اموالهم واملاكهم ورددت عليك ملكك على شريطة
ان لا تخالفني وتستن بسنتي قال فرعون فان ذلك لك فهذا قوله جل ذكره كذلك مكنا ليوسف في الارض الاية
قال وبلغ يعقوب قصد الناس هذا الملك وامتيارهم من عنده فجمع بنيه وقال بلغني ان بمصر رجلا يمير
الناس فاخرجوا اليه وامتاروا لنا فقد عز الطعام عندنا قال فخرج بنوه مع كل واحد منهم بعير فدخلوا
عليه فذلك قوله وجاء اخوة يوسف وكانوا عشرة واسماؤهم روبيل وكان اكبرهم في السن ويهوذا
وكان اعقلهم وشمعون وكان ابرهم بيوسف ولاوي وكانت الانبياء من صلبه والملوك من سبط
يهوذا وشلاجن ودان وفاهث ويستاخر وزبلون ونفتاييل فعرفهم يوسف من
حيث لم يعرفوه وهم له منكرون اي لا يعرفونه فقال لهم يوسف من انتم ايها الرفقة قالوا نحن
بنو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم عليهم السلام قال ولدكم ثلثه من الانبيا ما انتم لذلك باهل وقال للوكيل
انزلهم واحسن قراهم وقال قوموا حتى انظر في امركم فغدوا اليه من الغد فقال من انتم قالوا
قد اخبرناك ايها الملك الامير فقال انتم اشبه عندي باللصوص من ان تكونوا من اولاد الانبياء و
جعل ينظر فيهم شزرا ويتجهم لهم بوجهه ولا يدع من حسن الضيافة شيا فقال بعضهم لبعض
ان هذا الملك لا يدع من برنا شيا اذا غبنا عنه ويتجهم لنا اذا حضرناه فان كان ذلك لعلمه بما
صنعنا باخينا يوسف فتلك قاصمة الظهر والبلية الفادحة ثم دخلوا عليه فدعا يوسف
بالمشربة التي تسمى الصاع فقال لحاجبه انقره نقرة فنقره فطن طنينا فقال يوسف

اتدرون ما يقول هذا الصاع قالوا لا قال يقول انكم خاينون [illegible] اباكم [illegible]
اخاكم وكذبتم على الذئب ثم قال انقر نقرة اخرى فنقرها نقرة فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال
انه يقول انكم طرحتم اخاكم في البير وبعتموه باوكس ثمن ولم تراعوا اباكم ولا ربكم فيه ثم قال
للوكيل جهزهم واجعل بضاعة كل رجل منهم في حمله فوضعها في احمالهم ثم دعاهم فقال اخبروني
عن ابيكم هل له ولد سواكم او هل كان له ولد قبلكم واصدقوني قالوا نعم كان له ولد اصغر منا
يقال له يوسف وكان احب اليه منا فهلك وله الان ولد اصغرنا وهو احب اليه منا فقال عودوا
الى ابيكم وقولوا له ليوجه الى اخاكم هذا وبرا سلني على لسانه من اي شي كربه وحزنه ثم قال لهم
يوسف الا ترون اني اوف الكيل يعني اتمه وانا خير المنزلين قال مجاهد يعني المضيفين فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي ان جيتم ولا تقربون اي ولا تاتوني بعد هذا فذلك قوله ولما جهزهم بجهازهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم يعني ابن يامين قالوا سنراود عنه اباه يعني فنطلبه من ابيه وانا لفاعلون
قوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها يعني البضاعة اذا انقلبوا
الى اهلهم لعلهم يرجعون طمعا في بر ثاني قوله فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل
يعنون قول يوسف فلا كيل لكم عندي فارسل معنا اخانا نكتل اي نكون معه ويكون معنا شريكا في
الاكتيال ومن قرا يكتل بالياء يعني يكون له حمل كما لنا وانا له لحافظون قال يعقوب هل امنكم
عليه يعني لا امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل يعني يوسف فالله خير حفظا وقرى حافظا
وهو نصب على التمييز وهو ارحم الراحمين قوله ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
ففرحوا وقالوا لابيهم يا ابانا ما نبغي اي ما نبغي وراء هذا من بره كان لنا ورد علينا الثمن اراد
بذلك ان يطيبوا نفس ابيهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونخرج اليه ثانيا ونمير اهلنا يعني ننقل
اليهم الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير لا مؤنة فيه قال يوسف يعقوب
لن ارسله معكم حتى تعهدوا معي عهدا وتوتوني موثقا وثيقة من الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم
اي الا ان تهلكوا جميعا واعطوه عهدا بما قال فلما اتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل اي
شاهد وحافظ قال كعب لما قال يعقوب فالله خير حافظا قال الله جل ذكره وعزتي لارددن
عليك كلاهما بعد ما توكلت علي وقال كعب ورددهم ولم توف كيلهم حتى جاوا باخيهم ابن يامين
ودس البضاعة في زادهم الدليل عليه قوله لا بيهم منع منا الكيل قوله وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد الاية قال وهب بن منبه لما استاذن بنو يعقوب اباهم في الخروج الى مصر للامتيار قال
لهم ابوهم يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قال ابن عباس خشي عليهم
العين لحسنهم وامتداد قامتهم وشبه بعضهم من بعض وكانوا عشرة وكان لمصر اربعة ابواب
فدخلوها من ابوابها وما اغني عنكم من الله من شي اي ما انفعكم الا بمشية الله ان الحكم الا
لله اي ما الحكم الا لله فان حكم في قضايه دخولكم مصر فاني لا اخالفه فتفرقوا اذا دخلتم لئلا
يصيبكم العين عليه توكلت به وثقت في تيسر لحى اياكم مع اخيكم بنيامين الذي كان انفي

ملي به بعد يوسف المفقود وعليه فليتوكل المتوكلون به فليثق لو اتقون قوله ولما دخلوا
من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء اي ما كان ينفعهم دخولهم متفرقين الا حاجة
في نفس يعقوب قضاها قال ابن عباس حزازة وروى السدي عن الضحاك الا همة وقوله قضاها
اي اظهرها وباح بها وانه يعني يعقوب لذو علم صاحب علم لما علمناه من تاويل الاحاديث وعبارة
الرويا وغيرها ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما يعلم يعقوب ويقال ولكن اكثر الناس لا يعلمون
مرتبة يعقوب في العلم قوله ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه اي ضمه اليه قال اني
انا اخوك فاختلفوا فيه فقال ابن عباس تعرف اليه واخبره انه يوسف اخوه قال وهب والشعبي
لم يقل له انا يوسف ولكنه اراد ان يطيب نفسه ومجازه بعد اي انا اخوك بدل اخيك المفقود فلا
تبتئس قال ابن عباس لا تحزن قال الضحاك لا تبالي وروى شيبان عن قتاده فلا تبتئس اي لا يكبر ذلك
عليك اخوانك قال مجاهد والفرا فلا تبتئس من البؤس وهو الشدة والحزن بما كانوا يعملون قال كعب لما
امر الوكيل بانزالهم وحبس فراهم وقال لهم انتم عشرة فلينزل كل اثنين منكم بيتا هذا لا ثاني له فانا
انزله عندي فلما قال له اني انا اخوك قال بنيامين فانا لا افارقك قال يوسف قد علمت اغتمام الوالد
بي واذا حبستك ازداد غمه ولا يمكنني هذا الا بعد ان اشهرك بامر فظيع وانسبك الى ما لا تجمل قال
لا ابالي فافعل ما بدا لك فاني لا افارقك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي عليك بالسرقة
ليتهيا لي ردك بعد تسريحك قال فافعل قوله فلما جهزهم بجهازهم اي هيا لهم اسباب الميرة
جعل السقاية في رحل اخيه وسرحهم ثم امر مناديه وهو المؤذن فقص اثرهم وقال ايتها العير
قال الفرا لا يقال عير الا لاصحاب الابل انكم لسارقون اختلفوا فيه فقال قوم ان المؤذن نادى بهم
سارقين من غير امر يوسف تنزيها ليوسف عن الكذب وقال آخرون انما نادى بامر يوسف وهذا
اشبه بالصواب ويوسف منزه عن الكذب لانه كان صادقا في تسميتهم سارقين فان قال
قايل ما كانت سرقتهم قلنا سرقوا يوسف عن ابيهم واخفوه قالوا يعني اخوة يوسف واقبلوا
عطفوا على المؤذن واصحابه ماذا تفقدون يعنون ماذا تطلبون قالوا نفقد صواع الملك اي
نطلبه والفقدان انما هو ضد الوجود قال الاستاذ ونفقد بمعنى نطلب لا يصح في اللغة فمعنى
قولهم ماذا تفقدون اي اي شيء ضل منكم وضاع فاما الطلب فهو التفقد لا غير واختلفوا
بالفاظ شتى في السقاية والصواع فقال مجاهد السقاية مكيال الملك قال قتاده مشربة الملك
قال عكرمه كانت مشربة مرصعة بالجواهر جعلها يوسف مكيالا لئلا يكال بغيرها قال ابو العالية
هو المكوك وهو مكيال الاعاجم وكان يشرب فيها قوله ولمن جاء به يعني بالصاع حمل بعير هذا قول
المؤذن وانا به زعيم قال ابن عباس كفيل لمن جاء بالصاع قال السدي وانا به زعيم اي حميل قال قتاده
ضامن قوله قالوا تالله يعنون والله والعرب تعاقب بين التاء والواو في قولهم والله و تالله
قال الفرا والعلة في ذلك ان اكثر القسم يكون بالله فتوهموا ان الواو من نفس الحرف فقلبوها تا
وهذا لا يقع الا في هذا الاسم الواحد اعني الله فاما الرحمن والرحيم فلم اسمع فيهما تا الرحمن

وتا الرحيم قال ابو حاتم سهل بن محمد بعض العرب يجيز ذلك وليس بمستعمل قال الاستاذ رضي الله عنه
ونظير هذا من كلام العرب التراث من الميراث واصله من ورث يرث والتقوى واصله وقوى
والتخمة واصلها وخمة والتكلان واصلها وكلان قوله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الارض اي ما جئنا لنخرب ارض مصر وما كنا سارقين وانا فارقنا ابانا وقطعنا هذا الطريق
لم نرزأ احدا شيئا قالوا يعني المؤذن واصحابه فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قال الاخفش ان شئت
رددت الكناية الى السارق وان شئت رددتها الى السرق قالوا يعني اخوة يوسف جزاؤه على
الوجهين جميعا من وجد الصاع في رحله فهو جزاؤه قال بعض اهل المعاني الهاء صلة في قولهم
جزاؤه وتقديره جزاء من وجد في رحله فهو جزاؤه قال الاستاذ وسمعت الامام ابا حامد احمد بن
محمد الخارزنجي رحمه الله يقول الجزاء هاهنا البدل وهو غريب اي من وجد الصاع في رحله فهو بدل
الصاع يقيم حيث يقيم الصاع كذلك نجزي الظالمين يعني السارقين قوله فبدا باوعيتهم قبل
وعاء اخيه وانما اخره لصغره ثم فتشوها فلم يجدوا فيها شيئا ففتشوا وعاء بنيامين واستخرجوا
السقاية منه فذلك قوله ثم استخرجها من وعاء اخيه والصاع مذكر وكذلك الصواع وكان وجهه
ان يقول ثم استخرجه وانما قال ثم استخرجها ردا الى المعنى دون اللفظ وهو السقاية وقرئ صوغ
الملك من الصياغة اي صيغة المشربة من الذهب والفضة ومن جنسه شريفة في المعاني ونظيره
الذين يرثون الفردوس وهو لفظه مذكر ثم قال هم فيها خالدون ردها الى الجنة ونحوه واذا حضر
القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين والقسمة مؤنثه بلا اختلاف ثم قال فارزقوهم منه
اي من الميراث لان معنى القسمة هاهنا الميراث وكذلك قوله ان رحمة الله قريب في قول من يقول
ان الرحمة هاهنا الثواب او المطر فالقريب اذا نعت للمعنى دون اللفظ قوله كذلك كدنا الكاف
كاف التشبيه والمعنى كما فعلوا في الابتدا بيوسف فعلنا بهم لان الله حكى عن يعقوب انه قال
ليوسف فيكيدوا لك كيدا فالكيد جزاء الكيد بيانه انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا اي اجازيهم بكيدهم
قال ابن عباس كذلك كدنا اي صنعنا قال الضحاك احتلنا قال الربيع بن انس الهمنا قوله
ما كان لياخذ اخاه يعني ما كان يوسف لياخذ اخاه في دين الملك قال ابن عباس في سلطان الملك
قال قتاده في قضاء الملك قال مجاهد في سنة الملك الا ان يشاء الله اي ما كان يعمل في ذلك شيئا الا ان
يشا الله نرفع درجات من نشاء قرا اهل المدينة وابو عمرو وابن كثير درجات من نشاء على الاضافة
فيكون محل من خفضا للاضافة كقولك درجات زيد وقرا طلحة بن مصرف ويحيى بن يعمر وابن
محيصن درجات بالتنوين من نشاء فيكون من في هذا نصبا لانه مفعول ثان والمفعول الاول درجات
وانما كسر التاء لان التاء جمع التانيث في موضع النصب تكسر فرقا بين التاء الاصلية وغير الاصلية
ونظيره ولقد اريناه اياتنا كلها وخلق السموات والارض قوله وفوق كل ذي علم عليم قال
ابن عباس حتى ينتهي العلم الى الله وفي مصحف عبد الله وفوق كل عالم عليم قوله قالوا

يعني اخوة يوسف ان يسرق فهذا فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف واختلفوا في سرقته [illegible]
اوجه قال ابن عباس ومجاهد كانت لابرهيم منطقة كان يتوارثها الكبير من اولاده فورثها ابنه اسحق
ثم وقعت الى وجهه ابنت اسحق اخت يعقوب وكانت اكبر اولاد اسحق وماتت ام يوسف راحيل
فحضنت عمة يوسف وجعلت تربيه الى ان شب وكانت لا تصبر عنه ساعة فلما شب اراد يعقوب
ان ينزعه منها ويرده الى منزله فعلمت بذلك اخته فشدت المنطقة على وسط يوسف وبعثت به
الى يعقوب ثم اتت على اثره فقالت فقدت المنطقة ولم اجدها في بيتي فالتمسوا ثياب يوسف فاذا
المنطقة على وسطه وكانت سنة ال يعقوب ان يسترق السارق بالمصوغ والسراق ثلثة اشهر فردت
يوسف الى منزلها ثلثة اشهر فذلك قوله فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف سرق المنطقة قال
وهب كان يخبأ الطعام من المائدة للفقرا قال كعب كان يوسف في المنزل وحده فاتا سائل وكان
في المنزل عناق وهي الانثى من الجدي فدفعها الى السائل من غير امر ابيه قال محمد بن اسحق بن يسار كان في
منزل يعقوب جونة فيها صنم لجده ام يوسف فحمله يوسف والقاه فيما بين الجيف وغطاه بالتراب
قال سفين بن عيينة سرق يوسف دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فاعطاها سائلا
قوله فاسرها يوسف في نفسه يعني اسر هذه الكلمة ويقال الكناية مردودة الى المقالة وفي
مصحف ابي فاسره يوسف في نفسه ولم يبده لهم رده الى القول قال يوسف لهم انتم شر مكانا
اراد في صنيعكم بيوسف والله اعلم بما تصفون اي تقولون قوله قالوا يا ايها العزيز يعنون
يوسف ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه واحبسه بدله وسرحه معنا انا نريك من
المحسنين قوله قال معاذ الله ان ناخذ يعني نحبس الا من وجدنا متاعنا عنده انا ان فعلنا ذلك اذا
لظالمون مخالفون لسنة اهل الناحية وكانت السنة فيهم ان يكون السارق عبدا للمسروق له ثلثة اشهر
قوله فلما استيئسوا منه اختلفوا فيه فقال قوم من يوسف وتسريحه اياه وقال اخرون من خروج
بنيامين معهم خلصوا نجيا يعني اعتزلوا من الناس لئلا يكون معهم سواهم متناجين في امر اخيهم وهذا
من فصيحات القران والنجي والنجوى والمتناجون كلها جمع بيانه واذ هم نجوى اي متناجون والانجية
جمع الجمع قال الشاعر اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطربت اعناقهم كالارشيه
هناك اوصيني ولا توصي بيه قوله قال كبيرهم اختلفوا فيه فقال مجاهد هو شمعون
قال وهب هو يهوذا وكان اعقلهم قال كعب هو روبيل وكان اسنهم قال محمد بن اسحق هو لاوي
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل رفع على الغاية اي ومن قبل هذا الشان
ما فرطتم وما صلة اي فرطتم ضيعتم وقصرتم في يوسف فلن ابرح الارض اي لن ازال بارض
مصر حتى ياذن لي ابي في الرجوع او يحكم الله لي في خروج اخي معي يعني بنيامين وهو خير الحاكمين
يعني القاضين قوله ارجعوا الى ابيكم قاله يهوذا لاخوته وقد احتبس ارجعوا الى ابيكم
فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعني الصاع وقرا الضحاك بن مزاحم ان ابنك سرق بالتشديد على

لفظ ما لم يسم فاعله ومعناه نسب الى السرقة تقول العرب خونت الرجل وفسقته وفجرته و
شجعته وجبنته اي نسبته الى هذه الخلال قوله وما شهدنا الا بما علمنا معناه ما كانت منا
شهادة في عمرنا على شي الا بما علمنا وليست هذه شهادة منا وهذا خبر عن صنيع قوم او عن صنيع
ابنك بزعمهم وما كنا للغيب حافظين اختلفوا فيه من خمسة اوجه قال ابن عباس لم نعلم ما
كان يصنع في ليله ونهاره ومجيئه وذهابه قال الكلبي فيه وجه آخر اي لم نعلم ان ابنك يسرق
او يسرق ولو علمنا ذلك لم نذهب به قال ابن كيسان واجاد وما كنا للغيب حافظين اي لم نعلم انك
تصاب به كما اصبت بيوسف ولو علمنا ذلك لم نحرق قلبك ولم نذهب به وقال اخرون وما كنا
للغيب حافظين اي قد اخذت السرقة من رحله ونحن ننظر ولا علم لنا بالغيب قال عكرمة وما كنا
للغيب حافظين فلعلها دست بالليل في رحله ولا علم لنا به قال محمد بن اسحق بن يسار وما كنا للغيب حافظين
قال لم نطلع على انه يسرق ولكنهم سرقوه قال كعب ووهب قال اخوة يوسف لاخيهم بنيامين لقد
بلغنا البلغين يعني الامر العظيم من ابني راحيل سارقين لصين فعل يوسف ما فعل وفعلت انت
ما فعلت وذهبت بماء وجهنا عند هذا الملك فقال لهم بنيامين الستم خرجتم من عند هذا الملك و
دست بضاعتكم في رحالكم ولم تعلموا بها الا بعد حلها فان كنتم سرقتم بضاعتكم فانا ايضا
سرقت الصاع وان كان ذلك عن غير علم منكم فهذا عن غير علم مني قال وهب فكادوا ان يسرقوه
قوله واسال القرية التي كنا فيها قال ابن عباس يعنون قرية من قرى مصر كانوا ارتحلوا منها الى
مصر وقال اخرون ارادوا بالقرية مصر والعير التي اقبلنا فيها قال كانت رفقة من كنعان صحبوهم
ليمتاروا وهذا اصل في الاختصار والاضمار لان القرية لا تسال والعير كذلك ولو سئلت ما اجابت
وتقريره واسال اهل القرية واهل العير عن صنيعنا في طريقنا وحفظنا وانا لصادقون في مقالتنا
قال يعقوب بل سولت اي زينت لكم انفسكم امرا اشتهيتموه قال الاستاذ رضي الله عنه و
رايت في بعض المعاني سولت اي شبهت وموهت وزورت لكم انفسكم امرا فصبر جميل قد مضى
ذكر العلة في رفعه في اول السورة قوله عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني يوسف وبنيامين
ويهوذا انه هو العليم بما في قلبي من الحرقة الحكيم حكم لي هذه المحنة ويقال انه هو العليم بهم يعني
بنيه الحكيم يحكم ردهم الي قوله وتولى عنهم يعني اعرض عن بنيه كراهة لما سمع منهم وقال
يا اسفى على يوسف قال ابن عباس يا حزني قال مجاهد يا جزعي وابيضت عيناه من الحزن قال
مقاتل لم يبصر بهما ست سنين قال سعيد بن جبير ان الله اعطى هذه الامة في المصيبة ما لم يعط يعقوب
في حال نبوته بمصيبته بيوسف وذلك انه لا يوجر على قوله في المصيبة يا اسفى و وايلي و واعولي
و واندامتي وما اشبه ذلك وقد امر الله هذه الامة بالاسترجاع في المصيبة ليؤجروا عليه
بيانه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون فهذا خبر في
الظاهر وامر في الباطن وسئل ابو بكر محمد بن عمر الوراق عن معنى هذه الكلمة فقال انا لله

[illegible] بالملك انا الفدا جون امر على نفسه بالهلكة وزعم ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ان اهل المصيبة لتنزل بهم فتنسوا الجزع عنهم فيمر بهم مار فيسترجع فيكون اعظم اجرا
منهم قال سعيد بن جبير وان ابن عباس اذا قرا اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قال نعم العدلان ونعمة العلاوة وقوله فهو كظيم اختلفوا فيه فقال ابن عباس فهو
[illegible] مكروب [illegible] نصيحة على حزنه [illegible]
قال علي بن ابي طلحه كميد قال عكرمه ممتلئ حزنا [illegible] رضي الله عنه واصل الكظم في اللغة
الامتلاء يقول العرب كظمت الحوض اذا ملاته [illegible] المنتفخة [illegible] كظامة قالوا تالله
تفتؤا تذكر يوسف معناه لا تزال تذكره يقول العرب ما فتئت افعل كذا اي ما زلت افعل كذا قال
الشاعر فما فتئت خيل تثوب وتدعي [illegible] وقوله تفتؤا اي لا تزال ولا مضمر فيه وهو
جواب القسم ويسمى هذا في اللغة المحذوف قال [illegible] وقد قيل صخر اخوها
فآليت آسى على هالك واسال نائحة ما لها [illegible] لا اسال ولا آسى ومعنى آسى احزن قوله
حتى تكون حرضا اختلفوا فيه فاكثروا قال ابن عباس حتى تكون حرضا اي دنفا قال مقاتل مدنفا
قال مجاهد حتى تكون حرضا اي دون الموت ومعناه قريب من الموت قال قتاده باليا قال الربيع بن
انس يابس الجلد على العظم قال كعب الاحبار اي ميتا قال وهب الحرض البالي الهالك الميت قال الضحاك
حتى تكون حرضا اي مدبرا قال الكسائي الحرض الفاسد الذي لا خير فيه قال الاخفش يعني ذاهبا
قال المورج يعني ذائبا من الهم قال الفرا وسمعت بعضهم يقول حتى تكون حرضا اي ضعيفا لا
حراك بك قال ابو عمر اللغوي اراد مضنى ورايت في بعض المعاني حتى تكون حرضا يعني هرما قال
الحسن حتى تكون كالشي المدقوق المكسور قال واصل الحرض الشي الفاني الفاسد تقول العرب
احرضني السقم اي اذابني واهلكني قال العرجي اني امرؤ لج بي حب فاحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم
والواحد والاثنان والجمع والمونث والمذكر فيه سوا لانه اسم بمنزلة المصدر كالصوم والرضا
والعدل وقد مضت المسالة بتمامها فيما مضى قوله قال انما اشكو بثي وحزني الى الله قال ابو عمرو بن
العلا البث اشد الحزن وانما قيل بث لانه لا يصبر [illegible] به ويظهره واصل البث الاظهار والفعل
منه بث يبث بثا فهو باث وابث يبث ابثاثا فهو مبث وكلاهما واحد قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه

الربع اثر الدار ومية اسم امراة وقوله اسقيه اي اقول له سقاك الله وفي هذه الاية من الفقه ان الشكوى اذا كانت الى الله
كانت محمودة لانها تكون كالدعا بيانه في قصة ايوب مسني الضر وفي قصة يونس وهو في بطن الحوت
فنادى في الظلمات الاية قوله واعلم من الله ما لا تعلمون قال ابن عباس يعني اعلم ان رؤيا
يوسف تصدق وانا نسجد له وقال اخرون اعلم من الله ما لا تعلمون اي اعلم انكم يا اولاد

مجاهد

تكونون انبيا وقال آخرون وهو احسن ما قيل فيه واعلم من الله ان يوسف حي وذلك انه [illegible]
ملك الموت في المنام وساله هل قبضت روح ابني يوسف قال لا والله وهو حي فاطلبه فمن هاهنا
قال يعقوب يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وقوله يا بني اذهبوا فتحسسوا قال ابن عباس التمسوا
ويقال اطلبوا قال اهل المعاني تخبروا اي اطلبوا الخبر من يوسف واخيه بنيامين ولا تياسوا يعني ولا
تقنطوا من روح الله يعني من رحمة الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون قال محمد
ابن اسحق من روح الله اي من فرج الله وقال بعض اهل اللغة تحسسوا من الحس يعني تتبعوا وسئل ابن
عباس عن الفرق بين التحسس والتجسس فقال لا يبعد احدهما من الاخر الا ان التحسس في الخير والتجسس
في الشر قوله فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز قال الاصمعي العزيز الملك بلغة حمير مسنا
واهلنا الضر اي اصابنا الجهد والجوع وجئنا ببضاعة مزجاة قال ابن عباس في رواية الكلبي يعني
لا تنفق في الطعام لانه لا يوخذ في ثمن الطعام الا الجيد قال الضحاك مزجاة يعني كاسدة غير نافقة
قال قتاده ومجاهد مزجاة اي يسيرة قال سعيد بن جبير [illegible] زيوف واصل الفسل الشي الردي
قال السدي مزجاة ناقصة قال عكرمه قليله قال الحسن كانت البضاعة صوفا وسمنا واقطا
قال مقاتل بن حيان كانت البضاعة حبة الخضرا والصنوبر قال عبد الرحمن بن زيد وابن ابي مليكة
كانت البضاعة خلق الغرائر والحبال قال الاسناد واصل الازجا في اللغة السوق والدفع
وتقدير الاية وجئنا ببضاعة تدفع وترد ولا تنشط في اخذها الا بالاغماض ومنه قول العرب كيف
تزجي ايامك اي كيف تسوقها فتى يزجي المطي على وجاه ومنه قوله الم تر ان الله يزجي سحابا
اي يسوقها قوله فاوف لنا الكيل اي اتممه لنا وتصدق علينا يعني ما بين الكيلين وما بين النقدين
الجياد والزيوف قال عبد الجبار بن العلا سال رجل سفين بن عيينه هل حرمت الصدقة على احد
من الانبيا سوى نبينا صلى الله عليه فقال سفين الم تسمع قوله في قصة يوسف وتصدق علينا ان
الله يجزي المتصدقين اراد سفين ان الصدقة كانت لهم حلالا قال وسمع الحسن البصري رجلا
يقول اللهم تصدق علي فقال يا هذا ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبغي الثواب قل اللهم اعطني
او تفضل علي او ارحمني او ما اشبه ذلك ان الله يجزي المتصدقين يعني يثيبهم في المعاد قال المورج
وتصدق علينا يعني باخينا بنيامين قوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اختلفوا في العلة
التي حملت يوسف على هذا القول فقال قايلون انما قال له ذلك حين قالوا له تصدق علينا ان الله يجزي
المتصدقين قال فارفضت عيناه فكلمهم ثم قال هذا القول وقال آخرون انما قال ذلك حين قرا كتاب
ابيه اليه وذلك ان يعقوب لما قيل له ان ابنك سرق كتب الى يوسف من يعقوب صفي الله بن اسحق
ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت بلا ومحن ابتلى الله جدي ابرهيم
بنمرود وناره ثم ابتلى اسحق بالذبح ثم ابتلاني بولد لي كان احب اولادي الي حتى كف بصري من
البكاء عليه واني لم اسرق ولم الد سارقا والسلام قال فلما قرا يوسف الكتاب بكى وقال لهم
هل علمتم ما فعلتم بيوسف الاية وقال اخرون انما قال ذلك حين حكى لاخوانه ان مالك بن ذعر

... علاما ... من جاء به ... فقالوا ايها
الملك ... الغلام ... فخاف يوسف ... فذهبوا بهم قوله
... يا ايها الملك ان ابانا بكى اربعين سنة حتى ... لفقده وحده فكيف اذا اخبر
بهلاك حبيب ولده ... هل علمتم ما فعلتم بيوسف ... قال ذلك حين سأل
اخاه بنيامين هل لك ولد قال نعم ثلثة من الاولاد قال فما سميتهم قال سميت الاكبر منهم يوسف قال
ولم قال محبة لك لاذكرك اذا دعي بهذا الاسم قال فما سميت الثاني قال سميته الذئب قال ولم
سميته بالذئب وهو سبع جائر قال لاذكرك اذا استمسك واذا نظرت الى السباع والوحوش قال فما
سميت الثالث قال سميته البرم قال ولم قال لاذكرك اذا رأيت حجرة دم او شاة تذبح او بقرة
تعقر او ناقة تنحر قال فلما سمع يوسف هذه المقالة لم يتمالك وخنقته العبرة وقال لاخوانه لما دخلوا
عليه هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه حين فرقتم بينه وبين اخيه وقوله اذ انتم جاهلون
قال ابن عباس صبيانا قال الحسن شبانا قال الاستاذ وهذا لا يبعد من الصواب لان الشباب والصبي
مظنة الجهل ولهذا قيل يكبر الصبي والفتى لا يكون عالما قال فيه الشاعر فان مظنة الجهل الشباب
... فان مظنة الجهل الشباب يعني مركبه قوله قالوا ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا
اخي قد من الله علينا حين انجاني من البئر وحين انقذني من بلاء تلك المراة وحين خلصني من السجن
وحين ملكني مصر واهله انه من يتق ويصبر قال ابن عباس يتق الزنا ويصبر على العزوبة فان الله
لا يضيع اجر المحسنين يعني الصابرين قوله قالوا تالله اي والله لقد آثرك الله علينا يعني اختارك
بالعلم والمملكة والحسن وان كنا لخاطئين اي وما كنا الا خاطئين قوله قال يوسف لا تثريب
عليكم اليوم اختلفوا فيه فقال ابن عباس لا تعيير عليكم قال الاخفش لا ملامة عليكم قال محمد
ابن اسحق بن يسار لا تانيب عليكم وهو اللوم قال ابو عمرو بن العلا لا تقريع عليكم وهو اللوم
ايضا قال الكسائي لا تقرير عليكم اي لا اقرركم بذنبكم قال السدي لا اذكركم ذنبكم قال المورج
لا تثريب عليكم يعني لا افساد عليكم قال ابن كيسان لا اعيد ما فعلتم عليكم قال النضر بن شميل
لا تخليط عليكم قال الاستاذ رضي الله عنه واصل التثريب في اللغة التعيير وهو لغة اهل الحجاز
دون غيرهم يقولون جفاني فلان فثربت عليه ويدل على صحة ما قلنا قول النبي صلى الله عليه اذا
زنت امة احدكم فليجلدها الحد ولا يثرب عليها قال الاستاذ وسمعت ابا بكر محمد بن يعقوب الحلمي
يقول قرات في بعض الكتب ان اخوة يوسف لما تقرر عندهم علم يوسف بحالهم وما صنعوا ارسلوا اليه
رسولا انك تدعونا الى الطعام في اليوم والليلتين بكرتين ونحن نستحيي منك لما سلف منا بصنيعتنا فرد يوسف
الجواب ان قل لهم اني ان كنت عزيز مصر وملكها ومسترق اهلها ومالكهم فان اهل مصر ينظرون الي
بعين العبد ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما الى هذه المنزلة وقد شرفت الان بكم حيث
علموا انكم اخوتي واني حافد ابرهيم وان لي اخوة امثالكم فلا يسعكم الا نزوا ... والا ... بعد اليوم

فان من تبتي تمت بكم وقوله يغفر الله لكم معناه ما اقترفتم وما جنيتم وكذلك روي في الخبر
ان النبي صلى الله عليه قيل له يوم فتح مكة وقد قتل كثير من اهلها يا رسول الله لو دمنا على هذا القتل الى
المساء ما بقي من قريش احد فقال رسول الله اقول ما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم فكفوا عن القتل وهو ارحم الراحمين قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا
قال ابن عباس فحمله يهوذا وهو حاسر حافيا وجعل يعدو حتى اتى اباه وكان معه سبعة ارغفة
لم يستوف اكلها وكانت المسافة ثمانين فرسخا قال وهب لما فصلت العير من مصر متوجها الى كنعان
وجد يعقوب ريح يوسف من ثمانين فرسخا وكان سبب ذلك ان القميص كان من قمص الجنة كساه الله
ابرهيم وكساه ابرهيم اسحق وكساه اسحق يعقوب واستاثر يعقوب به يوسف دون بنيه فجعله في تعويذ
قال ابو روق عن الضحاك ان القميص انما كان من نسج الجنة قال ابو بكر محمد بن عمر الوراق المحنة تهيج اذا
كانت من جهة المحنة وذلك ان الله وضع امر يوسف من ابتدائه الى انتهائه على ثلثة اقمصة اولها القميص
الملطخ بالدم والثاني القميص المقدود من دبر والثالث الذي القي على وجه ابيه وبه تم سرور يعقوب
وانتظم شمله وشمل بنيه وقوله يات بصيرا يعني يصر بصيرا ويقال يا تيني بصيرا لانه كان دعاه ه
قوله فلما فصلت العير وجد يعقوب ريح يوسف قال لولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
اختلفوا في معنى تفندون فاكثروا قال ابن عباس لولا ان تكذبون قال مجاهد لولا ان تقولوا ذهب عقلك قال قتاده
لولا ان تسفهون قال السدي لولا ان تهرمون قال محمد بن اسحق بن يسار لولا ان تضعفون قال علي بن طلحه لو
لا ان تجهلون قال الاخفش تلومون قال الكسائي تعجزون قال ابو عمرو بن العلاء تقبحون قال ابو عبيدة
تضللون قال الاستاذ رضي الله عنه وهو اعجب الاقاويل الي لانهم ضللوه في موضعين قالوا في اول السورة
ان ابانا لفي ضلال مبين وقالوا حين قال لهم ابوهم اني لاجد ريح يوسف تالله انك لفي ضلالك القديم ه
ورايت في بعض المعاني تخطئون واصل الفند في اللغة الخرف وذهاب العقل قال النابغة
الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفند اي امنعها من الفساد قالوا
تالله انك لفي ضلالك القديم قال ابن عباس في خطائك وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه انه قال
معناه انك لفي حبك القديم ليوسف ولم يرد هذا ولكن بعض المفسرين قوله ووجدك ضالا اي محبا فحبك
على الحب وفي الخبر حبك الشيء يعمي ويصم فلما ان جاء البشير قال وهب وكعب القى يهوذا القميص على
وجه ابيه فارتد بصيرا اي رجع بصيرا في الوقت ولما قال لابيه البشارة ان الملك العزيز الذي ملك
مصر واهلها هو ابنك يوسف وقد بعث اليك جهازا وما يق راحلة وسالك ان تخرج ومن معك من
ذراريك اليه وهو قوله واتوني باهلكم اجمعين قال فتهيأ يعقوب للخروج وخرج ومعه اثنان
وسبعون من ذكر وانثى فبلغ يوسف انزعاجه وقربه من مصر فتلقاه في مواكبه وتلقاه فرعون في
جنوده ووصل يعقوب بعلائق فاخرة وجوائز سنية قوله قال الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون من حيوة يوسف وبقائه قوله قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين

[illegible] سوف استغفر لكم ربي قال [illegible] وبن مجاهد وبرزال

مجاهد ما [illegible] الضحى [illegible] الاسحار محل الاستغفار

والدعاء والادلة [illegible] الملا الجبار [illegible] سوف استغفر لكم ربي ليلة الجمعة قال وكان يستغفر

لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة انه هو الغفور لذنوبكم الرحيم [illegible] على يوسف

فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه يعني يعقوب وخالته لان امه كانت ماتت تحت يعقوب قال اهل المعاني

سمى الخالة بالامومة كما يسمى العم بالابوة قوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ان سأل عن

الاستثناء هاهنا اي فايدة وكانوا دخلوا مصر كيف يصح الاستثناء ووقع على الامن لا على الدخول نظيره

قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين والاستثناء لا يجوز من الله ونظيره قوله صلى الله

عليه عند دخول المقابر وانا ان شاء الله بكم لاحقون والاستثناء من اللحوق بهم لا من الموت وجواب آخر

وهو ان هاهنا بمعنى اذ نظيره وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان

اردن تحصنا يعني اذ اردن تحصنا قال الحسين بن الفضل عن ابن جريج الكلام مردود الى ما قبله وتقديره

سوف استغفر لكم ربي ان شاء الله وادخلوا مصر آمنين وخروا له سجدا قال وهب من غير وضع

الجباه على الارض لان وضع الجباه على الارض لا يصلح الا لله وكان رسمهم في ذلك الوقت الانحناء

والتطاطي من الوضيع للرفيع قال الاستاذ رضي الله عنه واصل السجود في اللغة التطامن والانحناء

قال النابغة يصف جيشا بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم منها سجدا للحوافر

والاكم جمع اكمة وهي الصعود والاكمة لا تسجد وانما اراد به التواضع والتطامن وقوله حجراته

اي نواحيه وقال آخر فضول ازمتها اسجدت سجود النصارى لرهبانها والنصارى لا تسجد

للرهبان وانما تنحني لهم وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قال ابن عباس يعني عبارة الرويا

قال مقاتل بن حيان تحقيق رؤياي قال عكرمة تفسير رؤياي قال طاوس تصديق رؤياي قوله قد جعلها

ربي حقا يعني حققها وصدقها وقد احسن بي الباء هاهنا بمعنى الي ومنه قول كثير

اسيئي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت اي الينا اذ اخرجني من السجن اعترض

بعض الاغبياء في هذه الاية وقال قد كانت محنة يوسف في البير اطم واهول واكثر من محنته في السجن

فما باله اعرض عن ذكر البير وذكر منة الله عليه في اخراجه من السجن قلنا عن هذا جوابان احدهما

انه استعمل الكرم في ترك ذكر البير لانه ان ذكر البير شوّر اخوانه وذكرهم ما صنعوا به فضرب

الذكر عن البير صفحا واقبل على ذكر السجن وهذا من غاية الكرم والجواب الثاني ان نعمة الله عليه في

اخراجه واطلاقه من السجن كانت اكثر من نعمته عليه في انقاذه من البير وذلك ان وقوعه في البير كان

بحسد اخوانه اياه ووقوعه في السجن عقوبة من الله بجرم ارتكبه وهو الاختيار الذي تقدم ذكره

فذكره منة ربه في انجايه من عقوبة عاقبه بها كان اولى به من ذكر سواه قوله وجاء بكم من

البدو وانما ذكر البدو وهو البادية لانهم كانوا اهل عمد ومواشي وقوله من بعد ان نزغ

الشيطان بيني وبين اخوتي قال ابن عباس يعني القى الحسد في قلوب اخوتي قال مقاتل بن حيان يعني من بعد

ما اغوا الشيطان بيني وبين اخوتي قال عثمن بن عطا عن ابيه من بعد ما حرّش الشيطان والتحريش

التهييج ومنه قول النبي صلى الله عليه في النهي من تحريش البهايم قال طاوس من بعد ان نزغ اي ضرب

قال عكرمه افسد قال الاستاذ رضي الله عنه واصل النزغ في اللغة التحريك والتهييج وفي قصة

يوسف وابيه واخوته مسألة في الاصول شريفة سئلت عنها وانا بمدينة بلخ وذلك ان السايل

سالني بجمع من العلماء عن الروية بلا معرفة لمن كانت وما ثمرتها وعن المعرفة بلا روية لمن كانت

وما ثمرتها وعن المعرفة والروية معا لمن كانتا وما ثمرتهما فقلت ان هذه الخلال موجودة

في قصة يوسف وابيه واخوانه وذلك ان الروية بلا معرفة كانت لاخوة يوسف وثمرها الغلط

وطول اللسان وقلة الحياء وذلك انهم لما دخلوا على يوسف جعلوا يقولون اوف لنا الكيل وتصدق

علينا وان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه فهذا كله طول اللسان في مجلس الملوك ولو علموا ان

من يكلمونه اخوهما الذي اودعوه البير وباعوه بعشرين درهما لقصروا لسانهم ولامسكوا عن

السوال والحكم عليه فهذه الروية بلا معرفة واما المعرفة بلا روية فانها كانت ليعقوب

صلوات الله عليه وثمرتها ناكد الطمع وغلبة الامل وذلك انهم كانوا يقولون تالله تفتو تذكر

يوسف وانك لفي ضلالك القديم وهو يقول اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه واما الروية

والمعرفة معا فانهما كانا لابن يامين لبنيامين وثمرتهما ترك الاشتراك الى الامة الناصر وقلة العوده

وذلك انه لما تحقق امر يوسف وقوله اني انا اخوك قال ليوسف فاني لا افارقك وكان امرءا

من عندك قال يوسف وهذا لا يتلتام الا بجرم عظيم نورطه عليك ونسبك اليه قال فافعل

ما بدا لك فاني لا ابالي فنسبوه الى السرقة فلم يحفل بها ورايت في بعض الكتب ان يوسف لما جمع

الله شمله وشمل ابيه واخوانه اخذ بيد ابيه فجعل يطوف به في خزاينه فادخله خزانة

الورق والذهب وخزانة السلاح وخزانة الحلي والحلل وخزانة الثياب ثم ادخله خزانة

القراطيس والكاغد فراى يعقوب من كثرتها ما شا الله فقال يا بني ما اعقك قال وما هو يا ابه

قال عندك كل هذا يعني القراطيس وكنت مني اربعين سنة على ثمان مراحل فما الذي صدك عن ان تبعث

قال امرني جبريل بذلك قال فلا تساله قال انت يا ابه ابسط اليه مني فجا جبريل عليه السلام فساله يعقوب

انت نهيت ولدي يوسف عن مكاتبتي قال نعم قال ولم قال لان الله امرني بذلك قال افلا تساله قال نعم

فمضى وسال الله جل ذكره وذكر له الحال فقال قل لعبدي يعقوب انسيت يوم قال لكم بنوك ارسله

معنا غدا يرتع ويلعب وقولك لهم اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب هلا خفتني

يا يعقوب وقوله ان ربي لطيف لما يشاء اللطيف معاني كثيرة ما لها الى وجهين احدهما العلم

والثاني البر والحفاوة والاية يتضمن الوجهين جميعا فقوله لطيف لما يشاء اي عالم بدقايق

الامور وحقايقها والسر والعلانية عنده بمثابة وان شئت قلت ان ربي رفيق وبار لما يشاء

نورّكه

لمن يشاء انه هو العليم الحكيم يعني العليم بحالي وحال اخوتي الحكيم حكم الله بيني
وبينهم قوله رب قد آتيتني من الملك يعني يا رب قد اعطيتني الملك ومن صلة في قول اهل
المعاني واراد بالملك ملك مصر اربعين فرسخا في اربعين فرسخا وقال اخرون من انما يدخل في الكلام
للتبعيض والحكمة في ذكر من ان ملكه لم يكن مستوعبا وانما كان جزءا من الملك والملك المستوعب
لله جل ذكره وقوله وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني عبارة الرؤيا فاطر السموات والارض
يعني يا خالق السموات والارض انت وليي ناصري ومعيني ومتولي امري في الدنيا والاخرة توفني مسلما
اي اقبضني على الاسلام والحقني بالصالحين قال ابن عباس ما تمنى نبي الموت قط الا يوسف قال الاستاذ
وذلك انه لما انتظمت اسبابه واطردت احواله واتسقت اموره وتم مراده اشتاق الى ربه
فقال توفني مسلما والحقني بالصالحين قوله ذلك من انباء الغيب اي ما مضى من القصة من الاخبار
التي كنت غايبا عنها وما كنت لديهم خطاب للرسول صلى الله عليه يعني عند بني يعقوب اذ اجمعوا
امرهم اي عزموا على امرهم وهم يمكرون في امر يوسف قوله وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين ولو اشتد حرصك على ايمانهم لان هذه من افعالي دون خلقي نظيره ليس لك من الامر شيء
وليس عليك هداهم قوله وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين هذه الاية رد على
الروافض في الاية التي احتجوا بها على ان الرسول صلى الله عليه سأل جعلا واجرا على تبليغ الوحي
بقوله قل ما اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الحسين بن الفضل هذه الاية منسوخة
باربع آيات احديها هذه والثانية قوله ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون والثالثة قوله
قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين والرابعة قوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم
ان اجري الا على الله ان هو الا ذكر للعالمين يعني ما تسألهم على الوحي وتبليغه اجرا ان هو الا ذكر
عظة وشرف للعالمين قوله وكأين من آية يعني وكم من علامة في السموات والارض يعني
الشمس والقمر والنجوم والشجر والدواب والبحار والاشجار يمرون عليها وهم عنها معرضون
يعني لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون منها قال الضحاك الآيات السموات الشمس والقمر والنجوم وآيات الارض
ديار الامم الهالكة وخرابها نظيره وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل قوله وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون هذه آية صعبة الظاهر ولها معاني يسلم بها من طعن الطاعنين الذين
يقولون كيف جمع بين الايمان والشرك احدها ما قاله ابن عباس وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون وذلك حين سئلوا من خلقكم او من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن
الله فهذا ايمانهم ثم يعبدون الاوثان ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى فهذا شركهم قال مجاهد هذا في التلبية كانوا يقولون لبيك لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك قال عطا هذا في الدعاء وذلك ان الكفار نسوا ربهم في الرخاء فاذا اصابهم
البلاء اخلصوا في الدعاء بيانه وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين قوله

واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين وقوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه
او قاعدا او قائما الاية وقوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقوله واذا مسكم الضر في
البحر ضل من تدعون الا اياه وقوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله قال ابن عباس
مجللة قال قتادة عذاب نظيره يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله وتغشى
وجوههم النار او تاتيهم الساعة يعني القيمة بغتة فجاة وهم لا يشعرون لا يعلمون باتيانها
قوله قل هذه سبيلي قال ابن عباس دعوتي قال الضحاك يعني دعواي قال مقاتل يعني ديني نظيره ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة يعني الى دينه ادعوا الى الله على بصيرة يعني على علم انا و
من اتبعني يعني اهل بيتي واصحابي وسبحان الله تنزيها وتبرية لله من قول الملحدين وشرك المشركين و
عدوان الظالمين وما انا من المشركين قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يعني الانبياء نوحي اليهم
من اهل القرى يعني البلاد وانما ذكر القرى لان اهل البدو والرستاقين فيهم جهل وجفاء بيانه قول
النبي صلى الله عليه ان الجفاء والقسوة في الفدادين يعني اهل الحروث والزروع والمواشي وجاء في
الخبر ساكني الكفور كساكني القبور والكفر القرية وجمعه كفور افلم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني اهل مكة ينظروا كيف كان عاقبة الامم المهلكين ولدار الاخرة
خير للذين اتقوا افلا يعقلون فرق ما بين الاخرة والدنيا قوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا
انهم قد كذبوا روى ابن ابي مليكة عن عايشة انها قالت حتى اذا استيأس الرسل يعني قنطوا من
ايمان قومهم وظنوا يعني الرسل ان من آمن بهم من قومهم ايضا كذبوهم وكان ابن عباس يقرأ بالتشديد
قال قتادة حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وايمانهم وظنوا انهم عند المؤمنين من قومهم
قال مجاهد حتى اذا استيأس الرسل وظنوا يعني اممهم ان الرسل قد كذبوهم فيما بلغوا وكانوا
وكان يقرأ كذبوا بفتح الكاف والتخفيف قال الاستاذ رضي الله عنه قال القتيبي واعجب ما قيل في
هذه الاية الى قول عايشة رضي الله عنها جاءهم يعني الرسل نصرنا فنجي من نشاء منهم من عقوبة
قومهم ولا يرد باسنا عن القوم يعني عذابنا عن القوم المجرمين اذا اردنا ان نحل بهم باسنا قوله
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب يعني ذوي العقول ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي
بين يديه يعني التورية صدق ما فيها من قصة يوسف واخوته وتفصيل كل شيء قال قتادة تبيين الحلال و
الحرام والامر والنهي والوعد والوعيد وهدى ورحمة لقوم يؤمنون قال الاستاذ رضي الله روينا عن وهب
بن منبه انه قال عاش يعقوب بعد اللقاء بيوسف هو وبنوه اربعا وعشرين سنة في اسر حال وانعم
بال وخفض ودعة فلما حضرته الوفاة دعا بنيه فقال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون ثم وصى بنيه فقال لهم ما تعبدون من بعدي الاية ووصى يوسف بحمله الى الارض
المقدسة ودفنه عند قبور اباه فلما قبض حمله يوسف على عجلة وخرج يهوذا وروبيل فدفنوه
عند قبور ابايه وكان عمره مائة وسبعة واربعين سنة وعاش يوسف بعد موت ابيه ثلثا وعشرين
سنة فلما حضره الوفاة امر ان يحمل الى الارض المقدسة فيقبر مع ابايه ففعلوا ذلك وهو اول

[illegible] وعمر يوسف مايه وعشرين
سنه قال ... دخل يعقوب مصر في اثنين وسبعين من اهل بيته ... وخرجوا من مصر وكانوا
ستمايه الف ايام موسى عليه السلم وكان ... الف ... وخمس مايه ونيف وعشرين
من ذكر وانثى وبين موسى ويوسف اربع مايه سنه والسوره كلها مكية

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله المر تلك قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انا الله اعلم
وارى وقوله تلك ايات الكتاب قال ابن عباس تلك ايات الكتاب يعني القران والذي انزل اليك من ربك
الحق هو القران ايضا قال قتاده تلك ايات الكتاب يعني التي انزلت من قبل القران والذي انزل اليك من ربك
الحق يعني القران قال مقاتل نزلت في مشركي مكه وذلك انهم قالوا ان محمدا تقول القران من تلقاء نفسه
فانزل الله هذه الايه قال الفرا والذي انزل اليك من ربك الحق ان شئت جعلته محلا الذي رفعا بالحق و
الحق رفعا بالذي على الابتدا والخبر وان شئت جعلت محل الذي خفضا فيكون تقديره تلك ايات الكتاب
وايات الذي انزل اليك من ربك ولكن اكثر الناس لا يومنون ان القران من عند الله وكلامه ووحيه
وتنزيله قوله الله الذي رفع السموات هذه من جمله مايه وتسعين آيه اجوبة لسوال المشركين
رسول الله صلى الله عليه ان الرب الذي تعبده ما فعله وصنيعه فانزل الله ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض والله يبدوا الخلق ثم يعيده والله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
وقوله بغير عمد ترونها اختلفوا فيه فمنهم من نفى العمد والروية قالوا ومعناه رفع السموات
بلا عمد وهذا طريقة الكلبي ومجاهد ومنهم من اثبت العمد ونفى الروية وقالوا تقديره خلقها بعمد ولكن
لا ترونها والعمد القدرة والقوة قوله ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر اي ذللها
كل يجري لاجل مسمى اللام بمعنى الى واختلفوا في الاجل المسمى فقال مقاتل بن سليمن وعثمان بن
عطا عن ابيه الاجل يوم القيمة يعني ان الشمس والقمر يجريان الى ان تقوم الساعة واجلهما ان الله
يسلب ضوءهما ونجمعهما كما جا في الخبر في تاويل قوله وجمع الشمس والقمر اي سلب ضوءهما
كانهما ثوران عقيران وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان للشمس ثلثمايه وستين منزلة لكل منزلة
كوة عند مطلعها وكذلك عند مغربها وللقمر كذلك والشمس تطلع اول يوم من السنة في كوة منها و
تغرب وقت غروبها في كوة ازاها وكذلك يوما بيوم الى انقضا السنة فاذا انقضت السنة كان انقضا
اجلها ومعنى قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب هذا مذهب كعب وهو وصفه لابن عباس وقال
آخرون للقمر منازل معدودة وهي في الشهور دون السنة وهي ثمنية وعشرين منزلة ينزل القمر كل ليلة
منزلا منها وهو قوله جل ذكره والقمر قدرناه منازل قال القتيبي وانقضاء هذه الثمنيه والعشرين
عند انقضاء السنه ثم يعود الامر الى ابتدائها في السنة القابلة قوله يدبر الامر يعني من السما
الى الارض يقال تنزل الملكة بتدبير الامر يفصل الايات يبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون وتصدقون
قوله وهو الذي مد الارض يعني بسطها على وجه الما وجعل فيها رواسي قال ابن عباس خلقها
[illegible] على الما تتكفا كما تتكفا السفينة باهلها فارسها الله بالجبال الراسيات حتى

استقرت قال وهب هذه الجبال الشامخة على وجه الارض مثل طولها في الهوا طولها في الارض [illegible]
سماها اوتادا وانهارا اي جعل فيها انهارا من الما ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين اختلفوا
في الزوجين فقال قوم ردهما الى الذكر والانثى اعتبارا بقوله وانه خلق الزوجين الذكر والانثى
وقال اخرون ردهما الى الازواج وان كان على لفظ التثنيه اعتبارا بقوله ومن كل شي خلقنا زوجين
وقوله وهو الذي خلق الازواج كلها لتعتبروا بازدواجها فتعلموا ان خالق الازواج فرد لا زوج له
قوله يغشي الليل النهار قرا الحسن وعاصم والاعمش يغشي ثقيله ومعناه يغطي وقرا الاعرج وابو جعفر
وشيبه ونافع وابو عمرو يغشي بالتخفيف ومعناه معنى يغشي ومعناه يغطي النهار ظلمة الليل والليل ضو
النهار ان في ذلك اي فيما ذكر لايات لعلامات لقوم يتفكرون فيعتبرون ويعلمون ان لها خالقا ومدبرا
قوله وفي الارض قطع متجاورات قال الاخفش متلاصقات قال قتاده قريبة بعضها من بعض السبخة والعذبة
وجنات يعني بساتين من اعناب يعني الكروم وزرع يعني الحروث ونخيل صنوان وغير صنوان قرا اهل المدينه و
الكوفه بالخفض وقرا ابن كثير وابو عمرو بالرفع واختار ابو عبيد وابو حاتم الخفض واختلفوا في معنى الصنوان
فقال ابن عباس الصنوان النخل اصولها مجتمعة وفروعها متفرقه وغير صنوان النخلة تنبت وحدها
قال البرا بن عازب الصنوان النخل المجتمع وغير صنوان الفذ يعني بالفذ الواحد بانه قول النبي صلى الله عليه
صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة قال قتاده الصنوان النخلة والنخلتان والثلث
اصلها واحد وغير الصنوان النخلة الفاردة قال مجاهد الصنوان النخلات من اصل واحد كما يكون من
الصبيان اثنان وثلثه واكثر وابوهما واحد وامهما واحدة وغير صنوان نخلات من اصول شتى قال الفرا
الصنوان ما يكون فرعه خلاف اصله ويكون الاصل واحدا والفروع مختلفة متفرقة والفرق بين الصنوان
والقنوان ان الصنوان ما ذكرنا والقنوان ما يكون اصله وفرعه واحدا لا يتشعب فرعه وهذان اسمان لا
ثالث لهما تثنيتهما وجمعهما بلفظ واحد تقول قنو وصنو وصنوان في التثنية وفي الجمع قنو وقنوان
وصنو وصنوان والفرق بين التثنية والجمع ان نون التثنيه مكسورة في كل حال لا تنون ونون الجمع تجري
بالاعراب قوله تسقى بما واحد قرا اهل المدينة ومكة وابو عمرو تسقى بالتا واختاره ابو عبيد
وابو حاتم وقرا عاصم وابن محيصن بالياء قوله ونفضل بعضها يعني نفضل الله بعضها على بعض
في الاكل والاكل الريع ومعنى التفضيل ان تحمل شجره حملها اكثر من الاخرى قال مجاهد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل الفارسي والدقل والبرني والعجوة وغير ذلك قال الفسوي فكر في قول الله جل ذكره
وفي الارض قطع متجاورات كيف دل على صنعه ولطفه وهو كالحجة على من ضل عنه لانه لو كان ظهور
الثمرة بالتربة والما لوجب ان لا تختلف الطعوم ولا يقع التفاضل اذ الما واحد والمنبت واحد والمغرس
واحد ولكنه صنع اللطيف الخبير ونظيره ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم
والوانكم في المناظر والهيات ان في ذلك لايات لقوم يعقلون عن الله قوله وان تعجب فعجب
قولهم يعني ان تعجب من تكذيب قومك اياك فعجب قولهم والعجب تغير النفس من شي لا يعرف سببه وقد
لم تره ثم رايته فتعجبت منه ولا يجوز هذا على الله قال وسمعت اباعبدالله محمد بن [illegible] البغدادي

ما لا يُسْئل عنه عن هذه الاية فقال ان الله لا يعجب من شي لانه لا يعزب عنه علم الكون قبل كونها ولكنه وافق
الرسول صلى الله عليه في العجب ولو لم يكن للرسول صلى الله عليه من الفضيلة الا هذه لنا لكفى بها
من فضيلة ونظيره بل عجبتُ ويسخرون في قراءة من ضم التاء وقوله حكاية عن المشركين أإذا
كنا ترابا أإنا لفي خلق جديد اي نُرَدّ الى اول امرنا نظيره أإنا لمردودون في الحافرة أإنا لمبعوثون
او اباؤنا الاولون أإنا لفي جديد اي نُجَدَّد بعد البلى هذا مما لا يكون قال الله تعالى ذكره اولئك الذين
كفروا بربهم اي قايلوا هذه المقالة هم الذين كفروا بربهم وهم الذين في اعناقهم الاغلال في جهنم
نظيره إذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يُسحبون في الحميم واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون مُقيمون لا يبرحون ابدا قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة نزلت في النضر بن
الحارث بن علقمه بن كَلَدة بن قصي وذلك انه قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية قوله
وقد خلت من قبلهم المثلات قال ابن عباس العقوبات قال قتادة وقايع الله في الامم قال الكسائي
الامثال قال الاخفش النظاير والاشباه يعني في العذاب والواحد مُثْلَة ونظيره واتوا البيوت
صُدُقاتهن اي مهورهن والواحدة صدقة قوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم قال
بعض المفسرين هذه ارجا آية للموحدين في القران قال السدي وان ربك لذو مغفرة للناس على
ظلمهم يعني المومنين وان ربك لشديد العقاب يعني الكفرين نظيره غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب وقوله نبئ عبادي الاية قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من
ربه وكانت الايات تنزل عليه من الله الا انهم تمنوا ايات تشهوها على هوى انفسهم قال عبد
الله بن ابي امية المخزومي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر الايات قوله انما
انت منذر قال ابن عباس مُخَوِّف ولكل قوم هاد يعني داعيا يدعوهم الى الخير والشر قال ابو العالية
الهادي القايد والقايد الامام والامام العمل قال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير اراد انما
انت منذر وهادٍ لكل قوم فيكون المنذر والهادي كلاهما الرسول صلى الله عليه قال الضحاك انما
انت منذر لكل قوم وانا الهادي دونك نظيره انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد اختلف الناس في غيضوضة الرحم
وازديادها فقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ما تحمل كل انثى يعني الحوامل وما تغيض اي ما تنقص
الارحام من التسعة الاشهر في الحمل وما تزداد على التسعة من المدة وكل شي عنده بمقدار اي
بقدر واجل عالم الغيب ما غاب عن العباد في الحمل من الذكر والانثى والقبيح والحسن والشقي والسعيد
الكبير يعني لا اكبر منه المتعال الرفيع فوق كل شي قال الكلبي وفيه وجه آخر الرفيع يعني ارتفع
في الصفة عن قول من زعم ان له ولدا وشريكا وصاحبة قال سعيد بن جبير غيض الارحام ان
ترى المراة الدم على حملها وما تزداد يعني من الشهور على التسعة فذلك الزيادة والغيض

قال عكرمه اذا رات الدم وهي حامل زادت على تسعة اشهر قدر ايام اقرايها التي كانت تقعد فذلك معنى
قوله وما تغيض الارحام وما تزداد قال مجاهد اذا حاضت المراة على ولدها كان نقصانا في الولد
فاذا زادت على تسعة اشهر كان جبرانا لما نقص منها قال معمر عن قتاده ما تغيض الارحام وما
تزداد خروج الدم واستمساكه قال ابو العاليه والسدي ما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد
فوق التسعة الاشهر قال الحسن غيضوضة الرحم ان تضع المراة لستة اشهر او لسبعة او لثمنية
وما تزداد يعني على التسعة قال الربيع بن انس ما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يعني توامين
الى اربعة قال عبد الرحمن بن كيسان ما تغيض الارحام اي ما تنقص من اعضاء الولد كالمخدج وما اشبهه
من نقصان يد او اصبع وما تزداد على الاعضاء كزيادة اصبع وما اشبه ذلك قال قتاده وكل شي عنده
بمقدار قال والله لقد حفظ رزقهم واجلهم وجعل لكل منهم اجلا معلوما قوله سواء منكم من
اسرّ القول يعني اخفاه ومن جهر به يعني ابداه واعلنه ومن هو مستخف بالليل يعني مستترا وسارب
بالنهار قال ابن عباس ذاهب قال الضحاك ظاهر قال الحسن بارز قال مقاتل بن حيان خارج قال
مقاتل بن سليمن منتشر بتلك المعصية بالنهار قال الكسائي وسارب بالنهار يعني اكبار اسمه قال
المورج وسارب بالنهار يعني سالك في سربه يتسرب في مذاهبه يعني يضطرب في طرقه قال
الاستاد رضي الله عنه واصل السروب في اللغة الظهور من غير اكتتام واستتار والفعل منه سرب
يسرب سروبا فهو سارب قال الحطيئه وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب
قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ابن عباس يعني الملايكة يعقب بعضها بعضا كلما
مضى واحد خلف بعده آخر قال الضحاك يعني ملايكة الليل والنهار تتعاقب في المجي والذهاب واختلفوا
في الكناية فقال قوم معناه بين يدي الرسول صلى الله عليه وقال آخرون بين يدي المستخفي بالليل فاذا
اراد الله بالعبد خيرا او شرا لا يغني المعقبات عنه شيا قال عكرمه له معقبات يعني الشرط واراد
بهم الملايكة وقوله يحفظونه من امر الله قال اكثر المفسرين يعني بامر الله واذنه ورايت
في بعض التفاسير قولا استحسنته وهو ان الامر هاهنا بمعنى العقوبة والبلا كانه اراد يحفظونه
من عقوبة الله وعذابه وله نظير به يتبين وهو قوله تنزل الملايكة والروح فيها باذن ربهم من
كل امر سلام قال عطا يعني من كل عقوبة تقضى في تلك السنة يكون المجي ليلة القدر منها بسلامة
قوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال ابن عباس يعني ان الله اذا انعم على قوم
نعمة فشكروها ولم يكفروها زاد لهم من تلك النعمة وادامها عليهم واذا لم يشكروها وتلقوها بالكفران
سلبها عنهم وابتلاهم بضدها وفيه يقول الشاعر لم يشكروا النعمة اذ خولوا فبدلوا المالح بالعذب
جاح بهم من بينهم جايح شتتهم في الشرق والغرب قوله واذا اراد الله بقوم
سوءا فلا مرد له اي فلا رد له وما لهم من دونه من وال اي من ملجا يلجأون اليه واحتجت
المعتزلة في الاية محتجة بان الله لا يبتدي ولا يضل الا على المقابلة والمكافاة وانكرت الاعانة
والاضلال في الابتدا وعندنا لا تزداد الا مانه على المقابلة في الانتها الامر وهم يردون سواها

والحجة عليهم اكثر من ان تحصى منها قوله جل ذكره فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله ومن يضلل الله فما له من هاد وقوله فالهمها فجورها
وتقواها في آيات يطول الخطاب بتقصيها قوله هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اختلفوا في البرق
والرعد فاكثروا فقال ابن عباس الرعد ملك يسوق السحاب والصوت الذي يسمعون زجره السحاب
قال الضحاك الرعد ملك على صورة الزنبور يسوق السحاب يؤلف بعضهم الى بعض ثم يسوقه الى حيث
امر الله قال علي بن ابي طالب الرعد الريح والبرق نار وهي مخاريق الملائكة قال ابو الجلد الريح والبرق
الماء قال مجاهد الرعد ملك والبرق مصع الملك قال عكرمة البرق ملك يزجر السحاب بصوته كالحادي
للابل قال اهل اللغة الرعد الصوت والبرق نار تكونان مع السحاب واحتج من قال ان الرعد صوت
السحاب بقوله والملائكة من خيفته قالوا ولو كان الرعد ملكا لما كان في ذكر الملائكة فائدة قال
شهر بن حوشب الرعد ملك وصوته يسبحن ذي العظيم قال الضحاك في رواية ابي روق الرعد ملك والبرق
سوط من نور يزجر به السحاب وروي عن النبي صلى الله انه قال ينشئ الله السحاب فينطق احسن
المنطق ويضحك احسن الضحك فمنطقه الرعد وضحكه البرق قال مقاتل بن سليمن ميز الله بين الرعد
والملك كما ميز بين جبريل وميكائيل والملائكة وكما ميز بين الفاكهة والنخل والرمان قال الاستاذ فاما
المصع فهو الضرب ويسمي العرب الحرب مصاعا ويقول كان بين فلان وفلان جلاد ومصاع يعني حربا
واما المخراق فهو ثوب يلفه الصبيان يضرب بعضهم بعضا وجمعه المخاريق قال عمرو بن كلثوم
كان سيوفنا منا ومنهم مخاريق بايدي لاعبينا قال الاستاذ رضي الله عنه فشبه السوط
الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق وهو الثوب الذي يضرب به الصبيان قوله خوفا
وطمعا قال الضحاك خوفا من العذاب وطمعا في الغيث قال ابن عباس خوفا للمسافر وطمعا للمقيم
قال قتاده خوفا للمسافر يخاف اذاه ومعرته وطمعا للمقيم يرجوا بركته ومنفعته قوله
وينشئ السحاب الثقال يعني يخلق السحاب الذي فيه الماء فاما الذي لا ماء فيه فانه يسمى الجهام
قوله ويرسل الصواعق اختلفوا في الصاعقة فقال مقاتل الصاعقة الموت واحتج بقوله
جل ذكره في قصة موسى فاخذتكم الصاعقة ثم بعثناكم من بعد موتكم قال الحسن الصاعقة نار
لها ضوء وليس لها دخان وفيها لغتان الصاعقة والصاقعة يقال صعقتهم السماء وصقعتهم قال
الشاعر اعد الله للشعراء مني صواقع يخضعون لها الرقابا قوله فيصيب بها من
يشاء نزلت في اربد بن ربيعة اخي لبيد بن ربيعة الشاعر وذلك ان عامر بن الطفيل اتى النبي صلى الله عليه
فقال له ما تجعل لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الامر
بعدك قال ليس ذلك الي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر قال لا
قال فما تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزوا عليها قال اليس ذلك لي قال له رسول الله صلى الله

عليه فما تريد قال اجعل لي الامر بعدك قال ذاك الى الله قال فاجعلني على اعنة الخيل قال ليس ذاك الي
فغاضه ذلك فقال لاربد بن ربيعة اكفني امر محمد او اكفيك امره قال ما تريد قال اشغله بالحديث فتقتله
فاجابه الى ذلك فجاء عامر بن الطفيل فشغل رسول الله صلى الله عليه بالحديث فجاء اربد مشتملا على سيفه
ليضربه واختلف الناس فيما بعد هذا فمنهم من قال يبست يده ومنهم من قال استمسك السيف في القراب
فلم يقدر على سله ومنهم من قال كف عن رسول الله فقال رسول الله اللهم اكفنيهما امرا وبني عامر وعامر
قبيلة فانصرف اربد فقال له عامر ما منعك عن قتله قال كلما هممت بقتله رايتك بيني وبينه فرجعت
صاعقة فاحرقته وجعلته حمما يعني فحما فقال اخوه لبيد يرثيه
ما ان تعدى المنون من احد لا والد مشفق ولا ولد اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد المنون الموت وسميت منونا لانها
تمن قوى الانسان اي تنقصه والنجد الشجاع يقال رجل نجد ونجد ونجد وحذر وحذر ويقظ ويقظ واما عامر فانه
دخل بيت امراة من بني سلول فظهرت على ركبته غدة وهو يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية والله
ما قتلني الا رب محمد وسنذكر القصة بالتمام في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله قوله وهم يجادلون في الله و
مجادلتهم قول عامر للنبي صلى الله عليه اخبرني عن الهك من اي جنس هو قلنا من جميع الاخبار الهة امن خشب ام
حديد او رصاص ام شبه ام صفر ام فضة ام ذهب قوله وهو شديد المحال اختلفوا فيه فقال ابن عباس يعني
العقوبة قال الحسن يعني المكر قال آخرون يعني الكيد واصل المحال المماكرة والفعل منه ماحل مماحلة ومحالا
كقولك جادل مجادلة وجدالا قال الشاعر ولبس بين اقوام فكل اعد له الشغازب والمحالا الشغازب
جمع الشغزبية وهو نوع من المصارعة وقال اخرون المحال الحول والقوة قوله له دعوة الحق قال
ابن عباس يعني شهادة ان لا اله الا الله والذين يدعون من دونه يعني الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط
كفيه الى الماء ليبلغ فاه قال مجاهد يدعوا بلسانه ويشير بيده فلا يناله ابدا قال عطا هو انسان ينظر في قعر
بئر الى الماء يريد ان يتناوله فلا يبلغ يده قعر الماء ولا ينزو الماء اليه فكذلك الاصنام لا تنفع العبدة شيئا قال ابن عباس هذا مثل المشرك
الذي عبد غير الله فمثله كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله في الماء ليتناوله فلا يقدر عليه قال ابن الانباري
الاصنام داعيها الا كما ينال الظمآن المشرف على ماء وليس معه الة الاستقاء قال مقاتل لا ينفع الاصنام
عابدها الا كما ينفع العطشان الماء اذا رفع الماء بيديه باسطا كفيه ليبلغه فاه قال الاستاذ رضي الله
عنه وفي مثله يقول الشاعر فاني واياكم وشوقا اليكم كقابض ماء لم تسقه انامله
يعني لم تحمله ليبلغ فاه اي فمه قال الفرا هو اسم منقوص تقول العرب رايت فاه ومررت بفيه وهذا
فوه قال العجاج خالط من سلمى خياشيم وفا اراد وفما والخياشيم الانوف واحدها خيشوم
قوله وما هو ببالغه يعني الماء لا يبلغ فيه وما دعاء الكافرين اصنامهم الا في ضلال اي في خسار وابطال
قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قد بينا السجود من الحيوان والجماد وجوهه
قوله طوعا وكرها قال مجاهد يسجد المؤمن طايعا وظله طوعا ويسجد ظل الكافر طوعا والكافر كاره
وقوله وظلالهم بالغدو والاصال قال ابن عباس بالغدو عن اليمين وبالاصال وهو العشي عن الشمال

[illegible] قوله [illegible] والشمس والسماء [illegible] لله [illegible] الاجوبة
جميد بالغدو والاصال جعله مصدرا قوله قل من رب السموات والارض قل الله يعني من خالقهما و
في مصحف عبد الله وابي قالوا الله قل افاتخذتم من دونه يعني من دون الله اولياء في العبادة يعني الاصنام
لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ان لا يستوي الكافر والمومن ام هل تستوي الظلمات
والنور يعني الشرك والايمان ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم فقالوا هذا من خلق الله و
هذا من خلق الاصنام وهل لذلك قط قل الله خالق كل شيء منشيه وموجده ومبدعه ومخترعه وهو
الواحد القهار قهر خلقه بالفناء والموت قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها هذه اية صعبة
الاشكال والمخرج منها لغموضها وليس شيء من علوم القران اغمض ولا اشق من الامثال اذ الامثال تحتاج الى
الممثلات واشتغال الناس بالامثال دون الممثلات والامثال دونها لا تفيد معنى ولا يكون مفهومة قال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انزل من السماء ماء قال هذا مثل ضربه الله للحق والباطل يقول انزل الحق من
السماء فسالت اودية بقدرها يقول احتملته القلوب باهوائها فاحتمل السيل زبدا رابيا يعني احتمل الهوا
باطلا كثيرا وقوله ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية يقول ومن جواهر الارض الذهب والفضة
والصفر والشبه التي تلبس وتتخذ منها الاواني لها خبث مثل زبد الماء فكما لا ينتفع بالزبد والخبث كذلك
لا ينتفع بالباطل وكما ينتفع بالحلي والماء الصافي تحت الزبد كذلك ينتفع بالحق فاما الزبد فيذهب جفاء
يعني يذهب كما جاء واما ما ينفع الناس من الماء فيمكث في الارض يبقى فيها قال مقاتل بن سليمان انزل من
السماء ماء فسالت اودية بقدرها الصغير على قدر صغره والكبير على قدر كبره فاحتمل السيل زبدا
رابيا اي عاليا ومما توقدون عليه في النار الذهب والفضة والرصاص والحديد والصفر والشبه لها
زبد اي خبث مثل زبد الماء لا ينتفع به فمثل الاودية مثل القلوب ومثل السيل مثل الاهواء ومثل الحلي
الذي يبقى في الكير والماء الصافي الذي يبقى في الارض مثل الحق ومثل الخبث الذي يلقيه الكير مثل الباطل
فكما لا ينفع الزبد والخبث اهلهما في الدنيا كذلك لا ينفع الباطل اهله في الاخرة وكما ينفع الماء الصافي
وما يبقى من الجواهر في الكير اهلها في الدنيا فكذلك الحق ينفع اهله في الاخرة فاما الزبد فيذهب جفاء قال مقاتل
يعني يابسا لا ينتفع به واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض يعني الماء الصافي يشرب ويستقى منه ويسقى
الزروع والكروم والدواب قال الاستاذ رضي الله عنه قوله يذهب جفاء اي ملقا مطروحا من قول
العرب اجفأت القدر اذا رمت بزبدها وجفاث الرجل اذا صرعته قال قتادة هذه ثلثة امثال
في مثل واحد يقول انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الصغير منها والكبير فشبه نزول القران
بالماء ينزل من السماء وشبه القلوب بالاودية والانهار فذو العلم على قدر علمه وذو الجهل على قدر جهله
فهذا مثل ثم شبه وساوس الشيطان وخيالات النفس والخطرات الفاسدة بالزبد يعلو الماء فما يقع
في النفس من الوهم والفضول فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلا ويبقى صفو الماء
كذلك يذهب خيالات النفس ووساوس الشيطان ويبقى الحق كما هو فهذا مثل ثاني والمثل الثالث قوله
ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع له خبث مثل زبد الماء فكما يذهب خبث الجواهر

ويبقى خالصها وصفوها كذلك يذهب الجهل والوهم ويبقى العلم والفهم فهذا المثل الثالث قال الس[illegible]
وعلى ليس طلحه هذا في الشك واليقين فيقال في الشك ما قيل في الخبث والزبد ويقال في اليقين ما قيل في الحلي
والماء الصافي قال القتبي يقول اذا ظهر الباطل على الحق في بعض الاحوال فان الله سيمحقه ويبطله ويجعل
العاقبة للحق واهله ومثل ذلك مطر جود اسال الاودية بقدرها الصغير والكبير وقوله فاحتمل
السيل زبدا رابيا على الماء كما يعلوا الباطل تارة على الحق وقوله ومما توقدون عليه في النار يعني الفلز
وجواهر الارض التي تدخل الكير وتوقد عليها النار لها خبث يعلوها كزبد الماء فاما الزبد فيلقيه الماء
فيتعلق باصول الشجر وجنبات الوادي فكذلك خبث الفلز يقذفه الكير فهذا مثل الباطل واما
الماء الصافي الذي ينفع اهله فهو مثل الحق وقرا رؤبة بن العجاج فاما الزبد فيذهب جفالا وهو من قول
العرب جفلت الريح السحاب اذا ذهبت به واجفل الظليم في عدوه اذا اسرع وقوله
كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم يعني الذين اقاموا على الايمان وقوله الحسنى يعني
بالحسنى الشهادة واختلف الناس في الاية فمنهم من جعل للذين استجابوا من صلة ما مضى من الاية وتقديره
يضرب الامثال للمستجيبين لربهم وقال اخرون تم الكلام عند قوله كذلك يضرب الله الامثال ثم
استانف فقال للذين استجابوا لربهم الحسنى يعني الثواب والجنة وهذا القول اعجب الي ونظيره للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ويؤيد هذا قوله على عقبه والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا
اذا راوا ثواب المستجيبين ومثله معه لافتدوا اي لاشتروا به انفسهم اولئك لهم سوء الحساب يعني
شدة الحساب ومأويهم جهنم اي مصيرهم اليها وبئس المهاد يعني الفراش فرشوا لانفسهم قوله
افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق نزلت في عمار بن ياسر كمن هو اعمى نزلت في ابي حذيفة بن المغيرة
وكان يعادي رسول الله صلى الله عليه ويخالطه قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير
افمن يعلم انما انزل اليك نزلت في ابي بكر الصديق كمن هو اعمى نزلت في ابي جهل بن هشام وقوله
انما يتذكر اي يتعظ بمواعظ القران اولوا الالباب يعني ذو العقول قوله الذين يوفون بعهد الله
قال ابن عباس يعني يقيمون على الشهادة ولا ينقضون الميثاق ولا يشركون به شيا قال مقاتل بن حيان
الذين يوفون بعهد الله يعني قولهم بلى يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم ولا ينقضون
الميثاق اذا بلغوا الحنث وقوله والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال ابن عباس يعني من امن
من اهل الكتاب وصلوا الاقرار بكل الانبياء والكتب ولم يقولوا نؤمن ببعض ونكفر ببعض فجاز الاية
الذين يومنون بكل الانبياء وجميع الكتب قال ابو روق عن الضحاك والذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل يعني الارحام امروا بصلتها ونهوا عن قطعها نظيره فاتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
يعني اتقوا قطعها وقوله ويخشون ربهم اي يخافونه في السر والعلانية ويخافون سوء الحساب
يعني شدة الحساب قوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم قال ابن عباس يعني على امر الله
قال عطا يعني على الرزايا والمصائب والحوادث والنوائب قال ابو عمران الجوني يعني صبروا على دينهم
واقاموا الصلوة اداموها بحقوقها وحدودها وانفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية

ويدرؤون بالحسنة السيئة قال ابن عباس يعني يدفعون بالحسن من الكلام ما ورد عليهم من سيء غيرهم
قال قتادة ردوا عليهم معروفا نظيره واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال الحسن اذا حرموا
اعطوا واذا ظلموا عفوا واذا قطعوا وصلوا قال عبد الرحمن بن كيسان ويدرؤون بالحسنة السيئة
يعني اذا اذنبوا تابوا واذا هربوا انابوا ليدفعوا بالتوبة عن انفسهم معرة الذنب قال الاستاذ رضي
الله عنه ويؤيده الخبر المروي ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاعمل
بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية قال ابو بكر محمد بن عمر الوراق هذه ثمانية جسور
لمن اراد القربة من الله والاتصال به عبرها قوله اولئك لهم عقبى الدار يعني الجنة والعاقبة الحسنة
وروي عن عبد الله بن المبارك انه قرا هذه الاية فقال هذه ثمان خلال مشيرة الى ثمانية ابواب الجنة وهو
قول غير مدفوع قوله جنات عدن يدخلونها قراءة العامة بفتح الياء وضم الخاء وقرا ابن عمرو وابن كثير
بضم الياء وفتح الخاء ومن صلح يعني ويدخلها من صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يعني ونساؤهم واولادهم
والملائكة يدخلون عليهم اذا دخلوا الجنة من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم قال مقاتل يدخلون
في مقدار يوم وليلة من ايام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف يقولون سلام عليكم بما صبرتم وقد
مضى تفسيره فنعم عقبى الدار يعني الجنة قوله والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني يكفرون بعد
الاسلام ويكذبون الله ورسوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قد مضى تفسيره ويفسدون في الارض
بالشرك والمعاصي اولئك لهم اللعنة الطرد والخزي والهوان ولهم سوء الدار يعني النار وجهنم قوله
الله يبسط الرزق لمن يشاء يعني يوسع الرزق على من يشاء ويقدر اي يضيق عليه ومثله يقتر نظيره والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والتاء والدال مخرجهما واحد لذلك يعاقب بينهما ونظيره من كلام العرب
هرت الخبز وهرده في القصعة اذا فتته وهشمه وهرت القصار الثوب وهرده اذا خرقه قوله
وفرحوا بالحيوة الدنيا يعني مشركي مكة اشروا وبطروا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع اي بلغة
قليلة وتمتع قوله ويقول الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي امية لولا انزل عليه اية من ربه قد
مضى شرحها وتفسيرها قل ان الله يضل من يشاء كما اضلك يعني عبد الله هذا ويهدي اليه اي ويرشد
الى دينه وبابه وخدمته من اناب يعني من رجع اليه بقلبه قوله الذين امنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله قال مجاهد نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
هذا في الحلف يقول اذا حلف الرجل المسلم بالله على شيء يسكن قلوب المؤمنين اليه قال مقاتل بن سليمان
وتطمئن قلوبهم بذكر الله يعني بالقران الا بذكر الله تطمئن القلوب يعني تسكن القلوب بالقران قال قتادة
الا بذكر الله تطمئن القلوب يقول هشت الى ذكر الله واستانست به قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن ماب قال ابن عباس يقول فرح لهم وسرور وقرة عين قال ابرهيم النخعي يقول
الخير الكثير لهم قال قتادة هذا من كلام العرب وهو كما تقول للرجل اصبت خيرا قال مجاهد طوبى الجنة
بلسان الحبشة قال الربيع بن انس طوبى البستان بلغة الهند قال شميط بن عجلان طوبى يعني

دوام الخير قال الفراء اصله من الطيب وانما جاءت الواو لضمة الطاء قال ابو هريرة طوبى شجرة في الجنة
يقول الله لها تفتقي لعبادي عما شاؤوا فتتفتق لقوم عن الخيل بسروجها ولجمها ولقوم عن الابل برحالها
وازمتها ولقوم عن الحلي والحلل ولقوم عن الفواكه قال مقاتل طوبى شجرة في الجنة لو ان ركب رجل فرسا
او نجيبة ثم لم يبلغ الى الموضع الذي ركب منه يدركه الهرم ولو طار طائر من ساقها لما ادرك فرعها حتى يدركه
الهرم لها اوراق كل ورقة منها تظل امة على كل ورقة ملك يسبح الله بانواع التسبيح ثمارها الحلي والحلل
قال الاستاذ رضي الله عنه وهذه الشجرة هي التي اشار اليها النبي صلى الله عليه في قوله ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود قال عبيد بن عمير طوبى شجرة في
جنة عدن اصلها في دار النبي صلى الله عليه وفي كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا
وفيها منها الا السواد ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل
قال يزيد بن شجرة طوبى شجرة في الجنة عليها طير امثال البخت تقعد الولي على الخوان فيدعوا ولي الله منها
فيقع على الخوان فيأكل نصفه شواء ونصفه قديدا فاذا فرغ من الاكل قام الطائر وطار وذهب وفي
طوبى لغتان تقول العرب طوباك وطوبى لك قوله وحسن ماب يعني حسن المرجع الى الله في الجنة
قوله كذلك ارسلناك في امة معناه كما ارسلنا قبلك الرسل الى الامم كذلك ارسلناك في امة قد خلت اي
مضت من قبلها امم لتتلو عليهم لتقرا عليهم الذي اوحينا اليك من القران وهم يكفرون بالرحمن قال مقاتل
نزلت في صلح الحديبية حين صالح رسول الله صلى الله عليه اهلها منهم سهيل بن عمرو وذلك انهم ارادوا كتب
كتاب الصلح فقال النبي صلى الله عليه اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما نعرف الرحمن الا صاحب
اليمامة يعني مسيلمة اكتب باسمك اللهم فكتب باسمك اللهم ثم كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال
سهيل ظلمناك ان علمنا انك رسول الله ثم منعناك دخول مكة وصرفناك اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
فوقع في المسلمين من ذلك شغل ثم كتبوا بامر الرسول ما اراد واجاز مكرز بن حفص وحويطب بن عبد العزى
سهيلا فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو قال ابن عباس نزلت في ابي جهل
وذلك انه دعا جماعة من المشركين فقال للنبي صلى الله عليه ان يسرك ان نؤمن بك ونتبعك فسير لنا
هذه الجبال من مكة فنحن في ضيق حتى نتخذ مصانع يعني ابارا في الارضين ونغرس ونزرع فلست باهون
عند الله من داود قال النبي صلى الله عليه لا اطيق ذلك قال فسخر لنا الريح لنركبها ونسار في يوم من
الشام مسيرة شهر ونرجع من يومنا فلست باهون عند الله من سليمان قال لا اطيق ذلك قال فان كنت
لا تطيقه فاحي لنا جدك قصيا حتى يخبرنا عن كون البعث وعن صحة امرك فلست باهون عند الله من
عيسى قال لا اطيق ذلك قال فان كنت لا تطيقه فلا الهتك تذكر الهتنا بسوء فانزل الله وهم يكفرون
بالرحمن الاية وقوله واليه متاب اي مرجعي وهو مصدر ونظيره قوله ومن تاب وعمل صالحا
فانه يتوب الى الله متابا قراءة العامة واليه متاب بغير ياء وقرا عيسى بن عمر متابي بالياء فمن حذف
الياء جعل كسرة الباء دالة على سقوط الياء قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية هذه الاية

...عن ... ذلك ان لو بعضهم جواب ... ولما ... وجوابه ... من ... احوالها مضمر
اراد او كلم به الموتى لكفروا ... والآخر ... جوابها مضمر من جهة اخرى ومجازها او كلم به الموتى لكان هذا القرآن
واحتجوا بقول امرئ القيس فلو انها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط انفسا معناه لهان
علينا وبقول الآخر فاقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا اراد لرددناه قال صاحب
النظم هذا مردود الى قوله وهم يكفرون بالرحمن ومجازه وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرآنا سيرت به الجبال
قوله بل لله الامر جميعا يعني لا لسواه نظيره الا له الخلق والامر ولله الامر من قبل ومن بعد
وقوله افلم ييأس الذين آمنوا قال ابن عباس افلم يعلم قال قتادة افلم يعرف قال الاخفش افلم يتبين
وقالوا انها لغة النخع وحكى ابو عبيد عن الكلبي انها لغة وهبيل فخذ وهي حي من النخع وانشدوا فيه
اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم وزهدم قبيلة وانكر
الكسائي هذا وقال هذا لا يجوز ولم اسمع العرب يقولون يئست بمعنى علمت قبل له فمعنى الآية قال هو
من الاياس وهو القنوط وذلك ان المشركين لما سالوا النبي صلى الله عليه تسيير الجبال وتفجير الانهار ليؤمنوا
اشرأب لذلك المؤمنون طمعا في ان الله يحقق ذلك ليؤمن المشركون فانزل الله افلم ييأس الذين آمنوا
من ايمان المشركين وارادهم انه لا يؤمن منهم احد الا ان اشاء ذلك ويؤيد هذا قوله ان لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال ابن عباس عقوبة قال
قتاده بلية قال مجاهد وقيعة ومنهم من قال هلكة يعني من سرايا رسول الله صلى الله عليه او تحل قريبا
من دارهم يعني من صار اليهم رسول الله صلى الله عليه بنفسه مثل محاصرة الطايف ومكة وخيبر
والمدينة حتى ياتي وعد الله يعني العذاب ان الله لا يخلف الميعاد قوله ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزوا بك نظيره ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك فامليت للذين كفروا قال
الاخفش يعني اطلت عمرهم قال وهو من الملاوة وهو الدهر ثم اخذتهم فكيف كان عقاب قوله
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت محذوف الجواب ومجازه كمن ليس بقايم ونظيره امن هو قانت
آناء الليل الآية يعني كما ليس بقانت قال ابن عباس افمن هو قايم يعني حافظا قال السدي رقيبا قال محمد
كعب شاهدا قال القتيبي افمن هو قايم يعني آخذا كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء يعني الاصنام قل
سموهم يعني الهة ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض لان الله لا يعلم لنفسه شريكا ام بظاهر من القول
قال الكلبي بباطل قال الاستاد رضي الله عنه وهذا قول غير مفهوم ومعنى الآية عندي لهم اتنبئون الله
بباطن لا يعلمه ام بظاهر يعلمه فان قالوا بباطن لا يعلمه احالوا ولم يكن كلامهم مستحقا للجواب وان
قالوا بظاهر يعلمه قل لهم سموهم ونظيره اروني ماذا خلقوا من الارض ونظير هذا اتنبئون الله
بما لا يعلم في السموات ولا في الارض قوله بل زين للذين كفروا مكرهم كيدهم وصدوا عن السبيل
بفتح الصاد قرا اهل مكة والمدينة والبصرة وصدوا عن السبيل بفتح الصاد واختاره ابو حاتم
اعتبارا بقوله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام وبقوله ان الذين كفروا ويصدون عن
سبيل الله وقرا اهل الكوفة وصدوا عن السبيل بضم الصاد واختاره ابو عبيد وقال انما اخترت

هذا لانه قراة اهل السنة وفيه اثبات القدر وقرا يحيى بن وثاب وصِدوا بكسر الصاد وكذلك
المؤمن وليس هذا بمستعمل والاول اشبه بالصواب وقوله ومن يضلل الله اي يخذله فما
له من هاد من مرشد لهم عذاب في الحيوة الدنيا يعني البلايا والمصايب والزلازل ولعذاب الآخرة اشق
يعني اشد واعسر وهو النار وما لهم من الله من واق يعني ليس لهم حرز من الكفار في النار مانع يمنعهم من
عذاب الله قوله مثل الجنة التي وعد المتقون يعني وعدوا دخولها قال ابن عباس يعني الذين اتقوا الكفر
والشرك والفواحش تجري من تحتها الانهار يعني من تحت شجرها ومساكنها اكلها دايم اي ثمرها مقيم
وظلها ظليل لا شمس فيه تلك عقبى الذين اتقوا يعني عاقبة المتقين وعقبى الكافرين النار يعني وعاقبتهم نار
جهنم قال مقاتل بن سليمن يقول شبه الجنة التي وعد المؤمنون في الخير والنعمة كشبه النار في العذاب والشدة
اكلها دايم وظلها لا حر فيه ولا شمس تلك عقبى الذين اتقوا يعني عاقبة عمل المتقين الجنة وعقبى الكافرين النار و
عاقبة عمل الكافرين النار وقال الفرا مثل الجنة التي وعد المتقون ارتفع بقوله تجري كان مثل الجنة ابتداء
وتجري من تحتها الانهار خبره قال ولهذه الآية وجوه ان شئت قلت مثل الجنة التي وعد المتقون بان تجري
من تحتها الانهار وان شئت جعلت المثل صلة فان العرب تزيد المثل والمثل والاسم والوجه في الكلام
فيكون مجازها الجنة التي وعد المتقون اكلها دايم وهذا كما تقول في الكلام حلية زيد اسمر انما معناه
زيد اسمر قال وان شئت جعلت المثل بمعنى الصفة كانك تقول صفة الجنة التي وعد المتقون ان الانهار
تجري من تحتها قال القتيبي المثل على وجوه منها الشبه كقوله ويضرب الله الامثال للناس يعني الاشكال
والاشباه ومنها العبرة نحو قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين اي عبرة ومنها الصفة نحو قوله ذلك مثلهم
في التورية ومثلهم في الانجيل وقوله اكلها دايم رد على النظام والجهمية الذين يقولون بفناء الجنة
واهلها وقرا علي بن ابي طالب امثال الجنة التي وعد المتقون قوله والذين آتيناهم الكتاب قال ابن عباس
يعني مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يفرحون بما انزل اليك يعني القرآن ومن الاحزاب من ينكر
بعضه قال مقاتل يعني بني المغيرة وبني امية وآل ابي طلحة بن عبد العزى قالوا ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة
يعنون مسيلمة وروي عن ابن عباس في رواية اخرى ان اليهود آمنوا بسورة يوسف لوفاقها ما في التورية
من ذكر يوسف وقصته ثم انكروا جميع القرآن سوى هذه السورة قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان
مؤمني اليهود اتوا النبي صلى الله عليه فقالوا يا رسول الله ذكر الرحمن في التورية كثير وليس نراه في القرآن
ذلك فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية فقال مشركوا مكة كان محمد يدعونا الى اله واحد والآن
يدعونا الى الهين اثنين فانكروا اسم الرحمن فانزل الله ومن الاحزاب من ينكر بعضه وقوله قل انما
امرت ان اعبد الله ولا اشرك به سواه اليه ادعوا والى دينه واليه مآب يعني مرجعي في الآخرة قوله
وكذلك انزلناه حكما عربيا اي كما انزلنا الكتب على الانبياء بلسانهم كذلك انزلنا اليك القرآن حكما عربيا ولئن
اتبعت اهواءهم اختلفوا فيه قال قوم وذلك حين دعاه المشركون الى ملة آبايه وقال آخرون هذا في شان القبلة
وذلك حين دعاه اليهود الى الصلوة لقبلتهم بعدما حول عنها بعدما جاءك من العلم والبيان مالك من

[illegible] ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية نزلت في اليهود حين عيروا رسول الله صلى الله عليه وقالوا ما نرى لهذا
الرجل همة الا النساء والنكاح فانزل الله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية فمنهم
داود كان له مائة امراة مهرية وثلثمائة سرية وسليمن كان له ثلثمائة امراة مهرية وسبعمائة
سرية وانت يا محمد لك تسع نسوة فما بالهم لا يعيرون انبياءهم ويعيبونك قوله وما كان لرسول
ان ياتي باية الا باذن الله اي بامره كما ساله عبد الله بن ابي امية من تفجير الانهار والنخيل والاشجار
لكل اجل كتاب قال ابن عباس لكل امة اجل ووقت مشهور اليه قال مقاتل بن حيان لكل كتاب اجل ووقت
يعمل فيه قال الفرا هذا من المقلوب لكل اجل كتاب ولكل كتاب اجل وهو كقوله وجاءت سكرة الموت بالحق
وسكرة الحق بالموت قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت هذه آية اكثر الناس فيها حتى جاوزوا الحد وانا
اذكر نصوص ما قالوا روي عن ابن عباس فيها اربعة من الاقاويل احدها ما رواه ابو صالح انه قال يمحو الله
ما يشاء يعني من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب ويثبت ما فيه ثواب وعقاب وذلك ان الحفظة
يكتب على الانسان جميع ما يقول ويعمل فاذا كان يوم الاثنين والخميس عرض ذلك باللوح المحفوظ فيلقى
من كتب الحفظة ما لا جزاء له من خير وشر ويثبت ما يوافق الكتاب باللوح من ذكر الخير والشر والثواب
والعقاب والثاني قوله هما كتابان يمحو من احدهما ويثبت في الآخر وليس يعد هذا من الاول
والثالث يمحو الله ما يشاء الا اربعا الخلق والخلق والرزق والاجل والرابع يمحو الله ما يشاء
الا ستا الخلق والخلق والرزق والاجل والشقاوة والسعادة قال الضحاك يمحو الله ما يشاء
ويثبت يعني يمحو ما ليس للعبد ولا عليه ويثبت ما عليه وله قال علي بن ابي طالب يمحو الله ما يشاء من
القرون ويثبت ما يشاء منها كقوله وكم اهلكنا قبلهم من القرون وثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين
قال سعيد بن جبير هذا في الفرايض والشرايع ينسخ فرض فرضا وشريعة شريعة قال قتادة يمحو
الله ما يشاء ويثبت كقوله ما ننسخ من آية او ننسها يشير الى النسخ هو المثبت والمنسوخ هو الممحو
قال عكرمه يمحو الله ما يشاء يعني بالتوبة جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب حسنات بيانه الا من تاب
وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الحسن البصري يمحو الله ما يشاء يعني الآباء
ويثبت يعني الابناء قال السدي هذا في الشمس والقمر ومعناه يمحو الله ما يشاء يعني القمر ويثبت يعني
الشمس قال الاستاذ رضي الله عنه وتفسيره ان محو القمر من وجهين احدهما نقصان نوره عن نور
الشمس فذلك النقصان هو المحو والثاني ما يرى من السواد في وجه القمر ويؤيد قول السدي قوله
جل ذكره وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال محمد بن كعب القرظي
يمحو الله ما يشاء ويثبت يعني اذا ولد الانسان اثبت اجله ورزقه واذا مات محي اجله ورزقه قال
الربيع بن انس هذا في الارواح والاجساد وذلك معنى قوله جل ذكره الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها الاية ومجازها ان الله يقبض الروح في المنام كقبضه في الموت فمن اراد فناءه امسك
روحه عنده فذلك قوله فيمسك التي قضى عليها الموت ومن اراد بقاءه رد اليه روحه فذلك قوله

فيمسك التي قضى عليها الموت ومن اراد بقاءه رد اليه روحه فذلك قوله ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
قال الحسين بن الفضل قد اكثر الناس في هذه الاية ولم ياتوا بوجهها ووجهها ومعناها مردود الى ما قبلها
وهو قوله وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله ثم قال يمحو الله ما يشاء يعني من تلك الآيات كما محى
آيات محمد فلم يعطها ويثبت كما اثبت آيات صالح في الناقة فاعطاها وعيسى في المائدة فاعطاها قال
الاستاذ رضي الله عنه والعلة في ذلك ان من سنة الله تبارك وتعالى اذا سئل نبي من انبيائه آية ثم اعطاها
اياه فلم يؤمنوا به ان يجتاحهم ويستاصلهم اصلا كما فعل بثمود فاهلكهم بالصيحة وبقوم عيسى فجعلهم
خنازير وان الله عز وجل لم يرد ان يجتاح امة محمد لان شريعته ممتدة الى القيامة ولو اجتاحهم
لقطع دابرهم ثم من اين كان النسايا والذراري من افناء الخلق واعتبره ما قوله في ابي جهل وابنه
عكرمه وفي الوليد بن المغيره وابنه خالد بن الوليد سيف الله وسيف رسوله وبيان هذا كله في قوله
جل ذكره وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون مجازها وما منعنا ارسال الآيات الا تكذيب
الاولين بها ثم ذكر صالحا وناقته فقال وآتينا ثمود الناقة مبصرة وسئلت فيه البشير عن الاية
فزدت على سبعين قولا فيها لكني ختمتها بقول يجمع الاقوال كلها وان كانت الفا وهو القول العام الموجب
لقبوله يمحو الله ما يشاء الدنيا ويثبت الآخرة قوله وعنده ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ
قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم ما هاهنا صلة معناه وان اريناك بعض الذي نعدهم من العذاب
في حيوتك او نتوفينك وعز بناهم بعدها فانما عليك الا البلاغ وعلينا الجزاء والحساب قرا حميد
وعاصم وابو عمرو يمحو الله ما يشاء ويثبت بالتخفيف قال ابو حاتم التخفيف كالتثقيل في المعنى سواء
وقرا اهل المدينة واهل الكوفة ويثبت بالتشديد واختاره ابو عبيد لكثرة القراء على هذه القراءة
وفرق بين التثبيت والاثبات فقال التثبيت تقرير حال على ما كانت عليه والاثبات كانه فعل
مستانف قلت ويؤيد ما قال قوله جل ذكره يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ولا اعلم احدا
قراه بالتخفيف قوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها روى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه انه قال هو موت العلماء قال ابن عباس يعني ما كان يفتح حول مكة من القرى قال الضحاك
ننقصها من اطرافها ما يغلب عليه من ديار المشركين قال الحسن هو نقصان اطراف المشركين والزيادة
في اطراف المؤمنين قال عكرمه هو موت الناس قوله والله يحكم لا معقب لحكمه قال ابن عباس
والله يقضي ولا راد لقضائه قال الاستاذ واصل التعقيب في اللغة الكرور على شيء ثم تتبعه
قال لبيد حتى تهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب حقه المظلوم وهو سريع الحساب
قال ابن عباس اذا حاسب فحسابه سريع قوله وقد مكر الذين من قبلهم يعني الامم السالفة
فلله المكر جميعا يعني جزاء المكر يعلم ما تكسب كل نفس من خير وشر وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار
قرا ابو عمرو وابن كثير وسيعلم الكافر على التوحيد وقرا الباقون على الجمع ومعنى قوله لمن عقبى الدار
يعني الرخاء والعاقبة المحمودة قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا قال ابن عباس يعني كعب
بن الاشرف ومالك بن الضيف وكنانة بن ابي الحقيق وشعبة بن عمرو لست مرسلا قل

كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يعني عبد الله بن سلام ومؤمني اهل الكتاب
قال مقاتل ويقول الذين كفروا لست مرسلا يعني مشركي العرب قال الاستاذ رضي الله عنه وهذا
من مفصول الجواب وجوابه في آيات احدها يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين والثانية وربك
يخلق ما يشاء ويختار والثالثة قوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وجوابات القران مقسومة
على اربعة عشر وجها سنذكرها في مواضعها ان شاء الله وقرئ في الشواذ ومن عنده علم الكتاب
وهو كقوله وعلمناه من لدنا علما وقرئ ومن عنده عُلِمَ الكتاب على لفظ المجهول والسورة كلها

مكية سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم قوله الر كتاب انزلناه اليك

قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس الر انا الله ارى وقوله كتاب اراد هذا كتاب فانه ابتدا
وخبره في قوله انزلناه اليك وان شئت جعلت الر ابتداء وجعلت خبره كتاب انزلناه اليك
وقوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور من صلة انزلناه كانه يقول انزلناه لتخرج الناس
من الظلمات الى النور يعني من الكفر الى الايمان ومن المعصية الى الطاعة ومن سخط الله الى رضا
الله باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد فالصراط في اللغة الطريق والعزيز المنيع بالنقمة ممن
يشاء الحميد المحمود عند خلقه قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض اختلفوا في قراءته
فقرا اهل المدينة وابن عامر الله بالرفع على الاستيناف وخبره الذي له ما في السموات وقرا اهل الكوفة
الله بالخفض نعتا للعزيز الحميد قال ابو حاتم سهل بن محمد اهل البصرة على الرفع وروي عن ابي عمرو
الوجهان جميعا فجعل الرفع على الاستيناف وخبره الذي له ما في السموات ووضع الكلام في الخفض على
التقديم والتاخير ومجازه الى صراط الله العزيز الحميد قال وهذا كما تقول في الكلام مررت بالظريف
عبد الله ومعناه مررت بعبد الله الظريف وقوله الذي له ما في السموات وما في الارض يعني
مِلكا ومُلكا وويل للكافرين قال ابن عباس الويل واد في جهنم قال الكلبي مملو من القيح والصديد والاصل في
الويل الثبور والحرب في اللغة وقوله من عذاب شديد يعني عذاب النار قوله الذين يستحبون
الحيوة الدنيا على الاخرة يعني يختارونها ويصدون عن سبيل الله يعني يمنعون الناس عن دين الله ويبغونها
عوجا يعني يطلبون لدين الله زيغا قال مقاتل بن حيان غيرا والكناية مردودة الى السبيل وهو يؤنث
ويذكر ومنهم من رد الكناية الى الملة فيكون حينئذ كناية عن غير مذكور وذكرنا نظايرها فيما قبل اولئك
في ضلال بعيد يعني في خطاء قال الكلبي يعني البعيد الطويل قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه قال ابن عباس اراد باللسان اللغة والعلة في ذلك ليفقهوا عنه ويفهموه وبيانه قوله ليبين
لهم فيضل الله من يشاء بتكذيب الرسول ويهدي من يشاء بتصديقه وهو العزيز فلا يعهد مثله
الحكيم لقوم تكذيب الرسول وحكم لقوم تصديقه قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد و
وسائر الايات ان اخرج قومك فيه اضمار اراد قلنا له ان اخرج قومك وقال اخرون تفسيره ولقد ارسلنا
موسى باياتنا وبان اخرج قومك من الظلمات يعني ظلمات الكفر الى نور الايمان قوله وذكرهم بايام
الله اختلفوا فيه فقال ابي بن كعب ومجاهد وقتادة وذكرهم بايام الله اي بنعم الله قال مقاتل بوقائع الله

وذكرهم بايام الله يعني وقائع الله وعذابه في الامم الخالية قال ابن عباس ايام الله نعماؤه وبلاؤه
اما نعماؤه فان ظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى وفلق لهم البحر الى سائر نعمائه عليهم واما بلاؤه
فاهلاكه قوم نوح وعاد وثمود ولوط وشعيب قال ابو عبيد لم يسمع للعرب ذكرا في تسمية النعم بالايام
على ما قال مجاهد الا ان عمرو بن كلثوم قال وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان ندينا
فهذا شاهد لقول مجاهد قلت واعجب الاقوال الى قول ابن عباس لان الله وضع كتابه وشرائع الاسلام
على الترغيب والترهيب والامر والنهي والزجر والوعيد والاية متضمنة للمعنيين جميعا فاما
النعم فان الله تعالى قال وتلك الايام نداولها بين الناس يعني النعم وحكي عن الاصمعي انه قال سمعت اعرابيا
بالبادية يدعو ويقول اللهم اجعلني من الناس قلت له ويحك او لست من الناس قال لا قلت ولم قال لان
الله قال وتلك الايام نداولها بين الناس ولم ار لنفسي يوما قط يعني النعمة وخفض العيش واما البلاء
فان اللغة ناطقة بالامثال في قولهم من ير يوما ير به يعنون في الشدة وفي قولهم يوم لنا ويوم علينا
وفيه يقول الشاعر فيوم علينا ويوم لنا ويوما نساء ويوما نسر وفي الدعاء لا اراني الله يومك
ومعنى الاية وذكرهم بنعم الله ونقمه ووعده ووعيده ليتنبهوا فيرغبوا في الوعد فيجب لهم دار القرار
ويتنكبوا عن الوعيد فينجوا من عذاب النار وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور اعترضت
الزنادقة في هذه الاية والتي في سورة سبا ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
قالوا فاي فايدة في تخصيص الصبار والشكور وفيها ايات لجميع الناس قلنا ليس معنى الاية ما ذهبت
اليه وانما المعنى ان في ذلك لايات لكل مؤمن لان الصبر والشكر من افعال المؤمنين والعرب تعبر ببعض
الشيء عن كله ولا يخلو المؤمن من نعمة او شدة فالشكر لاحدهما والصبر للاخرى قوله واذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم يعني لبني اسرائيل اذ انجاكم من آل فرعون يعني اتباعه واشياعه
يسومونكم سوء العذاب قال ابو عبيدة يولونكم ويذبحون ابناءكم قال اهل العلم الجالبة لهذه الواو
ان الله اراهم ان فرعون كان يسومهم انواع العذاب فكانه قال كان يعذبكم بالذبح وغير الذبح فالواو اشارة
الى انواع العذاب سوى الذبح واما طرح الواو في قوله يذبحون ابناءكم فانها تفسير صفات العذاب الذي قبله
قوله ويستحيون نساءكم قالوا يستخدمونهن قال ابو عبيدة يستبقونهن واصلها من الحيوة و
قال النبي صلى الله عليه اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم يعني دعوا شبابهم احياء قوله
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي في جميع ما وصفنا نعمة عظيمة من الله قوله واذ تأذن ربكم
قال القتيبي يعني اعلم ومنه الاذان والتاذين بالصلوة لئن شكرتم لازيدنكم قال مجاهد يعني في الطاعة
قال ابن عباس من النعيم ثم قال اربع مقابلات ثم فسرها الاستغفار والذكر والتفويض والشكر
اما الاستغفار فقوله واستغفروا ربكم انه كان غفارا واما الذكر فقوله اذكروني اذكركم واما
التفويض فقوله حكاية عن حزبيل مؤمن آل فرعون وافوض امري الى الله ثم قال في المقابلة فوقاه الله
سيئات ما مكروا واما الشكر فقوله لئن شكرتم لازيدنكم قال سفيان بن عيينة الشكر بقاء النعمة وتمن
الزيادة ومرضاة الرب وقوله ولئن كفرتم يعني جحدتم نعماي ولم تشكروني ان عذابي للكافرين
لشديد قوله وقال موسى يعني لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن

[illegible] عليهم جميعا [illegible] قوله الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد وثمود [illegible] والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله [illegible]
[illegible] الا الله قال ابو [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] كذب النسابون
النسابون يعني الذين يدعون علم الانساب والقبائل [illegible] قوله جاءتهم رسلهم
يعني بالاحكام والحدود [illegible] فردوا ايديهم في افواههم [illegible] ابن عباس في رواية الكلبي
ردوا ايديهم يعني الامم [illegible] على الافواه اشارة الى
الرسل ان اسكتوا قال مقاتل [illegible] على افواه الرسل يسكتونهم
بذلك قلت ويدل على صحة ما قال [illegible] عتبة بن ربيعة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الذي
اقرا علي شيئا مما انزل عليك فقرا رسول الله صلى الله عليه [illegible] حم السجدة حتى بلغ قوله فان اعرضوا
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فقفز ووضع يده على فم رسول الله صلى الله عليه
لم يزد في القراءة فقيل له في ذلك فقال خشيت [illegible] صاعقة من السماء فتحرقني قال
مجاهد وقتاده فردوا ايديهم في افواههم [illegible] كذبوا الرسل [illegible] عبد الله بن مسعود
حتى عضوا على الايدي قال الاخفش فردوا ايديهم في افواههم [illegible] به ولم [illegible] قال
ابو عبيدة فردوا ايديهم في افواههم اي لم يسلموا [illegible] قال القتيبي [illegible] انا لم
نسمع احدا من العرب يقول ردّ يده في فيه اذا ترك ما امر به [illegible] القتيبي [illegible] المعنى عضوا على الايدي
حنقا وغيظا ومنه قول الشاعر   يردون في فيه عشر الحسود يعني انهم يغيظون الحسود حتى
يعض على اصابعه العشر ويؤيد هذا قول الشاعر   قد افنى انامله ازمه فاضحى يعض على الوظيف
الازم العض يقول افنى عضه اصابعه فصار يعض الوظيف بعد الانامل وهو عظم الذراع
وقالوا يعني الامم للرسل انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب يعني موقع
في التهمة قوله قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من
ذنوبكم من صلة اراد ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى يعني الموت قوله قالوا يعني الامم للرسل
ان انتم اي ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا تمنعونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان
مبين بحجة بينة على صحة دعواكم قال القتيبي السلطان على وجهين مَلَكة وحجة فاما الملكة
فقوله ما كان لي عليكم من سلطان يعني ملكة واما الحجة فقوله ان عندكم من سلطان بهذا اي
ما عندكم من حجة وكذلك فاتونا بسلطان مبين قوله قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر
مثلكم مخلوقون محتاجون ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالوحي والرسالة والاسلام
وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان بحجة الا باذن الله بامره وقضائه وعلى الله فليتوكل المؤمنون
يعني فليثق به المؤمنون قوله وما لنا الا نتوكل على الله يعني ان لا نثق بالله وقد هدانا سبلنا
لنا طرق الخير والشر ولنصبرن اللام جواب القسم كانه قال والله لنصبرن والنون نون التاكيد على ما
اذيتمونا وما [illegible] يعني ولنصبرن على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون فليثق الواثقون
قوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا حين دعوهم الى الايمان كما قالوا لشعيب

صلوات الله عليه او لتعودن في ملتنا يعني الى ديننا ودين ابائنا فاوحى اليهم ربهم يعني الى الرسل
لنهلكن الظالمين يعني اعداءكم من المشركين والقائلين لكم هذه المقالة ولنسكننكم الارض من بعدهم يعني
كم تركوا من جنات وعيون وزروع وكنوز ومقام كريم يعني المنابر كذلك واورثناها قوما اخرين وبني اسرائيل
قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم وقوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ذلك
لمن خاف مقامي يعني قيامه بين يدي وقيل قيامه على راس قبره [illegible] قال الفراء ان شئت قلت ذلك لمن
خاف مقامي يعني قيامه فاضاف قيام العبد الى نفسه والعرب تفعل مثل هذا تضيف الافعال الى نفسها والى
ما اوقعت عليه تقول ندمت على ضربك وعلى ضربي اياك فهذا من ذاك وان شئت قلت ذلك لمن خاف قيامي
عليه وحفظي اياه به من قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الاخفش ذلك لمن خاف مقامي يعني عذابي
وخاف وعيد يعني القران قوله واستفتحوا قال ابن عباس يقول استنصروا قال عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم يقول استقضوا والفتاح القاضي واختلفوا في المستفتحين فقال ابن عباس ومقاتل يعني الامم وذلك
ان الرسل انذروا الامم فكذبوهم ولم يؤمنوا فدعت الامم ربهم وقالوا اللهم ان كان رسلنا صادقين
فعذبنا نظيره ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فعذبنا نظيره ائتنا بعذاب الله قال مجاهد و
قتاده واستفتحوا يعني الرسل وذلك انهم لما يئسوا من ايمان قومهم دعوا عليهم بيانه قول نوح لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا وقول موسى ربنا اطمس على اموالهم وقول لوط انصرني على القوم المفسدين
قوله وخاب كل جبار عنيد قراءة العامة وخاب وروي عن الاعمش والحسن وخاب بالامالة وقد
مضى تفسير الجبار فاما العنيد فان مقاتلا قال هو المتكبر قال ابن كيسان هو الشامخ بانفه قال ابن عباس
ومجاهد هو المعرض المجانب وهذا القول اقرب الى الصواب لان المعاند والعنيد والعنود هو المجانب
لك بالخلاف واصله من العند وهو الناحية قال الشاعر اذا نزلت فاجعلاني وسطا اني كبير لا اطيق العندا
وقوله من ورائه جهنم قال ابو عبيدة يعني امامه قال وهو من الاضداد يقال امامك زيد يعني خلفك
وقدامك قال الاخفش من ورائه جهنم هو كما يقال هذا الامر من ورائك يعني انه سياتيك وانا من وراء
فلان يعني اصل اليه قال الشاعر   عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
قال مقاتل من ورائه جهنم يعني بعده قال الانباري رضي الله عنه والاصل في هذا ان كل من توارى عنك
شيئا من خلف او قدام فهو وراء وقوله ويسقى من ماء صديد قال مقاتل خلطه قيح ودم قال
قتاده هو ما يخرج من بين جلد الكافر ولحمه قال الربيع بن انس ومحمد بن كعب هو غسالة اهل النار
وذلك ما يسيل من فروج الزناة يسقاه الكافر قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ومعنى يتجرعه
يشربه بالجرع لا بمرة واحدة لمرارته ولا يكاد يسيغه يكاد صلة ومعناه لا يسيغه و
نظيره حتى اذا اخرج يده لم يكد يراها واختلفوا في معنى يسيغه فقال ابن عباس لا يجيزه وقال
اخرون لا يمريه وقال اخرون لا يقرب منه الشارب وقوله وياتيه الموت من كل مكان
يعني ياتيه غم الموت من كل عضو ومفصل قال مقاتل من اجل كل شعرة على جسده قال المورق
عن الضحاك حتى من ابهام رجله قال الاخفش يعني البلايا التي تصيب الكافر في النار سماها موتا
وقوله وما هو بميت قراءة العامة بالتثقيل يعني لم يفارقه روحه وروي عن ابن كثير وما هو

مثبت يدا عليه قوله جل ذكره لا يموت فيها ولا يحيى لانه ازهاق اسبرا ح وقوله ومن ورائه
عذاب غليظ يعني امامه عذاب شديد يعني النار وقوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد
اشتدت به الريح قال الفرا اضاف المثل الى الكافرين والمثل للاعمال دونهم ومجازه مثل اعمال
الذين كفروا بربهم كرماد ونظيره الذي احسن كل شيء خلقه معناه احسن خلق كل شيء وقوله
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة معناه ويوم القيمة ترى وجوه الذين كذبوا
على الله مسودة قال وان شئت جعلت المثل صلة فقلت الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد
به الريح قال سيبويه فيه اضمار ومعناه ومما نقص عليك مثل الذين كفروا بربهم ثم ابتدا
اعمالهم كرماد قال الاستاد ومعنى الاية ان الكافر لا ينتفع بعمله كما ان الرماد الذي ذرته الريح
لا ينتفع به وقوله اشتدت به الريح في يوم عاصف والعاصف ليس من نعت اليوم ولكنه وصف
اليوم به للجوار قال الفرا ان شئت قلت في يوم ذي عصوف وان شئت قلت في يوم عاصف الريح
قال القتيبي قال ابو حاتم سهل بن محمد هذا من كلام العرب قال الله جل ذكره بل مكر الليل والنهار والليل
والنهار لا يمكران وقال والنهار مبصرا والنهار لا يبصر وانما يمكر ويبصر فيه والعرب تقول ليل نائم
ومغيم وليل فلان نائم ونهاره صائم وهذه الافعال انما تكون في الليل والنهار واضيفت
اليه قال الشاعر يومين غيمين ويوما شمسا ه يعني ان الغيم والشمس في اليوم قال الاستاذ
رضي الله عنه وكذلك تضيف العرب الشجاعة والجبن والفجور الى اليوم قال الشاعر
ولما رايت القوم تترى اثابجا علمت بان اليوم احمس فاجر ه والاحمس الشجاع ومعناه
يظهر فيه الشجعاء ويفجرون فيه فمعنى الفاجر مفجور فيه وقوله اثابجا اي جماعات وقوله
لا يقدرون يعني الكفار مما كسبوا على شيء لان كسبهم كان في غير ايمان ذلك هو الضلال البعيد قال
الكلبي الخطاء الطويل قوله الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق قرا اهل المدينة وعاصم
وابو عمرو خلق على فعل وقرا الباقون خالق على فاعل قال مقاتل خلق السموات والارض بالحق
اي لم تخلقهما باطلا وانما خلقهما لامر كاين ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد سواكم امثل و
اطوع لله منكم وما ذلك على الله بعزيز يعني اذهابكم والاتيان بمثلكم قوله وبرزوا لله جميعا
يعني خرجوا من قبورهم ويقال ظهروا نظيره وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الا تترك فقال
الضعفا يعني الاتباع للذين استكبروا يعني المتبوعين انا كنا لكم تبعا اي تابعين وهو جمع تابع
جمع قليل ونظيره جايب وجيب وراصد ورصد ونافر ونفر فهل انتم مغنون عنا
اي نافعون لنا ودافعون عذاب الله عنا قال المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا
قال مقاتل انهم يقولون في النار تعالوا نجزع قال فيجزعون خمسمائة سنة فلا ينفعهم الجزع
فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون خمسمائة سنة فلا ينفعهم الصبر فحينئذ يقولون سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من نجاة ويقال من فرار ويقال من رواغ وقوله
وقال الشيطن يعني ابليس لما قضي الامر قال ابن عباس لما دخل اهل الجنة الجنة واهل النار

النار وقال الضحاك لما فرغ من الامر ومعناه يرجع الى قول ابن عباس قال مقاتل يوضع له منبر في
النار فيرقاه ويجتمع عليه الكفار باللايمة فيقول لهم ان الله وعدكم وعد الحق يعني كون هذا
اليوم كما ترون فصدقكم وعده ووعدتكم انه غير كاين فاخلفتكم وعدي وما كان لي عليكم من
سلطان يعني من ملكة وقهر الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم
بمغيثكم ومنجيكم ومنقذكم ومجيركم وما انتم بمصرخي قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو والكسائي
بمصرخي بفتح اليا وقرا حمزة والاعمش بمصرخي بالكسر والاشباع ه اني كفرت بما اشركتمون يعني
باشراككم اياي واقررت على نفسي باني عبد الله ان الظالمين يعني الكافرين لهم عذاب اليم مولم تخلص وجعه
الى قلوبهم قوله وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات يعني بساتين تجري من تحت شجرها ومساكنها
الانهار خالدين فيها مقيمين لا يبرحون ابدا باذن ربهم يعني بامر ربهم تحيتهم فيها سلام قال ابن عباس يحيي
بعضهم فيها بعضا بالسلام قال الضحاك تحيتهم فيها سلام يعني ان الملكة يدخلون عليهم من كل باب يسلمون عليهم
وقال اخرون تفسيره في قوله جل ذكره تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني ان الملكة تسلم عليهم قال ابو حاتم سهل
بن محمد وقرا بعض القرا وادخل الذين امنوا بضم الهمزة على الخبر وهو حسن في المعنى ولا ادري من قرا به
قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا قال ابن عباس يقول الم تخبر كيف بين الله مثلا كلمة طيبة وهي
شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة وهي المؤمن اصلها ثابت يعني ان المعرفة ثابتة في قلب المؤمن كما
ان اصل الشجرة ثابت في الارض وفرعها في السما يعني ان اغصان الشجرة عالية في السما وهو الهوا كذلك
الشهادة يرفعها العمل الصالح تؤتي اكلها كل حين يعني المؤمن لا يخلو وقتا من الاوقات من خير قال الاستاذ
رضي الله عنه وبيان ذلك قول النبي صلى الله عليه عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابه ما
يحب حمد الله وكان له خير وان اصابه ما يكره صبر وكان له خير وليس احد امره كله خير الا المؤمن
وقوله ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك كشجرة خبيثة يعني الكافر اجتثت من فوق الارض ما لها من
قرار لان الكافر ليس له فيما يقول برهان ولا بصيرة قال مقاتل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
وهي كلمة الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله كشجرة طيبة يعني النخلة ومعنى طيبة حسنة فكما انه
ليست كلمة افضل من كلمة الاخلاص كذلك ليست ثمرة افضل واطيب من الرطب وكما ان النخلة اصلها
ثابت في الارض وفرعها يعني غصنها في السما كذلك الاخلاص ثابت في قلب المؤمن والشهادة تصعد
الى السما وقوله تؤتي اكلها كل حين يعني ثمرها وبركتها واختلفوا في الحين فقال الحسن ومقاتل
ومجاهد وقتادة هو من ستة اشهر الى سبعة قال سعيد بن جبير من حين تطلع الى ان ترطب وهو ستة اشهر
قال سعيد بن المسيب الحين شهران من حين تصرم الى ان تطلع قال قتادة في رواية معمر هي تؤكل في الشتاء
والصيف قال عكرمة الحين حينان حين يعرف وحين لا يعرف فاما الذي يعرف فقوله تؤتي اكلها كل
حين واما الذي لا يعرف فقوله ولتعلمن نباه بعد حين وروى مسروق عن عبد الله بن مسعود قال
الحين غدوة وعشية وهو قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال الضحاك تؤتي اكلها كل
حين يعني كل ساعة قال ابن كيسان الحين على وجوه منها اربعون سنة قال الله عز وجل هل اتى على الانسان
حين من الدهر يعني قد اتى على ادم اربعون سنة حين كان مطروحا بين مكة والطايف لا يدري ما اسمه

ثم حين

[illegible] به اختلف الفقهاء [illegible] في كيفية
حين الزمر على ستة اشهر [illegible] واختلف الناس في الذي
الى بها شبه المومن بالنخلة [illegible] النخلة وفي قطع الراس [illegible]
لا بحره [illegible] النخلة اذا قطع [illegible] النخلة اذا قطع راسها ذهبت
[illegible] العلة [illegible] النخلة [illegible] خبر عن النبي صلى الله
انه قال اكرموا عمتكم قالوا يا رسول الله ومن عمتنا قال النخلة [illegible] لا تروها الا الجمل في
تلقيح [illegible] منه [illegible] صلى الله عليه [illegible] مكة [illegible] نورة ومعلومة
يعني بالسكة النخلة وبالمابورة الملقحة [illegible] لكثيرة النتاج ومن قال
النخلة من فضل تربة آدم [illegible] عن النبي صلى الله عليه قال النخلة
فضل تربة آدم وروى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه قال ذات يوم لاصحابه ان الله ضرب مثل المومن
شجرة فاخبروني ما هي فوقع الناس شجر البوادي قال ابن عمر وكنت صبيا فوقع في قلبي انها النخلة
فهبت رسول الله صلى الله عليه ان اقولها فقال له عمر يا بني لو كنت قلتها كانت احب الي من حمر النعم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه الا انها النخلة قوله ويضرب الله الامثال للناس يعني يبين
الاشكال والاشباه لعلهم يتذكرون فيتعظون قوله ومثل كلمة خبيثة يعني الشرك كشجرة خبيثة
قال انس بن مالك يعني الشريانه وهي الحنظل فكما انها اخبث الاشجار كذلك الشرك اخبث الكلمات وكما
انها لا تنفع ولا يحتذابها كذلك الشرك لا ينفع صاحبه قوله اجتثت من فوق الارض قال ابن عباس
اقتلعت قال الضحاك استوصلت قال السدي انتزعت قال المورج اجتثت اي اخذت جثتها وهي
نفسها ما لها من قرار اي من اصل في الارض كذلك الشرك لا اصل له قوله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال ابن عباس من دام على الشهادة في الحيوة الدنيا ثبته
الله عليها في قبره ولقنه اياها قال مقاتل وذلك ان المومن اذا مات بعث الله ملكا يقال له رومان
فدخل قبره فيقول له انه ياتيك الان ملكان اسودان فيسالانك من ربك وما دينك ومن نبيك فاجبهما
بما لقنته عليه جوابك ثم يخرج فيدخل الملكان وهما منكر ونكير اسودان ازرقان فظان غليظان
اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالريح العاصف معهما مرزبة فيقعدانه ويسالانه ولا
ينتهران ولا يدخلوا رومان فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه عشت سعيدا ومت
شهيدا ثم يقولان اللهم ارضه كما ارضاك ويفتح في قبره باب من الجنة ياتيه منها التحف فاذا انصرفا
عنه قالا له نم نومة العروس فهذا هو التثبيت والتلقين قوله ويضل الله الظالمين يعني
لا يلقن الكفرين فاذا دخل على الكافر الملكان وقالا له من ربك وما دينك ومن نبيك قال لا ادري قالا
له لا دريت ولا تليت عشت عصيا ومت شقيا ثم يقولان له نم نومة المنهوش ويفتح في قبره باب
من جهنم ويضربه ضربة بتلك المرزبة فيشهق شهقة يسمعها كل حيوان الا الثقلان ويلعنه كل
من يسمع صوته فذلك قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قوله ويفعل الله ما يشاء

يشاء للمومن من التلقين والتثبيت وللكافر الطعن والتقريع قوله الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال ابن عباس يعني مشركي مكة قال الضحاك يعني منافقي قريش وسال عبد الله بن الكوا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عنه فقال هم بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو المغيرة فاستوصلوا
بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين قوله واحلوا قومهم دار البوار يعني الهلاك ومعنى احلوا
انزلوا ومعنى دار البوار وقعة بدر قال الاخفش البوار الهلاك والفعل منه بار يبور
بورا بوارا وفي الحديث نعوذ بالله من بوار الايم يعني كسادها اذا بقيت في البيت فلم تخطب والفاعل
منه بائر وبور على لفظ الجمع قال عبد الله بن الزبعرى يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
اي هالك ويقال منه رجل بور ورجلان بور ورجال ونساء بور وقوله جهنم يصلونها وهو اسم
دركات النار اجمع واصلها من بعد القعر تقول العرب بير جهنام اذا كانت بعيدة القعر قال
الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا بالهجين المذمم المسحل الشيطان
والجدع القطع والهجين المعيوب وقوله يصلونها اختلفوا فيه فقال قوم يدخلونها وقال
اخرون يستدفون بها تقول العرب صليت بالنار اذا استدفيت بها ومنه قول طرفه
وقد تصليت حر حربهم كما تصلى المقرور من قرس المقرور الذي اصابه البرد والقرس
البرد وبئس القرار نظيره وبئس المهاد يعني الفراش فرشوا لانفسهم بشركهم وقوله وجعلوا
لله اندادا يعني وصفوه بالاشكال والاشباه ونظيره ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام يعني ما وصفوا وما سمى ليضلوا عن سبيله يعني ليصرفوا الناس عن دينه وقد
قري ليضلوا بفتح الياء وقوله قل تمتعوا قال ابن عباس عيشوا فان مصيركم الى النار نسختها
اية القتال قوله قل لعبادي الذين امنوا منهم من قرا باثبات الياء ومنهم من قرا باسقاطها
يقيموا قال الفراء هو على معنى الجزاء وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية جهرا وخفاء من قبل ان
ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال ابو عبيدة البيع ها هنا الفداء والخلال مصدر اراد به المخالة
قال مقاتل انما هو يوم لا بيع فيه ولا شراء ولا مخالة ولا قرابة انما هي اعمال يثاب بها قوم و
يعاقب عليها اخرون قوله الله الذي خلق السموات والارض يعني اوجدهما عن عدم
وانزل لكم من السماء ماء يعني المطر فاخرج به يعني بالمطر من الثمرات رزقا لكم يعني الفواكه
وسخر لكم الفلك وهي السفن والواحد والجميع سواء على لفظ واحد لتجري في البحر على وجه
الماء بامره وسخر لكم الانهار تطرد بانواع المياه وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعني
لا يفتران ولا يملان يطلب احدهما الاخر حثيثا فلا تجتمعان الى يوم القيمة وسخر لكم الليل
والنهار يعتقبان في الضوء والظلمة والزيادة والنقصان واتيكم يعني اعطاكم من كل ما
سالتموه قراءة العامة على الاضافة فيكون محل ما خفضا بالاضافة وقرا سلام ابو المنذر

ما دل النصرة من حسن الصحابة فاما من كان ... شيء ... عطاء ... وهكذا
... فان ... وقال ابو بكر ... لا تحصوها ... واعطي
أي مفعولين قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال ... لا تحصوها قال ابو العالية لا تطيقوا
عدها قال اهل المعاني معناه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ... ولا بالليل والنهار
جمع العدد ... قوله ان الانسان لظلوم كفار يعني ظلوم لنفسه
في معصيته كفار لربه في نعمته وقال ظلوم في الشدة ... كفار في النعمة يجمع ويمنع قوله
واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا يعني مكة وقال في سورة البقرة هذا بلدا آمنا على النكرة وقال
هاهنا هذا البلد آمنا والحكمة في ذلك ان النكرة اذا اعيدت تعرف قوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
يعني جنبني وجنب بني عبادة الاصنام وانما قال ابرهيم ذلك لانه علم ان ذريته مختلفون في التوحيد قوله
رب انهن اضللن كثيرا من الناس يعني ضل بهن كثير من الناس وهن لا يعقلون ونظيره انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه فمن تبعني فانه مني اي من تبعني على ديني فانه على ملتي ومن عصاني فانك
غفور رحيم قال السدي معناه ومن عصاني ثم تاب فانك غفور رحيم قال مقاتل بن حيان ومن عصاني
فيما دون الشرك فانك غفور رحيم قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي قال الاخفش انما ادخل فيه من
لانه اراد اسكنت ناسا من ذريتي بواد غير ذي زرع لا يحترث به ولا يزرع وهو مكة عند بيتك
المحرم حرم ان يعبد فيه صنم او يستحل فيه محرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي
اليهم قال مجاهد لو قال فاجعل افئدة الناس لازدحمت عليه الروم والترك والهند وقوله
تهوي اليهم قال ابن عباس يعني تنزع اليهم قال الضحاك في رواية ابي روق يعني تشتاق اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون يعني لكي يشكروا ربنا انك تعلم ما نخفي اي ما نستر من جميع امورنا وتخفيه
وما نعلن منها ونبديه قال ابن عباس ومقاتل يعني ما نخفي وما نعلن من الوجد باسمعيل وامه
وغربتهما وكونهما بواد غير ذي زرع قال الله جل ذكره وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في
السماء هذا قول بعض اهل المعاني وقال آخرون هذا من صلة قول ابرهيم وقوله الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو ابن تسع وتسعين
سنة وولد اسحق وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة قال مقاتل بن سليمن ولد اسمعيل لابرهيم
وهو ابن اربع وستين سنة وولد له اسحق وهو ابن سبعين سنة فكان بين اسمعيل واسحق في قول
ابن عباس ثلث عشرة سنة وفي قول مقاتل ست سنين ان ربي لسميع الدعاء قالوا في اسمعيل دون
اسحق لان اسمعيل في مسوله واسحق كان نافلة بيانه ان هب لي من الصالحين ووهبنا له اسحق
ويعقوب نافلة قوله رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي فاجعلهم مقيمي الصلوة ربنا وتقبل دعاء
حين بنى البيت هو واسمعيل ربنا اغفر لي ولوالدي ان تابا وآمنا وللمومنين قال ابن عباس وللمومنين
والمومنات من امة محمد صلى الله عليه يوم يقوم الحساب يعني يبدوا ويظهر قوله ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون قال كان سفين بن عيينه اذا قرا هذه الاية قال تعزية للمظلوم

ووعيد للظالم فقال له رجل من قال هذا فغضب وقال انما قاله من علمه قوله انما يوخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار قراة عامة القرا يوخرهم بالياء واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقالا لان
الله ذكر قبل ذلك ولا تحسبن الله وقرا الحسن وابو عبد الرحمن السلمي بالنون قال الفرا تشخص فيه الابصار
اي لا تغتمض من هول ما ترى في ذلك اليوم قوله مهطعين اختلفوا فيه فاكثروا قال ابن عباس في
رواية الكلبي يعني ناظرين قال مقاتل مقبلين الى النار قال قتادة عامدين الى الداعي قال سعيد بن جبير
الاهطاع النسلان وهو عدو كعدو الذيب قال ابو الضحى الاهطاع البدار قال مجاهد مهطعين
مديمي النظر قال محمد بن كعب مديمي النظر لا يطرفون قال الفرا مهطعين منطلقين سراعا قال القتيبي مسرعين
يقال اهطع البعير في سيره واستهطع اذا اسرع قال الاستاد رضي الله عنه اصل الاهطاع الاسراع
والبدار قال الشاعر تعبدني نمر بن سعد وقد ارى ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع
واختلفوا في مقنعي رؤسهم ان معناه رافعي رؤسهم قال القتيبي المقنع الذي يرفع راسه ويقبل
ببصره على ما بين يديه والاقناع في الصلوة من اتمام الصلوة وقوله لا يرتد اليهم طرفهم
اي لا يغتمضون بعد ما شخصت ابصارهم وقوله وافئدتهم هواء اختلفوا فيه فقال ابن
عباس خالية من كل خير قال مقاتل انتزعت افئدتهم من صدورهم فارتفعت الى حلوقهم فلا هي
تخرج من افواههم ولا هي تعود الى امكنتها قال مجاهد ارتفعت من صدورهم الى حلوقهم وليس لها
مكان قال الضحاك تشبث فيما بين صدورهم وحلوقهم قال مرة الهمداني وافئدتهم هواء اي
متجوفة من الجبن والخوف قال الاخفش يعني جوفا لا عقول لها قال الحسن وافئدتهم هواء اي
خالية كهواء ما بين السماء والارض قال الاستاذ رضي الله عنه واصل الهواء الخلاء ومنه سمي ما بين
السماء والارض هواء قال زهير يصف ناقة كان الرحل منها فوق صعل من الظلمان جؤجؤه هواء
الصعل الذكر من النعام والظلمان جمع ظليم والجؤجؤ الصدر ويعني بقوله جؤجؤه هواء
لانه لا مخ لعظمه وليس فيه شيء قوله وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب يقول خوفهم اتيان
العذاب يوم القيمة فيقول الذين ظلموا يعني كفروا ربنا اخرنا الى اجل قريب يعني الى دار الدنيا
قوله نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجابون اولم تكونوا اقسمتم من قبل يعني حلفتم في دار
الدنيا ما لكم من زوال منها اي لا تبعثون وقسمهم مبين في سورة النحل بانه واقسموا بالله
جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني قوم
عاد وثمود وتبين لكم كيف فعلنا بهم اي كيف عذبناهم وضربنا لكم الامثال في تعذيبهم
قوله وقد مكروا مكرهم قال ابن عباس ... دوا كيدهم وعند الله مكرهم يعني جزاء مكرهم اختلفوا
في نزولها فقال ابن عباس ومقاتل ان نمرود بن كنعان الجبار كان اول من ملك الارض فحملته
على ان قال ان كان ما يقوله ابرهيم حقا فان في السموات الها فلا استقر حتى اعلم صدق ما يقوله
فاتخذ تابوتا وعمد الى اربعة من النسور فعلق كل جانب من التابوت بنسر منها واقعد في التابوت
رجلين وجعل له بابين من اعلى ومن اسفل وجعل على جوانب التابوت من فوقها شيئا مجهزة

[illegible] جلاهما النفس [illegible] فجمع في البحر حتى [illegible] فقال احد الرجلين
[illegible] البيت العالي فانظر [illegible] من السماء [illegible] انها كعهدتها ثم قال
[illegible] الباب [illegible] فانظر [illegible] الارض [illegible] سبعمائة عام
[illegible] اليه [illegible] وقال ان السماء
[illegible] فقال صاحبه [illegible] البحر فنكسه على قوائم التابوت
فلما قصوبتا النسور [illegible] في البحر [illegible] التابوت والنسور
[illegible] من السماء [illegible] الجبال وقال على ابي طالب
[illegible] حتى اعلم علم السماء فعمد الى النسور والتابوت
الى آخره قال مجاهد [illegible] اربعة نسور [illegible] تابوت عليها وجعل كل
جانب من التابوت رمحا وعلق على [illegible] التابوت [illegible] النسور في الهواء
فلما ابعدت النسور في الهواء نودي ايها الطاغية اين تريد ففرق فنكس اللحم ونزل فلما قرب من
الجبال ظنت الجبال ان الله اراد بها حدثا او عقوبه قال عكرمه [illegible] في التابوت معه
غلام وحمل القوس والنشاب فلما ابعد في الهواء رمى بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بدم فقال كفيت
شغل اله السماء فانصرف واختلفوا في السهم من اي شي تلطخ فقال بعضهم من طاير من الطيور
وقال عكرمه من سمكة من السماك قذفت نفسها لله من بحر في الهواء معلق وقرا عمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وان كاد مكرهم بالدال لتزول منه الجبال قال
الاستاد رضي الله عنه قرا ابن جريج لتزول بفتح اللام الاولى وضم اللام الثانية وقرا الباقون
لتزول بكسر اللام الاولى وفتح الثانية فمن كسر اللام وفتح استحقر مكرهم وقال ما كان مكرهم
لتزول منه الجبال ومن فتح اللام الاولى وضم الثانيه استعظم مكرهم وكانت اللام ها هنا بمعنى
اليمين قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله هذا من المقلوب قال القتيبي هو من المقلوب
الذي توضيحه التاخير والمؤخر الذي توضيحه التقديم وسواء قولك مخلف وعده رسله ومخلف
رسله وعده لان الخلف يقع بالوعد كما يقع بالرسل ان الله عزيز منيع ذو انتقام من
اعدايه الماكرين قوله يوم تبدل الارض غير الارض يعني في يوم تبدل الارض غير الارض
قال ابن عباس الارض هي تلك الارض وانما تبدل اكمها وجبالها وانهارها واشجارها [illegible]
وانشد فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف كذا
قال عكرمه تبدل الارض غير الارض فيجعل كخبز الحواري ياكله المومن من تحت قدميه و
قال محمد بن كعب كقرصة النقي ياكله المسلم قال الاستاد رضي الله عنه ولا ادري كيف المخا[illegible]
من هذا الاهوال ذلك اليوم تحول بين المومن والاكل قال علي بن ابي طالب يوم تبدل الارض غير الارض
يعني يجعل ارضا من فضة والسموات من ذهب وهذا في الاختلاف كالاول قال الضحاك يجعل
ارضا من فضة بيضاء كالصحايف قال اهل المعاني ان التغيير في كلام العرب على وجهين

غير تغاير واختلاف وغير تضاد وتنافي وقد مضت المسلة بتمامها فيما تقدم قوله وبرزوا
لله الواحد القهار يعني خرجوا من قبورهم ومعنى القهار الغالب الذي قهر العباد بالموت وجاء والخبر
ان تسبيح صنف من الملايكة سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت قوله وترى المجرمين
يعني الكفرين يومئذ مقرنين يعني مشدودين واختلفوا في مقرنين فقال قوم يقرن بعضهم ببعض وقال
آخرون يقرنون بالشياطين واحتجوا بقوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ابن عباس وقرناءهم
من الشياطين قال عطا في قوله واذا النفوس زوجت قال قرنت نفوس المومنين بالحور العين وقرنت
نفوس الكفرين بالشياطين قوله في الاصفاد يعني القيود والواحد صفد بفتح الفاء والصفد ايضا
العطية والفرق بينهما بالفعل فاما من القيد فالفعل منه صفدت اصفد صفدا بجزم الفاء فانا
صافد وهو مصفود وصفدت بالتشديد لتكثير الفعل اصفد تصفيدا قال عمرو بن كلثوم
فابوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا ، والفعل من العطا اصفد يصفد اصفادا
يعني اعطى قال الاعشى تضيفته يوما فاكرم مقعدي واصفدني على الزمانة قايدا ، يعني اعطاني
وقال النابغة في الصفد بمعنى العطيه هذا الثنا فان تسمع لقايله فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد
اي لم اعرض للعطية وقوله سرابيلهم من قطران يعني قمصهم والواحد سربال والفعل منه تسربلت
بنفسي اذا اكتسيت قميصا وسربلت غيري اذا كسوته قال ابن عباس القطران ما يطلى به الجربى من الابل
وقرا عكرمه من قطر آن وهو النحاس والصفر المذاب والآن الذي انتهى حره بيانه يطوفون بينها
وبين حميم آن وقوله وتغشى وجوههم النار اي تعلوها ليجزي الله كل نفس ما كسبت من خير وشر
ان الله سريع الحساب اذا حاسب فحسابه سريع قوله هذا بلاغ للناس يعني هذا القرآن عظة
للناس ولينذروا به اي ليخوفوا وليعلموا انما هو يعني الله جل ذكره اله واحد لا شريك له وليذكر
اولوا الالباب يعني ليتعظ به ذوو العقول والسورة كلها مكية الا قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله كفرا الى آخر الايتين فانهما نزلت بالمدينه

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل الر قال ابن عباس انا الله ارى تلك ايات الكتاب وقران مبين اي وايات قران مبين
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قرا اهل المدينة وعاصم مخففة وقرا الباقون مشددة قال
ابو حاتم اهل الحجاز يخففون ربما وقيس وبكر وتميم يثقلونها وقوله يود الذين كفروا قال الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس ياتي على الكافر يوم يتمنى انه كان مسلما قال ابو العالية ومجاهد والسدي نزلت
في الذين يخرجون من النار قال عطا ذاك وهم في النار حين يرون اهل الاسلام يخرجون منها قال سعيد بن
جبير عن ابن عباس يعذب الله قوما ممن كان يعبده ويعبد غيره وقوما ممن كان يعبد غيره ولا يعبده
فيجمعهم في النار فيعير الكفار المومنين فيقولون لهم ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار
فيامر الله باخراجهم فحينيذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال مقاتل بن حيان يخرج طايفة من اهل
التوحيد وطايفة من الكفار في بعض دركات النار فيقول الكفار للمومنين اما نحن فمعلوم كفرنا وشركنا
وتكذيبنا ولكم فهنا في النار فاما انتم فكنتم مومنين مصدقين فما اذ ذكرهم النار فيغار الله جل

ذرهم للمؤمنين فيفوا وعزى لا خلاف منها نهر من السعي حتى يتمتعوا لهم قوله ذرهم يأكلوا
ويتمتعوا يعني دع الكفار يعيشوا في الدنيا مثل ما لا خلاق لهم ولا خلاق لهم في الآخرة ويلههم الأمل
يعني يشغلهم الرجاء والطمع فسوف يعلمون حين يتجرعون وبال ما صنعوا ليسمعها آية القتال قال
الأستاذ رضي الله عنه وفيها مسئلة شريفة في النحو سئلت عنها وأنا بمرو وذلك أن السائل قال ما الفرق
بين قوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا وبين قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وما العلة الجالبة
للنون في أحدهما وحذفها من الأخرى فقلت رحمه الله إن من شأن العرب أن يقولوا دع زيدا ينم ودع
زيدا ينام فقولهم ينم جواب للأمر لذلك انجزم وقولهم دعه ينام حال مردود إلى الاستقبال ومجازه
دعه نائما ونظيره أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا وأرسله معي ردءا يصدقني فقراه من
قرأ بالرفع أراد مصدقا وهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع أي وارثا فدعه ينم للذي لم ينم أي
دعه حتى ينام ودعه ينام للنائم أي قرره على حال نومه قوله وما أهلكنا من قرية أي من أهل
قرية إلا ولها كتاب معلوم أي لعذابها وقت موقت ما تسبق من أمة أجلها قال الأخفش من صلة
معناه ما تسبق أمة أجلها أو أجل عذابها فما تسبقها ولا تتأخر عنها بيانه ولكل أمة أجل فإذا جاء
أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قوله وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر يعنون رسول
الله صلى الله عليه نزلت في عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي والنضر بن الحرث بن كلدة ونوفل
بن خويلد بن عبد العزى وكلهم من قريش قالوا للنبي صلى الله عليه إنك تهزي وإنك لمجنون فأنزل الله
الآية قوله لوما تأتينا بالملائكة يعنون هلا تأتينا بالملائكة فيخبروننا بصدق دعواك وأنك
مبعوث إلينا إن كنت من الصادقين قال الكسائي لولا ولوما سواء في الخبر والاستفهام قوله
ما تنزل الملائكة إلا بالحق قرأ أهل المدينة وأبو عمرو بنصب التاء ورفع اللام وقرأ عاصم وأهل الكوفة
ننزل بضم النون ورفع اللام ونصب الملائكة واختاره أبو عبيد فأما أبو حاتم فإنه اختار القراءة
الأولى اعتبارا بقوله تنزل الملائكة والروح فيها وقوله إلا بالحق الحق ههنا العذاب وما كانوا
إذا منظرين أي جاءهم العذاب لم يناظروا ولم يؤجلوا قوله إنا نحن نزلنا الذكر يعني القرآن وإنا له
لحافظون قال قتادة يعني من الشياطين حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا وفيه مسئلة قد تقدم ذكرها
بشرحها قوله ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين فيه إضمار ومعناه ولقد أرسلنا من
قبلك رسلا في شيع الأولين قال قتادة في الأمم الأولين قال الحسن في فرق الأولين وقيل أيضا
أحزاب الأولين وبعضها قريب من بعض واحدها شيعة وهي الفرقة والطريقة من الناس
ومنها سميت الشيعة قوله وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن كما استهزؤا بك
قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين اختلفوا في الكناية فقال الحسن يعني الشرك قال ابن عباس
يعني التكذيب بالعذاب قال الربيع بن أنس يعني الاستهزاء وهو كناية عن غير مذكور ونظيرها في
كذلك سلكناه في قلوب المجرمين وقوله لا يؤمنون به يعني حتى لا يؤمنوا به وهو رد على المعتزلة
وقد خلت سنة الأولين يعني مضت سنتنا في تعذيب الأولين تخوف بذلك أهل مكة قوله

ولو فتحنا عليهم بابا من السماء يعني على مشركي مكة فظلوا فيه يعرجون يعني يصعدون في الباب لما صح ...
قالوا إنما سكرت أبصارنا قال ابن عباس ومقاتل سدت قال الحسن سحرت قال قتادة أخذت قال الكلبي
أغشيت قال أبو عمرو بن العلاء غطيت وكان أبو عبيدة يقول هو من سكر الشراب كأنه أراد غشي
أبصارنا وقرأ ابن كثير سكرت بالتخفيف قال أبو عبيد والفراء معناه حبست وهو من قول العرب سكرت
النهر والبثق إذا حبسته لتسد الماء ويسمى البثق السكر بكسر السين قال المورج سكرت أبصارنا
أي ديربهم كالسمادير قال الأستاذ رضي الله عنه والعرب تسمي الدوار والغشيان السمادير قوله
بل نحن قوم مسحورون أي سحرنا محمد بفتح باب السماء قوله ولقد جعلنا في السماء بروجا قال ابن عباس في رواية
الكلبي هي الحصون وأسماؤها الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس
والجدي والدلو والحوت قال قتادة بروجا يعني الكواكب وروى ابن جريج عن مجاهد قال هي دراري النجوم يعني
عظامها وبيضها وروى أبو روق عن الضحاك قال هي كبار النجوم وزيناها يعني السماء للناظرين بالشمس والقمر
والنجوم قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات
كانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلث سموات فلما ولد
رسول الله صلى الله عليه منعوا من السموات أجمع فما منهم من أحد يريد استراق السمع إلا رمي بشهاب مبين
فإن أصابه أحرقه وإن أخطأه خبله فصار غولا يضل الناس في البوادي بيانه قوله ذكره حكاية عنهم وأنا
لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا والحرس جمع حارس وهو جمع غريب للفاعل ونظيره
تابع وتبع وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع يعني من السماء فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا أي
نجما أرصد له أي جعل على طريقه ... ويقذفون من كل جانب دحورا يعني طردا ولهم عذاب
واصب يعني دائما إلا من خطف الخطفة يعني استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب يعني كوكبا مضيئا
قوله والأرض مددناها أي بسطناها على وجه الماء وألقينا فيها رواسي يعني جبالا ثوابت على ظهرها
وأنبتنا فيها يعني أخرجنا وأنشأنا في الأرض وقال آخرون يعني في الجبال من جواهرها من الصفر والنحاس
حتى الزرنيخ والكحل وإنما ذلك كله يوزن وزنا فذلك معنى قوله من كل شيء موزون قوله وجعلنا لكم
فيها يعني في الأرض معايش يعني عيشا وترددا واضطرابا وهي جمع معيشة ومن لستم له برازقين
قال الفراء يعني من خفضا أي ولمن لستم له برازقين يعني الدواب والبهائم وفيها مسئلة قد مضى ذكرها
قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه يعني المطر والرياح وغيرهما وما ننزله من السماء إلا بقدر
معلوم أي بمقدار قوله وأرسلنا الرياح لواقح يعني حوامل الواحدة لاقح تقول العرب لقحت
الناقة إذا حملت قال أبو عبيدة أراد ملاقح كأنها جمع ملقحة لأن الريح يلقح السحاب ورد عليه
القتيبي وقال لا أدري ما الذي اضطره إلى هذا التأويل المستكره وهو يجد العرب يسمي الريح لاقحا وذكر
بيت الطرماح في برد مدة على أصحابه في يوم ريح ... قلق لأفنان الرياح للاقح منها وحايل
ثم جاء بعد من رد على القتيبي فقال هذا من كلام العرب وذلك أن العرب تقول في الاستعاذة أعيذه
من كل عين لامة أرادوا ملمة وقال الشاعر ... يخرجن من أجواز ليل غاض الاجواز الاوساط

[illegible] معنى معصوص [illegible] منصب وقالوا ان
[illegible] معنى ملقحة [illegible] معنى منصب [illegible] يكون لاقح بمعنى ملقح
[illegible] الا ملاقح [illegible] جل [illegible] من ملقحة لاقح اذ ولقح فلا
معنا [illegible] السحاب [illegible] فيحمل سحاب ملقحة فتمطر حتى تدر ويمطر قال ابو بكر
[illegible] قطرة مطر من السحاب [illegible] فيه [illegible] لقحا بلقحه والريح
تلقحه والجنوب تدره والشمال تفرقه وقوله فانزلنا من السما ما حتى تمطر فاسقيناكموه
جعلنا المطر لكم سقيا وقد مضى الفرق بين اسقى واسقى [illegible] وما انتم له بخازنين يعني لا يدري
[illegible] وما انتم له [illegible] فهو الاسقا [illegible] خازنين يعني الما قوله وانا لنحن
نحيي ونميت يعني الاحيا والاماته المعهودين على ذلك [illegible] فقوم يحيي بالايمان ونميت بالكفر
ومن كان ميتا فاحييناه يعني كان فرافهديناه [illegible] انفصال [illegible] بالجهل وكذلك بالطاعة و
العلم والجهل والتوفيق والخذلان وقوله ونحن الوارثون [illegible] الحكم بانه انا نحن نرث الارض
ومن عليها والينا يرجعون قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين قال ابو
صالح عن ابن عباس يعني بالمستقدمين الاموات وبالمستاخرين الاحيا قال مقاتل بن سليمن يعني بها
من لدن آدم ومن بقي الى يوم القيمة قال عكرمه قدم خلق وآخر خلقا فعلم من قدم وعلم من آخر قال
فرغ من الامر فالمستقدم من خرج والمستاخر من لم يخرج قال مجاهد يعني بالمستقدمين القرون الاولى و
المستاخرين امة محمد صلى الله عليه قال علي ابو طلحة هو في الصفوف وذلك ان النسا كن يخرجن الى الجماعة
فيقوم الرجال صفوفا خلف النبي صلى الله عليه والنسا صفوفا خلف صفوف الرجال وربما كان من الرجال
في قلبه ريبة فيتاخر الى الصف الاخير من صفوف الرجال وربما كان من النسا من في قلبها ريبة فتتقدم
الى اول صف النسا لتقرب من الرجال وكانت امراة من احسن الناس وجها تصلي مع النبي صلى الله عليه
فربما ينظر الرجل من تحت ابطه اليها فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم [illegible] المستاخرين
يعني في الصفوف ولذلك قال النبي صلى الله عليه خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وشر صفوف
النسا اولها وخيرها آخرها قال مقاتل بن حيان ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني في صف القتال
وفي المستاخرين [illegible] بن عيينه يعني من يسلم ومن لا يسلم قال الربيع بن انس حض رسول الله
صلى الله عليه على الصف الاول في الصلوة فازدحم الناس عليه وكانت بنو عذرة دورهم قاصية من
المسجد فقالوا نبيع دورنا ونشتري دورا قريبة من المسجد فانزل الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستاخرين وفيهم نزلت انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم يعني خطاهم الى
المساجد قال الاستاد رضي الله عنه ورايت للاوزاعي بلا استحسنته وذلك انه قال ولقد علمنا
المستقدمين منكم يعني المصلين في اول الاوقات ولقد علمنا المستاخرين يعني المؤخرين صلواتهم الى آخر
الاوقات قوله وان ربك هو يحشرهم يعني للبعث انه حكيم حكم البعث عليم بوقته قوله
ولقد خلقنا الانسان يعني ادم صلوات الله عليه والانسان اسم جنس قال القتيبي ويسمى الانسان انسانا لانه [illegible]

بصره وادراك البصر اياه ومنه قوله جل ذكره اني آنست نارا يعني ابصرت وروي عن ابن عباس
انه قال سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي قلت اخذه من قوله جل ذكره ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي
ويدل على صحة هذا قول ابي تمام لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي
قال القتيبي وذهب الى هذا قوم من اهل اللغة واحتجوا فيه بان العرب تصغره انيسيان بزيادة كان مكبره
انسيان على وزن افعلان فاسقط اليا من مكبره لكثرة جريانه على الالسن فاذا صغر ردت اليا الى
حالها لانه لا يكثر مصغرا كما يكثر مكبرا قال البصريون انسان هو فعلان على الاصل الاول وقالوا زيدت
اليا للتصغير كما زيدت في تصغير رجل فقيل رويجل وفي تصغير ليلة لييلية وقوله من صلصال
قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس الصلصال الطين الجيد الذي اذا نضب عنه الما تشقق فاذا حرك تقعقع
قال مجاهد الصلصال الطين الحر الطيب تخمر ذلك الطين حتى يصير حماة مسنونة ومن مثل هذا الطين
خلق آدم ومنه يصنع الفخار قال قتاده الصلصال الطين اليابس وروى ابن جريج عن مجاهد الصلصال
الطين الرطب قال ابو عبيدة الصلصال الما يقع على الارض فتنشق الارض قال الخليل بن احمد الصلصال
الطين اليابس الذي اذا نقرته صلصل اي صوت قال الاعشى يصف ناقة عنتريس تعدو اذا مسها السوط
كعدو المصلصل الجوال العنتريس الناقة القوية ويعني بالمصلصل الجوال حمار الوحش قال الكسائي
الصلصال الطين المنتن وهو من قول العرب صل اللحم واصل اذا تغير وهو ني وخم واخم اذا تغير
وهو شوا او طبيخ قال النضر بن شميل الصلصال الطين اذا يبس ثم نقر فصوت وهذا قبل ان تصيبه
النار فاذا اصابته النار فهو فخار [illegible] الفرا وقوله من حما مسنون قال الاخفش الحما
جمع الحماة وهي الطين المتغير ومن [illegible] ها العرب في عين حمئة اراد به هذا الفعل منه حمئت
الركية تحمى [illegible] تغيرت واختلفوا في المسنون فقال ابن عباس ومقاتل هو المنتن قال الفرا
هو المتغير [illegible] العرب سننت الحجر بالحجر اذا حككته وما يخرج من بين الحجرين يقال له السنين
والسنانة ومنه سمي المسن قال ابو عبيدة المسنون المصبوب وهو من قول العرب سننت الما على
وجهه اذا صببته قال سيبويه المسنون المصورة وهو صورة الوجه قال الشاعر
تريك سنة وجه غير مقرفة ملسا ليس بها خال ولا ندب
وقال ذو الرمه تريك سنة وجه غير مقرفة ملسا ليس بها خال ولا ندب
قوله والجان خلقناه قال ابن عباس هو ابو الجن هؤلا القوم الذين يسمون الجن قال مقاتل الجان خلقناه
يعني ابليس من قبل لانه كان خلق قبل ادم وقوله من نار السموم قال ابن عباس هو نار لا دخان لها
منها الصواعق تكون فيها وهي نار بين السما وبين الحجاب فاذا احدث الله امرا خرقت الحجاب فهوت الى
ما امرت فالهدة التي تسمعون خرق ذلك الحجاب وقال آخرون يعني بالسموم الحارة قال الكسائي
ولقد علمنا ان الجن والانس من اصل واحد ومنه المسنون قوله واذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا اي ساخلق
انسانا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته يعني سويت خلقه ونفخت فيه من روحي قال قتاده من امري
[illegible] معنى هذا الفصل بتمامه في سورة النسا وقوله فقعوا له ساجدين اي فاسجدوا له فسجد الملئكة كلهم اجمعون
الا ابليس [illegible] الملئكة كلهم اجمعون وانما ذكرا جميعا لانه من حروف التاكيد وهي اربعة احرف اجمعون والتكبير

[illegible] مستثنى من الملكة أي من الاعيان والواحد فنن والصريمة الرمل والمخيل ذات الورق ويسمى سعيرا لانه يسعر
[illegible] قوله قال فانه قد بيانه واذا الجحيم سعرت ويسمى جحيما وجاحما لعظم النار والعرب تسمى النار العظيمة جحيما
[illegible] الى يوم الدين قال جاحما ويسميت الهاوية لانها تهوى بهم اى تسقطهم قوله ان المتقين في جنات وعيون قال ابن عباس
[illegible] وهو النفخة [illegible] الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش ولهم ذنوب تكفرها الصلوات وغيرها والجنات البساتين والعيون
[illegible] الشهوات [illegible] الماء والخمر وغيرهما ادخلوها يعنى يقال لهم ادخلوها وقرا الحسن البصرى ادخلوها بقطع الالف
[illegible] واختاره [illegible] ضمها وكسر الخاء وهذا حسن في المعنى بسلامة من الضمير وقوله بسلام اى بسلامة امنين من الموت
[illegible] وابو عمرو [illegible] هذا صراط على مستقيم [illegible] الخوف والبليس والعزل والحوادث والافات والعاقبة والقطيعة والفراق قوله ونزعنا ما في
[illegible] والصراط [illegible] هذا صراط حق وعلى طريقه قال قتادة [illegible] صدورهم من غل قال ابن عباس يقول اخرجنا ما كان في قلوبهم من الغل والغش والحسد والعداوة والشحنا
صراط رفيع مستقيم قال الحسن يعنى على [illegible] على صراط مستقيم قال الكسائى هذا على [illegible] قال علي بن ابي طالب فينا نزلت اهل بدر قال عبد الرحمن بن ابي ليلى قلت لعلي بن ابي طالب كنا نظن ان هذه الاية
كقولك للرجل تخاصمه على طريقك [illegible] هذا صراط على مستقيم [illegible] نزلت فيك وفي طلحة والزبير فقال اعلم ان تيما وعديا كان بينهما في الجاهلية دماء وحماسات وتناحر
[illegible] هذا صراط على مستقيم [illegible] الصراط قال [illegible] فكان يقتل هذا ذاك وذاك هذا اذا ظفر به فلما جاء الله بالاسلام واسلم من اسلم من تيم وعدى
كقوله [illegible] هذا صراط على [illegible] تقول قريش تقول ابطن تيم وعدى ان الشحناء التي كانت بينهم تزول عنهم فانزل الله هذه الاية
على الاضافة الى علي [illegible] قوله ان عبادي [illegible] جاء رسول الله صلى الله عليه ابا بكر وعمر في تكملة اربعة عشر نقيبا وقرا عليهم هذه الاية وزال عن
سلطان قال ابن عباس [illegible] اصطناعه اياه قلوبهم ما خامرها من الشحناء والبغضاء وروى في الخبر ان عمرو بن جرموز قاتل الزبير اتى باب علي فحجبه
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال اهل المعاني يعني على قلوبهم [illegible] القلب في قبض القدرة وابليس [illegible] فقال مدلا انك لتحجبوا يا امير المؤمنين من نجيك فقال علي لحلك تراق على بقتلك الزبير سمعت رسول الله
الاعضاء والجوارح دون القلب وسئل سفيان بن عيينة [illegible] فقرها ليس لك عليهم [illegible] صلى الله عليه يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار وانى لارجوا ان اكون وطلحة والزبير ممن قال الله تعالى
في ذنب يضيق عنه عفوى يعنى الى الهوى [illegible] دون الشرك [illegible] يضيق عنه عفو [illegible] نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وروى القيم عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه قال
الا من اتبعك من الغاوين فلك عليه سلطان نظيره كتب عليه انه من تولاه [illegible] ان اهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من الشحناء والغل فاذا ترافقوا وتقابلوا انزع الله ذلك عن صدورهم
وان جهنم لموعدهم اجمعين يعنى موعد الانس والجن [illegible] لاملأن جهنم [illegible] فذلك قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال مجاهد لا يرى الرجل من اهل الجنة قفاء زوجته ولا زوجته
[illegible] رضي الله عنه ان الله وضع الجنان على العرض ووضع دركات النيران بعضها فوق [illegible] قفاه لان الاسرة تدور بهم حيث ما شاؤا حتى يكونوا في جميع احوالهم متقابلين قوله لا يمسهم فيها
[illegible] اسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها السقر وفوقها السعير وفوقها الجحيم [illegible] نصب يعني لا يصيب اهل الجنة في الجنة تعب وما هم منها بمخرجين رد على الجهمية والنظام قوله
الهاوية قال ابن عباس في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم يعني حظا محلوما فجهنم لمن ادعى [illegible] نبئ عبادي يعني اخبرهم اني انا الغفور الرحيم قال ابن عباس يعني لمن تاب منهم وان عذابي هو العذاب
الخلق ولظى لعبدة النار والحطمة لعبدة الاصنام وسقر لليهود والسعير للنصارى [illegible] الاليم لمن لم يتب منهم وقال اخرون اني انا الغفور الرحيم لمن اقر وان عذابي هو العذاب الاليم لمن اصر
والهاوية للموحدين قال الاستاد رضي الله عنه اشتق جهنم من قول العرب بئر جهنام اذا [illegible] واني انا الغفور الرحيم لمن اعترف وان عذابي هو العذاب الاليم لمن اقترف واني انا الغفور الرحيم
[illegible] قال الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين المذمم [illegible] وان عذابي هو العذاب الاليم لمن ضل واني انا الغفور الرحيم لمن عصى وان عذابي هو العذاب الاليم
[illegible] واشتق لظى من التلظي وهو التوقد [illegible] فانذرتكم نارا تلظى واما [illegible] اني واني انا الغفور الرحيم لمن استغفر وان عذابي هو العذاب الاليم لمن استكبر قوله ونبئهم عن
[illegible] تحطم عظام الكفار اي تكسرها ويسمى سقر لانها تذيب عظامهم ولحومهم تقول العرب [illegible] ضيف ابرهيم قد قدمنا القول ان كل اسم كان وصفا للمصدر كان الواحد والاثنان والمذكر والمؤنث
[illegible] الشمس وصقرته اذا اذابته قال الشاعر اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها [illegible] فيه سواء كالصوم والرضا والعدل وما اشبه ذلك على انهم قد قالوا اضياف وضيوف وضيفان
[illegible] متلبد [illegible] اذا اشتد الحر اتقى حرابة الهوا [illegible] دخلوا عليه فقالوا سلاما يعني سلموا عليه قال مقاتل يعني اثنين جبريل وميكائيل وقد مضى ذكر

ا حسلاف في هذا هم في سورة هود قال يعني ابرهيم انا منكم وجلون اي خائفون قالوا لا توجل اي لا […]
الاخفش فيه ثلث لغات لا توجل ولا تاجل ولا تيجل ونظيره توجع وياجع ويبجع وانا […]
بغلام عليم يعنون اسحق قوله قال ابشرتموني على ان مسني الكبر يعني على كبري فبم تبشرون […]
واهل العراق بفتح النون وكذلك في قوله في النحل تشاقون فيهم وقرا نافع بالكسر واختلفوا […]
بشرناك بالحق اي بالصدق فلا تكن من القانطين يعني اليائسين قوله ومن يقنط من رحمة […]
الاعمش يقنط ومن بعد ما قنطوا بالكسر في كلاهما وقرا اهل العراق بالفتح في كلاهما وفرق […]
فقرا لا تقنطوا بالكسر ومن بعد ما قنطوا بالفتح وهو الاختيار يعني الا الضالون يعني […]
قال فما خطبكم اي ما شانكم وامركم ايها المرسلون قوله قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين […]
انا لمنجوهم اجمعين قرا اهل المدينة ومكة وعاصم وحمزة بالتشديد واختاره ابو عبيد […]
الاخرون بالتخفيف الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين من الباقين في العذاب قال الاستاذ […]
عنه وفي هذه الاية فقه من جهة العربية لم يخرجه احد من اهل المعاني الا ابو عبيد رحمه الله […]
قال استثنى آل لوط من القوم المجرمين ثم استثنى امراته من آل لوط فرجعت امراته في التاويل […]
المجرمين بانه استثناء مردود على استثناء وكذلك ما جاء في الكلام وهو كما تقول له عليك عشرة […]
اربعة الا درهما فلك الان عليه سبعة دراهم لانك لما قلت الا اربعة كان لك عليه ستة فلما […]
الا درهما كان هذا استثناء من الاربعة فجاد الى الستة فصار سبعا وكذلك ان قال رجل لامراته […]
طالق ثلثا الا اثنين الا واحدة فانها تطلق اثنتين وانشد الكسائي   ادوا التي نقصت سبعين […]
ثم ابعثوا حكما بالعدل حكما ماه فجعلها ماية الا سبعين وهو يريد ثلثين وقوله فلما جاء […]
لوط المرسلون قال لوط انكم قوم منكرون يعني غير معروفين قوله قالوا بل جئناك بما كانوا […]
ممترون يعني يشكون وهو العذاب قوله واتيناك بالحق قالوا بالصدق وقالوا بالعذاب […]
لصادقون في مقالتنا قوله فاسر باهلك اي سر بهم ليلا وقرا الحجبي فسر باهلك بقطع […]
قال ابن عباس يعني بطائفة من الليل وقد مضى تفسيره واتبع ادبارهم اي امش في اثر اهلك ولا […]
احد منكم احد وراءه وامضوا حيث تؤمرون قال ابن عباس يعني الشام قال مقاتل يعني صغر […]
قوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه وبتعذيبنا قومه ان دابر هؤلاء يعني اصلهم […]
مصبحين يعني نهلكهم وقت الصبح قوله وجاء اهل المدينة يستبشرون قال ابن عباس يعني […]
وقال مقاتل بن حيان يعني ضيوفا ليهم يستبشرون باضياف لوط قال لوط لهم ان هؤلاء ضيفي […]
اضيافي فلا تفضحون بقصدكم اياهم واتقوا الله في امرهم ولا تخزون لا تذلون قوله قالوا […]
ننهك عن العالمين ان تضيفهم قوله قال هؤلاء بناتي فاسلموا ان ازوجهن اياكم وقال […]
الا دبنا نه بنات قومه ان كنتم فاعلين قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ابن […]
وعيشك قال الضحاك وحيوتك قال ابن جريج ما اقسم الله من خلقه بحيوة احد الا بحيوة […]

[…] قتاده كلمة عربية يقولون في الاكرام والتبجيل قال الاخفش اراد ابقاءك وفيه لغات عمر وعمر
[…] العرب اطال الله عمرك وعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون يعني في حيرتهم يترددون قال مجاهد
[…] غفلتهم يعمهون يضطربون قوله فاخذتهم الصيحة مشرقين نصب على الحال اي في حال كونهم
[…] الاشراق وهو اضاءة الشمس وصفاؤها قوله فجعلنا عاليها سافلها اي قلبنا ما ظهر البطن
[…] امطرنا عليهم حجارة من سجيل وقد مضى تفسيره ان في ذلك لايات للمتوسمين قال ابن عباس […]
[…] للناظرين قال مجاهد للمتفرسين قال قتادة للمعتبرين قال مقاتل للمتفكرين واصله من الفراسة
[…] يقول العرب توسمت فيك خيرا اي تفرسته وتفالته قال الشاعر   او كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسمون اي عارفهم قوله وانها لبسبيل مقيم يعني قريات قوم لوط
[…] بطريق واضح قال الفرا بطريق معلم غير خفي ولا دارس قوله ان في ذلك لاية للمؤمنين وان كان
اصحاب الايكة لظالمين اي ما كانوا الا ظالمين قال ابن عباس مدين والايكة واحد وكان شعيب رسول
[…]هم قال قتادة كان شعيب بن نويب مبعوثا الى اهل قريتين احديهما مدين والاخرى الايكة وعذب
[…]لهما بعذابين مختلفين فاما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة واما اهل الايكة فكانوا اصحاب رياض
غياض وكان عامة شجرهم الدوم وهو المقل وفي رواية اخرى عن قتادة كانوا اهل شجر متكاوس
ملتف فعاقبهم الله بالحر سبعة ايام فاستتروا بظل الشجر اي استظلوا فما نفعهم ذلك شيئا فانشاء
الله سحابة سوداء فالتجوا الى ظلها فاحرقهم الله بحر النار فذلك قوله فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
[…] فانتقمنا منهم يعني انتصرنا منهم وانهما لبامام مبين اختلفوا في الكناية فقال ابن عباس يعني قوم
لوط وقوم شعيب قال قتاده يعني مدين والايكه قوله لبامام مبين يعني بطريق واضح قال الفرا
[…] يسمى الطريق اماما لانه يؤتم به قوله ولقد كذب اصحاب الحجر يعني ديار ثمود وهي ما بين الشام
والمدينة واراد بالمرسلين صالحا وحده واتيناهم اياتنا يعني الناقة وولدها والبير فكانوا عنها
معرضين اي لم يؤمنوا بها قوله وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا في الحجر آمنين اي يامنوا من وقوع
الجبل عليهم قوله فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح قوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من الكفر والشرك قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق يعني لم نخلقهما باطلا وان
الساعة لاتية فاصفح الصفح الجميل نسختها اية القتال قوله ان ربك هو الخلاق العليم يعني
خالق الخلق العليم بهم ويقال العليم بوقت البعث قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني اختلفوا
فيه قال ابن عباس وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وقتاده والضحاك وسعيد بن جبير والربيع
بن انس في آخرين هي فاتحة الكتاب وقال مجاهد وعبيد بن عمير وابو مالك ومرة الهمداني هي السبع
الطول قال الربيع بن انس لا ادري كيف يكون هذا ولقد نزلت هذه الاية ولم ينزل من الطول شيء
والسورة مكية قال سعيد بن جبير سالت ابن عباس عن السبع المثاني فقال فاتحة الكتاب سبع آيات
احدها بسم الله الرحمن الرحيم قال علي الحسين بن علي بن ابي طالب كنت عند ابن عباس فساله سعيد

حم عن السبع مثاني مثاني و قد مد ... فقلت ... و بسم الله الرحمن الرحيم
و عددها و بده فال الا سالا رضي الله عنه ... قال انها السبع الطوال ... لمثاني تثنية الا
القصص فيها ... قال انها فاتحة الكتاب وهم مختلفون في المثاني قال ابن عباس سميت مثاني
لانها تثنى في كل صلوة ... لانها تثنى في كل ركعة قال الربيع بن انس لانها تقرا اذا قرئ القرآن
في الصلوة وعددها وفي الكتبة ... وقال آخرون سميت مثاني لان السورة بنصفين واحتجوا بحديث
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال يقول الله جل ذكره قسمت الصلوة بيني وبين عبدي
الى آخر الخبر وقال آخرون سميت مثاني لانها ثنا على الله وقال آخرون سميت بذلك لان اهل السماء
يصلون بها كما يصلي بها اهل الارض وقال آخرون منهم الحسن بن الفضل سميت مثاني لانها نزلت
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة قال الضحاك يعني السبع ... سبع آيات ومعنى السبع وقول من
سبع سور قال الضحاك القرآن كله مثاني قال ومعنى المثاني ترديد القصص وتثنيتها ومعنى السبع
الضحاك سبعة اسباع وفيه اضمار يعني وهي القرآن العظيم قال ابو بكر احمد بن سهل البلخي ان
القرآن مثاني لان قراءته تثني اهل الرجاء عن سبقهم وبطالتهم من قول العرب ثنيت عنان الخيل
الاسناد والكلام في هذه المسئلة يطول وقد تقصيناه في كتابنا المؤلف في تاويل الفاتحة قال
لبعض اهل المعاني ان الواو في قوله والقرآن العظيم مقحمة والقرآن بدل من السبع كانه قال
آتيناك سبعًا من المثاني القرآن العظيم واحتج بقول الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم فقوله وابن الهمام وليث الكتيبة واوهما مقحمتان ومجازه
القرم ابن الهمام ليث الكتيبة في المزدحم قوله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
قال ابن عباس نهى الله رسوله عن الرغبة في الدنيا فخطر عليه ان يمد عينيه اليها رغبة فيها قال ابو
رافع اضاف الى رسول الله صلى الله عليه ضيف و ... يسلف يهودي شيئا من التمر فقال لا اسلفه الا
برهن فقال صلى الله عليه لو اسلفني لوجدني مليا بردّه فاني امين في السماء والارض فانزل الله ولا تمدن
الآية وقال انس بن مالك ... ابل من رسول الله صلى الله عليه ايام الربيع وقد عبست في ابوالها
... رسول الله عينيه بكمه فقيل له في ذلك فقال بهذا امرني ربي ثم تلا لا تمدن عينيك الآية قال ابن
عباس الى ما متعنا به اي اعطينا ازواجا يعني اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان هلكوا فلك الله
واخفض جناحك للمؤمنين اي لين جانبك وتواضع لهم وجناح الانسان يده قوله وقل اني انا
النذير المبين يعني المخوف الظاهر كما انزلنا على المقتسمين مجازه انذركم عذابا كعذاب المقتسمين
واختلفوا في المقتسمين قال ابن عباس كانوا اثني عشر رجلا قال مقاتل كانوا ستة عشر رجلا
الوليد بن المغيرة ايام الموسم حتى قعدوا على انقاب مكة ودروبها وابوابها فاذا جاء الحاج قالوا
منهم لا تغتروا بالخارج فينا المدعي النبوة فانه مجنون وقالت طايفة اخرى على طريق آخر انه كاهن
طايفة ثالثة على طريق ثالث عرّاف وقالت طايفة اخرى شاعر والوليد قاعد على باب المسجد
جلسا فاذا يسئل عن رسول الله قال صدق اولئك يعني المقتسمين وسموا مقتسمين لانهم
اقتسموا عقاب مكة قال ابن عباس في رواية اخرى المقتسمون اهل الكتاب امنوا ببعض الكتب والانبياء وكفروا
ببعض قال مقاتل بن حيان المقتسمون قوم اقتسموا القرآن فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر
وقال بعضهم كذب وقال بعضهم اساطير الاولين ونحو ذلك ما قاله مقاتل قوله جل ذكره الذين جعلوا
القرآن عضين اي فرقوه اجزاء قال الفراء اصل عضين من العضو والواحدة عضة ونظيره من الكلام
عزة وعزين يعني جماعة قال الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال عزين ومثله ثلة وثلين وكرة
وكرين وبرة وبرين ورأيت في بعض التفاسير اقتسموا رسول الله فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم
كاهن وقال بعضهم شاعر قوله فوربك لنسألنهم اجمعين هذه آية اعترضت فيها الملحدة فجعلت
عليها وعلى قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان بالتناقض بانها عليلة وابطال كليلة ونظر
مدخول ولهما اجوبة يسلمان بها من طعنهم قال عكرمة سالت مولاي عبد الله بن عباس عن الآيتين
فقال ان يوم القيمة يوم طويل وفيه مواقف يسألون في بعض المواقف ولا يسألون في بعضها قال الاستاذ
ونظيرهما قوله هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون والجواب عنهما
كالجواب الماضي وقال بعضهم فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان اذا كان المذنب مكرها مضطرا
قوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون اذا كانوا مختارين غير مضطرين وقال آخرون
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان اذا كان الذنب في حال النوم او في الجنون او في حال الصبي قبل ان
يبلغ الحنث بيانه قوله صلى الله عليه رفع القلم عن ثلثة عن الصبي حتى يحتلم والمجنون حتى يفيق
والنايم حتى يستيقظ وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون اذا كان عملهم خارجا
من هذه الاحوال الثلثة وقال قوم وهو قول حسن فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان اذا كان
الذنب في حال الكفر فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون يعني المؤمنين بيانه قوله صلى الله عليه
ان الاسلام يجبّ ما قبله يعني يقطع وقوله جل ذكره قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
قال ابو علي محمد المستنير قطرب النحوي السؤال على ضربين سؤال استعلام واستخبار وسؤال توبيخ
وتقريع وتقدير وتبكيت فقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يعني استعلاما واستخبارا
لانه كان عالما بهم قبل ان خلقهم وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون يعني توبيخا
وتقريعا وتقديرا لنريهم العذر في تعذيبنا اياهم قوله فاصدع بما تؤمر هذا من فصيحات
القرآن قال ابن عباس اظهر قال الضحاك اعلم قال الاخفش افرق قال المورج افصل قال سيبويه
اقض بما تؤمر يعني بامرنا واعرض عن المشركين منسوخ بآية القتال انا كفيناك المستهزءين قال ابن
عباس كانوا خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث
والاسود بن عبد المطلب قال مقاتل كانوا سبعة وزاد على الخمسة بعكك واخوه قال ابن عباس
كان جبريل عند النبي صلى الله عليه فمر الوليد بن المغيرة فقال جبريل ما تقول فيه يا محمد قال اقول انه
عبد سوء فاشار جبريل عليه السلام الى اخمص رجله فقال قد كفيت امره فمر بنبال فتعلقت شظية

فتعلقت ببرده وكان عليه برد يماني يتبختر فيه فمنعه الكبر ان ينزعها منه فهبت ريح فاصفقا على يده فاصابت الكحله فمات منه ومر به العاص بن وايل فقال جبريل ما تقول فيه قال عبد سوء فاشار الى ظهره وقال قد كفيت امره فخرج متنزها مع بنيه في شعب من شعاب مكة فصاح فصاح وقال لدغت فلم يروا شيئا ومات منه ومر به الحارث بن قيس فقال له جبريل ما تقول فيه قال عبد سوء فاشار الى بطنه وقال قد كفيت امره فاكل سمكة مالحة فعطش فجعل يشرب ولا يروى حتى انفطر بطنه فمات ومر به الاسود بن عبد المطلب فقال جبريل ما تقول فيه قال عبد سوء فاشار الى عينيه فعميت عينه فجعل يضرب راسه الجدار حتى هلك وكان رسول الله صلى الله عليه دعا عليه فقال اللهم اعم بصره ومر به الاسود بن عبد يغوث فقال له ما تقول فيه قال عبد سوء فاشار الى جسده فخرج الى البادية ورجع وقد اسود جسده كله فقرع الباب فانكره اهله فلم يفتحوا له حتى مات فذلك قوله انا كفيناك المستهزئين قال مقاتل واما بعكك فاخذته الدبيلة فمات واما اجرم فاخذه دات الجنب فمات قال الاستاد رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير ان كلهم ماتوا في يوم وليلة قوله الذين يجعلون مع الله الها آخر يعني المستهزئين يشركون الاصنام مع الله فسوف يعلمون وبالهم وجعلوا قوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون يعني قولهم انك ساحر وكاهن فسبح بحمد ربك قال ابن عباس صل بامر ربك وكن من الساجدين يعني المتواضعين له قال الضحاك ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين يعني المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني به وهو الموت فلما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه ما اوحي الي ان اجمع المال واكون من ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين والسورة كلها

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل اتى امر الله جواب للنضر الحارث بن علقمة لقوله ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء وهو من الجواب قال ابن عباس لما انزل الله جل ذكره اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون اشفقوا وانتظروا قرب الساعة فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا به فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر فقالوا يا محمد اين ما تعدنا به من العذاب فانزل الله عز وجل فوثب النبي صلى الله عليه حذرا من وقوع الساعة فانزل الله فلا تستعجلوه فاطمان رسول الله عليه قال مقاتل بن سليمان لما اخبر رسول الله صلى الله عليه المشركين بالساعة كذبوا الله عز وجل اتى امر الله فلا تستعجلوه فقال النبي صلى الله عليه عند ذلك بعثت والساعة ان كادت لتسبقني وشبك بين اصبعيه وقال صلى الله عليه مثلي ومثل الانبيا قبلي كمثل ثوب بالتنيرو بقي خيط اخر فكان ذلك الخيط فقد انقطع وقال صلى الله عليه مثلي ومثل الانبيا كمثل رجل بنى بنيانا فاتمه الا موضع لبنة فانا تلك اللبنة قال ابن عباس كان بعث رسول الله صلى الله عليه من اشراط الساعة وان جبريل لما مر باهل السموات مبعوثا الى النبي صلى الله عليه قال الله اكبر قد قامت الساعة قال الاستاد رضي الله عنه واختلفوا في الامر هاهنا فقا

فقال ابن عباس يعني العذاب قال سعيد بن جبير يعني الساعة قال ابن جريج يعني السيف قال الضحاك يعني ما كانوا يستعجلون به من الفرايض والشرايع وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون قرات العامة يشركون بالياء وقرا الكسائي تشركون بالتاء وقرا سعيد بن جبير فلا يستعجلوه ويشركون بالياء قوله تنزل الملئكة عليه قراة العامة وقرا اهل المدينة والكوفة ينزل الملئكة وقرا الاعمش تنزل الملئكة بالتخفيف وقوله بالروح من امره اختلفوا فيه فقال ابن عباس ومقاتل يعني بالوحي من امره قال مجاهد لا ينزل ملك الا ومعه روح ولست ادري ما عنى به قال قتاده بالروح من امره يعني بالرحمة قال عطا يعني بالنبوة قال ابو صالح باذان مولى ام هاني الروح خلق كالناس وليسوا بالناس قال علي بن ابي طالب الروح خلق على صورة بني ادم قال ابو عبيد قوله بالروح من امره يعني مع الروح والروح جبريل صلوات الله عليه بيانه نزل به الروح الامين قال القتيبي كلام الله روح لانه حيوة العقل وبه موت الكفر قال الله جل ذكره وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ونظيره قوله جل ذكره رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وقوله ان انذروا يعني خوفوا والخطاب للملايكة وفيه اضمار يعني يقال لهم وقال اخرون مجازه تنزل الملئكة بالروح من امره وبالانذار قال الاستاذ ورايت لبعضهم تنزل الملئكة بالوحي بامره انه لا اله الا انا فاتقون يتضمن معنيين احدهما اطيعوني والاخر اخشوني وقد مضت المسلة فيما تقدم قوله خلق السموات والارض بالحق قال مقاتل لم يخلقها باطلا بل خلقها لامر كاين تعالى عما يشركون يعني كفار مكة قوله خلق الانسان من نطفة نزلت في ابي بن خلف الجمحي حين جاء بالعظم الرميم الى رسول الله صلى الله عليه يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما رم ويعاد خلقا جديدا بعد البلى فانزل الله فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الى آخر الايات فاذا هو خصيم مبين سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن الازهر السجزي يقول سمعت ابا حاتم سهل بن محمد يقول الخصم في الحق والخصيم في الباطل ويؤيد ما قال قوله جل ذكره ولا تكن للخائنين خصيما قوله والانعام خلقها لكم يعني الابل والبقر والغنم والمعز فيها دفء اختلفوا فيه فقال ابن عباس القطف والاكسية وبيوت الشعر والوبر ومنافع يعني ظهورها للركوب قال مقاتل لكم فيها دفء يعني اصوافها واوبارها واشعارها ومنافع يعني البانها ولحومها قال مجاهد لكم فيها دفء يعني نتيجها ولباسها ومنافع لبن ومركب قال قتاده لكم فيها دفء ومنافع يعني لباسا ومنفعة قال الكلبي الدفء حواشي الابل يعني صغارها قال الفرا الدفء يعني ما استدفات به قال عكرمة لكم فيها دفء يعني الاوبار والاصواف ومنافع يعني النسل والقنية وقوله ومنها تاكلون يعني اللحوم قوله ولكم فيها جمال يعني بهاء وحسن منظر حين تريحون آخر النهار من مرعاها الى البيوت وحين تسرحون اول النهار من البيوت الى المرعى قال قتاده ليس شيء احسن منها اذا راحت عظام الضروع والاسنمة قوله وتحمل اثقالكم يعني امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس يعني بالتعب والمشقة قال ابن عباس يعني في الاسفار قال عكرمة الى بلد يعني مكة وقراة العامة بكسر الشين وقرا ابو جعفر بشق

قال يعقوب بن اسحق ليلتين المنشق لصدع في صحه ووجه وغور وبشق المشقة
وهو ايضا نصف الشي قال العرابي ... نصيب بشق شق المشقة والنصف لانها اذا ام
في اسفارها عادت الى نصف جمعها ان ربكم لرؤف رحيم بخلقه حين ... هذه الاشيا
قوله والخيل والبغال والحمير الخيل اسم جمع لا واحد له من لفظه وواحده فرس ونظيره
الابل والنسا والواحد بعير وامراة لتركبوها وزينة قال الكسائي لو ... منصوبة اراد
لتركبوها زينة قلت وان الله نبهنا على انها للركوب ولهذا كره مالك واهل الحجاز اكل لحوم
الخيل ورخص فيه اهل العراق الا ابا حنيفة وحده فانه كرهه دون بعضهم وقوله ويخلق ما
لا تعلمون قال ابن عباس لم يسمه وقال خليد بن دعلج عن قتادة ويخلق ما لا تعلمون يعني
السوس في الثياب والدود في الفواكه وما اشبه ذلك قوله وعلى الله قصد السبيل يعني
وعلى الله القصد بكم الى الدين ومنها جائر يعني عن السبيل والكناية مردودة الى السبيل لانها
مؤنثة في لغة اهل الحجاز وفي مصحف عبد الله وعلى الله قصد السبيل ومنكم جائر يعني عن السبيل
قال جابر بن عبد الله وعلى الله قصد السبيل يعني بيان الفرائض والشرائع قال قتادة يعني بيان
الحلال والحرام قال السدي وعلى الله قصد السبيل يعني بيان الهدى ومنها جائر يعني طريق الشيطان
قال مجاهد وعلى الله قصد السبيل يعني طريق الحق ومنها جائر اي زائغ قال عبد الله بن المبارك
الله قصد السبيل يعني الدين والسنة ومنها جائر يعني الاهواء والبدع وبه يقول سهل بن عبد
الله التستري بيانه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وقوله ولو شاء
لهداكم اجمعين رد على المعتزلة لان ظاهر الاية يدل على انه لم يشا ان يهديهم وفي ضمن لهداكم
ان يهديهم شاء ان لا يهديهم قوله هو الذي انزل من السماء ماء يعني المطر لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون يعني ترعون الابل تقول العرب اسمتها فسامت يعني رعيتها فارتعت ينبت
لكم به الزرع يعني بذلك الماء والزيتون والنخيل والاعناب يعني الكروم ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
في توحيد الله وصنعه قوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون عن الله امره قوله وما ذرا لكم في الارض قال ابن
معناه وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه وهيئاته ومناظره ان في ذلك لاية لدليلا
لقوم يذكرون يعني يتعظون قوله وهو الذي سخر البحر اي ذلله لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك
وتستخرجوا منه حلية يعني اللؤلؤ والمرجان تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه والفلك هاهنا السفن
واختلفوا في معنى المواخر فقال ابن عباس جوارى قال سعيد بن جبير معترضة قال قتادة ومقبلة
مقبلة ومدبرة بريح واحدة قال الحسن مواخر يعني مواقير قال الفراء مواخر شواق تخرق السفينة
الماء اذا شقته قال الاخفش تشق الماء بجآجيها اي بصدورها قال ابو عبيدة لا يكون المخر الا بالريح
قال مجاهد ولا يكون ذلك الا لعظام الفلك قال الاستاذ رضي الله عنه واصل المخر الدفع والشق

ومنه مخر الارض وفي الحديث اذا اراد احدكم البول فليستمخر الريح يعني لينظر من اين مجراها فيستدبرها
حتى يكون مهبها على ظهره فلا ترد عليه البول ولتبتغوا من فضله يعني الرزق في التجارة ولعلكم تشكرون
نعم الله قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم يعني جبالا ثوابت قال مجاهد لئلا تكفأ بكم وقال
قتادة لئلا تميل بكم واصل الميد الميل ومنه سميت المايدة لانها تميد بالاكلين اي تميل بهم قال كعب
الاحبار لما خلق الله الارض جعلت تكفأ فخلق الله ملكا يقال له صاعد يا ييل فوضع رجله عليها
فاستقرت ثم ارسيها بالجبال قال وهب بن منبه لما خلق الله الارض جعلت تمور وتضطرب فقالت الملايكة
ان هذه غير مقرة احدا على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال لا يدرى كيف ارسيت وفي بعض الاقاصيص
ان الله خلق ما على ظهر الارض من خراي غلا ثم جمد فصار حجرا به ارسيها قوله وانهارا اي وخلق
فيها انهارا ويقال والقى فيها انهارا وسبلا يعني طرقا مختلفة لعلكم تهتدون الى ما تريدون وعلامات
اي وخلق علامات وهو وقف تام عند اهل القراءة ثم استانف فقال وبالنجم هم يهتدون قال ابن عباس
الى الطرق قال السدي يعني بالثريا والفرقدين وبنات نعش والجدي يهتدون الى الطرق والقبلة قال محمد بن
كعب الجبال علامات النهار والنجوم علامات الليل قال قتادة انما خلق الله النجوم لثلاثة لتكون زينة
للسماء ومعالم للطرق ورجوما للشياطين فمن قال غير هذا فقد قال برايه يعني اخطأ قوله افمن
يخلق يعني هذه الاشيا وهو الله جل ذكره كمن لا يخلق شيا منها يعني الاصنام نظيره هذا خلق الله
فاروني ماذا خلق الذين من دونه افلا تذكرون فتعتبرون من صنعه وتوحيده قوله وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قد مضى تفسيرها ان الله لغفور رحيم حيث وسع عليكم نعمه قوله والله
يعلم ما تسرون وما تعلنون يعني مشركي مكة من عداوة محمد صلى الله عليه وبعث طوائف الى انقاب مكة
ليصدوا الناس عن رسول الله صلى الله عليه ايام الموسم قوله والذين تدعون من دون الله يعني من
الالهة لا يخلقون شيا وهم يخلقون اموات غير احيا يعني الاصنام سماها امواتا لقلة النفع وما يشعرون
يعني عابدي الاصنام ايان يبعثون اي متى يحشرون الهكم اله واحد اي خالقكم ورازقكم واحد فالذين لا يؤمنون
بالاخرة قلوبهم منكرة اي جاحدة غير عارفة وهم مستكبرون متعظمون قوله لا جرم اي حقا وقد
مضى تفسيره ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون من اقوالهم وافعالهم انه لا يحب المستكبرين قوله
واذا قيل لهم يعني للمشركين حين سالهم الوفد والحاج في ايام الموسم عن رسول الله صلى الله عليه وعن ما
انزل عليه قالوا اساطير الاولين يعني احاديثهم وكتبهم قوله ليحملوا اوزارهم اي اثقال انفسهم كاملة
يوم القيمة اراد بها وبال الذنوب وعقوبتها ومن اوزار الذين يضلونهم يعني متبوعيهم ورؤساهم بغير
علم الا ساء ما يزرون اي قبح ما يحملون واصل الوزر الثقل ومنه يسمى الوزير وزيرا لان الملك يضع
عليه وزره اي ثقل المملكة وقال اخرون سمي الوزير وزيرا لانه يؤازر الملك اي يعينه قوله قد مكر
الذين من قبلهم فيه اضمار اي قد مكر اهل مكة كما مكر الذين من قبلهم يعني نمرود حين بنى الصرح ببابل قال
وهب بن منبه وابن عباس كان طول البناء في السماء خمسة الاف ذراع قال كعب كان طوله في السماء

[illegible] فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من حيث لم يتوقعوا [illegible] الله من حيث لم يحتسبوا يعني
والمصر فانه متشبهة متعلقة بقوله لا به وما صار ها فجعلت [illegible] والمحيوا الزجاج
البرد [illegible] على الله وهذا مستبشع منكر قال اهل الحقائق لا يجوز على الله الاتيان لا الحلا ومكان ومكان
آخر ذلك وصف محدث متغير ومعنى الاتيان من الله والنزول والحراك فعل سمية اتيانا ونزولا
فلا تباينها [illegible] التحريك هذا قول اهل الحق وحكى عن الاوزاعي انه قال في مثل هذا يا الاضمار
في قوله اتى الله ونزل الله اي نزل ملك واتى امره قوله ثم يوم القيامة يخزيهم اي يذلهم ويقول
اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم يعني الاصنام قال ابن عباس يعني تعيرون قال مقاتل بن حيان تعادون
قال الموزع تحاربون واصل الشقاق الخلاف ومنه يقال للفرقة شق العصا والعامة على فتح النون
الا ابا جعفر فانه كسرها قوله قال الذين اوتوا العلم من المؤمنين ان الخزي اليوم الذل والهوان
والسوء على الكافرين دون المؤمنين قوله الذين تتوفاهم الملائكة قال مقاتل يعني ملك الموت وعونه
وان قلت ملك الموت واعوانه كنت مصيبا ظالمي انفسهم بكفرهم وشركهم فالقوا السلم اي
واستسلموا عند الموت ما كنا نعمل من سوء اي لم نكن نشرك فرد عليهم الملائكة بلى ان الله عليم بما
تعملون من التكذيب والشرك قوله فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين
قوله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم وذلك ان كل حي من احياء العرب كانوا يبعثون رجلا
الموسم ليأتيهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسال عنه وينظر الى ما آل امره فيسال الرجل الذي
على الطرق عنه فيقولون ساحر وكذاب وشاعر ومجنون ويامرونه بالانصراف ويقولون لا
تلقه خير لك من ان تلقاه فيقول الرجل انا شر وافد ان رجعت الى قومي دون ان استطلع امر محمد
عليه او القاه فيدخل مكة فيرى اصحاب رسول الله صلى الله عليه فيخبرونه بصدقه وانه نبي
بهذا قوله وقيل للذين اتقوا يعني اصحاب رسول الله ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وفي هاتين الايتين
سئلت عنها غير مرة فقال السايل الصورتان واحدة فلم ارتفع جواب المشركين وانتصب جواب ال
فقلت لان المشركين لم يقروا بالتنزيل فلما قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين يعنوا
ما يقوله محمد اساطير الاولين وانتصب جواب المؤمنين لانهم كانوا مقرين بالتنزيل فاذا قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا جعلوا الجواب في السوال يعنون انزل خيرا قوله للذين احسنوا اي امنوا
وعملوا واطاعوا في هذه الدنيا لهم حسنة في الاخرة نظيره للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهل
جزاء الاحسان الا الاحسان ولدار الاخرة خير يعني الجنة ولنعم دار المتقين قوله جنات عدن
تجري من تحتها اي من تحت شجرها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين قوله
تتوفاهم الملائكة يعني يقبضون ارواحهم طيبين قال مجاهد يعني زاكية افعالهم واقوالهم يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون من الطاعات في دار الدنيا قوله هل ينظرون
ما ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك يعني عذابه كذلك فعل الذين

من قبلهم يعني الكفار من الامم الخالية وما ظلمهم الله بتعذيبه اياهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بشركهم قوله فاصابهم سيئات ما عملوا يعني وبال سيئات ما عملوا وحاق بهم اي احاط بهم
وقد مضى تفسيره والاختلاف فيه ما كانوا به يستهزئون يعني من الرسل والانبياء قوله وقال
الذين اشركوا يعني مشركي مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباونا الذين اقتدينا
بهم ولا حرمنا من دونه من شيء يعني الحرث والانعام والبحاير والسيب والوصايل والحام فرد
الله عليهم فقال كذلك فعل الذين من قبلهم يعني كذبت الامم فهل على الرسل الا البلاغ المبين يعني الا
تبليغهم انا لم نحرم هذه الاشيا قوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا فيه اضمار يعني وقلنا له ان يقول
لقومه اعبدوا الله قال الفرا ان شيت قلت ولقد بعثنا في كل امة رسولا بان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت والطاغوت لجميع الشيطان والكاهن والصنم فمنهم من هدى الله الى دينه ومنهم من حقت عليه
الضلالة اي وجبت عليه الشقاوة حتى يموت على كفره فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
يعني خراب منازلهم وديارهم قوله ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل قرا اهل الكوفة
يهدي بفتح اليا وكسر الدال وقرا اهل المدينة ومكة وابو عمرو وابن عامر فان الله لا يهدى من يضل بضم
اليا وفتح الدال واختاره ابو عبيد وابو حاتم وما لهم من ناصرين يعني مانعين يمنعونهم من عذاب الله
قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي حلفوا بالله لا يبعث الله من يموت فرد عليهم فقال بلى وعدا
عليه حقا يعني بعث الناس من قبورهم للثواب والعقاب وروي في الخبر ان الله تبارك وتعالى قال ما انصفني
ابن ادم يكذبني حينا ويسبني حينا فاما تكذيبه اياي فحلفه بي اني لا ابعث الخلق واما سبه اياي فقوله ان
لي ولدا ولكن اكثر الناس لا يعلمون شان البعث قوله ليبين لهم يعني الله الذي يختلفون فيه من شان
البعث نظيره عم يتسالون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وقوله انكم لفي قول مختلف وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في قولهم قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه يعني اذا اردنا
تكونه ان نقول له كن فيكون عامة القرا على رفع فيكون يعني فهو يكون وقرى في الشواذ فيكون ولا
تجوز ذلك لانه ليس بجواب الامر قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا نزلت في ستة نفر
بلال بن رباح مولى ابي بكر وصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان وخباب بن الارت مولى بني انمار
وعمار بن ياسر مولى ابي حذيفة وعابس وجبر اخذهم المشركون فعذبوهم فانزل الله فيهم والذين
هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم يعني لننزلنهم في الدنيا حسنة قال بعض اهل المعاني معناه
لنحسنن اليهم في الدنيا ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون يعني في الجنة قوله الذين صبروا
يعني على اداء امر الله وعلى اذى الكفار وعلى ربهم يتوكلون يعني به يثقون قوله وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم نزلت في ابي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعبد الله بن ابي امية
المخزومي في ذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه هلا بعث الله الينا ملكا فيصدقك بما تقول فانزل الله
وما ارسلنا من قبلك رسلا الا رجالا يوحي اليهم فسلوا اهل الذكر يعني مؤمني اهل الكتاب يخبروكم ان
الله لم يبعث ملكا رسولا الى امة من الامم ان كنتم لا تعلمون ذلك بالبينات والزبر قال الحسين بن

الفضل فيه تقديم وتأخير ومجازه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم بالبينات والزبر يعني
والكتب ثم قال فسئلوا اهل الذكر الآية قوله وانزلنا اليك الذكر يعني القرآن لتبين للناس ما نزل اليهم
من الحلال والحرام والوعد والوعيد ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون قوله افأمن الذين
مكروا السيئات يعني الكفر والشرك ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب من
حيث لا يشعرون اي لا يعلمون باتيانه او يأخذهم في تقلبهم قال ابن عباس يعني في اسفارهم وقال
قال مقاتل يعني في ليلهم ونهارهم فما هم بمعجزين يعني بفائتين سابقين بهم او يأخذهم على تخوف
قال ابن عباس وغيره ان يأخذ قرية بالعذاب فيخيف بهم اهل قرية اخرى قال الضحاك ومقاتل وقتادة
على تخوف اي على تنقص قال سعيد بن المسيب بينا عمر بن الخطاب على المنبر قال يا ايها الناس ما تقولون في
قول الله او يأخذهم على تخوف فسكت الناس فقام شيخ فقال يا امير المؤمنين هذه لغتنا بني هذيل
التخوف التنقص قال عمر فهل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير الهذلي يصف
ناقة تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن قال الاسناد رضي الله
التامك السنام والنبعة شجر يتخذ منه القسي والسفن المبرد يعني ان الرحل نقص من سنامها كما
ينقص المبرد من الشجر فقال عمر بن الخطاب يا ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا
يا امير المؤمنين قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم قوله فان ربكم لرؤوف
رحيم بخلقه حين لم يعجل عليهم بالعقوبة قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يعني من جميع الا[illegible]
والاشباح والشخوص يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله قال ابن عباس عن اليمين
وذلك ان الشمس تقع بالغدوات عن يمينك وبين يديك نحو المغرب فاذا زالت عاد في شمالك [illegible]
قال مقاتل عن اليمين بالغدوات وعن الشمائل بالعشيات قال القتيبي ان الشمس تجمع الارض وقتا
الا ما سترته الشخوص فاذا زالت دارت نحو المغرب فدورانها من جانب الى جانب وهو سجودها
مسئلة من الاصول يسأل عنها وذلك توحيد اليمين وجمع الشمائل فالجواب عنها ان من شأن العرب
اجتمعت علامتان في شيء واحد ان تبقى واحدة وتلقي اخرى وتكتفي بالمبقاة بالملقاة بيانه
جل ذكره ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فجمع القلوب ووحد السمع وقوله تخرجهم من الظلمات
الى النور ولم يقل الانوار وقوله غير المغضوب عليهم ولم يقل المغضوبين والعلة فيه ان [illegible]
[illegible] القلوب والهاء والميم في عليهم دالة على انه يريد بالسمع الاسماع وبالنور الانوار وبالمغضوب
المغضوبين قال الراعي بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
فذكر العظام جمعا والجلد على الوحدان لما قدمنا من العلة وقوله وهم داخرون اي صاغرون
وقد قدمنا القول في معنى سجود الجماد والموات قوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من
يستسلمون وينقاد من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يعني عن عبادته نظيره ان الذين عند ربك لا
يستكبرون عن عبادته وقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الآية قوله

ربهم من فوقهم يعني الملائكة رد على الجهمية الذين يقولون ان الله بكل مكان ويفعلون ما يؤمرون
قوله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما ذكر اثنين تاكيدا انما هو اله واحد فاياي فارهبون
اي خافون وله ما في السموات والارض عبيدا واماء وملكا وله الدين واصبا قال ابن عباس دائما
قال الضحاك خالصا قال عكرمة واجبا افغير الله تتقون وعيد في ضمنه نهي اي لا تتقوا سواه
قوله وما بكم من نعمة فمن الله يعني الذي بكم من النعم فمن عند الله لا من عند سواه يعني هو المنعم
بها عليكم ثم اذا مسكم الضر في البر والبحر فاليه تجأرون يعني تضجون وتصيحون واصل الجؤار
صوت البقر وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخرج لهم عجلا جسدا له جؤار يعني الخوار والصوت
والفعل منه جأر يجأر جؤارا قال الاعشى يصف بقرة فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجأرا
قوله تضيف اي تخاف قوله ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربكم يشركون ليكفروا
بما آتيناهم يعني كفر النعم فتمتعوا فسوف تعلمون اي عيشوا فسوف تعلمون وبال صنيعكم نسختها
آية القتال قوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم فيه اضمار وغموض يعني ويجعلون
لما لا يعلمون له الالوهية والربوبية يعني الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام ثم خاطب
بعد الخبر فقال تالله يعني والله لتسئلن عما كنتم تفترون تكذبون ويجعلون لله البنات سبحانه
نزه نفسه ولهم ما يشتهون يعني البنين نظيره اله البنات ولكم البنون وقوله اصطفى
البنات على البنين وقوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملائكة قال ابن عباس كانت خزاعة
وكنانة تقول الملائكة بنات الله وكانوا يعبدون الملائكة وقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا اي صار وجهه اسود وهو كظيم اي محزون وقد فسرنا الكظيم في سورة يوسف يتوارى
من القوم من سوء ما بشر به قال ابن عباس كانت مضر وخزاعة وتميم يئدون البنات اي يدفنونها
احياء ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال
ونهى عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات فقال الله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت
اختلفوا فيه فقال قوم يسأل الابنة وقال آخرون يسأل قاتلها وكانوا يقولون انما يفعل ذلك غيرة وخوفا
على الابنة تفتقر فيطمع فيها وقال شاعرهم في ذلك

احب بنيتي ووددت اني دفنت بنيتي في جوف لحد
وما بي ان تهون علي لكن مخافة ان تذوق البؤس بعدي

وقال آخر لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف
مخافة ان يرين البؤس بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف
وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف

الرنق الماء الكدر فتنبو اي تنكل عين الناظر فيهم والكرم الكرام اراد بها البنات والعجاف الهزلى
وقال في موضع آخر حكاية عنهم اومن ينشأ في الحلية يعني يربا وينشأ في الحلي والحلل وهو
في الخصام غير مبين اي ما نصنع بمن ينشأ في الحلية ولا تخاصم ولا تغزو وقد اورد ابو عبيد في كتاب
غريب الحديث ان واحدا منهم ولدت له ابنة فقيل له ما تسميها فقال

سمينة [illegible] يبنة منه
ماله يبشرون [illegible] وليد [illegible] واسربيت التراب
والقطامية [illegible] يبشرون [illegible] لقليل قول
مسلمة على هون [illegible] من سوء ما بشر به
ابو عبيدة الهون بضم الهاء الهوان والهون [illegible] لمستو على الارض
اي رفقا، قوله ام يدسه في التراب يعني يدفنه [illegible] مختلفين لهم
من كان يستقدم الى القابلة حتى يقتل الولد قبل ان يخرجه ومنه قول [illegible] زيدا غرقته الدار
نحو ما آه السلام ومنهم من كان يحفر حفيرة فتموت ومنهم من يضع [illegible] على وجهها فيقتلها
عليها ومنهم من كان يسقطها في بير ثم يجعل فوقها [illegible] صعصعة عم الفرزدق واذا احس بشي
من ذلك وجه الى والد الابنة نوقا فيحييها بذلك فقال الفرزدق يفتخر به وعمي الذي منع الوائدات
فاحيا الوئيد فلم توءد قوله الآية ما يحكمون [illegible] ولهم البنون يعني
الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى [illegible] قوله للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء
قال ابن عباس يعني النار ولله المثل الاعلى يعني شهادة ان لا اله الا الله قال قتادة ولله المثل
يعني الاخلاص قال القتيبي ولله المثل الاعلى يعني شهادة ان لا اله الا الله والمثل هاهنا معنى
اذ لا يجوز هذه الصفة الا له قال مقاتل للذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث
جزاء الاعمال مثل السوء يعني شبه السوء ولله المثل الاعلى يعني الشبه الاعلى قال ابن كيسان
لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء يعني ما ضرب الله للاصنام وعبدتها من الامثال مثل قوله
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وقوله [illegible] ضرب مثل
ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له [illegible] مثل السوء
العنكبوت و[illegible] ولله المثل الاعلى هو قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة
مصباح [illegible] الآية وقوله وهو العزيز فلا يوجد مثله الحكيم حكيم ضرب الامثال قوله
لو اخذ الله الناس بظلمهم يعني بشركهم ما ترك عليها من دابة يعني على ظهر الارض وهو منها
المنابة عن غير مذكور وقد مضت المسئلة بتمامها في سورة يوسف ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى آجالهم نظيره انما نملي لهم ليزدادوا اثما وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عن اجلهم ساعة ولا يستقدمون اجلهم قوله ويجعلون لله
يعني البنات ومعنى يجعلون يسمون ويصفون وفيه اضمار ومجازه ويجعلون لله ما يكره
ما يشتهون نظيره الكم الذكر وله الانثى وقوله وتصف ألسنتهم الكذب ان لهم
البنين يزعمون ولي البنات وقرا ابن عباس والحسن البصري وتصف ألسنتهم الكذب جمع
نعت الالسنة والكذب جمع الكذوب كقولك صبور وصبر وشكور وشكر قال يمان
وتصف ألسنتهم الكذب ان لهم الحسنى يعني في المعاد ان كان البعث صحيحا نظيره

العاص بن وائل السهمي حين اقتضاه خباب بن الارت اجرته لاوتين مالا وولدا وقول ابي جهل
لئن كان ما يقوله ابن اخي حقا فاني افدي نفسي يومئذ بمالي وولدي فانزل الله فيه ما اغنى عنه ماله
وما كسب يعني ولده قوله لا جرم قالوا معناه حقا قال عكرمة معناه بلى ان لهم النار وليس لهم
ما ادعوا قال الاستاد رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير ان لهم الحسنى يعني الجنة كانهم قالوا
للمومنين ان كانت لكم الجنة فلنا كما لكم من الثواب والنعيم فكذبهم الله فقال ليس كما قالوا بل لهم النار
وانهم مفرطون قال ابن عباس منسيون قال مقاتل بن سليمان متروكون قال سعيد بن جبير مبعدون قال
قتادة معجلون الى النار قال الفرا ويقال مقدمون وقرا نافع مفرطون ومعناه مسرفون وقرا ابو جعفر
مفرّطون بالتشديد ومعناه مضيعون قوله تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فيه اضمار يعني رسلا
كما ارسلناك الى هذه الامة فزين لهم الشيطان اعمالهم يعني كفرهم وشركهم في الدنيا فهو وليهم اليوم
يعني انهم يتولونه وانه يتولاهم نظيره كتب عليه انه من تولاه الاية ولهم عذاب اليم اي موجع
قوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه قالوا من شان البعث نظيره عم
يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون وقوله انكم لفي قول مختلف قال مقاتل ليبين لهم الذي
اختلفوا فيه يعني القران امنوا ببعضه وكفروا ببعض قال مقاتل بن حيان ليبين لهم الذي اختلفوا فيه
يعني من الحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون يعني وما انزلنا عليك الكتاب الا هدى ورحمة والله
انزل من السماء ماء يعني المطر فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سمع القلوب
لا سمع الاذان قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم قرا شيبة وحميد وعاصم نَسقيكم بفتح النون
[illegible] وقرا اهل الكوفة وابن كثير وابو جعفر نُسقيكم بضم النون وقد قدمنا القول في الفرق بين السقي والاسقاء
[illegible] فيه مقنع وقوله مما في بطونه وكان حقه ان يقول في بطونها اختلفوا فيه فقال الاخفش
النعم والانعام يؤنثان ويذكران لانه لا واحد للنعم من لفظه قال الفرا النعم والانعام واحد فقوله
في بطونه رد الى النعم دون الانعام وليس في لفظ النعم من علامات التانيث شي قال الشاعر
وطاب البان اللقاح وبرده يعني به اللبن قال الكسائي اراد بقوله في بطونه اي في بطون ما
ذكرنا وقد قدمنا هذه المسئلة ايضا واحتججنا عليها في سورة البقرة قال المورج الكناية مردودة
الى البعض والجزء كانه يقول نسقيكم مما في بطون بعضها اذ ليس كل الانعام تنتج وتلد ويكون لها
لبن قوله من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومعنى السائغ الجائز الذي يجوز في
الحلق ولا يغص به الحلق سائغه يتجرعه ولا يكاد يسيغه اي لا يجيزه قال ابن عباس اذا اكلت الدابة
العلف واستقر في كرشها صار اعلاه دما واوسطه لبنا واسفله فرثا قال الاستاد رضي الله عنه
[illegible] مسلطة على هذه القسمة فيجري الدم في العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش كما
[illegible] سئل شقيق البلخي عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من فرث ودم
[illegible] الله جل ذكره لبنا خالصا سائغا للشاربين قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه

سكرا ورزقا حسنا قال ابن عباس سكرا خمرا ورزقا حسنا الزبيب والتمر وما اشبه ذلك
الضحاك تتخذون منه سكرا يعني حراما ورزقا حسنا يعني حلالا قال اهل التفسير هذا قبل تحريم الخمر لان
مكية ونزلت تحريم الخمر بالمدينة وروي عن الشعبي انه قال تتخذون منه سكرا يعني ما لم يطبخ منه ور
حسنا يعني ما طاب منه قال ابو عبيدة السكر الخمر وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال حرمت الخمر
والسكر من كل شراب يعني المسكر وقال صلى الله عليه الخمر ما اتخذ من العنب والسكر من التمر والبتع
من العسل والمزر من الذرة والجعة من الشعير والغبيراء من الحنطة وانا انهاكم عن كل مسكر
ان في ذلك لاية لقوم يعقلون عن الله امره قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت لبعضهم انه
النبيذ وان كان يسكر بقوله تتخذون منه سكرا ولا متعلق له به لان هذا خطاب من اخبار عن
يتعاطونه فاي رخصة في هذا اللفظ وقوله واوحى ربك الى النحل يعني الهمها ان اتخذي من الجبال
ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات الكلام هاهنا مختصر لانها لا تاكل كل الثمرات
واوتيت من كل شيء وتدمر كل شيء بامر ربها فاسلكي يعني ادخلي سبل ربك ذللا اختلفوا في
من اوقع الذلل على النحل يعني منقادة لله مطيعة ومنهم من اوقعها على الثمر والشجر والزهر
من اوقعها على السبل يعني انها لا تتوعر قوله يخرج من بطونها شراب يعني العسل مختلف الوانه
بين اصفر وابيض واحمر فيه شفاء للناس وضع كثير من الناس هذا على العموم تصديقا للقول
ووضعها بعضهم على الخصوص في علة دون علة فاما من وضعها على العموم فقالوا جاء اعرابي الى
الله عليه فقال ان اخي يشتكي بطنه فقال النبي صلى الله عليه اسقه شربة عسل فسقاه فرد
فاتى النبي صلى الله عليه فقال زادت علته ولم ينفعه تلك الشربة شيا فقال رسول الله صلى
صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه شربة اخرى قال فسقاه شربة اخرى فقام كانه انشط
قال الحرث الاعور جاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فشكى اليه سوء حفظه فقال اتزوجت
قال نعم فقال قل لها تعطك من مهرها درهمين عن طيب نفس فاشتر بها لبنا وعسلا واشربه
المطر فاشربها على الريق ترزق حفظا فسئل الحسين بن الفضل عن هذا الخبر فقال اخذه
الله عنه علي من قول الله جل ذكره قال الله وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال في اللبن لبنا خالصا
سايغا وقال في العسل فيه شفاء للناس وقال في المهر فكلوه هنيا مريا فاذا اجتمعت البركة
والشفاء والهنيء والمريء والخالص السايغ فلا عجب ان يزداد بها الحفظ قوله ان في ذلك لاية
ذكرنا لاية لقوم يتفكرون فيعتبرون قوله والله خلقكم ثم يتوفيكم يقول والله خلقكم
شيا ثم يتوفيكم اي يقبض ارواحكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر قال
يعني اسفل العمر قال مقاتل يعني الهرم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني الخرف وروي عن
قتادة قال ارذل العمر تسعون سنة قال علي بن ابي طالب ارذل العمر خمس وسبعون سنة
في سورة الحج ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيا يعني

الهرم لا يعلم ما كان يعلمه ويقال لا يرجع الى اول عقله ان الله عليم بالبعث قدير قادر عليه قوله
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق يعني كثر وقلل وبسط وقتر ووسع وضيق فما الذين فضلوا يعني
اعطوا الفضل برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم قال ابن عباس يقول لا يرد المولى على ما ملكت يمينه مما
رزق شيا حتى يكون المولى والمملوك في المال شرعا سواء نظيره في سورة الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء قال مجاهد برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
مثل آلهة الباطل مع الله قال قتادة هذا مثل ضربه الله يقول فهل منكم من احد شارك مملوكه في ماله
ملكه قال ابن عباس نزلت في نصارى نجران حين قالوا ان عيسى ابن الله يقول الله فهل انتم تشركون عبيدكم
في املاككم فاذا لم ترضوا ذلك لانفسكم فلم رضيتم ان تشركوا عيسى معي وهو عبد من عبيدي كما تقولون
خلقي افبنعمة الله يجحدون يعني بالتوحيد قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير ان هذا
من الله على الذين قالوا من المشركين في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قرا عاصم
افبنعمة الله تجحدون بالتاء وقرا اهل الكوفة والمدينة وابو عمرو يجحدون بالياء واختاره ابو عبيد
قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة
ابن عباس يعني الاعوان قال قتادة مهنة يمهنونكم ويخدمونكم والمهنة الخدمة قال مقاتل الحفدة
البنين قال عكرمة هم الذين يخدمون الرجل من ولده قال الحسن والضحاك هم الخدم قال مقاتل
هم الاصهار قال عبد الله بن مسعود هم الاختان قال عطا الحفدة بنوك يكفونك ويحفدونك
سعيد بن جبير الحفدة ولد الولد قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هم بنو المراة من الزوج الاول
قال الاستاذ رضي الله عنه واصل الحفد مداركة الخطو والاسراع في المشي وانما يفعل ذلك الخدم
منه قوله في القنوت واليك نسعى ونحفد قال الشاعر حفد الولايد حولهن واسلمت باكفهن ازمة الاجمال
قوله ورزقكم من الطيبات افبالباطل يؤمنون قال ابن عباس ومقاتل يعني بالاصنام وبنعمة الله
يعني بالتوحيد والطيبات الحلالات قال مقاتل افبالباطل يؤمنون يعني الشيطان قوله ويعبدون
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا يعني ويعبدون ما لا يرزقهم شيا يعني الاصنام
الاخفش جعل الشيء بدلا من الرزق وهو في معنى لا يملكون شيا قليلا ولا كثيرا قال الفراء
شيا بوقوع الرزق عليه كما قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا يعني تكفت الارض
احياء والاموات قوله ولا يستطيعون يعني ان يرزقوا احدا فلا تضربوا لله الامثال قال
يعني الاشكال والاشباه ويقال لا تشبهوه بخلقه ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قوله
ضرب الله مثلا عبدا مملوكا يعني بين الله مثلا قال قتادة مثل ضربه الله للكافر والمؤمن فقوله
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء يعني الكافر ومن رزقناه منا رزقا حسنا يعني المؤمن فهو ينفق منه سرا
وجهرا يبتغي به مرضاة ربه قوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء الاية
قال مجاهد هذا مثل اله الحق واله الباطل واختار القتيبي هذا وقال لان الكل

للناس مثلا لله احدهما وجعلوا من دونه و آخر احد بعضا المثل فقال الحمد لله
اكثرهم لا يعلمون قال الكلبي هو مثل ومن ضرب احد يعني الله جل ذكره ويأمر
ان لا اله الا الله وهو على صراط مستقيم يعني وهو دليلهم على صراط مستقيم قال مقاتل نزلت
مثله عبدا مملوكا هو هاشم بن عمرو بن الحرث بن ربيعة [illegible] رجلا قبل الحديبية
الله صلى الله عليه ومن رزقناه منا رزقا حسنا يعني [illegible] وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم هو ابى العيص بن امية بن عبد شمس لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اي على وليه
الشاعر [illegible] ومن غوا بجهلها وعلى الاعمى كلا في مسفره
يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل يعني عثمان بن عفان قال مقاتل
ابكم لا يقدر على شيء يعني الوثن وروي ابن جريج عن عطا عبدا مملوكا قال هو ابو جهل
رزقناه منا رزقا حسنا قال هو ابو بكر الصديق وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم يعني
الجحي هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل يعني حمزة وعثمان بن مظعون قوله ولله غيب
السموات والارض يعني علم غيب السموات وما غاب عن العباد وما امر الساعة في قرب كونها
الا كلمح البصر قال ابن عباس كرجع الطرف قال عطا يعني كرجع الطرف او هو اقرب يعني
ان الله على كل شيء قدير قوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم قرا الاعمش امهاتكم
والميم وقرا بعض اهل الكوفة بكسر الالف وفتح الميم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع و
الافئدة يعني القلوب لعلكم تشكرون هذه النعم قوله الم يروا الى الطير مسخرات في
قال ابن عباس يعني مذللات في الهوا قال عثمان بن عطا عن ابيه يعني في عنان السماء ما
في حال القبض والبسط والاصطفاف الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون فيعتبروا
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا قال مجاهد يعني المساكن قال الفرا السكن بجزم الكاف
تسكن فيها ما يسكن اليه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني قباب الادم تستخفونها
ظعنكم قال مقاتل رحلتكم ويوم اقامتكم لا يثقل عليكم في حال اقامتكم ومن اصوافها
الانعام واوبارها واشعارها يعني القطف والفساطيط والاخبية اثاثا قال القتيبي
المال اجمع من الابل والغنم والعبيد والمتاع والواحدة اثاثة قال الخليل بن احمد
منه اثيث كقنو النخلة المتعثكل قال امرؤ القيس
الجثل قرا اهل المدينة ومكة وابو عمرو يوم ظعنكم بفتح الظا والعين واختاره
ابو حاتم وقرا اهل الكوفة ظعنكم بسكون العين وكلاهما واحد ونظيرهما من الكلام
والنهر والنهر والشمع والشمع واليسر واليسر ونشر ونشر اي جعودة ومتاعا الى
اي منفعة الى وقت بلوغها اسفاركم قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالا يعني
الاشجار والسقوف وجعل لكم من الجبال اكنانا يعني الغيران والكهوف وجعل

بل يعني قمص الكتان والقطن تقيكم الحر يعني تقيكم الحر والبرد فحذف احدهما عن الآخر
ويأمره ونظيره ان علينا للهدى يعني الهدى والاضلال وقوله وسرابيل تقيكم بأسكم يعني
الدروع تقيكم بأس اعدائكم كذلك قال ابن عباس هكذا يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي
تخضعون وتنقادون له وروي نوفل بن ابي عقرب عن ابن عباس انه قرا كذلك تتم نعمته عليكم لعلكم
تسلمون قوله فان تولوا يعني اعرضوا فانما عليك البلاغ المبين اي عليك ان تبلغهم ما ارسلت به اليك
نسختها آية القتال قوله يعرفون نعمة الله قال ابن عباس يعني قولهم حين سالتهم من خلقهم ومن
نزل من السماء ماء قالوا الله ثم ينكرونها بقولهم للاصنام هولاء شفعاونا عند الله قال مجاهد
يعرفون نعمة الله يعني محمدا صلى الله عليه ثم ينكرونها بقولهم انه ساحر وشاعر ومجنون قال عون
بن عبد الله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها هو قول الرجل لولا فلان لما اصبت كذا قال قتادة هو
قولهم للنعيم ورثناها من ابائنا واكثرهم الكافرون يعني الجاحدين لنعم الله قوله ويوم نبعث
من كل امة شهيدا يعني نبيا يخبر انه قد بلغ رسالة الله الى امته ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون
يعني لا يسترضون والمعنى لا يكلفون ان يرضوا ربهم لان الآخرة ليست بدار تكليف والاعتاب الارضاء
والاستعتاب الاسترضاء قوله واذا رأى الذين ظلموا يعني كفروا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
لا يؤخرون ولا يؤجلون قوله واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم يعني الاصنام قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
الذين كنا ندعوا من دونك اربابا فالقوا اليهم القول يعني ردت الالهة عليهم فقالوا ما كنا لكم بالهة
وما استحققنا ان ندعى اربابا من دون الله ثم قالت لهم انكم لكاذبون في تسميتنا آلهة قوله
والقوا الى الله يومئذ السلم يعني الالهة والعبدة خضعوا باجمعهم لله ذلك اليوم وضل عنهم يعني بطل
عنهم ما كانوا يفترون قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يعني منعوا الناس عن دين الله زدناهم
عذابا فوق العذاب قال ابن عباس ومقاتل يعني خمسة انهار من صفر مذاب تسيل من تحت العرش
يعذبون بها ثلثة على مقدار الليل الدنيا واثنان على مقدار النهار قال سعيد بن جبير زدناهم عذابا
فوق العذاب يزادون حيات امثال البخت وعقارب امثال البغال يلسع احديهن اللسعة فيجد
صاحبها حموتها اربعين خريفا قال عبد الرحمن بن زيد يزادون عقارب اذنابها مثل النخل الطوال
بما كانوا يفسدون يعني يظهرون من الشرك قوله ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي نبيا عليهم من
انفسهم وجئنا بك شهيدا يعني شاهدا على هولاء نظيره فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هولاء شهيدا وقوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء يعني الحلال والحرام والامر والنهي
والوعد والوعيد وهدى ورحمة بيانا وبشرى للمسلمين يعني المؤمنين ويقال المنقادين الخاضعين
قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان روي عن علي عن النبي صلى الله عليه انه قال جماع التقوى في
قول الله جل ذكره ان الله يامر بالعدل والاحسان ثم قرا الاية حتى تمها وروي شتير بن شكل
عن عبد الله بن مسعود انه قال اجمع آية في القرآن قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية
قال عثمان بن مظعون كنت اسلمت استحياء من رسول الله صلى الله عليه لكثرة ما كان

يعرض على الاسلام ولم يقر الاسلام في قلبي فكنت ذات يوم عند رسول الله جالسا اتاه اذ شخص بصره
نحو السماء ورايته كانه يستفهم شيا فلما سري عنه سالته عن حاله فقال نعم بينا انا احدثكم اذ
في الهوا جبريل صلوات الله عليه فاتاني بهذه الاية وقراها علي فقر الاسلام في قلبي واتيت عمه
ابا طالب فاخبرته فقال يا آل قريش اتبعوا محمدا ترشدوا فانه لا يامركم الا بمكارم الاخلاق وان
كان ابن اخي صادقا او كاذبا فان الهه ليس يامره الا بالخير فاتيت رسول الله صلى الله عليه فاخبرته
بقوله ففرح بذلك وقال له يا عمي تامر الناس باتباعي ولا تتبعني فابى فانزل الله انك لا تهدي من
احببت فاتيت الوليد بن المغيرة وقرات عليه الاية فقال ان كان محمد قاله فنعم ما قال وان قاله ر
فنعم ما قال فانزل الله فيه افرايت الذي تولى واعطى قليلا واكدى فمعنى قوله اعطى قليلا يعني قوله فنعم
ما قال ومعنى اكدى اي لم يبق على ما قاله وقطعه واصله من الكدية وهو حجر يظهر في البير يمنع
من الحفر قال قتادة ان الله من كرمه نهى عباده عن سفاسف الاخلاق ومذامها واختلفوا في
ان الله يامر بالعدل والاحسان فقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس العدل شهادة ان لا اله الا الله
والاحسان الاخلاص فيه وعن ابن عباس في رواية اخرى العدل التوحيد والاحسان اداء الفرائض
قال مقاتل العدل التوحيد والاحسان العفو عن الناس وروى ابن جريج عن عطا عن ابن عباس
خلع الانداد والاحسان ان تعبد الله كانك تراه قال سفين بن عيينة العدل استوا السر
والاحسان ان يكون السر خيرا من العلانية قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير
في الافعال والاحسان في الاقوال بيانه وقولوا للناس حسنا ورايت في بعضها العدل في الا
الافعال والاحسان ان تحب للناس ما تحب لنفسك قوله وايتاء ذي القربى يعني صلة الرحم
عن الفحشاء وهو القبيح من الافعال والاقوال والمنكر قال ابن عباس ما لا يعرف في شريعة ولا
والبغي يعني الاستطالة على الناس قال سفين بن عيينة الفحشاء مخالفة القول الفعل وال
الشرك والكفر والبغي الكبر قوله يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون فتعتبرون قوله
واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم يعني الدوام على الاسلام ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها يعني اذا حلفتم بالله فلا تحنثوا وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني شهيدا ان الله
يعلم ما تفعلون من الخير والشر والوفاء والحنث ه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من
انكاثا قال ابن عباس نزلت في امراة حمقاء من قريش يقال لها رايطة قال مقاتل
خرقاء من قريش يقال لها ريطة بنت عمير بن سعد بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم وفي
بجعرة والجعر البعر كانت اتخذت مغزلا بغلظ ذراع وفلكة على قدرها وكانت
جواري يامرهن من الغداة الى نصف النهار بغزل الصوف فاذا انتصف النهار امرتهن
ما غزلن فهذا كان دابها وعادتها فضرب الله بها مثلا لناقض العهد يعني من حلف فنقضه
فنقض كان بمنزلة من غزل ثم نقض غزله قال مجاهد ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها يعني
قوي الحبل بعد الفتل والابرام قال قتاده هذا مثل في نقض العهد وقوله انكاثا

القتيبي الانكاث جمع النكث وهو ما نقض من الغزل ليغزل ثانيا قوله تتخذون ايمانكم دخلا
بينكم اي دغلا وخيانة ان تكون امة يعني لان تكون امة نظيره تخرجون الرسول واياكم ان
تومنوا بالله ربكم يعني لان تومنوا هي اربى من امة يعني اكثر وازيد والمعنى تجعلون الكثرة عرضة
وعلة على البغي والاستطالة على الناس قوله انما يبلوكم الله به يعني يختبركم بما امركم به
من الوفاء بالايمان ويقال الكناية مردودة الى الله وقد ذكر الله الابتلاء في القران على وجوه فقال
في موضع ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وفي موضع ونبلوكم بالشر والخير فتنة وفي موضع
انما يبلوكم الله به اي بنفسه والمراد امره ونهيه نظيره فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال في موضع آخر واعتصموا بحبل الله جميعا وفي موضع واعتصموا
بالله هو مولاكم ونظيره اتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال في موضع آخر واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله وفي موضع واياي فاتقون قوله وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه
تختلفون من شان البعث والقران قوله ولو شا الله لجعلكم امة واحدة يعني على ملة الاسلام
او ملة الكفر ولكن يضل من يشاء عن دينه فلا يهتدي اليه ويهدي من يشاء الى دينه فلا يضل عنه
ولتسالن عما كنتم تعملون من الخير والشر قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم يعني خيانة
ومكرا وخديعة فتزل قدم بعد ثبوتها يعني ان من خان ومكر وخدع بالايمان زل عن دينه كزلول
القدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء يعني وبال السوء وعاقبته بما صددتم عن سبيل الله يعني منعتم
الناس عن دين الله ولكم عذاب عظيم في الاخرة قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يعني
بالايمان بالله نزلت في عبدان بن الاشوع الحضرمي وامري القيس الكندي في الارض والبير
التي كانت بينهما وقد ذكرنا قصتهما في سورة آل عمران وقوله ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا من
الدنيا انما عند الله هو خير لكم وذلك ان اليمين اتجهت على امري القيس فنكل عنها ولم يحلف
ان كنتم تعلمون فظاعة الحنث والكذب في الايمان قوله ما عندكم ينفد يعني يفنى ما
عندكم من الاموال والعقار والمتاع وما عند الله باق لا يزول ولا يفنى وفي الاية رد على الجهمية
قد مضت المسالة فيما تقدم قوله ولنجزين الذين صبروا يتضمن معنيين احدهما صبروا
على طاعة الله والثاني صبروا عن معصية الله واصل الصبر الحبس وقوله اجرهم يعني
جزاهم وثوابهم باحسن ما كانوا يعملون من الصبر قوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حيوة طيبة قال ابن عباس يعني في الجنة قال الضحاك يعني في القبر قال عطا يعني الرزق
الحلال قال مقاتل بن حيان يعني العيش في الطاعة قال سعيد بن جبير يعني القناعة قال ابو بكر محمد
بن عمر الوراق يعني الوقفة لطاعة يجد حلاوتها في قلبه ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا
يعملون قوله واذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اختلف الناس في وقت
الاستعاذة فراي عامة الفقها انه قبل القراة كالتسمية لانه تحرز وتاهب وروي عن بعض

المتأخرين وهو داود انه قال الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة اجراه على الظاهر وقال انه شرط الله
عنه بالفاء وكلام عُقِد آخره باوله واحتج بقول ابي محجن الثقفي اذا مُتُّ فادفني الى جنب كرمة
يُرَوِّي عظامي بعد موتي عُروقُها ونحن نقول ان ها هنا ضميرا يدل عليه نظم الاية والمعنى اذا اردت
قراءة القران فاستعذ بالله وهو كقوله جل ذكره اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فكانه اراد اذا
اردتم تطليق النساء لانه محال ان يامرهم بالتطليق للعدة بعد مضي التطليق وهذا شايع مستفيض
في كلام العرب واشعارها قال الشاعر اذا جئت فابدأ بالميمنة ه وانما البداية بالميمنة
اشار البطن لا محالة ه والاستعاذة الاستعصام والاستجارة والرجيم الطريد الملعون والرجم الرمي
قوله انه ليس له يعني الشيطان سلطان على الذين امنوا صدقوا بربهم وعلى ربهم يتوكلون به يثقون وقد مضى
تفسير هذا في سورة الحجر قوله انما سلطانه على الذين يتولونه يتبعونه والذين هم به يعني بالله
ابليس وقال اخرون الكناية مردودة الى ابليس كانه اراد والذين هم بابليس يشركون الله وقيل
واذا بدلنا آية مكان آية يعني اذا حوّلنا آية فيها يسر وتخفيف مكان آية فيها تغليظ وتشديد والله
اعلم بما ينزل من التخفيف والتغليظ قالوا انما انت مفتر تقوّلته واختلقته من ذات نفسك
اكثرهم لا يعلمون ان الله انزله قال قتاده واذا بدلنا آية مكان آية هي كقوله ما ننسخ من آية او ننسها
نات بخير منها او مثلها قوله قل نزّله روح القدس يعني جبريل من ربك بالحق لا بالباطل
نزل به الروح الامين على قلبك ليثبت الذين امنوا اي ليكون للمومنين به ثبات وهدى وبيان
وبشارة للمسلمين قوله ولقد نعلم انهم يقولون يعني المشركين انما يعلمه بشر اختلفوا
بهذا البشر فقال ابن عباس يعني به جبرا ويسارا ابا فكيهة غلامين لعامر بن الحضرمي وكانا
قال الضحاك كانا يطبعان السيوف وكان النبي صلى الله عليه اذا آذاه الكفار يقعد اليهما
بكلامهما فقيل لسيدهما انهما يعلّمان محمدا فقال ليسار بلغني انك تعلم محمدا قال بل هو يعلمني
يقرأن التورية قال السدي كان بمكة رجل نصراني يقال له ابو ميسرة يتكلم بالرومية فربما
اليه رسول الله صلى الله عليه قال لهم وعن الضحاك نزلت في عبيد لاهل مكة منهم
بلعم وجبر ويسار وكانوا اعجميين قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي يعني يشيرون
العامة يُلحدون بضم الياء وكسر الحاء وقرا الكسائي يَلحَدون بفتح الياء والحاء وكلاهما لغة
بين الاعجمي والعجمي والاعرابي والعربي ان الاعجمي الذي لا يفصح وان كان نازلا بالبادية
منسوب الى العجم وان كان فصيحا والاعرابي البدوي والعربي منسوب الى العرب وان لم يكن فصيحا
وقوله وهذا لسان عربي مبين واللسان في كلام العرب اللغة قال الشاعر
لسان السوء تهديها الينا وخنت وما حسبتك ان تخونا ه وقوله ان الذين لا يومنون بايات
الله يعني لا يصدقون محمدا والقران لا يهديهم الله الى دينه ولهم عذاب اليم وجيع قوله انما
يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله جواب قولهم لرسول الله انما انت مفتر واولئك
وروى يعلى بن الاشدق عن عبد الله بن جراد وكانت له صحبة قال قلنا يا رسول الله المومن يزني

قال قد يكون ذاك قلنا المومن يسرق قال قد يكون ذاك قلنا المومن يكذب
قال لا ان الله يقول انما يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله واولئك هم الكاذبون قوله من كفر
بالله من بعد ايمانه قال ابن عباس نزلت في عمار بن ياسر وابيه ياسر وامه سمية وصهيب وسالم
مولى عبد الله بن جدعان وخباب بن الارت مولى لبني زهرة ويسار مولى ابي حذيفة وبلال بن رباح مولى
ابي بكر اخذهم المشركون فعذبوهم وقد مضت القصة في سورة البقرة فاما سمية فانها ربطت بين
بعيرين ووجئ قبلها بحربة وقيل لها انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما اول
قتيلين في الاسلام واما عمار فاعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها على الكفر فاخبر رسول الله صلى الله
عليه بان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا خلط الله الايمان من قرنه الى قدمه وقال له لما راه ان عادوا
فعد قال الاستاذ رضي الله عنه وهذا رد على المرجية الذين يقولون بتجريد الايمان وذلك ان النبي
صلى الله عليه كان يدعو الناس الى الايمان فلو كان الايمان والكفر باللسان دون القلب لكان رسول الله
داعيا عمارا الى الكفر بقوله وان عادوا فعد ومن المحال ان يكون داعيا وقتا الى الايمان ووقتا الى
الكفر فصح ان الكفر يحتاج الى تكذيب ونكرة حتى يكون كفرا والايمان يحتاج الى تصديق ومعرفة حتى
يكون ايمانا قوله الا من اكره يعني عمارا وقلبه مطمين بالايمان وفي الاية تقديم وتاخير ومجازها
من كفر بالله من بعد ايمانه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان
قال مقاتل نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح وعبد الله بن انس بن خطل ومقيس بن صبابة الفهري
وطعمة بن ابيرق ارتدوا عن الاسلام وقد مضت قصتهم فيما تقدم الا من اكره قال مقاتل هو جبر مولى
عامر بن الحضرمي اكرهه سيده على الكفر فكفر مكرها بعد اسلامه وقلبه مطمين بالايمان قال مجاهد
نزلت في فتية من قريش اسلموا فرفع خبرهم الى المهاجرين بالمدينة فكتبوا اليهم يستدعونهم الى الهجرة
فخرجوا مهاجرين فعلمت بذلك قريش فخرجوا على اثرهم ففتنوهم عن دينهم قوله ولكن من شرح
بالكفر صدرا يعني من وافق قلبه لسانه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في النار قال
الاستاذ رضي الله عنه اجمع اكثر العلماء والفقهاء على ان المكره على شتم الرسول واصحابه وترك
الصلوة وقذف المحصنة وما اشبهها بوعيد بتلفه او ضرب شديد لا يحتمله ان له ان يفعل ما اكره
عليه وان ابى ذلك حتى يعطب فهو افضل فاما الاكراه على الطلاق فاختلفوا فيه فراى اهل العراق طلاق
المكره جايزا وكذلك قالوا في الاكراه على النذور والايمان والرجعة وما اشبه ذلك ورووا في ذلك
احاديث واهية الاسناد ورويا عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وعمر بن
عبد العزيز وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب والقسم بن مخيمرة وعبيد
بن عمير انهم ابطلوا طلاق المكره وقالوا انا لما وجدنا الله عز وجل عذر المكره على شيء لم نره في
الشر مذهب وهو الكفر علمنا ان ما دونه اولى بالبطول واحرى بالعذر وهو مذهب مالك والاوزاعي
والشافعي وللشعبي فيه مذهب ثالث وهو انه اجاز طلاق المكره اذا كان الاكراه من السلطان

ولم يجز ذلك الا اذا كان الاكراه من اللصوص والدعار قوله ذلك بانهم استحبوا يعني اختاروا
الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين الى دينه قوله اولئك الذين طبع الله يعني ختم
الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عن دينه قوله لا جرم انهم في الآخرة هم
الخاسرون المغبونون قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من
بعدها من بعد تلك الفتنة لغفور لهم رحيم بهم نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الرضاعة وابي جندل
بن سهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسيد الثقفي فتنهم الكفار
دينهم فابوا وصبروا فاثنى الله عليهم بصبرهم قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اراد بالنفس
ههنا الروح وذلك ان النفس والروح يختصمان يوم القيمة بين يدي الله فيخاصمها فتقول النفس للروح
كنت كالثوب الملقى ما لو تدخل فيّ لما اقترفت ذنبا ويقول الروح للنفس كنت مخلوقا قبلك بدهور الا
ما اذنب الى ان دخلت فيك فيورك كل واحد منهما على صاحبه فيمثل الله لهما اعمى ومقعدا اوكا
على جدار عنب والناس ينظرون فيقول لهما خذا فاقتطفا من ذلك العنب فيقول الاعمى انا لا ابصر
المقعد لا رجل لي فامشي اليه فيقول للمقعد اركب عاتق الاعمى فيحمله الاعمى حتى يقتطف المقعد
فيقول الله لهما هذا مثلكما فلما صار العنب مقطوفا بكما جميعا كذلك الذنب صار موجودا
جميعا قوله وتوفى كل نفس ما كسبت اي توفر كل نفس جزاء ما كسبت من خير وشر وهم لا
اي لا ينقصون من حقوقهم شيئا قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يعني
لا ينتجعون ولا يتحولون كانوا ساكنين ياتيها رزقها رغدا اي واسعا من كل مكان
والبحر فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون من الكفر وا
قال القتيبي اصل الذواق بالفم ثم استعير فوضع في موضع الابتلاء والاختبار تقول العرب ناظر
فلانا فذق ما عنده اي اختبر قال الشاعر وان الله ذاق حلوم قيس فلما رآ خفتها قلاها
ورآء بمعنى رأى وقلاها ابغضها قال وكانت العرب قاربت اهل مكة فكفرت بانعم الله فا
الله بالأمن الخوف وبالنعمة الشدة من سرايا رسول الله صلى الله عليه وبعوثه وابتلاهم بالجوع
سبع سنين حتى اكلوا العلهز والعظام المحرقة والقذر والكلاب والجيف وبدلوا بصحة
نهكة البدن والضمر والشحوب فذلك قوله فاذاقها لباس الجوع والخوف وروى الخفاف عن
والخوف بالنصب اوقع عليها اذاقها قوله ولقد جاءهم رسول منهم يعني جاء محمد العرب فكذبوه
فاخذهم العذاب يعني ببدر وهم ظالمون قوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا يعني
والانعام واشكروا نعمة الله فلا تكفروها ان كنتم اياه تعبدون توحدون ويقال تطيعون قوله
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به اي ذكر عليه غير اسم الله فمن
يعني الجئ معناه الى الميتة غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرها فيما تقدم فان الله غفور رحيم
رخص اكل الميتة عند الاضطرار قوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب يعني من الله

البحاير والسيب والوصايل والحام وقد مضى تفسيرها هذا حلال للرجال حرام على النساء وهذا حرام للرجال
حلال للنساء وقرا ابن عباس لما تصف السنتكم الكذب نعتا للالسنة وهو جمع كذوب لتفتروا
على الله الكذب ان الذين يفترون يختلقون على الله الكذب لا يفلحون ثم ابتدا الكلام ههنا ثم قال متاع
قليل اي ما هم فيه من النعيم متاع قليل ولهم عذاب اليم وجيع قوله وعلى الذين هادوا اي مالوا
عن الحق الى الباطل ومن الايمان الى الكفر حرمنا ما قصصنا عليك من قبل من كل ذي ظفر ومن الشحوم واللحوم
وما ظلمناهم ما نقصنا حظهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون قوله ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا قال مقاتل بن سليمن نزلت في جبر مولى عامر بن الحضرمي اكره فثبت
على الكفر ثم ندم وتاب قال مجاهد نزلت في اناس ارتدوا عن الاسلام ثم تابوا وامنوا فقبل الله توبتهم و
ايمانهم ان ربك من بعدها يعني من بعد تلك الفعلة لغفور رحيم قوله ان ابرهيم كان امة قال ابن
عباس يعني معلما للخير قال السدي كان نبيا امة قال قتاده اماما يؤتم به قانتا يعني مطيعا لله
حنيفا مخلصا وحاجا قال سعيد بن جبير كانت العرب تسمي من اختتن وحج حنيفا ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه يعني لنعمائه قال بعض من لا علم له الانعم جمع النعمة ولم نر في كلام العرب فعلة تجمع
على افعل قال الفرا الانعم جمع النعماء وكذلك الابؤس جمع البأساء وفي مثل العرب عسى الغوير
ابؤسا يعني عسى ان يكون في هذا الغار شر ابد ويقال الغوير ماء لبني عقيل قال الاخفش الانعم جمع نعم
ونظيره من الكلام بؤس وابؤس وبرد وابرد اجتباه يعني اختاره وهداه الى صراط مستقيم
يعني النبوة والدين وآتيناه في الدنيا حسنة قال ابن عباس يعني الذكر الحسن قال الضحاك يعني الثناء الحسن
قال مقاتل بن حيان يعني الصلوات في قول هذه الامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم قال
قتاده وآتيناه في الدنيا حسنة وذلك انك لا ترى اهل ملة من ملل الكفر الا يتولونه ولا يتبرؤن منه وانه
في الآخرة لمن الصالحين ظاهر هذا اللفظ يدل على ان ابرهيم يكون في الآخرة من الصالحين وفي الاية تقديم
وتاخير ومجازها وآتيناه في الدنيا والآخرة حسنة وانه من الصالحين قوله ثم اوحينا اليك ان
اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا يعني اليهود وذلك ان
موسى قال لهم قبل ان تهودوا اختاروا في الاسبوع يوما تفرغون فيه لعبادة الله واجعلوه يوم
الجمعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق الاشياء ولم يخلق فيه شيئا وهو يوم
السبت فاذن لهم موسى فيه فهذا قول اكثرهم وكانت شرذمة منهم يزعمون في الجمعة فهذا اختلافهم
ان ربك ليحكم بينهم يعني يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من السبت وغيره قوله
ادع الى سبيل ربك يعني الى دين ربك بالحكمة يعني القران وقد مضى تفسيرها ووجوهها والموعظة
الحسنة يعني مواعظ القران وجادلهم بالتي هي احسن نسختها آية القتال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله اي عن دينه وهو اعلم بالمهتدين الى دينه قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به وذلك ان المشركين لما ارتكبوا باحد من المومنين ما ارتكبوا فجزعوا آذان القتلى وانوفهم وجدعوا

[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] المقابضة
[illegible] علكم وحرا سبيا
[illegible] فتم فعاقبم
[illegible] الله نعني اصبر
[illegible] قال الله
[illegible] وصحره مبلاين
[illegible] واحسن والذين
[illegible] مع الذين [illegible] مما رزقهم الله
[illegible] رضي الله عنه [illegible] صبروا وما صبرك الا
[illegible] لقوله [illegible] عاقبتم [illegible] سورة كلها مكية الا قوله وان عاقبتم
[illegible] سورة بني اسرائيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله
سبحان الذي اسرى بعبده روي عن طلحة بن عبيد الله انه قال سالت رسول الله عن تفسير سبحان الله
[illegible] تنزيه الله عن كل سوء قال الفرا انما نصب سبحان على مصدر يقول سبحت تسبيحا
قال الاخفش التسبيح مصدر وسبحان اسم وربما يكون سبحان بمعنى التعجب قال الاعشى
اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر والاية متضمنة لهذين جميعا
[illegible] اسرى بعبده قال ابن عباس معناه ادلج قال الاخفش يقال سرى به واسرى وقد قرا
[illegible] ذكرنا في قصة لوط فاسر باهلك [illegible] قال الاعشى وان امرا اسرى اليك ودونه
سهوب ومؤماة وبيداء سملق [illegible] السهوب جمع السهب وهو ما اتسع من الارض
والبيداء المفازة والسملق [illegible] قال مقاتل كانت ليلة الاسراء قبل الهجرة بسنة
فرضت الصلوات المكتوبة على النبي صلى الله عليه وكان رسول الله صلى الله عليه تلك الليلة
في دار ام هانئ اخت علي بن ابي طالب وزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي فلما اصبح قال لها
[illegible] قالت بلى قال صليت ها هنا صلوة العشاء والفجر وذهبت فيما بينهما الى بيت المقدس
[illegible] النبيون فصليت بهم فلما اراد الخروج تشبثت ام هانئ بثوبه فقال ما وراك قالت اخشى ان
يكذبك قومك قال فان كذبوني [illegible] وسالته ام هانئ عن كيفية خروجه فقال اتاني جبريل ومعه ميكا
[illegible] بالبراق هي دابة دون البغل وفوق الحمار وجهها كوجه الانسان وذنبها كذنب البقر و
كظلف البقر خطوها مدى البصر فركبتها فان هممت بها سارت وان هممت بها طارت
[illegible] بيت المقدس واذا النبيون بها ثم اتى المسجد وفيها صناديد قريش فقال الا اخبركم
قالوا بلى قال صليت صلوة العشاء والفجر هنا وذهبت فيما بينهما الى بيت المقدس

وقص عليهم القصة فقال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف [illegible] هذا الكذاب [illegible]
مكة الى بيت المقدس في اربعين يوما بشق النفس وقد خرجت اليها في ساعة اشهد انك كاذب ثم اخبر ابو بكر
بذلك فاتاه فساله وقال له ماذا لقيت على قومك حين دخلت بيت المقدس وعلى [illegible] وساله عن [illegible]
فاجابه فصدقه فمن ثم سمي الصديق واختلف الناس في المعراج فروي عن عايشة انها قالت والله
ما فقد جسد رسول الله ولكن عرج بروحه وقال الحسن البصري انما كان رؤيا راها رسول الله صلى
الله عليه وقال غيرهما انما عرج بجسده وروحه وقوله من المسجد الحرام يعني مسجد
مكة الى المسجد الاقصى يعني مسجد ايليا الذي باركنا حوله يعني من الاشجار والثمار والزيتون قال مجاهد
الذي باركنا حوله سماه مباركا لانه مقر الانبياء وفيه مهبط الوحي وهو الصخرة ومنه يحشر الناس يوم
القيمة وقوله لنريه من آياتنا يعني ما اراه تلك الليلة من البراق والملائكة والنبيين قال الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس قال المشركون لرسول الله حين اخبرهم هذا الخبر فاين رايت عيرنا قال رايتها
بموضع كذا وهم نايمون فشربت من اناء لهم ماء وكفاته فيطلبونها اذا قدموا ورايت العير الآخر وهم
قافلون يقدمها جمل اورق وعليه زوج جوالق من لونين قالوا اين رايتهم قال بموضع كذا وانهم يقدمون
بعد ساعة فخرجوا كالمستهزئين فاذا العير اقبل من عقبة التنعيم فقالوا لكن اخبر اعلم بهذا الرجل
من الوليد بن المغيرة لذلك سماه ساحرا وقوله انه هو السميع يعني لاقوال الخلق البصير باعمالهم
وقوله واتينا موسى الكتاب يعني التورية وجعلناه هدى بيانا من الضلالة لبني اسرائيل الا د
يعقوب ان لا تتخذوا اي قلنا لهم لا تتخذوا ومن قرا باليا يعني عهدنا اليهم ان لا يتخذوا من دوني وكيلا
قال مجاهد كفيلا قال الضحاك حافظا وقوله ذرية من حملنا مع نوح على الخطاب ومجازه يا ذرية من
حملنا مع نوح والذرية الاولاد وهي من ذرا الله الخلق اذا خلقهم واصلها مهموز واجتمعت
العرب على ترك الهمزة من خمسة اشيا وقد مضى ذكرها انه كان عبدا شكورا قال ابن عباس يعني على
جميع احواله وروي عن عمر انه قال كان عبدا شكورا على احواله الاربع حال النعمة وحال الشدة
وحال الطاعة وحال المعصية قال مجاهد انه كان عبدا شكورا يعني انه كان يحمد ربه قايما وقاعدا
ومتكيا ومستلقيا وراكبا وماشيا قال قتادة انه كان عبدا شكورا كان اذا استجد ثوبا يقول الحمد لله
الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في الناس وكذلك اذا ابلى ثوبه وقوله وقضينا الى بني
اسرائيل في الكتاب يعني عهدنا اليهم لتفسدن في الارض مرتين اللام خبر القسم كانه قال والله
لتفسدن والنون نون التاكيد ولتعلن ولتقهرن الناس علوا كبيرا قهرا ظاهرا ففعلوا من الفساد
ما حكى الله عنهم وهو قوله فاذا جاء وعد اوليهما يعني الكرة الاولى من الفسادين بعثنا عليكم
عبادا لنا اولي باس شديد يعني شوكة وعدة فاتاهم بخت نصر وقتل علماءهم واحرق التورية وخرب
المسجد والقى فيه الجيف وسبى منهم سبعين الفا وذهب بهم الى بابل وكانوا بها سبعين سنة ثم
استنقذهم الله على يدي انطياخوس بن سيفس الرومي ثم عادوا الى الفساد وقتلوا زكريا ويحيى

[illegible] وانما بين الفاعل و

[illegible] فلن نتخذ [illegible]

عمر بن الخطاب [illegible] اروا وطغوا وقرا ابو

في [illegible] الكرم [illegible]

والرجعة عليهم [illegible] قال ابن عباس

قال مجاهد [illegible] ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها [illegible]

وعليها ما اكتسبت [illegible] اي الى

[illegible] ان احسنتم احسنتم لانفسكم [illegible] قال الحسن بن الفضل

وجهان ترهيب وترغيب وكل وجه منها على [illegible] من وجه الترهيب وان

يعني فلها العقوبة بمقدار ما اساءت والوجه الثاني فلها الوعيد والوجه الثالث فلها الجزاء

الرابع فلها الحياء واما الترغيب فلها يعني فلها التوبة والوجه الثاني فلها الرجاء والوجه

فلها المهلة الى ان تتوب والوجه الرابع قال الحسين بن الفضل وان اساتم فلها يعني فلها رب

[illegible] ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه من اذنب ذنبا وعلم ان له ربا يغفر الذنوب

لم يستغفر وقوله فاذا جاء وعد الآخرة يعني للكرة الآخرة قرا اهل المدينة ليسوءوا

يعني الله عز وجل والمعنى يخزيها ويقال ليسوء وجوهكم وقرا اهل الكوفة ليسوء

وتفرد الكسائي بالنون لنسوء اعتبارا بقوله وقضينا الى بني اسرائيل وليدخلوا المسجد

اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا يعني ليهلكوا ما غلبوا عليه عسى ربكم ان يرحمكم ان تركتم

المعاصي وان عدتم عدنا قال ابن عباس وان عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة

خطاب بني اسرائيل وهي لنا تقريع من وجه ورجاء من وجه قال بعضهم وان عدتم الى

عدنا الى الاجابة وان عدتم الى السوال عدنا الى النوال وان عدتم الى المعذرة عدنا الى

عدتم الى الفضل عدنا الى التفضل وان عدتم الى الاعتذار عدنا الى الغفران الاقتراف

عدتم الى التوبة عدنا الى الغفران الحوبة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا وقوله

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم يعني الطريقة التي هي اصوب ويبشر المؤمنين بالجنة الذين

الصالحات وقد مضى تفسيره ان لهم اجرا كبيرا ثوابا عظيما في الجنة وان الذين لا يؤمنون

اعتدنا لهم هيأنا لهم عذابا اليما في النار وقوله ويدع الانسان بالشر دعاءه

بالخير وكان الانسان عجولا في التفسير يعني آدم قال مجاهد يعني حين الناس حين

يدعا بالشر على اهليهم واولادهم قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين دليلين

وحجتنا وقدرتنا فمحونا آية الليل يعني جعلنا نورها انقص واقل من نور النهار

الشمس والقمر قال الضحاك وقتادة فمحونا آية الليل يعني السواد الذي في وجه القمر

جعلنا آية النهار مبصرة قال ابن عباس منيرة قال ابو عمرو بن العلا يعني يبصر بها

قال الكسائي هو من قول العرب ابصر النهار اذا اضاء وصار بحالة يبصر فيها وفيه مسلة شريفة

[illegible] عنها وذلك ان الله قال وجعلنا ابن مريم وامه آية وهما شيئان متنافيان سماهما آية وسمى

الليل والنهار آيتين وهما ايضا ضدان متنافيان قال بعض اهل المعاني اراد جعلنا كل واحد منهما آية

كما قال كلتا الجنتين آتت ولم يقل آتتا لانه اراد آتت كل واحدة   قال الشاعر

لا شيء احسن من علم يزينه حلم ومن ناله قد فاز بالفرج ولم يقل بالهما وقال الاخرون انما

يسمى عيسى وامه آية لانهما تكونا في وقت واحد فمن راى هذا راى تلك وسمى الليل والنهار آيتين لانهما

لا يكونان في وقت اثنين فلم يكن سبيل الى رويتهما معا في وقت واحد وقوله لتبتغوا فضلا من

ربكم يعني لتطلبوا الرزق بالنهار ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا يعني من

الاصول بيناه تبيانا في القرآن كقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني من الاصول وقوله وكل انسان

الزمناه طائره في عنقه العرب تعبر بالطائر عن الخير والشر واليمن والشوم والسعادة والشقاوة

قال ابن عباس الزمناه طائره يعني خيره وشره قال مجاهد ومقاتل يعني عمله قال مقاتل يعني ما كان

من خير وشر يفارقه حتى يحاسبه به وذلك ان ابن آدم اذا مات طويت صحيفته فاذا بعث نشرت

[illegible] فتحت اليه منشورا قال الحسن الزمناه طائره يعني يمنه وشومه ثم قال يا ابن آدم بسطت لك

صحيفة ووكل بك ملكان احدهما عن يمينك والآخر عن يسارك فاذا بعثت قلدتها في عنقك ثم قرا

وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وكان الحسن يقرا الزمناه طيره قال ابن [illegible] الزمناه طائره

يعني كتابه قال ابن جريج يعني ما قدر الله فهو لاقيه قوله ونخرج له يوم القيمة كتابا وقرا ابو جعفر

ويخرج له وقرا ابن عامر يلقاه بمعنى يوتاه وفيه اضمار يعني ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم

عليك حسيبا وكان الحسن اذا قرا هذه الآية قال عدل والله يا ابن آدم من جعلك حسيب نفسك وقرا

يحيى بن وثاب ويخرج له اي ويخرج الله وقوله فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه يعني ثواب ما

اهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها يعني عقاب ضلاله عليها نظيره لها ما كسبت وعليها

ما اكتسبت وقوله وما كنا معذبين يعني امة من الامم حتى نبعث اليها رسولا فاذا الحجة عليهم

قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها وقرا ابو رجاء العطاردي آمرنا بالتشديد وقرا

قتادة وابو حيوة الشامي آمرنا بالمد وقرا عامة القرا امرنا مخففة واختاره ابو عبيد وابو حاتم

قال ابو عبيد وانما اخترنا ذلك لان امرنا تتضمن المعاني الثلثة يكون من الامر ويكون بمعنى الكثرة

ويكون بمعنى التسليط ومنه يقال امير ومامور ومؤمر قال الحسن ومعناه امرناهم بالطاعة

فعصوا ومن شدد اراد سلطنا قال الشاعر فما مثل حجاج امير مؤمر وما مثل حجاج على الارض آخر

ومن مد كان معناه التكثير لانه يقول العرب امر الله ماله يعني اكثره قال ابو عبيد واما امرنا فيكون

التكثير ايضا قال النبي صلى الله عليه خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اراد بالسكة

السطر من النخيل والمابورة الملقحة والمهرة المامورة الكثيرة النتاج وتقول العرب في المثل

من قل ذل ومن امر فل يعني من كثر غلب وكثر وقوله مترفيها يعني منعميها والترفة

البحمة و انما التشريف بمعنى ان تراف ها التعظيم ... العوف اخرجني من ادرك

فالترف مضطجع من بعد تشريف ه فسقوا فيها يعني فسدوا بالمعاصي وقد مضى تفسيره

ومعناه فحق عليها القول يعني وجب عليها العذاب فدمرناها تدميرا يعني هلكناها اهلاكا

الدمار والتبار والبوار وقوله وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح بانواع من العذاب

بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا وقوله من كان يريد العاجلة يعني الدنيا العاجلة فخبر بان

عن الاسم عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد نظيره من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه

من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا

وقوله ومن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وقوله ثم جعلنا له جهنم يصليها

مدحورا يعني مطرودا قال الحسن مقصى قال ابو العالية مبعدا وقوله ومن اراد الآخرة

لها سعيها قال ابن عباس عمل لها عملها قال القتيبي السعي العمل مع مشي واسراع وهو

بتوحيد الله فاولئك كان سعيهم يعني عملهم مشكورا غير مكفور نزل قوله من كان يريد ال

ثلثة نفر من ثقيف فرقد بن ثمامة والي فاطمة ابن البختري وجبرجان كانوا حجاجا على ال

بهم القرار ونزل قوله ومن اراد الآخرة في بلال بن رباح مولى ابي بكر ومهجع بن عبد الله

وقوله كلا نمد يعني نعطي هؤلاء يعني الثلثة من ثقيف وهؤلاء يعني بلالا وصاحبه من

وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزقه محبوسا عن عباده انظر كيف فضلنا بعضهم

في الرزق وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا يعني اكثر تفاوتا فيما بين الدرجات وقوله

مع الله الها آخر الخطاب للرسول صلى الله عليه والمراد غيره فتقعد مذموما مخذولا

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قرا علي بن ابي طالب ووصى ربك وكذلك هو في مصحف عبد الله

عباس قضى ربك امر ربك قال الضحاك حتم ربك قال الربيع بن انس اوجب ربك الا تعبدوا

بالوالدين احسانا يعني وامرنا بالوالدين احسانا اما يبلغان عندك الكبر الالف للتثنية وال

واختاره الفراء وقال انما اخترت هذا لانه ذكر الوالدين قبله ومن قرا يبلغن جعل الفعل

لتقدمه الاسم وقوله فلا تقل لهما اف قال ابن عباس كلمة كراهة قال مقاتل الكلام

قال الحسن لا تستنكف من شيء اراداه قال ابو عبيدة واصل الاف والتف الوسخ على الاصابع اذا فتلته

التف ومنهم من فرق بينهما فقال الاف ما يكون في المغابن من العرق وغيره والتف ما يكون في

الاصابع قال الاصمعي خرجت في مقابر عبد الله بن مالك الخزاعي فاذا انا بسعدون المجنون

على قبر متخيف مفكرا فقلت له اما ترى ما فيه الناس من عز الطعام وجدوبة ال

والله لو كان كل حبة بدينار لما اكترثني ذلك ثم قال اف للدنيا وتف كل من فيها يلقطه

رضي الله عنه وفيه ست لغات اف واف واف وافا واف واف ومعناها واحد وقوله

تنهرهما اي لا تزجرهما وقل لهما قولا كريما قال عطاء لا تسمهما ولا تكنهما وقل لهما يا ابتاه

اماه نظيره قوله جل ذكره لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا

يسر الله و يا نبي الله قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال معناه لن لهما جانبك

سعيد بن جبير اخضع لهما وقرا الجحدري واخفض لهما جناح الذل بكسر الذال اي تشفع معهما

الذل ضد العز والذل ضد الصعوبة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا نسخها قوله ما كان للنبي

والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ونزولها في سعد بن ابي وقاص وذلك انه لما اسلم

اخبرت والدته باسلامه فتجردت والقت نفسها في الرمضاء فخبر سعد بذلك فقالت فلما لم يرض

الله ذلك وانزل ووصينا الانسان بوالديه حسنا وما ضاهاها من الآيات وقوله ربكم اعلم بما في نفوسكم

يعني من بر الوالدين وعقوقهما ان تكونوا صالحين اعفاء واتقياء فانه كان للاوابين غفورا قال ابن عباس

الاواب الراجع الى الله فيما يحزبه وينوبه قال عبيد بن عمير سالت عائشة عن الاواب فقال الذي يذنب

ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قال سعيد بن جبير انه كان للاوابين غفورا يعني المستجيبين نظيره ياجبال اوبي معه

يعني سبحي قال مجاهد الاواب الذي يتذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر منه قال قتادة انه كان للاوابين غفورا يعني المطيعين

وقوله فآت ذا القربى حقه يعني اعط الاقرباء حقهم والمسكين وابن السبيل يعني مار الطريق ويقال الضيف

ولا تبذر تبذيرا يعني لا تنفق في معصية الله ان المبذرين المنفقين في المعصية كانوا اخوان الشياطين

يعني اعوانهم واعوانهم وكان الشيطان لربه كفورا يعني كفر انعامه ربه وقوله واما تعرضن عنهم ابتغاء

رحمة من ربك نزلت في مهجع وبلال وسالم ابي حذيفة وخباب بن الارت وصهيب بن سنان كانوا

يسالون النبي صلى الله عليه في الاحايين ما يحتاجون اليه ولا يجد لهم شيئا فيعرض عنهم حياء منهم فانزل

الله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك يعني الرزق فقل لهم قولا ميسورا يعني عدهم عدة جميلة

وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني لا تبخل بما في يديك فتكون كالمغلول يديه ولا تبسطها

كل البسط فتعطي جميع ما تملك قال جابر بن عبد الله بينا رسول الله صلى الله عليه قاعد فيما بين الصحابة

اتاه صبي فقال يا رسول الله ان امي تستكسيك درعا ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه الا قميصه فقال

للصبي من ساعة الى ساعة يظهر فعد وقتا من الاوقات فعاد الى امه فقالت قل له ان امي تستكسيك

الدرع الذي عليك تتبرك به فدخل رسول الله صلى الله عليه داره ونزع قميصه وقعد عاريا فاذن

بلال للصلوة وانتظروه فلم يخرج فشغل قلب الصحابة فدخل عليه بعضهم فراه عاريا فانزل الله تعالى

ولا تبسطها كل البسط فتعطي قميصا يكون عليك فتبقى عن الصلوة حتى يلومك الناس محسورا اي يحسرك

العطاء يعني يقصر بك وقوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء يعني يوسع ويقدر يعني يقتر انه

كان بعباده خبيرا بصيرا قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يعني الفقر والاثم الهالك

قال الشاعر: اياك ادعو فتقبل ملقي واغفر خطاياي وثمر ورقي يعني كثر مالي نحن نرزقهم

واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا وقد مضى الفرق بين الخطاء والخطأ ولا تقربوا الزنا انه كان

فاحشة وساء سبيلا قبح طريقا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقد مضى تفسير الحق ومن

قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ان شاء عفا وان شاء قتل وان شاء اخذ الدية فلا يسرف

في القتل انها القاتل ومن قرا بالياء كان نهيا للقاتل ايضا واختلفوا في قوله لا يسرف فقال ابن عباس

ومنها ان لا تشات لواحد منهم [illegible] حتان لا تفعل [illegible] ابن كيسان وهو قول
ولا تسرف في القتل لا تمثل بالمقتول فتجدع انفه [illegible] انه كان منصورا
ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالسبيل التي هي احسن حتى يبلغ اشده وقد مضى تفسيره
واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
بضم القاف وكسرها قالوا وهو القبان بلغة الروم وهو عند اهل الحجاز [illegible] وقع بين القراء
لا يجوز ان يكون في القرآن سوى العربية هذا مذهب الخليل والنضر بن شميل وابي عمرو بن العلاء
عبيدة معمر بن المثنى ذلك خير واحسن تاويلا يعني عاقبة ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فمعنى لا تقف لا تتبع تقول العرب قفوت اثره اذا اتبعته ومنه
القفا ولا تمش في الارض مرحا يعني بطرا واشرا والفعل منه مرح يمرح مرحا فهو مرح [illegible]
الارض بالشرك ولن تبلغ الجبال طولا بكبرك كل ذلك كان سيئه قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو
بالنصب وقرا الباقون بالاضافة ذلك مما اوحى اليك ربك يعني الانتهاء عن نهيه والايتمار
والحكمة والقرآن ومواعظه ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا [illegible]
[illegible] منكر الخطاب له والمراد غيره قوله افاصفاكم ربكم بالبنين قال ابن عباس
قال مقاتل اختصكم واتخذ من الملائكة اناثا اي بنات انكم لتقولون قولا عظيما حين تضيفون
بعنى قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن العبر والامثال والوعد والوعيد والحلال والحرام
ليتعظوا فيعتبروا وما يزيدهم ذكرك وقراءتك الا نفورا نظيره واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن [illegible]
وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا وروي في الخبر ان سفيان الثوري كان اذا قراها
الهي زادني لك خضوعا ما زاد اعداءك نفورا وقوله قل لو كان معه آلهة كما تقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا يعني طريقا قال ابن عباس ومجاهد ليقهروه ويغلبوه [illegible]
الدنيا بعضهم ببعض قال قتادة لابتغوا الى ذي العرش سبيلا يعني تقربوا اليه وتوسلوا والقول [illegible]
بالصواب وقوله سبحانه نزه نفسه عن ان يكون معه آلهة وتعلى وارتفع عما يقولون علوا [illegible]
وقوله تسبح له السموات قرا اهل المدينة وعاصم يسبح بالياء وقرا الباقون بالتاء قال [illegible]
يعني يذكره السموات السبع والارض ومن فيهن وعن ابن عباس في احدى رواياته تخضع [illegible]
تفسير تسبيح الجماد وقوله وان من شيء الا يسبح بحمده قال ابن عباس يعني وان من شيء حي
وان من شيء يعني ما من شيء له روح قال الحسن التراب يسبح فاذا بل اي صير لبنا ترك [illegible]
الشجر والنبات يسبح فاذا قطع ترك التسبيح لانه حي ما لم تقطع واذا قطعت [illegible]
الاصوات ولكن لا تفقهون تسبيحهم لانه ليس بنطق انه كان حليما غفورا لمن تاب عن [illegible]
والبنات قال مقاتل انه كان حليما غفورا حين لم يعجل عليهم بالعقوبة قوله واذا [illegible]
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا نزلت في ابي جهل وابي [illegible]

زمعة بن الاسود وحويطب بن عبد العزى كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه فيقرا القرآن فيصرف الله
[illegible] عنه وقوله حجابا مستورا مفعول في معنى فاعل يعني ساترا ونظيره انه كان وعده ماتيا
يعني آتيا قال الاعشى وبيداء غيبت كعصيا اليها وشاتها يعني عاصيا قال قتادة الحجاب المستور
مستور بمعنى الفاعل قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة يعني اغطية والواحد كنان ونظيره رداء
وازدية وكساء واكسية ان يفقهوه يعني لكي لا يفقهوه وفي آذانهم وقرا يعني صمما وثقلا والآية
رد على المعتزلة لانهم ينكرون ان يكون هذا وامثاله من فعل الله عز وجل وقوله واذا ذكرت ربك
في القرآن وحده يعني اذا قلت لا اله الا الله ولوا على ادبارهم نفورا اي هربوا نحن اعلم بما يستمعون به
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه امر عليا ان يتخذ لهولاء المستهزئين طعاما فيدعوهم اليه
ففعل فدخل عليهم رسول الله صلى الله عليه فقال قولوا لا اله الا الله لتطيعكم العرب وتدين لكم
العجم فخرجوا فقالوا للنضر بن الحارث ما ارى محمدا يقول شيئا الا انه يحرك شفتيه فقال ابو جهل بل هو مجنون
وقال حويطب هو كاهن قال زمعة هو شاعر ثم الوليد بن المغيرة فشاوروه في امره فقال هو ساحر فانزل
الله تعالى نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك حين تدعوهم الى الشهادة واذ هم نجوى يتناجون
والنجوى مصدر ويكون المصدر اسما للجمع يقال ناجيت نجوى وقوم نجوى كقولهم ركعت ركوعا وسجدت
سجودا وقوم ركوع وسجود اي راكعون وساجدون اذ يقول الظالمون يعني الوليد بن المغيرة ان تتبعون
ما تتبعون الا رجلا مسحورا يعني مخدوعا قال ابو عبيدة المسحور الذي له سحر وهو الرئة يقال
مسحور ومسحر اي ذات جوف وسحر قال لبيد فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر
وقال آخر ونسحر بالطعام وبالشراب اي نغذا ونعلل وقوله انظر كيف ضربوا لك
الامثال حين سموك مجنونا وكاهنا وساحرا فضلوا فلا يستطيعون سبيلا يعني لا يستطيعون
ان ياتوا بالحجة على ما قالوا وقوله وقالوا أئذا كنا عظاما بعد الموت ورفاتا يعني ما بلي
منه يقال رفت العظم وارفت فهو رفات اذا بلي كما يقال رتت فهو رتات انا لمبعوثون
خلقا جديدا بعد البلى قال الله جل ذكره قل كونوا حجارة او حديدا لفظه لفظ الامر ومعناه توبيخ
لانه لم يكن لهم ان يصيروا حجارة او حديدا قال مقاتل كونوا حجارة في القوة او حديدا في
الشدة او خلقا مما يكبر في صدوركم قال مجاهد يعني الجبال قال ابن عباس ومقاتل والضحاك
[illegible] يعني الموت يعني كونوا الموت ان قدرتم فانا نميتكم فسيقولون من يعيدنا احياء بعد
الموت قل الذي فطركم يعني خلقكم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم يعني يحركون قال قتادة
[illegible] قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض المعاني يميلون اليك رؤوسهم ويقولون
متى هو يعني البعث قل عسى ان يكون قريبا نظيره لعل الساعة قريب ولعل الساعة تكون
قريبا وقوله يوم يدعوكم يعني من قبوركم فتستجيبون بحمده اي تخرجون من قبوركم بحمدونه
[illegible] لا ينفعكم الحمد وتظنون انكم لم تلبثوا في الدنيا والقبر الا قليلا قال مقاتل يعني النفخة الاخيرة
[illegible] ينفخ اسرافيل في الصور والخلق كلهم اموات فيقول ايتها النجوم المتفرقة وايتها الاوصال
النخرة البالية وايتها العظام النخرة وايتها العروق المتفرقة وايتها الشعور المتشتتة

يوموا الى مجيسة رب العزة وقوله وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن يعني الكلمة التي هي احسن
نظيره ويدرؤون بالحسنة السيئة وقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما نزلت في عمر بن الخطاب وذلك
رجلا من العرب شتمه فامر الله بالصفح والعفو ان الشيطن ينزغ بينهم يعني يوسوس بينهم ان الشيطان
للانسان عدوا مبينا يعني ظاهرا وقوله ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك
عليهم وكيلا نسختها آية القتال وقوله وربك اعلم بمن في السموات والارض عددهم واطاعتهم
اقوالهم وافعالهم واحوالهم واختلاف السنتهم والوانهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فجعلنا
النار لبعضهم الريح والنار لبعضهم الحديد وجعلنا لبعضهم يبري الاكمه ويشفي المرضى في الرقية وآتينا
زبورا يعني كتابا ليس فيه فرض ولا شي من الشرايع انما هو حمد وثنا وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه يعني ادعيتم انهم الهة ادعوهم اذا اخذكم امر فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
اصابهم من القحط سبع سنين اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة يعني القربة ويرجون
قال عبد الله بن مسعود كان ناس من الانس يعبدون الجن فاسلم الجن وبقوا على عبادتهم فانزل الله
الذين يدعون الاية قال ابن عباس يعني عيسى وامه وعزيرا قال الضحاك وعطا يعني الملكة وقوله
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا اي حق ان يحذر عذابه قوله جل ذكره وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيمة قال ابن عباس يعني بالعذاب والسيف والزلازل قال مقاتل وان من قرية
طالحة الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب
قال الحسن هو الموت الذريع يعني السريع وروى ابو وايل عن عبد الله بن مسعود انه قال وان من
مهلكوها قبل يوم القيمة قال بالربا والزنا وقوله كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني كان موت الصالحة
وعذاب الطالحة مكتوبا في اللوح المحفوظ قوله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها
اي الا تكذيبهم وذلك ان عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي والحرث بن هشام بن ابي المغيرة
صلى الله عليه ارنا آية وهو الذي ذكر الله في هذه السورة وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من
فانزل الله وما منعنا ان نرسل بالآيات الا تكذيبهم ومن رسمنا في الامم اذا سالوا الآيات
ان ناخذهم ولا نناظرهم وسمعت ابا بكر بن عبدش يقول معناه وما منعنا ارسال الآيات
الاولين فاراد الله ان يوخر الايات لما وقع لهذا الشان ثم قال وآتينا ثمود الناقة مبصرة
الضحاك ظاهرة قال الاخفش بينة قال الفرا مبصرا بها وهو كما يقول سرٌّ كاتم وليل نايم
ينام فيه فظلموا بها اي جحدوا انها من عند الله وما نرسل بالايات الا تخويفا حتى ان
قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس قال ابن عباس يعني احاط علمه بهم فلا يخفى عليه
قال مجاهد ان ربك احاط بالناس اي هم في قبضته قال قتادة احاط بالناس اي يمنعك منهم
قال الحسن احاط بالناس اي عصمك منهم قال مقاتل احاط بالناس يعني فتح مكة وبه
وقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يعني ليلة الاسرا قال عكرمة ما كان
منام وانما كانت رؤية عين وقوله الا فتنة للناس يعني تصديقهم وتكذيبهم وقوله

اسما او لكلا الدارين

الملعونة في القران يعني والشجرة الملعونة المذكورة في القران وهي شجرة الزقوم واراد آكلها ملعون يعني
شجرة الزقوم طعام الاثيم يعني الفاجر وقوله انها شجرة تخرج في اصل الجحيم وقوله ثم انكم ايها
الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم قال ابن عباس فجمع ابو جهل رجال قريش وقال لهم الا ترون الى
محمد يزعم ان النار تنبت الشجر وانتم تعلمون ان النار تحرق الشجر ويخوفنا بالزقوم فما تقولون في الزقوم
فقال عبد الله بن الزبعرى انها الزبد والتمر بلغة بربر فقال ابو جهل يا جارية زقمينا فاتت بالزبد
والتمر فقال تزقموا فان محمدا يخوفكم بها وقوله ونخوفهم يعني بالعذاب فما يزيدهم تخويفنا الا
طغيانا كبيرا يعني تجاوزا عن الحد وقوله واذ قلنا للملايكة اسجدوا لآدم يعني اذكر اذ قلنا وقوله
فسجدوا الا ابليس قال أاسجد لمن خلقت طينا يعني لمن خلقته من طين قال ارايتك هذا الذي كرمت علي يعني
فضلته علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته قال ابن عباس لاستولين ولادة قال مقاتل
لاحتوين قال السدي لاستميلن قال ابو عبيدة لاستولين وقال قوم لاستزلن قال الاخفش لاجتاحن
ومنه يقال احتنك الجراد الزرع اذا لم يبق منه شيا وقوله الا قليلا هم الذين استثناهم الله
في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا
اي وافرا تاما وقوله واستفزز يعني استزل وقيل استعمل من استطعت منهم بصوتك امر تقريع
وتوبيخ قال ابن عباس يعني بندايك قال قتادة يعني بدعايك قال مجاهد يعني بالغنا وقيل كل داع الى غير
طاعة الله فهو من جند ابليس وقوله واجلب عليهم قال ابن عباس اجمع قال مقاتل استعن عليهم
بخيلك يعني الركبان ورجلك يعني الرجالة وهو جمع راجل ونظيره تاجر وتجر وراكب وركب
قال ابن عباس كل راكب في معصية فهو من خيل ابليس وكل ماش في معصية فهو من رجالة ابليس
وقوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال ابن عباس اما الاموال فالحرث والانعام والبحاير و
السيب وما حرموا وحللوا واما الاولاد فاولاد الزنا قال عطا وشاركهم في الاموال يعني اجمعهم على
الحرام والاولاد يعني الادعيا قال الحسن وشاركهم في الاموال حتى يكتسبوها من غير وجهها وينفقونها
في غير حق والاولاد يعني اولاد الحرام وعدهم يعني منهم الجميل ثم قال وما يعدهم الشيطان الا غرورا
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مضى وجوهه وتفسيره وكفى بربك وكيلا يعني حافظا ومعينا ثم
قال ربكم الذي يزجي يعني يسوق لكم الفلك يعني السفن في البحر لتبتغوا من فضله يعني لتطلبوا من رزقه
انه كان بكم رحيما حيث سخر لكم الفلك في البحر قوله واذا مسكم الضر في البحر وخفتم الغرق
ضل من تدعون من الالهة الا اياه فلم تدعوا سواه فلما نجيكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا
حيث علم ان الله نجاه من البحر وهوله ثم عاد الى شركه وقوله افامنتم ان يخسف بكم من اهل
الكوفة ونافع نخسف بالياء وقرا ابو عمرو وابن كثير بالنون جانب البر كما فعل بقارون او يرسل عليكم
حاصبا يعني حجارة كما فعل بقوم لوط قال الفرا الحاصب الريح تجي بالحصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي مانعا
يمنعكم من العذاب ام امنتم ان يرسل عليكم قاصفا من الريح يعني ريحا شديدة فيغرقكم في البحر بما
كفرتم وقرا ابو جعفر فيغرقكم بالتاء يعني الريح ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قال الفرا يعني تابعا بطالبكم

فدبر و قادر قال مجاهد تبيعا يعني ثائرا وروى شيبان عن قتادة قال طالبا بالثار قال معمر ثم لا تجد لكم
علينا به من يتبعنا بطلب ثاركم وقوله ولقد كرمنا بني آدم التكريم ابلغ من الاكرام لانه مرة بعد اخرى و
التفعيل تكثير الفعل قال ابن عباس يعني بالعقل وعنه وعن مقاتل ولقد كرمنا بني ادم يعني بالاكل باليد
ما دونهم ياكلون بافواههم قال الضحاك ولقد كرمنا بني ادم يعني بالنطق والتمييز وروى عثمان بن عطا عن
ابيه قال يعني باعتدال القامة وتعديلها قال يمان بن رباب يعني بحسن الصورة قال محمد بن كعب لقد كرمنا
بني ادم بان جعلنا محمدا صلى الله عليه وسلم وحملناهم في البر فلم نخسف بهم والبحر فلم نغرقهم ورزقنا
هم من الطيبات قال مقاتل السمن والزبد والتمر والحلاوى وجعل رزق غيرهم ما لا يخفى عليكم وفضلنا
هم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم روى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
عليه قال بكتاب ربهم وسنة نبيهم قال السدي باعمالهم قال قتاده بكتابهم قال علي بن ابي طلحة بائمتهم
في الخير والشر كما قال وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال محمد بن كعب
بامامهم يعني بامهاتهم وقال آخرون بهداهم وقال قوم بحزبهم قال اهل الحقايق بمقاماتهم في الرجا
جا الاثر روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه قال اول من يدعا الى الجنة الحمادون في
كل حال وقال ابن عباس في حديث عقد الالوية ثم تعقد لواء آخر وينادي منادي اين الشاكرون
فيقومون ثم تعقد لواء آخر وينادي منادي اين الراضون بالمقدور فيقومون ثم تعقد لواء آخر
منادي اين الصابرون على الجذور فيقومون فهذه هي المقامات الى ان يتم اربع وسبعون مقاما
وقوله فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرون كتابهم ولا يظلمون فتيلا يعني ما يكون في
وقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قرا اهل الكوفة كلاهما بالامالة وقرا الباقون
بالتفخيم وروى عن ابي عمرو انه امال الاول وفخم الثاني قال الفرا يجوز هذا في اللغة لانه
به زيادة الفعل كان فاعله على لفظ الفاعل في السامع والعالم فيقول هذا اسمع منه واعلم
لفظ الفعيل نحو طويل وقصير فيقول هذا اطول منه واقصر او على لفظ الفعل نحو وجل تقول اوجل
منه فاما اذا كان الفاعل على لفظ افعل فلا يقال افعل في زيادة الفعل نحو ابيض واحمر اذا
اريد الزيادة قيل اشد حمرة وبياضا وصفرة وروي في الخبر انه لما نزلت هذه الاية جا ابن
ام مكتوم وكان ضرير البصر فقال يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افاكون في الاخرة اعمى فا
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يعني ان العمى الضار عمى القلوب لا عمى الابصار
الاية من كان ههنا اعمى كان ههنا اعمى بسانه ونحشره يوم القيمة اعمى قال ابن عباس من كان
اعمى عن شكر النعيم كان في الاخرة اعمى عن الثواب قال قتاده من كان في هذه اعمى يعني بما
الله وصنعه وقدرته كان في الاخرة كذلك اعمى قال ابو بكر الوراق ومن كان في هذه اعمى عن
في الاخرة اعمى عن جنته واضل سبيلا يعني واخطا طريقا قوله وان كادوا ليفتنونك عن
اوحينا اليك قال ابن عباس جاء وفد ثقيف الى رسول الله صلى الله عليه فقالوا نحن
واصهارك وجيرانك فاعطنا ما نريد نعطك ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا نريد ان لا نعشر ولا نحشر ولا نجبى وكل ربوا لنا على الناس فهو عليهم وكل ربوا للناس علينا
فهو موضوع عنا ومن قصد وادينا وج فعضد شجرها واصطاد صيدها منعناه وضربناه وان
تمتعنا باللات سنة لتظهر كرامتنا وفضلنا وان لا نكسرها بايدينا فقال النبي صلى الله عليه اما
قولكم لا نحشر ولا نعشر وكل ربوا فهو لكم واما قولكم لا نجبى فلا خير في دين لا يكون فيه ركوع وسجود
واما قولكم لا نكسر اللات بايدينا فلنا من يكسره واما قولكم تمتعنا بها سنة فانا انتظر امر الله
فيه فقالوا ان لا مكان العرب بذلك فقل امرني الله به فقال لهم عمر ما لكم احرقتم رسول الله احرق الله
اكبادكم لا ولا نعمة عين لا يدع رسول الله صنما بارض العرب يعبد فانزل الله وان كادوا ليفتنونك
ليصرفونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره وهو قولهم امرني الله به واذا لاتخذوك خليلا اي لو
فعلت ذلك لصافوك وصادقوك ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم يعني اردت ان تميل اليهم شيئة
وهي الشي القليل وفي بعض التفاسير انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه امسح وجوه اصنامنا بيدك
فهم رسول الله بذلك فانزل الله الاية وقوله اذا لاذقناك ان فعلت ذلك ضعف الحيوة وضعف
عذاب الممات قال الحسن عذاب الممات هو عذاب القبر ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا يمنعك و
يمنعنا بنا قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني ليستزلونك من المدينة نزلت في حيي بن اخطب
واخيه جدي بن اخطب ورؤساء اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه انك لتعلم ان الحجاز ليست بارض الانبيا
وانما مقام الانبيا وارض المحشر بالشام فان كنت نبيا فاخرج الى الشام وانما يمنعك من الخروج اليها
مخافتك قتال الروم اياك فتوجه رسول الله صلى الله عليه نحو الشام الى ذي الحليفه فاتاه جبريل بهذه الاية
فانصرف وقوله واذا لا يلبثون خلفك قرا اهل المدينة وابو عمرو خلفك واختاره ابو عبيد وقال
معناها بعدك وقرا الباقون خلافك واختاره ابو حاتم اعتبارا بقوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف
رسول الله وقوله الا قليلا اي انك ان خرجت لم يلبثوا بعدك يعني اليهود وقوله سنة من قد ارسلنا
اي الزم سنة ويقال لا تخالف سنة من قد ارسلنا قال الفرا مجازه انما نخالفك كسنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا في تعذيب من لم يؤمن بهم ولا تجد لسنتنا تحويلا قال الاستاد رضي الله عنه ورايت
في بعض التفاسير سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا في تجرع البلايا فان البلا شعار الانبيا ولا تجد
لسنتنا تحويلا اي لا تخلوا انبياونا من نوع من انواع البلا وقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس اقامة
الصلوة اداؤها واختلفوا في الدلوك فقال ابن عباس ومقاتل وعطا وابو العاليه وجعفر بن محمد وعبيد
بن عمير وجابر بن عبد الله دلوكها زوالها قال مقاتل وذلك اذا زالت الشمس عن بطن السما وقت صلوة
الظهر وقال ابرهيم النخعي ومقاتل بن حيان والضحاك والسدي دلوكها غروبها قال قتاده دلوكها زيغها
قال يمان بن رباب دلوكها غيبوبتها قال القتيبي اقم الصلوة لدلوك الشمس قالوا غروبها وقالوا زوالها
قال والاول اعجب الي لان العرب تقول دلك النجم اذا غاب قال ذو الرمه مصابيح ليست باللواتي تقودها
ولا بالافلات الدوالك قال المورج دلكت الشمس اذا غابت واذا زالت قال الاخفش دلوك
الشمس من زوالها الى ان يظلم الليل والعرب تقول ذلك براح اذا زالت الشمس وبراح اسم

للشمس لقولك قطام وحذام ورقاش وهي اسماء الدلالة قال الشاعر هذا مقام قدمي رباح
غدوة حتى دلكت براح يعني الشمس وقوله الى غسق الليل قال ابن عباس ظاهره
قال قتادة بدؤه قال ابن جريج سألت عطاء عن دلوك الشمس فقال زوالها قلت فغسق الليل قال
حين يدخل وروى معمر عن قتادة قال غسق الليل حين يبدو واظلامه وقال محمد بن كعب غسق الليل
ودخوله قال الفراء غسق الليل ظلمته والفعل منه غسق واغسق اذا اظلم وروى ابو وائل عن عبد الله
بن مسعود انه كان يصلي المغرب اذا غابت الشمس يقول هذا هو الوقت الذي اشار الله اليه بقوله
الدلوك وكان يغلس بالفجر ويقرأ وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال الاستاذ رضي الله عنه
وانما سمي الصلوة قرآنا لانها لا تجوز الا بقرآن وقوله كان مشهودا قال ابن عباس ومجاهد
ومقاتل تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار وتفسير ما قالوا ان صلوة الظهر والعصر تكونان في ديوان
النهار عند الملائكة وصلوة المغرب والعشاء تكونان في ديوان الليل وصلوة الفجر تكون في آخر ديوان الليل
واول ديوان النهار لفضلها ولهذه العلة قال الشافعي رحمه الله ان الصلوة الوسطى صلوة الفجر
وقال ولانها لا تجمع بينها وبين غيرها من الصلوات قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك يعني
ومن تهجد والتهجد السهر والهجود النوم وقوله نافلة لك قال ابن عباس خاصة لك قال مقاتل من قتادة
وعطاء لك قال مجاهد ما كانت صلوة الليل نافلة لاحد قط الا لرسول الله صلى الله عليه لان الله قد غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر وانما تعبد الناس العبادات ليثابوا بها او لتكفر بها سيئاتهم فلما غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر كانت صلوته بالليل نافلة وقال بعض اهل المعاني كانت صلوة الليل فريضة
في الابتداء ثم رخص له في تركها فصارت نافلة وقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال الكل
يعني الشفاعة وروى عن حذيفة ان الله جل ذكره يجمع الخلائق يوم القيمة في صعيد واحد يسمعهم الداعي
البصر فينادي مناد ابن النبي الامي فتتشرأب له الانبياء كلهم يظن انه يعني به فينادي ثانيا ابن النبي الامي
العربي فيقوم النبي صلى الله عليه فيأمره الله بالشفاعة فذلك المقام المحمود قال مجاهد عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا قال يقعده معه على العرش قال الاستاذ رضي الله عنه وهذه لفظة اضلت قوما وا[illegible]
آخرين لفظاعتها وبشاعتها ولو لم يقله مجاهد كان خيرا له وبعد اذ قاله فالامر فيه هين
مع في صفات الله جل ذكره لا يوجب تحديدا ولا مماسة لان الله لم يخلق العرش ليستقر [illegible]
نقعوده معه على العرش بمثابة قوله ان الذين عند ربك ورب ابن لي عندك بيتا في الجنة وقوله
رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق اجمع القراء على ضم الميم وروى عن الحسن
مصدرا من الدخول والخروج واختلفوا في تأويلها فقال ابن عباس ومقاتل ادخلني المدينة
مدخل صدق يعني آمنا من اليهود واخرجني من مكة مخرج صدق يعني اخراج صدق آمنا من المشركين
الحسن وقل رب ادخلني مدخل صدق يعني القبر واخرجني منه مخرج صدق وروى عثمان بن عطاء
في طاعتك مدخل صدق واخرجني منها مخرج صدق قال مجاهد ادخلني فيما حملتني من اعباء الرسالة
صدق واخرجني منها مخرج صدق اي سالما غير مقصر فيها وقال بعض المتأخرين ادخلني في [illegible]
صدق على رؤية المنة واخرجني منها مخرج صدق على رؤية البرآة والمخافة واجعل لي من لدنك

سلطانا نصيرا يعني فتح مكة وقوله وقل جاء الحق يعني الاسلام لم يختلفوا فيه واختلفوا في قوله
وزهق الباطل قال ابن عباس يعني الشيطان قال السدي يعني الشرك وقال اخرون يعني الاصنام ومعنى
زهق ذهب وبطل واضمحل ان الباطل كان زهوقا يعني مضمحلا هالكا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه قال كان يوم فتح مكة في الكعبة ثلثمائة وستون صنما فدخلها رسول الله صلى الله عليه وبيده مخصرة وهو يضرب
بها في صدورها ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهن تخررن لوجوههن وقوله
وننزل من القرآن ما هو شفاء لبخل القلوب ودواء لداء المؤمنين ورحمة ولا يزيد الظالمين يعني
الكافرين الا خسارا يعني ضررا وخسرانا وقوله واذا انعمنا على الانسان يعني الكافر اعرض عن الشكر
ونأى بجانبه اي تباعد قال عطا تعظم وتكبر وقرأ ابو جعفر وناء بجانبه واصل النوء النهوض واذا
مسه الشر يعني الفقر كان يؤسا يعني قانطا وقوله قل كل يعمل على شاكلته يعني على طريقته التي جبل
عليها وشريعته التي شرعت له وعلى ما قضي وقدر له وخرجت الشاكلة على مجرى الناحية والزاوية
فلذلك انثت وتقول العرب طريق ذو شواكل اذا تشعبت منه الطرق وشكل الشيء مثله فمجاز الآية قل كل
يعمل ما يشبهه وقد جرى المثل السائر كل امرئ يشبهه فعله ما فعل المرء فهو اهله
فاما المفسرون فقد قالوا في معنى الشاكلة الفاظا مختلفة فقال ابن عباس على شاكلته على ناحيته قال
مقاتل على جديلته يعني طبيعته قال مجاهد على حدته قال الحسن وقتادة على نيته وقيل على دينه وقوله
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفي مصحفه واضل سبيلا وقوله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر
ربي قال ابن عباس ومقاتل الروح ملك عظيم على خلق بني آدم وروى شيبان عن قتادة الروح جبريل
وروى الحرث الاعور عن علي انه قال الروح ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح
الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة كالملائكة حفاظ على الخلق وقال الباقون هو الروح المركب في الخلق
الذي بفقده فناؤهم وبوجوده بقاؤهم وروى فيه ان النبي صلى الله عليه مر بملا من اليهود او اتاه
ملا من اليهود فسألوه عن ذي القرنين واصحاب الكهف والروح وقد مضت القصة بتمامها فيما تقدم
قل الروح من امر ربي لا سبيل لكم الى علمه وهو كقوله يسألونك عن الساعة ايان مرسيها اي متى كونها
قل انما علمها عند ربي وقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه سمع اليهود
يقولون علم كل شيء في التورية فقرأ عليهم هذه الآية فقالت اليهود نحن مخصوصون بهذا الخطاب او انتم معنا
فيه فقال رسول الله صلى الله عليه بل نحن وانتم لم نؤت من العلم الا قليلا قالوا اما اعجب شأنك ساعة
تقول يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول وما اوتيتم من العلم الا
قليلا فانزل الله جل ذكره ردا عليهم ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فاراهم ان علم الخلق قليل شيء في جنب علمه وقوله ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا يعني برده عليك بعد ذهابه به وقوله الا رحمة من ربك يعني
الا ان يرحمك فتقر عندك ما اوحينا اليك ان فضله وعطاءه ومنته كان عليك كبيرا في الابتداء والانتهاء
وقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله قال ابن عباس هذا جواب
النضر بن الحرث الذي حكى الله عنه واذا تتلى عليهم آياتنا يعني القرآن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا

وابما قاله النضر بن الحرث فكذبه الله فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله يعني لا يقدرون على الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال السدي لا ياتون بمثله لانه
غير مخلوق ولو كان مخلوقا لاتوا بمثله قال مقاتل قل لئن اجتمعت الانس والجن وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه لما تحدا هم الى الاتيان بعشر سور مثله في سورة هود فلم يقدروا عليه فتحداهم الى
الاتيان بسورة مثله في سورة يونس فلم يقدروا عليه فابهمهم الله عن الاتيان به فقال قل لئن اجتمعت
الانس والجن الاية والظهير العون وكذلك الظهر ومنه قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا وقوله
ولقد صرفنا في هذا القران يعني بينا الحلال والحرام والوعد والوعيد من كل مثل يعني من كل وجه
فابى اكثر الناس يعني عن الايمان به الا كفورا يعني كفرا ويقال جحودا ويقال كفرانا بالنعم وقوله وقالوا لن
نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني من ارض مكة عيونا جارية قرا اهل الكوفة تفجر بالتخفيف
وقرا الباقون تفجر بالتشديد واختار ابو حاتم قراة اهل الكوفة لان الينبوع واحد واما قوله
الانهار فاختار التشديد لان الانهار جمع قال ابن عباس ومقاتل انما قاله عبد الله بن ابي امية
وقد سردنا القصة في سورة الرعد او يكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار اي تشققها
خلالها تفجيرا وخلالها يعني وسطها قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفسير انهم
قد شق علينا المتح يعني الاستقاء من البير فتفجر لنا الانهار وقوله او تسقط السما كما زعمت
من قرا بجزم السين اراد جانبا ومن فتح السين اراد قطعا الواحدة كسفة او تاتي بالله والملائكة
ابن عباس كفيلا قال الضحاك ضامنا قال مقاتل شهيدا قال مجاهد القبيل جميع القبيلة اي ياتي
قبيلة قال الفرا قبيلا يعني معاينة من قول العرب لقيت فلانا قبلا وقبلا اي معاينة وقال عبد الله بن ابي
امية والله لن نومن حتى تجي باربعة من الملائكة يشهدون لك على صدق دعواك بانك نبي مبعوث
او يكون لك بيت من زخرف قال مجاهد كنا لا ندري ما الزخرف حتى نزلت هذه الاية فعلمنا
واصله في اللغة الزينة ومنه قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وقوله او ترقى
في السما قال عبد الله بن ابي امية لا نومن بك حتى ترقى سلما بمراى منا ومنظر فتنزل علينا
صدق دعواك نقراه فاجابه الله تبرك وتعلى في سورة الانعام بقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا اي معاينة ما كانوا ليومنوا الا ان يشا الله وفي هذه السورة
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وليس ما تريدون مني في طاقة الرسل وقدرتهم
وما منع الناس ان يومنوا يعني من ان يومنوا اذ جاهم الهدى يحتمل الدين والاسلام والقران
بعث الله بشرا رسولا وفيه اضمار هلا بعث ملكا رسولا فاجابهم الله تبرك وتعلى بقوله قل لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين مستقرين لنزلنا عليهم من جنسهم من السما ملكا رسولا قل
كفى بالله شهيدا شاهدا بيني وبينكم على نبوتي وصدق دعواي انه كان بعباده قبل ان خلقهم
لا يخفى عليه منهم شي وقوله ومن يهد الله فهو المهتدي لا من اهتدى بنفسه ومن يضلل فلن تجد لهم
اوليا يعني انصارا من دونه ونحشرهم يعني الذين اضللناهم يوم القيمة على وجوههم قال اهل
هذه الاية قال المشركون كيف يمشون على وجوههم فقال رسول الله ان الذي اقامهم على اقدامهم

قادر على ان يمشيهم على وجوههم وقوله عميا يعني لا يبصرون الهدى بكما لا ينطقون بالهدى وصما لا يسمعون الهدى
قال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون باجمعهم عميا بكما صما لا يرون ولا ينطقون
ولا يسمعون بعد ذلك شيا وقوله ماويهم جهنم يعني مصيرهم اليها كلما خبت قال ابن عباس طفيت قال الضحاك
سكنت قال مجاهد وقتاده ضعفت وقيل همدت زدناهم سعيرا يعني على سعير نظيره زدناهم عذابا
فوق العذاب وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ذلك جزاوهم اي ما ذكرنا من انواع العذاب جزاوهم
بانهم كفروا باياتنا يعني محمدا والقران وقالوا اءذا كنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون خلقا جديدا
فاجابهم الله فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض في عظمها وشدتها وكثرة اجزايها وقوتها
قادر على ان يخلق مثلهم في ضعفهم نظيره آنتم اشد خلقا ام السما وقوله لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس وقوله وجعل لهم اجلا يعني للناس لا ريب فيه وهو يوم القيمة فابى الظالمون الا كفورا
اراد بالظالمين الكافرين قوله قل لو انتم تملكون ايها المشركون خزاين رحمة ربي من الامطار وانواع
الرزق اذا لامسكتم يعني لبخلتم خشية الانفاق قال ابن عباس يعني خشية الفقر وكان الانسان قتورا
قال ابن عباس ممسكا قال الضحاك ضيقا قال الحسن بخيلا والفعل منه قتر بالتخفيف وقتر بالتشديد
واقتر بالالف قوله ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات يعني واضحات ظاهرات واختلفوا فيها فروى
الكلبي عن ابي صلح عن ابن عباس ان الايات اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
ونقص من الثمرات والطمسة قال مقاتل بن سليمن كانت الايات تسعا ثنتان منها بالارض المقدسة و
هما اليد والعصي وسبع بارض مصر الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون والطمسة
اولها اليد والعصا واخريها الطمسة قال عكرمه الايات اليد والعصي والطوفان والجراد والقمل و
الضفادع والدم والحجر والطمسة قال محمد كعب القرظي سالني امير المومنين عمر بن عبد العزيز عن الايات
التسع فقلت اليد والعصي والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة وفلق البحر فقال
عمر فكيف يكون الفقه الا هكذى اخرج ذاك الجراب فاخرج جرابا فنفضه فاذا بيض مكسور بنصفين
وهما حجر واذا جوز مكسور وهو حجر واذا فول وحمص وعدس وكلها حجارة وروى صفوان بن
عسال المرادي ان يهوديين مرا بالنبي صلى الله عليه فقال احدهما لصاحبه تعال نسال هذا النبي فقال له
صاحبه لا تقل له نبي فانه ان سمعه صارت عيناه اربعا ثم اتياه فسالاه عن هذه الاية فقال النبي
صلى الله عليه اوحى الله تبرك وتعلى الى موسى عليه السلم ان قل لبني اسرايل لا تشركوا بي شيا ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تاكلوا الربوا ولا تشربوا الخمر ولا تسحروا ولا تسرقوا ولا تقذفوا المحصنة
وعليكم يا ايها اليهود ان لا تعدوا في السبت خاصة فقبلا رجل النبي صلى الله عليه وقالا نشهد انك نبي
قال فما يمنعكما من الايمان بي قالا نخاف ان يقتلنا اليهود قال الاستاذ رضي الله عنه فعلى
قول المفسرين تكون الايات معجزات وعلى هذا القول تكون الايات ايات التورية وقوله فسل بني اسرايل
قرا نافع وعاصم وابو عمرو فسال بني اسرايل بالالف والهمزة وقرا الباقون بلا همزة ولا الف وروي
عن ابن عباس بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه قرا فسال بني اسرايل على الماضي بلا همز وقد ذكرنا العلة فيه

[سورة ا]لبصرة قال ... عباس فسل بني اسرائيل الخطاب للنبي صلى الله عليه ... يسألهم فيخبروك كيف كان
مجيء موسى الى فرعون ومحاورتهما واما قراءة النبي صلى الله عليه فانه اراد فسال موسى بني اسرائيل
خاصمهم عن ترك الايمان به قال الحسن فسل بني اسرائيل قال سؤالك بني اسرائيل نظرك في القران قوله
فقال له فرعون يعني لموسى اني لاظنك يا موسى مسحورا قال ابن عباس مخدوعا ويقال ذا سحر وريه
قال ابو عبيدة والفرا يعني ساحرا مفعول بمعنى الفاعل كقوله حجابا مستورا وفلان مشؤوم وميمون قوله
قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب ... به قرا علي بن ابي طالب بضم التاء وقرا به الكسائي وقرا الاخرون علمت
بفتح التاء واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقالا والله ما علم فرعون ان موسى مبعوث اليه بالحقيقة
وان التورية كلام الله وقوله الا رب السموات والارض بصائر يعني عظة وعبرة واني لاظنك يا
فرعون مثبورا قال مقاتل مغلوبا قال ابن عباس مهلكا قال مقاتل بن حيان ملعونا قال ابن كيسان بعيدا
عن الخيرات قال الفرا مصروفا عن كل خير من قول العرب ما ثبرك عن هذا اي ما حبسك وصرفك قال الفرا
ويقال مخبولا وقوله فاراد يعني فرعون ان يستفزهم يعني يستزل بني اسرائيل ويخرجهم من ارض مصر
فاغرقناه في البحر ومن معه جميعا وقلنا من بعده اي من بعد هلاكه لبني اسرائيل اسكنوا الارض يعني مصر
نظيره كم تركوا من جنات الاية فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا قال مجاهد يعني جميعا قال الفرا
جميعا مختلطين قوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل يعني القران وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة من
اطاعنا ونذيرا ومنذرا بالنار من خالفنا وقوله وقرانا فرقناه قرا اكثر القرا بالتخفيف واختاره
ابو عبيد وابو حاتم وقالا انما اخترناه لان معناه بيناه ومنه قوله فيها يفرق كل امر حكيم ومنه
سمي الفرقان وقرا ابن عباس فرقناه بالتشديد وقال لم ينزل في يوم ولا يومين بل كان بين اوله واخره عشرون
سنة وقوله لتقراه على الناس على مكث قال ابن عباس على تؤدة قال عطا على مهل قال مقاتل ومجاهد
وقتادة على ترسل وفيه لغتان مكث ومكث قال المبرد على هينة ونزلناه تنزيلا سورة بعد سورة
واية بعد اية قوله قل امنوا به او لا تؤمنوا امر وعيد للمشركين ثم اخبر عمن امن من اهل الكتاب عبد
الله بن سلام واصحابه فقال ان الذين اوتوا العلم يعني العلم بالتورية من قبله يعني من قبل خروج محمد
ويقال من قبله من قبل القران اذا يتلى عليهم يعني القران يخرون يسقطون للاذقان سجدا يعني على الاذقان
ويقولون سبحان ربنا تنزيها له ان كان وعد ربنا لمفعولا يعني ما كان وعد ربنا الا مفعولا ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا كما زاد المشركين نفورا نظيره فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين وقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال ابن عباس سمعوا النبي صلى
الله عليه يقول مرة الله ومرة الرحمن فقالوا ينهانا عن الهين اثنين وهو يدعو الهين فانزل الله الاية
قال مقاتل دعا رجل من الصحابة بسم الله ودعاه ثانيا بسم الرحمن فسمع ابو جهل فقال زعمتم انا
عما تتعاطونه قال الضحاك قال اهل الكتاب لرسول الله صلى الله عليه انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثر
الله في التورية هذا الاسم فانزل الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فبشر به اهل الكتاب واغتم به المشركون
وقالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة صاحب اليمامة وقوله ايا ما تدعوا ما صلة ومجازه ايا
تدعوا قال مجاهد ايا ما تدعوا من هذين الاسمين الله والرحمن قال قتادة يعني من جميع اسما الله فله

... قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال مقاتل كان رسول الله صلى الله عليه
في دار ابي سفيان بن حرب ... عند الصفا يجهر بقراته فضربه ابو جهل فقال لا تفتر على الله فخفض
النبي صلى الله عليه صوته فقال ابو جهل للمشركين الا ترون الى ما فعلت بابن ابي كبشة يعني رسول الله
قالوا وما فعلت به قال رددته عن قراته قال الضحاك ولا تجهر بصلاتك رياء الناس ولا تخافت بها مخافة
الناس قال الحسن لا تحسن صلوتك في العلانية وتسيئها في السر قال علي بن ابي طالب وعايشة هذا في
الدعاء يقول لا تجهر بصحف ... وتوبتك فيسمعه غيرك فيعلموا بذنبك قال الاستاد رضي الله عنه واصل
المخافتة من الخفوت وهو خفض الصوت والسكون ويقال للميت اذا برد خفت قال الشاعر

وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور سبت
وارتك قبرك في القبور وانت حي لم تمت

فقوله سبت يعني متغيرة وقوله وابتغ بين ذلك سبيلا
يعني بين الجهر والمخافتة وذلك ... وقعت المسئلة بشرحها قال عطا بن ابي مسلم الخراساني
كان ابو بكر الصديق اذا صلى بالليل خافت وكان عمر اذا صلى جهر فاخبر النبي صلى الله عليه بذلك فدعاهما فقال
يا ابا بكر ما لك تخافت بصوتك قال اسمع من اناجي فقال لعمر فما لك تجهر بصلاتك فقال اني اوقظ الوسنان
واطرد الشيطن وارضي الرحمن فامر رسول الله صلى الله عليه ابا بكر فجهر قليلا وامر عمر فخفض قليلا قال مقاتل
بن حيان كان رسول الله صلى الله عليه اذا جهر في صوته سبه المشركون ولغوا فانزل الله ولا تجهر بصلاتك
فيسمع المشركون ولا تخافت بها فلا يسمع من خلفك وقوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا اعترضت الملحدة
والزنادقة في هذه الاية وقالت اي علة وجب علينا الحمد بانه لم يتخذ ولدا فالجواب عنه انه لم يجب عليك
الحمد بتركه اتخاذ الولد وانما وجب عليك الحمد بتعريفه اياك حتى عرفته بلا ولد فكم مشكك من الناس
يعرفونه بالولد ويشركون ... بعضهم بعضا وقل الحمد لله الذي عرفني انه لم يتخذ ولدا وقوله
ولم يكن له شريك في الملك من اليهود والنصارى ... ولم يكن له ولي يعني حليفا وناصرا من الذل قال مجاهد
لم يذل فيحتاج الى ولي يتعزز به وكبره تكبيرا اي عظمه بقلبك تعظيما ويقال قل الله اكبر قال عمر بن
الخطاب قول العبد الله اكبر خير من الدنيا وما فيها والسورة كلها مكية

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جل ذكره الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني على محمد صلى الله عليه
القران وفيه تقديم وتاخير ومجازه احمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قيما يعني مستقيما قال ابن عباس
عدلا قال الفرا قيما على الكتب ... قال مقاتل بعثت اليهود ان كان ما يقوله
محمد حقا فان الله انزل كتابه غير مختلف فهلا كذا التورية كل فصل منها على حياله فانزل الله الحمد لله
الذي انزل على عبده الكتاب قيما غير مختلف ولم يجعل له عوجا اي لم ينزله ملتبسا قال ابو العالية لم ينزله
مختلفا وقيل مختلطا بل انزله قيما قال اهل المعاني العوج بكسر العين فيما لا تراه العيون كالدين والراي
والاختلاف والبيان والعوج بفتح العين فيما يقع عليه الابصار مثل الجدار والحايط والعصا وقوله
لينذر باسا شديدا من الملوك ... ويخوفهم باسا شديدا نظيره انما ذلكم الشيطن يخوف اولياءه
قال مقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه لليهود ادعوكم الى الله فمن تاب منكم من اليهودية كفرت
عنه سيئاته واعطي اجره مرتين فقالوا فما عزير بن الله تؤمن به فقال اعوذ بالله من ان اقول ذلك

بل الا قولهم عزير بن عبد الله ذاجرا ما اعرا قالوا فانا نجد ذلك في كتبنا وجدت به ابونا وانما قال هو
كعب بن الاشرف وحيى بن اخطب واخوه جدى بن اخطب فاعتزل النبي صلى الله عليه عنهم حزينا فاتاه
له ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعثمان بن مظعون وزيد بن حارثة لا يحزنك يا رسول الله قولهم فان الله
معنا فانزل الله جل ذكره ويبشر المومنين يعني ابا بكر والذين سمينا هم ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه
ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني كعب بن الاشرف واصحابه ما لهم به من علم ولا لابائهم
قولهم جرت بذلك اباونا وقوله كبرت كلمة نصب على التمييز والقطع ومجازه كبرت الكلمة كلمة
تخرج من افواههم ان لله ولدا قال ابو حاتم سهل بن محمد كبرت كلمة نصب على التعجب اي كبرها من كلمة
وقوله ان يقولون الا كذبا اي ما يقولون الا كذبا وقوله فلعلك باخع نفسك قال ابن عباس يعني فلعلك
قاتل نفسك قال الضحاك مهلك نفسك قال الاخفش تقول العرب بخع يبخع بخعا اذا قتل وبخع نحوه
خضع قال الشاعر الا ايها الباخع الوجد نفسه لشيء نحته عن يديه المقادره وقوله
ان لم يومنوا بهذا الحديث اسفا قال ابن عباس حزنا قال قتادة غضبا قال مقاتل بن حيان زجرا وفيه
ايضا تقديم وتاخير ومجازه فلعلك باخع نفسك اسفا على اثارهم ان لم يومنوا بهذا الحديث يعني القران
وقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها قال مجاهد كل ما كان على الارض من البحار والجبال والنبات
والاشجار قال الضحاك يعني الرجال خاصة لنبلوهم اي لنختبرهم ايهم احسن عملا اي احسن سيرة فيما
اعطيناهم قال الحسن ايهم احسن عملا يعني ايهم ازهد في الدنيا زهدا واترك لها تركا قال مقاتل بن حيان
ايهم اعف واصلح فيما اوتي من المال وانا لجاعلون ما عليها يعني ما على الارض صعيدا يعني مستويا قال
القتيبي ويقال هو وجه الارض والجرز الارض التي لا تنبت شيا قال مقاتل جرزا يعني املس قال الكسائي
تقول العرب جرزت الارض فهي مجروزة اذا لم تنبت شيا قال قطرب محمد المستنير جرزا يابسا وجمعه
الاجراز يقال ارض جرز وارضون اجراز ومنه قوله او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز وقوله
ام حسبت يعني ظننت ان اصحاب الكهف والرقيم فالكهف نقب وغار في الجبل متسع واما اصحاب
الكهف فاختلفوا فيهم من وجوه فروي عن ابن عباس ان ملكا من الملوك يقال له دقيانوس بن جلايوس
ظهر على مدينة من مدن الروم يقال له افسوس قال الاستاد رضي الله عنه ورايت في بعض الكتب انها
طرسوس قال ابن عباس فدعاهم الى عبادة الاصنام وكان بها سبعة من الاحداث يعبدون الله في خفية
منه فرفع خبرهم اليه فاحتشوا بذلك وهربوا ليلا فمروا براعي معه كلب فتبعهم على دينهم حتى خرجوا من
البلدة واووا الى الغار وهو قريب من البلدة فتبعهم الملك الى فم الغار فراى اثر دخولهم ولم ير
اثر خروجهم فدخلوا فاعمى الله ابصارهم فلم يروا شيا فقال الملك سدوا عليهم الباب باب الغار
حتى يموتوا فيه جوعا وعطشا قال كعب الاحبار كانوا من ابناء العظماء وكان عليهم الحلي والحلل فمروا
ليلا فمروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا
جانبي انا احب احباء الله فناموا حتى احرسكم قال وهب بن منبه خرج رجل من حواري عيسى الى بلدة
على اصحاب الكهف فقيل له ان بابها صنما من اراد ان يدخلها سجد له فابى دخولها وكان على باب البلدة
حمام فاجر نفسه من صاحب الحمام وجعل يصوم النهار ويقوم الليل ويقول لصاحب الحمام اذا كان

النهار فلي الليل ولا تحل بيني وبين الصلوة فقال لك ذاك وكان لملك البلدة ابن فجاء ذات ليلة بامراة الى الحمام
يفسق فيها بها فخاصمه صاحب عيسى ومنعه فعاد ثانيا فادخل المراة الحمام فماتا في الحمام جميعا فرفع
الخبر الى الملك ان الحمامي قتل ابنك في الحمام فطلبه فهرب وكان على دين الفتية مع الحواري فخرجوا هاربين
مع صاحب الحمام فتبعهم كلب والقصة مشهورة استغنت بشهرتها عن سردها بطولها فاما اسماوهم فاختلفوا
فيها فقال كعب مكسلمينا وهو كبيرهم ثم تمليخا وهو الذي كان يتعهدهم ويقوم باسبابهم ونواس
وجدار وبلينوس ومرطيوس واسبيسانوس قال وهب مكسلمينا وتمليخا وجدار ونواس و
بلينوس وكفشوطط ومرطيوس قال عبد الله بن عمرو بن العاص اذا وقع الحريق في موضع من المواضع
فكتبت هذه الاسما على قطعة رق وطرح في الحريق طفي باذن الله قال وهب وابن عباس فسدوا عليهم باب
الغار وكان في البلدة قاضيان يقال لاحدهما ططيوس وللاخر انطيوس وكانا على دين الفتية فاتخذا
لوحا من رصاص وكتبا فيه اسماهم واسما اباهم واسم الملك والزمان الذي كانوا فيه وذهبا باللوح الى
الغار فالزقوه به داخلا في خفية قال كعب كان لهم صديق يقال له ماريوس على دينهم فاتخذ لوحا من حجر
ونقر فيه اسماهم والزقه داخل الغار بحجر واما الرقيم فاختلفوا فيه واكثروا فروي عن ابن عباس
انه قال الرقيم الوادي الذي فيه الكهف قال البرو وعن الضحاك الرقيم بلدة بالروم يقال لها موزة
الرقيم وفيها احد وعشرون نفيسا في غار اموات كانهم نيام على هيئة اصحاب الكهف قال البندي الرقيم هو
اللوح الذي كتب فيه اسماوهم قال عكرمة الرقيم دراهمهم التي كان عليها اسم دقيانوس الملك قال الاستاذ
رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير ان الرقيم اسم دواة قال ابن كيسان الرقيم اللوح من الذهب الذي كان
مدفونا تحت الجدار الذي اقامه الخضر وكان ليتيمين في المدينة اسمهما اصرم وصريم وكان مكتوبا
فيه عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بزوال الدنيا كيف
وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها قالت عائشة الرقيم الغار الذي اوى اليه ثلثة نفر عند طفولة السمير
فمطرت السماء وعفى اثارهم ووقع حجر في فم الغار فانسد عليهم فقال كبيرهم جاء المطر وعفى الاثر ووقع
الحجر ولا ينجينا الا الصدق فقال احدهم اللهم انك تعلم اني كنت اهوى ابنة عم لي وكنت اراودها عن نفسها
فابت علي الا ان احمل اليها ماية دينار فجمعتها من الحل والحرم وحملتها اليها فلما اردت مباشرتها قالت
اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فتركت الدنانير عندها وانصرفت اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا فسمعوا صوتا من الهوا قص يا حجر فانزاح الحجر قليلا بحيث ظهر شق فقال الاخر
اللهم انك تعلم اني كنت استاجرت ذات يوم اجراء كل اجير منهم بمكوك ارز وكان فيما بينهم رجل يعمل عمل
رجلين فلما اعطيته اجره قال انك تعلم اني عملت عمل رجلين وخرج مغضبا فندمت على ما فعلت فعملت
ازرع ذلك الارز واجتهد حتى استجمع له ما اجتمع واتى على ذلك سنون ثم جاء بعد سنين وطالبني بحقه فعرضت
عليه كل ما استجمع له من الاموال فان كنت تعلم اني فعلت ذلك طلبا لرضاك ففرج عنا فسمعوا صوتا من
الهوا قص يا حجر فانزاح الحجر بحيث ينظر فيه راس انسان فقال الثالث اللهم انك تعلم انه كان لي اب
شيخ كبير وكنت لا اطعم الا بعد ان اشبعه فنشوى علي لبنا فاتيته به وهو نايم فقمت على راسه

ذات ليلة ... ساعة فلما اسحر به منبهها في الصباح قالت لست تعلم اني وجلت ذلك الرضا كفوقا
عنا فسمع صوتا فضرب بالحجر فانزل الحجر وخرجوا سالمين وقوله ... من اياتنا عجبا يعني لياليا
من اياتنا ووجد ما قال مقاتل وليسوا باعجب مما اوحينا اليك يعني اعجاز القران قوله اذ اوى الفتية
الى الكهف يعني انضموا الى الغار وصاروا اليه تقول العرب اويت الى فلان اوي اويا اذا لجات اليه
واويت له اوي اية وماوية اذا رحمته فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة مجازه ارحمنا وهيء لنا
من امرنا رشدا قال ابن عباس مخرجا من الغار في سلامة قال مقاتل يعني يسرا وقوله فضربنا على اذانهم
هذا من فصيحات القران التي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله قال ابن عباس معناه انمناهم
بعض التفاسير ارقدناهم ومعناه في الحقيقة سددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم فكانه اراد حجبناهم عن
السمع وهذا وصف الاموات والنيام قال القتيبي ان نقلته بلفظه لم يفهمه المنقول اليه وان قلته
كنت مترجما للمعنى دون اللفظ ولهذا لا يقدر احد من التراجم ان ينقل القران من لسان العرب الى غيره
من الالسنة كما نقل الانجيل من السريانية الى لسان الحبشة وكذلك الزبور وهذا يدل ان للسان العرب مجالا
على السن العجم قال قطرب محمد بن المستنير فضربنا على اذانهم كقول العرب ضرب الامير على يدي الرعية اذا
منعهم من العبث والفساد وضرب السيد على عبده الماذون في التجارة اذا منعه من التصرف فيها قال
الاسود بن يعفر وكان ضريرا ومن الحوادث لا ابا لك انني ضربت علي الارض بالاسداد
وقوله سنين عددا قال ابو عبيدة هو نصب على المصدر قال الفراء العدد هاهنا المعدود فقوله سنين
عددا اي سنين معدودة نعتا للسنين كالقبض والنقض تقول العرب قبضت قبضا ونقضت نقضا يسكون
الباء والفاء مصدران ثم تقول للمقبوض قبض وللمنقوض نقض بفتح الباء والفاء كذلك العد مصدر
والعدد المعدود وقوله ثم بعثناهم يعني من نومهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا يعني المؤمنين
والكافرين قال ابن عباس لنرى قال الضحاك لنميز وقد مضت هذه المسئلة بشرحها قال مقاتل وذلك انهم اختلفوا
في مقدار مقامهم في الكهف فذلك معنى قوله لنعلم اي الحزبين احصى اعلم واضبط لما لبثوا امدا والامد الغاية
وقوله نحن نقص عليك نباهم يعني خبرهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى على هدى
وربطنا على قلوبهم اي شددنا قلوبهم وقويناها نظيره في قصة موسى لولا ان ربطنا على قلبها قال
ابن عباس وربطنا على قلوبهم اي الهمناهم الصبر قال مقاتل ثبتناهم اذ قاموا من نومهم فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا
قال قتادة كذبا قال الاستاذ رضي الله عنه واصل الشطط الغلو والتعمق في الشيء والفعل منه اشط
يشط اشطاطا وربما يقال شط يشط شططا قال الاعشى لا ينتهون ولا ينهى ذوي الشطط
كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل وقوله هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة حكاية عن
الفتية يعنون اهل البلدة لولا ياتون عليهم بسلطان بين يعني حجة واضحة تدل على دعواهم فمن اظلم
ممن افترى على الله كذبا قال مقاتل لا احد اظلم ممن وصف الله بالشريك والولد قوله واذ
اعتزلتموهم قال مقاتل هذا قول بعض الفتية لبعض وما يعبدون يعني الاصنام الا الله فاووا

بعرفته قال بعض اهل المعاني واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله هذا قول الله عز وجل حكى بعض الفتية انهم
لم يعبدوا الا الله والاول اشبه بالصواب فاووا الى الكهف يعني صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته يعني
يظهر رحمته ويهيء لكم من امركم مرفقا قال ابن عباس رزقا قال الحسن غذاء قرا اهل المدينة مرفقا بفتح
الميم وكسر الفاء وقرا الباقون مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وقوله وترى الشمس اذا طلعت تزاور
عن كهفهم ذات اليمين اي تميل وتعدل قرا اهل المدينة وابن كثير وابو عمرو تزاور بتشديد الزاي وقرا
اهل الكوفة تزاور بالتخفيف وقوله واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تدعهم قال مجاهد تتركهم
قال مقاتل بن حيان تجاوزهم قال اهل المعاني تقطعهم قال ابو عبيدة وقول مجاهد يجمع هذه المعاني قال القتيبي
اعترض بعض الملحدين بسوء النظر وقلة الفهم في هذه الاية فقال ما في قوله وترى الشمس اذا طلعت
تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال من الفائدة وما في الشمس اذا مالت بالغداة
والعشي عن الكهف من الخبر ونحن نقول اي شيء اولى بان يكون فائدة من هذا الخبر واي معنى الطف مما اودع
الله هذا الكلام وذلك ان الله جل ذكره اراد ان يعرفنا لطفه للفتية وحفظه اياهم في المضجع واختياره
لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بواهم في مقناة من الكهف مستقبلا بنات النعش تزاور عنهم
الشمس مستديرة وطالعة وغاربة وجارية ولا يدخل اليهم فتؤذيهم بحرها وتلفحهم بسمومها وتغير
الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في فجوة اي متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وينفي عنهم غمة
الغار وكربه قال ابو عبيدة الفجوة المتسع وجمعها فجوات وفجاء وقوله ذلك من ايات الله اي
شان الفتية وامرهم من عجائب صنع الله ومن يهد الله فهو المهتد لا سواه ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا يعني معينا يدلهم على رشدهم وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود اي تظنهم منتبهين وهم
نيام قال الكسائي الايقاظ جمع والواحد يقظ ويقظ ونظيره من الكلام رجل نجد ونجد اي شجاع
وجمعه انجاد قال الشاعر فلا انت في الايقاظ يقظان حازم ولا انت في النوام ناج فسالم
وقوله ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قرا الحسن ونقلبهم بالتخفيف نظيره ثم اليه تقلبون
قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل الارض لحومهم وروى ابو عياض عن ابي هريرة
قال كان لهم في كل سنة تقليبان قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير ان يوم عاشوراء كان يوم تقليبهم قوله
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال ابن عباس كان كلب الراعي وكان اسمه قطمير قال مقاتل
اصفر قال علي بن ابي طالب كان اسمه ريان قال الاوزاعي كان اسمه نثوه قال ابن عباس الوصيد الفناء قال
السدي الوصيد الباب قال عكرمة الوصيد فم الكهف قال عطاء الوصيد عتبة الباب قال القتيبي الوصيد الفناء
ويكون الباب لان العرب تقول اوصدت الباب واصدته اذا اطبقته واغلقته ومنه قوله انها عليهم موصدة
وان جعلت الوصيد الفناء كان الكلب خارجا من الكهف وان جعلته عتبة الباب امكن ان يكون الكلب في
الكهف لان الباب يلصق بالعتبة والدليل على ان الوصيد يكون بمعنى الباب قول الشاعر
بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر وقرا جعفر بن محمد الصادق وكالبهم باسط
ذراعيه بالوصيد يعني صاحب الكلب وقوله لو اطلعت عليهم وهم يتقلبون رقودا على صفة الاموات

لو تبين منهم فرارا من الهيبة التي عليهم ولملئت منهم رعبا اذ حرق فرا اهل المدينة مليت بالسد فرقد
الباقون وقوله وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم اي ليسال بعضهم بعضا قال قايل منهم يعني رئيسهم مكسلمينا
كم لبثتم مكثتم في الكهف قالوا لبثنا اي مكثنا يوما او بعض يوم قال مقاتل لانهم دخلوا الكهف غدوة
هذا وقد زالت الشمس قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وانما قاله مكسلمينا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى
المدينة فبعثوا يمليخا والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة بن اسعد
اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن عليه فامره النبي صلى الله عليه ان يتخذ انفا من ذهب
وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا قال عكرمة ازكى
طعاما يعني اكثر واصل الزكاة النماء والزيادة قال الضحاك ازكى طعاما يعني اطيب قال مقاتل بن حيان اجود
قال يمان بن رياب ارخص فليأتكم برزق منه وليتلطف في الشرى ولا يشعرن اي لا يعلمن بامركم
احدا انهم ان يظهروا عليكم يعني اهل البلدة ان وقفوا على شانكم يرجموكم يقتلوكم ويكون بمعنى يضربوكم
او يعيدوكم في ملتهم الكفر يعني يصرفوكم اليها ولن تفلحوا ان عدتم اليها بعد ذلك ابدا وقوله وكذلك اعثرنا
عليهم يعني اطلعنا عليهم غيرهم تقول العرب عثرت على الشي اذا اطلعت عليه ومنه قوله جل ذكره فان عثر على
انهما استحقا اثما يعني اطلع واعثرت غيري اعثارا اذا اطلعته على الشي قال ابن عباس فوجهوا الى
البلدة يشتري لهم الطعام فخرج من الكهف فراي على باب الكهف حجارة مكسورة فانكرها فعاد الى
اصحابه بذلك فخرجوا فانكروها وتعجبوا ثم بعثوه فدخل المدينة فانكر اهلها ولم يعرف منهم
طهر على البلدة ملك مسلم يقال له ايستخاذ حملهم على الاسلام ومحق الاصنام فاتى يمليخا خبازا
فاخرج ورقه فانكره الخباز وقال له انك وجدت كنزا وهذه الدراهم من ضرب دقيانوس
من ذلك الكنز والا رفعت امرك الى الملك قال اني خرجت بها امس مع اصحابي من البلدة فرفعه الى
الملك فدعاه فقال من اين جيت بهذه الدراهم قال خرجت بها من هذه البلدة عشية امس قال الملك
انك مجنون لتخبرني من اين جيت بهذه الدراهم او لا قتلنك فقص عليه القصة وكان هناك شيوخ فقالوا
للملك حدث آباؤنا ان فتية سبعة فروا بدينهم من دقيانوس ولعله صادق فاركب حتى ننظر
ننظر الى الكهف واليهم فلعل هذا امر يريد الله ان يظهرك عليه فركب الملك وركبوا حتى انتهوا الى الكهف
فسبقهم يمليخا بالدخول وقال لهم اتاكم الملك فظنوا انه دقيانوس الكافر وخافوا على انفسهم فدخل
عليهم الملك والناس وجعلوا يسايلونهم فبينا هم يتحدثون اذ سقطوا ميتين فقال الملك ان هذا الامر
فما ترون فاختلفوا فقال بعضهم نبني عليهم بنيانا وقال آخرون نتخذ مسجدا على باب الكهف وقوله
اذ يتنازعون امرهم بينهم اختلفوا فيما تنازعوا فيه فقال قوم منهم ابن عباس تنازعوا في البنيان والمسجد
قال عكرمة تنازعوا في الارواح والاجساد وذلك انه كان عندهم ان الاجساد تبلى وتاكلها الارض وان
البعث للارواح وكان بعضهم يقول ان البعث للاجساد فبعثهم الله من رقادهم واراهم ان البعث
للاجساد والارواح وذلك قوله ليعلموا ان وعد الله حق يعني القيمة وان الساعة لا ريب فيها
قال آخرون كان تنازعهم في مدة لبثهم ومكثهم وقال آخرون كان تنازعهم في عددهم واحتجوا بان السيد والعاقب
النصارى من اهل نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه فجرى ذكر اصحاب الكهف فقال السيد كانوا ثلثة رابعهم كلبهم
وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وكان نسطوريا وقال المسلمون كانوا سبعة
وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بقوله حكاية عما قالوا رجما بالغيب يعني انهما انما قالوا بالحزر
والظن لا بالحقيقة فلما ذكر قول المسلمين لم يقل رجما بالغيب فدل ذلك على انهم كانوا موقنين فيما قالوا
لا ظانين قال الاستاذ رضي الله عنه وقد تكلم عوام العلماء في هذه الواو وزعموا انها واو الثمان وادلوا
في ذلك بحجج وآيات من القران فمنها قوله التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ومنها قوله في صفة اهل النار وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ثم قال في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها لان دركات النار سبع
والجنان ثمان ومنها قوله لازواج رسول الله صلى الله عليه عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا قالوا فادخل الواو في عدد
الثمان وقالوا كانت العرب اذا حسبت قالت واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية وذلك
ان العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة قال اهل الحقايق ان هذا قول ركيك وحكم في اللغة
بما لم تنطق به ولا يطرد ولكل من هذه الواوات حكم ومعنى فاما قوله والناهون عن المنكر فانما تسمى
واو الغمور ووجهها ان الناهين عن المنكر هم الذين يغمرون هذه الاوصاف السبعة واما قوله
في وصف النار فتحت ابوابها فلان ابوابها كانت مغلقة ولا يفتح ما لم ياتها اهلها واما قوله في وصف
الجنة وفتحت ابوابها فهذه تسمى واو الحال ومجازها ان ابوابها كانت مفتحة قبل مصير اهلها اليها لقوله
جل ذكره سبقت رحمتي غضبي واما قوله في وصف ازواج رسول الله صلى الله عليه ثيبات وابكارا فان هذه
الواو تسمى واو الفرق والتمييز لان الثيب لا يكون بكرا واما قوله في هذه الاية وثامنهم كلبهم فان هذه
الواو تسمى واو الحكم والتحقيق كان الله جل ذكره حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة
ثم حكم ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قوله قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس اذا قرا هذه الاية
لم يظهر لهما الحكم ليتميز العالم من الجاهل ما يعلمهم الا قليل من الناس وكان ابن عباس اذا قرا هذه الاية
قال انا من اوليك القليل وقوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا بعد اظهارنا ولا تستفت من اهل الكتاب
منهم يعني في شانهم منهم احدا قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس يعني
اذا عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شي انت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء
ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة ما لم تحنث قال سعيد بن جبير قل ان شاء الله ولو بعد يوم او اسبوع او شهر
او سنة قال الحسن وطاوس المستثنى على ثنياه ما دام في مجلسه قال عطا يستثني على مقدار حلب الناقة
ناقة غزيرة قال ابو عبيدة ونحن نرى ان ابن عباس لم يرد بقوله فليستثن بعد سنة ان يسقط الحنث
عن المستثني لان الله اوجب على الحالف والقايل اني فاعل غدا شيئا ان تخرجه من المعصية بالاستثناء

... [illegible] فلا [illegible] الا ان يشاء الله [illegible] زعم انه فاعله او عمله
[illegible] وهذا [illegible] الجن [illegible] وعد [illegible] قوله واذكر ربك اذا نسيت قال الضحاك والسدي
[illegible] هذا في الصلوة قوله صلى الله عليه من نسي صلوة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها وقال
واذكر ربك اذا نسيت [illegible] الا [illegible] رضي الله عنه ورايته
واذكر ربك اذا نسيت غيره يعني ان ذكر الله [illegible] غيره و[illegible] هذا قول ذي النون
من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شي [illegible] في جنب ذكره كل شي حفظ الله له كل
[illegible] الله عوضا من كل شي وقوله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق
اقرب اليه او يرشدني اليه وقوله ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين قرا ابو عمرو واهل المدينة بالتنوين
وقرا اهل الكوفة بالاضافة قال مقاتل اختلفوا بعد نزول قوله ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين فقال
سنين وقال اخرون شهورا وقال اخرون اياما وقال اخرون ساعات فانزل الله تفسيرا للعدد فقال
سنين فهو نصب على التفسير ومن قرا بالاضافة فمحل سنين خفض وازدادوا تسعا على الثلثماية
وقوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض ابصر به واسمع قال الفرا هذا انصب
التعجب ومعناه ما ابصره باحوال عباده واسمعه لاقوالهم [illegible] قوله ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين
قوا اهل الكتاب قال الاستاذ رضي الله عنه وليس يحتمل هذا القول لنحوه وقوله له غيب السموات والارض
اي له علم غيب السموات والارض ما لهم من دونه من ولي اي ما لاهل السموات والارض من دون الله من ولي
ولا يشرك في حكمه احدا من الاصنام وغيرها وقوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
القران نظيره ما يبدل القول لدي ولن تجد من دونه ملتحدا قال ابن عباس حرزا قال الحسن مدخلا
مجاهد ملجا وقال اخرون موئلا قال ابو عبيد وقول مجاهد ملجا يجمع هذه الاقوال واصل الملتحد
لحد القبر وهو نحو الى الميل قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم اصل الصبر الحبس
المصبورة التي تحبس عن قتلها وسمي شهر رمضان شهر الصبر لان الصايم يحبس نفسه فيه عن الطعام
والشراب قال الشاعر فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الجبان تطلع يعني حبست
نفسا صبورا والعارفة الصبور وترسو تثبت وتطلع تهرب وتفر قال الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وعنده جماعة من الفقراء فيهم سلمان
[illegible] ياسر وعامر بن فهيره ومهجع مولى عمر وخباب بن الارت وسلمان الفارسي وكان بيده
خوصة يشقها يعني يشقها فجعل ينحي سلمان عن المجلس ثم قال لرسول الله صلى الله عليه نحن سادات
مضر واشرافها فان اسلمنا اسلم الناس وان ابينا ابى الناس وما يمنعنا من الدخول عليك واتباعك
الا هذا واضرابه فنح هولا عنك حتى نتبعك فانزل الله هذه الاية قال مقاتل بن سليمان نزلت في هولا
المستهزين الاية قال كانت على سلمان شملة قد عرق فيها فقال عيينة اما يوذيك يا محمد ريح هولا
الله لقد اذانا ريحهم فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا فانزل الله هذه الاية وروى شيبان عن قتادة قال
نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعماية رجل فقرا لزموا مسجد رسول الله صلى الله عليه لا يرجعون

الى تجارة ولا الى زرع ولا ضرع يصلون صلوة وينتظرون اخرى فلما نزلت قال النبي صلى الله عليه الحمد لله
قال كعب الاحبار والذي نفسي بيده انهم لاهل الصلوات المكتوبة قال مقاتل بن حيان قال النبي صلى الله عليه
عند نزول هذه الاية الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر معهم وقوله بالغداة والعشي قال
ابن عباس يعني طرفي النهار قال قتاده يعني الصبح والعصر وقرا ابن عامر بالغدوة والعشية قال
الاستاذ رضي الله عنه هذه نكرة في صورة المعرفة لانه ليس يريد غدوة وعشية بعينهما وهو كما قال
الشاعر كانا غدوة وبني ابينا بجنب عنيزة رحيا مديره وقوله يريدون وجهه قال مجاهد
يعني يريدونه قال قتاده يعني يطلبون بصلوتهم ودعايهم وجه ربهم والمراد منه الخشية وترك الرياء
وقوله ولا تعد عيناك عنهم قال ابن عباس لا تزدرهم تهاونا بهم قال الضحاك لا تتجاوز عيناك عنهم
لرثاثة حالهم قال الاخفش لا ترتفع عيناك عنهم الى غيرهم قال الاستاذ واصل منه التجاوز تقول العرب
عدوت في المشي اعدو عدوا وعدوت على الرجل عدوانا اذا ظلمته وعدوت عن فلان عدوا اذا جاوزت
عنه والفعل للعين والمراد به صاحبها كما قال امرو القيس فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
وقوله تريد زينة الحيوة الدنيا ليس انه تحكم على النبي صلى الله عليه بارادته زينة الحيوة الدنيا
وانما هو حال مردود الى الاستقبال ومجازه ولا تعد عيناك عنهم مريدا زينة الحيوة الدنيا وقوله
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قال ابن عباس والضحاك والمقاتلان وقتاده والسدي وجبار والحسن
يعني عيينه بن حصن الفزاري قال ابو العاليه الرياحي يعني امية بن خلف الجمحي واتبع هواه في عبادة الاصنام
ومعنى اغفلنا قلبه عن ذكرنا انسيناه ذكرنا وهو رد على المعتزلة وقرا يحيى بن يعمر ولا تطع من اغفلنا
قلبه بفتح اللام وضم الباء جعل الفعل للقلب يريد من نسينا وترك امرنا وهو بعيد ركيك وقرا الحسن
وعكرمه ولا تعد عينيك عنهم وقرا الاعمش ولا تعد عينيك عنهم بتشديد الدال فعلان منه بيان وقوله
وكان امره فرطا قال ابن عباس افرط في قوله ولم يكن كما قال قال قتاده والضحاك يعني ضياعا قال مجاهد
يعني ضايعا في الاسلام قال مقاتل بن حيان يعني سرفا قال الاخفش وكان امره فرطا يعني متجاوزا الحد
قال الفرا يعني متروكا قال ابو عبيدة هو من قول العرب فرس فرط اذا سبقت الافراس وفرط مني القول
اي سبق وقوله وقل الحق من ربكم يعني جاء الحق نظيره وقل جاء الحق وزهق الباطل قال الكسائي
يعني هذا الحق من ربكم وهو الاسلام قال الاخفش يعني هو الحق من ربكم ويقال ظهر وبدا الحق من ربكم قال
ابن عباس ومقاتل هو وعيد وهو كقوله اعملوا ما شيتم يعني قوله فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر
انا اعتدنا للظالمين يعني الكفرين ومعنى اعتدنا هيانا وهو من العتاد والعتاد الزاد والعدة وهو رد
على الجهمية وعلى النظام وعلى من انكر خلق الجنة والنار لانه خبر والخبر لا ينسخ لان الخبر اذا نسخ صار المخبر
كذابا قال الحسين بن الفضل من اعد لك شيا ولم يكن المعد كما اعد كان المعد في ذلك كذابا وقوله احاط
بهم سرادقها قال ابن عباس ومقاتل هو ما خرج من النار مثل العنق وهو كقوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث
شعب قال السدي احاط بهم سرادقها يعني دخان جهنم قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض
التفاسير يعني ظلمات النار واصل السرادق الفسطاط لما يضرب للسلاطين ويقال له البلقا ايضا
وبيت مسردق اذا كان محاطا عليه لا فرجة فيه قال الشاعر

هو المذاب [illegible] المهل [illegible] المنذر وكان اذا
[illegible] فيه [illegible] يستغيثوا [illegible] المهل يعني النار قال ابن عباس
هو اسود غليظ كدردي الزيت وقال مجاهد يعني القيح والدم قال عبد الله
مسعود هو الفضة اذيبت [illegible] فقيل له هو المهل فامر غلامه حتى اذاب شيئا من الفضة ثم
[illegible] فقال هذا اشبه شي بالمهل قال ابو عبيدة المهل كل ما اذيب من جواهر الارض وقوله يشوي الوجوه
يعني اذا ادنوه من وجوههم انشوت وجوههم بئس الشراب وساءت مرتفقا قال ابن عباس منزلا وقال
عطا مقرا قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفسير متكا وصل الارتفاق الاتكاء وقوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا قال الاستاذ رضي الله عنه ليس قوله انا
لا نضيع جوابا لقوله ان الذين امنوا بل هو كلام معترض والمعنى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتهم الانهار انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومثله في كلام العرب قول كثير قال الشاعر
ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم ه قوله انا لا نضيع اجر من احسن
عملا بل نجازيه باحسانه نظيره انا لا نضيع اجر المحسنين ولا المصلحين قوله اولئك لهم جنات
عدن والعدن الاقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها يعني يلبسون من اساور من ذهب قال قطرب
الاساور جمع الاسوار حذفت ياؤها لان جمعها اساوير وربما قالوا اساورة وقرا ابان
العقيلي يحلون فيها من اساور يعني يلبسون قال سعيد بن جبير يحلى كل واحد منهم ثلثة من الاساور
من فضة وواحد من ذهب وواحد من لؤلؤ ويواقيت وقوله ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
قال ابن عباس السندس ما رق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه متكئين فيها على الارائك يعني الاسرة
عليها الحجال نعم الثواب وحسنت يعني الجنة مرتفقا منزلا ومقرا قوله واضرب لهم مثلا
يعني صف وبين لهم شبها رجلين من اهل مكة من بني مخزوم اخوين احدهما مؤمن وهو ابو سلمة بن
الاسد بن عبد ياليل واسمه عبد الله وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه والاخر كافر وهو
الاسود بن عبد الاسد بن عبد ياليل برجلين من بني اسرائيل اخوين احدهما مؤمن قال ابن عباس وهو
يهوذا والاخر كافر وهو قطروس مات ابوهما فورث كل واحد منهما من ابيه اربعة الاف دينار فاما المؤمن
فانفق ماله على الفقرا والمساكين واما الكافر فاتخذ العقر والضياع والبساتين فافتقر المؤمن
وحسنت حاله فاتى اخاه يتعرض لمعروفه فقال له انا اخوك قال ان كنت اخي فاين مالك الذي ورثته
من ابيك قال اقرضته ربي قال او انت تؤمن بانك تبعث وتجزى قال هيهات [illegible] ذلك قوله
واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب يعني قطروس وحففناهما بنخل
يعني جعلنا حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع كلتا الجنتين يعني البستانين اتت اكلها
يعني اعطت ثمرتها وكان حقه ان يقول اتتا وقد مضت المسئلة بتمامها فيما تقدم قرا اهل المدينة اكلها
مثقلة ولم تظلم منه شيا يعني لم تنقص منه من الثمر شيا وفجرنا خلالهما نهرا يعني شققنا
وسطهما نهرا وكان له ثمر قال ابن عباس يعني كان لقطروس مال قال مجاهد يعني الذهب

والفضة قال قتادة كانت له اموال كثيرة فقال لصاحبه يعني لاخيه يهوذا انا اكثر منك مالا واعز
نفرا يعني خدما وحشما قال مقاتل واعز نفرا يعني ولدا وهذا القول اعجب الي لقوله في المحاورة
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا قال مقاتل نزلت في اخوين مؤمن وكافر واسم المؤمن تمليخا واسم الكافر
قطروس قال وهب بن منبه اسم الكافر فطفر قال وهما الاخوان اللذان وصفهما الله في سورة الصافات
بقوله قال قايل منهم اني كان لي قرين الى اخر القصة وقوله وهو يحاوره قال ابن عباس يعني يراجعه
الكلام قال اهل المعاني يعني يجاوبه والمحاورة والحوار بكسر الحا المجاوبة وقوله ودخل جنته
يعني قطروس وهو ظالم لنفسه بشركه وكفره قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا يعني ان تهلك هذه الجنة ابدا
وما اظن الساعة قايمة يعني كاينة ولئن رددت الى ربي يعني صرفت اليه في المعاد ان كان ما تقوله
حقا لاجدن خيرا منها منقلبا يعني منزلا ومرجعا نظيره في حم السجده ولئن رجعت الى ربي ان لي
عنده للحسنى وفي سورة مريم حكاية عن العاص بن وايل لاوتين مالا وولدا قال له صاحبه يعني تمليخا او
يهوذا وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي
قرا كثير من القرا لكن هو الله ربي قال الكسائي فيه تقديم وتاخير ومجازه لكن الله هو ربي ومن قرا
لكنا هو الله ربي قال الفرا اصله لكن انا يعني لكن انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت
جنتك قلت ما شا الله يعني هذه الجنة ما شا الله وقال اخرون قلت ما شا الله كان وما لم يشا لا يكون
ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين اي يعطيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من
السما قال ابن عباس يعني نارا قال مجاهد وقتادة يعني عذابا قال الاخفش الحسبان المرامي واحدتها
حسبانة فتصبح صعيدا زلقا اي تصير ترابا قال قتادة فتصبح بستانك صعيدا اي حصيدا ازلقا لطير
لا نبات عليه قال مجاهد فتصبح صعيدا زلقا اي رملا هايلا وترابا او يصبح ماؤها غورا داخلا في الارض
لا تناله الايدي والدلا فلن تستطيع له طلبا قال [illegible] واحيط بثمره وهذا من فصيحات
القران التي عجزت عنها العرب يعني احاط الهلاك بثمره فاصبح يقلب كفيه اسفا وندما على ما انفق
فيها يعني عليها نظيره ولاصلبنكم في جذوع النخل قال الشاعر هم صلبوا العبدي في جذع نخلة
فلا عطست شيبان الا باجدعا ه يعني على جذع نخلة وهي خاوية على عروشها قال ابن عباس
ساقطة على سقوفها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا قال الله عز وجل ولم تكن له فئة يعني عشيرة
وجماعة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا يعني ممتنعا من الله جل ذكره قوله هنالك الولاية
قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو بفتح الواو وقرا اهل الكوفة بكسرها واختار ابو عبيد وابو حاتم
الفتح وقالا لانها من الموالاة فاما الولاية بكسر الواو فالامارة ولم يختلفوا في كسر الحق الا ابو عمرو
والكسائي فانهما رفعاه نعتا للولاية ومجازه هنالك الولاية الحق لله ومن كسر جعله من نعت الله
هو خير ثوابا وخير عقبا يعني عاقبة نصب على التمييز قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
بين لاهل مكة شبه الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السما وهو المطر فاختلط به نبات الارض
فاصبح هشيما قال ابن عباس يابسا قال الضحاك كسيرا قال الاخفش متفتتا تذروه الرياح قال ابن

عمر بن بدر فان نرنسان يجي به وتذهب فان لا يحصل برفعه بريح وقرا طلحة بن مصرف
تذروه الريح وكلاهما وجه وقرا ابو عمرو ... وكان الله على كل شي مقتدرا يعني قادرا قوله
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير ... روى ابو سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه انه سال اصحابه عن الباقيات الصالحات فقالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله
صلى الله عليه هن التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد والتسبيح قال ابن عباس والباقيات الصالحات
يعني الصلوات الخمس قال الضحاك بن مزاحم هو قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله قال عوف سالت الحسن عن الباقيات الصالحات فقال النيات والهمات
لان بها تقبل الاعمال وترفع قال قتادة الباقيات الصالحات كل ما اريد به وجه الله وخير عند ربك
ثوابا وخير املا اي خير مما يامله الانسان وقوله ويوم نسير الجبال قرا اهل الكوفة نسير الجبال بالنون
نصب الجبال وقرا الباقون بضم التا ورفع الجبال يعني نزيلها عن اماكنها نظيره وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب وترى الارض بارزة قال ابن عباس يعني ظاهرة قال مجاهد لا خمر فيها ولا غيابة
قال السدي وترى الارض بارزة لا عوج فيها ولا امتا والامت الصعود والنبك قال عطا وترى باطنها
ظاهرا نظيره واخرجت الارض اثقالها وحشرناهم يعني جمعناهم فلم نغادر يعني لم نترك منهم احدا
وعرضوا على ربك صفا يعني صفا صفا لا انهم صف واحد نظيره والملك صفا صفا وقوله لقد
اي يقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة يعني فرادى وضعافا بلا قوة وعراة متجردين
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا يعني البعث ووضع
فترى المجرمين يعني الكفرين مشفقين خايفين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة قال ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة قال سعيد بن جبير الصغيرة اللمم
والمسيس والقبل والكبيرة الزنا والمواقعة وقد تقدم تفسير الصغيرة والكبيرة والاقاويل فيها
في سورة النسا وقوله الا احصيها قال ابن عباس علمها قال السدي كتبها واثبتها قال مقاتل بن
حيان يعني حفظها قال ابرهيم بن الاشعث كان الفضيل بن عياض اذا قرا هذه الاية قال ضجوا والله من
الصغار قبل الكبار ووجدوا ما عملوا حاضرا يعني جزا ما عملوا حاضرا نظيره علمت نفس ما احضرت
ولا يظلم ربك احدا يعني لا ينقص ثواب احد عمل خيرا قال الضحاك لا ياخذ احدا بجرم لم يعمله ولا يؤاخذ
احدا على غيره قوله جل ذكره واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم سجود تحية لا سجود عبادة فسجدوا
الا ابليس كان من الجن قال مقاتل كان من قبيلة يقال لهم الجن قال الحسن نسبه الى ذريته واشكاله لان
ابليس لم يكن عنده من الملايكة وحلف على ذلك وقد مضت المسئلة بتمامها على الاختلاف فيها وقوله ففسق
عن امر ربه اي خرج عن طاعة ربه قال الفرا هو من قول العرب فسقت الرطبة اذا خرجت عن قشرها
افتتخذونه يعني ابليس وذريته اوليا من دوني يعني اعوانا وانصارا وفي هذه الاية دليل على ان ابليس
له عقب واولاد لان العرب لا تلفظ بالذرية الا للاولاد وانكر ذلك كثير من الناس قال مجاهد فمن
ذرية ابليس لاقيس وزلنبور ومبسوط وولهان وداسم والاعور والهفاف ومرة كل هؤلا
اولاده وهم لكم عدو اي اعدا بئس للظالمين بدلا يعني بئس البدل ابليس وذريته من الله والعرب

تقول للخلف السوء اذا اعقب الخلف والبدل بدل اعور قال الشاعر
اقتيبة قد قلنا غداة اتيتنا بدل لعمرك من يزيد اعور وقوله ما اشهدتهم خلق السموات
والارض يعني ابليس وذريته ومعنى اشهدتهم احضرتهم وقال قوم عني به مشركي العرب والكفار اجمع
قال اهل الحقايق هذه الاية رد على المنجمين يقول الله ما احضرتهم خلق السموات فيحكموا فيها ويقضوا
عليها ولا خلق انفسهم فيعلموا ارزاقهم واجالهم وما كنت متخذ المضلين عضدا قال مقاتل يعني ما كنت
استعين بابليس وذريته والكفرين في امور والعضد العون يقول العرب عاضدت فلانا اذا عاونته
واعتضدت به اذا استعنت به وقرا الحسن وابو جعفر ما اشهدناهم وقوله ويوم يقول نادوا
شركاي الذين زعمتم يعني الاصنام قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو والكسايي بالياء واختاره ابو عبيد
وابو حاتم اعتبارا بقوله شركاي وقرا الباقون بالنون فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا
قال ابن عباس ومقاتل الموبق واد في النار قال السدي واد عميق في جهنم قال الضحاك وعطا وعكرمة
موبقا مهلكا وقوله وراى المجرمون النار يعني الكفرين فظنوا انهم مواقعوها اي علموا انهم داخلوها
قال مجاهد مقتحموها ومنهم من قال نازلوها وواقعون فيها وقرا الاعمش فظنوا انهم ملاقوها يعني مجتمعين
فيها واللف الجمع ولم يجدوا عنها مصرفا الى الجنة يعني انصرافا وقيل لم يقدروا على صرف انفسهم عنها
او على صرفها عن انفسهم وقوله ولقد صرفنا في هذا القران يعني بينا العبر والامثال والوعد والوعيد
والحلال والحرام وكان الانسان اكثر شي جدلا يعني ابي بن خلف الجمحي وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا
يعني من ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى يعني الاسلام والقران والنبي ويستغفروا ربهم يعني ومن ان يستغفروا
ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين يعني سنتنا في اهلاك الاولين او ياتيهم العذاب قبلا قال ابن عباس عيانا
قال عطا معاينة قال مجاهد فجاة وهي قراة اهل الكوفة وقرا الباقون قبلا يعني جماعات هي جمع
قبيلة يعني انواع العذاب وقوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا اي ليبطلوا به الحق قال السدي ليفسدوا نظيره حجتهم داحضة عند ربهم واصل الدحض
الزلق يقال دحضت رجله في الطين اذا زلقت قال طرفه ابا منذر رمت الوفاء فهبته
وحدت كما حاد البعير عن الدحضه واتخذوا اياتي يعني محمدا والقران وما انذروا فيها اضمار يعني
وما انذروا به وهو القران هزوا استهزاء قوله ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه اي لا احد اكفر
ممن ذكر اي وعظ ودعي الى ايات ربه فاعرض عنها ولم يؤمن بها ونسي ما قدمت يداه من الذنوب والجرام
انا جعلنا على قلوبهم اكنة اي غطاء ان يفقهوه يعني كيلا يفقهوه وفي اذانهم وقرا اي ثقلا وصمما
وهو رد على المعتزلة وان تدعهم الى الهدى يعني الدين فلن يهتدوا اذا ابدا اي لن يرشدوا ابدا ولن يعقلوا
قوله وربك الغفور ذو الرحمة هذه الاية من جملة ما اختلف فيه من ارجا اية للموحدين في القران
وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه قال يامر الله بعبد من عباده يوم القيمة الى النار فاذا مضى
ثلث الطريق التفت واذا مضى ثلثي الطريق التفت واذا اشرف على النار التفت فيقول الله ردوه فاذا كان
التفاته نجية غفرت له فيرد العبد فيسال الله عن التفاته فيقول نعم يا رب لما مضيت ثلث

بطرين دين فولكم من يغفر الذنوب الا الله فهو هو يكرمهما مصنف على الطريق ذكرف قولكم وربك
الغفور ذو الرحمة فصار بمعنى الترحم اذا ... فيمن عصى ... ذكر قولكم ان الله يغفر الذنوب جميعا
فان فيه من الله به الى الجنة وقوله لو يواخذهم بما كسبوا يعني بكسبهم لعجل لهم العذاب بل لهم
يعني البعث والحساب والسوال قال اهل المعاني بل لهم موعد يعني وقت ينتهي الى التوبة او الشفاعة
او المغفرة وقوله لن يجدوا من دونه يعني من دون ذلك الموعد موئلا يعني ملجأ قال عكرمة معقلا والمعقل
الحصن قال قتادة محرزا قال ابو عبيدة منجا قال ابن عباس رضي الله عنه واصل فيه ما قال ابو عبيدة
بقول العرب وال ... من الشر اذا نجوت منه ... فلا وألت نفس عليها تحاذر
اي لا نجت قوله وتلك القرى يعني ديار عاد وثمود ولوط وشعيب اهلكناهم يعني اهلكنا اهلها لما ظلموا
وجعلنا لمهلكهم موعدا اي لاهلاكهم وقتا نظيره انزلني منزلا مباركا وادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق يعني انزالا واخراجا وادخالا ومن قرا لمهلكهم بفتح الميم كان مصدرا اراد لهلاكهم
وقوله واذ قال موسى لفتيه يعني يوشع بن نون وكان ابن اخت موسى وكان من سبط يوسف بن يعقوب
لا ابرح اي لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين يعني بحر فارس والروم قال ابن عباس سال رجل موسى هل في
الارض احد اعلم منك فقال لا ثم قال موسى يا رب اني قرات التورية وعلمت تفسيرها ودعوت خلقك
فهل على بسيط الارض احد اعلم مني فاوحى الله اليه ان لي عبدا عند مجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
لي بلقايه فاستاذن ربه فيه فاذن له وقال احمل معك سمكة مالحة فاذا نسيتها فثم تلقاه
فخرج موسى ومعه يوشع فحملا الخبز والسمكة في مكتل ونزلا ليلة على الشاطي عند عين يقال لها عين
الحيوة وناما موسى فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت فدخلت البحر ومضت على
فصار ما مضت عليه من الماء جمدا الى حيث بلغت فلما اصبحا ارتحلا فنزلا وقال موسى عليه السلام
فقال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لك واتخذ سبيله في البحر عجبا قال اهل المعاني فيه
تقديم وتاخير ومجازه وما انسانيه ان اذكره الا الشيطان قال موسى ذلك ما كنا نبغي اي ذلك الذي
كنا نطلب يعني الخضر فارتدا على آثارهما قصصا واتخذ موسى سبيله في البحر عجبا اي تعجب من قدرة الله
وصنيع السمكة قال وهب ظهر في الماء من اثر جري الحوت كشق واخدود شبه نهر من حيث دخل الى
حيث انتهت فرجع موسى حتى انتهى الى مجمع البحرين فاذا بالخضر يصلي فاتاه من خلفه فسلم عليه فقال
له الخضر وعليك السلام يا نبي بني اسرايل قال موسى وما ادريك بي قال الذي ادريك بي دلك علي ثم قال
له الخضر خطر ببالك انك اعلم اهل الارض قال نعم فاذا بعصفورة ويقال بخطافة جاءت على الشاطي
وحملت بمنقارها ماء فقال الخضر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الاولين والاخرين في جنب علم الله
الا اقل من الماء الذي حملته العصفورة قال الاستاد رضي الله عنه فاما الخضر فليس باسم وانما هو
لقب واسمه بليا بن ملكان بن يقطن وقال بعضهم بليا بن عاميل بن يقطن وروي عن النبي صلى الله
عليه انه قال انما سمي الخضر لانه قعد على فروة فاهتزت تحته خضراء فاما علماء العوام فيقولون
انما سمي الخضر لانه لا يمر بموضع الا اخضر وهذا لا اصل له قوله فوجدا عبدا من عبادنا يعني

وجد موسى ويوشع الخضر آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن
مما علمت رشدا ورشدا يعني هدى وصوابا قال له الخضر انك لن تستطيع معي صبرا اذا رايت مني ...
لا تسنح في طوقك وطبعك فتصيح وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني على ما لم تعلمه ... احد ...
والخبير العالم قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ارى ولا اعصي لك امرا امرتني به ... فان
اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا يعني حتى اخبرك بسببه فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة
فركباها فقال اهل السفينة هولاء لصوص فامرهم بالخروج من السفينة فقال صاحب السفينة ما هم
بلصوص ولكني ارى وجوه الانبياء فلما تمكنوا في السفينة خرقها الخضر فدخلها الماء فحشاها موسى بثوبه
وقال اخرقتها لتغرق اهلها قرا اهل المدينة وابو عمرو وعاصم لتغرق اهلها بالتاء على التعدية
وقرا الباقون ليغرق اهلها بالياء ورفع الاهل فجعلوا الفعل للاهل لقد جئت شيا امرا اي امرا عظيما
والامر والاد الداهية قال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال له موسى لا تواخذني
بما نسيت روي عن ابي بن كعب انه قال لم ينس ولكنه من معاريض الكلام ولا ترهقني من امري عسرا اي لا
تغشني واصل الارهاق الاتعاب فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال ابن عباس كان غلاما لم يبلغ الحنث
قال الضحاك كان غلاما يعمل بالفساد وتاذى منه ابواه وكان اسمه حشبود قال وهب بن منبه كان اسم
ابيه ملاس واسم امه رحمى وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم
طبع كافرا وقوله فقتله قال قوم رفسه برجله فقتله وقال آخرون ضرب راسه بالجدار
فلما راى ذلك موسى هاله وقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس قرا عبد الله بن مسعود ومجاهد وابو عمرو
زاكية وقرا الباقون زكية قال ابو عبيد سيل ابو عمرو بن العلا عن الفرق بين الزاكية والزكية فقال
الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت وقوله بغير نفس يعني من غير ان قتلت نفسا او
وجب عليها القتل لقد جيت شيا نكرا قال ابن كيسان النكر اشد واعظم من الامر قال له الخضر الم اقل
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
اي قد اعذرت الي فيما قلت فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قال ابن عباس كانت القرية انطاكية
استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما يعني ان ينزلوهما منزلة الاضياف تقول العرب اضفت الرجل اذا
انزلته وضيفته اي انزلته منزلة الضيف قرات العامة يضيفوهما بالتشديد وقرا ابو رجاء العطاردي
يضيفوهما من اضاف يضيف فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اي قرب من السقوط قال الاخفش هذا
من المجاز وليس للجدار ارادة والعرب تقول لمن قرب من الشيء كاد واراد قال الحارثي
يريد الرمح صدر ابي براء ويرغب عن دماء بني عقيل قال الفرا هذا كقوله ولما سكت عن موسى
الغضب واذا عزم الامر والغضب لا يسكت والامر لا يعزم قال الشاعر ان دهرا يلف شملي بسلمى
لزمان يهم بالاحسان والزمان لا يهم بشيء وقرا عبيد بن عمير يريد ان ينقاض وكلاهما
السقوط والانهيار فاقامه اي سواه قال وهب كان جدارا طوله في السماء مائة ذراع فقال موسى للخضر
لو شيت لاتخذت عليه اجرا اي على صنيعك قرا اهل الكوفة لاتخذت بالتشديد وقرا ابو عمرو لتخذت

الاستثناء اعني سعد وهما لغتان لغوا العرب اتبع يتبع وتبع يتبع واتقى يتقي وتقي يتقي
اتخذ يتخذ وتخذ يتخذ قال الشاعر تخذوا الحرة من الجد برحف فلا يسكنها الارواح والحي
قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وقرا ابن محيصن هذا فراقٌ بيني وبينك بالتنوين والنصب
سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين قال كعب كانت لعشرة
اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون في البحر وفيه دليل على ان المسكين من له بلغة لانه قال المساكين
لا شئ له فما للواحد منهم الا سماهم الله المساكين سفينة وتسمى سفينة بما كسر وقوله فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم ملك قال ابن عباس اسم الملك جلندا الازدي ومعنى قوله وراءهم اي قدامهم وهذا من
الاضداد كقوله ما بعوضة فما فوقها اي فما دونها وقطمره ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون اي
امامهم قال الشاعر اترجو بنو مروان سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا يعني امامي
وقوله ياخذ كل سفينة غصبا لذلك خرقتها لئلا ياخذها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا قال
ابن عباس معناه علمنا وفي مصحف ابي فخاف ربك يعني علم وقوله ان يرهقهما اي يهلكهما طغيانا
وكفرا اي بالطغيان والكفر فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة يعني نماء في الاولاد واقرب رحما
واوصل للرحم روي عن النبي عليه السلام انه قال ابدلهما الله جارية ولدت سبعين نبيا واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة اسمهما اصرم وصريم واسم ابيهما كاشح وكان من الاتقيا البلاد
وكان تحته كنز لهما اختلفوا في الكنز فروي عن النبي صلى الله عليه انه قال كان لوحا من ذهب عليه
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن ايقن بالدنيا وتقلبها
باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله قال الضحاك وكان تحته كنز لهما قال كنز
علم قال مجاهد ذهب وفضة فاراد ربك ان يبلغا يعني اليتيمين اشدهما ثمان عشرة سنة فيما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري بل فعلته بامر الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه
صبرا وفي هذه الاية مسائل احديها ان موسى استثنى في قوله ستجدني ان شاء الله صابرا فلم يكن
موجودا واسمعيل قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم صبر والجواب عنها ان اسمعيل عد نفسه
الصابرين فكانه اقتدا بهم ولم يفعل هذا موسى وجواب ثاني وهو ان اسمعيل ابت القول ولم يرجع
الى نفسه بعد الاستثناء ورجع موسى بعد الاستثناء الى نفسه فقال ولا اعصي لك امرا والمسئلة الثانية
العلة في قول الخضر اردت عند خرق السفينة واردنا عند قتل النفس واراد ربك عند اقامة الجدار والجواب
عنها ان الانبياء والاولياء لبانين لبيان شكاية ولبيان شكر فما كان من الشكاية يضيفونها الى انفسهم وما
كان من الشكر يضيفونها الى الله كقول ابرهيم الذي خلقني فهو يهدين ثم قال واذا مرضت ولم يقل امرضني
فقال الخضر عند ذكر العيب اردت وعند ذكر الرحمة اراد ربك واما قوله في قتل النفس فاردنا انما قال
ذلك لانه كان هناك فعلان احدهما منه وهو القتل والثاني من الله فهو التبديل والمسئلة الثالثة
الجالبة للفاء في قوله فقتله ولم يذكر الفاء في خرقها وفي استطعما اهلها وذكرها في قوله فقتله
والجواب عنها ان الفاء في كلام العرب يكون للتراخي وذلك ان الخضر لما دخل السفينة خرقها

ولما راى الجدار مايلا اقامه ولما راى الغلام ابتدا في قتله من غير تدبر او تفكر اهل هذا الذي امرت بقتله
ام لا لانه هاله قتل النفس فسميت هذه الفاء فاء التراخي والانتظار لان الواو للوصل والفاء للعجلة
قوله ويسالونك عن ذي القرنين وكان اسمه اسكندر وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال انما سمي
ذو القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها وقال اخرون سمي ذا القرنين لانه عاش عيش قرنين
قال علي بن ابي طالب سمي ذا القرنين لانه صار الى قوم تجار فضربوه على قرنه الايمن فمات فاحياه
الله فضرب على قرنه الايسر فمات فاحياه الله والقرنان جانبا الراس قال علي سالت رسول الله صلى
الله عليه عن ذي القرنين اكان نبيا قال لا كان عبدا لله صالحا قال مجاهد كان نبيا قل ساتلوا عليكم
سا قرا عليكم منه ذكرا انما ساله ابو جهل عن ذي القرنين قال ابن عباس ساله اليهود عن اصحاب
الكهف وذي القرنين والروح وقد مضت المسئلة بتمامها وقوله انا مكنا له في الارض يعني مهدنا
طرقها وسبلها كلها واتيناه من كل شئ سببا قال الضحاك يعني علما فاتبع سببا يعني اتبع ما علمناه حتى
اذا بلغ مغرب الشمس يعني حيث تغرب وجدها تغرب في عين حمئة يعني ذات حماة قرا ابن مسعود وعبد
الله بن عمرو بن العاص والحسن حامية بالالف يعني حارة ونظيره نار حامية وقرا الباقون حمئة
وكان ابن عباس ذات يوم عند معوية وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فجرى حديث ذي القرنين فقال
معوية وجدها تغرب في عين حامية فقال ابن عباس حمئة قال معوية لعبد الله بن عمرو كيف تقرا
قال كما يقراه امير المومنين ثم وجه معوية الى كعب الاحبار فقال كيف تجد الشمس تغرب قال في حماة
وطين فصحح قول ابن عباس فقال رجل لابن عباس اتريد ان اصحح ما قلت بشعر قال نعم فانشده لبعض
الشعرا قد كان ذو القرنين عمي مسلما ملكا تدين له الملوك وتسجد بلغ المشارق والمغارب يبتغي
اسباب امر من حكيم مرشد فراى مغار الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد
والخلب الطين والثاط الحماة المنتنة والحرمد الاسود فرجعوا الى قول ابن عباس وقوله
ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا يعني تعفوا وتصفح ولما
تخيير بين شيئين قال اما من ظلم يعني كفر فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه في المعاد فيعذبه عذابا نكرا اي
منكرا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى على الاضافة قرا اهل العراق وهو رفع خبر الصفة
والصفة اللام ومن قرا فله جزاءً الحسنى قدم الكلام واخر ومجازه فله الحسنى جزاءً نصب
على المصدر وسنقول له من امرنا يسرا اي سنقول عليه امرنا ثم اتبع سببا اي طريقا وعلما حتى
اذا بلغ مطلع الشمس حيث تطلع ومن قرا بفتح اللام اراد طلوع الشمس وجدها تطلع على قوم لم
نجعل لهم من دونها يعني من دون الشمس سترا قال كعب الاحبار انها ارض لا تمسك الابنية وبها
وبها اسراب فاذا طلعت الشمس دخلوا الاسراب وخاضوا من حر الشمس فاذا ارتفعت الشمس
خرجوا الى معايشهم قال مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض
قال وهب هم الزنج وبها ذهب ينبت نباتا وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها يعني

من دون الشمس ستراً كذلك اختلفوا في هذا التشبيه فقال قوم معناه بلغ ذو القرنين مطلع الشمس كما بلغ مغرب الشمس وقال آخرون التشبيه واقع على إيا بين الناس ومجازها لم نجعل لهم من دونها ستراً كذلك كما سكن وستر لكم وقد احطنا بما لديه خُبرا يعني علماً ثم اتبع سبباً حتى اذا بلغ بين السدين قال ابو عمرو بن العلا يعني الجبلين وما كان من فعل المخلوقين فهو سُدٌّ بفتح السين وما كان من عمل الله فهو سُدٌّ بضم وكذلك قال في الصدفين والصُدُفين وقد قرئ بهما جميعا وجد من دونهما قوما يعني امامهما لا يكادون يفقهون قول من كلمهم ومن قرا يُفقِهون اراد يُفهِمون قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج قرانا فع وابن كثير والاعمش وابو عمرو والكسائي بغير همز وكان عاصم يهمزهما قالوا واصله من الأجيج وهو صوت النار قال وهب بن مُنبّه ومقاتل بن سليمن هم من ولد يافث بن نوح قال الله هم جيلٌ من الترك قال كعب قال آدم ذات يوم يعني نام قيلولة فاحتلم فلما انتبه أسف على ذلك فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وقوله نجعل لك خراجا قال ابو عمرو بن العلا الخَرْج ما تبرّعت به والخراج ما لزمك اداؤه على ان بيننا وبينهم سدّا قال ذو القرنين ما مكّني فيه ربي خير من خراجكم فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما يعني حاجزا آتوني زُبَر الحديد يعني اعطوني قطع الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين يعني راس الجبلين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا يعني كالنار قال آتوني افرغ عليه قطرا يعني عليه نحاسا وقوله فما اسطاعوا ان يظهروه اي لم يقدروا ان يعلوه وما استطاعوا له نقبا يعني لم يقدروا ان ينقبوه تقول العرب اسطعت اسطيع واستطعت استطيع ونطيع

قال الشاعر ولو انّي استطيع صبرا وسلوة . تناسيت لُبنى غير ما مضمر حقدا

قال علي بن ابي طالب لا يموت رجل منهم حتى يولد له الف من الذكور منهم من طوله شبر ومنهم من مُفرط في الطول قال هذا رحمة من ربي والرحمة مؤنثة وهذا اشارة الى السد والبنا كانه يقول هذا السد رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكّا اي كسيرا قال ابن عباس انهم يأتون السد كل يوم فيقولون نفتحه غدا ونخرج ولا يستثنون حتى اذا جاء وعد خروجهم الهمهم الله حتى قالوا نفتح ونخرج ان شا الله ففتحوا وخرجوا فذلك قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض بعد خروجهم قال وهب فياتون بحيرة الطبرية فيشربون ماءها ثم ياتون النهر فيشربون ماءها ويأكلون دوابها ثم ياكلون الخشب والشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس فاذا قتلوا اهل الارض قالوا غلبنا اهل الارض فرموا بسهامهم نحو السماء فيعادت اليهم مخضوبة فقالوا غلبنا اهل السماء ثم يرسل الله عليهم دودا يقال له النغف فيدخل آذانهم فيهلكهم الله به قوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا يعني نفخ في الصور عقب ياجوج وماجوج وهذا يدل على انهم اقرب الايات من قيام الساعة فجمعناهم جمعا في صعيد واحد وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا فلا يبصرون بعد عنها هم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري يعني غشاوة نظيره لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك وكانوا لا يستطيعون سمعا لانهم عن السمع معزولون وقوله افحسب الذين كفروا يعني فظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قال ابن عباس يريد اهرب ربا يا نعبد يعني الشيطن جعلوه شريك الله وفي رواية اخرى يعني الملايكة جعلوها بنات الله واتخذوها اولياء في الشفاعة قال مقاتل يعني الاصنام سماها عبادا كما قال في موضع آخر ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يعني هيأنا والنُزُل ما يُنزل عليه الانسان من موضع وصح ورزق وغيرهما وروى ابو روق عن الضحاك قال منزلا وفي الاية ردٌّ على من انكر خلق الجنة والنار لان قوله اعتدنا خَبَرٌ والخَبَر لا يُنسخ قال الحسين بن الفضل من اعدّ لك شيئا ولم يكن المُعَدّ كما اعدّ كان المُعِدّ في ذلك كذابا واصل اعتدنا من العتاد وهو القوة والزاد قال الفراء التاء فيه مبدلة من الدال وسواء قلت اعددنا واعتدنا وهذا اقرب المخرج وقوله قل هل نُنبّئكم بالاخسرين اعمالا قال ابن عباس يعني اليهود والنصارى نظيره عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وسال عبد الله بن الكوا علي بن ابي طالب وهو على المنبر عن هذه الآية فقال منهم اهل حروراء يعني الخوارج الذين قاتلوا اصحابه وحروراء قرية بالعراق قال الضحاك ومقاتل ومجاهد وقتادة هم اصحاب الصوامع قال عطاء بن السايب هم اصحاب القلايا والديور يعني صوامع النصارى ومعابدهم الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا يعني بطل عملهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وروى عن ابي سعيد الخدري انه قال ياتي اناس باعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا وزنوها لم تزن شيئا ثم قرا فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وقرا علي بن ابي طالب افحَسْبُ الذين كفروا بجزم السين وضم الباء اي كفاهم ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وقوله اولئك الذين كفروا بايات ربهم يعني القرآن ذكرنا ولقائه فحبطت بطلت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا يعني استهزوا بهم وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال الضحاك الفردوس بلسان الرومية الجنة الملتفة الاشجار قال عكرمة الفردوس سُرّة الجنان وهي اقرب الجنان من العرش وقوله نزلا يعني رزقا خالدين فيها مقيمين لا يخرجون عنها لا يبغون عنها حِوَلا يعني لا يطلبون تحوّلا منها الى غيرها وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي قال ابن عباس قال حُيَيّ بن اخطب للنبي صلى الله عليه ان في كتابكم وما اوتيتم من العلم الا قليلا وفيه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكيف يكون هذا فانزل الله هذه الاية قال مقاتل بن حيان قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي والاشجار اقلاما والخلق كتابا لنفد البحر وتكسرت الاقلام وفني الكتاب ولم يفن كلمات ربي نظيره ولو انما في الارض من شجرة اقلام الاية قال الضحاك قبل ان تنفد كلمات ربي يعني علمه قال عكرمه لنفد البحر قبل ان تنفد ثواب من تكلم بكلمات ربي يعني من قال لا اله الا الله هو نظيره وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا يعني قول العبد لا اله الا الله ولو جئنا بمثله مددا يعني عونا مثل البحر للبحر وفي مصحف أبيّ ولو جئنا بمثله مدادا قوله قل انما انا بشر مثلكم قال ابن عباس علّم الله رسوله التواضع لئلا يزهى على خلقه يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه يتضمن معنيين خوفا وطمعا لان الرجاء فعل متضاد يكون بمعنى الخوف والامل

وان تعد جار ... ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون له عظمة وقد جمعهما الشاعر في بيت
واحد فقال   ولا كل ما ترجو من الخير كائن ولا كل ما ترجو من الشر واقع
والله فالخوف معنى [illegible] به على الطمع [illegible] يرجوا [illegible] تطمع في [illegible] ربه نظيره تجيئهم
تقوله [illegible] وعلى الخوف [illegible] لقاء ربه والمصير الى الله فليعمل عملا صالحا يعني خالصا
يعني ولا يرائي بعبادة ربه احدا قال ابن عباس نزلت في جندب بن زهير العامري وذلك انه قال للنبي
صلى الله عليه اني اعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال رسول الله صلى الله عليه ان الله لا يقبل
ما شورك فيه قال السدي نزلت في رجل قال للنبي صلى الله عليه اني لاعمل العمل من الطاعة فاجر
فقال النبي صلى الله عليه ان الله طيب لا يقبل الا الطيب قال عبد الله بن المبارك فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك يعني ولا يرائي يسمى الرياء شركا يدل عليه قول النبي صلى الله عليه اياكم وشرك السرائر
الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وقوله من صلى رياء فقد اشرك
تصدق رياء فقد اشرك ومن حج رياء فقد اشرك وقوله لمعاذ بن جبل الا ادلك على ما يذهب عنك
الشرك وكبيره قال بلى قال قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
كلها مكية وقال النبي صلى الله عليه من قراها كل جمعة عصم من فتنة الدجال   سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كهيعص قال ابن عباس ثناء اثنى الله على نفسه
من [illegible] والهاء من هادي قال الكلبي والياء والعين من عليم والصاد من صادق قال مقاتل
اما الكاف فالله كاف لخلقه واما الهاء فالله هاد لدينه والياء من الهادي واما ال...
عالم [illegible] لخلقه واما الصاد فالله صادق في قوله قال [illegible] عن الضحاك اما الكاف
نظيره [illegible] واما الهاء فالله هادي خلقه الى دينه نظيره ولكن الله
يشاء واما الياء فيد الله على خلقه بالبسط والرزق واما العين فالله العليم بخلقه واما الصاد
فالله الصادق في وعده قال سعيد بن جبير الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم
والعين من عليم والصاد من صمد قال محمد بن كعب اقسم الله بكفايته وهدايته ويمنه ويسره وعلمه
قال الاستاذ رضي الله عنه وموضع القسم قوله جل ذكره ما كان لله ان يتخذ من ولد قرا
بين الفتح والكسر وقرا عاصم والكسائي بالكسر وقرا حمزة بالتفخيم والفتح وقوله ذكر رحمة
نعمة ربك عبده ارتفع قوله ذكر ربك باضمار هذا وقد مضت نظايرها قرا [illegible]
ذكر رحمة ربك عبده يعني عظم الخلق به ونبههم عليه زكريا قال ابن عباس زكريا بن ماثان من ولد
هرون اخي موسى وكان سيد الاحبار قال مقاتل زكريا بن برخيا اذ نادى ربه نداء خفيا يعني سر
الولد سرا وانما اخفى السؤال ليلا يلام على سؤاله الولد عند كبر سنه ويبوسته لانه كان في ذلك
ابن خمس وثمانين سنة قال رب اني وهن العظم مني قرا ابن السميفع وهن بكسر الهاء وهما لغتان
وهن يوهن وهنا ووهن يهن وهنا بجزم الهاء اذا ضعف   قال الشاعر
طلب المعاش مفرق بين الاحبة والوطن   ومصير الجلد الجليد الى الضراعة والوهن

وقوله واشتعل الراس شيبا قال ابن عباس بياضا قال مجاهد وقتادة انبسط ولم اكن بدعائك
رب شقيا يعني كنت تجيبني اذا دعوتك ولا تخيبني وقوله واني خفت الموالي من ورائي يعني العصبة
قال مقاتل يعني الكلالة قال الضحاك يعني بني الاعمام وقرا الحسن واني خفت الموالي يعني قلت الورثة
من ورائي وكانت امراتي عاقرا قال اهل الاخبار اسمها برة وكانت اخت ام مريم رضي الله
عنها قال مقاتل كان اسمها ايشابع فهب لي من لدنك وليا يعني ولدا ذكرا وارثا يرثني ويرث من
رفع جعله حالا مردودا الى الاستقبال ومجازه وارثا ومن جزم جعله جوابا للامر وقوله من آل
يعقوب اختلفوا فيه فقال قوم هو يعقوب ابو يوسف لان زكريا كان من نسله وقال آخرون كان يعقوب
هذا رجلا تقيا من ولد هرون اخي موسى واجعله رب رضيا يعني مرضيا كقولك جريح وقتيل وقوله
يا زكريا انا نبشرك قراءة العامة بالتثقيل وقرا اصحاب عبد الله نبشرك بغلام اسمه يحيى سمي بهذا الاسم
لانه حيي به عقر امه وقال قتادة سمي يحيى لان الله احياه بالطاعة لم نجعل له من قبل سميا قال
مجاهد يعني مثلا وكذلك قال في قوله هل تعلم له سميا يعني مثلا قال قتادة ومقاتل لم يسم احد قبله
يحيى قال زكريا رب انى يكون لي غلام يعني من اين وكيف وكانت امراتي عاقرا لا تلد وقد بلغت من الكبر
عتيا قال ابن عباس يبوسا وقيل رقيق العظام قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير لبعضهم
انه اراد بقوله عتيا تشنجا وتخددا في الجلد قال له جبريل صلوات الله عليه كذلك قال ربك انه يرزقك منها
ولدا هو علي هين اخراج الولد من الرجل الكبير والمراة العاقر العقيم كما خلقتك من قبل ولم تك شيئا كذلك
ارزقك ولدا في شيبتك قرا اصحاب عبد الله وقد خلقناك من قبل قال زكريا رب اجعل لي آية علامة اعلم بها
حبل المراة قال آيتك انك اذا جامعتها على الطهر فحملت خرس لسانك عن مكالمة الناس ثلث ليال الا عن ذكر
وشكر وقوله سويا اي يكون صحيح الجسم فخرج زكريا على قومه من المحراب يعني من ارفع موضع في المسجد
فاوحى اليهم قال ابن عباس يعني كتب على الارض ان سبحوا قال مجاهد اشار اليهم من غير ان تكلمهم الى الصلوة
بكرة وعشيا وقيل ليحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني توراة موسى يعني خذها بجد ومواظبة وآتيناه الحكم
صبيا قال ابن عباس يعني العلم بالتورية قال الضحاك يعني قوله للصبيان حين دعوه الى اللعب وكان ابن
ثلث سنين ما للعب خلقت وحنانا من لدنا يعني رحمة منا له وزكوة يعني طهارة وكان تقيا وبرا بوالديه
زكريا وبره ولم يكن جبارا عصيا متكبرا عاصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
يسلمه الله ويسلم عليه في هذه الاحوال لانه لم يعص ولم يهم بمعصية قال عكرمة ان يحيى وعيسى التقيا
وهما ابنا خالة وكان اسم ام يحيى برة واسم ام عيسى مريم فقال عيسى ليحيى انت افضل مني وقال يحيى لعيسى
انت افضل مني فقال عيسى بل انت افضل مني قال يحيى ولم قال عيسى لان الله سلم عليك بخبر اختيارك فقال
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وانا سلمت على نفسي بقولي والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت الا انه وفي الاية مسيلة يسال عنها وهي الفايدة والحكمة في خرس لسان زكريا ثلثة ايام عن مكالمة
الناس والجواب عنها ان ذلك تاديب له لتعجبه من كينونة الولد في كبره وعقر امراته وتنبيه من الله له
ان من قدر على عقد لسان بعد حلها قادر على احياء رحم بعد موتها ويبوستها ومما يشبه هذا تعجب

بيتا من اولاده جسد يشرق به يقولها آلد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وكعب الاحبار فقال
ابراهيم ... انظر الى سقف البيت فاذا اخدوع ... قد اورقت واثمرت فقال
الله ان من قدر على هذا قدر على ان يجعل الولد من الشيخ الكبير والعقيم وقوله
واذكر في الكتاب مريم يعني مريم بنت عمران اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال ابن عباس
قال قتادة انفردت وقوله مكانا شرقيا قال ابن عباس يعني مكانا في الدار مما يلي المشرق
الضحاك يعني مشرقة في الدار قال الحسن لما اتخذت النصارى المشرق قبلة لقوله مكانا شرقيا
قوله فاتخذت من دونهم حجابا قال مقاتل جعلت الجبل بينها وبينهم قال ابن عباس
قال عكرمة ان مريم كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرا فاذا حاضت تحولت الى بيت ...
طهرت عادت الى المسجد فبينما هي تتطهر من الحيض عرض لها جبريل في صورة غلام امرد ...
فلما راته مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال ابو وائل علمت ان التقي ذو النهية
العقل قال جبريل لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا قرا اهل المدينة والكوفة
ابو عمرو ليهب يعني ليهب الله لك وقوله روحنا اختلفوا فيه فقال اعظم المفسرين يعني جبريل
الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير ان الروح ها هنا عيسى كان الله خلقه ...
قبل كونه كما جاء في الخبر ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فوجه روح عيسى الى مريم
عليها والاشباه انه اضاف الى الله من جهة الملك فان كان الروح جبريل فهو عبد الله وملك لله وان ...
فهو كذلك وقوله فتمثل لها بشرا سويا اي تشبه ببشر سوي في صورة غلام قال ابن عباس رفع جبريل
درعها فنفخ في جيبه فحملت حين لبست وقال اخرون نفخ جبريل من بعيد نفخا فوصلت الريح اليها
فحملت وكلا الوجهين لا يبعدان من الصواب لانه جل ذكره قال في موضع فنفخنا فيه من روحنا
موضع اخر فيها وقوله غلاما زكيا يعني طاهرا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك
بغيا من الحرام وكان حقه ان يقول بغية وانما حذف الهاء لانه مصروف من جهته وكلما
فان العرب تسقطه من الاعراب ومعنى الصرف ان قوله بغيا صرفت من باغية والبغاء
هو الزنا بيانه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء تقول العرب بغيت الشيء ابغيه بغاء
اذا طلبته وكذلك بغية وبغيت على الرجل بغيا اذا ظلمته وبغت المراة تبغي بغاء اذا زنت قال
جبريل كذلك قال ربك هو علي هين ان ... الولد من غير اب ... ولنجعله آية
للناس علامة تذكر ... يوم القيمة ورحمة منا وكان امرا مقضيا مقدورا مسطورا في اللوح المحفوظ
وقوله فحملته فانتبذت قال عطا وابو العالية والضحاك يعني لتسعة اشهر وقال اخرون يعني ...
وانكر اهل الجفا بهذا القول وقالوا ان الولد لسبعة اشهر لا ينمو ولا ينشا قال عكرمة سالت
ابن عباس عن قوله فحملته فانتبذت قال كما حملته انتبذت وكان بين الحمل والانتباذ ساعة لان الله
لم يذكر بينهما فصلا ولا مدة وهذا مذهب ابن كيسان والحسين بن الفضل وهو اقرب الى الصواب ليكون
والانتباذ شكلا للخلق وقوله انتبذت اي تباعدت تقول العرب جلس فلان مني نبذة ونبذة

بعد والقصي البعيد وكذلك القاصي قال ابن عباس فاجاءها المخاض يعني الجاها الطلق وهو وجع الولادة
الى جذع النخلة وكانت نخلة على الصحراء يابسة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا قال ابن
عباس يعني شيئا متروكا قال مقاتل يعني لا شيء الهالك قال الربيع بن انس يعني سقطا قال الضحاك يعني
حيضة ملقاة قال مجاهد يعني شيئا لا يعرف ولم يذكر قال عطا بن ابي مسلم يعني لم اخلق وقرئ نسيا وكلاهما
واحد وهو مثل الجسر والجسر وقوله فناداها من تحتها قرا عاصم وابو عمرو ومن تحتها بالفتح وقرا
الباقون من تحتها بالكسر واختلفوا في المنادي فقال ابن عباس يعني جبريل قال مجاهد هو ملك قال مقاتل
بن حيان يعني عيسى الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا سئل النبي صلى الله عليه عن السري فقال هو الجدول
يعني النهر الصغير وكذلك قال ابن عباس والضحاك ومقاتل وروى عن الحسن فيه قول ...
قال عوف سالت الحسن عن قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال كان والله عبدا سريا يعني عيسى والسري
الرفيع والسرو الرفعة وعامة المفسرين على ان السري النهر وهو مشهور في كلام العرب
قال لبيد فتوسطا عرض السري وصدعا مسجورة متجاورا قلامها المسجورة المملوة والقلام
نبت قال ابن عباس فضرب جبريل برجله الارض فظهرت عين ماء عذب وجرى وحييت النخلة بعد
يبسها فارطبت واثمرت واورقت وقيل لمريم هزي اليك بجذع النخلة والباء صلة والمعنى حركي جذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا يعني من الرطب الغض ومن قرا تسقط جعل الرطب مفعولا قال ...
الاسود عن عايشة ان من السنة ان يمضغ التمر ويدلك به فم المولود والاصل فيه قوله جل ذكره وهزي
اليك بجذع النخلة قالت ام رزين وكانت تخدم نساء رسول الله صلى الله عليه كان رسول الله صلى
الله عليه يمضغ التمر ويحنك به اولاد الانصار وقوله فكلي يعني كلي التمر واشربي الماء وقري
عينا طيبي نفسا فاما ترين من البشر احدا فيسئلك عن الولد فقولي اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا
وهو كذلك في مصحف عبد الله فلن اكلم اليوم انسيا يعني احدا من الناس قال ابن عباس وكان لمريم قرابة
يقال له يوسف كان من انقياء بني اسرائيل فخبر بولادة مريم فحملها خوفا من الملك عليها ثم سالها
في الطريق عن الولد فقالت مريم رزق رزقنيه الله فكان لا يصدقها واراد قتلها فاتاه جبريل
فقال اياك واياها فان ولدها هذا روح القدس فرق لها ورحمها وانتبذ بها موضعا بعيدا قال
وهب فاتت اليهود مريم حين اتت بعيسى قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يعني فظيعا
عظيما وهو معنى الفري يدل على هذا قول النبي صلى الله عليه ذات يوم لاصحابه اني رايت البارحة
رؤيا قالوا وما رايت قال رايت بئرا عليها رشاء ودلو فجاء ابو بكر فنزع دلوا وفي نزعه ضعف
ثم جاء عمر فنزع ذنوبا او ذنوبين فاستحال غربا فلم ار عبقريا يفري فريه يعني فلم ار رجلا
كبيرا يعمل عمله قال الشاعر قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
قد كنت تفرين به الفريا يعني كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه والحجر قصبة اليمامة
وقوله يا اخت هرون ليس هذا هرون اخا موسى فان بين موسى وعيسى زيادة على الف سنة
وانما هرون هذا رجل من انقياء بني اسرائيل وان الاخت ها هنا معنى الشبه لا معنى النسبة

[illegible] شيئا فريا

[illegible] انطق واخبر

[illegible] قالت هم ... قال ابن عباس

[illegible] ... اليهود فقال

[illegible] عيسى وعبد الله ... لعله انه

[illegible] ... انما قالت هم اطل

[illegible] ... صلى الله عليه فقال

[illegible] عيسى ... قال مجاهد ... زمانا

[illegible] ... آتاني الكتاب

من خيله وجعلني ... والزكوة ما دمت حيا وبرا

وجعلني جبارا شقيا وقد مضى تفسير ... والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم

ابعث حيا قال وهب ... عيسى ... صلوات الله عليه ... فصل من قال عيسى بن الله

... الله سلم عليك ... سلمت على ... ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي

يمترون ... ما كان لله ان يتخذ من ولد وهو موضع القسم قول من جعل

سبحنه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ... وان الله ربي وربكم

هذا صراط مستقيم يعني الصراط قوله جل ذكره ما كان لله ان يتخذ من ولد ... فاعبدوه

فاختلف الاحزاب من بينهم يعني النسطورية والملكية واليعقوبية وقد مضى ذكر اقوالهم

عليهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم يعني يوم القيمة اسمع بهم وابصر قال الكلبي لا احد

القيمة اسمع منهم ولا ابصر حين يقول الله عز وجل لعيسى أانت قلت للناس الاية قال اهل المعاني

اسمع بهم وابصر يعني ما اسمعهم وابصرهم على طريق التعجب يوم ياتوننا في الميعاد لكن الظالمون

اليوم في ضلال مبين يعني في خطا بين قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر روي عن النبي صلى

الله عليه انه سئل عن هذه الاية فقال حين يذبح الكبش والفريقان ينظران قال ابن عباس يقول

حسرتهم يوم الندامة اذ قضي الامر يعني فرغ من العذاب قال مقاتل اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل

النار النار جيء بالموت في صورة كبش املح والاملح الذي ينظر في سواد ويمشي في سواد

في سواد وهو الذي تكون عيناه وراسه ورجلاه ويداه اسود وهو ... سنة في الاضاحي فيوقف

بين الجنة والنار فيذبحه جبريل ثم ينادي مناد يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار

خلود فلا موت قال مقاتل لولا ما قضى الله من تخليد اهل النار وتعميرهم فيها لماتوا حسرة وهم

... وهم في غفلة معرضون في دار الدنيا لا يؤمنون وقوله انا نحن نرث الارض

... اهلها ومن عليها من الخلق والينا يرجعون في المعاد فنجزيهم باعمالهم قوله

واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا يعني كثير الصدق نبيا اذ قال لابيه تارح بن ناحور يا ابت [illegible]

ابو جعفر يا ابتَ لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يعني الاصنام ولا يغني عنك شيئا يعني لا ينفعك شيئا يا ابت

اني قد جاءني من العلم يعني من البيان ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يعني دين الاسلام يا ابت لا تعبد الشيطن

ان الشيطن كان للرحمن عصيا يعني عاصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك اي يصيبك عذاب من الرحمن فتكون

للشيطن وليا يعني قرينا قال له ابوه اراغب انت عن الهتي يعني ازاهد انت في عبادة الهتي تقول العرب

رغبت في الشيء ورغبت عن الشيء فمعنى رغبت فيه حرصت عليه ومعنى رغبت عنه زهدت فيه وكذلك

زهدت فيه وزهدت عنه لئن لم تنته عن مقالتك لارجمنك قال ابن عباس يعني لاضربنك قال الضحاك

هو الشتيمة واهجرني مليا قال ابن عباس اجتنبني قال سعيد بن جبير يعني دهرا قال مجاهد يعني حينا قال

الضحاك تباعد عني ولا تكلمني وروى معمر عن الحسن قال زمانا طويلا قال قتادة واهجرني مليا يعني سالما

قال عطا يعني سالما لا يصيبك مني معرة قال له ابرهيم سلام عليك اي سلمت مني لا اصيبك بمكروه سأستغفر

لك ربي قال الحسين بن الفضل يعني على شريطة الاسلام انه كان بي حفيا قال ابن عباس يعني بارا قال

الاخفش يعني لطيفا واعتزلكم وما تدعون من دون الله يعني تعبدون وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء

ربي شقيا يعني عسى ان يجيبني الى ما اسأله فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله يعني واعتزل ما يعبدون

من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان

صدق عليا اي ثناء حسنا الى يوم القيمة واذكر في الكتاب موسى بن عمران انه كان مخلصا يعني غير مرائي

ومن قرا مخلصا بفتح اللام اراد اخلصناه لنا يعني اخترناه نظيره واصطنعتك لنفسي وكان رسولا

نبيا وناديناه حين كلمناه من جانب الطور الايمن والطور جبل وقربناه نجيا قال ابن عباس جاوز به

الحجب حتى سمع صرير القلم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون لابيه وامه نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل

انه كان صادق الوعد وفيه دليل على ان الذبيح اسمعيل لان الله تبارك وتعلى وصفه بصدق الوعد فنظر ما

في قوله لابيه ستجدني ان شا الله من الصابرين وعدا وعده في نفسه ولم نجد لاسحق وعدا علمنا ان

الوعد الذي اشار اليه الله هو قوله ستجدني ان شا الله من الصابرين وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة

وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس وهو جد ابي نوح سمي ادريس لكثرة ما درس من الكتب واسمه

اخنوخ قال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من العمل ما يرفع بجميع اهل الارض فاشتاق اليه ملك الموت

واستاذن ربه في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني ادم وكان ادريس يصوم الدهر فلما كان

وقت افطاره دعاه الى طعامه فقال لست اشتهيه ففعل ذلك ثلث ليال فانكره ادريس فقال له الليلة

الثالثة اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت قال فلي اليك حاجة قال وما هي قال تقبض روحي فاوحى

الله اليه اقبض روحه وردها عليه بعد ساعة قال له ملك الموت ما الفائدة في سوالك قبض الروح قال

لاذوق كرب الموت وغمته فاكون له اشد استعدادا ثم قال ادريس له حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الى

السما لانظر اليها فاذن الله له في رفعه الى السموات فلما قرب من النار قال حاجة قال وما تريد

[illegible] به الا [illegible]
[illegible] بعض [illegible]
[illegible] فال كان [illegible]
[illegible] صيا [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] انعم الله عليهم يعني [illegible]
[illegible] يعني [illegible]
[illegible] خروا سجدا وبكيا
[illegible] وسجودا وركوعا
[illegible] خلف [illegible]
[illegible] خلف [illegible] اضاعوا الصلوة يعني [illegible]
[illegible] الشهوات [illegible] فسوف يلقون غيا يعني شر [illegible]
[illegible]
[illegible] اضاعوا الصلوة [illegible] واتبعوا الشهوات [illegible]
[illegible] فسوف يلقون غيا [illegible] في جهنم [illegible] عن ابن [illegible]
[illegible]
[illegible] في اخر الزمان قوم [illegible]
[illegible] فخلف من بعدهم خلف [illegible] اضاعوا الصلوة يعني [illegible]
[illegible] المنظور [illegible]
[illegible] خلف [illegible] الشهوات [illegible]
[illegible] فسوف يلقون غيا يعني خسرانا قال وهب [illegible]
[illegible] جهنم [illegible] وقوله جنات
[illegible] قال الاعشى
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] سلاما [illegible] عليهم ولهم رزقهم فيها
[illegible] البكرة والعشي [illegible] في سورة البقرة وقوله تلك الجنة التي
[illegible] الا بامر ربك قال ابن عباس
[illegible] النبي [illegible] ان جبرئيل [illegible] رسول الله صلى الله عليه عن
[illegible] فقال لم [illegible] ما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان
ربك نسيا [illegible] وقوله رب
[illegible] فاعبده واصطبر لعبادته يعني على عبادته هل تعلم له سميا قال ابن عباس

يعني الله والمعنى هل تعلم احدا من الاصنام يسمى الله قال مجاهد يعني مثلا قال ابو العالية عدلا [illegible]
ويقول الانسان اذا ما مت يعني ابي بن خلف الجمحي لسوف اخرج من القبر حيا استهزاء اولا يذكر الانسان يعني
يتذكر انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقوله فوربك لنحشرنهم يعني لنجمعن الخلق للبعث في المعاد و
الشياطين معهم ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا قال ابن عباس ومقاتل جماعات قال الضحاك والحسن يعني على الركب
ثم لننزعن من كل شيعة اي لنخرجن من اهل كل دين ايهم اشد على الرحمن عتيا قال ابن عباس يعني جراءة قال مجاهد
يعني فجورا وكذبا قال مقاتل يعني علوا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا يعني احق بدخول النار والفعل منه
صلي يصلى صليا اذا دخل النار وتصلى يتصلى تصليا اذا استدفأ بالنار قال طرفة
وقد تصليت حر حربهم كما تصلى المقرور من قرسه والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد والقرس
البرد وصليت فلانا اي ادخلته النار وقرا الكسائي ويصلى سعيرا والصلي المصدر وهو كقولك مضى مضيا
وبقي بقيا وقوله وان منكم الا واردها قال ابن عباس يعني ما منكم من احد الا وهو داخل النار وقال
قوم فيه اضمار ومجازه والله ان منكم الا واردها فيكون ان جوابا للقسم واختلفوا في الورود فقال اكثر
مخالفينا انه المرور جهلا باللغة وقد خالفهم الكتاب والاثر واللغة والشعر فاما الكتاب فان الله
تبارك وتعالى ذكر الاصنام وعبدتها فقال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
وقال حكاية عن فرعون يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار فوجب على سياق قولهم ان [illegible]
الاصنام وعبدتها وفرعون وقومه الجنة لان من مر على النار فلا بد له من الجنة لانه ليس بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار واما الاثر فان جابر بن عبد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه عن الورود
فقال الورود الدخول وقال صلى الله عليه اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا
ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وفي بعض الروايات جامدة وروى خالد بن [illegible]
عن يعلى بن منيه ان النبي صلى الله عليه قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفا نورك
لهبي قال ابن عباس انهم يردونها وهي كانها ذواية لبن والذواية ما ركب اللبن من جلدة وفي بعض
الروايات وهي كانها متن اهالة وهي الودك الجامد قال صلى الله عليه لا يموت لاحد من المسلمين و[illegible]
فيحتسبه فيدخل النار الا تحلة القسم واحتج مخالفونا على قولهم بقوله جل ذكره في قصة موسى ولما
ورد ماء مدين ولا متعلق لهم بهذه الاية لانه لم يقل احد من اهل التفسير ان موسى مر على ذلك البئر
او الماء وانما قالوا استقى لابنتي شعيب واروى الاغنام وشرب من ذلك الماء وهو المعنى عندنا في الورود
واما اللغة فان العرب تقول وردت كتاب فلان ووردت بلدة كذا لا يريدون مررت عليها او مررت بها
وانما يريدون دخلتها وقرات الكتاب واما الشعر فقد قال الشاعر وقد اتانا ورود النار ضاحية
حقا يقينا ولما ياتنا الصدر وروى [illegible] بن اليمان ومنصور عن مجاهد في قوله وان منكم الا واردها
قال من حم في الدنيا فقد وردها قال الاستاذ رضي الله عنه اخذه مجاهد من قول النبي صلى الله عليه
الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وقوله صلى الله عليه حكاية عن الله عز وجل الحمى ناري اسلطها
على عبدي لتكون حظه من نار جهنم قال الحسين بن الفضل الدليل على ان الورود الدخول ان الله جل ذكره
على المتقين الذين نجاهم منها فظاهر هذا اللفظ يدل على انه نجاهم من حيث اقحمهم [illegible]

[illegible] جثيا على الركب [illegible] وقوله وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات [illegible] خير مقاما وأحسن نديا يعني مجلسا [illegible] ويلبسون الحرير [illegible] هما المجلس قوله فليدع ناديه يعني مجلسه [illegible] قال ابن عباس رئيا [illegible] يعني المنظر [illegible] في الضلالة فليمدد له الرحمن [illegible] حتى إذا رأوا ما يوعدون [illegible] من هو شر مكانا وأضعف جندا [illegible] محمد صلى الله عليه وقوله [illegible] هذه الأمة والباقيات الصالحات [illegible] خير عند ربك ثوابا وخير مردا يعني [illegible] ومرجعا وقوله أفرأيت الذي كفر بآياتنا [illegible] العاص بن وائل السهمي [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] فتقاضاه أجره فقال له العاص تزعمون أنكم مبعوثون وأن في الجنة ذهبا وفضة وحريرا [illegible] فأنا أقضيك [illegible] فإني أوتى [illegible] كما تقولون حقا [illegible] فعلت [illegible] عليه أجره [illegible] يعني بكفر بمحمد صلى الله عليه [illegible] لمبعوثون قلت نعم [illegible] فأنزل الله [illegible] أطلع الغيب [illegible] المحفوظ [illegible] علم الغيب [illegible] أم اتخذ عند الرحمن عهدا يعني [illegible] قال قتادة يعني عملا صالحا قدمه كلا أي لم [illegible] لم يتخذ عند الله عهدا سنكتب ما يقول [illegible] يحفظ عليه ما يقول ونمد له من العذاب مدا أي نزيده فوق العذاب [illegible] ويأتينا فردا

[illegible] واتخذوا من دون الله آلهة يعني أصناما [illegible] ليكونوا لهم عزا يعني ليتعززوا بها كلا أي [illegible] ويكونون عليهم ضدا [illegible] وأن عبدة الأصنام يتبرؤون منها يوم القيمة [illegible] قوله سيكفرون بعبادتهم وقوله ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا [illegible] قال الله لإبليس واستفزز من استطعت منهم بصوتك وقوله تؤزهم أزا قال ابن عباس تزعجهم إزعاجا قال الضحاك تأمرهم بالمعاصي أمرا قال سعيد بن جبير تغريهم إغراء قال مجاهد تشليهم إشلاء وقال الأخفش تهيجهم قال المؤرج وأبو عبيد تحركهم وأصل الأز [illegible] الغليان ومنه الخبر ولجوفه أزيز كأزيز المرجل يعني الغليان وقوله فلا تعجل عليهم [illegible] القتال إنما نعد لهم عدا يعني أيامهم وآجالهم وأنفاسهم وقوله يوم نحشر المتقين

إلى الرحمن وفدا قال الكلبي يعني الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش وفدا أي جماعات قال الأخفش الوفد جمع وافد كقولك راكب وركب قال علي بن أبي طالب ما يحشرون والله على أرجلهم ولكن على نوق رحالها ذهب ونجائب سروجها يواقيت إن هموا بها سارت وإن هموا بها طارت ونسوق المجرمين يعني الكافرين إلى جهنم وردا قال ابن عباس يعني عطاشا قال قتادة ونسوق المجرمين يعني الكافرين وجهنم وردا يعني ظماء لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس يعني لا ينفع إلا من قال لا إله إلا الله وقال بعضهم لا إلا لمن آمن نظيره ولا يشفعون إلا لمن ارتضى قال مقاتل إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني اعتقد التوحيد قال قتادة عملا بطاعة الله وروى أبو وائل عن عبد الله بن مسعود أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول لأصحابه ذات يوم أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذاك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة فإني أعهد إليك في هذه الحيوة الدنيا بأني أشهد أنك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وأنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وإني لا أثق إلا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة إنك لا تخلف الميعاد فإذا قال ذلك طبع عليه طابع ووضع تحت العرش فإذا كان يوم القيمة نادى مناد أين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله لقد جئتم شيئا إدا قال ابن عباس منكرا قال الضحاك فظيعا قال مقاتل عظيما وأصل الإد الداهية وقوله تكاد السموات يتفطرن أي يتشققن منه أي من قولهم هذا وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أي تسقط كسرا هذا قول ابن عباس قال عطاء أي هدما أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا إن كل من في السموات والأرض يعني ما كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا لا ولدا لقد أحصيهم يعني عد آجالهم وأنفاسهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يعني جائيه يوم القيمة فردا نظيره ولقد جئتمونا فرادى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال الربيع يحبهم ويحببهم إلى الناس قال قتادة يعني محبة في صدور المؤمنين فإنما يسرناه بلسانك [illegible] مذكور [illegible] القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به يعني تخوف به قوما لدا قال ابن عباس يعني شدادا في الخصومة قال الضحاك يعني جدلا بالباطل قال مقاتل بن حيان يعني خصماء قال الربيع بن أنس يعني صم آذان القلوب والعرب تقول رجل ألد إذا كان من عادته مخاصمة الناس ورجال لد وقوله وكم أهلكنا قبلهم يعني قبل أهل مكة من قرن هل تحس منهم من أحد يعني هل ترى ويقال هل تجد أو تسمع لهم ركزا والركز الصوت الخفي قال ذو الرمة وقد توجس ركزا من سنابكها أو كان صاحب أرض أو به الموم توجس تسمع والأرض الرعدة والموم البرسام والسورة كلها مكية

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل طه روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال معناه يا رجل قال الكلبي هو بلغة عك قال الأستاذ رضي الله عنه ووجدنا ذلك في لغتهم قال شاعرهم إن السفاهة طه من خلائقكم لا قدس الله أرواح الملاعين وقال آخر هتفت بطه في القتال فلم يجب فخفت لعمري أن يكون موائلا قال مقاتل قال أبو جهل بن هشام والنضر بن الحرث للنبي صلى الله عليه

[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] الله مكذبا لهم
[illegible] بربه الليل
محمد [illegible] موضع القسم [illegible] انزلنا عليك القرآن قال الحسن
[illegible] ما انزلنا عليك القرآن [illegible] الا تذكرة لمن يخشى ولكن لا تشقى وسبيلك
[illegible] عن قوله طه [illegible] يا محمد صلى الله عليه ثم قرا انما يريد الله ليذهب
[illegible] وطهر [illegible] قال الاستاذ رضي الله عنه [illegible] الطاء
[illegible] والعرب [illegible] فيما تقدم فكان الله اقسم
[illegible] الطاء [illegible] اسمه هادي قال الاستاذ
[illegible] عنه [illegible] لبعض المتاخرين [illegible] الشفاعة للامة وهادي خلق الى الملة فامامن قال ان الله
[illegible] خمسة [illegible] اربعة عشر ومعناه [illegible] البدر فركبك جزاء [illegible]
[illegible] وما اشبه هذا وقوله ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب
[illegible] في اللغة التعب وروى المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه صلى بالليل حتى ورمت قدماه
[illegible] هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا فقال له جبريل
على نفسك فان لها عليك حقا وقوله تنزيلا بدلا من قوله تذكرة وقرا ابو حيوة الشامي تنزيل
ومعناه هذا تنزيل وقد مضى ذكر اشكالها واما القراة في طه فعلى حسب القراة في كهيعص
وقوله ممن خلق الارض والسموات العلى يعني الرفيعة وهي جمع العليا كقولك كبرى وكبر
وقوله الرحمن على العرش استوى قال ابن عباس في رواية الكلبي ومقاتل يعني استقر قال [illegible]
القرار انما يكون عقيب الوقار [illegible] الصفات لا يجوز على الله قالت المعتزلة الرحمن على العرش
يعني يستولي وقهر وغلب وهذا [illegible] والله مستولي على الكونين جميعا وعلى الجنة والنار
[illegible] فايدة في تخصيص العرش من بينها بالاستيلاء به عليه قال الاستاذ رضي الله عنه ونظرت
معنا هذا سايغ في كلام العرب ثم انشد ثم استوى بشر على العراق ٭ فقلت انا في الوقت
ثم استوى عمرو على الآفاق ٭ ومثل هذا الشعر لا يحتج على كتاب الله قال ابو عبيدة استوى [illegible]
قال اهل الحقايق يوجب هذا هبوطا منه صعد وهو منفي عن الله والصواب ما قاله الفراء وجماعة
اهل المعاني ان معنى قوله استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلق العرش وهذان القولان لا يوجبان
تعطيلا ولا تشبيها وقال يحيى بن سليمن بن نضلة المديني كنت عند ملك بن انس فساله رجل عن قوله الرحمن
على العرش استوى فقال يا هذا الاستوا معقول والكيفية مجهولة وان سوالك هذا اياي بدعة [illegible]
الهذا الامر فضرب عنقك وروى محمد بن شعيب بن شابور عن ابيه ان رجلا سال الاوزاعي عن قوله الرحمن
على العرش استوى فقال هو على العرش كما وصف نفسه واني لا راك رجلا ضالا قال الاستاذ

وبلغني ان رجلا سال اسحق بن ابرهيم الحنظلي فقال كيف استوى على العرش اقايم هو ام قاعد فقال يا هذا انه
يقعد من يمل القيام ويقوم من يمل القعود وغير هذا اولى بك ان تسال عنه وقال بعضهم الرحمن علا
العرش استوى له ما في السموات ومن قال هذا ازال الآية عن سننها وقال بعضهم الرحمن علا العرش
له استوى وقايل هذا مخطي من وجهين احدهما انه جعل الصفة فعلا وذلك ان مصاحف اهل الشام
والعراق والحجاز ناطقة بان على ههنا عين لام يا صفة وحرف خافض للاسما ولو كان على ما قال
لكان علا بلام الف فعلا لا صفة كقوله جل ذكره ولعلا بعضهم على بعض وان فرعون علا في الارض
والآخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء قال بعض اصحابنا احدث الله فعلا سماه استواء وهو
كالاتيان ونحوه وقد مضت المسالة ثم اختلفوا في العرش فقال بعضهم العرش الملك واحتج بقول الشاعر
تداركتما عبسا وقد ثل عرشه ٭ وذبيان قد زلت باقدامها النعل ٭ ويروى قد عرشه بالفاء
يعني ليس ملكه وغلب عليه وهذا خلاف ما قال اهل التفسير والمعاني والعرش في اللغة السرير وليس العرش
لمكان لله جل ذكره وانما اشار في الاستواء اليه ليدعى وترفع اليه الايدي قال الله جل ذكره حكاية عن
الملائكة يخافون ربهم من فوقهم وليس لمعهود عند الخاص والعام من يدعوا به من فوقه او [illegible] او
[illegible] والله جل ذكره خارج عن الجهات وقوله له ما في السموات وما في الارض من طريق الخلق والملك
والاستدلال وقد مضى شرحها وما بينهما يعني ما بين السماء والارض وما تحت الثرى قال ابن عباس هو التراب
الندي قال الاستاذ تقول العرب شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى قال الشاعر
فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى ٭ فان الذي بيني وبينكم مثري ٭ وقوله وان تجهر بالقول يعني ترفع صوتك
به والجهر ضد الاخفاء فانه يعلم السر واخفى قال ابن عباس وقتادة السر ما اسررت به واخفى من السر
ما حدثت به نفسك ولم تسر به قال ابن كيسان السر ما حدثت به نفسك وتفكرت فيه واخفى من السر ما خطر
ببالك وعلم الله ان نفسك تحدث به بعد دهر طويل وقوله الله لا اله الا هو يعني لا خالق ولا رازق ولا
مالك الا هو له الاسماء الحسنى فيه اضمار ومعناه فادعوه بها قوله وهل اتيك حديث موسى هذا استفهام
اثبات وايجاب ومجازه اليس قد اتاك بنحو ما قلنا قال اهل التفسير قد اتيك اذ رأى نارا قال وهب بن منبه
استاذن موسى شعيبا في الرجوع الى والدته فاذن له فخرج باهله فولد له ابن في الطريق في ليلة شاتية
مثلجة فقدح موسى النار فلم تور المقدحة شيا فبينا هو في مزاولة ذلك ابصر نارا من بعيد فقال لاهله
امكثوا قرا حمزة بضم الهاء اني انست نارا يعني ابصرت لعلي اتيكم منها بقبس والقبس كل ما اقتبس من
عود او قصب او غير ذلك او اجد على النار هدى قال مجاهد او اجد هداة يرشدوني قال قتادة او اجد
من يرشدني على النار قال ابن عباس فلما اتيها راى شجرة خضرا من اسفلها الى اعلاها كانها نار تتقد
فحسبها نارا فقصدها مقتبسا فلم يمكنه وظن انها تقع فيه فبينا هو في ذلك سمع يا موسى اني انا ربك
فاخلع نعليك قال اهل الحقايق اني وانا وانني معناها واحد والفايدة في هذا التكرار ان قوله اني دليل على
وحدانيته وربوبيته وقوله انا دليل على نفي من سواه وما يسواه من المعبود ونظيره قوله

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] امره بخلع نعليه
[illegible] من جلد حمار [illegible] ميت قال
[illegible] موسى بركة تلك
[illegible] البقعة [illegible] فيها [illegible] بغير طاهر
قال بعض المتاخرين معنى قوله فاخلع نعليك فرغ قلبك من شغل [illegible] الولد قالوا وهو
كذلك من راى ان عليه نعلين وهو عزب [illegible] اخرى وروى
الفضيل بن عياض انه قال كن لما لا ترجوا ارجا منك لما ترجوا [illegible] يقتبس النار
[illegible] الجبار وقوله انك بالواد المقدس يعني المطهر من الشرك [illegible] طوى وقرا عكرمة طوى
وقوله وانا اخترتك يعني لنبوتي ورسالتي نظيره اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
[illegible] وحمزة وانا اخترناك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا الا
رازق ولا معبود الا انا فاعبدني قال ابن عباس فوحدني واقم الصلوة لذكري قال مجاهد اقم الصلاة
لتذكرني فيها قال مقاتل بن حيان اذا تركت الصلوة ثم ذكرتها فاقمها ان الساعة آتية يعني القيامة
[illegible] اخفيها اي لا اظهرها وفي مصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي وفي بعض المصاحف
[illegible] من نفسي فكيف اظهركم عليها والفايدة في الاخفاء التهويل والتفظيع وقوله الا
الكلام ان الساعة آتية اكاد اخفيها قال الشاعر [illegible]
يعني فما يتنفس [illegible] من خوفه وروى ورقاء بن اياس عن سعيد بن جبير اكاد اخفيها
والعامة [illegible] قال امرؤ القيس [illegible]
[illegible] الفار من [illegible] كما [illegible] المطر [illegible]
والانفاق [illegible] والودق المطر الشديد وقوله لتجزى كل نفس بما تسعى
خير وشر قال [illegible] وهو مسله [illegible] السايل قال [illegible] فايدة في قوله
قد اخفاها قلنا ليس مجاز الاية [illegible] ما ذهبت اليه وانما المعنى اكاد اخفيها عن [illegible]
الله اخفاها على الامم السالفة واخفاها على المخاطبين بالاية في عصر رسول الله صلى الله عليه
ان اخفيها على من يابى بعد كما اخفاها على الماضين وقوله فلا يصدنك عنها يعني عن
من لا يومن بها واتبع هويه فتردى يعني فتهلك اذ ذاك تقول العرب ردي يردي ردى
هلك واردته ارداء اذا اهلكته فاما ردى يردي رديا فهو رادٍ فقد ولجهاد
ومتمجّه قال لبيد بكتايب تردي تعود كبشها نطح الكباش [illegible] اي تعدوا وقوله
وما تلك بيمينك يا موسى هذا استفهام تحقيق لان موسى لم يكن يعلم ما في العصا من العبر والعجايب
قال مقاتل كان اسم العصا نبعة وقد قلنا القول ان العصا كانت من آس الجنة من شجرة
[illegible] قال الضحاك واخذ [illegible] موسى العصا قال ابن عباس كانت عصا على راسها شعبتان
[illegible] فقال موسى هي عصاي انما فتحت اليا لانها جاءت [illegible] ساكنة وكذلك قوله
وقوله اتوكأ عليها قال ابن عباس اعتمد عليها قال عطا استند وقوله واهش بها
على غنمي قال ابن عباس ومقاتل يعني اخبط بها الورق لاغنامي لانها كانت صغار الاسنان الورق
وقرا عكرمة واهس بالسين قال اهل المعاني هو من زجر الغنم وذلك ان العرب تقول هس هس قال النضر
بن شميل سالت الخليل عن قراة عكرمة واهس فقال العرب تعاقب بين السين والشين في كثير من الكلام
فمنها قولهم شمت العاطس وسمته وشن عليه الدرع وسن اذا صبها ومنها الروشم والروسم و
الختم من الطين الذي يختم به الكداير والابواب يقال ارتشمت وارتسمت قال الاعشى يصف دن خمر
وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم معاه اي ختم والمراد ختمها ودعا لها بالبركة وقوله
ولي فيها مارب اخرى وكان حقها ان يقول اخر ولكنه اجراها على رؤس الآي قال ابو الجوزا نصر بن عمران
الضبعي سالت ابن عباس عن قول موسى ولي فيها مارب اخرى قال كان موسى يحمل عليها زاده فجعلت تماشيه
وتحدثه وكان يظهر على شعبتيها كالشمعتين بالليل تضي له فلا يحتاج الى شمع وسراج واذا ظهر
عدو حاربت وناضلت عنه فاذا اراد الاستقاء من البير ادلاها فطالت على طول البير وصارت
شعبتاها كالدلو حتى يستقي واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصنت غصن تلك الشجرة
واورقت ورقها واثمرت ثمرها الى ساير ما يطول ذكره قال القها يا موسى فالقيها فاذا هي حية تسعى
يعني تعدو قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم حتى تصير ثعبانا
وهو اكبر ما يكون من الحيات فان سال سايل عن قوله كانها جان وهي اصغر ما يكون من الحيات وقوله
فاذا هي ثعبان مبين فالجواب ان الله نبه على اول حالها وآخرها فكانت في اول حالها جانا ثم تورمت وكبرت
حتى صارت ثعبانا واما الحية فانها تجمع الصغير والكبير والذكر والانثى قال خذها ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى الى هيئتها عصى كما كانت قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم سنعيدها الى سيرتها الاولى
وقال غيره كسيرتها وقوله واضمم يدك الى جناحك وهما الابطان تخرج بيضاء من غير سوء قال ابن
عباس يعني من غير برص آية اخرى بعد العصا لنريك من آياتنا الكبرى قال قوم كان حقه الكبر كقوله
انها لاحدى الكبر وانما قال الكبرى وفاقا لرؤس الآي وقال آخرون فيه اضمار ومعناه لنريك من
آياتنا الآية الكبرى ونحو هذا قال ابن عباس كانت يد موسى اكبر اياته وقوله اذهب الى فرعون
انه طغى قال ابن عباس كفر قال الضحاك جاوز الحد وقال آخرون علا وتكبر قال موسى رب اشرح لي صدري
اي وسع لي قلبي ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني قال ابن عباس كانت في لسانه رتة وذلك انه كان
في حجر فرعون ذات يوم فلطمه لطمة واخذ بلحيته فقال فرعون لامراته آسية ان هذا عدوي
فقالت آسية على رسلك انه صبي لا يفرق بين الاشيا ولا يميز ثم جات بطستين في احدهما النار
وفي الآخر الجواهر ووضعهما بين يدي موسى فاخذ جبريل عليه السلم بيد موسى فوضعها على النار حتى رفع
جمرة ووضعها على لسانه فتلك هي الرتة قال اهل الحقايق واحلل عقدة من لساني اي اجعل كلامي
موقعا في آذان المستمعين ولو كان كما قال المفسرون لقال واحلل العقدة من لساني وقوله يفقهوا
قولي فيه اضمار يعني ليفقهوا واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري

اي قوّ به ظهري واشركه في امري يعني النبوة كي نسبّحك كثيرا يعني نصلي لك ونحمدك ونذكرك كثيرا انك
كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا قوله قال قد اوتيت سؤلك يا موسى قال ابن عباس يقول اعطيت سؤلك
قال الضحاك اوتيت مرادك قال مقاتل بن حيان همتك ومبتغاك قوله ولقد مننّا عليك مرة اخرى
يعني انعمنا عليك قال ابن عباس وذلك حين امر فرعون بقتل من يولد او ولد في تلك السنة فاوحى الله الى
ام موسى وحي الهام نظيره واوحى ربك الى النحل فاوحى اليها ان خفت عليه القتل فاقذفيه في التابوت فاقذفيه
في اليم قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض المعاني ان الله اوحى الى اليم وهو نهر مصر ان يلقيه الى
الساحل كما اوحى الى ام موسى وقوله فليلقه اليم الساحل اللام فيه لام الامر ومعناه الخبر ومجازه فاقذفيه في اليم
حتى يلقيه اليم الى الساحل والساحل شاطئ البحر والنهر ياخذه عدو لي يعني فرعون وعدو له يعني لموسى قال اهل
التفسير فاتخذت تابوتا وجعلت فيه قطنا محلوجا ووضعت فيه موسى وقيّرت راسه وخصاصه ثم القته
في اليم وكان يشرع من اليم نهر كبير في دار فرعون فبينا هو جالس على راس البركة مع امراته آسية بنت مزاحم
اذا بتابوت يجيء به الماء فلما راى ذلك امر الغلمان والجواري باخراجه فاخرجوه وفتحوا راسه فاذا صبي من
اصبح الناس وجها وسنذكر القصة في سورة القصص ان شاء الله فلما راه فرعون احبه بحيث لم يتمالك قوله
والقيت عليك محبة مني قال ابن عباس احبه وحببه الى خلقه قال عطية العوفي جعل عليه مسحة من جمال لا يكاد
يصبر عنه من راه وروى خليد بن دعلج عن قتادة والقيت عليك محبة مني قال ملاحة كانت في عيني موسى ما راه
احد الا عشقه وقوله ولتصنع على عيني اي لتربى وتغذى بمرأى مني ومنظر اذ تمشي اختك واسمها مريم
قال ابن عباس فطلب فرعون لموسى المراضع فاتوا بنساء مراضع فقبلت اولادهن فلم يقبل موسى ثدي واحدة
منهن فقالت الوالدة لاخته مريم قصّيه اي اتبعي اثره فبصرت به عن جنب اي رأته من بعيد وهم لا يشعرون
انها اخته فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قالوا بلى فاتت بامه فذلك قوله اذ
تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرددناك الى امك وفي مصحف ابي فرجعناك الى امك كي تقر عينها
بلقائك ولا تحزن فقبل ثدي امه ورضع اي شرب اللبن وقوله وقتلت نفسا قال ابن عباس قتل قبطيا
كافرا فنجيناك من الغم اي من غم القتل وكربه قال كعب الاحبار كان ابن اثني عشرة سنة اذ ذاك وقوله
وفتناك فتونا قال ابن عباس اختبرناك اختبارا قال الضحاك وقتادة ومقاتل ابتليناك ابتلاء قال مجاهد
اخلصناك اخلاصا وقوله فلبثت سنين في اهل مدين يعني مكثت وكانت مدين بلدة شعيب على ثمان مراحل
من مصر قال وهب لبث عند شعيب ثماني وعشرين سنة عشر سنين منها مهر امراته صفيرا بنت شعيب
وهو قول شعيب صلوات الله عليه فان اتممت عشرا فمن عندك وثمان عشرة سنة اقام عنده حتى ولد له
وقوله ثم جئت على قدر يا موسى قال مقاتل على موعد قال محمد كعب ثم جئت على القدر الذي قدرت انك
تجيء قال عبد الرحمن بن كيسان ثم جئت على قدر اي على راس اربعين سنة وهو القدر الذي يوحى فيه الى
الانبياء واصطنعتك لنفسي اي اخترتك واختصصتك اذهب انت واخوك باياتي يعني اليد والعصا قال
وهب وكان هرون بمصر فلما سمع بقدوم موسى تلقاه الى مرحلة ولا تنيا في ذكري قال ابن عباس
لا تضعفا قال السدي لا تفترا قال محمد كعب لا تقصرا قال الاستاذ واصله من الونى وهو الضعف
والفعل منه ونيت اني ونيا فانا وانٍ قال امرؤ القيس يصف فرسا وشدة جريه

مسحّ اذا ما السابحات على الونى اثرن الغبار بالكديد المركّل يعني جاري والسابحات
الافراس السراع في الجري اثرن هيجن والكديد الارض الصلبة والمركّل الموطوء بالايدي والارجل
وقوله اذهبا الى فرعون انه طغى اي كفر وتكبر وعلا وجاوز الحد قوله فقولا له قولا لينا قال ابن
عباس لا تعنفا في قولكما ولا تغلظا قال السدي كنّياه يعني قولا له يا ابا العباس قال الاستاذ وليس يعجبني
هذا القول قال اهل المعاني الطفا له في قولكما فانه ربّاك يا موسى واحسن تربيتك وله عليك حق الابوة
فلا تجبهه بمكروه في اول قدومك عليه وقوله لعله يتذكر او يخشى قال الاستاذ رضي الله عنه سال
سايل فقال لعل وعسى وسوف من المخلوقين حروف شك وهي داخلة في هذا الوجوب من الله وعلم الله في
سابق علمه ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى فما الفايدة في قوله لعله يتذكر او يخشى من الله جل ذكره فالجواب
عنه ان الحسين بن الفضل قال معناه مصروف الى غير فرعون ومجازه لعله يتذكر متذكر او يخشى خاشٍ اذا
راى بري والطافي بمن اوجدته عن عدم وخلقته ورزقته وصححت جسمه وانعمت عليه ثم ادعى الربوبية
لنفسه دوني فيتذكر اذا راى ذلك ويتعظ ويعتبر قال ابو بكر محمد بن عمر الوراق ان لعل ها هنا من الله واجب
ولقد تذكر فرعون وخشي حيث لم ينفعه التذكر والخشية وذلك قوله حين الجمه الغرق في البحر آمنت
انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وهذا تذكر وخشية في وقت الباس والمعاينة و
والايمان قبل المعاينة ينفع وعندها وبعدها لا ينفع بيانه قوله فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وسمعت ابي رحمه الله يقول
سمعت علي محمد الوراق يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول وقرا هذه الاية الهي هذا رفقك بمن يقول
انا الاله فكيف رفقك بمن يقول انت الاله فبنيت عليه الفاظا اقتديت به فيها فقلت هذا رفقك
بمن ينافيك فكيف رفقك بمن يصافيك هذا رفقك بمن يعاديك فكيف رفقك بمن يواليك هذا رفقك بمن
يسبك فكيف رفقك بمن يحبك هذا رفقك بمن يقول ندا فكيف رفقك بمن يقول فردا هذا رفقك بمن ضل
فكيف رفقك بمن زل هذا رفقك بمن اقترف فكيف رفقك بمن اعترف هذا رفقك بمن اجترى فكيف
رفقك بمن اقر هذا رفقك بمن استكبر فكيف رفقك بمن استغفر قوله قالا يعني موسى وهرون
اننا نخاف ان يفرط علينا قال ابن عباس يعجل فرعون علينا في القول قال الضحاك يجاوز الحد قال الاستاذ
ورايت في بعض المعاني يعجلنا بالقول او ان يطغى يتكبر علينا قال لا تخافا انني معكما بالنصح والدفع
اسمع قوله وقولكما وارى فعله وفعلكما فاتياه فقولا له انا رسولا ربك سقطت النون للاضافة
فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك باية من ربك يعني اليد والعصا و
السلام على من اتبع الهدى يعني الكتاب و[illegible] انا قد اوحي الينا وكان الوحي الى موسى دون هرون ان
العذاب على من كذب اي كذب وتولى اي اعرض عنه قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير ان
هذه ارجى آية للموحدين في القران قال فرعون فمن ربكما يا موسى يعني يا موسى وهرون فذكر موسى
دون هرون لرؤس الاي قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال ابن عباس الناقة للبعير

ومنه للفرس ... البان للجمال ... للدجاج ... قال مقاتل والحسين خلق كل شيء زوجه ثم
لم ينصحه نظيره الذي احسن كل شي خلقه ما اعطيه العوني اعطى كل شي خلقه يعني صورته قال الضحاك
اعطى كل شي خلقه يعني اليد للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين للبصر والاذن للسمع قال محمد
بن كعب القرظي الذي اعطى كل شي خلقه يعني المطعم والمشرب والمنكح والملبس قال سعيد بن جبير هدى الى
المنافع الاتي قوله قال فما بال القرون الاولى وانما قال هذا فرعون لموسى حين قال موسى يا قوم اني اخاف
عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود فقال فرعون حينئذ له ما بال القرون الاولى
يعني ما خبر الذين ذكرت قال موسى علمها عند ربي يعني علم هلاكها عند ربي فرد موسى علم ذلك الى الله لانه
لم يعلم ذلك وانما نزلت التورية عليه بعد هلاك فرعون وقومه قوله لا يضل ربي ولا ينسى قال ابن
عباس لا يخطئ ولا ينسى يتذكر وروى شيبان عن قتادة لا ينسى يعني لا ينسى الكتاب واراد بالكتاب اللوح المحفوظ
فيه علم كل شي قال الفرا تقول العرب ضللت الشي اذا اخطاته ومكانه ثابت واضللته اذا ضيعته
وقوله الذي جعل لكم الارض مهدا قرا اهل المدينة وابو عمرو مهادا بكسر الميم واثبات الالف واختاره
ابو عبيد وابو حاتم وقرا الباقون مهدا بفتح الميم وترك الالف والمهاد الفراش ويؤيد قراءة ابي عمرو
قوله جل ذكره الم نجعل الارض مهادا وقوله وسلك لكم فيها سبلا اي بين لكم طرقا قال اهل المعاني
طرق لكم طرقا واصل سلك ادخل ومجاز الاية على هذا القول ادخل الطرق بعضها في بعض وفيه لغتان
سلك واسلك وانزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به ازواجا يعني اصنافا من نبات شتى مختلفة الالوان
من بين احمر واسود وابيض واصفر واخضر واكهب كل صنف منها زوج وقوله كلوا وارعوا
انعامكم قال الفرا يعني ارعوها تقول العرب رعيت الغنم فرعت لازم ومتعدي فاما ارعيت بالالف فان
العرب تقول ارعى الله الماشية اذا انبت لها ما ترعاه وقوله ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال ابن عباس
ان فيما ذكرنا لعلامات لذوي العقول قال الضحاك لاولي النهى يعني الذين ينتهون عما حرم عليهم قال المعرب
النهى العقول والواحد نهية وانما يسمى العقل نهية لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب المحظورات وقوله
منها خلقناكم يعني من الارض خلقناكم ابتداء يقال خلقنا اباكم ادم وفيها نعيدكم اذا متم ومنها نخرجكم
تارة اخرى يعني مرة اخرى اذا بعثتم وقوله ولقد اريناه يعني فرعون اياتنا كلها يعني اليد والعصا
والايات التسع وقد مضى ذكرها فكذب وابى يعني جحد وامتنع عن الايمان قال الاستاذ رضي الله عنه
واصل كذب في اللغة قصر ونكل يقال في الحرب كذب القرن عن قرنه اذا قصر وهرب قال
الشاعر ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا قال فرعون لموسى
اجئتنا لتخرجنا من ارضنا يعني مصر بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله قال الحسين بن الفضل وانما
اجاد ولعى حزب فرعون بقوله فلنأتينك بسحر مثله والسحر الخديعة والشعوذة وان يري الاسود
ابيض والصغير كبيرا او ما الزق ومثل هذا الفعل هلا قال فلنهلكنك او لنفينك من ملكك او لا ... الارض
حتى يكون فعله ... ذكر به وقوله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا
سوى قرا الحسن سوى بضم السين ونظيره عدى وعدى وطوى وطوى قال ابن عباس

منا ناصفا يعني نصفا قال قتادة عدلا قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير مكانا سوى هذا المكان
قال موعدكم يوم الزينة يعني يوم عيد كان لهم يجتمعون فيه في كل سنة قال سعيد بن جبير يوم الزينة
يعني يوم عاشورا قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير انه يوم النيروز وان يحشر الناس ضحى اي
يجمعون وقت الضحوة جهارا وقوله فتولى فرعون اي اعرض عن موسى فجمع كيده يعني السحرة
قال ابن عباس كانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل واحد منهم حبل وعصا وقد قيل كانوا اربعمائة ونظيره
فحشر فنادى وقوله فجمع السحرة لميقات يوم معلوم قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا
اي لا تختلفوا فيسحتكم بعذاب قال ابن عباس ومقاتل يهلككم قال عطا ومحمد بن كعب والربيع بن انس
يستاصلكم وفيه لغتان يقال سحت الله ماله واسحته اذا استاصله قال الفرزدق
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف قال المسحت وقد قرئ
بهما جميعا وقد خاب من افترى اي قنط من كذب على الله وقوله فتنازعوا امرهم بينهم يعني
اختلفوا فيما بينهم واسروا النجوى يعني فرعون والسحرة ان هذان لساحران وفي مصحف عبد الله واسروا
النجوى ان هذان ساحران بلا لام وقرا عيسى بن عمر الثقفي وابو عمرو بن العلا ان هذين لساحران
على الاصل قال ابو عمرو اني لاستحيي من الله ان اقرا ان هذان وروى ابان ان هذه الاية قرئت عند عثمان
بن عفان فقال لحن وخطا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وكان
عاصم الجحدري يكتب ان هذين ويقرا ان هذان وفي مصحف ابي ان هذان بالتخفيف لساحران معناه ما
هذان الا ساحران نظيره وان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين قال الشاعر
ثكلتك امك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة الرحمن يعني ما قتلت الا مسلما وفي بعض المصاحف
ان ذان الا ساحران فاما خط المصحف فان بتشديد النون هذان بالالف واختلفوا فيه فقال قوم ان
هاهنا بمعنى نعم وروي ان اعرابيا سال ابن الزبير شيئا فحرمه فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن
الزبير ان وراكبها يعني نعم وصاحبها قال الشاعر بكر العواذل في الصبوح يلمنني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه وحكى الزجاج عن بعضهم انه قال على لغة كنانة
قال اكثر اهل المعاني ان هذا بلغة بلحرث بن كعب وذلك انهم يقولون كسرت يداه وركبت علاه بمعنى
يديه وعليه قال شاعرهم تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب عقيم
اراد بين اذنيه وقال اخر اي قلوص راكب تراها طاروا علاهن فطر علاها اي عليهن
وعليها وقال اخر ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها اي غايتيها والشواهد
من الشعر على هذا اكثر من ان تحصى وروي عن عايشة انها قالت في هذا واضرابه انما غلط من الكاتب
فقرر على حاله اتباعا للمصحف وقوله يريدان يعني موسى وهرون ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى قال ابن عباس يعني بسراة قومكم واشرافهم قال مقاتل يعني الامثل فالامثل
فيكون المثلى هاهنا جمعا ورد على وفاق رؤس الاي قال الكسائي ويذهبا بطريقتكم يعني بسنتكم
وهديكم وسمتكم والمثلى هاهنا نعت للطريقة كقولك امراة كبرى تقول العرب فلان على الطريقة

المثلى يعني على الطريقة المستقيمة قال الشاعر فهم متنفر عين منوا بجهل حذا بهم الى زيغ فزاغوا
و زيغ بهم عن المثلى فتاهوا او رطهم مع الوحل التراداع فزلت فيه اقدام فصاروا الى نار غلا منها الإنا
و قوله فاجمعوا كيدكم يعني سحركم قال اهل المعاني معناه اعزموا عليه تقول العرب اجمعت على الامر
و ازمعت اذا عزمت عليه قال الاخفش اراد فاجمعوا وهو سايغ في اللغة قال ابو ذؤيب
فكانها بالجزع جزع نبايع واولات ذي العرجاء نهب مجمع يصف حمارا واتنه واراد
المجموع ثم ائتوا صفا اي قوموا صفوفا وقد افلح اليوم من استعلى يعني فاز ونجا من غلب قوله
قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى يعني اما ان تلقي عصاك واما ان نكون اول من القى
وعصاه قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه يعني يشبه حتى يظن انها تسعى اي تمشي وذلك ا
كانوا لطخوا حبالهم وعصيهم بالزيبق وطلوها به فلما اصابها حر الشمس ارتهشت واهتزت فظن موسى
انها تقصده فاوجس في نفسه خيفة قال المفسرون اضمر قال الفرا احس وقد مضى ذكره واشتقاقه
قال مقاتل انما خاف موسى لان سحرهم كان من جنس عصاه فخشي ان يغلبوه ولا يومنوا به الا قليلا
لا تخف انك انت الاعلى وهم دونك يعني انت الغالب وهم المغلوبون والق ما في يمينك يعني عصاك تلقف
ما صنعوا يعني تاخذ ما صنعوا انما صنعوا كيد سحر يعني ان الذي صنعوا قال سعيد بن جبير تلقف تلقم
تلتهم قال الكسائي تلقفت يعني تبلع وقد قرئ تلقف بالتخفيف ومعناهما واحد وقرئ كيد سحر
ولا يفلح الساحر حيث اتى يعني حيث اتى من الارض قال الاسناد رضي الله عنه ورايت في بعض
التفاسير حيث اتى يعني حيث احتال قال ابن عباس فلما القى موسى عصاه صارت حية وجعلت
تتورم وتتكبر حتى صارت في عظم جبل وفرعون في قبته ينظر والقبط وبنو اسرائيل حضور
فابتلعت العصي والحبال عن آخرها والسحرة ينظرون فعلموا ان ذلك امر سماوي لا
لما اخذ بذنب الحية صارت عصا وتلاشت الحبال والعصي بحيث لم ير لها اثر فعلموا ان قدرة
المخلوقين تعجز عن مثل ذلك وكانوا حلفوا قبل ذلك فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون قال
ابو بكر محمد عمر الوراق ما ضر سحرة فرعون قولهم بعزة فرعون انا لنحن الغالبون والله يقول
لرضوان خازن الجنان يا رضوان زخرف لهما الجنان وقوله ما يافكون يعني ما يكذبون وقال
ما يقلبون وتزورون على الناس فالقي السحرة سجدا قال الاخفش من سرعة ما سجدوا
كانهم القوا قالوا آمنا صدقنا برب هرون وموسى وان الله قدم في جميع القران موسى على هرون
فقال رب هرون وقدم هرون هاهنا وفاقا لرؤوس الاي قال فرعون لهم آمنتم له يعني به موسى ع
نظيره فآمن له لوط ويومن بالله ويومن للمومنين قوله قبل ان آذن لكم في الايمان
به انه لكبيركم قال ابن عباس يعني ان موسى لرئيسكم قال الاخفش انه لمعلمكم الذي علمكم
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى او اليد اليسرى والرجل
اليمنى ولاصلبنكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل قال الشاعر
هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا باجدعا

يعني بانف مقطوع ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى قال ابن عباس يعني ادوم قال وهب فلما
ابتلعت العصا حبالهم وعصيهم قصدت نحو قبة فرعون فارتاع فرعون لذلك واستغاث من موسى
فاخذ بذنبها فصارت عصا قالوا يعني السحرة لن نؤثرك يعني لن نختارك يا فرعون على ما جاءنا
من البينات التي عاينوها وعلى الذي فطرنا يعني خلقنا وهو الله جل ذكره فاقض ما انت قاض
قال ابن عباس فاصنع ما انت صانع قال الحسن بن الفضل ان شئت جعلت قوله والذي فطرنا قسما وجعلت جوابه
في قوله لن نؤثرك قال مقاتل فاقض ما انت قاض يعني فاحكم ما انت حاكم من القطع والصلب انما تقضي هذه الحيوة
الدنيا يعني ان ملكك وسلطانك وصنيعك في هذه الحيوة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من
السحر والله خير وابقى منك فانك هالك وقوله انه من يات ربه مجرما يعني كافرا فان له جهنم يعني في العاقبة لا
يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة نافعة وقوله ومن ياته مومنا به وبكتبه وانبيايه قد عمل الصالحات
يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فاولئك لهم الدرجات العلى يعني الرفيعة في الجنة وقوله جنات عدن وقد
مضى تفسيره تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى يعني تطهر من المعاصي والكفر قال الكلبي وذكر
جزاء من تزكى يعني اعطى زكوة نفسه وقال لا اله الا الله وكذلك قال في قوله قد افلح من تزكى وقوله ولقد اوحينا
الى موسى ان اسر بعبادي قال ابن عباس ادلج بهم يعني سر بهم من اول الليل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا يعني
يابسا ومعناه اضرب بعصاك البحر يصر طريقا يابسا لا تخاف دركا يعني لحاقا من فرعون ولا تخشى يعني غرقه
فاتبعهم فرعون بجنوده قال وهب استعار بنو اسرائيل حليا من القبط فخرج بهم موسى اول الليل وكانوا ستماية
الفا فاخبر فرعون بذلك فركب في ستماية الف من القبط يقص اثر موسى فقال اصحاب موسى لموسى انا لمدركون راي
يلحقون بنا قال موسى كلا لا يكون ذلك ان معي ربي سيهدين الى ما ينجيني وينقذني من معرة فرعون وقومه وقوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم يعني اصابهم ما اصابهم واضل فرعون قومه وما هدى اي ما هداهم الى مراشدهم
وهذا جواب قول فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فكذبه الله فقال واضلهم وما
هداهم الى رشدهم قال وهب فضرب موسى بعصاه البحر فانفلق يعني انشق فصار اثني عشر طريقا يابسة لكل
سبط طريق وصار بين كل طريقين كالطود العظيم من الماء وهو الجبل فكانوا يمرون فيه وكلهم بنو اعمام
فلا يرى هذا السبط ذاك ولا ذاك هذا فاستوحشوا فاوحى الله الى الاطواد من الماء ان تشبكي فصارت شبكات
يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض فلما اتى فرعون الساحل وجد موسى وبني اسرائيل قد عبروا فقال
للقبط قد سحر البحر فصار كما ترون فقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخلوا فجاء جبريل على رمكة وديق وكان فرعون
على حصان وهو الذكر من الافراس فاقحم جبريل الرمكة في البحر فلم يتمالك الحصان فرعون واقتحم البحر على اثرها
ودخل القبط عن آخرهم فلما تكاملوا اوحى الله الى البحر ان غرقهم فعلاهم الماء وغرقهم وقد مضى بعض القصة
في سورة يونس قال كعب فعرف السامري واسمه ميخا فرس جبريل فحمل من اثره ترابا فالقاه في العجل حين
اتخذ العجل وقوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم يعني فرعون وواعدناكم جانب الطور الايمن وقد
مضى ذكره ونزلنا عليكم المن والسلوى طاير يشبه السماني وقد مضت القصة وقيل لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم
ولا تطغوا اي لا تنفقوا انعمتي في معصيتي فيحل عليكم غضبي يعني يجب ومن قرا بضم الحاء اراد ينزل ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى يعني سقط في النار وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال

عباس علم ان له ثوابا قال قتادة ثم اهتدى يعني دام عليه حتى مات قال الضحاك ثم اهتدى يعني استقام
سهل بن عبد الله ثم اهتدى يعني اقام على السنة والجماعة قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى يعني ما الذي
حملك على عجلتك في الخروج دونهم فقال موسى هم اولآء على اثري يعني هوءلاء وعجلت اليك رب يعني سبقت
بالخروج اليك لترضى قال الله جل ذكره فانا قد فتنا قومك من بعدك يعني ابتليتهم بالعجل وهو رد على المعتزلة
واضلهم السامري يعني حملهم على عبادة العجل فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا يعني غضبان على
حزينا بعبادتهم غير الله قال موسى لقومه يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اذا آمنتم به ان يدخلكم الجنة
افطال عليكم العهد يعني مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي
حين عبدتم غير الله ووعدتموني الثبات على ما تركتكم عليه قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا اي طاقتنا
يقال باختيارنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني احمالا من حليهم فاخرج لهم يعني السامري عجلا
جسدا يعني صاغ لهم عجلا من ذهب والقى فيه التراب الذي اخذه من اثر فرس جبريل فخار العجل خورة
واحدة ولم يعد وظن بعض الاغبياء ان العجل دام على خواره وهو غلط لان الله جل ذكره قال افلا يرون
الا يرجع اليهم قولا اي لا يعيد وقرا علي بن ابي طالب عجلا جسدا له جؤار بالجيم والهمز والجوار والخوار
واحد وهما صوت البقر قال الاعشى يصف بقرة فطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف
يعني ان تخاف وتصيح فقال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اي ترك امر الله ويقال نسي
موسى اليه وانكاره عليه افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا معناه افلا يرون
لا يرجع ولا يملك قوله ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتم به يعني ابتليتم بالعجل وان
ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري في ترك عبادة العجل قالوا لن نبرح عليه عاكفين يعني
على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال المبرد لن نبرح لن نزال وانشد لهنتره

فما برح الواشون حتى هجرتها واظلم دوني ليلها ونهارها فلما رجع موسى وسمع الصياح

وقال للذين مع هذا صوت الفتنة فقال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني فالوا معناه ان
لا تتبعني افعصيت امري قال يا ابن ام ابسترقا قا واسترحاما لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل يعني اوقعت الفرقة فيهم ولم ترقب يعني ولم تحفظ قولي قال فما خطبك يا سامري قال ابن
عباس ما شانك قال الضحاك ما امرك قال عطا يعني ما الذي حملك على ما صنعت قال بصرت بما لم يبصروا به يعني
علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من اثر الرسول يعني اخذت ترابا من اثر فرس الرسول وقرا الحسن فقبصت قبصة
بالصاد والفرق بينهما ان القبض بجميع الكف والقبص باطراف الاصابع فنبذتها اي طرحتها في العجل يعني القبضة
وكذلك سولت لي نفسي يعني زينت ويقال حملتني نفسي عليه ويقال حببت الي قال له موسى اذهب فان
لك في الحيوة يعني ما دمت حيا ان تقول اذا رايت الناس لا مساس اي تباعدوا مني لا امسكم ولا تمسوني
قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير انه ان مس احد من غيرهم احدا منهم حم كلاهما
الوقت وسمعت ان القرية التي فيها اولادهم ونسله قايمة وهذا دابهم وان لك موعدا لن تخلفه يعني
العذاب ان لم تمت قال سعيد بن جبير يعني البعث والقيمة ومجازها انك تبعث ثم تسال عن صنيعك
وانظر الى الهك يعني العجل الذي ظلت عليه عاكفا يعني دمت عليه مقيما تقول العرب ظلت افعل

كذا بمعنى ظللت ومسست فلانا بمعنى مسسته واحسست بمعنى احسسته قال الشاعر

خلا ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس الحتاق الكرام والمطايا الابل واحسن

به اي احسسن وراينه والشوس جمع الاشوس اي هن ناظرات اليه قوله لنحرقنه يعني العجل
بالنار وقرا اشهب العقيلي وابن محيصن لنحرقنه بفتح النون وضم الراء والتخفيف ومعناه
لنبردنه بالمبرد ويقال للمبرد المحرق ثم لننسفنه في اليم نسفا اي لنذرينه في البحر ويقال
لنطرحنه وقوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اي انما الهكم الذي خلقكم واوجدكم الذي
لا اله ولا خالق ولا مالك الا هو وسع كل شيء علما يعني احاط علمه بكل شيء قال مقاتل علم من يعبد
العجل ومن لا يعبده وقوله كذلك نقص عليك يعني هكذا نقرا عليك من انباء ما قد سبق يعني اخبار
القرون الماضية وقد اتيناك من لدنا ذكرا يعني اعطيناك ايات القران من اعرض عنه يعني عن الايمان بالقران
فانه يحمل يوم القيمة وزرا يعني حملا من الاثم خالدين فيه قالوا في العذاب وقال في الوزر وساء لهم يوم
القيمة حملا اي بئس ما حملوا وقوله يوم ينفخ في الصور هكذا قراة عامة القراء الا ابا عمرو
فانه قرا يوم ننفخ في الصور اعتبارا بقوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يعني زرق الاعين والعرب

تتشام بزرقة العيون ولا تستحبها قال الشاعر يهجو رجلا لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر

كما كل ضبي من اللوم ازرق وقوله يتخافتون بينهم يعني يتسارون بينهم ان لبثتم يعني ما مكثتم
في الدنيا ويقال في القبور الا عشرا اي عشر ليال نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة قال ابن
عباس ومقاتل يعني اعقلهم قال عكرمة اصوبهم رايا وطريقة ان لبثتم الا يوما وقوله ويسالونك
عن الجبال نزلت في رجل من ثقيف فقل ينسفها ربي نسفا يعني يقلعها من اماكنها فيذرها في البحار

حتى يستوي الارض قال الاخفش ينسفها يستاصلها وانشد لحن خنصا الشعب والاحقافا

من هفيف رح جات انتسافا وفي الاية حيلة شريفة من المعاني تسال عنها وذلك الفاء في قوله
فقل خلاف الجواب الاسولة في القران كلها نحو قوله يسالونك عن المحيض قل هو اذى وعن اليتامى قل اصلاح
لهم خير وعن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وعن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها وعن ذي
القرنين قل ساتلوا عليكم قال السائل فما العلة الجالبة لهذه الفاء فالجواب عنها ان تلك الاسولة
كانت تقدمت يسالوا عنها رسول الله صلى الله عليه فجا الجواب عقب السوال وهذا سوال لم يسالوه
عنه وعلم الله في سابق علمه انهم يسالونه عنه فاجاب قبل السوال ومجازها ان سالوك عن الجبال
فقل لتكون الفاء جوابا للشرط نحو قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار وفان كنت في شك
مما انزلنا اليك فسئل الذين فان جاوك فاحكم بينهم واشباه ذلك وقوله فيذرها يعني فيترك

الجبال قاعا قال ابن عباس هو المكان الخالي قال بشر بن ابي خازم فلما ايقنوا الملوت قالوا

وباتوا مرقلين بكل قاع قال الضحاك هو مكان لا نبت فيه والصفصف المستوية قال الاعشى
وكم دون بيتك من صفصف ودكداك رمل واعقادها لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال ابن
عباس في بعض رواياته الامت مسايل الاودية قال مجاهد انخفاضا وارتفاعا قال قتادة الامت

حدب قال الضحاك الامت مواضع النباك وهى يجفو قال عكرمه الامت
الرابية قال البساسى هو النشز من الارض قال ... فى بعض المعانى الامت التفاوت قال وتقول العرب
ملأت القربه ملا لا امت فيه يعنى لا استرخا فيه ويسرت اليوم يسير الا امت فيه يعنى لا فترة فيه
قال يمان بن رياب لا امت الشقوق فى الارض يعنى الامت ... الشاخص وانشد
فابصرت لمحة فى راس عكرشة فى ذى قرما به امت ولا شرف ه وقوله يومئذ يتبعون الداعى
وهو اسرافيل على صخرة بيت المقدس ينفخ فى الصور لا عوج له قالوا لا دعائه وقيل هو من المقلوب معناه
لا عوج لهم عن دعائه اى لا يزيغون عنه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ابن عباس
يعنى صوتا خفيا قال عطا صوتا لا يسمع وقال الحسن هو نقل الاقدام قال الضحاك وطيا كوطئ الابل قال
الاستاذ واصل الهمس الاخفاء تقول العرب للقوم يسار بعضهم بعضا هم يتهامسون قال ابو زبيد
يصف الاسد فباتوا يدلجون وبات يسرى بصير بالدجى هاد هموس ه وقوله يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا وقد مضت المسئلة ووجوهها وقوله يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم قد مضى تاويلها ولا يحيطون به علما اى لا يدركونه وان راوه بابصارهم لانه خارج
من جنس المرئيات وقوله وعنت الوجوه للحى القيوم قال ابن عباس ذلت قال الاخفش خشعت
قال مقاتل استسلمت قال النضر بن شميل انقادت وقرا عمر بن الخطاب الحى القيام وقد مضى ذكر
نظايرها وتقول العرب للاسير عانى ومنه قول النبى صلى الله عليه عند موته اتقوا الله فى النساء فانهن
عندكم عوان يعنى كالاسرا فى ايديكم قال الشاعر تمتع من الدنيا فانك فانى وانك فى ايدى المنية عانى
وقال امية بن ابى الصلت مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
اى تخضع الوجوه وقوله وقد خاب من حمل ظلما يعنى خسر وقنط من رحمة الله من حمل الشرك
وقوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما قال ابن عباس فلا يخاف ظلما
يعنى انتقاصا ولا هضما اى ولا كسرا لحقه قال ابو العاليه فلا يخاف ظلما ولا هضما اى لا يزاد فى ذنبه
عليه وروى ابو روق عن الضحاك فلا يخاف ظلما يعنى لا يؤخذ بذنب لم يعمله ولا هضما يعنى لا يبطل
عمله ولا يضيع نظيره انا لا نضيع اجر من احسن عملا واجر المحسنين والمصلحين وقيل
على النهى الغايب ... قوله ومن يعمل من الصالحات من صلة اراد الصالحات قال ابو ذويب
جزيتك ضعف الود لما استزدته وما ان جزاك الضعف من احد قبلى ه قوله وكذلك
انزلناه قرانا عربيا وصرفنا اى بينا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم القران ذكرا يعنى عظة
وعبرة وقوله فتعالى الله الملك الحق يعنى تعالى فوق السموات ويقال تعالى يعنى ارتفع عن ان
تدركه الابصار وان يقاس بالناس وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وذلك ان
النبى صلى الله عليه كان يبادر الوحى ويقرا مع جبريل عليه السلام حين يلقى عليه خوفا من النسيان
فعلمه الله جل ذكره فقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه فى صدرك وقرانه اى وقراته
عليك فاذا قراناه يعنى اذا فرغ جبريل من قراته فاتبع قراته وكذلك قال ولا تعجل بالقران من

قبل ان يقضى اليك وحيه يعنى من قبل ان يفرغ جبريل من قراته وقل رب زدنى علما قال قوم معناه
فهما وقال آخرون معناه حفظا قوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل قال ابن عباس يقول اوصينا الى
آدم ان لا تطيع ابليس ولا تاكل من تلك الشجرة قال الكلبى وكانت شجرة العلم فيها من انواع الثمار ه
وقوله فنسى ليس من النسيان الذى هو ضد الحفظ ولكنه الترك قال الله جل ذكره نسوا الله فنسيهم
ولا يجوز على الله النسيان ومعناه تركوا امر الله فتركهم فى النار فمعنى قوله فنسى اى ترك امر الله
واطاع ابليس قوله ولم نجد له عزما قال ابن عباس حزما قال الضحاك صريمة امر قال قتاده و
مقاتل صبرا قال عطية العوفى عزما اى رايا قال ابن كيسان ولم نجد له عزما اى اصرارا واضمارا على
العود الى الذنب ثانيا قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم يعنى واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجدة تحية لا سجدة عبادة وقد مضت القصة فسجدوا الا ابليس ابى يعنى امتنع من السجود فقلنا
يا ادم ان هذا يعنى ابليس عدو لك ولزوجك حوا فلا يخرجنكما من الجنة اذا دخلتما فتشقى وكان وجهه ان
يقول فتشقيان ولكن اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر ويقال انما قال فتشقى لرؤس الاى قوله
فتشقى اى تتعب واصل الشقاء فى اللغة التعب ومعاناة الشىء ه ان لك الا تجوع فيها يعنى فى الجنة من
الطعام ولا تعرى من الثياب وانك لا تظمؤا يعنى لا تعطش فيها ولا تضحى يعنى لا يصيبك حر الشمس
تقول العرب ضحوت فلانا اذا اتيته ضحوة واضحيت اى صرت فى حد الضحى وضحيت اضحى ضحيا
بالتخفيف اى برزت للشمس قال عمر بن ابى ربيعه رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشى فيخصر
وضحيت مثقلة من الاضحية قوله فوسوس اليه الشيطان يعنى ابليس قال يا ادم هل ادلك على شجرة
الخلد يعنى على شجرة ان اكلتها بقيت خالدا مخلدا وملكا لا يبيد ولا يفنى وذلك قوله وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت
فتت عنهما لباسهما وكانت مثل الظفر وبدت لهما سواتهما يعنى عوراتهما وطفقا قال ابن عباس عمدا قال الفرا
اقبلا واصل طفق الاخذ فى ابتداء الشىء يخصفان عليهما يعنى يلزقان ويلصقان من ورق الجنة وعصى ادم ربه
فغوى اى بطل مراده مما اكل قال المفسرون اخطا وضل قال بعض الملحدة ومن لا علم له باللغة ليس هذا
من الغى والضلال فى شىء وانما معناه بشم من اكل الشجرة والبشم كالتخمة قلنا له ما اجهلك باللغة
وما مثلك الا كما قيل لو كان كما تنسب تخلوا كنت للنسيب نجيبا لو كما تجهل تدرى كنت لله نبيا ه
لا يقال من البشم غوى انما يقال منه غوى بكسر الواو يغوى غوى مقصور قال الشاعر يصف قوسا
معطفة الاثناء ليس فصيلها برازئها درا ولا ميت غوى ه اراد بالفصيل السهم فجعل السهم للقوس
كالولد يقول لا يرزاها الولد شيئا ولا يموت من البشم فاما من الغواية فالفعل منه غوى بفتح الواو
يغوى غيا وغواية فهو غاوى قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغى لائما
قوله ثم اجتباه ربه قال ابن عباس اختاره قال السدى اصطفاه قال قتاده استخلصه فتاب عليه و
هدى يعنى هداه الى التوبة قوله قال اهبطا منها جميعا قال قوم الخطاب متوجه الى ادم وابليس وقال
اخرون الخطاب متوجه الى ادم وحوا فاما ياتينكم منى هدى يعنى الكتاب والرسول فمن تبعهما فلا يضل ولا يشقى

ولا يحب ومن اعرض عن ذكري يعني عن القران وعن محمد صلى الله عليه نزلت في الاسود بن عبد الاسد قتله
حمزة في الحوض ببدر فان له معيشة ضنكا اختلفوا فيها فاكثروا قال ابن عباس يعني شديدة من اكل
الزقوم والضريع والغسلين قال مقاتل معيشة سوء لانها في معاصي الله قال مجاهد يعني ضيقة قال ابن
مسعود والحسن يعني عذاب القبر قال قتاده يعني في جهنم قال ابو سعيد الخدري يعني تضيق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه قال سعيد بن جبير فان له معيشة ضنكا نسلبه القناعة حتى لا يشبع قال الضحاك هو الكسب
الخبيث قال عنتره ان المنية لو تمثل مثلت مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل ونحشره يوم القيامة اعمى
قال ابن عباس يعني اعمى البصر قال مجاهد يعني اعمى عن الحجة قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا
بها قال كذلك اتتك اياتنا يعني محمدا والقران فتركت الايمان بمحمد واستماع القران وهذا خطاب على تشبيها
وكذلك اليوم تنسى يعني تترك في النار لا تذكر بخير ابدا قوله وكذلك نجزي من اسرف يعني اشرك ولم يؤمن بايات
ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وابقى وادوم قوله افلم يهد لهم اي يبين لهم كم اهلكنا
يعني قبل اهل مكة من القرون الماضية عاد وثمود وغيرهما يمشون يعني اهل مكة في مساكنهم اذا مروا الى
التجارة نظيره وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل ان في ذلك لايات لعلامات لاولي النهى لذوي العقول
ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عنهم لكان العذاب لزاما وفيه تقديم وتاخير ومجازه
كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما فاصبر على ما يقولون من الطعن والاذى نسختها اية القتال
وسبح بحمد ربك قال ابن عباس يقول صل بامر ربك قبل طلوع الشمس يعني صلوة الفجر وقبل غروبها
يعني صلوة الظهر والعصر ومن اناء الليل يعني صلوة المغرب والعشاء والاناء الساعات فسبح
اطراف النهار يعني طرفي النهار لعلك ترضى بالثواب ويقرا ترضى بفتح التاء نظيره ولسوف يعطيك
ربك فترضى يعني من الشفاعة في مذنبي امتك قوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
اعطيناهم اصنافا من النعيم لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال انس بن مالك بعثني رسول
الله صلى الله عليه الى رجل من اليهود ليستقرضه فقال لا ادفع شيا الا برهن فاغتم بذلك رسول الله صلى الله عليه
وكان اليهودي صاحب مال فانزل الله جل ذكره هذه الاية قوله زهرة الحيوة الدنيا يعني
لنفتنهم فيه يعني لنختبرهم فيه ورزق ربك خير وابقى قوله وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسالك رزقا نحن نرزقك قال مالك بن دينار كان بكر بن عبد الله المزني اذا اصاب اهله خصاصة يقول قوموا
فصلوا فيقال له في ذلك فيقول بهذا امر الله رسوله ثم تلا هذه الاية قوله لا نسالك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى يعني للمتقين نظيره انما صنعوا كيد ساحر اي كيد ساحر قال الكسائي وفيه اضمار
ومعناه والعاقبة لاهل التقوى قوله وقالوا يعني اهل مكة لولا ياتينا باية من ربه يعني محمدا صلى
الله قاله عبد الله بن ابي امية المخزومي اولم ياتهم بينة يعني بيان ما في الصحف الاولى يعني اولم ياتهم في
القران ما في الصحف الاولى من البيان نظيره ان هذا لفي الصحف الاولى قوله ولو انا اهلكناهم بعذاب
من قبله يعني من قبل يوم القيامة لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك قال الله فقد ارسلنا اليكم
فلم تتبعوا اياتي من قبل ان نذل اي من قبل ان نصير اذلاء ونخزى من الخزي وهو الهوان قل كل

متربص نحن وانتم فتربصوا بنا ريب المنون كما قالوا نتربص به ريب المنون ونتربص بكم الدوائر
والعذاب فستعلمون من اصحاب الصراط السوي يعني الطريق المستقيم ومن اهتدى من الضلال
يعني اذا نزل بكم العذاب في الدنيا والقتل ببدر فستعلمون نحن اصحاب الصراط السوي ام انتم والسورة
كلها مكية سورة الانبيا بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقترب للناس حسابهم يعني
محاسبة الله اياهم ويقال اللام هاهنا بمعنى من ومجازه اقترب من الناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون نزلت في اهل مكة ابي جهل والوليد بن المغيرة واصحابهما لما كانوا ينكرون البعث والحساب
قال انس بن مالك لما نزلت اقترب للناس حسابهم الاية عمد ثابت بن قيس الى نخل له فصرمها وتصدق
بها وترك عياله بلا شي فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه فانزل الله عز وجل واتوا حقه يوم حصاده
ولا تسرفوا ولما نزلت اقتربت الساعة وانشق القمر اراد المهاجرون والانصار ان ينفقوا اموالهم
فمنعهم رسول الله صلى الله عليه فقالوا اي شي ننفق فانزل الله يسالونك ماذا ينفقون الاية وقوله
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال ابن عباس ما ياتيهم من ذكر الا والذي بعده احدث منه وقال
مقاتل يحدث الله الامر بعد الامر قال الحسين بن الفضل الذكر هاهنا الرسول يدل عليه قوله في
حكاية عنهم هل هذا الا بشر مثلكم ولو كان الذكر هاهنا القران لقالوا في التكرير هل هذا الا اساطير
الاولين كما قالوا في مواضع اخر ومن الدليل على ذلك قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين وقوله لاهية قلوبهم نعت
تقدم الاسم ومن حق النعت ان يتبع الاسم في جميع الاعراب فاذا تقدم النعت الاسم فله حالتان
ثنتان فصل ووصل فحاله في الفصل النصب بيانه قوله خشعا ابصارهم ودانية عليهم ظلالها
ولاهية قلوبهم قال الشاعر الشر منتشر يلقاك عن عرض والصالحات عليها مغلقا باب
اي باب مغلق وقال اخر لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل اراد طلل موحش فكذلك لاهية
قلوبهم اي قلوبهم لاهية وحاله في الوصل حال ما قبله من الاعراب قال الله جل ذكره الذين يقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها فالظالم نعت للاهل وانما خفضه لقرب الجوار واتباع
ما قبله قال ذو الرمه قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم
اراد معسفه مجهول وانما نصب المجهول لانتصاب النازح قال النابغه
من وحش وجرة موشي اكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد اراد اكارعه
موشية ومعنى قوله لاهية قلوبهم يعني في لهو ولعب ويقال اراد معرضة قلوبهم عن ذكر الله من
قول العرب لهيت عن الشي اذا تركته وقوله واسروا النجوى الذين ظلموا قال ابو جهل
والوليد وعقبة سرا فيما بينهم ما هذا يعنون النبي الا بشر يتفضل عليكم في شي افتتبعونه وكان من حقه
ان يقول واسر النجوى الذين ظلموا لانه فعل تقدم الاسم ومن حق الفعل اذا تقدم الاسم ان يوحد
قال الكسائي فيه تقديم وتاخير اراد والذين ظلموا اسروا النجوى قال الفراء الواو في قوله واسروا
بدل على الهاء والميم في قوله اقترب للناس حسابهم

وعن الرو و في قوله ... استمعوه ... انه يقول ... جاءهم ونظيره ثم عموا وصموا
كثير منهم فان قطرب يجوز هذا في اللغة وحكي عن بعضهم انه قال سمعت بعض الاعراب يقول اكلوني البراغيث
قال الاستاذ رضي الله عنه ووجدنا هذا سائرا لبني ... اشعارهم قال الشاعر بك نال النضال دون المساعي
واهتدين النبال للاغراض وفي زخرفه ان يقول اهتدت وقال ابو تمام واشجيت ايامي بصبر حلون لي
عواقبه والصبر مثل اسمه صبره ولم يقل حلت وقوله افتأتون السحر وانتم تبصرون انهم
قاله ابو جهل بن هشام لاهل مكة وقوله قل ربي يعلم القول قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو وقل
ربي على الامر وقرا الباقون قال ربي على الخبر يعلم القول في السماء والارض يعني يعلم ما يقول اهل السماء والا
الارض وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم وقوله بل قالوا اضغاث احلام يعنون القران انه
انه احلام كاذبة يراه محمد في المنام قال ابن عباس اهاويل احلام قال قتادة ومجاهد اباطيل احلام قال
مقاتل احلام مختلطة بل افتريه اختلقه من ذات نفسه بل هو شاعر وبل تأتي لتدارك شيء ونفي آخر
قوله بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون يعني ادرك علمهم في الاخرة يقنوا
ويقظتهم قال مالك بن دينار قرات في التورية يا ابن ادم كما تنام كذلك تموت وكما توقظ كذلك تبعث
قال بل هم في شك منها يعني من القيمة فمن قائل انها كائنة ومن قائل انها غير كائنة ثم قال بل هم
عمون في العاقبة وهذا كما تقول لرجل يدعي عليك مائة دينار ليس لك علي مائة دينار بل خمسين بل
عشرة وقوله فليأتنا باية قاله عبد الله بن ابي امية المخزومي فليأتنا يعني محمدا باية كما ارسل
الاولون يعني الانبياء المتقدمون بالايات مثل موسى وداود وسليمن وعيسى صلوات الله عليهم
وقد مضى ذكر هذا فيما تقدم وقوله ما امنت قبلهم من قرية يعني من اهل قرية اهلكناها
يعني اهل مكة يؤمنون قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحي اليهم جواب قولهم ما هذا الا بشر
مثلكم وقوله ابشرا منا واحدا نتبعه وقوله انؤمن لبشرين مثلنا فسئلوا يا كفار اهل مكة
اهل الذكر يعني عبد الله بن سلام وابن يامين ومؤمني اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون ذلك وقوله
وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام جواب قولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام قال مجاهد الجسد
الذي لا روح فيه قال الفرا ولم يقل اجسادا لانه اسم الجنس وما كانوا خالدين يعني مقيمين في دار
الدنيا وقوله ثم صدقناهم الوعد قال قوم اراد العذاب في الدنيا وقال آخرون اراد الثواب ...
فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين يعني الكافرين وقوله لقد انزلنا اليكم كتابا يعني القران
فيه ذكركم يعني عزكم وشرفكم افلا تعقلون ذلك وقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
قال ابن عباس يقول كم اهلكنا من اهل قرية واصل القصم الكسر قال الفرا والفرق بين القصم
ان القصم كسر ببينونة والفصم كسر بغير بينونة وقوله كانت ظالمة يعني كان اهلها ...
قال ابن عباس ومقاتل كانت هذه قرية باليمن تسمى حاضورا قتلوا نبيهم فسلط عليهم بخت نصر
حتى قتلهم وسباهم ونكى فيهم فلما استحر فيهم القتل هربوا وانهزموا فقالت الملائكة لهم
طرف الاستهزاء لا تركضوا اي لا تعدوا فذلك قوله فلما احسوا باسنا اي راوا عذابنا

اذا هم منها يركضون يعني يعدون ويسرعون واصل الركض تحريك الرجلين على الدواب وارجعوا الى
ما اترفتم فيه يعني نعمتم والترفة النعمة ومساكنكم يعني والى مساكنكم لعلكم تسئلون قال ابن عباس يعني
عن قتل نبيكم قال مقاتل يعني عن الدين بعد العذاب كما تسئلتم عنه قبل العذاب قال قتادة لعلكم تسئلون
من دنياكم شيئا قال الله جل ذكره وانشانا من بعدهم اي خلقنا من بعد اهلاكهم قرنا آخرين اي جماعة وقوله
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين بعد معاينة العذاب فما زالت تلك دعويهم يعني قولهم انا كنا ظالمين حتى
جعلناهم حصيدا خامدين يعني حصدناهم بالسيف حتى خمدوا وماتوا قال ابو عبيدة يعني طفئوا كما يطفؤ
واخمدوا وقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين اي لم نخلقهما لعبا وعبثا بل
خلقناهما لامر هو كائن وقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال ابن عباس ولدا لاتخذناه من لدنا يعني
الملائكة وذلك ان السيد والعاقب من اهل نجران قالا عيسى بن الله قال عوف ... الحسن وطاوس
وسعيد بن جبير ابن عباس في المسجد الحرام عن هذه الاية فقال اللهو المراة قال القتيبي وكناية
عن المراة والولد لان المراة والولد من لهو الرجال ان كنا فاعلين قال مقاتل معناه ما كنا فاعلين
ذلك وقال آخرون هو شرط يعني ان فعلناه لفعلناه من عندنا وقوله بل نقذف بالحق على الباطل
اي نرمي بالاسلام على الكفر وبالصواب على الخطا وبالرشد على الضلال فيدمغه قال ابن عباس فيهلكه
واصل الدمغ الكسر يقال دمغت راسه فاندمغ اي كسرته فانكسر فاذا هو زاهق قال ابن عباس
هالك قال زيد بن اسلم ذاهب ولكم الويل مما تصفون لله من الصاحبة والولد نزلت في النصارى
وخزاعة الذين قالوا الملائكة بنات الله قوله وله من في السموات والارض يعني من الخلق
عبيدا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون قال ابن عباس لا
يستنكفون قال السدي ومقاتل يعني لا يعيون وقوله ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون
يعني الاصنام هم يحيون الاموات لو كان فيهما آلهة الا الله يعني غير الله لفسدتا يعني خربتا و
يقال فسد اهلهما قال الشاعر

وكل اخ مفارقه اخوه ... لعمر ابيك الا الفرقدان

اراد غير الفرقدين فسبحان الله رب العرش عما يصفون تبرا من وصفهم له بالشريك
قوله لا يسأل عما يفعل فجلت هم يسالون عن افعالهم لم فعلوا ويقال لا يسأل عما
يفعل من طريق الانكار ويسال من طريق الاستفهام والاستخبار لانه لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا وما اشبه ذلك ويقال لا يسأل عما يفعل من افعال الربوبية وهم يسالون عما
كلفوا من العبودية وقوله ام اتخذوا من دونه آلهة يعني اهل مكة اتخذوا الاصنام قل هاتوا
برهانكم حجتكم على انها آلهة ثم قال في الاستيناف هذا ذكر من معي يعني هذا القران فيه خبر من معي
ومن يكون بعدي وذكر من قبلي من الامم السالفة بل اكثرهم لا يعلمون الحق يعني التوحيد فهم معرضون
عن ذلك وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو
يوحي اليه على المجهول وقرا الباقون بالنون وكسر الحاء انه لا اله الا انا فاعبدون ولا تعبدوا

[illegible] لا يسبقونه بالقول
[illegible] الملائكة وما
[illegible] يعني [illegible] وهم من خشيته مشفقون
يعني [illegible] وقوله ومن يقل منهم اني اله من دونه
[illegible] يعني [illegible] الآية فذلك نجزيه جهنم
الظالمين [illegible] يعني الكافرين وقوله [illegible] كانتا رتقا
ابن عباس [illegible] شيئا واحدا قال عطا [illegible] بعضها على بعض [illegible]
ففتقناهما [illegible] جوهرة [illegible] الجوهرة [illegible]
فصارت [illegible] ذلك الماء [illegible] السموات [illegible] قوله كانتا رتقا
ففتقناهما قال الضحاك [illegible] وهو قول حسن يعني كانتا [illegible]
السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتقناهما [illegible] السموات والارض بعضها على بعض
رتقا توسطتها ففتحها [illegible] قال الاستاذ واصل الفتق [illegible] واصل الرتق السد يقال رتقت الشيء
ورتقته فارتتق قال الشاعر ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ما ارتتقا
و[illegible] وكلاهما واحد وقوله [illegible] يقول من لم تفتق ومن تفتقت
فجاجا [illegible] مصدر لقوله [illegible] وقد مضت [illegible] وقوله وجعلنا
من الماء كل شيء حي [illegible] كما قالوا [illegible]
الماء كل شيء حي [illegible] يوصف بحيوة افلا
بما ذكرناه [illegible] وقوله وجعلنا في الارض
رواسي [illegible] ان تميد بهم يعني كي لا تميل بهم وجعلنا فيها فجاجا اي طرقا
[illegible] وقوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا يعني من الشياطين كي لا يسترقوا
[illegible] يعني اهل مكة عن آياتها يعني [illegible] معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر [illegible] كل في فلك يسبحون يعني يجرون [illegible] النجوم الذي [illegible]
[illegible] فلكة المغزل وفلك ثدي المرأة اذا استدار وقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد يعني
البقاء في الدنيا افان مت فهم الخالدون يعني فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت يعني كل نفس منفوسة
ذائقة الموت ونبلوكم يعني نختبركم بالشر والخير فتنة ابتلاء والينا ترجعون في الآخرة واذا رآك
الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اي ما يتخذونك وفيه اضمار اراد ويقولون اهذا الذي يذكر آلهتكم
يعني يعيبها ويقال يذكرها بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل قال
خلقت العجلة في الانسان من الانسان قالوا وذلك ان آدم لما نفخ فيه الروح استوى
قاعدا ونصف جسده طين قال الله جل ذكره وخلق الانسان عجولا قال ابو عبيدة وكثير من اهل
المعاني العجل الطين بلغة حمير قال شاعرهم النبع ينبت في الصخر ضاحية

والنخل ينبت بين الماء والعجل يعني الطين ويقال سأريكم آياتي يعني ما يدركم على وجه [illegible]
ويقال سأريكم آياتي يعني العذاب فلا تستعجلون بالعذاب وقد مضت المسئلة بتمامها في سورة النحل وقوله
ويقولون يعني اهل مكة متى هذا الوعد يعنون القيمة والبعث ان كنتم صادقين انها آتية قال الله جل ذكره لو يعلم
الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار في جهنم يعني لا يمنعون ولا عن ظهورهم المقامع والسياط ولا هم ينصرون
يعني لا يمنعون من العذاب بل تأتيهم يعني الساعة بغتة اي فجاة فتبهتهم قال ابن عباس تفجاهم قال الفرا تحيرهم
فلا يستطيعون ردها عنهم ولا هم ينظرون اي لا يؤجلون ولا يؤخرون ولا يمهلون قوله ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزؤا بك فحاق بالذين سخروا يعني نزل بهم وقد مضت وجوه حاق وتاويله ثم ما كانوا به
يستهزؤن يعني وبال ما استهزؤا قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن يعني من يحفظكم من عذاب
الله ليلا ونهارا تقول العرب كلاك الله يا رجل اكلاك كلاءة وهانا كالي وهو مكلو اذا حفظته قال ابن هرمة
ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها بل هم عن ذكر ربهم معرضون يعني كفار مكة والذكر
القرآن هاهنا وقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا يعني تمنع عنهم العذاب قال مقاتل الميم صلة ومجازه
الهم آلهة وقوله لا يستطيعون نصر انفسهم يعني الآلهة ولا هم منا يصحبون قال ابن عباس يجارون
قال الضحاك يمنعون وروى معمر عن قتادة يحفظون قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض المعاني
يجارون قوله بل متعنا هؤلاء وآباءهم يعني اعطيناهم الاموال حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا ناتي
الارض ننقصها من اطرافها قال ابن عباس هو ما ينقص من اطراف المشركين ويزيد في اطراف المؤمنين قال زيد
بن اسلم هو ذهاب البركة وخراب النواحي قال مقاتل بن حيان هي قرى وبلاد حول مكة فتحت للمسلمين
قال عطا هو ذهاب خيارها وفقهائها وقد مضت وجوهها في سورة الرعد افهم الغالبون ام نحن قوله
قل انما انذركم بالوحي يعني اخوفكم بقوارع القرآن ولا يسمع الصم الدعاء يعني الكفار لانهم صم آذان
القلوب من ذلك وصفهم الله فقال صم بكم عمي وقال في آذانهم وقر اذا ما ينذرون يعني يخوفون وقوله
ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك قال ابن عباس طرف قال مقاتل وقتادة عقوبة قال ابن كيسان قليل قال
الاستاذ رضي الله عنه ورايت لبعضهم ولئن مستهم نفحة اي ضربة واصل النفح في اللغة الضرب وهو
من قول العرب نفحت الدابة برجلها اذا ضربت بها قال الشاعر وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك اردانها
والاردان الاكمام ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين اي مشركين قوله ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة اعترضت الزنادقة في الآية وفي قوله والسماء رفعها ووضع الميزان فحكيت عليها انه [illegible]
وليس بحمد الله هاهنا تناقض لان العرب تسمي الواحد باسم الجمع قال الله جل ذكره يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات يعني النبي وحده وقال الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الثقفي قال الاعشى
ووجه نقي اللون صاف يزينه مع الجيد لبات لها ومعاصم اراد لبة ومعصم فعلى هذا القول
يكون الموازين ميزانا واحدا وجواب آخر وهو انه جل ذكره اراد بالموازين الاوزان لان لكل انسان وزنا
وجواب ثالث وهو ان الميزان جمعه خيوط وشاهين وحلق وكفتان ولا تتزن بالمجتمع هذه الاشياء ولا يكون ميزانا الا بها فعدها

[illegible] مجاهد والموازين

[illegible] مثقال حبة

[illegible] خليل هو عبارة عن الثقل

[illegible] تجد كل نفس ما عملت من خير

[illegible] في المحاسبة الى الشر

الاعوان قال الزجاج [illegible] ومعناه [illegible] من ربع مثقال حبة من

لدن وخبره داخل في قوله اتينا بها [illegible] فلا تظلم نفس

[illegible] وقوله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان قال ابن عباس يعني النصر

قال الضحاك هو فلق البحر قال محمد بن كعب هو المخرج من الشبهات ونظيره ان تتقوا الله يجعل لكم

قال الربيع بن انس وعكرمة الفرقان هاهنا التوراة [illegible] وعن عكرمة انه كان يقول اذا قرا هذه الاية

محاها ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان ضياء ويقول انقلوا هذه الواو وقوله الذين يحملون

من حوله وقوله وذكرا للمتقين يعني شرفا لهم الذين يخشون ربهم بالغيب يعني يخشونه ولا

يرونه وهم من الساعة مشفقون يعني خائفين نظيره والذين امنوا مشفقون منها وقوله وهذا ذكر

مبارك انزلناه افانتم له منكرون اي جاحدون وقوله ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل قال

هداه قال محمد بن كعب صلاحه قال اهل المعاني لقناه الرشد حتى تلفظ به اول ما تكلم وذلك حين

[illegible] وقال هذا ربي وقال لولا [illegible] ونظيره قوله ليحيى وآتيناه الحكم صبيا وان

قوله من قبل فقال ابن عباس يعني من قبل موسى وهرون قال ابو العالية يعني من قبل القرآن

بل الفضل يعني من قبل بلوغه وكنا به عالمين انه مستحق للخلة اذ قال لابيه وقومه

ما هذه التماثيل يعني الصور والاصنام التي انتم لها عاكفون اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها

فاقتدينا بهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين يعني في خطأ بين قالوا اجئتنا بالحق ام انت

من اللاعبين يعنون اجاد منك هذا القول ام لعب قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن

خلق السموات والارض والاصنام وانا على ذلكم من الشاهدين وتالله لاكيدن اصنامكم لامكرن

والعرب تعاقب بين التاء والواو فيقولون والله وتالله ولا يجوز ذلك الا في هذا الاسم وحده ونظيره

من الكلام التراث والتخمة والتكلان واصلها الواو فاما بال [illegible] سمع هذه من ابرهيم رجل

قال قتاده انما قالها ابرهيم حيث لم يسمعوا قال ابن عباس وكان لهم في كل سنة مجمع وعيد فاذا رجعوا من

عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم فقالوا من الليل لابرهيم الا تخرج معنا الى

عيد لنا فتعجبك فنظر نظرة في النجوم انهم كانوا يتعاطون النجوم فقال اني سقيم [illegible] نظيره

انك ميت وانهم ميتون اي ستموت وسيموتون قال بعض اهل المعاني لا انسان لا يخلو ما دام حيا من سقم

ابرهيم صدق في المعنى وبدا على هذا هارون نابت عن النبي صلى الله عليه قال كفى بالسلامة داء وقال

الشاعر كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء ودعوت ربي بالسلامة جاهدا

ليصحني فاذا السلامة داء وقال ابو العتاهيه ما ارتد طرف امرئ بلحظه

الا وشي يموت من جنبيه ه وقال بعضهم نظر في نجوم الارض وهو من النبات ما ليس له ساق

نظيره والنجم والشجر يسجدان فالنجم ما لم يكن على ساق والشجر ما كان على ساق فلما خرجوا الى

عيدهم دخل الى الدار وهو بيت الصنم وبيده فاس او قدوم وكان في البيت سبعون صنما من خشب

وحديد ورصاص ونحاس وفضة وذهب وكان في صدر البيت اكبرها من ذهب وفي عينيه جوهرتان

تضيئان بالليل فكسر رؤوسها ووضع الفاس على عاتق الكبير وخرج فلما دخلوا وراوا ذلك قالوا من

فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم وانما قالوا رجل ولم يقال له

ابرهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس اي بمنظر من الناس لعلهم يشهدون عليه بهذا القول كما شهد هذا

الرجل وقال الضحاك لعلهم يشهدون اي يحضرون فيرون ان عوقب ابرهيم قالوا انت فعلت هذا بالهتنا

يا ابرهيم قال بل فعله وكان الكسائي يقف هاهنا ويقول معناه فعله من فعله قال القتيبي جعل ابرهيم النطق

شرط الفعل فقال فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون والمعنى ان قدروا على النطق قدروا على

الفعل فاراهم ان عجزهم عن النطق عجز عن الفعل وفي ضمنه انا فعلت ذلك وروي عن النبي صلى الله

عليه انه قال لقد كذب ابرهيم ثلث كذبات ما منها من واحدة الا وهو يماحل بها عن دين الاسلام ه

فاولى قوله اني سقيم والثانية قوله فعله كبيرهم والثالثة قوله لامراته سارة حين مر [illegible]

الملك بها هذه اختي ه فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم يعني

نكسوا رؤسهم متحيرين وفيه اضمار يعني فقالوا لقد علمت يا ابرهيم ما هؤلاء ينطقون فاتجهت عليهم

حجة ابرهيم فقال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم يعني الاصنام اف لكم كلمة كراهة وقد

مضى تفسيرها ووجوهها ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون ما اقوله فذلك قوله فجعلهم جذاذا

قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو وابن كثير وحمزة بضم الجيم وقرا الباقون بكسرها قال الفرا الجذاذ

بالضم هو المفعول ونظيره الفتات والحطام والرفات يعني ما تفتت وتحطم وارفت الى الكبير ومن كسر كان

جمعا قال ابن عباس فجعلهم جذاذا يعني كسرا قال قتادة يعني قطعا قال الربيع حطاما مهشمة قال

جرير بني المهلب جذ الله دابرهم امسوا رمادا فلا اصل ولا طرف ه الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون

فيسألونه يعني هذا الكبير لم فعلت باصنامنا ما فعلت وان شئت قلت فيسلوهم يعني يسلوا الكبير من

فعل هذا باصنامنا قوله قالوا حرقوه وانصروا الهتكم يعني حرقوا ابرهيم قال وهب انما قال هذا

نمرود قال كعب قاله رجل من اكراد فارس يقال له هيزن قال محمد بن اسحق بن يسار كانوا يجمعون الحطب شهرا

وحظروا له حظيرة ثم اتخذوا اجرادة ومنجنيقا فقيدوه ورموا به من الجرادة من مسيرة بعيد

شاسع فاستقبله جبريل في الطريق فقال يا ابرهيم الك حاجة قال اما اليك فلا فاتاه ميكائيل فقال

ان اردت اخمدت النار فان خزائن المياه والامطار بيدي قال لا اريد فاتاه شمائيل وهو خازن الرياح

فقال ان شئت طيرت النار في الهوا فقال لا حاجة لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل فقال له جبريل فاسأل

[illegible] لنا حاجة فسل الله فانك تحرق فقال حسبه من سؤالي علمه بحالي قال ابن عباس انما نجى ابرهيم

صلوات الله عليه بقوله حسبي الله ونعم الوكيل ه

قال السدي فلما اسرى ابرهيم عليه السلام على النار صار في كلل واخذت الملائكة بضبعي ابرهيم فا
على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس ولم تحرق منه النار شيا الا قيده وذلك ان شرار
من النار ارتفعت في الهواء ثم وقعت على قيده فصارت نارا وكان ابرهيم في ذلك الموضع سبعة ايا
ولم يقدر احد ان يقرب من النار وما شكوا في موته واحراقه ثم جاوا يستطلعون واشرفوا من
الحظيرة فاذا هو قايم يصلي وتعجب ابرهيم من انتباذ النار وتباعدها عنه فاتاه جبريل فقا
ابرهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبايي فذلك قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
على ابرهيم قال ابن عباس لو لم يقل سلاما لاهلكته النار ببردها واراد وا به كيدا يعني ارادوا به
مكرا فجعلناهم الاخسرين يعني الاسفلين المخبورين وقوله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
للعالمين قال ابن عباس الشام وفلسطين وبعض الاردن قال قتاده ومقاتل باركنا فيها للعالمين
نباتها وثمارها واشجارها قال ابو العاليه باركنا فيها للعالمين وذلك ان كل ماء عذب في الدنيا
اصله من تحت الصخرة وقوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ابن عباس يعني عطا
والحسن والضحاك يعني فضلا قال محمد كعب دعا اسحق فاستجيب له في اسحق ويعقوب وكلا
قال مجاهد دعا اسحق فاستجيب له وزيد يعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين يعني انبيا
قال المبرد نافلة غنيمة وانشد للبيد لله نافلة الاجل الافضل وله العلى واثيث كل
وقوله وجعلناهم ايمة يهدون يعني ابرهيم واسحق ويعقوب ولوطا يهدون الخلق بامر
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة يعني اعطاءها وكانوا لنا عا
وقوله ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث يعني سدوم
يستحلون نكاح الرجال والحكم كل ما وجب عليك فعله يقال افعل كذا فهو حكم قال الشا
قد قلت قولا لم يعنف قايله الصمت حكم وقليل فاعله انهم كانوا قوم سوء فا
خارجين من الطاعة وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ومعنى الرحمة هاهنا الدين وا
في الدنيا والمغفرة في الاخرة وقوله ونوحا اذ نادى من قبل يعني من قبل ابرهيم واسحق و
ولوط فاستجبنا له حين دعا على قومه بقوله لا تذر على الارض من الكفرين ديارا فنجيناه
يعني بنيه سام وحام ويافث من الكرب العظيم يعني من غم الغرق ونصرناه من القوم الذين
باياتنا يعني منعناه منهم حتى لم يصلوا الى قتله قال ابو عبيدة من هاهنا بمعنى على الذين
القوم باجابتنا دعاه قال الابيناذ رضي الله عنه ونظيره قوله جل ذكره في قرا
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر يعني سلام الملائكة على كل امرء من الم
ليلة القدر انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين فلم يبق منهم احد وقوله وداود وسليمن
في الحرث يعني واذكر داود وسليمن اذ يحكمان في الحرث قال ابن عباس ومقاتل وذلك ان راعيا
ليلة بجنب كرم فدخلت الاغنام الكرم وهو لا يشعر فاكلت القضبان وافسدت الكرم فصار صا
الكرم من الغد الى داود عليه السلم فقضى بالاغنام لصاحب الكرم لانه لم يكن بين ثمن الكرم وثمن الا
تفاوت فمروا بسليمن وهو ابن احدى عشرة سنة فقال ما قضى الملك في امركم فقصوا

فقال سليمن صلوات الله عليه غير هذا ارفق بالفريقين فعادوا الى داود فاخبروه فدعا سليمن وقال
له بحق النبوة والابوة الا اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمن تسلم الاغنام الى صاحب
الكرم حتى يرتفق برسلها ونسلها وصوفها ومنافعها ويعمل الراعي في اصلاح الكرم الى ان يعود كهيئته
ثم يرد الاغنام الى صاحبها والكرم على صاحبه فقضى داود بذلك فذلك قوله ففهمناها يعني القضية سليمن
قال مجاهد حكم داود برقابها يعني الاغنام لصاحب الكرم وحكم سليمن بجزتها ومرافقها الى ان يصلح كرمه
وقوله اذ نفشت فيه غنم القوم قال قتاده النفش بالليل والهمل بالنهار وهو قول مقاتل وقال بالنهار
هدر وبالليل غرامة لان سليمن قضى بحفظ الغنم بالليل وحفظ الحوايط بالنهار قال ابن عباس دخلت فيه
ليلا قال اهل المعاني نفشت بالليل وسرحت بالنهار قال القتيبي نفشت فهي نافشة والجمع نفش ونفاش
وكنا لحكمهم الى القضايهم شاهدين اي كان ذلك بمراى منا ومنظر قال مجاهد نفشت رعت قال لبيد
بدلن بعد النفش الوجيفا وبعد طول الجرة الصريفا وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير قال وهب بن منبه كان داود يمر بالجبال مسبحا وهي تجاوبه وكذلك الطير وكنا فاعلين يعني فعلهم
مسخرين له الطير والجبال وقوله وعلمناه يعني داود صنعة لبوس لكم يعني الدروع واللبوس اللبوس
كالحلوب والركوب لتحصنكم يعني الدروع من باسكم يعني من شدة الحرب فهل انتم شاكرين قال الاستاذ
رضي الله عنه وسنذكر كيفية صنعته الدروع في سورة سبا ان شا الله وقوله ولسليمن الريح عا
صفة اي سخرنا لسليمن ريحا شديدة الهبوب تجري بامرنا الى الارض التي باركنا فيها يعني الشام ويقال بيت المقدس
فذلك قوله غدوها شهر ورواحها شهر من اصطخر فارس الى بيت المقدس وكنا بكل شي عالمين يعني من امور
سليمن وداود ومن الشياطين من يغوصون له فيخرجون الجواهر من البحر ويعملون عملا دون ذلك يعني دون
الغوص وكنا لهم حافظين يعني لفعل الشياطين حتى لا يخرجوا من امر سليمن وقوله من يغوصون له
من اداة تقوم مقام الاسم تعبر عن الواحد والاثنين والجمع والمونث والمذكر قال الله جل ذكره ومنهم من
ينظر اليك وقال في الجميع ومنهم من يستمعون اليك وقال في المونث ومن يقنت منكن لله ورسوله قال
الفرزدق في الاثنين تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذيب يصطحبان وقال اخر
ومنان ومنون واحتج بقول الشاعر اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
يعني انعموا في الظلام كقول العرب عموا صباحا فهذا واضرابه غير مستعمل ولا يحتج بمثله لشذوذه
ومعنى قوله دون ذلك مبين في قوله يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الايه قوله وايوب
اذ نادى ربه قال ابن عباس سمي ايوب لانه آب الى الله قال وكان لابليس مجلس في السموات فيسمع
الملائكة يقولون ان لله عبدا في الارض يقال له ايوب من فضله كيت وكيت فقال ابليس لو سلطني الله عليه
لاضطرته الى الجزع والشكاية فسلطه الله على ماله والقصة مشهورة نستغني بشهرتها عن سردها
فلم ينل ابليس مراده منه في ماله ثم سار حتى سلط على اولاده فرجع خايبا ثم سار حتى سلط على جسده
فنفخ فيه نفخة فظهرت عليه الثاليل مثل اليات الشاة واحتكت فحكها باظفاره وبالعظم
والخزف ووقعت فيه الاكلة وكان في قرية يقال لها البثنية بقرب دمشق كانت له خاصة

فأخرج الى بيتا ورفضه القريب والبعيد وكانت امرأته رحمة تدور في القرية وتعمل لا[...]
وتجيء بقوته فلم يستعملها ذات يوم احد فباعت قرنيها وهما الذؤابتان برغيفين فاتته بهما
فقال اين قرناك قالت بعتهما برغيفين فحينئذ قال مسني الضر وقال اخرون انما قال مسني الضر
فصرف الدود الى قلبه ولسانه فخشي ان يبقى عن الذكر والشكر وقال قوم معناه مسني الضر
شماتة الاعداء ويدل على هذا ما روي عنه انه قيل له بعدما عوفي ما كان اشد عليك من بلائك قال
الاعداء وقال قوم انما قال ذلك حين قال ابليس لامرأته رحمة اسجدي لي سجدة حتى ارد عليك
واعافي زوجك فانا الذي فعلت ذلك بكم فاخبرت المرأة ايوب فقال مسني الضر من طمع ابليس
جرمتي له وقال آخرون انما قال ذلك حين وقعت دودة من فخذه فرفعها ووضعها على
فقد جعلني الله طعامك فعضته عضة زاد المها على جميع ما قاسى من عض الديدان قال
في بلائه سبع سنين قال وهب كان في بلائه ثمان عشرة سنة فقالت له رحمة لو دعوت
ربك فقال يا هذه قد اتى علي في الرخاء سبعون فذريني حتى ياتي علي في البلاء سبعون
فيكشف قال الضحاك ان ايوب لما باعت رحمة قرنيها غاضه ذلك فحلف ان يضربها مائة
عوفي اراد ان يبر يمينه فاتاه جبريل وقال ان الله يقول خذ بيدك ضغثا وهو اجل من
فيه مائة قضيب فاضربها به ضربة واحدة ولا تحنث في يمينك قال الاستاذ رضي الله عنه
مجلسا غاصا بالفقهاء والادباء في دار السلطان فسئلت عن هذه الاية بعد اجتماعهم على
مسني الضر شكاية فقلت ليس هذا بشكاية وانما هو دعاء بيانه فاستجبنا له والاجابة تعقب
لا الشكاية قال الله تعالى ادعوني استجب لكم فاستحسنوه واعجبهم ذلك وسمعنا ابا عبد الله
البغدادي يقول سئل ابو القاسم جنيد عن هذه الاية فقال عرفه فاقة السؤال ليمن عليه بكرم
هو يرجع الى ما قلنا وقوله فكشفنا ما به من ضر اي ازلنا عنه مرضه وآتيناه اهله
قال وهب كان له سبع بنات وثلاثة بنين قال محمد بن اسحق بن يسار كان له سبعة بنين و
فانهدم عليهم البيت فماتوا فاحياهم الله حين رد عليه الاموال قال وهب بل ولد له
احيوا واوتي مثلهم وهذا اشبه بظاهر الاية قال ابن عباس لما اراد الله ان يعافي ايوب
حتى ركض برجله على الارض ركضة فظهرت عين ماء جار فاخذ جبريل بيده ونفضه نفضة فتناثر
عنه الديدان وغاص في الماء غوصة فنبت لحمه نبت الطراثيث وهو نبت يشبه الريباس
الى منزله وهو كان جمرها كان ونشأت سحابة على قدر قواعد داره فمطرت ثلاثة ايام بلياليها
ذهب فقال له جبريل اشبعت يا ايوب قال ومن يشبع من فضل الله واوحى الله اليه يا ايوب
عليك بالصبر قبل وقوعك في البلاء وبعده ولولا اني وضعت تحت كل شعرة منك صبرا ما صبرت
وقوله رحمة من عندنا وذكرى اي عظة وعبرة للعابدين الذين يصطبرون فيها فيعتبرون و ...
واسمعيل وادريس وذا الكفل اختلفوا في ذي الكفل فقال قوم هو اليسع وقال اخرون كان
تكفل بشأن رجل وقع في بلاء فانجاه الله على يديه فسمي ذا الكفل وقال آخرون تكفل بالق...

وتعمل لامر نبي عجز عن رعاية قومه كل من الصابرين على البلايا الا ان ايوب كان مختصا منهم وادخلناهم في
رحمتنا يعني النبوة وانهم من الصالحين قال اهل المعاني معناه لانهم كانوا من الصالحين قوله وذا
النون اذ ذهب مغاضبا يعني واذكر صاحب الحوت وقد روينا في الخبر ان خمسة من الانبياء ذوو اسمين
اسرائيل ويعقوب واليأس وذو الكفل وعيسى والمسيح ويونس وذا النون ومحمد واحمد صلوات الله عليهم اجمعين
قوله اذ ذهب مغاضبا اختلفوا فيه فقال ابن عباس كان يونس وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم
ملك فسبى منهم تسعة اسباط ونصف سبط وبقي سبطان ونصف فاوحى الله الى شعيا النبي ان سر الى
حزقيا الملك وقل له حتى يوجه نبيا قويا امينا فاني القي في قلوب اولئك حتى يرسلوا معه بني اسرائيل فقال
له الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة من الانبياء فقال يونس فانه قوي امين فدعا الملك يونس وامره ان
يخرج فقال يونس هل امرك الله باخراجي قال لا قال فهل سماني لك قال لا قال فههنا غيري انبياء اقوياء امناء
فخرج مغاضبا للملك فاتى بحر الروم فاذا سفينة مشحونة فركبها فلما تلججت تكفأت حتى كادت ان يغرقوا
فقال الملاحون ههنا رجل عاص او عبد آبق ومن رسمنا ان نقترع فمن وقعت عليه القرعة القيناه في
البحر ولان يغرق واحد خير من ان يغرق السفينة بمن فيها فاقترعوا ثلاث مرات فوقعت القرعة
في كلها على يونس فقام يونس فقال انا الرجل العاصي والعبد الآبق والقى نفسه في الماء فجاء حوت فابتلعه ثم
جاء حوت اكبر منه فابتلع هذا الحوت واختلفوا في مدة بقائه في بطن الحوت فقال اكثر المفسرين ثلاثة
ايام ومنهم من قال سبعة قال مقاتل اربعين يوما بلياليها قال واوحى الله الى الحوت لا تؤذ منه شعرة
فاني جعلت بطنك سجنه ولم اجعله طعاما لك فذلك قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال الحسن وسعيد
بن جبير كان يونس ينتظر ان الله يهلكهم فلما نجوا من العذاب كره ان يرجع اليهم فمعنى قوله مغاضبا اي مغاضبا
لربه وغير هذا اولى بالانبياء قال القتيبي المغاضبة مفاعلة واكثر المفاعلة من اثنين كالمناظرة و
المجادلة والمخاصمة وربما يكون من واحد كقول العرب سافرت وعاقبت الرجل وطارقت النعل
وشارفت الامر اذا قربت منه وظاهرت من امرأتي وهو ههنا من هذا الباب فمعنى قوله مغاضبا
اي غضبان انفا وذلك ان العرب تسمي الغضب انفا والانف غضبا لقرب احدهما من الآخر وكان
يونس وعد قومه ان ياتيهم العذاب لاجل فلما فات الاجل ولم يعذبوا غضب وانف ان يعود اليهم
فيكذبوه فمضى كالعبد الآبق الى السفينة وكان من طول ما عاناه فايسا من ايمان قومه يشتهي ان
ينزل الله بهم باسه قال وهب كان يونس رجلا ضجورا ضيق الصدر فلما حمل اعباء النبوة
تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فلذلك اخرجه الله من اولي العزم فقال للرسول صلى الله
عليه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الحوت فاخرجه من جملتهم فيكون
على قول القتيبي مغاضبا لقومه ومن عند قومه قصد السفينة قوله فظن ان لن نقدر
عليه ظن بعض الجهال ان قوله نقدر من القدرة التي هي ضد العجز ولا يتوهم على نبي ان يظن ان قدرة
الله تعجز عنه فاما من القدرة فان العرب تقول قدرت على الشيء اذا قويت عليه اقدر قدرة ومقدرة
ومقدرة وقدرانا وليس قوله فظن ان لن نقدر عليه من هذا الباب في شيء بل هو من التقدير تقول

العرب قدرت الشيء أقدره تقديرا وقدرته أقدره قدرا وقدرا بمعناه ومن الدليل على صحة
ما قلنا قراءة حمزة والكسائي الذي خلق فسوى والذي قدّر فهدى وقوله نحن قدّرنا بينكم الموت
وبنحو ما قلنا قراءة الزهري وعمر بن عبد العزيز فظن ان لن نُقدِّر عليه بضم النون وتشديد الدال
من التقدير وقرأ عبيد بن عمير وقتادة فظن ان لن يُقدَّر عليه على المجهول بالتشديد قال الشاعر

فليست عشيات اللوى برواجع   لنا ابدا ما اورق السلم النضر
ولا عائد ذاك الزمان الذي مضى   تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر

اي ما تقدّر قال الاستاذ رضي الله
عنه وحكي لي عن بعض المدعين من الاغبياء انه قال معناه افظن ان لن نقدر وهذا اقدام من قائله لانه
حكم على اللغة ولو جاز هذا على هذا الاطلاق لجاز ان يقال لكل فعل ماض ان فيه اضمار الاستفهام
وعقول العقلاء تنفر عن مثل هذا قال الضحاك فظن ان لن نقدر عليه اي ظن ان لا نقضي عليه العقوبة
وروى منصور عن مجاهد فظن ان لن نعاقبه قال عطا فظن ان لن نعيبه قال اهل المعاني والحقائق
فظن ان لن نضيق عليه الحبس من قوله جل ذكره يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقوله ومن
قُدر عليه رزقه اي قُتّر قال ابو عمرو بن العلا تقول العرب قَدَرتُ وقَدّرتُ وقَتَرتُ وقَتّرتُ
وقوله فنادى في الظلمات قال ابن عباس يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يعني بمغاضبته وروي عن النبي صلى الله انه قال ما من
يدعو بهذا الدعاء الا اجيب له قال الله جل ذكره فلولا انه كان من المسبحين قال ابن عباس يعني
المصلين قال الحسن يعني من المقرين بذنبه فجعل قوله لا اله الا انت سبحانك تسبيحه وقوله
اني كنت من الظالمين حجة لنا على الرافضة في قولهم ان ابا بكر وعمر لم يكونا مستحقين للخلافة لقوله
الله لا ينال عهدي الظالمين وكانا من جملة الظالمين فهذه الاية وقول ادم وحوا ظلمنا انفسنا
تنقضان عليهم مذهبهم وسنذكرها في القصة والصافات ان شاء الله وقوله فاستجبنا له
ونجيناه من الغم يعني من غمه في بطن الحوت وكذلك ننجي المؤمنين وقع التشبيه على ظلمات ثلث
ينجي الله المؤمنين من ظلمة الدنيا وظلمة القبر وظلمة النار قرا اهل المدينة واهل العراق ننجي
بنونين الا عاصما فانه قرا نُجّي بنون واحدة وتشديد واختلف النحاة في قراءته فمنهم من صوّب
فيها وقال فيه اضمار ومعناه نُجّي النجاءُ المؤمنين قالوا وهو كقولك ضُرب زيدا يعني ضُرب الضربُ
زيدا واحتجوا بقول الشاعر   ولو ولدت قفيرة جرو كلب   لسُبّ بذلك الجرو الكلابا
فممن صوبه في قراءته ابو عبيد ومنهم من لحّنه ونسبه الى الجهل وهو ابو حاتم سهل بن محمد قال
هذا لحن لا يجوز في اللغة ولا يحتج بمثل ذلك البيت على كتاب الله الا ان يقول وكذلك نُجّي المؤمنون
بفتح الياء ورفع المؤمنين ولو قرا كذلك لكان صوابا وقوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني
فردا اي بلا ولد وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وقد مضت القصة بتمامها
واصلحنا له زوجه قال قتادة يعني عقرها انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
خوفا وطمعا وكانوا لنا خاشعين يعني المذكورين من الانبياء في السورة وقوله والتي

يعني عفت من ارتكاب الحرام وهي مريم فنفخنا فيها من روحنا يعني في جيبها وقد مضى ذكر وجوهها
وكيفيتها وجعلناها وابنها يعني عيسى آية للعالمين يعني دليلا على وحدانيتنا كون ولد بلا اب وحمل امراة
بلا مماسة ذكر قوله ان هذه امتكم امة واحدة قال ابن عباس يعني دينكم دين واحد وهو دين
الانبياء كلهم وانا ربكم فاعبدون يعني وحدون وقوله وتقطعوا امرهم بينهم يعني صاروا فرقا واحزابا
واختلفوا بعد اجتماعهم وامنوا ببعض الكتب وكفروا ببعض كل الينا راجعون يعني في المعاد فنجزيهم
باعمالهم قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه يعني لا يبطل عمله ولا يخلى
من ثواب وانا له كاتبون يعني نكتب ما قاله وعمله قال الضحاك انا له كاتبون اي لعمله حافظون نظيره
ونكتب ما قدموا واثارهم سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون قرا اهل الكوفة وحِرْمٌ بكسر الحا وسقوط الالف وقرا اهل المدينة وابو عمرو وحرام و
اختاره ابو عبيدة وابو حاتم واختلف المفسرون في الاية فقال ابن عباس وحرام على قرية عاقبناها
اهلكنا اهلها ان يرجعوا فعلى مذهب ابن عباس لا صلة وليس بثابت قال العجاج   في بئر لا حور سرى وما شعر
اي في بئر حور قال الاستاذ رضي الله عنه واصل الحرام من الحرمان وهو المنع ومجاز الاية ان المهلكين ممنوعون
من الرجوع وقال اخرون الحرام هاهنا بمعنى الواجب فعلى هذا القول لا ثابت اي واجب عليهم ان لا يرجعوا قالت
خنساء   وان حراما لا ارى الدهر باكيا   على شجوه الا بكيت على عمرو   وقوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
وقد مضت القصة والاختلاف فيها واشتقاق ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال ابن عباس يعني من كل
تل ونشز يخرجون واصل النسلان مقاربة الخطو وقرا مجاهد وهم من كل جدث ينسلون وهو القبر اعتبارا
بقوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون يعني يخرجون من القبور وقوله واقترب الوعد الحق يعني
البعث والقيمة فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يعني طامحة وناظرة قال الفراء الواو هاهنا صلة ومجاز الاية
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون اقترب الوعد الحق وزعم الزجاج ان البصريين
لا يجيزون طرح الواو قال ومجاز الاية وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق قالوا يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا اي من هذا اليوم بل كنا ظالمين اي مشركين مكذبين قوله انكم وما تعبدون من
دون الله يعني الاصنام حصب جهنم قال ابن عباس يعني يرمون في جهنم كما يرمى الحصباء وقرا علي بن ابي
طالب ولاحق بن حميد حطب جهنم بالطاء اعتبارا بقوله وقودها الناس والحجارة وقرات عايشة حضب
جهنم بالضاد وهو قريب من الحصب لانه دقاق النار قال ابن عباس ومقاتل لما نزلت هذه الاية قريش في
الحطيم وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فدخل رسول الله صلى الله عليه المسجد فقال لهم انكم وما تعبدون
من دون الله الاية وخرج فدخل عبد الله بن الزبعرى السهمي فراهم يتهامسون فقال فيم خوضكم فذكروا
له ما قال رسول الله صلى الله عليه فقال والله لئن كنت هاهنا لخصمته ثم دعوا رسول الله صلى
الله عليه فقال له ابن الزبعرى انت قلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال نعم قال قد خصمتك
ورب الكعبة اليس النصارى يعبدون عيسى وبنو مليح يعبدون الملائكة قال بلى قال فان كان عيسى والملائكة
في النار فنحن لا نبالي فسكت رسول الله صلى الله عليه فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
يعني العدة بالبشرى والتوفيق للطاعة والسعادة اولئك عنها مبعدون وهو رد على المعتزلة

لانه لم يقل متباعدون وانْ ها هنا بمعنى ما ولليهود في القران سواه فاخر في عيسى والملايكة من جملة
في النار قال الحسين بن الفضل معنى قوله انكم وما تعبدون من دون الله الاصنام لا سواها لانه لو اراد الملايكة و
لقال ومن تعبدون من دون الله وقوله انتم لها واردون اي داخلون لو كان هولاء الهة ما وردوها يعني
ما دخلوها وقد مضت مسلة الورود بتمامها وكل فيها خالدون يعني في النار مقيمون قال الاستاذ رضي الله
عنه وحكي لي عن جعفر بن محمد بن نصير الخلدي انه قال سيل الجنيد عن هذه الاية فقال سبقت العناية في البداية
فظهرت الولاية في النهاية وقوله لهم فيها زفير يعني صوتا كصوت الحمار وهم فيها لا يسمعون قال
الضحاك يصيرون صما لا يسمعون شيا ابد الابدين وقوله لا يسمعون حسيسها يعني صوت النار و
الاجيج وقوله وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون نظيره وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
لا يحزنهم الفزع الاكبر قرا نافع لا يحزنهم ولم يجز ذلك بعض اهل اللغة واجازه بعضهم وانشد فيه
مغني تحجبي فاحزنني الزيال وهو يعني الفراق واختلفوا في الفزع الاكبر فقال الحسين يعني الانصراف الى
النار قال ابن عباس يعني حين يذبح الكبش والفريقان ينظران قال الضحاك يعني حين يطبق على النار وروي
عن ذي النون المصري انه قال هي القطيعة والفراق وقوله وتتلقيهم الملايكة يعني تستقبلهم على ابواب
الجنة فيقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الثواب وقوله يوم نطوي السما كطي السجل
للكتاب قرا ابو جعفر يوم تُطوى السما بضم التا على المجهول والسما رفع والطي يحتمل معنيين احدهما
الدرج الذي هو ضد النشر بدليل قوله والسموات مطويات بيمينه والثاني الاخفا والتعمية
من قول العرب اطو عني هذا الحديث اي استره والاية محتملة للمعنيين لان الله [illegible]
بدليل قوله اذا الشمس كورت وهو كقوله يوم تبدل الارض غير الارض يعني تبدل اكامها وجبالها واشجارها
واجب علينا في الجملة ان الله يفني الاجسام كما انشاها وهو القادر على ما يشا والسجل الصحيفة وهو
طمرّ وفلزّ فالطمرّ الفرس الوثاب والفلز جواهر الارض فمعنى قوله نطوي السما كطي السجل اي
كطي الصحيفة على مكتوبها قال السدي السجل ملك يكتب اعمال العبيد قال ابو الجوزا وعكرمة السجل اسم
كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وليس يصح ذلك في النقل وكتاب رسول الله المعروفون علي
وعثمان بن عفان ومعوية بن ابي سفيان وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وارتد بعد الاسلام وعاد الى
الاوثان وقد ذكرت حديثه في سورة المومنين واصل السجل من المساجلة وهي المكاتبة واصلها من السجل
وهو الدلو يقال ساجلت الرجل اذا نزعت دلوا ونزع دلوا ثم استعير فسميت المكاتبة مساجلة
قال الشاعر: من يساجلني يساجل ماجدا ... يملأ الدلو الى عقد الكرب ... وقوله كما بدانا اول
خلق نعيده يعني كما بدانا من الما نعيده من التراب ويقال كما بدانا اول خلق يعني السموات والارضين كذلك
اوجدناها نعيده اي نفنيه ونعدمه بعد الايجاد وقد ذكرنا وجوه الابدا والاعادة فيما تقدم وعدا
علينا انا كنا فاعلين يعني الاعادة والبعث وقوله ولقد كتبنا في الزبور يعني كتاب داود وسمي زبورا
لانه يزبر اي يكتب وهو فعول في معنى مفعول تقول العرب زبرت الكتاب وذبرته و
نمقته وسطرته اذا كتبته وقرا حمزة الزبور بضم الزا وقوله من بعد الذكر

اختلفوا في بعد كاختلافهم في الذكر فقال قوم من بعد الذكر اي من بعد التورية نظيره قول
سليمان اني احببت حب الخير يعني الخيل عن ذكر ربي يعني التورية وقال آخرون بعد هاهنا بمعنى قبل
ونظيره ما بعوضة فما فوقها قال ابو عبيدة فما دونها وقوله وكان وراهم ملك اي قدامهم
والذكر على هذا القول هو القران اي من قبل القران ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال وهب بن منبه قرات
في عدة من كتب الله ان الله قال اني اورث الارض عبادي الصالحين من امة محمد صلى الله عليه قال
ابو العالية الارض هاهنا ارض الجنة وقوله ان في هذا لبلاغا اي في القران لعبرة وعظة لقوم عابدين
يعني هذه الامة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هو عام في اللفظ والمعنى وذلك ان الخلق صنفان فمومن بالنبي
والقران فله تيسير الشرايع والتخفيف في الدنيا والجنة في الاخرة والجاحد آمن من الخسف والمسخ والقذف
فذلك معنى قوله رحمة للعالمين وقوله قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم
مسلمون اي خاضعون متواضعون وقوله فان تولوا اي اعرضوا فقل آذنتكم على سوا اي اخبرتكم على
جلية وبيان من الامر الذي حرب لكم مخالف لدينكم وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون اي ما ادري [illegible]
واقترب الوعد الحق وقوله آذنتكم على سوا من فصيحات القران وقد ذكرنا اخواتها وقوله
انه يعلم الجهر من القول يعني الاعلان ويعلم ما تكتمون اي تسرون وتخفون وقوله وان ادري
لعله فتنة لكم كناية عن غير مذكور يعني لعل تاخير العذاب عنكم فتنة لكم ومتاع الى حين يعني
الى وقت مجي العذاب نظيره انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله قل رب احكم بالحق والله لا يحكم
الا بالحق وفيه غموض واشكال واختلفوا فيه فقال قايلون قل رب احكم بحكمك الحق فحذف حكمك وهو
قول حسن واحسن منه قول من قال ان الحق هاهنا العذاب نظيره ما ننزل الملايكة الا بالحق قال وربنا
الرحمن المستعان على ما تصفون له من الشريك والولد وهو حسبي وكافيكم والسورة كلها مكية

سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم
قال الضحاك ما في القران يا ايها الناس فهو مكي وما فيه يا ايها الذين امنوا فهو مدني ولا مكا ذكرنا يا ايها الذين
امنوا مكيا وقد مضت المسالة ان زلزلة الساعة يعني هولها وتحرك الارض عند اتيانها شي عظيم وقوله
يوم ترونها يعني الساعة تذهل كل مرضعة قال ابن عباس تشغل قال الضحاك تسلو قال ابن حيان تنسى
وقوله كل مرضعة تقول العرب امراة مرضع ومرضعة وحامل وحاملة وكذلك في الطاهر و
الحايض والفرق بين اللفظين ان المرضع التي لها ولد رضيع والحامل التي في بطنها ولد فاذا انثت
الفعل الحقت الها فقلت هي مرضعة وحملت فهي حاملة وقوله وتضع كل ذات حمل حملها قال
مقاتل وذلك قبل النفخة الاولى يامر الله ملكا حتى ينادي يا ايها الناس اتى امر الله فيسمعه الخلق اجمعون
فيموج بعضهم في بعض ويهربون الى المساجد والصوامع وذلك حين تشيب فيه الصغير ويسكر الكبير
وتضع الحوامل وتذهل المراضع قال الاستاذ رضي الله عنه نزلت هاتان الايتان ليلا في غزوة بني

المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فقراهما رسول الله صلى الله عليه عليهم فلم نر اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا من بين حزين وباكي ومفكر فقال رسول الله صلى الله عليه اتدرون اي ذلك اليوم قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك يوم يقول الله لادم قم يا آدم فابعث من ولدك بعث النار فيقول آدم ومن كل كم فيقول من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فبكت الصحابة وقالوا فمن ينجو يا رسول الله ذلك اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه ابشروا وسددوا وقاربوا فانكم بين خليقتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه قالوا ومن هما قال ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كشعرة سوداء في الثور الابيض او كرقم في ذراع البكر او في جنب البعير ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا نصف اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة واهل الجنة يوم القيمة مايه وعشرين صفا ثمانون منها امتي قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر قال سبعون الفا قال نعم مع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه سبقك بها عكاشة فصار قوله مثلا يضرب في كثير من المواضع

وقوله وترى الناس سكارى فيها اضمار اي وترى الناس كانهم سكارى وما هم بسكارى ومن قرا سكرى كان جمعا ايضا وقطعي من الكلام كسلى وكسالى وما هم بسكارى بل هم متحيرون خائفون من شديد عذاب الله قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يعني النضر بن الحرث كان كثير الجدال في الله وفي القران فيقول الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين ويتبع كل شيطان مريد يعني خبيثا عاصيا كتب عليه يعني على ذلك الشيطان انه من تولاه يعني اتبعه ونحا نحوه فانه يعني الشيطان يضله يعني يضل متوليه وتابعه ويهديه الى عذاب السعير في النار يا ايها الناس يعني اهل مكة ان كنتم في ريب من البعث يعني في شك من الساعة فانا خلقناكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني ذريته ثم من علقة وهي الدم الغبيط ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة قال ابن عباس المخلقة التامة وغير المخلقة الناقصة قال الضحاك المخلقة المصورة وغير المخلقة التي لم تظهر صورتها قال ابن مسعود المخلقة التامة وغير المخلقة ما قذفته الرحم دما قال [illegible] التامة وغير المخلقة السقط لنبين لكم كيفية هذه الاشياء وتخليقنا ونقر في الارحام وكان [illegible] وقد قرئ في الشواذ كذلك وفيه اضمار اراد ونحن نقر في الارحام ونظيره وما كان لبشر ان [illegible] الله ونقر بالرفع اي والله يقر في الارحام وقوله الى اجل مسمى يعني الى وقت خروجه من الرحم ثم نخرجكم طفلا ولم يقل اطفالا لما ذكرنا من تسمية العرب الجمع باسم الواحد قال [illegible] ان الواحد يكنى به عن الجمع ولم يقل امراء ثم لتبلغوا اشدكم ما بين ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة وقد ذكرنا وجوه الاشد ومنكم من يتوفى اي يموت ومنكم من يرد الى ارذل العمر الخرف والهرم لكيلا يعلم من بعد علم شيئا اي ينسى ما قد علمه وقوله وترى الارض هامدة

يابسة ساكنة فاذا انزلنا عليها الماء يعني المطر اهتزت اي تحركت بالنبات وربت قال ابن عباس [illegible] قال محمد بن كعب انتفخت وقرا ابو جعفر وربأت والمعنى يقرب ذلك من الارتفاع لان العرب تسمي الطليعة ربيئة لاشرافها على الجبل وكذلك الربيئة وانبتت من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى كما احيا الارض وانه على كل شيء قدير وقوله وان الساعة آتية اي جائية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور للثواب والعقاب قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يعني النضر بن الحرث ولا هدى ولا كتاب منير يدله على حجته ثاني عطفه قال ابن عباس يعني مستكبرا والعطف الجانب قال الضحاك ثاني عطفه يعني شامخا بانفه قال اهل المعاني ثاني عطفه لاوي عنقه والاصل فيه [illegible] الى الكبر ليضل يعني الناس عن سبيل الله يعني عن دين الله له في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق يعني عذاب النار ويقال له ذلك بما قدمت يداك يعني هذا العذاب وان الله ليس بظلام للعبيد لان الظلم ليس من فعله ولا من صفته بل فعله العدل مع اعدائه والتفضل على اوليائه قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قال ابن عباس على دين فان اصابه خير في معيشته اقام عليه وان اصابته فتنة اي بلية في معيشته انقلب على وجهه وترك دينه خسر الدنيا والاخرة نزلت هذه الاية في بني الجلاف من اسد بن خزيمة قدموا المدينة باهاليهم فاسلموا ومنوا على رسول الله صلى الله عليه باسلامهم وفيهم نزلت يمنون عليك ان اسلموا الاية فان ارتفع مرادهم وولدت نساؤهم الغلمان ونتجت خيولهم وانعامهم وصحت اجسامهم قالوا هذا دين صالح نقيم عليه وان سقمت اجسامهم وولدت نساؤهم البنات واجهضت رماكهم الاولاد قالوا هذا دين سوء فذلك معنى الحرف قال مقاتل بن سليمان اتيت ابا صالح مولى ام هاني فقال الحيني اي علم نظرت قلت في التفسير قال فما تقول في قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف قلت على شك قال ما احوجك الى تعلم التفسير قلت فكيف تفسير الاية قال ان اقواما من الاعراب اتوا المدينة فاسلموا وافسدوا طرق المدينة بالعذرات وقالوا يا رسول الله اتتك العرب بانفسها واتيناك باهالينا واولادنا فان اعطوا من الصدقة وان تم مرادهم حمدوا دينهم وان كان غير ذلك ذموا دينهم قال كثير من المفسرين على حرف اي على شك وتهمة واصل الحرف في اللغة الحد والطرف ومنه يقال حرف الوادي لجانبه وحروف العين الاشفار التي ينبت عليها الشعر فالمعنى انهم كانوا يعبدون ربهم على لون واحد وعلى حد وطرف في جميع احوالهم قال القتيبي الحرف يقع على المثال المقطوع من حروف التهجي وعلى الكلمة بذاتها والخطبة باسرها ومنه يقال فلان يقرا بحرف ابي عمرو اذا قرا بقراءته فمعنى الاية انهم كانوا يعبدون الله على لون واحد في العسر واليسر والمحبوب والمكروه والمنشط والمكره ولو عبدوا الله في الشكر على السراء والصبر على الضراء ما عبدوا الله على حرف وقوله خسر الدنيا والاخرة قال الفراء هذا حال كانه يقول خاسرا الدنيا والاخرة وقد قرئ كذلك في الشواذ ذلك هو الخسران المبين يعني اضطرابه وانقلابه وتلونه في عبادته ودينه هو الخسران المبين يعني الشديد الظاهر وقوله يدعوا من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ان اطاعه يعني الحجارة والاصنام ذلك هو الضلال البعيد يعني الدعاء يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه يعني يدعوا والله لمن ضره اقرب من نفعه

قال الفرا ذلك وزعم الزجاج ان اللام هاهنا مؤخرة ومجاز الاية يدعوا والله من ضره اقرب
من نفعه لبئس المولى يعني الصنم ولبئس العشير قال ابن عباس الصاحب قال كعب الخليط قال ابو العالية
الشريك ومنهم من قال العشير الذي يعاشره كالاكيل والجليس وقوله ان الله يدخل الذين امنوا و
عملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد في خلقه قوله من كان يظن ان
لن ينصره الله في الدنيا والاخرة الهاء عائدة على النبي صلى الله عليه ومعناه من كان يظن ان الله لا ينصر
دينه فليمدد بسبب الى السماء يعني بحبل واجمع اهل التفسير على ان السماء هاهنا سقف البيت ثم
يعني الحبل فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ يعني هل يذهبن كيده غيظه قال الضحاك فليمدد بسبب
السماء فليختنق وخالف عبد الرحمن بن زيد بن اسلم جميع المفسرين فقال السماء هاهنا هو السماء بعينها
قال وهذا كقوله فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء قال الحسين بن الفضل فليمدد
الى السماء هذا كما تقول في الكلام لرجل تخاصمه ان لم ترض قولي فاختنق قال ابو عبيدة من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا والاخرة اي لن يرزقه المطر تقول العرب ارض منصورة اي ممطورة قال الاستاذ
رضي الله عنه وقد سالني بعض الملحدة فقال اذا اختنق وقطع الحبل كيف ينظر فقلت ليس هذا
واجبا انما اراد فليتصور هذا الامر في نفسه ثم لينظر وقوله وكذلك انزلناه يعني القران آيات
ظاهرات واضحات وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس
وقد مضت الملة واشتقاقها والذين اشركوا يعني مشركي مكة ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على
كل شيء شهيد يعني شاهدا وقوله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر
والنجوم والجبال والشجر والدواب وقد بينت معنى سجود هذه الاشياء فيما تقدم وكثير من الناس
حق عليه العذاب قال الاستاذ رضي الله عنه سمعت ابا بكر بن عبدوس يقول فيه اضمار والمعنى و
كثير من الناس ابى وكثير حق عليه العذاب وقوله ومن يهن الله فما له من مكرم ظاهر الاية رد على
المعتزلة وقرا ابرهيم بن ابي عبلة الشامي ومن يهن الله فما له من مكرم بفتح الراء اي من اكرام
انزلني منزلا مباركا وادخلني مدخل صدق اي انزالا مباركا وادخال صدق ان الله يفعل ما يشاء
وقوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال ابن عباس يعني المومنين واليهود اختصموا في دين
ربهم وان شئت قلت اختصموا في ربهم فقال المومنون ليس له ولد وقالت اليهود عزير ابن الله
قال محمد بن سيرين قال عتبة بن ربيعة يوم بدر للمشركين ان كان محمد صادقا فيما يقول فانتم اسعد الناس
به وان كان كاذبا فسيكفون امره فقال له ابو جهل لقد جبنت وانتفخ سحرك فاخذته الحمية
حتى قتل قال علي بن ابي طالب وابو ذر الغفاري نزلت هذه الاية في ستة نفر علي وحمزة وعبيدة بن الحرث
المومنين وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة من الكافرين قال السدي ومحمد بن كعب الاية
في جميع المومنين والكافرين قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض التفاسير ان الخصمين

وابو جهل بن هشام والخصم اسم يوصف بمصدر لذلك جاز ان يسمى الجميع خصما قال الله عز وجل وهل اتيك
نبا الخصم اذ تسوروا المحراب وقوله فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم هو
الماء الحار يصهر به يعني يذاب ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد يعني السياط كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها اي ردوا اليها وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق يعني النار ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولو اي ومن لولو ومن قرا
ولولوا اراد ويحلون لولوا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول قال ابن عباس يعني شهادة
الى لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد يعني الى دين الله وطريقه وقوله ان الذين كفروا يعني مشركي
مكة ويصدون عن سبيل الله يعني يصرفون الناس عن دين الله والمسجد الحرام يعني وعن المسجد الحرام الذي
جعلناه للناس اي خلقناه سواء العاكف فيه يعني المقيم في المسجد والباد يعني الذي يطرا من البادية ومن
يرد فيه يعني في البيت ويقال في المسجد بالحاد بظلم الباء صلة يعني الحادا بظلم نذقه من عذاب اليم هوانا
في الدنيا وعقوبة في الاخرة وهو كقول الشاعر نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج ويعني نرجوا الفرج
ومعنى الالحاد هاهنا القصد الى الجور وما اشبه ذلك قال ابن عباس ومقاتل نزلت هذه الاية في عبد
الله بن انس بن خطل وذلك ان النبي صلى الله عليه بعثه مع رجلين احدهما انصاري والاخر مهاجري الى بعض
القرى فافتخروا في الطريق في الانساب فقتل عبد الله الانصاري ولحق بمكة كافرا فلما كان يوم فتح مكة
امر رسول الله صلى الله عليه بقتله فقتله ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث القرشي وقوله ويصدون
بمعنى وصدوا عن سبيل الله عن دين الله وعن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء يقرا رفعا ونصبا
فمن رفع سواء جعل تمام الكلام عند قوله جعلناه ومعنى جعلناه خلقناه وبنيناه ومن نصب سواء
اوقع الجعل عليه لان الجعل يتعدى الى مفعولين وقوله العاكف فيه والباد قال ابن عباس المقيم فيه
والطاري عليه سواء ليس لاحدهما فضل على الاخر قال محمد بن كعب المقيم فيه والنازع اليه سواء لا يفضل احدهما
على الاخر قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض المعاني الثاني والطاري فيه سواء وقال بعض اهل المعاني
يريد بقوله سواء العاكف فيه والبادي استواء الناس جميعا في دور مكة ولهذا كره من كره اجارة دور
مكة اكراها وروي عن عبد الله بن عمر انه قال سواء اكلت محرما او كرى دار مكة وقوله ومن يرد
فيه بالحاد بظلم اختلفوا في الالحاد فقال ابن عباس هو الشرك قال سعيد بن جبير هو الاحتكار وبيع الطعام
قال عطا هو قول الرجل في المبايعة لا والله وبلى والله قال زيد بن اسلم ان يشتم الرجل ظالما اخيه وقوله
نذقه من عذاب اليم يعني في الدنيا الى ان يفضي الى العذاب الاخرة قوله واذ بوانا لابرهيم مكان البيت قال ابن
عباس لما كان زمن طوفان نوح رفع البيت الذي كان تحجه ادم الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور
فالملائكة تحجونه فلم يكن من زمان نوح الى وقت ابرهيم حج فلما كان وقت ابرهيم وامره الله بالخروج الى مكة
اتاه جبريل فقال ان الله يامرك ان تبني له بيتا فلم تهتد عليه القواعد فنشات سحابة [illegible]
فيها راس وله لسان ذلق فقال يا ابرهيم ابن على ظلي وحيالي فبنى ابرهيم القواعد على ذلك الظل

وله واذ بوانا لابرهيم قال ابن عباس بينا قال مقاتل دللنا عليه قال الحسن انزلنا قال مقاتل
هيانا ونظيره واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين وقوله لنبوينهم من الجنة غرفا وقوله
جابح وبوأكم في الارض وقوله حكاية عن اهل الجنة نتبوا منها حيث نشاء اي ننزل وقوله الا
بي شيا وطهر بيتي للطايفين يعني من الشرك والقايمين والركع السجود قال وهب بن منبه من اصحاب
المكتوبة وقوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا يعني اخبرهم بانك بنيت البيت حتى يحجوه وا
في هذا التاذين فقال قوم صعد ابرهيم ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم وقال اخرون
الناس ان بنيت لله بيتا فحجوه فاسمع الله صوته كل من كتب عليه وقضى حجه حتى اجابوه من اصلاب
وارحام النساء فقول الحاج لبيك اللهم لبيك اجابة لدعوة ابرهيم وقوله ياتوك رجالا قال ابن
يعني مشاة على الرجل يقال راجل ورجال ورجل ورجالة ونظيره راجل ورجال قايم وقيام
وصيام وعلى كل ضامر يعني الابل التي هزلت في الطريق ياتين من كل فج عميق يعني من كل طريق بعيد ليشهدوا
منافع لهم قال ابن عباس ومجاهد يعني التجارة قال سعيد بن المسيب وعطية العوفي يعني العفو والمغفرة
والمعنى انهم يرجعون مغفورا لهم كما جا في الخبر ان الله يقول يوم عرفة للحاج ارجعوا مغفورا لكم
بدلت سياتكم حسنات وقوله ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال اكثر المفسرين هي ايام العشر
قال مقاتل هن ايام التشريق قال محمد بن كعب المعدودات والمعلومات واحدة على ما رزقهم من بهيمة
الابل والبقر والغنم فكلوا منها وانما قال ذلك لان اهل الجاهلية كانوا ينحرون ويذبحون ولا ياكلون منها
شيا وقوله واطعموا البايس الفقير فالبايس الذي لا مال له وهو مع ذلك حزين قال قتادة البايس
والفقير الذي به زمانة وقوله ثم ليقضوا تفثهم قرا ابو عمرو بكسر اللام فرقا بين ثم والواو
لان ثم منفصل من الكلام والواو والفا كانهما من نفس الكلام قال ابن عباس التفث اخذ الشارب
الشعر واصل التفث في اللغة الوسخ تقول العرب للرجل تستقذره ما اتفثك اي ما اوسخك واقذرك
امية بن ابي الصلت ينزع قوما شاحين اباطهم لم يقلعوا تفثا وينزعوا عنهم قملا وصيبانا
وقوله وليوفوا نذورهم هذا لمن كان نحجه نذرا ومنهم من قال هذا الذي نذروا اعمال البر في ايام
وليطوفوا بالبيت العتيق قال ابن عباس سمي عتيقا لان الله اعتقه من كل جبار قصده وقال قوم
لقدمه من قول العرب دينار عتيق ويقال سمي عتيقا لانه كريم على الله تقول العرب فرس عتيق واجود
ما قيل فيه قول سفين بن عيينه انما سمي عتيقا لانه لم يملك قط وقوله ذلك ومن يعظم حرمات الله
يعني المناسك فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام ان تاكلوا منها وتتصدقوا الا ما يتلى عليكم
اول سورة المايدة فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادتها واجتنبوا قول الزور وهو قول
لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقوله حنفاء لله يعني مخلصين غير
مشركين به ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء اي سقط الى الارض فتخطفه الطير اي تسلبه
او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان سحيق اي بعيد وقوله ذلك يعني ذلك الذي ذكرت من اجتناب

ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب يعني من يعظم علامات الحج وقربانها استسمان الشعاير
فانها من تقوى القلوب يعني من اخلاصها لكم فيها منافع الى اجل مسمى يعني في اكلها الى ان تقلد ويقال الى اجل مسمى
الى ايام النحر ثم محلها الى البيت العتيق يعني منحرها عند البيت العتيق وقوله ولكل امة جعلنا
منسكا قال ابن عباس يعني مذبحا قال الضحاك اراقة الدم قال الحسن يعني عيدا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا اي اخضعوا له وبشر المخبتين قال ابن عباس المتواضعين
قال مجاهد المطمئنين قال الاخفش الخاشعين وقوله الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي خافت و
الصابرين على ما اصابهم من الضر والبلايا والمقيمي الصلوة ولو كان فيه النون لكانت الصلوة منصوبة
وخفضتها بالاضافة ونون الاثنين والجمع يسقط عند الاضافة كقوله ناكسوا رؤسهم ومما
رزقناهم ينفقون في جهتهم وقوله والبدن قال ابن عباس يعني الابل قال السدي يعني الابل والبقر
والبدن جمع بادن كقولك في الكلام فرس فاره وافراس فره ومن قرا والبدن بضم الدال فهي جمع
البدنة كقولك خشبة وخشب جعلناها لكم من شعاير الله اي جعلناها من اعلام الحج وهو ان
تجلل وتطعن في اسنمتها وتقلد لكم فيها خير في الدنيا والاخرة يعني مغفرة لذنوبكم فاذكروا اسم
الله عليها صواف يعني اذا صففت ايديها وفي مصحف عبد الله صوافن يعني المعقولة اليد اليسرى وهي
قايمة على ثلث وفي مصحف ابي صوافي بالياء يعني خالصة صافية طيبة بها انفسكم فاذا وجبت جنوبها
اي سقطت الى الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال ابن عباس القانع السايل والمعتر
الذي يتعرض لمعروفك قال قتاده القانع السايل والمعتر الذي يطيف بك قال الاستاد رحمه الله
ورايت في بعض التفاسير ان المعتر الجار وقرا الحسن واطعموا القانع والمعتري ومعنى المعتر
سواء تقول العرب اعتره وعراه واعتراه اذا سال معروفه كذلك سخرناها لكم قال ابن عباس يعني ذللناها
لتشكروا تسخيرنا اياها لكم فتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين وقوله لن ينال الله
لحومها ولا دماوها وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا ذبحوا ونحروا لطخوا حوايط الكعبة بالدماء فانزل الله تعالى
ولن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم يعني النية والتقوى القلوب قال الحسن بن الفضل
معناه ولكن يناله المتقون منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم فتقولوا الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما اولانا وابلانا وبشر المحسنين يعني المخبتين الذين هم ذكروهم ... الشاكرين
والمتقين قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا قرا اهل المدينة يدافع بضم الياء والالف وكذلك
قرؤا ولولا دفاع الله الناس بكسر الدال والالف وقرا اهل الكوفة ان الله يدافع ولولا دفع الله
الناس بغير الف وقرا ابو عمرو ان الله يدفع عن الذين امنوا ولولا دفع الله الناس بلا الف
قال ابن عباس ان الله ... بمكة فلما كان الكفار يوذونهم ...
الكفار وانزل فيهم هذه الايه وقوله ان الله لا يحب كل خوان كفور قال ابن عباس ...
اهل المدينة وعاصم وابو عمرو اذن بضم الالف وقرا الباقون بفتح الالف قال مقاتل كان المشركون ...
يوذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه فلا يزالون ...

صلى الله عليه و يقول لهم النبي اصبروا فانى لم اومر بالقتال حتى انزل الله هذه الايه وروى عن [illegible]
الصديق رضى الله عنه انه قال هذه اول آية اذن الله لنا في القتال قال الاستاذ رضي الله عنه وهي
ناسخة لنيف وسبعين آية امر النبي صلى الله عليه فيها بالكف عن قتالهم نحو قوله لست عليهم
بمسيطر وما انت عليهم بجبار و ليس لك من الامر شيء فان تولوا فقل حسبي الله و لكم دينكم ولي دين و امثالها
قال مقاتل بن حيان لم يومروا بالقتال ما داموا بمكة فلما هاجروا امروا بالقتال و ان الله على نصرهم
لقدير يعني قادر على اعانتهم وقوله الذين اخرجوا من ديارهم قال مجاهد نزلت في طوايف من المومنين اخرجهم
المشركون من مكة وخرجوا على اثرهم يقاتلونهم فانزل الله هذه الايه وقوله الا ان يقولوا ربنا الله
يعني ما اخرجوا الا لان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض دفع بالنبيين عن الامم
وبالمجاهدين عن القاعدين وبالصابرين عن الجازعين لهدمت صوامع وبيع قال ابن عباس البيع
للنصارى والصلوات كنايس اليهود والمساجد للمسلمين قال ابن حيان الصوامع التي على الطرق
والبيع ديارات النصارى والصلوات لليهود والمساجد للمسلمين قال عكرمة الصوامع للرهبان والبيع
للنصارى والصلوات لليهود وهي بلسانهم صلوثا والمساجد للمسلمين قال قتاده الصوامع للصابئين قال ابن
عباس رضي الله عنه وفيها قراآت شاذة نادرة تركت ذكرها وفيها مسئلة يسال عنها فيقال لم قدم
الصوامع واخر المساجد وهي افضلها فالجواب عنها ان الله ذكر هذه المواضع التي [illegible]
وجواب آخر وذلك انه اخر المساجد لقربه من ذكر الله لان اسم الله انما يذكر في المساجد [illegible]
البيع والصلوات نظير ما فيهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد واخر السابق لقربه من جنات عدن
ومن الفضل الكبير وقوله ولينصرن الله من ينصره يعني من ينصر دينه ونبيه ان الله لقوي
عزيز الذين ان مكناهم في الارض قال الحسن هم هذه الامه قال عكرمه هم اهل الصلوات الخمس قال قتاده هم
المهاجرون قال ابو العاليه هم هذه الامه امروا الناس يعني الكفرين بالا اله الا الله
والايمان برسول الله صلى الله عليه فقال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
عن الشرك بالله صلى الله عليه فقد امر بالمعروف ونهى عن المنكر وقوله ولله عاقبة الامور
امرهم بالايمان ونهيهم عن الشرك فقد امر بالمعروف ونهى عن المنكر وقوله ولله عاقبة الامور
يعني مرجع الخلق ومآل الامور اليه وقوله وان يكذبوك يعني اهل مكة فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد
وثمود وقوم ابرهيم واصحاب مدين يعني قوم شعيب وكذب موسى وقد مضت قصصهم فامليت للكافرين
امهلتهم واطلت عمرهم فلا يغترن اهل مكة باملاي وامهالي فان اخذي شديد وقوله
فكيف كان نكير يعني انكاري عليهم وفي سورة الملك وقوله فكاين من قرية اهلكتها وهي ظالمة
فهي خاوية على عروشها يعني ساقطة على سقوفها وبير معطلة يعني خالية عن اهلها متروكة
[illegible] قال ابن عباس رضي الله عنه وقال مقاتل طويل في السماء قال مجاهد وقصر مشيد يعني بالجص
الاستاذ رضي الله عنه القصة البير ومنه حديث النبي صلى الله عليه انه نهى عن تجصيص
قال ابو عبيد يعني تجصيصها قال عكرمه وقصر مشيد اي مجصص ويقال ان [illegible]

البير التي بحضرموت في بلدة يقال لها حاضورا وذلك ان اربعة الاف نفر ممن آمن بصالح ونجوا من العذاب
اتوا حضرموت ومعهم صالح فلما حضروه مات صالح فسمي حضرموت لان صالحا لما حضره مات فبنوا
حاضورا وقعدوا على هذه البير وامروا عليهم رجلا يقال له جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره
سنحاريب بن سوادة فاقاموا دهرا وتناسلوا حتى نموا وكثروا ثم عبدوا الاصنام فارسل الله اليهم
نبيا يقال له حنظلة بن صفوان كان حمالا فيهم فقتلوه في السوق فاهلكهم الله وعفوا عن آخرهم
وعطلت بيرهم وخرب قصر ملكهم فذلك قوله وبير معطلة وقصر مشيد وقوله افلم يسيروا في الارض
يعني اهل مكة معتبرين فينظروا الى آثار الامم السالفة فيكون لهم قلوب يفقهون بها او آذان يسمعون
بها فانها لا تعمى الابصار يعني العمى الضار ليس عمى الابصار وانما هو عمى القلوب وقوله فانها الهاء عماد
وصلة في الكلام ونظيره قوله وانه آتيهم عذاب غير مردود وقول الشاعر [illegible] الآخر
انه لا يزل من واليت قال ابن عباس ومقاتل لما انزل الله جل ذكره قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في
الآخرة اعمى جاء عبد الله بن ام مكتوم وكان ضرير البصر الى النبي صلى الله عليه باكيا فقال يا رسول الله
انا في الدنيا اعمى افاكون في الآخرة اعمى فانزل الله فانها لا تعمى الابصار الايه وقوله ويستعجلونك
بالعذاب نزلت في النضر بن الحرث حين قال فامطر علينا حجارة من السماء الايه وقوله ولن يخلف
الله وعده اذا جاء اجل العذاب وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقوله وكاين من قرية
اي كم من قرية امليت لها اي امهلت اهلها وهي ظالمة يعني وهم ظالمون ثم اخذتها يعني عاقبتها والي المصير
والى مصير الخلق قل يا محمد لاهل مكة يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين يعني مخوف ظاهر مكشوف الامر فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم يعني الجنة والذين سعوا في آياتنا يعني مشوا وعملوا
في ابطال آياتنا معاجزين قال ابن عباس مغالبين قال مجاهد مثبطين قال مقاتل مثبطين [illegible]
ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم قال مقاتل وذلك انهم كانوا يمنعون الناس عن الايمان قال الاخفش معاجزين
وقرئ معجزين بالتشديد وسقوط الالف يعني قدروا في انفسهم انهم معجزين الله اولئك اصحاب الجحيم
والجحيم والجاحم معظم النار وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فالرسول من اتاه جبريل
والنبي من كانت نبوته الهاما او رويا يراها في منامه الا اذا تمنى يعني قرا القى الشيطان في امنيته يعني
في قراءته والامنية القراءة ومنه قول الشاعر في عثمان بن عفان رضي الله عنه حين قتل
تمنى كتاب الله اول ليلة وآخرها لاقى حمام المقادر قال ابن عباس ومقاتل كان رسول الله
صلى الله عليه يصلي ذات يوم يجهر بقراءته فقرا سورة والنجم فلما بلغ قوله افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى وهي الاصنام القى الشيطان في تلاوته [illegible] تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة
ترتجى والغرانيق طير الماء ويقال للشاب الناعم ايضا [illegible] الاصنام
بها فلما سمع المشركون ذلك قالوا لم يزل محمد يشتم آلهتنا وقد قال ان لهن الشفاعة ترتجى
منها وذلك انهم قالوا الا اصنامنا هولاء شفعاونا عند الله فلما [illegible] رسول الله صلى الله عليه

جاوبته وجعلها له ما نزل فلما نزل جبريل قال له رسول الله صلى الله عليه ذلك فقال الى [illegible]
عليك هذا ادخلها من الشيطان قال اهل الحقائق الانبياء معصومون ولا يجوز مثل هذا على الانبياء [illegible]
تلك الغرانيق العلى يعني الملائكة كان لهم شفاعة لانه قال افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة [illegible]
ليس منها شفاعة كما هم بآلهة بل تلك الغرانيق العلى يعني الملائكة منها الشفاعة ترتجى لا [illegible]
قال الاستاد رضي الله عنه سمعت ابا الحسين [illegible] الطبري بما يقول [illegible] الا اذا تمنى [illegible]
شيء انما هو من الامنية التي هي الشهوة وذكر ان النبي صلى الله عليه كان اذا [illegible] من الا[illegible]
حاجة تمنى الدنيا بقلبه وسوسة من الشيطان قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني [illegible]
الشيطان تلك الغرانيق العلى ثم يحكم اياته على مذهب ابن عباس ومقاتل واما على هذا القول [illegible]
فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني من حبه في الدنيا ويرده على قلبه ثم يحكم الله اياته [illegible]
في الدنيا وتركها والله عليم اي عالم حكيم حاكم حكم احكام اياته وتسخ ما يلقي الشيطان [illegible]
ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض يعني شكا ونفاقا والقاسية قلوبهم يعني [illegible]
وان الظالمين يعني الكفر لفي شقاق بعيد يعني خلاف بعيد عن الحق وليعلم الذين اوتوا العلم [illegible]
والنصارى وهم المؤمنون [illegible] انه الحق من ربك فيومنوا به فتخبت له قلوبهم [illegible]
تتواضع وتطمئن وتسكن وقد مضت وجوه الاخبات وان الله لهادي الذين امنوا [illegible]
يعني الى [illegible] ولا يزال الذين كفروا في مرية منه يعني في شك من القرآن ويقرا [illegible]
[illegible] وكسرة حتى تاتيهم الساعة بغتة يعني فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم يعني [illegible]
لا [illegible] فيه راحة ولا رحمة نظيره وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم يعني [illegible]
[illegible] تكن فيها راحة ولا رحمة الملك يومئذ لله يعني يوم القيمة بلا منازع ولا [illegible]
[illegible] الملك اليوم يحكم بينهم يعني يقضي بينهم وهو الفتاح يعني القاضي بين عباده فالذين [illegible]
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني محمد والقرآن فاولئك [illegible]
يعني عذابا في النار وهو من الهون والهون الهوان بضم الهاء والهون بفتح الهاء [illegible]
فعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قوله والذين هاجروا في سبيل [illegible]
يعني في طاعة الله ثم قتلوا او ماتوا قال مجاهد نزلت في طوائف من المسلمين [illegible]
[illegible] المشركون فقاتلوهم قال الاستاد رضي الله عنه وفيها مسئلة يقول القائل اذا ماتوا [illegible]
يرزقهم الله قلنا لها اجوبة احدها يرزقهم الله قبل ان ماتوا وقتلوا يعني [illegible] في [illegible]
ثاني ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني الشهادة كما قال بل احياء عند ربهم يرزقون [illegible]
الشهادة والجواب الثالث يرزقون الثواب في الجنة وقد سمى الله الجنة رزقا في [illegible]
نحو قوله ورزق كريم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ويويد هذا القول [illegible]
مدخلا يرضونه يعني الجنة وان الله لعليم حليم يعني عليم باحوال خلقه حليم [illegible]

العقوبة قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به قال مقاتل التقى جماعة من المشركين جماعة من
المشركين جماعة من المؤمنين وقد بقي من المحرم يومان فقال المشركون بعضهم لبعض ان اصحاب محمد [illegible]
في الشهر الحرام فتعالوا نشد عليهم ونقتلهم فلما اضطر المسلمون قاتلوهم وغلبوهم ثم حزن المسلمون
[illegible] بما صنعوا من القتال في الشهر الحرام فعذرهم الله فقال ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم
بغي عليه اي ظلم لينصرنه الله ان الله لعفو غفور اي عفو عنهم غفور لما صنعوا قوله ذلك بان الله
يولج الليل في النهار اي يدخل ويولج النهار في الليل [illegible] تفسيرها وان الله سميع لاقوال خلقه بصير
[illegible] فعالهم ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل يعني الاصنام ومن [illegible]
شريكا او وصفه بانه يخلق الشر وما اشبه ذلك وان الله هو العلي الكبير قوله الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة بالنبات يعني فتصير ان الله لطيف باستخراج النبات من الحبوب
خبير بها اي عالم بها قوله له ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده واماؤه وان الله لهو الغني
عن عبادة خلقه الحميد عند المؤمنين من خليقته قوله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من الدواب
والانعام وغيرها والفلك تجري في البحر بامره يعني السفن ويمسك السماء ان تقع على الارض يعني لكيلا تقع
على الارض الا باذنه نظيره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ان الله بالناس يعني المؤمنين
لرؤوف رحيم تكرار للتاكيد ومنهم من قال الرافة اشد من الرحمة وابلغ فيها قوله وهو الذي احياكم
يعني ولم تكونوا شيئا ثم يميتكم عند انقضاء اجالكم ثم يحييكم للثواب والعقاب ان الانسان لكفور يعني
الكافر جاحد لنعم الله قوله لكل امة جعلنا منسكا وقد مضى تفسيره هم ناسكوه يعني [illegible]
ذابحوها فلا ينازعنك في الامر يعني الذبائح نزلت في بديل بن ورقا الخزاعي وبشر بن سفيان ويزيد بن
[illegible] من بني الحرث بن عبد مناف بن قصي قالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه ما لكم تاكلون ما تقتلون
بايديكم ولا تاكلون ما يقتله الله فانزل الله هذه الاية قوله وادع الى ربك يعني الى دين ربك انك لعلى هدى
مستقيم يعني على دين قوي فان جادلوك يعني في امر الذبائح فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم
القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من شان الذبائح تحليلها وتحريمها قوله الم تعلم ان الله يعلم ما
في السماء والارض ان ذلك في كتاب مسطور يعني اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير قوله ويعبدون
من دون الله يعني الاصنام ما لم ينزل به سلطانا يعني حجة لهم في عبادتهم ايها وما ليس لهم به علم
وما للظالمين من نصير يعني ليس للكافرين من مانع من عذاب الله قوله واذا تتلى عليهم يعني
على المشركين مشركي مكة اياتنا يعني ايات القران بينات يعني واضحات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
يعني الكراهة والعبوس يكادون يسطون قال ابن عباس ومقاتل يقعون قال الفراء يبطشون وروي
ابن ابي نجيح عن مجاهد [illegible] ومنهم من قال يغلبون واصلها [illegible] القهر والغلبة بالذين يتلون
عليهم اياتنا يعني باصحاب رسول الله صلى الله عليه الذين يقرؤون عليهم القران قل افانبئكم بشر من
ذلكم يعني من سطوتهم وغلبتهم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير [illegible]
يا ايها الناس يعني يا اهل مكة ضرب مثل اي بين شبه فاستمعوا له ان الذين تدعون

من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه
منه روى عن ابن عباس في احدى روايته ان المشركين كانوا يلطخون اصنامهم بالعسل في كل سنة
ويغلقون ابواب البيوت فيدخل الذباب في الكوا فتاكل ذلك العسل وتنقيها منه فاذا راوا ذلك قالوا
اكلت الهتنا العسل فعلى هذا القول الطالب الذباب والمطلوب الاصنام وروى عن ...
في قوله ضعف الطالب والمطلوب يعني العابد والمعبود كانوا يطلبون في عبادتهم اياها ثوابا ...
كيسان وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم كانوا يحلون الاصنام بالجواهر واليواقيت فربما يسقط منها ...
ياخذها طاير او ذباب فلا يقدر الالهة على استردادها فالطالب في هذا القول الطاير والذباب
الصنم قوله ما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته حتى وصفوه بالشريك
لقوي عزيز يعني قوي في ذاته مقوي لمن يشاء من خلقه والاصنام عجزة غير اقوياء والله عزيز ...
مثله والاصنام لهن امثال واشكال قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا يعني يختار مثل جبريل
ومن الناس مثل ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم ما ...
الطاعات وما خلفهم اي ما تركوه فلم يعملوه ويقال ما بين ايديهم ما قدموا من الاموال لانفسهم
اي ما تركوه للورثة وقد مضى تفسيرها والى الله ترجع الامور في العاقبة قوله يا ايها الذين ...
واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي لتنجوا من العقاب وتفوزوا بالثواب ...
وجاهدوا في الله حق جهاده يعني جاهدوا غير مرائين ولا مستحيين قال مقاتل يعني اعملوا ...
حق عبادته وروي عن عبد الله بن المبرك انه سيل عن الاية فقال حق الجهاد هو مجاهدة ...
وهو الجهاد الاكبر على ما روي في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه قال حين رجع من ...
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وفيه يقول الشاعر من كان عدو هواه في مجاهدة فكل الاعدا ...
قوله هو اجتباكم يعني اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج يعني من ضيق ...
بن الازرق سال ابن عباس عن الحرج وذلك بمشهد من الناس فقال ابن عباس يعني من ضيق
يا جمعة قال ابن عباس يا ايها الناس هل فيكم احد من هذيل فقام اناس فقال لهم ما تعدون
فقالوا الحرجة والحرج عندنا الشجرة الكثيرة الاغصان الملتفة التي لا ينفذ لها قال ابن ...
الحرج قوله ملة ابيكم ابرهيم قال اكثر اهل المعاني هي نصب على الاغراء كانه يقول الزموا
واتبعوا ملة ابيكم قال الفرا هي نصب بنزع الصفة كانه يقول وما جعل عليكم في الدين
كملة ابرهيم قوله هو سماكم المسلمين اختلفوا فيه فمنهم من قال الكناية عايدة الى الله
يعني ان الله سماكم المسلمين ومنهم من قال هي عايدة الى ابرهيم لان ابرهيم سماهم بهذا
يعني في ايام ابرهيم وفي هذا يعني وفي هذا الوقت ليكون الرسول شهيدا عليكم انه بلغ ...
اقررتم وصدقتم وتكونوا شهدا على الناس يعني على الكفار من الامم بانهم كفروا ...
النعمة بتمامها في سورة البقرة فاقيموا الصلوة بحقوقها وحدودها واتوا الزكوة اذا ...
بالله قال ابن عباس تمسكوا والمعنى توكلوا عليه هو مولكم وناصركم فنعم المولى

سورة المومنين بسم الله الرحمن الرحيم

السورة كلها مكية قوله جل ذكره
قد افلح المومنون قال ابن عباس في رواية الكلبي الفلاح على وجهين النجاح والبقاء وقد مضى تفسير
الفلاح بما فيه مقنع قال مقاتل قد افلح المومنون يعني سعد المصدقون بتوحيد الله قال الضحاك فاز الذين
صدقوا الله ورسوله بالثواب قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون قال ابن عباس مخبتون اذلا قال
مقاتل متواضعون قال علي بن ابي طالب الخشوع ان تلين كنفك للرجل المسلم قال مجاهد الخشوع من القلب هو
غض البصر وخفض الجناح وكان الرجل من العلما اذا قام الى الصلوة هاب الرحمن ان يشد بصره الى شي
او ان يحدث نفسه بشي من الدنيا قال قتاده والحسن الذين هم في صلوتهم خاشعون اي خايفون قال عمرو بن
دينار ليس الخشوع الركوع والسجود ولكنه السكون وحسن الهية في الصلوة قال ابن سيرين الخشوع
في الصلوة ان لا ترفع بصرك عن موضع سجودك قال الربيع بن انس الخشوع في الصلوة ان لا تلتفت يمينا ولا
شمالا قال عطا الخشوع ان لا تعبث بشي من جسدك في الصلوة وقرا طلحة بن مصرف قد افلح المومنون
على التجهيل كانهم ابقوا في الثواب قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال ابن عباس الحلف والكذب
قال مقاتل عن الشتم والاذى قال الحسن والضحاك عن الباطل قال قتاده اتاهم من امر الله ما وقذهم عن
الباطل اي امرضهم قال اهل المعاني اللغو الفضول وما لا يجمل من القول والفعل قوله والذين هم
للزكوة فاعلون اعترضت الزنادقة في هذه الاية فقالوا لا تقول العرب فعلت الزكوة فهلا قال
والذين هم مزكون قلنا ليس هذا باول جهلكم باللغة وانما الفعل عبارة لا شكال له فكل ما يصلح فيه
الاتيان صلح فيه الفعل ولا خلاف ان الصوم فعل والزكوة فعل والصلوة فعل فلا جرم ...
بخير لفظا لم يكن لكم بد من ان تقول فعلت مع انا وجدنا العرب تلفظت بهذه اللفظة في النثر والنظم
قال امية بن ابي الصلت المطعمون الطعام في السنة الازمة والفاعلون للزكوات
قال قتاده للزكوة فاعلون اي يؤدونها قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم قال
الفرا على هاهنا بمعنى من ومجازها من ازواجهم قال الشاعر يصف سيفا متى ما تنكروها تعرفوها
على اقطارها علق نفيث اي دم منفوث اي من اقطارها يسيل الدم او ما ملكت ايمانهم يعني
الاما وفي الاية دليل واضح على تحريم المتعة وذلك ان الله ذكر حفظهم لفروجهم الا على نسايهم و
ما ... والمتعة خارجة من الحيزين فانهم غير ملومين في اتيان نسايهم واما ... فمن ابتغى وراء
ذلك اي طلب غير ذلك فاولئك هم العادون يعني المعتدون المتجاوزون من الحلال الى الحرام قوله
والذين هم لاماناتهم قرا ابن كثير لامانتهم وعهدهم راعون اي حافظون قال ابن عباس يحفظون
ما ايتمنوا عليه من امر دينهم قال الضحاك ومقاتل بن حيان يعني ما استودعوا من الامانات ...
والذين هم على صلوتهم يحافظون بحقوقها وحدودها اولئك هم الوارثون روي عن النبي صلى الله عليه
... قال ما من احد الا وله منزل في النار ومنزل في الجنة فاذا دخل الكافر النار
ورثه المسلم منزله في الجنة فذلك قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس قال عكرمة ...

جنة بلسان الحبش قال السدي بلسان الروم لنسا تبرع عليها الحيطان قال مجاهد فردوس جبل
من اصله تنفجر انهارها قوله هم فيها خالدون لا يموتون قال مقاتل خلق الله الجنة عدن
لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين السلالة
فيسيل من بين الاصابع اي تخرج قال قتادة خلق ادم من سلالة من طين وخلقت ذريته من ماء
قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني رحم المراة وقد مضى تفسير النطفة واشتقاقها
النطفة علقة اي حولناها دما عبيطا فخلقنا العلقة مضغة اي حولناها قطعة لحم فخلقنا
عظاما قرا عاصم وابن عامر عظما على الواحد فكسونا العظام لحما يعني البناه اللحم ثم انشأناه
آخر قال اكثر المفسرين يعني الروح قال قتادة يعني نبات الشعر قال عبد الله بن عمر يعني
فتبارك الله احسن الخالقين وقد مضى تفسير تبارك واراد بالخالقين المصورين والمقدرين
التقدير قال زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض الخلق يخلق ثم لا يفري يعني تقطع
قال مقاتل اخبرنا صالح ابو الخليل عن ابي قتادة قال لما نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
الى آخرها قال عمر بن الخطاب فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين
ثم انكم بعد ذلك لميتون اي بعد ما ذكرنا من الاوصاف لميتون وقرا اشهب العقيلي لمايتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون للثواب والعقاب قال ابن عباس كان عبد الله بن سعد بن
عثمان من الرضاعة وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه فاذا املا عليه وكان الله
سميعا بصيرا واذا املا عليه سميعا بصيرا كتب رؤفا رحيما وكان رسول الله
يملي هذه الاية عليه فلما بلغ قوله ثم انشأناه خلقا آخر خطر بباله فتبارك الله احسن
فلما قال رسول الله صلى الله عليه فتبارك الله احسن الخالقين قال عبد الله ان كان نبيا
فانا نبي يوحى الي فارتد ولحق بمكة كافرا قوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال
سبع سموات غلظ كل سماء مسيرة خمسماية عام وما بين سماء الى سماء مسيرة خمسماية
سماء طريقة وما كنا عن الخلق غافلين يعني عن خلق السماء قال اكثر المفسرين يعني عمن خلقنا
ما كنا عنهم غافلين اي عن ارزاقهم وافعالهم وعقودهم واضمارهم قوله وانزلنا
ماء بقدر يعني مطرا بقدر معلوم فاسكناه في الارض ثم اخرجنا منه عيونا وينابيع وانا
به لقادرون حتى يغور في الارض فانشانا لكم به يعني بذلك الماء جنات بساتين من نخيل
فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء قوله وشجرة تخرج من طور سيناء يعني
قرا اهل المدينة وابو عمرو سيناء بالكسر وقرا الباقون بفتح السين قال مقاتل
لان اول الزيتون نبت بها قال مجاهد طور سيناء يعني جبلا مشجرا قال قتادة يعني الحسن
هو بالسريانية ومعناه الملتفة الاشجار وقيل كل جبل يحمل الثمار فهو سيناء يعني

له تنبت بالدهن قرا اكثر القراء تنبت بفتح التاء وقرا ابو عمرو تنبت بضم التاء وكسر الباء
من قرا تنبت بالفتح كان كلاهما مستويا مؤديا للمعنى اصله فيه ومعناه تنبت الشجرة مع
الدهن او فيها دهن ومن قرا تنبت بالضم كانت الباء صلة ومجازها تنبت الدهن وصبغ للآكلين قال
الزيتون طعام وادام وصبغ يصطبغ به كالخل قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها
مضى تفسيرها ووجوهها في سورة النحل قوله ولكم فيها منافع كثيرة من اصوافها واوبارها واشعارها
ومنها تاكلون لحومها وشحومها والاقط والجبن وغير ذلك وعليها يعني على الانعام وعلى الفلك يعني السفن
تحملون قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال ابن عباس انما سمي نوح لكثرة ما ناح على نفسه واختلفوا في
السبب الذي جلب النوح من ثلثة اوجه فقال قوم كان سبب ذلك دعوته وقلة رحمته حين قال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا فلم يرض الله ذلك عنه وقال اخرون كان السبب في ذلك انه مر بكلب فقال ما اقبحك
من خلق فاوحى الله اليه اعبتني ام عبت الكلب وقال اخرون كان سبب ذلك الميل والعوادة وذكر مراجعته
ربه حين قال ان ابني من اهلي والله يقول انه ليس من اهلك فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله
غيره من رفع جعل من صلة ومجازه اله غيره ومن خفض جعل غيره بدلا من اله قال ابن عباس ان اعبدوا الله
يعني وحدوا الله افلا تتقون الكفر والشرك والفواحش قال الملأ الذين كفروا من قومه قال ابن عباس يعني اشراف
قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ليس هذا من التفضل الذي هو التكرم والتبرع وانما اراد
ان يتشرف عليكم فيكون افضل منكم ولو شاء الله لانزل ملائكة يعني بدل البشر ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين
يريدون اجدادهم واسلافهم ان هو الا رجل به جنة قال ابن عباس يعني الجنون نظيره او لم يتفكروا ما
بصاحبهم من جنة والجنة ايضا الجن قال الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال ابن عباس امر في قوله
من الجنة والناس يعني اعوذ من الجنون برب الناس لانهم سموا رسول الله صلى الله عليه مجنونا
قال قتادة الجنة ههنا الجن وان ابليس ليوسوس الجن كما يوسوس الانس فمجاز الاية اعوذ برب الناس
من شر الجن والانس قوله فتربصوا به حتى حين يعني انتظروا به الموت قال نوح رب انصرني بما كذبون
بتحقيق قولي في نزول العذاب بهم فاوحينا اليه اي امرناه ان اصنع الفلك يعني اتخذ السفينة باعيننا
قال ابن عباس بمرأى منا ومنظر ووحينا اي امرنا فاذا جاء امرنا اي عذابنا وفار التنور قد فسرنا التنور
في سورة هود على اختلافهم في التنور قال ابن عباس وجه الارض قال مجاهد اقصى بقعة في داره قال الحسن
يعني موضعا في مسجد الكوفة قوله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين اي ادخل فيها وفيه لغتان سلكت
واسلكت قال الشاعر حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا
قال الحسن لم يحمل نوح في السفينة الا ما يلد ويبيض فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض والبق
والبعوض فلم يحمل فيها شيئا قوله واهلك يعني بنيه سام وحام ويافث الا من سبق عليه القول
بنزول العذاب بواهلة وابنها كنعان ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي اشركوا وهو قوله ان ابني من
اهلي فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقد قدمنا القول ان الفلك جمعه وواحده سواء فقل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني المشركين وقل رب انزلني منزلا مباركا يعني ان لا تطيروا

وانى فيها ... [illegible] ... المقتوب حتى تعنوب ... اعصم منزلا اراده
وان حسبرا منزلا ... [illegible] ... قصة نوح ... السفينة ... امره معه واغراق من خالفه لايات
حجج علامات وعبرا وان كنا لمبتلين انما لمبتلين بطيره وان يطلك لمن الكاذبين وان كان
علينا حافظ ارماك نفس الا عليها حافظ قال الشاعر فلتك امل لا فقلت لها اجلت عليك حقوقنا ان
او ما قلت الا جبلا قوله ثم انشانا يعني خلقنا من بعدهم قرنا اخرين يعني جماعة من الناس
عاد يعني قوم هود فارسلنا فيهم رسولا منهم يعني هودا ان اعبدوا الله يعني قال لهم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم في الحيوة
قال ابن عباس وسعنا عليهم قال مقاتل نعمناهم قال الفرا الترفة النعمة ياكل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون نظيره ما لهذا الرسول ياكل الطعام ولئن اطعتم بشرا مثلكم يعني آدميا انكم اذا
لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من القبور محشورون ومجازون ومحاسبون
هيهات هيهات لما توعدون قال ابن عباس كلمة بعد ونزوح قال الكسائي وابو عبيدة كلمة تاوه
و [illegible] واختلفوا في قراءته فقراءة العامة اهل العراق بالنصب وقرا ابو جعفر بالكسر وقرا ابن
عاصم بالضم وقرا ابو حيوة الشامي بالضم والتنوين هيهاتٌ فمن نصب جعله مثل اين وكيف
ومن ضم جعله مثل منذ وقط ومن كسره جعله مثل امس وهؤلاء قال الشاعر

تذكرت اياما مضين من الصبى وهيهات هيهاتٌ اليك رجوعها وقال آخر
لقد باعدت ام الجمار بر دارها وهيهات من ام الجمار بر هيهاتا ...

بالالف وهو مثل قولك هياك واياك وابرئه وهبرته لمخالة البراس قال الشاعر
فايهات ايهات العقيق ومن به وايهات وصل من حبيب تواصله يعني انه بعيد
قوله لما توعدون من البعث ان هي الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان
يعنون هودا افترى على الله كذبا يعني اختلق باطلا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما
في تحقيق نزول العذاب بهم وتصديقه قال عما قليل اي عن قليل وما صلة ليصبحن نادمين
ما فرطوا وقصروا فاخذتهم الصيحة بالحق قال ابن عباس القران ناطق بالصيحة لقوم
شعيب وليس في قصة هود من ذكر الصيحة شيء قال ابن عباس ويمكن ان يكون مع الريح
جبريل فجعلناهم غثاء يعني يابسا ويقال ما تحمله السيل قال ابو عبيدة يعني ما تجرفه
فبعدا للقوم الظالمين على جهة الدعاء عليهم قوله ثم انشانا من بعدهم يعني خلقنا من
نوح وهود قرونا آخرين يعني جماعات مثل قوم صالح ولوط وشعيب وسائر الانبياء الاخرين
ما تسبق من امة اجلها اذا جاء اجلها وما يستاخرون عن اجلها اذا جاء قوله ثم ارسلنا
بعد هذه الطوايف مثل يونس وايوب وداود وسليمن وعيسى تترى قال ابن عباس يتبع
بعضا قال مقاتل متواترين قال مجاهد يلحق بعضهم بعضا على فترات يكون بينهم قال الفراء

الا ترى انك اذا رددته الى الفعل قلت تواترت متواترة وتواتر القوم تواترا وقرا ابو عمرو تترًى
بالتنوين كلما جاء امة رسولها داعيا الى الله كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث قال
الاخفش لا يقال احاديث الا في الشر فاما في الخير فيقال صار فلان حديثا واحدوثة والدليل على ما قاله
الاخفش قوله تعالى في اصحاب سبا والجمار وهو لقب ابيهم وكانوا عشرة فهلكوا فقال الله عز وجل
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق فبعدا للقوم الظالمين يعني المشركين قوله ثم ارسلنا موسى
واخاه يعني هرون باياتنا التسع وقد مضى ذكرها وسلطان مبين يعني حجة ظاهرة على القبط وهم قوم فرعون
وملائه يعني قومه فاستكبروا اي تعظموا عن الايمان وكانوا قوما عالين اي متكبرين نظيره ولعلا بعضهم
على بعض وان فرعون علا في الارض فقالوا يعني القبط انؤمن لبشرين مثلنا كان زعمه ان يقولوا مثلينا والعرب تعبر
بالخير والشر وغيره مثل عن الواحد والجميع قال الله انكم اذا مثلهم ولم يقل امثالهم وقال غير المغضوب
عليهم ولم يقل المغضوبين وقال كنتم خير امة ولم يقل اخيارا وكل هؤلاء دليل على ان الاسماء اجيال العرب من
الاكثار قوله وقومهما لنا عابدون يعني مذللون مسخرون وليس هو من العبادة في شيء الا انهم ليسخرونا
يعني القبط كذبوا موسى وهرون فكانوا من المهلكين قوله ولقد آتينا موسى الكتاب يعني التورية لعلهم يهتدون
قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية [illegible]
في علة توحيد الاية ههنا فقال قوم فيه اضمار ومجاز الاية وجعلنا كل واحد منهما اية لان عيسى [illegible]
ولد من غير اب وامه ولدت من غير مسيس ذكر فهما آيتان في بابهما نظيره كلتا الجنتين آتت اكلها ولم
يقل آتتا لانه اشار الى كل واحدة وكذلك قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
وقال فاجتنبوه يعني اجتنبوا كل واحدة منهن قال الشاعر لكل هم من الهموم سعة والمسي والصبح لا فلاح معه
يعني مع كل واحدة منهما وقال آخر لا شيء احسن من علم يزينه حلم ومن ناله قد فاز بالفرج
يعني نال كل واحد منهما وقال قوم انما قال لعيسى وامه آية لانهما وان كانا اثنين فانما وجودهما في وقت واحد
والناس يبصرونهما وقال الليل والنهار آيتين لانهما مع تضادهما يكونان في وقتين مختلفين قوله
وآويناهما الى ربوة قراءة عامة اهل المدينة والعراق بالضم وقرا ابن عامر بالفتح وقرا الحسن وثاب بالكسر
وقرا محمد السميفع رباوة بالالف والكسر وفيها ست لغات ربوة وربوة وربوة ورباوة ورباوة
ورباوة نظيره غشوة وغشوة وغشوة وغشاوة وغشاوة وغشاوة وقد قرئ في الشواذ بالجميع
واختلفوا في المعني بالربوة فقال ابن عباس يعني دمشق قال الضحاك يعني غوطة دمشق ويقال هي اثرة
بقاع الدنيا قال السدي هي مصر قال الحسن هي رملة فلسطين قال ابو العالية هي ايليا والارض المقدسة
ذات قرار ومعين يعني الثمار والمعين من العين وهو الماء الظاهر نظيره فمن ياتيكم بماء معين
اويناهما اي ضممناهما نظيره والذين آووا ونصروا يعني الانصار [illegible] كانهم
قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قال ابن عباس وجماعة من المفسرين ان المعني بالرسل رسل الله
في كل وقت يعني اوحينا اليهم ان كلوا من الطيبات قال مجاهد وقتادة والحسن المعني به رسول الله صلى الله
عليه على مجال لغة العرب في تسمية الواحد بالجمع نحو قوله فما منكم من احد عنه حاجزين [illegible]

جر وقوله في نسمة الجمع باسم الواحد ثم نخرجكم طفلا يعني اطفالا قوله واعملوا صالحا يعني الا
مما بينهم وبين ربهم اني بما تعملون عليم يعني لا يخفى علي من اعمالكم شي قوله وان هذه امتكم يعني
دينكم امة واحدة ما دعيت امة من الامم الا الى التوحيد وانا ربكم خالقكم ورازقكم فاتقون الا
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي قطعا وقرا ابن عامر زبرا بفتح البا كل حزب يعني جماعة بما لديهم
فرحون بما عندهم من الكفر والشرك فذرهم في غمرتهم قال ابن عباس ومقاتل يعني في كفرهم
قال الضحاك يعني في حيرتهم قال الربيع بن انس يعني في غفلتهم حتى حين يعني مجي اجالهم ايحسبون انما
نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات اي نسارعة لهم منا في الخيرات بل لا يشعرون ان
ما يصفون ويقولون قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون يعني اصحاب رسول الله صلى
ومعنى المشفقين الخايفون نظيره انا كنا من قبل في اهلنا مشفقين قال الضحاك مخافة ان ينزع
والذين هم بايات ربهم يومنون يعني بالكتب والرسل والذين هم بايات ربهم لا يشركون يعني الاصنام
وكل معبود سوى الله والذين يوتون ما آتوا قال ابن عباس يعني من الخيرات قال مقاتل يعني من الصدقات
وقلوبهم وجلة اي خايفة انهم الى ربهم راجعون وقرات عايشة يأتون ما أتوا قالت عايشة
الله صلى الله عليه وسلم قلت اهم الذين يزنون ويسرقون ويشربون الخمر قال لا هم الذين يصلون ويزكون
ويتصدقون ويخافون ان لا يقبل منهم اولئك يسارعون في الخيرات يعني اهل هذه الصفة وهم لها سابقون
يعني الى يعني اليها نظيره بان ربك اوحى لها اي اليها ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ثم يعودون لما
اي الى ما قالوا والى ما نهوا عنه قال الاعشى لبيتك اذ بعضهم بيته من الشر ما فيه من مستكن
يعني الى بيتك قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها يعني طاقتها قال ابن عباس الوسع دون الطاقة
كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق بالحق وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيا قوله
في غمرة من هذا يعني في غفلة من الايمان ولهم اعمال من دون ذلك خبيثة هم لها عاملون لا بد
مسطورة في اللوح المحفوظ قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعني المتنعمين والمتعنتين
في ذات بدر قال ابن عباس بالعذاب يعني السيوف يوم بدر قال الضحاك يعني الجوع وذلك حين دعا
صلى الله على مضر وكان دعاه القنوت اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني
الله فيهم الجوع حتى اكلوا القد والجيف والاولاد قوله اذا هم يجارون اي يصيحون و
الجوار صوت البقر وقرا علي بن ابي طالب فاخرج لهم عجلا جسدا له جوار قال الاعشى
وطافت ثلاثا بين يوم وليلة وكان النكير ان تضيف وتجارا تضيف يعني تخاف
قوله لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون اي لا تمنعون من عذابنا قد كانت اياتي تتلى عليكم
يعني قد كانت ايات القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون يعني تتولون وتعرضون قال
تدبرون قال مجاهد تهجرون القهقرى مستكبرين به يعني بالبيت قال ابن عباس يعني بالحرم
الكناية التي تجري لها ذكره قال الابيستاد رضي الله عنه وقد قدمنا ذكر نظايرها والحج
نزلت هذه الاية في الملا من قريش سبقوا على ابي طالب رضي الله عنه بيا ... سامرا

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يعني تتركون الايمان بمحمد صلى الله عليه ويقال تهجرون حول البيت وقرا
نافع تهجرون بضم التا وكسر الجيم قوله افلم يدبروا القول اي لم يتفكروا فيما قلنا ام جاءهم
ما لم يات اباهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم محمدا فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق
واكثرهم للحق يعني للاسلام والقران كارهون ولو اتبع الحق اهواءهم قال مجاهد يعني الله لفسدت السموات
والارض نظيره لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا بل اتيناهم بذكرهم اي بشرفهم نظيره وانه لذكر
لك ولقومك يعني القران شرف لك ولقومك فهم عن ذكرهم معرضون يعني عن شرفهم ام تسالهم خرجا
فخراج ربك خير قال النضر بن شميل سالت ابا عمرو عن الفرق بين الخرج والخراج في قصة ذي القرنين
فقال الخراج ما لزمك ووجب عليك اداوه والخرج ما تبرعت به من غير وجوب وهو خير الرازقين
قوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام وان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون
يعني لعادلين عادلين قوله ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعني تمادوا في طغيانهم
يعمهون يعني يترددون في الضر ها هنا الجوع قوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون يعني يوم بدر ومعنى الاستكانة الخضوع قال الفرا اصلها من السكون قوله حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني يوم بدر اذا هم فيه مبلسون يعني ايسين وقد قدمنا القول بان ابليس سمي ابليسا
بهذا الاسم لانه ابلس من رحمة الله قوله وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافيدة يعني خلقها قليلا
ما تشكرون وقوله وهو الذي ذراكم في الارض اي خلقكم واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله
اختلاف الليل والنهار يعني في تردد الظلمة والنور افلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمبعوثون نزلت في ال ابي طلحة منهم طلحة وشيبه ومسافع وابو سعد
وارطاة بن شرحبيل والنضر بن الحارث وابوه الحرث بن علقمة بن كلدة قوله لقد وعدنا نحن واباونا
هذا من قبل ان هذا يعني ما هذا القران الا اساطير الاولين يعني اسفارهم وكتبهم قوله قل لمن الارض ومن
فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون لله قل افلا تتقون عبادة غير الله قل من بيده ملكوت كل شي وهو يجير ولا يجار عليه يعني
يومن من يشا ولا يومن من اخافه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون تخدعون قال الا
اللام زايدة ومعناه سيقولون الله وبه قرا ابو عمرو قال الشاعر اذا قيل من رب المزالف والقرى
ورب الجياد الجرد قيل لخالد يعني خالدا قوله بل اتيناهم بالحق اي بالصدق والقران وانهم
لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله فيما مضى او قتنا اذا لذهب كل اله بما خلق
بينهم المشاجرات ولم تخضع بعضهم لبعض ولعلا بعضهم على بعض اي تكبر وطغى سبحان الله عما
يصفون تنزيها له من الصاحبة والولد عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون
رب اما تريني ما يوعدون روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اري النبي صلى الله عليه
... من الفتن والزلازل لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قال ابن عباس

يوعدون يعني يوم بدر قال مجاهد يعني في الاخرة قوله رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
القوم المشركين قال بعض اهل المعاني يعني من القوم المشركين قوله وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون يعني من العذاب في الاخرة او يوم بدر قوله ادفع بالتي هي احسن السيئة قال ابن عباس
يعني اصبر على اذاهم و[illegible] قال مجاهد يعني السلام نظيره واذا خاطبهم الجاهلون
سلاما اي سلموا عليهم نحن اعلم بما يصفون اي يقولون قوله وقل رب اعوذ بك من همزات
قال ابن عباس من عانه قال الضحاك امره قال الحسن وساوسه قال مجاهد نفخه ونفثه وان
يحضرون قال ابن عباس عند تلاوة القران قال عطا عند المعاصي قال عكرمة عند النزع وا
اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني ولكنهم لما سمعوا الله جل ذكره يقول
نزلنا الذكر وانا انزلناه وانا اعطيناك الكوثر خاطبوه على هذا السياق قال [illegible]
والعظماء وعلى هذا الابتدا خوطبوا في الجواب فقال [illegible] به عمن حضره [illegible]
رب ارجعني وانشد ابو عبيد لطرفه وآسي من كان خير طلبته كانا وضعناه الى رمس
فقال وآسي ثم قال كانا قوله لعلي اعمل صالحا يعني جميع الخيرات فيما تركت اي ضيعت قال
الله كلا اي لا يرجع انها كلمة يعني سواله الرجعة هو قائلها ومن ورائهم برزخ يعني امامهم
ذكرها ما احتجنا واختلفوا في البرزخ فقال سعيد بن جبير عن ابن عباس حجاب وقال
عباس حاجز قال مجاهد البرزخ ما بين الموت والبعث قال السدي البرزخ الاجل
بقية الدنيا قال وحضر عبيد بن عمير دفن ميت فلما دفن قال هذا البرزخ الى يوم يبعثون
الاخفش ومقدار ما بيني وبينك برزخ قال الاستاذ رضي الله عنه والبرزخ عندي عامة
القبر قوله فاذا نفخ في الصور اجمع اهل القراة على سكون الواو وروى ابو عياض عن
انه قرا في الصور بفتح الواو وهو مذهب ابي عبيدة لانه يقول الصور الصور هاهنا قوله
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال ابن عباس لا يفتخرون بالانساب في الاخرة
في الدنيا قال ابو العالية هو كقوله ولا يسأل حميم حميما قوله فمن ثقلت موازينه
رجحت حسناته على سياته فاولئك هم المفلحون يعني الفايزين ومن خفت موازينه ما
فرجحت سياته على حسناته فاولئك الذين خسروا انفسهم يعني غبنوها والله تبارك
يوم القيمة يوم التغابن قال ابن عباس يغبن المؤمنون الكفار في جهنم خالدون مقيمون
ابدا قوله تلفح وجوههم النار قال ابن عباس تاخذ قال الفرا تضرب وهم فيها كالحون
عباس عابسون قال الضحاك تشوية الوجوه قال مجاهد لا تغطي شفاههم اسنانهم
تقلص شفته العليا التي فوق ولا تغطي سنه وتضرب شفته السفلى بطنه قال [illegible]
وقال [illegible] استاذي خشية الغلام انه مر برأس قد اخرج راسه من التنور فيقطع
ثلاثة ايام [illegible] قوله عز اسمه وهم فيها كالحون قوله الم تكن اياتي

يعني القران فكنتم بها تكذبون تجحدون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قرا مجاهد بكسر الشين وحذف
الالف وكذلك قرا ابو عمرو وابن كثير وقرا سائر القرا شقاوتنا بالفتح والالف قال الكسائي هما
لغتان وكنا قوما ضالين يعني عن الهدى والاسلام قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى ما كنا عليه
فانا ظالمون اذا قال ابن عباس ان لاهل النار ست دعوات وذلك انهم اذا دخلوا النار قالوا الف
سنة ربنا ابصرنا وسمعنا يعني الحق فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون فيجابون بعد الف سنة
حق القول مني الى وجه لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فينادون الف سنة ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجابون بعد الف سنة ذلكم بانه
اذا دعي الله وحده كفرتم الاية ثم ينادون الف سنة يا مالك ليقض علينا ربك اي ليمتنا فيجيبهم بعد
الف سنة انكم ماكثون اي مقيمون في النار ابدا فينادون الف سنة ربنا اخرجنا الى اجل قريب نجب
دعوتك ونتبع الرسل فيجابون بعد الف سنة اولم تكونوا اقسمتم من قبل اي حلفتم ما لكم من زوال
اي من خروج من القبر اذا متم فينادون الف سنة ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجابون
بعد الف سنة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي شيخ وجاءكم النذير يعني محمدا صلى الله عليه
نظيره هذا نذير من النذر الاولى وقال كثير من المفسرين النذير هاهنا الشيب قال الشاعر
وضببتي سمعت عذار بي حين غابت القتير قالت فما هذا الغبار فقلت ذاك هو النذير
هذا الذي نقل الملوك من القصور الى القبور ثم ينادون الف سنة رب ارجعون لعلي اعمل الاية
فيجابون بعد الف سنة اخسئوا فيها يعني تباعدوا وهو كقولك للكلب اخسا اخسا تقول العرب خسأته
فاخسا اي طردته فتباعد ولا تكلمون قال الضحاك لا ينبس احدهم بعد ذلك بكلمة الا [illegible] زفيرا
او شهيقا وقد مضى تفسيرهما والاختلاف فيهما في سورة هود قوله انه كان فريق من عبادي يقولون
ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا قال الربيع بن انس اصحاب الصفة وقال اخرون يعني اصحاب رسول الله
صلى الله عليه يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا قرا الحسن
بكسر السين وبه قرا ابو عمرو وعاصم وابن كثير وقرا سائر اهل الكوفة بالضم وكذلك قروا في ص بالكسر
وضموا في الزخرف لان ذلك عندهم من التسخير قال الفرا والكسائي من كسر فمن السخرية ومن ضم
فمن التسخير حتى انسوكم ذكري يعني انساكم استهزاكم بهم ذكري وكنتم منهم تضحكون نظيره قوله
ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه مر في ملا من اصحابه
بعبد الله بن ابي المنافق واصحابه قال الله جل ذكره فاليوم يعني يوم القيمة الذين امنوا يعني عليا واصحابه
من الكفار يضحكون قوله اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم في دار الدنيا انهم هم الفايزون قال
كم لبثتم في الارض عدد سنين يعني مكثتم في الدنيا قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين يعني الحفظة
من الملائكة الذين كانوا يكتبون اعمالهم قال ان لبثتم اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون لعلمتم انكم
لم تلبثوا الا قليلا قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا اختلفوا في اعراب العبث فقال سيبويه وقطرب
كم

هو نصب على الحال لانه يقول افحسبتم انما خلقناكم عابثين قال ابو عبيدة هو نصب على المصدر
بعض نحوي الكوفة هو ظرف وظرفه الباء المنزوعة منه ومجازه افحسبتم انما خلقناكم بالعبث
قال بعض نحوي البصرة ظرفه اللام ومجازه افحسبتم انما خلقناكم للعبث يعني لتلعبوا كما
زكريا لابيه حين قال له الا تلعب مع الصبيان قال يا ابتاه ما للعب خلقته وانكم الينا لا ترجعون
قرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بضم التاء وقرا الباقون بفتحها قوله فتعالى الله الملك الحق
ابن عباس تعظم وتكبر لا اله الا هو رب العرش الكريم يعني الشريف قوله ومن يدع مع الله
آخر لا برهان له به يعني بدعايه قال اهل المعاني فيه اضمار ومعناه ومن يدع مع الله الها آخر
له به انه لا يفلح الكافرون يعني لا يفوز الجاحدون قال الحسين بن الفضل اثبت الله الفلاح
في اول السورة فقال قد افلح المومنون ونفى عن الكافرين في آخرها فقال انه لا يفلح الكافرون
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين قال ابن عباس كلما في القران مثل هذا فمعناه افضل كقوله
الفاصلين وخير الرازقين وما اشبهه والسورة كلها مكية

سورة النور مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل سورة انزلناها وفرضناها روي عن طلحة بن مصرف
انه قرا سورةً انزلناها بالفتح بمعنى انزلنا سورةً والكناية صلة زايدة نظيره والقمر قدرناه
من نصب قال الاخفش سورةٌ ابتدا ودخل خبره في انزلناها قال الخليل بن احمد لا يبدا بالنكرة
هذه سورةٌ قال الكسايي من رفع فعلى الاستيناف ومن نصب فعلى الفعل يعني اتبعوا سورةً قال
تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت بمعنى ابقيت السوار في الاناء ويقال
بالهمز والمعنى ان كل سورة قطعة وبقية من القران قال ابو عبيدة السور بغير همز
والسورة ماخوذة منه كان كل سورة شرف ورفعة واحتج بقول النابغة يخاطب النعمان
الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب بانك شمس والملوك كواكب
اذا طلعت لم يبد منهن كوكب وروي عن مجاهد والحسن انهما قرا فرّضناها بالتشديد
كثير وابو عمرو قال ابو عمرو ومعناه فصلناها قال ابن عباس فرضناها اي بيناها قال مجاهد
حرامها وحلالها قال قتاده يعني امرها ونهيها ووعدها ووعيدها قال ابن كيسان فرضنا
قال ابن سيرين فرضناها حددناها وانزلنا فيها آيات بينات قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
من الذكر الحكيم قال الضحاك يعني من اللوح المحفوظ قوله بينات اي مفصلات بالامر والنهي
والمنسوخ والعبر والامثال والوعد والوعيد والحلال والحرام لعلكم تذكرون اي تتعظون
تعطلون حدودها وتعملون بما فيها قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما ماية جلدة
ابن عباس يعني اذا كانا بالغين بكرين غير محصنين قوله ولا تاخذكم بهما رافةٌ قال الحسن
رحمةٌ في رقة قال الاخفش الرافة رحمة في توجع وفيها لغتان رَافَةٌ ورَآفَةٌ نظيره
والنشاة وقد قرى بهما جميعا قال مجاهد ولا تاخذكم بهما رافة يعني في الضرب قال قتاده ولا
رافة فتعطلوا الحدود قوله في دين الله يعني في حكم الله نظيره ما كان لياخذ اخاه
الملك يعني في حكمه قال الاستاد رضي الله عنه والجلد ضرب الجلد كالراس وهو ضرب الراس كالبطن
والظهر وهو اصابتها بالضرب والمعنى ان الله تعالى لم يرد ان ينكى ويبحر في الضرب فلذلك ذكر الجلد
حتى لا يبلغ به اللحم قوله ان كنتم تومنون بالله اي تصدقون بتوحيد الله والبعث الذي فيه جزاء الاعمال
وليشهد عذابهما يعني عذاب المجلودين طايفة من المومنين اي ليحضر قال ابن عباس الطايفة رجل واحد فما فوقه
قال قتاده نفر من المسلمين قال مجاهد رجلان واكثر المفسرين على انها اربعة من المسلمين ومنهم من قال عشرة
قوله الزاني لا ينكح الا زانيةً او مشركةً قال ابن عباس يعني الزاني من اهل الكتاب لا ينكح الا زانيةً من اهل
الكتاب قال وذلك ان المهاجرين اتوا المدينة فضاقت عليهم معيشتهم لغلاء الاسعار وكان في المدينة نساء
فواجر زوانٍ مخصبات متسعات في ذات ايديهن وكان لهن علامات مثل علامات البيطرة يعرفن
زوانٍ فقال المهاجرون لو تزوجنا بهن فاخصبنا فاذا استغنينا عنهن طلقناهن فسالوا رسول الله صلى
الله عليه عن ذلك فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الاية قال الحسن الزاني المجلود لا ينكح الا زانيةً
مجلودة قال الاستاذ وتعلقت المجبرة بظاهر الاية فقالت نحن نرى الزاني ينكح العفيفة والعفيفة تتزوج
بالزاني قال اهل الحقايق فيها اضمار والمعنى ينبغي ان لا ينكح الا زانية ونظيره ومن دخله كان آمنا يعني ينبغي ان
يومن وقوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ونحن نرى من يقيم الصلوة ولا يرتدع عن فحشاء ولا منكر و
المعنى ينبغي ان ينهى قوله وحرم ذلك على المومنين قال ابن عباس يعني الزنا قال مقاتل يعني تزوجهن قال الاستاذ
اختلفوا في حكم الاية فقال قوم هي منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم وهو مذهب سعيد بن المسيب وقال آخرون
فيه اضمار الجلد يعني المجلود لا ينكح الا مجلودة وهو مذهب الحسن وقال قوم النكاح هاهنا كناية عن الجماع
وهو مذهب سعيد بن جبير قوله والذين يرمون المحصنات يعني يقذفونهن بالبهتان ويشتمونهن بالفواحش
القبايح ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واوليك هم الفاسقون
يعني الخارجون من الطاعة قال ابن عباس ومقاتل لما انزلت هذه الاية قراها النبي صلى الله عليه يوم الجمعة
على المنبر فقام عاصم بن عدي الانصاري فقال جعلني الله فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر
بما راى جلد ثمانين جلدة وسماه المسلمون فاسقا ولا يقبل شهادته ابدا فكيف لنا بالشهداء او فيما التمسنا
الشهداء كان الرجل فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم هذا ابن عم يقال له عويمر وله امراة يقال لها خولة
بنت قيس بن محصن فاتى عويمر عاصما فقال لقد رايت شريك بن السحما على بطن امراتي خولة فاسترجع
عاصم واتى رسول الله صلى الله عليه في الجمعة الاخرى فقال يا رسول الله ما اسرع ما ابتليت بالسوال
الذي سالت في الجمعة الماضية في اهل بيتي فقال رسول الله صلى الله عليه وما ذاك قال اخبرني عويمر
ابن عمي انه راى شريك بن السحما على بطن امراته خولة وكان عويمر وخولة والشريك كلهم بني عم عاصم
فدعا رسول الله صلى الله عليه بهم جميعا فقال لعويمر اتق الله في زوجتك وحليلتك وابنة عمك
فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها واني ما قربتها منذ اربعة

اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه للمراة اتقي الله ولا تخبري الا بما صنعت
يا رسول الله ان عويمرا رجل غيور وانه راى وشريكا يطيل السهر ويتحدث فحملته الغيرة على
فقال رسول الله صلى الله عليه لشريك ما تقول فقال ما تقوله المراة فانزل الله عز وجل والذين يرمون
ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم الاية فامر رسول الله صلى الله عليه حتى نودي الصلوة جامعة فصلى
قال لعويمر قم فقام فقال اشهد بالله ان خولة لزانية واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد
على بطنها واني من الصادقين ثم قال اشهد انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين ثم قال في الرابعة
ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه
الكاذبين فيما قال ثم امره بالقعود وقال لخولة قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا بزانية
لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية اشهد انه ما راى شريكا على بطني وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة
اني حبلى منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد انه ما راني قط على فاحشة وانه
ثم قالت في الخامسة غضب الله على خولة يعني نفسها ان كان من الصادقين يعني عويمرا ففرق
صلى الله عليه بينهما وقال لولا هذه الايمان لكان لي في امرهما راي ثم قال تحينوا بها الولادة
باصيهب اثيبج يعني احدب يضرب الى السواد فهو لشريك بن سحماء وان جات باورق جعدا جماليا
الساقين فهو للغير الذي رميت به قال ابن عباس فجات باشبه خلق الله بشريك قال الاستاذ
الناس في اللعان فقال سفين وابو حنيفة اللعان تطليقة باينة لانه من قبل الرجل بدا وكان
من قبل الرجل فهي تطليقة باينة وقال اهل الحجاز اللعان فسخ لانه جاء بفصل من قبل المراة
وما اشبهه وقال الزهري لا لعان الا بالحاكم قال اهل العراق اللعان بين كل حرين مدركين
بالحد قال ملك والشافعي وابو ثور وابو عبيد اللعان بين كل زوجين مدركين وان كان احدهما
ذميا لان الله تعالى ذكر اللعان بين الازواج ولم يذكر حرا ولا عبدا فهو على العموم الى ان ياتي دليل
ويدرا عنها العذاب يعني يدفع ان تشهد اربع شهادات بالله وهي ما مضى قوله فشهادة احدهم اربع
شهادات بالله قرا ابن كثير وابو عمرو بالنصب وقرا سايرا اهل الكوفة بالرفع قال الفرا من رفع
وخبره اربع شهادات ومن نصب فعلى اضمار فعل اي ليشهد اربع شهادات قال الاخفش
احدهم ان يشهد اربع شهادات قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال ابن عباس
بن جبير فضل الله الاسلام ورحمته الستر وان الله تواب متجاوز عن عبده حكيم لا يعاجل
وحليمة ويقال حليم بمعنى الحاكم كالقدير والقادر والسميع والسامع قوله ان الذين
عصبة منكم قال الفرا العصبة من الواحد الى الاربعين ومنه قوله في قصة قارون لتنوء بالعصبة
اولي القوة وسمي افكا لانه عدل به من الحق الى الباطل ومن الصدق الى الكذب واما قوله
من افك فانوا يصرف قال الشاعر ان تك عن احسن الصنيعة مافوكا ففي اخرين قد افكوا
روى ابن ابي مليكة عن عروة عن عايشه رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله

اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فبدا له الخروج الى بني المصطلق فخرجت قرعتي فخرجت [illegible]
من المدينة فنزلت عن دابتي انبرز فانبتر عقدي وكانت فيه جواهر وكنت في طلبه [illegible]
اني في الهودج لخفتي كانت في وكن النساء اذ ذاك قليلات اللحم وكان صفوان بن المعطل [illegible]
الناس ويتتبع اللقطة فاعتجرت بملاتي على قارعة الطريق فاتى صفوان وقال من هذه [illegible]
اظعينة رسول الله قلت نعم قال انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت واخذ صفوان بالزمام [illegible]
من المنافقين وكانت عادتهم ان ينزلوا متنبذين من الناس فقال عبد الله بن ابي رئيسهم [illegible]
قال والله ما نجت منه ولا نجى منها وكذلك قال حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وكان [illegible]
عاتكة بنت جندل بن ابي نهشل وحمنة بنت جحش اخت زينب بنت جحش وخاض الناس في عايشه [illegible]
قالت عايشه ولم اشعر بشي من ذلك فنزلت على جاريتي فانكرت جار رسول الله صلى الله عليه و[illegible]
ادر ما وقع وقال رسول الله صلى الله عليه لي الحقي بابيك فاتيت الى فراشه كالمنقبض و[illegible]
اتينا المدينة فعثرت ناقة ام مسطح فقالت تعس الابعد قلت من تعنين قالت مسطح قلت [illegible]
قلت ما يحملك على الدعاء عليه قالت اما تعلمين ما قال فيك فاخبرتني بالقصة فرجعت الى منزل [illegible]
الحمى واتى على ذلك سبعة وعشرون يوما فاتى رسول الله صلى الله عليه منزل ابي وقال [illegible]
خبير وانا اسمع ثم اتى الوحي رسول الله صلى الله عليه وكان اذا اوحي اليه يصير كالمغشي عليه [illegible]
ابوي لما كانا يخافان واحمر وجهي لاني في نفسي فلما سري عنه قال يا عايشه ابشري فقد انزل الله [illegible]
السماء فقلت بحمد الله لا بحمدك قوله لا تحسبوه شرا لكم يعني عايشه وصفوان بل هو خير لكم [illegible]
على ما قيل لكم لكل امرئ منهم يعني من القاذفين ما اكتسب من الاثم اي وبال ذلك وعذابه والذي تولى كبره
منهم يعني معظمه وهو عبد الله بن ابي لانه ابتدا وحمل اصحابه عليه قال ابو عبيدة كبر الشي معظمه
وقرا حميد الاعرج ويعقوب الحضرمي كبره بضم الكاف قال ابو عمرو من العلماء هذا خطا لان الكبر
في الولاء والنسب وقد جاء في الخبر الولاء للكبر وهو اقعد الرجل من المذكورة الى الفرق او الاده
قال الكسائي هما لغتان ونظيره صفر وصفر قوله لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم خيرا فيه اضمار اي هلا ظننتم كما ظن المومنون في المومنات بانفسهم خيرا اي باخوانهم نظيره
ولا تقتلوا انفسكم فسلموا على انفسكم قال الحسن باهل دينكم خيرا وقالوا هذا افك مبين لكونه
بين قال ابن عباس دخل ابو ايوب الانصاري على امراته ام ايوب فقال لها اما ترين الى ما يقال في عايشه
رضي الله عنها وقص عليها القصة قالت افعل ما تقول لو كنت بدل صفوان كنت تظن بزوجة رسول
الله صلى الله عليه سوا قال لا قالت ولو كنت بدل عايشه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وعايشه
خير مني وصفوان خير منك قوله لولا جاوا عليه اي هلا جاوا باربعة شهدا فاذ لم ياتوا بالشهدا
فاوليك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب
عظيم اذ تلقونه بالسنتكم قال ابن عباس ومقاتل يرويه بعضكم عن بعض والدليل عليه [illegible]
اذ تتلقونه بالسنتكم وقرا محمد السميفع اذ تلقونه من التلقي ونظيره [illegible]

يقول ومراد عايشه تلقونه من الولق وهو الكذب قال الخليل اصل الولق السرعة وانشد
جاءوا باسراب من الشام ولق اى تسرع قوله وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه [هينا]
وهو عند الله عظيم قوله لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان [عظيم]
اولت على التعجب وان شئت على تنزيه الرب قال الاستاذ التعجب اعجب الى قوله يعظكم [الله ان]
تعودوا لمثله ابدا يعني تخوفكم العود ويقال نعظكم الله كي لا تعودوا لمثله يعني الى مثله ويبين [الله]
والله عليم حكيم قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة يعني تظهر لهم عذاب اليم [illegible]
والله تعلى يعلم قبح ما صنعوا وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاقبكم وان [illegible]
وقد مضى تفسيره قوله يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطن يعني وساوسه قرا [illegible]
عمرو بضم الطاء وقرا اهل الكوفة بسكون الطاء ومن يتبع خطوات الشيطن فانه يامر با[لفحشاء]
ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد اى ما صلح ويقال ما طهر من ذنبه ما قال [illegible]
ما زكى بالتشديد اى ما طهره والدليل عليه قوله والله يزكي من يشاء والله سميع عليم [illegible]
اولوا الفضل منكم يعني لا يحلف وكان مسطح من فقرا المهاجرين وكان ابو بكر الصديق [illegible]
فلما خاض في امر عايشه حلف ابو بكر ان لا ينفق عليه وقرا الاعرج بن حميد ابو مجلز وابو رجا العطاردي
ولا يتال معناه لا يقسم والاسم الالية والفعل اليت اولي ايلا وتاليت اتالي تاليا قال ابو عبيد وان
جعلته من قول العرب ما الوت جهدي في شان فلان اى ما تركته قوله ان يوتوا اولي القربى
مسطحا وليعفوا وليصفحوا امر غايب وروت اسما بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه قرا ولتعفوا
ثم قال الا تحبون ان يغفر الله لكم فدعا رسول الله صلى الله عليه ابا بكر فقال الا تحب ان [illegible]
قال بلى وعاد الى ما كان عليه من تعهد مسطح قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
يعني الغافلات غفلتهن عن الرجال غير ازواجهن لعنوا في الدنيا والاخرة قال الحسن كان [illegible]
بالبصرة يوم عرفة في الجامع فجعل يسال عن القران ويفسر فسيل عن هذه الاية فقال كل [illegible]
ثم تاب عنه قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة فانه وان تاب لم يقبل توبته ولم [illegible]
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم قال الاستاذ لم نسمع في كتاب الله هذا الوصف ولا في [illegible]
في المشركين اعداء الله بيانه ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون الى اخر الايات [illegible]
الله يعني توفر دينهم دينهم الحق يعني جزاء دينهم وقرا مجاهد الحق بالرفع وفيه تقديم [illegible]
يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين قوله الخبيثات للخبيثين [illegible]
الزواني للزناة والخبيثون للخبيثات الزناة للزواني والطيبات للطيبين قال ابن عباس [illegible]
للاعفاء والطيبون للطيبات الاعفاء للعفايف قال مجاهد هذا جايز في الكلام [illegible]
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة يعني لا اله الا الله ثم قال ومثل [illegible]
يعني الشرك كشجرة خبيثة يعني الحنظل قال اهل المعاني الخبيثات من الافعال وا[لاقوال]

الاضمار انما تليق بالخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال انما يليقون بالخبيثات من الافعال والاقوال
العقود والاضمار اوليك يعني عايشه وصفوان مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يعني الجنة قال
[ا]نس بن مالك فجلد رسول الله صلى الله عليه عبد الله بن ابي وحسان ومسطحا فلما امتدت الايام ونزل ما على
ما تعاطوا قال حسان في عايشه حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كنت اهجوكم كما قد سمعتموا فلا رفعت سوطي الي اناملي فكيف وودي ما حييت ونصرتي
لال رسول الله زين المحافل قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها قال ابن عباس حتى تستاذنوا قال الضحاك الاستيناس الاستيذان قال السدي الاستيناس
التنحنح والتنخم قال عكرمه التسبيح والتكبير ونحو ذلك قال الخليل بن احمد الاستيناس الاستبصار و
[ق]وله [illegible] اني انست نارا اى ابصرت قال مقاتل كانت تحية اهل الجاهلية انعم صباحا وحييت
صباحا ومساء فانزل الله هذه الايه فاخذ المسلمون بها وتركوا دعوى الجاهلية قال واتى ابو موسى
الاشعري منزل عمر بن الخطاب فقال السلام عليكم اادخل فقال عمر واحدة قال ابو موسى السلام عليكم
اادخل قال عمر ثنتان قال ابو موسى السلام عليكم اادخل ومر فوجه عمر خلفه من رده فساله عن
[ف]قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول الاستيذان ثلثه فلما نزلت هذه الايه قال ابو بكر يا رسول
[الل]ه ارايت الخانات والمساكن في طريق الشام ليس فيها ساكن فانزل الله فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها
[حتى] يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تقفوا على ابواب الناس فتكون لهم حوايج قوله هو ازكى
[لكم] اي اصلح واطيب لكم والله بما تعملون عليم من الاستيذان وغيره قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا
[بيو]تا غير مسكونه فيها متاع لكم هذا ايضا جواب ابي بكر قال مجاهد كانت الطرق والمساكن اذا كانت
[ا]ن الرجل يضع متاعه في رباط او بيت ثم يغلق بابه ويمر فاذا جاء وجد متاعه بعينه فذلك قوله
[ليس عليكم] جناح اى لا اثم عليكم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون
[اقو]الكم وافعالكم وما تكتمون قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اختلف فيها الناس فمنهم
[من] قال من هاهنا صلة والمعنى يغضوا ابصارهم وقال اخرون من انما يكون للتبعيض ولم يومر المومنون
[بغض] ابصارهم اصلا عن كافة النساء بل اطلق لهم النظر الى امهاتهم واخواتهم وعماتهم وخالاتهم
[فم]ن هاهنا ثابت في الحكم ويحفظوا فروجهم قال ابن عباس عن الزنا وكذلك قال الحسن والضحاك وعكرمه
[و]السدي قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كل ما في القران ويحفظوا فروجهم فهو عن الزنا الا في هذا الموضع
[فا]ن المعنى هاهنا ويحفظوا فروجهم حتى لا ينظر اليهم والمعنى يستتروا ذلك ازكى لهم اى اصلح واطيب
[لهم ا]ن الله خبير بما يصنعون وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن
[الا] ما ظهر منها اختلفوا في الزينة هاهنا قال ابن عباس في احدى روايتيه الكحل والخضاب قال قتاده
[هي] الثياب نظيره خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا الثياب عند كل صلوة لان المشركين كانوا
[يطو]فون بالبيت ويصلون عراة قال الضحاك الكحل والخاتم قال الحسن الخضاب قال ابو العالية القلب
والفتخة

قال الاستاذ القلب السوار والجمع قلبة والفتخة الخاتم والفتخ جماعة
الوشاح والدملوج قال عطا بن ابي مسلم الخراساني الزينة الكفان وظهر القدمين
الا ما ظهر منها قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني صدورهن والخمر المقانع
ولا يبدين زينتهن يعني غير الذي ظهر منها الا لبعولتهن جمع بعل او ابايهن او ابآء بعولتهن
اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسايهن يعني نساء المومنين قال ابن عباس ليس
ان تتجرد بين نسا اليهود والنصارى او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء او التابعين
الاربة قرا ابن عامر وعاصم نصبا على معنى الحال وقرا الباقون خفضا على معنى نعت
الحاجة بالكسر والهمز وكذلك الارب والاربة بالضم العقدة والارب العقل
قال الاستاذ واختلفوا في المعنى بقوله غير اولي الاربة فقال ابن عباس يعني العنين قال
قال الحسن هو الذي لا ينتشر قال عكرمه هو المجبوب وقال اخرون هو المجنون الاحمق
قوله او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء يعني الاطفال قوله ولا
يضربن بارجلهن قال ابن عباس كانت المراة تكون عليها خلخالان فتمر بملاء من الناس
بالاخرى ليسمع الملا قعقعة الخلخال فذلك قوله ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من
تخفي الثياب من خلاخيلهن قوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون قال الاستاذ لو
من المزية والفضل على ساير الامم الا هذا لناهيك بها من فضيلة وذلك ان الله
يا ايتهم الايمان بعد ما اقترفوا الذنوب ونظيره قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
قوله وانكحوا الايامى منكم قال الخليل بن احمد الايم من لا زوج له من رجل او امراة
المراة تايم ايمة وايوما وتايمت تايما قال الشاعر المرتران لعه اطهر
وسخر بباب القادسية معصم فابنا وقد امت نسا كثيرة ونسوة سعد ليس
قوله والصالحين من عبادكم وامايكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
العجب ممن لا يلتمس الغنا بعد هذه الايه يعني بالنكاح والله واسع عليم الواسع
ولا يتخطا اليه فقر قوله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا يعني يلزم العفة
الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم يعني الكتابة وهو مصدر كاتب
كما تقول خاصمت مخاصمة وخصاما وجادلت مجادلة وجدالا نزلت هذه الايه في غلام
مولى حويطب بن عبد العزى سال مولاه ان يكاتبه فابى عليه فكاتبه على مائة دينار
منها عشرين فاداها وقتل يوم حنين في الحرب قال الاستاذ واختلف الناس
فقال داود هو واجبة وروي ذلك عن ابن سيرين وعن عمر انه قال هي عزمة من
من سال المكاتبة كوتب وقال الحسن ليس ذلك بحزم ان شاء كاتب وان شاء لم
ان علمتم فيهم خيرا قال ابن عباس صلاحا ورشدا قال الضحاك عقلا قال السدي
قال الحسن مالا قال الخليل بن احمد لا يجوز ذلك لانه لو اراد المال لقال ان علمتم لهم
من مال الله الذي اتيكم قال ابن عباس يرضخ لهم من كتابتهم شيا قال علي

فيه نجوما قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا قال ابن عباس نزلت في معاذه ومسيكه
جاريتي عبد الله بن ابي المنافق كان يكرههما على الزنا لضريبة ياخذها منهما فلما نزل تحريم الزنا قالت معاذه لمسيكه
ان هذا الامر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين اما ان يكون خيرا او شرا فان كان خيرا فقد استكثرنا منه وان كان شرا
فقد ان لنا ان نتوب فانزل الله هذه الايه قال مقاتل بن سليمن نزلت في معاذه ومسيكه واميمه وعمره واروى
وقتيلة كن ستا من الجواري لعبد الله بن ابي فلما نزل تحريم الزنا اتين رسول الله صلى الله عليه فشكون اليه
فانزل الله هذه الايه قال الاستاذ هذه اية صعبة الظاهر وذلك ان الله تعالى شرط شرطا فقال ولا تكرهوا فتياتكم
على البغا ان اردن تحصنا فظاهرها يوجب جواز اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن قال اهل المعاني
المعنى اذ كانه قال اذ اردن الحصنة ونظيره قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مومنين يعني اذ كنتم لانه اثبت لهم الايمان في اول الاية ونحوه قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين
الاستثنا انما يكون من المخلوقين لشكهم والمعنى اذ شا الله قال الحسين بن الفضل وهو احسن ما قيل فيه في الاية
تقديم وتاخير والمعنى وانكحوا الايامى منكم ان اردن تحصنا ثم قال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء لتبتغوا عرض
الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم قال كان الحسن البصري اذا قرا هذه الايه قال
لهن والله لهن والله يعني ان الغفران للمكرهات على الزنا لا للمكرهين قوله ولقد انزلنا اليكم ايات
ايات القران مبينات بالامر والنهي والحلال والحرام ومثلا من الذين خلوا من قبلكم يعني خبرا وعبرة وموعظة
للمتقين الذين اتقوا الكفر والشرك والفواحش قوله الله نور السموات والارض الايه قال الاستاذ هذه
الايه صعبة المسلك فيها شاقة المخرج منها وقد اختلف الناس فيها من وجوه في اصولها وفروعها وتفسيرها
وتاويلها وقراتها واعرابها واحكامها ونحن نذكر من كل وجه منها ليكون اقرب الى الفهم قال ابن عباس معناه
الله هادي اهل السموات والارض لا هادي فيهما غيره فليس يهتدي ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهدى منه
قوله مثل نوره قال اضاف نور قلب المومن الى نفسه لشرفه وفضله كما اضاف كلمة المومن الى نفسه
لشرفه وفضله كما اضاف كلمة المومن الى نفسه لشرفها وفضلها فقال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
وكلمة الله هي العليا قوله كمشكوة قال هي الكوة غير نافذة قوله فيها مصباح فيه تقديم وتاخير
مجازه مثل نور قلب المومن كمصباح في زجاجة في مشكوة وليس شي من علوم القران اشق ولا اشد من الامثال
الناس قد اشتغلوا بالامثال وتركوا المثلات ولكل مثل ممثل والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام
والناقة بلا زمام والمشكوة نفس المومن والزجاجة قلبه والمصباح المعرفة في قلبه فكما ان المشكوة
نور والزجاجة انور منها والزجاجة نور والمصباح انور منها فكذلك نفس المومن نور وقلبه انور
منه وقلبه نور والمعرفة انور منه قوله كانها كوكب دري قال اهل التفسير يعني عظيما قال اهل المعاني
نسب الى الدر لبياضه قوله توقد من شجرة مباركة يعني الزجاجة والمصباح توقد من شجرة مباركة
لانه قال النبي صلى الله عليه وذكرت عنده هذه الشجرة بارك فيها سبعون نبيا قوله لا شرقية ولا
غربية اخبر انها شجرة خارجة من بين الشجر بارزة من ظلال الاكام في تلعة من الارض تصيبها الشمس
اذا شرقت وتصيبها اذا غربت فهي لا شرقية غير غربية ولا غربية غير شرقية بل هي شرقية غربية

فالشجرة نفس المومن و الثمرة قلبه و الدهن المعرفة التي فيه فكما ان الشجرة مباركة و الثمر اكثر بركة منها
و الثمر مباركة و الدهن اكثر بركة منها فكذلك نفس المومن مباركة و قلبه اكثر بركة منها و قلبه مبارك و المعرفة
اكثر بركة منه قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يعني ما الزيت الدهن يعني يكاد يضيء من غير ناد
لما وضع الله فيه من البركة كذلك نفس المومن يكاد يسرع الى الايمان من غير دعوة لما ركب الله فيها قوله
نور على نور يعني نور المشكوة و نور الزجاجة و نور المصباح و نور الشجرة و نور الثمرة و نور الدهن و نور
نفس المومن و نور قلبه و نور معرفته قوله يهدي الله لنوره من يشاء يعني الى نوره كقوله ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه يعني الى ما نهوا عنه قوله و يضرب الله الامثال للناس يعني تبيين الله الاشكال والله بكل
شيء من ضرب الامثال و غيرها عليم قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال ابن عباس هي المساجد امر الله
ان تبنى قال الحسن يعني تعظم و توقر و يذكر فيها اسمه كما قال جل ذكره وان المساجد لله و قال النبي صلى الله عليه
للرجل الذي ينشد الناقة في المسجد ايها الناشد غيرك الواجد انما بنيت هذه المساجد لذكر الله و قراءة القرآن
قوله يسبح له فيها بالغدو و الاصال و هي جمع الاصيل و هو بعد العصر الى جنح الليل رجال قال ابن عباس
يعني يصلي قال ابن حيان هم اصحاب الصفة لم يكونوا يرجعون الى بيع و شراء و تجارة قال مجاهد هم التجار الذين اذا
سمعوا المؤذن يقيم الصلوة تركوا بياعاتهم و تجاراتهم و اشتغلوا باداء الفرائض قوله و اقام الصلوة يعني
ادامتها و ايتاء الزكوة يعني اعطاء يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و الابصار من الحيرة و الحزن نظيره
و بلغت القلوب الحناجر و قوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين قوله ليجزيهم الله احسن ما عملوا
قال اهل المعاني انما ضرب الامثال و بين الاشكال ليعتبروا و يعرفوا ما في ضمنها ليجزيهم احسن ما
عملوا قالوا هي لام كي قال ابو حاتم سهل بن محمد هي لام القسم و مجازه ليجزينهم الله كانه يقول والله ليجزينهم
فادخل فيه نون التاكيد كقوله لتبلون في اموالكم و انفسكم و ما ضاهاها قوله و الله يرزق من يشاء
بغير حساب و قد مضت وجوهها في سورة ال عمران قال الاستاذ و روى الربيع بن انس عن ابي العالية
عن ابي بن كعب انه قال هذا مثل المومن ذكر الله من الابه مثل نور قلبه و كان ابي يقرا مثل نور من امن
بالله كمشكوة و هي صدر المومن و الزجاجة قلبه الذي اودع الله فيه الايمان و القرآن و المصباح
الايمان و القرآن قوله كانها كوكب دري اي عظيم مضيء توقد من شجرة مباركة و هي الاخلاص لله وحده
لا شريك له زيتونة لا شرقية و لا غربية و هي شجرة قد التفت بها الشجر فهي ما بين الشجر خضرا ناعمة
لا تصيبها شمس اذا طلعت و لا اذا غربت كذلك المومن بين خمس خصال اذا ابتلي صبر و اذا اعطي شكر و اذا
ظلم غفر و اذا قال صدق و اذا حكم عدل فهو نور و قلبه نور و بدنه نور و كلامه نور و علمه نور و مدخله
نور و مخرجه نور و مصيره الى النور يوم القيمة فذلك معنى قوله نور على نور قال السدي الله نور السموات
و الارض اي يهدي بنوره اهل السموات و الارض ثم ذكر نور قلب المومن فقال مثل نوره كمشكوة و هي
الكوة بلغة الحبشة فيها مصباح يعني الايمان المصباح في زجاجة يعني الايمان في القلب الزجاجة كانها
كوكب دري و هو احد هذه الكواكب الخمسة زحل و المشتري و المريخ و زهره و عطارد توقد من شجرة
مباركة بيمانها مباركة لان منابتها منازل الانبيا و جبال الشام و هي مقر الانبياء و مهبط الوحي و الحشر

يكون منها لا شرقية و لا غربية يعني ليست هذه الشجرة في مقناة لا تصيبها الشمس و لا موضع بارز للشمس
يكاد زيتها يضيء يعني من رآه قشرها لصفايه و نقايه يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يعني الشجرة و الزيتونة
يعني القنديل و الدهن يهدي لنوره من يشاء حتى يومن و يهتدي قال محمد بن كعب القرظي الله نور السموات و
الارض اي منورها بالملايكة و الانبيا مثل نوره يعني محمدا صلى الله عليه في صلب ابايه كمشكوة و هو ابرهيم صلى الله
عليه فيها زجاجة و هي اسمعيل صلى الله عليه فيها مصباح و هو النبي صلى الله عليه سماه مصباحا كما سماه
في موضع آخر سراجا فقال و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا كانها كوكب دري لصفايها و ضوئها
و بياضها توقد من شجرة مباركة و هي ابرهيم سماها مباركة لان اكثر الانبياء كانوا من صلبه لا شرقية و لا
غربية يعني ابرهيم لم يكن يهوديا و لا نصرانيا لان اليهود تصلي قبل المغرب و النصارى تصلي قبل المشرق قال الله
تعالى ما كان ابرهيم يهوديا و لا نصرانيا و لكن كان حنيفا مسلما و قد مضى تفسير الحنيف فيما تقدم قوله يكاد
زيتها يضيء و لو لم تمسسه نار يعني يكاد محاسن محمد صلى الله عليه تظهر للناس قبل ان اوحي اليه و يكاد تكاد
محاسن ابرهيم تظهر قبل ان تتخذ خليلا قوله نور على نور يعني نور ابرهيم و نور اسمعيل و نور محمد يهدي
الله لنوره من يشاء يعني يوفق الله للايمان بهم من يشاء من عباده و يضرب الله الامثال للناس ليعتبروا
بها و الله بكل شيء عليم و روى مقاتل عن الضحاك قال هذا مثل النبي صلى الله عليه فشبه عبد المطلب بالكوة
و شبه عبد الله بالزجاجة و شبه النبي صلى الله عليه بالمصباح كان في صلبهما فورث النبوة من ابرهيم
قوله كانها كوكب دري منسوب الى الدر لبياضه توقد من شجرة مباركة و هي ابرهيم كان معظم الانبياء من صلبه
لا شرقية و لا غربية لا يهودي و لا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد ابرهيم يومن بالله
قبل رويته افول النجم و الشمس و القمر قال مجاهد الله نور السموات و الارض اي مدبر امور السموات
و الارض شمسها و قمرها و نجومها و برها و بحرها قوله لا شرقية و لا غربية قال احمد بن يحيى ثعلب تقول
هي شرقية غربية و هو كقوله في الكلام فلان لا مسافر و لا مقيم اي هو مسافر مقيم قال الشاعر
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم و لم يكثروا القتلى بها حين سلت يعني فعلوا معا و هذا قال
ابو عبيدة من قال ان المشكوة بلغة الحبشية فقد اخطا لان القرآن عربي مبين و قد وجدنا الشعرا ذكروا
المشكوة في شعرهم قال الشاعر كان عينيه مشكاتان في حجر قيضا اقتياضا باطراف المناقير
قال قتادة كانها كوكب دري اي منير ضخم قال النضر بن شميل سالت الخليل عن قوله كانها كوكب دري فقال مضيء
و انشد لزهير فانقض كالكوكب الدري منصلتا يهوي كالجزور و يفري البيد و الاكما
قوله نور على نور ذكر نقاء الدهن و اشراقه و صفاه و بركة الشجرة و الثمرة و الدهن و بركة نفس
المومن و قلبه و معرفته قال الشاعر في القلب نور و نور الرب يمدده نور على النور كالاعلى البصر
الاختلاف في قرآت الاية روى الحرث الاعور عن علي بن ابي طالب انه قرا الله نور السموات و الارض على
الفعل و الارض منصوبة لانها مفعولة و قرا نصر بن عاصم المشكوة في زجاجة بفتح الزا قال الاخفش فيها
ثلث لغات زجاجة و زجاجة و زجاجة قرا اهل المدينة و اهل مكة و الحسن دري مضمومة الدال غير
مهموز و كان ابو عمرو و الكسائي يقرانها بكسر الدال مع الهمزة و كان حمزة يقراها مضمومة الدال

مع الهمزة قال ابو حاتم هذا منكر لانه ليس في الكلام فُعِّيل وقرا سعيد بن المسيب وابو رجاء العطاردي دِرِّي
الدال قال ابو حاتم وهو خطا لانه ليس في الكلام فِعِّيل واختار ابو عبيد وابو حاتم القراة الاولى وهي قراة اهل
الحرمين فقال ابو عبيد وانما اخترنا هذه القراة لخلال ثلث احدها ما جاء في التفسير نسب الى الدر لبياضه
والثانية الخبر عن النبي صلى الله عليه ان اهل الجنة ليتراون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق
السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما اي زادا على ذلك والثالثة اجماع اهل الحرمين عليها قال ابو عبيد ومن
ضم وهمز فان النحويين قالوا هو لحن لانه ليس في الكلام فُعِّيل قال ابو عبيد وانا ارى لها وجها وذلك انه فُعُّول
لا فُعِّيل قوله توقد من شجرة مباركة قرا ابو عمرو وابن كثير وابو جعفر تَوَقَّدَ بفتح التاء والتشديد
والنصب على معنى الماضي واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا ابن محيصن تَوَقَّدُ بالتاء المفتوحة مع التشديد
والرفع على معنى تتوقد فطرح التاء مثل تنزل الملائكة اي تتنزل قال لبيد فالعين ساكنة على اطلائها
عوذا تاجل بالفضاء بهامها العين بقر الوحش والواحدة عيناء واطلاؤها اولادها والواحد طلا
والعوذ الحديثات النتاج تاجل اي تصير اجلا اجلا وهو القطيع والفضاء الواسع من الارض والبهام
الاولاد جمع بَهْم وقرا اهل الكوفة تُوقَد بالتاء مع التخفيف على معنى توقد الزجاجة والمصباح وقرا
شيبة ونافع يُوقَد بالياء مع التخفيف والضم قال الحسن البصري في قوله توقد يعني الزجاجة قال ابن كيسان
سواء قرات بالتاء او بالياء لان الفعل اذا تقدم الاسم الذي يستحق التانيث فانت فيه بالخيار ان شئت
انثت وان شئت ذكرت وقال الحسن ايضا في قوله توقد من شجرة انها ليست من شجر الدنيا ولو كانت من شجر الدنيا
لكانت شرقية او غربية قوله في بيوت اذن الله ان ترفع قال ابن عباس يعني المساجد قال السدي هي بيوت
المدينة قال جعفر بن محمد هي بيوت النبي صلى الله عليه قوله يسبح له فيها قال مجاهد يعني يصلي بالغدو والاصال
قرا الحسن بن حميد والايصال وروى عن قتادة واشهب العقيلي ونصر بن عاصم يُسَبَّح بفتح الباء قال ابو عبيد هو
على التفسير كانه قال في بيوت اذن الله ان تبنى وتعظم ويذكر فيها اسمه يسبح له ثم فسر فقال رجال اي يسبحون
فيها رجال ثم وصفهم فقال لا تلهيهم تجارة قال ابن عباس هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه لم يكونوا
يشتغلون ببيع ولا شرا قال مجاهد هم تجار ولكن لا يشغلهم تجارتهم عن ذكر الله والصلوة قال عكرمة في قوله
لا شرقية ولا غربية قال هي شجرة وذلك انور لها واصفا لدهنها ثم قال الم تروا الى الوحش ما اجلدها قال
الضحاك يعني شجرة لا يسترها واد ولا جبل ثم ضرب لعمل المنافقين وبطلانه مثلا فقال والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء شبه بطلان عمل الكافر وهو يظنه عملا وخيرا ببطلان السراب
والظمآن يظنه ماء ونظير ذلك من كتاب الله قوله تعالى في وصف عمل الكافر وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وقوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا قال والسراب ما تراه نصف النهار كانه ما والقيعة
جمع القاع قوله حتى اذا جاءه يعني جاء الكافر عمله لم يجده شيا يجزى عليه وينفعه ويقال حتى اذا
جاءه يعني الظمآن السراب قوله ووجد الله عنده قال مجاهد عند الموت ويقال وجد الله بالمرصاد
قوله فوفيه حسابه يعني وفره والله سريع الحساب قال ابن عباس اذا حاسب فحسابه سريع
قوله او كظلمات في بحر يعني اعمالهم كسراب او كظلمات في بحر لجي يعني ذي لجة وهو عمق البحر ومعظمه
واذا كان البحر ذا عمق كان اشد ظلمة قال الكسائي ويجوز لجي بكسر اللام ولم يقرا به احد قوله
يغشاه موج اي يعلوه موج من فوقه موج ثم قال من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة

الليل وظلمة البحر اذا اخرج يده لم يكد يراها من شدة الظلمة قال الفرا لا يقال في مثل هذا كاد ولم يكد
الا في المقاربة قال المبرد لم يكد يراها اي لم يراها بعد الجهد قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
يعني من لم يوفقه الايمان فليس له نور ويقال هداية العصمة والتوفيق قال مقاتل نزلت في عتبة بن ربيعة
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف كان يلتمس الدين في الجاهلية ولبس الصوف والمسوح ثم كفر في الاسلام
قوله الم تر ان الله يسبح له قال ابن عباس يذكره قال مقاتل يصلي له ما في السموات والارض والطير
صافات اجنحتهن كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون من الخير والشر قوله الم تر ان
الله يزجي سحابا اي يسوقه من حياله ثم يؤلف بينه فيجمعه ثم يجعله ركاما اي متراكما بعضه فوق بعض
فترى الودق يعني المطر يخرج من خلاله يعني في وسط السحاب وينزل من السماء من جبال فيها من برد قال ابو عبيدة مجازه
وينزل من السما بردا من جبال فيكون من الاخيرة صلة فيصيب به من يشاء يعني المطر ويصرفه عمن يشاء يكاد
سنا برقه يعني ضوء برقه يذهب بالابصار من شدة الضوء قوله يقلب الله الليل والنهار [illegible]
وذهاب احدهما ومجيء الاخر ويقال هذا في الضوء والظلمة ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال ابن [illegible]
العقول قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه وهي الحيات والحيتان و[illegible]
ومنهم من يمشي على رجلين كبني آدم والطيور ومنهم من يمشي على اربع كالدواب والانعام والوحوش يخلق الله
ما يشاء من هذه الاجناس على اختلافها ان الله على كل شي قدير قوله لقد انزلنا آيات مبينات والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني الى هذه الايات قوله ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى
فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين نزلت في بشر المنافق ويقال بشير كانت بينه وبين يهودي خصومة
في ارض فجعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه ليحكم بينهما وجعل المنافق يجره الى كعب بن الاشرف
اليهودي ويقول ان محمدا يحيف علينا فذلك قوله وهم معرضون قوله واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم يعني الرسول اذا فريق منهم معرضون يعني المنافق وان يكن لهم الحق واتجه الحكم على عدوهم ياتوا
اليه يعني الى الرسول مذعنين اي مقبلين قال اهل المعاني مسرعين افي قلوبهم مرض اي شك ونفاق ام
ارتابوا اي شكوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلم ويجور بل اولئك هم الظالمون قوله
انما كان قول المؤمنين من نصب قول جعله خبر كان وجعل اسمه ان يقولوا سمعنا واطعنا ومجازه انما
كان السمع والطاعة قول المؤمنين ومن رفع جعله اسم كان وجعل خبره ان يقولوا سمعنا واطعنا
ومجازه انما كان قول المؤمنين السمع والطاعة اولئك هم المفلحون الفائزون قوله ومن يطع الله
ورسوله قال ابن عباس ومن يطع الله في الفرايض ورسوله في السنن ويخش الله على ما مضى من عمره ويتقه
فيما بقي من عمره فاولئك هم الفائزون برضا الله والجنة قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني
المنافقين كانوا يقولون لرسول صلى الله عليه اينما كنت نكن معك ان اقمت اقمنا وان خرجت خرجنا
ونظيره لئن اخرجتم لنخرجن معكم قل لا تقسموا اي لا تحلفوا طاعة معروفة [illegible]
افضل لكم ويقال معناه منا طاعة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
تولوا اعرضوا فانما عليه يعني على الرسول ما حمل من اعباء النبوة وتبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم

من الجحودية وان تطيعوه تهتدوا يعني فيما يامركم به فنظيره من يطع الرسول فقد اطاع الله وما
اتاكم الرسول فخذوه وما على الرسول الا البلاغ المبين اي ليس عليه الا ان يبلغ ما يوحى اليه وليس اليه الهدى
والاضلال ونظيره ليس لك من الامر شيء وانك لا تهدي من احببت وروى سماك بن حرب عن طارق بن شهاب عن
عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه قال بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا
وليس اليه من الضلالة شيء قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه لما رجع من الحديبية شغل قلب الصحابة لانهم كانوا حرموا [illegible]
مكة ليروا رسول الله صلى الله عليه فلما رجعوا حزنوا فاطمعهم الله تعالى خيبر ووعدهم ان يدخلوا العام
المقبل مكة امنين وانزل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض قال [illegible]
رضي الله عنه هذه الاية دليل على صحة خلافة ابي بكر وعمر لانها خبر والخبر لا ينسخ وقد اخبر انه سيستخلف
فلما قعد ابو بكر للخلافة علمنا ان الله استخلفه تصديقا لوعده قوله كما استخلف الذين من قبلهم يعني
يوشع بن نون وكالوب بن يوفنا وزبير بن اوس عليهما السلام استخلفهما بعده وليمكنن لهم دينهم الاسلام
وهو الدين الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا ومن كفر بعد ذلك
فاولئك هم الفاسقون الخارجون من الطاعة قوله واقيموا الصلوة يعني اتموها بركوعها وسجودها
وادوا حقوقها واتوا الزكوة اعطوها عن طيب من انفسكم واطيعوا الرسول فيما يامركم به لعلكم ترحمون
ولعل من الله واجبة لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض قال ابن عباس سابقين ربهم قال مقاتل
فائتين وماويهم جهنم يعني مصيرهم الى جهنم ولبئس المصير صاروا اليه قوله يايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال لام ليستاذن اللام ها هنا لام الامر ولها حالتان ثنتان فصل ووصل
حالها في الفصل الكسر لان الجزم اذا حرك حرك الى الكسر نظيره لينفق ذو سعة من سعته وحالها
في الوصل حال ما قبلها وانما يوصل بثلث الواو والفاء وثم قال الله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت وقال
جل ذكره ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقد مضى تفسير العتيق فيما سبق
قوله الذين ملكت ايمانكم يعني العبيد والاماء والخدم والذين لم يبلغوا الحلم منكم قرا الحسن الحلم
بسكون اللام وروي عن ابي عمرو الوجهان جميعا واختلفوا في مدة بلوغ الحلم فكان ابو حنيفة يراه
ثماني عشرة سنة واصحابه خمسة عشرة سنة وكان سعيد بن المسيب يذهب الى الانبات وحديث ابن
عمر واما علي بن ابي طالب فكان يرى ذلك في القد والقامة يقول اذا بلغ خمسة اشبار فهو مدة الحلم
قوله ثلث مرات من قبل صلوة الفجر قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وجه رسول الله صلى الله
عليه غلاما من الانصار يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه فدخل
فراى عمر بحالة كره عمر رؤيته ذلك فقال يا رسول الله وددت لو ان الله تعالى امرنا ونهانا في حال
الاستيذان قال مقاتل بن سليمن نزلت في اسما بنت مرثدة كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت
كرهته فاتت رسول الله صلى الله عليه فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فانزل
الله الاية قال ليستاذنوا في هذه الاوقات الثلث وسماها عورات لانها ساعات غرة وغفلة
من قبل صلوة الفجر حين تستحط المراة بلبس الثياب وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة يعني القايلة

ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم قرا الحسن وابو عمرو ثلث عورات رفعا على معنى الاضمار [illegible]
من ثلث عورات وقرا اهل الكوفة نصبا ردا على قوله ثلث مرات جعلها بدلا منها قوله ليس عليكم جناح
يعني حرجا واثما ولا عليهم جناح يعني العبيد والاما بعدهن يعني بعد هذه العورات الثلث طوافون
عليكم بعضكم على بعض يذهبون ويجيئون ويترددون في حوائجهم واشغالهم كذلك يبين الله لكم الايات والله
عليم حكيم حكم الاستيذان للقوم واطلق لهم فيه قوله واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن
الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم حكم الاستيذان للاطفال قوله والقواعد من
النساء اللاتي لا يرجون نكاحا قال ابن عباس الواحدة منهن قاعدة وهي التي قعدت عن الزوج قال الشعبي قعدت
عن الحيض قال مجاهد قعدت عن الحبل والشهوة قوله فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات
بزينة قال ابن عباس يعني الجلباب قال السدي هو الرداء قال ابو العالية كن يلبسن فوق الخمر [illegible]
وهي الملاحف فاطلق الله لهن ان يضعن الجلباب ويكون عليها الخمر من غير ان تريد لوضع الجلباب [illegible]
قوله غير متبرجات اي متزينات بزينة واصله من البرج وهو سعة العين وان يستعففن خير لهن
فلا يلقين الجلباب والله سميع عليم قوله ليس على الاعمى حرج ذكر الله تعالى هذا اللفظ في كتابه في موضعين
في سورة الفتح وفي هذه السورة قال ابن عباس هنالك حكم وهاهنا حكم فاما في سورة الفتح فمعناه ليس على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في قعودهم عن الغزو نظيره لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر الاية وقد مضت وجوهها واختلاف اعرابها وقراءتها واما في هذه السورة
فان ابن عباس قال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ان ياكلوا مع الناس [illegible]
لان المفسرين اختلفوا فقالوا لما نزلت قوله يايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل تركوا [illegible]
العميان والعرجان والمرضى فاما العميان فقالوا انهم لا يبصرون الطعام فربما يستاثرون واما العرجان
فلا يتمكنون من القعود فيؤذون الناس ويتفسحون في القعود واما المرضى فلاجل ان تعتري المرضى [illegible]
من بول يسيل وانف يذن وجرح يبض واشباه ذلك قال سعيد بن جبير كان العميان والعرجان
والمرضى يتنزهون عن مواكلة غيرهم خوفا من الاستيثار وتضييق المكان على الناس قوله ولا على
انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم الى اخر الاية قوله او ما ملكتم مفاتحه قرا
سعيد بن جبير او ما ملكتم وكان الحسن يرى دخول الرجل بيت صديقه من غير استيذان والتحرم بطعامه
قال ابن عباس نزلت في الحارث بن عمرو خرج مع رسول الله صلى الله عليه غازيا وخلف مالك بن زيد على
اهله فلما رجع وجده مجهودا فساله عن حاله فقال تحرجت ان اكل من طعامك بغير اذنك فانزل الله هذه
الاية قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا والاشتات المتفرقون قال ابن عباس كان
بنو كنانة ياكلون كل رجل على حدة يتاثمون من ذلك وكان بنو ليث بن عمرو يقعد الرجل وحده والطعام
بين يديه من الصباح الى الرواح والشول حفل [illegible] فاذا لم يجدوا اكيلا فانزل
الله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي يسلم
بعضكم على بعض نظيره قوله ولا تقتلوا انفسكم كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون قوله انما

المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع اي عاقدوه على امر لم يذهبوا حتى
يستاذنوا ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن
لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا
بعضكم بعضا قال ابن عباس نظيرها في الحجرات وذلك انهم كانوا ياتون النبي صلى الله عليه فيقولون
يا محمد يا ابن ابي كبشة فبينا هو ذات يوم نايم اتاه الاقرع بن حابس في جماعة فنادى باعلا
صوته يا محمد يا محمد اخرج وقال ها وراك قال قد علمت العرب ان مدحي زين وان ذمي شين فقال
رسول الله صلى الله عليه كذبت ذاكم الله جل ذكره قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا
اي خروجا وكثير من اهل النحو يغلطون في لواذ فيظنون انه مصدر لاذ يلوذ وهذا منهم غلط
فاحسن انه لو كان كذلك لقال لياذا كقول العرب صام يصوم صياما وقام قياما ولاذ لياذا فلما
ادخل فيه الواو علمنا انه من لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذا قال الاستاذ وكان الزجاج يقول
لواذا خلافا فليحذر الذين يخالفون عن امره عن هاهنا صلة ومجازه فليحذر الذين يخالفون امره
ان تصيبهم فتنة قال ابن عباس يعني القتل قال عطا يعني الزلازل والاهوال قال جعفر بن محمد يعني
ان يسلط عليهم سلطان جاير او يصيبهم عذاب اليم يعني وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم
قوله الا ان لله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا واستدلالا على وحدانيته قد
يعلم ما انتم عليه من الخير والشر والكفر والايمان ويوم يرجعون اليه في المعاد فينبئهم بما عملوا والله
بكل شيء عليم من باطن الخلق وظاهرهم عليم والسورة كلها مدنية

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا قال ابن عباس تبارك معناه تعالى قال الضحاك معناه تعظم قال النضر بن شميل سالت الخليل بن
احمد فقال معناه تمجد قال الحسين بن الفضل تبارك في ذاته وبارك فيمن شاء من خلقه قال القتيبي
اصل البركة النماء والزيادة يقال تبارك الله ولا يقال لله متبارك وقد رد عليه قوم قوله هذا
فقالوا قال الشاعر   الى الجذع جذع النخلة المتبارك   قوله نزل الفرقان لانه فرق بين الحق
والباطل والكفر والاسلام ويقال سماه فرقانا لانه نزله متفرقا في ثلث وعشرين سنة وبيانه
قوله وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث قوله ليكون للعالمين نذيرا يعني ليكون الرسول
مخوفا للعالمين ويقال الفعل مردود الى الفرقان يعني ليكون القران مخوفا والعالمون هاهنا الجن والانس
لا سواهما والعالمون على عشرة اوجه قد ذكرناها قوله الذي له ملك السموات والارض ملك
لا يعتريه هلك وملك حقيقي وملك لا يزول ولا يزال ولم يتخذ ولدا كما قالت اليهود والنصارى
وخلق كل شيء فقدره تقديرا قوله واتخذوا من دونه آلهة يعني مشركي العرب اتخذوا الاصنام
آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون نظيره ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه قوله ولا يملكون
لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا نفى عن الاصنام هذه الافاعيل وردّ
على خبر من زعم ان مع الله قادرا او قاضيا او يملك لنفسه موتا او حيوة او نشورا او نفعا

اوضرا بعثه الله عز وجل وقد خرس لسانه وعمي بصره وجعل صلوته وصيامه هباء منثورا قوله وقال
الذين كفروا يعني النضر بن الحرث ان هذا يعني ما هذا القران الا افك يعني كذبا افتريه اختلقه واعانه عليه قوم
آخرون يعني جبرا مولى حويطب بن عبد العزى ويسارا مولى عامر بن الحضرمي وجبر مولى عبد الله بن الحضرمي وقد
مضى حديثهم قوله فقد جاوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها كان احدثكم باحاديث رستم
واسفنديار والاساطير الكتب والواحد اسطارة واسطورة قوله اكتتبها يعني مرة بعد اخرى تقول العرب
كتبت واكتتبت وقرات واقتريت قال الشاعر وما اقتريت كتابا منك يغنى الا تقنيت من وجد بكم صعبا
قوله فهي تملى عليه بكرة واصيلا ثم اجاب عنهم فقال قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
انه كان غفورا رحيما حيث لم يعجل بعقوبتكم قوله وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
روى ابو صالح عن ابن عباس ان ابا جهل جمع الملا من قريش في الحجر ثم ارسل الى رسول الله صلى الله عليه فقال
انت ابن اخينا وابن عمنا ومن اشرافنا ولكنك فقير يتيم عايل وقد علمنا ان الله غني جليل وكان لا
يخير من حالك ثم مع ذلك تمرض كما نمرض وتصيبك الادواء والمصايب كما تصيبنا وتاكل الطعام وتمشي
في الاسواق كما ناكل ونمشي لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او يكون له جنة ياكل منها
قرا ابو عمرو وعاصم وابن كثير بالياء وقرا اهل الكوفة بالنون وانما قال هذا عبد الله بن ابي امية المخزومي
وقد مضى الحديث في سورة بني اسرائيل قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قالوا رجلا ذا سحر
ورئية قال مجاهد المسحور المخدوع قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا يعني
مخرجا من كفرهم وحيرتهم قوله تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك يعني من القصور جنات
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
لهم نارا موقدة اذا راتهم يعني النار من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا قال قطرب التغيظ لا يسمع
وانما المعنى راوا لها تغيظا وسمعوا لها زفيرا وهو آخر صوت الحمار قال الاستاذ وقد ذكرنا اختلاف
الناس في الزفير والشهيق في سورة هود قال الشاعر ورايت زوجك في الوغا متقلدا سيفا ورمحا
والرمح لا يتقلد وانما اراد وحاملا رمحا قوله واذا القوا منها مكانا ضيقا قال ابن عباس يضيق
عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين يعني مصفدين مشدودين في الحبال والقرن الحبل قال الشاعر
قد كنت احسب ان الله اورطهم في مجثم نازح الكرد وبين السقر
مقرنين باصفاد متقلة   زرق العيون عليهم لعنة البشر   قوله دعوا هنالك
ثبورا يعني الويل تقول العرب واثبوراه وويلاه واثبوراه قال الله لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا قوله قل اذلك خير يعني ما وصف من هذا ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا
مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا يعني كان على ربك تصديق الوعد اذ سالوه
عنه وعن كونه نظيره عم يتساءلون عن النبا العظيم قوله ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون
الله قال ابن عباس يعني الملائكة قال الضحاك وعكرمة يعني الاصنام فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء
ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك نزهوا الله ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء

معناه ما كان ينبغي لنا ان نوالي اعداءك ولكن متعتهم يعني وسّعت عليهم النعمة وامهلت لهم وقرا الحسن وابو
جعفر ان نُتّخذ بضم النون على لفظ ما لم يسم فاعله قال ابو عبيد وهذا لا يجوز لان الله تعالى ذكر من مرتين
ولو كان كما قالوا لقال ان نُتّخذ من دونك اولياء قوله حتى نسوا الذكر قالوا القران اي لم يعملوا بما
وقالوا الرسول وقالوا الاسلام قوله وكانوا قوما بورا قال ابن عباس هلكى قال ابو عبيدة اهل نسا
قال ابو عبيد البور اصله من البوار وهو الكساد ومنه الحديث نعوذ بالله من بوار الايم يعني كسادها
وهو اسم يوصف بمصدر يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمونث والمذكر قال عبد الله بن الزبعرى
يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور قوله فقد كذبوكم بما تقولون يقول الله
جل وعز للمشركين كذبتكم الملايكة والالهة بما كنتم تقولون ثم اخبر عن عجزهم وضعفهم فقال
فما تستطيعون صرفا ولا نصرا يعني صرف العذاب عن انفسهم ولا نصرا لانفسهم قال يونس الصرف
الحيلة ومنه قول العرب انه ليتصرف اي يحتال قال الاصمعي الصرف التوبة قوله ومن يظلم
منكم يعني يشرك نذقه عذابا كبيرا قوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم وكان زجه اهل القول
انهم بفتح الالف لانه متوسط ووجه الابتداء الكسر قال اهل المعاني فيه اضمار والمعنى الا قيل انهم لان
العرب تكسر الف ان مع القول وما يشاكل القول نظيره قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ومما يؤيد
هذا القول قوله جل ذكره ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
جعلنا المريض فتنة الصحيح والمبتلى فتنة المعافى قال مقاتل نزلت في ابي جهل والوليد بن عقبة والعاص
بن وايل والنضر بن الحرث وذلك انهم لما راوا ابا ذر وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن حمامه وصهيب
بن سنان وعامر بن فهيرة والنمر بن قاسط ومهجع مولى عمر بن الخطاب وجبر غلام الحضرمي و
ذويهم قالوا انسلم فنكون مثل هولاء فانزل الله عز وجل يخاطب هولاء المذكورين اتصبرون يعني على
الشدة والفقر وكان ربك بصيرا بصبر من صبر وجزع من جزع ويقال بصيرا بايمانكم وكفركم
قوله وقال الذين لا يرجون لقانا قال عكرمه يعني لا يخافون عذابنا وقد قدمنا القول بان الرجاء
فعل متضاد يكون بمعنى الخوف وبمعنى الطمع لولا انزل علينا الملايكة فتخبرنا بتصديق ما يقوله محمد
صلى الله عليه وانما قال هذه المقالة عبد الله بن ابي امية والنضر بن الحرث ومكرز بن حفص وقليب
بن عامر ويعيض بن هشام او نرى ربنا فيخبرنا بصدقه قال الله تعالى لقد استكبروا في انفسهم
وعتوا عتوا كبيرا قال ابن عباس تكبروا قال الضحاك ابوا قال مقاتل علوا في القول قوله يوم
يرون الملايكة يعني عند السياق والنزع ويقال يعني في القيمة لا بشرى لا بشارة يومئذ للمجرمين
يعني الكافرين ويقول لهم الملايكة حجرا محجورا يعني الجنة ونعيمها ممنوعة عنكم محرمة عليكم
قال ابن عباس حجرا محجورا يعني حراما محرما وقدمنا اي عمدنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
قال الاستاد اختلفوا فيه فقال ابن عباس هو ما يقع عند طلوع الشمس في الكوا فلا تمس بالايدي
قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هباء يعني الماء المهراق قال مقاتل هو ما يسطع من حوافر
الدواب قال عكرمه هو الغبار قال الحسن هو ما اذرته الريح من منازل القوم قال سعيد بن

جبير هو ما اذرته الريح من حطام هذا الشجر والمنثور المتفرق قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا يعني القايلة نصف النهار وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال لا ينتصف النهار يوم القيمة
حتى يقيل هولاء وهولاء يعني اهل الجنة واهل النار قوله ويوم تشقق السماء بالغمام يعني عن الغمام و
ابن عباس غمام ابيض مثل الضبابة قال مقاتل يعني لنزول الرب وقد بيّنا معنى النزول حيث نزهنا عنه
التشبيه ونُزّل الملايكة تنزيلا نظيره في البقرة قوله الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين
عسيرا قال الاستاذ رضي الله عنه ظاهر الاية يدل على انه على المومن يسير نظيره فذلك يومئذ يوم عسير
على الكافرين غير يسير قوله ويوم يعض الظالم على يديه هذه لفظة كل نصيح مفرط نادم تقول العرب
عض انامله حسرة وعض يديه قال الشاعر يصف صيادا فاته صيده وعض انامله حسرة
وبات بسوء وشر شمره اي شديد والظالم كل ظالم ليس يريد به ظالما بعينه وان نطق به التفسير والالف
واللام فيه يدلان على تناول العموم وليس خصوص النزول يمنع عموم الحكم فكل من ظلم فهو ظالم وفلان كناية
عن الادميين الا ان الالف واللام لا يدخلانهم فرقا بين الادميين وغيرهم تقول العرب لقيت فلانا وفلانا
بالالف واللام وركبت الفلانة والادهم والاشقر والاغر للدواب قال القتيبي لو كان فلان والظالم
بعينهما لوجب ان يذكرا قرانهما باعيانهما فيقول ويوم يعض ثمود وفرعون وهامان
فيقولون يا ليتنا اتخذنا مع ابرهم وموسى وهرون وعيسى سبيلا وهذا يطول فاخرجه الله على مذهب العرب
في الايجاز فالظالم كل ظالم وفلان كل من اطيع بمعصية الله وارضي بسخط الله قال ابن عباس ويوم يعض الظالم
على يديه يعني عقبة بن ابي معيط بن ابي امية بن عبد شمس بن عبد مناف كان رجلا يجالس رسول الله صلى الله
عليه ويستمع الى كلامه من غير ان يومن به وكان ابي بن خلف صديقه فقال له وجهي من وجهك حرام ان
كلمتك او صادقتك ما لم تجئ اليه فتبزق في وجهه ففعل فانزل الله الاية قال مقاتل والسدي كان عقبة
رجلا يسافر كثيرا وكان اذا رجع من سفر اضاف اشراف قومه فرجع من بعض اسفاره فدعا اشراف
قومه ودعا رسول الله صلى الله عليه فلما قربوا الطعام قال رسول الله صلى الله عليه ما انا بآكل حتى
تشهد شهادة الحق فقال بلسانه وهو مضمر الكفر وكان ابي بن خلف غايبا فلما رجع اخبر بالقصة فاتاه
عقبة زايرا فقال له ابي اصبأت قال لا والله فقال قد انقطعت العصمة بيني وبينك ان لم تتفل في
وجهه ففعل فقتل رسول الله صلى الله عليه ابي بن خلف يوم احد وذلك انه طعنه طعنة فرجع الى مكة
فمات منها ولم يقتل النبي صلى الله بيده غيره واما عقبة فقتله عاصم بن ثابت بن افلح الانصاري يوم بدر
صبرا قوله يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني امنت به يا ويلتي ليتني قرا القراء بفتح الياء وقرا
الحسن على الاضافة بكسرها لم اتخذ فلانا يعني ابيا خليلا قوله لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
يعني صرفني عن الرسول والقران وكان الشيطان للانسان خذولا يعني عند نزول العذاب وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا اي تركوه فلم يومنوا به وهجروه فلم يعملوا بما فيه ويقال
هو من الهجر والهذيان اي قالوا في القران ما لا يحتمل قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين

نزلت في ابي جهل اي كما جعلناه عدوا لك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا قبلك والمجرم هاهنا الكفرة وكفى بربك هاديا
لعباده المومنين وناصرا لهم قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كما انزلت التورية
والانجيل والزبور على موسى وعيسى وداود فاجابهم الله وقال انما انزلناه كذلك متفرقا لنثبت به فوادك
فتكون اوعى له واحفظ ورتلناه ترتيلا قال ابن عباس ورسلناه ترسيلا قوله ولا ياتونك بمثل الا
جئناك بالحق اي لا يضربون لك ولا يريبك مثلا الا جئناك بالحق وارينا بطلانه واحسن تفسيرا قال ابن
عباس ومقاتل يعني بيانا قوله الذين يحشرون على وجوههم يجرون جرا الى النار نظيره يسحبون في
النار على وجوههم قالوا يا رسول الله فكيف يحشرون على وجوههم قال صلى الله عليه ان الذي امشاهم على
ارجلهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اولئك شر مكانا في النار واضل سبيلا اي اخطا طريقا عن
الهدى قوله ولقد آتينا موسى الكتاب يعني اعطيناه التورية جملة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا قال
ابن عباس معينا قال ابو عبيدة هو فعيل بمعنى مفاعل كقولك فلان شريبي واكيلي اي مشاربي ومواكلي
وسمي وزيرا لانه يوازر الملك اي يعينه قال الخليل بن احمد انما سمي الوزير وزيرا لان الملك يضع اوزار الملك
واعباءه اي ثقله عليه قوله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني القبط وقوم فرعون فدمرناهم
تدميرا اي اهلكناهم اهلاكا والدمار الهلاك قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم
للناس آية اي عبرة يعتبرون بهم واعتدنا للظالمين عذابا اليما اي وجيعا ومعنى اعتدنا اي هيانا
والعتاد في اللغة الزاد وفي قوله اعتدنا واشكاله دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان لانه خبر والخبر
لا ينسخ واذا نسخ الخبر صار المخبر كذابا وقال الحسين بن الفضل من اعد لك شيا ولم يكن المعد كما
اعد كان المعد في ذلك كذابا قوله وعادا يعني قوم هود وثمودا يعني قوم صلح واصحاب الرس قال
الاستاذ اختلفوا في الرس فيهم يروى عن ابن عباس انه قال الرس بير دون اليمامة يقال له فلج
اهلكوا فيها جماعة من المسلمين قال مقاتل والسدي الرس بير بانطاكية قتلوا فيها صاحب ياسين
وهو حبيب النجار وياسين هذا من اشراف القبايل هم صحبه حبيب هذا قدم على ذلك قال عكرمة الرس
بير وسميت رسا لانهم رسوا فيها نبيهم اي اسقطوا فيها قال ابو عبيدة كل بير لم تطو بالحجارة فهي
رس قال القتيبي كل بير تطو بالحجارة او الاجر او خشب فهي رس وجمعها رساس قال الشاعر
تنابلة يحفرون الرساسا والتنابلة القصار والواحد تنبال قال الاستاد رضي الله عنه
واصل الرس عند العرب الثلج المتراكم المجتمع على الهضاب والجبال فربما زلقت عن اماكنها في شدة
احتدام الضحا فكبست القرية باسرها كذلك الرس فكان انه يهلك من وقع عليه من قرية ودار
فكذلك هولاء اهلكوا انبياءهم بنوع من البلا يشبه هذا قوله وقرونا بين ذلك كثيرا يعني بين عاد
وثمود واصحاب الرس قوله وكلا ضربنا له الامثال بينا له الاشباه وكلا تبرنا تتبيرا يعني اهلكنا
اهلاكا قال المورج والاخفش يعني كسرنا تكسيرا قوله ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء
يعني قرية قوم لوط صبغوا فيهم ويقال سدوم افلم يكونوا يرونها اذا مروا بها في اسفارهم فيعتبروا

نظيره وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون بل كانوا لا يرجون نشورا يعني البعث بعد الموت
قوله واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا نزلت في ابي جهل بن هشام كان اذا مر باصحابه على رسول الله صلى الله
عليه قال اهذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا اي اراد ان يصرفنا عن الهتنا ودين
ابائنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها وسوف يعلمون في القيمة حين يرون العذاب من اضل سبيلا من
اخطا طريقا قوله ارايت من اتخذ الهه هواه نزلت في الحرث بن قيس السهمي كان اذا هوي حجرا
حسنا فجده ثم يبرم به فيتخذ سواه فهو كان ذا به وروي عن ابن عباس الهوى اله يعبد من دون الله قوله
تعالى افانت تكون عليهم وكيلا نسختها اية القتال قوله ام تحسب ان اكثرهم يعني اكثر الخلق يسمعون او يعقلون
ايبصرون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل قال
الاستاذ هذه اية تكلم فيها اهل الزيغ والالحاد لغموض فيها وذلك لقلة افهامهم ومعناها وانما خبر بذكره
عن قدرته فيقول انا الذي جيت بالظل حتى نسخ الشمس ولو اردت لادمت هذا الظل الى يوم القيمة ثم اخبر عنه
انه قبض هذا الظل قبضا خفيا ومما يويد هذا قول مقاتل قال الظل من لدن طلوع الفجر الى طلوع الشمس ثم
ينسخ الشمس حتى ياتي على اخرها ولو شا الله لادام هذا الظل قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو
بالغدوات والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال قال القتيبي لا يقال لما كان قبل الزوال في وانما سمي فيا
لانه ظل فا من جانب الى جانب اي رجع من المغرب الى المشرق فالفي هو الرجوع قال الله تعالى حتى تفي
الى امر الله قال الاستاد رضي الله عنه والظل تسميه العرب الظلمة قال ذو الرمه
قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم اي في ستر الليل اسود
اعسف اخذ على غير الطريق والنازح البعيد ومعسفه طريقه قال الحسين بن الفضل معناه الم تر الى
ربك الظل قوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا يستركم من الحر والبرد اذا اويتم الى منازلكم والنوم
سباتا قال القتيبي راحة لابدانكم وجعل النهار نشورا تنتشرون فيه لطلب رزقكم ومعايشكم قوله
وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقد قدمنا القول في اختلاف القرا والمفسرين في
الرياح والريح والنشر والنشر والبشر والبشرى في سورة الاعراف بما فيه مقنع الا ان ابا عبيدة
قال ما كان من الرحمة فرياح وما كان من العذاب فريح وروي عن النبي صلى الله عليه انه كان يقول اذا
هبت ريح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اعتبارا بقوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
قال الاستاد والرحمة هاهنا المطر قوله وانزلنا من السما ماء طهورا يعني مطهرا للابدان من الاحداث
والجنابات لنحيي به يعني بالمطر بلدة ميتا لم تمطر يابسة وقرا ابو جعفر بالتثقيل ميتا ونسقيه اي نجعله
لكم سقيا وروي عن امير المومنين عمر رضوان الله عليه انه قرا ونسقيه بفتح النون مما خلقنا انعاما
واناسي كثيرا قال الفرا الاناسي واحدها انسي وان شيت جعلت واحدها انسانا قوله ولقد
صرفناه بينهم يعني المطر عاما بعد عام قال ابن عباس ومقاتل يعني بلدة دون بلدة قال اهل
المعاني لقد صرفناه بينهم وابلا ورهاما وطشا ورشا فهذا كله بمعنى التصريف قال الاستاد رضي الله
عنه ولقد املت في حداثة سني بنوعين في قوله تعالى وتصريف الرياح وهو ان الرياح اربعة اجناس
وجها لكل منها عمل وما لها الى اربع المشرق والشمال والدبور والقبول وهي الصبا

وقد امليت وجوه السحاب ثلثين وجها ثم وجوه المطر ثلثين وجها ثم وجوه المياه ثلثين وجها فمن اراد
من قوله وتصريف الرياح الا احتاله فيها كان من العلم المعتزل قوله ليذكروا اي ليعتبروا ويتفكروا
فأبى اكثر الناس الا كفورا اي كفر النعم قال الزجاج كفورا وهو قولهم مطرنا بنوء كذا قوله
ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا كما بعثناك في مكة نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به يعني بالقرآن
جهادا كبيرا اي شديدا قوله وهو الذي مرج البحرين قال ابن عباس ارسلهما قال مقاتل خلاهما
قال ابن حيان خلطهما قال مجاهد افاضهما قال الاستاد واصل المرج الارسال تقول العرب مرجت دابتي
وامرجتها اذا ارسلتها لترعى وتسمى الغيضة المرج قوله هذا عذب فرات طيب وهذا ملح اجاج
اي شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا اي حاجزا وقد ذكرنا وجوه البرزخ وحجرا محجورا قال
هذا ان يبغي على ذاك وذاك ان يبغي على هذا قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا يعني انسانا فادام
الناس فاخرجه على التوحيد فجعله نسبا وصهرا قال علي بن ابي طالب النسب ما لا يحل نكاحه
ما يحل نكاحه قال الضحاك النسب القرابة والصهر الرضاع ويحرم من الصهر ما يحرم من النسب
الحسن النسب القرابة والصهر الختونة قال مقاتل النسب سبعة ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت والصهر خمسة ثم قرا وامهاتكم اللاتي
واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن و
ابنائكم الذين من اصلابكم قال قتادة النسب سبعة والصهر سبعة ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الى قوله
وان تجمعوا بين الاختين قوله وكان ربك قديرا اي قادرا ويعبدون من دون الله يعني الاصنام
ما لا ينفعهم في الاخرة ان عبدوهم في الدنيا ولا يضرهم ان لم يعبدوهم في الدنيا وكان الكافر على ربه
ظهيرا يعني ابا جهل عونا للكل عدو لله قوله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا يعني مبشرا بالجنة لمن
اطاعنا ونذيرا من النار لمن عصانا قوله قل ما اسالكم عليه من اجر يعني على تبليغ الوحي الا من شاء
ان يتخذ الى ربه سبيلا قال الاخفش هذا من الاستثناء المنقطع من اول الكلام ومجازه لكن من شاء ان
يتخذ الى ربه سبيلا اتخذ قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت يعني ثق به وسبح بحمده اي قل سبحان
الله والحمد لله وكفى بذنوب عباده خبيرا اي عالما الذي خلق السموات والارض بدل من قوله خبيرا
وما بينهما في ستة ايام وقد مضى تفسيرها ثم استوى على العرش اي عمد الى خلق العرش فاسأل به خبيرا
الباء بمعنى عن اي فسل عنه عالما قالوا هو الله جل ذكره قال الشاعر فان تسألوني في النساء فانني
عليم بادواء النساء طبيب اي عن النساء ويقال فسل به خبيرا اي سل عنه جبريل عليه السلام قوله
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال ابن عباس لما نزلت قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن جمع ابو جهل اصحابه فقال الا تعذروني من ابن ابي كبشة زعم ان الهه واحد ثم يدعونا
الى عبادة اثنين والله ما نعرف الرحمن الا مسيلمة قوله انسجد لما تامرنا قرا الحسن واهل
المدينة بالتاء وقرا اهل الكوفة بالياء فمن قرا بالياء فالناس فيه مختلفون فمنهم من قال يامرنا
الله ومنهم من قال يعنوا به الرسول صلى الله عليه وزادهم نفورا اي عن دينك قال وكان سفيان
الثوري اذا قرا هذه الاية رفع راسه الى السما وقال الهي زادني لك خضوعا ما زاد اعداك نفورا

قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال ابن عباس يعني الحصون وهي الحمل والثور الى الحوت قال قتادة
البروج كبار النجوم قال عطاء البروج القصور وهي ابواب السماء التي تسمى المجرة قرا عامة القراء وجعل
فيها سراجا يعنون الشمس وقمرا منيرا يعنون مضيئا وقرا اهل الكوفة سرجا يعنون دراري النجوم
قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة تخلف احدهما الاخر في الضوء والظلمة والطول
والقصر والزيادة والنقصان قال الحسن وهو احسن ما قيل فيه وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي
عوضا وذلك ان من فاته الصلوات المكتوبات بالليل اعادها بالنهار ومن فاته بالنهار اعادها بالليل
فهما من هذه الجهة خلفة تخلف احدهما الاخر اي يقوم مقامه لمن اراد ان يذكر مخفف فيعتد ويعلم ان الجسم
لا تقدر خلق هذه الاشياء الا ما هو اوحد واقل منها او اراد شكورا يعني شكر الله تبارك وتعالى على ما وفقه
للاعتبار والاتعاظ قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال اهل المعاني معناه افاضل
العباد لان الخلق كلهم عباد الله ونظيره من الكلام الرجال هم الصابرون على الاذى اي افاضل الرجال
لان كل من لم يصبر على الاذى لم يكن رجلا وقال اهل الحقايق في قوله وعباد الرحمن ان هذه الاضافة تدل على
مزية لهم على غيرهم ورووا في ذلك عن ابي يزيد البسطامي انه قال ان قال الله لك يوم القيمة يا عبدي …
على خطر وان قال لك عبدي فقد نجوت قال الاستاد ومما يؤيد هذا قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وقوله لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقرا الحسن البصري وعبيد الرحمن قال الاستاد واختلفوا
في معنى الهون قال ابن عباس متواضعين لا اشرين ولا بطرين ولا مرحين قال مقاتل بن سليمن يعني حلماء
في اقتصاد واذا خاطبهم الجاهلون يعني اذا سمعا اهل مكة من اجل اسلامهم ردوا … معروفا
يعني بالسكينة والوقار قال الحسن الهون في كلام العرب اللين والرفق قال سعيد بن جبير يعني رفقا قال
الضحاك اتقيا اعفا لا يجهلون قال محمد بن الحنفية اصحاب وقار وعفة لا يسفهون وان سفه عليهم
حلموا قال الاستاد الهون في اللغة الرفق والهون بضم الهاء الهوان ومنه قوله تعالى فاليوم
تجزون عذاب الهون وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه انه قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قوله واذا خاطبهم الجاهلون يعني مشركي
مكة قالوا سلاما قال ابن عباس يعني سدادا من القول قال ابن حيان يعني قالوا قولا يسلمون من اثمه
قال الحسن يعني سلموا عليهم قال ابو العالية هذا كله قبل ان يؤمروا بالقتال ثم نسختها اية القتال
قال الاستاد وكان الحسن البصري اذا قرا هذه الاية قال هذا وصف نهارهم قوله والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما ليس يريد به بيتوتة النوم وانما يريد به الكينونة على حالتي السجود والقيام
وكان الحسن اذا قرا هذه الاية قال والله هذا وصف ليلهم قوله والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما قال ابن عباس يعني لازما قال الكلبي يعني دائما قال الحسن كل
شيء يصيب الانسان ثم يزول عنه فليس بغرام وما اصابه ودام عليه فهو غرام قال ابو عبيدة

عذابها كان غراما اي هلاكا قال الفرا يعني ملحا دائما قال وهو من قول العرب فلان مغرم بالنساء
يعني انه مولع بهن قال الاعشى   ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا يبالي
قوله انها ساءت مستقرا ومقاما يعني ان النار بئس المستقر والمقام قوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا قرا اهل المدينة يُقتِروا بضم اليا وكسر التا قال ابو حاتم هذا الافصح
وقرا اهل الكوفة يَقتُروا بفتح اليا وضم التا وقرا ابو عمرو يَقتِروا بفتح اليا وكسر التا وهما
لغتان قتر يقتِر ويقتُر ونظيره يعرِشون ويعرُشون ويفسِقون ويفسُقون قال الكسائي فيه
ثلث لغات قتَر وقتّر واقتر قال ابن عباس لم يسرفوا اي لم ينفقوا فيما يسخط الله قال مقاتل كسبوا
طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فرجوا وانجوا قال مجاهد لم يسرفوا لم ينفقوا في معاصي الله وكان
بين ذلك قواما يعني عدلا بين الاسراف والتقتير قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر يعني
لا يشركون ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وقد مضى تفسير هذا ولا يزنون نزلت في وحشي
المطعم بن عدي بن عبد مناف ويقال غلام جبير بن مطعم وذلك انه كتب الى النبي صلى الله عليه انك تدعو
الى دينك وتقول من يدع مع الله الها آخر ويقتل النفس ويزني كان من اهل النار واني قد اشركت
وقتلت وزنيت فهل لي من توبة فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فقال ان الله قد
ها هنا شرط المشية وربما لا يشاء ان يغفر لي فانزل الله هذه الاية فقال ان الله يقول الا من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا ولعلي اتوب وأومن ولا اصل الى العمل الصالح فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية قال ابن عباس هذه طريقة ابن عباس واما مقاتل فانه قال
كتب وحشي الى رسول الله صلى الله عليه باني اشركت وقتلت وزنيت فهل تجد لي من توبة فانزل الله
هذه الاية فقال اهل مكة كلنا قد فعل ما فعل وحشي فما لنا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم هذه طريقة مقاتل قال الاستاذ ووجه رسول الله صلى الله عليه لوحشي هذا حتى
مسجد الضرار وخربه ثم كان من حاله انه خرج في ايام ابي بكر مع خالد بن الوليد فقتل مسيلمة الكذاب
وكان يقول قتلت خير الناس يعني عم رسول الله حمزة وشر الناس يعني مسيلمة وارجو ان
الله يكفر هذا بذاك قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال ابن عباس يعني اثما قال مجاهد الاثام واد
في النار قوله يضاعف له العذاب يعني يزاد عذابا على عذاب كقوله زدناهم عذابا فوق العذاب
ويخلد فيه مهانا ذليلا قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
يعني يحول الله سيئاتهم حسنات قال مجاهد يجعل مكان الشرك ايمانا ومكان الفجور عفافا
ومكان الخيانة نصيحة وكان الله غفورا لما كان منه في الشرك رحيما لما كان منه في الاسلام
قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع الى الله رجوعا حسنا

والمتاب مصدر تاب قوله والذين لا يشهدون الزور قال علي بن ابي طلحة يعني شهادة الزور وكان
عمر بن الخطاب يجلد شاهد الزور اربعين جلدة ويسخم وجهه اي يسود ويطوف به في السوق قال
الضحاك والذين لا يشهدون الزور يعني الشرك قال قتادة يعني مجالس الباطل قال محمد بن الحنفية يعني اللهو
والغنا وروى يحيى بن اليمان عن مجاهد يعني اعياد المشركين كالسذق والنيروز وغيرهما قوله واذا
مروا باللغو يعني الفضول وما لم يجئ في شريعة ولا سنة مروا كراما انفسهم لم يكترثوا للهو ان
اوذوا لم يشتغلوا بالاجابة قوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا
يعني لم يكونوا كالذي لا يسمع ولا يبصر بل ابصروا وسمعوا وانتفعوا قال الفرا اي اقاموا على الحق
ولم يكونوا كالذي لا يسمع ولا يبصر فذلك الخرور يعني السقوط قوله والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا يعني اولادنا قرة اعين يعني وفقهم لطاعتك وجنبهم معصيتك تقر اعيننا
بهم قال محمد بن كعب القرظي ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله
قوله واجعلنا للمتقين اماما اختلفوا فيه فمنهم من اجراه على الوجه فقال اجعلنا ائمة يقتدى
بنا والامام بمعنى الائمة كما قال الشاعر   ان العواذل لسن لي بامير   يعني بامراء وقد مضت القصة
بشرحها ومنهم من فسره على القلب فقال معناه اجعل المتقين لنا اماما اي اجعلنا ممن يقتدي بالمتقين
قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا يعني العلالي في الجنة جمع العلية يعني الغرفة ويلقون
فيها تحية وسلاما اي يقابلون بالتحية والسلام وقرا اهل الكوفة ويلقون فيها بالتخفيف من اللقاء
يعني يرون خالدين فيها يعني في الجنة حسنت مستقرا ومقاما اي موضع القرار والاقامة قوله
قل ما يعبأ بكم ربي اي ما يبالي بكم وهذه آية فيها غموض واشكال وقد تحير فيها كثير من العلماء
ومآل معناها الى ثلثة فصول الفصل الاول قل ما يعبأ بكم ربي اي خلقكم لولا دعاؤكم يعني لولا
عبادتكم اياه يعني انه خلقه لعبادته نظيره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذه طريقة
مجاهد والفصل الثاني قل ما يعبأ بكم ربي اي لم يغفر لكم لولا دعاؤكم معه آلهة وشركا نظيره
ومن يدع مع الله الها آخر وهذه طريقة الضحاك والفصل الثالث قل ما يعبأ بكم ربي اي بعذابكم
لولا دعاؤكم يعني لولا ذكركم اياه في الشدائد نظيره فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وما شاكلها من الآيات نظيره ما يفعل الله بعذابكم ان
شكرتم وآمنتم قوله فقد كذبتم يعني اهل مكة فسوف يكون لزاما يعني يكون العذاب دائما لازما
واللزام يكون مصدر لازمته لزاما وملازمة قال الشاعر   فاما ينجوا من حتف ارض
فقد لقيا حتوفهما لزاما   والسورة كلها مكية

سورة الشعرا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين قرا طا بكسر
الامالة وهو مذهب اهل الكوفة وتفخيم للتعظيم وهو مذهب ابي عمرو واما اهل المدينة

ما بهم يفردون بين الفتح والكسر واظهر بعض النحويين النون للتبيين واخفاها قوم
حروف الفم واختلفوا في تاويلها حسب اختلافهم في صدور السور فروي عن علي بن ابي طالب
عن ابن عباس ان هذا قسم اقسم الله به قال قتادة هي فواتح السور وقال مجاهد هي اسما السور
الحسن هو اسماء الله مقطعة الحروف وروي عن ابن عباس ان صح انه قال نزلت فينا وفي بني امية بالملك
الدولة فعذل اعناقهم قال محمد بن كعب القرظي قسم الله بطوله وسنايه وملكه انه لا يعذب من عاذ من
الامة جاد اليه بلا اله الا الله مخلصا من قلبه وروى عكرمة عن ابن عباس قال عجزت العلما عن علم
تفسيرها قوله تلك ايات الكتاب المبين قال قتادة بين فيه حلاله وحرامه وامره ونهيه قوله
لعلك باخع نفسك اي قاتلها وانما نون لانه لم يقع بعد ولو قال لعلك باخع نفسك على الاضافة لكان
يدل على المضي ونظيره والله متم نوره بالتنوين معناه سيتم نوره وقرا حمزة والكسائي متم نوره
على الاضافة اي قد اتم نوره ونظيره من الكلام انا ضارب زيدا اي ساضربه وضارب زيد لك
قال مقاتل ان ابا جهل بن هشام وامية بن خلف واخاه ابي بن خلف آذوا رسول الله صلى الله عليه
باذاهم شديدا فانزل الله في ذلك عدة آيات منها قوله فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يومنوا
بهذا الحديث اسفا ومنها قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضايق به صدرك ومنها قوله ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون في آيات تضاهيها يطول الخطاب بذكرها قوله ان نشا ننزل
عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها يعني للآية خاضعين وكان حقه ان يقول خاضعة وبه
قرا ابرهيم بن ابي عبلة الشامي او ان يقول خاضعات وانما قال خاضعين لرؤوس الآي ويقال لما كان
الخضوع هو المتعارف من بني آدم اخرج الاعناق مخرج بني آدم وقد مضت هذه المسالة بشرح
في قوله والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وقال آخرون ان العرب تعبر ببعض الشيء عن الكل
كقوله الزمناه طايره في عنقه فقد مضت هذه المسالة ايضا قال مجاهد الاعناق هاهنا الروسا
والكبرا واذا كان كذلك جاز الا خاضعين قال الفرا الاعناق طوايف من الناس تقول العرب
جاعة الناس عنق قال الشاعر ابلغ امير المومنين اخا العراق اذا اتينا ان العراق واهله عنق اليك
اي اجتمعوا اليك فاسرع قال الكسائي انما ذكر الاعناق لان الاعناق اذا خضعت خضع اربابها
وانشد ان الليالي اسرعت في نقضي طوين طولي وطوين عرضي قوله وما ياتيهم من
من الرحمن محدث اي لا يحدث الله آية الا كانوا عنه معرضين لا يومنون به فقد كذبوا جحدوا
فسياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون يعني وبال استهزائهم يوم بدر لان النبي صلى الله عليه
يوعدهم العذاب وهم يهزؤن بانه غير كاين قوله اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل
زوج كريم قال الخليل الزوج الصنف والكريم الحسن ومنه يقال شجرة كريمة اذا كانت طيبة
الثمر قال الاخفش الكريم الحسن ان في ذلك يعني في هذا النبت لآية لعبرة لمن تفكر واعتبر و

شيء نظرت اليه بعين رايك ففيه آية تدلك على منشيه وموجده ومنه قول الشاعر
فيا عجبا كيف يعصى المليك ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد ولله في كل تحريكة
وتسكينة شاهد قوله وما كان اكثرهم مومنين يعني اهل مكة قال سيبويه كان هاهنا صلة
ومجازه وما اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وقد ذكرنا معاني العزيز والرحيم بما فيه مقنع
قوله واذ نادى ربك موسى معناه واذكر اذ نادى ربك موسى حين راى الشجرة والنار ان ائت القوم
الظالمين يعني القبط قوم فرعون الا يتقون وقرا عبيد بن عمير تتقون بالتاء يعني قل لهم الا تتقون قال
رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني بالتبليغ وذلك للرتة التي كانت في لسانه
فارسل الى هرون ليعاونني فيما ضدني ولهم علي ذنب يعني قتله القبطي فاخاف ان يقتلون قوله
قال كلا اي لا يقتلونك فاذهبا باياتنا يعني اليد والعصا انا معكم مستمعون لما تقولون وما تجابون فاتيا
فرعون فقولا انا رسول رب العالمين وكان حقه ان يقول رسولا رب العالمين قال ابو عبيدة تقول العرب
للواحد والاثنين والجميع هذا رسولي ووكيلي وكذلك في الاثنين والجميع ومنه قوله فانهم عدو
لي قال الفرا والزجاج الرسول هاهنا بمعنى الرسالة وهو كقولك في الكلام ما اتاني لك رسول اي رسالة
وكتاب قال الشاعر لعمري ما بحت عندهم بشيء ولا ارسلتهم برسول
قوله ان ارسل معنا بني اسرائيل وكان فرعون استعبدهم اربعمائة سنة وكانوا ستمائة وثلثين الفا
فقال له موسى ارسل معنا بني اسرائيل الى فلسطين فعرفه فرعون لانه كان رباه فقال الم نربك فينا وليدا
اي صبيا ولبثت فينا من عمرك سنين يعني ثنتي عشرة سنة وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتله القبطي
وانت من الكافرين للنعمة قال فعلتها اذا وانا من الضالين قال ابن عباس من الجاهلين قال اهل المعاني
من الناسيين نظيره ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى يعني تنسى ففررت منكم لما خفتكم الى
مدين فوهب لي ربي حكما اي فهما وعلما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اختلفوا فيه
فمنهم من قال هو اقرار ومنهم من قال هو انكار فمن قال هو اقرار قال معناه وتلك نعمة تمنها علي ان
عبدت بني اسرائيل ولم تستعبدني ومن قال هو انكار قال معناه الاستفهام وظاهره الخبر ومجازه
او تلك نعمة نظيرها في قصة ابرهيم لما نظر الى الكواكب والقمر والشمس قال هذا ربي اي امثل هذا ربي
الذي تقولون قال الشاعر رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم
اي اهم هم وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة لم انس يوم الرحيل وقفتها ودمعها في جفونها غرق
وقولها والركاب سايرة تتركنا هكذا وتنطلق معناه اتتركنا قوله قال فرعون وما
رب العالمين قال اهل المعاني ما لتخبير الجنس ومن للتمييز وربما وضع احدهما موضع الآخر
قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قال الفرا والزجاج معناه ومن رب العالمين قال
موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله قال ابن عباس كانوا
خمسمائة رجل عليهم الاساورة قال لهم فرعون الا تستمعون الى ما يقول موسى قال موسى ربكم ورب
آبائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون فاقر بلسانه انه رسول قال

موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال الاستاذ وهذه مسلة في الكلام تسمى
الجدول وذلك انك اذا ناظرت رجلا فاجاك في كلامه او غلا كان لك العدول عما بقوله الى شى اخر اوضح
للحجة عليه يدلك على ذلك قول الله في وصف ابرهيم ونمرود اذ قال ابرهيم ربي الذي يحيي ويميت قال
نمرود انا احيي واميت فاخرج رجلين من السجن وجب عليهما القتل فخلى سبيل احدهما وقال احييته
وقتل الاخر وقال اميته فعلم ابرهيم ان الرجل جاهل وانه لو لاجه وقال ليس هذا احياء طال الكلام
بينهما فعدل فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر اي تحير فكذلك
سال فرعون موسى عن الماهيه فاجاب موسى من القدرة فجعل فرعون يتعجب وموسى يعدل عنه [illegible]
يريه قدرة الله قال بعض اهل المعاني مجاز الاية رب العالمين ربكم ورب اباءكم الاولين ورب المشرق
والمغرب ورب السموات والارض وقال اخرون معناه الذي ادعوكم اليه هو رب العالمين ورب السما
والارض ورب المغرب والمشرق قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين يعني
المحبوسين قال موسى اولو جئتك بشي مبين يعني بحجة بينة قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى
موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس الثعبان حية ذكر من اعظم الحيات اصفر له عرف
كعرف الفرس فلما راى فرعون ذلك اوجس خيفة في نفسه فقيل لموسى خذها اليك فعادت عصا كما
كانت قال ابن عباس كانت عصا موسى من اس الجنة يقال لها العليق اخرجها ادم من الجنة
فتوارثها الانبيا حتى وقعت الى شعيب فدفعها الى موسى قال فرعون وهل غير هذا فاخرج موسى
يديه فقال لفرعون ما هذه قال هذه يدك فما فيها فادخل يديه في ابطيه فاخرجهما ولهما
شعاع يكاد يغشي الابصار ويسد الافق فذلك قوله ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال
فرعون للملا وهم الاشراف الذين كانوا حوله ان هذا لساحر عليم يعني موسى يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره يعني ارض مصر فماذا تامرون قالوا ارجه اي اخره واخاه والمعنى احبسهما ولا تقتلهما
وابعث في المداين حاشرين وكان له في كل مدينة من مملكته سحرة اعدهم لمثل هذا فارسل
اليهم قال الكلبي وكانوا اثنين وسبعين رجلا وكان رئيسهم شمعون قوله ياتوك بكل
سحار وساحر عليم فجمع السحرة لميقات يوم معلوم قال ابن عباس وذلك يوم عيد لهم يسمونه
يوم الزينة وهو قوله موعدكم يوم الزينة قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير انه
كان يوم النيروز وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين قال
مقاتل قال شمعون لموسى ان غلبتني لاومنن بك فلما جاء السحرة قالوا لفرعون اين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال لكم فضيلة على الاجر قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى القوا ما انتم
ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وكان مع كل رجل منهم عصا وحبل لطخوها بالزيبق وشمسوها
فجعلت تتحرك [illegible] فاوجس في نفسه خيفة قلنا لا تخف انك انت الاعلى فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون قالوا امنا

وقالوا تلقم وقالوا تلتهم ومعنى يافكون يكذبون فالقي السحرة ساجدين وذلك ان شمعون لما [illegible]
عصيهم وحبالهم قال لاصحابه ان هذا امر سماوي فلو كان سحرا لبقيت الحبال والعصي قال الاخفش
من سرعة ما سجدوا كانهم القوا قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون قال فرعون امنتم له اي
به قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر يعني موسى فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير اي لا ضرر قال ابو عبيدة
تقول العرب ضار يضور ضورا وضار يضير ضيرا ومنه قراة ابي عمرو لا يضركم كيدهم شيا انا الى
ربنا منقلبون اي صايرون اليه انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان يعنون السحرة ان كنا اول المومنين معناه
لان كنا نظيره يخرجون الرسول واياكم ان تومنوا بالله ربكم اي لان تومنوا قال ابو بكر الوراق كانوا
بالغداة سحرة وبالعشي شهدا وما ضرهم قولهم بعزة فرعون انا لنحن الغالبون والله يقول الرضوان
يا رضوان زخرف لهم الجنان قوله واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي قرا اهل المدينة موصولا وقرا
اهل الكوفة مقطوعا انكم متبعون يعني يتبعكم فرعون وجنوده قال ابن عباس لما اراد الله اخراج موسى
وبني اسرايل من بين القبط امر جبريل موسى ان يامرهم حتى يلطخوا ابوابهم بدم الجدايا ليلا فاذا [illegible]
من الغداة اتتهم الملايكة في صورة رجال ومعهم بنو اسرايل فقتلوا الابكار من الناس والدواب والانعام
حتى يشتغلوا بدفنهم ويبقوا عن متابعة موسى قال السدي استعار بنو اسرايل الحلي من القبط فقالوا
بها ليلا في ستماية وثلثين الفا على مقدمة عسكره هرون فلما اصبحوا اخبر فرعون بخروج موسى
اسرايل فاتبعهم في الف الف حصان لا رمكة فيها واظلم عليهم النهار حتى ظنوا الليل وخرج موسى
عليه السلم الى قرب البحر وهو بحر عرضه اربع فراسخ فيما بين ايله ومصر فلما تراءى الجمعان راى
هذا ذاك وذاك هذا نظر اصحاب موسى الى ورايهم فقالوا يا موسى انا لمدركون يعني يلحقوننا قال
موسى كلا لا يكون ذلك ان معي ربي سيهديني الى دخول مصر واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق يعني انشق فكان كل فرق يعني قطعة كالطود العظيم اي الجبل المشرف قال ابن عباس
فصار البحر اثني عشرة طريقا لكل سبط طريق وبين كل طريقين طود من الما فجعلوا يسيرون وهم
يقولون ولم يروا الاصحاب وكانوا بني عمنا فاوحى الله الى الماء ان تشبكي فتشبكت فصار فيها شبك
الكوا حتى راى بعضهم بعضا وحدث بعضهم بعضا وجاز موسى البحر وقد مضى ثمان ساعات من صدر
النهار وكان ذلك اليوم العاشر من المحرم ولهذا تصومه اليهود ولما دخل رسول الله صلى الله عليه
المدينة راى اليهود يصومونه فقال ما يحملكم على صوم هذا اليوم قالوا هو اليوم الذي عبر فيه
موسى البحر ونجاه الله وبني اسرايل من الغرق قال رسول الله صلى الله عليه نحن اولى بشكر الله
وصومه منكم ثم جا فرعون وهامان على مقدمة العسكر فلما اتى الساحل وجد البحر على هيئته التي
كان قبل دخول موسى وكان فرعون على حصان اشهب فاتى جبريل على رمكة وديق والوديق
التي تشتهي الفحل فخاض جبريل بالرمكة فلم يصبر حصان فرعون فدخل على اثرها وتبعه [illegible]

فقال فرعون ان هو الى البحر خافني فلم يعمل شيا حتى خضته انا ربكم الاعلى فلما توسط جنوده البحر
غشيه الما من كل جانبه فغرقهم اجمعين وقد مضت القصة بتمامها في سورة يونس قوله فارسل
فرعون في المداين حاشرين يعني حشرة ارسلهم في كل بلدة حتى اذا حزبه امر استعان بهم ان هولا
لشرذمة قال ابن عباس عصابة قال قتاده قطعة قليلون قال الاستاد وهذا جمع غريب لانه
والكثير من اسماء الجموع وكذلك تقول العرب هذا واحد وهولاء واحدون قال الكميت
فقد رجعوا اسل حي واحدينا ه قوله وانهم لنا لغايظون بقتلهم ابكارنا وانا لجميع حاذرون
اي مودون شاكون في السلاح ومن قرا حذرون فهو من الحذر قال الفرا حذرون وجلون وحاذرون
مودون مثقلون بالحديد والاسلحة وقرا شميط بن عجلان حادرون بالدال غير معجمة قال الفرا
ومعناه ايضا سمان من كثرة الاسلحة عليهم ومن هذا قيل للعين العظيمة حدرة وللممتلي حادر
قال امرو القيس وعين لها حدرة بدرة وشقت ماقيهما من اخر ه قوله
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز قال مجاهد سماها كنوزا لانها لم تنفق في طاعة الله
ومقام كريم اختلفوا فيه فقال ابن عباس المجالس الشريفة قال الضحاك هي المنابر قال الاستاد
ورايت في بعض التفاسير اليسر في الجبال كذلك واورثناها بني اسرائيل يعني المنازل والبساتين
فاتبعوهم مشرقين اي لحقوا بهم وقت اشراق الشمس وهو اضاتها قوله وازلفنا ثم الاخرين
قال ابن عباس قربنا قال الفرا قدمنا قال ابو عبيدة ادنينا قال الحسن اهلكنا فمن قال قربنا
وقدمنا قال معناه قربناهم من البحر فاهلكناهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا
الاخرين يعني فرعون وقومه ان في ذلك لاية يعني في انجا موسى وبني اسرائيل واغراق
فرعون والقبط لاية لعبرة وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم يعني
المنتقم من فرعون وقومه الرحيم بموسى وبني اسرائيل قوله واتل عليهم نبا ابرهيم
يقول اقرا عليهم خبر ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل
لها عاكفين اي مقيمين على عبادتها قال هل يسمعونكم قرا قتاده بضم اليا اذ تدعون
او ينفعونكم او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال الاستاد في هذا ابطال
التقليد وتقليدهم قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم الاقدمون يعني الماضين
فانهم عدو لي الا رب العالمين يعني اعدا واختلف الناس في الاستثنا فاجاز بعضهم ان
يستثني من غير الجنس فقال يحتمل هذا القطيع من الغنم الا بعير حنظة واحتجوا بهذه الايه
ولم تجزها بعضهم وقالوا فيها اضمار ومجازه فانه عدو لي الا من عبد رب العالمين وبه يقول
الحسين بن الفضل قال القتيبي هذا من المقلوب ارادوا اني عدو لهم لان من عاديته عاداك
قوله الذي خلقني فهو يهدين يعني الذي خلقني بلا حول مني ولا قوة فهو يهديني بلا حول
ولا قوة ويقال الذي خلقني في الابتدا فهو يهديني في الانتها قال سهل بن عبد الله الذي

خلقني في الابتدا على فطرته فهو يهديني في الانتها الى جنته يويده قوله حكاية عن اهل الجنة
الحمد لله الذي هدانا لهذا الاية قوله والذي هو يطعمني ويسقين يعني الطعام والشراب المعهود
قال ابو العباس بن عطا الذي هو يطعمني اي طعام شا واي شراب شا والعوز تعذوني ويرويني وروا
في هذا اخبار قال محمد بن كثير العبدي صحبت سفين الثوري بمكة كذا شهرا فجعل يستف كل ثلث
كفا من رمل وقال الحجاج بن عبد الكريم خرجت في طلب ابرهيم بن ادهم فرايته ياكل رمادا وشرابا
يخلطهما جميعا ثم انشا يقول اخلط الترب بالرماد وكله وازجر النفس عن مقام السوال
فاذا شيت ان تقنع بالذل فرمه ما حوته ايدي الرجال ه قال ابو بكر الوراق والذي هو
يطعمني بلا طعام ويسقيني بلا شراب وروي في ذلك حديث السقا في عهد النبي صلى الله عليه حيث
بسمع ثلثه ايام متوالية النبي صلى الله عليه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فرمى بقربته
فاتاه ات في منامه بقدح من شراب الجنة فسقاه قال انس فعاش بعد ذلك نيف وعشرين سنه ابا كان لم
يشرب على شهوة قال ابو سعيد الخراز نمت ذات ليلة على سور طرسوس وكنت جايعا فاتاني ات فقال
اضجرت من جوعك هاك شبع الابد قال فما اخرتني اذنيه الاكل والشرب بعد ذلك وكنت اكل واشرب
قال على فادمه كان عبد الرحمن بن ابي نعم لا ياكل في الشهر الا مرة فرفع خبره الى الحجاج فسجنه
وادخله بيتا واغلق بابه وظن انه مات فيه ثم فتح بعد خمسة عشر يوما فراه قايما يصلي فلما قضى صلوته
قال له يا فاسق اتصلي بغير طهور قال انما الاميران البول والغايط والاراح ميجانها من الطعام والشراب
وانا على الوضو الذي كنت عليه وقت دخولي هذا البيت والخبر المشهور في هذا عن النبي صلى الله عليه ابيت
عند ربي يطعمني ويسقيني قال الفيض سالت ذا النون المصري عن هذه الايه فقال يطعمني طعام المعرفة
ويسقيني شراب المحبة ثم انشا يقول شراب المحبة خير الشراب وكل شراب سواه سراب
قوله واذا مرضت فهو يشفين قال ابن عباس المرض والشفا المعهودان وروي عن جعفر بن محمد انه
قال اذا اذنبت شفاني بالتوبة قال بسام بن عبد الله اذا امرضتني مقاساة الخلق شفاني بذكره ه
والذي يميتني ثم يحيين الموت والحيوة المعهودان ويقال والذي يميتني بالمعصية ثم يحييني بالطاعة والذي
ويقال والذي يميتني بالخذلان ثم يحييني بالتوفيق ويقال يميتني عني ويفنيني عن ارصافي ثم يحييني به
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقرا الحسن خطياتي قال مقاتل كانت خطيته ثلثا قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله
هذه اختي وقوله فعله كبيرهم وقوله اني سقيم قال الحسن كانت خطيته اربعا وذكر الثلث وقال في
الرابعة قوله للكواكب والقمر والشمس هذا ربي قال الاستاد وفي هذا مسيلة شريفة وذلك ان ابرهيم
على الهدى والخلقة والاطعام والسقي والمرض والشفا والاماتة والاحيا فلما بلغ الى الغفران
لم يحكم عليه وقال والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي من نفسه الطمع يوم الدين يوم الجزاء والحساب
رب هب لي حكما علما وفهما والحقني بالصالحين يعني الانبيا قبله واجعل لي لسان صدق في الاخرين
يعني الثناء الحسن في امة محمد صلى الله عليه قال جعفر الصادق واجعل لي لسان صدق في الاخرين

حتى في هذا يعني الذين يجيئون من بعدي ويؤيده قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك قال عكرمة واجعل لي
لسان صدق في الآخرين يعني اجتماع الملل كلها على ابرهيم فلا ترى اهل ملة تنافيه او تنكر فضله قال القتيبي
ومن الاستعارة يوضع اللسان موضع القول لان القول يكون بها والعرب تسمي اللغة لسانا قال الاعشى
اني اتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر قوله واجعلني من ورثة جنة
واغفر لابي انه كان من الضالين قال الحسين بن الفضل يعني على شريطة الاسلام وكذلك قال في قول لوط
بناتي هن اطهر لكم على شريطة الاسلام يؤيده قوله وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
اياه قوله ولا تخزني يوم يبعثون اي لا تهني فاعطاه الله ذلك بعد السوال وقال للرسول صلى الله عليه
يوم لا يخزي الله النبي الاية فاعطاه قبل السوال ولها نظاير في القران نبهنا على بعضها وسنذكر ان شا الله
الباقي في مواضعها قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون يعني يوم القيمة الا من اتى الله بقلب سليم روي عن
النبي صلى الله عليه انه سئل عن القلب السليم فقال المتبري عن بعض اصحابي واهل بيتي قال ابن عباس
يعني سليما من الشرك قال ابن سيرين القلب السليم الذي يعلم ان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قال سعيد بن المسيب القلب السليم هو الصحيح لان قلب الكافر
والمنافق مريض قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا قال الحسين بن الفضل الا من اتى
الله بقلب سليم من آفة المال والبنين يؤيده قوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
الا من آمن وعمل صالحا الاية قال جنيد السليم في اللغة اللديغ فمعنى الاية الا من اتى الله بقلب
لديغ من ذكر غير الله قال النابغة يسهد من نوم العشاء سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع
قال الاستاد وذلك ان السليم لا يترك حتى ينام لانه اذا نام دب السم في اعراقه ونفسه فيعلق عليه
الخلاخيل والحلي حتى انه متى ما تحرك كان ذلك حايلا بينه وبين النوم والقعقعة صوت السلاح
قال ابو عثمن النيسابوري القلب السليم الخالي من الشرك المطمين على الايمان الخالي من البدعة
المطمين على السنة الخالي من الزلل المطمين على الاستقامة قوله وازلفت الجنة للمتقين يعني
وادنيت وبرزت الجحيم للغاوين يعني اظهرت للكفرة وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله
هل ينصرونكم يمنعونكم من العذاب او ينتصرون يمنعون منكم قوله فكبكبوا فيها في النار
قال ابن عباس كبوا قال السدي القوا قال ابن حيان طرحوا قال مقاتل قذفوا قال مجاهد دهوروا
ودهوروا هم والغاوون قال ابن عباس الكفار وقال قتادة الشياطين وجنود ابليس اجمعون قالوا
وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين في الربوبية فعبدنا
الاصنام قال مجاهد اذ نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا الا المجرمون قال ابو العالية
يعني قابيل بن ادم الذي سن القتل والمعاصي فما لنا من شافعين يشفعون لنا ولا صديق حميم قريبا
فلو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين ان في ذلك فيما ذكرنا لاية لعبرة وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعني بالمرسلين نوحا

وحده وكذلك في اشكاله نظيره يا ايها الرسل كلوا من الطيبات اذ قال لهم اخوهم يعني نوحا كان
اخاهم في النسب لا في الدين الا تتقون اني لكم رسول امين على الوحي والرسالة فاتقوا الله واطيعون
وما اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة من اجر يعني اجرا ان اجري الا على رب العالمين
فاتقوا الله واطيعون اي خافون قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وقرا يعقوب الحضرمي واتباعك و
الاتباع جمع التبع والتبع يكون واحدا ويكون جمعا قال ابن عباس واتبعك الارذلون يعني الغاغة قال
مقاتل يعني السفلة قال الضحاك اراذل الناس قال عكرمة الحاكة والاساكفة قال نوح وما علمي بما كانوا
يعملون اي لا اعلم ان الله يهديهم ويضلكم ويوفقهم ويخذلكم ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما
انا بطارد المومنين ان انا الا نذير مخوف مبين ظاهر قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين
قال ابن عباس ومقاتل يعني المقتولين قال الضحاك لتكونن من المرجومين بالشتيمة قال قتادة من المرجومين
بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي اقض بيني وبينهم واحكم بيني وبينهم ونجني ومن
معي من المومنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون قال ابن عباس المجهز قال مجاهد المفروغ منه
تجهيزا قال الحسن الموقر قال عطا المثقل قال الربيع بن انس يعني المملوء ثم اغرقنا بعد الباقين
بعد انجايه والمومنين ان في ذلك لاية اي في انجاء نوح واغراق الكفار وما كان اكثرهم مومنين وان
ربك لهو العزيز الرحيم قوله كذبت عاد المرسلين يعني هودا اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون
بكل ريع آية تعبثون قال مقاتل كانوا لا يهتدون الا بالنجوم فبنوا على الطرق اميالا اي علوا ليهتدوا بها قال
ابن عباس بكل ريع اي بكل طريق قال مجاهد هو الفج بين الجبلين قال ابو عبيدة الموضع الريع المكان المرتفع
من الارض تعبثون تلعبون على الطرق وتتخذون مصانع قال ابن عباس يعني الابنية قال قتادة ومجاهد يعني
القصور على المياه لعلكم تخلدون اي كي تبقون خالدين واذا بطشتم بطشتم جبارين يعني اذا اخرجتم من
منازلكم كنتم جبارين قال انس بن مالك البطش باليد قال وكيع بن الجراح سمعنا واذا بطشتم بطشتم
جبارين يعني بالسياط فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون اي اعطاكم المال
والبنين والبساتين والانعام قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين
قال ابن عباس يعني اختلاق الكذب نظيره وتخلقون افكا قال مقاتل الا كذب الاولين قال قتادة
يعيشون ويموتون ولا بعث ولا نشور وقرا اهل المدينة وابو عمرو خلق الاولين يعني كذبهم وقرا الكوفيون
خلق الاولين اي دينهم وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين
وان ربك لهو العزيز المنتقم من الكافرين الرحيم بهود واصحابه من المومنين قوله كذبت ثمود المرسلين
من اجرا ما جعلها رجلا ومنهم من جعلها قبيلة والمرسلون ها هنا صالح عليه السلم اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين على تبليغ الرسالة فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من

اجري ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها
هضيم قال ابن عباس لطيف لين ما دام في كفراه قال مقاتل بن سليمان متراكم بعضه فوق بعض
الضحاك لطيف لين قال الحسن رخو قال ابو العالية يتهشهش في الفم قال عكرمة متفتت قال
ما دام رطبا فهو هضيم فاذا يبس فهو هشيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين قرا اهل المدينة
واختاره ابو حاتم وقرا اهل الكوفة فارهين واختاره ابو عبيد قال ابن عباس حاذقين قال الضحاك
كيسين قال عكرمة ناعمين قال قتادة معجبين قال السدي متجبرين قال الفراء ويقال شرهين اشرين
قال القتابي اشرين بطرين قال ابو عبيدة ويجوز ان يكون معناهما واحدا كقوله عظاما نخرة وناخرة
وما اشبه ذلك قال الاخفش فرحين يعني فرهين لان العرب تعاقب بين الحاء والهاء فيقول مدحته
فاتقوا الله في التوحيد واطيعون في الشرع ولا تطيعوا امر المسرفين يعني المشركين الذين يفسدون في
الارض بالشرك ولا يصلحون قالوا انما انت من المسحرين قال ابن عباس يعني المخدوعين قال مجاهد
المغلوبين بالخداع قال الاخفش المخدوعين وانشد ونسحر بالطعام وبالشراب اي نخدع
قال ابو عبيد كل دابة تاكل فهي مسحر وانشد فان تسالينا فيم نحن فاننا عصافير من هذا الانام المسحر
يعني المعلل قال الاستاد واصل السحر في كلام العرب الرية ومنه قول عائشة في وصف وفاة
الله صلى الله عليه مات رسول الله وراسه بين سحري ونحري قوله ما انت الا بشر مثلنا
لا فضل لك علينا فات باية ان كنت من الصادقين نزل على صدقك قال وما تريدون قالوا ناقة عشراء
تخرج من ذلك الصخرة تتمخض كما تمخض الحوامل وتنتج فصيلا مثلها فخرجت الناقة من الصخرة واتبعها
فبركت بين ايديهم وتمخضت ونتجت فقالوا لصالح لم نر ساحرا احذق منك فقال صالح هذه ناقة
لها شرب وقرا ابرهيم بن ابي عبلة لها شرب بضم الشين ولكم شرب يوم معلوم قال الاستاذ الشرب
بالكسر النصيب والشرب بالضم المصدر والشرب بالفتح القوم يشربون ويكون الشرب مصدرا
وقرا الكسائي تشاربون شرب الهيم بالفتح قال ابن عباس فاقتسموا ايامهم فكان لهم
الماء وللناقة يوم فاذا كان يوم الناقة توسعوا في اللبن ما شاوا واذا كان يومهم لم يكن لها
ماء ولا تمسوها بسوء اي بعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم فعقروها اي نحروها وانما
رجلان قدار بن سالف ومصدع بن دهر ويقال بن مهرج فاصبحوا نادمين على قتلها ان في ذلك
لعبرة وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز المنتقم ممن عقره الرحيم بصالح والمومنين
قوله كذبت قوم لوط المرسلين وكان لوط ابن عم ابرهيم لوط بن هاران بن تارخ وابرهيم بن تارخ
بن ناحور اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين قوله اتاتون الذكران من العالمين
اي تنكحون بادبار الرجال من اقبال النساء وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم يعني نساءكم
بل انتم قوم عادون معتدون للحد يقال تعتدون من الطاعة الى المعصية قالوا لئن لم تنته يا لوط

لتكونن من المخرجين من البلدة قال اني لعملكم يعني اللواط من القالين قال ابن عباس المبغضين قال
السدي من المبغضين قال الاستاذ والقلي مقصور اصله البغض والفعل منه قليت فلانا اقليه
قلى ومقلية اي ابغضته قال امرو القيس صرفت الهوى عنهن من خشية الردى ولست بمقلي الخلال ولا قالي
والخلال الخصال قوله رب نجني واهلي مما يعملون فنجيناه واهله يعني ابنتيه زعورا وربثا الا
عجوزا يعني امراته واهله في الغابرين يعني الباقين ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم بالحجارة ان في ذلك لاية
وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة فساء مطر المنذرين يعني اهلكناهم فمن اتى في ذلك لاية اي في انجائنا لوطا
وابنتيه واهلاكنا قومه قوله كذب اصحاب الايكة المرسلين يعني شعيب بن نويب ويقال شعيب
بن يثروب والايكة الغيضة فمن همز اراد به الغيضة ومن حذف الهمز اراد اسما بعينه اذ قال
لهم شعيب الا تتقون اني لكم رسول امين قوله اوفوا الكيل اي اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم يعني الميزان ويقال هو القبان بلغة الروم ولا تبخسوا اي لا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تعثوا
في الارض مفسدين اي لا تسعوا في الارض بالفساد واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين يعني الخلق الاولين
واصل الجبل الخلق والجبلة الاسم قال الشاعر والموت اعظم حادث مما يمر على الجبلة
اي على الخلق قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا مسوقة وان نظنك لمن الكاذبين
ما نظنك الا من الكاذبين فاسقط علينا كسفا من السماء اي قطعة ان كنت من الصادقين قال ربي
اعلم بما تعملون فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة قال ابن عباس كانوا في حر شديد فخرجوا الى البرية
بظلال الاشجار قال قتادة كانت غيضتهم متكاوسة اي ملتفة من شجر الدوم وهو المقل قال يصيب
اصابهم وهج شديد اي حر فاخذ بانفاسهم فخرجوا يستروحون بالاشجار فاتاهم سحابة سوداء
فجيبوها يسحابا فقالوا نستظل بظلها فاتاهم بشرر النار تنصب عليهم وجاء جبريل فصاح بهم
صيحة فهلكوا جميعا ان في ذلك لاية في انجاء شعيب والمومنين واهلاك قومه وما كان اكثرهم مومنين
ان ربك لهو العزيز المنتقم منهم الرحيم بشعيب واصحابه قوله وانه لتنزيل رب العالمين
يعني القران وهو من الكناية التي تجري لها ذكر قرا اهل المدينة وابو عمرو وابن كثير نزل به الروح
الامين بالتخفيف وقرا اهل الكوفة نزل بالتشديد والروح الروح بالنصب واختاره ابو عبيد
وابو حاتم اعتبارا بقوله وانه لتنزيل قال ابن عباس قال المشركون ان محمدا يتلقف ما يتلوه من
جبر ويسار فكذبهما الله فقال المشركون قالوا بل هو تنزيل رب العالمين نزل به جبريل على قلبك
لتكون من المنذرين المخوفين بلسان عربي مبين وانه يعني نعت محمد صلى الله عليه وصفته ويقال القران وصفته
لفي زبر الاولين يعني الكتب السالفة وقرا الاعمش لفي زبر بسكون الباء اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني
اسرائيل قال ابن عباس بعث اهل مكة الى اليهود وهم بالمدينة يسالونهم عن رسول الله صلى الله عليه
فقالوا ان هذا زمانه ووجدنا في التورية نعته وصفته فانزل الله تعالى اولم يكن لهم اية ان يعلمه
علماء بني اسرائيل قال مقاتل علماء بني اسرائيل يعني عبد الله بن سلام وابن يامين ولو نزلناه على بعض

اعجميين واحدهم اعجم وهو الذي لا يفصح قال المورخ لكل دابة لا تتكلم فهي اعجم وعجماء ومنه
الخبر جرح العجماء جبار وقرا الحسن ولو نزلناه على بعض الاعجميين بيائين وهو جمع اعجمي
عليهم ما كانوا به مومنين وقالوا ليتنا نفهم ما تقول كذلك سلكناه قالوا الشرك وقالوا الكفر
قالوا التكذيب وهو من الكناية التي لا ذكر لها نظيره في الحجر كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا
به وفيه رد على المعتزلة لا يومنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة من قرا بالياء
العذاب وقرا الحسن بالتاء اراد الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون
اي مؤجلون قال مقاتل قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه الى متى توعدنا بالعذاب فانزل الله
افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين من سني الدنيا ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من
ما اغنى عنهم اي ما نفعهم ما كانوا يمتعون به في دار الدنيا قوله وما اهلكنا من قرية قال ابن
من اهل قرية الا لها منذرون يعني الرسل يخوفونهم عذاب الله قال الفراء ذكرى نصب المذكرون
ومنهم من يقول هو ظرف اي ينذرونهم بالذكرى ومجازه يخوفونهم بالعظات وما كنا ظالمين
[illegible] عليهم قوله وما تنزلت به الشياطين القراة بالياء لان نونه سنخية ومجازه [illegible]
كالبساتين والمسلمون والنون ثابتة في الواحد فيقال شيطان وشياطين ودهقان ودهاقين
الحسن وجهد المصحف وما تنزلت به الشياطون قال الفراء غلط الشيخ يعني الحسن فقيل ذلك للنضر
شميل فقال ان جاز ان يحتج بقول العجاج ورؤبة ودونهما فهلا جاز ان يحتج بقول الحسن وصاحبه
مع انا نعلم انهما لم يقرا ذلك الا وقد سمعا فيه قال المورخ ان كان اشتقاق الشياطين من شاط يشيط
كان لقراتهما وجه قال ابو عبيدة تقدير شياطين من الفعل فياعيل او فعاعيل لان الشيطان
او فعال وان جعلت اشتقاقه من البعد [illegible] الشياطون كان ذهبنا في المعنى غير جائز في
[illegible] فيه خط المصحف قوله وما ينبغي لهم اي للشياطين ان ينزلوا بذكر القرآن وما يستطيعون
ذلك انهم عن السمع لمعزولون لانهم كانوا يأتون السماء فيستمعون الاخبار ثم يلقونها الى الكهنة
فرموا بالشهب حين ولد عيسى صلوات الله عليه ومنعوا من اربع سموات ثم منعوا من السموات
حين ولد رسول الله وانزل الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وقوله الا من استرق السمع
فاتبعه شهاب ثاقب وقد مضت القصة بتمامها في سورة الحجر قوله فلا تدع مع الله الها
فتكون من المعذبين الخطاب له والمراد لغيره قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال ابن عباس
نزلت هذه الاية صعد رسول الله صلى الله عليه ابا قبيس فدعا باحياء العرب فقال يا آل غالب قال
[illegible] قد اتتك وكذلك يا آل مرة ويا آل تميم حتى اجتمعوا فقال ما تقولون في قالوا امين
صدوق قال لو اخبرتكم ان يسفح الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني رسول الله اليكم ادعوكم هذا
من عبادة الاوثان الى عبادة الله فقام ابو لهب فقال الهذا دعوتنا تبا لك فانزل الله تعالى تبت يدا ابي
قال مقاتل لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه لعمه ابي طالب اتخذ دعوة وادع

[illegible] هم ثم دخل عليهم فدعاهم الى دينه قال السدي لما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه
لبني هاشم يا بني هاشم ويا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم [illegible]
هريرة ان النبي صلى الله عليه قال يا بني عبد المطلب ويا بني عبد مناف ويا بني هاشم افتكوا انفسكم من النار
فاني لا اغني عنكم من الله شيئا ثم قال يا عايشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة بنت محمد ويا
صفية عمة محمد اشتروا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكن شيئا قوله واخفض جناحك قال ابن عباس
الن جانبك لمن اتبعك من المومنين والمراد منه التواضع قوله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون
نسختها آية القتال وتوكل على العزيز الرحيم قرا اهل المدينة فتوكل بالفاء الذي يراك حين تقوم في
الصلوات وتقلبك في الساجدين يعني فيما بين المصلين قال عكرمة في اصلاب الرجال قال مجاهد كان يرى
من خلفه كما يرى من بين يديه انه هو السميع العليم قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين
وقرا الاعرج تنزل من النزول تنزل على كل افاك اثيم قال مقاتل مثل مسيلمة وطليحة والانار
الكذاب يلقون السمع يعني يستمعون من الملائكة فيلقون الى الكهنة وهم كاذبون لانهم محجوبون عن
السموات والشعراء يتبعهم الغاوون قرا نافع بالتخفيف وكذلك في الاعراف لا يتبعوكم [illegible]
وقرا الباقون بالتشديد وهما لغتان تبع يتبع واتبع يتبع نظيره تخذ يتخذ واتخذ يتخذ وقرا
الكسائي لتخذت عليه اجرا قال ابو تمام تخذوا الحديد من الحديد معاقلا سكانها الارواح والاجسام
قال الاستاذ رضي الله عنه واختلفوا في الغاوين فقال ابن عباس الشياطين قال الحسن غواة الجن قال
بن الهذيل [illegible] الرواة ورايت في بعض التفاسير عامة الناس وغواتهم وعني بالشعراء [illegible]
المخزومي وهبيرة بن ابي وهب ومسافع بن عبد مناف وعمرو بن عبد الله ابا عزة وامية بن ابي الصلت
كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه فيتبعهم الناس [illegible] انهم في كل واد يهيمون يعني في الكلام
قال ابن عباس في كل فن يفتنون قال المورخ الهايم [illegible] القصد قال ابو عبيدة الهايم المخالف القصد
قال الكسائي الهايم الذاهب على وجهه [illegible] وانهم يقولون ما لا يفعلون ثم استثنى شعراء المسلمين
حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن زهير وكعب بن مالك فقال الا الذين امنوا يعني من الشعراء
وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وفي الخبر ان كعب بن مالك قال يا رسول الله لقد انزل ما انزل
الله في الشعراء فكيف لنا بالشعر فقال رسول الله صلى الله عليه اهجوهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد
عليهم من النبل وذكروا الله كثيرا قال الضحاك يعني في الصلوات الخمس وانتصروا من بعد ما ظلموا
اي اجابوا المشركين في شعرهم لانهم بدوا بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسيعلم الذين ظلموا يعني
كفروا واعني بهم هولاء الشعراء اي منقلب ينقلبون يعني اي مصير يصيرون اليه وروى نوفل بن ابي
عقرب عن ابن عباس انه قرا اي منفلت ينفلتون ومعناه والمنقلب سواء والسورة كلها مكية
سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم قوله طس تلك ايات القرآن وكتاب
مبين وقد مضى تفسير طس قال ابن عباس وكتاب مبين بين فيه الحلال والحرام والامر والنهي

والوعد والوعيد هدى وبشرى للمؤمنين يعني بيانا لهم من الضلالة وبشارة للذين يصدقون
بالله ويعلمون ان هذا الكتاب من الله ه الذين يقيمون الصلوة يتمونها برعاية حقوقها واقا[مة]
حدودها واتمام ركوعها وسجودها ويؤتون الزكوة المفروضة عليهم وهم بالاخرة هم يوقنون
يؤمنون بالبعث انه كاين ان الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني الكفار زينا لهم اعمالهم وهو رد على
المعتزلة فهم يعمهون قال ابن عباس يعمهون قال مجاهد يتحيرون قال قتاده ومقاتل يترددون
رجل عامه وعمه للجاهل المتحير قال العجاج ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه
المهمه المفازة والهدى هاهنا الطريق والعمه المتحيرون اولئك الذين لهم سوء العذاب
اشد العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون يعني غبنوا اما لهم واهلهم وذلك انه ليس من [illegible]
الا وله في الجنة منزل فان اطاع الله دخله وان عصى الله ورثه غيره فذلك قوله ذلك يوم ا[illegible]
وقوله اولئك هم الوارثون قوله وانك لتلقى القران قال ابن عباس يعني تلقن قال قتاده
ونظيره في قصة قارون وما يلقيها الا الصابرون قال مجاهد والسدى وانك لتلقى اي تؤتى قال
كعب اي يلقى عليك من لدن حكيم عليم اي من عند الله والحكيم الحاكم ويكون الذي لا يعمل عملا الا
وحكمة والعليم العالم وهو ابلغ من العالم كالقدير والقادر قوله اذ قال موسى لاهله اني آنست
نارا قال ابن عباس والضحاك ومجاهد ابصرت قال قتاده احسست ورايت ساتيكم منها بخبر وذ[لك]
ان امراته ولدت ابنا وهو في الطريق متوجه نحو مصر قال مقاتل كان ذلك ليلة الجمعة والسماء
مغيمة والمفاتيح واقع فقدح النار موسى فلم تور له فراى ضوءا من بعيد قال مقاتل راى على يمينه ضوءا
فظنه نارا قال ابن عباس كان موسى اخطا الطريق فراى على يساره نورا حسبه نارا او اتيكم بشهاب
قبس قرا ابن كثير وابو عمرو على الاضافة واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا اهل الكوفة بالتنوين
وترك الاضافة قال الزجاج والقبس في اللغة النار سميت قبسا لانها تقبس اي تؤخذ يقال اقبستني
الرجل علما وقبسته نارا قال الشاعر يشبني هليلي قلبي وحين اخلوا نفسي ه اراد ان ضوءا
بالليل يكفيه ضوء السراج والقبس الفرج هاهنا ه تصطلون اي تستدفئون فلما جاءها يعني النار نو[دي]
ان بورك من في النار ومن حولها قال الاستاد رضي الله عنه هذه آية اشكل كثير من تاويلها العموم من الناس
معناها واستغلاقها وتعلق بها اهل الزيغ والشبهة وقوله تعالى في سورة طه وهل اتيك [illegible]
موسى اذ راى نارا الى اخر الايات موضح معنى هذه الاية وذلك ان الله تعالى لما اراد ابتدا امر موسى [illegible]
الذي قدره اعلن له نورا من شاطئ الوادي فقصده موسى وظنه نارا فجعلت تقاربها ولا يصل ا[illegible]
فنودي بورك من في النار ومن حولها اي بورك على من في طلب النار وهو موسى ومن حولها يعني الملكة
العرب تقول بورك فلان وبورك له وبورك فيه وبورك عليه بمعنى واحد واصل البركة النماء والزيادة
قال الشاعر بورك الميت الغريب كما بورك عصر الرمان والزيتون ه اي بورك في الميت الغ[ريب]
كما بورك في عصر الرمان والزيتون والمعنى بورك فيك يا موسى وفيمن حولك من الملايكة وفي ال[illegible]

ان موسى لما نودي قال يا رب من الذي ناداني قال يا موسى انه انا الله اي ان الذي ناداك انا الله وان الذي يكلمك
في حجر عودك انا الله وان الذي رفع ذكرك بعد الخمول انا الله وان الذي نباك وانت راعي انا الله قوله
والق عصاك اي اطرحها فلما راها تهتز اي تتحرك كانها جان وهي الحية الخفيفة الصغيرة الجسم خافها
موسى وولى مدبرا ولم يعقب اي لم يقف قال ابن عباس لم يرجع يا موسى لا تخف اي لا يخاف لدي المرسلون
يعني الانبياء الا من ظلم قال مقاتل يعني من الانبياء مثل آدم ويونس وداود وسليمن واخوة يوسف فانهم
يخافون الا من بدل حسنا بعد سوء اي تاب بعد ذنبه وقرا الاعمش حسنا بفتح الحاء والسين فاني غفور
رحيم بهم وادخل يدك في جيبك قال ابن عباس ومقاتل كان عليه مدرعة صوف قال قتاده وادخل يدك
في جيبك اي في جيب قميصك تخرج بيضاء لها شعاع من غير برص تغشى الابصار والسوء هاهنا البرص
في تسع ايات وقد مضى ذكرها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الطاعة عاصين
قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة يعني يبصر بها وهو كقول العرب ليل نايم وسر [illegible]
ويكتم قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ومعنى استيقنتها انهم ايقنوا انها [illegible]
[illegible] وامن الايات قالوا لموسى ادع لنا ربك فيدع الله فيكشف فهذا معنى الاستيقان فانظر كيف كان [illegible]
المفسدين يعني القبط وقوم فرعون قوله ولقد اتينا داود وسليمن علما يعني علم القضاء والحكم وعلم
منطق الطير وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن داود يعني الملك
والحكم والجنود والقضاء ومنطق الطير وعين القطر وتسخير الشياطين والجان كانوا في القدور
الراسيات والانة الحديد وكان داود اكثر اجتهادا وتعبدا من سليمن وكان سليمن اعلم بالقضاء منه
وقال يا ايها الناس يعني قال سليمن بعد موت ابيه يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء اي
من علم كل شي ان هذا لهو الفضل المبين الذي اوتيناه قوله وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس قال
مقاتل نسجت الشياطين لسليمن بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا في ابريسم وكان يوضع له منبر من الذهب
في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلثة الف كرسي من ذهب وفضة يقعد الانبياء على كراسي الذهب
والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى
لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى
الصباح فهم يوزعون قال ابن عباس يحبس اولهم على اخرهم قال قتاده يحبس اولهم حتى تلحق بهم
اخريهم قال السدى يوقفون قوله حتى اذا اتوا على واد النمل قال ابن عباس كانت النمل اذ ذاك كالذباب
[illegible] الكلاب قال مجاهد كانت نملا ذوات اجنحة قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال مقاتل سمعها
سليمن من ثلثة اميال قال الفرا كان حقه ان يقول ادخلن مساكنكن لا يحطمنكم اي لا يكسرنكم سليمن
وجنوده وهم لا يشعرون ولكنها لما كلمتهم اخرجهم مخرج المكلفين فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب
اوزعني اي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك

في عبادك الصالحين الجنة قوله وتفقد الطير اي طلبها وبحث عنها قال ابن عباس وقعت نفحة
من الشمس على راس سليمن فنظر فاذا موضع الهدهد خالي فدعا رئيس الطيور فساله عن ال[...]
لا علم لي به ولم ابعثه الى موضع فقال سليمن مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين قالوا [...]
من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا قال ابن عباس ومقاتل لانتفن ريشه قال الضحاك لاشد[...]
ولاشمسنه قال مقاتل بن حيان لاطلينه بالقطران ولاشمسنه قال بعض اهل المعاني لا[...]
خدمتي قال اهل الحقايق لافرقن بينه وبين الفه او لياتيني بسلطان مبين اي بحجة واضحة على غيبته
فمكث غير بعيد وفيه لغتان مكث ومكث وقرئ بهما ونظيره صلح وصلح وطهر وطهر [...]
فجاء الهدهد فساله سليمن عن غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي علمت ما لم تعلمه والاحا[طة]
العلم وجئتك من سبا من اجراه جعله اسم رجل وبه نطق الخبر ان النبي صلى الله عليه سئل عن سبا [...]
كان رجلا له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة وسنذكر اسماهم والقصة في سورة [...]
ان شا الله ومن لم يجره جعله اسم بلدة وبه قرا ابو عمرو بنبا يقين اي بخبر لا شك فيه [...]
وجدت امراة تملكهم هذا قول الهدهد لسليمن وقوله تملكهم يعني تملك اهل سبا واوتيت من ك[ل شيء]
من الكراع والعدة والجنود والاموال ولها عرش عظيم قال ابن عباس كان لها عرش ثلثون ذراعا
ثلثين ذراعا وطوله في الهواء ثلثون ذراعا قال مقاتل بن سليمن كان عرشها ثمانين ذراعا في [...]
ذراعا وطوله في الهواء ثمانون ذراعا مكللا بالجواهر والدر والياقوت واسم المراة بلقيس قال [...]
بنت ابي الشرح قال قتادة كانت من اليمن من اهل بيت المملكة واسمها بلقيس بنت شراحيل [...]
ابوها من الانس وامها جنية قوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشي[طان]
اعمالهم يعني حسن اليهم الشرك فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الى الاسلام قوله الا [...]
لله قرا الاعمش هلا يسجدون لله وقرا ابو عمرو وعاصم وحميد والاعرج الا يسجدوا الله بالت[...]
واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا الباقون الا يسجدوا بالتخفيف قال الاخفش والفراء [...]
اراد الا يا هولاء اسجدوا وهذا سائر في كلام العرب قال ذو الرمة

الا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

والجرعاء الارض [...]
وقال اخر الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان حيانا عدى آخر الدهر اراد الا يا
اسلمي قوله الذي يخرج الخبء في السموات والارض قال ابن عباس كل ما غيبته [...]
قال قتادة الخبء المطر قال الضحاك الخبء النبات قال الحسن الخبء الغيب قال مجاهد خبء
المطر وخبء الارض النبات ويعلم ما تخفون بقلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله
لا خالق ولا رازق الا هو رب العرش العظيم قال سليمن للهدهد سننظر اصدقت قال ابن [...]
ان الهدهد كان يعرف ما بين الارض الى الماء في القرب والبعد وكانوا قد عطشوا فاراهم
قرب الماء فاحتفروا وشربوا وردوا فحينئذ كتب سليمن الكتاب وقال للهدهد اذ[هب]

[...] هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون اي يردون من الجواب وقال اخرون [...]
[...] شيبك عنهم يعني للهدهد قال الاستاذ في الاية تقديم وتاخير اراد اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم
وانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم اي انصرف من عندهم فاخذ الهدهد الكتاب بمنقاره و[...]
الذي فيه بلقيس وحولها القادة والجنود فجعل يرفرف حولهم وليك ينظرون اليه الى ان طرح
[...] بلقيس فالقى الكتاب في حجرها وكانت كاتبة قارية فقرات الكتاب فقالت لهم يا ايها الملا اني القي
الي كتاب كريم قال ابن عباس شريف بشرف صاحبه قال الضحاك مختوم وقال ابن المقفع من كتب
الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به لان الختم ختم قال قتادة كريم اي حسن ويدل على ذكر قوله
ومقام كريم اي حسن قال اهل المعاني سمت الكتاب كريما لان اوله بسم الله الرحمن الرحيم قوله
انه من سليمن وانه قال اهل الاجادة لا فايدة في هذا التكرار قال اهل الحقايق الكناية الاولى مردودة
الى الكتاب والثانية مردودة الى ابتداء الكتاب واوله ومجازه ان الكتاب من سليمن وان اوله بسم
الله الرحمن الرحيم ولم يكن في الكتاب الا قوله الا تعلوا علي اي لا تتكبروا وقرا اشهب العقيلي الا تغلوا
علي بالغين معجمة اي لا تجاوزوا الحد في الكفر والشرك واتوني مسلمين قال قوم معناه طايعين
قوله وله اسلم من في السموات والارض اي اطاع وخضع وقال اخرون مؤمنين بالاسلام اي موحدين
[من ال]كفر والشرك قالت يا ايها الملا قال مقاتل كان رجالها ثلثماية قايد كل قايد امير على الوف من العسكر
[ق]ال قتادة كان لها الف قيول تحت يد كل قيول اثنا عشر الفا والقيول الملك الاعظم [...]
افتوني في امري اي اجيبوني ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون اي تحضرون قالوا نحن اولوا قوة اي
اصحاب قوة واولوا باس شديد اي نجدة وشجاعة وحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين
[قا]لت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال ابن عباس اهلكوها اي اهلكوا اشرافها واربابها [...]
لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض اي هلكت قال السدي لفسدوها اي خربوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة الى هاهنا قول بلقيس فصدقها الله قولها في الاشارة فقال وكذلك يفعلون الى هو كما قالت
بلقيس قال الاستاذ رضي الله عنه انشدني ابي رحمه الله

ان الملوك بلاء حيثما حلوا
فلا يكن لك في اكنافهم ظل ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا
فان مدحتهم خالوك تخدعهم واستثقلوك كما يستثقل الكل فاستغن بالله عن ابوابهم ابدا
ان الوقوف على ابوابهم ذل

ثم قالت بلقيس لقومها امر هذا الملك من حسبنا اما ان يكون صاحب دنيا
او يكون صاحب دين فان كان صاحب دنيا فاني مرسلة اليه بهدية اتابعه بها عن نفسي ومالي وان كان
صاحب دين فانه لا يقبل الهدية ومن كانت الطير رسله كان ملكا عظيما قال الاستاذ ثم اختلفوا في
[...] الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها جهزت مائة من الجواري ومائة من الغلمان وجعل لباس [...]
[...] انها جعلت الغلمان على زي الجواري في اللباس والشعر والجواري على زي الغلمان وقالت [...]

اذا كلمكم فالينوا الكلام وقالت للجواري اذا كلمكن فاغلظن الكلام وبعثت بحقة فيها جواهر [illegible]
عليهم رجلا يقال له المنذر بن عمرو وكل هذا قول ابن عباس قال مقاتل وجهت عشرة من الوصـ[illegible]
من الوصفاء ثم ذكرنا في القصة كما ذكرنا قال محمد بن كعب وجهت دوابا وثيابا فاخرة قال [illegible]
وجهت لبنا من ذهب مع هدايا سواه فاخبر سليمن بذلك فقال للشياطين موهوا الهدا[illegible]
الموضع لبنة في الطريق فلما قربوا من بلد سليمن طرحوا الارض مفروشة بلبن ذهب فـ[illegible]
موضع لبنة خاليا فقال رئيسهم جعلنا الى هذا الرجل لبنا من ذهب فاذا ارضه ذهب كلها [illegible]
لبنة فسبيلنا ان نلقي هذه اللبنه في هذا الموضع ولا ينسبونا الى السرق قال مقاتل فاتوا [illegible]
الى سليمن وكانت بلقيس قالت لهم ان كان نبيا فانه يميز بين الوصفاء والوصايف ويخبر [illegible]
الحقه وان كان غير نبي ليس عليه امركم قوله فلما جاء سليمن فيه اضمار ومعناه فلما [illegible]
الى سليمن قال اتمدونني بمال اي تعطونني فما اتاني الله خير مما اتاكم من الملك والمال [illegible]
[illegible]حون فردوا الهدايا اليهم وقال للرسول ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها [illegible]
ولنخرجنهم منها اي من بلادهم اذلة وهم صاغرون من الصغار وهو الذل الهوان قال الس[illegible]
سليمن بين الوصفاء والوصايف بالوضوء وذلك انه امرهم ان يتوضوا فجعل الغلمان يحدرون [illegible]
على اليد والرجل حدرا وجعل الجواري يصببن من اليد اليسرى على اليمنى ومن اليمنى على اليسرى
بذلك بينهم واخبرهم ان في الحقه من الجواهر كيت وكيت قال الاستاد ورايت في بعض التفا[illegible]
بلقيس اهدت الى سلمن حقة فيها ثلثة من الجواهر احدها مثقوب منقوب والثاني غير [illegible]
والثالث ثقب نصفه ولم ينفذه فلما وضعت الحقه بين يديه قال فيها جواهر ثلثه احدها [illegible]
والثاني صحيح والثالث مثقوب نصفه ثم قال سليمن يا ايها الملاء يعني قومه ايكم ياتيني بعرشها
ان ياتوني مسلمين قال مقاتل انما شرط سليمن هذا الشرط لانه كان اخبر ان بلقيس ياتيه
طايعة وانها لو اتته طايعة حرم عرشها على سليمن فاراد سليمن تحصيل عرشها قبل مجيها
له قال عفريت من الجن قال الكلبي عن ابن عباس داهية قال الفرا العفريت القوي الشديد قال الس[illegible]
العفريت الخبيث قال قتاده المارد قال الربيع بن انس الغليظ قال القتيبي كل شديد قوي فهو [illegible]
وفيه لغات عفريت ونفريت وعفر ونفر وعفارية ولم يسمع بنفارية قال الكـ[illegible]
المنكر وانشد وقال شيطان لهم عفريت ما لكم ملك ولا تثبيت ه اي ثبات وقرا المد[illegible]
عفرية بفتح اليا وهو لغة قوله انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك قال ابن عباس [illegible]
مجلس يقضي فيها الى متوع النهار قال قتاده قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك قال مجاهد
واني عليه لقوي امين اختلفوا في الكناية فقال قوم عليه يعني على العرش وقال اخرون على الاتيان
قال الذي عنده علم من الكتاب قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل واكثر المفسرين انه [illegible]

بن برخيا بن سمعيا بن ميكيا ورووا في ذلك خبر عايشه ان النبي صلى الله عليه قال ان اسم الله الاعظم
الذي دعا به اصف يا حي يا قيوم وقال اخرون كان رجلا من حمير يقال له ضبة هو الذي يعرف [illegible]
قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير ولا اعلم قايله انه جبريل صلى الله عليه واعترض اهل التشبيه والالحاد
في هذه الايه فقالوا لا يخلوا كلامنا فيها من وجهين اما ان نقول ان سليمن لم يقدر على ذلك وقدر عليها اصف
وهذا وصمة وهجنة على سليمن ان رجلا من قومه قدر على فعل شي عجز عنه سليمن قال الاستاذ
ان ذلك مرتبة سليمن ومعجزته ولو باشر سليمن ذلك بنفسه لما كان فيه هذا الشرف كان اصف بمنزلته
الا ترى ان عليا رضي الله عنه قلع باب خيبر ورمى به بمشهد من النبي صلى الله عليه وكان ذلك الشرف للنبي صلى الله
عليه لا انه كان افضل من النبي صلى الله عليه او اقدر عليه وقالوا واما ان نقول ان سليمن كان قادرا على
ذلك وامر اصف به اظهار الشرفه وفضله وليست قدرة سليمن عليه ببديع لان الشياطين والجن و[illegible]
من الطير والوحوش كانوا مسخرين له [illegible] قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام ما اعظم [illegible]
في هذه الايه من الذي تولى تيان عرش بلقيس قال اصف قال وما كان دعاوه قال اللهم اني اسالك باسمك
لا اله الا انت الحي القيوم الطاهر المطهر نور السموات والارض عالم الغيب والشهاده الكبير المتعال [illegible]
ولكن اصف دعا باظاهر ويقين قال الاستاذ واكثر المفسرين على ان ذلك الاسم الاعظم يا حي يا قيوم وهو [illegible]
يا هيا شراهيا ثم قال سليمن اريد اسرع من هذا فقال الذي عنده علم من الكتاب يعني اسم الله الاعظم انا
اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وفيه غموض واشكال واختلفوا فيه فقال الكلبي قبل ان يجي اليك الشي الذي
يبلغه بصرك قال الاستاد وهذا حسن لان الطرف لا يرتد عن تامل المنظور اليه الا عند حصوله قال
الضحاك معناه قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر قال قتاده هو ان يبعث رسولا الى منتهى طرفه فلا يرجع
حتى يوتى به قال مجاهد يعني مد بصره كما بينك وبين الحيرة وهو يوميذ في كندة قال الاستاد الاولى [illegible]
من هذه الاقاويل ان معنى قوله من قبل ان يرتد اليك طرفك هو على مقدار ما يرمي الناظر ببصره الحسير [illegible]
اذا طرفه ردعنه بصره نظيره ذلك قوله في سورة الملك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور اي من شق وعيب ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا اي عاجزا
وذليلا وهو حسير اي معي قوله فلما راه مستقرا عنده يعني العرش قال هذا من فضل
ربي يعني الاتيان بالعرش ليبلوني ليختبرني ااشكر نعمته ام اكفر فلا اشكره قال اهل المعاني والحقايق يعني
قوله ام اكفر اي ارى من نفسي ما اكرمت به فاعجب به ومن شكر فانما يشكر لنفسه قال نكروا لها
عرشها قال ابن عباس زيدوا فيه وانقصوا منه قال الفرا كغيروا ننظر اتهتدي الى عرشها ام تكون
من الذين لا يهتدون يعني من الجاهلين به قال مقاتل فاتت بلقيس سليمن وخلفت سريرها في البيت السابع
من جملة سبعة ابيات واقفلت ابوابها وحملت المفاتيح مع نفسها قال الاستاذ ورايت في بعض
التفاسير ان سليمن لما قال اريد اسرع من هذا قال اصف انا [illegible]
[illegible] قال السدي فاخرج العرش من نفق من الارض قال ابن عباس [illegible] سرير بلقيس

فقال سليمن لبلقيس حين رات العرش اهكذا عرشك قالت كانه هو قال الحسين بن الفضل شبهوا عليها فشبهت
عليهم ولو قالوا لها هذا عرشك لقالت نعم فلما رات العرش ايقنت ان ذلك امر سماوي فاسلمت وخضعت
ثم قال سليمن لاصحابه واوتينا العلم من قبلها اي اعطينا علم اسلامها ومجيئها من قبل مجيئها وكنا
مسلمين طايعين لله قال ابن كيسان وكنا مسلمين اي موقنين بانها تسلم وتجي طايعة قوله وصدها
ما كانت تعبد من دون الله يعني عبادتها الشمس واختلفوا فيه فقال قوم صدها سليمن عن عبادتها
الشمس وجعلوا محل ما نصبا وقال آخرون صدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من الشمس فجعلوا
ما هاهنا رفعا فاعلاه انها كانت من قوم كافرين قوله قيل لها ادخلي الصرح قال ابن عباس
قالت الجن بعضهم لبعض نخشى ان يتزوجها سليمن فتفشي اليه ما اطلعوها عليه وارادوا ان يزهدوه
الى سليمن فقالوا ان على ساقها شعرا وان قدميها كحافر الدواب فامرهم سليمن حتى بنوا له صرحا من
الماء يعني قصرا وجعلوا تحته الضفادع والسمك وكان سرير سليمن في صدر المجلس واقصاها
فحسبته لجة فكشفت عن ساقيها فاذا هما احسن ساق في الدنيا وقدماها كقدمي الانسان فلما راى
سليمن الشعر على ساقها كرهه فاستعملت الجن النورة ولم يكن قبل ذلك من اعمال بني آدم ثم قال سليمن
لها انه صرح ممرد قال ابن عباس أملس قال مجاهد حسن قال الضحاك مستوي من قوارير قالت
رب اني ظلمت نفسي بالكفر والشرك واسلمت مع سليمن لله رب العالمين قوله ولقد ارسلنا
الى ثمود اخاهم صالحا يعني في النسب لا في الدين فاذا هم فريقان يختصمون قال ابن عباس مصدق
بصالح ومكذب به قال مجاهد ومقاتل مومن وكافر وقال آخرون ولي وعدو قال مقاتل واختصام
الفريقين مبين في سورة الاعراف وهو قوله قال الملاء الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا
انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة يوم الاربعاء واهلكهم الله يوم السبت بصيحة جبريل
وكان صالح اوعدهم العذاب بقوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام فقالوا لصالح ايتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين فرد عليهم صالح فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قال ابن عباس بالبلاء
قبل الرحمة قال مقاتل بالبلاء قبل العافية لولا تستغفرون الله من كفركم وشرككم لعلكم
ترحمون قالوا اطيرنا اي تشاءمنا بك وبمن معك وذلك ان المطر امسك عنهم في ذلك الوقت
فقالوا لصالح ما اصابنا هذا الا بشومك وشوم من معك فقال صالح طايركم عند الله قال ابن
يعني مصايبكم من عند الله قال السدي ما اصابكم من خير وشر فمن الله قال مقاتل الذي
مكتوب عليكم قال قتاده علمكم عند الله قال الفرا طايركم عند الله اي لازم في رقابكم قال
تسمي الخير والشر طايرا فتقول جرى له الطاير بالخير وجرى له الطاير بالشر تريد بذلك اللزوم و
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قالوا اجعله ان ذكرتم وعظتم بل انتم قوم تفتنون قال ا

تختبرون بالخير والشر نظيره ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون قال محمد بن كعب تعذبون
قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في المدينة يقال لها الحجر بيانه قوله ولقد كذب اصحاب
الحجر المرسلين يعني صالحا وحده قال ابن عباس كانت التسعة من اولاد الاشراف وكانوا فتانا قال
الاسناد واسماوهم قدار بن سالف ومصدع بن دهر واسلم ودهمي ودهيم ودعمي ودعيم وقبال
وصداف يفسدون في الارض بالشرك والكفر ولا يصلحون بالتوحيد قالوا تقاسموا بالله قال ابن عباس تحالفوا
قال السدي تواثقوا وروى معمر عن قتاده عهد بعضهم الى بعض قال الاستاد ورايت في بعض التفاسير
تعاقدوا لنبيتنه واهله من البيات قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو لنبيتنه بالنون واختاره
ابو حاتم وقرا اهل الكوفة لتبيتنه بضم التاء الاولى وضم الثانية واختاره ابو عبيد ثم اختلفوا في
كيفية البيات والعذاب من وجوه قال ابن عباس ارسل الله الملايكة ليلا فامتلات بهم دار صالح فاتى
التسعة الدار شاهرين سيوفهم فرمتهم الملايكة بالحجارة من حيث يرون الحجارة ولا يرون الملايكة فقتلتهم
قال مقاتل نزلوا في سفح من الجبل ينتظر بعضهم بعضا لياتوا دار صالح فجثم عليهم الجبل فاهلكهم وقال
السدي خرجوا لياتوا صالحا فنزلوا خرقا من الارض يتكمنون فيه فانهار عليهم قال [illegible]
الى صالح اي مسير عن ضبط الله عليهم صخرة فقتلتهم قال فيهم الشاعر
كما بتسعة رهط في مساكنهم قد نكل الله اذ اغواهم رجل يدعى قدارا فلما ان هم عقروا
لربهم ناقة والذين ما قبلوا اتاهم ربهم من حيث ما عملوا تخزيهم فارقهم [illegible] ما عملوا
ثم ليقولن لوليه يعني ورثته وذا رحمه ما شهدنا مهلك اهله يعني اهلاك صالح [illegible] وقتلهم
بمعنى الافعال نظيره ادخلني مدخل صدق وانزلني منزلا مباركا وبايكم المفتون وقد مضت المسئلة
فيما تقدم وانا لصادقون في مقالتنا بانا نقول ما شهدنا مهلك اهله قوله ومكروا مكرا اي
اي كادوا كيدا ومكرنا مكرا جازيناهم جزاء مكرهم وقد مضت المسئلة ايضا بالشرح والبيان وهم
لا يشعرون بان الملايكة في دار صالح قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم قرا اهل
المدينة وابو عمرو انا بالكسر وقرا الباقون انا بفتح الالف دمرناهم اي اهلكناهم والاسم الدمار
وقومهم اجمعين قوله وتلك بيوتهم خاوية روى ابو حاتم عن عيسى بن عمر خاوية بالرفع على الخبر
ومن نصب فعلى الاختلاف ايضا قال الفرا نصب على الحال قال ابو عبيدة والكسائي نصب على القطع
ومجازه فتلك بيوتهم الخاوية فلما قطع منه الالف واللام نصب نظيره وله الدين واصبا اي
الواصب وهو الدايم فلما قطع منه الالف واللام نصب ثم اختلفوا في معنى الخاوية فقال الكلبي الخالية
هي الخالية قال الضحاك ساقطة قال مقاتل خراب قوله بما ظلموا الظلم هاهنا الشرك نظيره
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وقول لقمان ان الشرك لظلم عظيم ان في ذلك لاية لقوم
يعلمون اي هلاكهم من الله وانجينا الذين آمنوا من صيحة جبريل في الحجر الذي ظهر بايديهم قال

مقاتل خر في اول يوم علي ايديهم مثلا بحمصة احمر ثم كان من الغد اصفر ثم كان اليوم الثالث [illegible]
وتفقات اي تشققت وجا في جبريل في خلال ذلك فخمدوا ويعني بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون [illegible]
الف رجل خرج بهم صالح الي حضر موت فلما دخلها صالح مات فسمي حضر موت لانه لما حضر [illegible]
قال الضحاك في رواية ابي روق ثم بنى الاربعة الالف مدينة يقال لها حاصورا وفيه قصة طويلة [illegible]
ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة يعني ادبار الرجال وانتم تبصرون اي ذلك فاحشة أئنكم لتاتون [illegible]
شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون قبح ذلك فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط [illegible]
قريتكم يعني ابنتيه انهم اناس يتطهرون قال ابن عباس يعني عن الرجال والنساء قال وانما قالوا [illegible]
قال الضحاك ومجاهد ومقاتل يتطهرون عن ادبار الرجال فانجيناه يعني لوطا واهله الا امراته [illegible]
قدرناها اي قضينا عليها من الغابرين يعني من الباقين في العذاب دون لوط وابنتيه وامطرنا عليهم [illegible]
يعني الحجارة فساء مطر المنذرين يعني الكفار المخوفين بالعذاب نظيره ولقد انذرهم يعني لوطا بطشتنا [illegible]
اي عذابنا فتماروا بالنذر اي شكوا في امر الرسل ويقال في الملائكة الذين كانوا في دار لوط قوله [illegible]
لله وسلام على عباده الذين اصطفى الحمد لله رفع على الحكاية والعرب ترفع على الحكاية وتنصب [illegible]
ومنه قوله وقولوا حطة وقال سلاما قال سلام قال الفراقل الحمد لله اي قيل للوط قل الحمد لله [illegible]
هلاك قومي وهذا بعيد مستنكر من التاويل والخطاب لرسول الله صلى الله عليه قل الحمد لله [illegible]
من ذكر من الامم قال الاستاذ اختلفوا في قوله وسلام على عباده الذين اصطفى فقال ابن عباس [illegible]
هم الانبياء والرسل اعتبارا بقوله وسلام على المرسلين قال مجاهد هم اصحاب رسول الله صلى [illegible]
عليه قال الاستاذ والاول اعجب الي قوله آلله خير القراة بهمزة مطولة وكذلك كل مستفهم [illegible]
لقيته الف فسهل وجعلت المدة فصلا بين الاستفهام والخبر قال الاخفش ليس هذا باستفهام وانما [illegible]
معناه الذي كانه اراد آلله الذي صنع هذه الاشيا خير ام ما يشركون من الالهة قال ابو حاتم [illegible]
بسهل بن محمد فيه اضمار كانه اراد الهتكم خير ام الذي جعل الارض قرارا او الهتكم خير ام من [illegible]
المضطر اذا دعاه الي آخر قوله عز وجل امن خلق السموات والارض وما يكون نباتا وانزل لكم من [illegible]
ما يعني المطر فانبتنا به حدايق ذات بهجة قال ابن عباس يعني البساتين قال مقاتل يعني حيطان [illegible]
النخل قال مجاهد هي النخل قال الفرا لا يقال حديقة الا للمحاط به قوله ذات بهجة اي ذات [illegible]
منظر حسن يبتهج به القلوب ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي ما قدرتم عليه وما يليق [illegible]
مع الله يعينه على صنعه بل هم قوم يعدلون يعني يشركون مع الله سواه قوله امن [illegible]
قرارا يستقر الخلق فيها وهو كقوله فراشا ومهادا قال الضحاك امن جعل الارض قرارا اليها [illegible]
باهلها وجعل خلالها اي وسطها انهارا تطرد بالمياه وجعل لها رواسي اي جبالا ثوابت لئلا [illegible]
الارض بمن عليها وجعل بين البحرين حاجزا اي مانعا لئلا يبغي احدهما على الاخر ولئلا يختلط [illegible]
القدرة قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير لا اثبت قايله وجعل بين البحرين حاجزا بين [illegible]
الا مع الله يعينه على صنعه بل اكثرهم لا يعلمون قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه

[illegible] في المضطر فقال ابن عباس هو المجهود قال السدي المضطر الذي لا حول له ولا قوة قال ذو النون المصري
[illegible] المضطر الذي قطع العلايق عما دون الله قال ابو عثمن وابو حفص النيسابوريان المضطر المفلس قال الاستاذ
[illegible] سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله الاصبهاني بهراة يقول سمعت ابا الحسن عمر بن واصل العنبري يقول
[illegible] سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول المضطر الذي اذا رفع يديه الى الله داعيا لم يكن له وسيلة من
[illegible] غيرها ويكشف السوء يذهب بالشدة ويجعلكم خلفاء الارض يموت واحد فيخلفه آخر ويهلك قرنا وينشي
[illegible] آخر أاله مع الله يعينه على صنعه قليلا ما تذكرون اي تتعظون قوله امن يهديكم في ظلمات البر
[illegible] البحر اذا سافرتم ويرسل الرياح نشرا متفرقة بين يدي رحمته يعني المطر نظيره وهو الذي ينزل
[illegible] الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته أاله مع الله تعالى الله عما يشركون قوله امن يبدوا الخلق ثم
[illegible] يعيده عند البعث من التراب قال الاستاذ وان شيت قلت امن يبدوا الخلق من التراب يعني آدم ثم
[illegible] يعيده في التراب اعتبارا بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله ومن
[illegible] يرزقكم من السما المطر ومن الارض النبات أاله مع الله يعينه على صنعه قل هاتوا برهانكم على
[illegible] قولكم ان مع الله الها آخر ان كنتم صادقين في مقالتكم قوله قل لا يعلم من في السموات والارض
[illegible] الا الله روي عن عايشة انها قالت العجب ممن يقول انه يعلم شيا من الغيب والله يقول قل لا يعلم
[illegible] السموات والارض الغيب الا الله قال مجاهد ومقاتل الغيب ها هنا الساعة اي لا يعلمون وقت قيامها
[illegible] قال الاستاذ وهذا حسن لقوله وما يشعرون ايان يبعثون اي متى يبعثون قوله بل ادرك علمهم
[illegible] الاخرة قرا ابو عمرو وجماعة ادرك وقرا اهل الكوفة ادارك وقرا ابن محيصن آدرك اي وفر [illegible]
[illegible] قال ابن عباس ادرك علمهم في الاخرة انها كاينة وهم في شك وقتهم قال مجاهد ايدرك علمهم في
[illegible] قال مقاتل غاب علمهم عن الاخرة قال الفرا هذا استفهام ولفظه خبر استفهام والدليل على هذا قراة ابي بل ادرك
[illegible] علمهم في الاخرة قال الزجاج وهذا على وجه الاستهزاء بل هم في شك منها قال مجاهد معناه يدرك علمهم
[illegible] الاخرة اذا عاينوها كقوله ثم لترونها عين اليقين قال القتيبي ادارك بمعنى تدارك فادغمت التاء في الدال
[illegible] بسلم السكون للدال الاولى ومعنى الاية ان علمهم في الاخرة حدس وظنون بل هم في شك مما يقولون
[illegible] تارة تكون وتارة لا يكون قوله عمون واحدهم عمي قال زهير
واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي قال الكيساني عمون اي يتعامون كما
[illegible] قال المفسرون في جهلهم بكم عمي يتعامون عن تباكون ويتعامون قوله وقال الذين كفروا
[illegible] يعني مشركي العرب اذا كنا ترابا واباونا أئنا لمخرجون يعني من القبور مبعوثون لقد وعدنا هذا
[illegible] البعث نحن واباونا من قبل وليس لذلك من شي ان هذا الا اساطير الاولين اي كتب الاولين واحاديثهم
[illegible] قوله قل سيروا في الارض اي سافروا فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين يعني الكافرين قوله
[illegible] ولا تكن في ضيق مما يمكرون وذلك في المستهزيين وقد ذكرنا قصتهم واسماهم قالوا المستهزيين
[illegible] ونسبوه الى الجنون هذا دابنا ودابك ما عشت فاغتم رسول الله صلى الله عليه [illegible]
[illegible] على ولا تك في ضيق مما يمكرون ويقولون يعني كفار مكة متى هذا الوعد يعني البعث ان كنتم صادقين

قل عسى ان يكون ردف لكم قال ابن عباس قرب منكم قال مجاهد ازف منكم ومعناه قرب قال الفرا
ردفكم واللام صلة زايدة كما تقول في الكلام نقدته مائة ونقدت له مائة قوله بعض الذي
اراد به يوم بدر قوله وان ربك لذو فضل على الناس يعني المومنين قال قتاده يعني اهل مكة حيث
يعجل عليهم بالعقوبة ولكن اكثرهم لا يشكرون نعم الله قوله وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه من الغل والغش والشحناء والعداوة يقال اكننت اذا اخفيته في نفسك قال الله او اكننتم
في انفسكم وكننت الشيء اذا سترته قال الله عز وجل كانهن بيض مكنون قال مقاتل ما تكن صدورهم
من عداوة محمد صلى الله عليه وما يعلنون من ذلك قوله وما من غايبة في السماء والارض اي ما من
شيء غاب عن اهل السماء والارض الا في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ قوله ان هذا القران يقص
يتلوا ويقرا على بني اسرايل اكثر الذي هم فيه يختلفون لانهم تحزبوا ابعد انبيا
فصاروا فرقا وشيعا فبين القران لهم ذلك وانه يعني القران لهدى من الضلالة ورحمة للمو
ان ربك يقضي بينهم بين المومنين والكافرين يوم القيامة بحكمه اي بقضايه وهو العزيز فلا يرد
العليم العالم باحوال المومن والكافر فتوكل على الله ثق بالله انك على الحق المبين يعني الدين
انك لا تسمع الموتى يعني الكفار تفهمهم نظيره اومن كان ميتا فاحييناه ولا تسمع الصم
اذا ولوا مدبرين عنك كم مدبرين الدعاء يعني بذاك كما لا تسمع البهايم والرواتع ولا تعقل الدعاء
كذلك الكفار قال الاستاذ وفيه يقول الشاعر الا فاكفف رويدك من تنادي ديار الحي خالية بوالي
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادي قوله وما انت بهادي العمي
الكفار عن ضلالتهم ان تسمع اي ما تسمع الا من يومن باياتنا قرا حمزة وما انت تهدي العمي
ابن محيصن وما انت بهاد العمي بالتنوين ونصب العمي عن ضلالتهم يعني القران فهم مسلمون
مقرون بالتوحيد ويقال طايعون خاضعون قوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
الارض تكلمهم قال ابن عباس يقول اذا وجب السخط من الله عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم وكانت قبل ذلك لا يكلم ان الناس يعني اهل مكة كانوا باياتنا لا يوقنون يعني بخروجها
مقاتل بن سليمن واذا وقع القول عليهم يعني وجب العذاب اخرجنا لهم دابة من الارض
ارض مكة تكلمهم بالعربية ان الناس كانوا باياتنا يعني بخروجها لا يوقنون قال مقاتل
لها زغب وريش وجناح قال ابو سعيد الخدري يقول اذا تركوا الامر بالمعروف والنهي
اخرجنا لهم دابة قال قتاده تخرج الدابة من واد من اودية تهامة لها زغب وريش قال
بن ابي طالب رضي الله عنه تخرج ثلثه ايام والناس ينظرون فلا تخرج الا ثلثها قال مقاتل
لا تخرج الا راسها وراسها يبلغ عنان السماء قال الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثه ايام
ينظرون وهي تسير سير الشمس قال السدي ثم تعود الى ما كانت عليه قبل خروجها قال
هو علي بن ابي طالب او الامام قال الاستاذ والقايل بهذا القول رافضي من علي رضي الله عنه
من زينته وفضله حين استجاز لنفسه اطلاق اسم الدابة عليه قال محمد بن كعب تخرج

الصفا والمروة قال عبد الله بن عمرو بن العاص لو شيت لتنعلت بنعلي هذه بر فعت فار بكم الموضع الذي
تخرج منه الدابة وهو يوميذ بمكة قال ابن عباس تنكت في وجه الكافر فيسود وجهه وفي وجه المومن
فيبيض وجهه ولا يكون حينيذ الا كافر ومومن فيقول المومن للكافر يا كافر اقضني حقي ويقول الكافر
للمومن يا مومن اقضني حقي قال وهب بن منبه تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمن فتمسح
وجه المومن بعصا موسى فيبيض وتختم بين عيني الكافر بخاتم سليمن فيسود وجهه فلا يسع الا ...
الوجه ومبيضه وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال لها ثلث خرجات تخرج اولا من اقصى اليمن
فيفشوا ذكرها في اهل البوادي ولا يدخل ذكرها مكة ثم تتمكث دهرا ثم تخرج في البادية فيفشوا ذكرها
وفي مكة ثم تتمكث دهرا طويلا فبينا الناس في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله يعني المسجد الحرام
فما يهولهم الا خروجها من بين الركن الاسود حذاء دار بني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد فتتفرق الناس
فقوم يهربون وقوم يقفون للنظارة قال الاستاذ وفي امر هذه الدابة اخبار متفاوتة مضطربة الخبر
لها الا التسليم والعلم بانها من علامات الساعة كنزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها قال اهل
الكلام هي من علامات الله لا يزيدون على هذا قوله تكلمهم قرات العامة بالتشديد من الكلام و
ابو عبيد وابو حاتم اعتبارا بقراءة ابي تنبيهم وقرا ابو رجا العطاردي تكلمهم بالتخفيف وفتح
التاء من الكلم وهو الجراحة اي تجرحهم قال ابو الجوزا نصر بن عمران الضبعي سالت عبد الله بن
عباس تكلمهم او تكلمهم فقال كل ذلك تفعل تكلم المومن وتكلم الكافر قال كعب الاحبار
صورتها صورة الحمار قال وهب وجهها وجه رجل وساير خلقها كخلق الطير فتخبر من يراها
ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون قال السدي تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام
قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ابن عباس يعني من كل اهل دين فوجا قال مجاهد زمرة قال
قتاده جماعة ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون يساقون الى النار قوله حتى اذا جاؤوا قال اكذبتم
باياتي بمحمد والقران ولم تحيطوا بها علما اي لم تقفوا على حقيقة شانهما ام ماذا كنتم تعملون حين لم تبحثوا
ولم تتاملوا حتى تتبينوا قوله ووقع القول عليهم بما ظلموا اي وجب العذاب لهم بشركهم فهم
لا ينطقون يعني بعذر ولا شفاعة نظيره هذا يوم لا ينطقون الاية قوله الم يروا انا جعلنا
الليل يعني خلقناه ليسكنوا فيه والنهار مبصرا يبصر به وفيه ان في ذلك لايات لقوم يومنون بالله
ورسوله قوله ويوم ينفخ في الصور قد مضى تفسيره والاختلاف فيه قال مجاهد ينفخ فيه كما
ينفخ في البوق قال اهل البدع النفخة نفختان نفخة الصعق وهي الموت ونفخة البعث قال اهل
السنة ان اسرافيل ينفخ ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع وهي ما ذكرنا في هذه الاية لا يكون فيها
الا الموت فهذه تسمى نفخة الفزع يكون لهم من الرعد ومن كل صوت في الدنيا فيتابعون الناس
ويأتون المساجد ومواضع العبادات فاذا اتت عليهم ايام عادوا الى اسواقهم واعمالهم وبين كل
نفختين اربعون يوما من ايام الدنيا فاذا تمت الاربعون نفخ نفخة الصعق وهي الموت فلا يبقى
... الارواح في الجارية اخرجت من الاجساد البالية فيموت ...

وذكر في الزمر ونفخ في الصور فصعق من في السموات الآية قال الاستاذ رضي الله عنه اختلفوا
فقال قوم يموت ملائكة السموات حتى آخرهم فلا يبقى الا جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
فيقول الله من بقي فيقولون بقيت انت وانت حي لا تموت ويقول جبريل بقيت انا وميكائيل
وملك الموت فيقول الله لجبريل وميكائيل واسرافيل موتوا فيموتون فلا يبقى الا ملك الموت
الله تعالى من بقي فيقول ملك الموت انا فيقول الله وعزتي وجلالي لاذيقنك اليوم الموت كما اذقت
منت انت معهم فلا يبقى في السموات والارضين من يطرف قال الضحاك يموت الخلايق كلهم الا
العين وخزنة النار فانهم ثواب وعقاب وحملة العرش فان هولاء ليسوا من اهل الامتحان
ابن عباس ثم ينفخ النفخة الثالثة ويقول فيها ايتها العظام النخرة وايتها الشعور المتفرقة
اللحوم المتنبتة وايتها الاوصال البالية وايتها الجلود المتمزقة قوموا الى محاسبة رب العزة
قيام رجل ولم ينطق الكتاب بها بين اعني بنفخة الصعق ونفخة البعث قال الله عز وجل ان كانت
صيحة واحدة فاذا هم خامدون اي ميتون وان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
يعني في البعث قوله الا من شا الله اختلفوا فيه فقال قوم الحور وخزنة النار وقال
يحفون بالعرش شاهرين سيوفهم آمنهم الله من الفزع الاكبر وذلك حين يذبح الموت على
املح بين الجنة والنار وينادي المنادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
يطبق على النار ويخرج منها اهل النار قوله وكل اتوه داخرين اي صاغرين قرا ابن كثير وابو
اتوه على الفعل اي جاوه اعتبارا بقراة عبد الله بن مسعود وقرا الباقون آتوه على وزن فاعلوه
واختاره ابو عبيد وابو حاتم ومعنى صاغرين اذلاء من الصغار وهو الذل ونظيره ان كل
السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اي واقفة وهي
السحاب قال القتيبي وذلك ان الجبال تجمع وتسير فهي في رؤية العين كالواقفة وهي تسير
جيش يقصر به الفضاء لكثرته وبعد ما بين اطرافه فيقصر عنه البصر فهو في حسبان الناظر
وهو يسير والى هذا ذهب الشاعر في وصف جيش — بارعن مثل الطود تحسب انهم
وقوف لحاج والركاب تهملج — قال الاستاذ الارعن الجيش شبهه برعن الجبل
جمع الحاجة والركاب الابل وتهملج تسرع قوله صنع الله الذي اتقن كل شي نصب
ويقال معناه انظروا الى صنع الله كقوله صبغة الله وقوله اتقن اختلفوا فيه فقال
عباس ومقاتل احسن قال الحسن احكم قال مجاهد اوثق اي احكم قال محمد بن كعب والسدي
انه خبير بما يفعلون قوله من جا بالحسنة قال ابن عباس يعني بلا اله الا الله فله خير
الثواب لان الطاعة فعل العبد والثواب فعل الله وفعل الله اشرف من فعل العبد
ويقال فيها تقديم اي له منها خير اي من هذه الشهادة يثقل ميزانه ويخفف حسابه ويتقبل
ويدخل الجنة وهم من فزع يومئذ آمنون حين يحزن غيرهم الفزع الاكبر قال محمد بن كعب

جملة خير منها يعني الاضعاف فجعل الواحدة عشرا فصاعدا ومن جاء بالسيئة يعني [illegible]
[illegible] النار قال ابن عباس القيت قال الضحاك طرحت قال ابو العاليه قلبت ويقال [illegible]
[illegible] تعملون يعني الثواب والعقاب قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة امر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه ان يقولها الذي حرمها اي حرم ان يهاج فيها وان يقتل ويسبى وان [illegible] وقر [illegible]
[illegible] عباس التي حرمها اشار الى البلدة وله كل شي ملكا وخلقا وامرت ان اكون من المسلمين [illegible]
[illegible] المخلصين وامرت ان اتلوا القران على اهل مكة فمن اهتدى به فانما يهتدي لنفسه [illegible]
[illegible] ومن ضل فقل انما انا من المنذرين كاحد الرسل نسختها آية القتال وقل الحمد لله سيريكم [illegible]
[illegible] يوم بدر نظيره في الانبيا سأريكم آياتي فلا تستعجلون وما ربك بغافل عما تعملون [illegible]
[illegible] قرا ابن كثير وابو عمرو في آخرين يعملون بالياء وقرا الباقون تعملون بالتاء خطابا لاهل مكة

[illegible] كلها مكية — سورة القصص — بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى طسم [illegible]
[illegible] تفسيره والاختلاف فيه قوله تلك آيات الكتاب المبين قال ابن عباس يعني آيات القران [illegible]
[illegible] له وحرامه نتلوا عليك من نبا موسى اي نقرا عليك من خبر موسى وحديثه وفرعون [illegible]
[illegible] الصدق لقوم يومنون يصدقون بالقران ان فرعون علا في الارض قال ابن عباس استكبر [illegible]
[illegible] عظم وهذا من العام الذي اريد به الخاص لان ملك فرعون لم يكن الا ارض مصر والمعنى علا في ارض [illegible]
[illegible] وجعل اهلها شيعا قال ابن عباس فرقا قال ابو العاليه احزابا قال السدي طوايف [illegible]
[illegible] الخدمة يذبح ابناهم ولم يقل يذبح لانه قصد الى تكثير الفعل وقد مضت المسالة و[illegible]
[illegible] قال ابن عباس يستخدمهن قال مقاتل يتركهن احيا فلا يقتلهن انه كان من المفسدين [illegible]
[illegible] من العاملين في الارض بالمعاصي قال قتاده كان لفرعون حازي يحزي له فقال [illegible]
[illegible] السنة غلام يذهب ملكك على يده فسلط فرعون النسا القوابل على النسا [illegible]
[illegible] ابنا ويتركن البنات الحازي الفالي قال مقاتل ملك فرعون اربع مائة سنة و[illegible]
[illegible] له يستضعف طايفة منهم يعني يقهر طايفة من بني اسرايل يامرهم بالامور [illegible]
[illegible] قال الاستاذ وقوله يستضعف طايفة منهم يدل على انه استضعف المومنين [illegible]
[illegible] اسرايل كانوا مومنين وكان فرعون فعال لا يتعرض الا لكافر وتعذيب المومنين [illegible]
[illegible] يعبدوه الا ترى ان قارون كان من بني اسرايل وكان يعمل ما عند فرعون يدل على [illegible]
[illegible] تمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل بما صبروا يعني على دينهم قوله ونريد ان [illegible]
[illegible] استضعفوا يعني ننعم على الذين قهروا في الارض يعني ارض مصر ونجعلهم ايمة قال ابن [illegible]
[illegible] قادة في الخير يقتدى بهم قال قتاده يعني ولاة نظيره واذ قال موسى لقومه اذكروا [illegible]
[illegible] جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا قال مجاهد ونجعلهم ايمة اي دعاة الى الخير ونجعلهم [illegible]
[illegible] وارثي القبط ارضهم وديارهم واموالهم وكنوزهم وزروعهم ونمكن لهم في الارض

نمكن لهم ارض مصر ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من زوال ملكهم على يدي موسى [illegible]
كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم علي يدي موسى قرا اهل المدينة وابو عمرو وعاصم ونري بالنون [illegible]
وهامان بالنصب واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا اهل الكوفة ويري بالياء فرعون وهامان [illegible]
قولـــه واوحينا الى ام موسى واسمها يوخابذ بنت لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال [illegible]
الهمنا ونظـيره واذا اوحيت الى الحواريين قال قتاده اوحينا القينا في قلبها وليس بوحي [illegible]
مجاهد قذفنا في قلبها قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير اي وجهنا جبريل اليها نظيره [illegible]
مريم فارسلنا اليها روحنا اي جبريل فتمثل لها بشرا سويا وهذا وجه حسن ان ارضعيه [illegible]
خفت عليه وكانت تخاف عليه اذا بكى موسى لاجل اللبن ان يسمع الجيران صوته فاذا خفت [illegible]
فالقيه في اليم وهو البحر يريد نيل مصر ولا تخافي عليه الضيعة ولا تحزني على قتله فانه [illegible]
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين الى ارض مصر قال مقاتل فاتخذت امه تابوتا فقيرته [illegible]
وباطنها ووضعت فيه القطن ووضعت موسى فيها وقيرت شقوقها والقته في الماء وجعلت [illegible]
تبصرها وتخاف عليه الغرق لان الموج كان يرفعه مرة ويخفضه اخرى قولــه فالتقطه [illegible]
فرعون اي اخذه وذلك ان جواري فرعون خرجن يستقين الماء من النهر فراين تابوتا يجري به [illegible]
قال كعب الاحبار كان فرعون وامراته قاعدين على شط بركة في البستان فاذا هما بالتابوت [illegible]
باخذه وفتح رأسه اذا هما بغلام كاحسن ما يكون واتمه فلم تتمالك آسيه حبا له ه ليكون لهم [illegible]
عدوا وحزنا ولم يلتقطوه اذ ذاك في وقته لهذه الجملة وانما التقطوه ليكون لهم ولدا [illegible]
فصار عدوا وحزنا واختلف الناس في حكم هذه اللام فقال الكوفيون هي لام كي وقال الاخ[illegible]
لام الصيرورة قال اهل الحقايق هي لام العاقبة وهذه الاقوال قريب بعضها من بعض [illegible]
ولقد ذرانا لجهنم الاية وقد مضت المسلة بتمامها في سورة الاعراف قال الشاعر
وللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبنى المساكن ه البخل [illegible]
وانما الوالدات تغذون الاولاد للحيوة لا للموت والمساكن للعمارة لا للخراب فلما كان [illegible]
الولادة الموت وعقب العمارة الخراب كان كانهن غذون للموت وبنيت المساكن للخراب [illegible]
الفراء الحزن الاسم والحزن المصدر وهما لغتان ونظيره الرشد والرشد والبخل والبخل [illegible]
ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين عاصين وقالت امراة فرعون آسية [illegible]
مزاحم لفرعون قرة عين قال الفراء وابو عبيدة فيه اضمار اي هذا الولد قرة عين لي ولك [illegible]
عن قتله فقالت لا تقتلوه عسى ان ينفعنا في ضيعتنا ومالنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون [illegible]
عدوهم ويقال وهم لا يشعرون ان ملكهم يزول ويذهب علي يديه قال الاستاذ بلغني عن [illegible]
المدعين الذين عشقوا انفسهم انه قال لاهل مجلسه حيثما نكتة ما فوقها مزيد وجد [illegible]
الناس منها حتى ضاقت صدورهم وطلبوه بذكرها فقال قالت امراة فرعون له هذا الولد [illegible]
عين لي ولك لا وقفت ارته ان موسى قرة عينها وسخنة عين فرعون قال الاستاذ [illegible]
حكي لي عن الحكي به انه لم يعلم ذلك البايس الغبي ان هذا افحش لحن في الكلام لان الكلام لا ابتدا [illegible]

[illegible] نعته والجملة مفقودة هاهنا ولو كان كما قال لوجب ان يقول تقتلونه انما سقطت النون هاهنا للجزم
[illegible] نه نهي وعلامة الجزم فيه سقوط النون مع ان الكلام لا يفيد بوجه من الوجوه معنى وان قالت تقتلونه بالنون
[illegible] ى معنى في قوله تقتلونه عسى ان ينفعنا قولــــه واصبح فؤاد ام موسى فارغا اختلفوا فقال ابن عباس
[illegible] رغا من كل شيء الا من ذكر موسى قال قتاده لاهيا الا من ذكر موسى قال الضحاك خاليا قال مجاهد كانت همتها
[illegible] مصروفة الى موسى قال ابو عبيدة فارغا من الحزن لان الله وعدها ان يرد موسى عليها قال القتيبي هذا من
[illegible] ب ما يكون من التفسير وكيف يخلوا قلبها من الحزن والله يقول لولا ان ربطنا على قلبها وهل يربط الا
[illegible] ى قلب الجازع الحزين والمعنى ان قلبها خلا عن ذكر غير موسى وشغل بذكره والعرب تقول قلب فلان
[illegible] وا اي خالي قال الله عز وجل وافئدتهم هواء اي لا تعي خيرا ولا علما قال الكسائي فارغا اي ناسيا لعهد من
[illegible] ال العرب دم فلان فرغ اي لا قود فيه ولا دية ومعناه هدر قال الاستاذ وبه يدل ما قال الكسائي قول
[illegible] شاعر فان يك اذواد اصبن ونسوة فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال ه الاذواد جمع الذود
[illegible] من الابل والفرغ الهدر وحبال اسم رجل وقرا الحسن وابن محيصن واصبح فؤاد ام موسى فزعا
[illegible] ن كادت لتبدي به اي ما كادت الا ان تظهر امر موسى ثم اختلفوا فقال بعضهم تبدي بان ابنه وبعض قال
[illegible] ده عليها قال عكرمة ان كادت لتبدي به فيقول وا ابنياه لما رات التابوت يجري به الماء فخافت الغرق
[illegible] ل وهب سمي موسى من الماء والشجر لان الماء بلسانهم مو وشا هي الشجر قولــه لولا ان ربطنا
[illegible] ى قلبها اي شددنا قلبها حتى صبرت لتكون من المومنين اي المظهرين ان موسى ابنها وقيل لتكون
[illegible] من المومنين يعني المصدقين بان الله يصدق وعده لها وقالت لاخته مريم ويقال كلثوم قصيه
[illegible] اي اتبعي اثره نظـيره في قصة الخضر وموسى فارتدا على آثارهما قصصا اي اتبعا آثارهما فبصرت
[illegible] به عن جنب يعني اخت موسى عن بعد نظـيره والجار الجنب وقرا قتاده عن جنب بفتح الجيم وسكون
[illegible] النون وقرا النعمان بن سالم عن جانب اي عن ناحية وهم لا يشعرون انها اخته ويقال وهم
[illegible] لا يشعرون انها ترمقه قال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي وهم لا يشعرون انها منه بسبيل
[illegible] فجعلت اخته تنظر الى التابوت من بعيد حتى اخذوا التابوت واخرجوا موسى وطلبوا له ظئرا
[illegible] فكان موسى لا يقبل ثدي واحدة من النساء فذلك قوله وحرمنا عليه المراضع وهي جمع المرضع
[illegible] من قبل اي من قبل مجيء ام موسى فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم
[illegible] لهم ابن غيرهم يكفلونه لكم قال مقاتل يرضعونه قال ابن عباس يضمنونه قال عكرمة يحوطونه
[illegible] وهم له ناصحون اشفق عليه منكم فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد
[illegible] حين قال انا رادوه اليك ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله وعدها رده اليها قولــه
[illegible] ولما بلغ اشده يعني موسى بلغ ثمان عشرة سنة وقد مضى وجوه الاشد في سورة يوسف
[illegible] قال ابن عباس لما بلغ اشده اي بلغ مبلغ الرجال قال مجاهد ولما بلغ اشده اي ثلاثا وثلثين
[illegible] استوى الى بلوغ اربعين سنة قال ابو عبيدة استوى استحكم قال الضحاك اعتدل قال
[illegible] القتيبي انتهى شبابه واستقر آتيناه حكما اي عقلا ونبوة وعلما وكذلك نجزي المحسنين

ادمن احين غفلة قال الاستاذ وهذا القول اعجب الي لان موسى اوحي اليه حين راى النار من [illegible]
الطور وكان ذلك عند تمام اربعين سنة لان موسى خرج من مصر الى مدين في عشرة ايام و[illegible]
ثمانية ايام وهو ابن اثنتي عشرة سنة واقام عند شعيب صلوات الله عليهما ثمان وعشرين سنة
تمت له الاربعون قيل له يا موسى اني انا ربك قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها [illegible]
قال الفرا الحين ها هنا زايدة والمعنى على غفلة من اهلها قال الاستاذ واختلفوا في الوقت الذي [illegible]
موسى قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وقتاده دخلها في وقت القايلة قال محمد بن كعب القرظي [illegible]
بين المغرب والعشاء افرغ ما يكون فيه الناس فوجد فيها رجلين يقتتلان يختصمان هذا من [illegible]
يعني الاسرايلي من اصدقايه وهذا من عدوه يعني القبطي من اعدايه وقد بيّنا فيما تقدم ان [illegible]
واحدا وجمعا قال الله عز وجل فانهم عدو لي فاستغاثه الذي من شيعته يعني الاسرايلي على [illegible]
عدوه يعني القبط فوكزه موسى قال الفراء وابو عبيدة الوكز الدفع باطراف الاصابع قال النضر [illegible]
الوكز الدفع وكذلك اللكز قال الكسايي يقال وكزه ولكزه ولهزه ونهزه وفي مصحف عبد الله [illegible]
بالنون قال مجاهد وكزه بجمع كفه قال قتاده وكزه بعصاه فقضى عليه اي قتله وهو لفظ [illegible]
فرغت منه فقد قضيته وقضيت عليه قال الشاعر   ايفا يشون وقد اداخفا لهم [illegible]
يفا يشون يفاخرون والجفات جية وكذلك الاشجع وقضى عليه قتله قال موسى هذا من عمل الشيطان
مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي بالقتل فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور للذنوب خلقه [illegible]
قال رب بما انعمت علي بالمغفرة فلن اكون ظهيرا للمجرمين اي عونا للكافرين لان الاسرايلي [illegible]
قال قتاده انما عوقب موسى بالخوف بتركه الاستثناء في قوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال [illegible]
ورايت في بعض التفاسير ان قوله فلن اكون ظهيرا دعاء اي لا تجعلني ظهيرا يدل على هذا ان [illegible]
عبد الله فلا تجعلني ظهيرا وروى نافع عن ابن عمر انه كان كثيرا ما يقول رب بما انعمت علي [illegible]
ظهيرا للمجرمين والظهير العون ومنه قوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الاستاذ [illegible]
تفسير ملك بن سليمان الهروي ان الرجلين اللذين يقتتلان احدهما السامري والاخر اسمه مينا وال[illegible]
فرعون واسمه فليثون تسخّر السامري يحمل الحطب الى المطبخ وهذا غريب مستحسن [illegible]
فاصبح في المدينة خايفا يعني موسى يترقب ينتظر سوءا يناله منهم ويقال يترقب ينتظر امر [illegible]
فاذا الذي استنصره بالامس يعني الاسرايلي يستصرخه اي يستغيثه وهو فعل متضاد لان [illegible]
يكون بمعنى المغيث ويكون بمعنى المستغيث قال له موسى انك لغوي مبين قال الاستاذ اختلفوا [illegible]
انما قال هذا للاسرايلي اي غويتني حتى قتلت امس بنصرتك رجلا ويحتمل ان يكون قال هذا للعدو [illegible]
فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قبطي اخر فظن الاسرايلي ان موسى يريد ان يبطش به [illegible]
عليه لقوله له انك لغوي مبين فقال لموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وكان امر [illegible]
ملتبسا عندهم فافشاه على موسى فصاروا الى فرعون وقالوا ان موسى قتل رجلا فقال فتشوا [illegible]
٥ ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض اي ما تريد الا ان تكون ملكا في الارض وما تريد ان تكون [illegible]

[illegible] جاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال محمد بن اسحق بن يسار هو حزقيل بن صبورا ابن عم فرعون قال ابن
[illegible]اس والضحاك يعني مومن آل فرعون وقوله يسعى اي يسرع في المشي قال يا موسى ان الملأ يعني جماعة
[illegible] الاشراف يأتمرون بك ليقتلوك والايتمار الافتعال من الامر فاخرج اي فاهرب اني لك من الناصحين
[illegible] ابو عبيدة يأتمرون يتشاورون واحتج بقول الشاعر   احار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر
[illegible] يا حارث وهو من ابن خمر قال القتيبي هذا غلط بين ومضادة للمعنى كيف يعدو على المرء ما شاور
[illegible] وانما المشاورة خير وبركة والمعنى يعدو على المرء ما يهم به من الشر [illegible] وهذا كقول الشاعر
[illegible] حفرة لغيره وقع فيها قال الاستاذ انشدني ابو بكر محمد بن المنذر النحوي قال انشدنا ابو [illegible]
[illegible] يا حافر البير [illegible] هي لرجليك فاتقها وكل من يحفر بير البلا [illegible]
[illegible] قوله يأتمرون بك اي يهمون بقتلك يدل على ذلك قول النمر بن تولب
[illegible] اعلمن ان كل مؤتمر مخطئ في الراي احيانا   فاذا لم يصب رشدا كان بعض اللوم ثنيانا
[illegible] ان كل من فعل فعلا من غير مشاورة فلا بد من ان يخطئ فاذا لم يصب [illegible] الناس [illegible]
[illegible] به الامر بلا مشاورة وهو [illegible] لغلطه وهو ما يؤيد ما قلنا قوله [illegible] بينكم بمعروف
[illegible] تشاوروا انما اراد هموا به واعتزموا عليه قوله فخرج منها يعني [illegible] من المدينة خايفا
[illegible] يترقب ينتظر الطلب قال ابن عباس خرج في ثمانية ايام حافيا لم يكن له طعام الا
[illegible] ورق الشجر قال رب نجني من القوم الظالمين يعني المشركين قوله ولما توجه تلقاء مدين [illegible]
[illegible] هو مدين بن ابرهيم عليه السلام وكان له اربعة بنين اسمعيل واسحق ومدين [illegible]
[illegible] البلد تاه مدين وهذا ابن قال الاستاذ واصل التلقاء من اللقاء قال الشاعر
املت خيركم هل تاتي مواعده فاليوم قصر عن تلقايك الامل [illegible]
[illegible] الله واجب ان يهديني سواء السبيل الى قصد الطريق ولما ورد ماء مدين [illegible]
[illegible] عليه امة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ابن عباس [illegible]
[illegible] تحبسان احديهما على الاخرى قال الحسن وقتاده تكفان الغنم عن ان تختلط باغنام الناس [illegible]
لتذودهن وايقنت ان لم تذد
[illegible] اختصارا واصل الذود الطرد قال لبيد
ان قد احم من الحتوف حمامها ٥ احم قرب والحمام الموت قال ما خطبكما [illegible]
[illegible] وما امركما قالتا لا نسقي اي لا نقدر ان نسقي مواشينا [illegible]
[illegible] عليه عنه انه قال استقيموا ولن تحصوا اي لن تقدروا [illegible]
[illegible] يعني يرجع الرعاة والرعاء جمع الراعي كقولك تاجر وتجار قرا اهل المدينة [illegible]
[illegible] الياء وقرا اهل الكوفة بضم الياء وكسر الدال فمن قرا يصدر اراد يرجع ومن قرا يصدر [illegible]
[illegible] حتى يصرف الرعاة مواشيهم وابونا شيخ كبير قال الاستاذ اختلفوا في الشيخ فقال ابن عباس [illegible]
[illegible] ضحاك ومجاهد والسدي هو شعيب بن نويب بن مدين بن ابرهيم قال وهب بن منبه وسعيد بن جبير [illegible]
[illegible] يثرون ابن اخي شعيب وكان شعيب صلوات الله عليه [illegible] قبل ذلك [illegible] ما كف بصره فدفن بين المقام [illegible]

ثم اختلفوا في اسم الابنتين فقال محمد بن اسحق بن يسار الكبرى صفورة والصغرى ليا وقال
المفسرين الكبرى صفرا والصغرى صفيرا فسقى لهما قال مجاهد ازال موسى عن راس البير حجرا
الا مائة نفر وقال اخرون اربعون نفرا ثم تولى الى الظل قال ابن عباس ظل شجرة وقال اخرون ظ
استتر بها واستند اليها فقال اني لما انزلت الي من خير فقير قال قطرب اللام ها هنا بمعنى الى تقول ا
احتجت له واحتجت اليه بمعنى واحد قال ابن عباس ومجاهد واكثر المفسرين ما سال موسى الا
بقوله فقير قال محمد بن كعب كان موسى مجهودا لذلك قال هذا قال اهل الحقايق لما اخبر موسى
قوة مائة نفر خاف العجب على نفسه فارى فقره وحاجته والمعنى اني تعاطيت ما تعاطيته من ا
الحجر فاني فقير اليك في ان ترحمني اي اعلاه بقوتك فخرجت الكبرى الى ابيها فقصت عليه امر ال
الحجر فقال مرى فادعيه فجاءته احديهما يعني الكبرى تمشي على استحياء ساترة وجهها قال
كانت جيئة ولم تكن سلفع خراجة ولاجة والسلفع القليلة الحياء قالت ان ابي يدعوك ل
سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص يعني قصص هربه وقتله النفس قال له شعيب ل
نجوت من القوم الظالمين يعني المشركين الكافرين قالت احديهما يعني الكبرى يا ابت استاجره ا
القوي الامين قال لها ابوها اخبريني عن قوته وامانته قالت اما قوته فانه عمل عمل ما
اربعين واما امانته فكنت امشي امامه فكشفت الريح الثوب عن ساقي فامرني ان امشي خ
اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني تكون اجيري ثماني حجج وقيل تجازيني على ال
الاجر على العمل جزاء فان اتممت عشرا اي عشرة سنين فمن عندك اي فبفضل تفضلت به
اشق اي اشدد عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين اي من الذين يرفقون بك نظيره
لهرون اخلفني في قومي واصلح اي ارفق بالناس قال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت
او العشر فلا عدوان علي اصله من العدا وهو الظلم اي فلا تلزمني اكثر منه والله على م
قال مجاهد شهيد قال وهب فانكحه الكبرى وروي ان النبي صلى الله عليه سئل اي الاجلين ق
واي الابنتين تزوج قال تزوج صغراهما وقضى اوفاهما يعني العشر فلما جن الليل قال له
ادخل ذلك البيت فاخرج عصا من تلك العصي فدخل فاخرج عصا كان آدم اخرجها من الجنة
جنسها واسمها ووصفها فلما نظر شعيب اليها ضن بها فقال اخرج غيرها فاخرجها بعد ما
في العصي حتى فعل ذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح قال له سق هذه ال
مفرق الطريق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فيها عشب كثير
يقتل المواشي فساق موسى المواشي الى مفرق الطريق فاخذن نحو اليسار فلم يقدر على ضبطهن ف
في الكلاء ونام فخرج التنين فقامت العصا وحاربته شعبتاها حديدا وحاربت التنين ح
عادت الى موسى فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فاتى الى
شعيب وكان ضريرا فمس الاغنام فاذا هي امتلئت فسأله عن القصة فاخبره موسى بها
شعيب واراد ان يجازي موسى عليها فقال له كل ذات لونين من اولاد هذه المواشي لك هذا ا

لونين اذرع ودرجا فقضي من القضاء ان جميع السخال والاولاد كن ذرعا فعلم شعيب ان موسى
عند الله فاقام موسى ثمان وعشرين سنة الى ان تمت الاربعون قوله فلما قضى موسى الاجل فرغ
عمله عشر سنين وكل شيء فرغت منه فقد قضيته ومنه قوله وقضي الامر اي فرغ منه ويقال فلما
موسى الاجل اي اتمه وروى حبان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال كان في دار شعيب
له الاشرون وابنته التي زوجها من موسى كانت تكنسه وتنظفه وكان في البيت ثلثة عشر عصا وكان
ون احد عشر ولدا من الذكور فكلما ادرك منهم ولد امره بدخول البيت واخراج عصا من تلك العصي فخار
ق الولد حتى هلك كلهم احتراقا فرجع موسى ذات يوم الى منزله فلم يجد اهله فدخل ذلك البيت
عت المراة عليه خوفا ان يحترق فاخذ موسى عصا من تلك العصي وخرج بها فانطلقت المراة الى شعيب
بذلك فسر بذلك وقال لها ان زوجك هذا نبي وله مع هذه العصا شان فلما قضى موسى الاجل
اذن شعيبا في العود الى مصر وزيارة والدته فاذن له فسار باهله وكانت ايام الشتاء فبينا
طريقه آنس نارا اي ابصرها وكان اضل طريقه فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا وكانت ليلة باردة
في فلم يزده الا شحاحا قال الاستاد الشحاح زند لا يوري تقول العرب
لشح قال ابن هرمه واني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زندا شحاحا لكالتاركة بيضها بالعرا
وملبسة بيض اخرى جناحا قال مقاتل آنس موسى عن يساره نارا وذلك بالارض المقدسة فرح بها
منها وقد مضت القصة في سورة النمل قوله لعلي آتيكم منها بخبر يعني الى الطريق
آتيكم بجذوة من النار قرا حمزة بجذوة بضم الجيم وقرا عاصم بجذوة بفتح الجيم وقرا الباقون
الجيم قال الاخفش فيها ثلث لغات الضم والفتح والكسر قوله لعلكم تصطلون اي تستدفئون
البرد قوله فلما اتيها يعني النار نودي من شاطئ الواد الايمن والشاطئ الجانب
سفه والجذوة قال ابن عباس بجذوة اي قطعة قال الضحاك شعلة وعن ابن عباس في رواية
بشهاب قال مقاتل الجذوة العود الذي قد احترق بعضه قال الاخفش الجذوة العود الغليظ
الجذمة قال قتادة هي عود في رأسه نار قوله في البقعة المباركة
قيل في البقعة بفتح الباء من الشجرة اي من ناحية الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
الخلق اجمعين ورازقهم ومربيهم ومحولهم من حال الى حال قوله وان الق عصاك
ها فيه اضمار يعني فطرحها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة ولى مدبرا
ولم يعقب اي لم يرجع ويقال لم يقف واصله من العقب يا موسى فقلنا له يا موسى ونادينا
ولا تخف انك من الامنين قوله اسلك يدك في جيبك يعني ادخلها
مضربة امران يدخل يده في جيبها فخرج بيضاء من غير سوء
الابصار والسوء ها هنا البرص واضمم اليك جناحك يعني اليد
وما ترى من شعاعها فادخلها في جيبك تسكن قال ابن عباس قال قتادة الرهب
الفرا الرهب مصدر رهب يرهب رهبا ورهبة
وهو مثل الحزن والحزن قال الاستاد ورايت في بعض كتب التفسير الرهب الكم

ما يجيء ذلك كان المعنى واضمم اليك جناحك وادخله في كمك وحكى عن الاصمعي انه قال سمعت [illegible]
الاعراب يقول لآخر اعطني ما في رهبك فسالته عن الرهب فقال الكم قوله فذانك
ذراجله فذانك فاسقطت الالف الاولى لالتقاء الساكنين وكان ابو عمرو بن العلا يشدد
من الالف الساقطة ويقول هي لغة قريش ولا يلتفت الى التقاء الساكنين قوله برهانان
حجتان قال مجاهد ايتان قال قتادة بينتان من ربك الى فرعون وملائه يعني قومه انهم كانوا قوما فاسقين
قوله قال رب اني قتلت منهم نفسا يعني قال موسى يا رب اني قتلت من القبط رجلا فاخاف ان يقتلون
هو افصح مني لسانا وانما قال ذلك لرتة كانت في لسانه حيث وضع عليه النار في صباه قوله [illegible]
اي عونا قال الخليل تقول العرب ازكأته على الشيء اي اعنته فمعنى الاية ارسله معي يصدقني
وكان علي بن عمر ونافع لا يهمزان وروى عن نافع انه قال كان ابن جعفر لا يهمزه [illegible]
شعرا لم يحفظ قال الاستاذ رضي الله عنه وانا احفظ الشعر وهو قول قيس بن الخطيم يذكر [illegible]
وابيض عيال كان كعوبه نوى القسب او ارمى ذراعا على العشر اي زاد [illegible]
والكعوب انابيب الرمح والقسب التمر اليابس فمعنى الاية ارسله معي زيادة في الـ[illegible]
يصدقني قرا ابو عمرو واهل المدينة بضم القاف وقرا اهل الكوفة بجزم القاف فمن جزم [illegible]
للدعاء والامر ومن رفع جعله حالا وقد مضت المسألة قال الكسائي والجزم جواب [illegible]
حال اي ارسله معي ردءا حالة التصديق والخبر انه اذا ارسله صدقه والعرب [illegible]
و[illegible] ينام [illegible] على حال نومه قوله اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك [illegible]
به ونقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا اي حجة على اعدائكما فلا [illegible]
بنا فيه تقدم وتاخير اي نجعل لكما سلطانا باياتنا اليد والعصا فلا يصلون اليكما [illegible]
الغالبون اي القاهرون فلما جاءهم موسى باياتنا قالوا ما هذا الا سحر مفترى اي كذب [illegible]
سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده يعني نفسه ومن [illegible]
عاقبة الدار لنا ام لكم انه لا يفلح الظالمون اي لا يفوز المشركون بالجنة وقال فرعون يا ايها [illegible]
ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا قال ابن عباس [illegible]
القصر قال محمد بن كعب هو القصر العالي قال الاخفش الصرح البناء ومنه قول الشاعر
بحبيب اعلاه من الصرح حام قال مقاتل فبنى بناء عاليا لا يذكر مثله لا يستقيم احد [illegible]
خر فامر بالرياح ان يسقطه قال قتادة يعني الاجر وهو اول من عمل الاجر قال قتادة يعني [illegible]
قال مقاتل فطبخ المدر فجعل آجرا وجعل ملاطها خبث القوارير لعلي اطلع الى اله موسى [illegible]
اليه واقف [illegible] على حاله واني لاظنه يعني موسى من الكاذبين في ادعائه الرسالة [illegible]
واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق يعني علا فرعون وتكبر على اهل الارض وظنوا [illegible]
لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم يعني البحر قال قتادة اليم بحر من [illegible]

[illegible] له اساف اغرق فيه فرعون فانظر كيف كان عاقبة الظالمين قوله وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار يعني جعلناهم قادة في الشرك يدعون الخلق الى العمل يوجب النار وهو رد على المعتزلة
ويوم القيمة لا ينصرون اي لا يمنعون من عذاب الله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من
المقبوحين قال ابن عباس المقبوحين السواد في [illegible] قال ابن كيسان المقبوحين المهلكين قوله
ولقد آتينا موسى الكتاب يعني التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى يعني الامم الخالية بصائر للناس يعني [illegible]
موعظة ورحمة يعني التورية لعلهم يتذكرون اي يتعظون قوله وما كنت بجانب الغربي الخطاب لرسول الله
صلى الله عليه يقول ما كنت بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر قال ابن عباس عهدنا اليه بالرسالة [illegible]
[illegible] قضينا الى بني اسرائيل الكتاب اي عهدنا اليهم قال مقاتل اذ قضينا الى موسى الامر اخبرناه بالتورية وما
[illegible] من الشاهدين يعني الحاضرين نظيره وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم وما كنت لديهم اذ يختصمون
[illegible] قوله ولكنا انشانا قرونا يعني الامم الماضية فتطاول عليهم العمر يعني وردنا عليهم من اخبارهم قوله
[illegible] فنسوا [illegible] وما كنت ثاويا في اهل مدين اي مقيما وقال الضحاك الثوي والاسم الثواء تتلوا
عليهم اياتنا يعني تقرا عليهم ايات القران ولكنا كنا مرسلين اليهم الرسل كما ارسلناك الى قوم مكة [illegible]
[illegible] مرسلين الى موحين اليك خبرهم ولولا الوحي لما عرفت شيا من ذلك قوله وما كنت بجانب الطور [illegible]
[illegible] الجبل الذي كان عليه موسى حين كلمه ربه اذ نادينا قال مقاتل بن حيان [illegible] اذ نادينا امتك [illegible]
[illegible] اصلاب ابائهم قال وهب بن منبه قال موسى يا رب ارني محمدا قال انك لن تصل الى ذلك وان شئت ناديت
[illegible] امته فاسمعتك صوتهم وروى علي بن مدرك عن ابي زرعة قال قال الله [illegible] يا امة محمد فاجابوه من [illegible]
[illegible] قبل ان تسالوني وغفرت لكم قبل ان [illegible]
[illegible] اصلاب ابائهم فقال الله تعالى اعطيتكم [illegible]
شهادة ان لا اله الا الله مخلصا من قلبه غفرت له قوله ولكن رحمة من ربك [illegible]
[illegible] النداء رحمة من ربك قرا عيسى بن عمر ولكن رحمة بالرفع يعني ولكنه رحمة من ربك اذ [illegible]
[illegible] اخبارهم لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يعني في الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد [illegible]
[illegible] نة لعلهم يتذكرون اي يتعظون قوله ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم [illegible]
[illegible] الحسين بن الفضل هذا من مقاديم الكلام يعني لولا ان يقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا [illegible]
فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين يذكر الرسول فلما جاءهم الحق من عندنا يعني القران قال الرسول [illegible]
[illegible] لولا اوتي مثل ما اوتي موسى يعني لولا اعطي محمد القران جملة كما اعطي موسى التورية
[illegible] انما قالوا هذا حين بعثوا الى يهود المدينة يسالونهم عن رسول الله صلى الله عليه وصفته ونعته في [illegible]
التورية فقالت اليهود انا نجد نعته وصفته في التورية وهو رسول فقالوا [illegible]
[illegible] قال الله تعالى او لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني التورية [illegible]
[illegible] صدق احدهما الاخر وفي مصحف عبد الله بن مسعود سحران وقرا اهل الكوفة [illegible]
[illegible] واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقالا ان تظاهرا بالناس [illegible]
[illegible] فمن قرا سحران اراد التورية والقران ومن قرا ساحران اراد موسى [illegible]
[illegible] مسلم بن يسار يعني عيسى ومحمدا وهو بعيد جدا وقالوا انا بكل كافرون [illegible]

التورية والانجيل والفرقان قوله قل فأتوا بكتاب من عند الله خاطب اهل مكة هو اهدى منهما

التورية والفرقان اتبعه ان كنتم صادقين بمقالتكم انهما سحران فان لم يستجيبوا لك [illegible]

انما يتبعون اهواءهم اي يقولون بهوى انفسهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي

القوم الظالمين قوله ولقد وصلنا لهم القول قال ابن عباس بينا قال مقاتل بينا لهم اخبار الامم الخالية

[illegible] والينا واتبعنا الاخبار والقصص بالوعد والوعيد قال القتيبي اتبعنا بعضه بعضا

فاتصل عندهم لعلهم يتذكرون وقرأ الحسن وصلنا خفيفه والتشديد يدل على تكثير الفعل قال [illegible]

فقد لبني مروان آية ذمة وحبل ضعيف لا يزال يوصل قوله الذين آتيناهم الكتاب [illegible]

اهل الكتاب اربعين رجلا اثنان وثلثون منهم جاءوا مع جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة فامنوا [illegible]

من الشام بحيرا وابرهة والاشرف وتمام وادريس وايمن ونافع وتميم من قبله هم به يؤمنون

في الكتابين اعني من قبله وبه فردهما قوم الى النبي صلى الله عليه واخرون الى القران قوله واذا

من قرأ بالتاء اراد آيات القران ومن قرأ بالياء اراد القران قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا

من قبله مسلمين اي مومنين به هم اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا على دينهم مرة بايمانهم بالكتاب

وهو التورية ومرة بايمانهم بالكتاب الاخر وهو القران نظيره في سورة الحديد يا ايها الذين [illegible]

الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به خطاب لاهل الكتاب قوله

ويدرؤن بالحسنة السيئة وذلك ان اهل الكتاب عيروهم بتركهم دينهم فعفوا وصفحوا و[illegible]

ينفقون قوله واذا سمعوا اللغو يعني اذى قومهم وشتمهم اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا [illegible]

سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اي لا نبتغي دين الجاهلين ويقال لا نريد ان نكون جهالا ويقال [illegible]

جهلكم قوله انك لا تهدي من احببت قال ابن عباس يعني ابا طالب وذلك ان النبي صلى الله عليه [illegible]

على اسلامه لتكفله في صباه وذبه عنه وذلك حين قال ابو طالب لقريش صدقوا ابن اخي وامنوا به

وتفلحوا فقال النبي صلى الله عليه له تامرهم بالنصيحة لانفسهم وتتركها لنفسك نظيره وهم ينهون عنه

وينأون عنه يعني ابا طالب ينهى الناس عن اذاه ويتباعدون عنه فقال ابو طالب للنبي صلى الله عليه [illegible]

قال اريد ان تشهد شهادة الحق اشفع لك عند الله فقال اني لاعلم انك صادق ولكني اكره ان يقال [illegible]

عند الموت ولولا ذلك لاقررت عينك به ولكني اموت على ملة اشياخي عبد المطلب وهاشم وعبد مناف

قال ابن عباس معنى الاية انك لا تهدي اي لا تقدر ان تعرف وتنور قلب من احببت وليس هذا من [illegible]

فاما الدعوة والبيان فقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم اي تدعوا فهذا عام وذلك خاص ومن [illegible]

حكم على القران بالتناقض قوله من احببت هدايته يعني ابا طالب قال الحسين بن الفضل يعني من احببت [illegible]

حتى لا يكون من النبي صلى الله عليه حب للكفار ولكنه احب هدايتهم ولكن الله يهدي من يشاء وهو [illegible]

وقالوا ان نتبع الهدى معك يعني الاسلام والقران نتخطف من ارضنا يعني نخرج من مكة وانما قال [illegible]

عامر بن نوفل بن عبد مناف قال لرسول الله صلى الله عليه انا لنعلم انك صادق ولكن العرب [illegible]

ونحن فيهم اكلة رأس فان آمنا بك اذونا واخرجونا قال الله اولم نمكن لهم حرما آمنا [illegible]

من فيه فهذا يدل على ان تعظيمهم الحرم كان بارادته لهم لا باصطلاحهم تجبى اليه ثمرات [illegible]

[illegible] من قبله قال الاخفش تجبى ومنه يجبى جابي الخراج جابية الحوض [illegible] قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق [illegible] الامام ابو جعفر

[illegible] رحمه الله يروى كجابية السيح بالسين والحاء يعني الماء الجاري على وجه الارض [illegible]

[illegible] اثبت قارية تجبى اليه بالنون من جنى الثمار والثمار وقرأ ابان بن تغلب ثمرات كل شيء بضمتين [illegible]

[illegible] جدا قوله رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون يأكلون رزقنا ويعبدون غيرنا قوله وكم

اهلكنا من قرية بطرت معيشتها قال ابن عباس يقول كم اهلكنا من اهل قرية كفرت معيشتها فتلك مساكنهم

لم تسكن من بعدهم اي من بعد هلاكهم الا قليلا يقول يسكن منها القليل وخرب الباقي وكنا نحن الوارثين نظيره

[illegible] تخرب الارض ومن عليها قال الضحاك بطرت معيشتها اي طغت قال عطاء اشرت قال الكسائي بطرت

[illegible] الفرا اي بطرتها معيشتها ووجه النصب ههنا كقوله الا من سفه نفسه وهذا كما يقال ابطرك مالك

بطرته واسفهتك نفسك فسفهتها ومثله ضاق بهم ذرعا اي ضاق ذرعه بهم قال عطاء بن ابي رباح

بطرت معيشتها اي عاشوا في البطر والاشر فاكلوا رزق الله وعبدوا الاصنام قال الفرا فتلك مساكنهم

لم تسكن من بعدهم الا قليلا اي لم تعمر الا القليل منها وسايرها خراب قال ابو عبيد ان شئت جعلت [illegible]

[illegible] المساكن وان شئت جعلته من السكون اي لم يسكن فيها الا القليل من الناس [illegible]

[illegible] انه قال لم يسكنها الا المسافر ومار الطريق يوما او ساعة قوله وما كان ربك مهلك القرى

[illegible] معاقب اهلها حتى يبعث في امها رسولا قال ابن عباس في عظيمها قال [illegible] وام القرى مكة

[illegible] وسميت ام القرى لان الارض دحيت من تحتها يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى

[illegible] واهلها ظالمون اي مشركون قوله وما اوتيتم من شيء اي ما اعطيتم فمتاع الحيوة الدنيا [illegible]

[illegible] يتمتع به اهلها وزينتها اي وزهرتها وما عند الله خير وابقى لاهل الامن افلا تعقلون ان الباقي خير

[من] الفاني قال ابن عباس ان الله خلق الدنيا وجعل اهلها ثلث اصناف المؤمن والمنافق والكافر فالمؤمن

[illegible] والمنافق يتزين والكافر يتمتع بيانه قوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا قوله افمن وعدناه

وعدا حسنا قال ابن عباس يعني النبي صلى الله عليه فهو لاقيه اي مدركه ومصيبه قال [illegible]

ابن عباس انه قال هو عمار بن ياسر قال محمد بن كعب نزلت في علي وحمزة [illegible]

[illegible] متاع الحيوة الدنيا يعني اعطيناه يعني ابا جهل ويقال الوليد بن المغيرة ثم هو يوم القيمة من المحضرين

[illegible] احضروا النار فخذوا فيها نظيره في الصافات ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين

[illegible] قال الاخفش من المحضرين يعني من المشهدين قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم

[تزعم]ون يعني الاصنام قال الذين حق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب وهم الرؤساء [illegible] ربنا هؤلاء

[الذين] اغوينا يعني الاتباع اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون [illegible]

[illegible] الشياطين وقيل ادعوا شركاءكم يعني الالهة فدعوهم فلم يستجيبوا لهم نظيره [illegible]

[illegible] الذين زعمتم فدعوهم الاية قوله ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون [illegible]

[يهت]دون في الدنيا لما راوا العذاب في الاخرة قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم

[ال]مرسلين حين دعوكم فعميت عليهم الانباء قال الاخفش يعني خفيت [illegible]

عن [illegible] من سيده [illegible] قال مجاهد الانباء الحجج فهم لا يتساءلون قال الضحاك [illegible]

[illegible] الانساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون [illegible] لا يتساءلون بالحجج [illegible]

[illegible] وآمن يعني من الكفر وامن من الشرك وعمل صالحاً يعني خيراً فيما بينه وبين ربه [illegible]

يكون من المفلحين يعني الناجين الفائزين بالجنة قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار [illegible]

لقول الوليد بن المغيرة المخزومي حين قال لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم [illegible]

نفسه وبالاخرى باسعود الثقفي يعني الطائف فانزل الله هذه الاية وهو من الجواب المفضل [illegible]

ان الله لا يبعث الرسل باختيار الناس ومرادهم والقراءة في هذه الاية صنفان احدهما [illegible]

ما كان لهم الخيرة وتجعل ما اسماً وخبر المعنى الذي [illegible] يختار لهم ما هو الاصلح والخبر الثاني [illegible]

ويختار فيجعلون ما نفياً اي ليس اليهم الاختيار وهذا القول اعجب الي لقوله في سورة الاحزاب [illegible]

لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم قال الاستاذ وانشد [illegible]

محمد صالح قال انشدنا حماد بن علي لبكر بن داود لمحمود الوراق توكل على الرحمن في كل حاجة [illegible]

اردت فان الله يقضي ويقدر متى ما يرد ذو العرش امراً بعبده يصبه وما للعبد ما يتخير [illegible]

وقد يهلك الانسان من وجه امنه وينجو الحذر اللهم من حيث يحذره قال الاستاذ وانشد [illegible]

جنيف بن احمد بن جنيف الطبري العبد ذو ضجر والرب ذو قدر والدهر ذو دول والرزق [illegible]

والخير اجمع فيما اختار خالقنا وفي اختيار سواه اللوم والشوم قوله سبحانه و[illegible]

نزه نفسه عما قال الوليد بن المغيرة اجعل الالهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب قوله وربك [illegible]

صدورهم يعني ما تخفي قلوبهم من الشر وما يعلنون يعني يظهرون منه وهو الله لا اله الا هو له [illegible]

الاولى والاخرة يعني يحمده اولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الاخرة وله الحكم يعني القضاء بين خلقه [illegible]

في المعاد قل لكفار مكة يا محمد ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمداً اي دائماً الى يوم القيمة [illegible]

لا ضوء فيه ولا نهار من اله غير الله ياتيكم بضياء النهار افلا تسمعون ما توعظون به قل [illegible]

الله عليكم النهار سرمداً الى يوم القيمة ضوءاً بلا ظلمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون [illegible]

تبصرون اختلاف الليل والنهار قال الاستاذ والسرمد الدائم تقول العرب ابقاك الله سرمد[illegible]

قال طرفة لعمرك ما امري علي بغمة نهاري ولا ليلي علي بسرمد اي دائم قوله [illegible]

جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله قال الاخفش لتسكنوا في الليل ولتبتغوا

في النهار اي من رزقه قال الفراء ان شئت جعلت الكناية لليل خاصة واضمرت للابتغاء هاء [illegible]

للنهار وان شئت جعلت الليل والنهار كالفعلين لانهما ظلمة وضوء وجعلت الكناية راجعة [illegible]

كما تقول في الكلام اقبالك وادبارك يؤذيني وما اشبه ذلك ولعلكم تشكرون يشكون نعمه بالليل [illegible]

والنهار قوله ويوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون ونزعنا من كل امة شهيداً [illegible]

اخرجنا من كل امة رسولها فقلنا هاتوا برهانكم اي قلنا لاممهم ومعنى الشهيد ان الرسل [illegible]

عليهم بيانه قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبي يشهد عليهم وجئنا بك على [illegible]

شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم اي حجتكم فعلموا حينئذ ان الحق لله يعني هو المستحق [illegible]

[illegible] وضل عنهم ما كانوا يفترون اي يكذبون واراد به الالهة [illegible] قوله ان قارون كان من قوم موسى

[illegible] ابن عباس كان ابن عمه قال مقاتل بن سليمان كان ابن عم موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب

[illegible] قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وكان فرعون قد ملكه على بني اسرائيل حين كان بمصر فلما قطع موسى

[illegible] بني اسرائيل البحر وجعل قارون خلت الرسالة لموسى والحبورة لهرون وهو الرابع [illegible] القرابين وجد

[illegible] قارون في نفسه اي غضب وحسدهما فاتى موسى فقال لكما الرسالة ولهرون [illegible]

[illegible] صبر فقال موسى ما صنعت انا من ذلك شيئاً ولكنه صنع الله فقال قارون والله لا اصدقك حتى تاتي باية [illegible]

[illegible] موسى رؤساء بني اسرائيل وامرهم ان يجعل كل واحد منهم عصاه فجعلوا [illegible] موسى [illegible]

[illegible] وكان ينزل عليه الوحي فيها فلما جن الليل اتوا [illegible] فاتوا [illegible] فلما اصبحوا [illegible]

[illegible] رق خضراً وكانت من شجر اللوز فقال قارون لموسى ما هذا باعجب مما تصنع من السحر [illegible]

[illegible] اسرائيل قال ابن عباس تجبر عليهم قال الضحاك استطال عليهم قال مجاهد تجبر وتكبر عليهم قال [illegible]

[illegible] واختلفوا في العلة التي بها بغى عليهم فروى عن ابن عباس في احدى روايته بغى عليهم بكثرة المال قال [illegible]

[illegible] عليهم بالحسد وروى شيبان عن قتادة قال بغى عليهم بالكبر والبذخ وروى [illegible] بن حفص عن [illegible] بن الاشعث

عن شمر بن عطية عن عطاء الخراساني بغى عليهم قال زاد عليهم في الثياب شبراً قوله واتيناه من الكنوز

يعني اعطيناه من الاموال ما ان مفاتحه قال ابن عباس ومقاتل يعني خزاينه لتنوء بالعصبة اولي القوة [illegible]

[illegible] بالعصبة اذا حملتها لثقلها يقال ناء ينوء قال الكسائي تقول العرب ناء ينوء نوءاً ونووءاً اذا نهض

[illegible] بثقل ونات المراة بعجيزتها قال الشاعر يصف امراة تنوء باخراها فلاياً قيامها وتمشي [illegible]

[illegible] لاياً قيامها اي بعد جهد وتبهر اي يقع عليها البهر وهو النفس قال الفراء اذا دخلوا الباء [illegible]

[illegible] سقطوا الالف فقالوا ناء به واذا اسقطوا الباء ادخلوا الالف فقالوا اناءه والمعنى [illegible] العصبة

[illegible] مالت وانات العصبة اي امالتها قال ابن عباس ومقاتل العصبة ما بين العشرة الى الاربعين قال

[illegible] الفراء ويجوز ان يكون المفاتح جمع المفتاح كما يقال قراقر وقراقير وهي [illegible]

[illegible] ان يكون المفاتح الخزاين قال الله وعنده مفاتح الغيب قال الله وان من شيء الا عندنا خزاينه وروى

[illegible] خيثمة قال قرات في الانجيل مفاتح كنوز قارون [illegible] ستين [illegible]

[illegible] مفتاح منها على اصبع لكل مفتاح كنز قال ابو رزين يكفي اهل الكوفة مفتاح منها [illegible]

[illegible] مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل اصبع واذا ركب قارون حملت معه على ستين بغلاً [illegible]

قال له قومه لا تفرح اي لا تاشر ولا تبطر وليس هو من السرور في شيء قال [illegible]

[illegible] قال الله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها [illegible]

[illegible] من المسرة يكون قال الله كل حزب بما لديهم فرحون ومنها الاشر والبطر [illegible]

[illegible] فخور وقال حكاية عن بني اسرائيل قالوا لقارون لا تفرح الاية قال الشاعر [illegible]

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب [illegible]

[illegible] مكروه قوله وابتغ فيما اتاك الله يعني اطلب فيما اعطاك الله من الاموال الدار الاخرة [illegible]

[illegible] الدنيا ان تعمل فيها بطاعة الله قال الحسن ولا تنس نصيبك من الدنيا [illegible] نصيبك من الاخرة [illegible]

نصيبك من الدنيا ان تعمل فيها بطاعة الله قال محمد بن كعب لا تنس نصيبك من الدنيا يعني كل منها واشرب
والبس والطعم لتثاب عليها في الآخرة فان من الدنيا اخرجوا اما ضرهم وما نفعهم واحسن الى الفقرا
كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين يعني العاصين قال ابن عباس لا تبغ
الفساد في الارض بخلاف موسى قال انما اوتيته يعني اعطيت هذا المال على علم عندي بصنعة الذهب
والفضة قال مقاتل وقتادة على علم عندي علمنيه الله ورآني له اهلا قال سعيد بن المسيب كان موسى يعلم الكيميا
فعلم يوشع بن نون ثلث ذلك العلم وعلم كالوب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتى اضاف
علمهما الى علمه فذلك قوله انما اوتيته على علم عندي ونظيره انما اوتيته على علم بل هي فتنة قال الله عز وجل
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا يعني الاموال مثل نمرود بن كنعان
وذويه ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون قال قتادة يدخلون النار بغير حساب قال مقاتل بن حيان ولا يسال
عن ذنوبهم المجرمون لانهم يعرفون بسيماهم وكذلك قال الضحاك والسدي قال مقاتل بن سليمن ولا يسال المجرمون
هذه الامة عن ذنوب الامم السالفة لان الله علمها منهم واحصاها عليهم قوله فخرج على قومه في زينته
قال ابن عباس خرج على بغلة شهبا عليها سرج من ذهب وقطيفة ارجوان قال وهب خرج في اربعة
الف على بغال شهب ثيابهم الارجوان قال كعب خرج في ثلثمائة غلام عن يمينه وثلثمائة جارية عن يساره
عليهم الوان الثياب قال الحسن في زينته يعني الحمرة والصفرة قال الذين يريدون الحيوة الدنيا قال
قتادة يعني ناسا من اهل التوحيد غبطة وتمنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون من الاموال لننفقها في طاعة
الله انه لذو حظ عظيم اي ذو جد عظيم من الاموال قال الذين اوتوا العلم بالتورية ويلكم ثواب الله
خير في الآخرة لمن آمن وعمل صالحا قال الله عز وجل ولا يلقيها قال ابن عباس لا يوتاها يعني هذه الكلمة
قال مقاتل لا يوفق لها ولا يرزقها قال ابن كيسان لا يلقنها يقال لقنته فتلقى اي لقنته فتلقن قال مجاهد
ولا يلقيها يعني الجنة وثوابها لا يوتاها الا الصابرون على طاعة الله قوله فخسفنا به وبداره الارض
نقول غارت به الارض قال مقاتل ان الله جعل الارض مطيعة لموسى فقال موسى للارض خذيهم فاخذته
ومن معه الى كعبهم ثم قال خذيهم فاخذتهم الى ركبهم ثم قال خذيهم فاخذتهم الى افخاذهم ثم قال
خذيهم فاخذتهم الى صدورهم ثم قال خذيهم فابتلعتهم قال مقاتل فقال بنو اسرائيل انما اهلك موسى قارون
طمعا في ماله وداره فخسف الله بماله وداره بعد ثلثة ايام فهو يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل
حتى اذا بلغ قعر الارض السفلى نفخ اسرافيل في الصور قال وهب لما راى موسى مناصبة قارون له قال
لبني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه ومن كان معي
فليعتزل فعلموا انه صادق فاعتزلوا قارون ولم يبق معه الا رجلان ثم قال موسى يا ارض انتهيه
وذكر باقي القصة على نحو ما ذكرنا وروى جعفر بن الزبير عن القسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي
صلى الله عليه قال ان قارون من السبعين الذين اختارهم موسى فذهب بهما الى الجبل وسمعوا كلام
الله قال وهب كان قارون اقرا بني اسرائيل للتورية وكان يسمى المنور لحسن صوته فنافق حسدا
لموسى صلوات الله عليه كما نافق السامري فدعا ذات يوم امراة مومسة وبين يديه طست من ذهب

ملان دنانير فقال لها هل لك في هذا الطست والدنانير قالت وكيف لي بها قال تقومين غدا وانا مع موسى على
البساط فتقولين للناس ان موسى دعاني البارحة ليفسق بي حتى تزعمي بما به وجاهه والطست والدنانير لك
فكانت المراة ليلتها مجمعة على ذلك فلما اصبحت ادركتها رحمة الله فقامت وبنو اسرائيل حضور فقالت
يا موسى احذر هذا يعني قارون واشارت اليه فانه دعاني امس وذكرت القصة فقام قارون متشورا وعاد
الى منزله واتى جبريل موسى بان الله جعل الارض مطيعة لك فجعل موسى يقول للارض خذيه وقارون يقول
انشدك الله والرحم الى ان خسف به فاوحى الله الى موسى يا موسى استغاث بك قارون مرارا فلم تغثه وعزتي
لو استغاث بي مرة لاغثته قوله فما كان له من فية اي من جماعة ينصرونه من دون الله وما كان من
المنتصرين يعني من المنتقمين من موسى ويقال من الممتنعين من عذاب الله قوله واصبح الذين تمنوا
مكانه بالامس يعني اهل التوحيد الذين غبطوا قارون وتمنوا ما عنده قال الاستاذ والعرب تعبر باصبح
وامسى واضحى عن الصيرورة والفعل فتقول اصبح فلان عالما وامسى حزينا واضحى معدما اي صار بهذه
الاحوال وليس ثم من الصبح والمسا والضحى شي يقولون ويكان الله يبسط الرزق قال الاستاذ اختلفوا
في ويكان فقال ابن عباس معناه انه يبسط الرزق قال قتادة معناه اولا تعلم قال مقاتل معناه ولكن
الله يبسط قال الحسن معناه وان الله قال الكسائي تاويله ذلك ان الله وقال بعض شعرا الجاهلية
سالتاني الطلاق ان راتاني قل مالي قد جيتماني بنكر ويكان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
اي كان من لم يكن له نشب والنشب المال قال ابو عبيدة سبيله الم تر قال الفرا هو [illegible]
تريد كذي قال قطرب انما هو ويلك فاسقطت اللام منه قال عنترة ولقد شفى نفسي وابرا سقمها
قيل الفوارس ويك عنتر اقدم اي ويلك قال مجاهد معناه الم تعلم قال القتيبي ويكن معناه
رحمة لك بلغة حمير قال الفرا معناه تقرير في كلام العرب فهو كما تقول الا ترى الى صنع الله واحسانه
قال وسمعت اعرابية تقول لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت تعني اما ترينه وراء
البيت قال سيبويه سالت الخليل بن احمد عنه فقال وي كلمة تنبيه منفصلة من كان وكان في معنى
الظن والعلم قوله يبسط الرزق اي يوسعه لمن يشاء من عباده ويقدر اي يقتره لولا ان من
الله علينا بالعافية لخسف بنا اي غيبنا في الارض كما خسف بقارون قرا اهل المدينة ومكة والشام
والكسائي وابو عمرو وحمزة ونافع وعاصم على لفظ ما لم يسم فاعله لخسف بنا واختاره ابو عبيد
وقرا شيبة وحميد لخسف بنا على لفظ الماضي غير مجهول واختاره ابو حاتم وقال لانه اشبه بنسق
الكلام ويكانه لا يفلح الكافرون اي لا يفوزون بالثواب قوله تلك الدار الآخرة يعني الجنة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض قال ابن عباس عتوا قال الضحاك استكبارا قال مقاتل تعظما قال سعيد
جبيرا العلو التكبر بغير الحق والفساد الاخذ بغير الحق قال ابن كيسان علوا في الارض وفسادا
لا يريدون ان يتمكنوا من فوق سلطانهم والعاقبة للمتقين اي آخر الامر لهم والثواب [illegible]
الاستاذ ورايت لبعض المتاخرين فاستحسنته ان فرعون علا في الارض اي تكبر وقارون بغى

يعبد في الارض غير الله لا يحب المفسدين ثم قال في آخر السورة تلك الدار الآخرة نجعلها يعني نجعلها نزلها
وخلقها للذين لا يريدون علوا في الارض كعلو فرعون ولا فسادا كفساد قرون قوله من جاء بالحسنة
قال ابن عباس يعني بالعمل الصالح قال مقاتل يعني كلمة الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله فله خير منها
اي له منها خير الثواب الدائم والنعيم المقيم ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فلا يجزى الذين عملوا السيئات
يعني الذين اشركوا بالله الا ما كانوا يعملون لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا جزاء اعظم من النار قوله
ان الذي فرض عليك القرآن قال ابن عباس انزله عليك قال مجاهد اعطاكه قال محمد بن كعب فرض عليك تلاوته
قال عطاء بن ابي رباح فرض عليك العمل بما فيه قال قوم بين لك فيه وفسر الحلال والحرام والوعد والوعيد
والناسخ والمنسوخ لرادك الى معاد قال ابن عباس يعني الى مكة قال مقاتل خرج رسول الله صلى الله
عليه من مكة ومعه ابو بكر رضي الله عنه متوجها الى المدينة فعدل عن الطريق مخافة الطلب فلما امن
عاد الى الطريق فنزل الجحفة واشتاق الى مولده ومولد آبائه فاتاه جبريل فقال له اتشتاق الى مولدك
ومولد آبائك ومسقط رأسك قال نعم قال فان الله انزل عليك ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
يعني مكة ظاهرا من غير خوف قال الحسن الى معاد يعني القيمة قال الزهري هو الجنة قال ابو سعيد الخدري
هو الموت قال القتيبي معاد الرجل بلده لانه يتصرف ثم يعود الى بلده قال قتادة هذا مما كان ابن عباس
يكتمه قوله قل ربي اعلم من جاء بالهدى من عنده ومن هو في ضلال مبين الجواب انتهى وذلك حين
قال المشركون ان محمدا ليس على شيء وانه ضال قوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب يعني ينزل
عليك القرآن الا رحمة من ربك الا خصك بها قال الاخفش الا رحمة من ربك استثناء منقطع من اول الكلام
ومعناه لكن رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا يعني عونا للكافرين ولا يصدنك يعني المشركين لا يمنعنك عن
آيات القرآن بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك يعني الى دينه وعبادته ولا تكونن من المشركين وذلك
حين دعي الى دين آبائه وعبادة غير الله فحذره الله ذلك نظيره ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
ولا تطع الكافرين والمنافقين ولا تطع منهم آثما او كفورا كلا لا تطعه واسجد واقترب لئن
اشركت ليحبطن عملك قوله ولا تدع مع الله الها آخر لفظه خاص ومعناه عام كل شيء هالك الا
وجهه قال مجاهد الا هو والوجه زائدة قال جعفر بن محمد الصادق الا وجهه يعني دينه قال ابو العاليه
الا ما اريد به وجهه نظيره وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى قال الضحاك
كل شيء هالك الا الله والجنة والنار والعرش قال محمد بن كعب كل شيء هالك الا الله والعرش قال سعيد بن
جبير لما نزلت كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة ادرك بني آدم الموت فلما نزلت كل شيء هالك الا وجهه
قالت الملائكة ادركنا الموت وروى معمر عن قتاده وكل شيء مما يجوز عليه الهلاك هالك الا وجهه
وروى عبد الوهاب عن مجاهد عن ابيه كل نفس منفوسه هالك الا وجهه قال ابن كيسان الا وجهه يعني الا
ملكه بيانه لمن الملك اليوم وله الحكم يعني القضاء بين خلقه واليه ترجعون فيجزيكم باعمالكم والسورة
كلها مكية الا قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانها جحفية ليست بمكية ولا مدنية هه

الناس ان
سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم احسب
يتركوا مضى تفسيره فيما تقدم احسب الناس اظن الناس ان يتركوا اي يهملوا ان يقولوا آمنا يعني
ان يتركوا في توحيدهم وايمانهم وهم لا يفتنون قال ابن عباس لا يبتلون في ايمانهم قال مجاهد
لا يبتلون في انفسهم واموالهم وروى حبان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما انزل الله على
رسوله محمد صلى الله عليه قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او
يلبسكم شيعا اغتم رسول الله صلى الله عليه فقال ان يبعث الله عليهم عذابا من فوقهم كما بعث على
قوم لوط وقوم شعيب لم يبق منهم احد وان خسف بهم كما خسف بقارون لم يبق منهم احد وان لبسهم
شيعا واذاق بعضهم باس بعض كيف يكون حالهم فاتاه جبريل فقال ان الله يقول قد ارسلنا [illegible]
الى قومهم فصدقهم مصدقون وكذبهم مكذبون فميزنا المصدقين منهم من المكذبين وبينا المكذبين
منهم كفارا ثم لم يمنعنا ذلك بعد قبض الانبياء ان نبتليهم ليتبين الصادق منهم والكاذب كذلك قال
الحسين فانزل الله عز وجل الم احسب الناس وروى مطر عن الشعبي قال نزلت في اناس من المؤمنين من
اهل مكة كتب اليهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه من المدينة لا ينفعكم ايمانكم الا ان تهاجروا
فخرجوا مهاجرين فتبعهم المشركون فردوهم فانزل الله الم احسب الناس الايه فوجهوا اليهم بالاية
فخرجوا ثانيا فان خرجوا على اثرنا قاتلناهم فخرجوا فتبعهم المشركون فمنهم من قتل ومنهم من نجا
الاية قال مقاتل نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب اول قتيل في الاسلام فجزع عليه ابواه
فانزل الله هذه الاية قال عبد الملك بن جريج نزلت في عمار بن ياسر وما كان يعذب في الله
ثم عزاهم الله عز وجل فقال ولقد فتنا الذين من قبلهم يعني اصحاب الانبياء فليعلمن الله الذين صدقوا
في ايمانهم وليعلمن الكاذبين عند البلاء والتمحيص قال مقاتل فليعلمن الله فليرين الله تعالى
الاخفش فليعلمن الله وقد علمه الله ومعناه فليميزن الله قال القتيبي علم الله نوعان احدهما علم
شيء كان فعلم انه كان والثاني علم شيء يكون فعلم انه يكون وقت كذا ولا يعلمه كائنا واقعا الا بعد
وقوعه بيانه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين اي نعلم المجاهدين منكم مجاهدين
ونعلم الصابرين منكم صابرين وهذا سبيل علم الله في الاستقبال قوله ام حسب الذين يعملون
السيئات نزلت في بني عبد شمس منهم شيبه وعتبه والوليد بن عتبه وحنظلة بن ابي سفيان وعبيدة
بن سعيد بن العاص وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل هؤلاء الذين بارزوا عليا وحمزة وعبيدة
بن الحرث قوله ان يسبقونا قال ابن عباس يفوتونا قال مقاتل والحسن يعجزونا قال ابن عباس يعجزونا
ساء ما يحكمون يعني بئس ما يقضون لانفسهم قوله من كان يرجو لقاء الله قال ابن عباس ومقاتل
يعني من كان يخشى البعث قال سعيد بن جبير من كان يطمع في ثواب الله فان اجل الله لآت يعني القيمة
الكاينة قال السدي انما وعد الله المؤمن والكافر من الثواب والعقاب لآت نظيره ان ما
توعدون لواقع وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم نزلت في علي وحمزة وجعفر بن ابي طالب
وعبيدة بن الحرث والحصين والطفيل ابني الحرث بن المطلب وزيد بن حارثه ومسطح بن اثاثه
وايمن بن ام ايمن رضوان الله عليهم اجمعين قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وثوابها له
لا لغيره ان الله لغني عن العالمين قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيآتهم

واجل التكفير لنكفرنّ عنهم اي لنسترن ذنوبهم عليهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون قوله ووصينا
الانسان بوالديه حسنا قال ابو رجا العطاردي حسنا بفتح الحا وفي مصحف ابي احسانا وهذا من الجامع
الذي معناه عام نزلت في سعد بن مالك بن اهيب المعروف بسعد بن ابي وقاص وذلك انه اسلم فحلفت امه
حمنه بنت سفين بن امية بن عبد شمس ان لا تاكل ولا تشرب ولا يظلها من الضح والريح شي والمكث في
الشمس الا ان يكفر بعد اسلامه فابى سعد وثبتت على حالها فامره رسول الله صلى الله عليه ان يترضاها
فلم تفعل حتى اكلت وشربت في سعد وفي والدته نزلت هذه الاية التي في لقمن وفي الاحقاف قوله وان
جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم هذا من الخطاب المتلون لانه اخبر ثم خاطب فلا تطعهما الي مرجعكم
فانبئكم بما تعملون والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين يعني صالحي الامم السالفة
قوله ومن الناس من يقول امنا بالله نزلت في عياش بن ابي ربيعه اخي ابي جهل من امه وذلك انه
اسلم وهاجر الى المدينة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه فحلفت امه ان لا تقوم من الشمس ولا تغسل
راسها حتى يعود عياش كافرا واسمها اسما بنت مخرمه بن ابي جندل بن نهشل المخزومي فخرج اخواه ابو جهل
والحرث ابنا هشام على اثره الى المدينة فلم يزالا يفتلان منه في الغارب والسنام حتى ردّاه فاوثقاه
وضربه كل واحد منهما مايه جلدة وقالا له اتزعم ان في دينك بر الوالدين وان ربك بمكة والمدينة
واحد حتى كفر قال ابن عباس ثم اسلم بعد ذلك بدهر وحسن اسلامه قوله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك للمومنين ليقولن انا كنا معكم او ليس الله باعلم
بما في صدور العالمين من الصدق والكذب قوله وليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم وليعلمن
المنافقين عند البلاء قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا نزلت في ابي سفين بن حرب وامية بن خلف
الجمحي قالا لعمر بن الخطاب وخباب بن زيد بن الارت اتبعوا سبيلنا يعني ديننا ولنحمل خطاياكم يعني
تبعة خطاياكم قال محمد بن الحنفيه كان ابو جهل وصناديد قريش يتطيون ويتلقون العرب ويصدون
الناس عن اتباع رسول الله صلى الله عليه ويقولون لهم لا تخشوا المحمد ولا تدخلوا في دينه وعلينا
اوزاركم قوله ولنحمل خطاياكم قال الفرا لفظه امر وفيه تاويل الجزاء نظيره فليلقه اليم
بالساحل ولا يحطمنكم سليمن وجنوده لفظه نهي وتاويله جزاء فاكذبهم الله فقال وما هم بحاملين
من خطاياهم من شي انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم نظيره ومن
اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا سا ما يزرون قال قتاده من دعا قوما الى ضلالة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيمة والخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمه من غير ان ينتقص من اجورهم شي ومن سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينتقص من اوزارهم شي قوله
وليسالن يوم القيمة عما كانوا يفترون اي يكذبون على الله ورسوله قوله ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما روى يوسف بن مهران عن ابن عباس قال بعث نوح
صلوات الله عليه لاربعين سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان

ستين عاما فذلك الف وخمسين علما قال العلويين عنه في الف سنة الا خمسين عاما قال العلما
هذا غلط لان الله لم يذكر عمره وانما ذكر لبثه في قومه قال وهب بن منبه كان عمره الف واربعمائة سنة
قوله فاخذهم الطوفان قال ابن عباس الماء الكثير قال مقاتل الطوفان الماء طغى فوق كل شي وقال
الاخفش هو ما طفى وارتفع من الماء الجارف وكذلك الموت الجارف يقال له الطوفان وهم ظالمون مشركون
نظيره قول لقمن لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك
وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه قوله فانجيناه يعني نوحا واصحاب السفينه يعني من كان معه في
السفينه وجعلناها يعني السفينه آية للعالمين يعتبرون بها قوله وابرهيم قال الكسائي يعني وارسلنا
ابرهيم قال المورج وانجينا ابرهيم من النار قال الحسين بن الفضل واذكر ابرهيم والقول الاول اصوب
لقوله ارسلنا نوحا وقرا ابو حنيفة وابرهيم النخعي وابرهيم اذ قال لقومه رفعا على الاستيناف اعبدوا الله
وحدوا الله واتقوه واتقوا معصيته ذلكم يعني عبادته وتقواه خير لكم ان كنتم تعلمون من عبادة غيره
قوله انما تعبدون من دون الله اوثانا يعني الاصنام وتخلقون افكا اي تقولون كذبا قال مجاهد وتخلقون
افكا اي تصنعون اصناما بايديكم فتسمونها آلهة نظيره قول ابرهيم لهم اتعبدون ما تنحتون والله
خلقكم وما تعملون وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وتخلّقون افكا على المبالغة في التكثير ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا يعني لا يملكون شيا من امر رزقكم ومعاشكم فابتغوا عند الله الرزق
يعني من عند الله واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون في المعاد فيجزيكم باعمالكم ثم خاطب اهل مكة فقال
وان تكذبوا محمدا فقد كذب امم من قبلكم رسلهم وما على الرسول الا البلاغ المبين يعني ليس عليه الا
التبليغ الظاهر البين نظيره ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قوله
او لم يروا يعني مشركي مكة كيف يبدى الله الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم يكسو العظام لحما
ثم اخرجهم من الارحام نسما الى انقطاع آجالهم ثم يميتهم ثم يحييهم للجنة او النار ان ذلك بعثهم
احيا بعد ان كانوا امواتا على الله يسير هين نظيره وهو الذي يبدوا الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه اي هين عليه قوله قل سيروا في الارض اي سافروا فانظروا كيف بدا الخلق القرون الماضية
ثم الله ينشي النشاة الاخرة كما انشا النشاة الاولى ان الله على كل شي قدير يعذب من يشا من عباده
اذا اقام على الكفر ويرحم من يشا اذا آمن بعد الكفر واليه تقلبون اي ترجعون وتصيرون في المعاد
قوله وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما قال ابن عباس بسابقين قال مجاهد ومقاتل وقتاده
بخايبين من الله هربا نظيره قوله في الجن وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وقال
الفراء وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما يعني ولا من في السما بمعجز قال حسان بن ثابت
فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي ومن ينصره ويمدحه سواء قوله
وما لكم من دون الله من ولي يمنعكم ولا نصير مانع يمنعكم من عذاب الله والذين كفروا بايات
الله ولقايه يعني البعث بعد الموت اوليك يئسوا من رحمتي اي قنطوا من جنتي نظيره يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور واوليك لهم عذاب
اليم يعني وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه

قال الضحاك لم يحترق منه الا وثاقه وقرا اهل المدينة والكوفة فما كان جواب قومه رفعا نظيره ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوءى وعاقبة الذين اساءوا فمن رفع جعل العاقبة اسم كان وجعل السوءى خبره ومن نصب
جعل العاقبة خبر كان وجعل السوءى اسمه وقدم الكلام واخره فقال ثم كان السوءى عاقبة الذين
اساءوا وكذلك قوله في آل عمران وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا الاية وقولهم رفعا قوله
فانجاه الله من النار يعني ابرهيم ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قوله انما اتخذتم من دون الله اوثانا
اختلفوا في ما فوصلها قوم وفصلها آخرون فمن وصلها جعلها حرفا واحدا فقال انما تعبدون من دون
الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي لتوادوا بينكم على عبادتها ومن فصلها جعل ما
وجعلها بمنزلة الذي وجعل مودة بينكم رفعا خبرا لان قال الفراء ان الذين تعبدون من دون الله
ما لكم وجاءتهم قراءات العامة مودة بينكم على الاضافة وقرا ابن عامر مودة بينكم منونا
وقرا حمزة مودة بينكم نصبا منصا قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
يعني القادة والاتباع يتبرا القادة من الاتباع ويلعن الاتباع القادة بانهم حملوهم على كفرهم
اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وقد تقدم فيما مضى ذكر مراجعتهم ومناظرتهم قوله ومأويكم
النار اي مصيركم اليها وما لكم من ناصرين مانعين يعني يمنعونكم من العذاب قوله فامن له لوط
يعني فصدق لوط ابرهيم لما راه رمي الى النار فلم يحترق وقال ابرهيم اني مهاجر الى ربي مهاجر من كوثى
ربا وهي من سواد الكوفة الى ارض المقدسة ومعه لوط واخته سارة نظيره وقال اني ذاهب الى
ربي سيهدين يعني مهاجرا ولكل نبي مهاجر واحد ولابرهيم هجرتان احدهما من حران والاخرى من
فلسطين انه هو العزيز الحكيم يعني بالعزيز انه لا يوجد مثله وقد املينا وجوه العزيز فيما تقدم قوله
ووهبنا له اسحق يعني لابرهيم اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته يعني اولاده النبوة والكتاب وآتيناه
اجره في الدنيا قال ابن عباس العافية والعمل الصالح قال مجاهد وآتيناه اجره يعني اسمعيل واسحق قال
عكرمه وآتيناه اجره يعني الثناء الحسن في الامم يتولاه اهل كل ملة وانه في الاخرة لمن الصالحين قال
الكلبي من ههنا بمعنى مع يعني انه مع آبائه الانبياء الذين سبقوه في الجنة قال الحسين بن الفضل فيه تقديم و
تاخير ومجازه وآتيناه في الدنيا والاخرة حسنة وانه لمن الصالحين قوله ولوطا اذ قال لقومه اي وارسلنا
لوطا ويقال واذكر لوطا ويقال ونجينا لوطا ائنكم لتاتون الفاحشة يعني اتيان الرجال في ادبارهم
ما سبقكم بها يعني بهذه الفاحشة من احد من العالمين قال ابو عبيدة والاخفش من الاولى صلة ومعناه ما
سبقكم بها احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل اختلفوا فيه فقال ابن عباس وتقطعون
السبيل اي تسرقون وتلصصون قال محمد بن كعب وتقطعون السبيل اي تمنعون السابلة عن المرور في الطريق
بقصدكم اياهم لانهم كانوا لا ياتون الا الغرباء فكانهم قالوا تمنعون المسافرين عن سلوك السبيل قال الحسن
وتقطعون السبيل يعني النسل والولد بقصدكم الرجال دون النساء وتاتون في ناديكم المنكر يعني في مجلسكم
وقد مضى تفسير النادي فيما تقدم فاما المنكر فقد مضى بعض تفسيره وتمام ما قالوا قال ابن عباس المنكر
الحذف بالحصى والصفار والرمي بالبندق وفرقعة الاصابع ومضغ العلك والسواك فيما بين الناس وحل
الازار والسباب والفحش في المزاح وروي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت وتاتون في ناديكم المنكر يعني الضراط
فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين لانه اوعدهم العذاب قال

رب انصرني على القوم المفسدين يعني المشركين العاملين الخبائث قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
يعني بشارة الولد قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يعني سدوم ويقال صبعايم ان اهلها كانوا ظالمين قال
ابرهيم ان فيها لوطا وكان ابن عمه قال قتادة لما قرا هذه الاية لا ترى المؤمن الا يحوط المؤمن قالوا نحن اعلم
بمن فيها لننجينه واهله الا امراته واهلة كانت من الغابرين يعني من الباقين في العذاب قوله ولما
ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم يعني حزن لمجيئهم خوفا عليهم لانه ظنهم من الانس فخاف ان يقصدوهم قال مقاتل
سيء بهم كرههم وضاق بهم ذرعا اي ضاق قلبه بشانهم وقالوا يعني الملائكة لا تخف ولا تحزن وذلك انهم
قالوا له جيئنا برجال سحروا اعيننا فبشرنا ما يجيء بكرهاه انا منجوك واهلك الا امراتك كانت من الغابرين
انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء يعني عذابا بما كانوا يفسقون اي بفسقهم قوله ولقد تركنا
منها آية بينة قال ابن عباس آثار منازلهم الخربة قال مجاهد الماء الاسود على وجه الارض قال ابن [illegible]
بقية الحجارة لقوم يعقلون امر الله قوله والى مدين اخاهم شعيبا وهو شعيب بن نويب بن [illegible]
قال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تسعوا فيها بالفساد فكذبوه
فاخذتهم الرجفة قال ابن عباس يعني الزلزلة قال الضحاك يعني صيحة جبريل فاصبحوا في دارهم
جاثمين اي ميتين كالنار اذا طفيت قال الاخفش جاثمين كما يجثم الطير والارنب [illegible]
اي اهلكنا عادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم نظيره وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وزين
لهم الشيطان اعمالهم الخبيثة فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين قال الضحاك كانوا [illegible]
على الباطل قال مجاهد كانوا عقلاء فهماء مميزين قال قتادة وكانوا مستبصرين اي معجبين بما كانوا
فيه قوله وقارون وفرعون وهامان يعني وسحره وقهرمانه اهلكنا جميعا ولقد جاءهم
موسى بالبينات يعني باليد والعصى والآيات التسع فاستكبروا في الارض عظموا عن الايمان وما كانوا
سابقين الله اي معجزيه وفائتيه فكلا اخذنا بذنبه اي بشركه وكفره نظيره فاعترفوا بذنبهم
بكفرهم فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم صالح وقوم
شعيب ومنهم من خسفنا به الارض يعني قارون ومنهم من اغرقنا يعني فرعون وقوم نوح وما كان الله
ليظلمهم في تعذيبه اياهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي ينقصون قوله مثل الذين [illegible]
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء قال ابن عباس يعني الاصنام [illegible] قال مقاتل يعني
الاوثان هبل واللات والعزى ومناة كمثل العنكبوت في ضعف البيت التي تبنيه لنفسها و
هي مؤنثة عند العرب لاجل التاء التي فيها وبيتها لا يكنها من حر ولا برد [illegible]
لا تنفع عابديها ولا تضرهم وان اوهن البيوت يعني اضعفها لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون [illegible]
لا يعلمون قوله ان الله يعلم ما يدعون من دونه اي ما يعبدون من شيء [illegible]
الضحاك الاوصاف قال مقاتل الاشباه نضربها اي نبينها للناس [illegible]
بالله وامره خلق الله السموات والارض بالحق ثم خلقها بالباطل [illegible]
المصدقين بتوحيد الله نظيره ان في خلق السموات والارض الاية قوله اتل ما اوحي اليك من الكتاب
يعني اقرا القران اتل ما يوحى اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر

الاستاد تعلقت الملحدة بظاهر الآية وقد نتحن نرى من يصلي الصلوات كلها ولا يدع عن محرم قلنا
للآية اوجه نسلم بها من طعنهم فمنها ما روي له شمس عن جابر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه [...]
فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه وقال انس بن مالك كان فتى من الانصار يصلي
مع رسول الله صلى الله عليه ثم لا يدع شيا من الفواحش الا ركبه فوصف لرسول الله صلى الله عليه حاله فقال
ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب ورجع عما كان عليه وحسن حاله فقال رسول الله صلى الله عليه
الم اقل لكم ان صلوته تنهاه يوما ما قال ابن عباس الفحشا ما قبح من قول وفعل والمنكر ما لا يعرف في [...]
ولا سنة قال الضحاك في رواية ابي روق الفحشا كل قبيح من قول وفعل وعقد والمنكر ما لا تقبله ال[...]
قوله ولذكر الله اكبر قال اكثر المفسرين ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه قال الاستاذ و[...]
وجوه احدها ان ذكر الله دايم وذكر العباد موقت والثاني ان ذكر الله ذكرا وذكر العباد ولم[...]
لا يذكره الا بعد ذكره له من طريق التوفيق فاذا ذكره العبد ذكره الله من طريق الاثابة والمضاعفة [...]
قلنا ما سمعت ابي رحمه الله يقول سمعت علي بن محمد الوراق يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول سبحان من
ذكرك بين ذكرين وذلك بين شيئين يعني الخوف والرجا وزرتك بين حرفين يعني الكاف والنون في [...]
والثالث ان ذكر الله اياك ليس لجر نفع ولا دفع ضرر وذكرك اياه اما لجر نفع او لدفع ضرر والرابع
الله اياكم اكبر من ذكركم اياه لان ذكره لك غير مخلوق وذكرك له مخلوق والخامس ذكر الله اكبر لان ال[...]
لا تعترض عليه من الريا والمنة والاذى وغير ذلك وذكرك اياه لا يخلو من عيب ما والسادس ولذكر الله
اكبر لانه اكبره ويؤيدها قلنا قول النبي صلى الله عليه في فضل القرآن انه افضل الكلام كما ان الله عز اسمه
افضل من كل شي سواه قال الضحاك ولذكر الله اكبر يعني الصلوة افضل من غيرها من الطاعات لما فيها ال[...]
وقال قوم يعني القرآن قال مقاتل بن حيان عن مرة الهمداني ولذكر الله اكبر يعني ذكركم اياه اكبر من [...]
الطاعات يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه لمعاذ بن جبل الا ادلك على شي هو افضل من حظ بال[...]
قال بلى قال ذكر الله لان الله يقول ولذكر الله اكبر وقال صلى الله عليه سبق المفردون قيل يا رسول [...]
ومن المفردون قال قوم اهتزوا بذكر الله يحيى حرصوا عليه قال الاستاذ رضي الله عنه والعلة [...]
ذكر العبد ربه على ساير الطاعات من وجوه احدها ان الذكر يفضل الطاعات اذا كان بالقلب وال[...]
ان الذكر الكثير يفضل الطاعات لقوله اذكروا الله ذكرا كثيرا والثالث ان الذكر يكون افضل ال[...]
نسيان قال الاستاذ وسمعت ابا محمد احمد بن محمد بن ابرهيم البلاذري يقول سمعت بكر بن عبد الرحمن يقول
ذا النون المصري يقول الذكر ثلثه ذكر اللسان وذكر الجنان وذكر الايمان فذكر اللسان في الاوقات
وذكر الجنان ذكر لا يعقبه نسيان وذكر الايمان في رؤية العيان قوله والله يعلم ما تصنعون
خير وشر قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن يريد بالاحسن الا باللطف والرفق واللين
من الحسن في شي قال ابن عباس نزلت في وفد نجران السيد والعاقب وذويهم الا الذين ظلموا منهم
فاقاموا على كفرهم ولم يقبلوا الجزية فحينئذ جادلوهم بالمباهلة قال مجاهد نزلت في قوم من المؤ[...]
استضعفوا في اليهود فكانوا يجادلونهم فانزل الله تعالى لا اكراه في الدين ولا تجادلوا اهل الكتاب الا [...]
هي احسن قال مقاتل نسختها آية القتال يعني قوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله قوله وقو[...]

آمنا يعني لليهود بالذي انزل الينا يعني القرآن وانزل اليكم يعني التورية والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
اي مخلصون في التوحيد قوله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يعني مومني اهل الكتاب عبد الله
بن سلام وبنيامين واصحابهما ومن هولاء يعني من المشركين من يومن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون يعني
محمد والقرآن قوله وما كنت تتلو يعني تقرأ من قبله يعني من قبل القرآن من كتاب اي كتابا ومن صلة
ولا تخطه بيمينك اي لا تكتبه قال الاستاذ اختلف الناس في حكم هذه الآية فزعمت الشيعة ان النبي صلى
الله عليه كتب قبل الوحي ولم يكتب بعده وقال آخرون من الجهال كان رسول الله يحسن الكتابة واراهم انه لا يحسنها تمويها
الى النفاق وقال آخرون في قوله ولا تخطه انه نهي جهلا منهم باللغة والنحو ولو كان كما قالوا لقال ولا تخطه بنصب الطا
او لا تخططه باظهار التضعيف ومن لم يفرق بين النفي والنهي فليس له ان يتكلم في كتاب الله تعالى قوله اذا
لارتاب المبطلون اي شكوا وقالوا انه يكتبه من كتاب او يتعلمه من جبر ويسار وقد مضت المسئلة وحجتها
قال محمد بن كعب اذا لارتاب المبطلون اي اتهموك في الوحي قوله بل هو آيات بينات قرا ابن السميفع بل هي
آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال ابن حيان يعني رسول الله صلى الله عليه نظيره نزله على قلبك
وما يجحد باياتنا الا الظالمون قال السدي والحسن اراد اهل العلم الذين حفظوه ووعوه قوله وقالوا لولا انزل
عليه آية من ربه كما انزل على الانبياء قل انما الآيات عند الله ولكن ندري منها شي وانما انا نذير مبين قوله او لم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب تتلى عليهم نزلت في بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وذلك انه اتى رسول الله بكتف
ويقال بقطعة رق عليها مكتوب من كتب اهل الكتاب فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وقال امتهوكون
كما تهوكت اليهود والنصارى انتم كفى بقوم حمقا وضلالة ان يرغبوا عما اتاهم به نبيهم الى غيره فانزل الله
هذه الآية ان في ذلك يعني فيما انزل اليك من القرآن لرحمة وذكرى عظة لقوم يومنون المتهوك الواقع في الشي
قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه من يشهد لك انك [...] فانزل
الله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل يعني الاصنام وكفروا
بالله اولئك هم الخاسرون المغبونون لا انتم ايها المومنون قوله ويستعجلونك بالعذاب نزلت في النضر بن
الحرث بن علقمة بن كلدة القرشي حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما
او ائتنا بعذاب اليم وفيه نزلت قوله سال سائل بعذاب واقع قال ابن عباس معناه دعا داع وفيه نزلت
قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اي كتاب عذابنا وفيه نزلت ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
وقد خلت من قبلهم المثلات يعني مضت العقوبات في الامم السالفة قوله ولولا اجل مسمى قال الاستاذ
رضي الله عنه اختلفوا فيه فقال ابن عباس يعني ما وعدتك ان لا اعذب قومك ولا استاصلهم قال الضحاك
ولولا اجل مسمى يعني مدة اعمارهم وآجالهم في الدنيا قال مقاتل ولولا اجل مسمى يعني الاخرة لجاءهم العذاب
الذي سالوه وليأتينهم يعني يوم القيامة بغتة اي فجأة وهم لا يشعرون اي وهم غافلون قال السدي [...]
بغتة يعني العذاب ببدر قوله ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يعني [...] بهم يوم
يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال ابن عباس يعلوهم [...] النار
ومن تحتهم ظلل قوله ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه ووباله قرا ابو جعفر بالنون وقرا الباقون
بالياء قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة نزلت في المستضعفين من المومنين الذين كانوا
بمكة لا يقدرون على اظهار الايمان فانزل الله ان ارضي واسعة يعني ارض المدينة [...] على الهجرة

محمد كعب يقول اذا أمرتهم بالمعاصي فاهربوا قال السدي يقول اذا كنتم في ارض يعمل فيها بالمعاصي فايّاي
فاعبدون لا سواي قوله كل نفس ذائقة الموت قال الاستاذ قد مضى تفسيرها في موضعين ثم الينا ترجعون
في المعاد فيجزيكم باعمالكم قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم لنبوئنهم
من الجنة غرفا قرا اهل المدينة واهل مكة واهل الشام واهل البصرة لنبوئنهم قال ابن عباس لننزلنهم
قال ابو العاليه لنمكّنن لهم نظيره واذ غدوت من اهلك تبوّئ المومنين مقاعد للقتال اي تمكّن
تمكّنهم وقوله واذ بوّأنا لابرهيم مكان البيت والفعل اللازم تبوّا يتبوّا ومنه قوله تبوّؤا الدار
والبوآء المنزل الذي يُثوا فيه وفلان بوّاء فلانا اي كفوله هو من الجنة غرفا قال ابن عباس يعني
نظيره لهم غرف من فوقها غرف مبنيه تجري من تحتها الانهار قوله خالدين فيها اي مقيمين
عنها ونعم اجر العاملين يعني جزآؤهم الجنة قوله الذين صبروا قال ابن عباس يعني على اذى المشركين
مجاهد يعني على النوازل والمصايب وقال مقاتل يعني على الهجرة وعلى ربهم يتوكلون اي يثقون قوله
وكاين من دابة لا تحمل رزقها نزلت في الجند وبين الى الهجرة من المستضعفين وذلك ان رسول الله صلى
حثهم على الخروج فقالوا وكيف نخرج وليس لنا بها دار ولا عقار ولا احد يوينا ويطعمنا ويسقينا
الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال ابن عباس لا تخبا شيا الطعام الا الانسان
والنملة قال الاستاد ومعنى كاين كم وفيه لغتان كاين وكاي على مثال فاعل قال الشاعر

وكاي ترى من مُسعِف بمنية تجنّبها او مُعصِم لسِرّ ناجيا وقال اخر

وكاي ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم ه قوله الله يرزقها
وهو السميع العليم السميع لاقوالكم العليم بافعالكم قال الاخفش كل محتاج الى غذاء فهو دابة
قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى توفكون قال ابن
عباس تصرفون عن الحق قال قتاده يعدلون قال الضحاك ومجاهد يكذبون قال القتيبي وانما يسمي الكذب
افكا لانه عدل به عن الصدق الى الكذب قوله الله يبسط الرزق اي يوسع لمن يشاء من عباده ويقدر
له اي يقتر والعرب يعاقب بين التا والدال لقرب مخرجيهما وقد مضت المسلة بتمامها فيما تقدم ان
الله بكل شي من البسط والتقتير عليم قوله ولين سالتهم يعني كفار مكة من نزل من السما ماء فاحيا به
الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون اي ما يقال لهم قوله وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب قالت الحكما لهو كلهو الحيوان قال ابن عباس يعني الحيوة الدائمة قال ق
يعني الباقيه لو كانوا يعلمون ذلك قوله فاذا ركبوا في الفلك يعني الكفار والفلك السفينه وقد قدمنا ا
بان لفظ جمعه وواحده واحد قوله دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون
اي لما اخرجهم من السفينه سالمين عادوا الى شركهم قوله ليكفروا بما آتيناهم من النجاة والعا
وليتمتعوا اي ياكلوا ويتمتعوا قال الاستاد من كسر اللام جعلها لام كي ومن قرا وليتمتعوا جزما جعلها
لام الامر على وجه الوعيد وسوف يعلمون بطلان ما فعلوا قوله او لم يروا انا جعلنا حرما
آمنا نزلت في الحرث بن نوفل بن عبد مناف ويتخطف الناس من حولهم اي يقتلون ويغزون ويسبون

وذلك ان اهل مكة كانوا في حرم آمنين فهل نخرج مع رسول الله صلى الله عليه [illegible] آمنهم الله من الخوف
واطعمهم من الجوع وذلك قوله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف افبالباطل
يومنون قال ابن عباس يعني بالشيطان قال عطا بن ابي رباح يعني بالاصنام وبنعمة الله يكفرون قوله
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي اختلق الكذب او كذب بالحق لما جاءه يعني محمدا والقران اليس في جهنم مثوى
للكافرين اي مقاما لهم ومأوى قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال ابن عباس يعني
والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبلنا يعني الى الثواب قال مقاتل والذين جاهدوا فينا اي في امرنا
لنهدينهم سبلنا يعني الى ديننا وان الله لمع المحسنين بالعون لهم [illegible] قال الضحاك والذين جاهدوا
بالهجرة ومفارقة الاهل والولد لنهدينهم سبلنا اي لنوفقنهم للثبات على الايمان قال [illegible] النخعي
جاهدوا في الغزو والجهاد لنهدينهم سبل الشهادة والمغفرة قال الاستاذ هذا قول حسن يؤيده ما روى
سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه قال تضمن الله لمن خرج في سبيل الله لا يخرجه
الا ايمانا بالله ان يرزقه الشهادة او يرده الى اهله مغفورا له مع ما نال من اجر وغنيمة قال الفضيل بن
عياض والذين جاهدوا فينا اي في العلم وطلبه لنهدينهم سبل العمل به قال ابو سليمن الداراني والذين
جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا قال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير مجازه والذين هديناهم
سبلنا جاهدوا فينا وقال بعض المتاخرين والذين جاهدوا فينا اي في اقامة الطاعة لنهدينهم سبلنا
اي لنوحشنهم يوم زلزلة الساعة وقال اخرون والذين جاهدوا في الصبر على المصايب والنوايب لنهدينهم
سبل الوصول الى المواهب وقال قوم والذين جاهدوا في شكر النعمة لنهدينهم سبل الزيادة بيانه
لين شكرتم لازيدنكم وقال قوم والذين جاهدوا في الثبات على الايمان لنهدينهم سبل دخول الجنان بيانه
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات الايات وقوله حكاية عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال ابو بكر الواسطي والذين جاهدوا فينا اي في طلبنا
ثم قال بالفارسية از ما بما مارا جوييد راه نمايم شان تا ما را بيابند قال سهل بن عبد الله والذين
جاهدوا في اقامة السنة لنهدينهم سبل الجنه ثم قال مثل السنة في الدنيا مثل الجنة في الاخرة من
دخل الجنة في الاخرة سلم كذلك من لزم السنة في الدنيا سلم قال الاستاد رضي الله عنه سورة العنكبوت
كلها مكية الا قوله في قصة سعد ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقوله ومن الناس من يقول
آمنا بالله الاية فانهما نزلتا بالمدينه

سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض قال ابن عباس رضي الله عنه كان المسلمون يحبون ان يظهر
الروم على فارس لانهم كانوا اهل كتاب وكان المشركون يحبون ان تظهر المجوس على الروم لانهم كانوا اصحاب اوثان فجرى
بينهم الحديث في ذلك فاتى المسلمون ابا بكر وذكروا ذلك له فذكره ابو بكر لرسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
ليدال الروم على فارس فسمع ذلك ابي بن خلف الجمحي فقال [illegible] ابو بكر و
خاطره على ثلث من الذود وخمس سنين فذكر ذلك ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله
عليه زده في الخطر والاجل فجعل الذود سبعا والاجل سبع سنين فلما اراد ابو بكر الخروج الى الهجرة

تعلق به ابي بن خلف وقال والله لا ادعك تخرج حتى تقيم لي كفيلا فاقام له كفيلا وخرج فلما اراد ابي بن خلف
الخروج الى احد قال له عبد الرحمن بن ابي بكر والله لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا فخرج فضربه رسول
الله صلى الله عليه طعنة فجاء الى مكة ومات واظهر الله الروم على فارس يوم الحديبية قال قتادة لما انزل
الله هذه الايات صدقه المومنون وعلموا ان الروم تظهر على فارس فخاطر المسلمون والمشركون بينهما
على خمس قلايص وخمس سنين ثم زايدوا ومدوا في الاجل وكان ولي قمار المسلمين ابو بكر وولي قمار المشركين
ابي بن خلف وهذا قبل ان ينهوا عن القمار ثم اظهر الله الروم على فارس فرجع رسول الله صلى الله عليه
من الحديبية وفرح بذلك المسلمون من اجل اهل الكتاب قال عكرمه الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد
غلبهم سيغلبون يعني فارس في بضع سنين والبضع ما بين الثلث الى التسع فكان الزود عشرا والبضع
تسعا واختلفوا في ادنى الارض فقال ابن عباس ومقاتل هي ارض الاردن وفلسطين قال مجاهد هي ارض
وهي ادنى ارض الروم الى فارس قال عكرمه هي اذرعات وكسكر قال مقاتل بن حيان هي ريف الشام
وهم من بعد غلبهم قال الخليل الغَلَبُ والغَلْبُ والغَلَبَةُ والغلبة واحد وكلها مصادر وقرا ابو حيوة الشامي وهم من بعد
غَلْبهم بسكون اللام ونظيرهما في كلام العرب الجَلَبُ والجَلْبُ والظَعَنُ والظَعْنُ واليَبَسُ واليُبْسُ وقرا
عيسى بن عمر ويعقوب الحضرمي الم غَلَبَتِ الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيُغلبون في اختلاف
في حكم الاية فقال قوم غلبت الروم حين قتل الاسكندر دارا وهم من بعد غلبهم سيغلبون حين تفتح
القسطنطينية قال عبد الله بن مسعود قد مضى هذا قال السدي وعطا بن ابي رباح غلب عامل كسرى على
الروم وقتل وسبا وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم ثم خلع هو واخوه فرخان كسرى ومالا الى قيصر
بسبب غلبة الروم فارس قال طلحه بن مصرف وسعيد بن جبير في ادنى الارض قوله لله الامر من قبل
ومن بعد يعني من قبل غلبة فارس الروم ومن بعد غلبة الروم فارس قال النضر بن شميل من قبل
رفع على الغاية وقرا ابو السماك العدوي من قبلٍ ومن بعدٍ بالكسر والتنوين وذلك لغة قال الشاعر
فساغ لي الشراب وكنت قبلًا اكاد اغص بالماء الشروب قوله ويومئذ يفرح المومنون
بنصر الله اهل الكتاب على فارس ينصر من يشاء وهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم بالمومنين قوله
وعد الله قال الخليل بن احمد هو نصب على المصدر والمعنى وعد الله واحتج بقول كعب بن زهير
تسعى الوشاة جنابيها وقيلهم انك يا بن ابي سلمى لمقتول يعني ويقولون لا يخلف الله
وعده وهو نصر اهل الكتاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اهل مكة قوله يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا قال ابن عباس يعني امر تجاراتهم وبياعاتهم وحذقهم في ذلك قال مقاتل يعني حرفهم قال قتادة
يعني معايشهم قال الحسن بلغ من حذق احدهم انه ياخذ درهما ينقره فيعلم اردي هو ام جيد
قال الربيع بن انس يستعدون في الشتاء للصيف وفي الصيف للشتاء وهم عن الاخرة وعن العمل لها
غافلون قوله او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق قال
الفرا يعني للحق واجل مسمى وهو القيمة والبعث وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون يعني
بالبعث بعد الموت قوله او لم يسيروا في الارض يعني اهل مكة مسافرين فينظروا آثار الامم السالفة
وخراب منازلهم وما آل اليه امرهم كانوا اشد منهم يعني من اهل مكة قوة واثاروا الارض

قال ابن عباس ملكوا قال مقاتل عمروا قال قتادة حرثوا قال القتيبي قلبوها للزراعه ولذلك سميت البقرة
المثيرة وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج والبراهين وما كان الله ليظلمهم
في هلاكهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم الرسل وجحود الايات قوله ثم كان عاقبة الذين
اساءوا يعني اشركوا السوءى قال ابن عباس العذاب قال ابو العالية جهنم قال الاستاذ ورايت في بعض التفسير
ان السوءى عذابهم ببدر قوله ان كذبوا بايات الله يعني لان كذبوا بايات الله وكذبوا الرسول ولان
لا تومنوا يعني لان لا تومنوا وكانوا بها يستهزءون يعني بالايات قوله الله يبدوا الخلق ثم يعيده يعني النطفة
من الماء ثم يعيدهم في التراب ويقال يبدا الخلق من التراب يعني آدم ثم يعيده في التراب بيانه منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وقد مضى وجوهها واشكالها ثم اليه ترجعون في المعاد بالثواب والعقاب
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اختلفوا فيه فقال ابن عباس يعني يياس قال سعيد بن جبير
ويهتم قال الاخفش يندم قال الحسن يدهش ويتحير قال الاستاذ واصل الابلاس في اللغة الحيرة و
ومنه سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله اي قنط قال العجاج ياصاح هل تعرف رسما مكرسا
قوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء قال ابن عباس يعني الالهة والاصنام قال مقاتل يعني الملائكة
تتبرؤا منهم ومن عبادتهم اياهم وكانوا بعبادتهم كافرين قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير نظيره لتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير
قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم فهم في روضة يحبرون
قال الاستاذ اختلفوا فيه فقال ابن عباس يفرحون قال مجاهد يكرمون قال قتادة ينعمون قال الاخفش
يسرون قال وتقول العرب ما من حبرة الا وتتبعها عبرة فالحبرة السرور والعبرة البلاء
قال العجاج الحمد لله الذي اعطى الحبر موالي الحق ان المولى شكر يعني السرور قال وكيع بن الجراح
فهم في روضة يحبرون يعني السماع قال ابو بكر بن عياش يعني التيجان على رؤوسهم قال ابن كيسان يعني يحلون
ويزينون نظيره يحلون فيها من اساور من ذهب قوله واما الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة يعني
بالبعث بعد الموت فاولئك في العذاب محضرون قال الاخفش مشهرون قوله فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون قال ابن عباس نبه الله في هذه الاية على الصلوات الخمس وحث الناس عليها فقوله حين
تمسون يعني العصر والمغرب وحين تصبحون يعني صلوة الفجر وله الحمد في السموات والارض يحمده اهل
السموات والارض وعشيا يعني صلوة العتمة وحين تظهرون يعني صلوة الظهر هذه رواية سعيد بن جبير
عن ابن عباس وبيان نافع بن الازرق سال عبد الله بن عباس هل تجد في كتاب الله الصلوات الخمس فقال نعم وقرا
هذه الاية ولكنه قال حين تمسون كما ذكرنا وعشيا قال صلوة العصر قال الخليل بن احمد تقول حين تظهرون
اي تدخلون في حد الظهر نظيره واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون اي داخلون في
الظلام قرا عكرمه فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون بالتنوين قوله يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها يعني بالمطر وكذلك تخرجون من قبوركم قوله
مضى تفسيره في سورة آل عمران ومن آياته
ومن آياته يعني ومن الدلايل على وحدته وقدرته ان خلقكم من تراب وفي بعضهم اي من آياته
خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون قال مقاتل يعني تنبسطون في الارض للمعاش قوله ومن

انه جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لم يخلق ازواجكم من الجن والشياطين وجعل
مودة ورحمة وروى ابو الجوزا عن ابن عباس قال المودة للكبير والرحمة للصغير وروى ابن لهيعة
عثمن بن عطا عن ابيه قال المودة الولد والرحمة العطف عليه قال ابو العالية وجعل بينكم مودة
ورحمة يعني بين الزوج والمراة من غير رحم بينهما ولا قرابة قال الاستاذ وسمعت ابا زكريا بن
عبد الله العنبري يحكي عن بعضهم قال المودة الولد والرحمة ولد الولد وهو قول حسن ان في
ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيعتبرون قوله ومن اياته خلق السموات بلا عمد وخلق الارض على
الماء واختلاف السنتكم عربي وعجمي وغير ذلك والوانكم ابيض واسود واحمر ان في ذلك لايات للعالمين
عملوا افكارهم فاعتبروا قوله ومن اياته منامكم بالليل والنهار فالمنام مصدر وهو النوم و
العرب تقول نمت نوما ومناما وذهبت ذهابا ومذهبا وقلت قيلا ومقالا فتكون المفعل على
وجهين الموضع والاخر المصدر قال امرؤ القيس وقد اجرنا بانها معشر على جراحنا لو يبصرون مقتلي
اي مقتلي وقال علقمة بن عبده ذهبت اخا الهجران من غير مذهب وقال الفراء في الاية تقديم وتاخير
مجازها ومن اياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار ان في ذلك لايات لقوم يسمعون كتاب الله
فيتعظون قوله ومن اياته يريكم البرق خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينزل من السماء ماء وهو
المطر فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون قوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون من قبوركم قال قتادة دعاكم من السماء فاجبتم
الارض قال مقاتل بن حيان يعني نفخة اسرافيل للبعث يقول في الصور ايتها الاجساد البالية والعظام
النخرة والعروق المتمزقة واللحوم المتبسنة قوموا الى محاسبة رب العزة قوله وله من
السموات والارض كل له قانتون قال ابن عباس مقرون بالعبودية قال مقاتل مطيعون قال محمد بن كعب
قايمون بالعبودية وقد مضى وجوه القنوت فيما تقدم قوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وقد مضى
تفسيره وهو اهون عليه يعني اعادة الخلق اهون عليه هذا قول عظم المفسرين قال ابو عبيدة اهون
هين عليه وقال في معنى الله اكبر اي كبير وهل كبره احد حتى يكون هو اكبر منه واحتج بقول الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول يريد اي عزيز طويل وقال الشافعي رحمه الله
تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد اي بواحد قال مجاهد وهو اهون
يعني على الخلق لان الله انشاه في الابتداء باذوار واطوار نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحما ثم عظما ثم
نفخ فيه الروح بيانه وقد خلقكم اطوارا ومخلقة وغير مخلقة فاذا اعاد اعادة بالتكوين فقال
كن حيا فهذا اهون على هذا المخلوق بيانه ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
قوله وله المثل الاعلى يعني الصفة العليا قال مجاهد يعني لا اله الا الله في السموات والارض وهو العزيز
فلا يوجد مثله الحكيم حكم النشاة للخلق في الابتداء والانتهاء قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم
بينه لكم يقول فاعتبروا وانظروا هل تشركون عبيدكم ومواليكم فيما تملكونه حتى يكونوا
معكم في الحكم سواء تخافونهم ان يقاسموكم كما يخاف الرجل اباه واخاه وابنه في المال الذي
بقوا فاذا كرهتم هذا الحال لانفسكم مع عبيدكم فلم تشركون عبيدكم معي قال الاستاذ وهذا

الجاري على عبدة الملايكة وعيسى وعزير قال ابن عباس ضرب لكم مثلا من انفسكم الاشيا من خلق
خلقكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء اي هل تشركون عبيدكم وموالي في اموالكم تخافون
لا يحتمم كما تخاف الرجل لابيه اخيه وابنيه واقاربه قال مقاتل بن سليمن يقول ضرب لكم شبها من عبيدكم
يقول هل لكم من شركاء اي هل تشركون عبيدكم فيما اتيناكم من الاموال حتى يكونوا فيها شركاءكم سواء
تخافونهم ان يرثوكم كما تخافون الاحرار ان يرثوكم وقال نزلت الاية في مشركي قريش يقولون في الاحرام
هل تفعلون مثل هذا مع عبيدكم قال قتادة هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول هل
يشرك احدكم عبده في فراشه وزوجته فكما كرهتم هذا لانفسكم فكذلك لا تجعلوا بي شيئا من خلقي
قال القتيبي يقول هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركا اي هل لكم من عبيدكم شركا [illegible]
يامرون كامركم قوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم وهو لا يقال له شريك في ماله فلا يشبه بي من هو
شريكه قوله كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون امر الله ويقال يعقلون عن الله ويقال يعلمون الامثال
قوله بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم يعني المشركين فمن يهدي من اضل الله لفظه استفهام ومعناه
تقرير اي لا يهدي احد من اضله الله وما لهم من ناصرين يعني مانعين يمنعونهم من عذاب الله قوله
فاقم وجهك للدين حنيفا اي اقم دينك والحنيف المايل عن الاديان كلها الى الاسلام قال [illegible]
قال الشعبي يقول اخلص عملك لله قوله فطرة الله اختلفوا فيه فقال ابن عباس ومجاهد والحسن وقتاده
يعني دين الله وقال ابو روق عن الضحاك ومحمد بن كعب يعني الخلقة قال ابو العالية ومقاتل يعني [illegible]
عليهم حين اخرجهم من صلب ابيهم ادم وقال لهم الست بربكم قالوا بلى فهذا معنى التي فطر الناس عليها
اي خلقهم ويؤيد ما قالوا قول النبي صلى الله عليه كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه وقوله صلى الله عليه يقول الله عز وجل اني خلقت العباد عبادي حنفاء فاجتالتهم
الشياطين فحرمت عليهم ما احللت لهم واختلفوا في علة النصب فقال الاخفش فطرة الله
منصوب على الفعل اي فطر الله فطرة قال الفرا وابو عبيدة هو منصوب على الاغرا يعني
والزموا فطرة الله والعرب تنصب على الاغرا والتحذير فتقول في الاغرا [illegible]
السنة اي احفظوا واتبعوا ومنه قوله سنة الله وملة ابيكم ابراهيم وتقول في التحذير البير
البير والاسد الاسد اي احذروا البير والاسد ومنه قوله ناقة الله وسقياها اي احذروا
عقر ناقة الله قال ابو بكر محمد بن عمر الوراق فطرة الله التي فطر الناس عليها يعني فطرة الفقر
والفاقة فكل من كان اغنى واكثر نسبا ومالا كان افقر قوله لا تبديل لخلق الله [illegible]
نهاي لا تبدلوا دين الله قال ابن عباس ومقاتل لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قوله ذلك الدين القيم
يعني المستقيم الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله منيبين اليه قال ابن عباس راجعين
نصب على القطع قال الفرا هو نصب على الحال قال المؤمن في معناه وكونوا منيبين اليه [illegible]
واتقوه ولا تتقوا سواه واقيموا الصلوة اي اديموها ولا تكونوا من المشركين من الذين فارقوا دينهم
اي زايلوه وجحدوه ومن قرا فرقوا دينهم [illegible] وكانوا شيعا اي فرقا واديانا يعني اليهود و
النصارى والصابئين يدل على هذا قول النبي صلى الله عليه افترقت اليهود على احدى وسبعين

فرحوا واصرف السحاب يعني ثنتين وسبعين مرة وثمن مواضعها. قال ابن عباس احزابا قال سعيد بن
المسيب اهوا مختلفة كل حزب كل جماعة بما لديهم فرحون مسرورون قوله واذا مس الناس ضر
يعني القحط والجدوبة دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة يعني المطر اذا فريق منهم بربهم
يشركون ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون اي قل لهم تمتعوا نظيره وليتمتعوا فسوف
يعلمون وكذلك هذه الآية في مصحف عبد الله قوله ام انزلنا عليهم سلطانا قال ابن عباس حجة
قال الضحاك عذرا قال الربيع بن انس كتابا فهو يتكلم يعني ذلك الكتاب يامرهم بالشرك فهو مثل
قوله واذا اذقنا الناس رحمة اي مطرا فرحوا بها وان تصبهم سيئة يعني القحط بما قدمت ايديهم
من الذنوب والآثام اذا هم يقنطون يعني ييأسون من رحمة الله قوله اولم يروا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء يعني يوسع الرزق عليه ويقدر على من يشاء اي يقتر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
يصدقون بتوحيد الله قوله فآت ذا القربى حقه يعني القرابات اعطهم حقوقهم والمسكين الذي
لا يسألك ويتعرض للسؤال وابن السبيل الضيف النازل بك ويقال ابن السبيل يعني مار الطريق
خير يعني ايتاء ذي القربى والمسكين وابن السبيل للذين يريدون باعمالهم وجه الله واولئك هم
المفلحون الفائزون بالجنة ويقال الناجون من سخط الله قوله وما آتيتم من ربا ليربوا في اموال
الناس قرا اهل المدينة لتربوا بضم التاء قال الفراء من قرا ليربوا بالياء جعل الفعل للربا ومن
قرا لتربوا جعل الفعل للمخاطبين قال ابن عباس ومقاتل هو الرجل يهدي هدية الى صاحبه ليأخذ
افضل منها قال الضحاك هذا في الهدايا قال مقاتل بن حيان هو ان يعطي الرجل اخاه عطاء يلتمس
الزيادة قال السدي هذا ربا حلال قال عطا ليس فيه اثم ولا اجر قال سعيد بن جبير لا له ولا عليه
قال الاستاذ رضي الله عنه وهذا في كتاب الله قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه ولا تمنن تستكثر
اي لا تعط عطاء لتعطى اكثر منه قال قتادة هذا الذي يهدي اخاه ملتمسا للمجازاة قال الشعبي
لمن صحب رفقة او سافر معهم يخدمهم ويستقل بما يناط به ليكرموه ويرضخ له قوله فلا
يربوا عند الله اي لا يزكوا ولا يزيد واصل الربا الزيادة يقال اربى على الشيء اذا زاد عليه
قال [illegible] يصف الارض الميتة فاذا ما انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي زادت وانتفخت
وتحركت قال السدي نزلت في ثقيف كانوا يعطون الربا قوله وما آتيتم من زكوة اي
صدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يعني الذين لهم الاضعاف اضعفت صدقتهم
وزكوتهم قال مقاتل واولئك هم المضعفون يعني الذين لهم الاضعاف من واحد الى عشرة
فصاعدا قال الاخفش المضعفون الذين لهم الزيادة والتضعيف قوله الله الذي خلقكم يعني في
الابتداء ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم ثم يحييكم ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ثم يحييكم للثواب او
للعقاب هل من شركائكم من يفعل من ذلكم اي من هذه الاشياء من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون
نزه نفسه عن قولهم وشركهم قوله ظهر الفساد في البر والبحر يقول اجدبت البر وانقطعت
مادة البحر قال ابن عباس البر البرية الخضرة والريف قال مقاتل البحر الريف وكل قرية على ماء
قال الحسن البحر القرى على شاطئ البحر قال مجاهد ظهر الفساد في البر وهو قتل ابن آدم

اخاه والبحر هو جلندا الملك الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا قال محمد بن يسار خلق الله
وابيه هدد بن بدد بما كسبت ايدي الناس اي بذنوبهم ليذيقهم بعض الذي عملوا
اي بعض جزاء عملهم قرا ابو جعفر لنذيقهم بالنون لعلهم يرجعون عن كفرهم وشركهم قل سيروا
في الارض اي سافروا فانظروا آثار الامم الذين كانوا من قبل وكيف كانت عاقبتهم كان اكثرهم مشركين
يعني اكثر الامم السالفة فاقم وجهك اي اخلص دينك وعملك للدين القيم يعني المستقيم من قبل ان ياتي يوم
وهو يوم القيمة لا مرد له من الله اي لا يرده احد اذا جاء نظيره اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها
كاذبة قال الضحاك ليس لها راد ولا مثنوية يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في
السعير والصدع الشق قوله من كفر فعليه كفره اي جزاء كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
قال ابن عباس يوطئون قال مقاتل يفرشون قال مجاهد يسوون المضاجع والمهاد الفراش قوله
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين قوله ومن آياته يعني من الدلائل
على وجوده ووحدته ان يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته وهو المطر وليذيقكم من رحمته
ولتجري الفلك في البحر بامره ولتبتغوا من فضله يعني من رزقه ولعلكم تشكرون قوله ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا فجاؤهم بالبينات يعني البراهين والحجج والمعجزات فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا
نصر المؤمنين في العاقبة قال الحسن يعني انجاهم مع الرسل من عذاب الامم قوله الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا يعني تهيج فيبسطه في السماء يعني في الهواء كيف يشاء ويجعله كسفا اي يجعل السحاب قطعا وقرا
ابو جعفر كسفا فترى الودق يعني المطر يخرج من خلاله اي من وسط السحاب وقرا ابن عباس من خلله
قوله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بالمطر اذا هم يستبشرون اي يفرحون قوله وان كانوا
من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي ما كانوا من قبل انزال المطر عليهم الا آيسين [illegible] نظيره
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا قال قطرب الفايدة في تكرير قبل هاهنا ان الاولى من الانزال والثانية
المطر فكانه يقول من قبل الانزال ومن قبل المطر وقد مضى تفسير الابلاس قوله فانظر الى آثار رحمة الله
يعني المطر كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي احيا الارض لمحيي الموتى وباعثهم من القبور وهو
على كل شيء من البعث والاحياء قدير قوله ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا يعني فراوا الزرع مصفرا
اي اصفر يابسا قال الاستاذ ولم يجر للزرع فيما تقدم ذكر وقد مضى اشباه لها من كنايات [illegible]
ذكره لظلوا من بعده يكفرون اي لصاروا كافرين قوله فانك لا تسمع الموتى شبه كفار مكة بالموتى
اي فكما ان الموتى لا يسمعون اذا دعوتهم فكذلك الكفار لا يسمعون اذا وعظتهم نظيره فانك لا تسمع الموتى
في سورة النمل الى آخر الآية وقال في مثله الشاعر لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
قوله ولا تسمع الصم الدعاء وان اسمعتهم اذا ولوا مدبرين عنك وعن القرآن قوله وما
انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع اي ما تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم الذين يسمعون اذا استمعوا
فهم مسلمون مخلصون بالتوحيد قوله الله الذي خلقكم من ضعف يعني من المني قال مقاتل من نطفة
قال السدي من ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف قوة يعني قوة الشباب [illegible] ثم جعل من بعد قوة
ضعفا يعني شمطا وشيبة قال الفراء الضعف بالضم لغة قريش والضعف بالفتح لغة تميم
قال ابن كعب قرأت على رسول الله صلى الله عليه الله الذي خلقكم من ضعف فقال من ضعف [illegible]
فقرات ثانيا وثالثا فقال كذلك وقرا [illegible] الله الذي [illegible]

ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة بالشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا يعني اراد ان يجمع بين الضعفين و
شيبة وهو العليم بالبعث القادر عليه قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون يعني المشركين
الذين يحلفون انهم لم يلبثوا في الدنيا غير ساعة استقلوا مقدار كونهم في الدنيا نظيره كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار كذلك كانوا يؤفكون يكذبون كذب هؤلاء قوله وقال الذين
اوتوا العلم والايمان يعني الملائكة والانبياء قال مقاتل يعني ملك الموت قال للكفار لقد لبثتم في كتاب الله
في علمه ومكتوبه قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير في قضاء الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث
ولكنكم كنتم لا تعلمون ذلك فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا اي كفروا معذرتهم اي عذرهم ولا هم يستعتبون
يعاتبون على شيء عملهم ويقال لا يسترجعون قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
ولئن جئتهم باية ومعجزة ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كما قالوا لما راوا انشقاق القمر
الاستاذ وانما فتح اللام في قوله ليقولن لتقدم الفعل الاسم لان الفعل اذا تقدم الاسم وحد فاذا تقدم
الفعل اجرى بالاعراب بانه ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه لا يجوز
الضمير ان انتم الا مبطلون يعني ما انتم الا على باطل قوله كذلك يطبع الله يعني يختم الله على قلوب
الذين لا يعلمون حتى لا يؤمنوا فاصبر ان وعد الله حق يعني قتلهم ببدر نسختها اية القتال نظيره
فاصبر لحكم ربك واصبر صبرا جميلا قوله ولا يستخفنك قال ابن عباس لا يستزلنك قال ابو العالية
الذين لا يوقنون بالبعث قرا يعقوب الحضرمي ولا يستخفنك بسكون النون وهما اعني التخفيف
حرفا تاكيد وكذلك قرا لا يحطمنكم سليمن بسكون النون والسورة كلها مكية سورة لقمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم تلك ايات الكتاب الحكيم قال ابن عباس احكم بالامر و[illegible]
والوعد والوعيد قال الحسن احكم حتى لا يزاد فيه ولا ينقص منه نظيره الر كتاب احكمت اياته
الاستاذ ورايت عن قول بعضهم ولا اثبت قائله وهو حسن ان الحكيم ههنا بمعنى الحاكم يعني ان القرآن
حاكم وقاضي على الكتب كلها وناسخ لشرائع الامم كلها ولا يحكم عليه كتاب ولا ينسخ شريعته قوله
هدى ورحمة اكثر القراء على النصب وقرا حمزة ورحمة بالرفع قال الفراء النصب على القطع و
الرفع باضمار هو وهو قال الاخفش النصب على الحال والرفع بالابتداء للمحسنين يعني
الذين يقيمون الصلوة اي يديمونها بحقوقها وحدودها ويؤتون الزكوة بشروطها وهم بالاخرة هم
يوقنون فلا يشكون في البعث قوله اولئك على هدى من ربهم يعني اهل هذه الصفة على بيان
الضلالة الذين كانوا فيها يعني بين لهم ان ما كانوا فيه كان ضلالة واولئك هم المفلحون الناجون قوله
ومن الناس من يشتري لهو الحديث نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار وذلك
انه كان يتجر فيخرج الى فارس فيرجع بكتب الاعاجم ويقول لقريش ان محمدا يحدثكم بحديث عاد و
ثمود وانا احدثكم بحديث كسرى وبهرام قال مقاتل ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني النضر بن
الحارث كان يحدث قريشا بحديث رستم واسفنديار وكانوا يستملحون حديثه فيصدهم بذلك
عن النبي صلى الله عليه قال ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث يعني الغناء قال مجاهد يعني
شراء المغني والمغنيات وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله حرم شرا المعازف و

والمغنيات وجعل ثمنهن حراما ويصدق ذلك [illegible] الحرث قال
قتادة يعني كل لهو ولعب وروى عثمن بن عطا عن ابيه قال الترهات والباطل وفضول الكلام ليضل عن
سبيل الله يعني عن دين الله بغير علم ويتخذها هزوا يعني يستهزءون بكتاب الله فيقول اساطير الاولين اولئك
لهم عذاب مهين يعني يهينهم ويذلهم قوله واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا اي يعرض عن
الايات ويتكبر كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا يعني ثقلا وصمما فبشره بعذاب اليم الوجيع
يخلص وجعه الى قلوبهم قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم الجنات كثيرة
فيها في الاخرة خالدين فيها مقيمين لا يبرحون عنها ابدا وعد الله حقا يعني الجنة و[illegible]
المؤمنين والمؤمنات الجنات وهو العزيز الحكيم حكم للمؤمنين بالجنات وانتقم من الكافرين بالنار
قوله خلق السموات بغير عمد ترونها قال ابن عباس ومجاهد والضحاك والحسن والسدي [illegible] مقاتل
بن حيان يعني بعمد ولكن لا ترونها قال مقاتل بن سليمن من ياقوت وليس لها عمد قوله والقى في الارض
رواسي يعني جبالا ثوابت ان تميد بكم يعني لكي لا تميل بكم وبث فيها قال ابن عباس فرق فيها [illegible]
خلق فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء يعني المطر فانبتنا فيها من كل زوج كريم اي من كل صنف حسن
ثم احتج على المشركين فقال هذا الذي وصفت خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه قال مقاتل يعني
قال ابن عباس يعني الالهة والاصنام بل الظالمون يعني الكافرين في ضلال مبين اي خطا بين قوله
ولقد اتينا لقمن الحكمة قال مجاهد كان لقمن عبدا نوبيا غليظ الشفتين [illegible] قال الواقدي كان لقمن
عبدا حبشيا مجدعا مصطك الركبتين مشقق القدمين قاضيا في بني اسرائيل قال وهب بن منبه كان
ايوب قال محمد بن اسحق بن يسار هو لقمن بن باعور بن ناحور بن تارح وهو آزر [illegible]
غير نبوة قال عكرمة كان نبيا تفرد بهذا القول قال مجاهد الحكمة العقل والفقه والاصابة في القول
عن قتادة انه قال الحكمة القول والعمل قال سهل بن عبد الله الحكمة السنة قوله ان اشكر
يعني قلنا له ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه اي ثواب شكره له ومن كفر فان الله غني عن [illegible]
خلقه حميد عند خلقه قوله واذ قال لقمن واذكر اذ قال لقمن لابنه وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم نظيره الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك قال
القتيبي اصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ثم يستعار فيقال الشرك ظلم لان الشرك وضع العبادة
في غير موضعها قوله ووصينا الانسان بوالديه [illegible]
حمنة بنت سفين بن امية بن عبد شمس حلفت ان لا تاكل ولا تشرب حتى يرجع سعد عن اسلامه [illegible]
وهما صنمان كانا على الصفا والمروة وقد مضت القصة في العنكبوت قوله حملته امه وهنا
على وهن قال ابن عباس ضعفا على ضعف قال قتادة جهدا على جهد قال الزجاج مشقة على مشقة
قرا عيسى بن ثابت وهنا على وهن بفتح الهاء وهما لغتان قال العجاج وفصاله في عامين
فما ان يعل قلبه خمرة   وما ان يحل له من وهن
يعني فطامه وقرا يعقوب الحضرمي وفصله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير [illegible]
النعم ومن لا من سوالي الى المصير الخلق الجزاء وروي [illegible]
في ايات منها ان امي حلفت ان لا تقوم من الشمس او اكفر بالله [illegible]

اى كنت عليلا فاتاني النبي صلى الله عليه عايدا فقلت له اني اريد ان اخرج من مالي كله فكرهه
فقلت فالنصف فكرهه فقلت فالثلث فقال الثلث والثلث كثير انك ان تتركهم اغنيا
خير من ان تتركهم عالة يتكففون الناس يعني فقرا يسالون الناس فاستقام الامر على الثلث
ومنها اني كنت شربت الخمر مع جماعة فتنازع منا رجلان فضرب رسول الله صلى الله عليه
الاخر بلحي بعير فنزل تحريم الخمر قوله فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا يعني بالبر والبر
من اناب الي اي رجع في الاحوال الي والمراد به رسول الله صلى الله عليه ثم الي مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله يعني يجي بها الله ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها وقد قرى مثقال
رفعا فمن نصب اضمر وقال انها ان تك الحبة مثقال حبة ومن رفع كان معنى تك معنى الوقوع
وان كان ذو عسرة اي وقع قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير ان ابن لقمن قال
ان عملت عملا لا يطلع الناس على ذلك كيف يعلمه الله ذلك فقال لقمن يا بني انها ان تك مثقال
قوله يا بني اقم الصلوة يعني في مواقيتها وامر بالمعروف اي بالامور الحسان وانه عن
القبيح من القول والفعل واصبر على ما اصابك من الاذى ان ذلك من عزم الامور قال ابن
حزم الامور قال مقاتل من حق الامور قوله ولا تصعر خدك للناس قرا ابو عمرو وابن كثير
بالتشديد وقرا اهل الكوفة تصاعر بالالف قال ابن عباس يعني لا تتكبر قال مجاهد هو الصدود
والاعراض قال الربيع بن انس ليكن الغني والفقير عندك سوا قال قتاده يقول لا تحقر الفقرا وروى معبر
النخعي انه قال هو الرجل يكون بينه وبين اخيه احنة فيعرض عنه قال عطا هو الذي يلوى شدقه
المورج يقول لا تعبس في وجوه الناس قال الاستاذ والاصل في تصعر وتصاعر الميل وهو من
وهو دا يصيب الابل فيلوى راسها ثم يستعار فيقال للمتكبر اصعر والجميع صعر قال الشاعر
يصف ابلا وردناه في مجرى سهيل يمانيا بصعر البري من بين جمع وخادج
والجمع الناقة التي في بطنها ولد والخادج التي القت ولدها والصعر المايلة والبرى
ويقال صعر الرجل خده اذا اعرض بوجهه عن صاحبه قال الشاعر وكنا اذا الجبار صعر خده
اقمنا له من دراه فتقوما الدراء الاعوجاج قوله ولا تمش في الارض مرحا اي
بطرا وكبرا ان الله لا يحب كل مختال يعني صاحب خيلا فخور صاحب فخر قوله واقصد في
قال ابن عباس يعني تواضع واغضض من صوتك يعني لا تكن سليطا على الناس قال الضحاك يعني
من صوتك ولا تجهر به فيشبه صوتك صوت الحمار فان انكر الاصوات يعني اقبحها قال مجاهد
انكر الاصوات في السمع لصوت الحمير قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير ولا اثبت
واقصد في مشيك يعني اسرع لتكون ابعد من الكبر يؤيد هذا الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه انه كان
اذا مشى كانما يمشي في صبب يعني يسرع كالمنحدر في هبوط وفي بعض الروايات انه قيل يا رسول الله
انك تسرع في المشي فقال انه اقضى للحاجة وابعد من الكبر قوله الم تروا ان الله سخر لكم ما في
السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الاستاذ قراءة مجاهد

ابن مسعود واسبغ عليكم نعمة على التوحيد والباقون روى مجاهد ونوفل بن ابي عقرب عن ابن عباس
واسبغ عليكم نعمة على الواحد وكذلك قرا عكرمه وابن كثير ويحيى بن ثابت وطلحه وحميد والاعرج
والاعمش وحمزه والكسائي وقرا نافع وشيبه وابو جعفر المطيري ويحيى بن حميد وابو عمرو نعمه
على الجمع واختاره ابو حاتم وقال القراة على الجمع وعليه العامة وكذلك الوجه كذلك اختاره ابو عبيد
وقال الاختيار الجمع لاجماع اهل المدينة والعموم وكذلك اختاره ابو معاذ النحوي الفضل بن خالد قال به
نقرا ويصدقه قول الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الفرا من قرا نعمه جمعا فهو الوجه ومن قرا
نعمة كان المعنى جمعا ايضا لقوله عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعدد والاحصاء لا يقع
على الواحد قوله ويسخر لكم اي ذلك وقوله واسبغ اي تمم وسبغت النعمة تسبغ سبوغا واسبغها
الله اسباغا اي اتمها قال ابن عباس يقول الم تخبروا ان الله ذلل لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم
وما في الارض وهو النبات كل ذلك من الله قوله واسبغ عليكم نعمه اي وسع عليكم منته
ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فهو التزيين اما الباطنة فما غاب عن العباد وعلمه الله ومن الناس
من يجادل في الله يعني النضر بن الحارث يجادل بالتكذيب بالله والقران بغير علم اتاه ولا كتاب منير
بين اتاه من قبل الله فيه جدال وجرائم قال مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا
الله فسبل وكيع عن معنى قول مجاهد فقال ظاهرة على اللسان وهو الاقرار وباطنة في القلب وهو
التصديق قال السدى الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض الشمس والقمر والنجوم
والليل والنهار واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة قال ظهرت منها اياكم من الاموال والبهيمة
في الاجساد وبطنت فيما خفي على الناس ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال هم المشركون
قال مقاتل بن سليمن الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب
والرياح وما في الارض الجبال والانهار والبحار والاشجار والنبت عاما بعد عام واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة يعني تسوية الخلق والرزق والاسلام وباطنة يعني ما ستر من الذنوب فلم يطلع عليها
احد ولم يعاقب فيها فهذا كله من النعم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يعني النضر بن
الحرث حين يزعم ان لله البنات ولا هدى ولا كتاب اي لا بيان معه ولا حجة ولا كتاب منير بين
عليها تقول قال الحسن الظاهرة الاسلام والباطنة الستر قال الضحاك الظاهرة حسن الصورة
وامتداد القامة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة قال محمد بن كعب الظاهرة ما انعم عليكم
بمحمد صلى الله عليه والباطنة المعرفة قال الربيع بن انس الظاهرة من الجوارح والباطنة من
القلب قال عطا بن ابي سلمه الظاهرة تخفيف الشرايع والباطنة الشفاعة قال عبد الوهاب
بن مجاهد عن ابيه الظاهرة ظهور الاسلام والنصرة على الاعدا والباطنة الامداد بالملئكة
قال ابو بكر الوراق الظاهرة الاسلام والباطنة العصمة والتوفيق قال محمد بن علي الترمذي
الظاهرة اكمال الدين واتمام النعمة والباطنة الرضا اعتبارا بقوله اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال الاستاذ رضي الله عنه قد بينت من هذه
الاية فوجدتها على مايتي واثني عشر وجها في ثمنيه عشر جزءا اكتب منها ما يستشهد به

من [illegible] بغير علم [illegible] ولا كتاب منير [illegible] فان فيه غنية [illegible]
نزلت في النضر وجابر [illegible] قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله يعني القران قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه
اباءنا ديننا وسنتهم نظيره في البقرة بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا وفي الزخرف انا وجدنا آباءنا على
على دين وانا على آثارهم مقتدون ومهتدون قوله اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
الموقدة قال الاخفش لفظه استفهام ومعناه تقرير قال ابو عبيدة لو هاهنا متروك الجواب ومجاز
اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير يتبعونه قوله ومن يسلم وجهه الى الله قال
يفوض امره قال ابن عباس يخلص دينه لله وهو محسن اي مؤمن فقد استمسك بالعروة الوثقى [illegible]
بلا اله الا الله قراءة العامة ومن يسلم بالتخفيف وقرا ابو عبد الرحمن السلمي يسلّم [illegible]
[illegible] لا وجه للتشديد هاهنا لقوله بلى من اسلم وجهه لله واشباه ذلك قوله والى الله
عاقبة الامور اي مصير الخلق اليه في المعاد قوله ومن كفر فلا يحزنك كفره نزلت في مشركي مكة وذلك
انهم [illegible] على الله عنهم في [illegible] يقولون افترى على الله كذبا فاخبر رسول الله صلى الله عليه
بحزنه فانزل الله ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا اي نخبرهم بما
ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها من الخير والشر قوله نمتعهم قليلا قال ابن عباس
[illegible] قال الحسن نعمرهم ثم نضطرهم قال ابن عباس نلجئهم قال السدي نردهم الى
عذاب شديد قوله ولئن سالتهم يعني المشركين من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله
اقرارهم بعد كفرهم بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض عبيده وملكه ان الله هو
الغني عن عبادة خلقه الحميد عند خلقه قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
لو بريت الاشجار كلها فصيرت اقلاما وصيرت ماء البحور السبعة مدادا فكتب علم الله و[illegible]
صنعه بتلك الاقلام من مداد ذلك البحور لنفد المداد والاقلام اي فنيت ولم تفن عجائب
الله قال قتادة قالت المشركون ان محمدا يقول ما يقول من تلقاء نفسه ويوشك ان ينفد قوله فانزل
الله هذه الاية قال القراء من نصب والبحر فعلى العطف وهو الوجه ومن رفع فعلى الاستيناف
ويقويه قراءة عبد الله وبحر يمده قوله ان الله عزيز فلا يوجد مثله حكيم في افعاله
قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة نزلت في ابي بن خلف الجمحي ونبيه
ابنا الحجاج وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه نحن نعلم ان الله خلقنا اطوارا نطفة ثم علقة
ثم مضغة ثم عظما ولحما وانك تزعم ان الله يبعثنا مرة واحدة في ساعة فكيف يكون هذا فانزل
الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يعني كخلق نفس واحدة نظيره في الاحزاب فاذا جاء
الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت يعني كدوران عين الذي يغشى
عليه من الموت ان الله سميع لاقوال الخلق بصير باعمالهم قوله الم تر ان الله يولج الليل
ويولج النهار في الليل ينقص من الليل وهو خمسة عشر ساعة ويزيد في النهار وهي تسع ساعات
وقد مضى تفسيرها فيما تقدم وان الله بما تعملون خبير فلا يخفى عليه شيء ذلك بان الله هو الحق
دونه الباطل وان الله هو العلي فلا شيء ارفع منه الكبير فلا شيء اكبر منه قوله الم

ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله اي رحمة الله ليريكم من آياته [illegible] ان في ذلك
لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن قال ابن عباس صبار على البلاء شكور على نعمه قال مقاتل صبار على
بلائه شكور على نعمائه قال القتبي لم يرد به هاهنا معنى الشكر والصبر خاصة وانما اراد [illegible] الصبر
والشكر من افضل خصال المؤمنين وهو كقوله لآيات لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ولقوم يسمعون وما اشبه
ذلك قوله واذا غشيهم موج كالظلل قال ابن عباس كالجبال قال الفراء شبه الموج بالظلل لانه يركب بعضه
بعضا دعوا الله يعني الكفار مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد قال ابن عباس يعني يوفي بما عاهد
الله عليه في البحر قال ابن كيسان فمنهم مقتصد يعني المؤمنين فاما الكفار [illegible] قوله وما يجحد
بآياتنا الا كل ختار وهو الغدار والختل والختر كلاهما الغدر والكفور الجاحد قوله يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده قال ابن عباس لا يغني قال الفضل لا يحتمل [illegible]
رضي الله عنه رايت في بعض التفاسير لا تنوب منابه ولا مولود هو جاز اي مغن وقاض عن
والده شيئا ان وعد الله حق يعني البعث فلا تغرنكم الحياة الدنيا اي لا تخدعنكم ولا يغرنكم بالله الغرور
وهو الشيطان وقرا سماك بن حرب الغرور بضم الغين ومعناه لا تغتروا قوله ان الله عنده
الاية قال الاستاذ رضي الله عنه نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب [illegible] من اهل البادية
اتى النبي صلى الله عليه فساله عن الساعة ووقتها وقال ان ارضنا اجدبت فمتى ينزل الغيث وامراتي
حبلى فما تلد وانا اعلم ما عملت امس فما اعمل غدا واني اعلم اين ولدت فباي ارض اموت فانزل الله هذه
وروي ابن عمر عن النبي صلى الله عليه انه قال مفاتيح الغيب خمسة ثم قرا هذه الاية قوله وما تدري نفس باي ارض
قال الاستاذ قرات في بعض التفاسير باي قدم تموت قوله باي ارض [illegible]
وبه قرا ابي بن كعب فاما من ذكر فقال ان الارض ليس فيها من علامات التانيث شيء [illegible]
اراد بالارض المكان فلذلك ذكر واحتج بقول الشاعر فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها
ولم يقل ابقلت لانه اراد بالارض المكان وقال آخرون انما ذكر لانهم كرهوا ان [illegible]
فاقتصروا على احدهما ان الله عليم خبير فلا يخفى عليه شيء والسورة كلها مكية سورة السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم تنزيل الكتاب يعني هذا القران تنزيل الكتاب نظيره
وانه لتنزيل رب العالمين وتنزيل من حكيم حميد وتنزيل العزيز الرحيم وتنزيل ممن خلق الارض
قوله لا ريب فيه قال ابن عباس يعني لا شك فيه عند المؤمنين انه من الله [illegible] وهو احسن
ما قيل لا ريب يعني لا ترتابوا فيه ولا تشكوا نظيره فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
تري من حج يرفث ويفسق ويجادل ويدل على هذا قول النبي صلى الله عليه لا اغلال ولا اسلال
فالاغلال الخيانة والاسلال السرقة وكذلك لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار والنهي
يتعاطون هذه الافاعيل والمعنى لا تفعلوها قوله من رب العالمين ام يقولون افتريه يعني اهل
مكة بل هو الحق من ربك ردا لقولهم افتريه قال مقاتل لو كان من غير الله لم يكن حقا
لتنذر قوما اي لتخوف اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك قال ابن عباس ومقاتل [illegible]
قبلك وذلك في الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وهي [illegible]
رسول لعلهم يهتدون من الضلالة اذا سمعوا القران الله الذي خلق السموات والارض

[illegible] نصب سنه العي

[illegible] ستة ايام [illegible] على العرش [illegible] ذلك استوى على العرش وقرئ
استوى [illegible] وطلبه [illegible] الى الخبير [illegible] والخبير وانشد الفرا
[illegible] مرمات قبل ذلك [illegible] خلق السموات والارض
[illegible] على العرش ما لهم من دونه [illegible] قال مقاتل قريبا
[illegible] يتذكرون قوله يدبر الامر من السماء الى الارض [illegible] ثم يعرج اليه
[illegible] يوم كان مقداره الف سنة قال مقاتل ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة
[illegible] يوم من [illegible] الدنيا [illegible] فيه [illegible] فذلك الف سنة مما تعدون قال
[illegible] لقوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة [illegible] من العرش الى
[illegible] المفسرين [illegible] خمسين الف سنة [illegible] يوم القيمة [illegible] الملائكة فتنسوق الخلق الى
[illegible] اليه [illegible] الملائكة من الارض الى السماء [illegible] كلف اجر
[illegible] في [illegible] الملائكة [illegible] قوله ذلك عالم الغيب والشهادة يعني
[illegible] العباد وما يشهدونه [illegible] العزيز في ملكه الرحيم
قوله الذي احسن كل شيء خلقه قرا ابن كثير واهل مكة وابو جعفر خلقه بسكون اللام وقرا نافع
[illegible] واختار [illegible] ابو عبيد وابو حاتم وقالا انما اخترناه لسهولته [illegible] حفص الذي احسن
على [illegible] الذي احسن خلق كل شيء قال مقاتل الذي علم كيف يخلق كل شيء قوله وبدا خلق الانسان
من طين يعني آدم ثم جعل نسله يعني اولاده من سلالة قال مقاتل يعني نطفة سميت سلالة لانها
من الانسان [illegible] فاما السلالة في ذكر آدم فانها الطين وعصارته التي تنسل من
قوله من ماء مهين وهو الضعيف قوله ثم سواه مردود على آدم ونفخ فيه من روحه
[illegible] تفسيره وشواهده فيما تقدم قوله وجعل لكم السمع والابصار يعني خلقكم سامعين
[illegible] والافئدة يعني القلوب قليلا ما تشكرون [illegible] تشكرون قليلا قوله يعني كفار مكة أإذا ضللنا
قال ابن عباس هلكنا قال الضحاك بطلنا قال الاخفش همدنا [illegible] منه [illegible] وقبرنا [illegible]
[illegible] ونبيه ومنه ابنا الجاني قال القتيبي ضللنا في الارض [illegible] من قولهم ضل
اللبن واضللت الميت اذا قبرته قال الشاعر وآب مضلوه بعين جلية وغودر بالجولان حزم
وقرا ابن محيصن وقالوا أإذا ضللنا بكسر اللام وهو لغة وروي عن الحسن البصري انه قرأ
بالصاد معجمة ومعناه [illegible] تقول العرب صل اللحم واصل اذا تغير [illegible] واخم
وهو [illegible] او طبيخ [illegible] أإنا لفي خلق جديد بهمزة واحدة [illegible] خلقنا فنبعث قال الله بل هم بلقاء
ربهم كافرون جاحدون قوله قل يتوفاكم ملك الموت يعني يقبضكم الذي وكل بكم اي بقبض ارواحكم
[illegible] ثم الى ربكم ترجعون عند البعث للثواب والعقاب قوله ولو ترى اذ المجرمون يعني الكافرون ناكسوا
رؤوسهم قال ابن عباس مطاطئوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا يعني يقولون ربنا ابصرنا
وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا يعني فردنا الى الدنيا انا موقنون بالبعث بعد الموت قال الله ولو شئنا
لآتينا اعطينا كل نفس هداها يعني حظها من الايمان ولكن حق القول مني اي وجب لأملأن جهنم من

الناس اجمعين ثم يقال لاهل جهنم ذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم الايمان به انا نسيناكم اي
تركناكم في العذاب قال قتادة نسوا الله من الخير فاما من الشر فلا وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون
اي تكفرون وتشركون في الدنيا قوله انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها اي وعظوا [illegible] اصحاب
النبي صلى الله عليه خروا سجدا اي سقطوا ساجدين وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون اي لا يتعظمون
عن الايمان قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال ابن عباس يعني ترتفع قال [illegible] يعني لا ينامون ما
بين المغرب والعشاء قال السدي يتيقظون قال ابو العالية يتهجدون قال [illegible] واصل التجافي
الارتفاع والتباعد تقول العرب جاف ظهرك عن الجدار وانا اتجافى عن فلان اذا تركته ولم تعقده
قيل جنبي تجافى عن الوساد خوفا من الموت والمعاد من خاف من سكرة المنايا لم يدر ما لذة الرقاد
قد بلغ الزرع منتهاه لا بد للزرع من حصاده وتقول العرب جفت عيني عن النوم اذا لم
[illegible] قال الشاعر جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصار قوله يدعون ربهم خوفا
وطمعا يعني خوفا من النيران وطمعا في الجنان وخوفا من السخط وطمعا في الرضا قال ذو النون المصري
خوفا من الفراق وطمعا في الوصال ومما رزقناهم ينفقون اي يتصدقون [illegible] الزكوة
قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم قرا حمزة ما اخفي لهم [illegible] يعني انا اخفي وقرا الباقون
ما اخفي لهم يعني ما اخفى الله لهم وقرا الباقون ما اخفي لهم على لفظ ما لم يسم فاعله [illegible]
محمد بن كعب من قرات اعين على الجمع وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال يقول الله تعالى اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه ثم قال
[illegible] معناه كيف ما اطلعتم عليه ويقال دع ما اطلعتم عليه ثم قرا النبي صلى الله عليه [illegible]
ما اخفي لهم من قرة اعين قوله جزاء بما كانوا يعملون [illegible] الثواب في هذه [illegible] جزاء لهم
قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن
عقبة بن ابي معيط وذلك انه كان بينهما تنازع وكلام في شيء فقال الوليد لعلي رضي الله عنه
الي كم تهددني فوالله اني لاحد منك سنانا واشجع جنانا وابسط لسانا [illegible] الكتيبة
منك فقال له علي رضي الله عنه انك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مؤمنا يعني عليا كمن كان فاسقا
يعني الوليد لا يستوون قال الفراء لم يقل يستويان لان الاثنين اذا لم يكونا مصمودين [illegible]
مذهب الجمع ومعنى الاية لا يستوي المؤمن والكافر قوله اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
جنات الماوى ياوون اليها وينضمون قال مقاتل بن حيان ياوي اليها ارواح الشهداء نزلا
اي ثوابا بما كانوا يعملون قوله واما الذين فسقوا اي كفروا وخرجوا من الطاعة يعني الوليد فماواهم
النار اي مرجعهم اليها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي من النار اعيدوا فيها ردوا اليها وقالت
الخزنة لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون تجحدون في دار الدنيا قال الكلبي [illegible]
الذي كنتم به مردود الى العذاب وقوله في سبا التي كنتم بها [illegible] النار [illegible]
من العذاب الادنى في قتلهم ببدر والعذاب الاكبر عذاب النار قال [illegible] العذاب الادنى

سح سه حرامها خمه والقا ... الامجر ... مدر وروى ابن جريج عن مجاهد وتفرقت
من العذاب الادنى يعني عذاب القبر قال الايمان ومعنى الادنى ... اليم لعلهم يرجعون اي يتوبون قوله
ممن ظلم ممن ذكر بآيات ربه قال ابن عباس اظلم ممن ذكر بآيات ربه يخوف ووعظ بالقرآن
عنها انا من المجرمين منتقمون قال ... نزلت في المطعمين يوم بدر ... قوله ولقد آتينا
موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التوراة فلا تكن في مرية من لقائه قال ابن عباس ... احدى رواياته من
لله صلى الله عليه موسى ليلة المعراج وبه نطق الاخبار الصدد فلا تكن في مرية من لقائه
كتاب الله بالرضا والقبول قال اهل المعاني ليس اللقاء هاهنا بمعنى الرؤية ... انما اراد مباشرة
ذلك قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي صايرون اليه ويقول العرب لقيت من فلان الامر
المحذورين وهما الدواهي ولقيت منه شنشنة الضر فاللقاء هنا الشدة فقط قال الاستاذ
في بعض التفاسير فلا تكن في مرية من لقائه اي من لقاء موسى من قومه الاذى وستلقى انت مثله
ما لقي موسى من قومه وروى عثمان بن عطاء عن ابيه فلا تكن في مرية من لقائه يعني لقاء موسى الجبل
ذلك عند سوال التوبة وجعلناه يعني كتاب موسى هدى من الضلالة وجعلنا منهم ائمة اي من بني
قادة في الخير يهدون الخلق بامرنا لما صبروا قرأ اهل المدينة وعاصم وابو عمرو لما بفتح اللام
وقرأ حمزة والكسائي بكسر اللام والتخفيف وقال ابو عبيدة من شدد اراد الخير ومن خفف اراد
المصدر والمعنى لصبرهم قال الحسين بن الفضل جعل صبرهم سببا لامامتهم ثم اختلفوا فقال قوم لما صبروا على تجرع
على الجوع والصوم ونظيره وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقال قوم بما صبروا على ... ولد
والاذى من اعدائهم وكانوا باياتنا التي آتيناها موسى يوقنون لا يشكون فيها انها من عندنا قوله
ان ربك هو يفصل بينهم اي يقضي بينهم يوم القيمة ويسمى اهل اليمن القاضي الفيصل فيما كانوا فيه
قوله او لم يهد لهم قال ابو حاتم قد قرئ بالياء والنون ولا وجه للنون هاهنا كم اهلكنا قبلهم
القرون يعني الامم السالفة ومعنى يهدي يبين يمشون في مساكنهم مسافرين ديار قومهم هود وعاد
ان في ذلك لايات لعبرا افلا يسمعون ايتعظون قوله او لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
قال ابن عباس الغليظة قال مقاتل اليابسة قال ابو العالية الخربة قال قتادة المغبرة قال القتبي
الارض الجرز الارض التي لا نبات فيها والجميع اجراز يقول العرب تتابعت سنون اجراز اذا كانت
جدب قال الخليل الجرز التي لا تنبت شيئا تقول العرب جرزت الجراد الزرع اذا استأصلته
جراز اي قاطع ماض ورجل جروز اي يأكل لا يبقي بقطرة قوله فنخرج به زرعا تأكل منه
انعامهم التبن والحشيش وغيرهما وانفسهم البر والشعير وغيرهما افلا يبصرون
ان الاصنام لا تفعل من هذا شيئا قوله ويقولون متى هذا الفتح قال ابن عباس كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه يقولون يكون لنا يوم ننعم فيه ونستريح فرد عليهم المشركون فقالوا متى هذا الفتح
يعني اليوم الذي تقولون قال السدي يعني يوم بدر لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه كانوا
يعدونهم قال مجاهد يعني فتح مكة وقال الحسن فتح مكة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه

... فلما فتح مكة تحصن بنو جذيمة الى علاجل فارسل اليهم خالد بن الوليد ليستنزلهم فقالوا اسلمنا فقال
... فنزلوا ان اسلمتم فنزلوا فوضع فيهما السيف فاخبر رسول الله صلى الله عليه بذلك فقال اللهم اني
ابرأ اليك مما صنع خالد وودأهم من غنائم خيبر قال محمد بن اسحق بن يسار كانت بين خالد وبني جذيمة
احنة في الجاهلية وذكر ان بني جذيمة قتلوا عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف وقتلوا الفاكه عم خالد بن
الوليد قوله قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم قال ابن عباس يعني يوم القيمة ويقال يعني فتح مكة
يوم فتحها لا ان الايمان يوم المعاينة لا ينفع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه اجهزوا بالسيف ... ولاهم
ينظرون اي لا يؤجلون اذا جاءهم عذابهم فاعرض عنهم وانتظر عذابهم انهم منتظرون ذلك قيل ... ام يقولون
شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا وقرأ محمد بن السميفع اليماني وانتظر انهم منتظرون بفتح
الظاء قال الفراء لا يصح هذا الا باضمار واضماره انهم منتظرون بهم قال ابو حاتم الصحيح كسر الظاء
يقوله فارتقب انهم مرتقبون قال الاستاذ رضي الله عنه كل ما في القرآن من الصفح والاعراض والكف
وما شاكلها فلا هل مكة والسورة مكية

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل يا ايها النبي اتق الله يعني اطعه واستشعر خوفه ولا تطع الكافرين والمنافقين ذكر
ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابا الاعور السلمي واسمه عمرو بن سفيان قدموا المدينة
فنزلوا على عبد الله بن ابي رأس المنافقين وكان رسول الله صلى الله عليه اعطاهم الامان على
ان يكلموه ومعهم طعمة بن ابيرق وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاتوا النبي صلى الله عليه وقالوا
... له ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لهم شفاعة ومنفعة لمن عبدها وندعك وربك
فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه فقال عمر ائذن لي يا رسول الله في قتلهم فقال قد اعطيتهم
الامان فاخرجهم من المدينة فقال لهم عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه وانزل الله يا ايها النبي اتق
الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وانزل فيهم في هذه السورة ايضا ولا تطع الكافرين والمنافقين
ودع اذيهم اي اعرض عن اذاهم اياك وتوكل على الله اي ثق بالله وكفى بالله وكيلا اي مانعا وناصرا
قال ابن عباس ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة يعني ... ايضا ...
الضحاك ولا تطع الكافرين والمنافقين ثم حملوا النبي صلى الله عليه على ان ينقض
... المسلمين قال الاستاذ وهذا من ايات ... ما بينه وبين قوم من العرب فنهاه الله عن ذلك
... انه كان بما تعملون خبيرا ... ان الله
... عام والدليل على صحة ما قلنا قوله ان الله كان بما تعملون خبيرا ولهم الشرك والنفاق ...
عليما حكيما اي عليما بما قالوا لك وقلت لهم حكيما حكم لك النبوة ... قوله ما جعل الله
واتبع ما يوحى اليك من ربك يعني القرآن ان الله كان بما تعملون خبيرا ... فقال ...
لرجل من قلبين في جوفه اختلفوا فيما عني بهذا الرجل فقال ابن عباس ... قالت
... ابي معمر واسمه جميل بن معمر بن حبيب الفهري وذلك انه كان رجلا ... ما يسمع
قريش ... له قلبين ما حفظ هذه الاشياء قال الاستاذ ورأيت في بعض التفاسير ان قريشا
... النبي صلى الله عليه ... رأى فكيهة وذلك انه كان يقول ان لي قلبين احفظ بهما ... بن

...ه صلى الله عليه وسلم في صلوته فخرجت خمسة على لسانه فقالت اليهود ان له قلبين [illegible]
معه وقلبا معكم فانزل الله هذه الآية وهو رواية ابي ظبيان عن ابن عباس قال السدي وابو [illegible]
عن ابن عباس ان معمرا فلت يوم بدر فراه ابو سفيان بن حرب فقال له ما حال القوم قال انهزموا
فما بال نعليك احدهما في يدك والاخرى في رجلك فقال ما شعرت الا انهما في رجلي فعلمت قريش انه لو [illegible]
له قلبان لما نسي نعله قال مقاتل بن حيان انما جعل الله لرجل من ابوين وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه ادعى زيد بن حارثة ثم اعتقه وتبناه فجعل الناس يقولون زيد بن رسول الله فانزل الله [illegible]
قال مقاتل بن سليمان هذا مثل للمظاهر من امراته وللمتبنى ولد غيره يقول فكما لا يكون للرجل [illegible]
احدهما من صلبه والاخر ابا لمتبنى وكما لا يكون امراة المظاهر امه حتى يكون له امان كذلك لا يكون له ابوان
قوله وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون قرا اهل المدينة وابو عمرو اللاي مخفوضة غير [illegible]
وقرا اهل الكوفة مخفوضة مهموزة واختاره ابو عبيد للاتباع وقرا يعقوب والاعرج [illegible]
بهمز مخفف وبالمد وكلها لغة قال الشاعر من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البري [illegible]
وقرا اهل المدينة وابن ابي اسحق وابو عمرو تظهرون مفتوحة التاء مشددة بغير الف وقرا
الاعمش وحمزة والكسائي تظاهرون بفتح التاء والهاء والالف مخففا واختاره ابو عبيد وقرا
ويعقوب وشيبة تظاهرون بضم التاء وكسر الهاء وروي ذلك عن الحسن قال ابو عمرو بن العلاء
منكر ان المظاهرة انما هي من التعاون والمعني بقوله اللاتي تظاهرون اوس بن الصامت بن
ابن اصرم الانصاري من بني الخزرج وامراته خولة بنت ثعلبة بن مالك بن اصرم ويذكر ان شاء [illegible]
قصتهما في سورة المجادلة قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم يقول ليست ازواجكم امهاتكم
تبنيتموهم ابناءكم والادعياء جمع الدعي والدعي الذي ينسب الى غير ابيه ذلكم قولكم بافواهكم
يعني قولهم زيد بن رسول الله يقول الحق وهو يهدي السبيل الى الحق فلما نزلت هذه الاية قال زيد
ابن حارثة بن قروة بن شراحيل من بني عبد ود وسمي معروف فكان بعد ذلك ينسب الى ابيه قوله
ادعوهم لآبائهم الذين ولدوهم هو اقسط عند الله اي اعدل فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم
في الدين اي قولوا يا اخانا ومواليكم اي قولوا يا مولى فلان وليس عليكم جناح اي اثم فيما اخطاتم
قبل النهي ولكن ما تعمدت قلوبكم بعد النهي وكان الله غفورا رحيما لما كان منكم في ذلك قال
وسمع عبد الله بن مسعود رجلا يقول اللهم اغفر لي خطاياي فقال قل اللهم اغفر لي عمدي فان
الخطا فقد تجوز لك عنه قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال ابن عباس في الطاعة قال
الضحاك والحسن في المواريث قال مقاتل يعني طاعة النبي اولى من طاعة بعضكم لبعض قال عطا اذا
هم النبي صلى الله عليه الى شي ودعتهم انفسهم الى شي خلافه كانت طاعة النبي اولى بهم من طاعة
انفسهم قال اهل المعاني والحقايق النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى ما فيه عطبهم
وهلاكهم والنبي صلى الله عليه يدعوهم الى ما فيه نجاتهم قال ابو بكر الوراق النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
لان النبي يحملهم ويدعوهم الى العقل وموافقته وانفسهم يدعوهم الى الهوى وموافقته قال [illegible]
الله الخراز النبي صلى الله عليه اولى بالمؤمنين من انفسهم لان انفسهم تجترئ بهم من نار الدنيا [illegible]

والنبي صلى الله عليه يجيرهم من نار العقبى فهو اولى بهم لهذا من الشان قوله وازواجه امهاتهم يعني
كامهاتهم في الحرمة نظيره وجنة عرضها السموات اي كالسموات عرضها وتقول العرب جعفر عبد
الله القمر حسنا يعني كالقمر وهذا باب عزيز في النحو لان الظروف انما تقع في المنصوبات قال الشاعر
وجهه جنة لنا وجفاه جهنم ورضاه ويسخطه الدهر بجوره ما قره والكاف مضمرة في كل هذا
وقرا عمر بن الخطاب وازواجه امهاتهم وهو اب لهم قال محمد بن كعب يعني في الحرمة فكما لا يجوز للرجل ان [illegible]
امه فكذلك لا يجوز ان ينكح ازواج رسول الله صلى الله عليه في حيوته وبعد موته قوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض قال ابن عباس ومقاتل كان المهاجرون والانصار يرث بعضهم بعضا من غير قرابة
اخوة رحم حتى ان كان اخو الرجل وابوه او ابنه مسلمين بمكة وهو مهاجر بالمدينة فانه لا يرث [illegible]
المسلمون بالمدينة فلما طال ذلك بهم شق عليهم فرد الله المواريث الى القرابات في اولي الارحام الاية التي في
ونسخ قوله في الانفال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض نسخ الميراث عن غيرهم والاية التي [illegible]
وهو قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فلما انزل الله هذه الاية قال النبي صلى الله عليه انا اولى بكل
مؤمن من نفسه من ترك دينا فعلي ومن ترك مالا فلورثته قوله في كتاب الله قال ابن عباس في رواية
الكلبي في كتاب الله ان الغني يعود على الفقير والفقير لا يجد الغني قال قتادة في كتاب الله ان المشرك لا يرث
المومن قال الاستاد رضي الله عنه والفرق بين الاية التي في الاحزاب والتي في الانفال ان التي في الاحزاب
مقيد بقوله من المومنين والمهاجرين والتي في الانفال عام مطلق قوله الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا قال الحسن يعني ان توصوا لاوليائكم وصية قال السدي يعني المشرك ولهذا اجاز بعض التابعين
الوصية للمشرك قال الكلبي هذا للمسلمين وانما يكون من ثلث مال الميت ما احب كان ذلك في الكتاب
مسطورا يعني في التورية وقال الباقون يعني في اللوح المحفوظ قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
في صلب ادم قال سعيد بن جبير عمر باخذ الميثاق على التبرئ والشهادة وخص الخمسة المذكورين في الاية
بتبليغ الرسالة والقيام بالحجة لانهم اصحاب الكتب والامم وهم اولوا العزم وبدا بذكر النبي صلى الله عليه
لانه كان المخاطب ولذلك قال صلى الله عليه انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا الى الخلق عن ابن عباس قال
اخذ ميثاق نوح على ان يبشر بابرهيم واخذ ميثاق ابرهيم على ان يبشر بموسى واخذ ميثاق موسى على ان
يبشر بعيسى واخذ ميثاق عيسى على ان يبشر بمحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين قوله واخذنا منهم ميثاقا
غليظا يعني من هولاء الانبياء ميثاقا اكد واغلظ من ميثاق الخلق لان ميثاقه على الخلق الست بربكم ورضي
منهم بقولهم بلى وميثاقه على الانبياء تكليفه اياهم بتبليغ الرسالة ودعوة الخلق وتبشير [illegible]
قوله ليسال الصادقين عن صدقهم يعني احتجاجا على الذين [illegible] قال ابن عباس ليسال [illegible]
عن صدقهم يعني الانبياء المبلغين رسالة ربهم عن تبليغهم نظيره قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قال الاستاد ورايت في بعض التفاسير ليسال الصادقين عن صدقهم [illegible]
فهذا سوال الاثابة والدليل على صحة قوله واعد للكافرين عذابا اليما قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه [illegible]
على قتاله وذلك ان ابا سفيان بن حرب وعيينة بن حصن ظاهروا اليهود قريظة [illegible]
النبي صلى الله عليه فحفر الخندق وكان بيد سلمن [illegible]

خذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول فضرب الكدية ضربة افترق منها نارا فخاف
سلمن فعلم رسول الله صلى الله عليه انه راى النار فقال ارايتها قال نعم قال الله اكبر اني بانيت
المداين وان كنوزها لتحمل الى امتي ثم ضرب الثانية فاسقط نصف الحجر فقال الله اكبر اني بقصور
الشام الحمر وان كنوزها لتحمل الى امتي ثم ضرب الثالثة فازال الحجر فقال الله اكبر اني بقصور اليمن
وانها لتفتح على امتي وتحمل كنوزها اليهم قوله اذ جاتكم جنود يعني اليهود والمشركين وهم
... اليهم نيبتا السورة فارسلنا عليهم ريحا يعني الصبا قال النبي صلى الله عليه نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور وجنودا لم تروها يعني الملايكة وكان الله بما تعملون من نصر محمد ومن قرا بالياء
بما تعمل اليهود والمشركون بصيرا اي عالما قوله اذ جاوكم من فوقكم يعني من فوق الوادي من
المشرق وعليهم عوف بن مالك النضري ومن اسفل منكم يعني ابا سفين بن حرب وعيينه بن حصن
مكة ويزيد بن جليبير على قريش ومن قبل الخندق طليحه بن خويلد اليهودي ثم الفقعسي ومن
بني قريظة فلما جن الليل ارسل الله ريح الصبا فقطعت اطنابهم وقلعت فساطيطهم وخيامهم
نيرانهم وكفات قدورهم وجالت الخيل بعضها في بعض وقال رئيس كل قوم النجا النجا فان محمدا اتاكم
فارتحلوا بما استخفوا من امتعتهم ورفضوا البقية هناك وسمعوا من ناحية العسكر تكبيرا
وكانوا الفا يعني الملايكة قوله واذ زاغت الابصار قال ابن عباس شخصت قال محمد بن كعب
قال الاخفش طمحت وبلغت القلوب الحناجر والقلب اذا زال من مكانه مات صاحبه والمعنى
القلوب ان تبلغ الحناجر والعرب تصف القلوب عند الرعب والمخافة والنزد الخفقان قال
كان قلوب ادلايها معلقة بقرون الظباء * قوله وتظنون بالله الظنونا قرا اهل المدينة
باثبات الالف في الوقف والوصل وقرا حمزة وابو عمرو بحذف الالف في الوقف والوصل وقرا الكسائي
باثبات الالف في الوقف وحذفها في الوصل وهو الوجه لان اسقاط الالف مخالفة خط المصحف الذي
يسمى الامام وهو مصحف عثمان والالفات ثابتة ومكروه ان يثبت في الوصل لانه خلاف العربية مع ان
الشعرا اثبتوا هذه الالفات في الوقف قال الاعشى غشيت لليلى بليل خدورا وطالبتها ونذرت النذورا
وقال في هذه القصيده ايضا   اذا كان هادي الفتى في البلاد صدر القناة اطاع الاميرا
وقال الاخر   خلال الركاب تعترف الرزايا * وكذلك قوله وتظنون بالله الظنونا واطعنا الرسولا
واضلونا السبيلا ومعنى قوله وتظنون بالله الظنونا يعني لما جهد المومنون وزلزلوا اظنوا الظنون
وايبسوا وهو قوله هنالك ابتلي المومنون بظلمة الليل وكثرة الاحزاب والحصر وزلزلوا زلزالا
يعني خوفوا وارهبوا قال مجاهد حركوا قال ابو العاليه هزوا وقرا عاصم الجحدري زلزالا بفتح الزاي
وكلاهما مصدران نظيره اذا زلزلت الارض زلزالها قوله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض يعني شرك وشكا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال الاستاذ اختلفوا في قايل هذا قال
ابن عباس انما قال هذا معتب بن قشير المنافق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما بلغه اقبال
المشركين من مكة الى المدينة امر بحفر الخندق فحفر كل بني اب على حدة فصار سلمن الفارسي في بني
فجعل يحفر فظهرت كدية وهي حجر عظيم وقد ذكرنا القصة فقال معتب بن قشير ان محمدا يعدنا
كسرى وقيصر ولا يقدر احد ان ياتي الخلا الا ويوضع فيه سهم ما وعدنا الله ورسوله

الا غرورا قال مقاتل ومجاهد انما قاله اوس بن قيظي المنافق وقال يخبرنا محمد ان نفتح الشام والعراق
على امته ولا يعلم احدنا اين يضع حجره والحجر الكنف قال التبيين انما قالوا كيف يكون لهم هذا الملك
ولا يقدر احدنا ان يبرز من رحله قوله واذ قالت طايفة منهم اختلفوا في المعني بها فقال ابن
عباس هم بنو حارثة قال مقاتل هم بنو سالم يا اهل يثرب وهي المدينة ولها خمسة اسماء المدينة و
طابه وطيبة ويثرب وتيرب قال الشاعر   سلام على قبر وبيت ومسجد بطيبة طابت بالنبي محمد
قوله لا مقام لكم قرا اهل المدينة واهل العراق بفتح الميم ومعناه لا موضع لكم ولا مكان وقرا ابو عبد
الرحمن السلمي بضم الميم ومعناه لا اقامة لكم كقوله ادخلني مدخل صدق اي ادخال صدق قال ابن عباس
قاله اليهود لعبد الله بن ابي واصحابه من المنافقين ما الذي يحملكم على قتل انفسكم بيد ابي سفين واصحابه
فارجعوا الى المدينة ويستاذن فريق منهم النبي صلى الله عليه في الرجوع الى المدينة يعني بني حارثة يقولون
ان بيوتنا عورة قال ابن عباس يعني خالية قال الضحاك ضايعة قال ابن كيسان متعرضة للعدو قال قتادة يعني
بناحية المدينة وقرا ابن عباس وابو رجا العطاردي عورة بكسر الواو يعني قصيرة الجدران فيها خلل
وثغور وفرجة قال الاستاذ تقول العرب دار فلان عورة اذا لم تكن حصينة وقد اعور الفارس اذا
بدا فيه خلل للضرب قال الشاعر متى تلقهم لا تلق في البيت معورا ولا الضيف مفجوعا ولا الجار مرملا
اي فقيرا قال الله وما هي بعورة اي هي حصينة ان يريدون الا فرارا من جهنم و... يعني المنافقين
قوله ولو دخلت عليهم من اقطارها يعني لو دخل المشركون البيوت كرة ثانية من نواحي المدينة ثم سيلوا
الفتنة يعني الشرك لاتوها اي لجابوهم اليه تقول العرب اتيت فلانا في شره اي قبلته ومن قرا اتوها
بقصر الالف اي لجاوا الى الفتنة والوجه القول الاول وما تلبثوا بها الا يسيرا يعني لاجابة المنافقين الى
ملتمسهم قال الحسن لو فعلوا لما اقاموا بالمدينة بعد ذلك الا قليلا قوله ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل قال ابن عباس يعني قوما من اهل مكة قال مقاتل يعني السبعين الذين عاهدوا رسول الله صلى
الله عليه ليلة العقبة وقالوا له اشترط لربك ولنفسك فقال النبي صلى الله عليه اشترطت لربي ان
تعبدوه ولا تشركوا به واشترطت لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم واولادكم واموالكم
قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة قالوا قد فعلنا قوله لا يولون
الادبار يعني لا يهربون قال محمد بن اسحق بن يسار عاهدوا رسول الله صلى الله عليه يوم احد الا يفروا
بعد ما نزل في الفارين ما نزل فانزل الله تعالى هذه الايه قوله وكان عهد الله مسولا اي يسال الله
ناقض العهد يوم القيمة عن نقضه قوله قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا
لا تمتعون الا قليلا يعني لا تعيشون قل من ذا الذي يعصمكم من الله يعني يمنعكم من الله ان اراد بكم
سوا يعني هزيمة او اراد بكم رحمة يعني نصرا او غنيمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا يعني ناصرا
يمنعهم من العذاب قوله قد يعلم الله المعوقين منكم يعني اليهود الذين قالوا للمنافقين هلم الى
المدينة فانا جيرانكم واخوانكم نكون بين ايديكم فكذبهم الله فقال ولا ياتون الباس الا قليلا يعني ...
ويعني بالمعوقين المانعين وفيه خمس لغات تقول العرب عاقني فلان عن كذا واعتاقني وعقاني
وعوقني على تكثير الفعل قال الشاعر   فاقني هذه داعيك الاشغال وهموم ...

[illegible] يخفى عن [illegible] فهو جالس [illegible] الحرب قوله اشحة
قال الشاعر هو نصب على الحال [illegible] والاحسن ان يكون نصبا على القطع من قوله المعوقين والقائلين
اشحة جمع الشحيح كقولك رغيف وارغفة وعزيز واعزة ومعناه بخلاء عليكم بالغنائم والنفقة
فاذا جاء الخوف [illegible] ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت يعني تدور
عين المغشي عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم [illegible] فيكم قال مقاتل
[illegible] بالسنة حداد وهو جمع حديد
[illegible] المؤمنين [illegible] قال الاستاذ واصل السلق
[illegible] تقول العرب خطيب سلاق
ومسلاق اذا كان بليغا قال الاعشى [illegible] قوما
فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب السلاق [illegible] قوله اشحة على
الخير يعني على المال والغنيمة ومعنى الاية انهم قيل اذا جاءكم الخوف شحوا عليكم بالاموال واذا
اصبتم [illegible] وغنيمة قالوا اعطونا منه فانا منكم قال الله ردا عليهم اولئك لم يؤمنوا فاحبط
الله اعمالهم يعني ابطلها وكان ذلك على الله يسيرا يعني احباط اعمالهم قوله يحسبون الاحزاب
يعني المنافقين يحسبون من جبنهم وعجزهم ان الاحزاب لم يذهبوا يعني جماعات المشركين قريشا
واسدا وغطفان وان يأت الاحزاب اليهم كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب اي
البادية يقال بدوت اي خرجت الى البادية يعني يودون انهم [illegible] منكم حتى لا يكلفوا القتال
يسالون عن انبائكم يعني عما آل اليه امركم وقرا عاصم الجحدري يساءلون يعني يسال بعضهم بعضا
فيكم ما قاتلوا الا قليلا قال الاستاذ رضي الله عنه الفرق بين المنافقين والذين في قلوبهم مرض ان
المنافقين اضمروا النفاق ومردوا ولم يكونوا يشكون في تكذيب الرسول وجحود الكتاب والذين
في قلوبهم مرض بعد شاكون ينتظرون ما يكون فان اصابهم جهد وبلاء صاروا الى ما صار اليه
المنافقون من التكذيب وسبيل الفريقين جميعا سبيل الكفر وهو نظير قوله ومن الناس من يعبد
الله على حرف الاية فاما المؤمنون فامرهم واحد وذلك انهم وعدوا البلاء بقوله ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الاية وبقوله الم احسب الناس الاية وبقوله
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم وبقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وما ضاهاها من
الايات ثم وعدوا بعد ذلك النصر والظفر بقوله انا لننصر رسلنا والذين امنوا وقوله
حقا علينا نصر المؤمنين وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الاية والعاقبة للتقوى
وما وراها من الايات فاذا اصابتهم شدة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله يعني الوعد الاول
وهم ينتظرون الوعد الثاني من النصر واما المنافقون والذين في قلوبهم مرض فاغفلوا الوعد
الاول وتعجلوا الوعد الثاني فاذا اصابهم بلاء قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قوله
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الاسوة القدوة واتباع الاثر والفعال يقال ائتسى

[illegible] يأتسي ايتساء وقرا اهل مكة والمدينة وابو عمرو وحمزة والكسائي اسوة بكسر الالف في السورة
وفي سورة الامتحان وكان عاصم يضم الالف في السورتين قال الاخفش هما لغتان ونظيرهما عدوة وعدوة
وقد قرئ بهما جميعا والرشوة والرشوة والكسوة والكسوة قال ابن عباس لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة اي سنة صالحة تنصرونه وتوازرونه على امره قال مقاتل لقد كان لكم في رسول
الله اسوة حسنة وذلك حين كسرت رباعيته وشج فوق حاجبه واوذي بضروب الاذى فواساكم
بنفسه يقول فافعلوا كذلك قال الفراء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وذلك انهم تخلفوا بالمدينة يوم الخندق
فيما بين الاحجار فامرهم ان يستنوا بسنته قوله لمن كان يرجو الله اي يخاف الله واليوم الآخر اي يخاف
يوم القيمة وذكر الله كثيرا وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه قوله ولما راى المؤمنون الاحزاب
يعني ابا سفيان والمشركين ويهود قريظة قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم
الا ايمانا بالله وتصديقا لرسوله وتسليما يعني خضوعا له قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه اي وفوا بعهدهم قال ابن عباس وكان بدء ذلك ان جماعة من الصحابة لما سمعوا رسول الله صلى
الله عليه يصف شهداء بدر ودرجاتهم في الجنة وثوابهم عند الله قالوا لئن ارانا الله مثل ذلك اليوم
فعلنا وفعلنا من المحاربة فلما ابتلوا يوم احد صاروا فرقا فمنهم من استشهد مثل حمزة ومصعب بن
عمير وذويهما ومنهم من جرح ومنهم من انهزم وقد وصف الله المؤمنين الذين ثبتوا فقال رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه قال ابن عباس [illegible] قال [illegible] فمنهم من قضى
ومنهم من ينتظر يعني الوفاء بالعهد قال مجاهد فمنهم من قضى نحبه يعني عهده قال [illegible] فمنهم من قضى
نحبه اي وفى بنذره قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم
من ينتظر يعني الشهادة وهو طلحة بن عبيد الله ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه من احب ان ينظر
الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة قال الاستاذ واصل النحب النذر واصل [illegible]
قال الشاعر عشية فر الحارثيون بعد ما قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر ويعني يزيد بن هوبر
فسماه باسم ابيه واراد بقوله قضى نحبه اي مات وقال آخر في النحب بمعنى النذر
بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا عشية بسطام جرين على نحب اي على نذر [illegible]
الخطر نحبا وروى حميد عن انس قال غاب النضر بن انس عن قتال بدر فقال غبت عن اول قتال رسول الله
صلى الله عليه وانا انتظر يوما مثله فلئن رزقت لترون ما اصنع فلما كان يوم احد وقتل من قتل
من هرب قال اللهم اني ابرا اليك من صنيع هولاء يعني المنهزمين وتوسط العدو حتى قتل قال انس
فنظرنا فاذا عليه بضع وثمنون جراحة من ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بالسهم وكانوا
مثلوا به وقطعوا مذاكيره فلم نعرفه حتى عرفته اخته ببنانه ففيه انزل الله فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر يعني النصر وما بدلوا تبديلا اي ما نقضوا العهد كما نقض المنافقون والشكاك قوله
ليجزي الله الصادقين في ايمانهم بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم قال [illegible]
يردهم من النفاق الى الايمان ان الله كان غفورا لذنوب المؤمنين رحيما بهم قوله ورد الله الذين
كفروا بغيظهم يعني اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه لما بلغه ان اليهود قريظة اتوا مكة [illegible]
عند البيت على قتال رسول الله

[illegible] ان الملايكة
[illegible] وتحت ايديهم
[illegible] عليه [illegible] قال عمر وجابر
[illegible] اشار ابو لبابة الى
[illegible] رقعة يعني ال
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] البعض ما اخذنا
[illegible] من نجد وظفر وكفي
[illegible] قوله [illegible] ظاهروهم يعني ال
[illegible] من صياصيهم يعني من الحصون
[illegible] وقال الفرا الصياصي
[illegible] مثل الشوك
[illegible] قرا عيسى بن عمر [illegible] يعني الحوز
[illegible] فريقا تقتلون [illegible] وفريقا تاسرون [illegible] سبعماية
[illegible] واورثكم ارضهم يعني [illegible] وديارهم واموالهم وجعل عقارهم للمهاجرين
فقالت الانصار [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] منازلكم
[illegible] والمهاجرون [illegible] فقال عمر يا رسول الله الا تخمس
[illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه [illegible] جعلت هذه طعمة لي دون الناس فقال عمر
[illegible] الله ورسوله فقسم رسول الله صلى الله عليه نصف السبي والغنيمة في [illegible]
[illegible] السبي نصفين فدفع نصف الى سعد بن عبادة ووجهه الى الشام ونصفا
[illegible] ووجهه الى غطفان [illegible] الخيل [illegible] ففرقها في اصحابه قوله وارضا
لم تطؤها قال قتاده كنا نحدث انها مكة قال مقاتل هي خيبر قال الحسن هي فارس والروم قال عكرمة
هي كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شي قديرا يعني من القرى وفتحها قوله يا
[illegible] قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن سوى المهر قال مقاتل طلبن
فاذينه فانزل الله الاية واسرحكن سراحا جميلا حسنا في غير ضرار وروى عروة عن
[illegible] قالت اتاني رسول الله صلى الله عليه ذات يوم فقال اني ساعرض عليك امرا فلا عليك ان تعجلي
تشاوري ابويك قالت وفي اي شي اشاور ابوي اخترت الله ورسوله والدار الاخرة فسر [illegible]
صلى الله عليه بذلك واخبر نساءه باختيار عايشة فقلن اخترنا الله ورسوله والدار الاخرة
فلما خيرهن رسول الله صلى الله عليه بين الدنيا والاخرة والجنة والنار فاخترن الاخرة
قال عكرمة نزلت هذه الاية في غيرة غارتها عايشة قال السدي نزلت هذه الاية في ازواج رسول [illegible]
صلى الله عليه في شي ارادته من الدنيا قال الاستاذ واختلفوا في التخيير فقال عمر بن الخطاب [illegible]
بن مسعود اذا خير الرجل امراته فاختارت زوجها فلا شي فان اختارت نفسها فواحدة وهي

قال زيد بن ثابت ان اختارت زوجها فواحدة وان اختارت نفسها فثلث واختلف فيه عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فروى خلاس بن [illegible] وزاذان عنه انه قال ان اختارت زوجها فواحدة وان اختارت نفسها
فواحدة باينة وذهب ملك الى قول زيد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى قول عمر وابن مسعود قال
الشافعي ان نوى الطلاق في التخيير كان طلاقا والا فلا قال جابر لها الخيار ما دامت في مجلسها قال
الزهري لها الخيار في مجلسها وبعده قوله واسرحكن سراحا جميلا ليس يريد به التطليق انما
يريد به تخلية السبيل يدل على ذلك قول عايشة خيرنا رسول الله صلى الله عليه فاخترناه فلم نعده
طلاقا قوله وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن يعني مريدات
الله ورسوله والدار الاخرة منكن اجرا عظيما يعني جزاء في الجنة قال انس بن مالك فلما اخترن الله و
رسوله والدار الاخرة انزل الله لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج قوله يا نساء
النبي من يات منكن قرا نافع بالياء وقرا عاصم الجحدري تات بالتاء وقرا ابن كثير وشبل وعاصم بفاحشة
مبينة بفتح الياء وقرا الاعرج ونافع وقتاده والجحدري مبينة بكسر الياء قوله يضاعف لها
العذاب ضعفين قرا الحسن وابن كثير وشبل وابو عمرو نضعف بالتشديد بلا الف وقرا الباقون يضاعف
بالالف وقال كثير من اهل المعاني كلاهما واحد نظيره باعد بين اسفارنا وبعد وكان ابو عمرو يفرق
بينهما فيقول ضعفت الشي اذا جعلته مثليه وضاعفته جعلته امثاله وهو قول [illegible] واما الفاحشة
المبينة فان ابن عباس قال ما لا يعرف في شريعة ولا سنة قال مجاهد هي الزنا قال عكرمة هي النشوز
وكان ذلك على الله يسيرا يعني مضاعفة العذاب ثم اختلفوا في قوله يضاعف لها العذاب ضعفين [illegible]
مثلي عذاب نساء المومنين قال الشعبي ما يتا جلدة ان لم تحصن واجمعوا على ان هذه المضاعفة يكون
في الدنيا الا قتاده روى عنه معمر انه قال عذاب الدنيا والاخرة قال الحسن من يات منكن بفاحشة
يضاعف لها العذاب ضعفين لانكن تحت رسول الله صلى الله عليه وفي مهبط الوحي فعصيانكن رسول
الله صلى الله عليه اقبح من عصيان النساء ازواجهن لعظم الشان قوله ومن يقنت منكن لله ورسوله اي
يطع وقد مضى تفسير القنوت ووجوهه فيما تقدم قال الفرا انما قال يقنت لان من اداة تقوم مقام
الاسم يعبر عن الواحد والاثنين والجميع والمونث والمذكر قال الله عز وجل ومنهم من ينظر اليك وقال ومنهم من
يستمعون اليك وقال في المونث ومن يقنت منكن قوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين مرة بطواعيتها
ومرة بطلبها نفقة رسول الله صلى الله عليه قال الحسن نوتها اجرها مرتين يعني نعطيها بكل حسنة عشرين
ضعفا وعشرين درجة واعتدنا لها رزقا كريما يعني الجنة قوله يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
قال الفرا لم يقل كواحدة لان الاحد عام يعم الواحد والاثنين والجميع والمونث والمذكر قال الله عز وجل لا نفرق
بين احد من رسله وقال فما منكم من احد عنه حاجزين قوله ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه مرض يعني النفاق قال السدي الفجور قال محمد بن كعب فيطمع الذي في قلبه مرض الرغبة
في النساء قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير ان الخضوع في القول انما ان يشبه اهل الريب [illegible]
وقلن قولا معروفا يعني حسنا قوله وقرن في بيوتكن بكسر القاف امر من الوقار كقولك من الوعد
عد ومن الصلة صل اي اقعدن في بيوتكن بالهيبة والوقار والتودة ومن قرا بفتح القاف فمعناه
اقررن فحذفت عين الفعل وحولت حركتها الى القاف فانفتحت وهو كقوله فظلتم تفكهون والاصل
ظللتم [illegible] عليه عاكفا والاصل ظللت وظللتم قال القتيبي وقرا ابن ابي عبلة اقررن على الاصل [illegible]

[illegible] جاهلية الاولى
[illegible] يخرجن ويعرضن
[illegible] مراة تلبس قميصا
[illegible] علي [illegible]
[illegible] ويطهركم تطهيرا [illegible] انما يريد الله ليذهب
[illegible] قال الزجاج
[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible] الا
[illegible] الاية [illegible] من دعاوى الجاهلية والا
[illegible] اهل البيت [illegible] رسول
[illegible] على [illegible] الاية اكتنفتها
[illegible] ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه [illegible] نزلت هذه الاية فاخذ ثوبا
صلى الله عليه [illegible] بفاطمة والحسن والحسين فلفه عليهم وقال يا رب
[illegible] تطهيرا فقالت ام سلمة [illegible] نعم [illegible] رسول الله صلى الله
[illegible] الاية قال حسين بن الفضل [illegible] محفوظ فلا يجوز ان يكون غير المنفوقين في ال
[illegible] قوله انما يريد الله ليذهب
[illegible] قوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قال
اختلفوا في الحكمة فقال عكرمة السنة [illegible] الايتمار بامر الله والانتهاء عن نهيه وقيل
وجوه الحكمة والاختلاف فيها فيما تقدم ان الله كان لطيفا عليما بالحقايق [illegible] ان الله كان لطيفا
[illegible] حيث جعلكن ازواج رسول الله صلى الله عليه وخصكن به خبيرا باقوالكن وافعالكن
ان المسلمين والمسلمات الاية اختلفوا في سبب نزولها فروي عن ابن عباس انه قال ان نساء رسول
[illegible] لنا لا نذكر بخير فانزل الله الاية قال عكرمة اتت امراة يقال لها ام عمارة النبي صلى الله عليه
اما فينا خير معشر النساء قال رسول الله صلى الله عليه ولم قالت لان الله لا يذكرنا بخير فانزل الله
[illegible] وذكر لنا ان نساء رسول الله صلى الله عليه قلن له انا نخاف ان لا تقبل منا طاعة لان الله لا يذكرنا
بالصالحات فانزل الله تعالى الاية قال مقاتل قالت ام سلمة وانيسة بنت كعب للنبي صلى الله عليه
[illegible] نذكر بخير في القران فانزل الله الاية قال مقاتل بن حيان بلغني ان اسما بنت عميس رجعت من الحبشة
مع زوجها جعفر بن ابي طالب فدخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه فقالت هل نزلت فينا شي
قلن لا فاتت رسول الله صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار قال رسول
الله صلى الله عليه [illegible] قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى الاية قال مقاتل ان
والمسلمات يعني المخلصين بتوحيد الله والمومنين والمومنات يعني المصدقين بتوحيد الله والقانتين
والقانتات يعني المطيعين والصادقين في ايمانهم والصادقات والصابرين على الرزايا [illegible]
والصابرات والخاشعين يعني المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات يعني [illegible]
الصدقات والزكوات والصايمين والصايمات يعني شهر رمضان والحافظين فروجهم عن [illegible]
والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات يعني لا ينسون الله قال عطا بن ابي رباح من فوض

امره الى الله فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله تعالى ربه وان محمدا رسوله ولم
يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله والمومنين والمومنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في
السنة فهو داخل في قوله والقانتين والقانتات ومن صان قوله ولفظه عن الكذب فهو داخل في
قوله والصادقين والصادقات ومن صلى فلم يعرف من عن يمينه ومن يساره فهو داخل في قوله
والخاشعين والخاشعات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو داخل في قوله والصابرين
والصابرات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين والمتصدقات ومن صام
في كل شهر ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل في قوله والصايمين والصايمات
ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
يعني الجنة قوله وما كان لمومن ولا مومنة الاية يعني بالمومن عبد الله بن جحش بن رياب ولا مومنة
يعني اخته زينب بنت جحش خطبها رسول الله صلى الله عليه الى اخيها على زيد بن حارثة فكرهاه وقالت
زينب انا ايم نساء قريش وفي بيت شرف وزيد غريب فقال رسول الله صلى الله عليه قد رضيته لك
فقالت وانا رضيته لنفسي وكذلك اخوها وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وكذلك اخوها
فزوجها رسول الله صلى الله عليه من زيد بن حارثة قال مقاتل بن حيان وبلغني ان رسول الله صلى الله
عليه ارسل اليها عشرة دنانير وستين درهما وملحفة ودرعا وخمارا وستين مدا من طعام وثلثين
صاعا من تمر فانزل الله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة فجعل نزولها فيهما عامة [illegible] المومنين
والمومنات عامة قال الاستاذ والخيرة الاختيار وقرا ابن السميفع الخيرة بسكون الياء وقرا اهل
المدينة ان تكون لهم الخيرة بالتاء واختاره ابو حاتم وقرا اهل الكوفة بالياء واختاره ابو عبيد قال
الاستاذ رضي الله عنه والخيرة بفتح الياء قراءة العامة وهي احسن ونظيرها من الكلام سبي
طيبة اي طيبة وغنيمة خبتة اي خبيثة قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فيما امر فقد
ضل ضلالا مبينا اي اخطا خطا بينا قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني [illegible]
انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالنبوة والعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس قال الحسن تستحييهم قال ابن عباس اتى رسول الله صلى الله عليه منزل زيد في حاجة فابصر زينب قائمة
تصلي فوقع في قلبه منها شي فقال سبحان مقلب القلوب والابصار وانصرف فاخبرت زيدا بقول رسول الله صلى
الله عليه قال زيد بن اسلم راها رسول الله متجردة من وادي وقد ضربتها الريح والبقت درعها فلما نظر
اليها كانها وقعت في قلبه موقعا عظيما فرفع يديه الى عينيه وقال سبحان مقلب القلوب والابصار وروي عن
ومحمد علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه اخبره الله بان زينب تكون زوجته فهذا الذي كان يخفيه لا انه
استبشع ان يقول لزيد ان التي تحتك تكون امراتي قال الاستاذ وسمعت علي بن الحسن الطبرستاني يقول حكم
الله انه يبدي ما اخفاه رسول الله فلم يكن بد من ابدائه فلما ابدا الله التزويج علمنا انه اخفى التزويج
قال الحسين بن الفضل ان زيدا لما علم ميل رسول الله صلى الله عليه اليها يعني زينب اتى رسول الله وقال
ان زينب امراة في لسانها حدة وانها تؤذيني بلسانها وفي بعض الروايات انها كانت تفتخر على زيد بشرفها

فقال له رسول الله امسك عليك زوجك واتق الله في شان زوجك وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال الحسين بن
الفضل كان هذا من كلام رسول الله لزيد قال عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعايشة ما نزلت على رسول
صلى الله عليه آية اشد من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه ولو كتم رسول الله صلى الله عليه شيا من الوحي
لكتم هذه الاية قوله فلما قضى زيد منها وطرا يعني النكاح زوجناكها فكانت زينب تفتخر على نسآء رسول الله صلى
الله وتقول كان تزوجكن في الارض وتزوجني في السمآء قال الاستاذ ولا يكون الرجل والله اعلم ملوما فيما يقع
في قلبه مثل هذه الاسباب ما لم يتبع قاصدا فيه لما ثم فقد نطقت الاخبار عن الانبيا والمرسلين والاتقيا
والصالحين انهم فتنوا وابتلوا بمثلها فما ليموا ولا عيبوا وقال الاسود النخاقاني وكان احد فقها المدينة لما
عيب على هواه قد كان الملام يشجي لملوما لم يجرم كما زعمت عظيما ان اكن عاشقا فلم آت الا
ما اتاه الرجال قبلي قديما انبيآء الهدى وخيرة خلق الله طرا فاعظمون حلوما فتنت صاحب الزبور من
المحراب اذ ظل للصلوة مقيما ذات فرع يجلل الفرع منها بدنا ناعما وكشحا هضيما وترآت على الزكية فتاة
بالجمال موسى الكليما ولقد قيل ان هاجر قد فتنت قبل ذلك ابراهيما ولقد هم يوسف بالذي هم
وقد كان طاهرا معصوما ولقد تيمت فؤاد رسول الله عرس بن حارث تتيما احمد المصطفى فمن انا حتى
من انا حتى تنكروا ان اكون مضنا سقيما قوله لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيايهم قال
الحسين كانت العرب تظن ان حرمة المتبنى مشتبكة كاشتباك الرحم فميز الله المتبنى بين الرحم وازاحهم
ان حلايل الادعيآء غير محرمة عليهم بفعل رسول الله صلى الله عليه اذا قضوا منهن وطرا اي حاجة من
النكاح وكان امر الله مفعولا يعني هذا شي قد سبق للنبي صلى الله اليه كان لداود ماية امراة مهرية وثلثماية
سرية وكان لسليمن ثلثماية وسبعماية سرية وقد مضت هذه القصة في سورة النسآء قوله ما كان على
النبي من حرج فيما فرض الله له اي ما كان عليه من اثم فيما احل الله له في نكاح حلايل المتبنين سنة الله قال
الاستاذ اختلفوا في علة الفتحة فقال قوم هي اغرآء اي اتبعوا سنة الله للذين خلوا من قبل يعني داود
وسليمن وقال اخرون هي نصب بانتزاع حرف الخافض اراد كسنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر
الله قدرا مقدورا اي قضآء مقضيا ثم اخبر عن الذين خلوا من قبل فقال الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا اي محاسبا وكفيلا قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني
زيدا ولكن رسول الله اي ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين قرا عاصم وخاتم بفتح التآء قال الفرا الخاتم
الاسم ومعناه آخر النبيين والخاتم بكسر التآء الفاعل اي هو ختم النبيين قال الاستاذ هما لغتان
ونظيرهما طابق وطابق من اللحم وطابع وطابع وراهك وراهك لضرب من الطيب وتابل القدر
وتابل وحايط وحايط ودانق ودانق وفيه لغة ثالثة وهو الختام بمعنى الخاتم قال الراجز
يا هول ذات الجورب المنشق اخذت خاتامي بغير حق اي خاتمي وكان الله بكل شي عليما اي
عالما لا يخفى عليه شي قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا لم يفرض الله عز وجل فريضة
الا وجعل لها حدا محدودا ووقتا موقتا وعذرا اهلها عند العذر الا الذكر فانه لم يجعل له حدا
محدودا ولم يعذر تاركه الا اذا كان مغلوبا على عقله الا تراه يقول اذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم والذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وانما كلفهم ذكره على كل

الاحوال في الليل والنهار والبر والبحر والغنى والفقر والصحة والسقم قال مجاهد اذكروا الله
ذكرا كثيرا اي لا تنسوه قال قتادة يعني بالصلوات الخمس قال جعفر بن محمد الصادق اذكروا الله ذكرا
كثيرا لا يعقبه نسيان قال محمد بن علي الترمذي من ذكر الله حين يصبح وحين يمسي فقد ذكر الله كثيرا
قوله وسبحوه بكرة واصيلا قال ابن عباس يعني صلوا له صلوة الفجر وصلوة العصر والمغرب
والعشآء وروى معمر عن قتاده وسبحوه بكرة واصيلا اي قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فعبر بالتسبيح عن اخواتها قال مجاهد وهذه كلمات يقولها الطاهر
والجنب والمحدث وقد روي في الخبر ان موسى قال في مناجاته يا رب اني ربما اكون على حال فاجلك ان اذكرك
عليها فقال يا موسى اذكرني على كل حال قال ابو العالية لا يكون الرجل ذاكرا الله كثيرا حتى يعمر الاوقات ذكره
قوله هو الذي يصلي عليكم وملايكته قال السدي قالت بنو اسرائيل لموسى ايصلي ربنا فكبر هذا الكلام
في قلب موسى فاوحى الله عز وجل ان قل لهم اني اصلي وان صلوتي رحمتي وقد وسعت كل شي قال انس بن مالك
لما نزلت ان الله وملايكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا
فيه فانزل الله هو الذي يصلي عليكم وملايكته قال الاخفش هو الذي يصلي عليكم اي يبارك عليكم قال
الفرا والصلوة من الله رحمة ومن الملايكة استغفار ومن الخلق دعآء ويقال للرجل لدعآء انه لكثير
الصلوة وقد صح الخبر عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب فان كان مفطرا
فلياكل وان كان صايما فليصل يعني يدعو لهم بالبركة وقال عبد الله بن ابي اوفى كان رسول الله صلى
الله عليه اذا اتي بصدقة فجاه ابي بصدقة قومه فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال الاعشى
تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا عليك مثل الذي صليت فاغتمضي
نوما فان لجنب المرء مضطجعا وقال ايضا يصف الخمر والخمار وصهبآء طاف يهوديها
وابرزها وعليها ختم وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم وارتسم بالسين والشين
والمعنى ختم على دنها قوله ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني من الشرك والكفر الى الايمان
وكان بالمومنين رحيما يعني في الازل قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال ابن عباس ومقاتل
يعني يلقون الرب قال سعيد بن جبير الكناية مردودة الى النبي صلى الله عليه يعني حين يلقون النبي
صلى الله عليه في المعاد يتلقاهم ويحييهم قال البرآء بن عازب الكناية مردودة الى ملك الموت يعني
به عند النزع والسياق اعد لهم اجرا كريما يعني الجنة وفي قوله اعد لهم واعتدنا لهم
وما اشبه ذلك دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان لانهما خبر والخبر لا ينسخ قوله يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا قال ابن عباس محمدا على امتك قال مقاتل شاهدا لهم بالبلاغ وهو
قوله وجينا بك على هولا شهيدا قال الحسين بن الفضل تامل ما خص الله به هذا النبي من شرف
المرتبة والفضل وهذا منها وذلك ان الله خاطب الانبيآء باسمآء العلامة ليعرفوا بها نحو قوله
يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة ويا نوح اهبط بسلام منا ويا ابرهيم اعرض عن هذا ويا موسى

قبل لا تخف و يا زكريا انا نبشرك و يا يحيى خذ الكتاب بقوة و يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
و يا عيسى اني متوفيك و لم يخاطب النبي صلى الله عليه محمد و احمد و ان كانا اسمي كرامة لا علامة بل ازيد
على هذه المزية و خاطبه بالنبي و الرسول و نحوه قوله يا ايها الرسول لا يحزنك و يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك و يا ايها النبي حسبك الله و يا ايها النبي حرض و يا ايها النبي قل لمن في ايديكم و يا ايها النبي اتق
و يا ايها النبي انا ارسلناك و يا ايها النبي انا احللنا لك و يا ايها النبي اذا جاءك و يا ايها النبي اذا طلقتم و يا ايها النبي
لم تحرم و اشباهها و ما ذكره باسميه الا في الخبر نحو قوله محمد رسول الله و ما محمد الا رسول و ما كان محمد
ابا احد من رجالكم و ناهيك بها من فضيلة له على ساير الانبياء و الرسل قوله و مبشرا قال ابن
عباس يعني بالجنة لمن اطاعه و نذيرا يعني منذرا و مخوفا بالنار لمن عصاه و روى عن النبي صلى الله
انه قال انما انا نذير و الموت المغير و الساعة الموعد و الله يقول هذا نذير من النذر الاولى و داعيا
الى الله باذنه و سراجا منيرا يستضي به اهل الدين كما يستضي اهل الدنيا بالشمس قوله و بشر
المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا يعني الروية و قيل الجنة قال جابر بن عبد الله لما نزلت انا
فتحنا لك فتحا مبينا الاية قالت الصحابة هنيا لك يا رسول الله هذه الخاصة فما لنا فانزل الله تعالى
و بشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا قوله و لا تطع الكافرين يعني ابا سفين بن حرب و ابا الاعور
السلمي و المنافقين يعني عبد الله بن ابي و طعمة بن ابيرق و قد مضت القصة في اول السورة قوله
و دع اذاهم يعني اعرض عن اذاهم اياك و لا تكترث له و يقال و دع اذاهم اي لا تؤذهم ان اذوك
ثم نسختها اية القتال و توكل على الله اي ثق بالله و كفى بالله وكيلا معينا و ناصرا قوله يا ايها
الذين امنوا اذا نكحتم المومنات اي تزوجتموهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن قال ابن عباس و مقاتل
يعني تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها و اصلها من العد يعني من عد الايام و روى عن ابن
كثير بالتخفيف اي تجاوزها و الاول اشبه بالصواب و احسن قوله فمتعوهن قال الكلبي طلقوهن
قال الفرا هذا غلط لان الله تعالى ذكر الطلاق قبل ذلك قال مقاتل و السدي و الضحاك متعوهن اي
اعطوهن شيا على قدر العسر و اليسر قال مقاتل بن حيان كان المتعة واجبة فنسختها سورة البقرة
بفرض المهر قال الاستاد و قد مضت هذه المسلة في سورة البقرة و هذه الاية من ادل الدلايل
على ان الطلاق قبل النكاح غير جايز و الاخبار ناطقة به قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا طلاق
قبل النكاح خص او عم سمى او لم يسم و هو مذهب شريح و سعيد بن جبير و سعيد بن المسيب و سفين
بن عيينة قال عبد الله بن مسعود ان لم يسم قبيلة او قرية او امراة بعينها فلا شي عليه فان سمى
شيا من ذلك وقع الطلاق قال عكرمة قيل لابن عباس ان ابن مسعود يقول اذا نكحت فلانة فهي
طالق وقع الطلاق فقال ابن عباس ان كان قاله فقد اخطا لان الله تعالى قال اذا نكحتم المومنات
ثم طلقتموهن و لم يقل اذا طلقتم المومنات ثم نكحتموهن قال الحسين بن الفضل سمى الله تعالى
عقدة فقال عقدة النكاح و كيف تنحل ما لم يعقد و مذهب اهل الكوفة على وقوع الطلاق

قبل النكاح خص او عم ثم اختلفوا في المسيس فقال عمر و علي رضي الله عنهما اذا اغلق بابا و ارخى سترا
وجب المهر و هو مذهب الشعبي و جماعة من الفقها قال ابن مسعود لو جلس بين رجليها كان لها نصف
المهر و هو مذهب ابن عباس و شريح قال شريح و حدث الله تبارك و تعالى قال فان طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن و لم يذكر سترا و لا بابا و اليه ذهب الشافعي رحمه الله قال مقاتل و سرحوهن سراحا
جميلا من غير ضرار قوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك يعني النسا اللاتي اتيت اجورهن اي
مهورهن و ما ملكت يمينك مثل صفية بنت حيي بن اخطب و جويرية ابنة الحرث و مارية القبطية
مما افا الله عليك اي صرفه اليك و بنات عمك و بنات عماتك من نسا عبد المطلب و بنات خالك
و بنات خالاتك من بني زهرة اللاتي هاجرن معك فمن لم تهاجر منهن لم يجز له ان يتزوجها
و امراة مومنة مرفوع اي احللنا لك امراة مومنة هذه صفتها و اختلفوا فيها فقال ابن عباس هي ميمونة
بنت الحرث قال قتاده هي زينب بنت خزيمة قال الضحاك و مقاتل و مجاهد هي ام شريك بنت جابر وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه بغير مهر و انما كان هذا من الخصايص التي خص الله بها رسوله و لا يجوز ان تهب امراة
نفسها لغير رسول الله الا بمهر و شهود و مثله ما خص به في هذا الباب ما روي ان رسول الله صلى الله عليه
اعتق صفية و جعل عتقها صداقها قوله ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك يعني له من دون المومنين
و الخالصة كالعاقبة و العافية و اجاز اهل الكوفة النكاح بلفظ الهبة و قالوا كانت خصوصية النبي صلى الله
عليه في ترك المهر و الشافعي رحمه الله راعى اللفظ و المعنى جميعا قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم
يعني ازواجهم اربعا من النسا حتى لا يتجاوزوها و ما ملكت ايمانهم من الولايد و الاما لكيلا يكون عليك حرج
فيما احللنا لك و كان الله غفورا رحيما قوله ترجي من تشا منهن قرا ابو عمرو و عاصم بالهمز و قرا
الاخرون بلا همز كذلك في قوله ارجه و اخاه قال الاخفش ترجي تؤخر و تؤوي تضم و من ابتغيت ممن عزلت
فلا جناح عليك ان تضمها اليك ذلك ادنى ان تقر اعينهن و لا يحزن بالطلاق و يرضين بما اتيتهن كلهن
من رفع كلهن اراد يرضين كلهن و من نصب اراد اتيتهن كلهن و الله يعلم ما في قلوبكم من شان النسا
و امرهن و كان الله عليما حليما حيث رخص في ردهن عليك قوله لا يحل لك النسا من بعد قال ابن
عباس يعني من بعد التسع و لا ان تبدل بهن من ازواج و لو اعجبك حسنهن يعني اسما بنت عميس الخثعمية امراة
جعفر بن ابي طالب الا ما ملكت يمينك على هذا جماعة من العلما قالت عايشه ما مات رسول الله صلى الله
عليه حتى احلت له النسا قال قتاده تزوج رسول الله خمس عشرة امراة كانت قريبة او لهن فاتت
و تزوج بامراة افسدها النسا و قلن لها اذا اتاك فتمنعي فانها امتنعت فطلقها ثم نكح اخرى و افسدها
النسا فقلن لها و قد ماتا ابرهيم بن رسول الله قولي لو كان نبيا لما مات ابنه فطلقها و نكح اخرى
فلما اتاها قالت اعوذ بالله من شرك فقال قومي فقد عاذ كالله ثم افترق فجعلت تلتقط الجلة
و البعر ثم نكح اخرى فجعل لعرها يمسحها قبل ان يبنى بها بانها وانها و انها بعد منا حتى حرم

رسول الله صلى الله عليه عليها ثم قال يا رسول الله ومنقبة اخرى هي اجل منها ذكرت قال وما هي قال ان
سط ولم تصبها علة قال لا اريدها وطلقها فلم يدخل رسول الله بهولاء الاربع ثم دخل باحد عشرة ومات
عن تسع واسماؤهن عايشه بنت ابي بكر رضي الله عنهما وابكرها ولم ينكح غيرها وحفصه بنت عمر
وكانت قبل ذلك تحت خنيس بن حذافه وام سلمه بنت ابي امية المخزومي وكانت قبل ذلك تحت ابي سلمة
وام حبيبه بنت ابي سفين وكانت قبل ذلك تحت عبد الله بن جحش وصفيه بنت حيي بن اخطب وكانت
قبل ذلك تحت كنانه بن ابي الحقيق وميمونه بنت الحرث وكانت قبل ذلك تحت الحرث بن حزن وجويرية
بنت ابي ضرار جلبت من المريسيع وسوده بنت زمعه وكانت قبل ذلك تحت السكران بن عمرو
وزينب بنت جحش وكانت قبل ذلك تحت زيد بن حارثه الذي كان رسول الله صلى الله عليه تبناه فاما
خديجه بنت خويلد فكانت قبل ان نكحها رسول الله صلى الله عليه تحت ابي هالة قوله وكان الله
على كل شي رقيبا اي حافظا قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه قال ابن عباس نضجه قال الحسن ادراكه قال السدي وقته قال الاستاد وفيه لغتان انا وانى
بفتح الالف وكسرها ونظيره من الكلام مِعًى ومَعًا لواحد الامعاء والانا جمع انى وانًى ومنه قوله
ومن اناء الليل وفيه لغتان اَنَى يانى انيا وآن يَئين اينًا ومنه قوله عز وجل الم يان للذين امنوا
قال الشاعر   وكسرى اذ تقسّمه بنوه   باسياف كما اقتُسم اللحام   تمخّضت المنون له بيوم
انَى ولكل حاملة تمام   اي حان له ذلك قال انس بن مالك لما تزوج رسول الله صلى الله عليه زينب
بعثت اليه امي ام سليم بحيس في تور من حجارة فامرني النبي صلى الله عليه ان ادعوا اصحابه فكنت ادعو
كل من لقيته فجعلوا يدخلون وياكلون ويخرجون وبقي قوم قعود اطالوا الحديث فجعل رسول الله صلى الله
عليه يستحي من القوم ويقعد ولا يخرجون وفيهم نزلت الاية قال عكرمه كانوا يتحينون ادراك الطعام فاذا
علموا انه ادرك استاذنوا فدخلوا ثم اطالوا القعود قال الحسن البصري حسبك من الثقلاء ان الله
تعلى لم يتجوز في امرهم وقال فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يوذي
النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق واذا سالتموهن متاعا فسلوهن من وراء حجاب قال ابن عباس
كن يحتجبن فضرب عليهن الحجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا نزلت في بعض اصحاب رسول الله وذلك انه قال لئن مات رسول الله
صلى الله عليه لانكحن عايشه بنت ابي بكر فانزل الله هذه الاية ان ذلكم كان عند الله عظيما يعني نكاح
ازواج رسول الله صلى الله عليه قوله ان تبدوا شيا او تخفوه يعني من امر النساء ان الله كان بكل
شي من الابداء والاخفاء عليما قوله لا جناح عليهن في ابائهن قال ابن عباس قال بعض الصحابة
نهي عن الدخول على الانبياء وابناء واقاربنا وبنات عمنا وبنات خالاتنا فرخص الله في الدخول
عليهن فقال لا جناح عليهن اي على هذه النساء ان يراهن اقرباهن ثم خاطبهن فقال ان الله كان
على كل شي شهيدا لا شي اكبر شهادة من الله قوله ان الله وملايكته يصلون على النبي قال ابن
عباس الصلوة من الله الرحمة والمغفرة وقرا الحسن البصري وملايكتُه بالرفع قال الكسائي يجاز
الله وملايكته فقوله وملايكته عطف على محل الله قبل دخول ان وقد نظيره في المائدة ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابيون وقد مضت المسالة فيما تقدم وروى ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة انه قال
له الا اهدي لك قال بلى قال قلنا لرسول الله صلى الله عليه قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد قال ابو حميد الساعدي انا اعلمكم بالصلوة على النبي صلى الله عليه
وذلك انا قلنا له كيف الصلوة عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى ازواجه
وذريته كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت
على ابرهيم انك حميد مجيد قال الحسن لما نزلت هذه الاية قالت الصحابة فما لنا فانزل الله هو الذي يصلي
عليكم وملايكته قال الاخفش الصلوة من الله تعلى اشاعة الخير له ومن المومنين الدعاء قال سعيد
بن جبير الصلوة من الله الرحمة ومن الملايكة والمومنين الاستغفار وقوله وسلموا تسليما تاكيد
للصلوة فالصلوة بالسنة هي المقارنة بالتسليم قوله ان الذين يوذون الله ورسوله قال ابن
عباس يوذون الله يعني اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا يد الله مغلولة وقالوا
نحن ابناء الله وعزير ابن الله وان الله فقير وقال النصارى المسيح ابن الله وثالث ثلثة وقال المشركون الملايكة بنات
الله والاصنام شركاوه قوله ورسوله يعني حين شج في وجهه وكسرت رباعيته وحين قيل له
ساحر وكاهن ومعلم ومجنون قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير يوذون الله اي يلحدون في
اسمايه ورسوله اي يتركون سنته ويبتدعون بعده لعنهم الله قال ابن عباس يعني بالجلاء والسبي
والقتل لليهود والجزية لهم ولساير اهل الكتاب فاما المشركين فوقعة بدر واعد لهم عذابا
مهينا اي مخزيا مذلا قال قتاده ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه روى عن ربه انه قال شتمني
ابن آدم ولم ينبغي له ان يشتمني وآذاني ولم ينبغ له ان يوذيني فاما شتمه اياي فقوله اني اتخذت
ولدا وانا الله الاحد الصمد واما اذاه فقوله ان الله لا يعيدني بعد ان بداني قوله والذين يوذون
المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا قال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك ان
ناسا من المنافقين كانوا يوذونه ويسمعونه قال الضحاك والسدي نزلت في الزناة الذين كانوا
يتبعون النساء لريبة وهن كارهات فمن ذكر منهم فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا اي ذنبا ظاهرا
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن والجلابيب الملاحف
والواحد جلباب قال الخليل كل ما يتستر به من دثار وشعار وكساء فهو جلباب والفعل منه تجلبب
ومنه الحديث المرفوع من القى جلباب الحياء فلا غيبة له   قال الشاعر
فلا يغررنك عيناها ومحجرها حتى تغارين ما تحت الجلابيب   ان النساء ولو جلين من ذهب
تحت الثياب كامثال اليعاسيب قال ابن عباس يدنين عليهن من جلابيبهن اي يرخين ...

وهو القناع فوق الخمار قال ابن سيرين سالت عبيدة السلماني عن قوله يدنين عليهن من جلابيبهن قال
تقنع بردائها فوق الحاجب ثم تديره حتى تضعه على انفها قال مجاهد يتجلببن ليعلم انهن حرائر فلا يتعرض
لهن وقال عكرمة تدني الجلباب حتى لا يبدو ثغرة نحرها قال السدي تغطي احدى عينيها وجبهتها
والشق الآخر الا العين قال الكسائي يتقنعن بملاحفهن منضمة عليهن قال مقاتل كان المهاجرون
نزلوا في دور الانصار فضاقت عليهم المساكن فكان نساؤهم يخرجن بالليل الى النخيل والبراز لقضاء الحاجة
وكان ناس من الزناة في قلوبهم مرض يتبعونهن فمن كان من النساء ذات ريبة اخذت منهم شيئا وقضوا
حاجتهم منهن ومنهن من كانت عفيفة صاحت قال مقاتل لم يكن اذ ذاك بين الحرة والامة فرق كن يخرجن
في درع وخمار فامر الله نساء المؤمنين بادناء الجلابيب ليعرفن من الاماء ومنه الحديث ان عمر راى جارية
متقنعة فعلاها بالدرة وقال يا لكاع اتتشبهين بالحرائر قوله ذلك ادنى ان يعرفن من الاماء فلا
يؤذين وكان الله غفورا لهن لكراهتهن ما اريد منهن قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في
قلوبهم مرض يعني الزناة والمرجفون في المدينة كان ناس منهم اذا خرجت سرايا رسول الله
صلى الله عليه يوقعون في الناس انهم ماتوا او قتلوا وما اشبه ذلك فانزل الله الاية والمرجفون في
المدينة لنغرينك لنولعنك قال محمد بن كعب لنحرشنك قال ابن كيسان لنخرجنك ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا ملعونين قال ابو عبيدة هو نصب على الشتم والذم كقوله وامراته
حمالة الحطب اينما ثقفوا اخذوا يعني اينما وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله يعني كسنته
التي قد خلت من قبل في اهل بدر وغيرهم ولن تجد لسنة الله تبديلا اي تغييرا وتحويلا قوله
يسالك الناس عن الساعة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه كان قائما على المنبر فاتاه رجل فقال
يا رسول الله متى الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل فانزل الله عز وجل يسالك الناس
عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ولم يقل قريبة وقد مضت
المسالة بتمامها في سورة الاعراف قوله ان الله لعن الكافرين يعني المذكورين في السورة واعد
لهم سعيرا نارا مسعرة خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يمنعهم من العذاب قوله يوم تقلب
وجوههم في النار قرا ابو جعفر بفتح التاء تَقَلَّبُ وقرا عيسى بن عمر نُقَلِّبُ بضم النون وكسر اللام
وجوهَهم نصبا نظيره الاية قوله يوم يسحبون في النار على وجوههم اي يجرون يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا قراءة اهل المدينة والكوفة وقرا الحسن
ساداتنا على الجمع فاضلونا السبيلا يعنون طريق النبي صلى الله عليه وقد مضت المسالة في السورة
في علة ادخال الالف واختلافهم في الوصل والوقف ربنا اتهم ضعفين من العذاب هذا قول السفلة
والاتباع للرؤساء كانهم يقولون ضعفا لنا وضعفين لهم والعنهم لعنا كثيرا قرا عاصم بالباء
وقرا الباقون بالثاء واختاره ابو عبيد وابو حاتم قال ابو عبيد انما اخترنا الثاء لقوله ويلعنهم
اللاعنون وقوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكل هذا يشهد على الكثرة قوله
يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى يعني لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه في شان زيد

وزينب فتقولوا تزوج حليلة ابنه وزيد ابنه كالذين آذوا موسى قال الاستاذ اختلفوا فيما آذوا
به موسى من وجوه قال ابن عباس ومقاتل كان بنو اسرائيل يغتسلون وينظرون الى سوءة بعض
وكان موسى عليه السلام يستتر ويتأزر فقالوا لولا انه آدر لفعل مثل فعلنا فقصد موسى مرة نزع
ثيابه ذات يوم ووضعها على صخرة ودخل الماء وبنو اسرائيل ينظرون ففرت الصخرة بالثياب
فجعل موسى يعدو خلفها متجردا حتى ادركها وضربه بعصاه فقالت الصخرة ما امر مني الى الطور
فنظر بنو اسرائيل الى موسى من احسن خلق الله واتمهم جسما قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير
ان موسى لما ضرب الحجر قطر منه الدم قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب مات هرون في التيه فقال
بنو اسرائيل ان موسى قتله فحملته الملائكة فالقته فيما بينهم فكان في ذلك اذى لموسى قال ابو العالية
ان قارون استاجر امراة مومسة لتقول لموسى على رؤوس الملا وانكر اذ دعي عن نفسي فادركتها عصمة
من الله وكان ذلك سبب هلاك قارون وقد مضت القصة في سورة القصص قوله فبراه الله مما
قالوا يعني براء الله موسى مما قالوا وكان عند الله وجيها قال ابن عباس يعني ذا جاه قال السدي يعني
ذا قدر ومنزلة قال المورخي وكان كريما على الله قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا قال ابن عباس يعني لا اله الا الله وروى نهشل عن الضحاك قولوا قولا سديدا لا اله الا الله
وعن ابن عباس قولا سديدا يعني صوابا قال مقاتل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اي اطيعوه واخشوه
وقولوا قولا سديدا اي عدلا قال السدي سديدا اي قاصدا قال المورخي سديدا مستقيما قال الخليل
بن احمد السديد من السداد وهو الاصابة في القول والفعل منه سدد يسدد تسديدا ومنه الخبر
سددوا وقاربوا فقوله سددوا اي صوبوا وقولوا صوابا وقاربوا اي اقتصدوا ولا تغلوا وفيه
لغة اخرى اسد يسد اسدادا فهو مسد اي جاء بصواب من القول قال الشاعر
فما جبنوا اني اسد عليهم ولكن راوا نارا تحش وتسفع اي تسدد به فاما السداد بكسر السين
فهو سداد الثغر والقارورة وما اشبههما قال الشاعر اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد
وفي الخبر من اصاب بلغة من عيش كان في ذلك سداد من عوز [illegible] قال الاستاذ ورايت
في بعض كتب المعاني قولوا قولا سديدا يسد عليكم ابواب النيران ويفتح عليكم ابواب الجنان قال
مقاتل بن حيان قولوا قولا سديدا يعني في شان زينب وزيد [illegible] سديدا ولا
تنسبوه الى ما لا يحل قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير وقولوا قولا سديدا اي صلوا على النبي صلى الله
عليه قال عكرمة قولا سديدا يعني كلمة التوحيد يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
في الفرائض ورسوله في السنن فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر ظفرا كبيرا قوله انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال الاية اختلف الناس في تاويل الاية على وجوه ثم اختلفوا في الامانة على
وجوه فاما اختلافهم في حكم الاية فروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال قال الله للسموات والارض
والجبال ان [illegible] قلن وما الامانة [illegible]
ان تعملوها ولا تتركوها [illegible] قال ابو العالية الامانة ما امروا

به ونهوا عنه قال الضحاك قال الله لآدم يا آدم عرضت الامانة على السموات والارض والجبال
فلم يطقنها فهل انت حاملها بما فيها قال آدم يا رب وما فيها قال ان احسنت جزيت وان اسأت عوقبت
فانت حملتها بما فيها فلم يلبث في الجنة بعدما حملها الا قدر ما بين صلوة الاولى والعصر حتى اخرجه
ابليس منها قال سعيد بن جبير قيل لآدم تقبلها بما فيها قال وما فيها قال ان احسنت جزيتك وان اسأت
عذبتك قال رضيت بها قال سعيد بن المسيب الامانة الفرايض قال مجاهد الامانة الدين والفرايض والحدود
قال عبد الله بن عمرو بن العاص اول ما خلق الله من الانسان فرجه وقال هذه امانة استودعتكها
فالفرج امانة والاذن امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا ايمان لمن لا امانة له
قال زيد بن اسلم الامانة ثلثة اشياء الصلوة والصوم والاغتسال من الجنابة قال الحسين وابن حيان
ان الله حين خلق خلقه جمع الجن والانس والسموات فعرض عليهن الامانة وهي الطاعة وقال لهن
تحملن هذه الامانة ولكن على الفضل والكرامة والثواب في الجنة فقلن لا نستطيع ذلك فعرض على الارضين
فقلن كذلك ثم عرض على الجبال فقلن كذلك ثم عرض على آدم وقال له لك عندي الكرامة والفضل ان احسنت
واطعت ورعيت الامانة وان عصيت ولم ترعها فاني معذبك قال رضيت فحملها فذلك قوله وحملها
الانسان قال الاستاد الناس في تاويل هذه الاية طبقتان اجروها على ظاهرها بما ورد من الاخبار التي
ذكرناها وطبقة جعلتها على ما تجوزه العقول اذ تكليف الجماد عندهم محال وقالوا الامانة الطاعة
والعرض تخيير وليس بالزام والمراد من السموات والارضين والجبال اهلوها قالوا والاضمار
سايغ جايز في كلام العرب والقران ناطق بوجوه الاضمار فمنها قوله واسأل القرية واسأل العير
اي اهلها وهذا طريق اهل النظر وقال آخرون هذا على التمثيل ومجاز الاية لو عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنها وهو كقوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله وقوله انه كان ظلوما جهولا اعترضت الزنادقة في الاية فقالوا
كيف يكون متحمل الامانة ظلوما جهولا فالجواب ان للاية وجوها يسلم بها من ثلبهم وطعنهم منها
ما قال ابن عباس وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه جهولا باخذها قال الضحاك ظلوما جهولا اي
غرا بامر الله سبحانه قال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا لا يدري ما العقاب في تركها قال القتيبي
لما اخرج الله آدم من الجنة عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها اي خفن منها فعرضها على آدم فحملها بما فيها فلما كان عند موته عرضها آدم على اولاده فقبلوها
قال الحسين بن الفضل انه كان ظلوما جهولا عند الملايكة لا عند الله وقال قوم انه كان ظلوما باكله
الشجرة جهولا بعاقبة امره وقال آخرون انه كان ظلوما بطواعيته ابليس جهولا بعداوته وقال
قوم انه كان ظلوما بطواعيته حوا جهولا بتفريق الله بينه وبينها قال الاخفش الظلم في اللغة
وضع الشي في غير موضعه فسمى آدم ظلوما لانه وضع المعصية في الجنة وليست بدار معصية قال
الاستاد وسالني بعض الملحدة عن الفرق بين اباء ابليس عن السجود واباء السموات والارض والجبال
عن حمل الامانة فقلت بينهما بون بعيد وذلك ان اباء ابليس كان اباء تجبر واستكبار الا ترى

الا ترى ان الله تعالى قرن اباه بالكفر فقال وكان من الكافرين وحكى عنه انه احتج فقال خلقتني من نار وخلقته
من طين والنار تاكل الطين وكان اباء السموات والارضين والجبال اباء خوف واشفاق الا ترى الله
كيف قرنه بالاشفاق والاشفاق الحذر والخوف قال الله عز وجل حكاية عن اهل الجنة انا كنا قبل في
اهلنا مشفقين قال الضحاك مخافة ان ينزع منا الايمان واصل الاباء الامتناع والفعل منه ابى يابى
اباء وتابى يتابى تابيا قال الاستاد والعرض في القران على وجوه فمنها عرض الاختيار وهو ان تعرض
جارية او دابة على البيع ومنها عرض الاختيار وهو في قصة سليمن اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد ومنها عرض السوال والمحاسبة وهو قوله وعرضوا على ربك صفا ويوميذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية وعرض بمعنى الفرض وهو قوله انا عرضنا الامانة وقال الحسين بن الفضل كانت الامانة على
السموات والارض والجبال عرضا وكانت على آدم فرضا قوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات
قالت الملحدة كيف ينتظم قوله انه كان ظلوما جهولا بقوله ليعذب الله المنافقين قال الاستاد لا نظم
في الكلام احسن من هذا النظم وذلك ان الناس مومنون وكافرون فذكر الله عرض الامانة على السموات
والارض والجبال وذكر اباهن وذكر عرضه على آدم ورضاه بها وحمله اياها فقال انا عرضنا الامانة
على السموات الاية ليعذب الله المنافقين والمنافقات بخيانتهم هذه الامانة وتركهم حملها ويتوب
الله على المومنين والمومنات بقيامهم بالامانة ووفايهم بها قال ابو حاتم سهل بن محمد في الاية معنى الاستثناء
ومجازها انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الا الانسان والانسان
لفظه واحد وهو عبارة عن جميع الناس وهذا في قوله ليعذب الله ان فيه اضمار القسم ومعناه ليعذبن
الله وهذا مذهبه فيما اشبه هذا وقرا يعقوب الحضرمي ويتوب الله بالرفع قال الفراء معناه الاستيناف
والابتداء قال الكسائي فيه تقديم وتاخير والمعنى والله يتوب على المومنين والمومنات قال الاخفش هذا
جايز في اللغة وهو كقوله لنبين لكم ونقر في الارحام وقوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
ويجعل الرجس قوله وكان الله غفورا رحيما يعني غفورا للحامل هذه الامانة وموديها حقها رحيما
بهم وقد مضى وجوه كان على ستة اوجه فيما تقدم من الكتاب والسورة كلها مكية مدنية
سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض قال ابن عباس يقول الشكر لله وهو الذي صنع الى خلقه يحمدونه وله الحمد في الاخرة قال
اهل المعاني معناه وله الحمد في الاولى والاخرة يدل على ذلك قوله في القصص وهو الله لا اله الا هو له
الحمد في الاولى والاخرة نظيره قوله ان علينا للهدى قالوا معناه ان علينا الهدى والاضلال قال
مقاتل لما كفرت العرب بالبعث وانكروه حمد الله نفسه فقال الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في الاخرة قال يحمده اهل الاخرة الا ترى انهم يقولون اذا دخلوا الجنة
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فاذا دخلوا قصورهم ومنازلهم قالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض وقوله وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين قوله
وهو الحكيم يعني الحاكم الخبير العالم باحوال الخلق قوله يعلم ما يلج في الارض قال ابن عباس يمطر

في الأرض من المطر وما يخرج منها من الزرع وما ينزل من السماء من المطر وما يعرج فيها من الملائكة
قال مقاتل يعلم ما يلج في الأرض من المطر وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من الرزق وما يعرج
فيها من أعمال العباد قال الأستاذ سئل بعض الأئمة فقيل يعلم ما يلج في الأرض من الدفائن والكنوز
والأموات وما يخرج منها من الزرع والأشجار والنبات وما ينزل من السماء من الأمطار والأرزاق والبلايا
وما يعرج فيها من الملائكة والحسنات والسيئات وقال الجنيد عاصيًا ما له من الفقهاء والأدباء فاستحي
قوله وهو الرحيم الغفور قال مقاتل وهو الرحيم بخلقه حين لم يعجل عليهم بالعقوبة الغفور في تأخير
العذاب عنهم قوله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة يعني مشركي العرب قال مقاتل قاله أبو سفيان بن
حرب وحلف باللات والعزى أن البعث لا يكون فأمر الله تبارك وتعالى رسوله أن يحلف ردا عليه فقال
قل بلى وربي لتأتينكم قال الأستاذ وفي الآية دليل على جواز الحلف إذا كان الحالف صادقا وقد مضت
المسألة في سورة يونس وروي رواية عن نافع ليأتينكم بالياء فإن صحت الرواية كانت الياء مردودة
إلى المعنى دون اللفظ لأن الساعة يوم ونظيره إن رحمة الله قريب يعني المطر وقوله وإذا حضر
القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه يعني من الميراث قوله عالم الغيب قرأ
أهل المدينة عالمُ على مثال فاعل رفعًا وقرأ عاصم وأبو عمرو عالمِ على مثال فاعل خفضًا واختاره
أبو عبيد وأبو حاتم قال أبو حاتم عالم خفضٌ على البدل من قوله وربي عالم لا على النعت والرفع على
الاضمار يعني هو عالم الغيب وقرأ سائر أهل الكوفة علّامِ الغيب خفضًا وهو أبلغ في المدح من عالم
قوله لا يعزب عنه قرأ أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو وعيسى يعزُب بضم الزاي قوله ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر رفعًا قال الفراء معناه ولا يعزب عن ربك مثقال ذرة ومن صلة نظيره هل
من خالق غيرُ الله في قراءة من رفع غير يكون مجازه هل خالق غيرُ الله وقرأ الأعمش لا يعزِب
بكسر الزاي وهو لغة نظيره يعرُشون ويعرِشون ويفسُقون ويفسِقون وكذلك قرأ يحيى بن وثاب
قال الأخفش ردّ الأعمش قوله ولا أصغرَ من ذلك ولا أكبرَ عطفا على ذرةٍ فيكون نصبًا في اللفظ
خفضًا في المعنى وهما لا ينصرفان والرفع على الفعل لا يعزب عنه مثقال ذرة قال ابن عباس
معناه لا يبعد قال الحسن لا يفوت قال الكسائي لا يشذّ قوله إلا في كتاب مبين يعني الأمر مسطور
في اللوح المحفوظ قوله ليجزي الذين آمنوا يعني ليثيبهم وعملوا الصالحات يعني الطاعات فيما
بينهم وبين ربهم أولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة ومعنى الكريم الحسن الرفيع
قوله والذين سعوا في آياتنا معاجزين قرأ أهل المدينة والكوفة بالألف واختاره أبو عبيد و
أبو حاتم قال ابن عباس مسابقين قال الضحاك فائتين قال الفراء معاندين وقرأ عاصم الجحدري وابن
كثير وشبل وأبو عمرو معجّزين بتشديد الجيم بلا ألف قال ابن عباس وسئل عنه معناه فقال
مثبطين الناس عن القرآن والإيمان بمحمد صلى الله عليه قال ابن كيسان معناه مثبّطين أي مثقلين الناس
قوله أولئك لهم عذاب من رجز أليم والرجز أشد العذاب وقرأ طلحة وعيسى ويعقوب أليمٌ
رفعًا ردوه إلى العذاب وقرأ الباقون خفضًا للإتباع وكذلك في الجاثية نظيره بل هو

قرآن مجيد في لوح محفوظ من خفض كان نعتا للوح ومن رفع كان نعتا للقرآن ومثله وهو الغفور
الودود ذو العرش المجيدُ رفعًا وخفضًا من خفض ردّه إلى العرش ومن رفع ردّه إلى ذو وهو أسهل
ذكره قوله ويرى الذين أوتوا العلم قال الفراء موضعه على قوله ليجزي وليرى الذين أوتوا العلم قال ابن
عباس ومقاتل يعني عبد الله بن سلام ومؤمني أهل الكتاب الذي أنزل إليك من ربك هو الحق مفعول ثاني و
معناه يرونه الحق ويكون هو عمادا ويهدي يعني القرآن يُرشد الخلق إلى صراط العزيز يعني المنتقم من
أعدائه الحميد يعني المحمود عند خلقه وقال الذين كفروا قال مقاتل يعني أبا سفيان قال للمشركين هل ندلكم
نرشدكم على رجل يعني على رسول الله صلى الله عليه ينبئكم أي يخبركم إذا مُزقتم كل ممزق قال ابن
عباس يعني إذا متم وتبددت أعضاؤكم في القبر قال مقاتل يعني إذا انقطعتا وصارت تكم إنكم لفي خلق جديد
تُنشأون وتُجدَّد خلقكم وهذا لا يكون أبدا وإنما هو تقرير لا استفهام قوله أفترى على الله كذبا ألف
استفهام مقطوعة في القطع والوصل وأصله أأفترى نظيره أصطفى البنات على البنين أطّلع الغيب
افترى يعني اختلق أم به جِنة أي جنون يعني بالنبي صلى الله عليه فرد قوله فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة
في العذاب والضلال البعيد الخطأ القديم ورثوه من آبائهم وعذابهم في الدنيا يوم بدر ويوم الأحزاب و
غيرها قوله أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض قال ابن عباس ينظر منهم أماما
وخلفه رأى السماء والأرض قال قتادة إنك لا تنظر ببصرك في جميع جوانبك إلا رأيت السماء والأرض إن نشأ
نخسف بهم الأرض قرأ أهل المدينة وعاصم بالنون وقرأ الباقون بالياء واختار أبو حاتم النون واختار أبو عبيد
الياء ومعنى نخسف أي نأمر الأرض فتبتلعهم أو نسقط عليهم كسفا من السماء يعني قطعة إن في ذلك أي في خلقنا
السموات والأرض لآية لكل عبد منيب أي راجع إلى الله بقلبه قوله ولقد آتينا داود منا فضلا قال ابن
عباس يعني الزبور وإلانة الحديد وتسخير الجبال قال مقاتل ولقد آتينا داود منا فضلا يعني النبوة والكتاب
نظيره قوله للرسول صلى الله عليه وكان فضل الله عليك عظيما قوله يا جبال أوبي معه قال الأستاذ
فيه إضمار أي وقلنا يا جبال أوبي معه قال ابن عباس سبحي قال مقاتل اذكري الله مع داود وأصل التأويب
السير في النهار كله ثم ينزل بالليل قال أهل المعاني معنى أوبي يعني أدبي بالنهار في التسبيح والإسآد سير
الليل كله قال الشاعر لحقنا بحي أوّبوا السير بعدما دفعنا شعاع الشمس والطرف يجنح
قرأت العامة أوّبي مثقلة والطيرَ نصبًا وقرأ الحسن وقتادة أُوبي خفيفا مضمومة الألف ومعناه
ارجعي قال الفراء تقول العرب آب يؤوب أوبةً وأوْبا وإيابا وقرأ نافع وأبو حيوة وأبو نوفل والطيرُ
رفعا واختلف فيه عن عاصم قال الأستاذ اختلفوا في علة فتح الطير من خمسة أوجه فقال بعض
نحويي البصرة إذا ناديت اسمًا مفردا نكرة ثم أدخلت عليه اسما معرّفا أو مضافا رفعت الأول ونصبت
الثاني وقال قوم منهم لما خولف بين النداءين فجعل أحدهما نكرة والآخر معرفة أو جعل أحدهما مفردا
والآخر مضافا فكذلك خولف بين الإعرابين فجعل أحدهما رفعا والآخر نصبا فأما في الإضافة فنحو قولهم
يا غلامُ غلامَ عمرو ويا هندُ هندَ بكر قال ذو الرمة ألا يا اسلمي يا هندُ هندَ بني بدر
وإن كان حيانا عدى آخر الدهر وقال آخر ألا يا زيدُ زيدَ اليعملات الذبّل تطاول الليل علينا فانزل
واليعملات النوق والواحدة يعملة وهذا في الإضافة فأما في النكرة

معرفة فقد قال الشاعر   الا بازيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق
والخمر كل ما واراك من شجر وغيره قال الكسائي نصبت والطير على اضمار سخرنا قال الفراء ويجوز ان يكون
على اضمار آتينا عطفا على قوله ولقد آتينا داود منا فضلا وآتيناه الطير وسخرنا له الطير كما تقول في
الكلام اطعمته طعاما وماء تريد وسقيته ماء قال الاخفش نصبت والطير على معنى النداء لان كل منادى
في الحقيقة منصوب بوقوع النداء عليه وقال قوم لما لم يحسن ان يقول ويا الطير نصب الطير وعن الفراء
في رواية اخرى نصب الطير على حذف يا أيها ومجازه يا أيها الطير فحذف يا أيها وجعلها في المحذوف له عن جهته
ومن رفع اراد ويا ايها الطير قال الاستاذ سمعت ابا بكر بن عبدوس يقول يا جبال اوبي معه وليؤوب
الطير رفع بفعله قوله والنا له الحديد قال وكيع سألت الاعمش فقال جعل الحديد في يد داود كالعجين
في ايديكم قال السدي كان الحديد كالعجين ولم يكن قبل داود دروع وانما كانت صفائح من حديد
مضروبة قوله ان اعمل سابغات يعني دروعا تامة قال ابو ذؤيب   وعليهما مسرودتان قضاهما
داود او صنع السوابغ تبع   وقال آخر   واكثرهم دروعا سابغات وامضاهم اذا طعنوا سنانا
السوابغ والسابغات واحدة والمسرودتان المنسوجتان وقضاهما اي عملهما كقوله فاقض ما
انت قاض اي اصنع ما انت صانع والصنع الرجل الحاذق بالامر تقول العرب رجل صنع اليد وامرأة
صناع اليد وتبع ملك اليمن ينسب الدروع اليه قوله وقدر في السرد قال ابن عباس في صنعة
المسامير والحلق قال مجاهد يعني في حلق الدروع قال قتادة ومقاتل يعني لا تغلظ المسامير فتفصم
الحلق ولا تدقق فتسلس قال الحسين بن الفضل وقدر في السرد يعني لا تغلظ فتكسر ولا تدقق فتقلق
والسرد هاهنا النسج ومنه قيل لصانع الدروع السراد والزراد وقد يكون السرد الخرز في
غير هذا ولذلك يقال للاشفى مسرد وسراد قال الشماخ   كما تابعت سرد العنان الخوارز
قوله واعملوا صالحا يعني الطاعات اني بما تعملون بصير لا يخفى علي من اعمالكم شيء قوله
ولسليمان الريح قراءة العامة غير عاصم الريح نصبا وقرأ عاصم رفعا فمن نصب رده الى سخرنا
ومن رفع كان خبرا للصفة وهي اللام في مذهب البصريين ورفعا على التمام في مذهب الكوفيين وقرأ
الحسن ولسليمان الرياح على الجمع وقال انها لم تكن مرة واحدة بل كان الله ينشيها له اذا احتاج
اليها قوله غدوها شهر اي مسيرة شهر كانت الريح تحمله غدوة من اصطخر فارس الى مصر
ومن مصر تحمله عشية الى اصطخر ومن اصطخر الى كابل وبينهما شهر للمجد المسرع قوله
واسلنا له عين القطر قال ابن عباس اجرينا له عين النحاس قال الضحاك القطر معروف وهو النحاس
فيما يكسر من الصفر والشبه وكان تجري له في الشهر ثلاثة ايام فكل ما في ايدي الناس منه فانما هو
مما جرى في ايام سليمان قال الاخفش اسلنا اذبنا قوله ومن الجن من يعمل بين يديه مردود
على قوله وسخرنا له من الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم اي يمل عن امرنا فيعصيه
نذقه من عذاب السعير قال ابن عباس يعني في الآخرة قال السدي كان مع سليمان ملك بيده
سوط من نار فكلما استعصى عليه من الجن ضربه بذلك السوط ضربة من حيث لا يراه الجني فذلك
قوله نذقه من عذاب السعير قال كعب الاحبار كانت الجن مطيعة لسليمان وكان زوبادهم
تبعة منهم عليهم يردد امرهم وفيه يقول الاعشى

قال القتيبي سميت الجن من الاجتنان
وسخر من جن الملائك سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر
وهو الاستتار لان اعين الخلق لا تدركهم وقد مضت المسألة بشرحها قوله يعملون له ما يشاء
من محاريب قال ابن عباس يعني الدور والقصور قال مقاتل بن حيان يعني المساجد قال ابن كيسان
المجالس الشريفة والمنازل الرفيعة قال الاخفش المحاريب صدور المجالس قال ابو عبيدة المحراب اشرف
موضع في البناء قال عدي بن زيد   كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الروض زهره مستنير
الدمى الصور والواحدة دمية والتماثيل الصور قال ابن عباس كانوا يصنعون تماثيل الانبياء
والصالحين ليقتدى بهم والواحد تمثال قال الشاعر   ويا رب تماثيل ارتياعه رقاب وعول على مشرف
قال ابو العالية لم يكن اتخاذ الصور اذ ذاك محرما وانما حرم على هذه الامة قوله وجفان كالجواب
قرأ اهل المدينة بحذف الياء الجواب وهي حياض الابل والواحدة جابية وانما سميت جابية لان الماء
تجبى فيها اي تجمع   قال الاعشى   تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
المحلق اسم ملك من ملوك العرب وتفهق اي تمتلئ وقرأ الحسن كالجوابي باثبات الياء وكذلك ابو عمرو
واثبت الاعمش الياء في الوصل والوقف وروي عن ابي عمرو وعيسى الجوابي في الوقف وحذف الياء في
الوصل قوله وقدور راسيات قال ابن عباس يعني قدورا ثابتة عظيمة لا يحولن من اماكنها وكان يقعد
على كل جفنة الف رجل قال وهب بن منبه كانت اعمال الجن التي وصف في هذه الآيات بارض اليمن
قال الفراء راسيات ثابتات والفعل منه رسا يرسو رسوا فهو راس قوله اعملوا آل داود
شكرا يعني آل داود ونصب شكرا على المصدر قال الفراء وان شئت نصبت بنزع الصفة فقلت اعملوا
آل داود للشكر قوله وقليل من عبادي الشكور ولم يقل الشاكر لان الشكور ابلغ في الشكر من
الشاكر قال ابن عباس في رواية ابي الجوزاء وقليل من عبادي من يشكر على احواله كلها الشكر
وقليل من عبادي من يشكر على الشكر قال بسام بن عبد الله العراقي وقليل من عبادي من يرى عجزه عن الشكر
قال الاستاذ رضي الله عنه وانما قال اعملوا لان الشكر مثله مثل الايمان يكون على اللسان والقلب والبدن
فحظ اللسان من الايمان الاقرار وحظ القلب منه التصديق والمعرفة وحظ البدن منه الطاعة كذلك
ما رواه علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وكذلك الشكر فحظ اللسان منه الحمد لله وحظ القلب منه
ذكر النعم من الله اعتبارا بقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وحظ البدن التعب بها والاعمال في الطاعة
فمعنى الآية على هذا وقليل من عبادي الشكور يعني قليل من يشكر في لسانه وقلبه وبدنه قوله
فلما قضينا عليه الموت يعني على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض يعني الارضة تاكل منساته
يعني عصاه قرأ اهل المدينة وعاصم وابو عمرو منساته ساكنة الالف وقرأ اهل الكوفة منسأته
بالهمز وهما لغتان في العصا قال الشاعر في الهمز   فصك بمنسأة وجهه فاضحى لذلك ليله متشكيا
وقال آخر في اللغة الاخرى   اذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعد عنك اللهو والغزل
يعني على العصا والفعل منه نسأت الدابة انسأها نسأ اذا ضربتها بالمنساة   قال الشاعر
وعنس كالواح الاران نسأتها اذا قيل للمشبوبتين هما هما   العنس الناقة القوية والاران
التابوت والمشبوبتان نجمان هما الفرقدان يعني ضربت هذه الناقة بعصاي في وقت تحير الناس

سه الى القدس فالمعنى ان داود اسس بنا مسجد بيت المقدس موضع فسطاط موسى
قبل ان يتمه فاوصى الى سليمن باتمامه فامر سليمن الشياطين والجن به وكان بقيت لهم سنة من
يفرغوا من بنايه وخاف سليمن الموت فقال لاهله لا تخبروا الشياطين والجن بموتي حتى يفرغ
المسجد ودعا ربه وقال اللهم اعم على الجن والشياطين موتي حتى يعلم الناس ان الجن والشياطين
الغيب قال ابن عباس كانت الشياطين والجن تدعي علم الغيب وما يكون في غد فابتلوا بموت سل
قال الواقدي كان ملك الموت صديقا لسليمن فساله سليمن عن آية موته فقال ان آية موتك ان تنبت
الارض شجرة يقال لها الخروبة فاذا فقدتها فقد حضر اجلك فبينا سليمن في منزله ذات يوم
شجرة فقال لها سليمن ما اسمك فقالت الخروبة فولج سليمن مسجده واتكى على عصا وقبضه الله
فكان كذلك سنة جردا اي تاما قال مجاهد لما فقد الشجرة تحنط وتكفن وصعد كرسيه واتكى على
قال الضحاك مكث كذلك سنة والشياطين والجن بين يديه يدابون في العمل ويدخل كل يوم رئيسهم على
ويقول لاصحابه جدوا فانه قايم يصلي فيجتهدون في العمل الى ان فرغوا فلما فرغوا اتت الا
فاكلت من عصاه ما ولي الارض فخرت العصا وخر سليمن فحينئذ تيقنوا بموته قوله
فلما خر اي سقط سليمن تبينت الجن اي علمت ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب
المهين قال ابن كيسان هذا من المقلوب اراد تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما
في عملهم سنة قال ابو عبيدة تبينت الجن اي ابانت واظهرت للناس جهلهم وعجزهم قال ابو حا
سهل بن محمد هذا لا يستقيم في اللغة قوله لقد كان لسباء في مسكنهم قرا اهل المدينة والكوفة
لسباء بالاجراء وكذلك في النمل وجيتك من سباء واختاره ابو حاتم وقرا ابن كثير وحميد وابو
لسبا بالنصب غير مجراة واختاره ابو عبيد وقوله في مسكنهم قرا ابن كثير وعاصم وابو عمرو في
مساكنهم بالالف جمعا وقرا حمزة في مسكنهم بفتح الكاف وقرا الكسائي بكسر الكاف وهما لغتان
كالمطلَع والمطلِع والمنسَك والمنسِك قال ابو عبيد من اجرا سباء جعله رجلا ومن لم يجرها
جعلها قبيلة او قرية وكذلك قال في عاد وثمود قال ابن عباس لقد كان لسبا وهي على ثلث فراسخ من
صنعاء وكانت اخصب البلاد واطيبها واكثرها نعما حتى كانت المراة تضع على راسها مكتلا فتطوف
فيما بين الاشجار وقد امتلا المكتل من الوان الثمار من غير ان تمس بيدها شيا منها وكانت مياههم
تخرج من جبل فبنوا فيه سدا بالصخر والقار وجعلوا له ثلثة ابواب اعلى واوسط واسفل فكانوا
يسرحون الماء الى كرومهم واشجارهم منها وكان عن يمين الوادي ويساره بساتين وكروم وانهار وكان
بين اليمين واليسار مسناة وهو موضع رفيع فيما بين النهرين وارسل الله اليهم ثلثة عشر من الرسل
فكذبوهم وكفروا بهم وكان لهم رئيس يلقب بالحمار فبطروا النعمة وقالوا للرسل وهم يذكرونهم
نعماء الله ويحذرونهم عقابه ما لله علينا من نعمة قال الضحاك انما كانوا في الفترة بين عيسى والنبي
صلى الله عليهما وكانت الفترة ستماية سنة ويقال خمسماية وخمسين سنة قال كعب الاحبار مات
الحمار رئيسهم ولد كان احب اولاده اليه فرفع راسه الى السماء وبزق لعنه الله ولهذا

يقال في المثل اكفر من حمار قال انس بن مالك سُئل رسول الله صلى الله عليه عن سبا فقال
رجلا ولد عشرة من الاولاد تيامن منهم اربعة وتشام ستة فاما الذين تيامنوا فمذحج
والازد والاسد وعاملة واما الذين تشاموا فكلب ولخم وجذام وغسان وطي و
وروى عن ابن عباس انه قال والاوس والخزرج بدل الطيم ووبار وقال في قصة الازد الى عمان
وخزاعه الى مكة والاسد الى البحرين والاوس والخزرج الى المدينة قوله كلوا من رزق ربكم
قيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور قال الفرا معناه هذه بلدة طيبة
وهذا رب غفور فاعرضوا عن الايمان فارسلنا عليهم سيل العرم اختلفوا في العرم فقال ابن عباس
ومقاتل هو اسم الوادي قال مجاهد هو اسم السد قال ابو عبيدة والكسائي هو المسناة قال جعفر بن محمد
الصادق هو اسم الجرذ يعني الفارة التي نقبت السد فاهلكهم الله وفيه يقول الاعشى

وفي ذاك للموتسي اسوة ومارب عفى عليه العرم
رخام بنته له حمير اذا جاء مواره لم يرم
فصاروا اباديد ما يملكون منه لشرب صبي فطم ومارب اسم البلاد وفيها يقول الشاعر
من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما قوله وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتي اكل خمط قال ابن عباس ومقاتل الخمط الاراك والاكل ثمرها ويقال له البرير
والمرد قال سعيد بن جبير الخمط كل شجرة لها شوك قال محمد بن اسحق بن يسار صارت عامة اشجارهم الاراك
قال الاستاذ الدوم المقل وكذلك الخشل والاثل شبيه بالطرفا يتخذ منه الاقداح النضار وشي من
سدر قليل قال ابن عباس ثمرة النبق ومن قرا اكل خمط على الاضافة كان من قول سيبويه انه اضاف
الشي الى نفسه قوله ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور قراءة العامة وقرا يحيى بن وثاب
وهل يجزى الا الكفور وقرا حمزة والكسائي وهل نجازي بالنون الا الكفور نصبا قال اهل المعاني المجازاة
للكفار لانها المكافاة بالسيئة السيئة والجزاء للمؤمنين لانه فضل وثواب قوله وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها قال ابن عباس يعني قرى الشام قال مقاتل يعني الاردن وفلسطين قرى ظاهرة
للناس وقدرنا فيها السير للمبيت والمقيل بين كل قريتين ثلثة فراسخ او اربعة لا يحملون عقدة
حتى يرجعوا من الشام الى اليمن فاحبوا ان يبعد منازلهم طمعا في الربح وكانوا مع ذلك يهيبون السفر
قوله سيروا فيها ليالي اي قلنا لهم سيروا فيها اي في هذه القرى ليالي واياما آمنين من الجوع
والعطش والسباع فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا قرا اهل الكوفة ربنا نصب على الدعاء باعد
بالالف قال واختاره ابو حاتم وقرا ابن كثير وابو عمرو بعد بالتشديد بلا الف قال ابو عبيدة هما
واحد ونظيرهما من الكلام سيا وسوى وقارب وقرب وقرا ابن الحنفية ربنا رفعا باعد
بالالف رفعا على الخبر واختاره ابو عبيد وقرا اشهب العقيلي ربنا نصبا بعد بين اسفارنا على
الفعل اللازم قال الاخفش معناه بعد ما بين اسفارنا وظلموا انفسهم بالكفر والشرك فجعلناهم
احاديث حتى يتحدث بامرهم وشانهم ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في البلاد حتى لم يبق
منهم احد قال الحسين بن الفضل لو بقي منهم احد لما قال فجعلناهم احاديث قوله ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور المعنى لكل مؤمن قال القتيبي ان المجيدة تقول ما في قوله ان في ذلك لايات لكل صبار

شكور ولم يخص الصبر والشكر الا ليس الصبار والشكور وغيرهما الصبار والشكور فيه سواء ثم
قال القتيبي واغفلوا معنى الاية والمراد لكل مومن وانما ذكر الصبر والشكر لان الصبر والشكر من خير
خصال المومنين قوله ومزقناهم كل ممزق قال ابن عباس ارسل الله جرذا وهو الفارة فنقب
جانبي النهر ثم انبعث الخروق فخرج الماء ووقع فيما بين الشجر والمنازل قال محمد بن كعب امر الله الملك
في نبذ النهر بكاء احمر كعيب الحناء لا يدري من اين جاء حتى خرب منازلهم وايبس اشجارهم وتفرقوا في
البلاد كما ذكرنا حتى ضربت العرب بهم المثل فقالت في القوم تفرقوا ثم لم يجتمعوا تبددوا وتشتتوا
جابروا ايادي وعباديد وايدي سبا يعنون اولاده قال وهب بن منبه لم يلتق من بنيه العشرة اثنان
هلكوا وهلكت بيوتهم وباد بذلك قوله ومزقناهم كل ممزق قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال ابن
عباس وذلك حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين وظن بآدم وولده انما فضل
قال الضحاك قدر ابليس في نفسه ان يغوي بني آدم فاغواهم فذلك قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال
وذلك حين قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ولاغوينهم اجمعين فلما اتبعوه صدق ظنه قال القتيبي
حين قال ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا الاية ولاحتنكن ذريته الا قليلا وكان ابليس في
قوله هذه المقالة غير مستيقن ثبوتها قال وانما كان ظانا فلما ارتفع مراده في اتباعهم اياه صدق ظنه
اهل الكوفة ولقد صدق بالتشديد ظنه نصبا وقرا ابن عباس والحسن واهل المدينة وابو عمرو صدق
مخففا ظنه نصبا قال الاخفش من شدد صدق جعل ظنه مفعولا بوقوع التصديق عليه قال الا...
ومن خفف صدق ظنه نصبا فله وجهان احدهما بنزع الصفة ومعناه صدق في ظنه والوجه الاخر
على المصدر اي صدق حين ظن ظنه قوله فاتبعوه الا فريقا من المومنين قال ابن عباس يعني
المومنين لانهم لا يطيعون ابليس في الكفر والشرك قال الضحاك هم الذين استثناهم الله من المومنين
فقال لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولونه الاية قال سعيد بن جبير فاتبعوه الا فريقا من المومنين هم السبعون
الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب عصمهم الله منه قوله وما كان له يعني لابليس عليهم
المومنين من سلطان الا لنعلم قال ابن عباس لنميز قال مقاتل لنرى قال القتيبي علم الله نو...
احدهما علمها كان وما يكون من كفر الكافرين وايمان المومنين قبل ان يكون وهذا العلم لا يثبت
ولا يقع به مثوبة وعقوبة والعلم الاخر علم كفر الكافرين وايمان المومنين وطاعة المطيعين ومعصية
العصاة موجودة وهذا العلم الذي يقع به الثواب والعقاب فقوله الا لنعلم اي لنظهر ايمان المو...
وكفر الكافرين ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ اي رقيب حافظ قوله قل ادعوا الذين
زعمتم من دون الله قال ابن عباس يعني الالهة قال مقاتل يعني الملائكة الذي كان بعض العرب يعبدهم
لا يملكون مثقال ذرة وهي اصغر النمل في السموات ولا في الارض من نفع وضر وما لهم فيهما من شرك
يعني لا يدعون ولا يقولون ان لله شريكا في خلق السموات والارض وما له منهم من ظهير يعني ليس
من الملائكة عون في صنعه قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قرا اهل الكوفة اذن
بضم الالف وقرا اهل المدينة وابو عمرو اذن بفتح الالف يعني اذن الله قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم ...

الله تبارك وتعالى في هذه الاية تعظيم الملائكة اياه وخوفهم منه قال ابن عباس لم تسمع الملائكة الوحي في
الفترة التي كانت بين عيسى ومحمد وهي قريب من ستمائة سنة فلما بعث الله جبريل الى النبي صلى الله عليه سمعت
الملائكة الوحي فسقطوا مغشيا عليهم وظنوا ان القيامة قد قامت قال السدي سالت الملائكة جبريل الى من بعث
قال الى محمد قالوا الله اكبر قد قامت الساعة لانهم كانوا يقولون ان محمدا من اشراط الساعة فلما علموا ان الوحي
سال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق وروي عن ابن مسعود انه قال لما تكلم الله بالوحي سمع اهل
السماء صلصلة كصلصلة الحديد يقع على الصفا فخروا سجدا وغشي عليهم فلما افاقوا قالوا لجبريل ما
ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وان من اسماء القران هو الحق قال الاستاذ وتعلق كثير من اهل
الزيغ بهذا الخبر فشبهوا كلام الله بصوت الحديد يقع على الحجر وليس كما ظنوا لان الله لم يشبه كلامه
بشيء وانما اراد الهيبة من كلام الله والرفعة فذكر ابن مسعود الحجر والحديد تقريبا الى الفهم لا تشبيها
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قال ابن عباس كشف الفزع عن قلوبهم قال الضحاك اخرج الفزع قال
الحسن كشط قال الاخفش نفس قال ابن كيسان نظيره قال ابو عبيدة يشرى هذا فعل مجهول ومن قرا فزع
بفتح الفاء والزاء اراد اخرج الله الروع والفزع ونظيره امرضته اي فعلت به فعلا من مرضه
ومرضته اي قمت عليه في مرضه وداويته وقرا الحسن البصري حتى اذا فرغ بالغين معجمة اي فرغت
قلوبهم من الخوف قوله وهو العلي يعني الرفيع فلا شيء ارفع منه والكبير فلا شيء اكبر منه وكل ما دونه
ومن دونه صغير قوله قل من يرزقكم من السموات والارض قال ابن عباس يعني المطر والنبات قل
الله وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال ابن عباس ومقاتل قال مشركوا مكة لاصحاب رسول الله
صلى الله عليه تعالوا ننظر في معايشنا فنحن افضل دنيا ام انتم فيسمع النبي صلى الله عليه ذلك فقال احد
الفريقين على الهدى والخير والاخر على الضلال قال الاستاذ تعلقت المجبرة بهذه الاية وقالت توجب
ظاهرها شكا وليس كما قالوا لان هذا من محاسن الكلام وهو باب يسميه ... في كلام العرب وهو
مثل قول الرجل لخاصمه ومناظره ان احدنا كاذب وانت تعنيه لا نفسك وبلغنا ان ابا الاسود الدؤلي
دخل على معوية فانشده
يقول الارذلون بنوا قشير ... طوال الدهر ما تنسى عليا
بنو عم النبي واقربوه ... احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشدا اصبه ... ولست بمخطئ ان كان غيا
فقال له معاوية اتشك قال اشك الله في قوله وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين قال الحسن بن الفضل
فيه تقديم وتاخير والمعنى وانا على هدى وانتم في ضلال مبين وقال الفرا هذا مردود الى ما قبله والمعنى
الله يرزقنا واياكم على هدى كنا او في ضلال مبين وهذا بعيد مستكره وقال عبد الرحمن بن كيسان فيه تقديم
وتاخير واو هاهنا بمعنى الواو ومجاز الاية انا على هدى وانتم في ضلال مبين وانشد قول الشاعر
اثعلبة الفوارس او رياحا ... عدلت بهم طهية والخشابا
اراد ورياحا وهم اربع رجال وطهية
وخشاب قبيلتان قوله قل لا تسالون عما اجرمنا اي لا تواخذون بجرمنا ولا نسال عما تعملون
اي لا نواخذ بجرمكم قل يجمع بيننا ربنا في المعاد ثم يفتح بيننا اي يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح القاضي

الفتاح وهو القاضي يعني القاضي العليم العالم بما جاء الحق قوله قل اروني الذين الحقتم به شركآ
يعني الله شركا قرا العامة اروني بفتح اليا وقرا الاعمش اروني الذين مرسلة بالكسرة واختلفوا
فقال ابن عباس يعني الالهة قال مقاتل يعني الملائكة وفيه اضمار ومجاز معناه اروني خلق الذين اشركتم
بالله هل خلقوا شيئا كلا يعني لم يخلقوا شيئا بيانه هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه او
جعلوا لله شركآ خلقوا كخلقه بل هو الله العزيز فلا يوجد مثله الحكيم الذي يصنع ما يصنع لغرض
وحكمة قوله وما ارسلناك الا كافة للناس يعني الى جميع الناس بشيرا بالجنة لمن اطاعنا
من النار لمن عصانا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك قال الاستاد وفي هذه الاية مزية للرسول
عليه بانه كان رسولا الى الانس كافة والى الجن قاطبة ويدل على هذا الخبر المروي عنه صلى الله
قال اوتيت خمسا لم يوتهن احد قبلي بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا
واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر قوله
ويقولون متى هذا الوعد يعني البعث ان كنتم صادقين وانما قالوا ذلك لانهم انكروا البعث
قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون قال الاستاد اختلفوا في اليوم
قال ابن عباس هو يوم القيمة قال الضحاك هو يوم النزع والسياق وانقضاء الاجل قال
انه هو يوم بدر قوله وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران نزلت في الاسود بن عبد يغوث
وفي اصرم وبعكك وهما اخوان من بني الحرث بن عبد مناف قالوا لن نومن بهذا القران ولا بالذي
بين يديه من التورية والانجيل والزبور قال الله ولو ترى اذ الظالمون يعني الكافرون موقوفون
اي محبوسون في المعاد يرجع بعضهم الى بعض القول يعني يرد بعضهم على بعض القول يقول الذين
يعني الاتباع للذين استكبروا يعني القادة والروسآء لولا انتم لكنا مومنين قال الذين استكبروا
عليهم للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى يعني عن محمد والقران بعد اذ جاكم بل كنتم مجرمين
وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار يعني مكركم في الليل والنهار وهو
المقلوب ونظيره فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم فاذا عزم الامر اي عزموا على الامر
قال الفراء هو كقول العرب يوم مطير ومنه قوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا يعني
تعبس فيه الوجوه والعرب تقول ليل نايم ويوم صايم وانما ينام ويصام فيهما قال الشاعر
ولما رايت القوم تترى كانها علمت بان اليوم احمس فاجر اي مفجور فيه والاخفش
النحاة والاتباع الجماعات لواحد اثيم وقرا قتادة بل مكر بالتنوين الليل والنهار نصبا بنزع
حرف الخافض اي في الليل والنهار وقرا سعيد بن جبير بل مكر الليل والنهار بالتشديد على الرافع
الكاف يعني الكرور والاضطراب والمجي والذهاب اذ تامروننا يقول الاتباع للقادة اذ تامروننا
ان نكفر بالله ونجعل له اندادا اي اشباها واشكالا واسروا الندامة لما راوا العذاب في
المعاد وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي بما كانوا يعملون
من الكفر والشرك نظيره اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم قوله وما

ارسلنا في قرية من نذير يعني قبل نبينا صلى عم الينا الا قال مترفوها قال ابن عباس روساوها قال مقاتل
اغنياوها قال الضحاك جبابرتها قال السدي كبراوها قال محمد بن كعب سادتها قالوا انا بما ارسلتم به
كافرون يعني بالتوحيد فلما نظر المشركون الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وفقرايهم قالوا لو كان خيرا
اولى بالله منا ونحن اكثر اموالا واولادا فانزل الله حكاية عنهم وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن
بمعذبين قوله قل ان ربي يبسط الرزق يعني يوسع لمن يشآء ويقدر يعني يضيق ويقتر قرات العامة يقدر
خفيفه وقرا الاعمش يقدر بالتشديد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان السعة والتقدير من الله ثم رد عليهم
قولهم فقال وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قال ابن عباس ومجاهد يعني قربة الا من امن
وعمل صالحا قال الاستاذ محل من نصب على الاستثناء بدل من الكاف في اموالكم فاوليك لهم جزاء
الضعف بما عملوا قال مقاتل بالواحد عشرا فصاعدا وهم في الغرفات امنون قال الضحاك الجنة هي
جمع غرفة نظيرها حجرة وحجرات ومنه قوله ان الذين ينادونك من ورآء الحجرات قرا اهل المدينة وعليهم
و ابو عمرو والكسايي في الغرفات على الجماع والاشباع واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا حمزة وهم
في الغرفة امنون على التوحيد وقرا الاعمش في الغرفات بفتح الرا وهو فصيح جيد قوله امنون
يعني من الموت والفنآء والحوادث والاعراض قوله والذين يسعون في اياتنا معاجزين يعني يعرضون في
القران مثبطين الناس عن الايمان اوليك في العذاب محضرون قال الاخفش مشهورون قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشآء من عباده ويقدر له الكناية مردودة الى من قوله وما انفقتم من شي فهو يخلفه
قال ابن عباس يثيبه قال الضحاك يجازيه افضل منه قال قتادة فهو يخلفه اي يعطيه زيادة على الحق
قال عطا ولا يكون الخلف كله من المال ربما يكون الرضا والقناعة والتوفيق والجنة والتيسير وكل
هذا من الخلف الا ترى الى قوله في شان ابي بكر رضي الله عنه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى يعني يهون عليه الطاعات قال مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه ويكفيه فليقتصد
ولا يتاول قوله وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين لانه لا يوجد المعبود وهم
والرازقون سواه يقلون ويحولون قوله ويوم يحشرهم قرا اهل المدينة والكوفة بالنون
وقرا ابو عمرو بالياء ثم نقول للملائكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون افعلوا ذلك عن امركم وهو
مليح قبيلة من العرب كانوا يعبدون الملائكة فنزهت الملائكة ربها من الشرك فقالت سبحانك
انت ولينا من دونهم ونحن منهم برآء بل كانوا يعبدون الجن اي كانوا يطيعون الشياطين في عبادتهم
ايانا قال سعيد بن جبير الملائكة جن لاستتارهم عن ابصار الناس وروى شيبان عن قتادة بل كانوا
يعبدون الجن يعني الشياطين اكثرهم بهم مومنون يعني مصدقون بالشياطين قوله فاليوم لا يملك بعضكم
لبعض نفعا ولا ضرا يعني يوم القيمة لا تملك الملايكة ولا الشياطين لعبدتها ان يسوق اليهم خيرا او لا ان
تدفع عنهم شرا ونقول للذين ظلموا يعني كفروا ذوقوا [illegible] النار التي كنتم بها تكذبون قال الاستاذ
ردا لا بهم ماهنا الى النار وفي سورة السجدة الى العذاب قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات في
ترا عليهم ايات القران ظاهرات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم اي يمنعكم عما كان يعبد اباوكم

نحو الرسول صلى الله عليه وقالوا ما هذا يعني الذي يقوله محمد صلى الله عليه الا افك مفترى يعني
من ذات نفسه قوله وقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين اي ما هذا الا سحر ظاهر قوله وما
من كتب يدرسونها بان لها شريكا او ان ما يقولونه حق وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير يعني نبيا
الذين من قبلهم يعني الامم السالفة وما بلغوا معشار ما اتيناهم من الاموال والاولاد والشوكة و…
والعديد قال قتادة وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير اي نبيا يعلمهم ما قالوا قال الاخفش المعشار
العشر ولا يقال ذلك في شيء من الحساب قال الاستاذ المعشار والعشير والعشر واحد قال …
اذا انا ادركت حبيبا اغبر بالغيب معشار عشر الذي اوليت من حسن … قوله فكذبوا
اي جحدوا فلم يؤمنوا به فكيف كان نكير اي تغييري وانكاري عليهم وتعذيبي اياهم قوله قل انما
بواحدة قال ابن عباس يعني لا اله الا الله وكذلك قال ابو روق عن الضحاك قال مقاتل بواحدة اي بكلمة
وهي الاخلاص قال عبد الرحمن بن كيسان بخصلة واحدة وهي ان تقوموا لله مثنى وفرادى اي واحدا
واثنين اثنين ثم تتفكروا ما بصاحبكم اي هل بمحمد شيء من الجنون الذي تصفونه به قال الاستاذ رضي الله
عنه ويحتمل قوله ان تقوموا ترجمة عن الواحدة ومجازها انما اعظكم بالقيام لله مثنى وفرادى
وفرادى نصب على الحال قال الاخفش لا يصرف مثنى لانه معدول عن جهته ثم تتفكروا ما بصاحبكم
ان تتفكروا هل بصاحبكم يعني بمحمد شيء من الجنون الذي تصفونه ان هو الا نذير لكم …
في الدنيا بين يدي عذاب شديد في الآخرة وقوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم قال ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه سأل المشركين ان لا يؤذوا اقاربه فقال بعضهم لبعض ليس يسألكم …
تكفوا عن اقاربه فكفوا ثم لما سمعوا النبي صلى الله عليه يعيب آلهتهم قالوا ما انصفنا هذا …
سألنا ان لا نؤذي اقاربه ففعلنا وسألناه ان يكف عن ذكر آلهتنا بسوء فلم يفعل فانزل الله عز
قل ما سألتكم من اجر فهو لكم قال الحسين بن الفضل هذا ناسخ لقوله في حم عسق قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى قال الاستاذ رضي الله عنه ورأيت في بعض كتب المعاني قل ما سألتكم من اجر …
اي لكم ثمرته وثوابه ان اجري الا على الله اي ما اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد اي شاهد
وقوله قل ان ربي يقذف بالحق قال ابن عباس يعني يتكلم ويقول القرآن قال قتادة يقذف بالحق
اي يرمي ويأتي به والحق هاهنا الاسلام والقرآن علام الغيوب وهو ما غاب عن العباد علمه …
عاصم الغيوب بكسر الغين وهو رديء جدا لا يستقيم قل جاء الحق يعني القرآن والاسلام وما يبدئ
الباطل وما يعيد قال ابن عباس يعني الاوثان ليس للباطل من ابتداء الخلق وانتهائه شيء قال مقاتل
هاهنا الشيطان يعني لا يقدر على خلق الخلق ولا بعثهم وقوله تعالى قل ان ضللت وذلك ان الكفار …
للنبي صلى الله عليه انه ضال فانزل الله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي اي وبال ضلالي على
نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع لاقوال الخلق قريب اليهم وقوله ولو ترى اذ
فزعوا قال ابن عباس نزلت هذه الآية في خسف البيداء وذلك ان ثمانين الفا يغزون آخر الزمان
الكعبة ليخربوها فلما دخلوا البيداء خسف بهم قال مقاتل ان السفياني يبعث ثلثين الفا الى …

عليهم رجل يقال له نجير من بجيلة فاذا دخلوا البيداء وهي المفازة خسف بهم فلم يفلت منهم الا رجل
واحد من جهينة يقال له ناجية مقلوب وجهه الى قفاه يخبر الناس بما اصابهم قال الحسن ولو ترى اذ
فزعوا يعني اذا اخرجوا من قبورهم قال قتادة ولو ترى اذ فزعوا عند الموت نظيره ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة الآية قال ابو الجوزاء عن ابن عباس ولو ترى اذ فزعوا قال كل عن فزع عند الموت
من العذاب نظيره فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده قال مقاتل بن حيان نزلت الآية في قوم قتلوا
ببدر فلا فوت اي لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب من مكة يعني البيداء قال عطاء عن ابن عباس واخذوا
من مكان قريب يعني من تحت ارجلهم وهو الخسف وقالوا حينئذ آمنا به يعني بالله ويقال بالنبي وقال …
وانى لهم التناوش اي من اين لهم تناول الايمان من مكان بعيد يعني الآخرة قرا اهل المدينة التناوش بغير
همز واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا الاعمش وابو عمرو وحمزة والكسائي مهموزة قال الاخفش الهمز
من همز جعله من نأشت نأشا اي اذا ابطأ ومعناه وكيف لهم تناول الايمان الا بالبطء قال الشاعر
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور ه وقال رؤبة اليك ناش القدر النؤوش
يعني الطلوب ومن ترك الهمز اراد تناول الايمان والتوبة قال الشاعر باتت تنوش الحوض نوشا من علا
نوشا به تقطع اجواز الفلا ه تنوش اي تتناول واجواز الفلا اي اوساط المفاوز قال قتادة من مكان
بعيد منهم وقد كفروا به من قبل يعني بالنبي صلى الله عليه ويقال بالقرآن ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يعني
يحكمون بالظن ويظنون انهم على شيء قال مجاهد من مكان بعيد بظنهم قال الاستاذ ورأيت في الشواذ ويقذفون
بضم الياء وفتح الذال يحملون على الظن قوله وحيل بينهم اي فرق بينهم قرا الحسن باشمام الضمة على
الحاء وبين ما يشتهون قال ابن عباس يعني الايمان قال السدي ومقاتل والحسن وقتادة يعني التوبة قال سعيد بن
جبير يعني الاهل والولد وزهرة الدنيا قال ابو العالية يعني الرجوع الى الدنيا لانهم قالوا او لو ان لنا كرة
ورب ارجعون واخرنا الى اجل قريب كما فعل باشياعهم من قبل يعني الامم السالفة قال ابن عباس باشياعهم
بامثالهم قال السدي باشباههم قال مقاتل بن حيان باهل دينهم ومناهجهم من قبل يعني من قبل
كونهم انهم كانوا يعني الامم في شك من امر الله مريب يعني داعيا لهم الى الريب والتهمة يقال
اراب الرجل اذا جاء بريبة واتهم اذا جاء بما يلام عليه والسورة مكية

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا
القراءة بالكسر على النعت لله وقرا الحسن البصري جاعل بالرفع والمعنى هو جاعل وقرا الضحاك
الحمد لله الذي فطر السموات على الفعل وقرا خالد بن نشيط وجعل الملائكة رسلا وفيها قراءة الضحاك
قال الاستاذ وقد قدمنا القول ان معنى الفاطر مبتدئ الخلقة قال ابن عباس كنت لا ادري ما الفاطر حتى اتاني
اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي حفرتها فعلمت ان معنى الفاطر مبتدئ الخلقة
قوله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع من صفة الاجنحة ويكون من صفة الملائكة
ولا ينصرفن لانهن معدولات وكل اسم منها معدول عن مثله هذا قول الاخفش وقال ابن عباس من الملائكة من له
جناحان ومنهم من له ثلاثة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة ورأى رسول الله صلى الله عليه جبريل

عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح قوله يزيد في الخلق ما يشاء روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
أنه قال في هذه الآية الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن قال ابن عباس ومقاتل يزيد في الخلق ما
يشاء يعني في أجنحة الملائكة قال ابن كيسان يزيد في الخلق ما يشاء يعني في الجسم والعرض والطول بيانه قوله
وزاده بسطة في العلم والجسم يعني طالوت قال يمان بن رئاب يزيد في الخلق ما يشاء من الخلق وذكر كثيرا
أجمع على الأصابع وغيره على الأعضاء قال محمد بن كعب القرظي يزيد في الخلق ما يشاء يعني في أجنحة الملائكة
الأربعة إن الله على كل شيء قدير من الزيادة والنقصان قوله ما يفتح الله للناس من رحمة جزاؤه
فلا ممسك لها قال ابن عباس معناه ما يفتح الله للناس من رحمة يعني من خير فلا ممسك لها أي لا مانع
لها قال مقاتل ما يفتح الله للناس من رحمة يعني من رزق نظيره وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك أي
قال الضحاك الرحمة ههنا المطر نظيره إن رحمة الله قريب من المحسنين قال سعيد بن جبير يعني
لذلك لم يقل قريبة قال الأستاذ وإنما كسر الهاء لأجل الشرط والجزاء ولأن الجزم إذا حرك حرك إلى الكسر
الألف واللام قال الأخفش فلا ممسك لها يعني الرحمة وما يمسك فلا مرسل له ولم يقل لها لأن الكناية
إليها ولفظ ما مذكر وهو العزيز في سلطانه الحكيم في أمره قوله يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم
يخاطب أهل مكة يذكرهم نعمه هل من خالق غير الله قرأ أبو جعفر والأعمش وحمزة والكسائي غير الله
وهي قراءة شقيق بن سلمة واختاره أبو عبيد وقرأ شيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو غير رفعا وهي
الحسن فمن رفع جعل من صلة ومن خفض أجراه على اللفظ يرزقكم من السماء يعني المطر ومن الأرض
النبات لا إله إلا هو فأنى تؤفكون أي تصرفون عن الحق لأنكم إذا قيل لكم من خلق السموات والأرض ومن أنزل
من السماء ماء قلتم الله ثم تشركون معه الأصنام قوله وإن يكذبوك تعزية من الله لرسوله و
له على الصبر يعني وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك يعني الأمم السالفة يقول إن كذبك أهل مكة فقد
كذبت الأمم رسلهم قبلك وإلى الله ترجع الأمور قرأ نافع بضم التاء وكذلك في أخواتها قوله يا أيها الناس إن وعد
الله حق يعني البعث بعد الموت أنه واقع كائن فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ابن عباس يعني الشيطان قال مقاتل بن حيان يعني الأباطيل من المال والولد والشهوات وقرأ أبو السمال
العدوي الغرور بضم الغين ولا وجه له لأن الغرور مصدر والفعل منه غر غرورا قوله إن الشيطان
لكم عدو يعني إبليس فاتخذوه عدوا أي عادوه ولا تصادقوه ولا تطيعوه وروي عن بكر بن عبد الله المزني أنه
قال عجبت ممن يعصي إبليس في العلانية وهو يطيعه في السر قوله إنما يدعوا حزبه يعني أشياعه
والذين يتولونه ليكونوا من أصحاب السعير يعني النار الموقدة ثم بين مقر الذين كفروا والذين آمنوا فقال
الذين كفروا لهم عذاب شديد يعني في النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير يعني
الجنة قوله أفمن زين له سوء عمله يعني الكفر قال ابن عباس حسن قال الضحاك شبهه قال عطاء [illegible]
فرآه حسنا يعني الشرك قال الكسائي أفمن زين استفهام وجوابه فلا تذهب نفسك قال الحسين بن الفضل
فيه تقديم وتأخير ومجازه أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فإن الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء قال الأستاذ وأحسن ما قيل فيه أن جوابه محذوف والمعنى أفمن زين

له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له سوء عمله نظيره أمن هو قانت آناء الليل
ساجدا وقائما يعني عثمان كمن ليس بقانت قرأت العامة فلا تذهب بفتح التاء نفسك رفعا على النهي وقرأ
أبو جعفر يزيد بن القعقاع فلا تذهب نفسك بالنصب عليهم حسرات أي لا تغتم بكفرهم وهلاكهم إن لم يؤمنوا
نظيره لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين إن الله عليم بما يصنعون يعني قبائح صنيع الكفار
قوله والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا أي تزعجه فسقناه أي قدناه إلى بلد ميت لا نبات بها فأحيينا
به أي بالسحاب الأرض بعد موتها كذلك النشور من القبور قوله من كان يريد العزة يعني من أراد أن يعلم
لمن العزة الحقيقية فإن العزة لله لا للأوثان نظيره ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قوله
إليه يصعد الكلم الطيب قال ابن عباس إلى الله وقرأ أبو جعفر الكلام الطيب والقراءة ما عليه العامة
قال ابن عباس الكلم الطيب لا إله إلا الله قال الضحاك في رواية أبي روق يعني لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد
لله قال الأستاذ وليس يبعد أن يكون كل كلام مرضي من الحسن والعمل الصالح يرفعه قال الحسن وقتادة
لا يقبل الله القول إلا بالعمل وكذلك قال السدي وشهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح وأبو العالية الرياحي
قال ابن عباس من أحسن العمل قبل قوله قال الحسن الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائضه
فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله فكان أولى به قال سعيد بن جبير العمل الصالح يرفع الكلم
الطيب والعمل الصالح رفع على الابتداء أو النسق على الكلم قال أهل الكوفة الهاء في قوله يرفعه راجعة على الكلم الطيب
الكلم الطيب يعني الكلم الطيب يرفع العمل قال أهل البصرة الهاء راجعة على العمل أي العمل يرفع الكلم
لأن الكلم الطيب بالعمل يقبل وتصديق القول بقبول العمل وجحوده ويؤيد ما قالوا الخبر المروي عن رسول
الله صلى الله عليه لا يقبل الله قولا إلا بعمل ولا يقبل قولا وعملا إلا بنية ولا يقبل قولا وعملا ونية إلا
بإصابة السنة وجاء في الخبر طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وفيه يقول الشاعر

لا ترض من رجل حلاوة قوله ... حتى تصدق ما يقول فعال
فإذا وزنت مقاله بفعاله ... فتوازنا فإخاء ذاك جمال

قال ابن المقفع قول بلا عمل كثريد بلا دسم وسحاب بلا مطر وكقوس بلا وتر وفيه يقول الشاعر

لا يكون المقال إلا بفعل ... إنما القول زينة في الفعال
كل قول يكون لا فعل فيه ... مثل ماء تصبه في غربال

ولبعض المتأخرين قال الأستاذ قلته أنا في شبابي

لا يتم المقال إلا بفعل ... كل قول بلا فعال هباء
إن قولا بلا فعال جميل ... ونكاحا بلا ولي سواء

قال الأستاذ ورأيته في بعض كتب المعاني والعمل
الصالح يعني الإخلاص وهو قول حسن لأن الإخلاص من سعي القلب قال قتادة والعمل الصالح يرفعه
يعني يرفعه الله قوله والذين يمكرون السيئات قال ابن عباس يعني أصحاب الربا قال الكلبي يعني الذين عملوها
وعملوها قال مقاتل والذين يمكرون السيئات يعني الشرك قال أبو العالية يعني الذين مكروا وكادوا
لرسول الله صلى الله عليه في دار الندوة ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه لهم عذاب شديد [illegible]
ومكر أولئك هو يبور قال ابن عباس يهلك قال مقاتل يفسد قوله والله خلقكم من تراب يعني خلق
أباكم آدم ثم من نطفة أي ثم خلقكم من نطفة ثم جعلكم أزواجا قال ابن عباس أصنافا قال الكلبي شتوتا
قال الضحاك أنواعا من الخلق قال مجاهد ذكورا وإناثا قوله وما تحمل من أنثى يعني ولدا ولا تضع

... وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره ... على المجهول وقرا
... ويعقوب ولا ينقص من عمره ... الفعل للعمر وقرا الاعرج ولا ينقص
من عمره بالتخفيف وقال ابن عباس وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره في جري الليل والنهار
... الله جعل للانسان عمرا ينتهي اليه فاذا جرى عليه الليل والنهار نقص من عمره قال سعيد بن
جبير وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره لكل انسان عمر فمعنى ما يعمر ما يستقبل ومعنى ما ينقص
معنى من عمره كل في كتاب قال ... ما يعمر من معمر ايام حياته ولا ينقص من عمره قال كل يوم هو
نقصان قال مجاهد وما يعمر من معمر الا به لم يخلق به الخلق على عمر واحد لهذا عمر ولهذا عمر
... الاستاذ معنى قول مجاهد ... ولا ينقص من عمره فينتقص قال الزهري يريد انه يوخر ما لم ...
فاذا حضر لم يوخر قال ... لا احد زيادة العمر ونقصانه في الكتاب ثم تلا وما يعمر من
ولا ينقص من عمره الا في كتاب والكتاب هاهنا اللوح المحفوظ قال الاستاذ وقد جاء في الاخبار
هذا منها قوله صلى الله عليه الصدقة والصلة تعمران الدار وتزيدان في الاعمار قال الحسين بن الفضل
معنى هذا الخبر ... في العمر ... ذلك صلة الرحم والصدقة قال ...
المسيب ... مكتوب له في اول صحيفته عمره كذا سنة ثم يكتب في اسفله ذهب منه يوم ويومان
الى اخره فهو ما ينقص قال مقاتل من قل عمره او كثر فهو يعمر الى اجله الذي كتب له ولا ينقص من عمره
ينتهي الى اجله الذي كتب له ان ذلك على الله يسير يعني تعمير الاعمار ونقصها قوله وما يستوي البحران
هذا عذب فرات طيب سايغ شرابه واصل السايغ الجايز ومنه قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه
قرا عيسى سيّغ شرابه كقولك ميت وميّت قال ابن عباس الاجاج الشديد الملوحة قال الضحاك
المر قوله ومن كل تاكلون لحما طريا يعني من العذب والملح وتستخرجون حلية تلبسونها يعني
اللولو يخرج من الملح دون العذب وترى الفلك يعني السفن فيه مواخر قال ابن عباس جواري نظيره
وله الجوار المنشات يعني السفن قال مقاتل مواخر اي ترى سفينتين احديهما مقبلة والاخرى مدبرة
هذه تستقبل تلك وتلك تستدبر هذه تجريان بريح واحدة قال الاستاذ وهذه الريح تسمى ...
قال الكسائي مواخر اي تمخرها وهو شقها وشقها الماء قال المورج مواخر يعني شواق الماء والفعل
مخر يمخر مخرا قوله لتبتغوا من فضله اي تطلبوا من رزقه ولعلكم تشكرون اجراء السفينة
وتسليمه اياكم من الموج والغرق قوله يولج الليل في النهار يعني يدخل نقصان الليل في زيادة
النهار وزيادة الليل في نقصان النهار وقد مضى تفسير هذا بالشرح والبيان وسخر الشمس والقمر
اي ذللهما حتى تجريا من منازلهما الى اقصاهما ومن اقصاهما الى ادناهما كل في فلك يسبحون
اي تجرون وهو معنى قوله لاجل مسمى ذلكم الله ربكم الذي فعل هذا فاعبدوه له الملك
والذين تدعون من دونه يعني الاصنام والاوثان قراة العامة تدعون بالتاء وقرا يعقوب بالياء
ما يملكون من قطمير يعني الاصنام والقطمير خبر عن قلة الشيء وكذلك النقير والفتيل وقد فسرنا
ثم اختلفوا في القطمير فقال ابن عباس هو ... فيما بين التمر والنواة قال السدي هو ما ...

به القمع قال قتادة هو القشرة التي على راس النواة قال مجاهد هو لفافة كلفافة البيضة ...
هو القرفة التي فيها النواة يعني القشرة قال الشاعر: وابوك يخصف نعله متوركا
ما يملك المسكين من قطميره اي لا يملك شيئا قوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم يعني الاصنام ولو
سمعوا ما استجابوا لكم اي لم يجيبوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم اي يتبرءون منكم نظيره اذ تبرا الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا وقال سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء على قراة من قرا بضم النون وفتح
الخاء قوله ولا ينبئك مثل خبير قال مقاتل يعني الله بالخبير نفسه اي لا يخبرك مثلي عن اخبار ...
قوله يا ايها الناس يعني اهل مكة انتم الفقراء الى الله يعني في الدنيا الى رزقه وفي الاخرة الى مغفرته والله هو
الغني عن خلقه الحميد في سلطانه ان يشا يذهبكم اي يفنكم ويات بخلق جديد اطوع له منكم نظيره وان تتولوا
يستبدل قوما غيركم وما ذلك على الله بعزيز يعني وما اذهابه اياكم واستبداله بكم غيركم على الله بشاق
قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل نفس وزر نفس اخرى قال الاستاذ سئل الحسين بن الفضل عن هذه
الاية وعن قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم يعني ذنوبا مع ذنوبهم فقال السائل ...
قال الحسين بن الفضل ليس فيهما تضاد والمعنى ولا تزر وازرة وزر اخرى طوعا وليحملن اثقالهم واثقالا مع
اثقالهم كرها قوله وان تدع مثقلة الى حملها يعني ان تدع نفس مثقلة بذنوبها غيرها الى حمل الثقل
منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه ولا يرونه واقاموا
الصلوة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه اي من تطهر من المعاصي فان ثواب ذلك لنفسه قال مقاتل ومن تزكى
اي صلح قوله والى الله المصير يعني مرجع الخلق اليه قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات قال ابن عباس ومقاتل الاعمى الكافر
عمي عن الهدى والبصير المومن لانه ابصر الهدى والظلمات الكفر والنور الايمان والظل الجنة
والحرور السموم النار والاحياء المومنون والاموات الكفار قال الاخفش لا في الظلمات ولا النور
يشبه ان تكون لا زايدة لانك لو قلت لا يستوي عمرو ولا زيد لم يستقم قال والحرور يكون بالنهار مع
الشمس قال روبة بن العجاج الحرور يكون بالليل والسموم يكون بالنهار وقال ابو عبيدة قال الفراء
الحرور بمنزلة السموم والريح الحارة تكون بالليل والنهار والسموم لا يكون بالليل انما يكون بالنهار
قال الاستاذ هذا مثل فقوله وما يستوي الاعمى والبصير مثل الكافر والمومن ولا الظلمات ولا النور
مثل الكفر والايمان ولا الظل ولا الحرور مثل الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات مثل العقلاء
والجهال الاغبياء قوله ان الله يسمع من يشاء يعني يسمع القلوب ...
بمسمع من في القبور يعني الكفار شبههم بالاموات كما شبه الاصنام في موضع اخر بالاموات فقال اموات
غير احياء وما يشعرون نظير هذه الاية قوله في النمل انك لا تسمع الموتى ... قوله ان انت الا
نذير يعني ما انت الا مخوف اعداء الله بالنار وقرا اشهب العقيلي بمسمع من في القبور على الاضافة
قوله انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا قد مضى تفسيره في الاحزاب قوله وان من امة الا خلا فيها
نذير يعني وما من امة الا وكان فيها نبي يدعوهم الى الله قوله وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم
يعني الامم الخالية يعزي نبيه صلى الله عليه ويخبره ان الامم كذبوا الرسل جاءتهم رسلهم بالبينات
يعني بالحلال والحرام والامر والنهي والزبر يعني الكتب واحدها زبور والكتاب المنير يعني

[illegible] من الجبال [illegible] جدد [illegible] تختلف الوانها بعضها
[illegible] قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها يعني [illegible] مختلفة [illegible] ومن الجبال جدد بيض [illegible] الجدد الطرائق
جدة يعني طريقة بيضاء وطريقة سوداء وطريقة حمراء وطريقة صفراء وطريقة خضراء قال
[illegible] جدد على اوجه [illegible] والمخزوم يعني بعضها ظاهر
[illegible] قال [illegible] الجدد الخطوط والطرائق قال لكل شيء [illegible] كل طريقة خالف
[illegible] واحدها جدة [illegible] جمع جديد قال الفراء وغرابيب سود [illegible] غربيب وهو
الشديد السواد [illegible] غربيب قال الشاعر يصف
من ناجيات خلق الله غاطبة البعض منها ملاحي وغربيب ه قوله غاطبة يعني
[illegible] الملحة [illegible] فقد الحب قال الكسائي وتمام الكلام عند قوله
يقول من الجبال مختلف الوانه [illegible] قال المؤرج انما ذكر الكناية لاجل من ه
الاستاذ سمعت ابا بكر محمد بن عبدوس يقول انما قال الوانه لان الكناية مردودة الى ما في الاضمار
من الناس والدواب والانعام ما هو مختلف الوانه قوله انما يخشى الله من عباده العلماء
انهم اهل الخشية قال الاستاذ وحكي عن الشبلي انه قال كل من كان بالله اعلم كان له اخوف
وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يقرا انما يخشى الله رفعا والعلماء نصبا وهو في الظاهر
الا انه كان يقول معنى يخشى يختار قال الاستاذ وسمعت ابا بكر الطرازي يحكي عن ابن دريد انه كان
يقرا هذه الآية على هذا التاويل وهو خلاف الخط والامام يعني المصحف والقراءة ما عليه العامة
قوله ان الله عزيز غفور يعني منتقما من اعدائه غفور لاوليائه قوله ان الذين يتلون كتاب
الله واقاموا الصلوة الآية حكي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير انه كان يقول هذه آية القراء
قال السدي هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه قال عطا هم المؤمنون الذين هذه صفتهم قال الكلبي
يتلون كتاب الله ويأخذون بما فيه واقاموا الصلوة اتموها في مواقيتها وانفقوا من اموالهم
في سبيل الله ومما رزقناهم سرا وجهرا يرجون تجارة لن تبور اي لن تهلك فاهل هذه الصفة يرجون
ما عند الله من ثوابه وما عند الله لا يبور اي لا يفسد ولا يكسد قال الاخفش لا يبور لا يتبين
قال الفراء قوله تجارة لن تبور جواب لقوله ان الذين يتلون كتاب الله فيكون يرجون جوابا للكلام
الاول قوله ليوفيهم اجورهم يعني ليتم لهم ويزيدهم من فضله كان قتادة اذا قرا هذه الآية
قال هي مثل قوله ولدينا مزيد انه غفور لذنوب عباده شكور لطاعاتهم قوله والذي اوحينا
اليك من الكتاب هو الحق مصدقا يعني القرآن لما بين يديه من الكتب السالفة ان الله بعباده لخبير بصير
يعني عالما بجميع احوالهم بصيرا لا يخفى عليه منهم شيء قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا الآية قال الاستاذ رضي الله عنه لا اعلم في كتاب الله آية اكثر حجاجا واتساعا واقوالا فيها
من هذه الآية فمن بين مخطئ ومصيب ومجد وهازل وموافق للآية ومخالف لها وانا اذكر فصولا مما
ما قالوا وفسروها دون حشوها باذن الله وتوفيقه قوله ثم مردود الى ما قبله من كتب الله السالفة
التي يذكرها الله في قوله قبل الآية والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه يعني

الكتب السالفة فقوله ثم مردود اليها يعني ثم اورثنا هذا الكتاب بعد تلك الكتب الذين اصطفينا من عبادنا
وروي عن عكرمة انه قال الكتاب ههنا قول لا اله الا الله اي جعلناه للامم عارية ولكم عطاء [illegible]
عليها وعلى هذا يستقيم معنى ثم لان ثم في كلام العرب على خمسة اوجه والقرآن ناطق بهن فالوجه
الاول ثم بمعنى الترتيب والعطف بيانه ان الذين امنوا ثم كفروا الآية والوجه الثاني ثم بمعنى قبل
بيانه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي وقبل ذلك استوى
على العرش وكذلك قوله لاهل النار بعدما وصف النار واشجارها وحميمها ثم ان مرجعهم لالى الجحيم
اي وقبل ذلك كان مرجعهم الى الجحيم وانشد الفرا ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده
والوجه الثالث ثم بمعنى الواو بيانه ثم كان من الذين امنوا اي ومع ذلك كان من الذين امنوا والوجه الرابع
ثم بمعنى الابتداء فمن لم يرد ثم ههنا الى ما قبله جعله ابتداء والوجه الخامس ثم بمعنى التعجب وهو
اغرب ما في الباب بيانه قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون اي علموا انه خالق هذه الاشيا ثم يشركون قوله اورثنا قال الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس جعل الله هذا الكتاب ميراثا لهذه الامة وروى عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه
ثم اورثنا اي اعطينا الكتاب لان الميراث عطا قال الاستاذ ورايت في بعض كتب المعاني اورثنا اكرمنا
فيكون الكتاب حينئذ نصبا بنزع الصفة ولا يكون مفعولا ومجازه ثم اكرمنا الذين اصطفينا من
عبادنا بالكتاب قال الاستاذ وسمعت بعض المدعين يقول معنى اورثنا اخرنا مستشهدا على ما قال
ببيت مولد نسبه الى عنترة فتصفحت كتب الادب وسالت الائمة المعتمدين ونظرت في ديوان
عنترة فلم اره قال اصلا يعتمد عليه والبيت المولد واورثت بيتي عن حصين بن معطل
الى حبه الى لثار يطالبه قال ومعناه اخرت قوله الذين اصطفينا من عبادنا يعني اخترنا
والكتاب القرآن دون غيره قال الاستاذ سمعت ابا بكر بن عبدوس يحكي عن الحسن بن الفضل انه قيل له ايجوز ان يكون
من اصطفاه الله ظالما فقال ليس هذا الظلم الذي تشير اليه انما هذا ظلم النفس بالذنوب الا ترى الى تقييده
وهو قوله فمنهم ظالم لنفسه ولم يطلقه وتكلم الناس قديما في علة تقدم الظالم على المقتصد والسابق
فاكثرهم يقولون قدم الظالم تزجية له وليس كما قالوا لان الله قدم اصحاب النار على اصحاب الجنة في كتابه
في غير موضع فقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اذ الظلم لا يطلق باهل الآية ومن تتبع هذا
وجد له اخوات واشباه واحسن ما قيل فيه قول ابي بكر محمد بن عمر الوراق انما قدم الظالم ووسط
المقتصد واخر السابق على مقامات الناس في الذنوب [illegible] فان الظلم اول الدرجات وهو اقتراف الذنوب
والاقتصاد اوسطها لان المذنب اذا تاب فقد انتقل بدرجته ودخل درجة التوبة فاذا اقام على التوبة و
صحت توبته دخل في درجة السابق بيانه قوله تعالى التائبون العابدون وان الله يحب التوابين وقوله صلى الله
عليه التائب من الذنب كمن لا ذنب له والاقتصاد درجة فيما بين الدرجتين وفي كل شيء فالمقتصد في القرآن
غير الجافي عنه ولا الغالي فيه على ما جاء في الخبر والمقتصد في النفقة غير المسرف والمقتر [illegible]
هذا ما ورد عليك قال الشاعر قالوا تمن ما اردت واجتهد فقلت قول المشتكي المقتصد
لقاء من غاب وفقد من شهد قوله من عبادنا تخصيص لهذه الامة [illegible]

عبده
له عليهم سلطان ونحن عباده الا من رحم فيف قال العباد انا اوثق بربي شديد وحكي عن ابي بكر الوراق
رحمه الله لو قال الله لي يوم القيمة يا ابن ادم هلكت ولو قال لك عبدي لا تخف قوله فمنهم ظالم لنفسه
وآدم الابتدا روي عن النبي صلى الله عليه انه قال لما قرا هذه الاية امتي ورب الكعبة ثم قال سابقنا
ومقتصدنا ناجي وظالمنا مغفور له وحكي عن ابن الحنفية مثله وذكر انه قال ظالمنا مغفور ومقتصدنا
في الجنان وسابقنا في الدرجات وقالت عائشة كلا سابقونا سبقوا سبقا بعيدا فبرزوا على الا
ومقتصدونا انجاهم طاعاتهم وظالمونا متكلون على رحمة الله قال ابن عباس الظالم الكافر والمقتصد
المنافق والسابق المومن وكذلك روي عن الحسن وقتاده قال اهل الحقايق الكافر هاهنا كافر النعمة
لا الجاحد والمنافق هاهنا المرائي بعمله لا الذي جحد الرسول والكتاب وروي عن الضحاك انه قال
الظالم ونحن المقتصد والسابق وهو يوول في المعنى الى ما قلنا وبنحو ما قلنا ما روي ابو الدرداء عن النبي
صلى الله عليه انه قال السابقون بالخيرات من هذه الامة يدخلون الجنة بغير حساب والمقتصد يحاسب
حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة والظالم يحبس في طول المحشر حتى يظن ان لن ينجوا ثم تناله الرحمة
الجنة فهم الذين قال الله وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابو العالية الظالم من زادت
سياته على حسناته والسابق من رجحت حسناته على سياته والمقتصد من استوت حسناته وسياته
قال مقاتل الظالم اصحاب الكباير من اهل التوحيد والمقتصد صاحب اليمين يعني عدلا في قوله وفعله
والسابق المقربون الذين تقربوا الى الله بالاعمال الصالحة وسئل مجاهد عن هذه الاية فقال هما
الاية التي في الواقعة سواء ثم تلا وكنتم ازواجا ثلثة الاية قال الربيع بن انس الظالم اصحاب الكباير والمقتصد
اصحاب الصغاير والسابق المجتنب من الصغاير والكباير قال السدي السابق هو السابق الى الاسلام
والهجرة والمقتصد هو السابق الى الهجرة والظالم الذي اسلم بعد الهجرة وقبل فتح مكة وقال عكرمة
السابق اصحاب رسول الله صلى الله عليه والمقتصد من يليهم من التابعين والظالم قوم يكونون
اخر الزمان يتخذون دين الله دغلا وعباده خولا وروي عثمان بن عطا عن ابيه السابق اصحاب رسول
الله صلى الله عليه والمقتصد التابعون والظالم من يجي بعد التابعين يقال لهم المشايخ قال الاستاد
ويويدها قال قال رسول الله صلى الله عليه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وروى
شيبان عن قتاده ان السابق هو المقرب والظالم المنافق والمقتصد صاحب اليمين ثم قال الناس
على ثلث منازل في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة فاما في الدنيا فالكافر والمنافق والمومن وهم الظالم
والمقتصد والسابق واما في الاخرة فاصحاب الميمنة المقوله المقربين واما عند الموت فقوله فاما ان
كان من المقربين الى قوله وتصلية جحيم وقال البرا بن عازب اشهد على الله انه يدخلهم الجنة
قال مقاتل بن حيان الظالم يعذب بذنبه ثم يخرج والمقتصد ينجوا بالشفاعة والسابق ينجوا ابتدا
قال الفضيل بن عياض الظالم الذي ظلم نفسه بالمعاصي والمقتصد الذي اطاع وعصى والسابق الذي
غلبت طاعاته معاصيه قال سفين الثوري الظالم اكل الحرام والمقتصد اكل الشبهة والسابق اكل الحلال
قال ابو سليمن الداراني الظالم يناقش في الحساب والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والسابق

يدخل الجنة بغير حساب قال يحيى بن معاذ الرازي الظالم الذي شغله معاشه عن معاده والسابق الذي شغله
معاده عن معاشه والمقتصد المشتغل بهما جميعا قال ذا النون المصري الظالم الذي يذكر الله بلسانه والمقتصد
الذي يذكر الله بقلبه والسابق الذي لا ينسى ربه قال ابو بكر بن عياش الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق
العالم قال احمد بن عاصم الانطاكي الظالم اصحاب الاقوال والمقتصد اصحاب الافعال والسابق اصحاب الاحوال
قال الحسين بن الفضل اكثر الناس في هذه الاية ولم ياتوا بالمغزى وذلك ان للاية وجوها متقسما بعضها بموافقة
لما قبلها فمنها قوله ان الذين يتلون كتاب الله فالناس في تلاوة الكتاب ثلثة ظالم ومقتصد وسابق فالظالم
الذي يتلوه في الاوقات جاهل بمعانيه وتفسيره والمقتصد الذي يتلوه ويعلم ما فيه والسابق الذي يتلوه حق
تلاوته ويعمل بما فيه ومنها قوله واقاموا الصلوة والناس في اقامة الصلوة ثلث طبقات ظالم ومقتصد
وسابق فالظالم يوخر الصلوة عن مواقيتها والمقتصد يصليها على عقد العرض والسابق يصليها على روية الشمس
ومنها قوله وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية والناس في الانفاق ثلث درجات ظالم ومقتصد وسابق
فالظالم المتصدق رياء وسمعة والمقتصد المتصدق سرا والسابق المتصدق من ماله غير مرتجع
قوله باذن الله يعني بعلم الله ويقال بتوفيق الله ويقال بمشية الله ذلك هو الفضل الكبير قال الاستاد
اختلفوا في الاشارة فقال قوم هي مردودة الى الاصطفاء يعني ذلك الاصطفاء وقال اخرون هي مردودة الى
الابرار وقال اخرون هي مردودة الى السبق وقرا ابو عمران الجوني ومنهم سباق بالخيرات قال بعض
العلماء اخر السابق ليلا يعجب واحسن ما قيل فيه انه اخر السابق لقربه في الذكر من جنات عدن يدخلونها
نظيره لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد اخرها لاقترانها بذكر الله قوله جنات عدن يدخلونها
قرا عاصم الجحدري جنات عدن بكسر التاء بدلا من قوله بالخيرات وقرا اخرون يدخلونها على المجهول
يحلون فيها يعني يتزينون فيها من اساور من ذهب وهو جمع السوار ولولوا من خفض جعله عطفا
على اساور ومن نصب جعله مفعولا ثانيا لقوله يحلون قال الاستاد وقد ذكرنا اقوال من قال ان
الظالم الكافر والمنافق والهالك ونبهنا على تفسيرها وروي عن عطا بن ابي مسلم الخراساني انه
قال احلف بالله ان الفرق الثلث من اهل الجنة وطايفة على ذلك اكثر اهل العلم وهو ابين من طريق النظم
والدليل عليه ما قال امارات الجمع في الاية في غير موضع فمنها الواو والنون في يدخلونها والواو والنون
في يحلون ومنها الهاء والميم في قوله ولباسهم ومنها الواو والالف في قوله وقالوا الحمد لله ولو كانت
هذه الرتبة للسابق دون المقتصد والظالم لقال جنات عدن يدخلها ويحلى وقال ولباسه ولقال السابق
والمقتصد كلنا فلما جمع دل الجمع على الاستيعاب والعموم قال واختلفوا في قوله حكاية عنهم الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن فروي عن ابن عباس في احدى روايتيه انه حزن الاعراض والافات وفي رواية
اخرى حزن الموت والعزل وروي عبيد بن سفين عن الضحاك حزن ابليس ووسوسته وقيل اريد
بالحزن حزن البلاء والكد والعنا وروي اسحق بن الاشعث عن شمر بن عطيه عن عطا الخراساني انه
قال حزن الخبز قال الاستاد وحكي عن ذا النون المصري انه قال حزن القطيعة والفراق ان ربنا
لغفور للذنوب الفرق الثلث شكور لاعمالهم قوله الذي احلنا دار المقامة من فضله يعني الاقامة

معها لحقة وفيه اضمار الحمد لله اي وقالوا حين استقروا في الجنة الحمد لله الذي احلنا دار المقامة
من فضله قال وقد ذكرنا الحمدات اهل الجنة ودعوات اهل النار فيما تقدم ه من فضله اي من نعمته
لا يمسنا فيها نصب وتعب اي عناء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب قال ابن عباس اعياء نظيره
وما مسنا من لغوب قال الضحاك من لغوب اي من كلال قال الاخفش اي من فتور قال ورايت في الشعر
من لغوب بفتح اللام وهو كالولوع والقبول والقراة هي الاولى قوله والذين كفروا لهم نار جهنم
قال ابن عباس يعني مشركي مكة لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يقبضون فيستريحوا قراة العامة فيموتوا
وذكر ابو حاتم عن الحسن فيموتون ولا يكون حينئذ جوابا للنفي والمعنى لا يقضى عليهم ولا يموتون
الا بسناد وبلغني ان ابرهيم بن اسحق القرابيطي سال المبرد بحضرة اسمعيل بن اسحق القاضي
عن الاية وعن قوله في والمرسلات ولا يؤذن لهم فيعتذرون ما الفرق بينهما فقال المبرد لا
عليهم فيموتوا جواب النفي نصب وعلامة النصب فيه سقوط النون ولا يؤذن لهم فيعتذرون لا
جواب وانما هو عطف ومجاز الكلام لا يؤذن لهم ولا يعتذرون قوله ولا يخفف عنهم من عذابها
يعني من عذاب النار نظيره في الزخرف لا يفتر عنهم ه كذلك نجزي كل كفور اي كل كافر قرا اهل
كفور المدينة والكوفة نجزي بالنون وكل نصبا وقرا ابو عمرو يجزى كل كفور على ما لم يسم فاعله وكل
رفعاه وهم يصطرخون فيها قال ابن عباس ومقاتل يستغيثون وروى ابو روق عن الضحاك يصيحون
وقال سعيد بن المسيب يدعون فمن قال يستغيثون فهي اللغة العالية وهذا فعل متضاد تقول
للمغيث صارخ وللمستغيث صارخ ومن قال يصيحون فهو صحيح ايضا لان الصراخ في اللغة
الصياح ويصطرخون يفتعلون منه وليس يبعد هذا من الاول لان الاستغاثة لا يكون الا بالصياح
قوله ربنا اخرجنا حكاية عن اهل النار وهي من الدعوات الست يقولون ربنا اخرجنا من النار
نعمل في الايمان صالحا غير الذي كنا نعمل في الشرك فجوابهم قوله او لم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر اختلفوا في هذه المدة فروى ابو بشر عن ابن عباس انه قال هي ستون سنة وروى مجاهد عنه
قال هو اربعون سنة وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ثمان عشرة سنة والصحيح قول
ابن عباس لاخبار رويت عن النبي صلى الله عليه يوافق ما قال فمنها قوله العمر الذي اعذر الله فيه
الى ابن ادم ستون سنة ومنها قوله من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر ومنها
قوله معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين ومنها قوله اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين
واقلهم يجوز ذلك قوله وجاءكم النذير قال اكثر المفسرين هو النبي صلى الله عليه وفاقا بالخبر
والاثر وقال كثير من اهل المعاني النذير ها هنا الشيب منهم وكيع بن الجراح وسفين بن عيينة
الحسين بن الفضل وقد فشا هذا في افواه الناس وكثر حتى ان بعض المتاخرين قال

وقائلة تبيض والغواني نوافر عن معاينة القتير فقلت لها المشيب نذير عمري
ولست مسودا وجه النذير

ومن هذا الباب من الامثال والاشعار ما لا يحصى ولا يعد فمنها
قول الشاعر ابصر الرشد دنا مذ علا الشيب الشبابا والفتى يصبو ويلهو فاذا شاب اناب

ومنها قولهم ان امرا غلب البياض سواده ورمى الزمان بفرقه امداده لجدير بان يعصي الهوى و
يعد للسفر الطويل عتاده ه قال والقتير الشيب والعتاد الزاد والاهبة قوله فذوقوا
العذاب فما للظالمين من نصير اي ما للكافرين من مانع يمنعهم من عذاب الله قوله ان الله عالم غيب السموات
والارض قال ابن عباس يعلم ما غاب وما شهد ويعلم انهم لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه وكذلك قال
مقاتل انه عليم بذات الصدور يعني انه عالم بما في القلوب من الخير والشر قوله وهو الذي جعلكم خلائف في
الارض يعني بعد الامم الخالية والقرون الماضية نظيره هو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق
بعض درجات ه فمن كفر فعليه كفره اي وبال كفره وعذابه وعاقبته عليه ه ولا يزيد الكافرين كفرهم عند
ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا اي خسرانا قوله قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون
من دون الله قال ابن عباس يعني الاصنام قال مقاتل يعني الملائكة اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ايتوني بكتاب من قبل هذا وقوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون وقوله
ام اتيناهم كتابا من قبله وقوله ام لهم كتاب فيه تدرسون قوله ام اتيناهم كتابا فهم على بينات منه
قرا اهل الكوفة وعاصم والكسائي بينات على الجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو وحمزة على بينة اي حجة بل ان
يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا اي يغر بعضهم بعضا قوله ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا يعني كيلا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده وروى هشام بن عروة ان رجلا اتى ابن
عباس فقال له ابن عباس من اين جئت قال من الشام قال ومن لقيت بها قال كعبا قال وما سمعته يقول
قال سمعته يقول ان السموات على منكب ملك قال ابن عباس كذب كعب اما ترك يهوديته بعد ثم قرا ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا الاية قوله انه كان حليما حيث لم يعاجلهم بالعقوبة غفورا في تاخير
العذاب عنهم قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني حلفوا لئن جاءهم نذير يعني رسولا قال ابن عباس
لما بلغ قريشا ان اليهود والنصارى كذبوا رسلهم وجحدوهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى كذبوا
رسلهم ولئن جاءنا رسول لنكونن اهدى منهم نظيره في الانعام واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن
جاءتهم اية ليؤمنن بها وفي نظيره هذه السورة قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب الاية او تقولوا
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني من اليهود والنصارى فكذبهما الله تعالى فقال فلما جاءهم
نذير اي رسول ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض قال الاخفش استكبارا بدل من قوله نفورا
وان شئت نصبته على المصدر ومكر السيء يعني العمل القبيح قراءة العامة ومكر السيء بالاشباع
والتشديد وقرا الاعمش وحمزة ومكر السيء بجزم الهمزة والتخفيف كراهة لالتقاء الحركات تخفيفا
في الاولى ثم لم يفعلا ذلك في الاخرى ه ولا يحيق المكر السيء الا باهله اي لا يحيط ولا ينزل وقد ذكرنا
معنى وجوهها فيما تقدم وروي في الخبر ان كعبا قال لابن عباس قرات في التوراة من حفر مهواة
وقع فيها يعني حفرة فقال انا ابن عباس انا اوجدك ذلك في كتاب الله ثم قرا ولا يحيق المكر السيء الا باهله
فهل ينظرون الا سنة الاولين يعني الاستفهام في تعذيب الاولين فلن تجد لسنة الله
تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا قوله او لم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا الى اثار

اسمر العاليه وكانوا اسد منهم قوة يعني من اهل مكه وما كان الله ليعجزه من شيء قال ابن عباس ليفوته
قال الضحاك ليفوته من شيء في السموات والارض انه كان عليما قديرا اي عالما قادرا قوله ولو يواخذ الله
الناس بما كسبوا من الكفر والشرك والجرايم ما ترك على ظهرها من دابة يعني على الارض كناية عن غير
وقد مضى هذا الباب في غير موضع قال الحسين بن الفضل الدابة هاهنا الناس المكتسبون الجرام قال
الدابة هاهنا الناس دون غيرهم قال الاستاد والاعجب الي ما روي عن ابن مسعود انه تلا هذه الايه
كاد الجعل ان يعذب في جحره بذنوب بني ادم وروى منصور عن مجاهد في قوله ويلعنهم اللاعنون
الارض الخنافس والعقارب يقولون منعنا القطر خطايا بني ادم قال الاستاد وما كان من تفسير كان
على العموم فهو ابلغ من الخصوص نظيره في النحل ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة
يوخرهم الى اجل مسمى اي مكتوب في اللوح المحفوظ فاذا جا اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا اي عالما
بمن يستاخرون عن اجلهم ولا يستقدمون والسورة مكية

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وتقدس يس والقران الحكيم قوله يس بسكون النون هاهنا لم يوجد وقرا عيسى بن عمر يسن بالفتح
شبهه باين وكيف وقرا ابن ابي اسحق يسن بكسر النون شبهه بامس وحذام ورقاش وقرا هرون الاعور
بضم النون شبهه بمنذ وحيث وقط قال الاستاد واختلفوا في تاويله حسب اختلافهم في قراته فقال ابن عباس
ومقاتل يعني يا انسان بلغة طي قال عطا يعني يا انسان بلغة السريانية قال ابو العاليه معناه يا رجل
وقد ذكرنا اختلافهم في حروف التهجي في غير موضع وعن الضحاك وسعيد بن جبير يس يا محمد وهذا القول
لانه لو لم يكن يس محمدا مشارا اليه لما كان لاتباعه انك لمن المرسلين معنى وقال كثير من المفسرين
على ال يس يعني ال محمد وفيه يقول السيد الحميري يا نفس لا تمحضي بالنصح مجتهدا على المودة الا
قال ابو بكر الوراق معناه يا سيد البشر قوله والقران الحكيم قال مقاتل المحكم من الباطل قال قتادة
بالحلال والحرام قوله انك لمن المرسلين وذلك ان ابي بن خلف الجمحي قال للنبي صلى الله عليه ما ارسلك
الله الينا وما انت برسول فاجابه الله في غير موضع وحكى عنه ما قال وهو قوله ويقول الذين كفروا
لست مرسلا فاما الاجوبة فقوله وارسلناك للناس رسولا ومحمد رسول الله وانا ارسلناك شاهدا
ومبشرا وانك لمن المرسلين قوله على صراط مستقيم اي دين قيم وهو ملة الاسلام قوله تنزيل
العزيز الرحيم قراة اكثرهم بالرفع وقرا الكسائي وابن عامر تنزيل بالنصب قال الفرا من رفع
اضمر هو وهذا ومن نصب فالخروج من الوصف وان شئت على المصدر كانه نزله تنزيلا وقيل معنى
العزيز الرحيم قوله لتنذر قوما يعني اهل مكة ما انذر اباوهم قال الاستاذ اختلفوا في ما فمنهم
من جعله خبرا ومنهم من جعله نفيا فمن جعله خبرا كان جعلها نصبا على الظرف فالمعنى لتنذر قوما
بما انذر اباوهم او كما انذر اباوهم وبه يقول مقاتل ومن جعله نفيا اراد الاستيناف اي لتنذر قوما لم ينذر
اباوهم وهم الذين كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما فهم غافلون عن الايمان والرشد
لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يومنون يعني وجب العذاب عليهم قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا نزلت
في ابي جهل بن هشام وذلك انه كان حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتى النبي صلى الله عليه

وسلم وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه فايبس الله يده ولزق الحجر بيده فعاد الى اصحابه فاخبرهم بما راى وما
اصابه فنزعوا الحجر من يده بالمشقه ثم ان رجلا من بني مخزوم لم يذكر اسمه في التفسير قال انا اقتله بهذا
الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله بصره فجعل يسمع صوته ولا يراه فعاد اليهم لم يرهم
حتى نادوه فذلك قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا الايه قال ابن عباس انا جعلنا في اعناقهم اغلالا شددنا
ايديهم اليها فهي الى الاذقان قال مقاتل الى الحنك الاسفل الى فوق الغلصمة قال الفرا انما ذكر الاغلال
ولا يرى يشد الى الاعناق فما لم يكن كذلك لم يكن غلا قوله فهم مقمحون روى عن ابن عباس مغلولون
قال الضحاك مغللون قال مقاتل مجموع ايديهم الى اعناقهم قال اهل المعاني الاقماح الاقناع وغض
البصر والاقناع رفع الراس يقال بعير مقمح اذا رفع راسه وغض بصره وبعير قامح اذا روي من الماء
فقمح قال الشاعر يذكر سفينة كان فيها ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح
قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا قال ابن عباس السد الجبل وكذلك السد والقراة على فتح السين
وقرا الحسن وابو رجا وابو عمرو بالضم واختلف فيه عن عاصم والفرق بينهما ان السد بالفتح ما عمله
بنو ادم او الجن والسد بالضم ما خلقه الله ولم يكن للمخلوق فيه اثر والجمع اسداد قال الاسود بن يعفر
ومن الحوادث لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسداد لا اهتدي فيها لموضع تلعة
بين العذيب وبين ارض مراد قوله فاغشيناهم يعني اعميناهم وقرا ابن عباس فاعشيناهم
بالعين قال ابو عبيدة في قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل انما اراد
منعناهم عن غيهم لموانع الاسلام وحواجزه فجعل الغل والسلسلة مثلا لذلك وروي ان الحبر الى
ابا ذويب كان يهوى امراة في الجاهلية فلما اسلم راودته المراة واسمها ام مالك فابى وانشا يقول فليس كعهد الدار يا ام مالك ولكن احاطت بالرقاب السلاسل وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل
سوى العدل شيا فاستراح العواذل اراد منعتنا موانع الاسلام عن تعاطي الزنا والفسق قوله
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا يعني ظلمات وضلالات كانوا فيها قوله وسواء عليهم اانذرتهم ام لم
تنذرهم لا يومنون الى قوله فبشره نظيره في البقرة انما تنذر من اتبع الذكر يعني نفع انذارك متبعي القران
وهو الذكر لانه كان ينذر الكل وخشي الرحمن بالغيب يعني حين لا يراه فبشره اخبره بمغفرة لذنوبه
واجر كريم يعني ثوابا عظيما في الجنة قوله انا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا يعني من الاعمال
الصالحة واثارهم فقال ابن عباس ومقاتل يعني ما استن به بعدهم يعني اقتدي ان كان خيرا فله مثل اجرهم
من غير ان ينتقص من اجورهم شي وان كان شرا فعليه مثل وزرهم من غير ان ينتقص من وزرهم شي
وبهذا نطقت الاخبار ونظيره قوله علمت نفس ما قدمت واخرت وينبا الانسان يومئذ بما قدم
واخر قال الضحاك والمغيرة بن شعبه نزلت في بني عذرة وكانت منازلهم بعيدة من المسجد وكان يشق
عليهم حضورهم الى الصلوات فانزل الله تعالى ونكتب ما قدموا واثارهم يعني خطاهم الى المسجد وكل
شي احصيناه بيناه وعددناه وقال قوم علمناه في امام مبين قال ابن عباس ومقاتل والضحاك وعكرمه
والسدي يعني في اللوح المحفوظ قال الحسن في كتاب مسمى عنده قوله واضرب لهم مثلا اصحاب

يقول تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال الاسناد اجمع المفسرون على انها انطاكيه اذ جاءها المرسلون
قال محمد بن اسحق بن يسار يعني رسل عيسى ارسلا اليهم وهم عبدة الاوثان رسولين اختلفوا في
فقال محمد بن اسحق احدهما تاروص والآخر ماروص قال مقاتل بن سليمن احدهما تومان والاخر ما
قال وهب بن منبه احدهما يحيى والاخر بولس قال ابن عباس ومقاتل وجه عيسى رسولين وهما اللذان
سميناهما فلما قربا من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما
رسولا عيسى عليه الصلوة والسلام ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال امعكما آية قالا
نحن نشفي المريض ونبرئ الاكمه والابرص واختلفوا هاهنا فقال قوم كان له ابن صاحب فراش منذ
وقال آخرون كانت ابنتا فقال الشيخ لهما ان لي عليلا قالا ومن هو منك قال هو ولدي قالا فانطلق
الى منزلك نتطلع حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله وشفاه الله ففشا
الخبر في البلدة وشفى الله على يديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك يقال له شلاحن فانهي
فقال لهما من انتما قالا رسولا عيسى عليه السلام قال وما آيتكما قالا نبرئ الاكمه والابرص ونشفي
قال وفيم جئتما قالا جئنا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر ف
شلاحن ولنا اله سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدك والهتك قال قوموا حتى انظر في امركما فتتبع
فاخذوهما وضربوهما في السوق وكان اسم الشيخ الذي ذهب بهما الى منزله حبيب بن اسرائيل
وكان آمن بالنبي صلى الله عليه وبينه وبين النبي صلى الله عليه ستمائة سنة وهذا مما خص به النبي
عليه لم يكن لاحد من الانبياء هذه الرتبة ولم يؤمن بهم احد الا بعد ان اظهروا دعوتهم وا
صلى الله عليه مثل تبع الاكبر الذي اسمه اسعد وكنيته ابو كرب ولقبه ملكيكرب ملك
ومثل ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وذويهم قال مقاتل فلما اخذوا الرسولين
الضرب بعث عيسى رسولا ثالثا قال وهب ومحمد بن اسحق اسمه شمعون الصفا وكان من ال
قال مقاتل اسمه سمعان وهو الذي قال الله عز وجل فعززنا بثالث فمن شدد اراد قوينا
خفف وهو قراءة طلحة بن مصرف واختلف فيه عن ابي جعفر كان معناه غلبنا اهل انطاكية
من قولهم من عزّ بزّ اي من غلب سلب قال محمد بن اسحق وحبيب هذا هو الذي ذكره الله فقال
من اقصى المدينة رجل يسعى يعني حبيبا هذا فقال يا قوم اتبعوا المرسلين يعني الرسل الثلثة قال
ورايت في بعض الاقاصيص انه قال للرسولين اتسألان اجرا على ما جئتما به قالا لا الا الله فذلك
الله حكاية عنه اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون قالوا له اتعبد غير آلهتنا قال وما لي
اعبد الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة مصنوعة لا تعقل ولا تسمع ولا تب
ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا اي لا تنفعني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
الالهة اي لا ينجوني من عذاب النار اني اذا لفي ضلال مبين اي في خطاء بين قال وهب بن منبه
عليهما السلام يحيى وبولس الى انطاكيه فاتياها فلم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذ
يوم فكبراه وذكرا الله فغضب الملك وامر بهما فاخذا وحبسا وجلد كل واحد منهما

ثم بعث عيسى بشمعون على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية
الملك حتى انسوا به وانبسطوا فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم
قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل
كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع
ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل شيء وليس
له شريك قال لهما شمعون صفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون وما
آيتكما قالا له ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤوا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا
يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين
يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت ان سالت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك
ولالهك شرف ولا لهك فقال له الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع وكان
شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال الملك
ها هنا مثل هذا الغلام يعني مطموس العين فامر حتى احضر مثل ذلك الغلام فصنعا به ما صنعا بالاول
الملك بذلك ثم قال لصاحبيه اني سائلكما مسئلة قالا ما هي فقال لهما ان قدر الهكما الذي تعبدانه
على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميتا مات منذ سبعة ايام
ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤوا بالميت وقد تغير واروح فجعلا
يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا بعينها فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام
ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله ثم قال فتحت ابواب
السماء فنظرت فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلثة قال الملك ومن الثلثة قال شمعون وهذان واشار
الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله قد اثر في الملك اخبر الملك بالحال ودعاه فآمن قوم وكان الملك
فيمن آمن وكفر آخرون فصاح جبريل صيحة فما تواعن آخرهم فذلك قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم
خامدون قال الاسناد فيه قصة طويلة وذكرت منها ما يقرب من الفهم ويكفي السامع طولها قوله ما انتم
الا بشر مثلنا يعني قال اهل انطاكيه للرسل الثلثة ما انتم الا مثلنا وما انزل الرحمن من شيء انكروا نزول ... الله
الرسل ان انتم الا تكذبون يعني ما انتم الا كذبة فقالت الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا
البلاغ المبين نظيره فهل على الرسل الا البلاغ قوله ان عليك الا البلاغ قالوا انا تطيرنا بكم قال ابن
عباس اي تشاءمنا لئن لم تنتهوا من قولكم لنرجمنكم اي لنشتمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم
معكم يعني ليصيبنكم قال مجاهد تطيرنا بكم اي اصابنا شؤمكم قال مقاتل حبس عنهم المطر فقالوا هذا بشؤمكم قال
قتاده ان اصابنا شيء كان ذلك من اجلكم قالوا طائركم معكم قال ابن عباس خيركم وشركم قال قتادة اعمالكم
قال الضحاك حظكم من الخير والشر قال اهل المعاني شؤمكم معكم وقال آخرون اعمالكم التي انتم عليها
وقرا الاعرج والحسن طيركم معكم والعرب تعبر عن الخير والشر بالطائر فيقولون في الفال اذا ارادوا
الخير بايمن طائر واذا ارادوا الشر باشأم طائر ومنه قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ائن ذكرتم قرا نافع وابو عمرو اين بهمزة وياء واختاره ابو حاتم وقرا الاعرج وعيسى ويحيى بن

ومات بهم نس قال ابن عباس معناه ائن ذكرتم تشامتم بنا وقال مقاتل بن حيان يقول من ذكر
تشامتم به وقرا الحسن وقتاده ذكرتم بالتخفيف من الذكر قال قتاده معناه حيث ذكرتم بل انتم قوم
قال الكلبي مشركون قال ابو العاليه منها وزن الجد قوله اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون …
النجار لهم وقرا الحسن اتبعوا من لا يسالكم اجرا ومن هم مهتدون قوله اني آمنت بربكم فاسمعون
قال الحسن ان حبيبا لما قال لهم اني آمنت بربكم فاسمعون خرقوا خرقا في حلقه فعلقوه من سور ال…
فاوجب الله له الجنة وقبره في سوق انطاكيه قيل ادخل الجنة يعني قيل له ادخل الجنة قال قتاده لا …
النجار في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فقال تسالون على هذا اجرا قالوا لا فعند ذلك …
المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا قال السدي في قوله قيل ادخل الجنة قال كانوا يرمونه بالحجارة …
اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه قيل له ادخل الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون قال …
لسرجتكم اي انقتلكم قال الربيع بن انس لنصرتكم قال اهل الحقايق هذا غاية الكرم من حبيب الن…
انه نصح قومه واراد بهم الخير على ما كانوا فيه من الشر فقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي …
بربي وتصديقي اياه فيومنوا فيدخلوا الجنة كما ادخلت قوله وما انزلنا على قومه من بعده
من السماء قال مجاهد رسالة قال الضحاك يقول ما استعتبنا باهل السماء والارض عليهم وما كنا
العذاب بالعوان ان كانت الا صيحة واحدة وفي مصحف عبد الله الا زقية واحدة والزقية
اصلها صوت الديك والهام ومنه قول الاحنف بن قيس فان تك هامة بهراة تزقوا
فقد ازقيت بالمروين هاما ه يعني بالمروين مرو ومرو روذ وقرا ابو جعفر ان كانت الا صيحة
قال الفرا من رفع لم يحتج الى اضمار وكان معنى كانت وقعت قال ابو روق عن الضحاك بما غفر لي
بلا اله الا الله قال ابو مجلز بما غفر لي ربي اي بتصديقي ومعرفتي قال الاستاذ وهذا ما المصدر
بغفران ربي ونظيره كما اخرجك ربك اي كاخراج ربك قوله يا حسرة على العباد قال مجاهد
استهزاؤهم بالرسل حسرة عليهم قال عكرمه يا حسرة على العباد يعني على انفسهم قال ال…
والكآبة عليهم يوم القيمة قال ابو العاليه لما انزل عليهم العذاب وعاينوه قالوا يا حسرة على
يعني الرسل الثلثه حيث لم يومنوا بهم ولم يصدقوهم فتمنوا الايمان حيث لا ينفع الايمان وقرا
يا حسرة بجزم الهاء على العباد ولا وجه له قوله ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزون
يستهزءون قال قطرب يا حسره لفظه نداء النكرة ومعناه التعجب من عظيم الحسرة قال سيب…
على وجه الدعاء والاجتلاب والمعنى يقولون هذا زمان الحسرة قوله الم يروا قال الكلبي …
يعني اهل مكة في الكتاب كم اهلكنا قبلهم من القرون وبين كل قرنين ثمان عشرة سنة انهم اليهم لا
يعني القوم لا يرجعون ابدا قوله وان كل لما جميع لدينا محضرون قرا شيبه ونافع وابو عمرو
الكسائي لما بالتخفيف وكذلك التي في الزخرف وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وكان الاع…
عاصم يشددانها فمن خفف جعل ما بمعنى الخبر ومن شدد جعله بمعنى الحين قوله وآية لهم
الميتة احييناها قرا عاصم وابو عمرو الميتة بالتخفيف واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا اهل المد…
بالتثقيل قال ابن عباس وآية لهم اي علامة على وجودنا ووحدتنا الارض الميتة التي لا نبت…

من ذكر شيئا ونسي خلقه يعني ابتداء امره قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية وكان حقه ان يقول رميمة وانما
ذكر لانه معدول من فاعله وكل ما عدل عن جهته وخطه ونظيره وما كانت امك بغيا صرفت من
باغية لذلك اسقط الها قوله قل يحييها الذي انشاها اول مرة يعني يحييها بعد ان كانت ترابا الذي
انشاها وكانت ماء وهو بكل خلق عليم ثم عظم نفسه واستدل واحتج على المشركين بقوله الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قال الاخفش الشجر جمع الشجرة وانما الاخضر وكان حقه الخضر
لانه رده الى اللفظ ونظيره قوله السماء منفطر به والسماء مونثة قال ابن عباس هما شجرتان يقال
لاحدهما المرخ وللاخرى العفار فمن اراد منهم النار قطع منهما مثل السواك وهو خضر يقطر منها
الماء فيسحق المرخ وهو ذكر على العفار وهي انثى فخرجت منهما النار باذن الله فذلك قوله افرايتم النار
التي تورون اي تقدحون انتم انشاتم شجرتها يعني المرخ والعفار ام نحن المنشيون تقول العرب وتقول
العرب كل شجر فيه نار واستمجد المرخ والعفار يعني النار فيهما اكثر مما في الاشجار الاخر وقال اهل
النار علا بكل شجر فيه نار الا العناب قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر يعني قادرا
والباء تزاد في الكلام وقد مضى شرحها فيما تقدم نظيره اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى اي قادرا
بلى وهو الخلاق العليم الخلاق خلقا بعد خلق العليم العالم باحوال ما خلق ومن خلق قوله
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون قرا حمزة والكسائي رفعا ومعناه فهو يكون وقرا الباقون
نصبا على الجواب بالفاء نظيره وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب ونظيره من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه رفعا ونصبا قوله
فسبحان الذي بيده يحتمل ان يكون تنزيها ويحتمل ان يكون تعجبا ملكوت كل شيء ملك كل شيء والتا زايده
وقد مضت المسلة واليه ترجعون فلا يخفى عليه منكم شيء والسورة مكيه

السورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتقدس والصافات
صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا قال عبد الله بن مسعود هم الملائكة وكذلك قال عكرمة ومجاهد
قال قتاده فالزاجرات زجرا كل زاجرة زجرا الله بها في القران قال ابن عباس في رواية الكلبي يعني
صفوف الملائكة في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلوة فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب
فتوئلفه فالتاليات ذكرا يعني جبريل والملائكة تتلوا الكتب على الانبياء قال الاستاذ ورايت في
بعض التفاسير والصافات صفا يعني الطير اخذه قايله من قوله او لم يروا الى الطير فوقهم صافات
قال الاستاذ وسالت بعض من العلماء والفقهاء عن التا في الصافات والزاجرات والتاليات
العلة في تشبيه الملائكة بالاناث فقلت هو جمع الجمع وذلك ان الصافة جمع الصاف كقولك الرافعة
والمعتزلة ثم الصافات جمع الجمع ويجوز ان يكون الواحد صافة على المبالغة كقولك رجل راوية
الشعر ورجل علامة وكتابة ومطرابة ومجذامة فالها فيها للمبالغة قال الشاعر
قف بالديار وقدما كنت وقافا بسالة بربوم الدار مثلا فاه يعني سايلة قرا اهل المدينة وعاصم
والكسائي كلهن على البيان وترك الادغام واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا الاعمش وحمزة كلهن
بالادغام واختلف فيه عن ابي عمرو قوله ان الهكم لواحد ربهم … قال مقاتل وذلك ان كفار مكة

[illegible] الف الها واحد [illegible] لله [illegible] انه [illegible] الاسناد وسمون اباكر
عدد من يقول الخراس قال ليس يقوم الف واحل الجوا الحنا ثلثماية ويشرون لها الابقية
وا قسم الله ان الهكم يعني في جميع جوا الجليم لو الهكم هو رب السموات والارض وما بينهما ورب المشا
قال الكلبي للشمس ثلثماية وستون كوة تطلع كل يوم من كوة منها وكذلك قال في المغارب تغرب كل
يوم في كوة منها فهي المشارق والمغارب وقال اخرون كل موضع شرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل
موضع غربت عليه فهو مغرب قوله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب روى ابو الضحى عن مسروق قال ابن
عباس بزينة الكواكب قال ابن عباس يعني بضوء الكواكب قوله وحفظا مضمر فيه والمعنى وحفظناها
حفظا وذلك سائغ جائز في اللغة قال الشاعر [illegible] قام النائحات وشققت جيوب بايديها
والخدود لا تشقق والمعنى شققت جيوب وضربت خدود ونحوه قول الاخر
اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا اراد وكحلن العيون قوله
من كل شيطان مارد قال ابن عباس خبيث قال الضحاك شديد لا يسمعون يعني لا يتسمعون الى الملأ الاعلى
قال مجاهد كانوا يتسمعون ولكن لا يسمعون ويقذفون من كل جانب دحورا اي يرمون يعني الشياطين
من آفاق السماء والدحور الطرد والتبعيد قال الضحاك خطف الخطفة استمع استماعة فاتبعه
شهاب ثاقب اي كوكب مضيء قال الكلبي تثقبه ضوءه قال مقاتل اذا استمع الشياطين والجن
الاعلى وهم الملائكة رمتهم الملائكة بشهاب فيقتل او يحرق او يخبل قوله ولهم عذاب واصب
ابن عباس شديد قال الكلبي موجع قال الضحاك دائم قال سعيد بن جبير اذا رمي بالشهاب لم
من رمي قال الكلبي انا زينا السماء الدنيا زينت السماء الدنيا بالنجوم وهي مما لا يهتدى اليه و
حفظا للسموات وقال في قوله الى الملأ الاعلى هم الكتبة من الملائكة في السماء يدحرون الشياطين بالنجوم من
يبعدونهم عن تلك المجالس قال السدي عذاب واصب اي دائم وقيل خالص وقال في قوله الا من
خطف الخطفة مسارقة قرا مسروق بزينة الكواكب منونة غير مضافة وكذلك قرا عاصم وحمزه بالتنوين
غير ان عاصما كان ينصب الكواكب وكان حمزه يخفضها وقرا حمزه واهل المدينة ويحيى بن وثاب ولين
والكسائي مضافة غير منونة واختاره ابو عبيد وابو حاتم قال الفراء من نونها وخفضها اراد
المعرفة النكرة ومن نون ونصب اوقع الزينة عليها قال ابو حاتم الاضافة لانه يقول حسن
الدنيا بحسن الكواكب ومن نون وجر فعلى البدل لانه قال بزينة بالكواكب لانها هي الزينة ومن
نصب فعلى ضمير واضمار اعني الكواكب قال سيبويه وهو رديء لا يجوز ولو جاز ذلك لجاز ان
مررت بزيد اخاك تريد اعني اخاك وقرا اهل المدينة وابو عمرو لا يسمعون خفيفة واختاره ابو
وقرا اهل الكوفة بالتشديد واختاره ابو عبيد على معنى يتسمعون قال الكسائي من خفف اراد
اراد انهم يتسمعون ولا يسمعون قوله فاتبعه يكون لازما ومتعديا وهو هاهنا لازم اراد
ويجوز في الكلام اتبعت زيدا عمروا اي اردفته والحقته به قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا
ام من خلقنا قال ابن عباس يقول سل اهل مكة اهم اشد خلقا اي صنعة ام من خلقنا يعني السموات والارض

فاعملوا لها وما خلفكم من امر الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها ولا بزهرتها قال مجاهد ما بين ايديكم وما خلفكم
يعني من الذنوب لعلكم ترحمون فلا تعذبون وروى عوف عن الحسن ما بين ايديكم ما مضى من اجلكم وما خلفكم
ما بقي من اجلكم قال قتاده ما بين ايديكم يعني وقائع الله فيمن كان قبلكم من الامم مثل قوم نوح وعاد وثمود
وما خلفكم من امر الساعة قال الكلبي ما بين ايديكم الاخرة وما خلفكم الدنيا قال مقاتل ما بين ايديكم يقول
احذروا ان لا يصيبكم ما اصاب الامم الخالية قبلكم وما خلفكم يعني اتقوا عذاب الاخرة فلا تكذبوا محمدا صلى
الله عليه قوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم من صلة ومجازها وما تاتيهم آية قال مقاتل يعني انشقاق
القمر بنصفين بمكة الا كانوا عنها معرضين لا يتفكرون ولا يعتبرون قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله
قال ابن عباس يعني انفقوا مما رزقكم الله من الاموال قال اهل مكة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه الفقراء
منهم انكم تسالونا فلا نعطيكم شيئا ابدا حتى ترجعوا الى ديننا قال مقاتل بن حيان ان انتم الا في ضلال مبين من قول
المشركين وقال غيره هو من قول اصحاب رسول الله صلى الله عليه لهم قال مقاتل بن سليمن واذا قيل لهم انفقوا
وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه قالوا للمشركين اعطونا مما زعمتم من اموالكم انها لله وذلك انهم
جعلوا من اموالهم نصيبا لله ونصيبا للالهة وهو قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا
الاية فسالوهم نصيب الله من اموالهم فحرموهم قوله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لو يشاء الله
اطعمه اي انرزق من لو يشاء الله رزقه ان انتم الا في ضلال مبين اي في خطاء بين قوله ويقولون متى
هذا الوعد قال ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه خوفهم بالقيمة فقالوا متى هذا الوعد ان
كنتم صادقين انا نبعث قال الله جل ذكره ما ينظرون يعني ما ينتظر اهل مكة الا صيحة واحدة تاخذهم وهم
يخصمون قال ابن عباس يتكلمون فلا يستطيعون توصية اي لا يقدرون على الكلام وعلى ان يوصي بعضهم الى
بعض قوله ونفخ في الصور قال ابن عباس وهو كهيئة القرن ينفخ فيه وهي النفخة الاخيرة وبين الاولى والاخرة
اربعون سنة وقد ذكرنا في سورة النمل ترتيب النفخات الثلث قوله فاذا هم من الاجداث يعني القبور واحدها
جدث الى ربهم ينسلون اي يخرجون ومنه سمي الولد نسلا لانه يخرج من بطن امه قوله قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا قال ابن عباس وانما يقولون هذا لان الله رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فنسوا عذابهم
وظنوا انهم كانوا نياما فاذا خرجوا من قبورهم قالوا من بعثنا من مرقدنا اي من منامنا فقالت لهم الملائكة
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون قال الضحاك من بعثنا اي من نبهنا قال ابو صالح ونفخ في الصور وهم
في اسواقهم يتبايعون ويذرعون الثياب ويحلبون الدواب قال مجاهد من بعثنا من مرقدنا يقوله الكفار ويقول
المومنون هذا ما وعد الرحمن قال ابي بن كعب يرقدون رقدة فيما بين النفختين رقدة وهي التي قالوا من بعثنا
من مرقدنا قال قتاده خفف العذاب عنهم اربعين سنة قال اهل المعاني الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع
عذابها صار ما عذبوا في القبور في جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا من مرقدنا قوله ان كانت الا صيحة
واحدة يعني الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون قال الاخفش مشهدون قوله فاليوم لا تظلم
لا تظلم نفس شيئا يعني لا ينقص من حقوقها شيء ولا تجزون الا ما كنتم تعملون قال الاسناد [illegible] من
وجهين احدهما لانه مفعول ما لم يسم فاعله والاخر نصب بنزع الصفة ومعناه الا بما كنتم تعملون قوله ان
العامة يقراون بكسر السين وقرا ابن ابي اسحق بضم السين وقرا نافع في شغل بجزم الغين وتشديد الهاء

وقرا ابو عمرو بفتح الخا، وكسر الصاد وقرا الباقون يخصمون بكسر الخا وقرا حمزه وعاصم كذلك وقرا [illegible]
بجزم الخا وكسر الصاد بغير تشديد مثل يضربون يعني يغلب بعضهم بعضا قوله ان اصحاب الجنه اليوم
في شغل فاكهون قرا نافع وشيبه وابو عمرو في شغل بجزم الغين خفيفه قال الاخفش فيه اربع لغات
شغل وشغل وشغل وشغل ونظيره ما قرا نافع وشيبه العذر والنذر والسحت واختاره [illegible]
وقرا اهل الكوفة وابو جعفر وابن ابي اسحق شغل مثقلة بالضم واختاره ابو عبيد وقرا ابو جعفر فكهين
وقرا نافع واهل العراق فاكهون بالالف قال الكسائي الفكه المتفكه والفاكه الذي فواكه كثيرة
ذو الفاكهة واحتج ببيت الحطيئة   وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر اي ذو لبن و[illegible]
وقرات العامه في ظلال وكذلك عاصم وقرا ابن مسعود وعبيد بن عمير في ظلل والظلال جمع الظل و[illegible]
جمع ظلة قال ابو عبيدة فكهون وفاكهون واحد مثل حذرين وحاذرين وفرهين وفارهين وعظام
وناخره اي بالية قال ابن عباس في شغل فكهون اي فرحون قال الضحاك معجبون قال السدي ناعمون
ثم اختلفوا في معنى الشغل فقال ابن عباس ومقاتل يعني في افتضاض الابكار قال وكيع بن الجراح يعني [illegible]
قال عبد الرحمن بن كيسان يعني في زيارة بعضهم بعضا قال ورايت في بعض التفاسير في شغل فاكهون
في ضيافة الله هم وازواجهم قال مجاهد حلايلهم قال الارايك السرر في الحجال قال الكلبي في شغل
النار لا يهمهم امرهم ولا يذكرونهم قوله ولهم ما يدعون قال ابن عباس يسالون قال مقاتل
قال عطا يشتهون قال ورايت في بعض الشواذ ولهم ما يدعون من الدعا ولا اثبت قاريها قال [illegible]
بن حيان ولهم ما يدعون اي يريدون قوله سلام قولا من رب رحيم قرا ابرهيم النخعي سلاما
بالنصب قال الفرا من رفع اراد لهم سلام ومن نصب فعلى القطع قال مقاتل وذلك ان اهل الجنة اذا
صاروا الى ابواب الجنة تلقيهم الملايكة بالسلام من عند الله قوله وامتازوا اليوم قال ابن عباس
اي تفرقوا قال قتاده عزلوا عن كل خير قال ابو العاليه تميزوا قال السدي وامتازوا اي كونوا
جده ايها المجرمون قال المنافقون وروى ابو روق عن الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا من النار
يدخل ذلك البيت ويردم بابه بالنار فيكون فيه ابد الابدين لا يرى ولا يرى قال مجاهد وامتازوا
اليوم ايها المجرمون فريق في الجنة وفريق في السعير قوله الم اعهد اليكم يا بني ادم يقول الله
تعالى لهم يوم القيمة الم اعهد اليكم يا بني ادم ومعنى العهد ها هنا الامر والايصا ان لا تعبدوا [illegible]
قال ابن عباس يعني لا تطيعوه وان اعبدوني قال وحدوني قال مجاهد اطيعوني هذا صراط مستقيم
دين الاسلام قوله ولقد اضل منكم جبلا قرا الحسن وعبيد بن عمير والاشهب وعيسى جبلا
بضمتين والتشديد وقرا علي بن ابي طالب جيلا بالياء مخففا والجيل الفرقة ومنه قول الشاعر

دعوا ابا الروافض فارفضوه   وتوبوا فالروافض شر جيل   اي شر الخلق وقرا اهل

المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والبا والتشديد واختاره ابو عبيد وابو حاتم واعتبرا قوله
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين يعني من مضى من الامم واصل الجبلة الخلق والفعل منه جبل
يجبل اذا خلق قال الشاعر   والموت اعظم حادث مما يمر على الجبله

احييناها بالمطر واخرجنا بالمطر الحبوب كلها فمنه [illegible] احي [illegible]
من نخيل واعناب وفجرنا شققنا فيها من العيون وال[illegible] الاعشر
وقرا عاصم وابو عمرو من ثمره بفتحتين وقرا يحيى بن و[illegible] قوله وما
عملته ايديهم قراة العامة باثبات الها وقرا طلحه و[illegible] ايديهم بلا ها، قال ابن
عباس وما عملته ايديهم يعني ومما عملته ايديهم [illegible] قال الضحاك وما عملت ايديهم
ما، نفي اي وجدوها معمولة وكذلك قال مقاتل الاصح [illegible] سبحن الذي خلق الازواج كلها
قال ابن عباس ومقاتل يعني الاصناف قال السدي [illegible] ر والانثى مما تنبت الارض ومن
انفسهم ومما لا يعلمون يعني ومما لا يحيط علمهم به قوله واية [illegible] نسلخ منه النهار قال الكلبي نذهب
به قال الحسين بن الفضل في هذه الاية دليل من قال ان الليل اقدم في الخلقه [illegible] النهار وذكر قوله نسلخ منه النهار
وكلما يسلخ شي عن شي فالمسلوخ منه اقدم قال الاستاذ [illegible] الحسين قال وهب بن منبه اول
شي خلقه الله مكان مظلم ثم خلق جوهرا فيه فاضا المكان به [illegible] الجوهر بالهيبة فصار ما
ثم بخر الما فخلق السما من البخار والارض من باقي الما [illegible] قوله فاذا هم مظلمون
اي داخلون في حد الظلام ونظيره من الكلام اظهرنا اي صرنا في حد الظهيرة واصبح اي صرنا
في حد الضحى قوله فاذا هم مظلمون اي كانوا في ظلمة [illegible] منه قوله والشمس تجري
لمستقر لها قال ابن عباس يقول لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها قرا ابن مسعود وابن عباس لا
مستقر لها قوله ذلك تقدير العزيز العليم اي عزته وقضاه قوله والقمر قدرناه منازل قرا
نافع وابن كثير وابو عمرو والقمر رفعا واختاره ابو حاتم وقال لانك شغلت الفعل عنه فرفعته
للابتدا، وقرا عيسى وابو جعفر وابن محيصن واهل الكوفة والقمر نصبا واختاره ابو عبيد وقال
المتقدم قبله والمتاخر بعده فاما المتقدم فقوله نسلخ منه النهار واما المتاخر فقوله قدرناه منازل
قال الكلبي قدرناه منازل يزيد بعضها على بعض وينقص بعضها عن بعض حتى عاد كالعرجون القديم يعني
العذق اليابس قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ابن عباس الشمس سلطان النهار والقمر
سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون لها ضوء بالليل مع القمر ولا ينبغي ان يكون للقمر ضوء بالنهار مع الشمس
ولا الليل سابق النهار اي لا يدركه الليل حتى يذهب النهار وكل في فلك يسبحون اي يجرون [illegible]
وروى ابو ذر الغفاري ان النبي صلى الله عليه قال يا ابا ذر هل تدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله
اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد بين يدي الله فيستاذن فيوذن لها فتطلع من مطلعها [illegible]
حتى تطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها قال ابو ذر فسالت رسول الله صلى الله
عليه عن مستقرها فقال مستقرها تحت العرش قال قتاده والشمس تجري لمستقر لها لوقت واجل لا
تعدوه الى ما جاوزه والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم يعني العذق المنحني اليابس
على النخلة شبه به في الدقة قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يقول [illegible]
ولا يقصر دونه اذا جا سلطان هذا ذهب ذاك واذا جا سلطان ذاك ذهب هذا قال جعفر بن محمد

... [illegible] ... عاد كالعرجون القديم قال الذكر من النخل قال مجاهد لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ... [illegible] ... لا يشبه ضوء احدهما ضوء الاخر ولا الليل سابق النهار يتطالبان حثيثين في فلك يسبحون
اي يجرون قال ... [illegible] ... ايام هاني الشمس والقمر والنجوم في فلك كفلكة المغزل قال
في فلك مثل قطب الرحا ... [illegible] ... ابي طلحة عن ابن عباس كالعرجون القديم قال اصل العذق
قال ابو العاليه العذق ... [illegible] ... يس قال الحسن الشمس والقمر والنجوم كلها دون السماء والا
خلق مكفوف محبوس حيل بينه ... [illegible] ... راه قال الحسن لمستقر لها يعني الى الليل قال السدي يعني
يوم القيمة قال عطا يعني الى اقصى ... [illegible] ... جع وذلك اجلها قال الاستاذ رضي الله عنه فلما ان
القمر ثمنية وعشرون منزل القمر بكل ... [illegible] ... منها حتى عاد كالعرجون القديم ويقال الا
الكباسة والاهان وقال آخرون الكباسة عذق وعود ما عرجون واهان واسماء المنا
الشرطان والبطان والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة
والجبهة والزبرة والصرفه والعوا والسماك والغفر والزبانا والاكليل والـ
والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الا
وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشا قال فاذا صار الى آخر منازله دق
يصير كالعرجون لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر يقول انهما يسيران دائبين لا يجتمعان
مقاتل في فلك اي في دوران يدخلان تحت الارض ليلا من قبل المغرب فيجريان تحت الارض حتى
من قبل المشرق ثم يجريان بالنهار في السماء حتى يغربان في المغرب قال الاستاد وتفسير مقاتل
على قراة ابن مسعود وابن عباس والمعنى ان الشمس لا تستقر ليلا ولا نهارا فسيرها نهارا في
وسيرها ليلا تحت الارض قوله وآية لهم يعني لاهل مكة قال ابن عباس في رواية الكلبي
آية لقومك انا حملنا ذريتهم الاباء في السفينه والابناء في اصلابهم وقال معنى المشحون المملوء
وخلقنا لهم من مثله ما يعني من مثل السفن ما يركبون يعني الابل يركبونها في البر مثلما في البحر وان
نشأ نغرقهم كما اغرقنا اوايلهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم ولا هم ينقذون اي ينجون مما يراد بهم
علمه ولا هم ينقذون اي لا يفلتون من الغرق الا رحمة منا اي نعمة ومتاعا الى حين قال ابن عباس
بلاغا الى انقضا اجالهم قال عكرمة المشحون الموقر قال قتاده وخلقنا لهم من مثله ما يركبون قال
يعني الانعام وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ما يركبون يعني السفن الصغار جعلت بعد سفينة
عليه الصلوة والسلام على مثالها وهذا القول اعجب الي وقد مضى تفسير الذرية والذريات في
الرعد قال ابو العاليه انا حملنا ذريتهم يعني ذرية من حملنا مع نوح قال الفرا ذرياتهم يعني اباءهم
فجعل الذرية التي كانت مع نوح اصلا لاهل مكة فقال ذريتهم وهم ابناء الذرية والمشحون الم
يعني التي فرغ من جهازها قال مقاتل ذريتهم يعني اهل مكة كانوا في صلب اباءهم في الفلك والموقر
الموقرة من الناس والدواب الا رحمة منا حين لم نغرقهم ومتاعا الى حين يعني الى الموت
قوله واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم من امر الآخرة

الله المخلصين يعني الذين اخلصهم الله من عذابه قرا اهل المدينة والكوفة بفتح اللام والباقون
بكسرها من الاخلاص قوله اولئك لهم رزق معلوم يعني بكرة وعشية في الجنة نظيره ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا فواكه جمع الفاكهة وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يقابل
بعضهم بعضا قوله يطاف عليهم بكاس من معين قال الاخفش كل كاس في القران فهو الخمر والمعين
الماء الطاهر بيضاء لذة للشاربين يعني يستلذ شربها لا فيها غول قال الكلبي اي اثم يريد لا يجري
بينهم في شربها اثم نظيره لا لغو فيها ولا تاثيم قال قتاده لا فيها غول يعني وجع البطن قال الحسن
لا فيها غول اي صداع وراس قال مجاهد اي داء قال ابن كيسان لا فيها غول اي مغص قال الاستاد و
المغص الملوي قال الشعبي لا تغتال عقولهم اي لا تذهب بها ولا هم عنها ينزفون من قرا بفتح الزاي فله
لا تغلبهم على عقولهم قال محمد بن كعب القرظي لا تنزف عقولهم ومن قرا ينزفون بكسر الزاي اراد لا
ينفدون نهايقال انزف الرجل اذا فني شرابه قال الحطيئة لعمري لئن انزفتم او صحوتم
لبئس الندامى كنتم آل ابجرا قال الكسائي من نصب اراد لا يغلب على عقولهم قال المورج
معناه لا يسكرون والنزيف عند العرب السكران قال الشاعر فلثمت فاها آخذا بقرونها
شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وهو الماء الذي يجتمع على الحصى في الجبال قال مقاتل
لا يسكرون منها فتذهب عقولهم كخمر اهل الدنيا قوله وعندهم قاصرات الطرف يعني حابسات قصرن
اطرافهن عن غير ازواجهن فلا يطمحن الا الى ازواجهن قال ابو عبيدة قاصرات الطرف غاضات الجفون
والعين جمع العيناء وهي الواسعة العين يقال رجل اعين وامراة عيناء ونساء عين ورجال عين قال
مقاتل عين حسان العيون كانهن بيض مكنون قال ابن عباس شبههن بالبيض الذي في جوف القشرة
قال الضحاك مكنون اي مستور قال قتاده مصون وقرئ في بعض الشواذ كانهن بيض بكسر البا والقراة
هي الاولى قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال مقاتل يعني اهل الجنة يكلم بعضهم بعضا قوله
قال قايل منهم اني كان لي قرين قال مقاتل كانا اخوين يقال لاحدهما قطروس والاخر تمليخا وكان احدهما
مومنا والاخر كافرا فورثا عن ابيهما اربعة الاف دينار فانفق المومن حصته في طاعة الله واشترى الكافر
الضياع والدور بحصته قال ابن عباس كانا شريكين احدهما قطروس وهو كافر والاخر يهودا وهو
المومن فاستجمع لهما ثمانية آلاف دينار وكان احدهما محترفا والاخر لا حرفة له فقال المحترف لصاحبه
ليست لك حرفة وما اراني الا مفارقك ومقاسمك ففارقه وقاسمه ثم ان قطروس اشترى دارا بالف
دينار فدعا صاحبه فقال كيف ترى هذه الدار قال حسنة ثم خرج وتصدق بالف دينار وقال يا رب انك
دارا في جنتك ثم ان الكافر تزوج امراة وانفق في امرها الف دينار فدعا صاحبه فقال كيف ترى زوجتي
قال ما احسنها ثم خرج فتصدق بالف دينار وسال ربه ان يزوجه من الحور العين ثم اشترى صاحبه
بالفي دينار بستانين فدعا صاحبه فقال كيف تراهما فقال خضراوين حسنتين ثم خرج فتصدق بالفي
دينار وسال ربه ان يرزقه بستانين في الجنة ثم توفاهما الملك فانطلق يوم القيمة بالمتصدق
الى الجنة وبواه دارا مبنيه له وزوجه حوراء وسلم اليه بستانين فقال حينئذ اني كان لي قرين

... من شريك له ... قال ... الرجلان اللذان وصفهما الله في سورة الكهف قال
... يعني الشيطان قال ... هذا قول اهل الجنة تقول ابك لمن المصدقين يعني بقول الله
... المتصدقين ... أاذا متنا وكنا ترابا وعظاما أانا لمدينون قال ابن عباس مملوكون
... فانا مجزيون قال الضحاك مجزيون قال الكلبي اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء
بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وينادي مناد يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت فعند ذلك يقولون افما نحن بميتين قوله الا موتتنا الاولى يعني لا نموت في الجنة والنار
سوى موتتنا في الدنيا قوله هل انتم مطلعون قال ابن عباس هذا قول الملكة لاهل الجنة هل انتم مطلعون
... الجنة كووا ينظر اهلها منها الى النار واهلها فاطلع هذا المومن فرأى صاحبه في جوف الجحيم
... تالله ان كدت لتردين ... ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين معك في النار
قوله افما نحن بميتين قال اهل المعاني قال الملك لهم لا قوله الا موتتنا الاولى ... الدنيا وما
... يعني اهل الجنة ان هذا يعني الجنة ونعيمها لهو الفوز العظيم لما صاروا الى الجنة ونعيمها قال
لمثل هذا فليعمل العاملون قال الاستاد رضي الله عنه اختلفوا في المعنى بهذا قال ابن عباس يعني الخلود
في الجنة قال الضحاك يعني الثواب وقال مقاتل يعني النعيم قوله فليعمل العاملون لا يوجب ان يكون من
قبلهم يوم القيامة لان العمل منقطع ذلك اليوم والمعنى انهم لما ماتوا اخبرهم الملائكة الجنان فقالوا ...
العوا يدل على هذا الخبر المروي لا يموت احدكم حتى يرى مقعده من الجنة او النار قوله اذلك خير
نزلا وكراهة ام شجرة الزقوم قال مقاتل ان عبد الله بن الزبعرى ... قريش فقال ان
محمدا يخوفنا بالزقوم وان الزقوم بلسان اهل بربر وافريقية الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال
جارية زقمينا ... القصة انا جعلناها يعني الشجرة خلقناها فتنة للظالمين يعني الكافرين
شجرة تخرج في اصل الجحيم روي عوف عن الحسن ان هذه الشجرة في قعر جهنم وانها ارتفعت الى دركاتها
اغصانها تنشعب في الدركات قال الاستاد وهذا جواب لقول المشركين كيف يكون في النار شجرة والنار
... الشجر طلعها كانه رؤوس الشياطين قال ابن عباس ثمرها والشياطين هم الشياطين باعيانهم
... قال محمد بن كعب هم الشياطين شبهت بهم وان كانت الشياطين لا ترى قال اهل المعاني
رؤوس الشياطين له ثلاثة اوجه احدها ان الشياطين شبه بهم ثمرة الشجرة للقبح لانها موصوفة به
... اذا وصفت انسانا بالقبح قلت كانه شيطان والوجه الثاني ان العرب يسمي الحية القبيحة ذات العرف
شيطانا وانشد فيه عجيز تحلف حين احلف كمثل شيطان الحماط اعرف والحماط شجر
... العرب الا له عرف والوجه الثالث نبت في البادية قبيح تسميه العرب رؤوس الشياطين
قال ... طلعها ثمرها وسمي طلعا لطلوعه والشياطين حيات خفيفات الاجسام قال الشاعر
... تلاعب مثنى حضرمي كانه تعمج شيطان بذي خروع قفره والتعمج التلوي
... في شجرة قال قتادة في قوله طلعها كانه رؤوس الشياطين يعني ان الشجرة خلقت في النار وغذيت
بها ... فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال ابن عباس

وما بينهما انا خلقناهم يعني قريشا من طين لازب وهو الجيد اللاصق قال مقاتل فاستفتهم اهم اشد
خلقا نزلت في ابي الاشدين كلدة بن اسيد وانما يسمى ابا الاشدين لشدة بطشه قال محمد بن يسار
اسمه ابي بن اسيد قال الاستاد نظيره في النازعات أانتم اشد خلقا ام السماء وفيهم نزلت هذه
الاية ايضا نظيره في حم المومن لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس قوله انا خلقناهم من طين
لازب قال مقاتل يعني ادم عليه السلم ومعنى اللازب اللاصق بعضه ببعض قال السدي من طين لازب الخالص
قال الضحاك ومجاهد من طين لازب اي منتن لانه يكون اولا ترابا ثم حماة ثم يصير منتنا قال الله احتج
الله تعالى على هذا المكذب بالبعث يعني ابا الاشدين لانه اذا قيل له من خلقك او من خلق هذه الاشيا قال
الله قال قتادة امن خلقنا يعني غير ما خلق قوله بل عجبت ويسخرون قرا شريح القاضي وعاصم وابو عمرو
عجبت بفتح التاء وقال شريح منكرا على من قرا عجبت انما يعجب من لا يعلم والله عنده علم كل شي وقرا ابن
مسعود وابن عباس وسائر اهل الكوفة بالضم وقالوا الشاهد على هذا قوله وان تعجب فعجب قولهم
قال الكسائي هذا على مجاز لغة العرب وسعتها قال ابو حاتم قد تاول بعضهم هذه الاية على ان الله عجب
وليس كما تاولوا والمعنى وان تعجب فعجب قولهم اي فيه تعجب ولمن يستمعه قال الاستاد وسمعت
ابا عبد الله محمد بن عابد البغدادي يقول سيل جنيد عن هذه الاية فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن الله
وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله قال الفراء من نصب كان خطابا للنبي صلى
الله عليه يقول تعجبت انت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك قوله واذا ذكروا لا يذكرون
يعني اذا وعظوا لا يتعظون واذا راوا اية يعني انشقاق القمر بنصفين يستسخرون ويقولون هذا عمل
السحرة وقالوا ان هذا الا سحر مبين ايظاهر اذا متنا وكنا ترابا وعظاما ابنا لمبعوثون او اباونا
الاولون يكون اوها هنا بمعنى الواو ومجازه انا لمبعوثون واباونا الاولون قال الحسين بن الفضل التعجب
من الله انكار الشي وتعظيمه وهو لغة العرب وقد جا في الخبر عجب ربكم من الكم وقنوطكم ويروى
ويروى من الكم وسرعة اجابته اياكم وهو رفع الصوت والخبر الاخر ان الله ليعجب من الشاب
اذا لم تكن له صبوة وما اشبه هذا قوله قل نعم وانتم داخرون اي صاغرون قال الاستاد والدخار
والصغار عليهما الذل فانما هي زجرة واحدة والكناية مردودة الى النفخة فاذا هم ينظرون يعني
الى بعث الخلق وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني الحساب قال الضحاك يعني الجزا هذا يوم الفصل الذي
كنتم به تكذبون اي تجحدون ويقال يسمى يوم الفصل لان الله يفصل فيه بين الخلق اي يقضي واهل اليمن
يسمون القاضي الفيصل ويقال لان الله يفصل فيه بين الكافر والمومن بقوله وامتازوا اليوم ايها
المجرمون قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال ابن عباس اشباههم قال مقاتل الذين
ظلموا اي اشركوا وازواجهم اي كل كافر مع شيطانه في سلسلة قال الضحاك وازواجهم اي قرناهم
من الشياطين قال السدي وازواجهم اي ضربا ... قال قتادة وامثالهم اهل الخمر مع اهل الخمر واهل
الزنا مع اهل الزنا قال الكلبي كل من عمل مثل عملهم قوله وما كانوا يعبدون من دون الله

قال مقاتل يعني الشيطان وحده نظيره الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان يعني ابليس وحده
قال قتادة يعني الاصنام فاهدوهم قال ابن عباس دلّوهم قال الضحاك ادعوهم قال ابن كيسان قدّموهم
قال الاستاذ وهذا القول اعجب الي لان العرب تسمي السابق هاديا ومنه الحديث المرفوع ان رسول
الله صلى الله عليه بعث الى امرأة من الانصار وقد ذبحت شاة لتوجّه اليه منها فقالت المرأة ما بقي
الا العنق فقال النبي صلى الله عليه او ليس تلك هادية الشاة يعني التي تتقدمها   قال امرؤ القيس يصف فرسا

كأنّ دماء الهاديات بنحره   عصارة حناء بشيب مرجّل   اراد بالهاديات اوائل الوحش   الهاديات

قوله الى سواء الجحيم بفتح السين ممدود يعني وسط النار نظيره فرآه في سواء الجحيم الصراط
في الخبر عن بعض الفقهاء انه قال لقد كتبت حتى انقطع سوائي اي ظهري قوله وقفوهم اي احبسوهم
والفعل منه وقف يقف وقفا وهو متعدي فاما اللازم فوقف يقف وقوفا ومثله صدّ صدّا وصدودا
ورجع رجعا ورجوعا قال ثعلب وقفت على المساكين وقفا ووقفت الدابة وقفا ووقفت بنفسي وقوفا
قال مقاتل لما سيقوا الى النار قال لهم خزنتها الم يأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى ولكن حقت كلمة
العذاب على الكافرين قال ابن عباس انهم مسؤولون عن لا اله الا الله قال الضحاك مسؤولون عن
قال محمد بن كعب عن اقوالهم وافعالهم قوله ما لكم لا تناصرون قول الملائكة للكفار وهم في النار
لا تناصرون اي لا تنتقمون قال الاستاذ هذا جواب ابي جهل بن هشام وذلك انه قال يوم بدر نحن جميع
منتصر نظيره في الشعراء هل ينصرونكم او ينتصرون ان هل يمنعكم آلهتكم وشركاؤكم
عذابي قوله بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس يعني خاضعون قال الاخفش ملقون بايديهم
والعرب تقول للذليل هو ملقي بيده قال الحسن منقادون واقبل بعضهم يعني بعض الكفار على بعض
يتساءلون قال ابن عباس يعني الرؤساء والاتباع قال السدي يتخاصمون قال مجاهد يتحاجون قال الاتباع
للرؤساء انكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعني عن القوة والقدرة   ومنه قول الشماخ

تلقاه عرابة باليمين   عرابة اسم ملك اليمن قال الضحاك انكم كنتم تأتوننا عن اليمين اي من قبل
الدين فتضلوننا عنه قال لهم الرؤساء بل لم تكونوا مؤمنين في دار الدنيا قال مجاهد عن اليمين
الصراط الحق وما كان لنا عليكم من سلطان اي ملكة بل كنتم قوما طاغين اي متجاوزين الحد
فحق علينا وعليكم قول ربنا يعني قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا واياكم لذائقو
العذاب فاغويناكم اضللناكم عن الهدى انا كنا غاوين قال الله تعالى فانهم يومئذ في العذاب
مشتركون يعني كلهم في العذاب انهم كانوا اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله يستكبرون اي يتعظمون
ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا يعنون الاصنام لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه قوله
بل جاء بالحق ردّ عليهم وصدّق المرسلين يعني جاء محمد بالقرآن والاسلام مصدقا لمن كان قبله من
الرسل انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا جزاء اعمالكم ثم استثنى فقال الا عباد

قرأ ابن كثير واهل الكوفة جبلا بالتخفيف وضمتين وقرأ ابو عمرو جُبْلا بضم الجيم وسكون الباء
منه افلم تكونوا تعقلون ان خلقت الخلق فاضلهما الشيطان وهو هاهنا ابليس وحده قوله هذه جهنم
التي كنتم توعدون وتحذرون دخولها اصلوها اليوم اي ادخلوها بما كنتم تكفرون اي بكفركم قوله
اليوم نختم على افواههم وذلك انهم يجحدون اتيان الرسل اليهم فيختم على افواههم قال قتادة جرى بينهم
خصومات وكلام فكان هذا آخرها قال الكلبي جبلا خلقا قال مجاهد قرونا
قال الحسن فرقا قوله وتكلمنا ايديهم حين تجحد السنتهم قال ابن عباس يحرسون عن آخرهم فتتكلم
ايديهم وارجلهم ويدل على هذا قول النبي صلى الله عليه انكم تدعون يوم القيامة مفدمة افواهكم بالفدام
حتى ان اول ما يبين عن احدكم لفخذه ويده وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون من الكفر والشرك قوله
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
ولو نشاء لفقأنا اعين ضلالتهم فاستبقوا الصراط اي تبادروا الى الطريق فانى يبصرون ولو نشاء
ذلك قال الكلبي ويقال من اين يبصرون الهدى قوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم لاقعدناهم
في منازلهم قردة وخنازير فما استطاعوا مضيا قال ذهابا ولا يرجعون الى ما كانوا عليه قال قتادة
لحولنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى فانى يبصرون الهدى لم يفعل بهم قال السدي ولو نشاء لتركناهم
عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق حينئذ ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم قال اقعدناهم على
ارجلهم فلا يستطيعون تقدما ولا تأخرا قال مجاهد فانى يبصرون وقد طمسنا اعينهم قال الاستاذ
ومثال هذا انك تقول لا في لك ولتصدق لو شاء اعطيتك ناقة تحج عليها فكيف تحج وليست اشاء
ان اعطيك الناقة واصل الطمس ان لا يكون بين جفني العين شق والريح تطمس الاثر
موسى صلوات الله عليه ربنا اطمس على اموالهم قال ابن عباس كانت دراهم ودنانير فصارت حجارة ولو
نشاء لطمسنا على مكانتهم قال مقاتل ولو نشاء لحولنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى فانى يبصرون
ولو نشاء اعميناهم عن غيهم فابصروا رشدهم فكيف يبصرون عليهم طريق الكفر
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم حجارة قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق قال ابن عباس ومقاتل نرده الى
ارذل العمر قال قتادة نرده الى الهرم قرأ ابو جعفر ننكسه بفتح النون وضم الكاف وقرأ عاصم والاعمش
بالتشديد افلا يعقلون ذلك فيعتبرون وعن ابن عباس في رواية اخرى ننكسه في الخلق اي نرده الى الخلق
الاول حتى لا يعقل شيئا قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال مقاتل نزلت في عقبة بن ابي معيط
انه قال ان ما يقول محمد شعر فانزل الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان يقول قال الخليل الشعر
احب الى رسول الله صلى الله عليه من كثير الكلام ولكن كان لا يتأتى له قول الشعر وقد روي انه كان
كثيرا يتمثل ببيت طرفة بن العبد   ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالاخبار من لم تزود
هكذا هو البيت وكان يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار   وروي بيت عنترة

ولقد ابيت على الطوى واظله   دون الصفا الاخر ويقول ما من شاعر جاهلي احببت ان القاه الا عنترة
قال الاستاذ والبيت   ولقد ابيت على الطوى واظله   حتى انال به كريم المأكل

وكان صلى الله عليه يقول لا هم ان العيش عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة قوله ان هو الا
ذكر عظة للخلق وقرآن مبين ظاهر لينذر من كان حيا قال عكرمة يعني المؤمن حي القلب

دحق القول على الكافرين اى يجب لهم العذاب وقرئ لتنذر بالتاء خطابا للرسول صلى الله عليه

او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما قال ابن عباس يعني الدواب يركبونها قال قتادة

والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون قال ابن عباس ضابطون قال الضحاك قاهرون قال مجاهد

قوله وذللناها لهم قال ابن عباس اى سخرناها قال الحسين بن الفضل مما عملت ايدينا معناه او

انا خلقنا لهم يعني مشركي العرب ولما عملت ايدينا يعني آدم وذريته جميعا لان الله تعالى خلقه بيده

كيف والاثنان عند العرب جمع قال مجاهد في قوله وليشهد عذابهما طايفة من المومنين قال رجل

جل ذكره لحفصة وعايشه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وانما الاصل قلباكما قال الشاعر

يحيا بالسلام غنيُّ قوم ويُبخل بالسلام على الفقير اليس الموت بينهما سواءٌ اذا ماتوا وصاروا

دوى رجعة اذا ماتا وصارا في القبرين قال بعض اهل المعاني مما عملت ايدينا اشار الى القدرة والقوة

وقال آخرون منهم العرب تزيد اليد في الكلام والوجه والمعنى مما عملنا الا ترى الله يقول لما قدمت

يداك وبما كسبت ايديكم معناه بما قدمتم وكسبتم قوله فمنها ركوبهم اى مركوبهم كما يقال

حلوب اى محلوبة وقرا الاعمش والحسن فمنها ركوبهم بضم الراء وقرات عايشه فمنها ركوبتهم

الراء هي والركوب واحد وهي الحمولة قال ثعلب الحمولة بضم الحاء الاحمال وبفتح الحاء الابل

يحمل عليها قال عنترة ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم

وتسف تاكل والخمخم الفا مقصور وهو عنب الثعلب ومنها ياكلون يعني اللبن والجبن وال

ضا فاها ولهم فيها منافع يعني الركوب والاوبار ومشارب الالبان واتخذوا من دون الله

لعلهم ينصرون لتمنعهم الهتهم من عذاب الله ولا يكون ذلك قط لا يستطيعون يعني ال

وهم لهم جند محضرون قال ابن عباس يعني في النار قال مجاهد عند الحساب قوله فلا يحز

قال ابن عباس يعني تكذيبهم وقصدهم اياك بالاذى قال اهل المعاني تم الكلام عند قوله فلا يحزنك

ثم ابتدا نف فقال انا نعلم ما يسرون ولا يجوز ان يوقع القول على انا نعلم لان من الجهال ان

النبي صلى الله عليه يحزنونا بقول من قال ان الله يعلم السر والاعلان وهذا ما تنكره فطرة ال

معنى الاية لا يحزنك ما يقولون فانا نعلم سرهم وعلانيتهم ومن قرا يحزنك بضم الياء و

الزاي فلغة غير مرضية وهي مثل قراة من قرا اشغلتنا اموالنا واهلونا والفعل الثلاثي

متعديا كان مستغنيا عن رده الى رباعي قال ابن الاعرابي هي لغة هوازن وانشد فيه

مضى صحبي فاحزنني الزيال يعني الفراق قوله او لم ير الانسان يعني ابي بن خلف

السهمي وذلك انه اتى ابا جهل وعتبه وشيبه والوليد بن المغيره والعاص بن وايل فقال لهم الا

الى ما يقول محمد قالوا وما يقول قال يقول ان الله يبعث الاموات واخذ عظما باليا فقال والله

لا صيرن اليه ولا خصمنه فاتى النبي صلى الله عليه وبيده ذلك العظم فقال يا محمد اترى الله يحيي

بعد ما رم قال نعم ويبعثك ويدخلك جهنم فانزل الله او لم ير الانسان يعني ابيا انا خلقناه من نطفة

فاذا هو خصيم جدل فيما يبين قال الاستاذ سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري

سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن الازهر [illegible] يقول سمعت ابا حاتم سهل بن محمد يقول الخصيم

والخصيم في الباطل واحتج بقوله ولا تكن للخاينين خصيما قوله وضرب لنا مثلا يعني

طا قال مجاهد وقتادة مزاجا قال مقاتل شرابا والحميم الماء الحار ثم ان مرجعهم لالى الجحيم [illegible]

امنا معنى بل ومجازه وقيل ذلك ثم مرجعهم الى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين اى [illegible]

ضالين فهم على آثارهم يهرعون قال ابن عباس يعملون مثل عملهم قال [illegible]

هينة الهرولة قال قتادة يسرعون قال الكلبي يسبقون قال الاستاذ ورايت في بعض الكتب [illegible]

قوله ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين يعني الامم الماضيه وآباءهم ولقد ارسلنا فيهم منذرين يعني

الامم الخالية رسلا ينذرونهم فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني الكافرين [illegible]

باد الله المخلصين الذين اخلصناهم من العذاب قوله ولقد نادانا نوح [illegible]

ضي الله عنه في سورة اقتربت الساعة ودعا ربه اني مغلوب فانتصر وفي سورة [illegible]

قال فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم يعني من الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين [illegible]

جندب عن النبي صلى الله عليه انه قال وجعلنا ذريته يعني سام وحام ويافث قال الاستاذ [illegible]

نوح فسام ابو العرب واهل الجزاير والعجم منهم وحام ابو الحبش [illegible]

الترك قال مجاهد وجعلنا ذريته هم الباقين يعني جميع الناس [illegible]

معه في السفينة قوله وتركنا عليه في الآخرين يعني ابقينا عليه [illegible]

على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين [illegible]

ابن عباس يعني با شيعته من جرى على منهاجه [illegible]

اذ جاء ربه بقلب سليم قال ابن عباس من الشرك [illegible]

قومه ماذا تعبدون ائفكا آلهة دون الله تريدون [illegible]

اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره قوله فنظر نظرة في النجوم [illegible]

النجوم فعاملهم من حيث كانوا وذلك انه كان لهم من الغد [illegible]

خروجهم الى العيد ويقربون القرابين ويصنعون الطعام [illegible]

صنما من [illegible] ورصاص و[illegible] وخشب وفضة وذهب [illegible]

ابرهيم الا تخرج غدا معنا نظر الى النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس [illegible]

الضحاك معناه ساسقم وهذا احسن ما قيل لئلا يفضي الى الكذب [illegible]

[illegible] وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال لم يكذب ابرهيم [illegible]

الا وهو يماحل بها عن دينه الاسلام منها اني سقيم والثانية [illegible]

قال الاستاذ ومعنى يماحل يذب ويناضل وقال بعض اهل [illegible]

يعني قوم الارض وهو الكلا وما لا يقوم على ساق [illegible]

كان على ساق فهو الشجر وما لم يكن على ساق قوله [illegible]

لئلا ينكروا عليه كما قال موسى لقوم فرعون [illegible]

[illegible] لميقات يوم معلوم وكما قال عيسى لقومه [illegible]

احيا الموتى حتى يقروا فيه وكان الرسول صلى الله عليه [illegible]

العجز عن مصباف العراب بحر حوله فلما استيقنوا منه خلصوا نجيا قوله فنبذناه بالعراء [illegible]
ضربا على اذانهم قوله فتولوا عنه مدبرين وصاروا الى عيدهم فدخل ابرهيم على الاصنام [illegible]
المنار لهم فجذها وكسرها ووضع القدوم على عاتق الكبير وكان من رسمهم اذا رجعوا من [illegible]
على الاصنام قبلان يرجعوا الى منازلهم فدخلوا عليها فاذا هي جذاذ مكسورة فقالوا من فعل [illegible]
قال احدهم سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم والذكر هاهنا العيب فقال له ابرهيم قالوا فاتوا على [illegible]
لعلهم يشهدون على ان ابرهيم كان يعيبها فاتوا به فشهدوا قوله فراغ عليهم ضربا باليمين [illegible]
ابرهيم المضروب الاصنام بالقوة والقدرة قال الحسين بن الفضل ضربا باليمين انما فعل [illegible]
بما يستحق منه من اليمين وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال الربيع بن انس يعني بيده اليمنى [illegible]
ذلك اقبلوا الى ابرهيم يزفون اي يمشون قال الضحاك يسعون قال الحسن يسرعون قال مجاهد [illegible]
النعام وروى معمر عن قتاده يزفون زفيف الطير والعرب تسمى سرعة الطيران زفيفا قرا [illegible]
وعاصم وابو عمرو والكسائي يزفون بفتح الياء وقرا حمزة من رواية والاعمش وسائر اهل الكوفة [illegible]
بضم الياء وكسر الزاء وهو سائغ في باب فعل وافعل فقال لهم ابرهيم على وجه الحجاج اتعبدون ما
تنحتون والله خلقكم وما تعملون وهذه الاية تدل على ان افعال العباد مخلوقة وهى كقوله [illegible]
يعملون فلما كان الجزاء على العمل كان الخلق على العمل قوله وما تعملون مجازه وعملكم وهي [illegible]
كقوله بما غفر لى ربي والسماء وما بناها وما اشبهه قوله قالوا ابنوا له بنيانا قال مقاتل [illegible]
حايطا من الحجر طوله ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وعرضه عشرين ذراعا وملاو [illegible]
واوقدوا فيه النار قال ابن عباس وكانت هوام الارض تطفى النار الا الوزغة فانها كانت [illegible]
و لذلك امر بقتلها والجحيم معظم النار فارادوا به كيدا يعني بابرهيم فاعليناه وجعلناهم الاسفلين
يعني المقهورين قوله وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين قال ابن عباس خرج ابرهيم من حران [illegible]
الى بيت المقدس والى مصر فاجتاز على فرعون من فراعنة مصر وكانت معه امراته سارة [illegible]
وكان ابرهيم خاف جانبهم فجعلها في تابوت فلما عشروا امواله وكان ذا مال كثير اى اخذوا عشره قالوا [illegible]
التابوت فقال ابرهيم احسبوه دراهم فخذوا عشرها فابوا فقال احسبوه دنانير فاعشروها فا [illegible]
[illegible] التابوت فاذا امراة كاحسن النساء فرفعوا خبرها الى الملك فقال محمد بن اسحق بن يسار كان اسم [illegible]
سنان فذهبوا بها اليه فامر بها فاليست وطيبت ثم ادخلت عليه فلما اراد ان يقربها [illegible]
يبست اعضاوه فقال لها ادعي الله ربك واني ضامن ان لا اهيجك بعده فدعت ربها فعافا [illegible]
شهوته فعاودها فيبس فقال لها ادعي ربك يعافيني ولا اعود الى مثله فدعت ربها فعافاه [illegible]
ابرهيم فقال له من هذه منك قال اختي فوهب هاجر وهي ام اسمعيل لسارة وقال هذه لك [illegible]
ما رايت من شعرك فوهبتها سارة من ابرهيم [illegible] قالت له اني اراك لا يولد لك فقع عليها لعل الله [illegible]
منها ولدا فغشيها ابرهيم فولدت اسمعيل وكان اسمعيل اكبر من اسحق بثلث عشرة سنة ورزقه [illegible]
ابرهيم من سارة اسحق على كبر سنهما والقصة في ذلك هو فضرب اسمعيل ذات اسحق فقالت [illegible]
لا تشبر على كل ما يشو بنا الا على هذا فاتى جبرئيل ابرهيم عليهما السلم فامره بالخروج الى مكة فخرج ابرهيم [illegible]

[illegible] قوله كذبت قبلهم قوم نوح يعزي الله نبيه بقوله كذبت قبلهم يعني قبل اهل مكة قوم نوح [illegible]
[illegible] وفرعون ذو الاوتاد هو يحيى قال الاستاذ رضي الله عنه واختلفوا في الاوتاد
[illegible] قوم هود هودا [illegible]
[illegible] ابن عباس في احدى روايته [illegible] قال الاسود بن يعفر في ظل ملك ثابت الاوتاد
[illegible] قال الضحاك ذو القدرة والقوة والبطش وروى [illegible] [illegible]
[illegible] ويعذب الناس بها وقال [illegible] مقاتل [illegible] حتى [illegible]
[illegible] حتى يموت قال مقاتل بن حيان كان اذا امر بعذاب الرجل [illegible]
[illegible] السدى كان يمد الرجل بالاوتاد [illegible] العقارب والحيات [illegible]
[illegible] يلعبون عليها بين يديه [illegible] ثمود [illegible]
[illegible] الايكة يعني قوم شعيب شعيبا قال الاستاد و [illegible]
[illegible] شعرا ليكة بلا همزة وفي الحجر الايكة بالهمز واختار ابو عبيد [illegible]
[illegible] لفظ الام او لئك قوله اولئك الاحزاب [illegible]
[illegible] تحزبوا على انبيائهم ان كل الا كذب الرسل [illegible]
[illegible] لهم بتكذيبهم ويقال نزل بهم العقاب قوله وما ينظر هؤلاء [illegible]
[illegible] صيحة واحدة روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال النفخة [illegible]
[illegible] قال مقاتل يعني النفخة الاخرة عند البعث والقران [illegible]
[illegible] صيحة واحدة فاذا هم خامدون وقال في الاخرى [illegible]
[illegible] ومعنى ينظر ينتظر نظيره انظرونا نقتبس من نوركم [illegible]
[illegible] من رجوع قال قتاده من رجوع قال الضحاك من مثنوية قال [illegible]
[illegible] عباس من ترداد قال الكسائي الفواق والفواق لغتان [illegible]
[illegible] قريبه وقصاص الشعر وقصاص الشعر اي ما [illegible]
[illegible] به قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو و [illegible] من فواق [illegible]
[illegible] ما لها من فواق من راحة قال الفرا اي مثلها من افاقة المريض [illegible]
[illegible] فتترك حتى يجتمع اللبن ثم تحلب فما بين الحلبتين فواق [illegible]
[illegible] اقوال من جمع بينهما فقال هما لغتان ومنهم من فرق بينهما قال ابو عبيدة [illegible]
[illegible] الفواق بالضم الانتظار قال الاستاذ [illegible]
[illegible] الخبر عن رسول الله صلى الله عليه من رابط فواق [illegible]
[illegible] الشاعر اذا ذهبت من الدنيا [illegible]
[illegible] وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال ابن عباس [illegible]
[illegible] قالوها استهزا وعن ابن عباس في رواية سعيد بن [illegible]
[illegible] فيها فقالوا عجل لنا قطنا اى نصيبنا قال قتاده قطنا اى [illegible]
[illegible] ما كتب لنا من العذاب قال ابو عبيدة والكسائي القط [illegible]

هذا نفسه قال ابن عباس في رواية اخرى وتله للجبين اي صرعه للذبح قال قتادة كبه لفيه واخذ الشفرة
فجعه قال الاستاد واصل التل والتلتلة الاسقاط والطرح ومنه الخبر ان النبي صلى الله عليه قال اوتيت
مفاتيح السموات والارض فتلت في يدي اي سقطت واختلفوا في المنحر وتعيينه فقال ابن عباس رضي
ابن جبير اراد ذبحه بالصخرة التي بمنا باصل ثبير فهبط عليه كبش اعين اقرن له ثغاء فذبحه وهو الكبش
الذي قربه هابيل فتقبل منه قال الضحاك اراد ذبحه في المنحر الذي ينحر به اليوم وفيه نحر النبي صلى الله عليه قال الحسن
اراد ذبحه في الموضع المشرف من منا فقال اسمعيل لابيه كبني على وجهي لئلا تاخذك الرقة فتقصر في
امر الله عز وجل فلما وضع ابرهيم السكين على حلقه انقلبت السكين فوضعها ثانيا على حلقه فانقلبت
فوضعها ثالثا على حلقه وافرغ وسعه وطاقته فنودي يا ابرهيم فرفع راسه فاذا هو بكبش املح اقرن
ينحدر من الجبل المشرف على منا فاتبعه ابرهيم فهرب الكبش فانتهى به ابرهيم الى ما بين الجمرتين فذبحه
عند المنحر الى اليوم قوله وناديناه ان يا ابرهيم قال اهل المعاني الواو مقحمة صلة والمعنى
فلما اسلما وتله للجبين ناديناه ونظيره في قصة يوسف فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة
الجب واوحينا اليه يعني اوحينا اليه وكذلك قوله وهم من كل حدب ينسلون واقترب قال الشاعر
حتى اذا قملت بطونكم ورايتم ابناءكم شبوا وقلبتم ظهر المجن لنا ان اللئيم العاجز الخب
وقال امرؤ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل اراد انتحى
وقال في التنبه والخفاف الرمال المستديرة والعقنقل المتراكم بعضه فوق بعض قال الكلبي
فلما اسلما ناداه للجبين وكذلك قال في قوله فلما اجزنا ساحة الحي اجزنا وانتحى قال الحسين المعرف
الا لما اسلما فرفعهما فدا اسمعيل بالكبش قوله وفديناه بذبح عظيم والذبح المذبوح والذبح
المصدر وكذلك الحجر والحجر والطحن والطحن والسلك والسلك قوله ... المحسنين يعني
الراضين لعباد قين قال سعيد بن المسيب يعني القائمين بامر الله قوله لهو البلاء المبين يعني
الاختبار الظاهر قال قتادة الابتلاء واختلفوا في العظيم فقال سعيد بن جبير يعني المتقبل وقال
له ان يكون عظيما وقد رعى في الجنة اربعين خريفا قال الحسين بن الفضل انما سمي عظيما لانه كان
من عند الله قال ابو بكر الوراق سماه عظيما لانه لم يكن عن نسل وانما كان ... قوله وتركنا عليه
في الاخرين اي ابقينا على ابرهيم ثناء حسنا فيما بين اهل دين الى يوم القيامة قوله سلام على ابرهيم اي
سلام عليه منا كما سلم لامرنا كذلك نجزي المحسنين المطيعين انه من عبادنا المؤمنين الذين ... علمتهم
اياه موافقة لابيهم قوله وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال مقاتل بشر بنبوة اسحق
وباركنا عليه يعني على ابرهيم في اولاده اسمعيل حيث ... والعرب ... واسحق ... اولاد
ومدائن وعلى اسحق اي وباركنا على اسحق حيث اخرجنا ... من ...
يعقوب ومن ذريتهما اي من اولاد ابرهيم واسحق محسن ... ظالم
ظاهر الكفر قوله ولقد مننا على موسى وهرون قال ابن عباس ... الرسالة
والاصطفاء ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم ... فرعون
وقومه القبط ونصرناهم يعني موسى وهرون وبني اسرائيل ...

قطنا حسابنا قال الاستاد والقط في اللغة الكتاب المكتوب بما كان يجمعه قطوط قال الاعشى
ولا الملك النعمان يوم لقيته بغبطته يعطي القطوط ويافق
النعمان بن المنذر ماء السماء
القطوط الكتب بالجوائز ويافق اي يغلب ويقال يقهر ويقال يفضل ويتكرم تقول العرب فرس
وناقة آفقة اذا كانا رابعين كريمين قال ابو العاليه لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه
وشماله قراها عليهم رسول الله صلى الله عليه فقالوا على جهة الاستهزاء والسخرية عجل لنا
يعنون هذا الكتاب الذي تشير اليه عجله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب واختلفوا في قائل هذا
فقال قوم قاله ابو جهل لرسول الله صلى الله عليه وقال آخرون قائلها النضر بن الحرث كما ذكرنا
موضع قبل قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
هذا برها واخرايها قوله اصبر على ما يقولون يعني اصبر على اذى اهل مكة وطعنهم فيك ...
القتال واذكر عبدنا داود ذا الايد وهو داود بن ايشا بن عبيد بن بعشر بن قارظ بن يهوذ ابن يعقوب
صلى الله عليه قوله ذا الايد قال ابن عباس يعني القوة في الدين وكذلك قال مقاتل الا انه قال ذا القوة
في العبادة قال مجاهد ذا الايد يعني ذا النصر للحق قال الاستاد رضي الله عنه والايد والاد في
الجملة المنة وما يتحمله الرجل من اخيه ونظيره الفيد والفاد وهما زجرا بل ويقال ماله فد
وما له عاد اي حركة قال الشاعر فلا يطيقون حملي ان حموتهم وان مدحتهم لم يبلغوا آدي
اي لم يقوموا بشكر ما اتيت اليهم قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه اواب اي مطيع وكذلك
قال الضحاك انه اواب اي مطيع وكذلك قال مقاتل قال الضحاك انه اواب اي رجاع الى التوبة قال سعيد
بن جبير الاواب المسبح بلغة الحبش قوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه اذا سبح قال ابن
كان داود يفهم تسبيح الحجر والشجر قوله والاشراق يعني اضاءة الشمس وصفاءها بعد الطلوع وفي
الخبران كعب الاحبار قال لعبد الله بن عباس رضي اني اجد في كتب الله صلوة بعد طلوع الشمس قال
ابن عباس انا اوجدك في كتاب الله في قصة داود قال كعب وما هو قال قوله انا سخرنا الجبال معه
بالعشي والاشراق وليس الاشراق طلوع الشمس انما هو صفاؤها وضوءها قوله والطير محشورة
اي مجموعة له كل له اواب اي مطيع لامر داود وشددنا ملكه اي قويناه وقرا الحسن وشددنا
بتشديد الدال وآتيناه الحكمة قال ابن عباس الفهم قال قتادة السنة قال ابو العاليه وآتيناه الحكمة
اي العلم الذي لا ترده العقول وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان الكلام قال الضحاك يعني الفصل
هو قطع الكلام والقضاء بين المتخاصمين قال عبد الله بن مسعود القضاء بين العباد كان لا يتتعتع في
قضائه قال شريح والشعبي وفصل الخطاب يعني اما بعد واول من قالها داود قال علي بن ابي طالب
وفصل الخطاب البينة على المدعي واليمين على من انكر قال قتادة البينة على الطالب واليمين على المطلوب
قال عطا بن ابي رباح وفصل الخطاب الشهود والايمان قال الاستاد واصل الفصل القطع والتمييز
البين يسمون القضاء الفيصل لانه يجمع الخصوم ثم يفصل بينهم قال مجاهد وآتيناه الحكمة يعني الصواب
قال الكلبي وفصل الخطاب انه كان يفصل ... في كل شي وكان اقضى القضاة واشد الملوك ...
قال الحسن وفصل الخطاب يعني علم القضاء كذلك قال مقاتل بن حيان قوله وهل اتيك نبؤ الخصم
رسول الله صلى الله عليه يقول وهل اتيك نبا الخصم ثم قال اذ تسوروا ولفظ الخصم واحد وهو
الواحد والاثنين والجمع والمونث والمذكر لانه اسم بوصف مصدر وكذلك اخواتها وقد مضت ...

على القبط وآتيناهما يعني أعطينا موسى وهرون الكتاب المستبين يعني التورية البينة
هديناهما الصراط المستقيم يعني طريق الإسلام والرشد وتركنا عليهما في الآخرين يعني أبقينا
ثناء حسنًا في أمة محمد صلى الله عليه سلام على موسى وهرون كما سلّمنا أمرنا وانقادا إنا كذلك
المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين قوله وإن الياس لمن المرسلين قال عكرمة هو إدريس النبي
الله عليه قال وفي مصحف عبد الله وإن إدريس لمن المرسلين قال ابن عباس كان الياس نبيًا
ارسله الى قومه وهم عبدة الأوثان أصنام يعبدون صنمًا يقال له بعل فكسر صنمهم وهرب منهم
كان اسم الصنم بعلا وكانوا بالشام في مدينة يقال لها بعلبك إذ قال لقومه ألا تتقون ربكم أتد
فيه إضمار يعني أتدعون بعلا إلهًا وربًا وتذرون أحسن الخالقين يعني الله هو الله ربكم قرأ
وعاصم وأبو عمرو وحمزة الله ربكم رفعا على معنى هو الله ربكم وقرأ سائر أهل الكوفة
البدل من أحسن وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال هذا بلغة اليمن يسمون السيد وا
والصاحب بعلا قال ابن عباس وسمعت أعرابيًا يقول لآخر من بعل هذه الناقة يعني صاحبها
الفراهي بلغة هذيل قوله فكذبوه يعني قوم الياس كذبوا الياس فإنهم لمحضرون في العذاب
عباد الله المخلصين الذين أخلصوا بالإيمان ونجوا من عذاب النار وتركنا عليه في الآخرين
حسنًا سلام على إلياسين قرأ ابن محيصن وشيبة سلام على آل ياسين موصولة
جعفر سلام على آل ياسين وقرأ الباقون سلام على إلياسين مكسورة الهمزة
جمع أراد الياس وأتباعه من المؤمنين والعرب تزيد الياء والنون في الكلام فتقول
والأشعرين يعني الياسين وما أشبه ذلك قال الأستاذ ورأيت في بعض السواد سلام على إدراسين
يعني إدريس ومن قرأ آل ياسين أراد آل النبي صلى الله عليه وهو حسن في التأويل إلا أنه بعيد
بسمت الآية قال الكسائي العرب تثني وتجمع قال الشاعر   قَدْنِيَ من نصر الخبيبين قدي
أي خبيبي وإنما هو خُبَيْب يعني عبد الله بن الزبير وقال الآخر   جزاني الزهدمان جزاء
وإنما هو زهدم فكذلك الياس والياسين واحد إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤ
قوله وإن لوطًا لمن المرسلين وقد قدمنا القول أن لوطًا كان ابن عم ابرهيم وكان في بلد
فأرسل إلى القرى الأربع التي ذكرنا في غير موضع إذ نجيناه وأهله يعني بنتيه زعورا و
أجمعين إلا عجوزًا في الغابرين يعني الباقين في العذاب وهي امرأته وأهله ثم دمرنا الآخرين
أهلكناهم بالحاصب والحجارة وأبقينا آثارًا من منازلهم وإنكم لتمرون عليهم مصبحين يعني
آثار منازلهم بالشام وقت الصباح وبالليل تمرون أيضًا وهو في المبادي والمقاطع وقف
عند أهل القراءة ثم قال أفلا تعقلون يعني أفلا تعتبرون بهلاكهم فتتقون ما تعاطوا من خطايا
قوله وإن يونس لمن المرسلين قال الأستاذ قد قدمنا القول بأن خمسة من الأنبياء ذوو الاسمين
يعقوب وإسرائيل والياس وذو الكفل وعيسى والمسيح ويونس وذا النون ومحمد وأحمد صلى
الله عليهم أجمعين قوله إذ أبق إلى الفلك المشحون يعني هرب إلى السفينة الموقرة المجهزة و

الأنبياء أصفياء الله بما لو رُمي به الشطار المُجّان والخلعاء والفساق من أهل هذا الزمان لكان
شنيعًا فظيعًا فكيف بالأنبياء وسادة الأصفياء وللآية وجوه يسلكها داود بها من طعنهم منها
أن أهل البحث والتنقير قالوا كان ذنب داود أنه تمنى أن يتزوج بامرأة أوريا وهلاكه فلم يجز
عليه كما يجز على غيره من جنده إذا هلك فعاتبه الله تعالى على ذلك لأن ذنوب الأنبياء وإن صغرت
فهي عظيمة عند الله وقال قوم منهم أنه رأى امرأة تغتسل فنظر إليها النظرة الأولى ولو أقام على
الكف عن النظرة الأخرى كانت له وهذا شيء لا يقدر الناس على الاحتراز والامتناع منه فأعاد النظر
فصار عليه وعوتب فلما سمع بقتله أعرض عن التوجع عليه ثم تزوجها فعاقبه الله قالوا وهي
أم سليمن قال ابن عباس والله ما زاد داود على أن قال له تحوّل لي عنها يعني لأوريا قال الحسن نزل
عليه ملكان فأفزعاه وراعاه أي روّعاه واختصما إليه قال الأستاذ ومن أقوال أحسنها أن
أحسن ما قيل فيه عند أهل النظر أن أوريا كان خطب تلك المرأة ووطّن نفسه عليها فلما غاب أوريا
خطبها داود فعاقبه الله لما كان على خطبة أوريا من حرمانها وكان نفسه عليه واغتم به اغتمامًا شديدًا
فلما علم داود أنه أخطأ راجع ربه فذلك قوله وظن داود أنما فتناه أي أيقنه نظيره الذين يظنون أنهم ملاقوا
ربهم أي يعلمون قال الحسين بن الفضل هذا أبهم الأقوال في الآية فأما تعرض الناس للقتل لاعتقاد نسابتهم من
الكبائر لا يجوز على الأنبياء ولا يجوز على غيرهم قال الحسين وسألني عبد الله بن طاهر وهو الوالي عن قوله فخر راكعا
وأنا سهل فقال للراكع خرّ قلت لا قال فما معنى الآية قلت معناه فخر بعد أن كان راكعًا أي ساجدًا قال الله فغفرنا
له ذلك وجاء في التفسير أن داود خرّ أربعين يومًا وليلة لا ينفك من سجود وركوع وبكى حتى نبت العشب من دمعه
فأوحى الله إليه لقد نبت العشب من دمعك وقد غفرت لك ما جنيت فقال داود يا رب كيف تغفر لي وقد عرفت
في الزبور أنك تجازي بالسيئة وتنصف الناس بعضهم من بعض وقد علمت ما عرضت به أوريا فأوحى الله إليه
أني ستوهبك منه فيهبك لي قال الأستاذ وقرأت في بعض الكتب من أخبار الأنبياء أن داود ما شرب أربعين
يومًا وليلة ماء إلا وثلثاه دمع وثلثه ماء قال القتيبي قوله إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة إنما ضربه
الله لينبه الناس وكنّى عن النساء بذكر النعاج وهذا من أحسن التعريض قال الأستاذ والعرب تكني
عن النساء بالظباء والقلايص والبقر والشاة قال عنترة يصف امرأة
يا شاة ما قنص لمن حلت له   حرمت علي وليتها لم تحرم   يقول المرأة التي هويتها أشكل حل له أن
يصيدك فأما أنا فقد حرمك علي الجوار وقال الأعشى فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحالها
قال الأستاذ والتعريض باب عظيم في اللغة وروى عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه قال إن في المعاريض
لمندوحة عن الكذب يعني سعة قال الحسين بن الفضل قول الخصم بغى بعضنا على بعض تعريض ولم يكن هناك
نعاج ولا نعجة وإنما هذا كما تقول في المناظرة ظلم زيد عمروا واشترى عمرو دارا وما كان هناك ظلم
ولا شراء إنما هو تعريض للتنبيه والتفهيم قوله وإن له عندنا لزلفى يعني أن له لقربة ليست
لغيره قال مجاهد يعني دنوه من ربه قال كعب وإن له عندنا لزلفى وذلك أن أول من يشرب [illegible]
في الجنة داود وحسن مآب يعني حسن المصير إليه يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى وقد قدمنا القول بأن داود كان خصوصًا من بين الأنبياء بالقضاء ولا تتبع الهوى

فيضلك عن سبيل الله اي فيصرفك عن دين الله ان الذين يضلون غيرهم او يضلون انفسهم عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني تركوا الايمان بيوم القيامة قوله وما خلقنا السماء
والارض وما بينهما باطلا اي بالباطل ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار اذا عاينوها ام
الباطل قوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات قال ابن عباس يعني عليا وحمزة وعبيدة بن الحرث
كالمفسدين في الارض يعني عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة فاما عتبة فقتله علي واما شيبة
فقتله حمزة واما الوليد بن عتبة فقتله عبيدة بن الحرث قال مقاتل ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
يعني بني هاشم بن عبد مناف كالمفسدين في الارض يعني بني عبد شمس ام نجعل المتقين كالفجار وهم [illegible]
[illegible] كتاب انزلناه اليك مبارك اي هذا كتاب انزلناه ليدبروا آياته اي ليتفكروا فيها والعمل [illegible]
نظيره افلا يتدبرون القران وليتذكر اولوا الالباب يعني ليتعظ به اصحاب العقول قوله [illegible]
لداود سليمن نعم العبد انه اواب روي عن ابي القسم جنيد رحمه الله انه قال ان الله تعالى [illegible]
يحيي بشان عبده ثم يعصمه ويوفقه ثم يثبته ثم يقبله ثم يثني عليه فيقول نعم العبد قال الكلبي [illegible]
سليمن بن داود اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس فكانت الخيل تعرض عليه وقد [illegible]
فعرضت عليه منها تسعماية فتنبه لصلوة العصر فاذا الصلوة فاته وقتها فامر بها فعرقبت و[illegible]
وبقي منها مايه فهي التي ابيلت الى اليوم قال مقاتل ورث سليمن من ابيه الف فرس [illegible]
من العمالقة فصلى الصلوة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه ففاته صلوة العصر فضرب [illegible]
واعناقها قال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة وكانت تعرض عليه [illegible]
العصر حتى فاتته الصلوة قال الاستاد رضي الله عنه غير هذا اولى بالانبياء وبهذا من الشان [illegible]
العلم في الكلبي ومقاتل ذوبهما ولاية اوجه حسنة جميلة يسلم بها سليمن من ثلبهم [illegible]
فمنها ما قاله عبد الرحمن بن كيسان ان سليمن كان ينظر اليها ويمسح سوقها واعناقها حبا لها [illegible]
انبيان النبي صلى الله عليه كان يمسح بكمه دابر فرس له يقال له المرتجز قال الزهري كان سليمن [illegible]
سوق الخيل واعناقها وقوايمها يكشف الغبار عنها وهذا ليس بانف الرجل منه وان جل مقداره
وقال آخرون كان يمسح قوايمها ينظر هل بها من مشش او خبير او عرن او شظا او شيء من العيوب [illegible]
والقديمة قال الاستاذ المشش شيء يشخص في سوق الدواب ليس له صلابة العظم والخبير [illegible]
نحي الحافر والعرن [illegible] الدغمة والشظا عظم لاصق بالذراع فاذا شخص قيل شظ [illegible]
الفرس وهو عيب وقال آخرون لما فاتته الصلوة من اجلها كويها واحبسها في سبيل الله كيتا
على السوق يقال لها العلاط والاعناق يقال لها الرقاق قال الاستاد [illegible]
وقد روي عن علي بن ابي طالب انه قال الصلوة التي فاتت كانت صلوة العصر قوله بالعشي [illegible]
العصر الى الليل قوله الصافنات قال الكلبي القايمات والصفون ان تقوم الفرس على ثلث
وترفع واحدة من يديها كانت او رجلها وفي مصحف عبد الله وابي صوافن وقرا ابو رجا العطاردي صوافي
ما ليا يعني خيله آثرها واصطفاها لنفسه كما يقال لضياع السلطان صافية وصوافي و[illegible]

واسمعيل وخلف سارة بالشام فمروا على قوم يقال لهم العمالقة وهم حي من جرهم فوصوا اسمعيل
عشرة اعنز فجاوا بها الى مكة فجميع ما في مكة من هذه الاعنز المقلية نسل تلك العشرة وعلم
جبريل ابرهيم المناسك ودخلت ايام العشر عشر ذي الحجة فلما كانت ليلة التروية راى ابرهيم في المنام
كان قايلا قال له ان الله يامرك ان تذبح ابنك هذا فلما اصبح روى في نفسه اي فكر من الصباح الى الرواح
امن الله هذا الحلم او من الشيطن فمن ثم سمي اليوم التروية قال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب يوم التروية
[illegible] فلما امسى راى في المنام ثانيا ما راه من ذبح الولد فلما اصبح عرف ان ذلك الحلم من الله فسمي اليوم
عرفة والموضع عرفات قال الاستاذ وقد اكثر الناس في عرفة والتروية وهذا احسن ما قيل فيهما حدثنا
به ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا ابو الدردا هاشم بن محمد بن يزيد بن يعلى الانصاري اخبرنا
عتبة بن السكن عن اسمعيل بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس بالحديث قوله رب هب لي من
الصالحين فيه اضمار اراد هب لي صالحا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم قال مقاتل سليمن وقال
اني ذاهب الى ربي يعني الى رضا ربي الى الارض المقدسة سيهدين لدينه نظيره في الشعرا الذي خلقني فهو
يهدين وهو اول من هاجر من الخلق ومعه لوط وسارة فلما قدم الارض المقدسة سال ربه الولد فقال
رب هب لي من الصالحين اي ولدا صالحا قال مقاتل وعطا فبشرناه بغلام حليم في صغره [illegible]
في كبره فبشرناه باسحق فلما بلغ معه السعي يعني المشي الى الجبل قال ابن عباس المشي مع ابيه قال الكلبي
فلما بلغ معه السعي يعني الحركة قال مقاتل بن حيان يعني العمل قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني العبادة
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى [illegible] يقول الى [illegible]
ربك وعلم ابرهيم انه بذلك فلم يقل افعل ما رايت بل قال افعل ما تؤمر قال مقاتل [illegible]
[illegible] ثلث ليال متتابعات قال عطا ومقاتل امر ابرهيم ان يذبح بيت المقدس [illegible]
ثم انصرف ابرهيم عن سارة ولوط وقال لسارة اني اريد ان انطلق الى [illegible]
قال الاستاذ واختلف الناس في الذبيح قديما وحديثا فروي عن العباس بن عبد المطلب وعكرمة ومقاتل
وعطا ان الذبيح اسحق وتبعهم كثير من الناس وبه يقول اهل الكتابين تعصبا للعرب [illegible]
العرب فضل وشرف وروى ابو الجوزا نصر بن عمران الضبعي ويوسف بن ماهك عن ابن عباس ان الذبيح
اسمعيل وبه يقول محمد بن كعب القرظي ومجاهد والكلبي والحسن والربيع بن انس واحتجوا [illegible]
[illegible] قالوا [illegible] وشواهد منها ان الله تعالى لم يذكر اسحق الا بعد انقضاء قصة الذبح والذبيح ومنها
ان الله بشر ابرهيم بولد اسحق وهو يعقوب من الحال ان يبشره بولد ثم يامره بذبحه [illegible]
ومنها ان قرني الكبش كانا في الكعبة في ايدي بني اسمعيل [illegible]
[illegible] ولد اسحق وهم الروم وكانوا اكثر وامنع من العرب ومنها ان الله ذكر عن اسمعيل صدق الوعد
ومدحه به فقال واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد [illegible]
وعد اسمعيل اباه وهو قوله ستجدني ان شا الله من الصابرين [illegible]
على القضا ومنها ما حكي عن الاصمعي انه قال سالت ابا عمرو بن العلا [illegible]
فقال لي يا اصيمع اين ذهب عنك عقلك ومتى كان اسحق بمكة [illegible]

منه ... امله وهما ... وقال رب ... انك انت السميع العليم واولى ان يكون ...
... ومنها ان المنحر بمكة لا شك فيه ولم يثبت بالمقدس ولا بالارض المقدسة
... فيما نعلمه ومنها ان جبريل عليه السلام علم ابرهيم المناسك واجل المناسك من النسك والقرابين
... منه قوله قل ان صلاتي ونسكي لله ومنها ان اسحق كان عطا نافلة من الله لابرهيم بيانه ووهبنا
له ... يعقوب نافلة وان اسمعيل كان مسوولا متكلفا بيانه رب هب لي من الصالحين والمحنة تكون على
المسوول لا على المتبرع به والدليل عليه قول النبي صلى الله عليه لعبد الرحمن بن سمره يا عبد الرحمن
لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها ومنها
قول النبي صلى الله عليه انا ابن الذبيحين ولا خلاف انه كان من ولد اسمعيل وهو احد الذبيحين
والاخر ابوه عبد الله وذلك ان عبد المطلب اراد حفر زمزم فكلما حفر بالنهار دكبه المشركون بالليل
فنذر لئن ... الله من حفر زمزم ليقربن احد اولاده وكان له عشرة وكان اصغرهم عبد الله اب النبي صلى
فلما حفرها ونال مراده منها اراد ان يبر نذره ويذبح عبد الله فثار بنوه وامتعضوا لذلك وقالوا
تذبح اخانا ثم اتفقوا على ان يقترعوا فدعا عبد المطلب بعشرة من الابل فاقترعوا فوقعت القرعة على
عبد الله ثم لم يزل يزيد عشرا عشرا الى ان بلغت الابل تسعين فوقعت القرعة على عبد الله فزاد
فلما كملت مائة وقعت القرعة على الابل فنحرها وخلى عن عبد الله وهو يقول شعرا في كل قرعة
يطول ذكرها ذكرها محمد بن اسحق بن يسار في كتاب بدو الخلق قال الاستاذ وسمعت ابا بكر محمد
الضرير يقول سمعت ابا محمد الزنجاني المؤدب يقول سئل ابو سعيد الضرير عن الذبيح فانشد

ان الذبيح هديت اسمعيل نطق الكتاب بذاك والتنزيل ... شرف به خص الاله نبينا
وابانه التفسير والتاويل ... ان كنت امته فلا تنكر له شرفا به قد خصه التفضيل

قال وهب بن منبه قال ابرهيم لهاجر البسي اسمعيل احسن ثيابه فاني ذاهب به الى ضيافة فالبسته
وذوبته وحمل معه حبلا وسكينا ولم يكن ابليس من يوم خلقه الله اشغل ولا اكثر ترددا
منه ذلك اليوم وكان اسمعيل يعدو امام ابيه ويلعب فجعل ابليس يقول لابرهيم الا ترى الى قوامه
وشمائله وحسنه فيقول ابرهيم امرت بذبحه فلما ايس جا الى هاجر فقال ذهب ابرهيم
ليذبحه فقالت ولم يذبحه قال يقول امرني بذلك ربي قالت فنعما صنع اطاعة ربي فلما
جاءهما الى اسمعيل فقال له انك تتنزه وتلعب ومع ابيك حبل وسكين يريد ذبحك قال و
يزعم ان ربه امره بذلك قال فاني لا اريد خلاف قوله فلما اسلما قرا ابن مسعود فلما
سلما وقرا ابن عباس استسلما ومعناهما انقادا قال الضحاك اطاعا قال السدي خضعا قال ال...
فوضا وروي عن الحسن رضيا قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو فانظر ماذا ترى بفتح
التاء واختاره ابو عبيد وابو حاتم وروي عن ابن مسعود وطلحة ويحيى بن وثاب وحمزة والكسائي
فانظر ماذا تري بضم التاء وكسر الراء قال العالم يستشير ابرهيم اسمعيل في قوله فانظر ماذا
... فانظر ماذا ترى لجزعا ام صبرا ومن ضم التاء اراد فانظر ماذا تري من صبرك ام جزعك
... وتله للجبين قال ابن عباس وضع جبهته بالارض قال قتادة فلما اسلما هذا ...

في غير موضع قال الشاعر: وخصم غضاب ينفضون لحاهم ... كنفض البراذين العراب المخاليا
ولـ ... تسوروا الى ... وثبوا ... اذ دخلوا وقوفهم من الشرفة وهي الكوة قال ابن عباس كان
داود جزا الدهر اربعة اجزا يوما للعبادة ويوما للقضا ويوما للاشتغال بشانه ويوما لجمع بني
اسرائيل فيعظهم ويبكيهم ويبكونه وكان ... [illegible] ... ابن عباس
رواية اخرى ان داود قال يارب اعطيت ... اجدادي ... فاوحى الله اليه ... [illegible]
به اجدادك اما ابرهيم فابتليته بالمال والنفس والولد ... واما اسحق فابتليته ... [illegible]
لقضائي وامري واما يعقوب فابتليته بالحزن على ولده وصبر قال ... [illegible]
فقال داود فابتلني بما شئت فاوحى الله اليه انما ... في شهر كذا في يوم كذا ... داود الشهر
واليوم ... ذكر اليوم بنفسه وجعل الحرس على بابه قال ابن عباس ... [illegible]
الفا قال ... كانوا اربعة الف ... قال داود في مناجاته ... [illegible]
فما اعطيتني قال الله تعالى ابتليت ابرهيم بنمرود وموسى بفرعون ... [illegible]
... اعطيتها ان صبرت كصبرهما قال اصبر يارب قال ... داود ... [illegible]
... فقال ... الارض ... [illegible]
... وكلتك الى نفسك قال يارب ... [illegible]
... [illegible] ... قال ... [illegible]
... وفتح الزبور ... [illegible]
داود من ذهب فقطع صلوته ليتناوله ويرفعه الى ... [illegible]
موضعا اخر فقام اليه داود فطار ووقع على كوة ... ليتناوله فوقع ... [illegible]
فجثم على بعضها فراى امراة لم ير البراءون مثلها جمالا ... [illegible]
ظله فانتقضت في شعرها وغطت نفسها به فازداد داود ... [illegible]
فدعا ... قال اذهب فتامل ... [illegible]
انما ... امراة اوريا بن حنانا ... [illegible]
ايوب بن صوريا بنت اخت داود ... داود الى ايوب ان ... اوريا ... [illegible]
حتى يقاتل اما ... او يقتل قال ... قال محمد بن اسحق بن يسار ... [illegible]
... بلد من البلاد فلا ينصرف عنها حتى يفتحها او يقتل فقتل فكتب ... [illegible]
ثانية ففتحها فكتب داود الى ايوب ... البلدة ثالثة ففتحها ... [illegible]
عند ... اذ دخلوا على داود ففزع منهم ... [illegible]
ففزع منهما قالا لا تخف يا داود خصمان بغى بعضنا على بعض ... [illegible]
بعضنا على بعض الطلب بعضنا بعضا فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ... [illegible]
قال السدي لا تسرف قال الاخفش لا تعتد قال المورج لا تفرط وقرا ابو رجا العطاردي ... [illegible]
بفتح التاء وضم الطاء قال الاستاذ واصله من الشطط ... وهو ... [illegible]

كرنا وجوه المتهم قوله فساهم يقول فقارع فكان من المدحضين قال ابن عباس يعني المدحضين
الحج قال مقاتل يعني المغلوبين قال مجاهد يعني المقروعين قال الاخفش يعني من الحجة قال قتاده
احتبست السفينة فيهم فعلم القوم ان ذلك من حدث احدثوه قال الاستاد رضي الله عنه وهذا اصل
للقرعة ويدل على ذلك حديث جابر ان النبي صلى الله عليه دخل على مريض يعوده وله ستة اعبد لا مال
له غيرهم فاعتقهم فاقرع النبي صلى الله عليه بينهم فاعتق اثنين وارق اربعة قال السدي فساهم
فكان من المدحضين يعني المـ . . . مين قوله فالتقمه الحوت وهو مليم قال ابن عباس لما احتبست
السفينة قال الملاحون ها هنا عبد ابق من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها ابق فاقترعوا
فوقعت القرعة على يونس فقال انا الابق وزج نفسه في الماء وقد ذكرنا القصة بتمامها في سورة
يونس والانبيا قال مقاتل واوحى الله الى الحوت اني جعلت بطنك ليونس سجنا ولم اجعله رزقا لك
قوله وهو مليم والمليم الذي ياتي ما يلام عليه قال الفرا اكتسب اللوم ولم يكن قال عامر وهو
مليم اي مذنب قال قتاده مبين فيما صنع قال السدي وهو مليم اي مخطي قال ابو عبيدة الاباء ابن عمر
اذا جاء بما يلام عليه واراد . . . اجار بريبة قال الشاعر ومن يخذل اخاه فقد الاما
قوله فلولا انه كان من المسبحين قال ابن عباس من المصلين قد ذكر قال قتاده كان كثير الصلوة في
الرخاء وكان يقال ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر واذا صرع وجد له متكا قال الاستاد
رضي الله عنه وقد جاء في الخبر ان الرجل اذا كان دعا في السرا ونزل به الضرا فدعا قالت الملئكة
يارب هذا صوت معروف واذا لم يكن دعا في السرا ونزل به الضرا فدعا قالت الملئكة هذا
صوت منكور وجاء في الخبر ايضا تجا اعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة ان الله يا خذ بيده كلما عثر وقال الحسن
الكريم لا يقع وان وقع وجد متكا قال قتاده فلولا انه كان من المصلين قبل ذلك لصار في بطن الحوت
قبرا الى يوم القيمة قال سعيد بن جبير فلولا انه كان من المسبحين يعني من المطيعين قال مقاتل
من المصلين قبل المعصية وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال كل تسبيح في القران فهو صلوة وكل
سلطان في القران فهو عذر وحجة قال وهب بن منبه فلولا انه كان من المسبحين يعني العابدين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون قال مقاتل يعني الى النفخة الاخيرة قال الحسن ما كانت له صلوة في بطن الحوت
ولكنه قدم عملا صالحا قوله فنبذناه بالعرا يعني طرحناه قال مقاتل يعني البراز من الارض
وهي التي لا نبت فيها قال الكلبي نبذناه بالعرا يعني وجه الارض قال مقاتل بن حيان يعني على ظهر
الارض قال الاخفش يعني الارض الفضا قال الفرا يعني الارض الواسعة قال السدي فنبذناه بالعرا
يعني بالساحل قال الاستاد واصل العرا الارض الخالية التي لا شي فيها ومنه قيل للمتجرد عريان
قال الشاعر تركت الهام يبضها بالعرا حار للتجين حاسر الحفاة وانهل العرا الذي يهمل
وارض منزلة ومنه قوله حتى حضرته عند نهارهم اذا . . .
اذا ركة وكل فالطرفه ابا منذر انت الوفا . . .
قوله وهو سقيم اي عليل قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين . . .
قال الضحاك شجرة غير ذات اصل قال سعيد بن جبير كل شي ينبت . . .
وروى عمرو بن عبيد عن الحسن انه قيل له ان اليقطين القرع فقال وما يجعل القرع . . .

سمعت د . . . وسمعت مالك عن عبد الله بن . . . لتسط غدا دار جيراننا
وللدار بعد غد ابعد وما . . . خطل الايام قوم فما شططتهم اذ لي في بني عمران او . . .
قوله واهدنا الى سوا الصراط اي ارشدنا الى الصدق والصواب وسواء كل شي وسطه
الاستاد ورايت في بعض التفاسير ان داود كتب الى ايوب عليهما السلام بان يوجه اوريا الى
بوب وحمله على الحروب وقد علم ان عشقه لزوجته وحبسها له فخرج اوريا ودخل على
يلترف بها ولم يمسها ولم يقربها ثم اتى داود فسأله عن حاله فاخبره بما وجب ثم اعاده الى
مانع نعارق حصن بلقا حتى يفتحها او يقتل قال ورايت في بعض الاقاصيص لا اثبت قايله
ان ما اخوين من بني اسرائيل اختصما الى داود متعلقا كل واحد منهما بصاحبه وهذا قول بعد عن
فان اكثر المفسرين على انهما كانا ملكين دخلا عليه في صورة رجلين قال وروى حبان عن الكلبي
لما تحاجا الى داود فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية قال
لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه يعني بالنعجة المراة وبالنعاج النسا فنظر احدهما الى الاخر
وعلما ان داود لم يفهم القصة فقاما بين يديه وصعدا الى السما حيال وجهه فعلم داود عند ذلك
فذلك قوله وظن داود انما فتناه وفي مصحف عبد الله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة . . .
قال ابن عباس انما ابتليناه قال الضحاك اختبرناه وقرا عمر بن الخطاب فتناه بتشديد التا
التفتين . . . فاستغفر ربه وخر راكعا واناب قوله حكاية عن احدهما
اكفلنيها قال ابن عباس اعطنيها قال مجاهد في رواية منصور اكفلنيها اي انزل لي عنها
كيا ان اكفلنيها اي اجعلها كفلي اي نصيبي والكفل في اللغة الحظ والنصيب ومنه قوله يوتكم كفلين
من رحمته اي نصيبين نصيبا بايمانكم بموسى ونصيبا بايمانكم بمحمد صلى الله عليه قال ابو العالية
اي ضمها الي حتى اكفلها وعزني في الخطاب قال ابن عباس غلبني في محاورة الكلام و . . .
وكان في الخطاب . . . وهي المغالبة قال مقاتل وعزني في الخطاب غلبني
. . . قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني قال الحسن عزني
. . . وان كثيرا من الخلطا ليبغي بعضهم على بعض الخلطا والخلطا الشركا الا الذين
. . . وعملوا الصالحات فليس كذلك الذين لا يبغون ولا يحسدون وقليل ما هم اي قليل منهم . . .
نفسه . . . وقليل من عبادي الشكور قال سعيد بن المسيب انما كانت فتنة داود من اجل النظرة
الاستاد قد اتينا على ذكر ما حفظنا من اقوال اهل القصص والمفسرين وفيها من المنكرات . . .
ذكره . . . فتقولوا في الحديث الا . . . وروي عن علي بن ابي طالب انه قال من قال في قصة داود ما
. . . جلدته حدين لعظيم ما ارتكب وجليل ما احتقب ورمي به انبيا الله
عليهم السلام الذين . . . لا يليق ذلك باهل الفسق والفجور وروينا عن ابن عباس انه قال من حدث
. . . بين المراة . . . فهو الكاذب الاثم قال سعيد بن المسيب سمعت عليا رضوان الله عليه
. . . بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين لان هذا حد الفرية على الانبيا
قال الاستاد من اعتقد صحة اخبار القصاص في هذا الباب فقد طرق الملحدة الزنادقة في . . .

البطيخ والقثاء كل ما ينبسط فهو يقطين وروى الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء ذهب بسطا [illegible]
يقطين نحو القثاء والبطيخ والقرع وشجرة الحنظل قال مقاتل اليقطين كل نبت ينبسط مثل ال[illegible]
والقثاء والكشوثا قال مقاتل بن حيان وأنبتنا عليه شجرة من يقطين يستظل بها وكانت [illegible]
إليه يفتش من لبنها لا يفارقه قال الكلبي كل نبت يمتد على وجه الأرض فهو يقطين فلا [illegible]
كان يجد فيه أذى الذباب قوله وأرسلناه إلى مائة ألف من بني إسرائيل في بلد كافر [illegible]
قال قتادة فمر الزمان على الشجرة فيبست فبكى يونس جزعا فأوحى الله إليه بكيت على شجرة يبست
جزعا على نفسك ولا تبكي على مائة ألف في يد الكفار قوله أو يزيدون قال ابن عباس [illegible]
قال مقاتل معناه بل يزيدون ونظيره فكان قاب قوسين أو أدنى   قال الشاعر
فلما اشتد أمر الحرب فينا تأملنا رياحا أو رزاما   قال الأستاذ رضي الله عنه
في الزيادة على مائة ألف فقال ابن عباس ومقاتل ازدادوا عشرين ألفا قال مقاتل بن حيان سبعين
قال الحسن والربيع بن أنس كانوا مائة ألف وبضعا وثلاثين ألفا قال الأخفش وأرسلناه إلى مائة
أو يزيدون عندكم وفي تقديركم واختلفوا في المدة التي لبث يونس في بطن الحوت فقال الكلبي [illegible]
أربعين يوما قال عطاء سبعة أيام قال الضحاك عشرين يوما قال ابن حيان ثلاثة أيام قال وهب بن [illegible]
كان يونس وعد قومه العذاب فلما تأخر العذاب عنهم خرج كالمستور منهم فقعدوه فأظلهم ال[illegible]
وأتى يونس السفينة فلما رأوا مخايل العذاب خرجوا إلى الصحراء ولبسوا الأكفان والأنطاع [illegible]
التراب على رؤوسهم وفرقوا بين الأمهات والأولاد من الصبيان وبين المواشي وأولادها [illegible]
النوق وفصلانها وضجوا وصاحوا فصرف الله العذاب عنهم وهم مستثنون في هذا الباب
لن يظل أمة من الأمم ثم انصرف سواهم وذلك قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا
قوم يونس لما آمنوا وضجوا وصاحوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا قال الحسن [illegible]
لولا هاهنا بمعنى لم ومجاز الآية فلم تكن قرية آمنت عند العذاب الذي عاينت في الدنيا إلا قوم
الآية قوله ومتعناهم إلى حين قال ابن عباس إلى الموت قال مقاتل إلى منتهى آجالهم قال ال[illegible]
متعناهم إلى انقضاء آجالهم قوله فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون يقول سل يا [illegible]
مكة ألربك البنات وذلك أن جهينة وبني سلمة بن عبد الدار زعموا أن الملائكة بنات الله قال [illegible]
بن حيان زعموا أن الله وإبليس أخوان قال الكلبي قالوا إن الله صاهر إبليس فولدت الملائكة فاتخذ [illegible]
الله بنات نظيره قوله ألكم الذكر وله الأنثى أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين وإذا [illegible]
أحد له ابنة كره ذلك فكيف تنسبون إلى الله ما كرهتموه لأنفسكم أم خلقنا الملائكة إناثا وهم [illegible]
أي حاضرون خلقنا ذلك نظيره أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون قوله ألا إنهم من
ليقولون يعني من افترائهم وكذبهم واختلاقهم ليقولون ولد الله بنات وإنهم لكاذبون في قوله
قوله أصطفى البنات على البنين ألف استفهام مقطوع وقرأ أبو جعفر ونافع في إحدى الروايتين [illegible]
اصطفى موصولا قال أبو حاتم هذا لا يجوز في اللغة وهو يجوز أصله أصطفى أأصطفى قال الفراء هذا استفهام
توبيخ والعرب تسقط ألف الاستفهام في التوبيخ ونظيره أذهبتم طيباتكم وما أشبه ذلك [illegible]

النبي صلى الله عليه أنه قال من أحب أن يتمثل له الرجال صفونا فليتبوأ مقعده من النار يعني قيامه [illegible]
قال مجاهد البراح قال الأستاذ وأحسن ما قيل في هذا الباب قول من قال إنها كانت صلوة من الصلوات
[illegible] نبينا قال والدليل على ذلك أنه لا اختلاف في أن داود وسليمان كانا على شريعة موسى ولم يكن لهم صلوة
العصر قال الحسين بن الفضل في قوله فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي يعني شغلني الخيل عن ذكر الله
ولم يعين على صلوة من الصلوات ويجوز أن يكون ذلك بعد العصر قال مقاتل ردوها علي أي كروها علي [illegible]
قال الفراء فطفق مسحا يعني أقبل يمسح وقد مضى تفسير طفق وروي عن الكلبي أن الشمس ردت على سليمان
وتقول بعض الغلاة من الروافض ردت الشمس على علي بن أبي طالب [illegible] عن الجواب قوله
إني أحببت حب الخير يعني الخيل والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول انهملت العين وانهمرت ودمع
منهمر ومنهمل قال الله تعالى ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر   وقال امرؤ القيس في الانهمال
فدمعهما سح وسكب وديمة ورش وتوكاف وتنهملان   أي تنهمران ومثله ختلته وخترته
أي خدعته قوله عن ذكر ربي قال الكلبي ومقاتل أي شغلني عن الصلوة نظيرها لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله يعني عن الصلوة المفروضة وروى شيبان عن قتادة إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي يعني عن
التورية ومجازه رأيت في التورية وصف الخيل ومنافعها فأحببتها لذكر قوله حتى توارت بالحجاب
يعني الشمس كناية عن غير مذكور وقد مضت المسألة وأخواتها   قال لبيد حتى إذا ألقت يدا في كافر
يعني الشمس والكافر الليل قال مقاتل توارت بالحجاب يعني بجبل دون قاف والسوق جمع ساق مثل دار
[illegible] بن محيصن وابن كثير في إحدى رواياته بالسؤوق والأعناق بواو بعد همزة ونظيره ساق وسؤوق
ودار ودؤور قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال ابن عباس يقول
ابتلينا سليمان قال الأستاذ وأصل الفتنة في اللغة الابتلاء تقول العرب فتنت الذهب بالنار إذا
جربته لتتبين جودته ورداءته قال ابن عباس في قوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات [illegible]
على كرسيه جسدا قال ابن عباس شيطانا قال مقاتل فتن سليمان بعد ملكه عشرين سنة وملك بعد [illegible]
عشرين سنة ابتلاه الله بشيطان اسمه صخر بن عمير بن عمرو بن شرحبيل قال مجاهد اسم الشيطان
آصف قال له سليمان كيف تفتنون الناس قال أعطني خاتمك حتى أخبرك فأعطاه خاتمه فرمى به في البحر
[illegible] بقي سليمان يتكفف ويستطعم الناس ويقول أنا سليمان قال السدي كانت لسليمان ثلاثمائة [illegible]
مهرية وكانت آثر نسائه عنده امرأة يقال لها جرادة وكان إذا أجنب أو دخل الخلاء نزع خاتمه
ودفعه إليها لا يأمن عليه سواها فدخل الخلاء ذات يوم ودفع الخاتم إليها فأتاها شيطان اسمه [illegible]
على صورة سليمان وأخذ منها الخاتم وظنته سليمان وقعد الشيطان على كرسيه فخرج سليمان من الخلاء
[illegible] فطالبها فقالت ألم أعطكه الآن فخرج سليمان يطوف في [illegible] الناس والشيطان يقضي بالأحكام
[illegible] فأتين آصف بن برخيا فقلن له إن كان القاعد على الكرسي سليمان [illegible]
[illegible] ما قضى به داود وسليمان ثم جيء بالتورية فنشرها بين يديه فطار [illegible]
[illegible] واختلف الناس في سبب فتنته قال السدي قالت جرادة له إن أبي [illegible]
[illegible] لا تقضي عليه فأجابها إلى ما سألت وقضى لأخيها بغير حق ابتلاء [illegible] قال سعيد بن المسيب كان سليمان

امران لا يسرو [illegible] الى بني اسرائيل عمرو [illegible] من عبيد بني اسرائيل فلما دخلت المراة داره عبدت صنما
يوما ودون [illegible] عن هاده ان سليمن غزا ملكا من الملوك فقهره وسبى ابنة له وشغف بها [illegible]
من بين نسائه بالأثره فقالت لسليمن ان رايت ان تاذن لي حتى اتخذ صورة على صورة ابي فليث [illegible]
شوقا اليه فاذن لها فاتخذت صنما فعوتب على ذلك مال الشعر [illegible] لسليمن ابن [illegible] واجتمعت الشياطين
تقدر [illegible] راحتنا في موت سليمن فقال بعضهم لبعض [illegible] له ولد لم نفك مما نحن فيه من البلا
فسبيلنا ان نقتل ولده او نخبله فعلم سليمن بذلك فامر السحاب حتى حملته الريح فغذا [illegible] في [illegible]
خوفا من معرة الشيطان فعاقبه الله لخوفه من الشيطان ومات الولد فالقي ميتا على كرسيه [illegible]
عن النبي صلى الله عليه قال كان لسليمن ماية امراة فقال ذات يوم لاطوفن الليلة على كلهن فتلد كل
واحدة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله ولم يستثن فقضى من القضا انه لم تحمل منهن الا واحدة [illegible]
مولودا بعد حين في [illegible] رجل وفرد يد فالقي على كرسيه فعاقبه الله بتركه الاستثنا الشيطان
كرسيه قال الحسين بن الفضل القنا على كرسيه جسدا اي ميتا قوله ثم اناب اي رجع وتاب [illegible]
قوله قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي روي في الخبر ان رجلا قال للحجاج
انت حسود فقال احسد مني والله من قال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال الاستاذ [illegible]
الحجاج يليق بسائر قبائله قال مقاتل بن حيان كان سليمن ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي
الرياح والطير حتى يباين الملوك به لانه لم يكن ذلك لملك من الملوك قال عبد الرحمن بن كيسان لا ينبغي
قال عطا بن ابي رباح هب لي ملكا لا اسلبه في باقي عمري كما سلبته في ماضي عمري قال ابو الحسن [illegible]
كان فاضحا في قوله هب لي ملكا لا ابا شيا وذلك انه علم فتنة الملك فقال هب لي ملكا في الغطاء ثم [illegible]
انه اخطا في سوال الملك فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسال الملك فان في الملك الفلك نظيره قال [illegible]
الله عليه انا سيد ولد آدم قال جنيد قاله النبي صلى الله عليه في الغطاء ثم كوشف فقال ولا فخر [illegible]
في هذا الباب قال عمرو بن عثمان الصدفي معنى الاية هب لي ملكا من نفسي على نفسي حتى املك نفسي فاني [illegible]
الدنيا وغلبتني نفسي لا انتهى بها قال الاستاذ وهذا قول لا باس به ويؤيده من الاخبار ما روي عن النبي
انه قال لاصحابه ارايتم سليمن وما اوتي من الملك فانه لم يرفع راسه الى السما تخشعا لله قال [illegible]
كان سليمن يطعم خبز الشعير ويطعم عسكره الرقاق والحوارى وكان يدخل المسجد فيرتاد فقيرا [illegible]
ويقول مسكين جالس مسكينا قوله انك انت الوهاب المعطي قال الله تعالى فسخرنا له الريح وهذا [illegible]
قول مقاتل بن حيان انه سال تسخير الرياح والشياطين له وقرا طلحة بن مصرف فسخرنا له الرياح
الجمع قوله تجري بامره رخا قال الكلبي لينة قال الحسن سهلة قال مجاهد في رواية منصور رخوا [illegible]
قال ابو العالية لم يكن عاصفة ولا قاصفة وانما كانت بين سهلة رسلة قوله حيث اصاب قال قتادة
اراد قال مجاهد حيث شا قال ابو عبيدة تقول العرب اصبت حيث ما شيت اي اردت قال الاخفش حيث
اي تمنى واراد قال الشاعر اصاب الكلام فلم يستطع فاخطا الجواب لدى المفصل
قال القتبي تقول العرب اصاب الصواب فاخطا الجواب قوله والشياطين اي سخرنا له الشياطين
بنا يعملون له الصور والتماثيل والمحاريب وغواص يستخرجون اللؤلؤ من البحر قال مقاتل [illegible]

سليمن اول من استخرج اللؤلؤ من البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد المشدودين في القيود والاغلال
جملة قال ابن عباس ومقاتل كان سليمن آجر نفسه من الملاحين كل يوم بسمكتين فلما ذات يوم
السمكتين فشق بطنهما فاذا خاتمه في بطن احدهما فلبسه فسجد الملاحون له [illegible]
وكرسيه قال وهب بن منبه فهرب صخر فقيل لسليمن انه في موضع كذا فوجه من [illegible]
من اخمصه الى نصفه وقذفه في لجة البحر فلم يخرج منها قوله هذا عطاونا فامنن او امسك بغير
حساب قال مقاتل يعني امر الشياطين خل من شئت منهم واحبس من شئت منهم في وثاقك لا تبعة عليك
فيما تتعاطاه قال الحسن البصري ما انعم الله على احد نعمة الا عليه تبعة الا سليمن [illegible]
او امسك بغير حساب قال ابن عباس فامنن اي اعط منه [illegible]
لتعطي اكثر منه قال الفرا العرب تسمي العطايا منا تقول الرجل لصاحبه [illegible] الاستاذ
ورايت في بعض التفاسير هذا عطاونا يعني النسا فامنن على من شئت منهن [illegible]
عليك فيه وهو قول حسن يشبه قول الله تعالى [illegible]
وحسن مآب اي قربة منزلة ومرجع الينا في الجنة قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه [illegible]
ايوب بن تارخ وكنيته ابو عبد الله وقال آخرون هو ايوب بن موص [illegible] واختلفوا في العلة [illegible]
فقال وهب استغاث رجل ايوب على ظالم يدرا عنه فلم يغثه حتى فاته فابتلي وقال عمرو [illegible]
[illegible] له ومواشيه فابتلي وروى عثمان عن الكلبي ان ايوب كان يغزو [illegible]
[illegible] ناحية ذلك الملك فداهنه ولم يغزه فابتلي بذهاب المال [illegible]
ايوب فقال يا رب ان ايوب عبدك انعمت عليه فقبل نعمتك وشكرك [illegible]
[illegible] اولاده ونفسه في حديث فيه طول قد مضى وان ابليس قال لامراته [illegible]
[illegible] الها وانا اله الارض فان اله السما اراد كم [illegible] فتمرضت [illegible]
او ذكر عندك تعالى حتى اريكها فمضت معه الى واد [illegible] المراة [illegible]
ايوب فاخبرته فقال انا لله كاد اللعين ان يهلكني كيف [illegible]
[illegible] فاني لله مما انا فيه بضر تلك ماية قال ابن عباس [illegible]
مقاتل نصب الجهد وعذاب المال قال قتادة ذهاب المال والاهل [illegible] ابو جعفر [illegible]
[illegible] بفتحتين قال يعقوب وانا اختار الفتحتين [illegible]
قال الفرا النصب والنصب واحد ونظيرهما رشد ورشد وحزن وحزن قال [illegible]
المشقة والنصب الاعيا قال الاستاذ واختلفوا في مدة بلا ايوب [illegible]
ثماني عشرة سنة قال مقاتل مكث في بلايه سبع سنين [illegible]
السدي مكث في بلايه عشرة سنين قال قتادة مكث سبع سنين [illegible]
اختلاف الدود في جسده قال مقاتل بن حيان [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] قال الاستاذ [illegible]
اراد الله ان يكشف عن ايوب قال له جبريل ان [illegible] قال [illegible]

... على ما وجدت امام البلاء فاني صبرت فضرب برجله اليمنى فنبع عينه البرود وظهر عين ماء
يستحم ويغتسل منها ثم ضرب برجله اليسرى فظهر عين ماء بارد فشرب منها قوله هذا مغتسل
والمعنى اركض برجلك فركض فظهرت العين فقيل له هذا مغتسل بارد والمغتسل ها هنا عين الماء
قالوا وفيه اضمار والمعنى اركض برجلك واغتسل بهذا الماء السخن ثم اشار الى البارد فقال هذا بارد
قال الاستاذ رضي الله عنه واختلفوا في خيانة المراة التي من اجلها قال ايوب لاجلدنك مائة فقال قوم
ذنبها ان باعت قرنيها برغيفين يعني ذوابتيها وكانا متعلق ايوب اذا قام فاخذته الغيرة وقال
كان ذنبها ان قال لها ابليس اسجدي لي سجدة لارد عليك مالك واولادك فهمت بذلك ثم ادركتها
فوصفته لايوب وقال آخرون بينها انها اتت ذات ليلة ايوب بزيادة على ما كانت تاتي به فظن ايوب
قارفت مكروها فقال والله لاجلدنك وقال آخرون ان ابليس قال لها اتريدين ان ارد عليك مالك واولادك
نعم قال فلا تذكري اله السماء فانه صنع بكم ما صنع قوله ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال
مقاتل كان لايوب سبع بنات وثلث بنين في المكتب ومعلم يعلمهم التورية فاخذ ابليس البيت
لينقف ووقع عليهم فلما شفاه الله احياهم ورزقه مثلهم سبع بنات وثلث بنين قال الضحاك
ان الله احياهم فقد كذب لان الله اوحى الى ايوب اتريد ان ابعثهم قال لا يا رب دعهم في الجنة قوله
ومثلهم معهم يعني في الجنة في مذهب الضحاك قوله رحمة منا اي كان فعلنا هذا الذي وصفنا
منا لايوب وذكرى لاولي الالباب يعني عظة لاهل العقول وقد قيل انه طلق امراته انتقاما منها
ثم راجعها فذلك معنى الهبة قوله وخذ بيدك ضغثا قال ابن عباس حزمة قال مقاتل الا [illegible]
نبات يشبه الرماح قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قبضة من الشجر قال السدي هو السنبلة
الاخفش وخذ بيدك ضغثا اي حزمة من ثمام او ثمام قال مقاتل حزمة فيها مائة غصون فاضرب
اي بالضغث والضغث المجموع من الحشيش وتقول العرب ضغث على ابالة اي حزمة كبيرة قال
واختلفوا في حكم هذه الاية فقال ابن عباس والضحاك ومقاتل هي عامة ناسخة قال مجاهد حكمها
خاصة وهي منسوخة قال من قال انها عامة فانه يحتج بحديث سعد بن معاذ انه اتى رسول
الله عليه برجل مخدج وجده يخبث بامة من الاماء فقال رسول الله صلى الله عليه خذوا عثكالا
شمراخ فاضربوه بها ضربة وروي في الخبر ان رجلا اتى عطا بن ابي رباح فقال له اني حلفت ان
اضرب امراتي بجرزة فقال له عطا احملها على حمار وات بها عرفة فقال الرجل اني حلفت على ان
يوم عرفة فقال عطا الم تسمع قول الله تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث
يخبره ان يمكنه اتيانه عرفة يوم عرفة قوله ولا تحنث قال ابن عباس من يمينك قال [illegible]
لا تكذب يمينك قال سعيد بن جبير من على ما حلفت عليه ولا تحنث ثم قال انا وجدناه صابرا
الجد فهذا دليل على تلون الخطاب لانه خاطب ايوب بقوله خذ ثم اخبر عنه فقال انا وجدناه
الغاية اي [illegible] الشيطان بفتح الالف وقرا ابن محيصن بكسر الالف الى قوله نعم العبد انه
بما وفقه له من الصبر انه اواب اي رجاع الينا فيما ينوبه قوله واذكر عبدنا ابرهيم و[illegible]

قرا ابن عباس واذكر عبدنا ابرهيم على الواحد وقال لانه ذكر ابرهيم ثم ذكر اولاده بعده قوله
اولي الايدي والابصار وللناس ايدي وابصار ولما كان مخصوصا بما ذكره [illegible]
فمعنى الايدي القوى في الدين قال مقاتل بن حيان وقتادة اولي الايدي يعني القوة في العبادة والابصار يعني
البصائر والعلم قال عطا يعني الفقه في الدين قوله انا اخلصناهم بخالصة [illegible]
الدار فالذكرى خفض لانها نعت للخالصة ليست نصب وفيها بالتنوين قال الفرا ذكرى [illegible]
وليست بخفيف صحيح والمعنى انا اخلصناهم بخالصة ليذكروا الدار في الجنة [illegible]
الناس وقرا اهل المدينة بخالصة ذكرى الدار على الاضافة قوله وانهم عندنا لمن [illegible]
ايوب وابرهيم واسحق ويعقوب لمن المصطفين يعني الذين اصطفيناهم [illegible]
فاستثقلوا كثرة الحركات فاسقطوا احد اليائين قوله واذكر اسمعيل واليسع [illegible]
وذا الكفل قال محمد بن اسحق بن يسار اليسع وذا الكفل كانا ابني عم وقال كثير من المفسرين [illegible]
اليسع في اربعماية من الانبياء في زمان ملك من غشوم فقتل الملك منهم ثلثمائة [illegible]
يطعمهم ويسقيهم وخباهم حتى افلتوا فمن ثم سمي ذا الكفل [illegible]
وكل من الاخيار يعني الذين اصطفيناهم قوله هذا ذكر يعني هذا القران شرف [illegible]
ذكر يعني هذا القران فيه ذكر ما كان وما يكون وذكر الانبياء والكتب [illegible]
ماب قال ابن عباس يعني متقي الكفر والشرك والفواحش [illegible]
حسن مرجع يرجعون اليه وهو الجنة [illegible]
التاء نعت في موضع النصب تكسير وقد مضى معنى العدن مفتحة لهم الابواب [illegible]
مفتحة متكين فيها يعني على الارايك يدعون فيها بفاكهة كثيرة ياكلونها وشراب [illegible]
وعندهم يعني وعند المتقين قاصرات الطرف اتراب يعني جواري قصرن الطرف [illegible]
الا الى ازواجهن والقاصرات الحابسات والقصر الحبس ومنه سمي القصر [illegible]
من حيطان الحجرات والدور قال امرؤ القيس يصف نساء من القاصرات الطرف لو دب محول
من الذر فوق الاتب منها لاثرا [illegible]
جلدها قوله اتراب قال مجاهد امثال قال قتاده اشباه قال الكلبي اتراب [illegible]
سنة وكذلك قال مقاتل قال الضحاك [illegible]
قال الاستاذ والاتراب والاقران واحد [illegible]
فاما القرن بكسر القاف فهو القرين في الشدة والقتال [illegible]
في القتال بالكسر وقرنه اي على سنه قوله هذا ما توعدون ليوم الحساب [illegible]
الاية يقال لهم هذا ما توعدون ليوم الحساب اي في يوم الحساب
[illegible] حتى اذا افاق [illegible]
يقال لهم ان هذا الذي ذكرنا لرزقنا ما له من نفاد [illegible]
يعني [illegible] لشر ماب يصلونها [illegible] ثم اخبر عن [illegible] النار

يدخلونها فبئس المهاد يعني الفراش مهدوا لانفسهم ثم قال هذا فليذوقوه فيه اضمار اي هذا الفراش [illegible]
وقال قوم فيه تقديم وتاخير اي هذا الحميم والغساق فليذوقوه لام الامر وعلامة الجزم فيه [illegible]
النون والحميم الماء الحار ومنه يسمى الحمام لسخونة مائه واما الغساق فاختلفوا فيه فقال ابن [illegible]
هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما يحرقهم النار قال مقاتل وغساق اي بارد قال مجاهد لا يستطاع [illegible]
انه قد انتهى في البرودة قال ابن بريدة هو المنتن قال وهو بلغة الطخارية ومنهم من يقول بلغة الترك
القولين غير صواب لانه لا يجوز ان يكون في القران سوى العربية المحضة قال قتاده هو ما يسيل [illegible]
الى فروجلده قال الاخفش غساق ما يغسق من فروج الكفرة والزناة اي يسيل قال محمد بن كعب هو [illegible]
اهل النار قال الشاعر اذا ما تذكرت الحيوة وطيبها الى جرى دمع من العين غاسق
قرا اهل المدينة وابن كثير وعاصم وابن عامر وابو عمرو غساق خفيفة وقرا الاخرون بالتشديد قال [illegible]
من شدد جعله اسما على فعال نحو الخباز والطباخ ومن خففه جعله اسما على فعال نحو العذاب
قوله واخر من شكله ازواج قرا مجاهد وابو عمرو واخر على الجمع لانها جمع اخرى نظيره
لاحدى الكبر وهو جمع كبرى وقرا اهل المدينة والكوفة واخر على الواحدة واختاره ابو عبيد وابو
ابو حاتم واخر على الجماعة وقال انما اخترت الجمع لانه نعته بالجمع فقال ازواج قال الاخفش [illegible]
اي من شبهه قال المورج من شكله اي من مثله قوله ازواج روى معمر عن قتاده قال اصناف
العذاب قال ابن عباس امثال واشباه قوله هذا فوج مقتحم معكم قال ابن عباس الفوج [illegible]
وكذلك قال الاخفش وتفوج القوم اذا تفرقوا قال ابن عباس اذا دخل القادة والسادة النار [illegible]
بعدهم الاتباع قالت الخزنة للسادة هذا فوج اي هذه جماعة مقتحم معكم النار اي داخلوها [illegible]
دخلتموها فقالت السادة لا مرحبا بهم يعني بالاتباع انهم يعني الاتباع صالوا النار كما صلينا
قالت الاتباع للسادة بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا اي شرعتم وسننتم الكفر [illegible]
فبئس القرار قوله لا مرحبا اي لا يكون لكم السعة وتكونون في الضيق والرحب السعة
يسمى رحبة المسجد قال القتيبي قولهم مرحبا واهلا وسهلا اي اتيت رحبا وسعة واتيت
لا غرباء فانس بهم ولا تستوحش واتيت سهلا لا حزنا وهو في مذهب الدعاء كما تقول لقيت [illegible]
قال النابغة لا مرحبا بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد قوله فبئس
اي فبئس دارنا وقراركم قالوا ربنا من قدم لنا هذا اي هذا الذي يعني الكفر والشرك فزده عذابا [illegible]
في النار يعني اجعل عذابهم زايدا على عذابنا قوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا قال ابن عباس
السادة والقادة اذا دخلوا النار فلا يرون فيها من كانت لنا لهم في دينهم قالوا ما لنا لا نرى [illegible]
كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ابا جهل والوليد وذو [illegible]
يقولون في النار اين صهيب اين بلال اين عمار اين خباب وهم الذين كانت السادة تسخر [illegible]
قال مقاتل هذا قول صناديد قريش في النار قوله اتخذناهم سخريا قرا اهل المدينة اتخذناهم
بقطع الالف وكذلك قرا ابن عامر وعاصم وابن كثير وقرا اهل العراق موصولة واختاره ابو [illegible]

وابو حاتم قوله سخريا من ضم السين اراد التسخير بالامور ومن كسرها اراد السخرية بهم وقد مضت المسالة في سورة
المومنين ام زاغت عنهم الابصار فلا نراهم معنا في النار هذا قول مجاهد وقيل ام زاغت عنهم الابصار [illegible]
تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيا قال قتادة لما فقدوا اهل الجنة قالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
فلانا وفلانا وتتباعد عنهم اتخذناهم سخريا اي كنا نسخر منهم ام زاغت عنهم الابصار يعني ما اختلبوا [illegible]
قال عبد الله بن كيسان ام زاغت عنهم الابصار يعني كانوا خيرا منا ولا نعلم بذلك فكانت ابصارنا تزيغ عنهم [illegible]
وهذا تقرير على لفظ الاستفهام وقد مضت مسالة مناظرة السادة الاتباع والاتباع السادة في سورة الاعراف
وسبا قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيه تقديم وتاخير يقول الله ان تخاصم اهل النار لحق قل يا محمد
لمشركي مكة انما انا منذر اي مخوف من النار وما من اله الا الله الواحد القهار الذي قهر الخلق بالموت رب السموات
والارض خالقهما وخالق اهلهما وخالق ما بينهما العزيز الغالب الذي لا يعجزه شيء والينا النقمة الغفار لجاز
الاية الحزين مع اعدائه الغفار لاوليائه قوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قال ابن عباس ومقاتل
النبا القران ومعنى قوله انتم عنه معرضون اي لا تقرون به وبانه كلام الله وروى معمر عن قتادة قل هو نبا
عظيم يعني القيامة نظيره عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني القيامة الذي هم فيه مختلفون في اجزائه وتقرير
بكونه قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى يعني الملايكة اذ يختصمون قال ابن عباس ومقاتل واكثر المفسرين
كان اختصامهم قولهم حين قال الله اني خالق بشرا من طين واني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها الى اخر القصة فكان هذا اختصامهم وروى عن النبي صلى الله عليه في خبر مرفوع ان جبريل قال له اتدري
فيم كان يختصم الملا الاعلى قال لا قال اختصموا في الكفارات الثلث هي اسباغ الوضوء في السبرات ونقل
الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة قال النبي صلى الله عليه لمن استطاع [illegible] الا اكتبك
ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ثم ذكر الخصال الثلث وفي رواية اخرى ان جبريل قال اختصموا
في الكفارات والدرجات والكفارات ما ذكرنا والدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة
بالليل والناس نيام قوله اذ قال ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين يعني آدم فاذا سويته يعني سويت
اعضاءه فقعوا له ساجدين يعني اسجدوا له قال مقاتل انما قالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها لانها
ظنت انهم يعطون قوة الطاعة في الارض كما اعطوا في السماء فلما هبطوا الى الارض علموا ان اهل الارض
يوفقون لما يوفق له اهل السماء لتطبيع الهوا وتركيب الشهوات فيهم فلما عجزوا [illegible]
في السماء امروا بالسجود لادم وكان ابليس قايدهم ورئيسهم قوله ونفخت فيه من روحي قال ابن عباس
من امري قال الاسناد ولعمري انها كانت من امر الله نظيره قل الروح من امر ربي قال اهل المعاني
الاشياء كلها مضافة الى الله من جهة الملك دليله بيت الله وناقة الله وان المساجد لله والروح هاهنا
الريح وكذلك في قصة مريم والريح اصلها الواو الا ترى انها اذا جمعت قيل رياح وارواح [illegible]
اصله روح فقلبت الواو يا لكسرة الراء قبلها والفعل منه تروحت ولو لم يكن اصلها الواو لقيل [illegible]
تريحت كما قيل تقيحت الجراحة وتبينت الامر وعن ابن عباس ان ادم كان نطفة ما بين مكة والطايف اربعين
سنة لا يدري لما يراد به ولم يخلق حتى مر به ابليس فضربه برجله فصوتت [illegible] لامر ما خلقت
عليه لاهلكنه ولئن فضلت علي لاعصينه قال الحسن بن الفضل [illegible]
وقد ذكرنا شواهد ان الروح هو الريح فيما تقدم قوله فسجد الملايكة كلهم اجمعون فقوله كلهم

جمعون لابد للملئكة من حرف توكيد الملئكة ... وقل اجمعون * التحقق وكلهم والقسم ومعنى
اكتعين معنى لاجمعين الا ابليس مستثنى من الملائكة وقد ذكرنا حتى في مسئلة فون ما ... تكم
جوعن السجود لادم ومعنى سجودهم انه كان سجود تحية لا سجود عبادة فاستكبر ادم فجعله وانه
واستكبر ابليس فتجبر وتجبر وكان من الكافرين في العاقبة في علم الله السابق قال اهل المعاني كان
معنى صار وقد مضى وجوه في قوله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قال الاستاد اختلف
الناس في قوله بيدي ندنها وجدنا على وجوه فقالت المعتزلة اليدهاهنا القدرة وقالت الخوارج الايد
هاهنا القوة وقالت الحقائقية اليدهاهنا النعمة وبه يقول ابو الهذيل من المعتزلة وقال اخرون
اليدهاهنا صلة ومجاز الاية لما خلقت قالوا وهذا كقوله ويبقى وجه ربك قال مجاهد الوجه صلة
ويبقى ربك قال الاستاد وكل هذه الاقاويل باطلة بحجج واضحة ودلايل لا يجيه منها انه لو كانت اليد
القدرة لكان لابليس ان يقول امرتني ان اسجد له لانك خلقته بالقدرة فباي شي خلقتني فساويت ادم في
الرتبة لاني مخلوق ايضا بالقدرة والقول في القوة كالقول في القدرة واما من قال ان اليد النعمة فالجواب
عنه ان ابليس لم يخل من نعم فضلا على نعمة ولكان له ان يقول لقد خلقتني من نعمة فليست اخلو منها
من قال بالصلة فان ابليس كان له ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني فاي علة اوجبت سجود الملائكة
له بمزية فيه خصته بها وهو ان يقول ان اليدين صفتان من صفات الله لا ابعاض ولا اجزاء ولا جوارح
ولا تشبيهما بايدي الناس وقد جاء في الخبر ان الله كتب التورية بيده وخلق جنة عدن بيده وخلق
بيده فان قال قايل فما معنى قوله في سورة يس اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قلنا ان الايدي
تسمى الاثنين جمعا قال مجاهد في قوله وليشهد عذابهما طايفة انها رجلان وقال تعالى هذان خصمان
اختصموا وقال فقد صغت قلوبكما وقد شرحنا المسئلة بدلايلها فيما تقدم والدليل على ان اليد تثنان قول
النبي صلى الله عليه وسلم كلتا يدي الله يمين قال الحسين بن الفضل هذا استقصاء الحد ولا يجوز في اللغة
تكون اليد اكثر من ثنتين لان الرجل اذا قال لغلامه يا غلام هات ثوبين دل ثنى اللفظة على انه
سوى الثوبين فاذا قال يا غلام هات ثوبي كان هذا استقصاء للحد ولا يجوز ان يكون له سواهما دليله
في قصة شعيب حين قال لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي ولا خلاف بين اهل التفسير والعلماء
ان شعيبا كانت له ابنتان صغرى وصغيرا فالصغرى الكبرى والصغيرى الصغرى قوله استكبرت
ام كنت من العالين قراة العامة بقطع الالف ووصلها عاصم ولم يقطعها ام كنت من العالين
المتكبرين بيانه ان فرعون علا في الارض اي تكبر وتجبر قال انا خير منه يعني قال ابليس انا خير منه
خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها قال اكثر المفسرين يعني من الجنة قال الحسين والمراد
اخرج منها يعني من الخلقة التي انت فيها لانه افتخر بالخلقة فقال خلقتني من نار قال الحسين بن الفضل
هذا هو الجواب لانه اخبر ابليس وذلك انه انما كان بالخلقة فاسود بعد ما كان ابيض وقبح بعد ما كان
... طلع بعد ان كان نورا فهذا معنى الخروج قوله فانك رجيم قال مجاهد ملعون قال الضحاك فتعدي
قال ... وقوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني يقول اجلني قال
... قال عطا امهلني الى يوم يبعثون قال ابن عباس يعني النفخة الاولى قال مقاتل يعني النفخة

الثانية قال فانك من المنظرين يعني المؤجلين الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم النفخة الاولى حتى يموت
ابليس فبعزتك هو قسم اقسم به قال مقاتل انما قال ابليس فبعزتك لانه علم ان لا عزة له لا غوينهم اجمعين
يقول لاضلنهم وهو رد على المعتزلة اذا قرنت بينه وبين قوله في موضع اخر قال فبما اغويتني ولو لم
يكن الاغواء من فعل الله لرد عليه بل قال له اضفت الى فعلا لا انا فعلته قوله الا عبادك منهم المخلصين
مضت وجوه القراآت في فتح اللام وكسرها الا ان ابا حاتم اختار كسر اللام واختار ابو عبيد فتحها قوله
قال فالحق والحق اقول قرا ابن كثير واهل المدينة وابو عمرو والكسائي منصوبتين جميعا وقرا مجاهد
فالحق بضم القاف والحق بنصب القاف واختار ابو حاتم وابو عبيد الفتح فيهما واختلف اهل العربية في
علة فتحهما فقال اهل الكوفة نصبت بوقوع الفعل عليهما وفي الكلام تقديم وتاخير معناه اقول الحق
والحق قال الكسائي هو نصب على الاغراء اي اتبعوا الحق والحق قال الفراء هو نصب على المصدر ومجازها
اقول نظيره الحمد لله نصب بالنصب قراة رؤبة بن العجاج انه قال هذا فيه وروي عن الحسن
هذه انهما قرا كقراة مجاهد واختلف فيه عن عاصم فاما من رفع فاختلفوا فيه فقال هو منوي الحق
قال الشعبي انا الحق واقول الحق قال الفراء هذا رفع باضمار هو يعني هو الحق قال سيبويه ويجوز
ان يكون الحق رفعا بتاويل جوابه لان العرب تقول الحق لافعلن كذا وعزمة صادقة بمعنى
على عزمة صادقة ان آتيك ويدل على هذا قوله في قصة يوسف ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه
قال الفراء الا ترى انه لا بد لقوله من بعد ما راوا الايات من مرفوع وهو مضمر كما ذكرنا وقال قوم هو رفع
على الحكاية كقوله قولوا حطة وقل الحمد لله قال الاستاد وقرا طلحة بن مصرف قال فالحق والحق
بالكسر جميعا قال وسمعت ابا بكر بن عبدوس يقول هذا مردود الى ما قبله ومجازه فبعزتك لاغوينهم بالحق
والحق قال الله وبالحق والحق لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسالكم عليه
كناية عن غير مذكور يعني لا اسالكم على تبليغ الوحي من اجر وما انا من المتكلفين الايجر قال سعيد بن جبير
وما انا من المتكلفين اي لست اقول القران من ذات نفسي نظيره وما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي
ان اتبع الا ما يوحى الي بيانه وما ينطق عن الهوى قال ابو عبيدة يعني بالهوى قال الحسين بن الفضل
قوله قل ما اسالكم عليه من اجر نسخ لقوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قوله
ان هو الا ذكر للعالمين يعني ليس القران الا عظة للخلق ولتعلمن نباه يعني خبره قال ابن عباس بعد حين
يعني يوم القيمة قال قتاده بعد الموت قال السدي يعني يوم بدر والسورة كلها مكية سورة الزمر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم قال الفراء فيه اضمار
والمعنى هذا تنزيل الكتاب وان شيت جعلت تنزيل الكتاب ابتدا وجعلت ما بعده خبره وقد
مضى تفسير العزيز الحكيم قوله انا انزلنا اليك الكتاب يعني القران بالحق ولم ننزله باطلا فاعبد الله
قال ابن عباس وحد الله مخلصا له الدين لا رياء فيه الا لله الدين الخالص قال قتاده شهادة ان لا اله
الا الله قال الضحاك لا يعبد الا الله قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء يعني عبدة الاصنام قال
السدي عبدة الاصنام واليهود والنصارى ومن قال بعزير والمسيح ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فيه اضمار والمعنى قالوا ما نعبدهم وهو في مصحف عبد الله كذلك ... القربة ولا زلف

[illegible] قتادة [illegible] يشفعون [illegible] الله [illegible] الكلبي [illegible] قالوا في سورة الاحقاف
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة قال مجاهد [illegible] هؤلاء شفعاؤنا عند
الله قال قتادة قالوا اذا قيل لهم من ربكم ومن خلقكم والسموات والارض ومن نزل من السماء ماء قالوا الله
فيقال فما معنى عبادتكم هذه الالهة قالوا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر
الدين وامر الحجة وامر القرآن قوله ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار يعني بكذبهم قولهم الملائكة
بنات الله وعزير ابن الله وكذا المسيح واللات والعزى شفعاؤنا الى الله قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
كما زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء قال ابن عباس لاصطفى من خلقه ما اراد قال الحسن لاصطفى من الملائكة ولدا
لو كان فاعلا سبحانه نزه نفسه عن الصاحبة والولد هو الله الواحد القهار وفيه اضمار يعني هو الله
الواحد القهار الذي خلق السموات والارض بالحق ولم يخلق معبودكم شيئا نظيره هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له قوله بالحق اي بالعدل والصدق لم يخلقها باطلا نظيره ربنا ما خلقت هذا باطلا
قوله يكور الليل على النهار قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس يزيد في هذا من ذاك وفي ذاك من هذا قال
مجاهد يكور الليل على النهار اي يدهوره ومعناه يديره عليه وروى معمر عن قتادة يكور الليل على النهار قال
غشيان الليل النهار وغشيان النهار الليل قال ابن جريج هو كما قال قتادة الا ترى قوله يغشي الليل النهار
قال ابو عبيدة هو من كور العمامة قال ابن حيان والحسن ينقص من الليل فيزيد في النهار وينقص من النهار
فيزيد في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى قال ابن عباس يجريان الى ادنى منازلهما
لا يجاوزانه قال السدي يكور الليل على النهار اي يحمل الليل على النهار والنهار على الليل قال المورج
يدخل الليل على النهار قال وهو قوله يولج الليل في النهار سواء قوله الا هو العزيز الغفار الا
حرف تنبيه يعني الا هو العزيز في انتقامه من اعدائه الغفار لاوليائه وهما صفتان من صفاته والذين تدعون
ما يملكون شيئا قوله خلقكم من نفس واحدة يعني من آدم ثم جعل منها زوجها اي خلق حوا من ضلعه
وقد مضت القصة فيما تقدم قوله وانزل لكم من الانعام ثمنية ازواج قال مجاهد يعني اصنافا الذكر
زوج وصنف الاناث زوج وصنف قال قتادة تفسير قوله والانعام ثمنية ازواج اي انشا لكم ثمنية
من الابل اثنين ومن البقر اثنين ومن الضان اثنين ومن المعز اثنين قال القتبي يعني ثمنية افراد لان الفرد
يسمى كل اثنين يستغني احدهما عن صاحبه زوجين تقول العرب اشتريت زوجي نعل وزوجي خف وعائشة
زوجة رسول الله صلى الله عليه ودليله قوله لادم اسكن انت وزوجك الجنة قوله وان [illegible]
وانما سميا زوجين لان كل واحد منهما ازدوج بالاخر قال ابن عباس وانزل لكم اي جعل لكم قالت [illegible]
ما معنى انزل ولم ينزل من هذه الثمنية الازواج شيا من السماء قال اهل المعاني انزل لكم اي جعلها لكم
رزقا قوله يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق قال ابن عباس علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
لم يغير فيه الروح نظيره مخلقة وغير مخلقة وقد خلقكم اطوارا اي مرارا علقة ثم مضغة الى اخره
خلق بعد خلق قال السدي خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة الى ان تتم اعضاؤه وقال الفراء خلقا من بعد
نصب لانه مفعول ثاني وان شئت جعلته مصدرا قوله في ظلمات ثلث قال ابن عباس ظلمة البطن
وظلمة المشيمة وظلمة الرحم قال اهل المعاني ظلمة البطن والغرس والزمانة وهي ما يكون
الولد فيه قال الاخفش ظلمة البطن والجوف والمشيمة قال الحسن خلقا من بعد خلق يعني من الرحم الى

البطن ومن البطن الى الرحم قال الاستاد ورايت في بعض كتب المعاني المشيمة والبطن و[illegible]
الجوف لامر العظيم اذا اصاب الرجل القطع ليس في البطن ويقول وقعت والله في ظلماء [illegible] في
امر عظيم قوله ذلكم الله ربكم يعني الذي صنع هذه الاشيا لا تعبدوا كم له الملك لا اله الا هو
لا خالق ولا رازق سواه فانى تصرفون عن عبادته وهو كقوله في موضع آخر فانى تؤفكون قوله ان تكفروا
فان الله غني عنكم اي عن عبادتكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس لا يجوز لعباده وان تشكروا يرضه
لكم الهاء مردودة الى الشكر ولا تزر وازرة وزر اخرى قال ابن عباس ومقاتل لا تحمل حاملة حمل اخرى
واصل الوزر الحمل والثقل قال الاستاد ها هنا مسئلة شريفة وذلك ان الملحدة اعترضت في الاية فقالت
كيف تلفقون بين هذه الاية وبين قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال الحسين بن الفضل يعني الاثنين
صحيح وليس فيهما تضاد ومجازهما لا تزر وازرة وزر اخرى طوعا وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم كرها
ثم الى ربكم مرجعكم في المعاد فينبئكم بما كنتم تعملون من الخير والشر انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه
شي مما فيها قرا عاصم وطلحة يخلقكم في بطون امهاتكم بالادغام وقرا الاخرون بالابراز وقرا اعظم القرا
امهاتكم بضم الالف وقرا يحيى بن وثاب وبعض اهل الكوفة امهاتكم بكسر الالف والضم لغة قريش والكسر لغة
تميم قوله واذا مس الانسان ضر نزلت في ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي قال ابن عباس واذا
مس الانسان يعني اذا اصابه بلاء فمرض في جسده او مرض دعا ربه منيبا اليه يعني راجعا من شركه وكفره
ثم اذا خوله نعمة يعني ابدله صحة في جسده منه يعني من الله نسي ما كان يدعوا اليه من قبل يعني من
يدعوه في ضره قال مقاتل واذا مس الانسان ضر يعني بلاء دعا ربه منيبا اليه اي راجعا اليه قال قتادة
اي مخلصا يدعوا ويقول اللهم اكشف ما بي من ضر ثم اذا خوله يعني اعطاه نعمة منه نسي ما كان يدعو [illegible]
الدعاء الذي كان يدعو [illegible] وجعل لله اندادا يعني ابا حذيفة بن المغيرة ليضل عن سبيله قال مجاهد يعني
يصرف قال مقاتل يعني ليستزل الناس عن دين الله قل تمتع بكفرك قليلا انك [illegible] في الدنيا انك
من اصحاب النار في الاخرة قوله امن هو قانت قال ابن عباس ومقاتل ومجاهد اي مطيع قال القتبي
المصلي وانما قيل للمصلي قانت لان الصلوة لا تكون الا بقيام واصل القنوت القيام ومنه حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه سئل عن افضل الصلوة قال طول القنوت يعني طول القيام قال الاستاد رضي الله عنه
واختلفوا في نزول الاية فقال ابن عباس ومقاتل نزلت في عمار بن ياسر قال الضحاك والسدي نزلت في
عثمان بن عفان آناء الليل قال قتادة ساعاته اوله واوسطه واخره ساجدا وقائما يعني في الصلوة
يحذر الاخرة يعني يخاف عذاب الاخرة ويرجوا رحمة ربه يعني ثواب الجنة قال [illegible] امن [illegible]
هذه الافاعيل كمن لا يفعل شيا منها ليسا سوا يعني عمار بن ياسر او عثمان بن عفان ليسا سوا قوله
قل هل يستوي الذين يعلمون يعني عمارا او عثمان والذين لا يعلمون يعني ابا حذيفة بن المغيرة قال الفرا
امن هو قانت متروك الجواب والمعنى امن هو قانت كمن ليس بقانت قال الكسائي هو من كلام العرب
اللغة الا ان فيه غموضا لا يعرفه كثير من الناس فان قيل فاين جواب قوله امن هو قانت قلنا والجواب
احسن من هذا فان لم يذكر ضده لان في قوله هل يستوي الذين يعلمون دليلا على ما اراد قرا الحسن والاعرج
ونافع وعاصم والاعمش امن بتخفيف [illegible] واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا ابو عمرو وشيبة

يسلمه بغير الف. وكذلك قرأ ابن كثير وقرأ ابو جعفر وعاصم والكسائي من هو قانت بالتشديد واختاره
ابو عبيد وابو حاتم وقرأ نافع وابن كثير والاعمش وحمزة أمن هو قانت بالتخفيف قال الاخفش امن بالتخفيف
ضعيف في العربية لان الف الاستفهام لا تحمل على ما قبلها وانما تبتدأ بما بعدها وليس بعده شيء يكون خبرا
له الا في المعنى قوله انما يتذكر اولوا الالباب يعني يتعظ بمواعظ القرآن اهل العقول قال ابو عبيدة
الاية الاولى جعل لله اندادا هذا امن هو قانت قال ابو حاتم معناه قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار فاذا لك خير ام من هو قانت قوله قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم يعني اطيعوه وخافوه للذين
احسنوا يعني اطاعوا وخافوا في هذه الدنيا حسنة يعني ثوابا وجزاء وجنة في الآخرة نظيره للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وارض الله واسعة قال ابن عباس فتقلبوا فيها قال مجاهد فتهاجروا فيها انما يوفى
اجرهم بغير حساب يعني اجرا كثيرا لا يحسب لان ما دخله الحساب كان قليلا ويقال بغير حساب لان الله
الله اجرا فيما يفعل قال السدي وعن الضحاك الصابرون هاهنا الصائمون ولهذا يسمى شهر رمضان
الصبر وكل طاعة ثوابها محدود معدود موقت الا الصوم فانه قال للصابرين اجرهم بغير حساب
هذا معنى قوله تعالى الصوم لي وانا اجزي به قال الاستاذ رضي الله عنه وقد امليت في معنى الخبر زيادة
عشر من وجها قوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين قال مقاتل وذلك ان كفار مكة دعوا
رسول الله صلى الله عليه الى دين آبائه وقالوا له ما حملك على مخالفة دين آبائك فانزل الله جوابا لهم
اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين وكان قبله مسلمون ولكنه
اول من دعي الى خلاف دينه فاقام على دينه واسلم لربه اي خضع نظيره قول موسى وانا اول
بانك لا ترى في الدنيا اي اول من صدق بك لا الرؤية وكذلك قول الله للنبي صلى الله عليه قل ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين يعني اول من
في هذا الوقت الى الاسلام واول من خالف قومه في دينهم نظيره قل افغير الله تأمروني اعبد ايها
الجاهلون قوله قل اني اخاف ان عصيت ربي ورجعت الى دين آبائي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد
يعني قل اعبد الله مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه امر توبيخ واستيصال قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة قال قتادة ما من احد الا خلق الله له مسكنا في الجنة
ان لو اطاعه وهو معنى قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يرث الآباء الجنة
من الابناء والابناء من الآباء وهو معنى قوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن قال ابن
يغبن المؤمنون الى فريق الا ذلك هو الخسران المبين الا حرف تنبيه قوله لهم من فوقهم ظلل من
النار ومن تحتهم ظلل قال مقاتل يعني اطباق النار تلتهب من فوقهم ومن تحتهم ظلل اطباق ايضا قال
لهم ظلل من فوقهم يعني في النار فالذي فوقهم تحت الذي فوق الفوق والذي تحتهم تحت الذي
فوقهم وهو تحت لمن كان فوقه ذلك يخوف الله به عباده يعني ذلك العذاب يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون قال
السدي الذي تحتهم ظلل لفوق اخرى والذي فوقهم ظلل تحت اخرى نظيره لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش ونظيره قوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال ابن عباس يعني الاوثان قال مقاتل بن حيان في قراءة ابي

عبد الله والذين اجتنبوا الطواغيت وكذلك قرأ الحسن والطواغيت خمسة فالطاغوت كعب بن الاشرف
وعوف بن عامر في اسلم وابو الاسود في بني اسد وبالشام ابو برزة وعبد الله بن ... في جهينة
قال سعيد بن جبير كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت قال الضحاك ومجاهد الطاغوت الشيطان وانابوا
الى الله اي رجعوا اليه من شركهم فبشر عبادي الذين يستمعون القول يعني اصحاب رسول الله صلى الله
عليه فيتبعون احسنه قال قوم معناه فيتبعون حسنه وهو كقوله وهو اهون عليه قال عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم والذين اجتنبوا الطاغوت نزلت في نفر ثلثة كانوا يقولون لا اله الا الله في الجاهلية زيد بن عمرو
بن نفيل وسلمان الفارسي وعمار قوله لهم البشرى قال الضحاك تبشرهم الملائكة على ابواب الجنة
اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب يعني اصحاب العقول وهم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب قال ابن عباس يقول افمن وجب عليه العذاب وكلمة
العذاب قوله ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين قوله افانت تنقذ من في النار
اي تنجيهم من عذابها ومجاز الاية افمن حق عليه كلمة العذاب كمن لم يحق عليه لكن الذين
اتقوا ربهم وهم الذين لم يحق عليهم كلمة العذاب لهم غرف من فوقها غرف وهي العلالي والواحدة
غرفة وان شئت جمعتها غرفات قال الله عز وجل وهم في الغرفات آمنون نظيره حجرة وحجر
وحجرات قال الاستاذ وفي الاية تقديم وتاخير مجازها لهم غرف مبنية من فوقها غرف تجري من
تحتها الانهار يعني من تحت الغرف انهار الماء والخمر والعسل واللبن وعد الله لا يخلف الله الميعاد
نصب على المصدر والوعد قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات قوله الم تر ان الله انزل
من السماء ماء قال ابن عباس يريد لم تر الماء المطر فسلكه ينابيع قال ابن عباس ومقاتل يعني في عيون
والركايا والآبار قال وكل ما كان من الارض فهو ينبوع والجمع منه ينابيع قوله فسلكه اي
ادخله قال الضحاك سلكه ينابيع في الارض ان الماء الذي يخرج من الارض انما ينزل من السماء الى
الصخرة ثم يقسم منها العيون والركايا قوله ثم يخرج به زرعا يعني بالماء النبات مختلفا الوانه
من بين ابيض واصفر واسود واخضر واحمر ثم يهيج اي ييبس ويصفر ثم يجعله حطاما قال ابن
عباس يابسا قال مقاتل هالكا قال الضحاك رفاتا نظيره لا يحطمنكم سليمان وجنوده قال
مقاتل لا يهلكنكم وهذا مثل ضربه الله للدنيا وذلك ان النبت يكون نباتا اخضر ثم يصير يابسا اصفر
ثم ينكسر ولهذا قال السدي ثم يجعله حطاما اي متكسرا ونحو منه قال ابو العالية ثم يجعله حطاما ان
هشيما نظيره فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما اي تكسر وكذا الدنيا تفنى وتخرب وتهلك
بعد بهجتها وزينتها قوله ان في ذلك اي فيما وصفنا وذكرنا لذكرى اي عظة وعبرة لاهل العقول
افمن شرح الله صدره للاسلام قال ابن عباس لين الله قلبه قال مقاتل وسع الله قلبه قال مجاهد
الصدر وقاسي القلب بسواد وروى عقيل عن الزهري عن انس قال لما نزلت افمن شرح الله صدره للاسلام
سئل رسول الله صلى الله عليه عن الشرح فقال نور يقذف في القلب قيل وهل لذلك من امارة قال نعم التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل النزول قال الضحاك افمن شرح الله صدره
اي فتحه للاسلام حتى قبله وعمل به قال وهو المؤمن قال مقاتل افمن شرح الله صدره يعني النبي صلى الله عليه
قوله فهو على نور من ربه قال ابن عباس على بيان قال السدي على هدى ... قال مقاتل على هدى

فويل للقاسية قلوبهم قال مقاتل ابوجهل وذووه قال الضحاك والسدي يعني الكفار قال ابن عباس لا
اليابسة قال وقد مضى تفسير القسوة ووجوهها قوله من ذكر الله قال ابن عباس من الاسلام قال ال[illegible]
من القران اولئك في ضلال مبين قال مقاتل يعني في خطأ بين قال مقاتل بن حيان افمن شرح الله صدره
يعني وسع الله قلبه للتوحيد وكذلك قال في قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يعني عن التوحيد قوله
الله نزل احسن الحديث يعني القران قال عبد الله بن مسعود مل اصحاب رسول الله صلى الله عليه ملة
فقالوا يا رسول الله حدثنا فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث قالوا يا رسول الله فاقصص علينا فانزل
الله نحن نقص عليك احسن القصص قالوا يا رسول الله فذكرنا فانزل الله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال الاستاذ وقد سمى الله القران في القران حديثا في غير موضع فمنها قوله ومن اصدق من الله
حديثا ومنها قوله ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا ومنها قوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث ومنها
قوله افمن هذا الحديث تعجبون ومنها قوله فباي حديث بعده يؤمنون ومنها قوله فباي حديث بعد الله
واياته يؤمنون وناهيك بها مزية وفضيلة لاهل السنة لان من سواهم من اهل الملل فينسبون الى
ائمة لهم من الجهمية تنسب الى جهم بن صفوان واضرابه او ينسبون الى فحل لهم مثل المرو[illegible]
والمعتزلة واهل السنة ينسبون الى القران والحديث رسول الله صلى الله عليه قوله جل ذكره كتابا
متشابها قال الضحاك الكتاب كله متشابه يشبه بعضه بعضا قال الفراء متشابها اي غير مختلف قال قتادة
يشبه الكلمة الكلمة والاية الاية والحرف الحرف قال الحسن متشابها يشبه بعضه بعضا قال الله
يصدق بعضه بعضا ولا يخالف اوله آخره اوله نظيره قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
قوله مثاني قال ابن عباس يثنى فيه الانباء والقصص قال مجاهد الحلال والحرام والامر والنهي والوعد
والوعيد قال الكلبي مثاني ايات الرحمة وآيات العذاب وصفة الجنة وصفة النار وصفة المؤمن
الذي [illegible] وماضاهاها قال الضحاك ترديده وتثنيته قال مقاتل ذكره اخبار الانبياء والامم مرارا
مرارا [illegible] مرارا [illegible] معنى المثاني [illegible] فيه الفرايض والقصص والحدود قال الفراء مثاني
جمع [illegible] واحد مثنى قال الحسن مثاني نعمه بعد نعمه وفرض بعد فرض قوله تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم قال ابن عباس تنشمز قال مقاتل بن حيان تضطرب قال الاستاذ رضي الله عنه
[illegible] والاضطراب [illegible] والاسم القشعريرة وضدها الطمانينة فهذا وصف الله
[illegible] الطمانينة وصف المؤمن قال الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب
[illegible] الوطيفة [illegible] الوطيفة قال مقاتل هم الكفار
[illegible] قلوبهم فاما المؤمنون فيقشعر [illegible] سالت جدتي اسما كيف
اصحاب رسول الله صلى الله عليه اذا قرئ القران [illegible] قالت كانت تدمع عيونهم وتقشعر جلودهم
[illegible] قلت فان قوما اذا قرئ القران يخرون مغشيا عليهم فقالت اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم
[illegible] عن الكلبي الله نزل احسن الحديث اي [illegible] السلام وقوله ذلك مردود الى احسن الحديث
[illegible] يعني القران يهدي به من يشاء [illegible] يضلل الله فما له من هاد [illegible] ومن يضلل الله
[illegible]

افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة [illegible] قال ابن عباس اذا اخذته [illegible]
قال السدي يخر في النار على وجهه نظيره افمن يلقى في النار خير قال عطاء يرمى به في النار [illegible]
فاول شيء منه تمسه النار وجهه وقيل للظالمين يعني الكافرين ذوقوا ما كنتم تكسبون [illegible]
كنتم تعملون قال ومجاز هذه الاية كمجاز قوله امن هو قانت [illegible] المعنى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن
امن من العذاب ليسا سواء قوله كذب الذين من قبلهم يعني رسلهم كما كذبك قومك فاتاهم العذاب
من حيث لا يشعرون نظيره وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله فاذاقهم الله الخزي
في الحيوة الدنيا وهو الخزي والصغار ولعذاب الاخرة اللام خبر القسم ومجازه والله لعذاب الاخرة اكبر لو
كانوا يعلمون ولكن لا يعلمون قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القران اي بينا من كل مثل اي من كل شبه
من العلوم لعلهم يتذكرون اي يتعظون فيعتبرون به قرانا عربيا غير ذي عوج قال علي بن طلحة عن ابن
عباس غير مختلف قال عثمان بن عفان غير ذي عوج اي غير متضاد قال عبد الله المزني غير ذي لحن وقال السدي
اي غير مخلوق لعلهم يتقون الشرك والكفر والفواحش قال جويبر عن الضحاك لعلهم يتقون التكذيب بالقران
قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال الكسائي قوله رجلا ترجمة المثل وتفسيره
وان شئت نصبته بنزع الخافض فقلت ضرب الله مثلا لرجل فيه شركاء قال ابن عباس في قوله ولقد
ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل يعني من كل صفة بينا لهم الامثال وقال في قوله ضرب الله مثلا
اي شبها رجلا فيه شركاء متشاكسون اي مختلفون وهي الاصنام التي [illegible]
انه اولى قال ابن كيسان زعموا انهم هم الذين [illegible] قال ابن عباس ورجلا
سالما لرجل وهو المؤمن يسلم دينه لله وحده هل يستويان في الطاعة مثلا قال [illegible]
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون مثل الالهة والاله الحق قال قتادة هو المشرك تنازعه [illegible]
رجلا سلما لرجل هو المؤمن اخلص الدعوة والعبادة قال الضحاك متشاكسون متنازعون ورجلا [illegible]
اي خالصا مثل من يعبد آلهة شتى ومن يعبد الله وحده قال مقاتل وذلك ان المشركين دعوا [illegible]
صلى الله عليه الى ملة آبائه وعبادة اللات والعزى فضرب الله لهم ولالهتهم مثلا فقال ضرب الله مثلا
رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون ورجلا سالما خالصا لرجل لا شركة لاحد فيه هل [illegible]
مثلا اي هل يستوي رجل عبد يشترك فيه نفر مختلفون يملكونه جميعا ومع عبد لا شركة لاحد فيه [illegible]
يستويان في الشبه قال مقاتل فخصمهم الله بهذا فقال قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون توحيد ربهم
قال المؤرج متشاكسون اي متماكسون يقال شاكسني فلان اي ماكسني قال الفراء في قوله [illegible]
مثلا ولم يقل مثلين لانهما ضربا مثلا واحدا ومثله وجعلنا ابن مريم وامه آية ولم يقل آيتين
لان شانهما واحد قال الاستاذ رضي الله عنه واهل الشام يسمون الخلق [illegible] شكس
شرس ضبيس اذا كان يخالف الناس وينازعهم قال ابن عباس ورجلا سالما بالالف [illegible]
وابن كثير وابو عمرو وقتادة [illegible] واختاره ابو عبيد وقال انما اخترنا سالما لصحة التفسير
فيه وذلك ان السالم الخالص وهو ضد المشرك والسلم ضد المحارب ولا موضع للحرب هاهنا
ابو حاتم السالم الذي لا ينازع فيه وقرا سعيد بن جبير ورجلا سلما بكسر اللام [illegible]

قوله انك ميت وانهم ميتون قرا ابرهيم بن ابي عبلة وابن محيصن انك مايت وانهم مايتون قال قتادة
نعيت الى رسول الله صلى الله عليه نفسه ونعيت اليكم انفسكم قال الفرا والكسايي الميت بالتشديد [illegible]
من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من قد مات وروي عن الحسن انه سيل عن الفرق بينهما
فقال مثل قول الفرا والكسايي وانشد ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحيا
قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال ابو صالح عن ابن عباس يخاصم الكافر المومن والفقير
الغني والضعيف القوي والمظلوم الظالم وروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان هذا في بعض المواطن
يعني الا ترى قوله في موضع اخر هذا يوم لا ينطقون وروي عن ابي سعيد الخدري انه قال في قوله ثم انكم
يوم القيمة عند ربكم تختصمون كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة [فلما]
كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا هي هذا وروي ابن عون عن ابرهيم النخعي انه قال [illegible]
الصحابة قالوا ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمن قالوا هذه خصومتنا قال ابو العالية [illegible]
ربكم تختصمون نزلت في اهل القبلة والتي في سورة قاف لا تختصموا لدي هم اهل الشرك وروي عن الزبير [illegible]
انه قال لرسول الله صلى الله عليه اتكرر علينا الخصومة يوم القيمة قال نعم قال ان الامر اذا لشديد [illegible]
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني تتكلمون نبيكم محمد صلى الله عليه ومشركوا اهل مكة قوله فمن اظلم
ممن كذب على الله قال مقاتل يقول لا احد اكفر ممن كذب على الله حين قال المسيح ابن الله وعزير ابن الله و[illegible]
الله وكذب بالصدق اذ جاه يعني بالاسلام قال معمر عن قتادة يعني بالقران اليس في جهنم مثوى للكافرين
[قوله] والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عباس يعني رسول الله صلى الله عليه جا بلا [illegible]
وصدق به اي بلغه الى الخلق وروي حبان عن الكلبي والذي جا بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه
وصدق به يعني ابا بكر وبه يقول ابو العالية قال السدي والذي جا بالصدق يعني جبريل وصدق به يعني محمدا
عليه السلام بالقبول قال قتادة ومقاتل ومجاهد والذي جا بالصدق رسول الله صلى الله عليه وصدق به
المومنون قالوا والدليل على ذلك قوله اوليك هم المتقون وروي منصور عن مجاهد انه قال في قوله وصدق
به هم اهل القران يقولون يوم القيمة هذا ما اعطيتمونا واتيتمونا به فاخذنا به وقال في قوله وصدق
به اي عمل به قال الشعبي والذي جا بالصدق يعني بلا اله الا الله وبه يقول الكلبي وصدق به يعني اقام على
لا اله الا الله قال الحسن هو المومن صدق به في الدنيا وجا به يوم القيمة قال عطا بن ابي رباح والذي جا
الانبيا وصدق به الاتباع وفي مصحف عبد الله والذين جاوا بالصدق وصدقوا به قال الاستاذ رضي [الله عنه]
ويجوز ان يكون الذي بمعنى الذين بدلالة قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لفظه واحد ومعناه جمع [illegible]
التكرير وهو قوله ذهب الله بنورهم وتركهم قال الاشهب بن رميلة وان الذي حانت بفلج دماوهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد قال وفلج موضع في البادية قوله لهم ما يشاون عند ربهم [illegible]
ولكم فيها ما تشتهي الانفس ولكم فيها ما تدعون في ذلك جزا المحسنين يعني المومنين قوله ليكفر الله [illegible]
اسوا الذي عملوا يعني قبيح اعمالهم ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم [illegible]
الحسين بن الفضل هذه ارجى اية للموحدين في القران قوله اليس الله بكاف عبده قال مقاتل يقولون اما
يكفي محمدا عدوه ويخوفونك بالذين من دونه قالوا يا محمد انا نخاف ان تخبلك الهتنا وتشكك [illegible]
وتذكرها بسوء قال الضحاك قالوا للنبي صلى الله عليه لتكفن عن ذكر الهتنا او لتخبلنك قال الكلبي قالوا [illegible]
نشتمها وعيبها فاتقها لا تصيبك بسوء قال الاستاذ رضي الله عنه روي في الخبر ان النبي صلى الله عليه

[illegible] خالد بن الوليد ليكسر العزى فقال سادنها يا خالد انها ذات شدة لا تقوم لها [illegible] فضربها خالد [illegible]
[illegible] و يقال هشم انفها قال مقاتل بن حيان لما خوفوا النبي صلى الله عليه معرة الهتهم انزل الله اليس
الله بكاف عبده قرا الحسن وشيبة ونافع وعاصم وابو عمرو [illegible] على الواحد واختاره ابو عبيد وابو حاتم
وقالا انما اخترناه لقوله خطابا للنبي صلى الله عليه ويخوفونك بالذين من دونه وقرا ابو جعفر واهل الكوفة
عباده قوله ومن يضلل الله يعني عن دينه فما له من هاد اي من مرشد الى دينه ومن يهد الله اي يرشد الى
دينه فما له من مضل اي مغوي صارف عن دينه اليس الله بعزيز ذي انتقام اي منتقم من اعدائه قوله
ولين سالتهم من خلق السموات والارض واوجدها بعد عدم ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله
ان ارادني الله بضر في جسدي بفقر او زمانة هل هن كاشفات ضره [illegible] او ارادني برحمة
[illegible] وامن وعافية هل هن ممسكات رحمته [illegible] قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
[illegible] والكسايي هل هن كاشفات ضره بالاضافة بلا تنوين واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا الباقون
كاشفات ضره بالتنوين ضره نصبا وكذلك ممسكات رحمته قال مقاتل فسالهم النبي [illegible]
فسكتوا ولم يجيبوا فانزل الله جل ذكره قل حسبي الله يعني كفاني الله عليه يتوكل المتوكلون
[قوله] قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قرا الحسن وعاصم مكاناتكم قال ابن عباس [illegible]
[illegible] مقاتل يعني على جديلتكم قال مجاهد على ناحيتكم قال الاستاذ [illegible]
[illegible] وعادتكم قال ابو [illegible] اعملوا على [illegible]
[illegible] تعلمون من [illegible] منكم [illegible]
[illegible] عليه اي يجب عليه عذاب مقيم اي دائم [illegible]
[illegible] باطل فمن اهتدى فلنفسه [illegible]
[illegible] ضلاله على نفسه وما انت عليهم بوكيل [illegible]
[illegible] اي يقبض ارواحها قال ابن عباس [illegible]
[illegible] منامها فيمسك التي قضى عليها الموت [illegible]
[illegible] اجلها قرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو [illegible]
[illegible] وابو حاتم وقرا اهل الكوفة قضي عليها الموت على [illegible]
[illegible] له بين فيه الى ابن عباس انه قال في ابن ادم نفس وروح بينهما [illegible]
[illegible] العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك [illegible]
[illegible] وروى حبان عن الكلبي والتي لم تمت في منامها [illegible]
[illegible] عند موتها فانه يقبض النفس والروح والتي [illegible]
[illegible] الموت قوله ان في ذلك لايات لعقلة وعبرا لقوم يتفكرون [illegible]
[illegible] الله شفعا قال ابن عباس ومقاتل نزلت في كفار قريش [illegible]
[illegible] شيا يعني الاوثان والملايكة ولا يعقلون [illegible]
[illegible] من يشفع باذن الله يشفع قال [illegible]
[illegible] والارض الا كالك ولا ملكا بالحقيقة [illegible] اليه ترجعون في المعاد [illegible]

اليه

قالوا انما هتكت ام الانبياء بهم واعجزوهم كما فعلت مشركوا مكة وذلك مثل قول عاد ان نقول الا
اعتريك بعض آلهتنا بسوء اى بخبل وجنون قال الفراء انما اختار اليس الله بكاف عباده اى محمدا او الانبياء
قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت
قال قتادة كفرت واستكبرت قال الضحاك نفرت قال الكسائي امتعضت قال المورج انكرت قال الاستاذ رضي الله
قال عمرو بن كلثوم اذا عض الثقاف بها اشمأزت
عنه واصل الاشمئزاز النفور والازورار والعشوزنة الملتوية والزبون
وولته عشوزنة زبوناه الثقاف حديدة يقوم بها الرماح
الدفوع والزبن الدفع ومنه سميت الزبانية لانهم يدفعون اهل النار اليها دفعا قال القتيبي وقول
الله يتوفى الانفس حين موتها انما هو من استيفاء العدد تقول العرب توفيت حقي من فلان واستوفيته
قبضته منه كملا قال الشاعر ان بني الادرم ليسوا من احد ليسوا الى قيس ولا هم من اسد ولا توفاهم قريش
اى لم يجعلوهم في عددهم قوله واذا ذكر الذين من دونه يعني الالهة والاصنام اذا هم يستبشرون
اي يفرحون قال الاستاذ رضي الله عنه وذلك حين القى الشيطان في امنية رسول الله وتلاوته حين قرا
سورة والنجم وهي اول سورة قراها رسول الله صلى الله عليه ظاهرا بمكة فلما بلغ قوله افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما سمعها
المشركون قالوا انها اعز قولنا هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهو يقول منها الشفاعة ترتجى الى اخر القصة
وقد مضى بعضها في سورة الحج وسنذكر الباقي ان شاء الله في سورة النجم فذلك قوله واذا ذكر الذين من دونه
اذا هم يستبشرون قوله قل اللهم فاطر السموات والارض نداء مضاف وفيه اضمار حرف
والمعنى يا فاطر السموات والارض اي خالقهما عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك في ما
كانوا فيه يختلفون في الدنيا قال الاستاذ رضي الله عنه لما قتل الحسين بن علي رضوان الله عليه اخبر بذلك
الربيع بن خثيم فقال او فعلوا قالوا نعم فقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد على هذا قوله ولو ان للذين ظلموا يعني الكفار ما
في الارض جميعا من الاموال ومثله معه الها مردودة اليها لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال السدي ظنوا انها حسنات فبدت لهم سيئات قال سفيان
الثوري وقرا هذه الآية ويل لاهل الرياء ويل لاهل الرياء هذه والله آيتهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم نزل بهم وقد مضت وجوهها ما كانوا
به يستهزؤون يعني بالاستهزاء بهم قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا قال ابن عباس يعني مرضا
او فقرا او زمانة دعانا مخلصا ما للتوحيد يقول اللهم اكشف عني ما بي ثم اذا خولناه نعمة منا يعني
بالسقم الصحة وبالفقر الغنى وبالزمانة العافية قال انما اوتيته على علم قال ابن عباس على
قال مجاهد على خير قال مقاتل فاذا مس الانسان ضر يعني ابا حذيفة بن المغيرة دعانا لجنبه قاعدا او قائما
اذا خولناه اي اعطيناه نعمة بدل شدة قال انما اوتيته على علم يقول اعطيته على بصيرة مني قال الاستاذ
الله عمر رايت في بعض التفاسير اوتيته على علم اي على بصيرة وفي بعضها على علم من الله انى مستحق
هي فتنة احملوا لفتنة المشار اليه بهذه الكناية فقال اكثر المفسرين رد الله عليه ما قال يقول لعله هي
اي نعمة تلك فتنة بلية ابتليته بها قال الحسين بن الفضل واجاد بل هي فتنة اي الكلمة التي

سه له والدليل على صحة ما قال قوله قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة ونظيره قوله
قارون اوتيته على علم عندي فما اغنى اي ما نفعهم ما كانوا يكسبون ويقولون فاصابهم سيئات
كسبوا اي ما عملوا من شر وحاق بهم نزل بهم وبال ما كانوا به يستهزؤون والذين ظلموا يعني مشركي مكة من
هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وما هم بمعجزين قال ابن عباس [illegible]
قوله اولم يروا ان الله يبسط الرزق قال مقاتل وذكر ان المطر حبس عنهم سبع سنين [illegible]
فانزل الله جل ذكره اظهارا لقدرته اولم يروا ان الله يبسط الرزق يعني يوسعه لمن يشاء من عباده ويقدر
يعني يقتر ويضيقه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يعني يصدقون بتوحيد الله قوله قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال ابن عباس [illegible]
الى [illegible] ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ومن قال المسيح ابن الله والملائكة بنات الله يقول [illegible]
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية [illegible]
والاموال وذكر هؤلاء المشركون ظنوا ان [illegible] الوحشي قاتل حمزة وذكر ان [illegible]
الله الها آخر الى قوله غفورا رحيما [illegible] قالت المشركون [illegible]
فينا شيء فانزل الله هذه الآية قال [illegible] ذكر لنا ان اناسا اصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية [illegible]
ماخوذون بها لا توبة لهم منها فانزل الله هذه الآية لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم قال الحسن البصري نزلت هذه الآية في اهل [illegible] عبيد بن عمير [illegible]
كذب والله الذي لا اله الا هو هذه الآية عامة [illegible] ابن عباس [illegible] يقول انها نزلت في الوحشي
غلام مطعم بن عدي قاتل حمزة قرا ابن مسعود ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء [illegible]
ان النبي صلى الله عليه قرا ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم [illegible]
الوحشي وقد مضت القصة في غير موضع قرا ابو عمرو ويحيى بن وثاب والاعمش وعيسى لا تقنطوا [illegible]
وقرا اهل المدينة وعاصم والحسن لا تقنطوا بالفتح وقرا الاشهب العقيلي بضم النون وهي لغة قوله
وانيبوا الى ربكم يعني ارجعوا اليه من الشرك والذنوب [illegible] واسلموا له
قال ابن عباس اطيعوه قال مقاتل اخلصوا له قال الضحاك اخضعوا [illegible]
العذاب ثم لا تنصرون اي لا تمنعون من عذابه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم قال ابن عباس
الحرام والامر والنهي والوعد والوعيد قال ابن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم يعني المحكمات وكلوا علم المتشابهات الى عالمها من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة [illegible]
لا تشعرون اتيانه قوله ان تقول نفس يا حسرتى قال الفراء [illegible]
على ما فرطت قال ابن عباس [illegible] قال الضحاك [illegible]
ذات الله قال الحسن في طاعة الله قال سعيد بن جبير [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] في جنبك شيئا [illegible]
قال [illegible]

وقال آخر اي جنب بكرٍ قطعتني ملامةً
اما تتقين الله في جنب عاشقٍ له كبدٌ حرّى عليك تقطّع
لعمري لقد كانت ملامتها ثِنا ه وروى عبد الوهاب عن ابيه ان الجنب هاهنا صلة وهو مذهب مجاهد
في الجنب والوجه وغيره ومجاز الاية على ما فرطتُ في امر الله وان كنتُ لمن الساخرين اي ما كنت الا من المستهزئين
بمحمد واصحابه قال قتادة لم يكفه ان ضيّع طاعة الله حتى سخر من اهل طاعة الله، قال وهذا قول صنف او تقول
لو ان الله هداني الى دينه لكنتُ من المتقين من الشرك قال فهذا صنفٌ ثاني او تقول لو ان لي كرّة يعني رجعة
الى الدنيا لكنت من المحسنين يعني العاملين بطاعة الله فهذا صنف ثالث قال مقاتل بن حيّان فرد الله عليه
فقال بلى قد جاءتك اياتي يعني محمدا والقران فكذبت بها واستكبرت عن التوحيد وكنت من الكافرين يعني الجاحدين لنعم
الله فلم تشكرها قراءة العامة يا حسرتا باثبات الالف وروى عن ابي جعفر انه قرا يا حسرتاي على الاضافة
بياء بعد الالف وعنه في رواية اخرى يا حسرتي بكسر التاء على الاضافة قال الفرا ربما ادخلوا الهاء بعد الالف
فقالوا يا مرحبا ويا مرحباه ويا حسرتا ويا حسرتاه قال الشاعر يا رب يا ربّاه اياك اسل
عفرا يا ربّاه من قبل الاجل ه قال الزجاج النحويون لا يجيزون ثبوت هذه الهاء مع الوصل وقولهم
مردود لان شاهده واضح وقراءة العامة بلى قد جاءتك اياتي بفتح الكاف فكذبت بها واستكبرت وكنت بفتح
التاءات وقراءة عايشة بكسرها اجمع ردّتها الى النفس قال قطرب من فتح الكاف والتاءات فانه قصد بها
واراد بها الانسان لان المراد من النفس الانسان ومن كسرها ردّها الى النفس قوله ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله يعني الكفار وجوههم مسودّة قال الاخفش قوله ترى غير عامل في قوله وجوههم مسودّة
وانما ابتدأت الوجوه والمسودة والمسودة بالوجوه ولو قرئ وجوههم مسودّة بالنصب باعمال ترى
فيها لكان صوابا والقراءة هي الاولى اليس في جهنم مثوى اي مقام للمتكبرين عن التوحيد قوله وينجي الله
الذين اتقوا يعني الكفر والشرك والفواحش قراءة العامة وينجّي بالتشديد وانجى ونجّى بمعنى واحد وروي
عن عاصم الجحدري وينجي الله بالتخفيف وقرا اهل المدينة وابن كثير وابو عمرو بمفازتهم على التوحيد
واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقالا انما اخترناه لان المفازة هاهنا الفوز وقرا اهل الكوفة بمفازاتهم
على الجمع قال ابن عباس بما عملوا الحسنة قال ابو عبيدة بنجاتهم التي استحقوها باعمالهم الحسنة لا يمسهم
السوء لا يصيبهم ما يكرهون ولا هم يحزنون في المعاد قوله الله خالق كل شيء اي موجده ومخترعه
قال الاستاذ رضي الله عنه تعلقت الجهمية والمعتزلة بالاية محتجين بها على ان القران مخلوق وبقوله
خلق السموات والارض وما بينهما وقالوا لما كان القران شيا وكان بين السماء والارض مكتوبا في الصحف
وجب ان يكون مخلوقا ولاهل الحقايق اجوبة عن قولهم منها ان الكل في اللغة ضربان مخصوص ومستوعب
فاما المستوعب فنحو قوله كل نفس ذايقة الموت وما اشبهه واما المبعض فنحو قوله في قصة هود
تدمر كل شيء بامر ربها يعني باذن ربها فاطلق لفظ الكل ثم استثنى فيها فقال فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكذلك قوله
في قصة ابرهيم اجعل على كل جبل منهن جزءا وانما جعل اجزاء الطيور على اربعة اجبال ونحو هذا قول الشاعر
كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد ه فاطلق لفظ الكل ثم استثنى ونحوه قول
الآخر كل الرجال وان تحقق جهده لا بد ان في فطرة يستحق ه فاطلق لفظ الكل ولا كل الرجال
تنزيه العبط والنظر فكذلك قوله الله خالق كل شيء ثم كلامه وصفاته مستثناة منها واما اجتماعهم

بقوله خلق السموات والارض وما بينهما فصرحوا بنا ان نقول لهم لا بد ان تصيروا الى ان الذي تقولون انه
القران مخلوقا من اجل انه في الصحف بين السماء والارض وجب ان تكون اعمال العباد مخلوقة لا بين السماء والارض
فان قلتم ان افعال العباد مستثناة من قوله وما بينهما قلنا كذلك القران مستثنى منه قوله وهو على كل شيء
وكيل قال ابن عباس يعني حفيظا قوله له مقاليد السموات والارض قال ابن عباس يعني خزاين السموات المطر
واخواته وخزاين الارض النبات واخواته قال الضحاك ومجاهد والسدي وابو العالية والحسن المقاليد المفاتيح
وهي كما قالوا والواحد مقلاد وفيه لغة اخرى اقليد واقاليد وقال بعض اهل المعاني فارسية معربة اكليد و
قوله والذين كفروا بايات الله يعني محمدا واحمد والقران اولئك هم الخاسرون المغبونون الذين خسروا انفسهم
واموالهم قوله قل افغير الله تامروني اعبد تامروني وتامروني فيه قراءات الذين نزلت فيهم وذلك ان المشركين
دعوا رسول الله صلى الله عليه الى ملة آبايه فامره الله ان يقول لهم افغير الله تامروني اعبد يعني بعبادة
ايها الجاهلون الذين لا يعرفون خالقهم قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك يعني الانبياء لئن اشركت ليحبطن عملك
ليحبطن عملك قبل الشرك اي ليبطلن قال اهل الاشارة مجازه لئن التفت الى غيري في السر ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين ثم علّمه التوحيد فقال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين قال ابن عباس يعني موحدا شاكرا نعمة
قوله وما قدروا الله حق قدره قال ابن عباس ما عظموا الله حق عظمته قال مقاتل بن حيان ما وصفوا الله
حق صفته قال ابو عبد الرحمن بن كيسان ما عرفوا الله حق معرفته قرا الحسن بن الشخير اليماني وما قدروا
الله حق قدَره بفتح الدال وهما لغتان قال عبد الله بن مسعود جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه
فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والبحار على اصبع والاشجار
على اصبع وفي رواية اخرى انه قال ان الله يضع السموات على ذه والارضين على ذه واشار الى اصابعه
فضحك رسول الله صلى الله عليه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره قال الاستاد رضي الله عنه وقد قرت
القول بان هذه الاية والتي في الانعام نزلوا لهما في اليهود والتي في الحج نزلوا في المشركين قوله والارض
جميعا قبضته يوم القيمة اي في ملكه وهو اليوم في ملكه والمعنى والارض جميعا قبضته يوم القيمة بلا منازع
ولا منازع ودليله قوله لمن الملك اليوم قال الاخفش هذا كما تقول هذا في يدي وفي قبضتي اي ان الشيء في
ومعناه انها في ملكه قوله والسموات مطويات بيمينه روي عن ابي هريرة انه قال ان النبي
يطوي الله السموات والارضين بيمينه ثم يقول انا الملك اين الملوك وروى عبد الله بن عمر عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال ياخذ الله سمواته وارضيه فيقبضها ويبسطها ثم يقول انا الجبار اين الجبارون
اين المتكبرون قال ابن عباس بيمينه اي بقدرته قال
اي بقدرته الا ترى قوله وما ملكت ايمانكم اي ما كانت لكم عليه قدرة
قال الحسين بن الفضل والسموات مطويات اي مضمرات
السموات بيده واشار الى يديه
والارضين فلا ترى اطرافهن
واطوي السماء كطي السجل للكتاب قال الاستاد
اجتماعهم في اللغة فمنها الاخفاء تقول العرب

ومنها الاعراض يقال طويت عن فلان اذا وليت ظهري عليه ومنها الافناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته
فلما كان الطي محتملا لهذه المعاني لم يكن السلوك الى القول بالتشبيه معنى مع اني سمعت ابا الحسن علي بن المهدي
الطبري يقول السموات مطويات اي مفنيات بقبضته لانه اقسم ان يفنيها ثم نزه الله نفسه فقال سبحانه
وتعالى عما يشركون من الاوثان قرات العامة والسموات مطويات بالرفع وقرا عيسى مطويات بالكسر وجعلها
الفتح واختلفوا في علة نصبه فقال اهل البصرة نصب على الحال وقال اهل الكوفة نصب على القطع قوله ونفخ
في الصور وهي النفخة الثانية وقد شرحناها في سورة النمل وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال هو قرن ينفخ
فيه جزء دارة منه كما بين السماء والارض قال قتادة هو الصور يعني الصورة وبه يقول ابو عبيدة يعني ينفخ
في الصور قوله فصعق من في السموات قال ابن عباس يعني مات الا من شاء الله قال كعب الاحبار هم اثنا عشر
حملة العرش وجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قال ابن عباس هم الشهداء قال ابو روق عن الضحاك
هم رضوان والحور ومالك والزبانية قال قتادة الله اعلم بثنياه وروى عوف عن الحسن وشيبان عن قتادة
الا من شاء الله يعني الله وحده قوله ثم نفخ فيه اخرى قال الاستاذ رضي الله عنه فيه اضمار والمعنى
نفخ فيه نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون المبعث قوله واشرقت الارض بنور ربها قال ابن عباس بنور
ربها قال الضحاك بحكم ربها قال السدي بعدل ربها قال مقاتل يعني بياض الله كما قال يوم يكشف عن ساق قال
الاستاذ رضي الله عنه وانا ابرا الى الله من عهدة قول مقاتل والكلبي في هاتين الايتين قال ابن عباس اشرقت
الارض اضاءت وروي عن عبيد بن عمير انه قرا واشرقت الارض على لفظ ما لم يسم فاعله كانها جعلت مضيئة
ووضع الكتاب ولم يكن موضوعا ونشرت الدواوين وكانت مطوية وجيء بالنبيين والشهداء قال ابن
عباس وقتادة ومقاتل هم الذين استشهدوا في سبيل الله قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض
التفاسير فاستحسنته ولا اثبت قايله وجيء بالنبيين والشهداء ان الشهداء الحفظة الذين يكتبون
اعمال بني ادم فيشهدون عليهم ويدل على مصداقها قال قوله وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد وقضي
بينهم بالحق قال ابن عباس بالصدق والعدل وهم لا يظلمون اي لا ينقصون من ثواب اعمالهم قوله
ووفيت كل نفس ما عملت اي وفرت على كل نفس جزاء ما عملت وهو اعلم بما يفعلون في الدنيا من الخير والشر
قوله وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا قال ابن عباس يعني جماعات قال الاخفش جماعات في تفرقة
قال المورج بعضها في اثر بعض حتى اذا جاءوها يعني اتوا النار فتحت ابوابها وكانت قبل ذلك مغلقة
وقال لهم خزنتها وهم الزبانية الم ياتكم رسل منكم يعني الانبيا يتلون عليكم ايات ربكم يعني كتب
الله وينذرونكم يخوفونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي وجبت على الكافرين
يعني الجاحدين والكلمة قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها مقيمين لا يبرحون عنها فبئس مثوى المتكبرين عن التوحيد قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى
الجنة زمرا اي جماعات والواحدة زمرة قال سابق البربري اذا قضت زمر اجالها نزلت
على منازلها من بعدها زمر قوله وفتحت ابوابها اي وكانت قبل ذلك مفتحة وتسمى هذه
الواو واو الحال وليس قول من قال انها واو الثمانية بشيء وقال لهم خزنتها رضوان واصحابه
سلام عليكم طبتم روى الحرث الاعور وعبد خير عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا جاوزوا

النار انتهوا الى باب الجنة فاذا هم بشجرة تحتها عينان من الماء يشربون من احداهما فتطهر ما في بطونهم
من الغل والغش والافات ثم يغتسلون من الاخرى فتطهر ابشارهم ونفوسهم فتقول لهم خزنة الجنة
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قال قتادة اذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا ونقوا قيل لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قرا ابن كثير
وابو عمرو واهل المدينة فتحت وفتحت كلاهما بالتشديد واختلف فيه عن عاصم قوله وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات واورثنا
الارض يعني ارض الجنة نتبوا منها حيث نشاء اي ننزل نظيره لهم فيها ما يشاؤون فيها فنعم اجر العاملين يعني
جزاءهم وهو الجنة قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش قال ابن عباس محدقين قال الضحاك مطيفين
قال السدي محيطين يسبحون بحمد ربهم يقولون سبحان الله وبحمده وقيل يقولون سبحان ربنا والحمد لله
وقضي بينهم بالحق بالعدل والصدق وقيل لهم وقالوا الحمد لله رب العالمين روى علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس انه قال ابتدا الله بالحمد وذلك حين خلق ادم فالعطسة الحمد وختمه بالحمد وذكر كلام اهل الجنة
واخر دعواهم قال قتادة بدا الله بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم ختم بالحمد فالهم اهل الجنة حتى قالوا ابدا ما يسكنوا وجاوروا الحور العين ونظروا الى وجهه
سيدهم الحمد لله رب العالمين والسورة مكية الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية
فانها نزلت بالمدينة

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم روي عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لكل شيء ثمرة وان ثمرة القران
ذوات حم هي روضات محصبات متجاورات فمن احب ان يرتع في رياض الجنة فليقرا
الحواميم وقال صلى الله عليه مثل الحواميم في القران مثل الحبرات في الثياب وقال عبد الله بن
مسعود اذا وقعت في ال حم وقعت في روضات دمثات اتانق فيهن قال مجاهد ال حم ديباج القران
وقال ابو الدرداء كنا نسمي الحواميم العرائس وقال ابن سيرين رايت في المنام سبع جوار حسان
في مكان واحد لم ار احسن منهن فقال لهن لمن انتن قلن لمن قرا ال حم قال الحسن الحواميم رياض
القران قال ابن عباس ومحمد بن الحنفية الحواميم كلها مكية قال مجاهد فواتح السور قال قتادة اسم من اسماء القران
قال محمد بن كعب هذا قسم اقسم الله بحلمه وملكه ان لا يعذب ابدا عاد اليه بقول لا اله الا الله مخلصا
من قلبه قال عكرمة وسعيد بن جبير الر وحم ونون والقلم هو الرحمن قال الضحاك مقطعي ملهو في بر
قال السدي الحواميم اسماء الله قال الشعبي شعار السورة قال انس بن مالك سال اعرابي رسول الله
صلى الله عليه ما حم فانا لا نعرفها في لغتنا فقال صلى الله عليه بدو اسماء وفواتح سور قال الكسائي
معناه حم ما هو كائن اي قضي قال الشاعر ولبس اسمه حقه الله دافع وقال اخر
الا ليتني جئت لنفسي منيتي ولم يلتقي حيين عليها اه اي حم قرا الاعمش بالفتح حم
قرا عيسى بالكسر وامالة الاعمش وفتحه نافع وقال عطا ابن ابي مسلم قريا بالياء انتها اه

الله حليم وحميد وحي وحنان وحكيم والميم افتتاح اسمايه حلم ومجيد ومنان قوله تعالى تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم يعني هذا الكتاب تنزيل الكتاب وقد مضى تفسير العزيز العليم
قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس غافر الذنب
لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله
وعن ابن عباس في رواية اخرى غافر الذنب يعني ذنوب المومنين قابل التوب يعني توبة المومنين شديد
العقاب يعني الكافرين قال مقاتل غافر الذنب لمن تاب من الشرك وقابل التوب لمن تاب من الشرك شديد العقاب
لمن مات على الشرك قال مقاتل بن حيان شديد العقاب لمن لا يوحده وروى ابو روق عن الضحاك شديد العقاب لمن لا
يوحده قال الضحاك ذي الطول قال ابن عباس ذي الغنى عمن لا يوحده قال الضحاك ذي المن قال
غافر الذنب قابل التوب قوله ذي الطول قال الاستاذ رضي الله عنه واصل الطول في اللغة الفضل تقول العرب انه
ذي النعم قال السدي ذي السعة قال الاستاذ رضي الله عنه واصل الطول في اللغة الفضل تقول العرب
اللهم طل علينا برحمتك اي تفضل ومنه التطول والطول بضم الطاء خلاف العرض والطايل المنفعة تقول
ما حليت من فلان بطايل فما حظيت منه بنايل اي لم اجد منه منفعة قوله لا اله الا هو اي لا خالق ولا رازق
ولا مثل ولا شريك ولا فارض الا هو اليه المصير اي مصير من قال لا اله الا الله ومصير من لا يقول لا اله الا الله
قوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا نزلت في الحرث بن قيس السهمي وكلما للمجادلين عامة قوله
فلا يغررك تقلبهم في البلاد قال ابن عباس مجيئهم وذهابهم قال الضحاك ترددهم قال مقاتل بتجارتهم و
قال الحسين اقبالهم وادبارهم قال قتاده اسفارهم ورحلهم قوله كذبت قبلهم يعني قبل كفار قومك قوم
نوح والاحزاب من بعدهم يعني الامم السالفة الذين كذبوا الرسل قال ابو العالية الرياحي الاحزاب
قبايل من قريش بنوا امية وبنوا مخزوم وبنو عبد الدار قال مقاتل بن حيان الاحزاب الجماعات الذين تحزبوا
على انبيايهم يعني اجتمعوا قال الربيع بن انس كان ابو العاليه اذا قرا ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا
قال ما اشدها من ايتين على من يجادل قوله وهمت كل
وان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطن قال ما اشدها من ايتين على من يجادل قوله وهمت كل امة برسولها وانما
امة برسولهم لياخذوه اي ارادوا قتله قال الفرا كل رجعه ان يقول وهمت كل امة برسولها وانما
ارادوا هنا الرجال فلذلك قال برسولهم وجادلوا بالباطل يعني بالكفر والنفاق ليدحضوا به الحق
فاخذتهم اي فعاقبتهم فكيف كان عقاب فاعتبروا به وانظروا فيه قال الاستاذ رضي الله عنه ورايت في
مصحف عبد الله حقت كلمات ربك على الجمع وروى ابو حاتم عن اهل المدينة كذلك يعني قوله وكذلك حقت
كلمة ربك يعني وجبت كلمة العذاب على الذين كفروا يعني جحدوا نعما الله انهم اصحاب النار قوله
الذين يحملون العرش ومن حوله يعني الملايكة قال ابو العاليه هم اصناف فمنهم حملة العرش ومنهم المقربون
ومنهم الكروبيون ومنهم الاشرفيون ومنهم البطنانيون ومنهم الحافون ومنهم المسبحون يسبحون
بحمد ربهم يقولون سبحان الله والحمد لله او سبحان الله وبحمده قال ابن عباس يصلون ويومنون به
ويستغفرون للذين امنوا قال الاستاذ اطلق في حم عسق فقال ويستغفرون لمن في الارض وخص
ها هنا فقال ويستغفرون للذين امنوا فقوله ويستغفرون لمن في الارض يعني لمومني اهل الارض لا

انهم يستغفرون للكفار ونزول الايه هو ان الملايكة لما اختاروا هاروت وماروت وزعموا انهما اكثر
الملايكة عبادة ففعلا ما فعلا من العصيان وشرب الخمر وقتل النفس والجور في الحكم فحينيذ استغفروا
لمن في الارض قوله ويستغفرون للذين امنوا تفسير قوله ويستغفرون لمن في الارض قوله ربنا وسعت
كل شي رحمة وعلما اي وسعت رحمتك كل شي نظيره عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شي
قوله وعلما يعني احاط علمه بكل شي فاغفر للذين تابوا من الكفر والشرك واتبعوا سبيلك [illegible]
دينك وقهم عذاب الجحيم يعني اصرف عنهم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح [illegible]
وقد مضى تفسير الجزء ومن صلح من ابايهم وازواجهم قال ابن عباس يعني من امن [illegible]
غيبي وذريتهم على الولد انك انت العزيز الحكيم وقد مضى تفسيرهما [illegible]
الشرك ومن تق السيات يوميذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم [illegible]
الاستاذ وسمعت ابي رحمه الله يقول سمعت ابا محمد الوراق [illegible]
اذا قراهن الايه [illegible] فهموا فيما في العالم [illegible] قوله ان الذين كفروا ينادون [illegible]
انفسكم قال ابن عباس وذلك اذا دخل اهل النار النار وعاينوا [illegible]
الجزنه لمقت الله اياكم حين تدعون الى الايمان فتكفرون [illegible]
مقتوا انفسهم حين راوا جزا اعمالهم ومقت الله اياهم حين [illegible]
الايمان يعني من الضلالة الى الهدى ومن الكفر الى الايمان [illegible]
اكبر من مقتكم انفسكم يعني حين عاينتم العذاب قوله قالوا ربنا امتنا اثنتين [illegible]
ابن عباس هما موتتان وحيوتان وذلك انهم كانوا امواتا في [illegible]
نبتا من الارحام ثم يميتهم عند انقضا اجالهم ثم يحييهم للبعث فهما موتتان [illegible]
قتاده ومقاتل قال السدي كانوا نطفا في اصلاب ابايهم فهذه موتة وحيوة [illegible]
في الاخرة فهذه موتة وحيوة قال [illegible]
عنه يعني قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم [illegible]
الكفار فهو تاركا فرحيوته في الدنيا على الكفر واثنا [illegible]
بعد موته والثانية حيوته للبعث قال الاستاذ وليس يعني [illegible]
[illegible] قوله فاعترفنا بذنوبنا يعني اقررنا نظيره [illegible]
[illegible] وقيل الاعتراف بعدم الاقتراف وذلك [illegible]
[illegible] طريق الى الخروج من النار [illegible]
[illegible] قوله ذلكم بانه اذا دعي الله وحده [illegible]
[illegible] تومنوا ان يشرك به تومنوا [illegible]
[illegible] لله العلي الكبير [illegible]

قال ابن عباس يخاطب اهل مكة اذا سافرتم في الارض فرايتم آثار الامم الخالية ومنازلهم وهلاكهم قال
مقاتل هو الذي يريكم آياته يعني السموات والارض والشمس والقمر والجبال والرياح والسحاب والليل
والنهار والفلك في البحر والنبات عاماً بعد عام وينزل لكم من السماء رزقاً يعني المطر وهو ابتداء الرزق
وما يتذكر الا من ينيب يعني ما يتعظ الا من يرجع الى الله يعني بآيات القران قوله فادعوا الله مخلصين
له الدين ولا تدعوا غيره ولو كره الكافرون دعوتكم فلا تدعوها من اجلهم قوله رفيع الدرجات قال
ابن عباس رافع السموات وهو فوق كل شيء وليس فوقه شيء ذو العرش يعني صاحب العرش يلقي الروح من
امره يعني النبوة على من يشاء من عباده يعني الانبيا لينذر يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض قال
الحسن البصري رفيع الدرجات يعني درجات اهل الجنة قال عكرمة
ملائكة يلقي الروح يعني الوحي قال الحسن النبوة قال السدي وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا يعني القران وقال مقاتل بن حيان الروح
يعني القران نظيره نزل به الروح الامين قال ميمون بن مهران لينذر يوم التلاق يوم يلتقي الظالم والمظلوم
جبريل نظيره نزل به الروح الامين قال ميمون بن مهران لينذر يوم التلاق يوم يلتقي العابد والمعبود وروايت في بعضها يوم يلتقي الخصوم
قال الاستاذ وروايت في بعض التفاسير يوم يلتقي العابد والمعبود وروايت في بعضها يوم يلتقي الخصوم
بين يدي الله وكلها راجعة الى معنى واحد قال مقاتل بن سليمن ذو العرش يقول انا على العرش فوق سبع
سموات وذلك حين يأخذ السموات والارض بيده اليمنى والقول ما قاله ابن عباس وقال مقاتل بن سليمن
في قوله لينذر يوم التلاق يعني يلتقي الخالق والمخلوق قال الاستاذ رضي الله عنه ومن اراد ان يذكر
الآية حقها فليلتفت فيها وبين اخواتها فيقول رفيع الدرجات يعني درجات الجنة بيانه لهم غرف من
فوقها غرف مبنية وقوله رفيع الدرجات يعني درجات الغزاة بيانه قوله وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ويقول رفيع الدرجات يعني درجات العلماء والمومنين بيانه
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ويقول رفيع الدرجات يعني درجات اهل الدنيا
في المعاش بيانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وروى
شيبان عن قتادة لينذر يوم التلاق يعني لقاء الله وروى ليث عن مجاهد يعني لتقاء البر والبر والفاجر
بيانه وامتازوا اليوم ايها المجرمون وليميز الله الخبيث من الطيب قوله يوم هم بارزون يعني
خارجين من قبورهم لا يخفى على الله في ذلك اليوم منهم شيء قوله لمن الملك قال الحسن هو السائل وهو المجيب
لانه يقول ذلك حين لا احد يجيبه فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار الذي قهر خلقه بالموت قوله
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت برة او فاجرة لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال سعيد بن جبير يلون الذين
يظلمون اعداءهم ويعدلون مع اوليائهم والله يعدل مع اعدائه ويتفضل مع اوليائه قوله ان الله
سريع الحساب قال ابن عباس اذا حاسب فحسابه سريع قال الحسين بن الفضل معنى قوله سريع الحساب
ان محاسبة الجميع عنده كمحاسبة رجل واحد والمعنى سريع الفراغ من الحساب قوله وانذرهم يوم
الآزفة قال ابن عباس يقول خوفهم يعني اهل مكة يوم القيمة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين يقول
ارتفعت قلوبهم الى حناجرهم فلا تخرج ولا تعود الى اماكنها قال مقاتل يقول خوف اهل مكة بالقران

اذا القلوب لدى الحناجر كاظمين يقول نشبت قلوبهم في حناجرهم فهي تتردد فلا تخرج قال مجاهد اذ
القلوب لدى الحناجر كاظمين اي علقت قلوبهم عند حناجرهم قال مقاتل الآزفة القيمة نظيره أزفت
الآزفة اي دنت القيمة قوله كاظمين قال ابن عباس مغمومين قال مقاتل مكروبين قال السدي
باكين لا عذر لهم قال الاستاذ واصل الكظم تردد الغم في الجوف [illegible] ويقول
العرب للبئر الضيقة كظامة وكاظمة قال الشاعر [illegible]
وروي في الخبر كيف بكم اذا بعجت مكة كظائم اي شقت [illegible]
عليه انه قال ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ ردها صاحبها [illegible]
صاحبها بكظم وقال الحسن البصري من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه [illegible]
كاظمين نصبت على الحال قال الاخفش هو نصب على القطع [illegible]
ما للظالمين يعني الكافرين من حميم ولا شفيع يطاع الحميم القريب [illegible]
حميم حميما اي لا يسال قريب عن قريبه [illegible]
والوقف التام عند قوله يطاع قال الكسائي [illegible]
يعلم خائنة الاعين قال الفراء هي مصدر كالعاقبة والعافية [illegible]
ومن قال ان الخائنة معنى الخيانة جعلها مصدرا [illegible]
بصر الى كيد بيابصر وقوله والطاقة للتقوى [illegible]
قال مجاهد يعني مسارقة النظر [illegible]
وروى ابو الجوزا نصر بن عمران [illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible] اذا غفلوا وبغض بصره اذا نظروا [illegible]
اي ما تسر القلوب من الخير والشر والله يقضي بالحق [illegible]
واهل المدينة تدعون بالتاء وقرا اهل الكوفة يدعون بالياء [illegible]
ان الله هو السميع البصير [illegible]
قال ابن عباس معناه يسافروا فينظروا كيف كان عاقبة الذين [illegible]
[illegible] وآثارهم كانوا اشد منهم قوة قال ابن عباس [illegible]
[illegible] اعمارا واكثر ملكا فاخذهم الله بذنوبهم [illegible]
واق يعني من مانع وعاصم يعصمهم من العذاب [illegible]
[illegible] فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب [illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني الآيات التسع [illegible]
[illegible] الى فرعون وهامان وقارون قال الحسين بن الفضل [illegible]
[illegible] فلما جاءهم يعني موسى بالحق من عندنا قالوا [illegible]
[illegible] وذلك ان الكهنة قالوا لفرعون يولد في هذه السنة [illegible]
[illegible] واستحيوا نساءهم قال ابن عباس [illegible] قال مجاهد وقتادة [illegible]

ليدع

ولا تقتلوهن وما كيد الكافرين الا في ضلال يعني في خطا قوله وقال فرعون ذروني اقتل موسى و
ليدع ربه قال ابن عباس والحسن وليدع ربه حتى يعصمه من قتلي اياه اني اخاف ان
يبدل دينكم قال قتاده يعني ما انتم عليه قال الضحاك يعني يسلبكم ويجادلكم قال عطا بن ابي مسلم اخبرنا في
يعني عبادتكم اياي او ان يظهر في الارض الفساد قرا اهل المدينة وابو عمرو ويظهر بضم اليا والفساد
منصوبا وقرا اهل الكوفة يظهر بفتح اليا والفساد رفعا وقرا ابن عامر وان يظهر في الارض الفساد بلا الف
والباقون او ان يظهر قال الاستاد من اثبت الالف اراد يفعل احد الامرين ومن حذفها اراد جمع الامرين
قال ابن عباس الفساد الشرك وروى ابو روق عن الضحاك قال هو النهي عن قتل الابنا واستحيا النسا قال
الحسن الفساد الذي خاف فرعون هو نفس الهدى قوله وقال موسى اني عذت بربي اي اعتصمت فالتجيت الى . عني
وخالقكم من كل متكبر لا يومن بيوم الحساب يعني جميع الكفار قوله وقال رجل مومن من آل فرعون قال ابن
عباس اسمه حزبيل قال وهب بن منبه اسمه حزبيال قال مقاتل كان ابن عم فرعون وهو الذي
عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله يعني موسى
الله عليه وقد جاكم بالبينات من ربكم يعني بالتورية واليد والعصا وساير الآيات قال الاستاد
عنه ومجاز الاية وقال رجل مومن اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وهو يكتم ايمانه من آل فرعون
ان من آل فرعون لانه لو جاز ان يكون المومن من آل فرعون لجاز ان يكون الكافر من آل الرسل
حكاية عنه فان يك كاذبا فعليه كذبه يعني موسى كاذبا فيما يقول فعليه كذبه يعني وبال كذبه وان يك صادقا
فيما يقول من نزول العذاب بكم يصبكم بعض الذي يعدكم من العذاب قال كثير من اهل المعاني يعني
بعض الكل كقوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم يعني كله
لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها يعني كل النفوس ان الله لا
قال ابن عباس لا يرشد الى دينه من هو مسرف متجاوز الحد كذاب على الله وعلى رسله قوله
يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض هذا قول حزبيل قال ابن عباس يعني ارض مصر قال الاستاد
في قصة يوسف اجعلني على خزاين الارض يعني ارض مصر قال الضحاك ظاهرين في الارض مستعلين
الربيع بن انس غالبين قوله فمن ينصرنا من باس الله استفهام يعني من الذي ينصرنا من باس
ان جانا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى قال ابن عباس ما اعلمكم الا ما اعلم قوله وقال الذي آمن
يعني طريق الصواب قال الضحاك ما اريكم الا ما ادري اي ما اعلمكم الا ما اعلم قوله وقال الذي آمن
قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يعني العذاب الذي اصابهم مثل داب قوم نوح قال مقاتل
عليهم قال الحسن مثل حال قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم قال الاستاد وقد مضى اقاصيصهم وما
يريد ظلما للعباد يعني ما يريد ان يظلم العباد نظيره وما ربك بظلام للعبيد ويا قوم اني اخاف
يوم التناد قرا ابن عباس والضحاك بالتشديد بلا يا وقرا الحسن بالتخفيف باليا وقرات العامة
بالتخفيف بلا يا فاما من خفف واختلفوا في معناه فقال ابن عباس يعني يوم النداء بالشقاوة او
والخبر ناطق بما قال وذلك ان المنادي ينادي يوم القيمة الا ان فلان بن فلان سعد سعادة
بعدها ابدا الا ان فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا قال قتاده يوم التناد

ينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء الاية وينادي اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم الاية قال ابو سعيد الخدري يجا يوم القيمة بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ثم
ينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ومن شدد قال يندون كما يند الابل
ينفرون وفي الخبر ان علي بن ابي طالب راى عمر رضي الله عنهما وقت الهاجرة وهو [illegible]
له يا امير المومنين ما جاء بك قال بعير ند من ابل الصدقة اطلبه فقال له علي [illegible]
له عمر لا تلمني يا ابا الحسن فوالذي بعث محمدا بالحق لو ذهب بشاطي الفرات لاخذ بها عمر [illegible]
يوم التناد قال الاستاد نظيره يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الآية [illegible]
من الذين اتبعوا قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا [illegible]
زفير النار ندوا هربا فلا ياتون قطرا من اقطار الا وجدوا الملائكة [illegible]
بعضهم اذ سمعوا مناديا اقبلوا الى الحساب فذلك يوم التناد [illegible]
قتاده حين ينطلق بكم الى النار وروى معمر عن قتاده يوم التناد يوم ينادي كل قوم [illegible]
يوم ندعوا كل اناس بامامهم قوله ما لكم من الله من عاصم [illegible]
دينه فما له من هاد يهديه الى دينه قوله ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات قال ابن عباس [illegible]
وقد القميص فما زلتم في شك مما جاكم به قال الاستاد واختلف الناس في [illegible]
ان فرعون موسى هو فرعون يوسف عمر الى زمن موسى [illegible]
شك مما جاكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا قال الله [illegible]
من هو مسرف في دينه مرتاب في قوله الذين يجادلون في آيات الله [illegible]
نظيره ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا [illegible]
يعني الحرث بن قيس السهمي وقال في هذه الاية [illegible] كبر مقتا عند الله [illegible]
وتفسيره كبر ذلك الجدال مقتا عند الله ونظيره [illegible]
كبرت الكلمة التي قالوا اتخذ الله ولدا وعند الذين آمنوا [illegible]
جبار قرا اهل المدينة والكوفة على كل قلب متكبر [illegible]
القلب متكبرا ومن نون جعل القلب متكبرا [illegible]
عباس من الآجر لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات [illegible]
قال القتيبي لسبب الحبل [illegible]
العامة رفعا واختاره ابو عبيد وابو حاتم [illegible]
لعلي ابلغ وقرا حميد والاعرج فاطلع [illegible]
موسى كاذبا فيما يدعيه الرسالة [illegible]
الذين نظيره قل هذه سبيلي [illegible]
هو حجة لاهل السنة في اثبات القدر [illegible]
[illegible]

والتبّ الخسار ومنه قوله وما زادوهم غير تتبيب وتبّت
قال سعيد بن جبير في هلاك واصل التباب
يدا أبي لهب أي خسرت قوله وقال الذي آمن يعني حزبيل يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يعني
طريق الصواب يا قوم إنما هذه الحيوة الدنيا متاع أي متعة وبلاغ وإن الآخرة هي دار القرار أهل الجنة
والنار بيانه حسنت مستقرا ومقاما وساءت مستقرا ومقاما من عمل سيئة يعني الشرك فلا يجزى
إلا مثلها نظيره وجزاء سيئة سيئة مثلها ومن عمل صالحا يعني من أطاع ربه من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة من سخط الله والنار
وتدعونني إلى النار يعني إلى دخول النار تدعونني لأكفر بالله أي لأجحده وأشرك به ما ليس لي به علم يعني
الأصنام وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم قال الضحاك هو من ألفاظ القسم قال ابن عباس يعني
حقا قال الخليل [illegible] هذه لفظة مبالغة [illegible] الكذب وأصلها من جرمت أي كسبت وقال [illegible]
[illegible] جارم وجريمة قال الهذلي يصف عقابا جريمة ناهض في رأس نيق ترى لعظام ما جمعت صليبا
يعني [illegible] في معوانا موضع النيق الجبل المشرف وقال آخر ولقد طعنت أبا عيينة طعنة
جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا أي كسبت لهم العداوة والغضب قوله أنما تدعونني إليه
[illegible] تعبدون الأصنام ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قال الكناية مردودة إلى ما ليس له دعوة [illegible]
[illegible] الآخرة قال قتادة أي ليس له دعوة مستجابة قال أهل الحقائق المعاني ليس له دعوة أي ليس له [illegible]
[illegible] وأن مردنا إلى الله أي مرجعنا إليه وأن المسرفين هم أصحاب النار قال ابن عباس يعني
المشركين قال منصور عن مجاهد يعني السفاكين للدماء بغير حقها قال عكرمة يعني الجبارين المتكبرين
وكذلك قال في قوله على كل قلب متكبر جبار إن الجبار هو الذي يقتل على الغضب ويضرب على الغضب
فستذكرون ما أقول لكم أي سوف تذكرون حيث لا ينفعكم الذكر وأفوض أمري إلى الله أي أسلم وأرد [illegible]
[illegible] إن الله بصير بالعباد فوقاه الله أي منعه الله سيئات ما مكروا أي وبال مكرهم وحاق بآل
فرعون أي نزل بهم سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال عكرمة ومحمد بن كعب هو [illegible]
[illegible] عذاب القبر [illegible] الله تعالى [illegible] الآخرة فقال ويوم تقوم الساعة يقول مالك الخزنة أدخلوا آل فرعون
أشد العذاب [illegible] قال أدخلوا بضم الألف على الخطاب لآل فرعون قوله وإذ يتحاجون في النار قال
ابن عباس [illegible] قال الضحاك يقول يتجادلون فيقول الضعفاء للذين استكبروا [illegible]
[illegible] إنا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل أنتم مغنون عنا بعض الذي علينا من العذاب فيقول [illegible]
إنا كل فيها يعني في النار يعذبون إن الله قد حكم بين العباد أي قد قضى العذاب بين العباد التابع
منهم والمتبوع قال ابن عباس فإذا اشتد عليهم العذاب أتوا خزنة النار فقالوا لهم ادعوا ربكم
يخفف عنا يوما من العذاب فأجابهم الخزنة وقالوا لهم أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات
والآيات قالوا بلى قالت الخزنة فادعوا أنتم ربكم قال الله وما دعاء الكافرين إلا في ضلال [illegible]
[illegible] قال مقاتل [illegible] يتحاجون في النار أي يتخاصمون التابع والمتبوع فيقول [illegible]
يعني الأتباع للذين استكبروا يعني القادة تكبروا عن الإيمان إنا كنا لكم تبعا في دينكم فهل أنتم [illegible]
عنا نصيبا من النار باتباعنا إياكم فقالت القادة إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد أي أنزل
منازلنا وأنزلكم منازلكم من النار [illegible] قوله ادعوا ربكم [illegible]

البهائي إنا كلا فيها بالنصب قال الأستاذ جعلها نعتا لإنا وتأكيدا لها قوله إنا لننصر رسلنا
والذين آمنوا في الحيوة الدنيا قال الكلبي عن ابن عباس بالغلبة قال [illegible]
والعذر في الآخرة قوله ويوم يقوم الأشهاد يعني الرسل عند رب العالمين قال [illegible] إنا لننصر
رسلنا بالقهر والغلبة والحجة في الدنيا وننصرهم في الآخرة يوم يقوم الأشهاد يعني الحفظة من
الملائكة يشهدون للرسل بالإبلاغ ويشهدون على الكفار بالتكذيب قال مجاهد [illegible]
حجتهم قال أبو العالية يفلج الله تعالى حجتهم في الدنيا ويوم [illegible]
وأنبياؤه والمؤمنون قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم [illegible] ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار يعني جهنم قرأت العامة تنفع الظالمين [illegible]
أبو عبيد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويقوم الأشهاد [illegible] ولقد آتينا موسى
الهدى يعني التورية وأورثنا بني إسرائيل الكتاب يعني ما في الكتاب من [illegible]
لأولي الألباب لأهل العقول قوله فاصبر إن وعد الله حق [illegible]
وذلك حين كذب محمدا قومه قال له ربه اصبر على أذاهم وتكذيبهم [illegible]
مكة يعني العذاب ببدر واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي [illegible]
[illegible] صلاة العصر والإبكار [illegible]
إن وعد الله حق وذلك أن الله ذكر في [illegible] القرآن [illegible]
على وجه الاستهزاء والتكذيب [illegible]
فاصبر إن وعد الله حق يعني العذاب نازل [illegible]
[illegible] إلى النار قوله إن الذين يجادلون في آيات الله [illegible]
يخاصمون في القرآن بغير حجة ولا عذر لهم من الله إن في صدورهم [illegible]
الكبر ما هم ببالغيه يعني ببالغي ذلك الكبر [illegible]
الدجال [illegible] وتسير معه الأنهار [illegible]
[illegible] فقال ما هم ببالغيه [illegible]
[illegible] قال مقاتل إن الذين يجادلون في آيات الله [illegible]
يعني الدجال [illegible] آخر الزمان [illegible]
[illegible] يجادلون في آيات الله أي [illegible]
[illegible] لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس [illegible]
الدجال ولكن أكثر الناس يعني اليهود لا يعلمون قوله [illegible]
[illegible] آمنوا وعملوا الصالحات [illegible]
[illegible] قرأ أهل المدينة وأبو عمرو ويتذكرون [illegible]
[illegible] لأنها [illegible] الآيات [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه [illegible]

قوله ان في صدورهم الا كبر اى ما حملهم على التكذيب
الى بلوغ درجة النبوة قال سعيد بن جبير في قوله ان في صدورهم الا كبر الا الكبر الذي في صدورهم يعني قلوبهم قال قتاده وصفوا اشيا ما بلغوه قوله ان الساعة لاتية يعني القيمه لاتية لا شك فيها عند المقرين بها ولكن اكثر الناس لا يومنون بالبعث قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال ابن عباس يقول وحدوني اغفر لكم قال مجاهد يقول اعبدوني اثبكم قال الضحاك في روايته [illegible] ادعوني اقبل عليكم قال كعب الاحبار اعطى الله تعلى هذه الامة ثلث خلال لم يعطهن الا نبيا [illegible] اولها ان الله تعلى كان يقول للنبي انت شاهدي على خلقي وقال لهذه الامة لتكونوا شهدا على الناس وكان يقول للانبيا ما عليكم في الدين من حرج وقال لهذه الامة ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج وكان يقول لكل نبي ادعني استجب لك وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم قال الاستاذ قوله ادعوني يحتمل وجهين احدهما [illegible] العباده والثاني طلب المسله والحاجة والمعنى سلوني اعطكم قال الحسن البصري في سبيل عن هذه [illegible] اعملوا وابشروا فانه حق على الله ان يستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله [illegible] ابا الحسين علي بن عبد الرحمن القناد عن الاية فقال ادعوني بالمعذرة استجب لكم بالمغفرة ادعوني بالندم [illegible] ادعوني بالسوال استجب لكم بالنوال ادعوني بلا غفلة [illegible] لكم بالكرم ادعوني بالصفوة استجب لكم عند الدعوة ادعوني بالسوال استجب لكم بالنوال [illegible] استجب لكم بلا مهله قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال ابن عباس عن طاعتي قال مقاتل [illegible] وروى ذر عن يسيع عن النعمن بن بشير ان النبي صلى الله عليه قال الدعا هو العبادة ثم قرا هذه الاية [illegible] قال عكرمه [illegible] قوله سيدخلون جهنم داخرين قال ابن عباس ومقاتل صاغرين قال السدي اذلا قال عكرمه [illegible] داخلها من الزلة والهوان قال الشاعر قتلناهم قتلنا يوم بدر وجينا بالاسارى داخرينا اى صاغرين قوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه قال ابن عباس لتقروا فيه فاذا جا [الليل] آوى كل شي الى وطنه وسكن فيه قوله والنهار مبصرا اى مضيا لطلب المعيشة فاذا جا النهار [illegible] فيه كل شي طلبا للمعيشة ان الله لذو فضل على الناس يعني صاحب من وطول ولكن اكثر الناس [illegible] نعمه قوله ذلكم الله ربكم يعني الذي فعل هذه الاشيا خالق كل شي لا اله الا هو فانى تؤفكون اى [illegible] عن الحق ومعنى انى من اين قال الضحاك ومقاتل تؤفكون تكذبون قال الله تعلى كذلك يؤفك الذين [كانوا] بايات الله يجحدون يعني محمدا والقران قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا قال ابن عباس [illegible] قال الحسن [illegible] اليوم تموتون فيه فاذا انتم دفنتم فيها فذلك معنى قوله قرارا قوله والسما [بنا] يعني السموات بعضها فوق بعض قال ابن عباس بنا سقفا موضوعا على الارض مثل القبة المنصوبة [illegible] منها اطرافها قوله وصوركم فاحسن صوركم يعني لم تخلقكم في صورة البهايم والدواب و[illegible] والسباع ورزقكم من الطيبات اي رزقكم طيبا خلاف رزق الدواب وقرا ابو رزين العقيلي [illegible] فاحسن صوركم بكسر الصاد وهي لغة فتبارك الله رب العالمين الذي صنع هذه الاشيا قرات [illegible] سيدخلون جهنم داخرين بفتح اليا وقرا ابو جعفر وعاصم سيدخلون جهنم داخرين بضم اليا على لفظ ما لم يسم فاعله قوله هو الحي لا اله الا هو لا من دونه من الاوثان والاصنام لا حيوة [illegible] قوله فادعوه مخلصين له الدين لا تشركوا في دعوته احدا الحمد لله رب العالمين قال الفرا

هو خبر وفيه اضمار الامر ومجازه فادعوه مخلصين له الدين واحمدوا الله رب العالمين قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قال مقاتل وذلك ان كفار مكة دعوا رسول الله صلى الله عليه الى دينهم وقالوا ما يحملك على ما تتعاطاه من مخالفة ابايك واجدادك واشراف قريش الا الحاجة [الى] المال فنحن نجمع لك ما يكفيك دهرك فانزل الله تعلى قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاني البينات من ربي اي بعد ما جاني البينات والحجج وامرت ان اسلم لرب العالمين [illegible] وقوله هو الذي خلقكم من تراب يعني اباكم ثم من نطفة يعني ذريته ثم من علقة [illegible] ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا والعرب تسمي الجميع باسم الواحد نظيره او الطفل الذين لم يظهروا [illegible] يعني الاطفال ومثله والضيف والحرقة والوكيل والرسول يجوز على الجمع والواحد قوله ثم لتبلغوا اشدكم وهو من الثمان عشرة الى ثلثين قال وقد ذكرنا ما في اختلاف الاشد [illegible] قوله ثم لتكونوا شيوخا يعني بعد ان كنتم شبابا وقراة العامة شيوخا بضم الشين [illegible] قال الاستاذ وقرات في مصحف عبد الله ومنكم من يكون شيوخا قوله ومنكم من يتوفى من قبل اي من قبل ان يصير شيخا ولتبلغوا اجلا مسمى اي [illegible] الى اليوم تموتون ولعلكم تعقلون قوله هو الذي يحيي ويميت يعني الخلق فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون لا يتعذر عليه شي [illegible] قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر قوله الم تر الى الذين يجادلون في [illegible] اي او رايتهم كيف يجرون الى النار الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا [illegible] يعلمون اذا ذاقوا وبال ما صنعوا قوله تعلى اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل [illegible] يسحبون في الحميم اي يجرون في الماء الحار نظيره يوم يسحبون في النار [illegible] [illegible] ومنه المثل السايرة [illegible] بالنصب الحميم بفتح اليا [illegible] يسجرون قال ابن عباس يوقدون قال مجاهد تسجر بهم النار [illegible] وهو من قول العرب سجرت التنور اي اوقدته [illegible] ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله يعني الاصنام قالوا ضلوا عنا [illegible] لم نكن ندعوا من قبل شيا فيه اضمار اي لم نكن نعبد [illegible] اي لم نكن نصنع من قبل شيا [illegible] يضل الله الكافرين قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق [illegible] تمرحون [illegible] اي كنتم [illegible] من النشاط قوله تعلى ادخلوا ابواب جهنم [illegible] الدركات خالدين فيها مقيمين فبيس مثوى المتكبرين قال [illegible] وعد الله حق قال مقاتل ان النبي صلى الله عليه اخبر كفار مكة ان العذاب [illegible]

وامره بالصبر فقال فاصبر ان وعد الله حق يعني فاصبر على تكذيبهم ان العذاب نازل بهم يعني بلا
قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك او نتوفينك فيمن ان بعد العذاب بعدو فانك
الينا يرجعون في المعاد وعليك البلاغ نظيره في الرعد واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما
عليك البلاغ وعلينا الحساب قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك وهم الذين
ذكروا في القران ومنهم من لم نقصص عليك يعني الذين لم يذكروا في القران وما كان لرسول ان ياتي باية
الا باذن الله وذلك ان عبد الله بن ابي امية سالة الايات التي في سورة بني اسرائيل فاجابه الله بقوله
الا باذن الله يقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الاية قوله فاذا جاء امر الله اي قضاء الله قضي بالحق
نظيره ما تنزل الملائكة الا بالحق اي بالعذاب وخسر هنالك المبطلون يعني الكافرين الذين [illegible]
قوله الله الذي جعل لكم الانعام يعني الابل والبقر والغنم والمعز لتركبوا منها اي لتركبوا ظهورها
ومنها تاكلون لحومها ولكم فيها منافع قال ابن عباس في البانها واصوافها واوبارها [illegible]
واوزارها قال مجاهد ولكم فيها منافع اي في بطونها وظهورها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
من بلد الى بلد قال مجاهد يعني في اسفاركم لحاجاتكم ما كانت وعليها يعني على الانعام وعلى الفلك
الفلك تحملون نظيره وحملناكم في البر والبحر ويريكم اياته اي منازل الامم الخربة فاي ايات
الله تنكرون قوله افلم يسيروا في الارض قال الضحاك والكلبي يعني قريشا قال مجاهد يعني اهل
مكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني هلاكهم كانوا اكثر منهم يعني من اهل مكة واشد
قوة قال قتادة بطشا وسعة واثارا في الارض اي اعمارا وملكا قال السدي يعني مصانعهم و
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون اي لم ينفعهم كسبهم واموالهم قوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات
يعني بالبراهين والحجج فرحوا بما عندهم من العلم اي اشروا وبطروا قال الضحاك رضوا بالشرك
الذي كانوا عليه قال الحسن فرحوا بما عندهم من العلم وهو قولهم انا لا نعذب قال لعلم الحال
كانوا اكثر منهم واشد قوة يعني المداين والقصور والانهار والبنيان قال قتادة فرحوا بما عندهم
من العلم يعني اليهود حين قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال الاستاد رضي الله عنه
يعجبني هذا القول لان السورة مكية ونزول هذه الايات في اهل مكة وحاق بهم اي احاط ودار
ووجب ونزل بهم وبال ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا اي عذابنا قالوا امنا بالله
وكفرنا بما كنا به مشركين اي تبرانا مما كنا نعدل بالله قال الله فلم يك ينفعهم ايمانهم عند
الباس قوله سنة الله التي قد خلت في عباده قال الاستاد يحتمل النصب في قوله سنة
على اوجه والاية محتملة لها ان شئت جعلتها ظرفا فقلت كسنة الله التي قد خلت وان شئت
جعلتها مصدرا لان العرب تقول سن يسن سنة وان شئت جعلتها تحذيرا كقوله ناقة الله
احذروا ناقة الله لان الله انزل هذه الاية ليحذر اهل مكة باسه الذي انزله بالامم
هنالك الكافرون اي خسروا قال قتادة سنة الله التي قد خلت من قبل اهل مكة اذا راوا باسه
امنوا بعد نزول الباس ان يحذرهم لان الايمان والتوبة ينفعان قبل نزول الباس [illegible]

عند المعاينة ولا بعدها • السورة مكية للمورقة البجره بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال ابن عباس قضى امر كان او يكون [illegible]
وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الرحمن ارق من الرحيم قال الرحيم ارق من الرحمن [illegible]
كتاب فصلت اياته قال ابن عباس بينت بالامر والنهي قال الضحاك [illegible] قوله
قرانا عربيا لقوم يعلمون قال مقاتل ولو كان غير عربي لما علموه [illegible] القران [illegible]
الحلال وان ثبت على القطع قوله بشيرا ونذيرا يعني القران [illegible]
[illegible] عنه او نسيه فاعرض اكثرهم قال ابن عباس يعني قريشا [illegible]
وقالوا يعني قريشا قلوبنا في اكنة قال ابن عباس في غطاء قال مجاهد [illegible]
من الايمان وفي اذاننا وقر يعني الصمم [illegible]
رسول الله صلى الله عليه فقال انتم [illegible]
حجاب قال الاستاد وهذا بعيد [illegible]
عليه ان يرسل حجابا فيما بينه وبينه وانما المعنى [illegible]
قوله فاعمل اننا عاملون قال ابن عباس [illegible]
انت الهك فاننا عابدون الهتنا قوله [illegible]
انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه [illegible]
بالتوحيد واستغفروه من الشرك [illegible]
[illegible] عن ابن عباس يعني لا يقولون لا اله الا الله [illegible]
[illegible] يوتون الزكوة ولا يتصدقون [illegible]
[illegible] عن مجاهد يعني لا يزكون [illegible] يقول الربيع بن انس [illegible]
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون قال ابن عباس غير مقطوع [illegible]
[illegible] غير محسوب قال الاستاذ [illegible]
[illegible] الانسان اي قوته قال لبيد [illegible]
[illegible] لا ينقطع [illegible]
[illegible] وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون [illegible]
[illegible] لهم الاجر كاملا ما كانوا يعملون فيه قوله قل ائنكم لتكفرون [illegible]
[illegible] ابن عباس يعني يوم الاحد ويوم الاثنين [illegible]
[illegible] العالمين خالق الخلق اجمعين وجعل فيها رواسي [illegible]
[illegible] الاطعمة والاشربة قوله [illegible]
[illegible] لاهل اليمن [illegible]
[illegible] والذرة لاهل [illegible]
[illegible] اقواتها في اربعة ايام [illegible]

وقرأ يعقوب سواءٍ للسائلين بالخفض جعله نعتا لقوله في اربعة ايام وقرأ ابو جعفر سواءٌ للسائلين
بالرفع يعني هي سواء قال اهل المعاني سواء للسائلين وغير السائلين يعني نعطي السائلين وغير السائلين
قوله ثم استوى الى السماء اي عمد الى خلق السماء قال ابن عباس يعني صعد وهي دخان قال مقاتل يعني بخار
الماء خلق منه السموات ثم قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين قال الاخفش يعني
اتينا بمن فينا طائعين وقرأ ابن عباس آتينا بالمد معناه اعطينا الطاعة من انفسنا قوله فقضيهن
سبع سموات في يومين الخلقهن وهما يوم الخميس ويوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها اي الى اهل كل سماء
من الامر والنهي قوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا اي حفظناها وقد مضت هذه المسئلة في
سورة والصافات ومعنى قوله وحفظا اي حفظناها من الشياطين الذين يسترقون السمع ذلك تقدير
العزيز في ملكه العليم بخلقه قال الاستاذ اعترضت الزنادقة في الاية فقالت ان ظاهرها ثمانية ايام
وقد اجمع الناس ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام نطق به الكتاب في غير موضع فالجواب عنها
قالوا انها في اللفظ والمعنى ستة دون غيرها وذلك ان الله تعالى قال خلق الارض في يومين وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام فظاهر الاية يوهما ثمانيا الى قوله اربعة ايام ستة وليس على ما توهموا
لان الله تعالى ما قال وخلق الاقوات والارزاق وقدرها في اربعة ايام وهي في الحكم اربعة لان خلق الارض
في يومين وتقدير الاقوات والبركة في يومين فهي اربعة ايام وهذا كما تقول في الكلام اتيت واسط
في خمسة والبصرة في عشرة فالخمسة من جملة العشرة والله جل ذكره رد الآخر على الاول واجمله
في الذكر قال عكرمة سال نافع الازرق عبد الله بن عباس فقال اليس تقول ان الله خلق الارض في يومين
قبل السماء قال بلى قال فكيف هذا والله يقول فقضيهن سبع سموات في يومين ويقول والارض بعد
ذلك دحاها فهذا يوجب انه خلق الارض بعد السماء قال ابن عباس له يا جاهل لست تفهم واعلم ان الله خلق
الارض قبل السماء وكانت ربوة مجتمعة حتى دحاها وبسطها بعد خلق السماء فقال ابن الازرق قد
علمت الآن قال مقاتل بن حيان نزلت هذه الاية في ابي جهل وابي سفيان وعتبة وشيبة ابني ربيعة
اجتمعوا في دار ابي طالب فخاصموا رسول الله صلى الله عليه فانزل الله هذه الايات قوله فان
اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال مقاتل فان اعرضوا يعني تولوا واستكبروا
عن الايمان قال ابن عباس يقول خوفتكم وقيعة مثل وقيعة عاد وثمود وروى علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس فان اعرضوا عن الاسلام فقل انذرتكم اي خوفتكم صاعقة اي بلاء وفتنة وقرأ [illegible]
ومحيصن فقل انذرتكم صعقة مثل صعقة بجزم العين بلا الف قال الضحاك كل صاعقة فهو عذاب قوله
اذ جاءتهم الرسل يعني عادا وثمودا جاءتهم الرسل قبلهم وبعدهم وقالوا لهم الا تعبدوا الا
فقالوا للرسل انا بما ارسلتم به كافرون يعني جاحدين قوله قالوا لو شاء ربنا لانزل بدل الرسل
ملائكة قوله فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق قال ابن عباس تكبروا عن الايمان
من اشد منا قوة قال كان الرجل يضرب [illegible] من الجبال الشديد وكانوا [illegible] في ناحية
قوله قال الله جل ذكره اولم يروا ان الله الذي خلقهم في الابتداء بلا شريك من احد هو اشد
منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا قال ابن عباس وقتادة

باردة قال السدي شديدة في ايام نحسات قال ابن عباس [illegible] قال [illegible]
نكبات قال مقاتل شداد قال الكلبي فان اعرضوا عن الايمان بما جئتهم به فقل انذرتكم [illegible]
مثل ما [illegible] على عاد وثمود قال وكان من ذكر ان قريشا قالوا لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان من
احسن الناس حديثا ائت محمدا فكلمه وانظر ما يرد عليك فاخبرنا فاتاه في الحطيم فاكثر عليه الكلام
الى ان سكت عنه فاجابه رسول الله صلى الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة [illegible] فرقا ومخافة ان ينزل العذاب [illegible]
فاخبرهم بما قال فقالوا له فما فهمت مما قاله كلمة واحدة قال لا [illegible] قال عثمان
بن مظعون والله لتعلمون انه كلام رب العالمين وتابعه عليه رجال من المسلمين [illegible]
بلغن بعضهم بعضا فقال الحرث بن علقمة [illegible] هذا الباطل [illegible]
جبانا وفرق كلمتنا فذروا محمدا ما تركتم فان [illegible] اعرضوا [illegible]
اشد منا قوة وانما قالوا ذلك لانهم كانوا اهل اجسام طوال وخلق عظيم قرأ [illegible]
بجزم الحاء وقرأ الباقون بكسر الحاء واختاره ابو عبيدة [illegible] عذاب الخزي في
الحيوة الدنيا وهو الهوان ولعذاب الآخرة اخزى اشد [illegible]
من العذاب اذا نزل بهم قوله فاما ثمود فهديناهم قرأ [illegible]
واما ثمود رفعا بلا تنوين وقرأ الاعمش ويحيى بن وثاب ثمود رفعا منونا قال [illegible]
لهم وروى حبان عن الكلبي قال [illegible]
ومن يهد الله فلا مضل له والثاني [illegible] البيان [illegible]
فهديناهم قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال ابن عباس فاختاروا الكفر [illegible]
صاعقة العذاب الهون قال الاخفش [illegible] الهوان [illegible]
يكسبون من الكفر والشرك قوله ونجينا الذين آمنوا [illegible]
الناقة قوله ويوم يحشر اعداء الله يعني الكفار والمشركين [illegible]
النار قال ابن عباس يحبس اولهم على آخرهم قال [illegible] النار [illegible]
الاخفش يدفعون الى النار دفعا قال الفراء [illegible]
قوله حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم [illegible]
الجلود هو كناية عن الفروج يعني وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا [illegible]
[illegible] فاجابتها الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء [illegible]
[illegible] في الانتهاء [illegible] ويوم [illegible]
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم [illegible]
وربيعة وعبد ياليل الثقفيان [illegible]
الصوت سمع واذا خفضنا لم يسمع فقال [illegible]

... [illegible] ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا
مما تعملون ... ان يشهد عليكم سمعكم ... وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم ان
معناه ... قال ... ظننتم اي علمتم قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم اي
اهلككم قال النبي صلى الله عليه لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بربه فان قوما اساؤوا الظن بربهم
فاهلكهم الله فذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم قال قتاده من استطاع منكم ان
يموت وهو حسن الظن بربه فليفعل فان الظن اثنان ظن ينجي وظن يردي قال الفضيل بن عياض
قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون قال محسنون بربكم الظن قال محمد بن حازم الباهلي
الحسن الظن مستريح يهتم من ظنه قبيح من رزق الله عنه هبت من كل وجه اليه ريح
لم يخبا المرء عن سماح وانما يهلك الشحيح قوله فاصبحتم من الخاسرين يعني صرتم
من المغبونين قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم اي الموضع اقامتهم وان يستعتبوا يعني يسترضوا
ربهم فما هم من المعتبين يعني من المرضيين قرا عمرو بن عبيد وان يستعتبوا على لفظ المجهول فتح
التا فما هم من المعتبين بكسر التا معناه ان يسالوا ان يعملوا اما يرضون به ربهم فما هم من المعتبين
اي ما هم قادرين على ارضا ربهم لانهم فارقوا دار المحنة والعمل والاعتاب الارضاء قال ابو ذويب
امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع اي بمرضي والمنون المنية ورواه
الاصمعي امن المنون وريبه تتوجع اراد بالمنون الدهر قوله وقيضنا لهم قرنا قال ابن عباس
سلطنا وقال مقاتل قرنا لهم قرنا من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الاخرة فحملوهم على التكذيب
بها وبالثواب والعقاب وما خلفهم اي زينوا لهم الدنيا وحببوها اليهم وحق عليهم القول يعني وجب عليهم
العذاب في امم يعني مع امم قد خلت من قبلهم اي مضت من الجن والانس انهم كانوا خاسرين في الدنيا
مغبونين في الاخرة قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه قال ابن عباس يعني
مشركي مكة والغوا فيه يعني الغطوا فيه قال وكان يوصي بعضهم الى بعض اذا رايتم محمدا فعارضوه بالرجز
والاشعار قال الضحاك والغوا فيه يعني اكثروا الكلام فيختلط عليه ما يقول قال مقاتل قاله ابو جهل
لقريش قال السدي والغوا فيه يعني صيحوا في وجهه قال ابو العاليه قعوا فيه وعيبوه قال مقاتل ارفعوا
اصواتكم بالاشعار والكلام في وجوههم حتى تلبسوا عليه قولهم فيسكتوا لعلكم تغلبون محمدا على قراته
قال مجاهد لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه يعني بالمكا والتصفير قرا عيسى بن عمر والغوا فيه بضم
الغين قال الاخفش من فتح الغين كان من لغا يلغى مثل طغى يطغى ومن ضم الغين كان لغا يلغو مثل دعا
يدعو قوله فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا قال مقاتل يعني ابا جهل يوم بدر ولنجزينهم اسوا الذي
كانوا يعملون يعني اقبح الجزاء على اقبح افعالهم قوله ذلك جزاء اعداء الله النار يعني ابا جهل وعتبة
وشيبه امثالهم لهم فيها دار الخلد يعني التخليد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون يعني محمدا والقران
قوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس روي عن حبة العرني عن علي رضي الله عنه
يعني ابليس الابالسه وابن ادم الذي قتل اخاه قال ابن عباس اضلانا اي صرفانا عن الايمان وانما يقول

من المشركين ... في النار ... ابليس والاخر ... من الاسفلين ... اجعل اللعنه عليه
الذي كان سنا القتل والاضلال ... وبوء بثواب المستن في الخير والشر ... وقرا
اهل الكوفة ارنا بكسر الراء اختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا ابن كثير وعاصم وابو عمرو ... باسكان
الرا قوله ليكونا من الاسفلين يعني فيها في النار قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا روي
ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه قال لما نزلت هذه الاية ... رب العالمين ... استقاموا
يعني ثبتوا على لا اله الا الله قال ابو بكر الصديق استقاموا ... لا يشركوا ...
اخرى انه تلا هذه الايه فقال لاصحابه ما تقولون في قوله ثم استقاموا قالوا ... لم يذنبوا
الامر على شدته قالوا الله ... قال معناه لم يرجعوا الى عبادة الاوثان ... الله
عن ابيه عن عمر بن الخطاب استقاموا ... ولم يروغوا روغان الثعالب ... عثمان
بن عفان ثم استقاموا يعني اخلصوا العمل لله قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم استقاموا ...
وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ثم استقاموا على الفرائض ... لم
يشركوا بالله بعد الايمان حتى ماتوا قال الحسن البصري وابن سيرين ثم استقاموا ...
عن سفيان الثوري عملوا ما يوافق قولهم ... استقاموا ...
ثم استقاموا يعني زهدوا في الفانيه ورغبوا في الباقيه تتنزل عليهم الملائكة ...
بالجنة قال ابن عباس ذلك في الاخرة قال ... عند الموت ...
من قبورهم قال وكيع بن الجراح البشرى تكون ... عند الموت ...
ثم استقاموا يعني على طاعة الله وروى عمرو بن ...
فارزقنا الاستقامة قوله تتنزل عليهم الملائكة قال ابن عباس ... عند الموت ...
ثم استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وذكر ان المؤمن اذا خرج من قبره ...
له الملكان اتعرفني فيقول لا فيقول انا الذي كنت ...
قال عكرمة الملائكة ما ...
لا تخف ولا تحزن للغايب ... فاما الحزن ...
الحاجات النبي صلى الله عليه قال ... الدنيا
امنته يوم القيمة ومن امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة ...
تحزنوا على ما خلفتم قال عطا بن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم ...
وهذا القول اعجب الي لانهم في ذلك الوقت ...
تتنزل عليهم ملائكة الرعاية الا تخافوا ولا تحزنوا ... وابشروا
بصدق العناية التي كنتم توعدون في البداية يعني ... ثم استقاموا
على ان الله ربهم قال الربيع بن انس ثم استقاموا اي ...

نحن اولياوكم يعني يقول لهم الحفظة نحن اعوانكم ويقال احباوكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم من الوان النعم ولكم فيها ما تدعون يعني ما تريدون قوله نزلا من غفور رحيم يعني ما
وصفنا من الاجر والفرح والبشرى رزق لهم من غفور رحيم قوله ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا روى عروه عن عايشه انها قالت ما اريها الا نزلت في المؤذنين ونحو ذلك يقول مجاهد
وقال مقاتل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال الى توحيد الله وهم جميع الايمة والدعاة نظيره
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا واما سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم وروى عن الحسن
البصري انه قال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قال هو رسول الله صلى الله عليه وعن الحسن في
رواية اخرى قال يقول هذا حبيب الله وهذا ولي الله وهذا صفوة الله وهذا خيرة الله دعى الناس اليها
[illegible] في الاخرة قوله ممن دعا الى الله قال الى طاعة الله قال ابو امامة الباهلي وعمل صالحا
يعني صلى ركعتين بعد الاذان [illegible] عملا صالحا بين الاذان والاقامة وقال انني من المسلمين قال
مقاتل يعني من المخلصين قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال ابن عباس وذلك انا [illegible] حقا [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وكان رسول الله [illegible] الله [illegible] امره بالعفو والصلح
نسختها اية القتال قال الضحاك والسدي امر الله رسوله بالصبر على كظم الغيظ والاحسان بعد الاساة
قال مجاهد لا يستوي الحسنة ولا السيئة يعني الاسلام والشرك قال علي رضي الله عنه يعني فعل المحسن وفعل المسيء
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي فيصلك اذا كان من اقربائك
واعوانك قال الاستاذ ورايت في بعض التفاسير فاذا الذي بينك وبينه عداوة يعني ابا سفيان بن حرب
كانه ولي حميم اي صديق وليك كبعض اقربائك نظيره عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة قال مقاتل يعني ابا سفيان بن حرب صار وليا بعد ان كان عدوا للنبي صلى الله عليه وزوجه
ابنته ام حبيبة قال الفرا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لا ها هنا صلة ومعناه ولا تستوي الحسنة
والسيئة وانشد   ما كان يرضى رسول الله فعلهم والطيبان ابو بكر ولا عمر
والمعنى ابو بكر وعمر قوله وما يلقيها قال الفرا يعني الخصلة وهي كظم الغيظ والعفو بعد القدرة
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم يعني ما يوتاها قال قتاده الحظ ها هنا الخير قوله واما ينزغنك اي
يوسوسنك ويقال يصيبنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من بلايه ووسواسه قوله
انه هو السميع العليم يعني السميع لاقوال خلقه العليم بافعالهم قوله ومن اياته الليل
والنهار قال ابن عباس من دلايل وحدانيته الليل والنهار واختلافهما في الزيادة والنقصان والضو
والظلمة والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلق الشمس والقمر
والليل والنهار ان كنتم اياه تعبدون في ذلك معنى قوله خلقهن وكان الشافعي رحمه الله يسجد عند
قوله ان كنتم اياه تعبدون قوله فان استكبروا فالذين عند ربك يعني الملايكة قال ابن عباس
ومقاتل فان تعظموا عن الايمان قال السدي لما نزلت لا تسجدوا للشمس ولا للقمر قال المشركون
لا نسجد الا للات والعزى فانزل الله فان استكبروا يعني عن السجود لله فالذين عند ربك يعني الملايكة

يسبحون له بالليل والنهار يعني الصلوة ويقال التسبيح وهم لا يسامون يعني لا يفترون عن الصلوة
والتسبيح قال الضحاك لا يفترون وكان ابو حنيفة واصحابه يسجدون عند قوله وهم لا يسامون
قوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يقول ومن علامات صنعه [illegible] انك ترى
الارض خاشعة قال ابن عباس ميتة قال الضحاك ذليلة قال مقاتل غبرا متهشمة لا نبات فيها
قال قتاده غبرا متهشمة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت قال ابن عباس اهتزت استبشرت بالنبات
وربت انتفخت قال الضحاك وربت اي كثر ريعها قال مجاهد اهتزت تحركت بالنبات قال مقاتل
اهتزت بالنبات وربت اضعفت النبات ان الذي احياها لمحيي الموتى [illegible]
الكامنة وربت وقرا ابو جعفر ربات بالهمز [illegible]
قوله ان الذين يلحدون في اياتنا قال ابن عباس يكذبون قال مجاهد [illegible]
يلحدون يعني يكذبون قال مقاتل وهو ابو جهل بن هشام لا يخفون علينا [illegible]
في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة يعني المومنين [illegible]
خير ام من ياتي امنا يوم القيمة يعني المومنين قال الضحاك [illegible]
امنا يعني المسلمين قال سعيد بن جبير افمن يلقى في النار يعني ابا جهل ام من ياتي امنا [illegible]
قال الاستاذ وقد مضى الاختلاف في يلحدون ويلحدون وتاويلها في الاعراف [illegible]
اعملوا ما شيتم امر وعيد وتهديد انه بما تعملون بصير قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم [illegible]
يعني الذكر الكتاب عزيز لا يوجد مثله قال السدي كتاب عزيز اي غير مخلوق [illegible]
قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه يعني التورية والانجيل والزبور [illegible]
كتاب يبطله قال قتاده ولا من خلفه يعني الشيطان لا يستطيع ان يزيد فيه او ينقص منه [illegible]
ابن عباس وانه لكتاب عزيز اي كريم على الله قال الاستاذ ورايت في بعض كتب المعاني لا ياتيه الباطل يعني
المبطل وانشدوا فيه   كليني لهم يا اميمة ناصب اي نصب قوله تنزيل من حكيم [illegible]
من حكيم قالوا من حاكم العزيز القادر وقالوا من الذي يصنع لغرض وحكمة قال مقاتل تنزيل من حكيم
حميد عند خلقه قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك قال ابن عباس [illegible]
عن مجاهد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك من التكذيب العذاب انه ليس بنازل [illegible]
انه غير كاين قال السدي ما يقال لك مجنون ولا ساحر ولا شاعر الا قد قيل للرسل من قبلك
مثل ذلك قال الاستاذ رضي الله عنه قوله ما يقال لك [illegible]
ثم قال لك قوله ان ربك لذو مغفرة قال ابن عباس لمن تاب قال مقاتل في تاخير العذاب عنهم الى الاجل
الموجل وذو عقاب اليم يعني ذا عذاب وجيع قال مقاتل ان ربك لذو مغفرة للمومنين وذو
عقاب للكافرين قوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته [illegible]
اي لقالوا ان هذا لا نفقهه قران اعجمي ومحمد عربي قال اهل المعاني [illegible]
اعجميا او عربيا لقالوا لولا فصلت اياته اي بينت [illegible]
القدير لقالوا لولا فصلت اياته اعجميا او عربيا حتى لا يكون [illegible]

و ذلك ان النبي صلى الله عليه كان يجالس كثيرا ابا فكيهة غلام عامر بن الحضرمي فقال المشركون لعامر ٥٠
ان محمدا يتعلم من غلامك وكان اعجمي اللسان فاخذه بسيفه وضربه فقال الغلام بل انا اتعلم منه قوله
هو للذين امنوا يعني القران هدى من الضلالة وشفاء من العمى قال قتاده لقالوا هذا القران اعجمي وهذا
الرجل عربي وكان ذلك اشد لتكذيبهم قوله والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر اي ثقل وصمم وهو عليهم
عمى اي يعمون عن القران وعن تفسيره وقرا ابن عباس رضي الله عنه وهو عليهم عمٍ بكسر الميم اي ملتبس عليهم قوله
اولئك ينادون من مكان بعيد قال مجاهد يعني بعيدا من قلوبهم قال الاستاذ هذا مثل لقلة استماعهم وانتفاعهم
بما يوعظون به كانهم ينادون الى الايمان من حيث لا يسمعون لبعد المسافة بينهم وبين داعيهم قوله
ولقد اتينا موسى الكتاب يعني التورية فاختلف فيه فمن كان قربه ومؤمن ومكذب ومصدق قوله
ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عنهم لقضي الامر اي لنزل بهم العذاب وانهم يعني مشركي مكة
لفي شك منه مريب وقد مضى تفسيره في غير موضع قوله من عمل صالحا فلنفسه اي ثوابه له ومن
اساء فعليها اي عقابه على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي لا ينقص ربك حقوق عبيده قوله اليه يرد
علم الساعة قال مقاتل وذلك ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه لئن كنت نبيا انك لتعلم متى الساعة
ولئن كنت لا تعلم فلست بنبي فانزل الله تعالى اليه يرد علم الساعة نظيره فيم انت من ذكريها الى ربك
منتهاها وانما العلم عند الله قوله وما تخرج من ثمرة من اكمامها قال ابن عباس يعني الكفرى قبل ان
ينشق يقال لها الكمة فاذا انشقت فليست باكمام قال مجاهد من اكمامها حين تطلع اي تخرج وقرا ابو جعفر
وعاصم من ثمرات قال ابو عمرو بن العلا ورايت لاهل المدينة من ثمرات ولو كانت كذلك لقيل من اكمامهن
قال ابو حاتم لم يقل ابو عمرو شيا الم يسمع قوله في الملائكة فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ولم يقل
الوانهن وما تحمل من انثى ذكرا او انثى قصيرا او طويلا وسيما او دميما ولا تضع ما حملت الا باذنه نظيره
الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قوله ويوم يناديهم اين شركاي يعني فيقول
اين شركاي نظيره في الكهف قالوا اذناك قال ابن عباس اعلمناك فقال السدي ومقاتل بن حيان اسمعناك
من قولك اذنت الشي اذا سمعته ومنه قول النبي صلى الله عليه ما اذن الله لشي كاذنه لنبي يتغنى
بالقران اي ما استمع الله لشي قال عدي بن زيد ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع واذن
ومنه قوله جل ذكره واذنت لربها وحقت قال ابن عباس سمعت واطاعت وحق لها ان تسمع وتطيع ١٩
قال الفرا هذا من قول الالهة ما منا من شهيد اي من شاهد ان ما قالوه فينا وادعوه كما قالوه وادعوه
قوله وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يدعون من قبل اي يظنوا ما لهم من محيص اي مهرب ومفر
قوله لا يسام الانسان من دعاء الخير قال مقاتل نزلت في ابي حذيفة بن المغيرة وفي مصحف عبد
الله لا يسام الانسان من دعاء بالخير اي بالصحة والمال وان مسه الشر اي الشدة والعذاب فيؤس
قنوط وكلاهما واحد قوله ولئن اذقناه رحمة من بعد ضراء اي نعمة بعد شدة مسته اي اصابته
يعني ابا حذيفة ليقولن هذا لي اي انا احق به قال مجاهد معناه انا محقوق به واهل له وما اظن الساعة
قائمة يعني القيمة كاينة ولئن رجعت الى ربي اي صرفت ان لي عنده للحسنى اي النعمة كما لي في
الدنيا نظيره في الكهف ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا وفي سورة مريم

افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا وقد مضى تفسيره [illegible] فلننبئن الذين كفروا
اي لنخبرنهم بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ فيه اضمار القسم اي والله لننبئن ولنذيقن قوله
واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه قال مجاهد اي تباعد بجانبه عن الايمان قرا ابو جعفر وعاصم
وناء على وزن ناع وقرات العامة وناى على وزن نعى وكان نافع يختلس الهمزة قال ابو حاتم [illegible]
القراة وناء بعد النون همزة وبعد الهمزة الف في اللفظ واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قال ابن
عباس كثير قال القتيبي العرب تستعمل الطول والعرض في كل شي فيقول كلام ذو عرض وطول [illegible]
ذات عرض وطول قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد
قال مقاتل ضلال طويل قال مجاهد خلاف قال قتاده فراق قوله سنريهم اياتنا في الافاق قال
الاستاذ السين سين سوف والمعنى سوف نريهم قال ابن عباس يعني منازل الامم [illegible]
في غير موضع وفي انفسهم يعني البلايا والامراض قال عطا [illegible]
ويشرب من مكان واحد ويخرج مما ياكل ويشرب من مكانين قال قتاده سنريهم اياتنا في الافاق يعني
الامم وفي انفسهم يوم بدر قال مجاهد سنريهم اياتنا في الافاق فتح القرى على النبي صلى الله عليه [illegible]
فتح مكة قال الاستاذ رضي الله عنه والقول الجامع في الاية سنريهم اياتنا في الافاق [illegible]
من الشمس والقمر والنجوم والبوادي والبحار والنبات والاشجار وفي انفسهم [illegible]
وتركيب الطبايع المتضادة فيها نظيره في الذاريات وفي انفسكم افلا تبصرون حتى
يتبين لهم انه الحق اختلفوا في الكناية فقال قوم هي راجعة الى الاسلام [illegible]
وقيل رجعت الى النبي صلى الله عليه قوله اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد [illegible]
شاهد غيره وروي عن شقيق البلخي انه قال حسبك من [illegible]
خازنا غيره ولا لعملك شاهدا غيره قوله الا انهم في مرية [illegible]
يوم القيمة الا انه يعني الله بكل شي محيط يعني احاط علمه بجميع الاشيا [illegible]
مكية سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم عسق [illegible]
النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله ما حم عسق [illegible]
واقع يكون وارجوا ان يكون قد مضى يوم بدر والسين [illegible]
الله به قال الكلبي قضى ما هو كاين فلما [illegible] قال ابن عباس [illegible]
والقاف فيها كل حاجة تكون [illegible]
نبي صاحب شرع او صاحب كتاب الا وقد اوحيت اليه حم عسق قوله كذلك يوحي اليك
والى الذين من قبلك قال مقاتل بن حيان كذلك [illegible]
الكتاب في قول من لا يقول بالغايب وقد بينا شرحه في اول البقرة قوله [illegible]
قال مقاتل نزل حم عسق على الانبياء وهو العزيز يعني بالنقمة لمن لا يجيب [illegible]
قال السدي حم عسق يعني العذاب [illegible]

[illegible] قال الحكم [illegible] سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله حم عسق فقال ح حلمه
علمه [illegible] يوم بدر وغيره [illegible] قدرته اقسم الله بها [illegible] الى الجوزا ان ابن عباس قال
[illegible] علمه [illegible] [illegible] الاسناد وفي حديث موقوع ان النبي صلى الله
[illegible] قال يا رسول الله قال الحروف
[illegible] الكآبة في وجهه [illegible]
[illegible] يعرف [illegible] وآيات متتابعات
[illegible] حرف يعز منها الذليل
[illegible] الرجال قال عطا بن ابي
[illegible] من قوم القوم
[illegible] الملوك
[illegible] والقاهرة
[illegible] اسم الله
[illegible] السعيد
[illegible] الجادل
[illegible] المصاحف
[illegible] واصحاب
[illegible] وعن ابن
[illegible] فاخرجها [illegible]
[illegible] ابن الحكم القمة
[illegible] للتمييز
[illegible] فامابين اللبنة
[illegible] قراءات العامة
[illegible] على الخضوع ان الاعهد
[illegible] ومن فتح الجا
[illegible] وهو العزيز [illegible] يسبح له فيها
[illegible] له ما في السموات وما في الارض
[illegible] وقدرته نافذة فيهم
[illegible] العظيم تكاد السموات
[illegible] السموات يتفطرن من فوقهن قال ابن عباس تكاد
السموات [illegible] من قول المشركين اتخذ الله ولدا نظيره تكاد
السموات يتفطرن منه [illegible] الجبال هدا اى يسقط قطعا ان دعوا
للرحمن [illegible] الجبال

والكسائي يكاد السموات بالياء وقرا ابو جعفر وشيبة [illegible]
[illegible] لان الفعل تقدم الاسم الذي [illegible] وقرا نافع [illegible] وابن عامر والكسائي
تتفطرن بالتاء وقرا ابو عمرو ينفطرن بالنون [illegible] عن ابن عباس يتفطرن
من ثقل الرحمن [illegible] قال مجاهد [illegible] من عظمة الرب [illegible]
العظمة [illegible] سورة الانعام نزلت مرة واحدة [illegible] ناقة رسول الله
صلى الله عليه من ثقل القرآن [illegible]
قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا [illegible] والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن
في الارض قال مجاهد يعني من المؤمنين [illegible] ويستغفرون للذين آمنوا [illegible]
[illegible] الغفور لذنوب المؤمنين الرحيم بهم [illegible]
[illegible] خزاعة وذلك انهم قالوا الملائكة بنات الله [illegible]
[illegible] قوله الله حفيظ عليهم [illegible]
[illegible] عليهم بوكيل [illegible]
[illegible] قرآنا عربيا [illegible]
[illegible] ام القرى [illegible]
[illegible]
يوم الجمع وهو يوم القيامة نظيره [illegible]
[illegible] البعث [illegible]
[illegible] في الجنة [illegible] في النار [illegible]
قوله ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قال ابن عباس [illegible]
ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته [illegible]
[illegible] من ولي ولا نصير [illegible] قوله ام اتخذوا من
دونه اولياء قال ابن عباس [illegible] الاصنام [illegible] اولياء [illegible]
[illegible] اولياء من دون الله فالله هو الولي [illegible]
فالله هو الولي [illegible] يحيي الموتى [illegible]
[illegible] يقدرون على الاحياء والاماتة [illegible]
[illegible] فيه من شيء [illegible]
[illegible] فانزل الله تعالى [illegible]
[illegible] للنبي صلى الله عليه واليه انيب [illegible]
[illegible] جعل لكم من انفسكم ازواجا [illegible]
[illegible] يذرؤكم فيه [illegible]

المضر وهو اعجب الى من ان الرحم مختلف فيها فمن العرب من يذكرها ومنهم من يؤنثها قال الكسائي الرحم يذكر ويؤنث
قال مجاهد يذرؤكم فيه نسلا من بعد نسل من الانسان والانعام قال عبد الرحمن بن كيسان وتبعه على مقالته
قوم يذرؤكم فيه اي يكثركم في التزويج قوله ليس كمثله شيء هذه اللفظة توجب لله مثلا اذا حملت
بظاهرها وليس كما يتوهمه اهل الالحاد والتشبيه لان الله تعالى سمى نفسه شيئا في ظاهر الكتاب بقوله اي شيء
اكبر شهادة قل الله قال الفرا ليس كمثله شيء اي ليس كهو شيء لان العرب يزيدون المثل في الكلام وقد مضى ذكره
فيما تقدم قال اهل المعاني المثل صلة ونظيره فان امنوا بمثل ما امنتم به يعني بما امنتم به قال اهل [illegible]
للعرب في تشبيه الشيء بالشيء لفظتان الكاف والمثل فتقول زيد كعمرو وزيد مثل عمرو ومعناهما واحد
وقد جمع الله في هذه الاية بين لفظتي التشبيه معا منفيا عن ذاته بقوله ليس كمثله شيء قال الشاعر
ليس كمثل الفتى زهير خلق يوازيه في الفضايل قال اهل الحقايق ان قوله ليس كمثله شيء منوط
بما قبله وما بعده فقبله قوله فاطر السموات والارض وبعده قوله مقاليد السموات والارض فتقدير
قوله ليس كمثله شيء ما قبله وما بعده ومجازه ليس كمثله شيء لانه فاطر السموات والارض وبيده مقاليدها
قال واختلفوا في المقاليد فقال ابن عباس ومقاتل مفاتيح قال مقاتل بن حيان ومجاهد والسدي يعني
خزاين السموات والارض وعلم ذلك كله عنده قال الضحاك القضا في ذلك كله الى الله وهو السميع لقول
الخلق البصير باعمالهم قوله يبسط الرزق لمن يشاء قال ابن عباس يوسع ويقدر اي يقتر لمن يشاء قال
مقاتل يقتر لمن يشاء وهو على كل شيء من البسط والتقتير قدير وروى ابان بن عثمان عن ابيه انه سئل
عن هذه الاية فقال قال رسول الله صلى الله عليه مقاليد السموات والارض سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة وروى عبد الله بن عمر عن عثمان انه [illegible]
عن هذه الاية فقال للسايل ما سالني عنها احد سواك وتفسيرها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الاول الاخر الظاهر الباطن بيده الخير وهو على كل شيء قدير من قال
حين اصبح عشر مرات اعطي ست خصال اولهن يحرس من ابليس وجنوده والثانية يعطى قنطارا
من الاجر والثالثة ترفع له درجة في الجنة والرابعة يزوج من الحور العين والخامسة تستغفر له
الملايكة والسادسة تعطى من الاجر كمن قرا القران كله من اوله الى اخره وهو بكل شيء مما ذكره عليم
لا يعزب عن علمه شيء في السموات والارض نظيره ولا يعزب عن ربك من مثقال ذرة الى ما بعده
علم [illegible] قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال ابن عباس يريد اهدكم واختار لكم من الدين
يا امة محمد ما وصى به نوحا وهو التوحيد قال قتادة يعني الحلال والحرام قال الضحاك بين لكم
السدي سن لكم قال الربيع بن انس سبل لكم وهو من السبيل كما يقال النهج والنهج الطريق
طرق لكم وروى ليث عن مجاهد قال لم يبعث الله نبيا الا واوصاه باقام الصلوة وايتاء الزكوة
والاقرار لله بالطاعة فذلك دينه الذي شرع لهم وبنحو ذلك روى علي بن طلحة عن ابن عباس
قوله ان اقيموا الدين قال ابن عباس يعني التوحيد قال مقاتل بن حيان يعني الاخلاص قال ابو
العالية يعني شهادة ان لا اله الا الله ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا نظيره وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قوله كبر على المشركين قال ابن عباس

يعني مشركي مكة عظيم عليهم وثقل ما تدعوهم اليه من التوحيد [illegible] شهادة
ان لا اله الا الله قوله الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار لدينه ويرجع اليه من [illegible]
اقيموا الدين يعني شرايع الدين فلا تتفرقوا فيه يعني وائتلفوا وكونوا عليها اخوانا قال الحسن يجتبي
اليه من يشاء اي يخلص لنفسه قال عطا يستخلص وعن ابن عباس يختار لدينه من يشاء يعني ويدعو اليه
ويهدي اليه من ينيب يعني من يرجع عن الشرك وروى حيان عن الكلبي ويهدي اليه من ينيب يعني من يقبل الى
طاعة ربه قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ما تفرق اهل
الكتاب في الدين الا بعد البيان الذي جاءهم في كتبهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] اليهود والنصارى الاسلام [illegible] اليهود والنصارى [illegible]
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قوله ولولا كلمة سبقت من ربك يعني [illegible]
الى اجل مسمى يعني القيمة هذا اذا اولت الاية على اهل الكتاب فاما اذا اولتها على المشركين [illegible] الاجل
المسمى يوم بدر لقضي بينهم اي لاتيتهم العذاب وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم [illegible]
[illegible] وهم اليهود والنصارى لفي شك منه مريب [illegible] في الشك والتهمة قوله [illegible]
قال ابن عباس يقول الى هذا القران ادع الخلق واستقم كما امرت على التوحيد ولا تتبع اهواءهم [illegible]
اليهود في الصلوة نحو قبلتهم قال السدي يعني المشركين لا تتبع اهواءهم في عبادة الاوثان [illegible]
ولا تتبع اهواءهم يعني اعمل بما اوحي اليك ولا يكبر ذلك [illegible] فلذلك فادع اي فالى ذلك [illegible] الدين
والهدى الذي ذكر في اول الاية ادع الخلق [illegible] قال الحسن [illegible]
اي اثبت على الدين الذي امرت قوله قل امنت بما انزل الله من كتاب [illegible] وامرت
لاعدل بينكم قال ابن عباس لا سوي بينكم في [illegible] لا اله الا الله نظيره يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء بيننا وبينكم اي مسوية بيننا وبينكم في حكم الدنيا قال ابو العالية امرت لاعدل بينكم
فاومن بكل كتاب وكل رسول فهذا هو العدل والايمان ببعض الكتب والرسل دون بعض هو الجور
قوله الله ربنا وربكم سيدنا وسيدكم خالقنا وخالقكم [illegible] لنا اعمالنا ولكم [illegible]
قال ابو العالية لنا ديننا ولكم دينكم نظيره وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم [illegible] لا حجة بيننا وبينكم
لا خصومة بيننا وبينكم قال ابن عباس نزلت في اليهود [illegible]
[illegible] بيننا وبينكم نسختها اية القتال الله يجمع بيننا في المعاد فيقضي بيننا واليه المصير [illegible]
[illegible] اليه قوله والذين يحاجون في الله يعني يخاصمون في دين الله من بعد ما استجيب له [illegible]
من بعد ما اسلم الناس قال الحسن يعني من بعد ما اقروا بالميثاق [illegible]
فيما دعاهم اليه قال الفرا من بعد ما استجيب له يعني النبي صلى الله عليه [illegible]
[illegible] دعاه في اهل بدر فنصره الله قوله حجتهم داحضة قال ابن عباس باطلة [illegible]
[illegible] داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد في المعاد قوله الله الذي انزل الكتاب [illegible]
والميزان قال ابن عباس [illegible] الميزان العدل وروى منصور عن مجاهد [illegible]

[illegible] الله عنه و معنى نزل الميزان الهامه الخلق للعمل به [illegible] [illegible] عليهم لما بينا بوازل [illegible]
قال علقمه الميزان محمد صلى الله عليه يقضي بينهم بالكتاب قوله وما يدريك لعل الساعة قريب وقد
قدمنا القول بان ما ادريك مبين و ما يدريك غير مبين قوله لعل الساعة قريب قال الكسائي اتيانها
قريب وهو كقوله ان رحمة الله قريب قوله يستعجل بها الذين لا يومنون بها يعني بالساعة
و يستعجلونك بالعذاب و سال سايل بعذاب واقع و قالوا ربنا عجل لنا قطنا و الذين امنوا مشفقون
منها يعني خايفين من الساعة و يعلمون انها الحق يعني انها صادقة كاينة الا ان الذين يمارون قال ابن
عباس يشكون و يقال يجحدون لفي ضلال بعيد قال مقاتل يعني في خطا طويل قوله الله لطيف بعباده
على بن طلحه عن ابن عباس قال حفي بهم قال الاستاد الحفي البار ومنه يقال تحفيت بفلان اذا بررته
ومنه قوله انه كان بي حفيا اي بارا قال عكرمه الله لطيف بعباده اي بار بهم و روى اسباط عن
السدي قال رفيق بهم قال مقاتل الله لطيف بعباده البر منهم و الفاجر حيث لم يقتلهم جوعا
قال محمد بن كعب القرظي الله لطيف بعباده يعني في العرض و المحاسبة قال الاستاذ تفسيره ما روى
مالك بن انس انه قال سالت نافعا فقلت كيف سمعت مولاك في حديث النجوى قال سمعته يقول يدنو
المومن من ربه فيضع عليه كنفه فيقرره بذنب ذنب ثم يقول له انا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم و اما الكفار و المنافقون فينادون على رؤوس الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة
الله على الظالمين و نحو ما قاله محمد بن كعب قاله علي بن القيم الخوافي مؤلف كتاب مختصر العين في سلياتها
اي في قصايده المسمى المسليات غدا عند مولى الخلق للخلق موقف يسايلهم فيه الجليل فيلطف
قال جعفر بن محمد الصادق الله لطيف بعباده يعني في الرزق قال الاستاد و لطفه في الرزق من وجوه
احدها انه جعل رزقك من الطيبات و رزق غيرك بخلافه و الثاني انه لم يدفع اليك رزقك بمرة واحدة
و ذلك لعلل احدها انه لو دفع اليك رزقك بمرة واحدة لانتثر و فسد و علة اخرى انه لو دفع اليك كله [illegible]
سارق او غصبه عليه غاصب بقيت بلا رزق و الثالث انه لم يدفعه اليك بمرة لتفتح اليه اذا افتقرت
[illegible] اذا احتجت و الرابع انه لو اجمل رزقك وقفت على مدة عمرك لعلمك بكفايتك كل سنة واستاثر
[illegible] العالم دون خلقه قال الحسين بن الفضل الله لطيف بعباده يعني في القران و تيسيره قال الاستاد و تيسيره
[illegible] من وجوه احدها انجازه واختصاره و الثاني سهولته في القراة خلاف ساير الكتب و الثالث تيسيره
[illegible] الشرايع فيه قال علي بن موسى الرضا الله لطيف بعباده يعني بامة محمد صلى الله عليه في الاضعاف و سمعت
ابا عبد الله محمد بن [illegible] البغدادي يقول سيل جنيد عن اللطيف فقال اللطيف الذي لطف بعباده و اوليايه حتى
عرفوه فعبدوه و لو لطف باعدايه كما لطف باوليايه لما جحدوه و روي عن عبد الله بن المبارك انه قال
اللطيف الذي لا تخفى عليه خافيه و حمله بعض من ذكرنا معنى اللطيف على البر و الرفق و قال هو من اللطف
[illegible] حمله بعضهم على العلم بالدقايق و قال هو من اللطف قال الاستاد وانا اقول الاية محتملة للوجهين
[illegible] جميعا من الوجهين محتمل لاحديه لان الفعلة و الفعل لغتان سايغتان في لغة العرب كالرشد و الرشد
و البخل و البخل و قد قرى بهما جميعا و العدم و العدم و هما الفقر و السلب و السلب و العجز و العجز

و العذب و العرب [illegible] على بن محمد بن علي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من لجا اليه من عباده يعني اذا [illegible] المرء الحق توكل على ربه و رجع اليه [illegible] و [illegible]
ابي قال انشدنا ابو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي في هذا المعنى [illegible]
و من شق فاه الله قدر رزقه و ربي [illegible] اليه لطيف [illegible] قال الاستاد [illegible] [illegible]
خلوص علمه فيهم و نفوذ قدرته عليهم قوله يرزق من يشا قال الاستاد [illegible] [illegible]
ابو سهل محمد بن سليمن رحمه الله في اول مجلس [illegible] [illegible] قال [illegible] [illegible]
و فضلي و الفرق بينهما ان ما كان [illegible] كان [illegible] غير مقرون بالمشية [illegible] و [illegible]
الاعضا و اخواتها و ما كان فضليا كان مقرونا بالمشية [illegible] [illegible] [illegible]
به الولي و العدو و المومن و الكافر [illegible] الهداية [illegible] بالمشية [illegible] [illegible]
ثم قال فما تقول في الرزق قلت [illegible] قال [illegible] [illegible] بالمشية و من [illegible] [illegible]
غير خارج من الفضل فلذلك قرنه بالمشية و المعنى يرزق من يشا [illegible] و يرزق [illegible]
من يشا في خفض و دعة و يرزق من يشا في كد و عنا و يرزق من يشا قليلا و يرزق [illegible] و يرزق
من يشا في بلدة و يرزق من يشا في الغربة و يرزق من يشا [illegible] [illegible]
قال فلم ينتبه الى نفسه سرورا رحمه الله و اعجابا بما قلت قوله و هو القوي العزيز [illegible]
و هو القوي على تعذيبهم يوم بدر العزيز في الانتقام من المشركين قوله من كان يريد حرث الاخرة
قال ابن عباس يعني من كان يريد من الابرار بعمله ثواب الاخرة نزد له في حرثه [illegible] [illegible]
يريد من الفجار بعمله ثواب الدنيا نوته منها و ما له في الاخرة من نصيب اي [illegible] [illegible]
من يقول ربنا اتنا في الدنيا و ما له في الاخرة من خلاق قال [illegible] [illegible] الدنيا
و الاخرة و لا يعطى من يريد الدنيا الا الدنيا ثم قرا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية [illegible]
ما قال جا الخبر ان الله يعطي الدنيا من يحب و من لا يحب و لا يعطي الاخرة الا من يحب قال [illegible]
يريد حرث الاخرة من اهل الطاعة و المومنين نزد له في حرثه اي [illegible] له و نضاعف [illegible]
من المنافقين و المرائين حرث الدنيا نؤته منها [illegible] الدنيا [illegible] [illegible] [illegible]
بن حيان يعني من كان يريد حرث الاخرة قوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد
قوله ام لهم شركاء قال ابن عباس يريد الهة شرعوا لهم [illegible] [illegible] [illegible]
عن الضحاك احدثوا لهم قال المورج ابتدعوا لهم ما لم ياذن به الله [illegible] [illegible] [illegible]
قوله و لولا كلمة الفصل ان عذابهم في الاخرة لقضي بينهم [illegible] [illegible] [illegible]
لهم عذاب اليم قوله ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا [illegible] [illegible]
و بال ما كسبوا في الدنيا و هو واقع بهم و العذاب في الاخرة [illegible] [illegible] [illegible]
في روضات الجنات قال ابن عباس يعني في البساتين [illegible] [illegible] [illegible]
الجنات يعني الامكنة المونقة و هي الجنة لهم ما يشاون عند ربهم [illegible] [illegible]

ذلك الذي ذكر من روضات الجنات هو الفضل الكبير قوله ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين
امنوا وعملوا الصالحات قال ابن عباس يعني ذلك الذي ذكره من روضات الجنات هو الذي يبشر الله
به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقد مضى الاختلاف في يُبَشِّر ويَبْشُر قوله قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى روى عن طاوس انه سال ابن عباس عن هذه الاية فقال سعيد بن جبير قربى
محمد صلى الله عليه فقال له ابن عباس عجلت فقيل له فما تقول قال لم يكن بطن من بطون قريش الا كان
لرسول الله صلى الله عليه فيهم قرابة فلذلك انزل الله هذه الاية قال الحسن الا المودة في القربى الا
ان تقربوا الى الله بطاعته قال قتادة امر الله رسوله صلى الله عليه ان لا يسال الناس على هذا القران
اجرا الا ان يصلوا ما بينه وبينهم من القرابة قال ابو العالية من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليه
محبته روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص الا المودة في القربى يعني
قرابة النبي صلى الله عليه وروى مُرّة الهمداني عن عبد الله بن مسعود الا المودة في القربى الا ان تودوا
لقرابتي منكم قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الا المودة في القربى الا ان تودوني في قرابتي وروى بهاز
عن الشعبي انه قال قد اكثر الناس علينا في هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس نساله عنها فكتب ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه كان اوسط النسب في قريش لم يكن حي منهم الا ولدوه فانزل الله تعالى هذه
الاية ومعناها الا ان تحفظوني في قرابتي وروى منصور عن مجاهد الا المودة في القربى الا ان تتوددوا
الى الله بالعمل الصالح قال عكرمة عشر امهات كُنّ لرسول الله صلى الله عليه في بطون قريش وروى
ابو الجوزاء عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه قرابة في قريش وتوقع منهم ان يتابعوه
ويصدقوه فلما كذبوه وابوا ان يتابعوه انزل الله هذه الاية فقال اللهم ان ابيتم متابعتي فاحفظوا
قرابتي منكم قال ابو روق لا تؤذوني في اقربائي قال الربيع بن انس الا المودة في القربى الا ان تتوددوا
الى الله فيما يقربكم منه وروى معمر عن قتادة قال اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم
لبعض اترون محمدا يسال على ما يتعاطاه اجرا فانزل الله هذه الاية يحثهم على مودته ومودة اقربائه قال
الكلبي قل لا اسالكم عليه اجرا يعني على الايمان جعلا ولا رزقا الا المودة في القربى الا ان تودوا اقربائي من
بعدي قال وروى جويبر بن كثير عن الضحاك لما انزل الله هذه الاية وقع في قلوب القوم منها شيء فقالوا
حسربل لرسول الله صلى الله عليه ان القوم قد اتهموك فانزل الله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم فلبسوا قوله
الا المودة في القربى قال الضحاك في رواية جويبر عنه نزلت هذه الاية بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله
صلى الله عليه فانزل الله هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا اي عرضا من عروض الدنيا الا المودة في القربى
الا حفظ قرابتي فيكم وكانت المودة لرسول الله صلى الله عليه دون غيره فلما هاجر الى المدينة احب
الله ان يلحقه باخوانه من الانبياء مثل نوح وهود وصالح ولوط وشعيب فان كلا منهم قال لقومه
اتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين قل ما سالتكم من اجر
فهو لكم حتى صار ثوابه موافقة لاخوانه قال مقاتل بن حيان الا المودة في القربى الا ان تصلوا
وتمنعوني من العرب حتى ابلغ رسالة ربي فيهم فابوا ذلك وقطعوا ارحامه فلما هاجر الى المدينة

اواه الانصار ونصروه وعزروه ومنعوه مما كانوا يمنعون منه انفسهم واولادهم [illegible]
سالتكم من اجر فهو لكم قال الكسائي الا المودة في القربى استثناء منقطع ومعناه الا ان اذكركم [illegible]
والحفظ فيهم قال الفراء القربى والقرابة مصدران قال الحسين بن الفضل [illegible]
منها قوله ام تسالهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ومنها قوله وما تسالهم عليه من اجر ان هو الا ذكر
للعالمين ومنها قوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ومنها قوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا
من المتكلفين قوله ومن يقترف حسنة قال ابن عباس يعني [illegible] ومعناه ومن يكتسب خيرا
نزد له فيها حسنا يعني نضاعف حسنته ان الله غفور شكور يعني غفور لمن اقترف السيئة شكور له
على قليل عمله قوله ام يقولون افترى على الله كذبا يعني المشركين الوليد بن المغيرة وذويه فان يشا الله
يختم على قلبك قال ابن عباس كان اناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
الله يختم على قلبك حتى لا تنالك مشقة من اذاهم قال مجاهد فان يشا الله يختم على قلبك يعني يربط على قلبك بالصبر
نظيره في قصة ام موسى لولا ان ربطنا على قلبها وقد مضى تفسيره فيما تقدم قوله ويمح الله الباطل
اي يمحقه عليه ويبطله قال الزجاج [illegible]
باثبات الواو كانه جعله استينافا قال الكسائي فيه تقديم وتاخير مجازه والله يمحو الباطل ويحق الحق
بكلماته يعني بقوله يثبته الحق نظيره ليظهره على الدين كله وكلمة الله هي العليا انه عليم بذات
الصدور يعني بما فيها من خير وشر وكفر وايمان قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده روى
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال هذه اية عامة للمومن والكافر والولي والعدو من تاب منهم تاب
الله توبته الا تراه يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قوله ويعفو عن السيئات
قال مقاتل يعني عن الشرك اذا تاب منه ويعلم ما تفعلون من خير وشر وروي عن [illegible] قال كنا عند
عبد الله بن مسعود فاتاه رجل فساله فقال رجل اصاب من امراة فجورا ثم تابا ايتزوجها
فتلا عبد الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الاية قرا الاعمش وحمزة والكسائي ويعلم ما تفعلون
بالتاء وقرا اهل المدينة وعاصم وابو عمرو يفعلون بالياء واختاره ابو عبيد وابو حاتم قال ابو عبيد
انما اخترت الياء لانه وقع بين خبرين قوله ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني يجيب
الله المومنين اذا دعوه يدل على ذلك قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان وروي عن سعيد بن جبير انه
قال في قوله ويستجيب الذين امنوا انه من فعل الذين امنوا اي يجيبون [illegible]
في ذلك قوله والله يدعوا الى دار السلام والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه [illegible]
ابراهيم انه قيل له ما لنا ندعو فلا نجاب فقال لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرا [illegible]
[illegible] دينار انه قال يا ابن ادم دعاك الله الى دار السلام فانظر من اين تجيبه [illegible]
[illegible] وان اجبته من اخرتك حرمتها قال الاستاذ والقول الاول [illegible]
[illegible] الاول قوله وهو الذي يقبل التوبة والثاني قوله ويزيدهم من فضله [illegible] والكافرون
لهم عذاب شديد قال مقاتل لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون [illegible] ولو بسط الله

الرزق لعباده لبغوا في الارض وروى عن عمرو بن حريث انه قال نزلت هذه الايه في اصحاب الصفة
وذلك انهم قالوا لو ان لنا فتمنوا قال خباب بن الارت فينا نزلت هذه الايه وذلك انا نظرنا الى
اموال بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع فتمنيناها فانزل الله هذه الاية قوله لبغوا في الارض
قال ابن عباس لطغوا قال قتاده ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال كان يقال خير الرزق
ما لا يطغيك ولا يلهيك وروى علي بن طلحة عن ابن عباس ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض
وبغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ودابة بعد دابة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس قوله
ولكن ينزل بقدر ما يشاء قرا اهل المدينة وابو رجا وقتاده مثقلة وقرا يحيى بن وثاب وابو عمرو و[illegible]
والاعمش ينزل خفيفة واختار ابو عبيد ينزل بالتشديد وقال لانه مرة بعد مرة انه بعباده خبير
بصير فلا يخفى عن علمه وبصره شي قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا مضى ذكر الاختلاف
في قنط وقنط والغيث المطر ويسمى غيثا لانه يغيث الناس اي يجيرهم ويصلح حالهم نظيره فيه
يغاث الناس قال الاصمعي مررت ببعض قبايل العرب وقد مطروا فسالت عجوزا منهم فقلت كم اتاكم
المطر فقالت غثنا ما شينا قال الضحاك قنطوا اي يئسوا وروى حبان عن الكلبي ان القنوط ما ضا الكفار
قال وهذه صفة الكفار وهو الولي يعني المعين لمن اطاعه والحميد عند خلقه قال قتاده من بعد ما قنطوا
قيل لعمر بن الخطاب اجدبت الارض وقنط الناس قال مطروا اذا وينشر رحمته قال مقاتل يعني
نظيره وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني مطره وهو الولي الحميد يعني المعين
لعباده الحميد عند خلقه قوله ومن آياته يعني من الدلايل على قدرته وصنعه خلق السموات
والارض وما بث فيهما من دابة قال ابن عباس خلق قال عطا اظهر قال الحسن بسط قال ابو العالية
نشر وروى عن الكلبي انه قال وما بث فيهما يعني في الارض دون السماء ويجوز في اللغة ان يذكر
شيئان ثم يستقيم الفعل لاحدهما وروى ابو روق عن الضحاك وما بث اي فرق قوله وهو على
جمعهم اي على جميع ما ذكرنا من الدواب اذا يشاء قدير قوله وما اصابكم من مصيبة يعني المومنين
من اختلاج عرق او خدش عود او نكبة حجر او عثرة قدم فصاعدا فبما كسبت ايديكم يعني الله
الا بذنوبكم والله اكرم من ان يعود في العقوبة بعد العفو وروى عبد خير عن علي قال من عفي
عنه في الدنيا عفي عنه في الاخرة ومن عوقب في الدنيا لم يثن عليه العقوبة في الاخرة وروى
ذلك عن النبي صلى الله عليه وقال هذه ارجى آية للمومنين في القران وروى الحارث الاعور عن علي
انه قال ذات يوم لاصحابه الا اخبركم باربط آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه ثم تلا هذه
الايه وقال خذها اليك يا اعور وروى عوف عن الحسن وما اصابكم من مصيبة قال يعني الحدود
في الدنيا قال الضحاك يعني الشوكه يشاك المومن فما فوقها قال السدي يعني الجرب وما تجاوزه
به في انفسكم ويعفوا عن كثير فلا يجازيكم به وروى اسمعيل بن مسلم عن الحسن قال لما نزلت
هذه الايه قال رسول الله صلى الله عليه والذي نفس محمد بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم
ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفوا الله اكثر وروى جويبر عن الضحاك قال ما حفظ القران
احد ثم نسيه الا بذنب ثم تلا هذه الايه قوله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض فايتين

ايتين وقد مضى ذكر المعجزين والمعاجزين والاختلاف فيما تقدم وما لكم من دون الله من ولي الا
فيه ولا نصير اي مانع يمنعكم من عذابه قوله ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام قال ابن
عباس ومقاتل الجوار السفن والواحد جارية قوله كالاعلام يعني كالجبال والواحد علم وروى
منصور عن مجاهد كالقصور قال الخليل بن احمد كل شي مرتفع عند العرب فهو علم قالت الخنسا
[illegible] مرثيها صخرا
وان صخرا لكافينا وسيدنا وان صخرا اذا نشتوا لنحار
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره قال ابن عباس يعني ثوابت على ظهر الما وفيه
[illegible] ايه عن غير مذكور قال مقاتل رواكد يعني قايمات على ظهر الما مثقلة ومديرة [illegible]
ذلك اي فيما ذكرنا من امر السفن لايات لكل صبار شكور يعني لكل مومن وقد ذكرنا [illegible]
قوله او يوبقهن قال ابن عباس يهلكهن يعني السفن قال قتاده يغرقهن بما كسبوا [illegible]
[illegible] بها ويعف عن كثير من الناس فلا يعذبهم ومن السفن فلا يغرقهن قال وهذا [illegible]
[illegible] نسق على قوله ان يشا يسكن الريح قوله ويعلم الذين يجادلون في آياتنا نسق على الحرف
[illegible] بمعنى جزم فالا نه صرف من حال الجزم الى حال النصب استخفافا وكراهة لتوالي الجزم ونظيره
[illegible] الكلام لا اشبع وتجوع ولا اشرب وتركب والمعنى وانت تجوع وانت تركب [illegible]
[illegible] الذين جادلوا منكم ويعلم الصابرين قال الشاعر ابدا [illegible]
فاذا انتهيت عنه فانت كريم لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
[illegible] وانت تاتي مثله ومن قراها جعلها مستانفا قوله ما لهم من محيص اي [illegible]
[illegible] مضى ذكر الاختلاف فيه قوله فما اوتيتم من شي قال ابن عباس يقول ما اعطيتم من مال وبنين [illegible]
[illegible] الحيوة الدنيا اي بلغة تتمتعون بها وزينتها اي حسنها وبهجتها وما عند الله يعني الذي عنده من الثواب
[illegible] وابقى اي افضل وادوم للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون اي به يثقون ويعتصمون [illegible] والدار
الاخرة خير للذين اتقوا وللدار الاخرة خير للذين يتقون قوله والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش
[illegible] مقاتل كباير الاثم كل ذنب يختم بالنار والفواحش يعني الحدود في الدنيا واذا ما غضبوا هم يغفرون
[illegible] مقاتل يعني يتجاوزون ويكظمون الغيظ وقال نزلت في عمر بن الخطاب حين اوذي وشتم بمكة فاخفى
[illegible] يشتغل بهم قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت في المشركين يغفرون لمن شتمهم [illegible]
[illegible] من الثواب قوله والذين استجابوا لربهم قال ابن عباس يعني الانصار الى الجنة واقاموا
الصلوة واتموها في مواقيتها وامرهم شورى بينهم قال الحسن يعني [illegible] امرا ادوا [illegible]
[illegible] تشاور قوم في امر الا هدوا لرشدهم قال الضحاك الذين يجتنبون كباير الاثم يعني الشرك بالله [illegible]
[illegible] ابن عباس قال يعني الشرك كانهم فلم يشركوا ومما رزقناهم ينفقون الصدقات [illegible]
[illegible] واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني القبيح لا يكافيون به وقال نزلت في ابي بكر الصديق [illegible]

وذلك ان رجلا من المشركين اقبل على ابي بكر يسبه ويشتمه وجعل ابو بكر لا يشتغل به الى ان ضجر فلما ضجر رد
عليه فقام رسول الله صلى الله عليه ومضى فتبعه ابو بكر فقال فداك ابي وامي يا رسول الله جلست
يشتمني فلما رددت عليه قمت فقال اني رايت بينك وبينه ملكا يرد عليه ما قال فلما رددت عليه قام
الملك فذهب فقمت ايضا قوله والذين اذا اصابهم البغي قال ابن عباس يعني اذا ظلموهم ينتصرون
اي ينتقمون من ظالمهم قال ابن عباس هذا في الجارح والمجروح فجزا الجارح ان يساء اليه وكان ابرهيم
النخعي اذا قرا هذه الاية قال كانوا يكرهون ان يستذلوا وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ابرهيم
هذا في الخصومات والخماشات قال قتاده هذا فيما يكون بين الناس من القصاص فاما ان ظلمك انسان
وان كذب عليك او قال فيك ما ليس فيك فليس لك ان تكذب عليه او تقول فيه ما ليس فيه قال السدي وجزاء سيئة
مثلها يقول ان جرحك فاجرحه وان اشتمك فاشتمه قوله فمن عفا واصلح فاجره على الله قال ابن عباس
يعني من ترك القصاص قال مقاتل فكان العفو من الاعمال الصالحة قوله انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس
الذين يبدون بالظلم قوله ولمن انتصر بعد ظلمه يعني المجروح من الجارح فاقتص منه فاولئك ما
عليهم من سبيل قال ابن عباس يعني من عدوان قال مقاتل يعني من اثم انما السبيل العدوان والاثم على
الذين يظلمون الناس اي يبدونهم بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعني يظلمون ويطلبون ما ليس
فيه حق ثم رجع الى المجروح فقال ولمن صبر وغفر يعني من حبس نفسه عن المكافاة فان ذلك لمن عزم
الامور قال ابن عباس من حزم الامور قال الضحاك يعني الجد قال مقاتل بن حيان يعني من الصبر على الامور
قال عبد الرحمن بن كيسان يعني التيقظ بالخلف والثواب قرا اهل المدينة وعاصم الذين يجتنبون كبائر
واختاره ابو عبيد وابو حاتم وقرا طلحه ويحيى بن وثاب والاعمش وعيسى وابو عمرو والكسائي كبير
الاثم على الواحد قال الحسين بن الفضل وجزاء سيئة سيئة مثلها من طريق العدل فاما من طريق الفضل
فالصفح والعفو قال عطا بن ابي رباح والذين استجابوا لربهم يعني اطاعوا امر ربهم وتشاوروا
بينهم وقضوا الحاجات بالمشورة وروى علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه
ان تفسيره في قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال سعيد بن جبير وجزاء سيئة سيئة
هذا كان بمكة والمسلمون اذ ذاك قليل ليس لهم سلطان يقهر المشركين وكان المشركون يوذونهم فامر
ان ياتوا بمثل ما يوتون او ان يفعلوا بهم ما فعلوا بهم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه الى المدينة
واعز الله سلطانه امر المسلمين ان ينتهوا في المظالم الى من له الامر والسلطان ولا يعدوا بعضهم
بعض فمن فعل خلاف ذلك وانتصر لنفسه دون السلطان فهو عاص مسرف قد عمل بحمية نفسه
بر من تكبر به قال عطا في قوله فمن عفا واصلح اذا كان يوم القيمة نادى مناد لا يقوم من اهل الا
له عند الله يد فيصبح الخلق ويقولون لله اليد على عباده فمن الذي له عند الله يد فيجابون
في الدنيا عن قدرة قوله ومن يضلل الله فما له من ولي يعني ناصرا يمنعه من عذاب الله وتراهم

يعني المشركين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اي هل لنا طريق الى الرجوع الى الدنيا وتراهم يعرضون
عليها يعني على النار خاشعين من الذل اي متواضعين ينظرون من طرف خفي قال الا ساد [illegible]
مجاهد اي ذليل قال محمد بن كعب يسارقون النظر الى النار قال الفرا يخفونه من الذل الذي بهم قال الاخفش ينظر
ببصر ضعيف قال مقاتل يستخفون بالنظر اليها قال الا ستاذ رضي الله عنه ورايت في بعض كتب المعاني
فاستحسنته ينظرون من طرف خفي اي ينظرون بقلوبهم ولا يرونها باعينهم لانهم يحشرون عميا [illegible]
نظر الاخبار والقران والنظر بالقلب هو الخفي قوله الا ان الظالمين في عذاب مقيم اي دائم لا يزول
عنه قوله وما كان لهم من اوليا يعني اعوانا ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
الى جنته ورضاه قوله استجيبوا لربكم قال ابن عباس يقول [illegible]
فاجيبوهم الى طاعة الله قال مقاتل استجيبوا لربكم الى التوحيد [illegible]
لا مرد له من الله قال ابن عباس يعني لا مرجع [illegible]
يوميذ قال ابن عباس من حصن قال مجاهد وقتاده ومقاتل من حرز قال [illegible]
من وزر من الله وما لكم من نكير قال ابن عباس من انكار قال مقاتل [illegible]
نكير قال لا تستطيعون ان تنكروا ما صنع ربكم قوله فان اعرضوا [illegible]
[illegible] عن القران فما ارسلناك عليهم حفيظا قال قتاده رقيبا [illegible]
اي ما عليك الا تبليغ الرسالة [illegible] الا البلاغ المبين قوله [illegible]
الانسان منا رحمة قال مقاتل يعني [illegible] قال ابن عباس [illegible]
الجرب والقحط والجوع بما قدمت ايديهم اي [illegible] فان الانسان كفور [illegible]
لتقدم نعمة الله عليه [illegible]
والارض وما فيهما وما بينهما [illegible] ما يشا [illegible]
لا ذكور فيها ويهب لمن يشا الذكور [illegible]
عباس يعني [illegible] الذكور والاناث [illegible]
لمن يشا الذكور يعني [illegible]
يعني [illegible] قال [illegible] يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا قال [illegible] لمن يشا الذكور [illegible]
عن الحسن يهب لمن يشا اناثا يعني [illegible] ويهب لمن يشا الذكور [illegible]
او يزوجهم ذكرانا واناثا [illegible] ويجعل من يشا عقيما [illegible]
ويجعل من يشا عقيما من النسا [illegible] ومن الرجال [illegible]
لا يولد قال الضحاك ويجعل من يشا عقيما يعني [illegible]
من يكون له البنات ومن يكون له البنون [illegible] قال مقاتل [illegible]

قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال مجاهد الانبياء ثلثه منهم داود اوحي الزبور في صدره
ومنهم موسى كلمه من وراء الحجاب ومنهم ابرهيم ومحمد ارسل اليهم الملائكة بالوحي قال عطا وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال نفثا ينفث في قلبه او من وراء حجاب يعني موسى او يرسل رسولا يعني
محمدا صلى الله عليه قال الاستاذ رضي الله عنه اصل النفث النفل ومعناه هاهنا الاخبار في السر ومنه
قول النبي صلى الله عليه ان جبريل الامين نفث في روعي اي اخبرني وقال ان نفسا لن تموت حتى تستكمل
رزقها من الله فاتقوا الله واجملوا في الطلب قال الشاعر فان يسرا فلم انفث عليه وان يفقد فحق له الفقود
قال الضحاك الا وحيا يعني الا ان يبعث الله اليه ملكا او يلهمه فيقذف في قلبه نظيره واوحينا الى
ام موسى ان ارضعيه اي الهمناها قال القتيبي الوحي الاول ما اراه الله الانبياء في منامهم ويروى
عن عائشة انها قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية او لم تسمعوا انكم تقول
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا يعني في المنام او من وراء حجاب يعني سترا كما كان لموسى او
يرسل رسولا كما ارسل جبريل الى النبي صلى الله عليه قوله فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم
بامره قال مقاتل علي رفيع فلا احد ارفع منه حكيم حاكم ويقال يصنع ما يصنع لغرض وحكمة
قرا نافع او يرسل رسولا بالرفع فيوحي بارسال الياء على الرفع وكذلك قرا شيبه واهل المدينة
غير ابي جعفر فانه واهل العراق قراوا او يرسل بالنصب فيوحي بالنصب واختاره ابو عبيد وابو
حاتم وقالا لان معناه او ان يرسل رسولا او ان يوحي نبيا عليه خوطب به وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا قال ابن عباس يعني النبوة قال الضحاك يعني الكتاب قال السدي يعني الوحي كما اوحينا
الى الانبياء قبلك قال مالك بن دينار يعني القران قال القتيبي سماه روحا لان حيوة القلوب به وكان
يقول يا اصحاب القران ماذا زرع القران في قلوبكم فان القران ربيع القلوب كما ان الغيث ربيع الارض
قال الربيع بن انس يعني بالروح جبريل نظيره نزل به الروح الامين على قلبك قوله ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن عباس قبل الوحي قال الضحاك معالم الايمان قال ابو العالية
يعني الدعوة الى الايمان قال الحسين بن الفضل يعني اهل الايمان وهو كما قال لان النبي صلى الله عليه
في تقديره ان ابا طالب يؤمن ليرته به وان العباس لا يؤمن لما بذله ايام فقضى الله تعلى الايمان
للعباس دون ابي طالب وانزل عليه في شان ابي طالب انك لا تهدي من احببت وليس لك من الامر شيء
فقال النبي صلى الله عليه اردنا اسلام ابي طالب واراد الله اسلام العباس فكان ما اراد الله
تعلى دون ما اردناه قال اهل الحقايق لا يجوز ان يكون نبي لا يعلم الايمان ولا يكون اذا بينه وبين غيره
فرق قال الاستاذ ومعنى الاية يؤول الى شيء واحد وهو ان الايمان له اصل وفرع فاصله المعرفة
والشهادة وفرعه الطاعة فقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني ما كان فرعه الا
اصله لما قلنا قوله صلى الله عليه في صغره لقد بغضت الي هولاء الاصنام وكنت نبيا وادم

متجدل في طينته فاما الصلوة والزكوة فلم يك يعرفها او فاتها حتى اوحي اليه فيها ولم اقراه
قوله ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان قال السدي يعني القران قال الفرا لان جعفر يقول
ولكن جعلناها نورا لانه ذكر الكتاب والايمان قبل ويجوز مثل هذا في اللغة قال الله تعلى والله
ورسوله احق ان يرضوه قال الاستاذ وقد مضت المسئلة واخواتها بالحجج والاستشهاد فيما قبل
قال قتاده روحا من امرنا يعني رحمة من امرنا قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم على لفظ
ما لم يسم فاعله نظيره في سورة الفتح ويهديك صراطا مستقيما قال ابن عباس يعني الى الاسلام
او سبيل ما بين السماء والارض قوله صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير
الامور يعني في العاقبة صراط الله خفض على البدل نظيره اهدنا الصراط المستقيم صراط
ولنسفعا بالناصية ناصية قال الاخفش الا الى الله تصير الامور لان الله يتولى الاشياء يوم القيامة
دون خلقه فاما في الدنيا فقد جعل بعض الامور الى العلماء والسلطان نظيره والامر يومئذ لله
والسورة مكية غير ثلث ايات في شان ابي بكر ومن سبه من المشركين فانها نزلت بالمدينة

تم المجلد بحمد الله وحسن توفيقه يوم الجمعة الثاني عشر ... ولسنه عشر وستمائه
على يد العبد الضعيف الراجي رحمة الله محمود بن محمد السرخسي عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين
والمومنات

اما كان بتاريخ ثلث عشر وثمانمائه نظرت في هذا الكتاب المبارك من اوله الى آخره العبد الفقير الى الله تعالى
محمد ... غفر الله له ولوالديه ولمالك هذا الكتاب ولوالديه ولكل
المسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين

تحرير هذا الكتاب العبد الراجي الى الله تعالى
محمد ... سلطان علي غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
من ... الراجي ... سنة ٩٨٢ ه

... المذنب

ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات
والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات
والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين ... والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما